

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190568

UNIVERSAL
LIBRARY

كشفت لهما نبيينا
عن

رسائل بينبع الزمان



الحمد لله بديع السموات والارض . جاعل سطور الكائنات رسائل لتقوم
بها الحجة في يوم العرض . تفرّد سبحانه بسلامة الاختراع . واحكم بحكمه
الباهرة انواع الابداء والابداع . فله تعالى حقيقة الانشاء . وارسل الرسل برسائله
واختيار الانبياء . وافضل الصلاة واتم السلام على من تجافى بنانه عن الاقلام .
وان كتب بسر الخط . وقط بالبيض الرؤوس اي قط . وعلى اله فرسان
البلاغة والبراعة . وصحبه الذين راعوا الاعداء بعوامل البراعة . أمّا بعد فيقول
ابراهيم بن عليّ الاحدب الطرابلسي . اقبسه الله من طور التجليات النور
القدسي . وبلغه في الدارين امله . وعفا عنه بعلمه وما عمله . ان رسائل ابي
الفضل بديع الزمان . حسن المعاني وسحبان البيان . هي ابداع رسائل . الى
ادراك الكتابة وسائل . تشعبت فنونها . وراقت للناظر والوارد عيونها . وحسن
طرزها . ونشر بزها . ولطف اسلوبها . وتوفّر من الحسن نصيبها . فهي من
السهل الممتع على سواه . الصعب على من رامه وان سهل ادراك معناه .
لسواقي معانيها في رياض الكلام جداول . ولمعين مشرعا لظلمان الادب

اعظم مناهل . يستمدُّ قلب القلب من ورودها . ويتفكه باستشاق ريحانها
وطيب ورودها . جدَّ جدَّها وان لم تخلُ من الاحماض والهزل . وحلا رقيق
معناها مع ما فيها من حرِّ الكلام الجزل . توفرت سهامها من المحاسن فاصابت
قصيَّ الاعراض . وطاب رويُّ من قفا عروضها فصغت بلا قافية قفا من
وجه نحوها سهام اعتراض . من مارسها تسلَّق الى فنون الانشاء . وادرك ما
غمض منها بدقيق فكره ان شاء . بيد ان ما دقَّ من معناه الجليل . لا بدَّ
لغريبه من تأهيل . حيث بقيت شمس معانيه وراء حجاب . ومرَّت السنون
على غوانيه وهي كواعب اتراب . وغمض سرَّها على كل خطيب . ولو انه
لسان الدين بن الخطيب . وقد عزَّ من يقب عن وجوه المعاني من كل نقاب .
ومن يصل خطبه اذا دهم خطب بفصل الخطاب . حيث ازوى اهل الفضل
في الزوايا . وتنزلوا في هذا الزمان عن الصعود الى العاليا . ايثاراً للحمول على
الظهور . وان يجنوا في رياض العلم حدائق المنظوم والمنثور . لكن لا يخلو كل
عصرٍ ممن يبحث عن سرِّ الادب . ويمجد بالسعي وراءه ليعرب ما رقَّ من
غريب كلام العرب . فجدُّ بالطلب من يرغب في هذا العصر بنشر الفضائل
فدعاني على ظنِّ اني اهلُ لتأهيل الغريب من تلك الرسائل . ليسهل على
ابناء المدارس العالية ادراك معانيها . والتوصل في زوايا الطلب الى استطلاع
خوافيها . وتمثل بالطبع . ليعمَّ بها النفع . فتردَّت في الاجابة . لقصور باعي
وصلود زندي عن ادراك اسرار الخطابة . ثم استخرت الله باسعاف ذلك الطلب .
والسلوك من جوابه في محاسن الادب . وانشر صدري لذلك الشرح . وان
كنت لم اجد من صرَّح بالصعود الى هذا الصرح . وهو مطلب جليل
يعزُّ على كل طالب . وخطب لا تتناول اليه الاعتناق من كل خاطب . ولا
مرجع اعود اليه . واعول في ردِّ ما اشكل عليه . سوى قريحة قريحة .

وجارحة فكرٍ بمدى الليالي جريحة . ورويةً نضبَ معينها . وقلَّ نصيرها
ومعينها . وما دونَ من كتب اللغة البديعة . التي عظم بصنعها لاهل العالم
الصنيعة . وحدائق علم البيان . التي ارتاح جناني بما فيها من الجنان .
وترايب اهل هذه الصناعة . ممن برعوا في فنون البراعة . واغراض اهل
الادب الذين عالت بالتعصيب لهم السهام . واصابوا قاصي المرامي وادركوا
غاية المرام . وما لديَّ من صُباة الحاصل ومجمع الامثال . ممَّا جلوتهُ على منصَّة
المنظوم ومثلهُ بابدع تمثال . فقد تجمَّعت عندي لادراك هذا الغرض ادوات .
جليت بها في هذه الحلبة وان لم يكن لي بالسبق عادات . وخضت في هذا
الشرح . وسرحتُ في هذه الحدائق احسن سرح . واتييت فيه بما لا يخل من
الايجاز . وسلكت في بيان الحقيقة بقدر الامكان وان لم اهلل الحجاز . وقد
تسلَّقت الى هذه المعاني . ومددت الطرف لمرائسها المقيمة في تلك المغاني .
وارجوان تنشرح الصدور بمقابلة هذا الشرح . وان يطيب تعريفه لانفاس
الثناء نفخ . وسميته ” بكشف المعاني والبيان . عن رسائل بديع الزمان “ . والله
المسؤول ان ينفع به من يسلك في جادة الادب . ومن يراه بعين الودود
وينضي اليه ركاب الطلب . وان يكفيني شرَّ من يقدح بالساق . ومن يشق
العصا ويشير الشقاق . فهو المرجو لا سواه . ومن اكتفى بحفظه وعنايته كفاهُ



﴿ترجمة بديع الزمان﴾

هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني ابو الفضل بديع الزمان الذي طار صيته في الاقطار . وسار خبر فضله في جميع الامصار . وقد وصفه صاحب اليتيمة باوصاف هو جدير بها فقال في حقه : هو بديع الزمان ومجزة همدان ونادرة الملك وبكر عطارذ وفرد الدهر وغرة العصر . من لم يُلَفَ ظهيره في ذكاء القرينة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس . ولم يُروَ ان احداً بلغ مبلغه من لب الادب وسره . وجاء بمثل المجازة وسجوه . فانه كان صاحب عجائب . وبدائع غرائب . فمنها انه كان يُشَدُّ القصيدة التي لم يسمها قط . وهي اكثر من خمسين بيتاً فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى آخرها لا يحزم منها حرفاً . وينظر في اربع او خمس اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة ثم عليها عن ظهر قلبه . وكان يُقَرَّح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها . وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيتدبى بآخر سطوره ثم هلمَّ جرأ الى الاول ويخرجه كأحسن شيء والمخبر . وكان يترجم ما يقترح عليه من الايات الفارسية المشتتة على المعاني الغريبة بالايات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع . وكان مع ذلك مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الطرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة حلو الصداقة مرّ العداوة . فارق همدان سنة ثلاثين وثلاثمائة وقد اخذ العلم عن ابي الحسين بن فارس واستغند ما عنده وورد حضرة صاحب قترود من ثمارها . ثم قصد نيسابور فنشر فيها بزه واظهر طرزه . واملى بها اربعمائة مقامة في الجدة وغيره فيها ما تشتهي الانفس وتلد الاعين . ثم ناظر ابا بكر الخوارزمي فغلبه مع انه ما كان يظهر ان احداً يتجرأ على مجاراته وبذلك طار صيته في الآفاق وادرك الله تعالى له اخلاف الرزق . وقد صاهر ابا علي الحسين بن محمد الحشاشي الفاضل الكريم الاصل فانتظمت احوال أبي الفضل واقتنى بمعونته ضياعاً فاخرة وعاش عيشة راضية . وحين ارأى سنه على الاربعين توفاه الله تعالى في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . حادي عشرة جمادى الاخيرة قليل مات مسموماً وقيل عرض له داء السكّة فحجل دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل ونُش فوجد انه قد مات وقد قبض على لحية . فقامت نوادب الادب ورثته الافاضل بالفضائل على انه ما مات من بقي ذكره . وخلد على جبهة الايام نظمته ونثره . انتهى ملخصاً وقد ذكر من نظمه ونثره ما هو مصداق ما قال فيه رحمه الله تعالى

تنبيه

جرت عادة الادباء والبلغاء في انشاء الرسائل والخطب ان يستعملوا افراد اللغة في غير ما وضعت له لكن بمناسبة للمعنى الموضوع له بنقل اللفظ للغرض الذي يستعملونه وربما كانت تلك المناسبة خفية تحتاج الى زيادة نظر وامعان في المعنى المستعمل به . ولذلك وضع صاحب الالفاظ انكشافية كتابه لهذا المعنى فان اكثر ما ذكره في ذلك الكتاب مستعمل في غير ما وضع له لكن مع علاقة مناسبة . وغرضنا بهذا الكلام تنبيه من يطالع رسائل هؤلاء القوم كهذه الرسائل ورسائل الخوارزمي ورسائل أبي اسحاق الصائلي والصاحب بن عباد وغيرهم من أئمة الكتابة والانشاء ان يتروى في تدبر معانيها ولا يسرع الى تخطئتهم بعدم وجود معنى للالفاظ التي استعملوها في أصل كتب اللغة اذا رجع اليها . فانه قد يكون ذلك اللفظ مستعملا في غير ما وضع له لعلاقة ومناسبة كما هو طريق بلغاء العرب ولا حرج في الجواز . وكتب اللغة انما وضعت لتبين استعمال الالفاظ في ما وضعت له . على انه ربما خلطوا المعنى الموضوع له بالمعنى المجازي مثل القاموس بخلاف الاساس فانه فرق بينهما . وعلى ذلك فلا بد لمن مارس مطالعة هذه الرسائل ونحوها من ادراك علم البيان ومعرفة انواع الجواز ليكون آمنا . من العثار في الجري وراء أغراضها والأ فلا يدرك معاني بديع الزمان من لم يحوز قصب السبق في ميدان البيان . وقد فسرنا بعض الالفاظ في الغالب بالمعنى المراد منها دون المعنى الموضوع له . ووافقة لأغراض أي الفضل بحسب فهمنا كما لا يخفى على ناظر أديب . له من الذكاء اوفر نصيب . والله الموفق للهداية . وبه تعالى الكفاية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقَّ حمده^(١) والصلاة على محمد النبي وآله . سألتَ اِدام الله
توفيقك . وسهَّلَ الى نفائس الخيرات طريقك . أن اجمع لك آثار ابي الفضل
احمد بن الحسين البديع نظمها ونثرها . وأولف شواردها^(٢) قلَّها وكثُرَها .
ليكون مُتفكِّها لحاظرك . اوان فراغك من دواعي اشغالك . ومتنزهًا لناظرك
وقت انتفاضك^(٣) من عوارض أحوالك . وكان ابو الفضل فتىً وضيًّا^(٤)
الطلعة رضيَّ العِشرة فتان المشاهدة سحرَّ المُفاتحة^(٥) غايةً في الظرف . آيةً
في اللطف . معشوق الشِّيمة . مرزوقاً فضل القيمة . طلقَ^(٦) البديهة سَخَّ
القرينة^(٧) شديد العارضة سديد السيرة زُلَّال الكلام عَذْبَه . فصيح اللسان

- (١) هذه الديباجة من وضع من عُني بجمع هذه الرسائل للتزويج بشأن ابي الفضل والتعريف به
والاعراب عن بعض صفاته وذكر ذكائه المفرط وحسن اعتقاده وبيان السبب الحامل على جمعها .
وحامع هذه الرسائل هو الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست رحمه الله تعالى
- (٢) شواردها جمع تارده وهي النافرة والمراد بها رسائله وقصائده المتفرقة على سبيل المجاز .
ونظمها ونثرها بدل من آثار ابي الفضل وكأنه يريد ان يجمع ما نظمهُ من القصائد وما نثرهُ من
الرسائل وان كان لم يجمع من النظم إلا ما هو في ضمن الرسائل ولعلهُ جمع قصائده في كتاب آخر
على حدة (٣) انتفاضك هو مصدر انتفض من الغض بمعنى تحريك الشيء . ليزول ما عليه
من غبار ونحوه . والمراد به هنا التخلص من العوارض جمع عارض وهو ما يحدث لحاله من ممارسة
العمل اي عند الفراغ من اعماله (٤) الوضي هو الحسن أي حسن الطلعة من وضوء فهو وضيُّ
سهل الهمة للازدواج برضي . والعشرة الممارسة والمخالطة (٥) المفاتحة هي مصدر فاتح
وُبراد بها ابتداء الكلام او الصلحة . والظرف هو حسن الوجه والحياة وقيل هو حسن اللسان وذكاء
القلب والحذق ولا يوصف به إلا الفتيان والفتيات لا الشيوخ . والشِّيمة الطيبة والمراد بها الطبع . يعني
انه يُعشق لرفقة طبعه (٦) الطاق هو الحري . والبديهة هي القاء الكلام بدون فكر ولا تروُّ
كالبداهة التي هي أوَّل كل شيء ومنهُ بدائع البداهة للكتاب المؤلف في الاستماع التي تُقال بداهة
(٧) القرينة هي أوَّل ما يستنبط من البئر والطبع استعبرت لما يستنبط من قلب القلب من
الكلام المظوم والمنثور . والمارضة هي الفصاحة والبيان . والسديد هو الموافق للصواب

عَضْبَهُ^(١) . ان دعا الْكِتَابَةَ^(٢) اجابته عَفْوًا . واعطته قِيَادَهَا^(٣) صَفْوًا . او القوافي .
 اتته مِلءَ الصدور على التوافي . ثم كانت له طُرُقٌ^(٤) في القروع هو افترعها .
 وسُننٌ^(٥) في المعاني هو اخترعها . ومِصْدَاقٌ^(٦) ما ادَّعِيَاهُ له تَشْهِيْدُهُ في اُثْنَاءِ
 شعره ونثره . وكان في صَفَاءِ العقيدة^(٧) بين الكفاة قُدُوَّة . وفي حُسْنِ النظر^(٨)
 لكافَّةٍ نظرائه اُسُوَّة . وقد اُوتِيَ حِفْظًا لا يَسْمَعُ كلمةً اِلَّا اعتقلها^(٩) فاعتقلها .
 ثم اذا شاء اعادها^(١٠) ونقلها . وقد اجبت الى مَسْئُوْلِكَ . وجعلت بعض اوقاتي
 مصروفةً لتحصيل مأمولك . وجمعت لك ما وجدته من الرسائل والِرِّقَاعِ^(١١)
 لتُنْظَرَ فيها وتستفيد . ويقرب اليك منها ما تُريد . والله الموفق للصواب

- (١) عضبه اي سيفه واطافة عضب لضمير اللسان من اضافة المشبه به للمتشبه أي لسانه
 بفصاحته ولسنه كالخسام القاطع الماضي في كل امر (٢) الكتابة هي مرادفة للاثاء المصطلح
 عليه عند ادباء الكتّاب وهو ابداء الكلام المنتور . والمراد بالعمو العضل (٣) قيادها القيادة
 ما يُقَاد به كالقود والمراد به اها يسئل عليه معاطاها . والتوافي كالموافاة وهي الاتيان بالوفاء .
 أي اذا دعا القوافي وافته كثيراً (٤) طرق هي الاساليب في فنون الانشاء . ونفروع هي
 ما يتفرع عن اصول الكتابة . والافتراع هو الافتراض والمراد به افتتاح تلك الطرق
 (٥) السنن هي الطرق جمع سنة وهي الطريقة المسلوكة مطلقاً بخلاف السنة عند الفقهاء فهي
 الطريقة المسلوكة في الدين مع تركها مرة أو مرتين . والاختراع هو إحداث الشيء بدون سبق
 مثال . وهذه العقرة بمعنى الفقرة التي قبلها (٦) مصداق الشيء ما يصدقه والتشديد هو الطق
 بالشهادتين اي ان ابا الفضل اذا نظم او نثر ينطق بالشهادتين . والاثناء الحلال جمع ثني وهو ما
 يتخلل بين شيئين أو اشياء (٧) العقيدة هي ما يعتقد الانسان ويدين به . والكفاة
 جمع كاف . والقُدوة ما يقتدي به اي ان الكفاة تقتدي به في صفاء العقيدة (٨) النظر هو
 الفكر والنظراء امثاله المناظرون له وقد استعمل كافة مجرورة بالذم وهي لا تستعمل الا حالا وقد
 استعملت مجرورة بعل في كلام الرمنخري وهو استعمال مؤلّد كما لا يخفى . والاسوة بالكسر والضم
 القدوة وما يؤتسى به (٩) اعتقلها أي علق بها . واعتقلها معها من ان تغلت منه والاعتقال
 هو الحبس والنزع (١٠) أعادها أي أمرها على فكره أو ذكرها لغيره . ونقلها رواها او كتبها
 (١١) الرقاع هي الاوراق التي تكتب فيها الرسائل ونحوها جمع رقعة

(اولها) كتب الأستاذ ابو الفضل الهمداني بديع الزمان الى الشيخ أبي العباس
الفضل بن احمد الاسفرائيني وهو أوّل من استوزر لابي القاسم محمود
ابن سبكتكين الناصر لدين الله فاتح السند والهند

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد وادام علوه وتمكينه عن سلامة .
والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد وآله وسلم . ليسوا سواء^(١) فئة
بالباب تسعد بالحضرة . واخرى بالغيب تكمد بالحسرة . والله ما للساعة من
ولي النعمة ثمن . ولا كالإعتياض من لقائه غبن وغبن^(٢) . فليت كتاب الإذن
شنى ممّا نجد . وليت هنداً انجزتنا ما تعد^(٣) . معاذ الله أن أشتاق الى حضرته
لكني افتر اليها افتقار الجسد الى الحياة . والحوت الى الفرات . وإنما مثل
العبد مع الاصحاب . مثل الارض مع السحاب . أفيستى القحط^(٤) شوقاً ام
يكون الموت وجداً . اني عبد الشيخ وأسي احمد . وهمذان المولد . وتغلب^(٥)

(١) ليسوا سواء اي غير مستوين بل بينها فرق فمن يسعده بحضوره ليس كمن نفسه
الحسرة بمغيبه . وولي النعمة أي موالها وصاحبها هو الشيخ المكتوب اليه
(٢) الغبن بسكون الباء هو الخديعة في البيع وبشريكها الخديعة بالرأي . وقيل يسكن ويحرك
مطلقاً (٣) وليت هنداً الخ هو بدون الواو صدرت لعمر بن ابي ربيعة عجزه « وشت
انفسنا ما نجد » . وهند احدى النساء الآتي كان يشبّه جنّ عمر المذكور وهن الثريا وكلم وزينب
وهند وغيرهن ما اتفق جنّ أكثر شعره وان شبّه بغيرهن لانه انصرف في شعره على الغزل
والنسيب . وبعد هذا البيت : واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد
والمراد باشاد صدر البيت ضرب المثل للمكتوب له بانجاز الوعد بالاذن له بالحضور الى حضرته
والحضرة مكان الحضور . والحوت السمك . والفرات هو النهر المشهور

(٤) القحط هو احتباس المطر . وفعاء من بأي منع وفرح . والوحد هو المزن الشديد . والمراد
ان شوقه للحضور بين يدي الشيخ المكتوب له هو فوق الشوق والوجد المعتادن فلا يابق ان يطلق
عليها هذان الامان وهو من المبالغة بكان مكين (٥) تغلب قبيلة من العرب وهكذا مضى
والخند هو الاصل الخالص . والنادر الغريب . والاعلاق جمع علق وهو العزيز النفس وإن حدث
وصفه بما يشين

المورد. ومُضَرُّ التَّحَدُّ. وعبدٌ بهذه الصِّفَةِ غريبٌ نادر. وللصدور والملوك
 بغريب الأغلاق ولُوعٌ. والمولى أحقُّ بعبده له ولأُوهُ^(١). وعليه بلاؤه. واليه
 انتسابه. وله وعليه كسبه واكتسابه. ولا ازيدُه بحالي وباستقراؤها^(٢) علماء.
 وقد تَطَوَّلَ عامٌ أَوَّل. وخَوَّلني من العِناية ما خَوَّل. ووافقتُ القومَ على نصفِ
 المال في العاجل. وإنظارهم في الباقي الى القابل. ورأيتُ إرجاء^(٣) الأمير
 مَظْلَمَةً فاعْتَمْتُ وانتهزتُ صفوَ المال ولم آخذ من القوم صفراء ولا بيضاء^(٤)
 إنما أخذتُ منهم الحِمَارَ والحِمَارَةَ. والتينَ والنِراةَ^(٥). والطَّسْتِ والمَنارة.
 والكوز والغَضارة^(٦). والإزار والغفارة. والحِجَّة والغارة. ثم لطفَ الله في
 تلك العُتود فحَلَّها. وأحياها كلها. وذلك بكرم عناية الشيخ الجليل السيد
 إدام الله تأييده فالله يُحسِّنُ جَزَاءَهُ. ويَجْعَلُني وأهلي من كل مكروه فِدَاءَهُ.
 وأرثَين^(٧) الباقي بعون الله تعالى ثم بعالي رأيه. فإن تداركُ فقد انبعتِ الحقوقُ
 وحنَ قِطَافُها. وهناك النوايب^(٨) واخْتِطَافُها. والأيدي واجترافُها. والافواء

(١) الولاء هو الملك وفي الشرع قوَّةٌ تحدث العتق بسبب الاعتاق. وبلاؤه أي جانيته وما يلزم
 مولاه بسببه ما لئ أي ان العبد ما دام رقيقاً يكون ملكه وكسبه لمواهبه وتبعات خيانته عليهم لان
 الغرم بالغنم (٢) الاستقراء هو تتبع الاحوال ونحوها. والتطوُّل الامتنان واسداء العمة.
 والتخويل هو الاعطاء (٣) ارجاء الأمير أي تأخيرها الامر. وفي نسخة: ارجاء الامر
 فيكون من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف كما ذكرنا. والاعتناء كالانتهاز وزناً ومعنى.
 وصفو المال خالصه (٤) صفراء ولا بيضاء المراد بها الدنانير والدرهم وقد يُراد بهذه العبارة
 انه لم يأخذ شيئاً مطلقاً (٥) النراة هي الجوالق والعدل والمراد بها ما يوضع بها من تبن ونحوه
 من اطلاق الحُلِّ وإرادة الحال فيه. والمَنارة المرسجة وهي ما يوضع عليها السراج (٦) الغضارة هي
 القصة. والغفارة هي خرقة تقي بها المرأة خمارها من الدهن وزرد من الدرع يلبس تحت القلنسوة وغير
 ذلك. ويحتمل أنهم اعطوه هذه الاشياء التافهة التي لا قيمة لها تذكر او انهم لم يعطوه شيئاً لان
 هذه الاشياء عدم. وحلَّ العتود كناية عن الافراج من الضيق (٧) وارحان الشيء ابقاؤه
 رهناً. وابناح الحقوق ادراكها ودنوها من الجني والقطاف شبهها بالثمار والمراد به حصولها

(٨) هناك النوايب خبر مقدم ومبتدأ والباقي معطوف عليه. وفي نسخة: واخترافها. واجتراف
 الشيء ذهابه ومنه السيل الجارف وهو الذي لا يبقى ولا يذر والمراد باجتراف الايدي تناولها للشيء
 واستئصاله. واعتلاف الافواء أكلها للطعام. والمَعَال جمع عامل وهو من يأخذ الصدقات او الضرائب.

واعتلاؤها . والعمال واعتسافها . والزراعة ^(١) والتفافها . والأكرة ^(٢) وانتصافها .
والأعوان وإسرافها . هذه التي أعلمها . ثم التي أخافها ^(٣) . الجراد واجتفافها .
والقمل وإتلافها . والعساكر واجترافها . والريح وانتصافها . فإذا امتلأت
اجوافها . فالعطاش واجترافها . والبطان ^(٤) واشتفافها . والشفاة وارثافها .
والصوفة وانتزافها . والفطنة واستنطافها . والشمس وإسرافها ^(٥) . أفليس عما قريب
جفافها . هي أيد الله الشيخ الجليل اليد ^(٦) لا تسعها الرخصة إنه لا ينض
للناحية بعد شهرين عرق . ولا يوجد بأهلها طرق . من ورد حوضها الآن .
ورده ملان . فإن احتسب الشيخ الجليل ونشط لقاصد ينضه بمنشور ^(٧)
يبدله عن عناية يؤكدها بكتاب يصحبه الى الشيخ الرئيس ابي عامر رجوت

والاعتساف الظلم (١) الرعاة هي الرياسة والمراد بها رياسة العمال . والانتفاف الاخذ بسرعة كاللف
(٢) الأكرة جمع أكار على غير قياس او هو جمع آكر تقديره وهو الذي يشق الارض
بالحرث . والانتصاف هو اخذ الحق كاملاً أو اخذ النصف (٣) ثم التي أخافها التي مبتدأ
وأخافها صلة والجراد خبر وما بعده معطوف عليه . والاجتفاف هو الاستنصال . والقمل صغار الذر
واولاد الجراد التي يقال لها دى او طائر صغير يشبه القراد . وانتاف الريح ذهابها بالشيء من زرع
ونحوه (٤) البطان جمع بطين وهو عظم البطن . والاشتفاف هو شرب جميع ما في الاناء .
وانتراف البئر وتزفها نزح ماؤها واستنطاف القطنه لزلتها للنفث وهو الماء الصافي والمراد بالصوفة
والقطنه ما يمانها في استنراف . واستنطاف السوائل والمائعات يعني ما تطرحه الارض من الزرع
والتمر ما تقدم لا الصوفة والقطنه حقيقة فاصحاً لا معنى لها هنا (٥) الاشراف هو الاطلاع
والعلو . والحفاف هو اليبس . ومراد ابي الفضل ان ما تطرحه الارض من محصولاتها تتوالى عليه جميع
هذه النواصب وتزهو العوارض حتى تأتي عليه بحيث لا يبقى منه شيء فهو يعرض بشكوى العمال
كانه يعاني تنابها هذه البلايا (٦) اليد المراد بها النعمة واترها . ومراده بالرخصة
الترخيص والسماح بآثر النعمة . ونض العرق وانباض تحركه والعرق هو الشجر ونحوها فيكون فيه
ابهام والمراد ان الارض لا تعطي غلتها في كل وقت فكفى عن ذلك باباض العرق . والطرق هنا
وجوه الاكتساب او الطرق بكسر فسكون هو الثعم والسمن والقوة والمعنى ان ما حصل اثمهم .
ومل حوض الناحية كناية عن ادراك غلتها تماماً (٧) المنتور هو المكتوب الذي يتضمن
امراً من السلطان ونحوه الى من هو دونه ممناً هو تحت ولايته وهذا المكتوب يحصل المراد وبدون
لا يحصل شيء . واستسقاء عمر رضي الله عنه بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم حين القحط
مشهور فانه خرج الى ظاهر المدينة واستسقى به فسقوا في الحين . والجذب هو القحط

أَنْ يَرْتَفَعَ الْمُرَادُ وَإِلَّا فَلَا . وَإِنْ اسْتَسْقَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ فَسَقَى النَّاسَ وَكُشِفَ الْجَذْبُ فَقَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِشَيْخِي الْجَمَاعَةَ وَالسُّنَّةَ .
وَأَبْنَى سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ^(١) . وَتَجَزَّتْ كِتَابُهَا
وَلَيْسَ أَمْرُو فِي الرَّوْعِ كُنَّا سِلَاحَهُ عَشِيَّةً يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْزَلَا ^(٢)
وَلِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ السَّيِّدِ وَلِيِّ النِّعْمَةِ مَوْلَانَا فِي تَشْرِيفِ عَبْدِهِ وَخَادِمِهِ وَتَصْرِيفِهِ
عَلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ^(٣) . عَلَيَّ رَأْيِهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٢) ﴿ * ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ صَدْرُ كِتَابِ ﴿ * ﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ عَنْ سَلَامَةٍ يُغَيِّرُ ^(٤) فِي وَجْهِهَا الْحَرْبُ
وَالْحِصَارُ . وَعَافِيَةٍ مَعَهَا الْخَوْفُ وَالْحِذَارُ . وَصُنِعَ اللَّهُ حَارِسُ أَثْنَاءِ الْخُطُوبِ .
وَالشَّيْخُ الْجَلِيلُ بِحَمْدِ اللَّهِ مَلِيَّ الْقَلْبِ ^(٥) ثَابِتُ الْقَدَمِ . وَافِرُ الْأَعْوَانِ وَالْحَدَمِ .
مُخَيَّلٌ ^(٦) بِالظُّفَرِ . وَالسِّلَاحُ يَعْصُ وَيَكَلِّمُ . وَيَهْدُ وَيَهْدِمُ . وَالْحَرْبُ عَلَى
سَاقٍ . وَالْفِتْيَانُ عَلَى تَلَاقٍ . وَنَحْنُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مُتَّضِعُونَ وَمُسْتَعْلُونَ .
وَاللَّهُ وَلِيُّ الْكِفَايَةِ

- (١) ابْنِي سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ هُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
(٢) الرَّوْعُ هُوَ الْخَوْفُ وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَرْبُ لِاشْتِمَالِهَا عَلَيْهِ . وَالْأَعْزَلُ الَّذِي لَا رَمَحَ مَعَهُ وَيُرِيدُ
مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ شُكْرِي مَا نَابَهُ مِنَ الْعَمَلِ وَاسْتِنْهَاضِ هَمِّ الشَّيْخِ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ بِكِتَابِ تَرْتَفَعُ عَنْهُ بِ
ظِلَالَتِهِ وَتَقْضَى حَاجَتُهُ (٣) يُغَيِّرُ أَيُّ يَتَبَرَّعُ الْقَبَارِ فِي وَجْهِهَا وَالْمُرَادُ أَمَّا لَا تَسْلَمُ مِنْ شَوَائِبِ
الْحَرْبِ وَالْحِصَارِ كَمَا إِنْ الْعَافِيَةُ يَشُوبُهَا الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ (٤) مَلِيٌّ أَيُّ هَيْبَتُهُ تَمْلَأُ قُلُوبَ الْقَوْمِ .
وَتَبَيَّنَتْ الْقَدَمُ كُنَايَةً عَنْ رُسُوحِهِ وَعَدَمِ تَرْحُضِهِ عِنْدَ مَقَارَعَةِ الْخُطُوبِ (٥) مُخَيَّلُ الظُّفَرِ
أَيُّ مُتَفَرِّسٍ فِيهِ الْفُوزُ عَلَى الْأَعْدَاءِ . وَالْكَلَمُ الْحَرْجُ . وَعَضُّ السِّلَاحِ مَعْنَى جَرِّهِ . وَتِيَامُ الْحَرْبِ عَلَى
سَاقٍ كُنَايَةً عَنْ التَّحَامُّ وَاشْتِدَادِهَا . وَالْغَايَةُ هِيَ ثَغْرَةُ الشَّيْءِ . وَمَنْ انْضَعَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ وَارْتَفَعَ عَلَى أَعْدَائِهِ

﴿وَكُتِبَ عَلَيْهِ يَأْتِيَهُ﴾

(٣)

كتابي والثمرة ادام الله عز الشئخ الجليل تخرج من اكملها^(١). فكون مرة قبل تمامها. ثم تصير مرة كثيراً من ايامها. ثم تكون فجأة غفصة. ثم لا يزال الليل والنهار يُضججها^(٢) حتى تصبح رطباً جنيّاً. وتوكل حلوها هنياً. وقد تصوّرني الشئخ الجليل حبراً لا يؤثر في الماء والنار. ولا يُضججني الليل والنهار. وللشباب^(٣) رقة طيش ثم يربعون. اذا جاء الاربعون. ويزعون. وان كانوا لا يوزعون^(٤). ولقد نظرت في المرأة فوجدت الشيب يتأهب^(٥) ويهب. والشباب يتأهب ويذهب. وما أسرج هذا الأشهب^(٦) إلا لسير. وأسأل الله خاتمة خير. وانا أرجو أن يكون ما نسبني اليه ولي

(١) الاكمام جمع كم وهو وءا الثمرة والزهر ونحوه. والفجّة بكسر الفاء التينة. والغفصة هي المرورة والقبض. يعني ان الثمرة لا يدرك جناها ولا يبدو صلاحها الا بعد ان تختلف عليها هذه الاطوار وكذلك الانسان لا يبلغ الحلم ولا يدرك الرشد الا بعد ان يمر عليه أطوار أكثر ممّا مر على الثمرة فلذلك انكر ابو الفضل على الشئخ تصوّر كونه حبراً الى آخره

(٢) الانضاج هو الاستواء. وحيث انه شبه نفسه بالثمرة كان من المناسب ذكر الانضاج

(٣) الشباب جمع شاب ويأتي مصدر شب. والترقة هي الحقة والطيّس عند الغضب. ويربعون اي يقفون ويقامون عن الطيش والحقة عند بلوغ الاربعين لان هذا السن هو الفارق بين السعد والشقاء فاذا ارعوى المرء بحلول هذه السن ورجع عما كان عليه واقلع عن اباطيل اللهو وترهات اللغو فقد سعد والا فان استمر على ما كان عليه من السفه والطيّس فلا يرجي له صلاح بعده ابداً. وقد ورد انه اذا بلغ الرجل هذه السن واستمر سادراً في الماصي يحس الشيطان على ناصيته ويقول له حبذا من لا يفلح ابداً. وأنشد بعضهم :

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي حجاب ولا ستر
فدعه وما يأتي ولا تغلّثه وان مد اسباب الحياة له العمر

(٤) لا يوزعون أي لا يتعون ويكفون عما هم عليه من الماصي لعدم وازع لهم من وال ونحوه اذا بلغوا تلك السن ولم يرجعوا عن غيبتهم (٥) تلّهب الشيب استعاله وكثرته في الرأس وفيه إشارة الى قوله تعالى واشتعل الرأس شيباً. ويهب اي يسلب ويأخذ نفيس حياته شيئاً فشيئاً وتأهب الشباب تحيئه للذهاب (٦) الاشهب هو الفرس الابيض وقد استعاره للشيب ورشح هذه الاستعارة بالاسراج والسير. وأسرج أي وضع عليه المريج أو اشتعل ففيه تورية

النِّعْمَةُ اِدَامَ اللّٰهُ عُلُوَّهُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدُوَانِ مُطَابِيَةً^(١) وَمُزَاحَاً . فَإِنْ كَانَ اعْتِقَادًا
فَلَا تَمِي الْوَيْلُ . وَسَالِ يَ السَّيْلُ^(٢) . فَاِمَا الْحَرَاجُ^(٣) وَتَوَابِعُهُ فَوَاللّٰهُ مَا أَحْوَجَ
عَامِلًا اِلَى اقْتِضَائِهِ^(٤) اِنَّمَا الْحَدِيثُ فِي جُزَافٍ يُطَلَّبُ وَمَحَالٍ . يَكْتَبُ . فَاَمَّا
حُقُوقُ الدِّيَوَانِ اَصْلًا وَفَرَعًا فَلَا يَدْعِي الْعُمَالُ عَلَيَّ بَاقِيًا اَلَا غَرِمْتَ لِدَرَاهِمِ
دِينَارًا اَمْجَنُونَ اَنَا . وَاَمَّا الشُّرَكَاءُ فَهَمْ يَفْدُونَنِي^(٥) بِالْأَهْمَاتِ وَالْآبَاءِ . وَقَدْ سَمِعَ
الشَّيْخَ الْجَلِيلَ كَلَامَهُمُ وَالَّذِي كَرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ . وَمَا أَطْرَفُ^(٦) بِهِ الْمَجْلِسَ الْعَالِيَّ
زَادَهُ اللّٰهُ شَرَفًا أَنَّهُ كَانَ فِي جَبْرِتِنَا رَجُلٌ يَكْنَى اِبَا الْهَوَلِ كُنَّا نَسْمِيهِ اُسْطَوَانَةً^(٧)
الْمَسْجِدَ لَكثْرَةِ صَلَاتِهِ وَكَانَ لَهُ عَمُّ مُوسِرٌ لَا عَقَبَ لَهُ فُرُوقٌ وَلَدًا عَلَى كِبَرِ
السِّنِّ فَحَمَلَ اِبَا الْهَوَلِ قَرْطُ غَمِّهِ . أَنَّ زَوْيَ^(٨) اللّٰهُ عَنْهُ مِيرَاثَ عَمِّهِ . عَلَى تَرْكِ
الصَّلَاةِ اَصْلًا . فَكَانَ لَا يُوَدِّي فَرَضًا وَلَا تَفَلًّا . وَلَا يَرُدُّ سَلَامًا وَلَا يَعْمَلُ
فِي الْخَيْرِ عَمَلًا . وَلَا يَغْسِلُ اُسْتَهْ مَثَلًا . وَقَدْ وَجَدْتُ لِابِي الْهَوَلِ عِدْلًا^(٩) وَهُوَ

(١) مطابية أي مداعبة تطيب بها نفسه . والويل كلمة دعاء عليه بالسوء وقيل هو اسم واحد في
جهنم وجعل الويل لامة لأنه سرى لها من ولدها وهو في الحقيقة له جرباً على عادة العرب ومن قفا
آثارهم في ذلك (٢) وسيلان السيل به كناية عن أنه أخذ وليس يدري لان السيل لا
ينذر بجلوله بل يدم فجأة وفي المثل سيل به وهو لا يدري (٣) الحراج هو ما يؤخذ
ليبت المال على الاراضي الخراجية وهو قسمان خراج مقاسمة وهو اخذ قسم من الخارج كالمشر ونحوه
وخراج موظف وهو اخذ مقدار معلوم على جميع الارض مهما بلغت حاصلاتها

(٤) الاقتضاء (الطلب) . والجُزَافُ الاخذ بلا كبل ولا وزن . والمراد بالحديث الكلام . يريد ان
نظمة العمال يأخذون ذلك ولا يكتبونه ولذلك قال ومحال يكتب اي ان يكتب في جريدة جمع
الاموال وانما يأخذونه لانقسم (٥) يَفْدُونَنِي أي يقول كل واحد من الشركاء فذاك اي
والي . وذكرى اسم مصدر لذكر أي ذكر بحاله وما علمه من ظلامته من بده الحبل والعقد فان الذكرى
تنفع المؤمنين الذين ابو الفضل واحد منهم (٦) أَطْرَفُهُ أي حدثه بطريف أي بغير
الحديث أو آتى بطريقة في حديثه وهي العطية العظيمة أو الشيء الغريب المحجب (٧) الاسطوانة
هي السارية التي يبنى عليها السقف ونحوه (٨) زوى أي نحى وامال . والنمل الزائد على
الفرض . ولا يغسل أي لا يستنجي من حدث . وغرضه بذلك انه تحولت حاله من الصلاح الى الفساد
بسبب ما فاتته من ميراث عمه فكانه كان يعبد الله تعالى املاً بذلك الميراث فلما رزق عمه ولذا
حرمة فهو ممن يعبد الله على حرف وبش العابد (٩) العدل المعادل . والمراد بالصلاة

ابو فلان كان فيما مضى يُعْتَقُ في كل شهر عبداً . ويصلي بالليل ورذاً . ويتخذ مصانع^(١) وربطاً . فرجع من الحضرة وقد سلخه الله من كل خير . وضربه في قالب غير . فهو الآن لا يشهد جامعاً ولا جمعة . ولا يصلي في الظاهر ركعة . ولا يعطي فقيراً حبة . ولا يرزق طفل منه محبة . وقد اتخذ نساءً^(٢) وأعواناً . وارتبط رجالة وفرنساناً . وقد ملأ الرُستاق والبلد أجعلاً^(٣) . وما سُجِنَ أحدٌ قبلي على سعاية . ولولا امرُ خَصَنِي لرَأَيْتُ حقاً لله ان أَنهَضَ الى المجلس العالي لتصوير حاله . وقد طويتُ هذا الكتاب على ما عاملني به . واذا كانت هذه حالي وانا امشي بالنهار على الماء . وأعرجُ بالليل الى السماء . عليم الشيخ الجليل حال العامة . واذا انعمَ بالنظر في الرقعة^(٤) التي طويتُ كتابي هذا عليها وفي جواب القاضي في آخرها وعلى ظهرها عِلِمَ صَدَقَ ما يقوله العبد . وللشيخ الجليل في تأهيل^(٥) العبد للجواب وزجر هذا الطويل عمّا يتعاطاه رأيه العالي ان شاء الله

الدعاء أو هي بالمعنى المصطلح عليه . والورد ما اعتاده الانسان من دعاء يردّه مأخوذ من ورد الماء .
 (١) المصانع جمع مصنع وهو البناء الذي تتخذ به المياه والحصى ونحوه . والربط جمع رباط وهو البناء في اطراف الثغور ليقم به المرابطون في سبيل الله ويربطون خيولهم . والحضرة يريد بها حضرة القرب من الله تعالى . والمسلخ الترع أي ترع عن كل خير . والعبر هو لقب حمار ابن مويبع كافر كان له واد فارسل الله ناراً فاحرقته . والغالب ما يفرغ فيه الحواهر ونحوها على مثاله . وفتح لانه أكثر كالحاتم . والضرب هنا يراد به ضرب السكة وهي طبع الدراهم والدنانير . والمعنى طبعه الله في قالب هذا الرجل الكافر اي افرغه على مثاله لانه سلخ عنه كل خير . (٢) البقاء هم العرفاء والرؤساء . والرجالة جمع راجل او رجل وهو الذي لا مركب له ضد الفارس . والرستاق هو السواد والقرى والمزارع كالرزداق والرستاق . أي ان هذا الرجل المعبّر عنه بأبي فلان فسد حاله بعد صلاحه كابي الهول فارتكب هذه المظالم وكان الأم ظالم (٣) اجمالاً جمع جعل والمراد به هنا ما يؤخذ ظلماً وان كان في الاصل ما يؤخذ اجرة عمل ومنه الجعل لمن يرذ العبد الآبق . والسعاية هي السعي بالافساد وضر الناس عند الحاكم الظالم . وقد ادعى ابو الفضل هنا انه من اولياء الله الكرام يعيش على الماء ويصعد الى السماء وخصّ الصعود الى السماء بالليل لكونه وقت مناجاة العبد ربه وقد عامله ابو فلان مع كل ذلك بالحيف فكيف حال من هو من افراد العامة فيكون ذلك منه غاية في الحرأة على ظلم العباد (٤) الرقعة هي ورقة يكتب بها وكأنه استحضر شهادة من القاضي على ما اجراه معه ابو فلان وضمها في طي الكتاب الذي ضمنه شكواه (٥) تأهيل العبد جملة اهلاً ومستمعاً

(٤) ﴿٢﴾ وكتب اليه في شأن ابي البختري ﴿٣﴾

جزى الله الشيخ الجليل . السيد النبيل^(١) . افضل ما جازى مولى عن عبده . وأضعف الله له^(٢) من عنده . ومن قال جزاك الله خيراً فقد أولى جميلاً . واعطى جزيلاً . وما قصر من اتخذ الله وكيلاً . وما بي ادام الله تمكين الشيخ الجليل مالٌ حصل . او حق وصل . اني لا أعدم في كنفه^(٣) المال . وابلغ في دولته الامال . ولكن ابو البختري حماني لذيد النوم . ومنعني بياض اليوم . اني يكون مثلي وانا سحتب ضرب . يعبت به صفعان كأنه درب . وكنت اسمع بطرار^(٤) كأنه النبل . ولم اسمع يُختال كأنه الطبل . ويقولون لص كالحية في الظلم^(٥) . وطرار كالزلم . فأما طرار كالسلم . ولص في طول المنارة^(٦) . وعرض الغرارة . فلا إلا هذا الحر . وعنوان الاحق كنيته^(٧) . ثم

لمكاتبته . والطويل هو ابو فلان المشكو والمراد من هذه الرسالة كالرسالة الاولى الشكوى من ظلمة العمال واستدعاء الضرب على ايديهم ان يكفوا عن المظالم (١) النبيل هو الذي من نبل ينبل نبالة فهو نبيل ويطلق على الحسن . واضعف الخزاء زاده ضعفاً . والدطاء بالخير هو استدعاء جميل من الداعي واعطاء جزيل منه . والوكيل بحق الله تعالى هو المتوكل عليه في كل الامور ومن يتوكل على الله فهو حسبه (٢) كنفه الكنف هو الخائب والناحية والحرز . وحمه لذيد النوم منعه منه . وبياض اليوم يراد به النهار أو غيره أي منعه ان يرى النهار الايض والخير فيه بالخامه والخافه . والسحتب هو الجري . المقدم . والضرب هنا بمعنى اللدغ او هو الرجل الماضي الندب والخفيف اللحم . والصفعان الذي يصغف كثيراً أي يضرب على عقبه . والدرب طريق الباب الواسع او الباب نفسه . والمعنى انه طويل عريض (٣) طرار هو اللص الذي يطر الثياب أي يشفها لسلب ما فيها من دراهم ونحوها وتشبيهه بالنبل لسرعة طره . والمختال المتكبر من الخيلاء وشبهه بالطبل لانه متنفخ فارغ حيث كان فواده هواء نم هو مملوء رجاء (٤) ظلم الحية يضرب به المثل فيقال اظلم من حية لانه لا تحتفر حجراً بل تأتي للحجر غيرها وتتوطن فيه . والزلم دويبة كالسور ويطلق على الظلف والسهم والمراد انه حقير . والسلم شجر الواحدة سلمة وهي من شجر الصاه (٥) المنارة هي المئذنة ونحوها . والغرارة البذل (٦) كنيته أي كني البختري وكما كني بعض الحمقى بابي الباقوت الاحمر . وبنية الانسان بناء جسمه وهو مما يستدل به على الحق اذا كان خارجاً عن حد الاعتدال بان يكون طويلاً عربضاً كبير الهامة أو صغيراً حاداً عريض القفا . حليته أي ما يتحلى به جسمه من ثوب أو خاتم ونحوهما والمراد بها احوال جسمه وهياته

بنيته . ثم حليته . ثم مشيته ^(١) . والله ما اعرف معنى ابي البختری فهلاً ابو حامد وابو خالد . وإن امرأة تقعد مدة تعصر بطنها وظهرها ^(٢) . وتعد يومها وشهرها . ثم تسميه ابا البختری لرعاية لا تستحق مهرها . وخليقة أن تطم نهرها . فلا تلد دهرها . ثم الوجه اللجيم ^(٣) . لا يحمله كريم . والأنف السمين . لا ينقله الامين . والقطف سير الحمير . والمرولة مشية الخنازير

(٥) (رحم) وكتب اليه في هزمية السامانية ^(٤) باب سرحس (رحم)

ما اظن اطل الله بقاء الشيخ السيد آل ساسان ^(٥) الا مدعين على الله

(١) مشيته أي حياة مشيه بان تكون تعرب عن كبير وخفة وطيش فان جميع ما ذكره من اعظم الادلة على ان صاحبها بلغ الغاية من حقبة . وقد انكر ابو الفضل ان يكون للبختری معنى مع انه ذكر في القاموس ان البختری هو الحسن المثنى والجسم الختال فلي ذلك لا وجه لانكاره اللهم الا ان يقال انه لم يطلع عليه (٢) عصر بطنها وظهرها كناية عما تعانيه الحامل بسبب الحمل والوضع . والرعاية الحقاء والرجل ارعن . وطم النهر كناية عن سد الرحم وقد استعار له النهر ورشحه بالطم (٣) اللجم هو الكثير اللحم . والقطف ضيق المثنى والوصف منه قظوف وكثيراً ما توصف الحمير به . والمرولة نوع من السير بين العدو والمشي والعنق والاسراع . وغرض أبي الفضل من هذه الرسالة الخط من ابي البختری على سبيل المطابقة للشيخ المكتوبة له

(٤) السامانية هم ملوك ينسبون الى سامان بن حيا وجد سامان خداه بن حثان بن طهمان بن نوشرد بن بهرام جوبين بن بهرام خشنش فهم من الفرس واوّل ملوكهم احمد بن اسد بن سامان وقد ولوا ما وراء النهر في خلافة المأمون العباسي وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كـبيراً من الارض من حدود حلوان الى بلاد الترك بما وراء النهر وكانت من احسن الدول سيرة وعدلاً ومن ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينمت الا به حتى صار كالعلم لهم وكان يغلب عليهم العدل والدين والعلم . ومدة ولايتهم مائة وستون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وآخر ملوكهم عبد الملك ابن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسماعيل وكان اقراض دولتهم على يد محمود بن سبكتكين وابي نصر احمد بن علي الملقب بشمس الدولة المعروف بابلك خان التركي

(٥) آل ساسان هم الفرس وابوهم الذي ينسبون اليه ساسان الاصغر بن بابل بن راد بن افریدن بن ساسان الاكبر وعدة ملوكهم من ازديشير الذي جمع ملكهم بعد تفرقه الى يزدجرد ابن شيريار المقتول في خلافة عثمان رضي الله عنه ثلاثون ملكاً منهم امرأتان وقيل اثنان وثلاثون وتفصيل ذلك ومدة كل واحد منهم مذكور في محله في كتب التاريخ كالكمال لابن الاثير ومروج الذهب للمسعودي وغيرهما . ونحو سامان اصلهم من الفرس كما علمت فهم من آل ساسان . وفي نسخة : آل سامان وهي ظاهرة

مقاطعة ارضه^(١) ومُساقاة ثمارها . يا هؤلاء ! لا تُكَايِرُوا اللَّهَ فِي بِلَادِهِ . ولا تُرَاوِدُوا اللَّهَ تَعَالَى غَيْرَ مُرَادِهِ . إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ . وما أَرَى آلَ سِجْمُور^(٢) إِلَّا مُتَعَدِّينَ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ خِرَاسَانَ قَهْرًا . كَأَنَّمَا كَانَتْ لَهُمْ مَهْرًا . فلهُم من حولها مُحِيط^(٣) . وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ . وَبَلَّغْنِي أَنَّ صَاحِبَهُمْ أُسِيرَ فَإِنَّ كَانَ مَا بَلَّغْنِي صَحِيحًا فَرَحَبًا بِالْأَسْرِ . وَلَا لَعْنًا^(٤) لِلْعَاثِرِ . حَتَّمَا كَفَرُ الْكَافِرِ . وَغَدَرُ الْغَادِرِ . وَابُو الْحُسَيْنِ^(٥) بْنُ كَثِيرٍ خَذَلَهُ اللَّهُ . لَا يَكَادُ يُرَى الْخَيْرُ مِنْ ابْنٍ وَاحِدٍ^(٦) أَقْرَجُوهُ مِنْ ابْنٍ كَثِيرٍ . وَهُوَ التِّرْيَاقُ^(٧) الْحَرْبِ . لِلْمَلِكِ الْقَرِيبِ . يُقَذَّفُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا^(٨) . هَذَا الْمُؤَيَّدُ مِنَ السَّمَاءِ بَيْنَ تَدْبِيرِهِ . يَلْتَمِسُ فِي بَيْرِهِ . وَهَذَا سِنَانُ الدَّوْلَةِ بِرَكَّةٍ ضَمِيرِهِ . وَقَعَ فِي تَحْيِيرِهِ . وَلَا يَزَالُ هَذَا الْبَلَاءُ حَتَّى يَسْأَلَ اللَّهَ الْعَاقِبَةَ عَنْ بَدَنِهِ . وَحَدِيثٌ مَا حَدِيثُ هَذَا الْجَمَالِ . كَانَ ابْلِيسُ يُقَسِّمُ كُلَّ صَبِيحَةٍ اللَّحَى^(٩) الْقَا فَصَارَ يُقَسِّمُ الْوَقْفَا . سُلْطَانُ آتَاهُ اللَّهُ

- (١) ومقاطعة الاراضي اخذها على سبيل القيام عليها والاستيلاء على غلتها . والمساقاة هي القيام على الاشجار واكل جزء من ثمارها . ومراده الاستيلاء على الارض . والمكارة هي المجادة والمعاندة في المناظرة مع كبير بعد ظهور الحق والمرادة هي الطلب راوده عن كذا طلب ارادته بفعله (٢) آل سيجمور هم اولاده الذين كانوا في دولة بني سامان منهم ابو علي بن ابي الحسن بن سيجمور فانه كان اميرا على الحبوش وقد ولي خراسان من طرف الامير نوح الساماني وقد آل امره الى ان مات في حبس سبكتكين ومجي اثره (٣) محيط أي بحر محيط جا والمراد به حرس أي جيش محيط جا كالبحر في الكثرة (٤) لعا كلمة تقال مع حرف التي دعاء على العاثر أي لا تنتفش . وبدون حرف النفي دعاء له بمعنى انتفش (٥) ابو الحسين هو ابو الحسين العتي من جملة وزراء الامير نوح الساماني (٦) ابن واحد أي ابن أب واحد لا شبهة في انتسابه اليه فهو ابن رشد بخلاف ابن كثير فهو لا يعلم ابوه . والمراد به انه ابن لنير رشد (٧) الترياق هو بالكرم دواء مركب اخترعه ماغنيس وسمه اندروماخوس القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وجا كدل الفرض وهو الذي ساء جدا الاسم وهو نافع من لدغ الحوام مجرب . ومراده التهم بآبن كثير بدليل ما قبله وما بعده (٨) دحورا هو الطرد برجم الشهب لان الدحور كالدحر بمعنى الإبعاد . والبئر الحفرة العميقة ويريد بها الهوة التي يجوي بها . وسئل العاقبة عن بدنه نزعها منه . وقد جعله جمالا استخفافا به واهانة له (٩) اللحى جمع لحية المراد بها الشعر الذي يحيط بالوجه . ويقسمها أي يميزها وهو كناية عن قوة تسلط ابليس على البشر فهو يفوق سلطة ابليس على الناس

واسطة البرّ . وحاشية^(١) البحر . وأمكته من طاعة الهند وسخر له ملوك الارض يريد جمال مراغمته يا للرجال لِنازل الحدّثان^(٢) إني لأعجب من رأس يُودع تلك الفضول^(٣) فلا ينشق . ومن غنق يحمل ذلك الرأس فلا يندق^(٤) . وما أجد لابن محمود مثلاً إلا ابن الراوندي^(٥) إذ ذهب الى ابن الاعرابي يسأله عن قول الله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اتقول العرب : دُقت اللباس . فقال : لا بأس لا بأس . واذا حيا الله الناس . فلا حيا ذلك الراس . هبك تهم محمدًا لم يكن نبياً . أنتهم بأن لم يكن فصيحاً عربياً . وجئت تسأل ابن الاعرابي أليس الاعرابي نفسه جاء بهذا

(١) حاشية البحر اي جنوده واعوانه والمراد بما اطرافه لان حاشية الثوب طرفه والمراد به ان حاشيته اي خدمه واتباعه كالبحر في الكثرة . والطاغية هو الطاغى . والثاء للبالغه كالراوية لكثير الرواية . والمراغمة هي المغاضبة وكل ذلك على سبيل التهكم بابن كثير كما تقدم

(٢) الحدّثان صدر بيت عجزه « وتلاعب الاقدار بالانسان » . والحدّثان هي حوادث الدهر واحداثه يتعجب منها لخروج هذا الرجل وتعدي طوره في مراغمته (٣) الفضول هي اعمال من يشغل بغير ما يعنيه ومنه الفضولي (٤) ودق الغنق كسرهما (٥) ابن الراوندي هو احمد بن يحيى بن اسحاق ابو الحسين من اهل مرو الروذ وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحدًا زنديقًا . ويقال ان اياه كان جودياً وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين : لفسدن عليكم هذا كتابكم كما افسد ابوه التوراة علينا . وله تأليف مملوءة بالكفر والالحاد ككتاب الزمردة وكتاب الفريد وكتاب اللؤلؤة وكتاب الحاج وغيرها مما نظويه على غره وتخلص من عدوى غره . وقد انكر هذا الحديث قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بانه لا معنى لاذقة اللباس وادعى ان العرب لا تقول دقت اللباس . وفي هذه الآية آكرمية استعارة تصريحية واستعارة بالكناية وبيان ذلك انه شبه ما يفتش الانسان عند الجوع والخوف (الشامل له من اثر الضرر من الخفاقة واصفرار اللون من حيث الاشتغال باللباس لاشتاله على اللباس واشتال اثر الضرر على صاحبه فاستعير لما يفتش الانسان مما ذكر اسم اللباس وشبه ما يفتش الانسان عند الجوع من اثر الضرر والالم باعتبار انه مدرك من حيث الكراهية بالطعم المر البشع حتى اوقعت عليه الاذاقة فيكون لفظ اللباس استعارة مصرحة نظراً الى التشبيه الاول ومكنية نظراً الى التشبيه الثاني . وثابت الاذاقة تخييل وهي قرينة المكنية على ما في السمرقندية وشرحا الكبير لللوي فكان ابن الراوندي يجهل ذلك ويحجده من تمنته بالكفر فهو يبرهن على ابطال رسالة الرسل مطلقاً ويطعن على النبي صلى الله عليه وسلم . وقد نقضت العلماء جميع تأليفه ونقض هو اكثرها فجزاه الله ما يستحقه . وابن الاعرابي هو احد ائمة اللغة المشهورين

الكلام كذلك ابن محمود ينفذ استه ويضرب مذرّويه^(١) لينال الملك لا لوافر عدّة^(٢). ولا لكثرة عدّة. انما يطمع في الملك لأنه ابن محمود. أفليس محمود نفسه بالملك احق. فالحمد لله الذي نصركم وأخزاهم. وثبتكم ونفاهم. وأركب أخزاهم أولاهم. فلا رحم الله قتلاهم. ولا جبر الله جرحاهم. ولا فك أسراهم. ولا اراكم إلا قفاهم^(٣). وإن أقبلوا ففض الله فاهم. ويرحم الله عبداً قال آمينا^(٤)

(٦) ﴿*﴾ وكتب اليه في هزيمة السامانية باب مرد ﴿*﴾

وردت رقة الشيخ الجليل ادم الله بسطته مني على صدر انتظرها وقلب استشعرها^(٥). وإني لا أغلط في قوم اميرهم صبي^(٦). ولا في دولة عميدها خصي^(٧). وسنانها حلي^(٨). ونصيرها شقي. وعدوها قوي. اني اذا لغوي.

(١) المذرى من الرأس ناحيته. والمعنى انه جاء ينفذ رأسه اشراً وكبراً
(٢) المدّة ما أعدّه المحارب من سلاح وغيره مما هو من آلات الحرب. والعدة ما يعد من الجيش اي كثرة العدد فابن محمود ما عنده شيء من آلات الحرب وكثرة الجيوش وادوات الملك ألا انه ابن محمود ولعله يعني بابن محمود الامير مسعود ابن السلطان محمود بن سبكتكين لكن لم نر في اخباره له وقائع مضمومة. وقد تملك بعد وفاة ابيه محمود وسار بسيرته فلهه اساء الى ابي الفضل فقال ما قال مما لا يحسن مثله وقد دعا بآخر رسالته على طائفة السامانية
(٣) ألا قفاهم المراد برؤية القفا ان يرام منهزمين. وفض الغم كناية عن ازالة الثنايا ويراد به الدماء عليهم بالهلاك (٤) هذا شطر بيت لقيس بن الملوح لما اخذه ابوه الى البيت الحرام ليدعو بالتخلص من حب ليلى فتنشبت باستار الكعبة وانشد:

يارب لا تسلبني حبا ابداً ويرحم الله عبداً قال آمينا

(٥) استشعرها اي طلب الشعور بها وهو العلم بالشيء او بمعنى شعر بها اي علم
(٦) اميرهم صبي يريد به احد ملوك السامانية فانه تولى الملك وسنه ثمانين سنين. والمراد به نصر ابن احمد بن اسماعيل الساماني (٧) عميدها خصي عميد القوم رئيسهم والمراد به الامير فائق من موالي نوح بن نصر الساماني وكان خصياً (٨) سنانها حلي السنان هو الرمح وان كان اصله الحديدية التي تركب في رأس الرمح. والمراد به قائد الجيش وامير الحرب. والحلي وصف سوء بسب به الانسان اي لا اغلط في قوم جماعتهم من ذكر وان غلطت فاكون غوياً فانهم لا مال لهم

يا قوم بماذا يُنصرون أَيْمال عليه اعتمادهم . ام يجمع هو إمدادهم . ام بعدل
به اعتضادهم . ام لرأي هو عيادهم . هل هم إِلَّا سُطورٌ في قَطور . ان الله
تعالى عِلِمَ أَنَّهُمْ إِنْ مَلَكَوا لَمْ يُصْلَحُوا . وَأَمْرُهُمْ أَنْ لَا يُفْلِحُوا . فسمعوا وأطاعوا .
طائفةٌ من المدابير^(١) . وقوفهم بين النار والنير . إِنْ أَقَامُوا فَالسيوفُ
الهندوانية^(٢) . وَإِنْ أَيْمَنُوا فَالْأَتْرَاكُ وَالْحَانِيَّةُ^(٣) . وَإِنْ أَيْسَرُوا فَجُرْجَانُ وَالْجُرْجَانِيَّةُ .
وَإِنْ اسْتَخَرُوا فَالْعَطَشُ وَالْبَرِّيَّةُ . هو الموت إِنْ شَاءَ اللَّهُ آخِذًا بِالْخَلَاقِمِ . مُحِيطًا
بِالظَّاعِنِ مِنْهُمْ وَالْمُقِيمِ . جُرْجَانٌ يَا مَدَابِيرُ جُرْجَانٌ^(٤) إِنْ بَهَا أَكْثَلَةٌ مِنْ
التَّيْنِ . وَمَوْتَةٌ فِي الْحَيْنِ . وَنَظَرَةٌ إِلَى الثِّمَارِ . وَالْأُخْرَى إِلَى التَّابُوتِ وَالْحَقَّارِ .

يعتمدون عليه ولا جيش يجمعونه يكون مدداً لهم ولا عدلٌ عندهم يتمسكون به ولا رأي لهم
يكون عمدتهم . فإم الآ سطور في قطور أي هم صفوف لا تقع بها (١) المدابير هو جمع
مدبار بمعنى كثير الادبار أي الخزيمة الآ أنه يكون على غير قياس في صوغ مفعال من ادر وهو
لا يصاغ الآ من التثلاثي المجرد أو هو جمع مدبر وإليه اشاع وهو حائر للزوجة بينه وبين النير
أو هو جمع مدابر وهو صاحب القدح الذي لا يفوز . والير هو الحشبة التي توضع على عنق الثور
مع ادواخا . وكوضم بين النار والنير يراد به انهم بين القتل فيذهبون الى النار أو الامر لان من
يوضع في عنقه الير يكون ذليلاً كالاسير . أو يراد بالنار السيوف فانها كثيراً ما تشبه بالنار كقول
أبي العلاء المعري :

ليست كنار عدي نار عادية نانت تشبُّ على ايدي مصاليتا

أي سيوف عادية أي فرسان . ونار عدي هي المذكورة في قوله :

يليليني اوقدي النارا إِنْ مِنْ تَحْوِينَ قَدْ حَارَا

(٢) الهندواني هو السيف المنسوب الى الهند على غير قياس (٣) الاتراك والحانية
يريد جمع جماعة ايلك خان المتقدم ذكره في شرح الرسالة المتقدمة فانه كان له دخل عظيم في حرب
السامانية لما اخزموا عند باب مرو . وجرجان مدينة مشهورة . والجرجانية قصبة بلاد خوارزم . يريد
انهم ان اقاموا على الحرب اخذتهم السيوف الهندوانية وان اغمازوا الى جهة اليمن استقبلتهم اصحاب
ايلك خان وان اخذوا ذات اليسار وقصدوا جرجان والجرجانية ماتوا لوخامة هوائهما وان قرأوا الى
البرية وقعوا في العطش الشديد فهم على كل حال هالكون من ظعن منهم ومن اقام

(٤) جرجان جرجان . الاول نصب بفعل محذوف وجوئاً على التحذير . وجرجان الثاني توكيد
لفظي . وجرجان توصف برداة الهواء فن اقام بها وكل من تينها لا يلبث ان يموت ويعمل في
التابوت ويوضع في حفرته كما قال ابو الفضل

وَتَجَارًا^(١). اذا رأى الحرساني تَجَرَّ التابوتَ على قَدِّهِ . وأَسْلَفَ الحَفَّارَ على لَحْدِهِ .
وعِطَّارًا يُعِدُّ الحَنُوطَ^(٢) برِسمِهِ . وبِهَا للغريبِ ثَلاثَ فَتَحَاتٍ لِلْكَيْسِ أَوَّلُهَا إِكْرَاءُ
الْبُيُوتِ . والثَّانِيَةُ لِابْتِيعِ القُوتِ . والثَّالِثَةُ لثَمَنِ التَّابُوتِ . أَغْلَى اللهُ بِهِمُ أسْوَاقَ
التَّجَّارِينَ والحَفَّارِينَ والمُكَّارِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ
(٧) ﴿٦﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي قِتْحِ بَهَاضِيَةِ ﴿٧﴾

إِنَّ اللَّهَ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْمُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عَلَى الْإِنْسَانِ . بهذا
اللسان . خلق ابن آدم وأودعَ فِكَّهُ مَضْغَةً^(٣) لَحْمٍ يَصْرِفُهَا فِي القُرُونِ المَاضِيَةِ .
وَيُخْبِرُ بِهَا عَنْ الأُمَمِ الآتِيَةِ . يُخْبِرُ بِهَا عَمَّا كَانَ بَعْدَ مَا خَلَقَ وَعَمَّا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ
يُخْلَقَ . يَنْطِقُ بِالتَّوَارِيخِ عَمَّا وَقَعَ مِنْ خُطْبٍ^(٤) . وَجَرَى مِنْ حَرْبٍ . وَكَانَ مِنْ
يَابِسٍ وَرَطْبٍ . وَيَنْطِقُ بِالوَحْيِ^(٥) عَمَّا سَيَكُونُ بَعْدُ . وَصَدَقَ عَنْ اللَّهِ بِالْوَعْدِ .
وَلَمْ يَنْطِقْ بِالتَّارِيخِ بِمَا كَانَ وَلَا بِالْوَحْيِ بِمَا يَكُونُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ أَحَدًا مِنْ
عِبَادِهِ لَيْسَ النَّبِيِّينَ^(٦) بِمَا خَصَّ بِهِ الْإِمِيرَ السَّيِّدَ مِمَّنِ الدَّوْلَةِ وَآمِينَ الْمِلَّةِ . وَدُونَ

(١) وَتَجَارًا معطوف على أكلة اي وان جها تجارًا اذا رأى الحرساني اقام جها علم انه سيموت
فاستعد له بعمل التابوت . وهكذا الحفَّار . وعطارًا معطوف على أكلة ايضًا . والرسم يريد به مثاله
وصورته (٢) الحنوط ما يتخذ للميت من انواع الطيب كالنكافور ونحوه وقد ختم الرسالة
بالدعاء عليهم بالموت . ومراده بالمكاريب الذين يحملون الميت الى قبره باكرى اي الاجرة

(٣) المضغعة يراد بها هنا اللسان . والقرون جمع قرن وهو الحبل من الناس ويطلق على الزمان .
وقد اختلف في القرن قيل : هو اربعون سنة وقيل عشرة وقيل عشرون او ثلاثون او خمسون او
ستون او سبعون او ثمانون او مائة او مائة وعشرون والاصح انه مائة نقول صلى الله عليه وسلم لغلام
عيشنَ قرنًا فعاش مائة سنة . وقد يراد به كل امة لم يبقَ منها احد ومراده ان الانسان ما انعم عليه
بالنطق الا ليدرك من مطالعة التاريخ ما هو ماضٍ وما هو آتٍ اي متوقع ويخبر عن ذلك باوضح بيان
(٤) خطب هو في الاصل الشأن والامر صغر او عظم لكن يراد به ما يحدث من الوقائع مما
له شأن عظيم . ومنه اخذت الخطبة التي لا تكون الا عند حادث حليل وان كانت في هذا العصر

يستعملها الاحداث والمتشدقون في الجامع والاندية بلا مناسبة ولا خطب جليل (٥) انوحى
من الله تعالى هو الاخبار عنه بحكم على لسان ملك او بالروايا الصادقة . والوحى الى غير الانسان يراد
به الالهام . ومنه قوله تعالى واوحى ربك الى الهل (٦) ليس النبيين اي استثنى النبيين

الجاحد^(١) إن مجد أخبار الدولة العباسية . والمدة الزوانية . والسنين الحربية .
والبيعة الهاشمية . والأيام الأموية . والإمارة العدوية . والخلافة النخعية . وعهد
الرسالة وزمان الفترة . ولولا الإطالة لعددنا الى عاد وثمود بطناً بطناً . والى نوح
وآدم قرناً قرناً . ثم لم يجد قائل مقالاً أن ملكاً وإن علا امره . وعظم قدره .
وكبر سلطانه وهبت ريحه^(٢) طرق الهند فأسر طانغيتها بسطة ملك ثم خلاه
وعرض الارض قوة قلب وصبح سجستان^(٣) وهي المدينة العذراء . والخطة
العوراء . والظية الغراء^(٤) . فاخذ ملكها اخذة عز وعنف . ثم خلاه تحلية فضل

من هذا الحكم فان التاريخ والوحي نطق بما اوتوا من الله تعالى ولم يكن لاحد سواهم ان يشاركهم
فيه . غير ان ابا الفضل استعمل الغلو فادعى ان الامير بين الدولة وهو الامير محمود بن سبكتكين
اعطي بعض ما اوتوا ولا حرج على فضل الله لكن درجة النبوة لا تمتد الى غير الانبياء

(١) دون الجاحدي هو احط درجة منه . والدولة العباسية هي دولة بني العباس والولم السفاح .
والمدة المروانية هي مدة مروان بن الحكم واولاده من عبد الملك الى مروان الملقب بالبحار . والسنون
الحربية هي خلافة معاوية وابنه يزيد وابنه معاوية وسببت حرية لان ابا معاوية هو ابو سفيان بن
حرب . وسماها سنين لانها كانت شتاند على الاسلام لاسيما ما كان في ايام يزيد جازاه الله ما يستحقه .
والبيعة الهاشمية يراد بها بيعة الامام علي ان ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . والايام الاموية هي
ايام خلافة الامام عثمان بن عفان نسبة الى بعض اجداده وهو امية . والامارة العدوية هي اماره امير
المومنين عمر الخطاب نسبة الى عدي لانه اسم بعض اجداده . والخلافة النخعية هي خلافة ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه نسبة الى تيم احد اجداده . وعهد الرسالة هو زمان رسالة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم . وزمان الفترة هو زمان الجاهلية قبل البعثة (٢) هبت ريحه اي

قويت شوكته . ويريد مجيها انتشارها وامتداد سلطتها . والطاغية هو الخارج عن حدوده . وبسطة
ملك اي سعته نصب على المصدرية وكذا قوة قلب اي طرق الهند فأسر ملكها اسر بسطة ملك وعرض
الارض عرض قوة قلب . والمراد بعرضها اختبارها والتطلع الى ما فيها كمن يعرض الشيء للاخبار .
ويمحتمل ان بسطة نصب على الحال من طانغيتها او من ضمير اسره اي ذا بسطة او باسطة

(٣) صبح سجستان اي اتاهها صباحاً . والعذراء هي البكر شبه المدينة بما لحصاتها . والخطة بكسر
الحاء هي الارض التي تتركها ولم يتركها نازل بملك وقد خطها واخطها لنفسه اي اتخذها خطه . ووصفها
بالعوراء لانها لا عين لها ترشد اليها . يعني انها مطموسة المسالك مستعصية على السالك

(٤) والظية هي الجهة التي تطوى اليها البلاد والناحية والنية التي نواها . والمراد بها هنا ما ينوي
ويقصده الانسان . والغراء تأنيث الاغر وهو ما كان ايض الفرة . والمراد انها عزيزة عظيمة في نفسها
كالاغر من الحبل . ومع ما لهذه المدينة من الاوصاف الجليلة والخصائص فقد ملكها عنوة بالهت ثم تفضل

ولطف . ثم لم يلبث أن خاض البحر الى بهاضة^(١) والليل جنودها والشوك والشجر سلاحها والضح^(٢) والريح طريقها والبر والبحر حصارها . والجن والإنس أنصارها . فقتل رجالها . وغنم أموالها . وساق أقيالها^(٣) . وكسر اصنامها . وهدم اعلامها^(٤) . كل ذلك في فسخة شتوة قبل أن يتطرقها الصيف . توسطها السيف . وهو الله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع من يشاء . ثم حكمت علماء الأمة . واتفق قول الائمة . أن سيوف الحق^(٥) اربعة وسائرهما للنار . سيف رسول الله في المشركين . وسيف ابي بكر في المرتدين . وسيف علي في الباغين . وسيف القصاص بين المسلمين . وسيف الامير وفقه الله في مواقفه لا تخرج عن هذه الأقسام فسيفه بظاهره راءة فيمن عطل الحد^(٦) . وأتهم بأنه ارتد . وسيفه بظاهر غزاة سد في وجه العقوق . نوعاً من الكفر والفسوق . وسيفه بظاهر مرو في من نقض العهد بعد تغليظه ونبد اليين بعد تأكيده . وسيفه بظاهر سجستان في من ثبه الحرب بعد رقوطها وخلع الطاعة

على من كانت بيده ولطف به (١) جاضية وفي اكامل جاضية بالطاء بدل الضاد وهي مدينة من اعمال الهند وراء المولتان حصية يحيط بها خندق عميق يصب منهاها وذلك وصفها بان السيل والليل جنودها الخ (٢) والضخ هو الشمس او ما اصابته من الارض اي الخلاء الذي يصيبه الشمس . والمراد بكون الريح طريقها انه لا يصل اليها الا من يطير بالهواء حيث لا يأمن ان يثني على الارض . ومعنى كون البر والبحر حصارها انها من جملة الموانع لئلاها فمن يقصدها يتجشم الاخطار في ركوبها (٣) اقيالها اي ملوكها جمع قيل والاصل في الاقيال ملوك حبر واليمن ويطلق على قائد الحيت . والمراد بهم هنا كبرائهم وروساؤها (٤) اعلامها جمع علم وهو الجبل ويطلق على العلامة . والمراد به معالم التي يعلم به قدر شأها وعز مكها . والتطرق هو الاثبات من الطروق . اي عاجلها باعمال السيف قبل ان ياتيها بالضيف (٥) سيوف الحق المراد بها آلات الاهلاك مطلقاً . وما استعمل في تفريق الاحزاء وقطع الاوصال وانقصاص ونحو ذلك من اطلاق الخاص وإرادة العام (٦) الحد هو جزاء عقوبة يرتكبها الجاني كحد الشرب وحد القذف وحد السرقة وحد الزنا وحد القتل عمداً بمحدد هو القصاص ويقال له القود ايضاً . والمراد بتعطيل الحد ابطاله . والعقوق هو الخروج عن طاعة الآباء ضد البر . والمراد به الخروج عن الطاعة مطلقاً . والفسوق هو الخروج عن طريق الحق والمعجور ونحوه . ونقض العهد ابطاله وتغليظه توثيقه

بعد قبُولها . وسيفه الآن في ديار الهند سيفُ قُرنت به الفُتوحُ . وأثنت عليه الملائكةُ والروحُ ^(١) . وذلت به الأصنام . وعزَّ به الاسلام . والنبيُّ عليه السَّلام . واختصَّ بفضلِه الإمام . واشترك في خيره الأنام . وأرخت بذكره الأيام . وأُحفيت بشرحه الأفلام . وسنذكرُ من حديث الهند وبلادها . وغلظ أكبادها ^(٢) . وشدَّة أحقادها . وقوَّة اعتقادها . وصدق جِلادها وكثرة أجنادها نَبذًا ليعلم السامعُ أيُّ غزوةٍ غزاها الأميرُ السيد . إنَّها بلاد لو لم تُحِبَّ السحابُ يَدْرِها ^(٣) . لأهلكها الشمسُ بحرَّها . فهي دولة بين الماء والنار . ونوبة ^(٤) بين الشمس والأمطار . تقدَّمها صِعبُ الجبال وتَحجبُها رِحابُ القفار . ويعصمُها ^(٥) مُلتَفُ الغياض وتُخفُّها طواغي الأنهار ^(٦) . حتى إذا خرقت هذه الحُجبُ خُلصَ الى عددِ الرمل ^(٧) والحصى رجالاً . وشبه الجبالِ أفيالا . وأنزع الخاض ^(٨) جلاذاً ومسناف ^(٩) الحمال طعاناً وأركان الجبال ثباتاً . ثم لا يعرفون غدرًا ولا يأتان ^(١٠) .

(١) الروح اي جبريل عليه السلام . والمراد بالامام امام المسلمين وهو صاحب الامة الكبرى وهي الخلافة . والمراد هنا بالامام من له امامة كسلطان ووالٍ ونحوهما (٢) غلظ أكبادها أي شدتها وعظمتها وقساوتها . والاحقاد جمع حقد وهو شدة البغض مع الاصرار . والحلاد هو المضاربة بالسيف ويطلق على المحاربة لكن اصله الضرب من جلده اذا ضرب به وبابه ضرب ومنه الحلاد . والاجناد جمع جنود . والنبد الكت واصل النبذة التي القابل (٣) در السحاب هو المطر استعير من در اللبن الحليب . يريد انها بلاد شديدة الحرارة فلولوا المطر هلكت من حرارة الشمس (٤) النوبة هي الدولة وواحدة التوب والفرصة فالفقرة الثانية بمعنى الفقرة الاولى فكوتها دولة بين الماء والنار ككوتها نوبة بين الشمس والأمطار اي بين البرد والحر . ورحاب القفار يراد بها الارض الواسعة (٥) يعصمها اي يمنعها ويحفظها . والغياض جمع غيضة وهي مجتمع الاشجار . وملتفتها اي التفافها يراد به كثرتها (٦) طواغي الاغمار جمع طاغى من طغى الماء والسيل ارتفع . والمراد ان اغمارها مرتفعة المياه دائماً (٧) عدد الرمل والحصى اي ان رجالها المحاصرين فيها كثيرون لا عد لهم . والاقبال جمع قبل (٨) انزع الخاض اي ترع الخاض أي اخذ الطاق للمرأة الحامل ونحوها اي ان جلادهم . ولم كنزع الخاض (٩) المسناف هو البعير يوزر الرجل فيعمل له سناف او يقدمه . والمراد بمسناف الحمال طعاناً أي انه طعان شديد لان المسناف من الحمال شديد ولذلك يوزر الرجل او يقدمه فيحتاج الى سناف لينمعه من التقدم والتأخير (١٠) ولا يعرفون غدرًا ولا يأتان اي هم اغرار سذج لا يعرفون خلع الحرب ولا غدرها فلا

ولا يخافون موتاً ولا حياةً . ولا يبالون على أيّ جنبيه وقع الامرُ . وينامون
وتحتهم الجمرُ . وربما عمد احدهم لغير ضرورةٍ داعية ولا حمية باعثة فالتخذ
لرأسه من الطين إكليلاً . ثم قور قحفه فحشاه قتيلاً . ثم أضرم في القتل نارا
ولم يتأوه والنار تحطمه عضواً فعضواً وتأكله جزءاً فجزءاً . فأما محرق نفسه
ومغرقتها وآكل لحمه . ومفصل عظمه . والرامي بها من شاقه . فأكثر من
أن يُعدَّ . وأقاربهم من يموت حتف أنه فاذا مات هذه الميتة احدهم سب بها
أعقابهُ . وعظم عندهم عقابهُ . بلاد هذه حالها . وفيلة تلك أهوالها .
وجبال في السماء قلاها . وفلاة يلمع آها . وغياض ضيق مجالها . وانهار كثيرة
اوحالها . وطريق طويل مِطالها . ثم الهند ورجالها والهندوأية واستمالها .
زحم الامير السيد ادم الله ظله هذه الاهوال بمنكبهِ مُحْتَسِباً نفسه معتمداً
نصر الله وعونه فركض اليهم بعون من الله لا يَخْذُل ومدد من التوفيق
لا يفتر وقلب من الأهوال لا يجبن وحث على المطلوب لا يقصر وسيف على
الضريبة^(١) لا ينكل . فسئل الله له الصغب . وكشف به الخطب . ورجع

يبينون خصمهم ولا يترقونه لئلا ولا يبالون بما اصابهم ولا بموضع على اي حال والمراد يكون المحر
تحتهم حين النوم اضم لا ينامون ويتقبلون في مراقدم كمن تحت جمر كما يقال غت الباردة على مثل
الحمر اذا كنت مضطرباً لم ياخذك نوم واهل الهند موصوفون بحرق انفسهم بالنار وان كان
بدون سب ولا يتأوهون عند مسها بل يرى النار تأخذ اعضاءه واجزاءه بدون مبالاة . والاكيل
التاج . والقحف بكسر الاول هو العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة . والحطم هو الكسر .
والمراد به هنا الاهلاك ومنه الحطمة لحجم اءذا الله منها . هذا ما كان ممن يميت نفسه منهم على هذا
الاسلوب . اما من يميت نفسه بالاسباب التي ذكرها ابو الفضل فهو أكثر من ان يحصى ويُعدَّ . ومن يموت
منهم حتف انه أي موتاً طبعياً فهو اقل من القليل واذا مات الرجل هكذا مدّ موته سبة باقية في
عقبه . والقلال جمع قلة وهي اعلى الجبل . والآل هو السراب الذي يشرف على الناظر في المغاوز ويلمع
من شدة الحر (١) الضريبة قبيلة بمعنى مفعولة وهي اثر ضرب السيف وتأوها لنقل الى
الاسمية كالديحة والنليحة . او الضريبة بمعنى الضرب . والمراد بعدم تكول السيف انه لا يكل من
الضرب . واصل التناول هو الجبن . والحاصل ان الامير تجشم الاهوال في قصد هذه البلاد التي رجالها
كما وصف ابو الفضل ونازلها واصر على فتحها وصبر على منازلها حتى ظفر بالفتح

ثانياً^(١) من عنانه بالأسارى تنظمهم الأغلال . والسيابا تنقلهم الجبال . والقيلة كأنها الجبال . والاموال ولا الرمال^(٢) . فتح^(٣) ذخره الله عن الملوك السالفة الحالية . الكفرة الطاغية . الجبارة العاتية . حتى وسمه بناره . وجعله بعض آثاره . والحمد لله معز الدين واهله ومذل الشرك وحزبه وصلى الله على محمد وآله

﴿*﴾ وكتب إليه ﴿*﴾

(٨)

دواء الشوق اطال الله بقاء القاضي الامام أن يُخلص^(٤) قلم لا يطأ منه الخلاص^(٥) وإن انتظر حتى تمكنه قصة همته طال عليه وعلى متبعي^(٦) ما لديه . وودّ الشيطان لو ظفر بهذا منه . فحاضر^(٧) الوقت وموجود اليوم أن هذا العالم الاصيل متبرم^(٨) بالمقام متفرض للمطار . صوفي الطبع^(٩) في

(١) ثانياً اسم فاعل من شئ الشيء اذا رد بعضه عن بعض . والعنان هو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . والمعنى أنه رجع بالاسرى مربوطة بالسلاسل . والسيابا جمع سية . والناء للنقل الى الاسمية كما تقدم نظيره (٢) الاموال ولا الرمال هذا التركيب شائع في كلامهم . والاموال معطوفة على الاسارى . والرمال مبتدا خبره محذوف اي ولا الرمال مثلها باهمال لا عن العمل اي هي اكثر من الرمال او ان الرمال اسم لا على حذف مضاف أي ولا مثل الرمال على حد قضية ولا ابا حسن لها (٣) فتح خبر مبتداء محذوف . اي هذا فتح ذخره الله اي اعده للامير محمود ولم يلهمه الملوك السالفة حتى وسمه اي علمه بناره وهو مأخوذ من وسم الحمال والخيال بكى النار لتعلم به اصحابها . والمعنى انه جعله مختصاً به . وهذا الفتح من الامير محمود كان عظيماً لان اهل هذه البلاد كانت عبدة اصنام فازال منها ذلك الرجس وطهرها منه فجزاه الله احسن الجزاء

(٤) اخلاص القلم اي ينشط لث ما يكنه الصدر من الشوق المبرح بلا تكلف . ودواء الشوق مبتدا وان يخلص خبره (٥) الخلاص اي لا يطلب من القلم ان يخلص من ذلك وان طال عليه انتظار الجواب فهو مختلص لمن يكتب اليه . واسناد الاخلاص والخلاص الى القلم من الجاز العقلي من باب اسناد الشيء الى آله . وقصة همته اي همة القصية أي البعيدة . وفي نسخة : قضية بالضاد . وطال عليه جواب ان الشرطية (٦) المتبع هو مصدر مبني بمعنى الانتجاع واصله طلب الكلاء في موضعه . والمراد به طلب ما عنده . والود مثل الواو بمعنى الحب . والتفرغ الفوز . ولو هنا مصدرية اي ود التفرغ والانتارة بهذا الى منتجع ما لديه (٧) حاضر الوقت مبتدا خبره ان هذا العالم . ومتبرم أي متكره . ومتفرض اي مستعد للطيران (٨) صوفي الطبع . الصوفي من يسلك طريق القوم . والمراد بصوفي الطبع انه ملتح في الطلب متبرم من الانتظار ولذلك وصفه

الانتظار . ناري المزاج . حارّ الأمشاج . ولا عُلَّةٌ ^(١) له بهرّة الا القاضي
الامام والسلام

(١) ﴿ ٢٠٠ ﴾ وكتب اليه ﴿ ٢٠١ ﴾

رُفِعَ هذه اطلال الله بقاء الشيخ الجليل من بعض القلوات . ولو جهلتُ
أَنَّ الحَذَقَ . لا يَزِيدُ في الرِّزْقِ . وَأَنَّ الدِّعَةَ ^(٢) لا تَجِبُ السَّعَةَ . لَعَذَرْتُ
نَفْسِي في الرَّحْلِ أَشَدُّ . وَالْحِلْ ^(٣) أَمْدُهُ . وَلَكِنِّي أَعْلَمُ هذا وَاَعْمَلُ ضِدَّهُ .
وَأَصِلُ سُرَايَ بِسِيرِي . لِيُعْلَمَ أَنَّ الامرَ لغيري . وَإِلَّا فَمَنْ اخَذَنِي بِالْمَطَارِ ^(٤)
في هذه الاقطار . والمصار . في هذه الأمصار . لولا الشقاء أَلَمْ يَأْتِنِي العَمْرُ
مُهَيِّجًا ^(٥) والرِّزْقُ بَهِيمًا نَضِيجًا . حَتَّى آتَيْهُ قَصْدًا ^(٦) . وَاتَّكَلَفَ لَهُ زَرْعًا وَحَصْدًا .
وَأَعَارِضَهُ شَيْئًا وَطَبْخًا . وَأَعْرِضَ لَهُ الشَّعَابَ . وَالْجِبَالَ الصِّعَابَ . وَارْتَلَّ بُمْنَاخَ

بناري المزاج اي طبعه حار كالتار . والامشاج جمع مشج كسب وكثف معناه المختلط . والمراد
ان اصله حار الاخلاط او حار الاحشاء (١) العلة هي التعاقب من العلاقة أي علاقة
الحب . يعني انه لا غرض له في مدينة هراة الا القاضي كانه يتشوق الى لقائه فلذلك كتب اليه هذه
الرسالة وهي ليست بكبير امر فهي منجضة عن باقي رسائل ابى الفضل (٢) الدعة هي
الخفض وفراغ البال من ودع الرجل فهو وديع أي فارغ البال . والسعة المعنى يعني ان خفض العيش
وسكون البال لا يمنعان ان يكون المرء غنيًا . وشد الرحل كناية عن السفر (٣) الحل هو
السبب . والمراد به احد اسباب المعيشة . ومده كناية عن اتساع اسبابها وربما كان الحاذق مقتراً عليه
في الرزق . والاحق الماهل موسعاً عليه اذ لا دخل للعلم والحذق في سعة الرزق فابو الفضل يعلم
هذا السرّ الالهي لكنه يسعى باسباب المعيشة فيسري في الليل ويسير في النهار لئلا يرسى في السعي في مناكب
الارض والامر لله الخالق الرزاق على انه يرى ان السعي من التقاء (٤) المطار الطيران

والاقطار جمع قطر وهو الناحية . والمصار المصير اي التقل من مصر الى مصر
(٥) مهيجاً استعماله من اهاج للاردواج بقوله « نضيجاً » . والآ فهو تلاقي الفعل من هاج جميع
بمعنى ثار واثار يتعدى ويلزم . والبهيح الحسن من جميع ككرم فهو بهيج . والنضيج المطبوخ من نضج
الطعام اذا استوى . والمعنى ان الرزق ياتيه حسناً مهياً للتناول (٦) قصداً اي عمداً .
والتكلف مزاوله ما فيه كلفة . والشئ هو اضراج اللحم ونحوه على النار . ومعارضة المشوى عرضه على
ما يشوى به . والشعاب الطرق في الجبال . والمناخ محل الراحة . والمراد بهذه الجملة انه لا ينبغي ان
يقترن الشقاء بتكلف طلب الرزق مع انه ياتيه حسناً مهياً وما قدر لماضيه ان يمضاه فهو محرم

السوء . لكن المرء يساق الى ما يُراد به لا الى ما يُريد . أمّا هذه الأشقاوص^(١)
 إن تيسرَ منها الخلاصُ . بعد ما سافرتُ وسفرت^(٢) . وناظرتُ ونظرت .
 وحفرتُ وحرثت . وبذرتُ ونذرت . وزرعتُ وعمرت . حمدتُ الله كثيراً .
 ورأيتُهُ مَغْنَمًا كبيراً . وان لم يكن من اتمام القصة بُدُّ فلا غنى عن نظر كريم .
 ومُهْلَةٌ فيها مجالٌ وتسوين^(٣) يُصلحُ به فاسدٌ . وقرضٌ يتألفُ به شاردٌ
 وما كلُّ يومٍ لي بارضك حاجةٌ وما كلُّ يومٍ لي اليك رسولٌ
 والسلام

(١٠) نسخة ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي من المناظرة يوم اجتماعهما
 في دار الشيخ السيد أبي القاسم المستوفى بمشهد من القضاة والفقهاء .
 والاشراف وغيرهم . من سائر الناس وهي باءلاء الاستاذ
 أبي الفضل بديع الزمان رحمه الله

قال الأستاذ أبو الفضل احمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان سأل
 السيد أمتع^(٤) الله ببقائه إخوانه أن أُملي جوامع ما جرى بيننا وبين أبي بكر

على غيرك لكنه اعمل الامر بالسعي وهو مطلوب لان السعي وراء الدرهم الحلال يفيقه على عياله يتكسب
 به اجراً عظيماً (١) الاشقاوص جمع شقص بكسر الشين وهو السهم والنصيب والقليل من
 الكثير والمراد به ما فصله من الاحوال السابقة التي يعانها بطلب الرزق من تكلف الرزع والحصد
 ونحوهما (٢) سفر أي توسط من سفر يسفر بين القوم اي جعل سفيرا او بمعنى كتب
 ومنه السفره جمع سافر بمعنى كاتب . والمناظرة هي المقابلة بابداء النظر وهو الفكر في الشيء ومنه
 المناظرة وهي المباحثة في مسألة ما واحلرت شق الارض . والنذر ان ينذر شيئاً للقرءاء اذا غا زرع
 الارض وادرك . ويريد انه ان تغلص من هذه الاعمال حمد الله حمداً كبيراً وحاز غنيمة عظيمة
 (٣) التسوين هو تسهيل الشيء ومنه ساغ الشراب اي جرى بسهولة في الحلق . والقرض هو
 الاستدانة . وتالف الشارد كناية عن تألف افكاره التي شردت بمزاولة اعمال الرراعة ونحوها . وغرضه
 من هذه الرسالة شكوى حاله الى التسبيح في معاناة الرزق ويلوح له ان يقرضه ما يستعين به على صلاح
 احواله ولو مرة واحدة وكأنه يستعجده ويطلب منه در اياديه (٤) امتع الاتماع هو البقاء
 لاجل التمتع . والمراد الدعاء له بالبقاء ليمتع به . والاملاء والاملال بمعنى وهو ان يلقي الكلام لاحل
 ان يكتب . والمناظرة هي المفاخرة

الحوارزمي من مُناظرة مرة ومُناقرة أخرى ومُوادعة أولاً ومُنازعة ثانياً إِملاءً
يَجْعَلُ السَّماعَ لَهُ عِياناً . فما تَلَقَّيْتُهُ إِلَّا بِالطَّاعةِ . على حَسَبِ الاستِطاعةِ . إِلَّا أَنَّ
لِلْقِصَّةِ تَشْيِيباً^(١) لَا تَطِيبُ إِلَّا بِهِ وَمُقَدِّمَاتٍ لَا تَحْسُنُ إِلَّا مَعَهَا . وَسَأَسْوَقُ بَعُونَ
اللَّهِ صَدَرَ حَدِيثِنَا إِلَى الْعَجْزِ . كَمَا يُسَاقُ الْمَاءُ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ . فَنَبْدَأُ فِيهَا بِاسْمِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَاباً بِالْقِصَّةِ عَنْ
أَنْ تَكُونَ بَرَاءً^(٢) . وَصِيَانَةً لَهَا عَنْ أَنْ تُدْعَى جَذْماً^(٣) . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ خُطْبَةٍ لَمْ يُبْدَأْ فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ فِيهِ بَرَاءٌ . وَخُطْبَ زِيَادُ^(٤)
خُطْبَتُهُ الْبَرَاءَ . لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَصِلْ عَلَى رَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وَهَذَا مَقَامٌ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ وَالصَّوَابَ بِوَرْدِهِ وَصَدْرِهِ^(٥) . نَعَمْ
إِطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ السَّيِّدِ وَأَمَتَعَ بَقَائِهِ أَجْبَأَهُ إِنْ قَعَدْنَا نَعُدُّ أَنْتَارَكُمْ وَزَوِي مَآثِرَكُمْ نَعِدُّ
الْحَضْرُ قَبْلَ نَفَادِ نَقُودِهَا^(٦) وَفَيْتِ الْخَوَاطِرُ . قَبْلَ أَنْ تَفْنِيَ الْمَآثِرُ . فَكَيْفَ لَا
وَإِنْ ذُكِرَ الشَّرْفُ فَانْتَمِ بَنُو بَجْدَتِهِ^(٧) . أَوْ الْعِلْمُ فَانْتَمِ عَاقِدُوا بُرْدَتِهِ . أَوْ

- (١) التَّشْيِيبُ ذِكْرُ إِبْطَالِ التَّيِّبِ وَيُطْلَقُ عَلَى سَبِّ الْبِائِسَاءِ أَوْ وَصْفِهِمْ وَانْتِزَالِ بَحَاسِنِهِمْ
وَيَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى مَا يَذْكَرُ أَوَّلًا حَتَّى سَمَوْا ابْتِدَاءَ كُلِّ شَيْءٍ تَشْيِيبًا . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا يَذْكَرُ فِي ابْتِدَاءِ
قِصَّةٍ إِلَى الْفَضْلِ مَعَ ابْنِ بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ تَوَاطُةً لِدُكْرِهَا فَهُوَ بِمَعْنَى الْمُقَدِّمَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا بَعْدَ . وَالْأَرْضُ
الْجُرْزُ هِيَ الَّتِي لَا تَنْبَتُ شَيْئًا أَوْ الَّتِي أَكَلَ نَبَاتُهَا أَوْ لَمْ يَصْهَرْ مَطَرُ (٢) بَرَاءٌ أَيْ نَاقِصَةٌ
وَمَحْذُوقَةُ الْبَرَكَةِ . وَاصِلُ الْبَرِّ ذَهَابُ ذَنْبِ الْحَيَوَانِ فَيَكُونُ فِيهِ نَقْصٌ (٣) الْحَذْمَاءُ هِيَ
الَّتِي أَصَابَهَا الْحَذَامُ أَوْ الَّتِي قَطَعَتْ يَدَهَا أَوْ ذَهَبَتْ أَنْطَلَمَهَا مِنْ جَذَرِ كَفْرٍ فَتَكُونُ بِمَعْنَى بَرَاءٍ أَيْ
نَاقِصَةٌ مَشْهُوَةٌ (٤) زِيَادُ هُوَ ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَيُقَالُ لَهُ ابْنُ أَبِيهِ وَهُوَ عَامِلٌ مُعَاوِيَةُ وَابْنُهُ
زَيْدٌ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْبَصْرَةِ . وَقَدْ كَانَ جَبَّارًا عَاتِيًا مُسْتَهْتَرًا بِالْمَدِينِ لَا يَرَايَ فِرْصًا وَلَا سِتَّةً . وَالْحَمْدُ
وَالصَّلَاةُ عِنْدَهُ فِي ابْتِدَاءِ الْخُطْبِ وَكُلِّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ . وَلِذَلِكَ اسْتَعَاذَ 'بِ' الْفَضْلِ مِنْ هَذَا الْمَقَامِ
(٥) الْوَرْدُ هُوَ ابْتِغَاءُ الْمَاءِ . وَالصَّدْرُ الرَّجُوعُ عَنْهُ . وَالْمُرَادُ بِهِمَا الْإِتْيَانُ وَالرَّجُوعُ مُطْلَقًا
(٦) نَقُودُهَا شَبْهُ أَثَارِهِ وَمَآثِرِهِ بِالنَّقُودِ أَيْ بِالْأَمْثَالِ وَالْأَنْتَارِ لِلنَّاسِ وَالرَّغْبَةِ فِيهَا . وَنَفَادِ
الشَّيْءِ . فَنَازُهُ . وَالْمَآثِرُ جَمْعُ مَآثِرَةٍ وَهِيَ مَا يُوَثِّرُ مِنْ مَنَقِبَةٍ وَفِعْلٌ جَمِيلٌ (٧) الْبَجْدَةُ هِيَ الْأَصْلُ
وَالْأَرْضُ الصَّحْرَاءُ . وَيُقَالُ هُوَ ابْنُ بَجْدَتِهَا لِلْعَالَمِ بِالشَّيْءِ . وَعَقْدُ الْبَرْدَةِ كِتَابَةٌ عَنْ تَمَكُّنِهِ فِي الْعِلْمِ
وَسُلْطَتِهِ عَلَيْهِ . وَهَكَذَا قَوْلُهُ لَا يَلْبِسُ حُلَّتَهُ . أَيْ أَنْتُمْ مُتَّصِعُونَ بِهِ مُتَمَكِّنُونَ مِنْهُ

الدين فأنتم ساكنوا بلدته . او الجود فأنتم لابسوا جلده . او التواضع صرتم
 لِسُدَّتِهِ ^(١) . او الرأي صُلِّمَ بِنَجْدَتِهِ . وإنَّ يَبِيتَا تَوَلَّى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِنَاهُ . ولِزِمَ
 الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَاهُ . واقام الوصي كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ عِمَادَهُ . وخدمَ
 جُبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَهُ لِحَقِيقِ أَنْ يُصَانَ عَنْ مَدَحِ لِسَانِ قَصِيرٍ . نَعُودُ لِلْقِصَّةِ
 نَسُوقُهَا وَأَوَّلُهَا إِنَّا وَطَنًا خُرَاسَانَ فَمَا اخْتَرْنَا إِلَّا نَيْسَابُورَ دَارًا وَالْأَجَوَارَ السَّادَةَ
 جِوَارًا . لَا جَرَمَ ^(٢) إِنَّا حَطَطْنَا بِهَا الرَّحْلَ وَمَدَدْنَا عَلَيْهَا الطُّبَّ . وَقَدِّمْنَا كَنَّا نَسْمَعُ
 بِمُحَدِّثِ هَذَا الْفَاضِلِ فَتَنَشَّقُوهُ . وَنُحَبِّرُهُ عَلَى الْمَغِيبِ فَتَعَشَّقُوهُ . وَنُقَدِّرُ أَنَّا لَوْ
 وَطَنًا أَرْضَهُ وَوَرَدْنَا بَلَدَهُ يُخْرِجُ لَنَا فِي الْعِشْرَةِ . عَنْ الْقِشْرَةِ ^(٣) . وَفِي الْمَوَدَّةِ .
 عَنْ الْمِلْدَةِ . فَقَدْ كَانَتْ لَحْمَةُ الْاَدَبِ جَمْعَتَنَا . وَكَلِمَةُ الْعُرْبَةِ نَظَّمَتَنَا . وَقَدْ قَالَ
 شَاعِرُ الْعَرَبِ غَيْرُ مَدَافِعَ :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهْنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ ^(٤)
 فَأَخْلَفَ ذَلِكَ الظَّنُّ كُلَّ الْإِخْلَافِ . وَاخْتَلَفَ ذَلِكَ التَّقْدِيرُ كُلَّ الْاِخْتِلَافِ .
 وَقَدْ كَانَ اتَّفَقَ عَلَيْنَا فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْعَرَبِ اتِّفَاقٌ . لَمْ يُوجِبْهُ اسْتِحْقَاقٌ . مِنْ
 بَرَّةٍ بِرُوحِهَا ^(٥) . وَفَضَّةٍ فَضُوحِهَا . وَذَهَبَ ذَهَبُوَابِهِ . وَوَرَدْنَا نَيْسَابُورَ بِرَاحَةٍ أَتَقَى مِنْ

(١) السدة هي باب الدار وتطلق على العتبة لكونها جزءاً من الباب . ومن صار الى السدة
 كان غاية في التواضع . والمراد بالبيت الذي عدد وصفه هو البيت الحرام واهله آل النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو مستغنى عن المدح بهذه المزايا التي اختصت به (٢) لا جرم هو في الاصل
 بمعنى لا بد او حقا او لاحالة ثم استعمل بمعنى القيم فلذلك يجاب بجوابه فيقال : لا جرم لايتنك . وحط
 الرجل ومد الطب كناية عن الاقامة (٣) عن القشرة أي يطلعنا على احواله باخلاص
 المعاشرة وهي بمعنى الفقرة الثانية . وكلمة الغربة أي ما يشق منها وهو لفظ غريب اي كل منا يقال
 له غريب فيبتنا جامعة (٤) هذا البيت لامرئ القيس قاله في رجوعه من عند قيصر لما
 سرى اليه السم من الحلة التي اهداها له ولبسها فاحس بالموت فقال :

اجارتنا ان الخطوب تنوبُ واني مقيمٌ ما اقام عسيبُ

وبعد البيت . وعسيب اسم جبل (٥) والبرزة هي الثياب . وبزها اخذها بالغلبة ومنه
 من عز بز اي غلب . وفض الفضة كناية عن اخذها ايضا

الراحة^(١) وكيسٍ أخلَى من جَوْفِ حِمَارٍ^(٢) وَزَيٍّ أَوْحَشَ من طَلْعَةِ الْمُعَلِّمِ بل
اطَّلَاعَةِ الرَّقِيبِ . فَمَا حَلَلْنَا إِلَّا قَصَبَةَ جَوَارِهِ . وَلَا وَطَنًا إِلَّا عَتَبَةَ دَارِهِ . وَهَذَا
بَعْدَ رُقْمَةٍ كَتَبْنَاهَا . وَاحْوَالِ لِنَفْسِ نَظْمِنَاهَا . فَلَمَّا اخَذْنَا لِحَظٍ عَلَيْهِ سَقَانَا
الدُّرْدِيَّ^(٣) مِنْ أَوَّلِ ذَنِّهِ . وَأَجْنَانَا سُوءَ الْعِشْرَةِ مِنْ بَاكُورَةٍ^(٤) فَتَهُ . مِنْ طَرَفٍ
نَظَرَ بِشَطْرِهِ . وَقَامَ دَفَعَ فِي صَدْرِهِ . وَصَدِيقِ اسْتَهَانَ بِقَدْرِهِ . وَصَفِيفٍ اسْتَحْفَ
بِأَمْرِهِ . لَكِنَّا أَقْطَعْنَاهُ جَانِبَ أَخْلَاقِهِ وَوَلَيْنَاهُ خِطَّةَ رَأْيِهِ . وَفَارَبْنَاهُ إِذَا جَانِبَ .
وَوَاصَلْنَاهُ إِذَا جَاذِبَ . وَشَرَبْنَاهُ عَلَى كُدُورَتِهِ . وَلَبَسْنَاهُ عَلَى خُسُونَتِهِ . وَوَرَدْنَا
الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ إِلَى زِيٍّ اسْتَفْتَهُ . وَلِبَاسٍ اسْتَرْتَهُ . وَكَاتِبْنَاهُ نَسْتَعِدُّ وَدَادَهُ .^(٥)
وَنُسْلِسُ قِيَادَهُ . وَنُسْتَمِيلُ فَوَادَهُ . وَهُنَّ مَنَادَهُ . بِمَا هَذَا نَسَخْتُهُ^(٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهُ يُطِيلُ بَقَاءَهُ أَزْرَى^(٧) بِصِفِهِ أَنْ وَجَدَهُ يَضْرِبُ

(١) الراحة الاولى بمعنى جميع اليد . والراحة الثانية بمعنى بطن الكف . اي ورد نيسابور لا يملك
شيئاً لان بطن الكف بقي من الشعر (٢) حمار . قيل نحو رجل من عاد وحوفه واد يحمله
ذو ماء وشجر فخرج بنوه يصيدون فاصابتهم صاعقة فاهلكتهم فكفر وقال : لا يعبد رباً فعل كذا
بينهم . ثم دعا قومه للكفر فمن عصاه قتلوه . فاهلكه الله واخرى واديه فضربت العرب به المثل في
الحرب والخلاء . وعليه فيكون اخلى من الخلاء سهلت همزته . وقيل المراد به الحمار بعينه ومعناه ان
الحمار اذا صيد لم ينفع بشيء مما في جوفه بل يرمى به ولا يؤكل واحتج لذلك بقولهم شرُّ المال
ما لا يزكي ولا يذكر فقيل المراد لذلك الحمار . الذي هو الحياة وجمعه ازياء . وطلعة المعلم مكروعة
عند الصبيان كطلعة الرقيب . والقصبه المدينة والقرية . والمراد بها هنا محل جواره

(٣) اخذنا لحظ عينه اي نظر الينا بدون اكتراث . والدردى هو ردى . الحمر الذي يبقى
في اسفل الدن ونحوه . اي اساء اليه (٤) باكورة فته . الباكورة هي اول الثمار التي تخرج
حديثاً اي ابتداء عمله له بكل اساءة فنظر اليه بطرف لحظه ولم يقم له كل القيام فلذلك تركه
واخلقه وصرف النظر عن طريقته ورأيه وصحبه على ما فيه من العيب وخالفه على ما له من الغلظة .
والث الردي . والث الحلق (٥) نسلس قياده اي نسهل موافقته باستمالة فوادته
واقامة معوجه (٦) بما نسخته . أي بما هذا مثاله الذي اخذ منه (٧) ازرى
اي غاب واحتقر . وان وجدته أي لان وجدته

إِلَيْهِ أَبَاطُ الْقَلَّةِ^(١) فِي أَطْمَارِ الثَّرْبَةِ فَأَعْمَلَ فِي رُبْتِهِ أَنْوَاعَ الْمَصَارِفَةِ . وَفِي الْاهْتِزَازِ لَهُ أَنْوَاعُ الْمَضَاقِقَةِ مِنْ إِيْمَاءٍ بِنِصْفِ الطَّرْفِ . وَإِشَارَةِ بِشَطْرِ الْكَفِّ . وَدَفْعٍ فِي صَدْرِ الْقِيَامِ . عَنْ التَّمَامِ . وَمَضْغِ الْكَلَامِ . وَتَكْلُفٍ لِرَدِّ السَّلَامِ . وَقَدْ قَبِلْتُ تَرْبِيَتَهُ صَعْرًا^(٢) . وَاحْتَمَلْتُهُ وَزَرًّا . وَاحْتَضَنْتُهُ نُكْرًا . وَتَأَبَّطْتُهُ شَرًّا . وَلَمْ آلَهُ عُذْرًا . فَإِنَّ الْمَرْءَ بِالْمَالِ . وَثِيَابِ الْجَمَالِ . وَلَسْتُ مَعَ هَذِهِ الْحَالِ . وَفِي هَذِهِ الْأَسْمَالِ . اتَّقَرَّزْتُ صَفَّ النَّعَالِ^(٣) . فَلَوْ صَدَقْتُهُ الْعِتَابُ . وَنَاقَشْتُهُ الْحِسَابُ . لَقُلْتُ إِنَّ بَوَادِنَا ثَاغِيَةً^(٤) صَبَاحٍ . وَرَاغِيَةً رَوَاحٍ . وَنَاسًا يُجْرُونَ الْمَطَارِفَ . وَلَا يَمْنَعُونَ الْمَعَارِفَ :

وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ حِسَانٍ وَجُوهُهُمْ وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ^(٥)
وَلَوْ طَوَّحْتُ بِأَيِّ بَكَرٍ أَيْدَهُ اللَّهُ طَوَائِحُ الثَّرْبَةِ^(٦) لَوَجَدَ مِثَالِ الْبَشَرِ قَرِيبًا

- (١) أَبَاطُ الْقَلَّةِ . الْإِبَاطُ جَمْعُ الْإِبْطِ . وَالْقَلَّةُ الْمَرَادُ بِهَا الْفَقْرُ وَالْفَقْدُ . وَالْأَطْمَارُ جَمْعُ طَمَرٍ وَهُوَ الثَّوْبُ الْخُلِقَ أَوْ الْكِسَاءُ الْبَالِي . وَفِي أَبَاطِ الْقَلَّةِ وَأَطْمَارِ الثَّرْبَةِ مَحَازٍ بِالِاسْتِعَارَةِ الْمَكْنِيَّةِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ وَحْدَهُ فَقِيرًا غَرِيبًا رَثَّ الْحَيَاةِ . الْمَصَارِفَةُ يَرَادُ بِهَا صَرْفُهُ بِأَيِّ سَبَبٍ لِاحْتِقَارِهِ . وَالْاهْتِزَازُ كُنْيَاةٌ عَنِ الْاِحْتِفَالِ بِهِ فَهُوَ لَمْ يَحْتَرِ لَهُ . وَالِإِيْمَاءُ الْإِشَارَةُ وَالْمَرَادُ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ أَنَّهُ لَمْ يَتَبَهَّرْ حَيْثُ نَظَرَ إِلَيْهِ بَلَا تَأَمَّلْ وَإِشَارَ إِلَيْهِ بِحَرَكَةٍ قَلِيلَةٍ مِنْ يَدِهِ وَقَامَ لَهُ بَعْضُ الْقِيَامِ بِدُونِ غَمٍّ وَتَكْلُفٍ حَدِيثَهُ كَرَدَ سَلَامَهُ
- (٢) صَعْرًا هُوَ مِيلُ الْوَجْهِ وَالنَّظَرِ عَنِ النَّاسِ تَحَاوُنًا كَانْتِصَاعٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا تَصْعُرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ . وَالْوَزَرُ هُوَ الْإِثْمُ . وَلِتُكْرَهُو الْمُنْكَرَ وَمَا يَنْتَكِرُ مِنْهُ . وَتَابَطَ الشَّرَّايَ جُمْلَةً تَحْتَ إِبْطِهِ كُنْيَاةٌ عَنِ نَبْتِهِ لَهُ وَاسْتِعْدَادُهُ لِأَن يَقَابِلَهُ بِهِ . لَمْ آتَهُ عُذْرًا أَيْ لَمْ أَقْصِرْ فِي الْإِعْتِذَارِ لَهُ . وَالْأَسْمَالُ كَالْأَطْمَارِ وَزَنًا وَمَعْنَى (٣) اتَّقَرَّزْتُ أَيْ اتَّبَاعْتُ عَنْ صَفِّ النَّعَالِ . يَرِيدُ أَنَّهُ مَعَ مَا بِهِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفَقْرِ إِيَّيْهِ النَّفْسُ يَتَّبَاعُ عَنْ كُلِّ دَنَسٍ (٤) الثَّاغِيَةُ هِيَ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ ثَمَا إِذَا صَوَّتَ . وَالْمَرَادُ بِهَا الْغَنَمُ وَنَحْوُهَا مِنَ الثَّغَاءِ بِالضَّمِّ وَهُوَ صَوْتُ نَحْوِ الْغَنَمِ وَالظَّاءُ . وَالرَّاغِيَةُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ رَغَا يَرِغُو إِذَا صَوَّتَ . وَالْمَرَادُ بِهَا التَّوَقُّعُ وَالْحِمَالُ مِنَ الرِّغَاءِ وَهُوَ سَوْحًا إِذَا كَانَ ذَلِكَ التَّصَوُّيْتُ بِضَيْجٍ . وَالْمَرَادُ أَنَّ لَنَا صَحَابًا لَهُمْ رَاغِيَةٌ وَثَاغِيَةٌ أَيْ لَهُمْ ثَرْوَةٌ وَحَاءٌ يَدُونَنَا عِنْدَ الْإِحْتِيَاجِ كَمَا أَنَّ لَنَا جَمَاعَةً لَهُمْ ثِيَابٌ نَفِيسَةٌ لَا يَمْنَعُونَ مِنْ تَعْرِفِ الْبِهِمِ لِمَعَارِفِهِمْ وَعَوَارِفِهِمْ (٥) مَقَامَاتُ هِيَ الْجِيَالُ جَمْعُ مَقَامَةٍ وَتُطْلَقُ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا . وَالْأَنْدِيَةُ جَمْعُ نَادٍ وَهُوَ مُجْتَمِعُ الْقَوْمِ وَمُتَخَذَتُهُمْ . وَالْإِنْتَابُ هُوَ تَكَرُّرُ الْإِتْيَانِ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَوْلَ الْمَشْفُوعَ بِالْفِعْلِ يَتَكَرَّرُ فِي هَذِهِ الْأَنْدِيَةِ أَيْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَيَفْعَلُونَ (٦) الطَّوَائِحُ هِيَ الْقَوَاضِفُ جَمْعُ مَطِيحَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهِيَ الْمَاهِكَاتُ أَيْضًا مِنْ طَاهٍ إِذَا هَالَكَ

وَمَحَطُّ الرَّحْلِ رَحِيًّا . وَوَجْهَ الْمُضِيفِ خَصِيًّا . وَرَأَى الْأُسْتَاذَ ابْنَ بَكْرٍ أَيْدُهُ
اللَّهُ فِي الْوُقُوفِ عَلَى هَذَا الْعِتَابِ الَّذِي مَعْنَاهُ وَدٌّ . وَالْمَرِّ الَّذِي يَتْلُوهُ شَهِدٌ .
مُوقِفٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَاجَابَ بِمَا لَسَخْتُهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَتْ رُقْعَةُ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرئيسي اطال الله بَقَاءَهُ إِلَى آخِرِ
السَّكْبَاجِ^(١) وَعَرَفْتُ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ خَشْنِ خُطَابِهِ . وَهُوَ لِمِ عِتَابِهِ . وَصَرَفْتُ
ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْهُ مِنْ مَسَّةٍ عُسْر . وَنَبَا بِهِ دَهْرٌ^(٢) .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مَوْضِعَ أُنْسِهِ . وَمَظَنَّةَ مُشْتَكِي مَا فِي نَفْسِهِ . أَمَّا مَا
شَكَاهُ سَيِّدِي وَرئيسي مِنْ مُضَايِقَتِي إِيَّاهُ فِي الْقِيَامِ فَقَدْ وَقَّيْتُهُ حَتَّى أَيْدُهُ اللَّهُ
سَلَامًا وَقِيَامًا عَلَى قَدَرٍ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ . وَوَصَلْتُ إِلَيْهِ . وَلَمْ أَرْفَعْ عَلَيْهِ إِلَّا
السَّيِّدَ أَبَا الْبَرَكَاتِ الْمَلُوفِي أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ . وَمَا كُنْتُ لِأَرْفَعُ أَحَدًا عَلَى مَنْ جَدُّهُ
الرَّسُولُ . وَأُمُّهُ الْبَتُولُ^(٣) . وَشَاهِدَاهُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ . وَنَاصِرَاهُ التَّائُوِيلُ
وَالْتَنْزِيلُ . وَالْبَشِيرُ بِهِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ . فَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ صَدَّرَ سَيِّدِي عَنْهُمْ
فَكَمَا وَصَفَ حُسْنَ عِشْرَةٍ وَسَدَادَ طَرِيقَةٍ^(٤) وَكَمَالَ تَفْصِيلٍ وَجُمْلَةٍ وَلَقَدْ جَاوَرْتُهُمْ
فَأَحَدْتُ الْمَرَادَ وَنِلْتُ الْمَرَادَ :

او اترف على الهلاك . والبشر طلاقة الوجه . أي لو قدفت بأني بكر القوادف وأمتنا نقابلناه بالبشر ونحوه .
وهذا العتاب وان كان مرآ في الظاهر تكن في معناه الود والحببة التي كالشهد لان العتاب يصقل القلوب
وان كان خصاماً « وهل يشترى ود امرئ بخصامه » (١) والسكباج هو طيخ يعمل من
اللحم والمخل والمرق معرب سكباً وربما كان اصغر بوضع زعفران ونحوه فيهِ . والمراد به الوان
العتاب التي قدمها له . وخشونة الخطاب يراد به غلظه وقساوته (٢) ونبا به دهر أي
بعد به من النبوة بمعنى البعد (٣) والبتول هي المقطعة عن الرجال كمرم المذراء رضي
الله عنها . او المنقطعة عن نساء زمانها ونساء الامة فضلاً ودينياً وحسباً . والمنقطعة عن الدنيا الى الله تعالى
كفاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي المرادة هنا (٤) سداد طريقة أي موفقون في
طريقهم مع الناس . وأحمدت الشيء وجدته محموداً . والمراد الاول بفتح الميم اسم مكان او زمان

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ فَارَقْتُ مُجَدًّا وَاهِلَهُ^(١) فَمَا عَهْدُ مُجَدِّ عِنْدَنَا بِذَمِيمٍ^(٢)
وَاللَّهُ يَعْلَمُ نِيَّتِي لِلْإِخْوَانِ كَافَّةً وَلِسَيِّدِي مِنْ بَيْنِهِمْ خَاصَّةً فَإِنْ أَعَانَنِي الدَّهْرُ عَلَى
مَا فِي نَفْسِي بَلَّغْتُ إِلَيْهِ مَا فِي الْفِكْرَةِ وَجَاوَزْتُ مَسَافَةَ الْقُدْرَةِ . وَإِنْ قَطَعَ عَلَيَّ
طَرِيقَ عِشْرَتِي بِالْمُعَارَضَةِ وَسُوءِ الْمُواخَظَةِ صَرَفْتُ عِنَانِي عَنْ طَرِيقِ الْاِخْتِيَارِ .
بَيِّدِ الْاضْطِرَارَ :

فَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُظْفَةٌ بِقَرَارَةٍ^(٣) إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا مَعِينًا
وَبَعْدُ فَجَبَّدَا عِتَابَ سَيِّدِي إِذَا اسْتَوْجَبْنَا عِتَابًا . وَاقْتَرَفْنَا ذَنْبًا . فَلَمَّا أَنْ يُسَلِّقَنَا
الْعَرَبْدَةُ^(٤) فَنَحْنُ نَصُونُهُ عَنْ ذَلِكَ وَنَصُونُ أَنْفُسَنَا عَنْ احْتِمَالِهِ . وَلَسْتُ أَسُومُهُ
أَنْ يَقُولَ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ وَلَكِنِّي أَسْأَلُهُ أَنْ يَقُولَ لَا تَثْرِبَ^(٥)
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ رَحِيمُ الرَّاحِمِينَ
فَحِينَ وَرَدَ الْجَوَابُ وَعَيْنُ الْعُذْرِ رَائِدَةٌ تَرَكْنَاهُ بَعْرَهُ . وَطَوَيْنَاهُ عَلَى غَرِّهِ .
وَعَمَدْنَا لَذِكْرِهِ فَسَحَوْنَاهُ^(٦) عَنْ صَحِيفَتِنَا وَمَحَوْنَاهُ . وَصَرْنَا إِلَى اسْمِهِ فَاخْذَنَاهُ
وَبَذَنَاهُ . وَتَرَكْنَا خُطَّتَهُ . وَتَجَنَّبْنَا خُلُطَّتَهُ . فَلَا طَرْنَآ إِلَيْهِ وَلَا جَرْنَا بِهِ . وَمَضَى
عَلَى ذَلِكَ الْأُسْبُوعِ وَدَبَّتِ الْإِيَامُ وَدَرَجَتِ اللَّيَالِي وَتَطَاوَلَتِ الْمُدَّةُ وَتَصَرَّمَ

من راد يرود إذا تقدم امام القوم في طلب الماء او مصدر مبني . والمراد الثاني بضم الميم اسم مفعول
من الارادة (١) أي ان كان فارق هذه الجماعة ومعلم فلا يذمر بعدهم عنده . وصرف
الحنان كناية عن الرجوع عن عثرته ومخالطته (٢) النطفة بضم الاول الماء (الصافي قل أو
كثر . والقرارة بمعنى بقية الشيء تبقى في الاناء وهي الماء أيضاً . وقد يراد بما حمل الماء كما في البيت .
والمعين الماء الظاهر الجاري على وجه الارض . والمراد ان النفس اذا بقيت بدون ما يكدرها كانت
طيبة كثيرة البشر (٣) العربدة سوء الخلق . والعريد والمربد هو المؤذي لذميه في
سكره . واسومه أي اطلب منه (٤) التثريب هو تقييح الفحل من ثربه وثرب عليه
ويطلق على التأنيب أيضاً . ورائده أي طالبه . والعمر هو الحرب وداء يصيب الابل فتكوى الصحبة
لتسلم منه على زعمهم . على غرر أي على ما به من عيب واصله ان يطوى التوب على تكبره الاول
(٥) سحا التراب يسحوه ويسحبه ويسحاه سحياً قشره وجرفته والمعنى نحاه من صحيفته

الشهرُ وصِرنا لا نُعير السَّماعَ ذِكْرَهُ ولا نُودِعُ الصُّدورَ حَدِيثَهُ . وجَمَلَ هذا
القاضِلُ يَسْتَرِيدُ وَيَسْتَعِيدُ بِالْقَاطِظِ تَقْطَعُهَا الْأَسْماعُ^(١) من لسانِهِ وتَوَرِّدُهَا اليَ .
وكَلَاماتٍ^(٢) تَخْطُفُهَا الْأَلْسِنَةُ مِنْ فِيهِ وتَعِيدُهَا عَلَيَّ . فَكَاتِبُنَا بِمَا هَذِهِ نَسْخَتُهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنَا أَرِدُ مِنَ الْأَسْتَاذِ سَيِّدِي أَطَالَ بَقَاءَهُ شَرْعَةً^(٣) وَدَّهِ وَإِنْ لَمْ تَصْفُ .
وَأَلْبَسُ خِلْعَةً بِرِّهِ وَإِنْ لَمْ تَصْفُ . وَقُصَارَايَ^(٤) أَنْ أَكِيلَهُ صَاعًا عَنْ مُدَّةٍ
وَأَنْ كُنْتُ فِي الْأَدَبِ دَعِيَّ النَّسَبِ . ضَعِيفَ السَّبَبِ . ضَيِّقَ الْمُضْطَرِّبِ .
سَيِّئَ الْمُنْقَلَبِ^(٥) . أُمْتُ إِلَى عَشْرَةِ أَهْلِهِ بَنِيقَةٍ . وَأَنْزَعُ إِلَى خِدْمَةِ أَصْحَابِهِ بِطَرِيقَةٍ .
وَلَكِنْ بَقِيَ أَنْ يَكُونَ الْخَلِيطُ^(٦) مُنْصَفًا فِي الْوَدَادِ . إِنْ زُرْتُ زَارَ وَإِنْ عُدْتُ
عَادَ . وَسَيِّدِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ نَاقِشَتِي^(٧) فِي الْحِسَابِ الْقَبُولَ أَوَّلًا وَصَارْفِي فِي
الْإِقْبَالِ ثَانِيًا . فَأَمَّا حَدِيثُ الْأَسْتِقْبَالِ . وَأَمْرُ الْإِزْأَالِ وَالْإِزْأَالِ^(٨) . فَنَطَاقُ الطَّمَعِ
ضَيِّقٌ عَنْهُ . غَيْرُ مُتَّسِعٍ لِتَوَقُّعِهِ مِنْهُ . وَبَعْدُ فَكُلْفَةُ الْفَضْلِ بَيْنَهُ^(٩) . وَفُرُوضُ
الْوَدِّ مُتَعَيِّنَةٌ . وَارِضُ الْعِشْرَةِ لَنَّهُ . وَطَرَفُهَا هَيِّنَةٌ . فَلَمْ اخْتَارَ قَعُودَ التَّعَالَى^(١٠)

- (١) تَقْطَعُهَا أَي تَأْخُذُهَا الْأَسْوَاعُ وَتَنْقُلُهَا (٢) كَلَامَاتُ أَي حَرَاهَاتُ أَي كَلَامَاتِهِ
تَوَثَّرَ فِي النُّفُوسِ تَأْثِيرُ الْكَلَمِ أَي الْحَرْحُ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ جَمْعُ كَلَامٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَفِي نَسْخَةٍ : وَكَلَامَرُ
وَمِنْ ظَاهِرَةٍ (٣) الشَّرْعَةُ بِالْكَسْرِ هِيَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ وَالطَّرِيقَةُ . وَبِمُورِدِ الشَّارِبَةِ وَقَدْ يَرَادُ جَاءَ
الْمَاءُ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا . وَلَمْ تَصْفُ أَي لَمْ تَسْتَرْ (٤) قُصَارَى الشَّيْءِ غَايَتُهُ . وَالْمَرَادُ بِضَيْقٍ
الْمُضْطَرِّبِ ضَيْقُ الْحَرَكَةِ . وَالْمُنْقَلَبُ الْجَوُّعُ مِنَ انْقِلَابِ إِلَى أَهْلِهِ إِذَا رَجَعَ (٥) امْتِ أَي
اتَّوَسَّلَ . وَالبَنِيقَةُ هِيَ الْأَسْمُ مِنَ التَّبَيُّقِ أَوْ التَّنَوُّقِ يُقَالُ : تَبَيَّقَ فِي مَطْعَمِهِ وَمَلَبَسَهُ تَجَوَّدَ وَبِالْعَكْسِ كَتَنَوَّقَ .
وَنَزَعَ إِلَيْهِ إِذَا اشْتَأَقَهُ (٦) الْخَلِيطُ هُوَ الْعَشِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى خِطَالٍ . وَالعِبَادَةُ هِيَ زِيَارَةُ الْمَرِيضِ
(٧) نَاقِشَتِي أَي دَقَقْتُ فِي مَعَامِلَاتِي . وَالْأَسْتِقْبَالُ هُوَ الْمُقَابَلَةُ كَقِبَالَةِ الضَّيْفِ مِثْلًا
(٨) وَالْإِزْأَالُ الْأَوَّلُ بِكَسْرِ الْحَمْزَةِ مُصَدَّرُ انْزَلُ . وَالْإِزْأَالُ الثَّانِي بِفَتْحِهَا جَمْعُ تَزَلُّ وَهُوَ مَا يَقْدَمُ
لِلضَّيْفِ وَنَجْوَاهُ . وَالنَّطَاقُ مَا يَنْطَلِقُ بِهِ أَيْ يَشْدُ فِي الْوَسْطِ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَطْمَعُ بِضَيْفَانَةٍ إِذْ لَا يَتَوَقَّعُ مِنْهُ
(٩) بَيْنَةُ أَي ظَاهِرَةٌ . وَلَيْنَةُ أَي سَهْلَةٌ . وَالْمَرَادُ بِأَسْبَابِ الْعِشْرَةِ سَهْلَةٌ لِكُلِّ أَدِيبٍ لِأَنَّ طَرَفُهَا هَيِّنَةٌ
(١٠) قَعُودُ التَّعَالَى . الْقَعُودُ بِالْفَتْحِ هُوَ الْبَعِيرُ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ الْبَكْرُ حِينَ يَرْكَبُ . وَالتَّعَالَى الْعُلُوُّ
وَالْإِرْتِفَاعُ . وَيُرِيدُ بِهِ التَّكْبِيرَ . وَاسْتِمَارَ رُكُوبَ الْقَعُودِ لِلْمُتَكَبِّرِ . وَالتَّعَالَى هُوَ الْعُلُوُّ فِي الشَّيْءِ . وَالْمَرَادُ

مركبًا . وصعودَ التَّغَالِي مذهبًا . وهَلَا ذَا^(١) الطَّيْرَ عن شجرِ العِشْرَةِ وذاقَ
الحُلُوَّ من ثمرها . فقد علمَ اللهُ أنَّ شوقي إليه قد كدَّ^(٢) الفؤادَ برحًا الى برح .
ونكاهُ قَرَحًا على قَرَح . ولكنها مِرَّةٌ مِرَّةً^(٣) . ونفسُ حُرَّة . لم تُقَدَّ إلا
بالإِعْظَام ولم تُلقَ إلا بالإِجْلَال . وإذا استعفاني من مُعَابَتِهِ وأعفى نفسه من
كُلِّبِ الفضلِ يَتَجَشَّمُهَا^(٤) فليس إلا غُصَصُ الشوقِ أَتَجَرَّعُهَا . وحُلُّ الصبرِ
أَتَدْرَعُهَا^(٥) . ولم أَعْرِهِ من نفسي . فانا لو أَعَرْتُ جَنَاحَ طائرٍ لَمَاطِرْتُ إِلَّا
إليه . ولا وَقَعْتُ إِلَّا عليه . وَبَقِينَا نَلْتَقِي خِيَلًا . وننقعُ بالذكرِ وصلًا . حتى
جَعَلْتُ عَوَاصِفَهُ هَبًّا . وعقارِبُهُ تَدِبُّ . وهو لَا يَرْضَى بِالْتَّعْرِيزِ حتى يُصَرِّحَ
ولا يَقْنَعُ بِالتَّفَاقِ حتى يُعْلِنَ . وَأَفْضَتِ الحَالُ بِهِ وَبَنَّا مَعَهُ إِلَى أَنْ قَالَ لو أَنَّ
بِهَذَا الْبَلَدِ رَجُلًا تَأْخُذُهُ أَرْجِيَّةُ الْكَرَمِ . وَتَمْلِكُهُ هِزَّةُ الْهِمَمِ . يَجْمَعُ بَيْنِي وَبَيْنَ
فُلَانٍ يَعْنِينِي . فَلَمَّا وَرَدَتْ عَلَيْهِ الرُّقْعَةُ حَشَرُ^(٦) تَلَامِيذَتِهِ وَخَدَمَتِهِ . وَزَمَّ عَنْ
الْجَوَابِ قَلَمَهُ . وَجَسَّمِ الْإِيحَافَ قَدَمَهُ . وَطَلَعَ مَعَ الْفَجْرِ عَلَيْنَا طُلُوعَهُ . وَنَظَّمْنَا

- به هنا الكبير (١) ذاد الطير أي منعه وطرده ولا يخفى ما في هذا الكلام من الاستعارة
(٢) كدَّ الفؤادَ أي اجهده واتعبه . والبرح هي الشدة . والقرح هو المرح او ما ينشأ عنه
من البثرة . ونكأ القرحة اذا قشرها قبل ان تبرا . والمعنى ان شوقه اليه برح به وزاده الماء
(٣) مِرَّةً بكسر الميم قوة الحلق وشدته والقوة مطلقاً . ومرة الثانية من المرارة ضد الحلاوة
أي لا تطاق . ولم تقد أي لم يسهل قيادها (٤) يتجشمها . التجشم هو تكلف ما فيه مشقة
من جشم كسمع جشماً وجشامة . والغصص جمع غصة وهي ما ينقص به . وتجرعها تكلف اساغها
(٥) اندرعها أي البسها كالدرع وهو القميص او ما يلبس من الحديد في لقاء العدو . ولم اعره
أي لم ابعده من نفسي . ونلتقي خيلاً أي لانتقن اللقاء . وهبوب العواصف كديب المقارب
كناية عن معدات الشر وكلمات السوء التي تنقل عنه . وارجية الكرم هي خفة تأخذ الانسان عند
الكرم (٦) حشر أي جمع ومنه حشر العباد . وزمر قلمه أي منعه عن كتابة الجواب من
الزام وهو مقود الفرس ونحوها . وجسم أي كلف . والايحاف نوع من السير . وطلع مع الفجر أي
جاء مصاحباً لطلوعه يريد انه بكر . وحاشيتا الدار طرفاها . والحشمة هي الاسم من الاحتشام وهو
الاستحياء . واشراقها ظهورها . ونجد ونغور أي نأني نجداً ونغوراً . والمعنى انا نعلو ونسفل او نضمد
ونخدر في اسباب اظهار الفضل . والمآني مصدر ميمي بمعنى الاتيان

حاشيتا دار الإمام أبي الطيب فقلت: الآن تُشرقُ الحِشمةُ وتُور . ونُجدُ في الفضل ونُور . وقصدناه شاكرين لمأناه . فانتظرنا عادةً يره وتوقعنا مادةً فضله فكان خلْبًا شِمْناه^(١) . وآلا وردناه . وصرفنا الامر في تأخره وتأخرنا عنه الى ما قاله عبد الله بن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِن لَّمْ نَلْتَقِ
وَأَنشَدْنَا قَوْلَ ابْنِ عَصْرٍ أَبِي الطَّيِّبِ :

أُحِبُّكَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَدْرَهَا وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السَّهْمُ وَالْفَرَاقِدُ^(٢)
وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ
وقول آخر وقد أحسن وزاد :

أُحِبُّكَ فِي الْبَتُولِ فِي ابْنِهَا وَلَكِنِّي أُحِبُّكَ مِنْ بَعِيدٍ^(٣)

ثُمَّ رَأَى إِذَا انْجَلَى الْغُبَارُ أَفْرَسٌ تَحْتِي أَمْ حِمَارُ^(٤)

وعلم يقيناً أننا يُبرزُ خلا به^(٥) عفواً وأينا يُعادرُ في المكر . وودَّ فلان بوسطاه
بل يُناه لورحلنا وقلنا في المناخ له نُم الى كلماتٍ تحذو هذا الحذو وتُخو
هذا التُخو . وألفاظُ أتنا من علي^(٦) . وكان من جوابنا أن قلنا: بعضُ الوعيد .

(١) خلْبًا أي برقًا خلْبًا أي لا مطر فيه . وشامر البرق اذا نظر اليه . والآل هو السراب الذي يلوح في الفضاء ويلعب من شدة الحر حتى يظن ماء (٢) اي لا اصني الى من يلوم في حبك ممن كان كالسها والفراقد اذ كنت احب شمس البلاد وبدرها لان يعنى بالفضل الباهر لا بالعيش البارد (٣) البتول هي فاطمة الرهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم أي احبك بسببها ولكن ليس كحبها (٤) هذا البيت للعرب يمثله وغيره بعض تعبير واصله :

سوف ترى اذا انجلى الغبارُ أفرس تحنك ام حمارُ

وهو مثل يضرب لمن ينهى عن شيء فيأتي الآفعله (٥) خلا به أي حديعة باللسان من خاب من باب كتب . والعفو هو الفضل . والميسور أي ما كان متيسراً . والمراد بوسطاه اصبعه الوسطى أي ودَّ رجلنا بأشارة وسطاه بل يميناه وود قولنا له استرح ممّا تعانیه (٦) من علي أي من مكان حال أي الفاظ ثقيلة تنحط من مستعمل

يَذْهَبُ بِالْيَدِ^(١) . وَقُلْنَا: الصِّدْقُ يُنْبِئُ عَنْكَ لَا الْوَعْدُ^(٢) . وَقُلْنَا: إِنْ أَجْرًا
النَّاسِ عَلَى الْأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ رُوءِيَةً لَهُ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا قُلْتُ لَقُلَانِ:
لَا تَنَاضِرُ فَلَانًا فَإِنَّهُ يُغْلِبُكَ . فَقَالَ: أَمِثْلِي يُغْلَبُ وَعِنْدِي دِفْترٌ مُجَلَّدٌ . وَوَجَدْنَا
عِنْدَنَا دِفْترًا مُجَلَّدَةً . وَأَجْزَاءُ مُجَوَّدَةٍ . وَأَنْشَدْنَاهُ قَوْلَ جَلِّ بْنِ نَضْلَةَ:

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُحْمَهُ إِنْ بَنِي عَمَلِكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ^(٣)
بَلْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ بِنَا نَكْبَةً أَمْ هَلْ رَقَتْ أَمْ شَقِيقِ سِلَاحُ
وَقُلْنَا إِنَّا نَقْتَحِمُ الْخَطْبَ . وَتَوَسَّطُ الْحَرْبَ . فَرَدُّهَا مُفْتَحِينَ وَنَصَدُّرُهَا بُلْغًا .
وَأَلْسُنًا قَبْلَ النَّزَالِ قَصِيرَةٌ وَلَكِنَّهَا بَعْدَ النَّزَالِ طَوَالٌ^(٤)
فَأَرْضَكَ أَرْضَكَ إِنْ تَأْتِنَا نَمَّ نَوْمَةً لَيْسَ فِيهَا حُلُمٌ^(٥)

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ سَيْلَاقِي الْحُرُوبِ وَأَنْ لَا يُصَابُ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا
فَإِنَّكَ مَتَى شَتَّ لَقِيتَ مِنَّا خَصْمًا ضَخْمًا . يَنْهَشُكَ قَضْمًا^(٦) وَيَأْكُلُكَ خَضْمًا .
وَحَثَّاهُ عَلَى الْأَخْذِ بِأَدَبِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ وَالصَّلْحُ خَيْرٌ وَإِنْ جَنَحُوا لِلْسَّلَامِ فَاجْتَمِعْ
لَهَا . وَأَنْشَدْنَاهُ قَوْلَ الْقَائِلِ:

(١) بِالْيَدِ أَيُّ بِالْإِرَارِيِّ الْوَاسِعَةِ أَيْ يَذْهَبُ مَعَ الرِّيحِ بَدُونَ تَحْقِيقِ مَوْعِدِهِ

(٢) لَا الْوَعْدُ . يَقُولُ إِنَّمَا يُنْبِئُ عَدُوكَ عَنْكَ أَنْ تَصْدَقَهُ فِي الْمَنَازِلَةِ لَا أَنْ تَوَعِدَهُ وَلَا تَعْزِمَ مَا
تَوَعِدُ بِهِ . وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ إِنْ كَانَ هَكَذَا شَأْنُهُ . يَرِيدُ بِالْأَجْزَاءِ مَا كَانَ كَذَابًا صَغِيرًا كَالْحَرْفِ مِنْ
كِتَابٍ كَبِيرٍ . وَمُجَوَّدَةٍ أَيْ مَكْتُومَةٍ مَخْطُوحَةٍ حَيْدٍ (٣) عَارِضًا أَيْ وَاضِعًا رِجْلَهُ بِالْعُرْضِ
شَأْنٍ مِنْ يَنْتَلِزِ أَنْ يَنْبِي عَمَّ عَزَلَ لَارِمَاحٍ فِيهِمْ فَحَسَنَ أَنْ يُؤَكِّدَ لَهُ بِقَوْلِهِ: إِنْ بَنِي عَمَلِكَ فِيهِمْ رِمَاحُ . وَفِي
نَسْخَةٍ: هَلْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ بَدَلًا «بَلْ» وَهِيَ أَوَّلَى لِأَنَّهُ لَا مَوْقِعَ لِبَلِّ هُنَا . وَهَلْ فِي الشَّطْرِ الدَّالِّي اسْمُهُابِيَّةٍ
وَأَمْ مَنْقُطَةٍ بِمَعْنَى بَلِّ وَلَيْسَتْ بِمَعَادِلَةٍ لَهْلٍ فِي الْاسْتِفْهَامِ لِأَنَّهُ لَا يُوْتَى لَهْلٌ بِمَعَادِلٍ لِأَنَّهُ لَطَبُ الْتَصْدِيقِ .
وَرَقَّتْ مِنَ الرِّقِيَةِ بِالضَّمِّ وَهِيَ الْعَوْدَةُ أَيْ رَقَّتِ السِّلَاحُ فَلَا يُوْتِرُ فَإِنْ أَمَّهُ سَاحِرَةٌ أَيْ وَانْ كَانَ فِي بَنِي
عَمِّ رِمَاحٍ فَلَا يُوْتِرُ لِأَنَّهُ شَقِيقٌ مُنْعَتُهُ مِنَ التَّأْيِيرِ . وَالنَّجْمَةُ أَيْ مَعْنَى الْكَلَامِ يَقُولُ مَعَهُمْ

(٤) يَرِيدُ إِنَّمَا قَلِيلُوا الْكَلَامَ وَإِنْ كُنَّا فِي مَوْقِعِ الدَّرَالِ كَثِيرِي الْأَفْعَالِ . فَعَبَّرَ بِقَصْرِ اللَّسَانِ عَنْ
قَلَّةِ الْكَلَامِ وَبَطُولِهِ عَنْ كَثَرَةِ الْفِعَالِ عَلَى سَبِيلِ الْجَزَازِ (٥) أَيْ الرَّمِ أَرْضَكَ وَاحْذَرْنَ تَأْتِينَا فَانْكَ
أَنْ تَأْتِنَا تَذْهَبُ بِكَ الْمُنُونُ فَتَنَامُ نَوْمَةً لَا تَقْلَمُ فِيهَا (٦) قَضْمًا . الْقَضْمُ الْأَكْلُ بِالطَّرَافِ الْإِسْنَانِ .
وَالْحَضْمُ الْأَكْلُ بِأَقْصَى الْأَضْرَاسِ أَوْ مِلِّ الْعَمِّ . وَالْمُرَادُ أَنَّكَ تَلْقَى حَصْمًا عَظِيمًا يُوْتِرُ بِكَ تَأْيِيرًا بَلِيفًا

السَّلَامُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيتَ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جَزَعٌ^(١)
وَقَلْنَا لَهُ:

نَصِيحَتُكَ فَالْتَمَسْ يَا وَيْلَكَ غَيْرِي طَعَامًا إِنَّ لِحْمِي كَانَ مُرًّا^(٢)
أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا فَعَلْتُ ظُبَاهُ بِكَاطِمَةٍ عِدَاةٌ ضَرَبْتُ عَمْرًا
وَجَعَلَ الشَّيْطَانُ يُثْقِلُ بِذَلِكَ أَجْفَانِ طَرْفِهِ . وَيُقِيمُ بِهِ شَعْرَاتِ أَنْفِهِ^(٣) :
وَحَتَّى ظَنُّ أَنَّ النَّفْسَ نُصِيحِي وَخَالَفَنِي كَأَنِّي قُلْتُ هُجْرًا^(٤)
وَاتَّفَقَ أَنَّ السَّيِّدَ أَبَا عَلِيٍّ نَشِطَ لِلْجَمْعِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَاجْتَبَى ثُمَّ عَرَضَ
عَلَيَّ حُضُورَ أَبِي بَكْرٍ فَطَلَبْتُ ذَلِكَ وَقُلْتُ : هَذِهِ عِدَّةٌ كُنْتُ اسْتَجْرُهَا .
وَفُرْصَةٌ لَا أَزَالُ أَتَنَهَرُهَا . فَتَجَسَّمَ السَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ وَكَاتَبَهُ يَسْتَدْعِيهِ .
فَاعْتَذَرَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ فِي التَّأَخُّرِ . فَقُلْتُ : لَا وَلَا كِرَامَةً لِلدَّهْرِ أَنَّ نَقْعُدَ تَحْتَ
حُكْمِهِ . أَوْ نَقْبَلَ خَسْفَ^(٥) ظَلَمِهِ . وَلَا عَزَازَةً لِلْعَوَاقِ أَنْ تُضِيعَنَا وَلَا
نُضِيعَهَا . وَتُعِينَنَا وَلَا نَدْفَعُهَا . وَكَاتَبْتُهُ أَنَا اشْحَذْ^(٦) عَزِيمَتَهُ عَلَى الْبِدَارِ . وَالْوَيْ رَأَيْهِ
عَنِ الْإِعْتِذَارِ . وَأَعْرِفُهُ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ ظُنُونٍ تَشْتَبِهُ وَهُمْ تَنْجِبُهُ وَتَصَاوِيرُ^(٧)
تُخْتَلِفُ وَاعْتِقَادَاتٍ تُخَالِفُ . وَقَدْ نَا إِلَيْهِ مَرْكُوبًا إِنْ كُنَّ قَدْ أَلْزَمْنَاهُ الْحَجَّ^(٨)

- (١) السَّلامُ هِيَ الْمَسَالَةُ وَضَدُ الْحَرْبِ أَيْ تَأْخُذُ مِنَ السَّلَامِ جَمِيعَ مَا تَطْلُبُ وَتَرْضَى بِهِ لَكِنَّ الْحَرْبَ
تُورِدُكَ أَنْوَاعَ الْمَهَالِكِ وَيَكْفِيكَ الْجَزَعُ مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِهَا (٢) هَذَانِ الْيَتَانِ مِنْ قَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ
لِبَشْرِ بْنِ عَوَانَةَ الْبَدِيدِيِّ وَكَانَ صَعْلُوكًا وَهِيَ طَوِيلَةٌ أَنْشَدَهَا بَعْدَ مَا لَقِيَ الْأَسَدَ الْعَظِيمَ وَقَتْلَهُ فِي قِصَّةِ
طَوِيلٍ شَرَحَهَا . وَابْدَلُ « لَيْثَ » بِوَيْلِكَ وَهِيَ كَلِمَةٌ بِمَعْنَى الْوَيْلِ . وَالْجَمْعُ طَبَّةٌ بِمَعْنَى رَأْسِ السَّهْمِ
وَالسَيْفِ وَالْمَرَادُ بِهَا السَّيُوفُ . وَكَاطِمَةٌ سَوْقٌ لِلْعَرَبِ مَشْهُورَةٌ (٣) أَنْفُهُ . أَيْ نَفْخُ الشَّيْطَانِ
فِيهِ فَاتَفَنَخَ وَتَكَبَّرَ كَمَا أَنَّهُ أَثَلَّ أَجْفَانِ طَرْفِهِ كَبْرًا (٤) هُجْرًا . أَيْ كَلَامًا فُحْشًا .
وَاسْتَجْرَى الشَّيْءُ طَلَبَ أَنْجَازِهِ أَيْ قَضَاءَهُ . وَاتَنَهَرَ الْفُرْصَةَ أَيْ اغْتَنَمَهَا (٥) الْخَسْفُ هُوَ الْقَيْصَةُ
أَيْ نَقْصُ ظَلَمِهِ . وَلَا عَزَازَةً أَيْ لَا إِحْتِرَامَ لِلْعَوَاقِ جَمْعُ عَائِقَةٍ أَوْ عَائِقٍ (٦) اشْحَذْ عَزِيمَتَهُ أَيْ
احْذَرْنِي أَيْ اقْوِمْ عَلَيَّ الْجَمْعَ . وَالْوَيْ أَيْ أَحْوَلَ (٧) تَصَاوِيرُ جَمْعُ تَصْوِيرٍ .
وَإِخْتِلَافُهَا تَنَوُّعُهَا . أَيْ كُلُّ يَصُورِ عَدَمِ رَغْبَةٍ بِالْإِجْتِمَاعِ شَيْءٍ مِنْ عِجْزِهِ أَوْ غَوْهِ
(٨) الْحَجُّ هُوَ الْقَصْدُ لِعَظَمِ . وَفِي الشَّرْعِ قَصْدُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَإِذَا أُعْطِيَ الرَّاحِلَةُ لِمَهْلِكِ الْحَجِّ عَلَى قَوْلٍ
وَقِيلَ لَا يَلْزَمُ لِأَنَّ الْقَادِرَ بِقُدْرَةِ الْغَيْرِ لَا يَبْعُدُ قَادِرًا فَلَهُ أَنْ لَا يَقْبَلَهَا

وَأَعْطَيْنَاهُ الرَّاحِلَةَ . فَجَاءَنَا فِي طَبَقَةٍ أَفٍ ^(١) وَعَدَدٍ تُفٍ :

كُلُّ بَغِيضٍ قَدَهُ إِصْبَعٌ وَأَنْفُهُ خَمْسَةُ أَشْبَارٍ ^(٢)

مَعَ أَرْبَابٍ عَانَاتٍ ^(٣) . وَأَصْحَابٍ جِرَبَانَاتٍ ^(٤) . لَا تَنَالُ الْعَيْنُ مِنْهُمْ إِلَّا جِبْسًا ^(٥) .
وَسَرَحْنَا الطَّرْفَ مِنْهُمْ وَمَنْهُ فِي أَحْمَى مِنْ اسْتِ النَّعْرِ ^(٦) . وَأَعْطَسَ مِنْ أَنْفِ
النَّعْرِ ^(٧) . فَظَنْنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَلْقَى كَتِيبَةً أَوْ يَهْزِمَ دَوَسَرًا ^(٨) أَوْ يُفْلَ الْأَنْكَدِينَ
أَوْ يَرُدُّ الْوَفْدَيْنِ . ثُمَّ رَأَيْنَا رَجُلًا جُوقًا ^(٩) . قَدْ حَاقُوا صُوفًا . فَاِمْنًا الْمَرْءَ .
وَلَمْ تُخَشِ الْمَضْرَّةَ . وَقَعْنَا لَهُ وَالْيَهُ . وَجَلَسَ يُحَرِّقُ أَرْمَهُ ^(١٠) . وَيَتَنَلُّ بَيْتِ
لَا تَقْتَضِيهِ الْحَالُ « مرانا في الحباله نستبق ^(١١) » فَتَرَكْنَاهُ عَلَى

(١) أف كلمة تضجّر وتكرّه وهي اسم فعل مضارع بمعنى اتضجّر وفيها اربعون لغة مذكورة
في القاموس . وف اتباع لها او التّف وسخ الظفر . ويعني انهم حقّيقون (٢) أي اصحاب
اي بكر قصيرو القامات لكن انوفهم اطول من قاماتهم ويعني انهم حقّيقون على تكبير فيهم
(٣) عانات جمع عانة وهي جماعة حمر الوحش . والمراد بها الحمير الاهلية تشبهاً لهم بها .
والارباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب (٤) جمع حربان بكسر الحيم والراء وشد الباء وهو
جيب القميص والمراد به جميع القميص . ويريد انهم ليس لهم الا قمصان (٥) جبساً الممس بكرة
الاول هو الجامد الثقيل الروح والفاسق والريء والحباب والثيم وولد الدب ويصح ارادة كل هنا
(٦) است النمر يضرب بها المثل في عدم التوصل للشيء لمتنع فيقال : احمى من است النمر
لانه لا يدع احداً يأتيه من خلفه ويمتدحان بمنعه . ومراده التهمك بهم (٧) النمر جمع نعرة
وهو ذباب ازرق يدخل انف الحمار فيركب رأسه لا يردّه شيء وتطلق النعرة على الخشوم يقال :
نمر اذا صوتت بجيشومه . والمراد بانف النمر الانف الذي يدخل العرفيه فالاضافة لادنى ملابسة .
او النمر ككتف الحمار الذي دخل في انفه النمر . وفي نسخة : النمر بالعين المعجمة بدل العين وهو
الببل وفراخ العصفير وضرب من الحمر . والاضافة حينئذٍ لامية على حقيقتها (٨) الدوسر
احدى كتاب النعمان . وفل الشيء فرقه . والانكدين اعلاه يعني بها نواب الليل والهار او السيل
والبحر او نحو ذلك . وهكذا الوفدان او المراد بذلك تيه آخر (٩) جوقاً أي احوافهم فارغة
من العلم وان ملئت بالجهل . يريد انهم لجهلهم حلقوا ذنوعهم ورؤوسهم . والمعرة الاثم والاذى والعزم
والدية والجنانية ويصح ارادة كل هنا (١٠) الارم هي اطراف الاصابع وتطلق على الاضراس
أي بعض انامله غيباً . وهو مثل العرب (١١) هذا الشطر لا يقام له وزن صحيح ولا
يحسن له معنى . والحباله ما يصبه الصياد اصيد الطباء ونحوها . ومرى الشيء استخرجه والضرع حلبة
ولا ادري ما المراد بجده الكمامات ولا يعلم ان كان هذا الشطر من البيت الذي مثل به الحوارزي

عُلُوَانِهِ^(١) حَتَّى إِذَا نَهَضَ مَا فِي رَاسِهِ . وَفَرَّغَ جَعْبَةً وَسَوَاسِهِ . عَطَفْنَا عَلَيْهِ
 قُفْلُنَا : يَا عَافَاكَ اللَّهُ دُعُونَكَ وَغَرَضُنَا غَيْرُ الْمَهَارِشَةِ . وَأَسْتَرْنَاكَ وَقَصَدْنَا غَيْرُ
 الْمَنَاوِشَةِ . فَلْتَهْدَأْ ضُلُوعُكَ . وَلْيَفْرِخْ رَوْعُكَ « يَا مَارَسْرَجِسْ لَا تُزِيدُ قِتَالًا »
 وَمَا اجْتَمَعْنَا إِلَّا لِخَيْرٍ فَلْتَسْكُنْ سَوْرَتُكَ . وَلْتَلِنْ فَوْرَتُكَ . وَلَا تَرْقُصْ لِغَيْرِ
 طَرْبٍ . وَلَا تَحْمَ لِغَيْرِ سَبَبٍ . وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاكَ لِتَمَلَّأَ الْمَجْلِسَ فَوَائِدَ . وَتَذَكَّرَ
 أَبْيَاتًا شَوَارِدَ . وَأَمَثَالًا فَرَائِدَ . وَنُبَاحِيكَ فَتُسَعَّدَ بِمَا عِنْدَكَ وَتَسْأَلُنَا فَتَنْسَرَّ بِمَا
 عِنْدَنَا وَيَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مَوْقِفَهُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَقَدِيمًا كُنْتُ أَسْمَعُ مُبْحَدِيكَ
 فَيُحِبُّنِي الْإِلْتِقَاءُ بِكَ وَالْاجْتِمَاعُ مَعَكَ وَالآنَ إِذْ سَهَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ فَهَلُمَّ إِلَى الْآدَبِ
 تُنْفِقُ يَوْمَنَا عَلَيْهِ . وَالْإِلْجَادُ لِنَجَادِبُ طَرْفِيهِ^(٢) . فَاسْمَعْ خَيْرًا وَأَسْمِعْنَا مِثْلَهُ
 وَتَبْدَأُ بِالْقَنِّ الَّذِي مَلَكَتَ بِهِ زَمَانُكَ . وَفُتَّ بِهِ أَقْرَانُكَ . وَمَلَكَتَ بِهِ
 عِنَانُكَ . وَأَخَذْتَ مِنْهُ مَكَانَكَ . فَطَارَ بِهِ اسْمُكَ بَعْدَ وَقُوعِهِ . وَارْتَفَعَ لَهُ
 ذِكْرُكَ عَتَبَ خُضُوعِهِ . وَأَفْحَمْتَ بِهِ الرِّجَالَ حَتَّى أَدْعَنَ الْعَالِمُ وَقَلَّدَ الْجَاهِلُ
 وَقَالُوا قَوْلَ الصُّوفِيَّةِ يَا دَهْشًا^(٣) كُلَّهُ فَجَارِنَا بَفَرَسِكَ . وَجُدْ لَنَا بَنَفْسِكَ . فَقَالَ :

او لا اذ يحتمل ان يكون من آي الفضل لكن يبعد كل البعد ان يتمثل بما هو غير موزون وعلى كل
 ندع إقامة وزنه وتفسير معناه لن نمثل به (١) الغلواء بضم الغين وفتح اللام ويسكن هو
 الغلواء واول الشباب والمراد به هنا التكبر . ونفض ما في راسه ازال ما فيه . والجعبة هي وعاء السهام
 أي فرغ من دواعي وسواسه . والمهارة هي ملاعبة الكلاب ونحوها . والمناوشة هي المباداة بالحرب .
 وافراخ الروع أي الخوف بمعنى ذهابه . والسورة الحدة . والفقرة يريد بها حركة اضطرابه . ولا تُحَمِّمَ
 أي لا تأخذك الحمى او لا تحم من حمى اذا غضب (٢) طرفيه أي يجذب كل واحد منا
 طرفًا منه أي يأخذ به . والجدل هو الجدال والمناظرة ويراد به احد اقسام صناعات المنطق الخمس
 والمراد به هنا مطلق المباحثة (٣) يا دهشًا أي حيرة وانما اضاف هذا القول للصوفية لان
 منهم من بقي بدرجة الحيرة ولم يتعداها . وانجازه بفرسه كناية عن ان يجري معه في البحث والمناظرة .
 والاحجام هو التوقف عن الاقدام . والقدرج بكسر القاف احد اقداح الميسر . واجالته خلطه ببقية
 الاقداح . والمبادأة هي المالبة والمناظرة بالمبادأة وهو الاتيان بالشيء بدون روية ولا تفكر بل يؤتى
 به ارتجالًا . واجازة الليث هي شفعه بيت من شاعر آخر

وما هو . قلت : الحِفظُ إن شئت والنَّظمُ إن أردت والنثرُ إن اخترت والبدئيةُ
 إن نشطت فهذه ابوابك التي انت فيها ابنُ دَعَواك . تَمَلُّ منها فَالكَ . فَأَحْجَمَ
 عن الحِفظِ رأساً ولم يُجِلِّ في النثرِ قِذْحاً وقال : أَبَادُهُكَ . فقلتُ : أنتَ وذاك .
 فقال الى السَّيِّدِ ابني الحُسَيْنِ يَسْأَلُهُ بَيْتاً لِيُجِيزَ . فقلتُ : يا هذا أَنَا أَكْفِيكَ . ثُمَّ
 تَنَاولْتُ جُزْءاً فِيهِ أَشْعَارُهُ وَقُلْتُ لِمَنْ حَضَرَ : هَذَا شِعْرُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي كَدَّ
 بِهِ ^(١) طَبْعَهُ وَأَسْهَرَ لَهُ جَفَنَهُ وَأَجَالَ فِيهِ فِكْرَهُ . وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ عُمْرَهُ . وَاسْتَنْزَفَ
 فِيهِ يَوْمَهُ وَدَوْنَهُ فِي صَحِيفَةِ مَآثِرِهِ وَجَعَلَهُ تَرْجَمَانَ مَحَاسِنِهِ وَعَبَّرَ بِهِ عَنْ بَاطِنِهِ وَأَخَذَ
 مَكَانَهُ وَهُوَ ثَلَاثُونَ بَيْتاً وَسَاقِرْنِ كُلِّ بَيْتٍ بَوَاقِيهِ . وَأَنْظِمُ كُلَّ مَعْنَى إِلَى لَفْقِهِ .
 بِحَيْثُ أُصِيبُ أَغْرَاضُهُ وَلَا أُعِيدُ أَلْفَاظُهُ . وَشَرِيطِي أَنْ لَا أَقْطَعَ النَّفْسَ . فَإِنْ
 تَهَيَّأَ لِوَاحِدٍ . أَوْ امْكُنْ لِنَاقِدٍ . يَمُنُّ قَدْ حَضَرَ . يُرِيدُ النَّظَرَ . أَنْ يُمَيِّزَ قَوْلَهُ مِنْ
 قَوْلِي . وَيَحْكُمَ عَلَى الْبَيْتِ أَنَّهُ لَوْ لِي . أَوْ يُرَجِّحَ مَا نَظَّمَهُ بِنَارِ الرَّوْيَةِ عَلَى مَا أَمْلَيْتُهُ
 عَلَى لِسَانِ النَّفْسِ فَلَهُ يَدُ السَّبْقِ . أَوْ يَكُونَ غَيْرُهَا فِإِعْضَاءً ^(٢) عَنْ هَذِهِ الْمَقَاوِمَةِ
 وَيَتَخَيَّ لِنَاعِنِ أَرْضِ الْمَائِلَةِ وَيُخَلِّي بِنَا الطَّرِيقِ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ . فَقَالَ أَبُو
 بَكْرٍ : مَا الَّذِي يُؤْمِنُتَا مِنْ أَنْ تَكُونَ نَظْمَتٌ مِنْ قَبْلُ مَا تُرِيدُ إِنْشَادَهُ الْآنَ .
 فَقُلْتُ : اقْتَرَحَ لِكُلِّ بَيْتٍ قَافِيَةٌ لَا أَسُوقُهُ إِلَّا إِلَيْهَا . وَلَا أَقِفُّ بِهِ إِلَّا عَالِيهَا .
 وَمِثَالُ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ حَشْرُ فَأَقُولُ بَيْتاً آخِرُهُ حَشْرُ . ثُمَّ عَشْرُ فَأَنْظِمُ بَيْتاً
 قَافِيَتُهُ عَشْرُ . ثُمَّ هَلُمَّ جَرًّا إِلَى حَيْثُ يَنْضِجُ الْحَقُّ . وَيَنْضِجُ الزُّرْقُ ^(٣) .

(١) كَدَّ بِهِ طَبْعُهُ أَيِ اتَّبَعَهُ وَالْمَرَادُ بِالْجَمَلِ الَّذِي بَعْدَهُ أَنَّهُ صَرَفَ إِلَى الشَّعْرِ الَّذِي دُونَ فِي
 صَحِيفَةِ مَآثِرِهِ جَمِيعَ جَوَارِحِهِ وَشَغَلَ بِهِ حَوَاسُهُ وَجَعَلَهُ يَتَرَجَّمُ بِلِسَانِ حَالِهِ عَنْ مَحَاسِنِهِ وَاعْرَبَ بِهِ
 عَمَّا يَكُونُ فِي جَنَانِهِ وَحَصَلَ بِهِ عَلَى مَكَانِهِ الْآنَ مِنَ النَّاسِ . وَالْوُفْقُ هُوَ الْمَوَاقِفُ . وَاللَّفْقُ بِالْكَسْرِ أَحَدُ
 لَفْقِي الثَّوْبِ . وَالْمَرَادُ بِهِ مَا يَضُمُّهُ إِلَى بَيْتِ الشَّعْرِ (٢) الْإِعْضَاءُ طَلَبُ الْعَفْوِ . وَتَخَالِيفُ الطَّرِيقِ
 كَنَازِعَةٍ عَنْ تَرْكِ دَعْوَى الْأَدَبِ لِمَنْ يَرْفَعُ مَنَارَهُ وَأَعْلَامَهُ لِلْإِهْتِدَاءِ بِهِ (٣) الزُّرْقُ جَمْعُ
 أَزْرَقٍ وَبِرَادٍ بِهِ الْأَعْمَى وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَنَحْشُرُ الْجِرْمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا أَيِ عَمِيًا . وَفِي نَسْخَةِ الرُّزْقِ

وَتَسْتَقِرُّ^(١) النُّجَّةُ وَتَسْقِلُ الشُّبْهَةَ وَتَتَطَرَّدُ^(٢) فَيَعْرِفُ الْحَالِي مِنَ الْعَاطِلِ .
وَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُشَارِكَنَا فِي هَذَا الْعِنَانِ وَمَالَ
إِلَى السَّيِّدِ أَبِي الْحُسَيْنِ يَسْأَلُهُ بَيْتًا لِيُجِيزَ قَتِينًا رَأَيْهُ فِيمَا رَأَاهُ . وَلَمْ تَرْضَ إِلَّا
رِضَاهُ . وَأَعْمَلَ كُلُّ مَنْ لِسَانُهُ وَفَمُهُ . وَأَخَذَ دَوَانَهُ وَقَلَمَهُ . فَأَجَزْنَا الْبَيْتَ الَّذِي
قَالَهُ وَكُلَّمَا أَجَزْنَاهُ إِجَازَةً جَارَى الْقَلَمُ فِيهَا الطَّبَعُ . وَبَارَى^(٣) اللِّسَانُ بِهَا السَّمْعَ .
وَسَارَقَ الْخَاطِرُ بِهَا النَّازِرَ . وَسَابَقَ الْجَنَانُ بِهَا الْبَنَانُ . إِذْ قُلْنَا :

هَذَا الْأَدِيبُ عَلَى تَسْفٍ فَتَكَهُ وَرُوكِهِ عِنْدَ الْقَرِيضِ بِيَزْكِهِ^(٤)
مُسَرَّعٌ فِي كُلِّ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ نَظْمِهِ مُتَبَاطِئٌ عَنْ تَرْكِهِ^(٥)
وَالشَّعْرُ أَبْعَدُ مَذْهَبًا وَمَصَاعِدًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مُطِيعُهُ فِي فِكِّهِ^(٦)
وَالنَّظْمُ بِحَرٍّْ وَالْخَوَاطِرُ مَعَرٌّ فَأَنْظُرْ إِلَى بَحْرِ الْقَرِيضِ وَفَلَكَهِ^(٧)
فَتَى تَوَانِي فِي الْقَرِيضِ مُقَصِّرٌ عَرَضْتُ أَذْنَ الْإِمْتِحَانِ بِعَرِكَهِ^(٨)

بتقديم الراء على الزاي والمراد افتضاح سبب رزقه وكسبه وفي دعوى الادب وانشاء المنظوم والمتنور
حيث انكشف حاله بأنه دعي في دعوى الادب (١) استقرار الحاجة أي قيامها على الملوب
منها وثبوتها . واستقلال الشبهة ارتفاعها (٢) تنطرد أي تبعد عن دعواك ببيان التخلي ممن
هو غفل من الحلية ويتضح الحق من ضده . والعنان أصله الزمام والمراد به هنا المجازة في هذا النوع
من الادب (٣) بارى أي عارض من المباراة وهي المعارضة . وسارقة الخاطر اختلاسه للمعنى .
ومسابقة البنان للجنان المراد بها سرعة كتابة ما يلقيه جنانه من المظوم او سرعة توارد المعاني على
الكتاب (٤) البرك هو الصدر . وانبروك هو استنache الجبل . والبرك ايضاً هو الابل اسم
جمع واحده برك والجمع بروك . والفلك هو ركوب ما تم من الامور ودعت اليه النفس . والفلك
الجري ومتهز الفرصة . والتعسف هو السير على غير الطريق المستقيم (٥) التسرع الى الشيء
هو الاسراع اليه . والمتباطىء هو البطيء عنه . ومعنى البيت ان ابا بكر مع تعسف ما يركبه وقعوده
كالجمل عند الشعر مسرعاً الى ما اعتاده من نظم متباطىء عن تركه (٦) الفلك هو الفتح
وفصل الشيء ومنه فك الحتم وقد يراد بالفلك هنا احد فكبي الانسان وهو النقي والمراد به العلم .
والمعنى ان الشعر لا يطيعه ان يفك ختمه او ان يحول في فيه (٧) الفلك السفينة . والمعبر
مكان العبور . وبحر القريض ما يوزن عليه . او المراد ان الشعر كالبحر لكثرتة وتعتب فنونه ففوه
تورية (٨) عرك الاذن هو دلكها بين اصبعين . والتواني هو المقصر . واذن الامتحان هي
الاذن التي ترك اذا قصر صاحبها المحتج . فالاضافة لاذن ملاسمة

هذا الشريف على تقدم بيته في المكرمات ورفعه في سمكه^(١)
 قد رام مني أن أقارن مثله وأنا القرين السوء إن لم أنكه^(٢)
 وإذا نظمت قصمت ظهر مناظري وحطمت جارية القرين بدكه^(٣)
 ودبت منه أديمه وتركته نهج الأديم يدبغه وبدلكه^(٤)
 أصغو الى الشعر الذي نظمته كالدر رصع في مجرة سلكه^(٥)
 فتي عجزت عن القرين بديهة فدعي الحرام له إراقة سفكه^(٦)
 وقال ابو بكر أبياتاً جهذا به أن يخرجها عن الغلاف^(٧) . ويبرزها من
 اللحف . فلم يفعل دون أن صاها وجعل يعركها ويفرئها . فقلت : إن البيت
 لقائله . كالوليد لناجله^(٨) . فما لك تمق ابنك وتضيئه أبرزها للعيون . وخلصها
 من الظنون . فكره ابو بكر أيده الله أن تكون الهرة أعقل منه لأنها تحدث
 فتغطي . فلم يستجري أن يظهر ثم مسح جبينه وبسط^(٩) يمينه للبدية نفسها

- (١) السلك هو الرفع من سلك يسلك سلكاً اذا رفع ويراد به رفعة الشرف
 (٢) نكي العدو وانكى فيه نكاية اذا قتله او جرحه او اهانته . وقرين السوء مقارنه . والمعنى
 انه يكون مقارناً للسوء ان لم يؤثر به ممأ ذكر (٣) الدك هو هدم البناء الى الارض .
 والدق والحطم والقسم بمعنى واحد وهو الكسر . والجارية احدى جوارح الانسان التي تكتسب . والمعنى
 انه يلاشي المظاهر بكسر جوارحه واعدامه (٤) الدلك هو فرك الادم عند دبغه بما يدبغ به
 والادم هو الخلد . والنهج هنا بمعنى المثل أي صبرته كالادم بالدغ (٥) صفا يصفوا اذا
 مال كاصفى . والترصيع هو التحلية بالجواهر . والسلك هو الخيط الذي ينظم به الدر جمعه اسلاك
 (٦) سفك الدم اذا اجراه يريد انه اذا عجز عنه فله سفك دمه وان كان حراماً
 (٧) الغلاف هو الوعاء . والظرف والغلاف معلوم أي أبى ان يكشف عنها السر ويظهر عوارها
 (٨) الناجل هو الوالد والولد نجل . وعقوق الابن خروجه عن طاعة ابيه . وتغلبص اياته من
 الظنون المتنوعة يكون بادهارها لحماة المجلس فيرتفع الظن ويبدل باليقين اما قبحها او حسنها . وفعل
 الهرة المذكور يشتمل به ان يكشف عن عواره . ومسح الجبين كناية عن القهر الشديد لانه لشدة
 حرارة فؤاده ياخذ العرق (٩) بسط يمينه . طلب ان يناظره في البدية بدون كتابة .
 وانت وذاك مبتدا ومعلول عليه والخبر محذوف وحوياً اي مقترنان . وهذا التركيب مستغنى
 في كلامهم . والاقتراح ارتجال الكلام واستنباط الشيء من غير سماع والتحكم وهو المراد هنا . أي
 تحكم عليه ان يقول على وزن ما ذكر

وَدُنْ أَنْ يَكْسَبَ . فقلنا : انتَ وذاك . واقترح علينا أن نقولَ على وزن قول
أبي الطيب المتنبي حيث يقول :

أَرَقُّ عَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ وَجَوَى زَيْدٍ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقُّ (١)
وابتدأ أبو بكر أيده الله إلى الإجازة ولم يزل إلى الغايات سباقاً فقال :
وَإِذَا ابْتَدَهْتُ بَدِيهَةً يَا سَيِّدِي فَأَرَاكَ عِنْدَ بَدِيهَتِي تَتَقَلُّ (٢)
وَإِذَا قَرَضْتُ الشَّعْرَ فِي مِيدَانِهِ لَا شَكَّ أَنَّكَ يَا أَخِي تَتَشَقُّ (٣)
إِنِّي إِذَا قُلْتُ الْبَدِيهَةَ قُلْتُهَا عَجْلاً وَطَبْعُكَ عِنْدَ طَبْعِي يَرْفَقُ (٤)
مَا لِي أَرَاكَ وَلَسْتَ مِثْلِي عِنْدَهَا مُتَوِّهاً بِالْثَّرَهَاتِ تَخْرَقُ (٥)
إِنِّي أُجِيزُ عَلَى الْبَدِيهَةِ مِثْلَ مَا تَرِيَانِهِ وَإِذَا نَطَقْتُ أَصْدَقُ
لَوْ كُنْتُ مِنْ صَخْرٍ أَصَمَّ لَهَا لَهُ مِنْي الْبَدِيهَةُ وَأُعْتَدِي يَتَفَلَّقُ (٦)
أَوْ كُنْتُ لَيْثاً فِي الْبَدِيهَةِ خَادِراً لَرُئِيتَ يَا مَسْكِينُ مِنِّي تَفْرَقُ (٧)
وَبَدِيهَةٍ قَدْ قُلْتُهَا مُتَنَفِّساً فَعِلْ الَّذِي قَدْ قُلْتَ يَا ذَا الْأَخْرَقِ (٨)
ثُمَّ وَقَفَ يَعْتَذِرُ وَيَقُولُ : إِنَّ هَذَا كَمَا يَجِبُ لَا كَمَا يَجِبُ . فَقُلْتُ : قِيلَ

(١) تترقق أي تجري . والعبرة الدمعة قبل أن تفيض أو تردد البكاء في الصدر والمزن
بلا بكاء . والموى حرقه الفؤاد من المشق ونحوه . والارق هو السهر (٢) تتقلق أي تنقلب
أي تتكلف أن تقلق (٣) تتشق أي تنشق . والمعنى أنه ينأثر من قرض الشعر في ميدانه .
ولا مناسبة بين قرض الشعر والميدان ويناسبه الجري والمجارية . وقد اسقطناه الجزء من لا شك
ضرورة (٤) يرفق أي يلطف به . وعليه . ورفق الناقة شد عضدها إلى آخر ما ذكر
في هذه المادة . ولا يعلم يقين ما أراد بيرفق (٥) تخرق أي تضع الكذب . والترعات
جمع ترعة وهو الباطل واصلها للحمم القفر استعيرت للباطل والاقوال التي لا طائل منها . والتسوية
الاجبار بغير ما يسأل عنه وهو الطلي بالذهب والفضة وتمتها نحاس (٦) يتفلق أي ينشق .
والاصم هو الصخر الصلب (٧) تفرق أي تخاف . واسد خادر أي مقيم في اجتهته ماخوذ
من الخدر (٨) الاخرق هو الاحمق من الخرق ضد الرفق ولا يخفى ما في هذه الايات من
التكلف والحشو والزحاف والقوافي الحشنة . وقد اعترف ناظمها بان هذا الظم لا طائل تحته بقوله
انه كما يأتي لا كما يجب . وقد نأثته ابو الفضل بذلك واستحسن هذه القوافي المكرومة وسرد على
روحها ما هو مثلاً بل دوحاً . وقرض الشعر نظمه

اللَّهُ عَذْرَكَ لَكِنِّي أَرَاكَ بَيْنَ قَوَافٍ مَكْرُوهَةٍ وَقَافَاتٍ خَسَنَةٍ كُلُّ قَافٍ كَجَبَلٍ قَافٍ. مِنْهَا تَتَقَلَّقُ وَتَتَشَقَّقُ وَتَتَقَلَّقُ وَتُحْرِقُ وَتُحْرِقُ وَتُطْلَقُ وَتَعْلَقُ وَتُبْرِقُ وَتُسْرِقُ وَأَحْمَقُ وَأَخْرَقُ إِلَى أَشْيَاءَ لَا أَكْثُرُ بِهَا الْعَدَدَ فَخُذِ الْآنَ جِزَاءً عَنْ قَرَضِكَ. وَأَدَاءً لِقَرَضِكَ. وَقُلْتُ:

مَهْلًا أَبَا بَكْرٍ فَرَزْدَكَ أَضِيقُ فَأُخْرَسُ فَإِنَّ أَخَاكَ حَيٌّ يُرْزَقُ دَعْنِي أُعْرِكَ إِذَا سَكَّتْ سَلَامَةٌ^(١) فَالْقَوْلُ يُنْجِدُ فِي ذَوِيكَ وَيُعْرِقُ^(٢) وَلِهَاتِكَ فَتَكَاتُ سُوءٍ فِيكُمْ قَدَعَ السُّتُورَ وَرَاءَهَا لَا تُحْرَقُ^(٣) وَأَنْظِرْ لِأَشْنَعِ مَا أَقُولُ وَأَدْعِي إِلَهُ إِلَى أَعْرَاضِكُمْ مُتَسَلِّقُ^(٤) يَا أَحْمَقًا وَكَفْكَ ذَاكَ خِزْيَةٌ جَرَّبَتْ نَارَ مَعْرِتِي هَلْ تُحْرَقُ^(٥) فَلَمَّا أَصَابَهُ حَرُّ الْكَلَامِ. وَمَسَّهُ لَحْمُ هَذَا النَّظَامِ. قَطَعَ عَلَيْنَا قَال: يَا أَحْمَقًا^(٦) لَا يَجُوزُ فَإِنَّ أَحْمَقَ لَا يَنْصَرِفُ. فَقُلْنَا: يَا هَذَا لَا تَقْطَعُ فَإِنَّ شِعْرَكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَيْبَةً^(٧) عَيْبٌ فَلَيْسَ بِظَرْفٍ ظَرْفٍ. وَلَوْ شِئْنَا لَقَطَعْنَا عَلَيْكَ. وَلَوْ جَدَّ الطَّعْنُ سَبِيلًا إِلَيْكَ. وَأَمَّا أَحْمَقُ فَلَا يَزَالُ يَصْنَعُكَ لَتَصْنَعَهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ وَتَنْصَرِفَ مَعَهُ. وَعَرَفْنَاهُ أَنَّ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَرُدَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِلَى الصَّرْفِ. كَمَا إِنْ لَهُ رَأْيُهُ فِي الْقَصْرِ وَالْحَذْفِ^(٨). وَأَنْشَدْنَاهُ حَاضِرَ الْوَقْتِ مِنْ أَشْعَارِ

(١) يعرق وينجد أي يأتي العراق ونجدًا (٢) خرق الستور هو كناية عن الانفضاح. والفاتك هو الجريح. الشجاع (٣) متسلق أي متوصل من تساق المدار إذا تسوره. والاعراض جمع عرض وهو موضع المدح والذم من الانسان وآله كفتح تحير وعلى فلان اشتد جزعه وإليه فزع ولاد والوصف منه آله أي الذي اقولوه وادعيه اله. قاله خبر مبتداء محذوف (٤) المرءة المراد جانا هنا الجناية وقد تقدم لما معان غير ما ذكر (٥) يا احمقا. يجتمل انه قصد انشاء خطابه بهذا اللفظ او حكى قوله في اول البيت الاخير فيكون فيه تورية (٦) العيبة وعاء من ادم وهو ما يجعل فيه الياب. والطرف الوطاء. والطرف الثاني الحسن والذكا. وقطعنا أي حكمنا عليك لان الحكم يقطع الخصومات (٧) والحذف. أي حذف شيء من حركة او حرف او كلمة لاقامة الوزن. وضرورات الشعر كثيرا ما يبيح ما لا يباح في

العَرَبُ فقال : يَجُوزُ العَرَبُ ما لا يَجُوزُ لَكَ . فلم يَدِرْ كَيْفَ مُجِيبُ عن هذا المَوْقِفِ وهذه المَواقِفَةِ . وكيف يَسْلَمُ من هذه المِصارِفَةِ . لكنَّا قلنا : أَخْبَرْنَا عن بَيْتِكَ الأَوَّلِ أَمَدَحْتَ ام قَدَحْتَ ^(١) . وَزَكَيْتَ ام جَرَحْتَ . فَفِيهِ شَيْنَانِ مُتَقَاوَتَانِ . وَمَعْنَيَانِ مُتَبَايِنَانِ . مِنْهَا أَنَّكَ بَدَأْتَ فَحَاطَبْتَ بِيَا سَيْدِي . وَالثَّانِيَةُ أَنَّكَ عَطَفْتَ فَقُلْتَ تَتَقَلَّقُ وَهَمَّا لَا يَرْكُضَانِ فِي حَلْبَةٍ وَلَا يُحْطَانِ فِي خِطَّةٍ . ثُمَّ قُلْتَ لَهُ : خُذْ وَزَنَا مِنَ الشَّعْرِ حَتَّى أَسْكُتَ عَلَيْكَ فَتَسْتَوِي مِنَ الْقَوْلِ حَظَّكَ وَأَسْكُتَ عَلَيْنَا حَتَّى نَسْتَوِي حَظَّنَا . ثُمَّ إِنِّي أَحْفَظُ عَلَيْكَ أَنْفَاسَكَ وَأُؤَافِقُكَ عَلَيْهَا وَأَحْفَظُ عَلَيَّ أَنْفَاسِي وَوَأُفِئِّي عَلَيْهَا فَإِنْ عَجِزْتُ عَنْ اخْتِلَافِهَا حَفِظْتُهَا لَكَ فَسَلَّنِي عَنْهَا ^(٢) بَعْدَ ذَلِكَ . وَأَخَذْنَا بَيْتَ أَبِي الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي :

أَهْلًا بَدَارِ سَبَاكَ أَغِيدُهَا أَبَعَدَ مَا بَانَ عَنْكَ خُرْدُهَا ^(٣)

فَقُلْتُ : يَا نِعْمَةً لَا تَرَالُ تَجِدُهَا وَمِنَّةً لَا تَرَالُ تَكْنِدُهَا ^(٤)

فَأَخَذَ يُجَنِّقُ الْبَيْتَ قَبْلَ تَمَامِهِ . وَمَضَى الشَّعْرَ قَبْلَ نِظَامِهِ . فقال : ما

النثر كالصرف وعدمه والمد وعدمه والتقديم والتأخير والتذكير والتأنيث وغير ذلك مما يجوز للشاعر مطلقاً . وقد اختلف في الضرورة فهي عند الجمهور ما وقع في الشعر وعند جمال الدين بن مالك هي ما لا يكون للشاعر عنه مندوحة بان يرتكبه بكل اضطرار اذا لم يمكنه ان يخرج من الضرورة . والصحيح مذهب الجمهور ويسوغ ارتكاب الضرورة بان شعر لكل شاعر خلافاً لما زعمه الحوارزمي

(١) قدحت . اي هجوت . وزكيت أي عدلت . وجرحت أي طعنت . ولا يركضان أي لا يمينان في حلبة اي في محل واحد كما لا يسلكان في طريقة واحدة (٢) ساني عنها . يعني انه قوي المحافظة حسن الذاكرة حيث كان يحفظ كلمات الحوارزمي ولا يخل بمحرف منها

(٣) خردها . الخرد جمع خرد وهي البكر التي لم تنس والحفرة الطويلة الحافضة الصوت المستترة وتجمع على خرائد وخرد . والاغيد هو اللين الاعطاف والناعم المثني والوسنان المائل المنق . واهلاً أي تأهلاً مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً أي اتاهل بدار صفتها ما ذكر . ثم اضرب عن ذلك واستفهم استفهاماً انكارياً بقوله « بعد » أي اتاهل بما بعد ما بان حاساها عنها . ويحتمل ان انعذ افضل تفضيل ولا استفهام في الكلام (٤) تكندها أي تنكرها وتجدها كما قال ابو الفضل . والكنود هو كافر العمة ساترها كما في جميع كتب اللغة . والمحق محل الحق وهو العنق . يعني انه اخذ

باوله . ومضيق الشعر أي طريقه المضيق قبل السلوك فيه

الحاضرين قد عجبوا من حلمي . أضعاف ما عجبوا من علمي . وتعجبوا من علمي . أكثر مما تعجبوا من فضلي . وبتى الآن أن يعلموا أن هذا السكوت ليس عن عيني^(١) وأن تكلفني للسنة أشد استمراراً من طبعك . وغري^(٢) في السخف أمتن عوداً من نبعك . وسنترع باب السخف معك . وسنترع من ظهر السنة مفترعك . فتكلم الآن . فقال لي : أنا قد كسبت بهذا العقل دية أهل همدان مع قلته فما الذي أفدت أنت بعقلك مع غرارتك^(٣) فقلت أما قولك دية أهل همدان فما أودني أن لا أجيب عنه لكن هذا الذي تتمدح به وتبجح وتتشرف وتتصاف من أنك شحذت . فأخذت . وسألت . فحصلت . وأجديت . فاقنيت . فهذا عندنا صنة ذم يا عافاك الله ولأن يقال للرجل يا فاعل يا صانع أحب إليه من أن يقال يا شحاذ ويا مكدي^(٤) وقد صدقت . أنت في هذه احلبة أسبق . وفي هذه الحرفة أعرق . ولعمرك إنك أشحذ . وإنك في الكدية أنفذ . وأنا قريب العهد بهذه الصنعة . حديث الورد لهذه الشرة . ومرمل اليد في هذه الرقة . فأما مالك فعندنا يهودي ثمانك في مذهبه . ويزيدك بذهبه . ومع ذلك لا يطرئني إلا بعين الرهبة^(٥) . ولا يمد الي إلا يد الرغبة . ولو كان الغنى

(١) العي هو المحصر في المنطق من عي كرضي عيا بالكر (٢) العرب هو نوع من الشجر . والبغ شجر تعمل منه (قسي) والهام بيت في قلة الحبل وهو أصاب من الغرب واشرف شجر . والافتراع تقدم معناه مفترعك اي كافتراع اي سالك مسلكك في ذلك

(٣) المزارة هي الكثرة من كل شيء . ويريد انه اكتسب بقلة عقله ما يكتبه ابو انفضل بكثرتة وكأنه يتهم به . ويريد بدية أهل همدان انه كسب مالاً لمعلمته لاني بفضل اني هي كالمقتل والتصرف هو التكلم بما يكرمه صاحبه والتمدح بما ليس عندك او مجاوزته حد الطرف والادعاء فوق ذلك تكبراً . والشحاذ معلوم وهو من يسأل الناس وبلح وبلح . واجتدى طلب الحدوى ولا يخفى ان السؤال والاستجداء صفة ذم (٤) المكدي هو الشحاذ من الكدية . واعرق اي اقدم

في هذه الحرفة . والشرة مورد الماء . وقد تقدم . ومرمل اليد اي فقيرها من ارملة ذاساءت حاله وانفر (٥) الرهبة اي الخوف والمخى لا يبصرني الا خائفاً مني . والمراد مما ذكره بعد ان النفي وكثرة

حظاً لاخطاهُ مثل هذا العقل ولو كان المالُ غنماً لما أذرك بهذا السَّني ولكن عَرَفني هل كُنتَ فيما سَلَفَ من زمانك . وَبَتَ من أَسنانِكَ . الا هارِباً بِذِمائِكَ . مُضَرَّجاً بِدِمائِكَ . مُرْتَهَناً بِقَوْلِكَ بَيْنَ وَجْهِهِ مَوْشُومَةٍ . وَجِوَارِحَ مَهْشُومَةٍ . وَدَارٍ مَهْدُومَةٍ . وَخُدُودٍ مَلْطُومَةٍ . وَمَتَى صَفَتَ مَشَارِعَكَ . وَأَخْصَبْتَ مَرَابِعَكَ . إِلَّا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْقَدَرَةِ وَتَسْتَعْرِفُ غَدَكَ مِنْ بَعْدِ . وَتَنْكِرُ أَمْسَكَ . وَتَعْلَمُ قَدْرَكَ فِي غَدٍ . وَتَعْرِفُ نَفْسَكَ . وَمَا أَضْيَعَ وَقْتاً أَنْطَقْتَهُ بِذِكْرِكَ . وَلِسَاناً دَنَسْتَهُ بِأَسْمِكَ وَمَاتَ إِلَى الْقَوْلِ ^(١) فَقُلْتُ أَسْمَعْنَا خيراً فَدَفَعَ الْقَوْلُ وَغَنَى أَيْبَاناً مِنْهَا :

وَشَهْنَا بَنَفْسَجٍ عَارِضِيهِ بَقَايَا اللَّطَمِ فِي الْخَدِّ الرَّقِيقِ ^(٢)

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَحْسَنُ مَا فِي الْأَمْرِ أَنِّي أَحْفَظُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهَا فَقُلْتُ : يَا عَافَاكَ اللَّهُ أَعْرِفُهَا وَإِنْ أَنْشَدْتَكُمَهَا سَأَلَكَ مَسْمُوعُهَا . وَلَمْ يَسْرُكْ مَصْنُوعُهَا . فَقَالَ : أَنْشَدْتُ فَقُلْتُ : أَنْشُدْ وَلَكِنْ رَوَيْتِي تُخَالِفُ هَذِهِ الرِّوَايَةَ وَأَنْشَدْتُ :

المال لا دخل للعقل في تحصيلها كما تقدم . والذماء بقية الروح في الحيوان . والمضريح بالدم هو الملطخ به . والوشم عرز . لآبرة في البدن وذو النبلح عليه . والبلح بكمز اوله دخان التجم يعالج به الوشم ليخضر . والمراد به انها موسومة بوشم ويلمح بذلك الى ما حكاه ابو اسحاق المصري في كتابه جمع الحواهر والملاح من ان ابا بكر الخوارزمي هجا بعض الملوك فجد في طلبه حتى ظفر به فوسمه في جبهته سطرين فيهما سطران باقبح هجاء فكان يشد العامة على حاجب سترها عليهما

(١) مهشومة اي مكسورة . والقوال هو المنني ويعني انه بعد ان ترعى بما تقدم من الخط من شأنه مال الى استماع الغناء (٢) اللطم هو الضرب على الخد واذا ضرب الخد ضرباً شديداً بقي فيه اثر اللطم وهو الرقة فيشبه به البنفسج الذي يشبه به العذار لكن من المعلوم ان الخد لا يزرق من اللطم وانما يزرق من القرص ونحوه . ويعني قول الاديب ابراهيم افندي السفرجلاني مضمناً صدر مطلع قصيدة الصفي الحلي :

قد غادر اللثم آثاراً بوجنته يشف ازرقها في الاحمر الشرق
فليت شعري من اغرى الوشاة بنا فيروز الصبح ام ياقوتة الشفق

وَسَبَّهَا بَنَفْسَجَ عَارِضِيهِ بَقَايَا الْوَشْمِ فِي الْوَجْهِ الصَّفِيقِ ^(١)
فَأَتَتْهُ السَّكَنَةُ . وَأَضْجَرَتْهُ النَّكْثَةُ . وَأَنْطَفَأَتْ تِلْكَ الْوَقْدَةُ .
وَأِنْخَأَتْ تِلْكَ الْعُقْدَةُ . وَأَطْرَقَ مَلَأٌ وَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّكَ وَإِنْ ضَرِبْتُ .
وَلَأَشْتَمَنَّكَ وَإِنْ شُتِمْتُ . وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينَ وَلَتَعْلَمَنَّ أَثْنَا الضَّارِبِ وَأَيُّنَا
الْمَضْرُوبُ فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا فَإِنَّكَ بَيْنَ ثَلَاثَةِ فُصُولٍ لَمْ تَخْطُهَا مِنْ غَمْرِكَ
وَمَثَلِ أَحْوَالٍ لَمْ تَتَعَدَّهَا فِي أَمْرِكَ . وَأَنْتَ فِي جَمِيعِ الثَّلَاثَةِ ظَالِمٌ فِي وَعِيدِكَ
مُتَعَدٍّ فِي تَهْدِيدِكَ . لِأَنَّكَ كَهَلُ ^(٢) وَأَنْتَ شَاعِرٌ . وَكُنْتَ شَابًا وَأَنْتَ مُقَامَرٌ .
وَكُنْتَ صَبِيًّا وَأَنْتَ مُوَاجِرٌ . فَنِطَاقُ الْقُدْرَةِ فِي الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ ضَيْقٌ عَنِ
هَذَا الْوَعِيدِ لَكِنَّا نَضْفَعُكَ الْآنَ وَتَضْرِبُنَا فِيمَا بَعْدُ فَقَدْ قِيلَ الْيَوْمَ قَصْفٌ ^(٣) .
وَعَدَا خَسْفٌ . وَقِيلَ الْيَوْمَ خَمْرٌ . وَعَدَا أَمْرٌ ^(٤) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَوْ دَخَلَتْ
الْحِجَّةُ . وَاتَّخَذَتِ السُّنْدُسُ وَالْإِسْتَبْرَقُ جَنَّةً ^(٥) . لَضُفِفْتُ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ
قَفَاكَ عَدَا فِي دَرَجٍ ^(٦) فِي خُرْجٍ فِي بُرْجٍ لَأَخَذَكَ مِنَ التَّعَالِ مَا قَدَّمَ وَمَا

- (١) الصَّفِيقُ هُوَ الْوَقْعُ وَقَدْ صَرَ كَكَرْمٍ فَهُوَ صَفِيقٌ بَيْنَ الصَّفَاقَةِ . وَالْوَشْمُ تَقْدِمُ تَعْسِيرِهِ
وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى مَا نَفَقْنَاهُ عَنْ الْإِسْمِ الْحَصْرِيِّ مِنْ وَسْمِ الْخَوَارِجِيِّ . وَلِمَرَادِ أَنْطَفَأَتْ الْوَقْدَةُ وَحُلِ
الْعُقْدَةُ أَنَّهُ بَرْدٌ مَا عِنْدَهُ وَاسْتَكَانَ . وَأَطْرَقَ مَلَأٌ أَيُّ اطَّالَ الْأَطْرَقُ . وَالْمَلَأُ هُوَ السَّاعَةُ (طَوِيلَةٌ) مِنْ نَهَارٍ
(٢) الْكَهْلُ مِنْ وَخْطِهِ لَتَيْبٍ أَوْ مِنْ جَاوَزَ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِلَى أَحَدَى وَخَمْسِينَ .
وَمَقَامَرٌ أَيُّ تَلْعَبُ بِالْقَامَرِ . وَمَوَاجِرٌ أَيُّ تَوَاجَرُ نَفْسَكَ وَضَيْقُ نِطَاقِ الْقُدْرَةِ كِتَابَةٌ عَنْ نَعْمٍ وَعَيْدِهِ
بِمَا ذَكَرَ . وَالْفُصُولُ جَمْعُ فُصْلٍ وَهُوَ الشُّعْرُ وَقَدْ قَسَمَ عَمْرُهُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مَعَهَا ثُرَتْ حُرُوفُ الْأَوَّلِ كَقِيلَ
شَاعِرٌ وَالثَّانِي شَابٌ مَقَامَرٌ وَالثَّلَاثُ صَبِيٌّ مُوَاجِرٌ . وَفِي جَمِيعِهَا لَا يَقْدِرُ عَلَى إِبْقَاعِ أَوَعِيدِهَا لِأَنَّ الشُّعْرَ يَمْنَعُ
الْمَكْنَى السَّجْدِي مِنَ النَّاسِ . وَالْمَقَامَرُ يُخَافُ مِنَ الشَّرْطَةِ نَالِبُ الْقَامَرِ . وَالْمَوَاجِرُ مَعْلُومٌ مَا يَرَادُ بِهِ فَهُوَ
شَرُّ الثَّلَاثَةِ (٣) قَصْفٌ أَيُّ لَوْ وَابٍ . وَخَسْفٌ الْأَذَلُّ وَالْحَسْلُ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَيُقَالُ : سَاءَ
خَسْفًا وَيَضُمُّ إِذَا أَوْلَاهُ ذَلًّا (٤) أَمْرٌ أَيُّ يَشْعَلُنَا الْيَوْمَ حَمْرٌ وَعَدَا يَتَعَلَّقُنَا أَمْرٌ عَظِيمٌ . وَأَصْلُ
الْمَثَلِ لِأَمْرِ . الْقَيْسُ بْنُ حَمْرٍ الْكَنْدِيُّ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَلِكُ الْفَضِيلُ لَمَّا أَخْبَرَ بِقَتْلِ أَبِيهِ . وَهُوَ شَرِبَ .
فَقَالَ الْمَثَلُ وَمَعْنَاهُ الْيَوْمَ خَفَضَ وَدَعَا وَغَدَا جَدٌّ وَاحْتِمَادٌ وَهُوَ الْمَرَارُ بِهِ هَذَا (٥) جَنَّةٌ أَيُّ وَقَايَةُ
أَيُّ لَوْ لَبِستِ الثِّيَابَ الْفَيْسَةَ مِنَ السُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَكَتَتْ فِي مَكَانٍ غَزِيرَ حَلِيلٍ مَا تَرَكْتَ هَاهُنَا
(٦) الدَّرَجُ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ مَا يَكْتَبُ فِيهِ . وَالْمَرْجُ مَعْلُومٌ . وَالْبَرْحُ هُوَ الرُّكْنُ وَالْحَصْنُ وَأَحَدُ بَرُوجِ
السَّمَاءِ أَيُّ لَوْ كَانَ قَفَاكَ فِي حَرِّ ضَمْنٍ حَرَزَ آخَرَ فِي مَكَانٍ حَصِينٍ مَا سَمِنَ مِنْ صَعْعِ الْعَمَالِ عَلَى كُلِّ حَالٍ

حَدَّثَ . وَشَمِلَكَ مِنَ الصَّفْعِ مَا طَابَ وَخُبْتُ . وَأَنْشَدْتُ قَوْلَ ابْنِ الرُّومِيِّ :

إِنْ كَانَ شَيْخًا سَفِيهًا يَفُوقُ كُلَّ سَفِيهٍ ^(١)

فَقَدْ أَصَابَ شَبِيهًا لَهُ وَفُوقَ الشَّبِيهِ

ثُمَّ لَمَّا آبَتْ نَفْسُ الْعَقْلِ وَزَالَ سُكْرُ الْغَيْظِ تَمَثَّلَتْ بِقَوْلِ الْقَائِلِ :

وَأَنْزَلَنِي طَوْلُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَا قِيَتُ أَمْرًا لَا أَشَاكِلُهُ ^(٢)

أَحَامِيهِ حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَبَكَنْتُ أَعَاقِلَهُ

وَدَفَعَ الْقَوَالَ فَبَدَأَ بِأَيَاتٍ . وَلَحَّنَ بِأَصْوَاتٍ . وَجَعَلَ النَّعَاسَ يَشْنِي الرُّؤْسَ .

وَيَمْنَعُ الْجُلُوسَ . قَمْتَنَا عَنِ اللَّيْلِ . وَهُوَ يَحْرَجُهُ مَائِلُ الذَّقْنِ إِلَى مَا وَطِئَ مِنْ

مَضْجَعٍ . وَمُهَيِّدَ مِنْ مَهْجَعٍ ^(٣) . وَلَمْ يَكُنِ النَّوْمُ مِلًّا الْجَفَوْنَ . وَلَا شَغْلَ الْعْيُونَ .

حَتَّى أَقْبَلَ وَفَدَّ الصَّبَاحَ ^(٤) . وَحَيَّلَ الْمُؤَذِّنُ بِالْفَلَاحِ . وَنَدَبَ إِلَى التُّهُؤُضِ .

بِالْمَفْرُوضِ . فَأَجَبْنَا فَلَمَّا قَضَيْنَا الْقَرَضَ . فَارَقْنَا الْأَرْضَ ^(٥) . فَأَوْرَى إِلَى أُمِّ مَثَوَاهُ

وَأَوَيْتُ إِلَى الشَّجَرَةِ وَظَنِّي أَنَّ هَذَا الْقَاضِلَ يَأْكُلُ يَدَهُ نَدَمًا ^(٦) . وَيَبْكِي

عَلَى مَا جَرَى دَمْعًا وَدَمًا . فَإِنَّهُ إِذَا سَمِعَ بِمَحْدِثِ هَمْدَانَ قَالَ : لَهَا هَمٌّ وَالْمِيمُ

مَوْتُ وَالذَّالُ ذُلٌّ وَالْأَلِفُ آفَةٌ وَالتَّوْنُ نَدَامَةٌ وَإِنَّهُ إِذَا نَامَ هَالَهُ مَنَاطِيفٌ ^(٧)

وَإِذَا أَنْتَبَهَ رَاعَهُ مَنَا سَيْفٌ . وَأَخَذَ النَّاسُ يَتَرَامَزُونَ بِمَا جَرَى وَيَتَغَامَزُونَ وَرَابَ

(١) السفه هو الجهل وخفة العقل . وقد سفه رأيه وبسه حملها على السفه

(٢) النوى هو الفراق والبعد وما يويه المسافر من الهمة . ودار غربة الإضافة فيه لادى ملاسبة . ولا اشاكله أي اناسبه . واتجاهه واحامقه أي اغلبه بالحق واطهار اني احقق . واعاقله أي اغلبه باظهار العقل . والقوال المعنى الذي يقول الايات اي ينشدها وقد تقدم

(٣) المهجع محل المجوع اي النوم . والمنجع محل الاضجاع اي وضع جنبه على الارض . ووطئ سهل والمعنى انه لفتور القواد وخمار المناظرة يميل من الناس الى اخذ المضاح

(٤) وفد الصباح اي تباشيره وعلاماته . وحيل اذا قال حي على الفلاح . ونذب اي دعا وحث . والمفروض المراد به اداء صلاة الفجر

(٥) فارقنا الارض أي زايانا المكان الذي كنا فيه فقام ابو بكر الى محل اقامته وسرت الى حجرتي

(٦) ندمًا أي يعض على انامله من الندم لما لحقه من الانكسار في مناظرته طيف اي خيال يتحمل له جذه التواب

هذا الفاضل غمزاتهم مثل ما راب المريض تنامز المواد فجعل يحلف للناس بالعتق . وتحرير الرق . والكتوب في الرق^(١) . إنه أخذ قصب السبق^(٢) . وإنه ينطق عن الحق . والناس أكياس لا يقنعهم عن المدعي بين دون شاهدين وسعوا بيننا بالصلح يحكمون قواعده ومعايده وعرفنا له فضل السن فقصدها معتذرين اليه فأومأ إيماءة مهيضة^(٣) . وأهتز اهتزازة مغيضة . وأشار إشارة مريضة^(٤) . بكف سحبا على الهواء سحبا وبسطها في الجو بسطا وعلمنا أن المقهور^(٥) أن يستخف ويستهن . وللقامر أن يتحمل ويأين . فقلنا إن بعد الكدر صفوا . كما إن عقب المطر صخا . فهل لك في أخلاق في العشرة نستأنفها وطرق في الخلطة نسألكها فإن ثمة الخلاف ما قد بلوتها فقال ظهر أوفاق لفظا^(٦) كما ذكرت والجميل أجمل كما علمت وسنشارك هذا العنان وعرض علينا الإقامة عنده سحابة ذلك اليوم . فاعتلنا بالصوم .

والفوائل التي اخذت من حروف هذان ممّا ذكره أبو الفضل . والترامر الاشارة من الجماعة . ونامز المواد اي زائري المريض بحضوره ينذر بأنه في قبضة المنون (١) الرق الثاني هو الصيغة التي تكذب فيها الاعمال وقيل هو ما كتب لمومى عليه السلام وهو يسمع صرير القلم وقيل اللوح المحفوظ وقيل القرآن . والرق الاول وصف الرقيق وتحرره عتقه

(٢) سبق الفرس في الحلبة ان يجلي فيها وهو الذي يتقدم على جميع خيل الحلبة ويلتوه المصلي واحراز قصب السبق هو ان يحوزة قبل المجارين لاجم في الاصل كانوا يركبون في آخر المضمار قصة فمن وصل اليها اولاً واخذها حكم له بالسبق وقيل : احرز قصب السبق وقد جرى ذلك مثلاً لكل من تقدم في شيء فيقال : انه احرز قصب السبق فدعوى احوارري هنا باحرازه لا يصدقها الجماعة الذين حضروا تلك المناظرة . والاكياس جمع كياس وهو الظريف . ونكيس خلاف الحمق وهو العقل ايضاً فلذلك لا تقبل دعواه عندهم بدون اقامة بينة (٣) مهيضة أي مكسورة يعني انه اشار اشارة ضعيفة . ومغيضة اي ناقصة مر غاص الماء يفيض غيضاً اذا نقص اي احتفل به احتفالة ناقصة (٤) مريضة اي ضعيفة . هذه الفقرة معنى الفقرة الاولى من قوله فاومأ

(الخ) . والمراد انه لم يحتفل به لسحب كفه على الهواء وبسطها في الجو وعاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى (٥) المقهور هو المغلوب نامز القمار . واراد به هنا مطلق المغلوب

ويستخف ويستهن بمعنى واحد . واستأنف الشيء هو ابتداؤه . والخلطة هي المخالطة والمصاحبة (٦) لفظاً أي في اللفظ يريد ان الموافقة في الظاهر لا في الباطن واشترك العنان ان يكون

فلم يقبل العذر وألح قلت: أنت وذلك فطعمنا عنده. وأخذنا دندنان^(١) مزده^(٢). وخرجنا والنية على الجميل موفورة. وبقة الود معمورة. وصرنا لا نتعلل^(٣) إلا بمدحه ولا نتقل إلا بذكره ولا نعتد إلا بوده لا بل ملأنا البلد شكراً. والأسماع^(٤) نشرأ^(٥). وبتنا نحن من الحال في أعذبها شرعة. ومن الثقة في أطيبها جرعة. ومن الطنون في ألمحها فرعة. ومن المودة في أعزها بقة. وأوسعها رقة. حتى طرأ علينا رسولان متحملان لمقاتله. مؤديان لرسالته. ذاكران أن أبا بكر يقول قد تواترت الأخبار. وتظاهرت الآثار. في أنك قهرت وأني قهرت. ولا أشك أن ذلك التواتر عنك صدرت أوائله والخبر إذا تواتر به الثقل. قلبه العقل. ولا بد أن تجتمع في مجالس بعض الرؤساء فتناظر بمشهد الخاصة والعامة فإنتك متى لم تفعل ذلك لم آمن عليك تلامذتي أو تقرر بعجزك وقصورك عن بلوغك أمدي^(٦) وما أبدي ففجبت لكل المحب مما سمعت وأجبت فقلت: أما قولك قد تواتر الخبر بأنك قهرت وأن ذلك عن جهتي صدر ومن اساني نسيم فبالله ما أتمدح

بتي. خاص دون جميع ما لحما فنه إذا كان كذلك سميت الشركة بالمفاوضة. والمراد سمة ذلك اليوم جميع ذلك الهار (١) المزده هو الورد. والدندان كاللندن كسر الاول والثالث هينة الكلام والمعنى اخذنا رعدة الورد حتى كأننا نحيم (٢) نشرأ أي ثناء طيباً مشوراً بين الناس واعذبها شرعة أي احلاها مورداً. والمرعة ثلاثة الاول هي حسوة من الماء. والفرعة تطلق على القوس القبر المشقوقة ولم احد للفرعة فيما يبدي من كذب المغة معنى يناسب المقام بل وحدت من فرع معنى يقرب من المراد وهو انه يكون بمعنى اعلى الشيء فلملة اراد اعلى الملح الطنون أي احسنها وهو الظن الحسن والحق به التاء الحزاجة شريعة وحرعة ونحوهما او لعله محرف عن زرة بمعنى الحرعة من الماء لكنه يتكرر مع اطيبها جرعة ويحتمل انه محرف عن زرة المرة من البروع الى التري بمعنى الشوق والميل اي الملمح ترة. والبقة القطعة من الارض. والرفعة هنا ما يبسط على الارض وهو كناية عن حسن الحال. وطراً اي حدث. وتواتر الاخبار كثرها وشيوعها وتضافرها بالخبر به من كل جهة. والاثار معنى الاخبار. وتظاهرها كثرتها في الظهور وهذه العقرة كالتي قبلها (٣) الامد هو الغاية وغرض اي تكرس هذه الحمل انه يتكرر من ان الغصاء طهر علمه وعلمه في ذلك المجلس وينب هذه الاخبار لمديع وهو غايه في المكابرة وعدم الانصاف اد كانت تلك المناظرة في محضر جم غفير وانكارها

بَقَرِكَ . وَلَا أَتَبَّحُ بِقَسْرِكَ . وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عِنْدَكَ لَشَأْنًا ^(١) إِنْ ظَنَنْتَنِي أَقْبُ
 هَذَا الْمَوْقِفَ . أَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَبْعَدُ مَرْتَقَى هِمَّةٍ وَمَصْعَدٍ ^(٢) نَفْسٍ أَسْأَلُ
 اللَّهَ سِتْرًا يَمْتَدُّ . وَوَجْهًا لَا يَسْوَدُّ . فَأَمَّا التَّوَاتُرُ مِنَ النَّاسِ وَالظَّاهِرُ عَلَى أَنِّي
 قَهَرْتُكَ فَلَوْ قَدَّرْتُ عَلَى النَّاسِ لَخَطَّتْ أَفْوَاهُهُمْ . وَلَقَبَضَتْ شِفَاهُهُمْ . فَمَا الْحِيلَةُ
 وَهَلْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ فَأَتَوَسَّلَ . أَمْ ذَرِيعةٌ فَأَتَوَصَّلَ . ثُمَّ هَذَا التَّوَاتُرُ . ثَمَرَةٌ
 ذَلِكَ التَّنَاطُرِ ^(٣) . مَعَ ذَلِكَ التَّسَاوُرِ . فَإِنْ كَانَ قَدْ سَاءَ فَأَحْرَى أَنْ يَسُوَّكَ
 عِنْدَ مُجْتَمَعِ النَّاسِ وَتَحْتَمِلُ أُولَى الْفَضْلِ وَلَآنَ يُتْرَكُ الْأَمْرُ مُخْتَلَفًا فِيهِ خَيْرٌ لَكَ
 مِنْ أَنْ يُتَّفَقَ عَلَيْهِ وَإِنْ أَحْيَيْتَ أَنْ تُطَيَّرَ ^(٤) هَذَا الْوَاقِعَ وَتَهَيَّجَ هَذَا السَّاكِنَ
 فَرَأَيْكَ مُوَفَّقًا ^(٥) فَأَمَّا هَذَا الْوَعِيدُ فَقَدْ عَرَضَتْهُ عَلَى جَوَانِحِي أَجْمَعَ وَجَوَارِحِي
 كُلِّهَا فَلَمْ تُشَدِّدْ إِلَّا بَيْتَ الْقَاتِلِ :

وَعِيدٌ تَخْرُجُ الْآرَامُ مِنْهُ وَتَكْرَهُ نِيَّةَ الْغَنَمِ الذَّنَابَ ^(٦)

فَكَمْ تَتَكَوَّبُ ^(٧) تَلَامِذُكَ وَيَتَعَسَّكِرُونَ . وَيَتَجَشَّصُ أَصْحَابُكَ
 وَيَتَجَمَّعُونَ . وَلَسْتُ أَرَاكَ إِلَّا بَيْنَ ثَلَاثَيْنِ إِحْدَاهُمَا تَرْوَحُ إِلَى أَثْنَى وَتَعْدُو إِلَى

كَانَكَارُ ظُهُورِ الشَّمْسِ فِي رَاغَةِ الْهَارِ (١) لَشَأْنًا أَيْ أَمْرًا عَظِيمًا (٢) الْمَصْعَدُ مَكَانُ الصُّعُودِ
 وَرِيدُ أَنْ نَفْسُ أَبِي الْفَضْلِ أَعْلَى مَقَامًا مِنْ أَنْ يَقِفَ فِي هَذِهِ الْمَوْقِفِ الَّتِي تَحْتَ مِنْ تِلْكَ الرُّجُلِ لِأَنَّهُ يَأْتِي
 أَنْ يَمْدَحَ نَفْسَهُ بَقَهْرِهِ وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يَمْنَعَ النَّاسَ مِنْ تَكَلُّمِ مَا حَرَى وَلَا يُمْكِرُ أَنْ يَسُدَّ فَوَاهِهِمْ عَنْ أَنْ
 يَفْهَوْهُمَا بِقُلِّ حَدِيثِ مَا حَرَى كَمَا سَطَرَ (٣) التَّنَاطُرُ أَيْ الْمُنَاطَرَةُ يَرِيدُ أَنْ مَا شَاعَ مِنْ خَبَرِ
 الْعَلْبَةِ هُوَ مُسَبَّبٌ عَنْ تِلْكَ الْمُنَاطَرَةِ الَّتِي حَرَتْ مُحَضَّرَةٌ أَوَّلُئِكَ الْقَوْمِ مَعَ أَنَّ الْفَصْلَ يَرْغَبُ أَنْ يَسْتَرْهَا
 (٤) أَنْ تُطَيَّرَ أَيْ تُخَفَّ بِالْإِسْرَاعِ إِلَى الْمَحْضُورِ لِيَتَحَقَّقَ مَا هُوَ وَاقِعٌ وَيُجَيِّجَ مَا هُوَ سَاكِرٌ
 (٥) مُوَفَّقًا الْأَوَّلَى مُوَفَّقٌ لِأَنَّ خَبَرَ الْمَتَدَاءِ إِذَا كَانَ بِصَاحِبِ خَبَرٍ فَلَا حَاجَةَ إِلَى نَصْبِهِ وَتَكْلُفِ
 لَهُ بِخِلَافِ قَوْلِكَ ضَرَبِي الْعَبْدَ مَسِيئًا وَتَوْحِيهِهُ أَنَّهُ جَالٍ مِنْ حَبَرٍ مَحْذُوفٍ أَيْ يَوْجِدُ مُوَفَّقًا عَلَى حَدِّ مَا
 سَمِعَ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَكَمْتُكَ مَسْطًا أَيْ وَحْدَ مَسْطًا (٦) نِيَّةٌ مَا يَنْوِيهِ الْإِنْسَانُ وَالْوَحْدُ
 الَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ وَالْبَعْدُ مِنَ التَّوَي . وَخُرُوجُ الْآرَامِ ظُهُورَهَا وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ تَظْهَرُ مِنْهُ الْآرَامُ
 غَيْرَ مُكَثَّرَةٍ بِهِ . وَتَكْرَهُ الذَّنَابَ نِيَّةَ الْعَمِ أَيْ قَصْدَهَا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ وَعِيدٌ لَا يَبْعَا بِهِ

(٧) تَتَكَوَّبُ أَيْ تَجْتَمِعُ مِنَ الْكُوكَبِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ أَوْ تَتَرَقَّى وَتَتَوَقَّدُ مِنْ كُوكَبِ الْخَلْدِ
 كُوكَبَةٌ إِذَا بَرَقَ وَتَوَقَّدَ . وَيَتَعَسَّكِرُونَ وَيَتَجَشَّصُونَ أَيْ يَجْتَمِعُونَ كَعَسْكَرٍ وَجَشَّسَ

طِفْلٍ ^(١) والأخرى مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَّأِّ إِذَا دَعَاكَ بِمَسَلَّاتٍ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ قَضَى أَنْ الْقَتْلَ بِأَخْسَ السِّلَاحِ . فَلَا مَفْرَءَ مِنَ الْقَدْرِ الْمُتَاحِ . رَزَقَنَا اللَّهُ عَقْلاً بِهِ نَعِيشُ . وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ رَأْيٍ يَنَاطِيشُ ^(٢) . وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِ إِنْ رِسَالَتِكَ هَذِهِ وَرَدَّتْ مَوْرِدًا لَمْ نَحْتَسِبْهُ . وَوَصَّاتٌ مَوْقِفًا لَمْ تَرْتَقِبْهُ . فَلِذَلِكَ خَرَجَ الْجَوَابُ عَنْ الْبَصْلِ ثَوْمًا ^(٣) . وَعَنِ الْبُخْلِ أَوْمًا . فَلَمَّا وَرَدَ الْجَوَابُ عَلَيْهِ وَسِعَ مِنَ الْفَيْضِ فَوْقَ مِلْئِهِ ^(٤) . وَحَمَلَ مِنَ الْحَيْدِ فَوْقَ عَيْنِهِ . وَقَالَ : قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبَا ^(٥) . وَعَلَتِ الْوَهَادُ الرُّبَا . فِي أَمْرِكَ وَسْتُرِي فِي يَوْمِكَ . وَتُعْرِفُ فِي قَوْمِكَ . ثُمَّ مَضَتْ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامٌ وَنَحْنُ مُنْتَظَرُونَ لِفَاضِلٍ يَنْشِطُ لِهَذَا الْفَصْلِ ^(٦) . وَيَنْظُرُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ . فَاتَّفَقَتِ الْآرَاءُ عَلَى أَنَّ بُعْدَ هَذَا الْمَجْلِسِ فِي دَارِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَزِيرِ وَأُسْتُدْعِيَتْ فَسَرَّحَتْ الطَّرْفَ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ فِي عَالَمٍ أَفْرَغَ فِي عَالَمٍ ^(٧) وَمَالِكٍ فِي دِرْعٍ مَلِكٍ وَرَجُلٍ نَظَّمَ إِلَى التَّبْذِلِ تَبْذُلًا ^(٨) وَالِى التَّرْفِعِ

(١) آي تروح الى امراتك ونحوها وتغدو الى تعليم الصبيان . يريد أنه بين اثنين يكون قليل العقل . والمسلمات المعطاة سلفاً وهو يتحكم . واخس السلاح هو العصا ونحوها
(٢) يطيش أي رأي اتخذنا به خفة وطيشاً (٣) ثوماً أي كان الجواب عن رسالتك مشبهاً له في السخف لان كلا البصل والثوم نقلة مكروهة (٤) ملاء أي تحمل من الفيض ما هو فوق طاقته . والمعب الثقل وحممه اعباء وهذه العقرة كالتي قبلها (٥) الرى هذا مثل للعرب . والرى جمع زية وهي حفرة تحفر للاسد اذا ارادوا صيده واصلها الراية التي لا يعلوها الماء فاذا بلغها السيل كان حارفاً مجحفاً وهو يضرب لما حاوز الحد كما هنا . والوهاد جمع وهدة وهي الارض المنخفضة . والرى جمع رهوة وهي المكان المرتفع وعلو الوهدة على الرهوة لا يكون ابداً اذا يستحيل ان يعلو ما كان منخفضاً على ما كان مرتفعاً يعني ان ذلك فوق احتمائه

(٦) الفصل هو الحاحر بين الشيتين ويطاني على النوع . ويشط أي يخف والمعنى انا ننتظر من يتفضل لهذا النوع من الاجتماع الذي يفصل بين الفاضل والمعضول ويميز الحق من الباطل
(٧) في عالم اسم فاعل من علم . وعالم الاول يعنى اللام بمعنى الخلق اي تألمات في صفات العالم المجعولة للتجسدة في عالم واحد وهو ينظر الى قول أبي نواس :

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

ومالك الاول مفرد المالك . والثاني احد الملائكة . والمراد انه ملك في هيئة ملك الجلالة قدره وعلو مرتبته (٨) التبذل يراد به هنا التواضع ولين الجانب وهضم النفس . والتبذل هو

تواضعاً ونطقَ فودَّت الأعضاء لو أنها أسمعُ مُصغيةً وأُسمعَ فتمتَّ الجوارحُ لو أنها ألسنُ ناطقةٌ فقلتُ: الحمد لله أن عُقدَ هذا المجلسُ في دارٍ من يفرقُ بينَ مَنْ يُحقُّ ومن يذُرُقُ^(١) وكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَضَرَ وانتظرتُ ملياً حضورَ من ينظرُ وقدومَ مَنْ يُناظرُ وطلَعَ الإمامُ أبو الطَّيِّبِ وأخذَ مِنَ المجلسِ موضِعَهُ والإمامُ أبو الطَّيِّبِ بنفسه أمةٌ ووحدهُ عالمٌ^(٢) ثُمَّ حَضَرَ السَّيِّدُ أَبُو الْحُسَيْنِ وهو ابنُ الرِّسَالَةِ والإمامَةِ^(٣) وعامِرُ اَرْضِ الْوَحْيِ والفَتْحِي بِنَاءِ الثَّبُوةِ والضَّارِبُ فِي الْأَدَبِ بَعْرِقَهُ . وفي النُّطْقِ بِحَذِقِهِ . وفي الْإِنْصَافِ بِحُسْنِ خُلُقِهِ . فَجِئْتُ^(٤) إِلَى الْمَجْلِسِ قَدَمَ سَبْقِهِ . وَجَعَلَ يَضْرِبُ عَنْ هَذَا الْفَاضِلِ بِسَيْفَيْنِ لِأَمْرِ . كَانَ قَدْ مَوَّهَ عَلَيْهِ . وَحَدِيثُ كَانَ شَيْبَةً لَدَيْهِ . وَفُطِنْتُ لَذَلِكَ فَقُلْتُ : أَيُّهَا السَّيِّدُ إِنَّا إِذَا سَارَ غَيْرِي فِي التَّشْيِيعِ^(٥) بِرَجُلَيْنِ . طَرَبْتُ بِمَجْنَحَيْنِ . وَإِذَا مَتَّ^(٦) سِوَايَ فِي مُوَالَاةِ أَهْلِ الْبَيْتِ بِهَجَةٍ دَالَّةٍ تَوَسَّلْتُ بِغُرَةٍ لَا حِجَّةَ فَإِنْ كُنْتَ أَبْلَغْتَ غَيْرَ الْوَاجِبِ فَلَا يَحْمِلُنكَ عَلَى تَرْكِ الْوَاجِبِ ثُمَّ إِنَّ لِي فِي آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِصَانِدَ قَدْ نَظَّمْتُ حَاشِيَتِي الْبَرَّ

التعظيم من نبل ككرم نائلة وتبلاً فهو نبيل يريد أمة مع عظم قدره وحلاته يتواضع الناس . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها (١) يزرُق من زرقت عليه إذا اغتلت وظاهر بياضها . أو

المراد من زرق الطائر أو من الزرقة وهو اللون المتهور ويحق أي ثبت أو يصير ذا حق . وملياً أي انتظره طويلاً (٢) عالم بفتح الهم أي أنه جمع صفات الله كما تقدم . وأمة بمعنى عالم وتطلق على الرجل الجامع للخير (٣) والإمامة هي الخلافة بأكبري . وارض الوحي هي مكة والمدينة . والمراد به علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه . وغناء ما كان امام نذار والمدينة المصالحمة ويريد به ما يريد بارض الوحي . والبرق هو الاصل . والمخني هو المشتمل . توب او الجامع بين ظهريه وساقبه بمعامة ونحوها . والاسم المحبوبة بالفتح ويضم . والمراد به المقيم بعنه صاحب النبوة

(٤) جئتم أي تكلف قدم سبقه بالمحضور إلى المجلس وجعل يوصل عن الخوارزمي فوق جهده لما كانوا يحكوه ممأ هو خلاف الواقع . وشبه الحديث أي وقع في الشبهة من شبه عليه الأمر تشبيهاً إذا لبس عليه (٥) في التشيع أي الدخول في طائفة الشيعة وهم الذين يتفانون بحب أهل البيت وإن كانوا فرقاً كثيرة والمراد أنه يطير طيرانا إلى التشيع إذا متي غير إليه

(٦) مت أي توسل . والموالة هي المحبة . واللمحة اختلاس النظر . والفرقة بياض الوجه واصابة

والبحر^(١) وَرَكِبْتَ الْأَفْوَءَ . وَوَرَدْتَ الْمِيَاءَ . وَسَارْتَ فِي الْبِلَادِ . وَلَمْ تَسِرْ بَرَادٍ .
وَطَارَتْ فِي الْأَفَاقِ . وَلَمْ تَسِرْ عَلَى سَاقٍ . وَلَكِنِّي أَسْتَوِقُ^(٢) بِهَا لَدَيْكُمْ .
وَلَا أَتَفَقُّ بِهَا عَلَيْكُمْ . وَالْآخِرَةُ قُلْتُهَا لَا لِلْحَاضِرَةِ وَلِلدِّينِ أُدْخِرْتُهَا لَا لِلدُّنْيَا .
فَقَالَ : أَتَشْدُنِي بَعْضُهَا فَقُلْتُ :

يَا لِمَّةَ ضَرْبِ الزَّمَانِ عَلَى مُعَرَّسِهَا خِيَامَةً^(٣)
لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ خُرَا مَي رَوْضَةٍ عَادَتْ تَغَامَةً^(٤)
لِرِزْيَةٍ قَامَتْ بِهَا لِلدِّينِ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ^(٥)
لِلْمُضْرَجِ بِدَمِ النُّبُوَّةِ ضَارِبٍ بِيَدِ الْإِمَامَةِ^(٦)
مُنْتَقِمٍ بَطْنِ السُّيُوفِ مُجَرَّعٍ مِنْهَا حِمَامَةً^(٧)

بياض في وجه الفرس . والمعنى اني اتوسل الى اهل البيت بحجة ظاهرة اذا توسل غيري باختلاس دلالة
(١) البحر أى قصائد ضمت جميع ما في اطراف البر والبحر من البديع والمعالن التي جمعت اشعارات
المناقب وهي سائرة بكل قم الى كل البلاد لاتصدع ورد وان سارت بغير راد ولا أقدم وقد عمت
جميع الاقطار (٢) استوق اي ابيع واشتري اخذ من السوق محل البيع والشراء . وافق اي
اتكلف التعاقد بها اي وكفي اشتري بها ولا اتكلف مما العاق عليكم . والحاضرة المراد بها الدنيا
(٣) اللعة هي الصاحب او الاصحاب في السفر . والمعرس هو مكان التريس وهو المنزل
آخر الليل الاستراحة وضرب الخيام هو رفعها لصب اوتادها وحراسها . والمراد بخيام الرمان
هي احداثه ونوابه الي تتنابه ويعني بضرها ان الرمان اناج بكلكله على تلك اللعة المراد بها الاصحاب
في السفر الى الآخرة لان هذه الدنيا مراحل (٤) الدر هو اللبن وقد جرى هذا اللفظ كالمثل
في التعجب من عظيم والمراد به اللبن الذي ارتضع منه يعني انه در عظيم اذ لا يضاف الى الله تعالى الا
ما كان عظيماً . والحرامى نبات طيب الرائحة زهره ابيض الازهار راحة والتبخر به يذهب كل رائحة
منمة او هر حيري البر . والنعامة واحدة الثغاء . وهي نبات ابيض لرائحة له . وائتم الوادي اذا انبت
ويشبه به الراس اذا شاب يقال : اتمم الرأس اذا صار بالشيب كالنعامة . والمعنى ان هذا الحرامى المراد
بها ما اريد باللعة اولاً عادت نعامة بما نابها من نواب الدهر (٥) لرزية اللام للابتداء او
للجور متعلق بعادت . والرزية المصيبة كالرزة والمرزنة . واشراط القيامة علاماتاً جميع شرط . ويعني
بالرزية مصيبة امة الاسلام بالامام الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم (٦) المضرج اللام
للجور ومعناها التعالي . والمضرج هو الماطح بالدم والضرب بيدي الامامة كناية عن القيام نصرة
الخليفة وكون التصريح بدم النبوة كونه دمه . ان فالامة الرهواء . النبي صلى الله عليه وسلم
(٧) منتقم اي مغيري . والظني جمع ظبنة وهي راس السيف والسهم والمراد بها السيوف

مُنَعَ الْوُرُودَ وَمَاؤُهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ الثَّمَامَةِ^(١)
 نَصَبَ ابْنُ هِنْدٍ رَأْسَهُ فَوْقَ الْوَرَى نَصَبَ الْعَلَامَةِ^(٢)
 وَمُقَبِّلٍ كَانَ النَّبِيُّ يَلْتَمِسُهُ يَشْفِي غَرَامَهُ^(٣)
 قَرَعَ ابْنُ هِنْدٍ بِالتَّقْضِيبِ عِذَابَهُ قَرَطَ اسْتِضَامَهُ^(٤)
 وَشَدَّابْنَعْتَهُ عَلَيْهِ وَصَبَّ بِالْفَضَلَاتِ جَامَةً^(٥)
 وَالِدَيْنِ الْبَلَجِ سَاطِعٍ وَالْعَدْلُ ذُو خَالٍ وَشَامَةٍ^(٦)

نفسها كما تقدم . والتجريع السقي على كره من المسقى . والحمام هو المنزوع ويعني بذلك ما فعل بالامام الحسين حين قتله من التمثيل القبيح (١) الورد اثنان الماء لاجل الشرب . والثمامة واحدة الثمام وهو نبت سهل التناول يضرب مثلاً لكل ما ينال سهولة فيقال : وضعه على اطراف الثمام والمعنى انه رضي الله تعالى عنه كان على الماء قريباً منه فحنوه من ورده حتى اضم رموه سهم اصاب فحة الشريف فاسال دمه (٢) امر هدي يعني به يزيد بن معاوية . وهند ام معاوية فهي جدته فهو ابن انها . ونصب العلامة يريد به اضم رفعوا رأسه الشريف ونصبوه في مكان مرتفع (٣) المقبل هو اسم مكان التقبيل . ويريد به التعر او انه اسم مفعول من تملى أي وثق مقبل . والواو واو رب . والتقبيل هو الدم . والعرام شدة المحبة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يلمس ثغر الحسين رضي الله تعالى عنه (٤) العذاب جمع عذبة بمعنى حلوة ويعني بها ثناباه العذاب . وفرط استضامة نصب مفعول مطلقاً او لاجل او تمييزاً أي قرعه في فرط استضامة او لاجل فرط استضامة او من فرط استضامة وهي زيادة الضم أي انظم والذل ينبر بذلك الى ما يحكى عن يزيد من انه لما ارسل عبيد الله بن زياد راس الحسين احضروه بين يديه وكس معه قضيب فاخذ ينكت به ثغره ثم قال ان هذا وايانا كما قال الحسين بن الحمام :

الى قومنا ان ينصفوا فانصفت قواضب في ايماننا تقطر الدماء
 يفاقن هاماً من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعقوا واظلموا

فقال له ابو برزة الاسلمي اتنكت بقضيبك في ثغر الحسين اما والله لقد اخذ قضيبك في ثغره مأخذاً لربما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتفعه انك يا يزيد تجيء يوم القيامة وان زياد شفيك وبجبيء هذا ومحمد شفيقه . ثم قام فولى فقال زياد : والله يا حسين لو كنت انا صاحبك ما قتلتك (٥) الشدو اشد الشعر . والفضلات يريد بها فضلات الحمر . والخمار هو القدرح

فارقاً بخلاف الكاس فانه اسم للخلو بالشراب ونحوه ويطلق كل على كل

(٦) الابلاج الواضح والسالغ المتتر . والشامة هي البكته السوداء تكون في الخد ونحوه دون الخال . ويريد ان الدين واضح لاشبهه فيه . والعدل حسن جميل . وهذا البيت في معرض الخواب عما يتوهم من السؤال بان هؤلاء الجماعة قد ارتكبوا امراً عظيماً بما فعلوه فهل في الدس شبهة اوفي العدل وصم فقال والدين الباج الح . اي ولكن الله اعلم صائرهم فطمست ابصارهم وانقادوا الى الشيطان

- يَا وَيْحَ مَنْ وَلَّى الْكِتَابَ قَفَاهُ وَالْدُّنْيَا أَمَامَهُ ^(١)
لَيُضْرِسَنَّ يَدَ النَّدَامَةِ حِينَ لَا تُغْنِي النَّدَامَةُ ^(٢)
وَلَيُذَرِّكَنَّ عَلَى الْفَرَا مَةِ سُوءَ عَاقِبَةِ الْغَرَامَةِ ^(٣)
وَجِئِ أَبَاحَ بَنُو أُمَيَّةَ عَنْ طَوَائِلِهِمْ حَرَامَهُ ^(٤)
حَتَّى أَشْتَمُوا مِنْ يَوْمٍ بَذَرِ وَأَسْتَبَدُّوا بِالزَّعَامَةِ ^(٥)
لَعَنُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَثَلِ إِعْلَانِ الْإِقَامَةِ ^(٦)
لَمْ لَا تُخَرِّ يَاسْمَا ۚ وَلَمْ تَصْبِي يَا نَعْمَامَةَ ^(٧)
لَمْ لَا تَرَوِي يَا جِبَالَ وَلَمْ تَشُولِي يَا نَعَامَةَ ^(٨)

الرجيم فهو الذي حسن لهم انظام وشوّد وجه العدل (١) وبمع كلمة ترحم وتستعمل كويل واتصاحا انتصاب المصادر بفعل من معناها محذوف وحوياً . واكتتاب هو كلام الله المليل والمراد بتولية الكتاب قفاه انه نبذه وراء ظهره حباً بالدنيا وخافاً عليها فلذلك ولاها وجهه ونفسها امامه وجعل الكتاب وراءه (٢) التضريس هو العص بالاصرار وازافة يد الى الدمامة لادنى ملاسة اي بعض يده بسبب الندامة في يوم الحساب حين لا تجد فيه نفعاً حيث يرى ما قدمه حاضراً ولا يظلم ربك احداً (٣) الغرامة ما يلزم اداؤه كالعزم بالضم والمعنى انه سيدرك على غرامته سوء عاقبة ذلك في يوم الحساب (٤) الحسى ما تلم حمايته . وبنو امية هم معاوية ومن بعده من انه يزيد وبني مروان . والطوائل جمع طائلة وهو الفصل والقدرة والعنى والسعة . وانا حرامه حملة مباحاً والمراد بذلك حى الاسلام او بيت الله الحرام لانهم انتهكوا حرمة في محاربة عبد الله بن الربيع او المراد به اهل البيت رضوان الله تعالى عليهم (٥) الرئاسة هي الرياسة ومنها رعيم القوم أي رئيسهم والمراد بها الخلافة . والاستعداد الاستقلال . ويوم بدر هو يوم مشهور كان به العلة للنبي صلى الله عليه وسلم على المشركين وقد نكح فيه باي سفيان حد يزيد واي معاوية حيث كان القائم تلك الحرب ومعرضاً على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفعل او الفصل قتل الامام الحسين واهل بيته اشتقاء من ذلك اليوم (٦) اعلان الاقامة أي اقامة الصلاة . واعلاها هو الاذان ونحو يشير الى ما كان من لعن علي ابن ابي طالب على المنابر من زمن معاوية الى ما بعده حتى ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فازال ذلك اللعن ومنع منه وابدأه بآية ان الله يامر بالعدل والاحسان (٧) يتعجب من كون السماء لم تسقط على الارض ولم يصب الغمام مدراراً حتى يعيد الطوفان على هؤلاء الظلمة لهذه الخناية العظيمة فلا يبقى منهم على الارض ديارا . وحذف النون من تخري وترولي ضرورة فهو جائز مسجع (٨) النعامة هي النفس والروح . وشيل النعامة كناية عن الموت وحمل الميت على الرؤوس . وقد يراد بالنعامة الغضب يقال : شالت نعامة اذا خف وغضب . وقد تطلق النعامة على جماعة القوم يقال : شالت نعامة اذا خف جمعهم والمعنى لم لم جالك العالم لهذا الخطب الذي رجع به الدين وفرق كلمة المسلمين

يَا لَعْنَةُ صَارَتْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ طُوقَ الْحِمَامَةِ^(١)
 إِنَّ الْعِمَامَةَ لَمْ تَكُنْ لِنَيْمٍ مَا تَحْتَ الْعِمَامَةِ^(٢)
 مِنْ سَبْطِ هَنْدٍ وَأَبْنَاهَا دُونَ الْبَتُولِ وَلَا كَرَامَةٍ^(٣)
 يَا عَيْنُ جُودِي لِلْبَقِيعِ مِمْزَرَعِي بِدَمٍ رَغَامَةٍ^(٤)
 جُودِي بِمَذْخُورِ الدَّمِوعِ وَأَرْبَلِي بِدَدَا نِظَامَةٍ^(٥)
 جُودِي بِمَشْهَدِ كَرْبَلَا فَوْقِي مَنِّي ذِمَامَةٍ^(٦)
 جُودِي بِمَكْنُونِ الدَّمِوعِ أَجْدُ بِنَا جَادَ ابْنُ مَامَةٍ^(٧)
 فَلَمَّا أُنْشِدْتُ مَا أُنْشَدْتُ . وَسَرَدْتُ مَا سَرَدْتُ وَكَشَفْتُ لَهُ الْحَالَ فِيمَا
 اعْتَقَدْتُ . انْخَلَّتْ لَهُ الْعُقْدَةُ^(٨) وَصَارَ سِلْمًا . يُوسِعُنَا حِلْمًا . وَحَضَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
 الشَّيْخُ أَبُو عُمَرَ الْبُسْطَامِيُّ وَنَاهِيكَ مِنْ حَاكِمٍ يَفْصِلُ . وَنَظَرَ يَعْدِلُ . يَسْمَعُ

- (١) طُوقُ الْحِمَامَةِ الطُّوقُ مَعْلُومٌ وَالْمَادِيدُ أَيْ أَلْ لَعْنَةُ نَزَلَتْهُمْ وَطُوقَتْ أَعْنَاقَهُمْ مِثْلُ طُوقِ
 الْحِمَامَةِ فَهِيَ لَا تَفَارِقُهُمُ الْمَادَا (٢) الْعِمَامَةُ هِيَ مَا يَلْبَسُ عَلَى الرَّأْسِ وَمَا تَحْتَهَا هُوَ الرَّأْسُ
 وَالْوَلَحَةُ وَالْمَرَادُ بِهِ جَمِيعُ الشَّخْصِ مِنْ أَطْلَاقِ النَّعْصِ . وَارَادَةُ أَكْلِهِ يَعْني أَنَّ عِلَامَةَ الشَّرَفِ لَهُ تَكُنْ عَلَى
 لَيْمِ (٣) سَبْطُ هَنْدٍ هُوَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ لِأَخِي حَدِيثُهُ أَمَّا هُوَ . وَبَتُولٌ هِيَ فِطْمَةُ الرَّهْهَاءِ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٤) الْبَقِيعُ هُوَ بَقِيعُ الْعِرْقِدِ وَهُوَ مَرْفَعٌ فِي الْمَدِينَةِ وَيَخْلُقُ عَنْ مَحَلَّاتٍ
 أُخْرَى فِي الْمَدِينَةِ . وَالتَّرْبَعُ مِنْ أَرْزَعٍ وَاصْلُهُ طَرَحٌ الْبَزْرُ فِي التَّرَابِ وَالْمَرَادُ بِهِ طَرَحُ الدَّمْعِ . وَالرَّغَمُ
 هُوَ التَّرَابُ أَيْ اسْقَى تَرَابَ الْبَقِيعِ بِدَمْعٍ كَانْدِمَاءَ (٥) لَيْدُ هُوَ الْمُتَفَرِّقُ أَيْ بَدَدِي وَفَرَفِي
 الْمَنْظُومُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا كَانَ مَذْخُورًا لِهَذَا الْمَصَابِ الْحَسَنِ (٦) كَرْبَلَا هِيَ مَحَلُّ قَتْلِ
 الْحُسَيْنِ وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ بَغْدَادِ أَيْ حُودِي بِدَمٍ شَهِيدِ كَرْبَلَا وَاحْتَلِيَ عَيْدُهُ مَنِّي . وَفَرَا
 (٧) الْمَكْنُونُ هُوَ الْمَخْفُوعُ . وَاحِدٌ مَحْزُومٌ فِي جَوَابِ الْأَمْرِ الْمَتَقَدِّمِ . وَأَبْنُ مَامَةٍ هُوَ كَبِ بْنِ
 مَامَةٍ مِنْ أَجْوَادِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ وَهُوَ مِنْ أَيْدٍ وَمَقْتُلُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ ثَلَاثَةً فِي
 الدِّينِ وَثَمَرَةً كَبَتْ جَمِيعُ الْمَصَالِينِ وَالْمَجَالِينَ وَحَدِيثُهُ يَفْتَتِ الْأَكْبَادَ وَيَتَأَثَّرُ بِهِ قَلْبُ الْحَمَادِ وَيَعْبِضُ
 الْعِبَرَاتُ وَيَذْهَبُ الْإِنْفُسُ حَسِرَاتٍ قَانًا اللَّهُ وَأَنَا أَنِيهِ رَاحِمُونَ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُقْلَبٌ يَقْلِبُونَ
 وَفَدَّ مَكَّتَ النَّاسَ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً بَعْدَ قَتْلِهِ كَمَا تَطْخُ الْحَوَائِطُ بِالْأَدْمَاءِ سَاعَةَ تَقْلَعُ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ
 وَكَانَ قَتْلُهُ فِي عَاشِرِ مَحْرَمٍ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةِ أَحَدَى وَسِتِّينَ وَعَمْرُهُ يَوْمُ ثَلَاثِ خَمْسٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَقِيلَ
 أَحَدَى وَسِتُونَ سَنَةً وَلَيْسَ بِشَيْءٍ (٨) الْعُقْدَةُ مَعْلُومَةٌ . وَانْخَلَّتْهَا فَكَيْفَا وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ رَحْوَةٍ
 عَنْ اعْتِقَادِهِ فِيهِ وَسَهْوَةٌ أَمْرُهُ

فَيَفْهَمُ . وَيَقُولُ فَيَعْلَمُ . ثُمَّ حَضَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقَاضِي أَبُو نَصْرِ وَالْأَدَبُ أَدْنَى
 فَضَائِلِهِ . وَأَيَسَرُ فَوَاضِلِهِ . وَالْعَدْلُ شَيْئَةٌ ^(١) مِنْ شَيْئِهِ . وَالصِّدْقُ مُقْتَضَى
 هِمَمِهِ . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ . أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَرَمَكَ أَيْدَهُ اللَّهُ وَهُوَ الرَّجُلُ
 الَّذِي يَحْمِيهِ لِأَلَاؤِهِ ^(٢) وَلَوْ ذَعِيَّتُهُ مِنْ أَنْ يُدَالَ بَيْنَ أَوْ يَمِّنَ الرَّجُلُ وَهُوَ
 الْقَاضِلُ الَّذِي يَحْطُبُ ^(٣) فِي حَبْلِ الْكِتَابَةِ مَا شَاءَ وَيَرْكُضُ فِي حَلْبَةِ الْعِلْمِ
 مَا أَرَادَ وَحَضَرَ بَعْدَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَبِيبٍ لَهُ فِي الْأَدَبِ عَيْنُهُ وَقَرَارُهُ ^(٤) .
 وَفِي الْعِلْمِ شُعْلَتُهُ وَنَارُهُ ^(٥) . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الْفَقِيهَ أَبُو الْهَيْثَمِ وَرَأْدُ الْفَضْلِ
 يَتَقَدَّمُهُ . وَقَائِدُ الْعَقْلِ يَخْدُمُهُ . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ ابْنُ الْمَرْزَبَانِ
 وَالْفَضْلُ مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ وَحَضَرَ بَعْدَهُ أَصْحَابُ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ
 الْأَسْتَاذِ أَيْدَهُ اللَّهُ " وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَغْرُ نَحِيبٌ "

وَحَضَرَ بَعْدَهُمْ أَصْحَابُ الْأَسْتَاذِ الْقَاضِلِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاسَرَجِسِيِّ

(١) الشَّيْئَةُ هِيَ الطَّبِيعَةُ وَالْأَصْلُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَدْلَ طَبِيعَةٌ لِهَذَا الْقَاضِي

(٢) لِأَلَاؤِهِ الْأَلَاءُ هُوَ التَّوَقُّدُ مِنْ تَلَالَا الْبَرْقِ إِذَا لَمَعَ وَالْمَعْنَى أَنَّ نَوْرَ الْهَيْبَةِ هُوَ الَّذِي يَكْسُوهُ
 جَلَالًا وَجَمَالًا . وَلِلْوَضْعَةِ هِيَ مَصْدَرٌ مَنَسُوبٌ إِلَى الْوَضْعِ أَيْ كَوْنُهُ لَوَضْعًا . وَالْوَضْعُ هُوَ
 الْخَفِيفُ الدَّكِيُّ الْطَرِيفُ الذَّهْنُ الْحَدِيدُ الْفَوَادِ وَاللَّسَنُ الْفَصِيحُ كَأَنَّهُ يُلْدَعُ بِالنَّارِ مِنْ ذِكَاثِهِ . وَالدَّوْلَةُ
 هِيَ الشُّهُرَةُ مِنْ دَالٍ يَدُولُ دَوْلًا وَدَوْلَةٌ اشتهرَ بِعَيْنِي أَنَّ الْأَلَاءَ وَذَكَاءَهُ يَحْمِيهِ مَنْ أَسْتَشِيرَ بِالسُّؤَالِ
 عَنْهُ بَيْنَ هُوَ أَوْ مِمَّنْ هُوَ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ مَعْلُومٌ وَمَشْهُورٌ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى السُّؤَالِ عَنْهُ فَهُوَ كَنَارٍ عَلَى عِلْمٍ
 (٣) يَحْطُبُ بِمَعْنَى يَنْصُرُ مِنْ حَطَبٍ فِي حَبْلِهِ يَحْطُبُ إِذَا بَصُرَهُ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَنْصُرُ فَرِيقَ الْكِتَابَةِ
 وَيُرَادُ جَمْعُ كِتَابِ الْإِنشَاءِ . وَالرَّكْسُ فِي حَلْسَةِ الْعِلْمِ كُنَايَةٌ عَنْ حِدَةٍ وَاحْتِهَادِهِ فِيهِ وَتَكْنِيهِ مِنْهُ
 وَسَبْقُهُ إِلَى فَنُونِهِ (٤) الْغَرَارُ مِثْلُ الْغَاءِ وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ مَنْ يَدُلُّ ظَاهِرُهُ عَلَى بَاطِنِهِ

وَمَنْظَرُهُ يَنْبَغِي عَنْ أَنْ تَغْرَ اسْتِئْثَانُهُ وَتَجْهَرُ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مِنْ فَرِ الدَّابَةِ يَفْرَاهَا فَرًّا وَفَرَارًا تَتَلَيَّثُ
 الْغَاءُ كَشَفَ عَنْ اسْتِئْثَانِهَا لِيَنْظُرَ مَا سَهَا . وَفَرَّ عَنْ الْأَمْرِ بِمِثْلِ عَنْهُ وَالْمُرَادُ لَهُ ذَاتُ الْإِدَبِ وَاخْتِبَارِهِ
 (٥) الْمُرَادُ مِنْ كَوْنِهِ لَهُ شُعْلَةُ الْعِلْمِ وَنَارُهُ أَنَّهُ لَمْ يَجِدِ الْعِلْمَ وَاحْتِهَادَهُ وَتَوَتُّهُ وَالسُّلْطَةَ عَلَيْهِ وَتَوَقُّدَهُ .

وَرَأْدٌ بِمَعْنَى مُتَقَدِّمٌ . بِعَيْنِي أَنَّ فَضْلَهُ الْمَشْهُورَ يَتَقَدَّمُهُ وَيَعْرِفُ عَنْهُ وَالْعَقْلُ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْهَدْيِ هُوَ فِي
 خِدْمَتِهِ . وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ إِلَّا وَهُوَ ذُو غُرَّةٍ وَنَبَاتَةٍ وَالْمُرَادُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ
 مُمَكِّنٌ مِنَ الْفَضْلِ وَقَائِدٌ مِنَ الْعَقْلِ

« وَكُلُّ إِذَا عَدَّ الرِّجَالُ مُقَدَّمٌ ^(١) ». وَحَضَرَ بَعْدَهُمْ أَصْحَابُ الْأَسْتَاذِ أَبِي
عَمْرِو بْنِ السُّلَاطِمِ وَهُمْ فِي الْفَضْلِ كَأَسْنَانِ الْمِشْطِ ^(٢) وَمِنْهُ بَأَعْلَى مَنَاطِ الْعَقْدِ
وَحَضَرَ بَعْدَهُمُ الشَّيْخُ أَبُو سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ وَلَهُ فِي الْفَضْلِ قَدْحُهُ ^(٣) الْمَعْلَى .
وَفِي الْأَدَبِ حَظُّهُ الْأَعْلَى . وَحَضَرَ بَعْدُ الْجَمَاعَةُ أَصْحَابُ الْأَسْبَلَةِ الْمُسَبَّلَةِ ^(٤) .
وَالْأَسْوَكَةِ الْمُرْسَلَةِ . رِجَالٌ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَصَارُوا إِلَى قَابِ ^(٥) الْمَجْلِسِ
وَصَدْرُهُ حَتَّى رَدَّ كَيْدَهُمْ فِي نَجْرِهِمْ وَأَقْبِيُوا بِالْتَعَالِ إِلَى صَفِّ التَّعَالِ . قَتَلَتْ
لِمَنْ حَضَرَ مِنْ هَوْلًا . فَقَالُوا : أَصْحَابُ الْخَوَارِزْمِيِّ . فَلَمَّا أَخَذَ الْمَجْلِسَ زُخْرُفَهُ ^(٦)
مِمَّنْ حَضَرَ . وَانْتَظَرَ أَبُو بَكْرٍ فَتَأَخَّرَ . اقْتَرَحُوا عَلَيَّ قَوَائِي أَثْبَتُوهَا .
وَاقْتَرَحَاتٍ كَانُوا يَبْتَئُوها . فَمَا ظَنُّكَ بِالْخَلْفَاءِ ^(٧) أَذْنَيْتَ لَهَا النَّارَ مِنْ لَفْظٍ إِلَى
الْمَعْنَى نَسَقْتُهُ . وَبَيَّتَ إِلَى التَّقَافِيَةِ سُقْتُهُ . عَلَى رِيقٍ لَمْ أَلْبَعُهُ ^(٨) . وَنَقَسَ لَمْ
أَقْطَعُهُ . وَصَارَ الْحَاضِرُونَ بَيْنَ إِعْجَابٍ بِمَا أَوْرَدَتْ . وَتَعْجِبٍ مِمَّا أَشَدَّتْ .

(١) مُقَدَّمٌ أَيُّ يَقْدُمُهُ مِنْ يَدِ الرِّجَالِ بِالْفَضَالِ وَيَنْوِيهِ تَتَابَعُهُمْ (٢) الْمِشْطُ مِثْلُ
الْمِمْ وَكَكْتَفٍ وَعَنْقٍ وَعِزْلٍ وَمِنْهُ أَلَا يَتَمَشَّطُ حَا . وَالْمُرَادُ بِأَسْنَانِ الْمِشْطِ أَهْمُ مَتَابَعُونَ فِي الْفَضْلِ .
وَمَنَاطِ الْعَقْدِ مَحَلُّ نَوَاطِهِ وَهُوَ الْعَمَلُ يُرِيدُ أَنْ يَحْلُلَ مِنْ الْفَضْلِ مَا عَلَى عَقْدِهِ يَعْنِي أَهْمُ مَا يَسْكُونُ عَلَى رِقْبَةِ
الْفَضَائِلِ (٣) الْقَدْحُ بِالْكَسْرِ هُوَ أَنْسَبُهُمْ وَاحِدُ اقْدَاحِ الْمَيْسَرِ . وَالْمَعْلَى هُوَ سَائِعُ سَهَابِ الْمَيْسَرِ
وَهُوَ أَوْفَرُهَا سَهَابًا وَيَسْتَعْمَلُ كَالْمِثْلِ فِي كُلِّ ذِي سَهْمٍ وَافِرٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَيُّ لُهُ فِي الْفَضْلِ السَّهْمُ الْعَالِي
وَالْحَظُّ النَّصِيبُ وَمَعْنَى الْحَظِّ الْأَعْلَى بِمَعْنَى قَدْحِ الْمَعْلَى (٤) الْأَسْبَلَةُ جَمْعُ سَبَالٍ وَهُوَ جَمْعُ
سَلَةٍ يَفْتَحُ السَّيْنَ وَالْبَاءَ وَيَعْنِي انْدَاثَةً فِي وَسْطِ الثَّلَاثَةِ الْعَالِيَا أَوْ مَا عَلَى شَارِبٍ مِنْ أَنْسَبِهِ أَوْ طَرَفُهُ أَوْ
مَجْتَمِعُ الشَّارِبِينَ أَوْ مَا عَلَى الذَّقْنِ إِلَى طَرَفِ اللَّحْيَةِ كُلِّهَا أَوْ مَقْدَمُهَا خَاصَّةً . وَالْمُسَبَّلَةُ الْمُرْسَلَةُ وَالْمُرَادُ حَا .
أَصْحَابُ اللَّحْيِ الطَّوِيلَةِ الْمُرْسَلَةِ . وَالْأَسْوَكَةُ جَمْعُ سَوَاكٍ وَهُوَ مَا يَسْتَاكُ بِهِ (٥) الْقَابُ هُوَ
وَسْطُ الشَّيْءِ . وَالصَّدْرُ هُوَ مَقْدَمُ الشَّيْءِ . وَالْمَتَصَدِّرُ فِيهِ وَالْمَعْنَى أَهْمُ تَقْدَمُوا بِدُونِ دَعْوَى إِلَى الْمَكَانِ
الَّذِي لَا يَجْلِسُ فِيهِ مِثْلُهُمْ فَلِذَلِكَ أَرْحَمُوا إِلَى آخِرِ الْمَجْلِسِ وَهُوَ مَحَلُّ خَاصِّ الْعَالِ

(٦) الزُّخْرُفُ هُوَ الرِّبَةُ وَاحِدُ زُخْرُفَةٍ أَيُّ تَرِينٍ جَرُّهُ فِيهِ . وَاقْتَرَحُوا أَيُّ تَحْكُمُوا عَلَيَّ بِنَظْمِ
قَوَائِفٍ كَانُوا يَبْتَئُوها . أَيُّ أَعْدَوْهَا (٧) وَالْخَلْفَاءُ مَتَابَعُ الْحَا . وَالْخَلْفُ يَفْتَحُ الْحَا . وَالْإِلَامُ نَبْتُ
الْوَحْدَةِ حَالِفَةُ كَفْرَةٍ . وَالْخَلْفَاءُ إِذَا أَدْنَيْتَ مِنَ النَّارِ اسْرِعْ جَمَا الْإِسْتِعَالِ يُرِيدُ أَنَّهُ اسْرِعْ إِلَى اللَّفْظِ
فَنَظْمُهُ بِالْمَعْنَى الَّذِي اقْتَرَحُوهُ كَالِاسْرَاعِ بِالْإِسْتِعَالِ إِذَا دَنَيْتَ مِنَ النَّارِ (٨) لَمْ أَلْبَعُهُ أَيُّ
هُوَ يَوَاصِلُ نَظْمِ الْأَلْفَاظِ وَالْقَوَائِي بِمَا اقْتَرَحُوهُ مِنَ الْمَعَالِي بِدُونِ أَنْ يَتَأَثَّمُ أَوْ يَقْطَعُ النَّفْسَ

وَقَالَ أَحَدُهُمْ بَلْ أَوَحَدُهُمْ وَهُوَ الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ ^(١) حَتَّى
تَقْتَرِحَ الْقَوَافِي وَنُعَيِّنَ الْمَعَانِي وَنَنْصُ عَلَى بَحْرٍ فَإِنْ قُلْتَ حِينَئِذٍ عَلَى الرَّوِيِّ
الَّذِي أَسْوَمُهُ . وَذَكَرْتَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرُوْمُهُ . فَأَنْتَ حَيْ الْقَلْبِ كَمَا عَهْدُكَ .
مُنْشَرِحُ الصَّدْرِ كَمَا شَاهَدْنَاكَ . شُجَاعُ الطَّبَعِ كَمَا وَجَدْنَاكَ . وَشَهِدْنَا أَنَّكَ قَدْ
أَحْسَنْتَ . وَأَنْ لَا فِتْنَى إِلَّا أَنْتَ . فَمَا خَرَجْتَ مِنْ عَهْدَةٍ ^(٢) هَذَا التَّكْلِيفِ حَتَّى
أُرْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بِالْهَيْلَةِ ^(٣) مِنْ جَانِبِ الْحَوْفَلَةِ مِنْ آخِرٍ وَتَعَبُّوا إِذَا أَرْتَهُمْ
الْأَيَّامُ . مَا لَمْ تُرِهِمُ الْأَحْلَامُ . وَجَادَهُمُ الْعِيَانُ بِمَا بَخَلَ بِهِ السَّمْعُ ^(٤) وَانْفَجَزَهُمُ
الْقَهْمُ . مَا أَخْلَقَهُمُ الْوَهْمُ . ثُمَّ التَّقْتُ فَوَجَدْتَ الْأَعْنَاقَ تَلْتَفْتُ وَمَا شِعْرَتْ إِلَّا
بِهَذَا الْفَاعِلِ وَقَدْ طَلَعَ فِي شَمْلَتِهِ ^(٥) . وَهَبَّ بِجُمْلَتِهِ . بِأَوْدَاجٍ مَا يَسْعُمَا
الزَّرَّانِ ^(٦) . وَعَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ تَرَّانٍ ^(٧) . وَمَشَى إِلَى فَوْقِ أَعْنَاقِ النَّاسِ وَجَعَلَ
يَدُسُّ نَفْسَهُ ^(٨) بَيْنَ الصُّدُورِ يُرِيدُ الصَّدْرَ وَقَدْ أَخَذَ الْمَجْلِسُ أَهْلَهُ فَقُلْتُ : يَا أَبَا
بَكْرٍ تَرَحَّزْ عَنْ الصَّدْرِ قَلِيلًا إِلَى مُقَابَلَةِ أُنْثِيكَ . فَقَالَ : لَسْتُ بِرَبِّ الدَّارِ .

(١) نُؤْمِنُ لَكَ أَي نَصْدُقُ بِدَعْوَاكَ . وَنَلْصِقُ مَوَاقِفَ تَعْيِينِ وَالْأَحْكَامِ وَمِنْهُ النَّصُّ لِلدَّلِيلِ الْحَكَمِ
الَّذِي لَا يَنْطَرِقُ إِلَيْهِ تَأْوِيلٌ وَلَا يَحْفَظُهُ قَصٌّ وَأَسْوَمُهُ أَي أَلْطَمَهُ . وَحَيْ الْقَلْبِ أَي قَوِي الْخِطَابِ مُخْلَافٌ
مِنْهُ فَاهُ ضَعِيفُ الْقَلْبِ . وَمُنْشَرِحُ الصَّدْرِ أَي مُتَّعُهُ . وَشُجَاعُ الطَّبَعِ أَي جَرَى مُقْدَامُهُ لَا يَتَوَقَّفُ عَنْ
شَيْءٍ وَلَا يَصْدَهُ شَيْءٌ . (٢) الْعَهْدَةُ هِيَ الْمَعَاهِدَةُ وَهِيَ مَا اسْتَرْطَوْهُ عَلَيْهِ مِنْ تَعْيِينِ الْقَوَافِي
وَالْمَعَانِي وَالْجَوَابِ (٣) الْهَيْلَةُ حِكَايَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُعَال : هَذَلْ وَهَيْلٌ إِذَا حَكَى ذَلِكَ اللَّغْظَ
الشَّرِيفَ . وَالْحَوْفَلَةُ حِكَايَةُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَالْمَرَادُ بِمَا ذَكَرَ اتِّعَاجُ مَنْ رَأَى أَعْيُنَهُ وَبَدِيعَتَهُ
(٤) السَّاعِ أَي شَاعَدُوا وَعَايَاوَهُ مَا لَمْ يَسْمَعْ لِكُونِهِ فِي غَايَةِ الْعَرَانَةِ وَالْوَهْمُ الْخَطَرُ إِلَى الْقَلْبِ
أَي فَهَمُوا مِنْهُ مَا لَمْ يَخْطُرَ لِهَيْمٍ عَلَى خَاطِرٍ (٥) الشَّمْلَةُ كَسَاءٌ دُونَ الْقَطِيفَةِ يَشْتَمِلُ بِهِ .
وَالشَّمْلَةُ بِالْكَسْرِ هَيَاةُ الْإِسْتِمَالِ . وَهَبَّ بِمَعْنَى اسْرَعَ وَشَطَّ لِلْحَضُورِ بِجَمِيعِهِ (٦) الزَّرَّانُ مَثْنَى
زَرٍّ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مَا يَوْضَعُ فِي الْقَمِيصِ . وَلِمَرَادٍ بِالْأَوْدَاجِ جَمِيعِ الْعَقْرِ أَي أَنَّهُ غَايَطَ الْعَقْرَ جَدًّا
(٧) مَنْ زَرَّ الْعَيْنَ إِذَا ضَيَّقَهَا أَوْ زَرَّتْ عَيْنُهُ مِنْ بَابِ عِلْمٍ إِذَا تَوَقَّدَتْ وَتَنَوَّرَتْ وَيُضْمَلُ أَسْ
الْمَرَادُ تَرَّانٍ تَضَيِّقَانِ أَوْ تَنَوُّدَانِ كَأَنَّ الْإِحْتِمَالَ الثَّانِي أَوَّلِي كَمَا لَا يَخْفَى وَالْمَثْنَى أَي مَا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ
كَأَيَّةٍ عَنْ تَغْطِيئِهَا إِلَى مَا فَوْقَهَا مَكَانًا وَمَكَانَةً (٨) يَدُسُّ نَفْسَهُ أَي يَخْفِيهَا بَيْنَ أَوَّلِ الصُّدُورِ
بِالْإِخْتِلَاطِ جَمٌّ وَالْإِنْدِرَاجُ فِي جِهَانِهِمْ . وَالتَّرَحُّزُ التَّعَبُّ

فَأَمَرَ عَلَى الزَّوَارِ . فَقُلْتُ : يَا عَافَاكَ اللَّهُ حَضَرْتَ لِتُنَاطِرِنِي وَالْمُنَاطَرَةُ أُشْتَقَّتْ
إِمَّا مِنَ النَّظَرِ أَوْ مِنَ النَّظِيرِ . فَإِنْ كَانَ اشْتِقَاقُهَا مِنَ النَّظَرِ ^(١) فَمِنْ حُسْنِ النَّظَرِ
أَنْ يَكُونَ مَقْعَدُنَا وَاحِدًا حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْفَاضِلُ مِنَ الْمَفْضُولِ . ثُمَّ يَتَطَاوَلُ السَّابِقُ
وَيَتَقَاَصَرُ الْمَسْبُوقُ . فَقَضَيْتِ الْجَمَاعَةُ بِمَا قَضَيْتُ وَغَصَّ هَذَا الْفَاضِلُ مِنْ تِلْكَ
الْحِكْمَةِ . وَانْحَطَّ ^(٢) عَنْ تِلْكَ الْعِظَمَةِ . وَقَالَ بَنِي بَوَّجِهِ فَقُلْتُ : أَرَأَيْتَ أَيُّهَا
الْفَاضِلُ حَرِيصًا عَلَى اللَّقَاءِ . سَرِيعًا إِلَى الْهَيْجَاءِ . « لَوْ رَزَبَتْكَ الْحَرْبُ لَمْ
تَتَرَمَّرَمْ » ^(٣) « قَبِي أَيْ عِلْمٍ تُرِيدُ أَنْ تَتَنَاظَرَ . فَأَوَّماً إِلَى النَّخْوِ . فَقُلْتُ : يَا هَذَا
إِنَّ الْيَوْمَ قَدْ مَتَعَ ^(٤) . وَالنَّهَارُ قَدْ ارْتَفَعَ . وَالظُّهْرُ قَدْ أَزِفَ ^(٥) وَابْنُ قَرَعْنَا بَابَ
النَّخْوِ أَصْنَعْنَا الْيَوْمَ فِيهِ . فَبِمَاذَا يُخْرِجُ النَّاسُ . فَعَلَا هُتَافٌ ^(٦) النَّاسُ أَيُّهُمَا رَدَّ الْجَوَابَ
هُنَاكَ مَا يُدْرِي الْعُجَيْبُ . فَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَنَاظِرَكَ فِي النَّخْوِ فَسَلِّمْ الْآنَ لِي مَا
كُنْتَ تَدْعِيهِ مِنْ سِرْعَةٍ فِي الْبَدِيهَةِ وَجُودَةٍ فِي الرُّوْيَةِ ^(٧) . وَقُدْرَةٍ عَلَى

- (١) المناظرة مشتقة من النظر لأنه يستعمل فيها النظر وهو ابداء الفكر لاثبات حقيقة الشيء .
ومن أداها ان يُراعى معنى المساواة في كل شيء . فلا يرفع لاحدهما مقام في المجلس ونحوه حتى تظهر
العلة لاحدهما فيجوز له حينئذ ان يتميز على خصمه . وان قلنا انها مشتقة من النظر كما قال ابو
الفضل يكون فيه تسامح لان الوصف لا يشتق منه فيرجع الى ان اشتقاقها من النظر كما لا يخفى
- (٢) الانحطاط هو الدوران عن رتبة تلك العظمة الى احط منها والاخرى به ان يتصف بالتواضع
ويترك الاجرة ليرفعه الله تعالى . الهيجاء هي الحرب . والمراد هنا المناظرة التي يقابل بها الحصانان
- (٣) لم تترمم اي تتحرك للكلام من ترمم الجماعة اذا تحركوا للكلام . والرمز الدفع من
زبنة اذا دفعته من باب ضرب ومنه الحرب الربون التي يدفع بعضها بعضاً . والمعنى انه لو دفعته الحرب
لم يتحرك للكلام (٤) متع النهار كمنع متوعاً ارتفع قبل الزوال . ومنع الضحى بلغ آخر
غايبه وهو عند الضحوة الكبرى . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها (٥) ازف الظهر
ونحوه من باب فرح ازفاً وازوقاً دنا وازف الرجل مجل . يريد ان الوقت لا يساعد على الدخول في
ابواب النخو (٦) الهتاف بالضم الصياح من هتف الجماعة تحتف صانت وهتف بفلان
وهتفه اذا مدحه . اي ارتفع صياح الناس . ومعنى ما يدري العجيب أي لا يعلم العجيب عن سؤال الناس
المذكور لكثرة الصياح منهم بل كل من الجماعة كان يعين الذي رد الجواب لكن لكثرة ما يعلم
العجيب بالعين (٧) الروية مأخوذة من رواية الشعر يقال : روية الشعر كرويته
وتطلق على النظر في الشيء والفكر به وهي المرادة هنا . ووحدة الروية حسنها وكون مددها معيناً

الحِفظ ونَفَازٍ فِي التَّرْسُلِ . ثُمَّ أَنَا أُجَارِيكَ فِي هَذَا . فَقَالَ : لَا أَسْلَمُ ذَلِكَ وَلَا
 أَنْظِرُ فِي غَيْرِ هَذَا . وَارْتَفَعَتِ الْمُضَاجَّةُ ^(١) وَاسْتَمَرَّتِ الْمَلَاخَةُ حَتَّى أَتَبَّغَ الْأُسْتَاذُ
 الْفَاضِلُ أَبُو عَمْرٍو إِلَيْهِ وَقَالَ : أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ أَنْتَ أَدِيبُ خِرَاسَانَ وَشَيْخُ هَذِهِ الدِّيَارِ
 وَبِهَذِهِ الْأَبْوَابِ الَّتِي قَدْ عَدَّهَا هَذَا الشَّابُّ . كُنَّا نَعْتَقِدُ لَكَ السَّبْقَ وَالْحِذْقَ ^(٢) .
 وَتَنَاقَلُكَ عَنْ مَجَارَاتِهِ فِيهَا مِمَّا يَتَّبِعُهُمْ وَيُوهِمُهُمْ . وَاضْطَرَّهُ إِلَى مُنَازَلَةٍ أَوْ زُيُولٍ عَنْهَا
 وَمُقَارَاةٍ فِيهَا أَوْ إِقْرَارٍ بِهَا . فَقَالَ : سَلَّمْتُ الْحِظْ ^(٣) . فَأَنْشَدْتُ قَوْلَ الْقَائِلِ :
 وَوَسَلْتُمْ كَشَفْتُ بِالرَّيْحِ ذَيْلَهُ أَقْتُ بَعْضُ ذِي شَقَاشِقٍ مَيْلَهُ ^(٤)
 فَجَعْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجُلُ حَوْلَهُ ^(٥)

وغزيراً لا ينقطع من الحود بفتح الاول وهو المطر الغزير او الذي لا مطر فوفه وهو اسم جمع مفردة
 جائد كصحب وصاحب . والترسل هو انشاء الرسائل وابدائها . واحاربك اي اناذرك

(١) المضاججة هي المشاجبة والمشاركة من ضج القوم اذا صاحوا . والملاحة كاللحاحي وهو المنازعة
 والمشاركة ونحوهما من لاحاه ملاحة ولحاء اذا نازعه . وحدث مثل ذلك بين المتناظرين لا ينبغي
 لانه يخل بأداب المناظرة لكن ابا بكر لا يريد ذلك ويرغب ان يناظره بفن النحو لانه يعتمد على
 نفسه فيه ولا يعتمد عليها فيما دعاه اليه ابو الفضل . والابلاغ هو ايصال الحديث الى الغير كالابلاغ
 (٢) الحذق هو الفهم والعلم اذا مهر فيهما من حذق الشيء . من باي ضرب وعلم حدقا وحدافا
 وحداقة وكسر في الجميع اذا تعلمه ومهر فيه . والاتمام هو الانتفاع في تحمة . والاجام الشك في الشيء
 واخفاؤه . والاضطرار الى الشيء هو الالتام اليه . والمنازعة هي الحاربة كالنزاع والمراد مما هنا المناظرة
 الشديدة . والتزول عن الشيء تركه . والمقارة في الشيء كالاتقرار هو الثبوت عليه والاقرار بالشيء
 هو الاعتراف به لغيره . والمراد بما ذكر تقريع الخوارج على اصرارهم ومكارتهم

(٣) الحفظ أي سرعتة فهو يسلم به لا يني الفضل وكأنه لا يسلم له بغير ذلك

(٤) المستائم هو لابس لامة الحرب وهي الدرع وتكشف ذيله بالريح كناية عن فضيخته
 وغلته . والعصب هو السيف القاطع . وشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهو شيء كالرثة يخرجها البعير
 من فيه اذا هاج . وكأنه شبه السيف بالحمل الهائج واثبت له شقشقة . والميل هو الاعوجاج
 (٥) فجعه اذا اوجعه بتزول فاجعة به . والى احد الاحياء وهو البطن من القبيلة وينطق على

منازل القبيلة . وعتاق الطير هي الحوارج منها كالشاهين والعقاب ونحوها جمع عتيق . وحجلت الطير
 اذا مشت مشية المحجل وحجل المقيد يحجل من باي ضرب ونصر حجلا وحجلنا رفع رجلا وتأتي في مشيه
 على رجله . وحجل الغراب اذا نط في مشيه وتشبه بالمجل . والمراد انما تشبه وتقل خطاها حوله .
 يعني انه تركه صريحا تاكله كواسر الطير . وهذه الاشطر منسوبة لامرئ القيس وفيها التسميط وهو ان
 تكون الاشطر على قافية واحدة يخالفها التطر الاخير فهو تركه وهنا قوله : كان على اثوابه نضج جريال

وَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكَ كَمَا خَفَّفْتَ عَنَّا فِي الْحِفْظِ فَقَدْ كَفَيْتَنَا
مَوْنَةَ الْإِمْتِحَانِ . وَلَمْ نُضِعْ وَقْتًا مِنَ الزَّمَانِ . فَلَوْ تَفَضَّلْتَ وَسَلَّمْتَ الْبَدِيهَةَ
أَيْضًا مَعَ التَّرْسُلِ حَتَّى تَهْرُغَ لِلنَّحْوِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ أَكْبَرُ وَاللُّغَةِ الَّتِي أَنْتَ
بِهَا أَغْرَفُ وَالْعَرُوضِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرَأُ ^(١) وَالْأَمْثَالِ الَّتِي لَكَ فِيهَا السَّبْقُ
وَالْقَدَمُ . وَالْأَشْعَارِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا تُقَدِّمُ . فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَسَلِّمَ التَّرْسُلَ وَلَا
سَلَّمْتُ الْحِفْظَ . فَقُلْتُ: الرَّاجِعُ فِي شَيْئِهِ . كَالرَّاجِعِ فِي قَبِيهِ ^(٢) . لَكُنَّا نُفِيلُكَ
عَنْ ذَلِكَ السَّمَاخِ . فَهَاتِ أَنْشِدْنَا خَمْسِينَ بَيْتًا مِنْ قَبْلِكَ مَرَّتَيْنِ حَتَّى أُنْشِدَكَ
عِشْرِينَ بَيْتًا مِنْ قِبَلِي عِشْرِينَ مَرَّةً . فَعَلِمَ أَنَّ دُونَ ذَلِكَ خَرَطَ الْفَتَادِ ^(٣)
تَهَابُ شَوْكَتِهَا الْيَدُ فَسَلَّمَهُ ثَانِيًا . كَمَا سَلَّمَهُ بَادِيًا . وَصَرْنَا إِلَى الْبَدِيهَةِ . فَقَالَ
أَحَدُ الْحَاضِرِينَ هَاتُوا عَلَيَّ شِعْرَ أَبِي الشَّيْصِ ^(٤) فِي قَوْلِهِ:
أَبْقَى الزَّمَانُ بِهِ نُدُوبَ عِضَاضٍ وَرَمَى سَوَادَ قُرُونِهِ بِيَبَاضٍ ^(٥)

(١) اجراً أي أقدام من المرأة وهي الأقدام . والقدم هو التقدم . للزمان ورسوخ القدم للسبق
ونموه (٢) كالراجع في قبته هو كاللئال لكل من رجع شيء . اعطاءه وسأله . وهو معنى حديث
ولا يحسن ذلك من الإنسان إذا لا يبق أن يعيد قبته بعد ما خرج من فيه . والاقابة هي المسامحة من
اقالة البيع وهي المسامحة لعمدته (٣) الفتاد بفتح الاول شجر صلب له شوكة كالابرة
وخرطه هو امرار اليد عليه لا لتراعه . وهو مثل يضرب لكل ما يكون في اتياه ضرر . ولذلك قال:
تخاب شوكتها اليد (٤) ابو الشيص هو محمد بن دزين بن سليمان بن غيم وهو عم دعل
المخراعي . وابو الشيص لقب غالب عليه وكنيته ابو جعفر وهو متوسط في شعراء عصره غير نبيه الذكر
لوقوعه بين الشعراء الجيدين كمسلم بن الوليد واشجع السلمي وابي نواس فكان خاملاً لذلك ومن
شعره قوله: لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المقل عن الزمان براضي
شيثان لا تصبو النساء اليه - حلي المشيب وحلة الانفاض
حسر المشيب فتاعه عن راسه - فرمينه بالصد والاعراض
ولربما جمعت محاسن وجهه - لجفوتها غرضاً من لاغراض
والبيت الذي ذكره ابو الفضل ليس مطلع هذه القصيدة ولا هو موجود فيها فلملح مطلع قصيدة
اخرى لهذا الشاعر (٥) التدوب جمع نذب وهو اثر المرح . والبيض مصدر عاضه
معاضة وعضاضاً بمعنى عضه . والقرون هنا جميع قرن وهي ذؤابة الشعر . والجانب الاعلى من الراس .
والمراد به جميع الراس . ورمي سواد شعره بالبيض كناية عن الشيب

فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَخْضِدُ^(١) . وَيَحْصِدُ . مُقَدَّرًا أَنَّا نَعْمَلُ عَنْ أَهْلِهِ . أَوْ
نُؤَلِّيه جَانِبَ وَسْوَاسِهِ . وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّا نَحْفَظُ عَلَيْهِ الْكَلِمَ ثُمَّ نَوَاقِفُهُ عَلَيْهَا . فَقَالَ :
يَا قَاضِيًا مَا مِثْلُهُ مِنْ قَاضٍ أَنَا بِالَّذِي تَقْضِي عَلَيْنَا رَاضٍ^(٢)
فَلَقَدْ لَبِستُ ضَفِيَّةً مَلْمُومَةً مِنْ نَسَجِ ذَاكَ الْبَارِقِ الْقَضْفَاضِ^(٣)
لَا تَغْضَبُنَّ إِذَا نَظَمْتُ تَنْفُسًا إِنَّ الْغَضَا فِي مِثْلِ ذَاكَ تَغَاضٍ^(٤)
فَلَقَدْ بُلِيتُ بِشَاعِرٍ مُتَقَادِرٍ وَلَقَدْ بُلِيتُ بِنَابِ ذِئْبٍ غَاضٍ^(٥)
وَلَقَدْ قَرَضْتُ الشَّعْرَ فَاسْتَمِعَ وَلِشَيْدِ شَعْرِ طَائِعًا وَقِرَاضٍ^(٦)
فَلَا غَلَبَنَّ بَدِيهَهُ بِبَدِيهَتِي وَلَا زَمِينَ سَوَادَهُ بِيَاضٍ^(٧)
فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَعْنَى قَوْلِكَ ضَفِيَّةً مَلْمُومَةً وَمَا الَّذِي أَرَدْتُ بِالْبَارِقِ
الْقَضْفَاضِ فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ قَافِيَةً . فَوَاقَفَهُ^(٨) عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ

(١) يَخْضِدُ أَي يَقَطْعُ مِنْ خَضَدِ الْعُودِ يَخْضِدُهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ مِنْ خَصَدَ إِذَا أَكَلَ
أَكْلًا شَدِيدًا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَلَّ حَوَاسِهِ وَجَمِيعَ انْفَاسِهِ بِعَمَلٍ مَا طَلَبَ مِنْهُ (٢) هَذَا الْبَيْتُ
لَيْسَ فِيهِ كَبِيرٌ مَعْنَى كِبَاقِي آيَاتِ هَذَا الظَّمِّ وَأَنَّ كَانَتْ كَمَا يُقَالُ عَلَى الْبَدِيَّةِ لِأَنَّهُ يَأْتِي أَنْ يَأْتِيَ
بِجَنَاهَا أَدْنَى شَاعِرٍ وَإِنِّي أَتَعَجَّبُ مِنْ نَسَبِهَا لِأَنَّ الْخَوَارِزْمِيَّ الشَّاعِرَ أَكْأَبَ الْبَلِيغِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحَقِيقَةِ
(٣) الضَفِيَّةُ لَعْلَهَا مَأْخُودَةٌ مِنْ ضَفَا يُضْفُو إِذَا سَتَرَ فَمِنْ فَعِيلَةٍ بِمَعْنَى فَاعِلَةٍ لَكِنِ الْوَصْفُ مِنْ ضَفَا
عَلَى فَعِيلٍ غَيْرِ قِيَاسِي . مَلْمُومَةٌ بِمَعْنَى مَجْمُوعَةٌ مِنْ لَمْ إِذَا جَمَعَهُ . وَالْقَضْفَاضُ بَفَتْحِ الْهَاءِ هُوَ الْوَاسِعُ . وَكَانَهُ
يَشْكُو سَوْءَ حَالِهِ لِذَلِكَ الْقَاضِي مِنْ مَطَرِ السَّمَاءِ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ الْمَطَرُ عَلَيْهِ لَكَاتَرَتِهِ وَتَمَوَّلَهُ إِيَّاهُ كُتُوبٌ
يَلْبِسُهُ مِنْ مَنَسُوجِ الْبَارِقِ الْوَاسِعِ وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الْمَعَالِي السَّخِيفَةِ (٤) الْغَضَا شَجَرُ الْغَضَاءِ .
وَقَدْ غَضَا الْبَعِيرُ فَهُوَ غَاضٌ إِذَا أَكَلَ الْغَضَا . وَالتَّغَاضَى هُوَ التَّغَالُفُ عَنْ الشَّيْءِ كَالْإِغْضَاءِ وَغَضُ
النَّظَرِ . وَلَا مَعْنَى لَهُ سِوَى مَا ذَكَرَ وَلِذَلِكَ أَنْكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ (٥) مُتَقَادِرِي ذُو قُدْرَةٍ وَلَمْ لَهُ
يَعْنِي بِهِ الذِّئْبُ . وَغَاضٌ صِفَةُ الْمَوْصُوفِ مَحْذُوفٍ أَيْ بِغَيْرِ غَاضٍ أَيْ بِأَكْلِ الْغَضَا . وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُعْمَلَ
وَصَفًا لِلذِّئْبِ لِأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ الْغَضَا كَمَا قَالَ أَبُو الْفَضْلِ (٦) قِرَاضُ الشَّعْرِ هُوَ نَظْمُهُ . وَالشَّيْدُ
رَفْعُ الصَّوْتِ . وَالْقِرَاضُ مَصْدَرُ قَارِضٍ بِقَارِضٍ مُقَارَضَةً وَقِرَاضًا كَقِرَاضٍ بِمَعْنَى اسْتِدَانٍ مِنَ الْقِرَاضِ
وَيَعْبَدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَارِضِ الشَّعْرِ بِمَعْنَى قِرْضِهِ اللَّهُمَّ الْآنَ يُقَالُ أَنَّهُ مِنْ قَارِضٍ غَيْرِهِ فِي الشَّعْرِ إِذَا
غَالِبَهُ وَجَارَاهُ فِيهِ (٧) رَمَى السَّوَادَ بِالْيَاضِ كَنَازِيَةٍ أَنْ يَأْتِيَ لِأَنَّ الْفَضْلَ بِمَا يَشِيبُ مِنْهُ
دُونَ مَجَارَاتِهِ كَأَنَّهُ يَتَوَعَّدُهُ . وَبَعْضُ الْقَوْلِ يَذْهَبُ بِالرِّيَاحِ (٨) وَاقَفَهُ عَلَى ذَلِكَ أَي

أَوْقَفَهُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى أَنْ الْجَمَاعَةَ أَوْقَفُوهُ عَلَى أَنْ قَالَ ذَلِكَ قَافِيَةً

وقالوا : قد قلت . ثم قلت : فما معنى قولك ذئب غاض . فقال : هو الذي بأكل الغضا . فقلت : استنوق الحمل^(١) يا أبا بكر وأقلبت القوس ركوة وصار الذئب جملاً يأكل الغضا . فما معنى قولك إن الغضا في مثل ذاك تعاوض فإن الغضا لا أعرفه بمعنى الإغضاء^(٢) . فقال : لم أقل الغضا . فقلت : ما قلت . فأنكر البيت جملة . فقلت : يا ويحك ما أغناك عن بيت تهرب منه وهو يتبعك . وتبرأ منه وهو يلحق بك . فقل لي : ما معنى قراض فلم أسمع مصدراً من قرض الشعر^(٣) ولكن هلاً قلت كما قلت وسقت الحشو^(٤) الى القافية كما سقته . فقال : هذه طريقة^(٥) لم تسلكها العرب فلا أسلكها ثم دخل الرئيس أبو جعفر والقاضي أبو بكر الحارثي والشيخ أبو زكريا الحيري وطبقة^(٦) من الأفاضل مع عدة من الأراذل فيهم أبو رشيدة . فقلت : ما أحوج هذه الجماعة الى واحد يصرف عنهم عين الكمال^(٧) وأخذ الرئيس

(١) أي صار الحمل ناقة واصله ان المسبب ابن الماس كان يصف جملاً فذكر في وصفه ما هو من صفات الناقة وكان ذلك بحضور طرفة ابن العبد وهو غلام فقال : استنوق الحمل وهو مثل يضرب للرجل يكون في حديث ثم يخلطه بغيره وينقل اليه بلا مناسبة . وصارت القوس ركوة مثل آخر يضرب في الادبار وانقلاب الامور والقوس معلوم . والركوة مثلة الزاء زورق صغير ورقة تحت العواصر وهي ثلاثة احجار يعصر بها العنب وغير ذلك (٢) لا يعرف الغضا الا بمعنى الشجر المعلوم كما تقدم فارادته غير صحيحة (٣) يمكن ان يكون مصدراً لقراض من باب المفاعلة . والظاهر ان هذا هو الواقع لانه اشترك هو وابو الفضل بقرض الشعر . واخوارزي لا يقول انه مصدر قرض لكن سكوته عن الجواب بما قلناه يوقع في اشكال (٤) يريد بمجشو البيت ما سوى القافية وان كان للاجزاء اسم مخصوصة (٥) يريد ان الشوطة لقافية بحيث تعلم ممأ قبلها طريقة صعبة لم تسلك فيها العرب فهو لا يسلكها وهذه دعوى منه لا يقوم عليها برهان لان قوافي اشعار العرب متحكمة يعلم اكثرها من حشو البيت بل من الصدر

(٦) الطبقة هي الجماعة المتساوون من الطباق والمطابقة بمعنى المساواة والموافقة . والاراذل جمع اردل يريد جم جملة الخوارزمي (٧) أي ان الجماعة الذين ضمهم ذلك النادي جماعة كمل فضلاء فينشى عليهم من اصابة عين فجعل وجوده في رتيبة ومن على شاكلته وقاية لهم لاضم جماعة من النقص بمكان تحيئذ يامن الجميع من تأثير اصابة العين

مَكَانَهُ مِنَ الصَّدْرِ وَالْدَسْتِ^(١) وَلَهُ فِي الْفَضْلِ قَدَمٌ وَقَدَمٌ. وَفِي الْأَدَبِ هَمٌّ وَهِمٌّ. وَفِي الْعِلْمِ قَدِيمٌ وَحَدِيثٌ فَتَمَّ الْمَجْلِسُ وَظَهَرَ الْحَقُّ بَنَظَرِهِ وَقَالَ: قَدْ أَدْعَيْتَ عَلَيْهِ آيَاتًا أَنْكَرَهَا فَدَعَوْنِي مِنَ الْبَدِيهَةِ عَلَى النَّفْسِ^(٢) وَأَكْتُبُوا مَا تَقُولُونَ وَقُولُوا عَلَى هَذَا. فَقُلْتُ:

بَرَزَ الرَّبِيعُ لَنَا يَرَوْتُكَ مَائِهِ فَانْظُرْ لِرَوْعَةِ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ^(٣)
فَالْتَرُبُّ بَيْنَ مُمَسَّكِ وَمُعْتَبِرٍ مِنْ تَوَرِّهِ بَلْ مَائِهِ وَرِوَانِهِ^(٤)

(١) الدست المراد به هنا صدر البيت وهو معرب دشت وهي الصحراء ويطلق على الثياب والورق وقد استعمل بمعنى الديوان ومجلس الوزارة. والرئاسة مستعار من هذه ولاي اسمي ابراهيم الغزي:

من آلة الدست ما عند الوزير سوى تحريك لحيتيه في حال ايماء
فهو الوزير ولا ازر يشد به مثل العروض له بحر بلا ماء

وفي الشفاء قيل لا يصح فيه ان يكون مشتركاً لاختلاف معناه في اللفظ فانه في الفارسية بمعنى اليد وفي العربية له معان اربع اللباس والرئاسة والحيلة ودست ارقام فيقولون للغالب ثم له الدست وللغالب ثم عليه وانقلب عليه الدست ومنه دست الشطرنج. قال الشاعر:

يقولون ساد الارذلون بارضنا وصار لهم مالٌ وخيل سوابق
فقلت لهم شاخ الزمان وانسا تفرزن في اخرى الدسوت اليبادق

ويستعمل عند العامة بمعنى قدر الخماس. وبعضهم في من كان يلقب بالقط:

ما نال قط الدست من فعله غير بخامد الوجه والسقط
وأي عن الدست على رغبه وانقلب الدست على القط

انتهى بتصرف. وقدم اي تقدم وقديم. وقدم اي ثبوت قدم. وهم أي غاية في الادب من اهتم بالشيء اذا عني به. وقدم اي هو من بيت علم له تليد موروث عن آبائه كما ان له علماً حاداً اكتسبه فزان ذلك التليد باعظم طريق (٢) على النفس اي على سببه. والمراد به

مرعة البديهة وقد تقدمت (٣) الرونق هو الحسن. والروعة هي المسحة من الجمال. ويراد بها هنا الحسن الرائع اي المحجب لان زمان الربيع اصبح زمان بحسن مائه وجمال ارضه وسائه. والاضافة في ارضه وسائه لادنى ملاسبه

(٤) المسك اي المطيب بالمسك. ومعتبر مطيب بالعنبر فهما اسما مفعول من مسك وعنبر الشيء اذا طيبه بالمسك والعنبر والنور يتج التون والتورة والنوار بضم الاخير الزهر مطلقاً او الابيض منه كانه شبه بالنور. والاصفر يقال له زهر فقط وجمع التور انوار ونور الشجر تنويرا كانا اخرج نوره. والرواء جمع ريان اي اشجاره. الرواء اي المرتوية بلقاء ذات البهجة والرونق بالارتواء

والماء بين مُصْنَدِلٍ وَمُكْفَرٍ في حُسْنِ كُدْرَتِهِ وَلَوْنِ صَفَائِهِ ^(١)
 وَالطَّيْرُ مِثْلَ الْمُحْصَنَاتِ صَوَادِحُ مِثْلَ الْمُغْنَى شَادِيًا بَغْنَائِهِ ^(٢)
 وَالْوَرْدُ لَيْسَ بِمُسْكٍ رِيَاهُ إِذْ يُهْدِي لَنَا نَفْحَاتِهِ مِنْ مَائِهِ ^(٣)
 ذَمَّنَ الرَّبِيعَ جَلَبَتْ أَزْكَى مُتَجَرِّهِ وَجَلَوْتَ لِلرَّائِنِ خَيْرَ جِلَالِهِ ^(٤)
 فَكَأَنَّهُ هَذَا الرَّئِيسُ إِذَا بَدَأَ فِي خَلْقِهِ وَصَفَائِهِ وَعَطَائِهِ
 بِحَمِيٍّ أَعَزَّ مُتَجَرِّهِ وَنَدَى أَنْغَرَّ مِجْجَلٍ فِي خُلُقِهِ وَوَفَائِهِ ^(٥)
 يَئِشُو إِلَيْهِ الْمُتَحَوِّي وَالْمُتَجَدِّي وَالْمُتَحَوِّي هُوَ هَارِبٌ بِذِمَائِهِ ^(٦)

(١) مصندل اي مشبه بالصندل وملون بلونه وهو خشب احمر او ابيض لكن المراد به هنا ما كان قابلاً للحمرة لوصفه بالكدره . والمكفر المشبه والملون بلون الكافور في بياضه . والكدره ضد الصفاء من كدر الماء كدورة اذا لم يصف فكان اكدر اللون . وفي البيت لف ونتر مرتب وطباق لرجوع الكدره الى المصندل والصفاء الى المكفر . والطباق بين كدرته وصفته وفيه اختلاف اللفظ مع المعنى ايضاً وغير ذلك (٢) المحصنات جمع محصنة وهي العفيفة او المتروجة او التي حملت . والصوادح جمع صادق او صادحة من صدح الطائر اذا رفع صوته . والشادي هو المغني . والمغني ان الطير وهي بين الاوراق مثل المغني في سجعها (٣) الربا هي الرائحة الذكية الطيبة العرف . والنفحات جمع نفحة وهي اسم مرة من النفع يدل : نفع لطيب كمنع فاح شره . وماء الورد معلوم ويريد به ما كان من قطر الندى على اطباق الورد وصعونه . فان الورد ليس في وسعه امساك ريانه لان السهم يحملها الى زائريه . ويعني قول القائل :

مذ رأى الورد على اغصانه خد من اهواء في الروض الانيق
 صار مغني فاطيف الطل قد رش في وحيته كي يستفيق

(٤) الجلاء ككتاب من جلا العروس جلوة وحلاء اذا عرضها واجتلاء اذا نظر اليه . ويطلق الجلاء على الامر الحلي الواضح (٥) الحى ما يحى جوانبه . والامر المنع . والمجر الحاط ببناء الاجمار اسم مفعول من ججر اذا بنى بالاججر او بمعنى منع من المجر وهو المنع . ولندى هو الطاء والاغر ذو الفرة وهي البياض يكون في الجبهة . والمحل هو ما كان بياض في اسفل قوائمه سواء كان في رجلين ويد او في رجلين فقط او في رجل فقط ولا يكون في اليدين خاصة الا مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الا مع الرجلين . والمخلق بضم الخاء بمعنى الطبع بخلافه في البيت السابق فهو بفتح الخاء بمعنى الخلقة والمخلوق ولا يخفى ما في هذا البيت من المجاز (٦) عشا الى الشيء . رآه ليلا من بعيد فقصدته مستضيئاً به وقد مراد به مطلق القصد . والمتحوي هو المذهب العقل ويعني به المعتز . والمتجدي طالب الهدى وهي العطية من احتدى اذا سأل . والمتحوي هو المخزون مقتل من الجوى وهو الحزن . والذماء هو بقية النفس وقد ذى كرمى وقد يراد به بقية الروح

ما الجُرُّ في تَرَخارِه والغَيْثُ في إِمطارِه والجُوُّ في أَنوارِه^(١)
 بأَجَلٍ مِنْهُ مَواهِبًا وَرَغائبًا لا زَالَ هَذا المَجْدُ حَافٍ فِنايِه^(٢)
 والسَّادَةُ الباقونَ سادَةُ عَصَرِهِم مُتَمَدِّحونَ بِمدحِه وَثَنانِه^(٣)
 فقال أبو بكر تسعة آيات قد غابت عن حِفْظِنا لَكِنَّهُ جَمَعَ فيها يَينَ
 إِقواء وإِكفاء . وإِخْطاء وإِيطاء^(٤) . فَرَدَدَنا عَلَيهِ بَعدَ ذلك عِشرين رَدًّا .
 وَنَقَدَنا عَلَيهِ فيها كَذا قَدًّا^(٥) . ثُمَّ قُلْتُ لِمَن حَضَرَ : مِن وَزيرٍ وَرئيسٍ
 وَفقيهٍ وَأَديبٍ أَرأيتم لو أَنَّ رَجُلًا حَافَ بِالطَّلَاقِ الثَلاثِ لا أَشَدُّ شِعْرًا قَطُّ
 ثُمَّ أَشَدُّ هَذهِ الأَبياتِ قَطرُ هَلْ كُنْتُمْ تُطَلِّقونَ أَمْرأتَهُ عَلَيهِ . فَقالتِ الجَماعَةُ :
 لا يَقعُ بِهَذا طَلاقٌ^(٦) . ثُمَّ قُلْتُ : أَنفِذْ عَلَيَّ فِما نَظَّمْتُ . واحْكُم عَلَيهِ كَما
 حَكَمْتُ . فَأَخَذَ الأَبياتَ وَقَالَ : لا يُقالُ نَظَرْتُ لَكذا وَإِنما يُقالُ : نَظَرْتُ
 إِلَيهِ^(٧) فَكَفَتَنِي الجَماعَةُ إِجابَتَهُ . ثُمَّ قالَ : شَبَّهْتُ الطَيرَ بِالمُحْصَناتِ وَأَيُّ
 شَبَهِ بَينَهُما . فَقُلْتُ : يا رَقيقُ^(٨) . إِذا جاءَ الرَبيعُ . كانتِ شَواذِي الأَطيَّارِ .

(١) الترخار هو طمو الحجر من زخر كمنع زخراً وزخوراً وتزخاراً اذا طما وارتفع .
 واللوء النجم مالم للغروب او سقوطه في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق
 والمراد به النجم مطلقاً (٢) الرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه . وحلف بكسر
 الحاء وسكون اللام بمعنى محالف . والفناء هو الساحة التي امام الدار ويراد به هنا كنف المدوح
 (٣) المتمدح هو المدوح من تمدحه بمعنى مدحه مبالغة (٤) الايطاء هو تكرار
 كلمة العاقبة لفظاً ومعنى بما دون سبعة آيات وكلما قرب كلما ازداد قبحاً . والاكفاء هو اختلاف
 الروي بحرف متقارب كهيئ والطيم . والاقواء اختلاف حركة الروي بالكسر والضم بان تكون حركة
 الروي مكسورة في البيت الاول ومضمومة في الثاني (٥) نقداً أي عشرين لانه شبه بهذا
 العائد على العشرين ولان نقداً تمييز اقل عدد مفرد يكون مميزه مفرداً منصوباً

(٦) لا يقع طلاق كانه لا يقع الطلاق بانشاء ما ذكر لان ما نظمته الخوارزمي ليس بشعر اذ لا
 وزن فيه ولا معنى ولا تنقية فخرج ان يكون داخلًا في حد الشعر لانه كلام موزون مقفى له معنى .
 والمراد بالوزن ان يكون موزوناً على احد اوزان العرب المشهورة التي ذكرها الخليل على خلاف في
 ذلك (٧) بل يقال نظرت فيه وله واليه فنظر فيه دق في النظر ونظر اليه تأمله ونظر
 له رقى له واعانه على ان اللام تأتي بمعنى الى كما ذكر في محله . فما ادعاه الخوارزمي ليس بشي . فلذلك
 ردت عليه الجماعة (٨) الرقيق هو الاحمق من الرفاعة وهي الحمق وارتفع اذا جاء به

تَحْتَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ . فَيَكُنُّ كَأَنَّ هُنَّ التَّحْدَرَاتُ تَحْتَ الْأَسْتَارِ . ثُمَّ قَالَ لِي :
لَمْ قُلْتُ مِثْلَ الْمُحْصِنَاتِ مِثْلَ الْمُغْنَى ^(١) . قُلْتُ : هُنَّ فِي الْحِذْرِ كَالْمُحْصِنَاتِ .
وَكَاغْنِي فِي تَرْجِيعِ الْأَصْوَاتِ . ثُمَّ قَالَ : لَمْ قُلْتُ زَمَنَ الرَّبِيعِ جَلَبْتُ أَزْكَى
مَتَجَرٍّ وَهَلَّا قُلْتُ أَرْجَحَ مَتَجَرٍّ . قُلْتُ : لَيْسَ الرَّبِيعُ بِتَاجِرٍ يَجِبُ الْبُضَائِعَ
الْمُرَبَّحَةَ ^(٢) . ثُمَّ قَالَ : مَا مَعْنَى قَوْلِكَ الْغَيْثُ فِي امْطَارِهِ وَالْغَيْثُ هُوَ الْمَطَرُ
نَفْسُهُ فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ مُطَرٌّ . قُلْتُ : لَا سَقَى اللَّهُ الْغَيْثَ أَدِيبًا لَا يَعْرِفُ
الْغَيْثَ وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْغَيْثَ هُوَ الْمَطَرُ وَهُوَ السَّحَابُ كَمَا إِنَّ السَّمَاءَ هُوَ الْمَطَرُ
وَهُوَ السَّحَابُ . وَقَالَ الْجَمَاعَةُ : قَدْ عَلِمْنَا أَيُّ الرَّجُلَيْنِ أَشْرُ . وَأَيُّ الْخَصْمَيْنِ
أَقْدَرُ . وَآيُ الْبَدِيهَتَيْنِ أَسْرَعُ . وَآيُ الرَّوَّتَيْنِ أَضْعَفُ ^(٣) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :
فَأَسْقُونِي عَلَى الظَّفَرِ ^(٤) . فَقَالُوا : كَذَلِكَ مَا سَقَاكَ . ثُمَّ مَلْنَا إِلَى التَّرْسُلِ . فَقُلْتُ :

وجمعه رفيعاً لأن ما اعترض به عليه ليس بشيء كما بينه ورده عليه (١) مثل المغني . كأنه
يعترض على أبي الفضل بوجود مبانة في كلامه إذ وصف الطير المحصنات وهن المتنفقات الحفريات
ثم وصفن بأنهن مثل المغني الذي يعني بين القوم ويتهنك ويتمايل عند رفع صوته بالهانة ولا يحق ما
في ذلك من المبانة فاجابته أبو الفضل بأن التشبيه بالمحصنات ككوهن مستترات تحت ورق الأشجار
وبالمغني ككوهن ترجع الأصوات ويعربن اللحان على افئاضن فلا مبانة حيث كان التشبيه من
جهتين مختلفتين كما لا يحق على الناظر الاديب (٢) المربحة أي التي تأتي بالربح ولا يحق
أنه على كل حال يلزم مما ذكر وصف الربيع بأنه تاجر لأن أبا الفضل جعله يجلب أزكى متجراً ولا
يحق أن الذي يجلب البضائع هو التاجر فلذلك كان المناسب لترشيح المعاز أن يقرن به الربح فيكون
ذكر الجلب والربح والتجّر مع ما فيه من المجاز المشتمل على مراعاة الظاهر . فلا جرم كان سهم نظر أبي
بكر هنا مصيباً وإن سكت على ما قاله أبو الفضل وليس مراده أن الربيع تاجر حقيقة لأنه لا يقول
به عاقل (٣) الغيث هو المطر أو الذي يكون عرضه بريداً . والكلا بيت بماء السماء
والارض اصباحا الغيث واطلاقه على السحاب والسماء من باب المجاز المرسل وعلى كل حال لا تحسن هنا
المنافسة لأن باب المجاز واسع وهو ابلغ من الحقيقة إذا اقتضاه المقام فلا اعتراض هنا ليس كما ينبغي
(٤) اصنع أي احسن صناعة أي أبو الفضل اشعر الرجلين واقدّر الخصمين وبديهة أسرع
البديعتين . لكن يقال : إن بديهة أبي بكر في هذه المناظرة ليست بشيء إن كان ما رواه لنا أبو الفضل
حقيقة ما وقع بينهما قصها علينا كما وقعت والله اعلم بالحقيقة (٥) الظفر هو الفوز والمراد
به أنه فاز بالعبة على أبي الفضل ولا يحق ما فيه من المكابرة . وكأنه يريد أن يظهر من الضعف قوة

أَقْتَرَحَ عَلَى غَايَةِ مَا فِي طَوِّكَ . وَنِهَايَةِ مَا فِي وَسْعِكَ . وَاخْتَرَا مَا تَبْلُغُهُ
بَذَرِكَ ^(١) . حَتَّى أَقْتَرَحَ عَلَيْكَ أَرْبَعَاثَةَ صَنْفٍ فِي التَّرْسُلِ فَإِنْ سِرْتَ فِيهَا
بِرَجُلَيْنِ . وَلَمْ أَطِرْ بِبَجْنَاحَيْنِ ^(٢) . بَلْ إِنْ أَحْسَنْتَ الْقِيَامَ بَوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ
الْأَصْنَافِ . وَلَمْ تُخْلَفْ كُلُّ الْإِخْلَافِ . فَلَكَ يَدُ السَّبْقِ وَقَصْبُهُ ^(٣) . وَمِثَالُ
ذَلِكَ أَنْ أَقُولَ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا يُقْرَأُ مِنْهُ جَوَابُهُ . هَلْ يُكِنُّكَ أَنْ تَكْتُبَ أَوْ
أَقُولَ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي أَقْتَرَحَ ^(٤) لَكَ وَانظُرْ شِعْرًا فِي الْمَعْنَى
الَّذِي أَقْتَرَحَ وَأَفْرِغْ مِنْهُمَا قِرَاغًا وَاحِدًا . هَلْ كُنْتَ تُعْذُّ لَهُ سَاعِدًا ^(٥) . أَوْ أَقُولَ
لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا فِي الْمَعْنَى الَّذِي أَقُولُ وَأَنْصُ عَلَيْهِ . وَأَنْشُدْ مِنَ الْقَصَائِدِ مَا
أُرِيدُهُ مِنْ غَيْرِ تَنَاقُلٍ وَلَا تَغَاوُلٍ حَتَّى إِذَا كَتَبْتَ ذَلِكَ قُرِئَ مِنْ آخِرِهِ إِلَى
أَوَّلِهِ . وَانْتَظَمْتَ مَعَانِيهِ إِذَا قُرِئَ مِنْ أَسْفَلِهِ ^(٦) . هَلْ كُنْتَ تُفَوِّقُ لِهَذَا الْغَرَضِ
سَهْمًا ^(٧) أَوْ تُجِيلُ قِدْحًا ^(٨) . أَوْ تُصِيبُ نَجْحًا . أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا إِذَا
قُرِئَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كَانَ كِتَابًا . فَإِنْ عَكَسْتَ سُطُورَهُ مُخَالَفَةً كَانَ جَوَابًا .
هَلْ كُنْتَ فِي هَذَا الْعَمَلِ وَارِي الزَّئِدَ ^(٩) . قَاصِدَ الْقَصْدِ . أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبُ

- (١) ذَرَعُكَ أَيِ وَسْعِكَ وَطَاقَتِكَ يُقَالُ : ضَاقَ بِالْأَمْرِ ذَرْعُهُ وَذَرَاعُهُ وَضَاقَ بِهِ ذَرْعًا ضَعُفَتْ طَاقَتُهُ
وَلَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَخْلَصًا (٢) هُوَ كُنَايَةٌ عَنْ أَنَّهُ يَخْفُفُ بِمِجَارَاتِهِ فِي التَّرْسُلِ بِكُلِّ سُرْعَةٍ
فِيطِيرُ بِبَجْنَاحَيْنِ أَيْ يَكُونُ لَهُ السَّبْقُ فِيهِ إِذَا سَارَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ عَلَى رَجْلَيْهِ (٣) قَصَبُ السَّبْقِ
تَقَدُّمُ الْكَلَامِ عَلَيْهِ . وَيدُ السَّقِ كُنَايَةٌ عَنْ قُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ تَطَاقَى عَلَى الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ لِكَوْنِهَا
آلَةً الْبَطْنِ (٤) أَقْتَرَحَ أَيِ اطْلَبْ مِنْكَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّحْكُمِ كَمَا تَقْدُمُ مَرَارًا
(٥) مَدَّةُ السَّاعِدِ كُنَايَةٌ عَنْ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ . وَالْإِقْتِدَارُ عَلَيْهِ بِلا مَانِعٍ . وَالتَّصُّ هُوَ التَّعْيِينُ
مِنْ نَصِّ يَنْصُ نَصًّا مِنْ بَابِ نَصَرَ إِذَا عَيَّنَ (٦) مِنْ أَسْفَلِهِ أَيِ إِذَا قُرِئَ مَعَكُوسًا بِجَمَلِهِ يَسْتَفِيمُ
مَعْنَاهُ كَمَا يَأْتِي لِإِلَاقَةِ الْفَضْلِ فِيمَا كَتَبَهُ مِنَ التَّرْسُلِ فِي التَّقْوِدِ (٧) الْغَرَضُ هُوَ الْمَدْفَعُ الَّذِي
يَنْصَبُ لِيَرَى بِالسَّهَامِ . وَتَفَوِّقُ السَّهْمِ رَفْعُهُ وَتَصْوِيْبُهُ إِلَى جِهَةِ الْغَرَضِ (٨) الْقِدْحُ بِكَسْرِ
الْأَوَّلِ هُوَ أَحَدُ قِدَاحِ الْمَيْسِرِ وَاجَالَةُ الْقِدْحِ هُوَ خَطْطُهُ فِي جَمَلَةِ الْقِدَاحِ وَقَدْ تَقَدَّمُ ذَلِكَ
(٩) الزَّئِدُ هُوَ الْعُودُ الَّذِي يَقْدَحُ بِهِ النَّارَ وَالسُّفْلَى زَنْدَةٌ وَالْمَجْمَعُ زَنْادٌ وَازْنَدَ وَازْنَادَ وَوَرَى الزَّئِدَ
وَرِيًّا وَرِيَّةً إِذَا اتَّقَدَّتْ نَارُهُ أَوْ أَخْرَجَ نَارًا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ كُنَايَةٌ عَنْ سُرْعَةِ الْعَمَلِ فِي مَا أَقْتَرَحَ

كِتَابًا فِي الْمَعْنَى الَّذِي يُقْتَرَحُ وَلَا يُوجَدُ فِيهِ حَرْفٌ مُفَصِّلٌ^(١) مِنْ رَأْيِ يَتَقَدَّمُ
الْكَلِمَةُ أَوْ دَالٍ يَفْصِلُ عَنِ الْكَلِمَةِ بَدِيهَةً وَلَا يُجْمَعُ^(٢) فِيهَا قَلَمُكَ . هَلْ كُنْتَ
تَفْعَلُ . أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا خَالِيًا مِنَ الْأَلِفِ وَاللَامِ تَصُبُّ مَعَانِيَهُ عَلَى
قَالَِبِ الْقَاظِلِ^(٣) وَلَا تُخْرِجُهُ عَنْ جِهَةِ أَغْرَاضِهِ . هَلْ كُنْتَ تَقِفُ مِنْ ذَلِكَ
مَوْقِفًا مَتَدَوِّحًا أَوْ يَتَعَنُّكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا يَخْلُو
مِنَ الْحُرُوفِ الْعَوَاطِلِ^(٤) . هَلْ كُنْتَ تَحْطِي مِنْهُ بِطَائِلٍ . أَوْ تَبْلُ لَهَا تَكَّ يَنَاطِلُ^(٥) .
أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا أَوَائِلُ سَطُورِهِ كُلُّهَا مِمْ . وَآخِرُهَا جِمْ . عَلَى الْمَعْنَى
الَّذِي يُقْتَرَحُ . هَلْ كُنْتَ تَغْلُو فِي قَوْسِهِ غَلْوَةً^(٦) . أَوْ تَخْطُو فِي أَرْضِهِ خُطْوَةً .
أَوْ أَقُولُ لَكَ : أَكْتُبْ كِتَابًا إِذَا قُرِئَ مُعْرَجًا . وَسُرِدَ مُعَوَّجًا^(٧) . كَانَ شِعْرًا . هَلْ
كُنْتَ تُقَطِّعُ^(٨) فِي ذَلِكَ شِعْرًا بَلَى وَاللَّهِ تُصِيبُ وَلَكِنْ مِنْ بَدَنِكَ . وَتُقَطِّعُ

(١) الحرف المفصل هو ان يكون كالدال والذال والراء والراي مما لا يتصل بما بعده أي
يكون ما يأتي به كل حروفه متصلة (٢) يجم اي يستريح من التعب من جم واجم لازماً
واجمة متعدياً أي استراح وراحته من التعب بالعمل الذي كان شارباً فيه

(٣) القالب ما يصب غيره فيه ويقدر عليه والمعنى به ان لا يغلف على قدر المعاني ولا ينجى
ما في تصب والقالب من المجاز . والاغراض جمع غرض وهي المقاصد . والموقف هو المقام . والبعث
هو نشر الموتى والمقام المحمود هو الذي يحمده صاحبه وهو من المجاز بالاستناد . والفقرة اثنائية بمعنى

الفقرة الاولى (٤) العواطل جمع عاطل او عاطلة وهي الحروف العارية من النقط وهي الحروف
المهسلة . والطائيل كالطول والثائلة هو الفضل والقدرة والمعنى والسعة من طال اذا تطول ويطلق على
الامتنان (٥) الناطل الحرة من الماء واللبن والبيذ والفضلة تبقى في المكبال وغير ذلك .

واللهاء هي اللجة المشرقة على الخلق او ما بين مقطع اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم جميعها
لهوات ولهيات ولهي بضم اللام وكسر الهاء وتشديد الياء ولهي بكسرهما وتشديد وهاء بفتح اللام ولهاء
بكسرهما والمد فيها وبل اللهاء كتابة عن ان يحول لسانه بذلك ويأتي به

(٦) والغلوة هي مسافة ربي السهم . وغلا السهم اذا ارتفع في ذهابه وجاوز المدى . والغلاء وصف
الرجل الذي يكون بعيد الغلو بالسهم . والمعنى واضح (٧) المعوج والمعرج هو غير المستقيم
والسرد بمعنى القراءة بلا توقف . وهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى

(٨) قطع الشعر بمعنى قرضه اي نظمه وهنا تكلم ابو الفضل بم لا يحسن بالادب المناظر
لا سيما انه اصغر سناً من أبي بكر وكأنه ينظر الى قول اقبال وقد قدمه غيره على نفسه وقال له
السن حق فانشد :

ولكن من ذَقِكَ . او أَقُولَ لَكَ : اكتبَ كِتَابًا إِذَا فُسِّرَ عَلَيَّ وَجْهِكَ كَانَ مَذْحًا .
 وَاذَا فُسِّرَ عَلَيَّ وَجْهِكَ كَانَ قَذْحًا ^(١) . هل كُنْتَ تُخْرِجُ عَنْ هَذِهِ الْعَهْدَةِ ^(٢) اَوْ قُلْتَ
 لَكَ : اكتبَ كِتَابًا إِذَا كَتَبْتُهُ . تَكُونُ قَدْ حَفَظْتَهُ ^(٣) . من دون أَن لَحَظْتَهُ .
 هل كُنْتَ تَتَّقُ مِنْ نَفْسِكَ بِهٖ إِلَى مَا لَا أَطَاوِلُكَ ^(٤) بَعْدَهُ بَلْ أَسْتُ الْبَائِنُ
 أَعْلَمُ ^(٥) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : هَذِهِ الْأَبْوَابُ شَعْبَةٌ ^(٦) . فَقُلْتُ : وَهَذَا الْقَوْلُ
 طَرِيزَةٌ ^(٧) . فَمَا الَّذِي تُحَسِّنُ أَنْتَ مِنَ الْكِتَابَةِ وَفُنُونِهَا . حَتَّى أَبَاحْتَكَ عَلَى
 مَكْنُونِهَا . وَأَكَاثِرَكَ ^(٨) بِمُخْرَوْنِهَا . وَأَسْبَرَ فِيهَا قَلَمَكَ . وَأَسْبَرَ فِيهَا لِسَانَكَ
 وَفَمَكَ . فَقَالَ : الْكِتَابَةُ الَّتِي يَتَعَاطَاهَا أَهْلُ الزَّمَانِ الْمُتَعَارَفَةُ بَيْنَ النَّاسِ . فَقُلْتُ :
 أَلَيْسَ لَا تُحَسِّنُ مِنَ الْكِتَابَةِ إِلَّا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ السَّاذِجَةَ ^(٩) وَهَذَا النُّوعَ الْوَاحِدَ
 الْمُتَدَاوِلَ بِكَلِّ قَلَمٍ . الْمُتَنَاوِلَ بِكَلِّ يَدٍ وَفَمٍ ^(١٠) . وَلَا تُحَسِّنُ هَذِهِ الشَّعْبَةَ .

ان كنت قد متني للسن معتبراً فالعلم اعظم تقدماً من العمر
 ما للكبير بلا علم مقدمة ولو يكون بعمر الشمس والقمر

(١) القدح في الشيء هو الطعن فيه من قدح يقدح من باب منع اذا طعن

(٢) العهدية هي المعاهدة وعقد الشروط كما تقدم (٣) حفظته أي وعيته في ذلك

لمجرد كتابته من غير ان تعيد النظر فيه (٤) المطاولة هي مفاعلة من الطول بفتح الطاء

وقد تقدم معناه او من الطول ضد القصر . والمعنى اطيل لك الفرصة وامتد لك المدة لتأتي بما يقترح

عليك (٥) البائن من يأتي الحلوبة من قبل شالها وهو مثل يضرب لمن كان ادري بالتي

وهذا المثل قاله الحارث ابن ظالم وله حديث تركناه قصداً (٦) الشعبة كالشعرة وهي

خفة في اليد وعمل كالحرير في الشيء بغير ما هو عليه واصلة في رأي العين (٧) طريزة

بكسر الطاء والميم وسكون الراء بينهما ومطرمد يقول ولا يفعل او لا يمحقق في الامور وطرمذ عليه فهو

طرماذ صلف مفاخر متكبر . والمعنى انه قال ذلك بدون تحقق (٨) المكاثرة كاللثارة

هي المفاخرة بالكثرة . واشهر اي اقيس بالشهر . واسبر أي اختبر من سبر يسر اذا اتقن غور المخرج

والمسبار هو آلة السبر (٩) الساذجة هي معرب ساذه وهي الخالية من التحسين . قال

ابن سنا الملك : ساذجةٌ لكنها بالحسن قد تروقت

(١٠) يريد انه شائع مستفيض بين الناس . واطاولك أي امد لك الجبل والمراد به هذا النوع

من الكتابة والانشاء . والمناضلة هي المباراة في الرمي من ناضله مناضلة ونضالا ونيضالا اذا باراه في

الرمي . ونضلته سبقته فيه . وناضل عنه بمعنى دافع . والبلل السهام لا واحد له او واحده نبلة

فقال : نَعَمْ . فقلتُ : هاتِ الآنَ حتَّى أطاولَكَ بهذا الحبلِ . وأناضِلَكَ بهذا النبلِ . ثم تُقاسُ أَلْقَاطِي بِأَلْقَاطِكَ ويُعارَضُ إنشائي بِإنشائكِ . وأُفْتَرَحَ كِتَابُ يُكْتَبُ في الثُّقُودِ وفَسَادِهَا والتِّجَارَاتِ ووُفُوقِهَا والبِضَاعَاتِ وأَنْقِطَاعِهَا والأسعارِ وغَلايِهَا ^(١) فَكُتِبَ أَبُو بَكْرٍ بما نَسَخْتُهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدَّرْهَمُ وَالدينَارُ ثَمَنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ^(٢) بِهِمَا يُوصَلُ إِلَى جَنَّتِ النَّعِيمِ . وَيُخْلَدُ فِي نَارِ الْجَحِيمِ . قالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ^(٣) تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَقَدْ بَلَّغْنَا مِنْ فَسَادِ الثُّقُودِ مَا أَكْبَرْنَاهُ أَشَدَّ الْإِكْبَارِ ^(٤) . وَأَنْكَرْنَاهُ أَعْظَمَ الْإِنْكَارِ . لِما زَاهٍ مِنَ الصَّلَاحِ لِلْعِبَادِ . وَنَوِيهِ مِنَ الْخَيْرِ لِلْبِلَادِ . وَتَعَرَّفْنَا فِي ذَلِكَ ما يُرْجَى لِلنَّاسِ فِي الزَّرْعِ وَالضَّرْعِ ^(٥) . وَيَعُودُ إِلَيْهِ أَمْرُ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ . إِلَى كَلِمَاتٍ لَمْ تَعْلَقْ بِمُحْفِظَتِنَا . فقلتُ : إِنَّ الْإِكْبَارَ وَالْإِنْكَارَ وَالْعِبَادَ وَالْبِلَادَ وَجَنَّتِ النَّعِيمِ وَنَارِ الْجَحِيمِ وَالزَّرْعَ وَالضَّرْعَ أَصْجَاعٌ قَدْ نَبَتَتْ فِي الْمَعْدِ ^(٦) . وَلَمْ تَرَلِ فِي الْيَدِ . وَقَدْ كُتِبَتْ

والجمع انبال ونبال ونبلان (١) غلاء الاسعار ارتفاعها وزيادتها مأخوذ من غلا السهم اذا ارتفع وزاد في ربحه (٢) أي ان الدينار والدرهم يحصل سبيلهما على الدنيا والآخرة فينتفع في الدنيا بملأها وشهواتها بما ينفعه من الدرهم والدينار ويحصل في الآخرة على نعيمها بما يصفه منها في وحوه البر وما شرعه الله تعالى لوجهه لا لسعة او رياء فاذا صرفها في ذلك افضيا به الى جنان النعيم واذا بذلها في اغراض الدنيا من الشهوات التي لا تباح والملاهي المخطورة اوصله الى نار الجحيم (٣) الصدقة المراد بها الزكاة لانها التي امر بها صلى الله عليه وسلم . وانطهر والتركية بمعنى واحد ألا ان التركية ابلغ من التطهير . والمراد بالصلاة عليهم منعا للعي وهو الدماء لهم بخلاف معناها الاصطلاحي فانه الافعال والقوال المفتحة بالتكبير المختصة بالتسليم (٤) الاكبار هو اعظام الشيء وهذه كبيرة أي عظيمة . والانتكار هنا بمعنى الاعتراض عليه وعد ما اتى به منكرا (٥) الضرع هو لدوات الظلف والحف او للشاء والبرق ونحوها واما الذي المناقة فحذف والجمع ضررع . والمراد بالضرع ما يشأ عنه من جميع ما يعمل من الدر كاللبن والحبن والسمن ونحوها . وهكذا يراد بالزرع أي ما يحدث منه من سائر انواع كالبر والشعير والذرى وسائر المحبوب التي ينتجها الزرع ونحوها (٦) المد هو جمع معدة وهو محل الطعام والشراب من الانسان

وكتبت^(١) . ولا أطالبك بمثل ما أنشأت . فاقراً ولك اليد وناولته الرقعة
فبقي وبقيت الجماعة وبُهِتَ وبُهِتَتِ الكافة وقالوا لي : أقرأه . فجعلت أقرأه
منكوساً . وأسرده معكوساً . والعيون تَرَرِقُ وتَحَارُ وكانت نسخة ما أنشأناه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الله شاء إن المحاضر^(٢) . صدورُ بها وتُمَلأُ المناير . ظهورُ لها وتُفَرَّعُ^(٣)
الدفاتر . وجوهُ بها وتُشَقُّ الحماير^(٤) . بطونُ لها تُرَشَّقُ^(٥) آثاراً كانت فيه
أماناً مقتضى على أياديه . في تأييده الله إدام الأميرُ جرى فإذا المسلمين .
ظهور عن الثقل^(٦) هذا ويرفع الدين . اهل عن الكَلِّ هذا يُحْطَأُ أن في
اليه نتضرع ونحن واقفة . والتجارات زائفة . والنقود صيارقة^(٧) . أجمع

ومعنى نابها فيها أي حصولها بلا عمل وهي كالطعام والشراب كل احد ينطق بها فهي متداولة بكل
لسان ومتداولة بكل قلم فليس من يأتي بها كبير فضل

(١) اي اتيت بما أنشأته في فكري وكتبته في قلبي مملاً لا يشاكل ما اتيت به ولا يطلب منك
ان تقائله لانك لا تقدر ان تأتي به (٢) هذه الرسالة لا يستقيم لها معنى اذا قرئت مستقيمة
ولا يصح لها معنى الا اذا قرئت منكوسة بعكس جعلها فيبدأ بها من آخر كلمة الى اول كلمة بان
يقال ان رأى الأمير الحليل اطال الله بقاءه وادام تأييده ونعمائه ان يتداركنا بجحيل نظره فقد
بشنا اليه وفود أماننا . وكشفنا له وجوه احوالنا وعاقنا رقاب اماننا على همه . وشمنا نازقة كرمه
واقبنا مصاب شيمه الخ . وعلى هذا السحب فاصحبها ولا تترها حتى يكون آخرها وتفرع لها ظهور
المناير وتُمَلأُ بها صدور المحاضر ان شاء الله . والمحاضر جمع محضر وهو مكان الحضور . والصدور جمع
صدر والمراد به صدر المجلس وهو المتصدر فيه (٣) تفرع اي تعلل من الفرع وهو اعلى
كل شيء وقدم فارعة اي مستعلية . وظهور جمع ظهر والمراد به هنا ما علا وارتفع

(٤) الحماير جمع محبرة يفتح الميم والراء ووجوه الدفاتر ما ظهر منها . والمشتق مد حروف
الكتابة اي تكتب بها وجوه الدفاتر (٥) الرشق الرمي بالبلل وغيره وبالكسر الاسم
والوجه من الرمي وصوت القلم وقد يفتح اوله . والاثار جمع اثر وهو بقية الشيء . والمراد به ما يشأ
عن شيء . ويترتب عليه . والايادي جمع يد يراد بها النعمة (٦) الثقل بكسر فسكون
ما يشغل . ورفعهُ ازالته . واككل بمعنى الثقل . وحطهُ اي ازالته فهذه الفقرة بمعنى الفقرة الاخرى . ووقوف
التجارات كناية عن كسادها كما ان حركتها كناية عن نفاقها . والرائقة هي التي لا تروج في بيت
المال يقال درهم زَيفٌ وزائفات وقد زافت عليه الدرهم وزيفها غيره اذا جعلها زيفاً
(٧) الصيارقة جمع صير في وهو الذي حرفته الصرافة ويقال له صراف ايضاً

الناسُ صارَ فقدَ كريماً نظراً لِنَظَرِ شَيْمِهِ ^(١) . مَصَابٍ وَاتَّجَعْنَا ^(٢) كَرَمِهِ . بَارِقَةً
وَشِمْنَا هِمَمِهِ . عَلَى آمَالِنَا رِقَابٌ ^(٣) وَعَلَّفْنَا أَحْوَالِنَا . وَجُوهَ لَهُ وَكَشَفْنَا آمَالِنَا .
وَفُودَ إِلَيْهِ بَعَثْنَا فَقَدْ نَظَرَهُ بِجَمِيلٍ يَتَدَارَكُنَا أَنْ وَنَعْمَاءُهُ ^(٤) . تَأْسِيدُهُ وَادَامَ
بَقَاءُهُ . اللَّهُ أَطَالَ الْجَلِيلُ الْأَمِيرُ رَأَى إِنْ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
الْأَخْيَارِ فَلَمَّا فَرَّغَتْ مِنْ قِرَائَتِهَا انْقَطَعَ ظَهْرُ أَحَدِ الْحَصَمِينَ ^(٥) وَقَالَ النَّاسُ
قَدْ عَرَفْنَا التَّرْسُلَ أَيضاً فَلَمَّا إِلَى اللُّغَةِ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ هَذِهِ اللُّغَةُ الَّتِي
هَدَدْتُنَا بِهَا وَحَدَّثْتُنَا عَنْهَا وَهَذِي كُتُبُهَا وَتِلْكَ مُؤَلَّفَاتُهَا فَخُذْ غَرِيبَ
الْمُصَنِّفِ إِنْ شِئْتَ وَإِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ ^(٦) إِنْ أَرَدْتَ وَالْهَاطِظُ ابْنُ السَّكَيْتِ إِنْ
نَشِطْتَ وَجُمْلَ اللُّغَةِ إِنْ اخْتَرْتَ فَهُوَ أَلْفُ وَرَقَةٍ وَأَدَبُ الْكَاتِبِ إِنْ أَرَدْتَ
وَأَقْرِخْ عَلَيَّ أَيَّ بَابٍ شِئْتَ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ حَتَّى أَجْعَلَهُ لَكَ نَقْدًا ^(٧) .
وَأَسْرُدُهُ عَلَيْكَ سَرْدًا . فَقَالَ : اقْرَأْ مِنْ غَرِيبِ الْمُصَنِّفِ رَجُلٌ مَأْسُورٌ ^(٨) خَفِيفٌ
عَلَى مِثَالِ مَالٍ وَمَا أَسْمَاءُ . فَاذْدَفْتُ فِي الْبَابِ حَتَّى قَرَأْتُهُ فَلَمْ أَتَزِدْ فِيهِ .

(١) شَيْمُهُ جَمْعُ شَيْمَةٍ وَهِيَ الطَّبِيعَةُ وَالْأَصْلُ (٢) الْإِتِّجَاعُ بِمَعْنَى الْطَلَبِ مِنْ النَّجْمَةِ
بِالضَّمِّ وَهِيَ طَلَبُ الْكَلَاءِ . وَاشْتَجَّ فَلَمَّا إِذَا أَنَاهُ طَالِبًا لِمَعْرُوفِهِ كَتَنَجَمَ . وَتَامَ الْبَرْقُ إِذَا طَرَقَ وَتَطْلَعُ
عَلَيْهِ وَهُوَ خَاصٌ بِرُؤْيَا الْبَرْقِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ مُجَازًا . وَلَا يَجْنِي مَا فِي كَلَامِهِ مِنَ الْمَجَازِ

(٣) الرِّقَابُ جَمْعُ رَقَبَةٍ بِالتَّخْرِيكِ وَهِيَ الْعُنُقُ . وَالْمُرَادُ بِهَا جَمْعُ الْأَمَالِ لِأَنَّ الرَّقَبَةَ تَطْلُقُ عَلَى
جَمْعِ الْمَعْمُومِ وَمِنْهُ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ بِالتَّخْرِيكِ وَهُوَ مُجَازٌ مَرْسَلٌ عَنْ عِلَاقَتِهِ الْحَزِينَةِ وَالْكَلْبَةِ . وَكَشَفَ وَحَوَّ الْأَحْوَالَ
كُنَايَةً عَنْ إظهارِ أَنْوَاعِهَا وَجَهَاتِهَا . وَالْوُفُودُ جَمْعُ وَفْدٍ مِنْ وَفْدٍ يَفْدُ وَفْدًا وَوَفَادَةً إِذَا قَدِمَ وَوَرَدَ .
وَأَوْفَدَهُ عَلَيْهِ إِذَا قَدِمَهُ . وَالْوَفْدُ يُطْلَقُ عَلَى السَّابِقِ مِنَ الْأَلِ (٤) النِّعْمَاءُ بِفَتْحِ التَّوْنِ

وَالنِّعْمَى بِضَمِّهَا بِمَعْنَى النِّعْمَةِ وَهِيَ الْخَفْضُ وَالِدَعَةُ وَالْمَالُ كَالنِّعَمِ . وَالتَّنْعَمُ هُوَ التَّعَرُّفُ وَالِاسْمُ النِّعْمَةُ بِفَتْحِ
التَّوْنِ (٥) أَحَدُ الْحَصَمَيْنِ هُوَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ يُظَاهِرُ ابْنَ مِصْلٍ عَلَيْهِ وَنَظَرَهُ بِهِ فَنَبِهَ

أَجْمَارَهُ عَلَى حَدِّ قُوَّتِهِ تَعَالَى فَأَنَا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَى هَدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ بِقَطْعِ الطَّرِيقِ عَنْ قَرِينَةِ الْحَالِ

(٦) إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ هُوَ اسْمُ كِتَابِ أَلْفٍ فِي اللُّغَةِ كَغَرِيبِ الْمُصَنِّفِ وَالْهَاطِظُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَجُمْلَ

اللُّغَةِ وَادَبُ الْكَاتِبِ (٧) نَقْدًا أَيَّ أَنْقَدُ لَكَ وَاعِدًا الْفَاضِلُ دُونَ تَرَدُّدٍ . وَالسَّرْدُ هُوَ

جَوْدَةُ سِيَاقِ الْحَدِيثِ . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْإِمْلَاءُ أَيْ أَمْلِيهِ عَلَيْكَ

(٨) رَجُلٌ مَأْسُورٌ كَمَا لَا يَنْفَعُ فِيهِ الْعَنَابُ أَوْ خَفِيفٌ طَيَّاسٌ وَمَا أَسْمَاءُ نَجِبٌ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ

وَأَتَيْتُ عَلَى الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ . ثُمَّ قُلْتُ : أَقْتَرِحْ غَيْرَهُ . فَقَالُوا : كَفَى ذَلِكَ .
 قُلْتُ لَهُ : اقْرَأْ الْآنَ بَابَ الْمَصَادِرِ مِنْ أَخْبَارِ فَصِيحِ الْكَلَامِ ^(١) وَلَا أَطَالِيكَ
 بِسَوَاهُ . وَلَا أَسْأَلُكَ عَمَّا عَدَاهُ . فَوَقَفَ حِمَارُهُ . وَخَدَّتْ نَارُهُ ^(٢) . وَقَالَ النَّاسُ :
 اللُّغَةُ مُسَلَّمَةٌ لَكَ أَيْضًا فَهَاتُوا غَيْرَهُ . قُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ هَاتِ الْعَرُوضَ فَهُوَ أَحَدُ
 أَبْوَابِ الْأَدَبِ وَسَرَدْتُ ^(٣) مِنْهُ خَمْسَةَ أَجْرٍ بِأَلْقَائِهَا وَأَبْيَاتِهَا وَعِلَلِهَا وَزِحَافِهَا .
 قُلْتُ : هَاتِ الْآنَ فَاسْرُدْهُ كَمَا سَرَدْتَهُ فَلَمَّا بَرَدَ ^(٤) ضَجِرَ النَّاسُ وَقَامُوا عَنِ
 الْمَخْلِسِ يَفِدُونَنِي بِالْأَمْهَاتِ ^(٥) وَالْأَبِ . وَيُشِيعُونَهُ بِاللُّغَنِ وَالسَّبِّ . وَقَامَ أَبُو
 بَكْرٍ فَنُشِيَ عَلَيْهِ وَقْتُ إِلَيْهِ . قُلْتُ :

يَعِزُّ عَلَيَّ فِي الْمِيدَانِ أَنِّي قَتَلْتُ مُنَاسِبِي جَلَدًا وَقَهْرًا ^(٦)
 وَلَكِنْ رَمْتُ شَيْئًا لَمْ يَرْمُهُ سِوَاكَ فَلَمْ أَطِقْ يَا لَيْثُ صَبْرًا
 وَقَبَّلْتُ عَيْنَيْهِ وَمَسَحْتُ وَجْهَهُ وَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّ الْعَلْبَةَ لَهُ فَهَلَا يَا أَبَا بَكْرٍ
 حِينْنَا مِنْ بَابِ الْخُلْطَةِ وَفِي بَابِ الْعِشْرَةِ ^(٧) . وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَحَسِنَا لِلطَّعَامِ .

- (١) فَصِيحُ الْكَلَامِ لَعْلُهُ يَعْنِي بِذَلِكَ فَصِيحُ ثَلَاثِ أَوْ هُوَ كِتَابُ سَوَاهٍ مُؤَلَّفٌ فِي اللُّغَةِ
 (٢) خَدَّتْ نَارُهُ أَيِ انْطَفَأَتْ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ سَكَنَ مَا عِنْدَهُ وَتَلَاثَى . وَوَقَفَ حِمَارُهُ كَنَائَةً عَنْ
 انْدِهَاشِهِ وَحَيْرَتِهِ مِمَّا رَأَى وَعَدَمِ قُدْرَتِهِ عَلَى الْحَوَابِ وَهُوَ كَالْمَثَلِ يَسْتَعْمَلُ فِي مَا أَفْعَمَ عَنِ الْحَوَابِ
 يُقَالُ : وَقَفَ حِمَارُ الشَّيْخِ فِي الْعَقَبَةِ (٣) سَرَدْتُ أَيِ عَدَدْتُ وَامْلَيْتُ . وَالْأَلْقَابُ الْمُرَادُ جَاءَ
 الْأَسْمَاءُ . وَالْأَبْيَاتُ يَعْنِي جَاءَ هُنَا شَوَاهِدُ الْجُودِ . وَالْعِلَلُ جَمْعُ عِلَّةٍ وَهُوَ تَبْيِيزٌ يَلْحَقُ الْأَحْزَاءَ مَعَ الزُّرْمِ
 وَالزُّحَافِ تَبْيِيزٌ مَخْتَصٌّ بِثَوَانِي الْأَسْبَابِ لَا زُّرْمٍ (٤) بَرَدَ أَيِ مَاتَ فَكُنِّي بِالْبَرْدِ عَنْ
 مَوْتِهِ لِأَنَّ الْمَيْتَ يَكُونُ بَارِدًا وَالْمَعْنَى ضَعْفُ وَقُفْرَتِ هِمَّتِهِ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ وَظَهَرَ انْكَسَارُهُ وَصَارَ كَالْمَوْتِ
 (٥) أَيِ يَقُولُ كُلُّ مِنْهُمْ فِدَاكَ أَيِ وَآبِي . وَالتَّشْيِيعُ هُوَ الْخُرُوجُ مَعَ الْمَسَافِرِ لِأَجْلِ التَّوَدِيعِ
 (٦) هَذَانِ الْبَيَّتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ بَشَرِ الْمَتَقَدِّمِ ذَكَرَهَا . وَيَعِزُّ عَلَيَّ أَيِ يَصِيبُ . وَالْخُلْدُ هُوَ
 التَّجَلُّدُ أَيِ أَنَّ قَتْلَهُ بِالتَّجَلُّدِ وَالْقَهْرُ . وَالْمُنَاسِبُ هُوَ الْمَوَافِقُ وَالْمَشَابِهُ وَيُرِيدُ بِذَلِكَ مَنَاسِبَةَ الْأَدَبِ . وَقَدْ
 جَعَلَ غَلْبَتَهُ لِأَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيَّ قِتْلًا لَهُ وَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّهِمِ يَحْسِبُ ائْتَدَ مِنْ الْقَتْلِ حَيْثُ
 كَانَ جَهْدُ الْمُنَاطَرَةِ سَكَنَتْ رِيحُ الْخَوَارِزْمِيِّ وَعَصَفَتْ رِيحُ بَدِيعِ الزَّمَانِ (٧) الْعِشْرَةُ
 هِيَ الْمَعَاشِرَةُ وَالْمَصَاحِبَةُ وَالْمُودَةُ . فَهِيَ بِمَعْنَى الْخُلْطَةِ . وَحَلَقْنَا أَيِ اجْتَمَعْنَا عَلَى الْخَوَانِ . وَهُوَ مَائِدَةُ
 الطَّعَامِ كَالْحُلْفَةِ

مع أفاضل ذلك المقام . ولما حلقنا على الحيوان . كَرَعْتُ في الحِجَانِ ^(١) .
وَأَسْرَعْتُ الى الرُّغْفَانِ . وَأَمْنَعْتُ في الألوان . وجعل هذا القاضل يَتَنَاوَلُ
الطَّعَامَ بِأَطْرَافِ الْأَطْفَارِ ^(٢) فلا يَأْكُلُ إِلَّا قَضَمًا . ولا يَنَالُ إِلَّا شَمًّا . وهو مع
ذلك يَنْطِقُ عن كَبِدٍ حَرَّى ^(٣) وَيَفِيضُ عن نَفْسٍ مَلَأَى . فقلتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ
بَقِيتَ لَكَ مُنَّةٌ وَفِيكَ مُسْكَةٌ ^(٤) :

يَا قَوْمُ إِنِّي أَرَى الْأَمْوَاتَ قَدْ نُشِرُوا وَالْأَرْضَ تَلْفِظُ مَوْتَاكُمْ إِذَا قُبِرُوا ^(٥)
فَأَخْبَرَنِي يَا أَبَا بَكْرٍ لَمْ غُشِّي عَلَيْكَ . فقال : لَحُمِي الطَّبَعِ وَحُمِي الْفَرَوِ ^(٦) .
فقلتُ : أَيْنَ أَنْتَ عَنِ السَّجْعِ هَلَّا قَلْتَ حُمِي الطَّبَعِ وَحُمِي الصَّنْعِ ^(٧) . وقال
السَّيِّدُ أَبُو الْقَاسِمِ : أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ أَنْتَ مَعَ الْحَدِّ وَالْهَزْلِ تَعْلِيهِ . فقلتُ : لَا تَطْلُمُوهُ
وَلَا تَطْعِمُوهُ طَعَامًا يَصِيرُ فِي بَطْنِهِ مَغْصًا ^(٨) . وفي عينه رَمَصًا . وفي جِلْدِهِ

(١) الحمان جمع جفنة وهي القصعة وتجمع على جففات ايضاً . وكرع في الاناء اي عبّ والمراد
به انه اكل اكلاً ذريعاً . ورغفان جمع رغيف ويجمع على ارغفة ايضاً . وامنعت أي دفقت النظر
(٢) هو كناية عن انه كان لا يأكل كما ينبغي اذ تناول الطعام بطرف الفجر لا يسمن
ولا يفي من جوع لانه كان ممدوم الشهوة للطعام . والقضم هو الاكل اطراف الاضراس واكله على
هذا الوجه كالتهم لما يؤكل فهو كالتمل يكتفي من الطعام بالشم (٣) حرى تأنيث الحران
وهو ما كان محموماً من حرارة العطش فهو يفيض عن نفس ملئت بالمصاب والاكدار والضغائن
فهو يتأوه حرقاً ويشنكي ارقاً (٤) المسكة بالضم ما يتمسك به وما يحسك الابدان من
الغذاء والشراب او ما يتبلغ به منهما والمراد بها هنا قبة الروح . والمنة بالضم هي القوة
(٥) قبر أي وضع في القبر . واللفظ هو الطرح والرمي وحقيقته ان يكون من الغم خاصة .
لكن اعم من ان يكون المطروح مشتملاً على الحروف او نواة او نحوها . واما لفظت الرحي الدقيق
والبحر العبر فهو مجاز كما به عليه الزمخشري في الاساس . وما في القاموس وغيره مجمل اذ لا يفرقون
بين الحقيقة والمجاز بل يخلطون بينهما في بيان معاني الالفاظ كما تقدم التنبيه عليه

(٦) حمى الفرو أي حصلت له الحرارة من الفرو مع حرارة طبعه (٧) الصنع هو
الضرب باليد او نحوها على القفا . وقد خرجت هذه المناظرة عن مراعاة الادب والمحافظة على حرمة
(٨) المغص وجم في البطن يقال : مغص كفي البناء السجھول فهو مغصوس . والرمص بالفتح
والتحريك وسخ ايض يجمع في الموق يقال : رمصت عينه من باب فرح . والوصف منه ارمص
ورمضاء لانه من العيوب . والبرص بياض يبدو في ظاهر البدن لفساد مزاج يقال : برص كفرح فهو

بَرَصًا . وفي حَلَقِهِ غُصَصًا . فقال أبو بكر: هذه أَسْجَاعُ كُنْتَ حَفِظْتَهَا قَتْلَ كَمَا أَقُولُهُ يَصِيرُ فِي عَيْنِكَ قَذَى ^(١) . وفي حَلَقِكَ أَذَى . وفي صَدْرِكَ شَيْءٌ . قُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى الْإِلْفِ تَرِيدُ خُذِ الْآنَ بَيْتَكَ الْبَرَا . وعلى هَامَتِكَ الثَّرَى وَلَا أَطْعِمُكَ الْحُ... إِلَّا مِنْ وَرَا . كَمَا تَرَى . فقال: أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ السَّكُوتُ أَوَّلَى بِكَ وَمَالُوا إِلَيَّ وَقَالُوا: مَلَكْتَ فَأَسْجَحْ ^(٢) فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُبْقِيَ لِنَفْسِهِ حُمْةً لَمْ يَنْفُضْهَا . او يَدْخَرَ عَلَيْنَا كَلِمَةً لَمْ يَرْضَها . فقال: وَاللَّهِ لَا تُزَكِّتُكَ بَيْنَ الْمَيَاتِ . قُلْتُ: مَا مَعْنَى الْمَيَاتِ . فقال: بَيْنَ مَهْزُومٍ ^(٣) وَمَهْذُومٍ وَمَهْشُومٍ وَمَغْمُومٍ وَمَحْمُومٍ . قُلْتُ: وَأَتَزَكُّكَ بَيْنَ الْمَيَاتِ أَيْضًا بَيْنَ الْهَيَامِ ^(٤) وَالصَّدَامِ وَالْجُذَامِ وَالْحِمَامِ وَالزُّكَامِ وَالسَّامِ وَالْبَرَسَامِ وَالْهَامِ وَالسَّقَامِ وَبَيْنَ السِّنَاتِ فَقَدْ عَلَّمْتَا طَرِيقَةَ بَيْنَ مَخْمُوسٍ ^(٥) مَخْمُوسٍ مَعْكُوسٍ مَتْعُوسٍ مَحْسُوسٍ

ابرص وهي برصاء . والفصص جمع غصة بالضم وهو الشجا يمترض في الحلق . واشرق اي غص وهو مدم اسافة الشيء . (١) القذى يقع في العين . والشراب والاذى هو المكروه من أذى أذى والاسم الاذية والاذاة . والبرى هو التراب . والثرى الندى والتراب الندى او الذي اذا بل لم يصر طيناً لازباً . والمراد به التراب مطلقاً (٢) هو حسن العفو يقال : ملكت فاصبح اي ظفرت . فاحسن العفو والحمة تقدم معناها . ونفضا كناية عن القاء السم منها (٣) مهروم من الهزيمة والمهذوم هو المقطوع . والمهشوم هو المكسور . والحشم كسر الشيء البابس او الاجوف او كسر العظام أو الراس خاصة . والمغموم هو الذي اصابه الغم . والمحموم هو المصاب بالحمى . والمرجوم هو الذي وقع عليه الرجم وهو الطرد والرمي بالشهب والاحجار ونحوهما (٤) الهيام بالضم كالحون من الشق ونحوه . والصدام داء في رؤوس الدواب وقياسه الضم لكنه ورد مفتوحاً فلا يضم . والحذام علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهياتها وربما انتهى الى تاكل الاعضاء وسقوطها . والحمام هو الموت . والزكام هو تحلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى التخزين وقد زكم كفي وزكته وازكته فهو مزكوم . والسام هو الموت ايضاً . والبرسام بالكسر علة تجدى فيها . والحام جمع هامة وهو طائر من طير الليل . والمراد به ما يخرج من القبر على زعمهم . والسقام هو السقم (٥) مخوس هو الذي اصابه النحس . والمخوس هو الذي نحس بنحو ابرة . والمراد به المطعون بالرمح ونحوه . ومنكوس مقلوب على راسه مثل معكوس وشد جبل في خطم البعير الى يديه ليذل . والمتموس هو الذي اصابه التمس . ومخوس هو المقتول من الحس وهو القتل . والمعروس هو الذي اصابه الدهش

معروس وبين الحلات فقد فحمت علينا باباً بين مطبوخ^(١) مشدوخ^(٢) منسوخ^(٣) ممسوخ^(٤) مفسوخ^(٥) وبين البآت قد علمتني الطعن^(٦) وكنت ناسياً^(٧) بين مغلوب ومسلوب ومرعوب ومصاب ومركوب ومنكوب^(٨) ومنهوب ومغضوب وإن شئنا كلنا بهذا الصاع وطاولنا بهذا الذراع^(٩). وعرضنا عليك من هذا المتاع. وكأثرناك بهذه الأنواع. ثم خرجت وأحجرت^(١٠) فقد كان اجتمع الناس وعلت الكروش^(١١) ولما خرجت لم يلقوني إلا بالشفاه تقيلاً. وبالأفواه تيجلاً. وانتظروا خروجه إلى أن غابت الشمس ولم يظهر أبو بكر حتى حضره الليل مجنوده وخلع الظلام عليه فروته^(١٢). فهذا ما علقناه عن المجلس

(١) المطبوخ هو الذي طبخ على النار. والمشدوخ هو المكسور سواء كان رطباً أو يابساً. والمنسوخ هو المبدل. والممسوخ هو الغير خلقه وصورته. والمفسوخ اسم مفعول من الفسخ وهو الضعف والجهل والطرح وإفساد الرأي والنقض والتفريق وضعف العقل والبدن

(٢) هو مثل لفظه «ذكرتني طعن وكنت ناسياً» فابدل ذكرتني بعلمتني قيل: أصله إن رجلاً حمل على رجل ليقته وكان في يد المحمول ربح فأنساه الدهش والخزع ما في يده. فقال له الحامل: التي الربح. فقال الآخر: إن معي ربحاً لا أشعر به ذكرتني الطعن وكنت ناسياً وحمل على صاحبه فطنه حتى قتله أو هزمه. قيل الحامل هو صخر بن معاوية السلمي والمحمول عليه يزيد بن الصق وقيل غير ذلك. وهذا المثل يضرب في تذكر الشيء بغيره. وقد ذكر أبو بكر الخوارزمي بديع «زمان بسلوك هذه الطريقة (٣) المنكوب هو المصاب من النكبة بالفتح وهي المصيبة. ونكبة الدهر نكبة

ونكبة بفتح كاف الثاني بلغ منه أو أصابه نكبة. والمركوب هو الذي يركب أي يعل كانه شبهه بالداة أو يريد به غير ذلك وقية الالفاظ التي مردها معلومة فلا تطيل في يائسا وهذا الباب واسع جداً لأن الالفاظ التي يسب بها أكثر من أن تعد (٤) الذراع هو الذي يكال به ما كان

كالنوب. والصاع معلوم وهو ما يكال به نحو الخنطة فشب تلك الالفاظ التي سب بها بما يكال بالصاع والذراع على سبيل الاستعارة وجعل ذلك ممّا يعرض كالتاع. والمكاثرة هي المفاخرة بالكثرة. ويريد بالانواع ما كان من طرز الالفاظ المتقدمة وكان الأخرى نالي الفضل ان لا يسلك في هذه الطريقة وان تعسف الخوارزمي في سلوكها لأنها ليست من المناظرة في شيء. بل من قبيل السباب الذي يحصل بين الصبيان (٥) احتجبر أي اتخذ حجرة كتحجبر والمثني امتنع ان يخرج معهم

(٦) الكروش جمع كرش بكسر الكاف وسكون الراء. وككشف يطلق على عيال الرجل وصفار ولده وعلى الجماعة وكأنه يعني جماعة الخوارزمي. وثلث كالعالم وهو خلط الشيء من غلته يغلته من ناب ضرب اذا خلطه وجمعه وكأنه يعني بذلك جماعة الخوارزمي الذين اختلطوا مع جمعة الجاس. والتجليل هو التعظيم (٧) فروة الظلام مستعارة لظلمته التديدة ورشح هذه الاستعارة

وَأَدْيَاهُ . وَالسَّيِّدُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يَقِفُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . تَمَّ مَا أَمْلَاهُ أَبُو الْفَضْلِ
مِنْ مُنَازَرَتِهِ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ

(١١) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ بَعْضُ مِنْ عَزْلِ عَنْ وَلَايَةِ حَسَنِهِ يَسْتَعْمِدُ وَدَادَهُ ﴿٢﴾
﴿٣﴾ وَيَسْتَمِيلُ فَوَادَهُ فَاجَابَهُ بِمَا نَسَخْتُهُ ﴿٤﴾

وَرَدَّتْ رُقْعَتُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ فَأَعَرْتُهَا طَرْفَ التَّعَزُّزِ ^(١) . وَمَدَدْتُ
إِلَيْهَا يَدَ التَّقَرُّزِ . وَجَمَعْتُ عَنْهَا ذَيْلَ التَّحَرُّزِ . فَلَمْ تَنْدَ ^(٢) عَلَى كِبْدِي . وَلَمْ تَحْطَ
بِنَازِرِي وَيَدِي . وَخَطَبْتُ مِنْ مَوَدَّتِي مَا لَمْ أَجِدْكَ لَهَا كُفُوءًا ^(٣) وَطَلَبْتُ مِنْ
عِشْرَتِي مَا لَمْ أَرَكْ لَهَا رِضًا . وَقُلْتُ : هَذَا الَّذِي رَفَعَ عَنَّا أَجْفَانَ طَرْفِهِ ^(٤) . وَشَالَ
بَشْعَرَاتِ أَنْفِهِ . وَتَاهَ بِحُسْنِ قَدِّهِ ^(٥) . وَزَهَا بِوَرْدِ خَدِّهِ . وَلَمْ يَسْفِنَا مِنْ نَوْنِهِ ^(٦)

بِالْمَلْعِ . وَجُنُودَ اللَّيْلِ يَرَادُ جَا أَهْزَاءَ لِلَّيْلِ أَيْ ظُلُمَاتِهِ أَوْ مَا يَدُوفِيهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ . وَلَا يَنْفِي مَا فِي
هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنَ التَّحَامُلِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ وَالْحَطُّ مِنْ شَانِهِ بِذِكْرِ مَا لَا يَكْدَارُ يَصْدُقُ لِأَبَا بَكْرٍ
مَشْهُورٌ بَيْنَ عَصَابَةِ الْإِنْشَاءِ وَفِرْسَانِ الْبَرَاءَةِ إِنْ لَهُ الْقَدْحُ الْمُلِيُّ مِنَ الْأَدَبِ . وَنَظْمُهُ وَنَثْرُهُ مِنْ أَعْلَى
الطَّبَقَاتِ وَهَذِهِ رِسَالَتُهُ الطَّبُوعَةِ فِي مِصْرَ وَالْإِسْتِثْنَاءُ تَشْهَدُ بِمَا لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّرْسُلِ لَكِنْ لِكُلِّ جَوَادٍ
كِبُورَةٌ وَلِكُلِّ صَارِمٍ نُبُوءَةٌ رَحِمَ اللَّهُ الْحَمِيعَ بِحَسَبِهِ وَكَرَمِهِ (١) التَّعَزُّزُ هُوَ الْإِصْطِفَاءُ بِالْعَزِ
وَتَكْلُفُهُ . وَطَرْفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ . وَالمُرَادُ أَنَّ رُقْعَةً هَذَا الْكَتَابِ لَمْ تَحْرُ عِنْدَ أَبِي الْفَضْلِ الْقَوْلَ لِأَنَّ الْعَارِيَةَ
لَيْسَتْ بِشَيْءٍ . وَالتَّقَرُّزُ هُوَ التَّبَاعُدُ مِنَ الدَّنَسِ وَالتَّكْرَهُ وَالِامْتِنَاعُ عَنْهُ . وَبَرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَتَنَاوَلْهَا يَدَ رَغْبَةٍ
وَأَمَّا تَنَاوُلُهَا يَدَ امْتِنَاعٍ . وَالتَّحَرُّزُ هُوَ الْإِحْتِرَازُ مِنَ الشَّيْءِ . وَجَمْعُ ذَيْلِهِ عَنْهَا كُنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ الْإِتِّفَاقِ
إِلَيْهَا وَالتَّهَبُّوهُ مِنْهَا (٢) النَّدَى هُوَ الْمَطَرُ الْقَلِيلُ مِنْ نَدَى يَنْدِي نَدًى إِذَا مَطَرَ قَلِيلًا . وَالمُرَادُ
أَنَّهُ لَا يَدَى لَهَا عَلَى كِبْدِي إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَوْقِعٌ حَسَنٌ عِنْدِي وَلَمْ أَتَأَمَّلْ فِيهَا وَاقْتَسَلْتُ بِهَا فَلَمْ يَكُنْ لَهَا
قَبُولٌ لَدَيَّ (٣) الْكُفُوءُ هُوَ الْمِثْلُ . وَالْعَدِيلُ الشَّيْءُ هُوَ الْمَعَادِلُ . وَالْخُطْبَةُ طَلَبُ مَا
يُخْطَبُ مَاخُذٌ مِنْ خُطْبَةِ الْعُرُوسِ . وَالْعِشْرَةُ الْعَاشِرَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ . وَرِضًا بِمَعْنَى مَرْضًى

(٤) رَفَعَ أَجْفَانَ الطَّرْفِ كُنَايَةٌ عَنْ التَّرْفَعِ عَنِ الْإِتِّفَاقِ إِلَيْهِ وَمَصَاحَبَتِهِ كَشَيْلِهِ بِشَعْرَاتِ أَنْفِهِ
فَأَنَّهُ كُنَايَةٌ عَنِ التَّكْبَرِ فَإِنَّ الشَّيْلَ هُوَ الِارْتِفَاعُ أَيْ شَمْعٌ بِأَنَّهُ (٥) الَّتِي هِيَ الصَّلَفُ وَالْكَبَرُ
يُقَالُ : تَاهَ فَهُوَ تَاهٌ وَتِهَانٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ وَتِهَانٌ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَقَدْ تَكْسَرُ . وَالْقَدُّ هُوَ الْقَوَامُ
وَالزَّهْوُ نَفْثَةُ الْبَاتِ . وَالِاسْتِخْفَافُ هُوَ الْكِبَرُ وَالتَّيْبُ وَقَدْ زُهِىَ كُنْهُ بِالْبَنَاءِ الْمَجْهُولِ وَزَهَا كَمَا هُنَا لَعَنَ
قَلِيلَةً (٦) النَّوْءُ الْمُرَادُ بِهِ الْمَطَرُ وَاصْلُهُ سَقُوطُ النِّجَمِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْغَمْرِ وَطُلُوعِ رَقِيهِ مِنْ
الْمَشْرِقِ مِنْ سَاعَتِهِ وَيَنْسَبُ الْمَطَرُ إِلَيْهِ يُقَالُ : مَطَرْنَا نَوْءَهُ كَذَا عَلَى زَعْمِهِمْ وَقَدْ أَطْلَقُوهُ عَلَى نَفْسِ الْمَطَرِ .
وَلَمْ نَسِرْ بِضَوْئِهِ الْمُرَادُ بِحُسْنِهِ حِينَئِذَا كَانَ نَضْرًا غَضًّا يَطْلُعُ مِنْ مَحْيَا الْبَدْرِ وَيَسْفِرُ مِنْ فَرْقِهِ الْغَمْرِ

ولم نسر بضوئه . والآن اذ نسخ الدهر آية حسنه ^(١) . وأقام مائد غصنه . وفناً
 غرب نجبه ^(٢) . وكف زهو زهره ^(٣) . وانتصر لنا منه بشعرات كسفت هلاله ^(٤) .
 وأكسفت باله . ومسخت جماله ^(٥) . وغيّرت حاله . وكدرت شرعته جاء
 يستقي من جرفنا جرفاً . ويعرف من طينا غرقاً . فهلاً يا أبا الفضل مهلاً ^(٦) :
 أرغبت فينا إذ علا لك الشعر في حدّ فحل ^(٧)
 وخرجت عن حدّ الطبا . وصرت في حدّ الإيل
 الآن تطلب عشري عذ للعداوة يا خجل
 وتناست أيامك إذ تكلّمنا زراً ^(٨) . وتلحظنا شزراً . وتجالس من
 حصر . ونسترق اليك النظر . ونهتر لكلامك ^(٩) . ونهش لسلامك :

(١) النسخ هو التبديل ويراد به تبديل اية بغيرها . والآية هي العلامة يعني ان علامة حسنه قد زالت فلم يؤت بجمالها او خير منها . والمائد المائل واقامة مائد غصنه كناية عن عدم تقابله وتثنيه بنسيم الهوى (٢) الغرب هو الحدة والنشاط والتماذي وغير ذلك . وفناً أي سكن وكسر وكف عن الشيء . والمعنى انه سكنت حدته او تماذى عجبته وهو اعجابة بنفسه (٣) الزهو الحسن والنبات النضر ونوره وزهره وقد شبه ما يلوح في وجهه من البياض والحمرة بالزهر بجامع الحسن في كل واستعاره له على طريق الاستعارة المصروفة . وكف بمعنى منع زهوه بما حدث فيه من آية الليل (٤) أي طلع عذاره وزحفت كناية لنعرتنا عليه . والكسوف هو احتجاب القمر والشمس والاولى في القمر الحسوف وفي الشمس الكسوف والمراد بالهلال هنا القمر بارتكاب مجاز الاول لان الهلال لا يكسف في حانه كونه هلالاً . والبال هو الخاطر والقلب وكاسف البال وكسف البال بمعنى سبي الحال (٥) المسخ هو تبديل صورة بصورة قبيحة . وقد شبه جماله بصورة حسنة على سبيل الاستعارة بالكناية والمسخ تخييل . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . والشرعة هي محل ورد الماء . والحرف هو الماء الكثير واصله من السبل الجارف (٦) مهلاً أي تمهلاً فهو مفعول مطلق بماثل حذف وجوباً أي تمهل تمهلاً (٧) فحل كمنع فحولا وكلم فحلاً وتجرىك الماء وكفي بالبناء للجهول فحولا يمس جلده على عظمه فهو فحل كندب وكشف . والمعنى انه ساءت حاله بنبت العذار وخرج ان يعذ في الظباء وصار من صف الحمال عارياً من الحمال فلا يحسن ان تطلب عشرته بعد ما كان ملتبساً بعداوتيه والاخرى به ان يعود لتلك العداوة (٨) التزر هو القليل . والنظر الشر هو نظر فيه اعراض او نظر الفضبان . بمؤخر العين والنظر عن يمين وشمال . واستراق النظر هو اختلاسه من استرق النظر اليه اذا اختلسه ولم يتمكن من امعان النظر فيه والتأمل (٩) ختر أي تتحامل طرباً من استحسان كلامك . والعشاشة الارتياح والخفة والنشاط والفعل كدب ومل أي نرتاح لاقاء السلام منك علينا

وَمَنْ لَكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي كَانَ مُدَّةً إِلَيْكَ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ يَنْظُرُ^(١)
 أَيَّامَ كُنْتَ تَتَمَلَّى . وَالْأَعْضَاءُ تَتَزَايَلُ . وَتَتَفَاجُ . وَالْأَجْسَادُ تَتَفَاجُ^(٢)
 وَتَتَلَفُّ . وَالْأَكْبَادُ تَتَفَتَّتُ . وَتَحْطُرُ وَتَرْفُلُ^(٣) . وَالْوَجْدُ يَعْلُو بِنَا وَيَسْفُلُ .
 وَتُدِيرُ وَتُقِيلُ . فَتَمْنِي وَتَحْبِلُ . وَتَصُدُّ وَتُعْرِضُ . فَتُضْنِي وَتُمْرُضُ :
 وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَانَ مُنَوَّرًا تَحُلُّلَ حَرِّ الرَّمْلِ غَضُّ لَهُ نَدَى^(٤)
 فَأَقْصُرُ الْآنَ فَإِنَّهُ سَوْقُ كَسَدٍ . وَمَتَاعُ فَسَدٍ . وَدَوْلَةُ عَرَضَتْ . وَأَيَّامُ
 انْقَضَتْ :

وَعَهْدُ نَفَاقٍ مَضَى وَخَطْبُ كَسَادٍ زَلَّ^(٥)
 وَخَذُّ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَخَطْبُ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ
 وَيَوْمٌ صَارَ أَمْسٌ . وَحَسْرَةٌ بَقِيَتْ فِي النَّفْسِ^(٦) . وَتَغْرُ غَاضٌ مَاوُهُ فَلَا

او تسليما عليك (١) هذا البيت يمتثل به وغير فيه بعض التنبيه واصلة :
 ومن لي بالعين التي كنت مدةً الي بها في سالف الدهر تنظرُ

فابدل ضمير المتكلم بضمير الخطاب وتاء الخطاب بياء الغائب . والمعنى تغيرت تلك العين التي
 كنت اراك بها جميلاً حيث تغيرت البلاد ومن عليها (٢) تتفاج أي تقبل لاحد شقيق
 وتباعد بين قدميك . وتتفاج تتكاف الضجج بالضم وبضمين وكتراب وهو الشكل يقال : غنجت
 الحارية كسمع وتغنجت فهي مفناج وغنجة . والشكل هو دل المرأة وغزلها بفتح الراي اي تدلها .
 والترايل هو مفارقة الاعضاء لبعضها بالثني والتمايل . يعني ايام كنت تقيه علينا بهذه الاعمال
 (٣) ترفل اي تحظر وتبختر وتجر الذيل عجباً من رفل يرفل في مشيته وارفل رفة بالكسر
 ارسل ذيله وأمرأة رفة كفرحة تجر ذيلها جرّاً حسناً . وتفتت الاكباد كناية عن تلاشيها من شدة
 الوجد به . والادبار والاقبال كناية عن الدنو والبعد او التحايل مقبلاً ومدبراً اذا تننى ومال . والحبل
 هو الجنون ونحوه . والاضناء هو الامراض يقال : ضنى بضى ضنى أي مرض واضناء امرضه

(٤) الالى هو اسحر الشعة من لى كرضى وهو وصف لخدوف اي ثغر الى . والمنور الذي اطلع
 نوره أي زهره . والفض هو الناعم والضر . والندي الذي اصابه الندى وهو المطر يريد انه يبسم عن
 ثغر احوى شفاه يشبه زهراً غضاً ناضراً اصابه الندى تملل في اثناء الرمل الحار . كنى بهذه العبارات
 عن انه ما بقي يصلح لسوم مودته ولا الخطبة محبته (٥) معنى هذا البيت ان زمان نفاق
 بضاعته ذهب وخلفه تزول مصاب كساد عظم . ومعنى الثاني ان خده تبدل حسنه كان لم يكن
 والخط الذي كتب فيه من الشعر باق لم يزل ولن يزول (٦) يريد بهاتين الفقرتين انه
 ذهب جماله كامس الدابر وبقيت حسرته في نفسه

يُرْشَفُ^(١) . وريقٌ خَدَعَ فلا يُنْشَفُ . وقمايلٌ لا يُعِيبُ . وتتنّ لا يُطْرِبُ .
ومُقلّةٌ لا تُجْرَحُ أَلْخَاطُهَا . وَشَفّةٌ لا تَفْتِنُ أَلْفَاظُهَا^(٢) . فحْتَامَ تَدِلُ وَإِلَامَ . ولم
تَحْمِلُ وَعِلَامَ . وَأَنَّ أَنْ تُذْعِنَ الْآنَ^(٣) . وقد بَلَّغْنِي الْآنَ مَا أَنْتَ مُتَعَاطِيهِ مِنْ
تَمْوِيهِ يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي النَّسَقِ^(٤) وَتَشْبِيهِ يَهْتَضِعُ عِنْدَ ذَوِي الْبَصَرِ وَإِنَّا نَكُ
لَتِلْكَ الشَّعَرَاتِ حَفًّا وَحَصًّا^(٥) . وَأَسْيَاعُكِ لَهَا نَتْفًا وَقَصًّا . وَسَيَكْفِينَا الدَّهْرُ
مَوْنَةً الْإِنْكَارِ عَلَيْكَ بِمَا يَزُفُ إِلَيْكَ . مِنْ بَنَاتِ الشَّعَرِ وَأُمَمَاهِ^(٦) . فَلَمَّا مَا
اسْتَأْذَنْتَ رَأْيِي فِيهِ مِنَ الْإِخْتِلَافِ إِلَى مَجْلِسِي فَمَا أَقَالَ نَشَاطِي لَكَ وَأَضِيقَ
بِإِسَاطِي عَنْكَ . وَأَشِيعَ قَلْبِي مِنْكَ^(٧) . وَأَشَدَّ اسْتِغْنَائِي عَنْ حُضُورِكَ فَإِنْ
حَضَرْتَ فَانْتَ كَفَاشٍ^(٨) تَرُوضُ عَلَيْهِ الْحِلْمَ وَتَعْلَمُ بِهِ الصَّبْرَ وَتَتَكَلَّفُ فِيهِ

(١) الرشف هو المص من رشفه يرتفه من بالي ضرب ونصر رشفاً اذا مصه كارتشفه
وترشفه وارشفه . وغاض الماء ينض غيضاً ومغاضاً اذا قل ونقص والمراد هنا زال بالكلفة . وخدع
الريق اذا يبس ولا يشف أي لا يشرب

(٢) المراد بهذه الاسماج انه تبدل وذهب كل ما فيه من دواعي العشق . وتدل أي تتدل
ولا ينبغي لك ذلك وقد صارت حالك الى هذا المصير . وإلام وعلام هما حرفا جر دخلا على ما
الاستهامية فحذا الفها وكتبا صورة الالف كما هو القياس في كتابتهما بها عند اتصالهما بما
الاستهامية (٣) اي قرب ان ترعوى عما انت فيه في هذا الوقت الذي ساءت فيه
احوالك وادبر جمالك (٤) النسق هو الظلام يريد ان ما يديه من التمويه ربما راج
في الظلام عند من لم يتأمله ولم يكن يعلم بما صار اليه فكانت نظرتة الاولى حمقاء

(٥) الحصى هو حلق الشعر . والحف هو احفاؤه وهما يعني انتف وقص . والاسياح جمع
سبع وهو المطر الحاري على الارض يقال : ساع الماء سبعا وسبوعاً جرى واضطرب على وجه الارض .
وهذا المعنى لا يناسب هنا ولم اجد في كتب اللغة لهذه المادة معنى يناسب المقام فعمل هذه اللفظة
محرقة من اللساخ واصلها اسباغ بالباء الموحدة والفين المعجمة من اسبغ الوضوء اذا عم كل اعضائه .
يريد انه كما افنى تلك الشعرات بالحصى والحف استقصاها بالتلف والقص

(٦) يريد باهمات الشعر اصوله . وبناته فروعه . والمراد ان يعمم الدهر وجهه بالشعر
فيكفي منك وجهه حينئذ ان ينكر عليه . والاختلاف الى المجلس هو الاتيان اليه . وضيق البساط كناية
عن ضيق صدره بمرآه (٧) يعني لم يد يشتهيه فهو نظير من شبع من طعام حيث تزول
شهوته عنه (٨) العاش هو اسم فاعل من غش أي اوقع في الغش والخداع . ورياضة الشيء
تذليله من راض المهر اذا ذلله . والحلم هو العقل

الاحتمال^(١) ونغضي منه الجفن على قذى . وتطوي منه الصدر على أذى
ونجمله للعيون تأديباً . وللقلوب تأنيباً . ما لك يا أبا الفضل تمتاز من
الرغبة عتاً رغبة فينا^(٢) ومن ذلك التدلل علينا تذلاً لنا ومن ذلك التعالى
تبصّباً^(٣) . ومن ذلك التعالى ترخصاً . وما بال الدهر أبدلك من التزايد
تنقصاً . ومن السحب على الإخوان تقمّصاً^(٤) . ولئن اعتضت عن ذلك
الذهاب رجوعاً . لقد اعتضنا عن هذا النزاع زوعاً^(٥) . فأنأ برحلك وجانيك
ملقى حبلك على غاريك^(٦) . لا أوتر قربك . ولا أند سربك^(٧) . ولو
أحييت أن أوجعك لقلت :

ما يفعل الله باليهود ولا يعاد ولا ثمود^(٨)

(١) الاحتمال أي تحمله والصبر عليه فهذه الحيلة بمعنى الحيلة التي قبلها . والاضضاء غص
الحفون وك النظر . والقذى هو ما يقع في العين والشراب . وطى الصدر على الأذى كتابة عن تحمل
الآلام بسببه . والتأنيب هو اللوم والتبكيك من آنية تأنيباً إذا لامه وبكته (٢)
الشيء اراده . ورغب عنه زهد فيه . والتدلل تكلف الدلال (٣) التبصص هو تحريك
ذنب الكلب وفتح عيني الحرو يقال : يبصص الكلب إذا حرك ذنبه وبصص الحرو إذا فتح عينيه ولا
يبصص الكلب ذنبه إلا إذا تعلق وذلل الى من يطعمه والمغنى أنه اتضع بعد تعاليه . والتعالى هو الغلو
بمعنى التكبر . والترخص ضد التعالي مأخوذ من رخص السعر ضد غلا وكل هذه الجمل تعيد
معنى الاذلال بعد الاعزاز (٤) التقمص هو تعمل من قمص يقمص من بالي ضرب ونصر
إذا رفع يديه ووضعها معاً . والتسحب يريد به تكلف سحب ذنبه من التيه على الاخوان . ويعني
أنه صار كالذابة يقمص صاحب (٥) الدروع عن الشيء هو الترك له والانتهاه عنه
يقال : نزع عن الأمر نزوعاً انتهى عنه واباه . والتراع هو الحصار كاللتنازع . والتأني هو البعد .
والرحل هو ما يوضع على ظهر البعير . وارتحمه حط الرجل عليه . والحانب هو شق الانسان . أي اعد
عنا بجميع تعلقاتك (٦) العارب هو الكاهل او ما بين السنام والفق وهذا مثل يضرب
لن يجنى سبيله يقال : حبلك على غاريك أي اذهب حيث شئت وهو من كتابات طلاق المرأة
(٧) السرب من جملة معانيه البال والقلب والنفس . ونده البعير زجره وطرده بالصياح . أي
لا اريد القرب منك ولا اطرد نفسك لانك الان لا تحظر لي في بال فانت على اهون من تبالة على
الحجاج (٨) فعل الله باليهود هو ضرب الذلة والمسكنة عليهم . والبؤ بغضب من الله ومسخهم
قردة الخ . وعادهم قوم هود وهم الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز بقوله عز وجل : « ما عاد فاهلكوا
بريح صرصر . واخبر الله تعالى عنهم وعن شدتهم وبطشهم وما بنوه من الابنية المشيدة التي تدعى على

ولا يفرعون إذ عصاه ما يفعل الشعر بالحدود

(١٢) ﴿١﴾ وكتب أيضاً الى الشيخ ابي جعفر الميكالي ﴿٢﴾

الأمير الفاضل الرئيس رفيع مناصب المهمة^(١) بعيد منال الخدمة . فسيح
بجال الفضل رحيب مخترق الجود^(٢) . طيب معجم العود^(٣) :

برور الدهر بالعادية وذكر جماعة من اهل العلم ان الملك من بعد قوم نوح كان في عاد ومصداق ذلك قوله تعالى : واما عادا الاولى فهذا يدل على تقدمهم وان هناك عادا اخرى بعدهم وكان عاد الذي ينسب اليه قوم عاد رجلاً جباراً عظيم الحلقة وهو عاد بن عوص بن آدم ابن سام بن نوح عليه السلام وكان يعبد القمر وذكر انه رأى من صلبه اربعة آلاف ولد وانه تزوج الف امرأة . وكانت بلاده متصلة باليمن وهي بلاد الاحقاف وبلاد سنجار الى بلاد عمان وحضرموت الى آخر ما ذكره من اخبارهم وقد اهلكهم الله بالريح الصرصر العقيم وهي السموم فكانت تدخل في انوفهم وتخرج من ادبارهم فتقطعهم عضواً عضواً . واما غود فهم قوم صالح بالصرف وعدمه . وغود اسم ابيهم الاكبر وهو غود بن عابر بن آدم بن سام بن نوح سميت غود لقلة ماؤها من التمداد وهو قلة الماء وكانت مساكنهم بالحجر بين الشام والحجاز . وكان من خبرهم اخم كذبوا صالحا وعقروا الباقية وعبدوا الاوثن فاهلكوا بالصيحة وقلب ديارهم عليهم فاصبوا في ديارهم جاليتين . وفرعون عصي الله وطغي وتردى برداء الالوهية فاغرقه الله باليم هو وقومه . وفعل الشعر بالحدود هو تبديل البياض بالسواد والحسن باقبح . ويعني قول ناصح الدين الارجاني :

ثبت انا والتقى حبيبي حتى برغني سلوت عنه
وابيض ذاك السواد مني واسود ذاك البياض منه

ولا يخفى ما في قول ابي الفضل من التعامل على من بقل عذاره واورق نواره وقد غابر في ذلك جماعة العذار وانكر عليهم غاية الانكار . وما احسن قول الحريري في معايرة ما اتى به بديع الرمان في هذه الرسالة :

قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبثا
فقلت والله لو ان المعند لي تأمل الرشد في عييه ما ثبتا
ومن اقام نارض وهي مجدبة فكيف يرحل عنها والرابع اتى

وللشعراء في ذلك بدائع من كل معنى رائق ورائع (١) المناط محل النوط وهو التعليق والرفع من الرقة اي الملو والمغنى انه عال محل تعليق همتي لاهلا لا تتعلق الا بجمالي الامور والاغراض . والمثال مصدر ميسر بمعنى التوال . يريد ان نوال خدمته بعيد مكانة وان قربت مكاناً

(٢) الحدود هو العطاء . والمخترق هو محل الاختراق وهو المرور في الطريق . ورحيب بمعنى واسع اي واسع طريق الجود (٣) عجم العود هو العص طيب ليعلم صلابته من خوره . يقال : عجم العود من باب نصر اذا عضه لذلك . وعجم مصدر ميسر او هو اسم مكان العجم اي طيب عجم العود او مكان عجمه ويريد به اختياره

ولو نَظَّمْتُ الثُّرَيَّاَ وَالشَّعْرَيْنِ قَرِيضًا^(١)
 وَكَامَلَ الْأَرْضَ ضَرْبًا وَشَعْبَ رَضْوَى عَرُوضًا^(٢)
 وَصُنْتُ لِلدَّرِّ ضِدًّا أَوْ لِلهَوَاءِ نَقِيضًا^(٣)
 بَلْ لَوْ جَلَوْتُ عَلَيْهِ سُودَ النَّوَابِ بِيضًا^(٤)
 أَوْ ادَّعَيْتُ الثُّرَيَّاَ لِأَخْصِيهِ حَضِيضًا^(٥)
 وَالْبَحْرَ عَبْدَ هَاهُ عِنْدَ الْعَطَاءِ مَغِيضًا^(٦)
 لَمَا كُنْتُ إِلَّا فِي ذِمَّةِ الْقُصُورِ^(٧) وَجَانِبِ التَّقْصِيرِ فَكَيْفَ وَأَنَا قَاعِدُ
 الْحَالَةِ^(٨) فِي الْمَدْحِ . قَاصِرُ الْآلَةِ عَنِ الشَّرْحِ . وَلَكِنِّي أَقُولُ : التَّاءُ مُنْجَعٌ أَتَى
 سَلَكُ^(٩) . وَالسَّخِي جُودُهُ بِمَا مَلَكَ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ غُرَّةً لَا نِجْمَةً فَتَحَةً دَالَّةً^(١٠)

(١) الشعريان تشبیه الشعرى وهما الشعرى البور والشعرى القميصاء اختا سهيل على زعمهم .
 والثريا في الاصل مصغر ثروى اطلق على النجم المعلوم لكثرة كواكبها مع ضيق الحمل
 (٢) الضرب هو آخر جزء من عجز البيت . والعروض هو آخر جزء من صدره . والشعب هو
 الجبل وبالكسر الطريق اليه . ورضوى اسم جبل بالمدينة المنورة وعلى ذلك فاضافة شعب الى رضوى
 بيانية اي شعب هو رضوى او يراد بالشعب اجزاء الجبل فتكون الاضافة حقيقة لامية
 (٣) ضد الشيء هو ما ينافيه ويناقضه . والمعنى انه يصوغ ضدا للدر ومعامرا له بان يكون
 نوعا آخر اقل من قيمة الدر . ومعنى صوغه نقیضا للهواء انه يأتي من صوغ القريص بما لم يكن في طوق
 البشر ان ياتوا بمثله وارق من الهواء . وفي نسخة : خذا مكان ضد فيكون شبه الدر بمجمل يصوغ
 خذه من نظمه بما هو ابداع من الدر لان الحد في الجميل احسن احزائه (٤) حلا الشيء
 اذا عرضه وظهره . واضافة سود الى النوايب من اضافة الصعة الى الموصوف أي لو صيرت النوايب
 السود بالجلاء بيضا (٥) الانخص من باطن القدم ما لم يصب الارض . والحضيض هو
 المنخفض من الارض (٦) اللون بضم اللام هي العطايا وهي جمع لوة بمعنى العطية او افضل
 العطايا واجزها . والميض هو الناقص من غاض يفيض اذا نقص (٧) الذمة واحدة الدمام
 وهي العهد والحرية . والقصور مصدر قصر عن الامر بمعنى قصر عنه بتشديد الصاد وعجز فهو بمعنى
 التقصير والتقصير بمعنى القدرة على الشيء واطهار العجز عنه . والحانب هنا الناحية اي لو فعلت جميع
 ما ذكر ما كنت الا عاجزا من اداء ما يجب علي (٨) الحالة هي الحياة وقاعدها اي عاجزها
 في المدح . والقاصر هو العاجز . والآلة المراد بما لها اللسان لانه آلة للكلام . والشرح البيان
 (٩) التنا مبتدا . ومنجج خبره . وسلك اي سار في اي طريق . والمنجج هو الآتي بالبحاج .
 والسخي هو الجواد لانه يجود بما تملك يمينه (١٠) السمحة هي الطرة . والاثمة هي الظاهرة

وإن لم يكن صدر فاء، ولم تكن خمر فحل. أو لم يصب وابل فطل. وبذل الموجود. غاية الجود^(١). وبعض الحمية آخر المجهود^(٢) وماش خير من لاش^(٣). ووجود ما قل. خير من عدم ما جل. وقليل في الحجب. خير من كثير في الغيب. وجهد المقل. أحسن من عذر الخجل. وحار هو خير من فرس ليس^(٤) وكوخ في العيان خير من قصر في الوهم وزيت. خير من ليت^(٥). وما كان أجود من لو كان^(٦) وقد قيل عصفور في الكف خير

وغرة أي بياض في وجه الفرس. أي إن لم يكن ما يأتي به نفيساً ظاهراً فهو نظرة تدل على اخلاصه في ثنائه. والصدر هو أعلى مقدم كل شيء. وأوله. ومراده بماه بالتشكير عطاء قليل أو شيء متبذل حقير لأن الماء مبدول لكل إنسان. والخمر هو الشيء من ماء العنب إذا غلا واشتد وقذف بالري بدون طبخ على النار. والحل معلوم. والابل هو المطر الغزير. والطل هو قطر الندى والمطر القليل. يريد أنه إن لم يكن عطاء كثير فما قل منه (١) يريد أن بذل الموجود وإن قل يظهر به أن الباذل حواد لأنه جاد بما يملك ولبعضهم في المعنى :

إذا تكرمت من بذل القليل ولم تعط الكثير فأني يظهر الحود
جاد بالقليل ولا تمك قلته فكل ما سد فقراً فهو محمود

(٢) الحمية هي الاسعة والحماية. والمجهد اسم مفعول من جهد إذا بذل ما في وسعه

(٣) لاش هو لفظ مولد أصلاً لا شيء. ويراد به المدحوم وهو لفظ محكي أعراه مقدر لأن المركب من حرف واسم كأنما أعراه محكي والملاش حب معروف وهو معرب ومولد. وجل بمعنى عظم أي وجود القليل خير من فقد الحليل وهما بمعنى ما بعدهما. وجهد المقل غايته واجتهاده وهو أحسن ممن يحل بالإعطاء فلا يعني شيئاً (٤) ليس كلمة نقي وهي فعل ماضٍ أصله ليس بكسر الهمزة سكن تخفيفاً أو أصالة لا أيس طرحت الحمزة والصقت الهمزة نالها لقولهم اتبني من حث أيس وليس أي من حيث هو ولا هو ومعناه لا وجد أو أيس أي موحود ولا أيس لا موجود فحذفوا وجاءت بمعنى لا التبرئة وأعراجا محكي مثل ضرب فعل ماضٍ ولك تنوينها. والمراد ما هنا المدحوم. أي حمار موحود خير من فرس مفقود. والكوخ بيت مسنن من قصب بلا كوة الجمع الكواخ وكوخان وكوخان وكوخة بكسر الكاف وفتح الواو أي كوخ يعاين خير من قصر موهوم أي يتخيل في الوهم ولا وجود له في الخارج (٥) ليت كلمة تمن. يراد بها لفظها وقد أطلقها هنا على الشيء أي الزيت الحاصل خير من قتي القناطير المقطرة لأن الشيء لا يفيد شيئاً وهو طلب المستحيل أو ما فيه عسر لآتاك عبداً للشيء فآلتي رؤوس أموال المغاليس

(٦) أي لفظ ما كان أجود من لو كان يعني أن انتفاء الشيء بالكلية يقطع من وجوده الامل ويسترجع الإنسان منه بخلاف غنيته فإنه يشعل الخاطر به. والامنية كما قيل منية حذف منها الالف. ولو تستعمل في الشيء كقولك أود لو كان كذا

من كركي^(١) في الجوّ ولأنّ تَقَطَّفَ . خيرٌ من أن تَقَفَ^(٢) . ومن لم يَجِدِ الحَمِيمَ . رَغَى الهَشِيمَ^(٣) . ومن لم يُحَسِّنْ صَهْلًا نَهَقَ^(٤) . ومن لم يَجِدْ ماءً تَتِمَّ والأَمِيرُ لا يَنْظُرُ من قِوافي صَنِيعِهِ الى رِكَةٍ أَفْظَاهَا^(٥) . وُبَعْدُ أَغْرَاضِهَا ولكن الى وَفُورِ جَذْرِهَا^(٦) . وَثِقْلُ مَهْرِهَا . وَقَلَّةُ كَفِّهَا فَإِنِّي مُنْذُ فَارَقْتُ قَصَبَةَ جُرْجَانَ . وَوَطِئْتُ عَتَبَةَ خِرَاسَانَ . مَا زَقَقْتُهَا إِلَّا الى ذَا . ولا زَوَّجْتُهَا سِوَى هَذَا^(٧) . على تَرغُّي في أَعْطَانِ الْحَنِّ^(٨) . وَضُرُورَتِي الى أَبْنَاءِ الزَّمَنِ . وَإِنْ كَانَ الْأَمِيرُ الرَّئِيسُ يَرْفَعُ لِكُلِّ لَفْظٍ حِجَابَ سَمْعِهِ^(٩) . وَيُفَسِّحُ لِكُلِّ

(١) الكركي بضم الكاف طائر معلوم جمعه كركاكي دماغه ومرارته مخلوطان بدهن الزنبق سموطاً لكثير النسيان عجيب وربما لا ينسى شيئاً بعده . ومرارته بقاء (الساق) سموطاً ثلاثة ايام تبرى . من اللقوة قطعاً ومرارته تنفع الحرب والبرص طلاء . والمعنى عصفور في قبضة يدك خير من الكركي الطائر في الحو (٢) القطف السير البطيء يقال : قطف الدابة تقطف من باي ضرب ونصر قطعاً وقطوفاً اذا ضاق مشيها والوصف منه قطف . والمعنى ان المشي البطيء خير من الوقوف

(٣) الهشيم هو الثبت اليابس المتكسر او يابس كل كلاً وشجر . والحميم القريب والماء الحار ويطلق على الماء البارد من الاضداد وهو المطر يأتي بعد اشتداد الحر ولا يناسب هنا معنى من هذه المعاني . وفي نسخة : الحميم بالحيم وهي الصواب لان معناه الثبت الكثير او الناهض المنتشر وهو المناسب فلمعله تحريف من الساخ (٤) النهيق صوت الحمار . والصهيل صوت الفرس وكل هذه المعاني بموضوع واحد فهي متقاربة كما بيناه (٥) الركة هي الضعف . والركيك هو الضعيف في عقله ورأيه او من لا يقار او من لا يجابه اهله . والصنيع هو المصنوع معه المعروف والاحسان . والقوافي جمع قافية وهي الكلمة الاخيرة من البيت وتطلق على جميع البيت وربما اطلقت على القصيدة بتمامها وهو مجاز مشهور . ومن ذلك قول الشاعر :

اعلمه الرماية كل يومٍ فلما استد ساعدهُ رماني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

(٦) الجذر هو ان يكون الرجل محكماً لا يستعبد لاحد ولا رد عليه احد . ويطلق على احره المغنية . ويريد بمرها جاذبها وهذا يعين ان يكون المراد بالجذر ما تأخذ القنية واطنه مولداً . والكفو هو المكافئ يريد ان ايكار افكاره قليلة الكفو (٧) الاشارة بهذا وذو الى الممدوح بقوافيه (٨) الحن جمع حنة وهي الثابتة ونحوها . والاعطان جمع عطن بالتحريك وطن الابل ومبركها حول الحوض ومرضى الغنم حول الماء . والتبرغ هو التقلب في التراب ونحوه والضرورة هي الاحتياج . ولا يخفى ما في هذا الكلام من المجاز (٩) حجاب سمعه كناية عن الاصغاء الى اسماعه واستماعه والاقبال عليه . والفناء هو الساحة والفسح هو التوسيع . وفي ذلك من

شعر فناء طبعه . فهاك من الشعر ما يُقَرَى ^(١) . ومن النظم ما تَرَى :
 أَذْهَبَ الْكَأْسُ فَعَرَفُ الْمُنَجَّرِ قَدْ كَادَ يُلُوحُ ^(٢)
 وَهُوَ لِلنَّاسِ صَبَاحٌ وَلِذِي الرَّايِ صَبُوحٌ ^(٣)
 وَالَّذِي يَمْرَحُ بِي فِي حَلْبَةِ اللَّهِوِ جَمُوحٌ ^(٤)
 وَأَسْقِنِيهَا وَالْأَمَانِيُّ لَهَا عَرَفٌ يَفُوحُ ^(٥)
 إِنَّ فِي الْإَيَّامِ أَسْرًا رَأَى بِهَا سَوْفَ نُبُوحٌ ^(٦)
 لَا يَفْرَنْكَ جِسْمٌ صَادِقُ الْحِسِّ وَرُوحٌ ^(٧)
 إِنَّمَا نَحْنُ إِلَى الْآ جَالٍ نَعْدُو وَزَوْجٌ ^(٨)
 وَيَكْ هَذَا الْعُمُرُ تَقْرَمُ بِحُ وَهَذَا الرُّوحُ رِيحٌ ^(٩)

المجاز ما لا يخفى على الناظر (١) يقرى أي يضاف من القرى او من القراءة ففيه تورية

(٢) اذهب طلاه بالذهب كذهبه فهو مذهب ومذهب بتشديد الهاء . والعرف الرقيم الطيبة غالباً وتطلق على المنتنة وخروج القرحة في بياض الكف . ولعله شبه ابتداء الفجر بالرائحة الطيبة اذ كانت ترشد الى المطيب بها . والمعنى حل الكأس بالخمير الذهبية قبل طلوع الفجر

(٣) الضمير يعود الى الفجر . والصبح هو الترب في وقت الصباح كالاصطباح . والنسوق هو الشرب في وقت المساء كالاعتباق . ويطلق كل منهما على نفس الشراب في ذلك الوقت والقيل بفتح القاف وسكون الياء ترب نصف النهار يقول انه يقال له عند عموم الناس صباح وعند اولي الراي من الظرفاء والاكياس صبح (٤) المرح النشاط والبطر والاختيال والتبختر فهو مرح ومرح كسكين . والحموح هو الفور الشارد من جمع جمحاً وجموحاً وجماحاً فهو جموح . والحلبة هي جماعة الخيل في الرهان وخيل تجتمع للسباق من كل جهة (٥) الضمير من اسقنيها يعود على الكأس بمعنى ما فيها من المدام . والاماني جمع امية واستمار لها العرف وهوها الرائحة الطيبة . كانه يشم لها رائحة طيبة . وبعض الناس يتلذذ بالاماني كما قيل :

مَنْ أَنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمَنَى وَأَلَّا فَقَدْ عَشْنَا جَمًّا زَمَنًا رَغَدًا

(٦) يريد ان الايام ستنظر ما اضمرت من نواثيها واحداثها العظيمة التي منها خطب المنون

(٧) أي لا يفرّك صحة الجسم وسلامة الحواس ووجود الروح في الجسم فقد يحل الاجل بفتة

(٨) الآجال جمع اجل وهو الميعاد . ونعدو اي نذهب في وقت الفداة . ونروح اي نذهب

في وقت الرواح . وهذا البيت تغليل للبيت الذي قبله (٩) ويك وويج وويس وويب

الفاظ تستعمل للتأنيب غالباً وقد تأتي للترحم وهي منصوبة انتصاب المصادر بافعال من معانيها حذفت وحوياً وقد يرفع ويح على الابتداء اذا لم يضاف . وقيل اصله ويل ابدلت اللام بغيرها مآ

بينما انت صحيحُ الجسمِ إذ أنت طريحٌ^(١)
 فاسقنيها مثل ما يلفظه الديك الذبيحُ^(٢)
 قبل أن يضربَ في العمُر لي القِدْحُ السفيجُ^(٣)
 هاكمُ الدنيا فسيحوا ووقفنا لا نصيحُ^(٤)
 إنما الدهرُ عدوٌّ ولين أصغى نصيحُ^(٥)
 ولسانُ الدهرِ بالوهمِ ظلُّ لواعيه فصيحُ
 لتسميعُ الدهرِ والأمَّ يأمُ منّا تستمعُ^(٦)
 نحنُ لاهونَ وآجامُ لُ المني لا تستريحُ
 ضائعٌ ما تمحيه من أزمِ نفسنا وهو يبوحُ^(٧)
 يا غلامُ الكأسِ فاليأمِ سُ من الناسِ مُريحُ^(٨)
 وقنوعاً فمقامُ المذلِّ بالحُرِّ قبيحُ^(٩)

ذكر وقيل ان وليك اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب . والتفرج مصدر فرح . يريد ان
 العمر يفرح صاحبه لكن الروح تذهب كالريح وهو لا يدري (١) الطريح هو المظروح .

ويراد به الملقى على الارض لا حراك به او المريض بدليل مقابلته تصحيح الجسم

(٢) الذبيح بمعنى المذبوح أي اسقي الدماء وهي حمراء كالدم الذي يطرحه الديك الذي ذبح

(٣) السفيج احد قداح الميسر وهو مما لا نصيب له . وضرب القداح اجالها والمعنى اسقنيها

وردية قبل ان ينفذ العمر (٤) السياحة هو الجولان في البلاد . والوقوع هو السقوط ويعني

به الهلاك بدليل دم الصباح (٥) يريد ان الدهر عدوٌّ محارب لمن ناصبه العداوة . واما

من اصغى اليه واستمع له فهو ابغ نصيح يعط بنوائبه واحداثه ما يكون به افصح فصيح

(٦) الاستماعة طلب السماع وهو الجود والكرم اي نطلب من الدهر ان يبود علينا وايامه

ناخذ منا نفيس الاعمار ونحن منهمكون في اللهو غير مستترحين من مواعيد الاماني حيث نرعى بما

وهي تخرل من رعى (٧) يريد ان ما نغتمه من انفسنا فقداناً وهو يبوح بما نسر

(٨) يا غلام الكاس يحتمل انه تركيب اضافي وازافة غلام الى الكاس لادنى ملابسة لانه

سابقها ويحتمل ان غلام تكرة مقصودة والكاس مفعول لفعل محذوف أي طاع الكاس او ادر ونحو

ذلك . والياس هو قطع العمل . والمرج يحصل الراحة ولا غرو فان اليأس احدى الراحتين

(٩) القنوع بالضم هو السؤال والتذلل والرضى باليسير فهو من الاضداد وفعله كمع ومن

دعائهم نال الله القناعة وعمود باقه من القنوع . وفي المثل خير الفنى القنوع وشر الفقر الخضوع .

أَنَا يَا دَهْرُ بِأَبْنَامِكَ شِقْ وَسَطِيعٌ^(١)
 وَأَبْكَارِ الْقَوَافِي لَا عَلَى كَيْفٍ مُصْحِحٌ^(٢)
 يَا بَنِي وَيِكَالَ وَالْجَوْدُ لِعِلَّاتِي مُزَيِّجٌ^(٣)
 شَرَفًا إِنَّ مَجَالَ الْمَفْضَلِ فِيكُمْ لَقَسِيبٌ^(٤)
 وَعَلَى قَدَرِ سَنَا الْمَهْمِ مَدُوحٌ يَأْتِيكَ الْمَدِيحُ^(٥)
 فَهَذَا الشَّرَفُ الْأَرْفَعُ وَالطَّرْفُ الطَّمُوحُ^(٦)
 وَالنَّدَى وَالْخُلُقُ الطَّاهِرُ وَالْوَجْهُ الصَّبِيبُ^(٧)
 مُرْتَقَى مَجْدٍ يَحَارُ الْمَطَرُ فِيهِ وَيَطِيعُ^(٨)
 مَا لَكُمْ فِيهِ مَغِيزُ الْمَاءِ وَالْعَرَضُ صَحِيحٌ^(٩)
 أَهَذَا الْكَرَمُ الْمَامُ ثُلُ الْخُلُقِ السَّجِيحُ^(١٠)

والقناعة هي الرضى على كل حال . فإذا كان الفتنوع بمعنى التذلل والسؤال فيكون منصوباً بترك او
 دع ونحوهما وإن كان بمعنى الرضى بالسبب فهو منصوب بالزمر ونحوه والمقام يجتمعت المعنيين لكن الأولى
 أولى (١) شق هو كاهن مشهور كان زمان كسرى ملك الفرس يتخير بالمغيبات . وسطيح
 كاهن بني ذؤيب ولم يكن فيه عظم سوى راسه . ويبنى ابو الفضل بذلك انه خير بانه دهره
 تمكن بما يصدر منهم (٢) الانكار جمع نكر وهي العذراء والقوافي بمعنى القصائد . وتصحح
 بمعنى البجيل . والمعنى انه يرضى بماني قصائده المبتكرة على غير الأكفأ (٣) العلات جمع علة
 بالكسر المرض وتطلق على الاعتذار يقال : لا تعدم خرقاء علة يصرب ككل معتذر مقتدر وتطلق على
 الاسباب يقال : هذه علته أي سببه . ومزيج بمعنى مُزِيل (٤) شرقاً نصب بفعل محذوف
 أي أولي شرقاً فاس ساحة فضلكم واسعة (٥) السناء بالمد هو الزفة والشرف . والمقصود
 بمعنى ضوء البرق ونحوه (٦) فهناك الاشارة الى مكان ثناء الممدوح . والطموح بفتح الطاء
 هو كثير الطموح بضمها وهو ارتفاع البصر والابعاد في الطلب (٧) الندى هو الخلود .
 والخلق بضم الخاء واللام هو الطمع الحسن . والصحيح الحسن الجميل من النصابة وهي الحسن والجمال
 (٨) حار الطرف يحار كاستحار نظر الى الشيء ففتي عليه ولم يجتد لسببه فهو حيران وهي
 حَيْرَى وهم حيارى بالفتح والضم . ويطيح يهلك . ومعنى هلاك الطرف تلاشيهِ وفقد بصره
 (٩) مغيز الماء محل غيظه أي نقصه والعرض من الانسان مكان المدح والذم والصحيح هنا
 السالم ممّا يعاب يريد ان عرضكم سالم من كل شيء اذا كان ما لكم الكسبر الذي هو كماله ينقص
 بالعطايا (١٠) اجدا منادى حذفت منه اداة النداء فهو شادي الكرم . والمائل هو الفاضل
 والحق . والصحيح هو السهل الحسن

كَانَ هَذَا الْمَجْدُ مِثْلًا عَادَهُ مِنْكَ الْمَسِيحُ^(١)

هذه أطال الله بقاء الأمير الشهم. هدية الوقت وغفو الساعة^(٢).
وفيض البديهة. ومسارة القلم. ومسابقة اليد للضم^(٣). وجرات الحدة^(٤).
وثمرات المدة. ومجاراة الحاطر للناظر. ومباراة الطبع للسمع. ومجاوبة الجنان
للبنان. والشعر إذا لم تتقدمه نية. ولم تضجبه روية^(٥). لم يفتح له السمع
حجابه^(٦). وإذا ليس الأمير هذه على علاتها^(٧) رجوت أن يكون ما بعد
أمتن. وأحسن وأرصن. ورأيه في الوقوف عليه موفق إن شاء الله

(١٣) (وكتب إليه أيضاً:)

لَيْنَ سَاءَ فِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّني أَيْ خَطَرْتُ بِبَالِكِ^(٨)

(١) عادهُ أي زاره سيدنا المسيح عليه الصلاة والسلام وهو ميت فحياه أو عادهُ بمعنى اعاده
من الاعادة. وفي الكلار تجريد ومجاز لا يخفى على المتأمل (٢) غفو الساعة بمعنى فضلها
وميسورها. وفيض البديهة أي سرعتها شبه ما أتى به بالماء ليعضه وسبوله (٣) المراد
بمسابقة اليد للقلم أن يده تسابق فمه فلا يافظ لفظه إلا كتبها اليد وهو بمعنى مسارقة القلم
(٤) المجمرات جمع حمرة. والحدة هي الغضب والثرق. ويراد حانها قوة الطبع وقد استعار
لها النار. والجنان هو القلب. ومعنى هذه الجملة أنه سريع الحاطر في الترتيب والنظم وقد تقدم بطورها
(٥) الروية هي الفكر بما يأتي به. والنية هي العزيمة على الشيء (٦) يعني لم يصغ
إليه ولم يسمع لانشاده فكأنه وراء حجاب (٧) علاتها بكسر العين ومعناه على كل حال
وقد شبه القصيدة بالحلة الحمالة واستعارها لها على سبيل الاستعارة بالكناية والالتصانيد والمثابة
هي القوة وأصلها الصلب من متن كثر إذا صلب. والمتن هو أحد حائطي الظهر ويطلق على جميع
الظهر. والرصانة هي الأحكام من رصنه إذا اكملته. وأرصنه أحكمه وقد رصن ككرم. والمحكم هو
الرصين وقد استعمل في هذه الرسالة الأطناب الزائد كما تقدمت الإشارة إليه

(٨) هذا البيت لأن الدمنة من قصيدة واسعة عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر. والدمنة
مصغر دمنة أمه وهي سلوية ويكنى بابي السرى وهو شاعر مشهور له غزل رقيق الالفاظ دقيق المعاني
وكان الناس في الصدر الأول يستحلون شعره ويتفنون به ومطلع القصيدة التي تمثل أبو الفضل بهذا
البيت منها قوله :

ففي قبل وتلك البين يا ابنة مالك ولا تحرمينا نظرة من جمالك
وقيل مطلعها :

ففي يا أمي القلب نقض لبانة ونشكو الهوى ثم افعل ما بدالك

الامير اطال الله بقاءه الى آخر الدعاء في حالي برّه وجفائه مُتَفَضِّل^(١) وفي يومي
إدانته وإبادته مُتَطَوِّلٌ وهنيئاً له من حمانا ما يَحِلُّهُ^(٢) . ومن غرانا ما يَحِلُّهُ . ومن أعراضنا
ما يَسْتَحِلُّهُ . بلغني أَنَّهُ أَدَامَ اللهُ عِزَّهُ أَسْتَرَادَ صَنِيعَهُ^(٣) . فكنتُ اظنُّني حُجْنِيًّا عليه .
مُسَاءً اليه . فإذا انا في قَرَارَةِ الذَّنْبِ^(٤) . ومثارة العُتْبِ . وليت شِغْرِي أَيُّ
مَحْظُورٍ في العِشْرَةِ حَضَرَتْهُ . أو مفروضٍ من الحِذْمَةِ رَفَضَتْهُ . أو واجبٍ في
الزِيَارَةِ أَهْمَلَتْهُ . وهل كنتُ إِلَّا صَيْفًا أَهْدَاهُ مُتَزَعٌ شَاسِعٌ^(٥) . وأدَّاهُ أَمَلٌ
وَاسِعٌ . وحَدَّاهُ فَضْلٌ وَإِنْ قَلَّ . وهَدَّاهُ رَأْيٌ وَإِنْ ضَلَّ . ثُمَّ لَمْ يَلُقْ إِلَّا فِي آلِ

وبعد البيت على الراوية الاولى :

وقولك للمواد كيف ترونه فقالوا قتيلاً قلت ايسر هالك

ومراده التحلل به يعني انه يسره خطوره في الناحية اسوأها عنه المواد وان كانت ثابته بمساة
لقولها ايسر هالك (١) أي هو على كل حال متفضل اي مولى الفضل سواء بره بانواع
الاعمال او حفاه واقصاه . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . والاداء هو التقريب . والتطول بمعنى
الاعمال من الطول . وفي نسخة : بحسن بدل متطول وهي خلاف الاولى لغوات السجع ها
(٢) يملأ أي يملأ فيه . وهنيئاً حال عاملة محذوف أي هنيئاً ما يملأ من حمانا لاحله . والعري
جمع عروة وهي المقبض كسر الباء الموحدة من نحو الدلو والكوثر ومن التوب اخت زره . والحل
هنا الفك ضد العقد ومنه قول بعضهم :

يا عاقداً لفؤادي هلاً تذكرت حللاً

يشير الى التل المذكور اذا عقدت فاذكر حلاً . والعرض من الانسان مكن المدح والذم .
والاستخلال حمل الشيء حلالاً وقد عقد قول كثير عزة :

هنيئاً مريئاً غير داه محامر العزة من اعراضنا ما استحل

(٣) صنيعه أي مصنوعه بالمعروف والاحسان . واستراد زاد في انعامه واحسانه . والمنجي عليه
هو المساء اليه بارتكاب خباية فهو بمعنى مساء اليه (٤) القارة اسم للماء الذي يقر في
قدر ونحوها والمراد به نفس محل القرار . والعتب هو التورم . والمثارة محل التوران . والمحظور المسنوع
الذي يكون فعله حاية . وحضرته اي حضرت لاحله او شاركت في فعله . والمفروض هو اختتم
فعله . والرفض هو الابطال من رفض الشيء يرفضه اذا ابطله وامتنع من فعله . والعمال التي تركه
مهملات (٥) الشاسع هو البعيد من شسع المنزل كمنع تسعاً وتسوعاً اذا بعد فهو شاسع
وشوع يفتح الشين . واعداه بمعنى سلبه الهدى . ومعناه ساقه واصله من الحدو لابل وهو سوقها
ناشاد الشعر لها للتمرع في السير . يعني انه ما كان الا صيفاً ساب عنه الهدى مكان تزوع بعيد
وساقه الامل وحده الفضل القليل وهده الرأي الضليل

وَأَجِدُنِي كُلَّمَا أَسْتَفْزَنِي^(١) الشَّوْقُ إِلَى تِلْكَ الْحَاسَنِ أَطِيرُ إِلَيْهَا بِجَنَاحَيْنِ
عَجَلًا . وَأَرْجِعُ بِعَرَجَاوَيْنِ خَجَلًا . وَلَوْلَا أَنَّ الرِّضَا بِذَلِكَ ضَرْبٌ مِنْ سُقُوطِ
الْهِمَّةِ . وَأَنَّ الْعَتَبَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْخِدْمَةِ . لَصُنْتُ مَجْلِسَهُ عَنْ قَلَمِي . كَمَا
أَصُونُهُ عَنْ قَدَمِي^(٢) . وَلَمَلْتُ إِلَى أَرْضِ الدَّعَاءِ فَهُوَ أَنْفَعُ . وَإِلَى جَانِبِ الثَّنَاءِ فَهُوَ
أَوْقَعُ . وَسَأَفْعَلُ ذَلِكَ^(٣) لِيَخْفَ مَوْتِي وَلَا تَثْقُلَ وَطْأَتِي :

إِذَا مَا عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتَبِ وَهَنْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تُنْعَبِ^(٤)
سَلَوْتُ فَلَوْ كَانَ مَاءَ الْحَيَاةِ لِمَعْتِ الْوُرُودُ وَلَمْ أَشْرَبِ

(١٥) رَجَمَ وَكُتِبَ إِلَى الْقَاسِمِ الْكَرْجِيِّ^(*)

أَنَا^(٥) أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَإِنْ لَمْ أَلْقَ تَطَاوُلَ الْإِخْوَانِ
الْأَبَاتِطُولُ . وَتَحَامُلَ الْأَحْرَارِ الْأَبَاتْحُمُلُ^(٦) . أَحَاسِبُ الشَّيْخَ أَيْدُهُ اللَّهُ عَلَى
أَخْلَاقِهِ ضَنْبًا بِمَا عَقَدْتُ يَدِي عَلَيْهِ مِنَ الظَّنِّ بِهِ^(٧) . وَالتَّقْدِيرِ فِي مَذْهَبِهِ .

(١) الاستمرار هو الاستخفاف يقال : استغفرت الخوف ونحوه إذا استغفرت وقعد مستغفراً أي غير
مطمئن والعرجاوان ثنية عرجاء أي يسير إلى تلك الثمائل الحسنة ماسرع ما يكون وإذا عاد منها عاد
أعرج يتوكأ على العصا . والضرب هو النوع

(٢) أي حفظت قديمي من السعي إلى مجامسة وقلبي من أن اتسبب بالكتابة إليه . وارض الدعاء
من إضافة المشبه به للمشبه . أي الدعاء الذي هو كالارض في سهولة اتيانه . يعني أنه يدعو له فهو
أحدى نفعاً من الحضور إليه . وأوقع أي أحس وقوعاً (٣) أي ادعوا لك وإثني عليك
فنبكون كلنفي خفيفة عليك ولا يثقل مجيئي إليك (٤) أي إذا عانتك بالادلل عليك لم تزل
عني وإذا ذلك لك لم تلتفت ولم تكن بشأنك عاملتك بالسلوان وانفت من الورد وتركته وإن
كنت ماء الحياة (٥) أنا مبتداً واحاسب خبر وجلة اطال الله الخ معترضة والواو في وان
واو الحال وان الوصل لا تحتاج إلى جواب وجلة ما بعدها حالية من ضمير احاسب . والتطاول
تفاعل من الطول بالفتح أو الضم . والتطول هو التفضل من الطول بالفتح وهو الفضل والقدرة والمعنى
والسعة والامتنان يقال : تطول عليهم إذا امتن . وليس في طالع هذه الرسالة فصاحة فضلاً عن البلاغة
لتعقيد التركيب فكأنه قصد بذلك المعازلة (٦) التحمل هو ما فيه كلفة والتعامل في الامر

وبه تكلف ما لا يطاق . والاحرار ضد الارقاء . والمراد بهم من لا استقرهم الدنيا

(٧) أي ظنني الحسن به . والظن هو الحرص . وعقد اليد على الشيء كتابة عن التمسك به .
والتقدير هو اعتبار قدره في ما يذهب إليه

ولولا ذلك لَقَتُ في الارض مَحَالٍ إِن ضَاقتْ ظِلَالُكَ^(١) . وفي الناس واصلٌ
 إِن رَأَتْ جِبَالُكَ^(٢) . وأواخِذُهُ بأفعاله . فَإِن أَعَارَنِي أَذُنًا وَاِعِيَةً^(٣) . وَنَفْسًا
 مُرَاعِيَةً . وَقَلْبًا مَتَّعِظًا وَرُجُوعًا عَنْ ذَهَابِهِ وَزُورًا عَنْ هَذَا الباب الذي يقرَعُهُ
 وَزُولًا عَنْ الصُّعُودِ الذي يقرَعُهُ . فَرَشْتُ لِمُودَّتِهِ خُوانَ صَدْرِي^(٤) . وَعَقَدْتُ
 عَلَيْهِ جِوَامِعَ خَضْرَي . وَمَجَامِعَ عُمْرِي . وَإِن رَكِبَ مِنَ التَّعَالِي غيرَ مَرَكَبِهِ^(٥) .
 وَذَهَبَ مِنَ التَّغَالِي فِي غيرِ مَذْهَبِهِ . أَقْطَعْتُهُ خُطَّةَ أَخْلَاقِهِ وَوَلَّيْتُهُ جَانِبَ
 إِعْرَاضِهِ :

وَلَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ^(٦)
 فَإِنِّي وَإِن كُنْتُ فِي مُقْتَبِلِ السِّنِّ وَالْعُمُرِ^(٧) . قَدْ حَلَبْتُ شَطْرِي

(١) الظلال جمع ظَلٍّ وهو النقي . أو هو بالعداء . والنقي . بالعتي وجمعه ظلال وظلول
 وإطلاق ويطلق على الخنة . والمراد بها هنا كفه وجمه . والحبل هو محل الحولان أي التحرك والظواف
 أي في الارض سمة إذا ضاقت حماك

(٢) رت الحبل رت إذا لي . والحبال جمع حل والمراد بها اسباب مودته وولائه . والواصل
 بمعنى الموصل إذا كان ذلك الاتصال في عفاف الحب (٣) المؤاخذة هي الاخذ بالذنب
 ونحوه . يقال : اخذته يواخذه مؤاخذه إذا عاقبه على ذنبه . وأخذه أصله أوأخذه أبدل الحسرة
 اساسه وأوأ وهو ادخال حائر ككون احدي الهزتين للمضارعة . أي اخذه بأفعاله . والمراعاة هي
 المحافظة . والاتعاظ قبول النوع . والنزوع الانتهاء عن الشيء وتركه . وقرع الباب دقّه وفعله من
 باب منع . والنزول عن الشيء هو التخلي عنه . وبقرعه أي يعلوه . وفرشت حواب ان الشريطة

(٤) الخوان بضم الخاء وكسرهما ما يؤكل عليه الطعام كلاحواں بكسر الحزة واصافته الى
 الصدر من اضافة المشبه به للمتشبه . والمعنى مكنت مودته من صدري . وعقد جوامع الحصر على المودة
 كناية عن انه جعلها تحت نطاق خضري . والمعنى تمسكت بها وجمعتها في فؤادي . وجماع جمع مجمع
 بمعنى جمع والمعنى انه يوده في جميع عمره (٥) المركب هو المعد للركوب . والتعالي هو العلو .

والمراد به التكبر . والتعالي هو العلو . والمذهب هو طريق الذهاب والافتناع اعطاء التيء مقاطعه
 والخطة هي الطريقة . والاعراض هو الامتناع . يعني انه اذا تكبر عليه واخذ في غير طريقه من العلو
 تركه في طريقة طابعه وولاه جانب امتناعه (٦) الذود هو الطرد عن الورود ونحوه .

والطير جمع طائر ويقع على الواحد ويجمع على طيور واطيار وقد براد به المصدر كالطيران . وبلوت
 بمعنى اختبرت من بلاه يبلوه بلوا وبلاه اذا اختبره . والمعنى هنا عانيت المرء من غره

(٧) مقتبل السن يريد انه في الشباب ولم يزل في احضان السبية

وَأَجِدُنِي كُلَّمَا أَسْتَفْزَنِي^(١) الشَّوْقُ إِلَى تِلْكَ الْحَاسِنِ أَطِيرُ إِلَيْهَا بِجَنَاحَيْنِ عَجَلًا . وَأَرْجِعُ بِعَرَجَاوَيْنِ خَجَلًا . وَلَوْلَا أَنَّ الرِّضَا بِذَلِكَ ضَرْبٌ مِنْ سُقُوطِ الْهِمَّةِ . وَأَنَّ الْعَتَبَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْخِدْمَةِ . لَصُنْتُ مَجْلِسَهُ عَنْ قَلْبِي . كَمَا أَصُونُهُ عَنْ قَدَمِي^(٢) . وَلَمَلْتُ إِلَى أَرْضِ الدَّعَاءِ فَهُوَ أَنْفَعُ . وَإِلَى جَانِبِ الثَّنَاءِ فَهُوَ أَوْقَعُ . وَسَأَفْعَلُ ذَلِكَ^(٣) لِيَخْفَ مَوْتِي وَلَا تَثْقُلَ وَطْأَتِي :

إِذَا مَا عَتَبْتُ فَلَمْ تُعِيبْ وَهَنْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تُغْنِ بِي^(٤)
سَلَوْتُ فَلَوْ كَانَ مَاءَ الْحَيَاةِ لِعَفْتُ الْوُرُودَ وَلَمْ أَشْرَبْ

(١٥) ﴿رَبِّهِ﴾ وَكُتِبَ إِلَى الْقَاسِمِ الْكَرْجِيِّ ﴿*﴾

أَنَا^(٥) أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَإِنْ لَمْ أَقَ تَطَاوُلَ الْإِخْوَانِ إِلَّا بِالتَّطَوُّلِ . وَتَحَامَلُ الْأَحْرَارِ إِلَّا بِالتَّحَمُّلِ^(٦) . أَحَاسِبُ الشَّيْخَ أَيْدُهُ اللَّهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ ضَنْبًا بَمَا عَقَدْتُ يَدِي عَلَيْهِ مِنَ الظَّنِّ بِهِ^(٧) . وَالتَّقْدِيرِ فِي مَذْهَبِهِ .

(١) الاستفزاز هو الاستخفاف يقال : استفزته الخوف ونحوه إذا استخفته وقعد مستفزاً أي عبر مطعناً والعرجاوان ثنية عرجاء أي يسير إلى تلك الثمائل الحسة ناسع ما يكون وإذا عاد منها عاد أعرج يتوكأ على العصا . واضرب هو الروع

(٢) أي حفظت قديمي من السعي إلى مجامسه وقلبي من أن اتساه بالكتانة إليه . وارض الدعاء من إضافة المشبه به للمشبه . أي الدعاء الذي هو كالارض في سهولة اتانها . يعني أنه يدعو له فهو أجدي نفعاً من الحضور إليه . ووقع أي احسن وقوعاً (٣) أي ادعوك لك وإثني عليك فتكون كلمتي خفيفة عليك ولا ينقل مجيئي إليك (٤) أي إذا عاتبتك بالادلال عليك لم تُزل عني وإذا ذلت لك لم تلتفت ولم تُنْهَ بثنائي فندك عاملتك بالسلاوان وانفت من الورد وتركته وإن كنت ماء الحياة (٥) أنا مبتداً واحاسب خبر وحيلة أطال الله الخ معترضة والواو في وان واو الحال وإن اللوصل لا تحتاج إلى جواب وحيلة ما بعدها حالية من ضمير احاسب . والتطاول تفاعل من الطول بالفتح أو الضم . والتطول هو التفضل من الطول بالفتح وهو الفصل والقدرة والغنى والسعة والامتنان يقال : تطول عليهم إذا امتن . وليس في طالع هذه الرسالة فصاحة فضلاً عن البلاغة لتعقيد التركيب فكأنه قصد بذلك المعازلة (٦) التحمل هو ما فيه كلفة والتعامل في الامر وبه تكلف ما لا يطاق . والاحرار ضد الارقاء . والمراد بهم من لا استقرهم الدنيا (٧) أي ظني الحسن به . والضمن هو الحرص . وعقد اليد على الشيء كتابة عن التمسك به .

والتقدير هو اعتبار قدره في ما يذهب إليه

ولولا ذلك أَقَلْتُ فِي الْأَرْضِ مَحَالٍ إِنْ ضَاقتْ ظِلَالُكَ^(١) . وفي الناس واصلٌ
 أَنْ رَأَيْتُ جِبَالُكَ^(٢) . وَأَوَاخِذُهُ بِأَفْعَالِهِ . فَإِنْ أَعَارَنِي أَذُنًا وَاعِيَةً^(٣) . وَنَفْسًا
 مُرَاعِيَةً . وَقَلْبًا مَتَّعِظًا وَرُجُوعًا عَنْ ذَهَابِهِ وَزُورًا عَنْ هَذَا الْبَابِ الَّذِي يَقْرَعُهُ
 وَزُولًا عَنِ الصُّعُودِ الَّذِي يَقْرَعُهُ . فَرَشْتُ لِمُودَّتِهِ خَوَانَ صَدْرِي^(٤) . وَعَقَدْتُ
 عَلَيْهِ جِوَامِعَ خَضْرَى . وَجَمَاعَ غَمْرِي . وَإِنْ رَكِبَ مِنَ التَّعَالَى غَيْرَ مَرَكَبِهِ^(٥) .
 وَذَهَبَ مِنَ التَّغَالَى فِي غَيْرِ مَذْهَبِهِ . أَقْطَعْتُهُ خُطَّةَ أَخْلَاقِهِ وَوَلَّيْتُهُ جَانِبَ
 إِعْرَاضِهِ :

وَلَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرِهِ^(٦)
 فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ فِي مُقْتَبِلِ السِّنِّ وَالْعُمُرِ^(٧) . قَدْ حَلَبْتُ شَطْرِي

(١) الظلال جمع ظَلٍّ وهو النقيض أو هو بالعداء . والعني بالعني وجمعه ظلال وظلول
 وإطلال ويطلق على الحنة . والمراد بها هنا كفه وحمه . والجلل هو محل المولود أي التحرك والطواف
 أي في الأرض سمة إذا ضاقت حماك

(٢) رث الجبل رثت إذا بلى . وإخبال جمع حل والمراد بها أسباب مودته وولائه . والواصل
 بمعنى الموصل إذا كان ذلك الاتصال في عفاف الحب (٣) المؤاخذة هي الأخذ بالذنب
 ونحوه . قال : أَخَذَهُ يُوَاخِذُهُ مُوَاخِذَةً إِذَا عَاتَبَهُ عَلَى ذَنْبِهِ . وَوَاخِذَهُ أَصْلُهُ إِذَا أَخَذَهُ أَبْدَلَ الْحَمْرَةَ
 الْبَانِسَةَ وَأَوَّ . وَهُوَ إِدْبَالُ جَائِزٍ كَوْنٍ أَحَدَى الْحَمْرَتَيْنِ بِمَضَارَعَةٍ . أَي أَخَذَهُ بِأَفْعَالِهِ . وَالْمُرَاعَاةُ هِيَ
 الْحَافِظَةُ . وَالِاتِّمَاعُ قَبُولُ الْوَعْدِ . وَالْهَرُوعُ الْإِنْتِهَاءُ عَنِ الشَّيْءِ . وَتَرْكُهُ . وَقَرَعَ الْبَابَ دَقَّهُ وَفَعَلَهُ مِنْ
 بَابٍ مَعَ . وَالْهَرُوعُ عَنِ الشَّيْءِ . هُوَ التَّحَلِّيُّ عَنْهُ . وَبِفَرَعِهِ أَي يَعْلُوهُ . وَفَرَشْتُ حَوَابِ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ

(٤) الخوان يضم الخاء وكسرهما ما يؤكل عليه الطعام كالأحوان بكسر الهمزة واصلته إلى
 الصدر من إضافة المشبه به للمتشبه . والمعنى مكنت مودته من صدري . وعقد حوامع الحصر على المودة
 كناية عن أنه جعلها تحت نطاق خضري . والمعنى تمسكت بها وجمعتها في فؤادي . وجماع جمع مجمع
 بمعنى جمع والمعنى أنه يودعه في جميع عمره (٥) المركب هو المعد للركوب . والتعالي هو العلو .
 والمراد به التكبر . والتغالي هو العلو . والمذهب هو طريق نذهب . والاتضاع إعطاء الشيء مقامه
 والمنزلة هي الطريقة . والإعراض هو الامتناع . يعني أنه إذا تكبر عليه واخذ في غير طريقه من العلو
 تركه في طريقة طابعه وولاه جانب امتناعه (٦) الذود هو الطرد عن الورد ونحوه .

والطير جمع طائر ويقع على الواحد ويجمع على طيور وأطياف وقد يراد به المصدر كالطيران . وبلوت
 بمعنى اختبرت من بلاد يبلوه لولا وبلاد إذا اختبره . والمعنى هنا عانيت المرء من غره

(٧) مقتبل السن يريد أنه في الشباب ولم يرل في أحضان السنية

الدَّهْرِ^(١) . وَرَكِبْتُ ظَهْرِي الْبَرَّ وَالْبَحْرَ . وَلَقِيتُ وَفْدِي الْخَيْرَ وَالشَّرَّ . وَصَافَتْ
يَدَيَّ النَّفْعَ وَالضَّرَّ^(٢) . وَضَرَبْتُ إِبْطِي الْعُسْرَ وَالْيُسْرَ . وَبَلَوْتُ طَعْمِي الْخُلُو
وَالْمُرَّ . وَرَضَعْتُ ضُرْعِي الْعُرْفَ وَالنَّكَرَ . فَمَا تَكَادُ الْأَيَّامُ تُرِينِي مِنْ أَفْعَالِهَا
غَرِيبًا . وَتُسَمِّنُنِي مِنْ أَحْوَالِهَا عَجِيبًا^(٣) . وَلَقِيتُ الْأَفْرَادَ . وَطَرَحْتُ الْأَحَادَ^(٤) .
فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا مَلَأْتُ حَافَتِي سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ . وَشَغَلْتُ حِيزِي فِكْرَهُ وَنَظَرَهُ
وَأَثَقَلْتُ كَتِفَهُ فِي الْحُزْنِ . وَكَفَفْتُهُ فِي الْوَزْنِ^(٥) . وَوَدَّ لَوْ بَادَرَ الْقِرْنَ صَحِيفَتِي
أَوْ أَتَمَّتْ صَفِيحَتِي^(٦) . فَهَالِي صُنُرْتُ هَذَا الصَّغَرَ فِي عَيْنِهِ وَمَا الَّذِي أَزْدَى بِي
عِنْدَهُ^(٧) . حَتَّى أَحْتَجِبَ وَقَدْ قَصَدْتُهُ . وَلَزِمَ أَرْضَهُ وَقَدْ حَضَرْتُهُ^(٨) . أَنَا أَحَاشِيهِ
أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَ الْفَضْلِ أَوْ يَجْحَدَ فَضْلَ الْعِلْمِ أَوْ يَمْتَطِي ظَهْرَ التَّيِّهِ . عَلَى أَهْلِيهِ .
وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَخْتَصَّنِي مِنْ بَيْنِهِمْ بِفَضْلِ إِعْظَامِ إِنْ زَلَّتْ بِي مَرَّةً قَدَمٌ فِي

(١) هذا مثل يقال : حلب فلان الدهر شطريه واشطره أي مر به خيره وشره وعانى نفعه
وضره (٢) هذه الفقر جميعها متقاربة المعنى لآل مصافحة يده النفع والضرر كلفه وفدي
الخير والشر وركوبه ظهري البر والبحر وهكذا ما بعدها من ضربيه إبطي العسر واليسر وللاثر طعني
الخلو والمرّ ورضاعه ضرعي العرف والنكر . والمعنى أنه على حداثة سنه جرب الأيام . صار مجدا
بمعرفة حوادث الأيام . وضرب إبط العسر ويسر كناية عن انهما مرا عليه واتصف بهما . وهكذا
رضاع ضرعي العرف والنكر . ولا يخفى ما في هذه الفقر من الجواز (٣) هذه الفقرة قريبة
المعنى من الفقرة التي قبلها . فالجيب كالغريب والاحوال كالأفعال وتسمعي كثيريني

(٤) الأحاد جمع أحد . والأفراد جمع فرد . ويريد جمعا دهاة الرجال الذين يشاء إليهم بالناس
ويعدون بالأصابع فكل منهم مفرد في نفسه . والخافعة هي الحائض وحيزي فكره ونظره . أي محل ما
يختيز به الفكر والظن أي يتعلانه وهو القلب أي ملا جاني سمعه وبصره وشغل فؤاده بما يبديه
من الغرائب (٥) الكنف هو العائق . والحزن ضد السرور . وكفة الميزان معلومة . والمراد
أنه أثقل عاتقه بأحزانه وآثمة اعتباره بما رجع بها من الفضائل (٦) الصعيقة والصفيح هو
الوجه . والصحيفة هي ما يكتب به . والقرن هو المقارن أي ودروية كتابي أو لقاء وجهي

(٧) الأجزاء بالتثنية . هو عبه والحظ من شأنه . والصغر بمعنى الذل (٨) هذه الفقرة
قريبة المعنى من الفقرة التي قبلها . فالاحتجاب عنه كالإهم . وحضره يقرب من معنى قصده .
واحاشيه أي اتزعه عن جبل قدر الفصل ووجود فضل العلم . وركوب متن التيه أي الكبر على
أهله أو أهل الفضل والعلم

قَصْدِهِ وَكَأَنِّي بِهِ ^(١) وَقَدْ غَضِبَ لِهَذِهِ الْخُاطَبَةِ الْمُجَحِّفَةِ ^(٢) . وَالرُّتْبَةُ الْعُتْمِيَّةُ .
وَهُوَ فِي جَنْبِ جَفَائِهِ يَسِيرُ . فَإِنْ أَقْلَعَ عَنْ عَادَتِهِ . وَزَرَ عَنْ شَيْئِهِ ^(٣) فِي الْجَفَاءِ
فَأَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأُسْتَاذِ الْفَاضِلِ وَأَدَامَ عِزَّهُ وَتَأْيِيدَهُ

وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ^(٤)

(١٦)

يَعِزُّ عَلَيَّ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَنْ يَتُوبَ فِي خِدْمَتِهِ قَلْبِي . عَنْ
قَدَمِي ^(٥) . وَلَيْسَعَدَ بَرُؤِيَّتِهِ رَسُولِي . دُونَ وَصُولِي . وَبِرَدِّ مَشْرَعَةِ الْأَنْسِ ^(٦)
بِهِ كِتَابِي . قَبْلَ رِكَابِي . وَلَكِنْ مَا الْحِيلَةُ وَالْعَوَاقِبُ جَمَّةٌ :

(١) الإححاف بالشيء هو الذهاب به . وزلة التدمير هو دحوضها . يقال : زلت قدمه إذا
دحضت بالسوء للفاعل . ويعني بذلك خطأه في قصده (٢) هذا التركيب مستفيض في
كلامهم . بل كانك بالثناء . مقل وكانك بالمرج آت . وكانك بالنداء لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول
الحريري : كاني بك يحط وأغراه مختلف فيه . فقال : المرء أكانك حرف خطاب والباء زائدة في اسم
كان . وقيل إن أكانك اسم كان وفي المثال الأول حذف مضاف أي كان زمانك مقبل بالثناء .
ولا حرف في كاني ما ندبنا لم تكن إل الحملة بعدها خبر والباء ظرفية متعلقة بتكن وفاعله ضمير
الخطاب . وقال ابن عسكور : أكانك ولياء في كاني وكانك كقن كأن عن العمل ككما أكانفة
والباء زائدة في المبتدا . وقول ابن عمرون : المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والحملة بعده حال
لقولهم : كانك الشمس وقد طاعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن في مثل الدنيا ومثل الآخرة بالواو
وعنده حال متممة لمعى الكلام كالحال في قوائمه تعالى : فما لهم عن التذكيرة معرضين وكحتى وما
بعدها في قوائمه ما زلت يزيد حتى فعل . وقال المظري : كاني أبصرك تنحط وكاني أصرا ندسا لم
تكن ثم حذف الفعل وزيدت بباء انتهى . ولا ينبغي ما في قول المصنوع من الشكك والخذف بلا دليل
ومثل قولهم : كانك بالشمس وقد طاعت قول أي تفضل عنا كاني به . وقد غضب فلاحسن فيه ما
قائه ابن عمرون في توجيهه عدا تركيب . والتجيب والخيف هو العلم . والرتبة هي الثمرة واستناد
التجيب إلى الرتبة والإححاف إلى الخطبة من قبيل لمجاز الاستناد (٣) التيسرة الطبع . والنزوع
عن الشيء الإقلاع عنه . وحواس أن الترتيبية محذوف أي أقلمنا عن معاملته بما ذكر . وكأنه يؤتب
الشيخ المكتوب له وإن دعا له باطالة البقاء ودوام العز وتأيد وجهه الأستاذ الفاضل

(٤) قَدَمِي أي اسمي عن القدم إلى حضرة . أي من عليه أن يكتب أنه كائن بدل اسمي .
والاستعداد أن يجعله سمعا (٥) المشرعة بفتح الميم والراء وتضم راؤها مورد الماء . والنورود
الأتان إليه . والركاب الابل واحدها راحلة والجمع ركب بضم الراء وأكانك وركابات وركائب
والمراد هنا مطلق ما يركب أي لا يريد أن تصل رسالته إليه قبل وصوله . والجملة هي
الكبرة

وعلى أن أسعى وليس م على إدراك النجاح^(١)
 وقد حضرت داره . وقبّلت جداره . وما بي حب الحيطان . لكن شغفاً
 بالظن^(٢) . ولا عشق الجدران . ولكن شوقاً الى السكّان . وحين عدت
 العوادي عنه^(٣) أملت ضمير الشوق على لسان القلم معتذراً الى الشيخ على
 الحقيقة عن تقصير وقع وفُتور في الخدمة عرض ولكني أقول :
 إن يكن تركي إقصاء ذنباً فكفى أن لا أراك عقاباً^(٤)
 (١٧) ^(١٧) وله أيضاً رسالة كتبها ببشكند وقد قطع عليه ^(١٧)
^(١٧) العرب الى سعيد الاسماعيلي ^(١٧)

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الفاضل بل رفعتي وقد بكرت على
 مغيرة الأعراب^(٥) . ككهس وريرة بن مكدم وعتبة بن الحرث بن شهاب^(٦)

(١) النجاح كالفتح بضم الميم هو الفوز اي ليس على المرء الا السعي لحاحه وادراك النجح يكون
 من الله تعالى فان ظفر حظي بالمنى وان اخفق سعيه كفى الملام له لم يقدر بالسعي قال بعض الشعراء :
 على المرء ان يسعى ويبذل جهده وليس عليه ان يساعده الدهر
 فن نال بالسعي المني ثم قصده وان اخلف المقدور كان له عذر
 (٢) الظن هم السكان جمع قاطن من قطن يقطن فلونا اذا اقام . لكن شغفاً خبر كى محذوف
 اي لكن لي شغفاً . وهو يشير الى قول قيس ابن الملوح :

امرئ على الديار ديار يلى اقبل ذا الحدار وذا الحدار
 وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار

وقد اكتسب حب معنى التأنيث من المضاف اليه فارجع اليه ضمير جمع المؤنث بقوله سمعن
 (٣) العوادي جمع عادية وهي النابتة من عدا عليه يعدو عدواً وعداء فتفتح العين والمد وعدواً
 بضمها وكسرهما وعدوى مضحاً اذا ظلمه كاعتدى وتعذى واعدى واذا عدى عدا بمن كان معناه
 الصرف والتجاوز كما هنا . يقال : عدا عن الامر اذا حاوزه وتركه . والاملاء كالاملال بمعنى الالتقاء
 على انكاتب ما يكتبه . والمعنى املت الشوق المصمر بالكتابة معتذراً الى الشيخ عن التقصير والضعف
 الحادث في خدمته . والفتور بمعنى الضعف . والعرض ضد الجوهر . ويريد به انه حادث لم يكن قديماً
 (٤) هذا البيت من المديد من الضرب الاول منه . والمعنى كفى عدم رؤيت عقاباً اذا كان ذنبه

ترك زيارته (٥) المعيرة هي التي شئت الغارة السلب . و اضافها الى الاعراب من اضافة
 الصفة الى الموصوف اي الاعراب المغيرة (٦) هذه اسما فرسان مشهورين في الهايلية .
 والكهس هو الاسد والقيح الوجه والناقة العطية وعليمة الاسم وهو اسم صحابي من بني هلال

وَأَنَا أَحَدُ اللَّهِ إِلَى الشَّيْخِ وَأَذْمُ الدَّهْرَ فَمَا تَرَكَ لِي فِضَّةٌ إِلَّا فِضًّا^(١) وَلَا ذَهَبًا
إِلَّا ذَهَبًا بِهِ وَلَا عِاقًا إِلَّا عِاقَهُ وَلَا عَقَارًا إِلَّا عَقْرَهُ وَلَا ضَيْعَةً إِلَّا أَضَاعَهَا وَلَا
مَالًا إِلَّا مَالَ إِلَيْهِ . وَلَا حَالًا إِلَّا حَالَ عَلَيْهِ . وَلَا فَرَسًا إِلَّا أَفْتَرَسَهُ وَلَا سَبْدًا
إِلَّا اسْتَبَدَّ بِهِ وَلَا لَبَدًا إِلَّا لَبَدَ فِيهِ وَلَا بَرَّةً إِلَّا بَرَّهَا وَلَا عَارِيَةً إِلَّا أَرْتَجَعَهَا .
وَلَا وَدِيعَةً إِلَّا انْتَزَعَهَا . وَلَا خَلْعَةً إِلَّا خَلَعَهَا . وَأَنَا دَاخِلُ نَيْسَابُورَ وَلَا حَلِيَّةَ
إِلَّا الْجَلْدَةَ وَلَا بُرْدَةَ إِلَّا الْقَشِيرَةَ^(٢) وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِيٌّ خَلَفَ يُجِئُهُ وَالْفَرَجُ
يُيسِّرُهُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

وَأَوَّ الْحَسْبِ يُعْنِي مِنْ تَأْتِي الثَّانِيَيْنِ . وَأَوَّ حِي مِنْ رُبْعَةِ إِنْ خَفَلَتْ . وَأَطْنُ إِنَّهُ الْمَرَادُ هُنَا . وَرُبْعَةً
إِنْ مَكَّدَ . هُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ حَاسِبُ النَّصْرِ فَقَدْ حَمَاهُ لَمْ يَلْعَنَ بِالرَّحِمِ وَهُوَ عَلَى طَرَفِ فَرْسِهِ فَتَنَكَّرَ عَلَى رُجْعِهِ
بَعْدَ مَا أَوْقَفَ فَرْسَهُ وَوَقَفَ فِي مَضِيقِ أَمَامِ أَعْرَافِهِ وَمَاتَ وَهُوَ عَلَى عَدَّةِ أَحَدَةٍ وَحَتَّى أَعْرَافُهُ أَنْ يَقْدُمُوا
عَلَيْهِ حَتَّى ذَهَبَ اللَّعْنُ الَّذِي كَرَّمَ بِمِصْبَحِهِ وَنَجَّى مِنْهُ . مَوْعِدَةٌ مِنْ أَعَارَتِ فَارِسَ مَشْهُورَةٍ حَدِيثَ طَوِيلٍ
(١) النَّصْرُ بِكسر الفاء التَّعَرُّقُ . وَفَكَتْ خَتَمَ الْكِتَابَ وَجَمْعُ التَّفَرُّقِ مِنْ فَصَّ الشَّيْءَ إِذَا فَرَّقَهُ .
وَالْمَرَادُ بِالْفَصْرِ عَمَّا لِأَحَدٍ . وَالْعَاقُ هُوَ الشَّيْءُ التَّعْبِيسُ . وَعِاقُهُ أَيُّ تَعْلُقُ بِهِ . وَالْعَقَارُ هُوَ الْمَالُ الْغَبُورُ
بِمِصْبَحِ كَلَارِضِ وَالنَّشَاءُ وَنَجْوَاهَا . وَتَعَقَّرَ الْحَرْجُ وَتَأْتِيرُ وَيَطْلُقُ عَنِ الدِّجِ . وَالْمَرَادُ بِهَذَا الْإِسْتِغْلَاءِ
عَلَى عَقَارِهِ . وَالضَيْعَةُ هِيَ الْعَقَارُ وَالْأَرْضُ الْمُنْعَةُ وَتَطْلُقُ عَلَى الْحَرْفَةِ لَمَّا يُضْعَعُ صَاحِبُهَا تَرْكًا . وَأَضَاعَهَا
بِمَعْنَى أَعْلَكَهَا . وَالْمَرَادُ بِهِ أَنَّهُ اسْتَوْلَى عَلَيْهَا فَاصْبَحَ اصْتِغَابًا بِفَقْدِهَا . وَالْحُلُّ هِيَ الْهَيْبَةُ . وَحُلَّ عَلَيْهِ أَيُّ
أَذْهَبَ وَبَدَلَهُ وَاسْتَضَمَّهُ . وَالْأَفْتَرَسَ هُوَ دَقَّ عَقَّ الْفَرَسَةِ . يُقَالُ : فَرَسَ الْإِنْسَانُ فَرَسَتَهُ وَأَفْتَرَسَهَا
إِذَا دَقَّ عَقَبَهَا . وَالْمَعْنَى هُنَا أَخَذَهُ . وَالسَّبْدُ قَلِيلٌ مِنْ انْتَشَرَ وَكَهْرَدُ تَوْبٍ يَسُدُّ بِهِ الْخَوْضَ وَمَا لَهُ
سُدٌّ وَلَا لَبْدٌ «التَّحْرِيكُ وَالْفَتْحُ أَيُّ لَا قَلِيلَ وَلَا كَثِيرَ . وَالْإِسْتِدَادُ هُوَ الْإِسْتِغْنَاءُ بِالشَّيْءِ . يُقَالُ : اسْتَبَدَّ
بِهِ إِذَا اسْتَقْلَ وَالْمَعْنَى مَا يَدْعُ لَهُ شَيْئًا . وَالتَّبَدُّ بِكسر اللام . وَسَكُونُ الْهَاءِ . وَبُيْدَةُ بِكسر الهمزة وَنَسَمَهَا
كُلَّ شَعْرٍ أَوْ صُوفٍ مُتَشَدِّدٍ . وَبُيْدَ عَلَيْهِ مِنْ لَمِي نَصْرٍ وَفَرَجٍ نُودًا وَلَبْدًا بِالتَّحْرِيكِ كَالْبَيْدِ قَم .
وَمَعْنَاهُ كَالَّذِي قَلِبَهُ «الْبَزَّةُ التَّوْبُ وَالسَّلَاحُ وَشَوْهَهَا . وَبَزَّهَا أَيُّ أَحْذَعَهَا قُوَّةً وَتَقَرَّرَ . وَالْإِتْرَاعُ
هُوَ قَاعُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : تَزَعُهُ وَانْتَزَعُهُ إِذَا قَلَعَهُ . وَخَلَعَ هُوَ انْتَزَعَ . يُقَالُ : خَلَعَ ثَوْبَهُ إِذَا تَزَعَهُ
بِهَلَاةٍ وَالْخَالِغَةُ بِكسر الخاء مَا يَخْلَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ وَيَطْلُقُ عَلَى خِزَارِ الْمَالِ . وَقَدْ رَأَى فِي هَذِهِ الْعَقْرِ مَا
مِنْهُ مَا أَخَذَ الْإِسْتِغْنَاءَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ نَحْنُ نَعْلَمُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الرِّسَالِ الْمَتَقَدِّمَةِ حَيْثُ سَلَكَ هَذَا الْمَسْلَكَ .
وَيُرِيدُ أَنَّهُ مَا يَبْقَى لَهُ شَيْءٌ مُخْلَفًا (٢) قَشْرَةُ الشَّيْءِ الْحَاوِيَةُ وَالْمَرَادُ بِهَا هُنَا حُلْدَةُ الْإِنْسَانِ .
فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ جَمْعُ الْفَقْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا . وَالْحَلِيَّةُ مَا يَحْسَنُ بِهِ أَيُّ يَتَرَنَّمُ . وَالرَّوْرَةُ وَالرَّوْدُ عَوَّ التَّوْبِ الْمَخْطُوطُ
وَالْمَرَادُ بِهِ «مِطَاقُ الْوَبِّ . وَالْحَلَبُ هُوَ الْإِخْلَافُ . أَيُّ أَنَّ شَيْئًا تَعَلَّى يَخْلَفُ عَلَيْهِ مَا أَخَذَ مِنْهُ

(١٨) ﴿وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ﴾

أَنَا اطال الله بقاء الشيخ الإمام بصيرُ بآبناء الذنوب. وأولادِ الدُّرُوبِ (١).
أَعْرِفُهُمْ بِشَامَةٍ. وَأَثْبِتُهُمْ بِعَلَامَةٍ. وَالْعَلَامَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَنْ يُفْسِدُوا الصَّنِيعَ عَلَى
صَانِعِهِ (٢). وَيُحَرِّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ. وَيَمُومُوا فِي الْحِكَايَةِ سَهْمَ الشَّكَايَةِ.
وَيُجِيلُوا فِي الشَّكَايَةِ. قَدَحَ النَّكَايَةِ (٣). ثُمَّ لَا يَرَوْنَ النَّكَايَةَ إِلَّا السَّعَايَةَ.
وَأِنْ أَعُوذَ لَهُمُ الصَّدَقُ مَالُوا إِلَى الْكَذْبِ. وَإِنْ حُلِمَ لَهُمُ الْحَدُّ عَرَّضُوا بِاللَّعِبِ
وَمِنْ عَلَامَاتِهِمْ. قَبْحُ مَقَامَاتِهِمْ (٤). وَإِرَادُ ظُلَامَاتِهِمْ. مَوَارِدُ النَّصِيحَةِ أَكْبَرَانِهِمْ
وَمِنْ آيَاتِهِمْ كَثْرَةُ جَنَابَاتِهِمْ عَلَى الْفَضْلَاءِ وَشِدَّةُ حَقَقِهِمْ عَلَى مَنْ لَمْ يُخْطَرْهُمْ
بِيَالِهِ. وَلَا يَحْطِبُهُمْ فِي جِبَالِهِ (٥). فَإِذَا أَنْصَفَ إِلَى ضَيْقِ أَكْثَانِهِمْ سَعَةً

(١) الدُّرُوبُ هي الطرق جمع درب. والمراد بأولاد الدروب الملقطة جمع لقيط. وهو ما يرى
مبوزاً على الطريق من فقر أو نحوه. ولا يعرف أنه أب سعي قبيحاً باعتبار ما يؤل إليه. وإباء
الذنوب يعني به اصحابها. والشامة هي النكتة السوداء في الحد ونحوه. والمراد بها هنا العلامة. فهذه
الفترة بمعنى الفترة التي بعدها (٢) الصنيع هو اصطناع المعروف والجليل. وصانعه من
يصنعه. وافساده إبطاله. وتعريف الكلم هو تديله ونقله على سبيل الفساد. والمراد عواضه أصونه
الصحيحة التي نطق بها أولاً (٣) النكاية هي القتل والمرح وقشر القرعة قبل أن تهرأ
يقال: نكى العدو وفيه نكاية إذا فعل به ما ذكر. والشكاية مصدر شكاهه إلى الله أو غيره شكوى
وشكاة وشكاوة وشكية معج الشين وشكاية بالكسر إذا شكاهه منه. والمراد بسهمها اللفظ الذي
يستعمل أبدانها وكثيراً ما يشبه اللفظ نالهم لأنه لا يخفى. هدف الاعراض. والشكاية الثانية لعلها
الخريطة التي يوضع بها قديح الميسر من الشكاوة وهي الوعاء المصنوع من ادمر الماء ونحوه ولم احد لها
معنى يناسب المقام غير ما ذكر إلا إذا اريد بها ما اريد بالأولى. والسعاية هي مصدر سعى عند الخذلان
وغیره لاحل الابقاع بالمسعى به أو مصدرته وأعرزته التي إذا احتاج اليه وأعوز التحضر إذا لم يجد شيئاً
(٤) المقامات هي المجالس والحلم بكسر الحاء وسكون اللام هو العقل وحكمة احلام وعلمه حلم
كحرف. والحد ضد الغزل. والتعريض هو الإيحاء إلى الشيء ضد التصريح. أو ان الحلم فضيحة
ويعم فسكون الرؤيا من حلم بفتح اللام إذا رأى في نومه. والمعنى على الاول انه ان اتصف الحد
لهم بالعقل والاناة اساروا إلى اللعب. وعلى الثاني إذا دهر لهم الحد في الحلم مالوا إلى اللعب. وفي نسخة:
عروضوا بدل عرضوا من التعويض أي اعتاضوا باللعب. والظلمات جمع دلالة بانهم وهي ما
تقلعها الانسان. والمعنى انهم يوردون ما تظلمون به موارد النصيحة أي اخراجهما لما يخرج الصنيع.
وموارد النصيحة طرئها. وأكبراء الرؤساء. والآيات هي العلامات. والامانات جمع حباية وفد
تقدمت. والحق العضب (٥) حطب في جبل إذا صرعه وقد تقدم. والاكثاف جمع كف

آتَاهُمْ . وَإِلَى قُبْحِ مَقَامَتِهِمْ ^(١) . قَصَرَ قَامَتِهِمْ . وَإِلَى خُبْثِ مُحَضَّرِهِمْ . خُبْثُ مَنْظَرِهِمْ . وَإِلَى صَعَرِ خُدُودِهِمْ . غَاظَ جُلُودَهُمْ . وَإِلَى سُوءِ بَالِهِمْ . خُسُونَةُ سِبَالِهِمْ . وَإِلَى مَرَضِ فُؤَادِهِمْ صُفْرَةُ أَجْسَادِهِمْ . وَإِلَى إِيْنِ فِقَاحِهِمْ . غَاظُ أَلْوَاحِهِمْ . فَذَلِكَ مِنْ أَعْلَى الْقَوْمِ طَبَقَةُ فِي السَّفَالِ . وَأَبْعَدُهُمْ غَايَةً فِي النَّكَالِ ^(٢) . وَالَّذِي فَارَوْضَنِي الْقَاضِي فِي مَعْنَاهُ . جَلِيٌّ فِي بَابِهِ مَا حَكَاهُ ^(٣) . يَجْمَعُ هَذِهِ الْبِنَصَالَ وَقِيَادَةً ^(٤) . وَيَنْظُمُ هَذِهِ الْأَوْصَافَ وَزِيَادَةً . فَلَمْ يَبْعُدِ الشَّيْخُ عَنْ مَثَلِهِ أَنْ يَكْذِبَ الطَّاهِرَةَ أَصْلَاهُ . أَمْ نَجَابَةِ نَسْلِهِ . أَمْ حَصَانَةِ أَهْلِهِ ^(٥) . أَمْ رَجَاحَةِ عَقْلِهِ . أَمْ مَلَاخَةِ شَكْلِهِ . أَمْ غَزَارَةِ فَضْلِهِ . وَلَمْ ^(٦) يَجُوزْ عَلَيَّ مَا حَكَاهُ أَلَمْ يُؤْوِنِي طَرِيدًا . وَيَلْمَنِي حَصِيدًا . وَيُؤْنِسَنِي وَحِيدًا . وَيَصْطَنِّنِي مُبْدِيًا وَمُعِيدًا . وَكَانَ بِقَدْرِي أَنَّهُ إِذَا رَأَيْتُ أَفْعَالًا شَنِيعًا أَوْ سَمِعْتُ أَنِّي الْفِظُ بَنُكْرًا

وهو الحرز والستر والذلل وساحية كذكمة . ويراد بها محالهم . ولألف جمع انف ويجمع على انوف وأنف بالمد وضم اللون (١) المقامات هي المجلس وتضاف على الأشخاص أي قبح

اتحادهم . والمخضر هو المخضور . وتصغر بفتح الصاد والغير كالتصغير وهو ميل في الوجه أو في أحد الشبهين أو داء في العين . لوى عقه . قال : صعر كهرج فهو اصعر وصعر خده تصعير . وصاعره واصعره إذا ما من خطر إلى الناس تحت ونا من كبر ونحوه . وغاظ المزج كناية عن حشونة الزحام وضجرتها . والبائل إذا سما ما على الشفة مليا من الشعر وتطلق عن المعنى وغلف الأنواح كناية عن عظم العظام (٢) النكال هو العقوبة من بكر به تكبيرا إذا اتر به اترأ يحوف غيره

به . والسعل مصدر سعل في خافه وعنه . سلا بفتح السين وضربا سعلأ كسر السين إذا برل من أعلاه إلى أسفل . ونأى أنه من أعنى . ملاقات في الدابة (٣) المعاوضة هي التجارة في امر والتشراك في كل شيء . والمساواة كتموضع وحلى . ميل بمعنى وضخ أو هو فعل ماض من حى كصل . والمعنى أن لدى حاراي في معناه القاضي واضح ما حكاها في نوعه أو سبق في نوع ما حكاها

(٤) القيدة مأخوذة من قيادة الخيس أو من قود الدابة وهي معلومة . ويضم أي يجمع (٥) الحصاة مصدر حصص المرأة حصاة إذا صارت محصنة والرجل محصنا وفعل الزحصان

احصن . والحصاة من النساء هي البعوضة . واحصن لرجل إذا تزوج . وقوله أنظاهرة الضمزة للاستهمام رلام لجر . والنجاة مصدر مجب كشراف والوصف منه مجيب . والنجب هو العيب . والرجاحة هي الرزاة والمخضة بمعنى رودة العقل والمرحة مصدر مليا إذا حلا لحسنه وجماله . والتكل هو الخبابة . والمرارة هي الكثرة (٦) ولم ألام حرف جر دخلت على ما الاستهماء فحذفت الفها . ويجوز بمعنى يسلك أو يسوغ . والطريد المارود . واللم الجمع . والحصيد المصيد . والاصطناع هو

لم يَأَلْ^(١) فِي تَحْسِينِ أَمْرِي فِعْلَ الْوَالِدِ بَوْلَدِهِ مِنْ جِهَتِهِ . وَنَظَرُ الْمَوْلَى لِصَنِيعِهِ أَقْرَبُ . وَالْآنَ إِذَا عَادَ الْأَمْرُ إِلَى الْعِتَابِ . فَهَلُمَّ إِلَى الْحِسَابِ . إِنْ كُنْتُ أَخْلَلْتُ بِطَرَفٍ مِنْ طَاعَتِي مِنْ جِهَةٍ فَقَدْ نَقَصَنِي مَا عَوَّدَنِي مِنْ وُجُوهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَجَاسَرُ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يَفْرِيَنِي عِنْدَهُ^(٢) . فَقَدْ صَارَ يَفْرِيَنِي عِنْدَهُ وَيُبْرِي جِلْدَهُ . وَكَانَ يُقَوِّمُ قَنَاتِي^(٣) . فَقَدْ صَارَ يُحِيطُ حَسَنَاتِي . وَكَانَ يُشِيرُ مَالِي . فَقَدْ صَارَ يُبْطِلُ أَمَالِي . وَكَانَ يَحْشُدُ لِأَمْرِي أَحْتِشَادَهُ لِأَمْرِهِ . فَقَدْ نَبَذْتُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ^(٤) . وَقَدْ كَانَ يُحْمِلُ فَقَدْ صَارَ يَتَحَمَّلُ وَكَانَ لَا يُضَايِقُنِي فِي الْأَلُوفِ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ . فَقَدْ ضَايَقُنِي فِي الشَّعِيرِ فِي جَمَلٍ بَعِيرٍ وَلِلْعُبُودِيَّةِ ذُلُّ الْيَهُودِيَّةِ . وَذُلُّ الْمُرُودِيَّةِ^(٥) . وَالْإِذْلَالُ مَعَ الْإِذْلَالِ . وَالطَّائَةِ مَعَ الْإِفْضَالِ فَلَيْسَتْ أَنْفُ الشَّيْخِ حَالُ الْمَوْلَى ائِسْتَأْنَفَ حَالُ الْعَبْدِ وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ التَّسْهِيدِ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

صنع المعروف . والمبدي هو الذي ابتدا بالمعروف (١) لم يَأَلْ أي لم يقصر من الاول بضم الحزنة واللام وتشديد الواو بمعنى التقصير . والقدر هو القدرة . والكسر هو المنكر . والمولى هو السيد والمالك والمعنى بكسر اءاء والمعنى بفتحها . والمراد به الاول . واصبغ هو المصطنع بالحميل والمعروف . وهلم اسم فعل امر عد الحجازيين بمعنى ايت او احضر يلزم طريقة واحدة في الاستعمال وفعل امر عند بي تميم يلحقون به الضمائر فيقولون هلم وهلموا وهلموا وهلموا وهلموا

(٢) فرى الشيء يفريه ثقة فاسدا او سالما كفراه بالتشدد واقرأه . وبرى اندهم يبريه برأيا . واقرأه نخته . والمراد بالفري الغيبة اي صار هو يفتاني في مكانه . وفري جلده اي يؤثر ذلك فيه بارتكاب الاثم الذي يؤثر في القاب او يبرئ نفسه من ذلك من البرء (٣) القنأة هي الرقع ومحمها قنوات وقنيات . والمراد بها نفس الانسان . وتقويعها كناية عن اصلاحها وترويضها قال بعضهم :

كانت قناتي لا تأن لعمري فالانسا الاصباح والامساء

ودعوت ربي السلامة دائبا ليصحي فادا السلامة داء

(٤) النبذ وراء الظهر كناية عن عده . اعتبار الشيء . واهاته وطرحه عن البال . والاحتقاد كالخشد هو الجمع . واجباط الحسنات اسطالها . والتعامل هو المحل على الشيء . والحط عليه

(٥) المرودية هي كون الانسان امرد يقال : مرد كفرح مردا ومرودة اذا طر شاربه ولم تنبت لحيته والوصف امرد . والدل هو الدلال . وذلل اليهودية معلو . وادل اذا تدلل . والاستئناف هو الابتداء . والتسديد هو التوفيق للسداد . اي الصواب في القول والعمل

كتبتها أطال الله بقاء الشيخ الإمام شمس الإسلام والحمد لله الذي أعاد إليها الأشواق . وأنس بها الآفاق . بعد ما كادت الظلمة ^(١) وأمكنك راميتها الثأمة . وأسلت صاحبها العقدة وحرقت بثوبها البدعة ^(٢) . ووهنت الجماعة والجمعة . ومرض الإسلام والسنة وبعد ما أطلع الشيطان قرنه ^(٣) . وأتلع . وفقر فمه وأولع . ومد يده إلى الدين ليقلع . ونحا فاه إلى العلم ليلبع . وكبر بالإسلام الصخرة ^(٤) . حيث ملك البحرة . ثم أدال الله الهدى على الضلال . وأهل السليط بالذبال ^(٥) . وتصدق بالشيخ الإمام على الآنام . وأبقى جماله

(١) كاد يحتمل أنه فعل ماض من اكيد والظلمة فاعلة ويحتمل أنه من أفعال المقارنة . والظلمة اسم والمبخر محذوف أي تم أو نحوه على حد قوله أصاب أو كاد وأخطأ أو كاد أي كاد يصيب وكاد يخطئ . والظلمة بالضم فرحة المكسور والمهدوم من تلم الأناة والسيف ونحوها كضرب وفرح فأنشام وتلتم إذا كسر حرفه فأنكسر (٢) الدعة هي ما كان من محدثات الأمور في الدين مما يضر به . واسلمت بمعنى سلمت . والعقدة المراد بها هنا الشدة . وحرقت من التحريق ويحتمل أن الحاء مصحفة عن الحاء المحممة من التحريق . والوهن هو الضعف . والجماعة يريد بها جماعة الاسلام . والجمعة يعني بها صلاة الجمعة . ومرض الاسلام والسنة كناية عن ضعفها . والمراد أنه حدثت كل هذه النوائب المضرة بالدين . والسنة هي الطريقة المسلوكة بالدين وتطبق على مطابق طريقه وإن كانت سيئة . ومنه من سن سنة حسنة فله أحرها وأحر من عمل بها إلى يوم القيامة . ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة (٣) قرن الشيطان المراد به فسادته وتسلطه على الآنام . وأطلمه أي أظلمه . والقرن معلوم وهو الرق من الحيوان ويطلق على موضع من رأس الإنسان أو الحجاب الأعلى منه والذؤابة مطلقاً أو ذؤابة المرأة والخصلة من الشعر يضم الحاء . أو المعنى أظهر رأسه من أطرق البعض وإرادة الكل . وأتلع أي مدغقه مطاولاً . وأولع معنى استخف . وفقر بمعنى فتح كشحاً . وقيل الذين كناية عن استئصاله وذهابه . والباع معلوم وبلغ العلم كناية عن إفقائه وعدم وجوده بين العالم . والمراد بهذه الأفعال التي كرر بعضها الاستهانة بالدين والعالم والاستخفاف بها وتهديد لاهلها حيث استعمل لها الشيطان كثيراً من أحزائه وحوارحه كما لا يخفى (٤) الصخرة هي الحفرة والمكان الواسع والجمرة من بين الدوت . والجمرة البلدة والتخف من الأرض والروضة العقبية ومستقع الماء . والمعنى عظم بالاسلام الحقوة والمكان التخف من ذلك المصيبة لتسلط الشيطان على الأرض العنيفة والمراد بها محوم سلطته (٥) السليط هنا الزيت وكل دهن عصر من حب . والدبال جمع ذبالة كتمامة ورمانة وهي الفتالة . والادالة هي العلبة يقال : أدال الله من عدونا أي أعاننا الفلح عليه إن الهدى غلب على الضلال وفاز أهل الزيت ونحوه بالفتائل . والمراد أنهم ظفروا بأهل انفساد فمعلوم طمعة الباطل . وكان

للإسلام . والله يُقَرِّنُ هذه النِّعْمَةَ بِالتَّامِّ ثُمَّ يَرْبِطُ تَمَامَهَا بِالْدَّوامِ . مِنْ هِرَاةٍ ^(١)
 عَنْ سَلَامَةٍ بِسَلَامَةٍ إِمَامٍ تُحِبُّ . وَبِضَارَةِ آيَامِهِ تَطِيبُ . وَاللَّهُ عَلَيْهِمَا مَحْمُودٌ .
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . وَفَتَحَ لِلإِمَامِ مِنَ الصَّدُورِ مَا لَيْسَ فِي الْقَوَادِ
 وَمِنَ الْقُلُوبِ مَا لَيْسَ لِلْأَوْلَادِ . فَكَأَنَّمَا اشْتَقَّ مِنْ جَمِيعِ الْأَكْبَادِ ^(٢) . وَكَأَنَّمَا
 وُلِدَ لْجَمِيعِ الْبِلَادِ . سِوَاءِ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِي . فَلَقَدْ رَأَيْتَهَا كُلَّهَا إِشْكَاتِهِ ^(٣)
 مُتَقَسِّمَةً . ثُمَّ رَأَيْتُ الْوَجْهَ كُلَّهَا لِنَجَاتِهِ مُتَبَسِّمَةً . وَلَا أَعْتَدُ عَلَيْهِ . فَإِنِّي مِنْهُ وَالِيهِ .
 عَلَى أَنِّي نَذَرْتُ لِسَلَامَتِهِ التَّذُورَ . وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ الْمُحْذَرُ . وَأَنْ
 يَأْخُذَ أَحَدَنَا مَكَانَهُ . وَلَيْكُنْ مِنْ كَأَنَّهُ ^(٤) . وَإِنْ أَشْفَقَ النَّاسُ مِنْ فِدَائِهِ فِي
 وَحْدِي . وَوَلَدِي بَعْدِي . وَالْحَظُّ لَهُ بَعْدِي . هَذَا مَا لَهُ عِنْدِي . تَالَهُ يَدِي .
 وَيَبْلُغُهُ جَهْدِي . هَذَا هُوَ الْوَلَاءُ . الَّذِي الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ فِيهِ سَوَاءٌ . كَيْفَ يَرَى
 الشَّيْخُ الْإِمَامَ سَمَاحَةَ الضَّمِيرِ لِمَا بَلَى . وَودَاعَ الصَّدْرِ فِيمَا يَغْلِي ^(٥) . وَمَا أَشْبَهَ فِي

الشَّيْخُ كَانَ مَرِيضاً فَتَفِيَّ أَوْ أُصِيبَ نَكْبَةً ثُمَّ زَالَتْ عَنْهُ نَجْعٌ شَعَاءَهُ صَدَقَةٌ عَلَى الْإِنَامِ وَحَمَالَا الْإِسْلَامِ
 (١) مِنْ هِرَاةٍ هَذَا الْخَارِ مُتَعَلِّقٌ بِمُحْذُوفٍ أَيْ بَعَثَهَا . وَهِرَاةٌ اسْمُ مَدِينَةٍ مَشْهُورَةٍ .
 وَعَنْ سَلَامَةٍ أَيْ عَنْ صِحَّةٍ . وَبِسَلَامَةٍ مُتَعَلِّقٌ بِكِتَابَتِهَا أَوْ أَرْسَالَتِهَا . وَتُحِبُّ مِنْ الْإِجَابَةِ . وَانْتِصَارَةِ
 كَالنَّضْرَةِ فَتَفْتَحُ النَّوْنُ هِيَ النِّعْمَةُ مِنْ نَضَرِ الشَّجَرِ وَالْوَحْهَ وَاللُّونَ كَقَصْرِ وَكِرْمٍ وَفَرْجٍ فَبُو نَاضِرٍ
 وَنَضِيرٍ وَنَاضِرٍ . وَيَطْلُقُ النَّاضِرُ عَلَى الشَّدِيدِ الْخَضِرَةِ وَيَسَالِفُ فِيهِ فِي كُلِّ لَوْنٍ أَحْضَرُ وَأَحْمَرُ . وَالضَّمِيرُ
 فِي تَطْيِيبٍ وَتُحِبُّ يَعُودُ إِلَى هِرَاةٍ وَالضَّمِيرُ فِي عَلَيْهِمَا يَعُودُ إِلَى السَّلَامَتَيْنِ (٢) الْأَكْبَادُ جَمْعُ
 كَبَدٍ . وَالصَّدُورُ جَمْعُ صَدْرٍ . وَيُرَادُ بِجَمَاعَةِ كَبَدِ الْإِنْسَانِ وَصَدْرِهِ . وَالْإِمَامُ هُنَا مِنْ لُغَةِ الْإِمَامَةِ فِي
 الْحِمَاةِ سَاطِئاً أَوْ غَيْرِهِ أَيْ أَنَّ سَلَامَتَهُ تَمْتَحُ مِنَ الصَّدُورِ غَيْرَ مَا فِي الْعَوَادِ أَيْ عِلَاوَةً عَلَيْهِ وَمِنَ الْقُلُوبِ
 غَيْرَ مَا يَكُونُ لِلْأَوْلَادِ أَيْ حُبِّهِ تَرِيدُ عَلَى حُبِّهِ الْأَوْلَادِ الَّذِينَ هُمْ أَكْبَادُنَا فَكَأَنَّمَا غَيْرُ تِلْكَ الْحُبِّ وَالْعَاكِفِ
 الْمَقِيمِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَقِيمُ بِالْأَمْصَارِ . وَالْبَادِي اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَدَأَ يَبْدُو إِذَا قَامَ فِي الْبَادِيَةِ وَهِيَ خِلَافُ الْعَارِ .
 وَالْمُرَادُ أَنَّ جَمِيعَ الْعَالَمِ مُسْتَوْنٌ فِي حُبِّهِ (٣) التَّكَايَةُ وَالتَّشْكُوُ وَالتَّشْكُوُ وَالتَّشْكُوَاءُ
 وَالتَّشْكَاءُ يَفْتَحُ أَشْيُنَ هُوَ الْمَرَضُ وَفَعْلُهُ شَكَا يَشْكُو وَتَقْسِمَةٌ مُتَفَرِّغَةٌ . وَلَا أَعْتَدُ عَلَيْهِ أَيْ لَا أَعْدُ ذَلِكَ
 عَلَيْهِ مَعْرُوفاً وَجَمِلاً مَنِي لَأَنِّي صَنِعْتُ فَلَدْتُكَ كَأَنِّ صَلَافَهُ مِنْهُ وَيَعُودُ إِلَيْهِ (٤) أَيْ يَأْخُذُ بَدَلًا
 عَنْهُ مِنَّا أَيْ إِنْسَانٍ أَخَذَ . وَالْإِشْطَاقُ هُوَ الْخَوْفُ أَيْ هُوَ يَعْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَحْدَهُ وَبَوْلَدِهِ بَعْدَهُ وَيَكُونُ لَهُ
 الْحَظُّ بَعْدَهُ مَغْدِيَا بِهِ وَهَذَا مَا فِي وَسْعِهِ وَصَدَى الْوَلَاءِ الَّذِي يَسُورُ فِيهِ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ
 (٥) الْغَالِبَانِ هُوَ قُورَانُ الْقَدْرِ بِمَا فِيهَا إِذَا وَضَعْتَ عَلَى النَّارِ . وَالْبَلَاءُ هُوَ الْإِخْتَارُ مِنْ بَلَا يَبْلُو .

ذلك صَدْرِي إِلَّا بَنَهْرٍ مُنْعَ طَرِيقُهُ . فَابْتَلَعَ رِيقَهُ . وَلَمْ يُبْتَقِ بِالسَّكْرِ . فَنَهْرُ
النَّهْرِ وَغَمْرُ الْحَمْرِ ^(١) . وَغَرَّقَ الْحَجْرَ . وَقَلَعَ الشَّجَرَ . كَذَلِكَ مُوَلَّايِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ
سَكِرْتُ عَنْهُ زَمَانًا ثُمَّ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ وَتَرِقُّ الْأَكْبَادُ .
فَرَفَعْتُ سِكْرَهُ فَحَرَفَ إِلَيْهِ طَرِيفِي وَمُتَلَدِّي . وَرُوحِي وَجَسَدِي . وَوَالِدِي
وَوَلَدِي . وَلَمْ أَخْلُ فِي خِلَالِ الْوَحْشَةِ مِنْ شُكْرِ لِأَيَادِيهِ . وَصَفَعُ مَنْ يُعَادِيهِ .
وَتَجَمَّعَ السَّلَامُ إِلَى نَادِيهِ . وَالنِّعَامُ لِوَادِيهِ . وَكُلُّ أَعْمَالِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ غُرَّةٌ فِي
نَاصِيَةِ الْأَيَّامِ . وَزَهْرَةٌ فِي جَنِّحِ الظَّلَامِ إِلَّا أَنْ مَا أَوْجَبَ ^(٢) لِقَلَانِ رَوْضِ أَنَا
نَسِيمُهُ وَشَجَرِ أَنَا ثَمَرُهُ وَعُودُ جَرُّهُ إِسَانِي . وَجُودُ شُكْرِهِ ضَمَانِي وَسَتْفَرِ الْأَيَّامِ
وَاللَّيَالِي . عَنْ وَجْهِ تِلْكَ الْآلَى . فَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَزِرْغْ فِي سَجَّةٍ ^(٣) وَاللَّهُ عَلَى ذَلِكَ

وفي نسخة : يلي بالياء المثناة من تحت بدل بياء الموحدة من الولاية أي لما هو تحت ولايته . ويريد
بودائع الصدر الاحقاد التي يطوي عليها . ويغلي بها رجل الفؤاد (١) الحمر بالتحريك هو
التحمر المتلف الذي يوراري من يكون فيه ومنه ذئب خمر . وغمر الماء الأرض اذا طمها . وسهر مكان
جرى الماء الكثير . والسكر هو ما يسكر به النهر أي يسديه . وليتق هو كسر سطر النهر ليشق الماء
أي يجري منه من شق النهر تقفاً وتقاً بكسر الباء ويتنق اذا شققها . فش صدره نهر سد طريقه
فيجتمع فيه الماء ولا يجد له مخرجاً اذ كان يبتلع ماءه فيقبل راكداً فيه فاذا انتبثق طغى فحصل منه
ما ذكره او الفضل . وسكرت عنه أي سددت مجرى ذلك النهر يعني سكت عن بث ما اعانيسه .
والاحقاد جمع حقد وهو الضعية في القلب . والشدائد هي النواصب القاذية . أي تذهب عند شدتها
الضمان من اودة الاحوال . والحرف مزيل الماء وحرف التي يحرفه صرفه . أي صرف اليه طريقه .
والطريف والمتلد هو المال الحادث والقديم . ويريد به ما يتركه مما ذكر . وخلال الوحشة أي
اتسائها . والصمع هو الضرب الشديد ونحوها على القفاء . وتجهيز السلام تقديمه وارسائه . والنادي مكان
اجتماع القوم ويتحدثهم . والنوادي يراد به كنفه وحماه . والعصام معلوم . ويعني به حليل اسمع من
الله تعالى . ولناحية هي مقدم الراس . ويريد ان ايامه بيض في طوع الايام . وازهرة نجم معلوم
في السماء الثالثة . أي يضي كالزهرة في الظلام (٢) الايجاب هو حمل الشيء واجباً او
مقابل القول في نحو البيع والشراء . والروص هو الحديثة . ويريد ان ما حصل من النعم لقلان هو
بسببه . والاسفار اكتشف والاضاءة ولاشراق من اسفر كسفر (٣) السجدة هي الأرض التي
لا تنبت شيئاً وجمعها ساجخ . استعمالها الى الخلل الذي يوضع به المعروف والحليل فلا يظهر اثره من
التكر والتناء على مسديه . والتساب تفاعل من الساب وهو بمعنى التهاب . فهذه الفقرة كالفقرة
التي بعدها

مُعِين . وَدَدْتُ لَوْ يَسْمَعُ الشَّيْخُ فِي مَجْلِسِي وَالْقَاضِي أَبُو سَعِيدٍ حَاضِرِي فَيَرَى
تَسَالُبَ الشَّأْنِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ . وَتَنَاهَبَ الدُّعَاءَ مِنِّي وَمِنْهُ . وَلَوْ كَانَ لَسَمِعْتَ
أَذْنَاهُ . مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنَاهُ . وَلِلشَّيْخِ الْإِمَامِ فِي الْوُقُوفِ عَلَى مَا كَتَبَ بِهِ الرَّأْيُ
الْمَوْفَّقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٢٠) ﴿ ٢٠ ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿ ٢٠ ﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَقَلِيلٌ فِي الْوَلَاءِ ^(١) أَنْ أَحْتَذِيَ مِنَ الْعَيْنِ .
وَأَتَّخِذَ نَعْلَيْنِ . إِنْ يَسُوقُنِي هَذَا الْمَسَاقَ إِلَّا الشَّوْقُ الْهَانِجُ . وَالْوَجْدُ اللَّاعِجُ .
وَأَنَا فِي هَذِهِ الْحَرْقَةِ كَثِيرُ الشَّوْقِ وَلَكِنِّي وَرَدْتُ ^(٢) . لِغَيْرِ مَا أَرَدْتُ . إِنَّمَا
صَرَبْتُ فِي جَنْبٍ . مَا تَسْبُوا إِلَيَّ مِنَ الذَّنْبِ . وَطَعَنْتُ فِي عَيْنٍ . مَا قَذِفْتُ
بِهِ مِنَ الْمَيْنِ . وَخَرَجْتُ عَلَى مَقَامِ يَوْمَيْنِ . وَسَارِدُ فَادِحِضُ الْمَهْمَةِ ^(٣) . وَأَمْحَضُ
الْحِدْمَةِ . وَأَجِدُّ عَهْدًا بَيْنَ ذَلِكَ . وَأَخِذْ مَوْثِقًا مِنْ أَوَّلِكَ . إِلَّا لَا يَتَّهَمُنِي كُلُّ
مَا كَذَبَ كَاذِبٌ . أَوْ اسْتَحْلَى كَاتِبٌ . أَوْ شَرَعَ حَاسِدٌ بِكَفْرَانٍ نَعْمَةٍ ^(٤) قُلْ لِي
أَيُّ اسْتَحْلَى أَنْ يَسْمَعَ فِي الْحَالِ ^(٥) . وَلَمْ يُكْشَفْ فِيهِ الْحَالُ . وَمَا هَذَا التَّصْدِيقُ

(١) الْوَلَاءُ هُوَ الْمَوَالَاةُ . وَاحْتَذَى أَيَّ اتَّخَذَ هَذَا . وَالْوَارِ فِي وَقَلِيلٍ وَارِ الْاِسْتِدَاءُ أَوْ الْحَالِ
وَقَالِيلُ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ وَإِنْ احْتَذَى مَتَدًا مُؤَخَّرًا . وَكِتَابِي خَبَرٌ مُتَدًا مُخَذُوفٌ أَيْ هَذَا كِتَابِي . وَإِنْ
يَسُوقُنِي تَقْدِيرُ لَمْ أَلَمْ الْحَرْ . وَالْمَسَاقُ بِمَعْنَى السُّوقِ مُصْدَرٌ مِمَّا . وَإِلَّا الشَّوْقُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ . وَالْمَعْنَى
اِحْتِذَائِي مِنَ الْعَيْنِ وَاتَّخِذَ نَعْلَيْنِ قَلِيلٌ فِي مَوَالَاتِهِ لِأَنَّ يَسُوقُنِي هَذَا الْمَسَاقَ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ الشَّوْقَ فَاعِلٌ
يَسُوقُ وَالْاِسْتِثْنَاءُ مُفْرَغٌ عَلَى قَاةٍ لِأَنَّهُ لَا يَأْذِي فِي الْإِيجَابِ . وَالْهَانِجُ هُوَ السَّائِرُ الْمَضْطَرِبُ . وَالْاِعْجَاجُ هُوَ
الْحَرْقُ مِنْ اِعْجَاجِ الْجِلْدِ إِذَا احْرَقَ . وَالْمَرَادُ بِهِ حَرَمَةُ الشَّوْقِ (٢) وَرَدْتُ أَيَّ اتَيْتُ مَكَانَ الْوُزُودِ .
وَالْجَنْبُ هُوَ النَّاحِيَةُ . وَالضَّرْبُ فِي الْجَنْبِ كُنْهَاءٌ عَنْ عِلْمِ الْمَبَالَاةِ بِهِ . وَالطَّعْنُ هُوَ الْمَرْحُ وَالْعَيْنُ بِمَعْنَى
الذَّاتِ . أَيَّ قُلْتُ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ . وَمَا تَسْبُوا بِمُجَرُّورٍ بِإِضَافَةٍ جَبَّ . وَالْقَذْفُ هُوَ الرَّمْيُ بِالْمُحَارَاةِ وَنَحْوِهَا
(٣) الْمَهْمَةُ هِيَ مَا أَمَّ فِعْلُهُ . وَالْحِضُّ هُوَ اِطِّالُ الشَّيْءِ . يَقَالُ : دَحَضْتُ الْحِجَةَ دَحْضًا طَلْتُ .

وَادْحَضْتُهَا اِطْلَتْهَا . وَالْاِعْجَاجُ الْاِخْلَاصُ . وَاجِدُّ عَهْدًا أَيَّ اِعْهَدَ مَعَاهِدَةً حَدِيدَةً . وَهُوَ بِمَعْنَى الْفَقْرَةِ الَّتِي
بَعْدَهَا (٤) كُفْرَانُ النِّعَةِ حُجُودُهَا وَتَرْكُهَا . وَالْحَسَدُ هُوَ تَقْيِ زَوَالِ نِعَةِ الْمَسْجُودِ مُطْلَقًا وَصَلَتْ
إِلَى الْحَسَدِ لَمْ تَصِلْ (٥) الْحَالُ بِكُسرِ الْمِيمِ هُوَ رُوءِ الْأَمْرِ بِالْمَجْلِيِّ وَالتَّوْبِيرِ وَهُوَ الْاِكْرَ وَالْقُدْرَةُ
وَالْحُدَالُ وَالْعَدَابُ وَالْعِقَابُ وَالْعِدَاوَةُ وَالْمَعَادَاةُ كَالْمُحَارَاةِ وَالْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ وَالْهَلَاكُ . وَجُمِلَ بِهِ ثَلَاثُ الْأَمَاءِ

لِرَجُلٍ لَيْسَ فِي الْمُرُوءَةِ رَأْسًا وَلَا فِي الدِّينِ ذَنْبًا وَاللَّهُ يَكْفِي شَاهِدًا . وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا ^(١) . فَأَمَّا غَيْرُ اللَّهِ فَلَا أَقْلَ مِنْ شَاهِدَيْنِ . وَلَا كُلُّ شَاهِدَيْنِ حَتَّى يَكُونَا عَدَلَيْنِ . وَمَا أَرَى الشَّيْخَ فِي دُخُولِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ إِلَّا دَاخِلًا بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَاطِهَا ^(٢) . إِنَّهُ جِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ ^(٣) . وَخُذَةُ بَيْنَ الذِّفْرِ وَالشَّنْفِ . عَلَى أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ لَوْ أَوْحَشَنِي مَا أُسْتَوْحِشْتُ وَلَوْ أُسْتَوْحِشْتُ لَأَوْحِشْتُ . وَلَوْ أَوْحِشْتُ لَأَفْحِشْتُ . فَمَنْ وَعِلَى الْعَرْبِ أَوْجَعْتُهُ . وَمَنْ قَرَصَ الْحَيَّةَ أَسَعْتُهُ . وَإِذَا قَالَتِ الْحَيَّةُ دَعْنِي . فَلَا تَلْسَعْنِي . فَقَدْ نَصَحْتِكَ وَمَا سَأَلْتُكَ شَطَطًا . كَيْفَ أَلْقَاهُ بِخَرْطُومٍ فِيلٍ ^(٤) . وَلَمْ يَلْقَنِي بِأَنْفٍ طَوِيلَةٍ . وَلَمْ أَتْبَاعُهُ

محملاً ومحملاً بكسر ميم الثاني كاذب بسعاية الى السلطان . ويصح ارادة اكثر هذه المعاني هنا . وتصديق الشخص جعله صادقاً . والاستهزاء انكاري بمعنى النفي . أي لا ينبغي تصديق رجل ليس رئيساً في المرؤة ولا طرفاً في الدين او ليس معتبراً في المرؤة ولا داخلًا في قوام الدين لان الذنب ليس بشيء من البدن والرأس فيه عمدة اذ كان أكثر الحواس فيه وهو معتبر لا يعيش الانسان بدونها بخلاف الذنب في جميع ذلك (١) واحداً اي الخلق سبحانه وتعالى واحب الوجود فشهادته تعالى

كافية فهو شهيد على العباد واما غيره تعالى فلا بد لتصديقه من شاهدين عدي

(٢) اللحاء بكسر اللام قشر الشجرة . وندحول بين العصا وقشرها دخول بين ما هو شديد الاتصال . ومن يحاول ذلك طلب الخال ولا يكون من شأن العقلاء (٣) المراد انه عزيز لديه لان الخلد المذكورة هي من اعز شيء على الانسان يشير بذلك الى قول بعضهم :

يدبروني عن سالم وادبرهم وحلدة بين العين والانف سالم

ويروي بين الراس والانف وهي اولى . والخلدة بضم الخاء ما جاوز مؤخر العينين الى منتهى السدق وهما خدتان يكنتفان الانف عن عي وتبتل او من لدن الحجر الى اللحي . والذفري بكسر الدال من جميع الحيوان من لدن المقد الى نصف القدال والعظم المتأخر خلف الاذن . والمقد بفتح الميم والقاف ما بين الاذنين من خلف ومنتهى منبت الشعر من مؤخر العين . والشف هو القطر وهي الخلقعة التي تعلق بالاذن . وسريد به ما اريد بالخلدة وكنته يتكلم به بدليل ما عده . واوحت أي حصلت منه الوحشة لسواء . يريد انه لو حصلت له الوحشة لاوحت غيره بانعراق وعلى فرض الانحاش فهو يفحش أي يبالغ فيه (٤) اي بانف كخرطوم الفيل في انطول والفظ .

والشظ هو مجاوزة القدر المحدود . واشتط اذا تباعد عن الحق . وفي السوم اذا بعد فيه . وهذه المادة تنبئ عن البعد ونحوه . ولم اللام لام الحر والميم بقية ما لاستفهامية حذفت عنها لدخول حرف الحر والترر هو القليل . والثرر هو النظر بمؤخر العين او نظر المضبان وقد تقدم . والاعواز هو الافتقار الى الشيء . والحرمة هي الاحترام . يعني انه لم يقابلني بما اكره فلا اقابله بما يكره . والابتيع هو

بِشْنٍ تَزِرُ . وَلَمْ يَلْحَظْنِي بِنَظَرٍ شَرِيرٍ . وَهَلْ كَانَ يُعَوِّزُنِي أَنْ كَانَتْ لَهُ حُرْمَةٌ
الْخِلَافَةِ . فِي حُرْمَةِ الضِّيَافَةِ . وَإِنْ تَوَسَّلَ بِنَا مَضَى فِي الْوَسِيلَةِ بِنَا بَقِيَ وَهَذَا
خَطْبٌ . لَا يَرَفَعُهُ قَلَمُ رَطْبٍ ^(١) . وَلَكِنْ هَذَا غُرُوبُهُ . حَتَّى يَأْتِيكَ عِيَانُهُ . وَكُنْتُ
أَرِدُ مِنَ الشَّيْخِ عَلَى شِرْعَةٍ مِنَ الْبِرِّ . تَرْوِي الظَّمَاءَ الْعِشْرَ ^(٢) . وَأَخَافُ أَنْ
تَكُونَ هَذِهِ التَّسَاعِيرُ بِنِيمٍ ^(٣) . لَا بِلَ بَكْذِبٍ بِهِمْ . لَا بِلَ بِبُهْتَانٍ عَظِيمٍ .
لَا بِلَ بِكِشْحَانٍ عَقِيمٍ . قَدْ كَدَّرَ عَلَيَّ تِلْكَ الشَّرْعَةَ وَأَنَا أُنْشِدُهُ ^(٤) اللَّهُ فِيهَا
وَسَاءَرْدُ فَإِنْ وَجَدْتُ الْحَالَ كَمَا تَزَلْتُ فَدَارُ الشَّمْلِ جَامِعَةٌ . وَإِنْ تَغَيَّرَتْ عَمَّا
عَهَدْتُ فَأَرْضُ اللَّهَ وَاسِعَةٌ :

إِنْ لَمْ تَنْ بِإِمْسَاكِ بِمَعْرِفَةٍ فَاْمَنْ عَلَيَّ بِتَسْرِيجٍ بِإِحْسَانٍ ^(٥)

الشراء او البيع والمعنى لاي شيء اشتريه او ابيعه شمن قليل ولم ينظر اليّ نظر الغضبان او بموخر
العين . والاستفهام جل بمعنى النفي اى لا يدعني محتاجاً فاذا كان له احترام بالخلافة فلي احترام يكون
ضيافاً وهو يتكلم به . (١) الرطب ضد الباس ومن العصن ونحوه الناعم وفعله رطب ككرم
وسمع رطوبة ورطابة فهو رطيب . والخطب الثان والامر صعر او عظم . والمراد به هنا ما كان
عظيماً . يعني انه لا يقوم رفعه قلم بين ويراد به انه لا يؤثر فيه الكلام بالرفق واللين . وعنوان
الشيء علامته ومنه عنوان الكتاب . والبيان المتأينة والورود والشرعة تقدم معناها غير مرة
(٢) العشر بكسر العين وسكون التين ورد الابل اليوم العاشر والتاسع . والظماء جمع ظمآن
او ظمئ . وتروي على صيغة المصدر معمول لارد . اي ارد ورداً مثل تروي الظماء

(٣) النيم هو النسيجة وهي نقل الحديث على سبيل الافساد . والتساعير جمع تسعير وهو حمل
سعر للشيء او اضرار النار . والبهيم هو الاسود وما لاشية فيه من الخيل للذكر والانثى والجمعة السوداء
وصوت لا ترجع فيه والخالص الذي لم يشبه غيره . والبهتان هو ان يقال عن الانسان ما لم يفعله .
والباطل والكذب كالبهت بضم الباء . يقال : جنته كمنه جنتاً وبهتاناً . والكشخان صفة ذم وهو
الذي لا يغار على حريمه . والعقم هو الذي لا ينتج . يعني يخاف ان تكون انواع هذا التسعير متلبسة
بنسيجة بل بكذب اسود او خالص بل باخلاق عظيم (٤) انشده الله اي اقول له
ناشدتك الله تعالى دعها (٥) التسريج هو ارسال الشيء وتركه . ومنه تسريج المرأة اي
تطليقها وتسريج الساقة اي تسيبها في المراعي . والمن هو الانعام . والامساك بمعرفه هو ان يقوم
بما تقتضيه المودة مثلاً . ويخدم الاول بالبناء للفاعل والثاني بالبناء للفعول . اي اذا كانت هذه
حاله يخدم غيره ولا يخدمه احد فهو متصف بالمبودية اي بكونه عبداً على كل حال . وان
الهمذاني يريد به نفسه . وقد التفت من التكلم الى الغيبة

وفي الجملة أن ابن الهمداني إذا رضي بأن يخدم ولا يُخدم . فإنَّ
العبودية لا تُعدم

(٢١) ﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَالنَّاسِ تَذَكَّرُوا الْبُشْرَى^(١) يَصِفُونَ
قَدْرَهَا . وفي الوزارة يُعْظَمُونَ صَدْرَهَا . وَتَحْتَ الرِّغْوَةِ صَرِيحٌ لَوْ عَلِمُوهُ .
وَالشَّيْخُ أَوَّلَى بَأَن يُعْظَمُوهُ . فوالله لقد زُفَّ مِنْهُ إِلَيْهَا أَعْظَمُ مِمَّا زُفَّ مِنْهَا إِلَيْهِ
وَسَيُدِيرُهَا عَلَى الْقُطْبِ^(٢) . وَيَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ الثُّقْبِ^(٣) . وَمَنْ صَحِبَ كِفَايَةَ
الشَّيْخِ احْتَاجَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ طَوْعًا وَإِلَّا مِنَ الْقَرْطِ . وَرِضًا وَإِلَّا مِنَ السُّخْطِ .
وَمَنْ وَجَدَ الرِّشَاءَ . اسْتَقَى مَتَى شَاءَ . وَمَنْ سَادَ . لَمْ يَعْدِمِ الرَّشَادَ . وَأَقْسِمُ لَوْ
نَظَّقَ ذَلِكَ الدَّسْتُ^(٤) لَقَالَ :

(١) البشرى بمعنى الاستبشار كالبشارة . والصدر هو الرئيس والرغوة هي ما يعلو على ظهر
القدح ونحوه من الريد ورجا اللين وارجى إذا صارت له رغوة . وتصريح هو الخالص من كل شيء أي
إذا انكشف الأمر ظهر حقيقة الشيء مازلة ما هو كالرغوة مما يزول سريعاً . وزب عروس إذا
جلاها على خاطبها (٢) القطب مثله القاف وكنق حديدة تدور على الرمح كالقطبة
بفتح القاف وسكون الطاء والمراد به النجم المعلوم أي يجري أمور الوزارة على ما هو ثابت
(٣) الثقب هو الحرب بفتح النون وقد يضم والهناء بكسر الهاء هو قطران . وهما اللؤلؤ
بحنوها متألثة النون طلاها به . وهذا مثل يضرب لمن يضع الاتباء في مواضعها واصله لدريد بن
الصمة وقد مر الخساء بنت عمر بن التريد وهي خنأ بغير ألها وقد تبدلت حتى فرغت منه ثم
نفست عنها ثيابها فاغتسلت ودريد بن الصمة يراها وهي لا تستعربه فاعجبته فانصرف واشد اياتاً
فيها منها قوله :

ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم طال ائبق جرب

متبذلاً تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع الثقب

والقرط هو الاسم من الافراط او التفريط وهو القصير او مصدر قرط في الامر قصر فيه .
والرشاء ككساء الحبل وجمعه ارشية (٤) الدست هو منصب الوزارة ومحل الرئاسة وقد
تقدمت معانيه . والحداد لبس السواد على فقد عزيز . والمسند هو المنصب واحسبه مولداً أي بمعنى
ما يسند إليه . والوساد بكسر الواو هو المتكأ والخدة كالوسادة وبتك جمعه وسد ككتب ووسائد .
أي ما برحت الوزارة لابسة الحداد حين فارق مجلسها

بِأَيِّ أَنْتَ مَا خَلَعْتُ حِدَادِي مُنْذُ فَارَقْتَ مَسْتَنَدِي وَوَسَادِي
فَالآنَ رُدَّتِ الدَّوْلَةُ إِلَى نِصَابِهَا^(١). وَجَرَتْ الْأُمُورُ عَلَى أَذْلَالِهَا وَأَتَى
الْأَمْرُ مِنْ وَجْهِهِ وَاسْتُنْزِلَ النَّصْرُ مِنْ بَابِهِ وَطُلِبَ الرُّادُ مِنْ مَطْلَبِهِ وَأُعْطِيَ
الْقَوْسَ بَارِيهَا. وَعَلَى الْآنَ ضَمَانُ الدَّرَكِ ثُمَّ عَوْنُكَ^(٢) اللَّهُمَّ تَأَخَّرْتَ كِتَابِي
عَنِ الشَّيْخِ وَمَا أَخَّرْتُهَا إِلَّا بِالْخِدْمَةِ . وَلَا كُفْرَانًا لِلنِّعْمَةِ . وَلَكِنْ لَتِلْكَ
الْحَضْرَةِ رُسُومٌ^(٣) . وَابْتِنَاءٌ مَعْلُومٌ . وَلَا سِيَّامًا فِي الْمُخَاطَبَاتِ وَضَيْقِهَا . وَالْجَوَادُ لَا
يُجَزَّعُ مِنَ الْأُكَّافِ . جَزَعِي مِنْ مُخَاطَبَةِ الْكَافِ . فَإِنْ جَازَ . أَنْ أَمْتَازَ .
عَنْ جَمَلِ النَّاسِ بِهَذَا الْمَزِيدِ قَلْتُكَ مِنَ الشَّيْخِ الْمَكَاثِبَةِ . فَإِنْ لَمْ يَدِهِ الصَّوَابَ .
فَالْجَوَابُ أَنْ لَا جَوَابَ . وَالسَّلَامُ

(٢٢) (٢٢) وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا (ج)

كَتَبْتُ وَلَيْسَتْ التَّجَرِبَةُ . خَمْسَةَ أَجْرِبَةٍ^(٤) . وَلَا سَبْعِينَ ذِرَاعًا إِنَّمَا التَّجَرِبَةُ

(١) الصَّابُ الْأَصْلُ وَالْمَرْحَعُ . وَجَرَتْ الْأُمُورُ عَلَى أَذْلَالِهَا أَيَّ عَلَى مَحَارِجِهَا جَمَعَ ذَلْ بِالْكَسْرِ .
وَيُقَالُ دَعُهُ عَلَى أَذْلَالِهِ أَيَّ عَلَى حَالِهِ بِلَا وَاحِدٍ . وَالْوَجْهُ هُوَ الْمَهْمَةُ وَالطَّرِيقَةُ . وَاسْتُنْزِلَ أَيَّ تَزَلَّ .
وَبَارِي الْقَوْسِ هُوَ نَاحِيَتُهَا أَيَّ صَانِعُهَا . وَهُوَ يُضْرَبُ مَثَلًا لِإِعْطَاءِ الشَّيْءِ لِأَهْلِهِ . وَالدَّرَكُ بِالتَّحْرِيكِ
وَبَسْكَوْنِ الرَّاءِ النِّعْمَةُ بِفَتْحِ التَّاءِ وَكُسْرِ الْبَاءِ . وَضَمَانُ الدَّرَكِ هُوَ الْكَفَالَةُ بِمَا يَلْحَقُ الشَّيْءَ مِنْ نِعْمَةٍ
أَوْ نُحُوهَا وَمِنْهُ ضَمَانُ التَّمَنِ عِنْدَ اسْتِحْقَاقِ (٢) الْعَوْنُ هِيَ الْإِعَاذَةُ وَالْمَعِينُ وَعَوْنُكَ مَصُوبٌ
مَفْعُولٌ لِأَطْلَبَ أَوْ أَسْأَلَ وَنُحُوهُ . وَالْإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ هُوَ الْإِحْضَافُ بِهِ . وَكُفْرَانُ النِّعْمَةِ جَعْلُهَا وَسْتَرَهَا
(٣) رُسُومُ أَيَّ عَوَائِدُ . وَالْجَوَادُ هُوَ الْعَرَسُ الْحَيْدُ . وَالْأَدَفُ هُوَ بَرْدَةُ الْحِمَارِ . وَالْمَرَادُ بِهِ مَا
يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ الدُّوَابِّ مَطْلَقًا . وَمُخَاطَبَتُهُ أَكْكَافٌ أَيَّ يُخَاطَبُ بِكَافٍ الْمُخَاطَبُ مُفْرَدًا وَمُرَادُهُ أَنْ يُجَزَّعَ عَلَى
غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ فَيُخَاطَبُ بِضَمِيرِ الْجَمْعِ وَإِذَا مِيزَهُ عَلَيْهِمْ فَيَسْأَلُ مِنْهُ الْمَكَاثِبَ وَالْأَفْجَوَابَ عَدَمُ الْجَوَابِ
(٤) الْأَجْرِبَةُ جَمْعُ جَرِيْبٍ وَهُوَ مِكْيَالٌ قَدْرُ أَرْبَعَةِ أَفْغَرَةٍ . وَالْمَرْرَعَةُ وَالْوَادِي وَالْقِرَاحُ مِنَ الْأَرْضِ
أَوْ الْمَهْبِثَةُ لِلزَّرْعِ وَالْفَرَسِ . وَالتَّجَرِبَةُ مَصْدَرُ جَرَبٍ وَقِيَاسُ التَّجَرُّبِ . وَتَفَعُّلَةٌ مُخْتَصٌّ بِالْمَعْتَلِ الْفَاقِصِ
كَتَرَكِيَّةٍ وَتَحْلِيَّةٍ . يَعْنِي أَنَّ التَّجَرِبَةَ لَا تَكُونُ بِاخْتِبَارٍ قَلِيلٍ وَلَا بِمَا يَعْلَمُ بِالضَّرُورَةِ إِذْ لَيْسَتْ مِمَّا يَكُنْ
أَوْ يَسْجَحُ . وَالدَّفْعَةُ بِفَتْحِ الدَّالِّ الْمَرَّةُ مِنَ الدَّفْعِ وَالضَّمُّ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وَلَيْسَ الْمَرَادُ بِهَا هُنَا
الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ . وَالتَّقَدُّمَةُ مَصْدَرُ قَدَمٍ غَيْرِ قِيَاسِيٍّ كَمَا تَقَدَّمُ فِي التَّجَرُّبَةِ . يَعْنِي أَنَّ التَّجَرِبَةَ تَكُونُ
بِالدَّفْعَاتِ الْكَثِيرَةِ وَتَقَدِّمُ اللَّفْظَ لِلْإِخْتِبَارِ وَتُكْرِرُ ذَلِكَ حَتَّى يَقَعَ عِنْدَ الْمُخْتَبَرِ هَلُمَّ الْيَقِينُ بِجَسَنِ الشَّيْءِ
أَوْ قَبِيحِهِ . وَالْكَبَيْسُ خِلَافُ الْحَقِّ . وَالْعَقْلُ وَالْغَلْبَةُ بِالْكَيَاسَةِ وَقَدْ كَاسَهُ يَكْبِسُهُ إِذَا غَلَبَهُ بِهَا . وَالْكَبَيْسُ

دَفْعَةً وَالتَّقْدِيمَةَ أَفْظَةً. ثُمَّ الْعَاقِلُ بِفِطْنَتِهِ يَكْيُسُ وَيَقْيِسُ. وَالْجَاهِلُ بِغَفْلَتِهِ
يَخْسُ وَيَخْيِسُ^(١). يَا أَبَا الْفَضْلِ لَيْسَ هَذَا بِزِمَانِكَ. وَلَيْسَتْ هَذِهِ بِدَارِكَ.
وَلَا السُّوقُ سُوقَ مَتَاعِكَ. بَلِّسَتْ الْكُتُبُ وَمَا سَقَتْ^(٢). وَالْأَقْلَامُ وَمَا
نَسَقَتْ. وَالْحَاوِرُ وَمَا سَقَتْ. وَالْأَسْبَاجُ إِذَا اتَّقَتْ. وَاللُّؤْمُ. وَلَا هَذِهِ الْعُلُومُ:
وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغَوْنَا حَوْلَ قُبْنَا تَدُورُ^(٣)
وَلَوْ أَسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَسْتَدْبِرْتُ^(٤). لَوْ أَجَرْتُ وَقَامَرْتُ. لَكِنِّي
أَصَبْتُ وَجْهَ الرَّأْيِ وَالْعُودُ يَابِسُ وَاللَّيْحَةُ بَيْضَاءُ. وَلَقَدْ صَدَّقَ الشَّاعِرُ
إِذْ قَالَ :

تشديد الياء وكسرهما هو الطريف . والقياس تقدير الشيء على مثال آخر . واللفظة هي الحذق
(١) والخيس هو البكت دعبد يقال : خاس بالعمد يخيس خيساً وخيساً اذا غدر ونكث . وخس
من اخساسة يقال : خس نصيبه اذا جعله خيساً أي ذليلاً حقيراً . وخس في نفسه صار خيساً .
ويطلق على الناقص والبخل (٢) انوسق هو الحمل . يقال : وسق وسقاً اذا جمعه وحمله .
ومنه قوله تعالى : واللبلب وما وسق . والوسق ستون صاعاً او حمل بعير . ويعني يوسق اكتب جمعها ما
في طيها من الفنون والمعارف على سبيل المجاز . والسق هو مجيء الكلام على نظام واحد من نسقه
ينسقه نسقاً بالتخريك . والمخابر جمع مخبرة . ويعني بها الدوى . وسقياها كناية عن امدادها البراع
بالمداد . والاسباج جمع سمجة وهو مجموع الفقرتين . والاتساق هو الانتظام . واللوم بضم اللام يريد
به اللوم من اللامة سبيل المحزنة لمراعاة السجع (٣) هذا البيت لطرفة بن العبد وهو ابن
سعيان بن سعد بن . لك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة قيل : ان اسمه عمرو وسي طرفة
سبب بيت قاله . وامة وردة من رهط ابيهم . وكان احدث الشعراء ساقطاً وهو ابن عشرين سنة . وقيل
سنة وعشرين وكان ينادم عمرو ابن هند ملك العرب فحمد عليه لشيء بلغه عنه وكان قد قال
فيه قبل ذلك :

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغَوْنَا حَوْلَ قُبْنَا تَدُورُ
لِعَمْرُكَ اِنْ قَابُوسَ ابْنِ هِنْدَ لِيَخْلُطَ مَلِكُهُ نَوْكَ كَثِيرُ

وقابوس المذكور اخو عمرو بن هند وكان فيه ضعف فكان ذلك سبب قتله . والرغوث كل
مرضعة كالرغوث وقد ارغثت ورغتها كمنع وارتقتها رضعها . والمراد به انه ليت لنا ناقة مرضعاً مكان
الملك عمرو تدور حول خبائنا (٤) استدبرته أي تركت هذا الشيء وراءني . واستقبلته
قابانته بوجهي . واجرت فاعل من وجرت اجره اسمعته ما يكره . وقامرت أي لعبت بالقمار . ووجه
الرأي طريقه . والمراد يابس العود انه قوي الجلد وان ادركه الشيب

لَا يَصِيرُ الْفُلَامُ جَلْدًا ذَكِيًّا نَاقِدًا فِي الْأُمُورِ حَتَّى وَحَيَّ^(١)
وَعَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ . وَعَلَى السَّامِعِ الْقَبُولَ . وَلَعَمْرِي لَقَدْ سَمِعْتُ
هَذَا الْبَيْتَ كَمَا سَمِعَهُ فُلَانٌ وَلَكِنَّهُ وَفَّقَ لِعَقْدَائِهِ مِلَّةً . وَاتَّخَذَهُ فِئْلَةً^(٢) .
وَاعْتَمَدَهُ حِرْفَةً . لَا جَرَمَ إِنَّهُ اجْتَنَى ثَمَرَاتِهَا . وَوَلَّانِي حَسَرَاتِهَا . فَهُوَ يَصِلُ
إِذَا خُجِّتْ . وَيُعْطَى إِذَا حُرِمْتُ . وَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسَبْتُ عُمْرًا أَضْعَفُهُ فِي
الْأَدَبِ وَأَتْلَفَنَاهُ فِي الْعُلُومِ . وَنَسَأَلُهُ خَاتَمَةَ خَيْرٍ

﴿*﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿*﴾ (٢٣)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ عَنْ سَلَامَةٍ لَا هُمْ إِلَّا مَرَّةٌ سَوْدَاءُ^(٣) .
حَبَّبْتُ إِلَيَّ الْوَحْدَةَ . وَزَيَّنْتُ لِي الْعَزْلَةَ . فَوَلَّيْتُ النَّاسَ جَانِبِي الْوَنَشِيَّ^(٤) .
فَلَا عِشْرَةَ وَلَا انْبِسَاطَ . وَلَا أَلْفَةَ وَلَا ابْتِسَامَ . وَأُظُنُّ الشَّيْخَ لَوْ رَأَى أَمْلَاقِي^(٥) .
وَقَالَ تَحَرَّكْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ . وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الْحَدِيثَ أَسْمَعِيهِ^(٦) . وَمَا أَقْضَى

(١) الخلد هو القوي الصابر على العمل . والذكي من الذكاء والناقد المختبر من نقد الدرهم
والدنانير إذا اختبرها . يعني أنه لا يكون كذلك حتى يجرب الأمور ويمارس أحداث الزمان ويجالذ
في التجارب (٢) القبلة هي ما يستقبل . والمراد بها قبلة المسلمين وهي الكعبة المشرفة .
واللمة الذين مأخوذة من الأملال لأن الملك يطلبها لئني عن الله تعالى . وتطلق على التبرعة أيضاً . ووفق
أي صار موافقاً . كأنه يتهمكم به . والمحجب هو المبع والمحجوب هو المحرور . فهذه الفقرة بمعنى الفقرة
التي بعدها . واحتسبه أي اعتدّه عند الله تعالى . وكأنه يتأسف على عمره الذي انفق في الأدب والعالم
وهذه سنة متبعة عند جميع أهل الفضل والعلم حيث يتأسفون على تركهم المهمل ودواعيه وتشتبه
بالعلم والأدب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (٣) السوداء إحدى الطائعات الأربع
التي ركت في الإنسان . والمرّة بالكسر من الطائعات المذكورة . وضافتها إلى السوداء لادنى ملازمة لكونهما
في محل واحد . والعزلة هي الاعتزال والافتراق عن الناس (٤) الوحشي من الإنسان ما بعد
عن وجهه بخلاف الإنسي . ويطلق الوحشي على الجانب الأيمن من كل شيء أو الأيسر ومن القوس ظهرها
وانسيها ما أقبل عليك منها . والمراد أنه ولاده ظهره (٥) قلى الشيء كرماءه ورضيه قلى بكسر
القاف وقلاه بالفتح والمد ومقالية إذا أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه أو قلاه في الحجر وقليه في
البغض . والثقلان هما الإنسان والخن والمراد به أنه ثقیل لا يتحمل (٦) وما أنس لا أس
ما شرطية وأنس شرطها ولا أنس جوابها . وهذا التركيب مستعمل كثيراً في كلام العرب . أي مهما
طراً علي من النسيان لا أنس

لا أَقْضِي الْعَجَبَ مِنْهُ وَفِيهِ . وَحَجَّ الْبَيْتَ بَعْضُ الْخَائِنِثِ ^(١) فَسُئِلَ عَمَّا رَأَى .
 فَقَالَ : رَأَيْتُ الصَّفَا وَالْحِجُونَ . وَقَوْمًا يَمْجُونَ . وَكُتَبَةٌ تَرْفُ عَلَيْهَا السُّورُ .
 وَتُرْفِرُ حَوْلَهَا الطُّيُورُ . وَبَيْتًا كَيْتِي وَلَكِنْ سَلَ عَنْ الْبَيْتِ لَا عَنْ الْبَيْتِ .
 وَأَتْبَاعَ بَعْضِ الْهُنُودِ هَذَا الشَّاعِمِ ^(٢) الْمَشُويَّ فَاتَّزَنَ بِدَانِقِ أَرْطَالَا . ثُمَّ وَجَدَ
 الْكَثْمَرَى يُبَاعُ . فَقَالَ : مَا أَغْلَاهُ نِيًّا . وَمَا أَرْخَصَهُ مَشُويًّا . نَوَيْتُ أَنْ أَعْتَرَلَ
 النَّاسَ حَتَّى يَعْرِفُوا الْكَثْمَرَى مِنَ الشَّاعِمِ . إِنْ لَمْ يَعْرِفُوا الدِّينَارَ مِنَ الدِّرْهِمِ .
 وَآوَى الْبُومَ حَتَّى يُنْصَفَ الْمَظْلُومُ . وَالْعَاقِلُ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ يَسْكُنُ الْمَكَانَ
 النَّظِيفَ . وَلَا يَأْلَفُ الْكَثِيفَ ^(٣) . مَا أَرَى ذَلِكَ إِلَّا لِمَا يَعَافُ مِنْ خُبْثِ
 الْحُرِّ . وَيُشَمُّ مِنْ كَرِيهِهِ الرِّيحَ فَلِطَرْفٍ مِنَ اللَّحْظِ مَا لِلْأَنْفِ . وَلِلْسَمِ مِنْ
 الْغَمِّ مَا لِلشِّمِّ ^(٤) . وَمَا أَظُنُّ مُعَرِّضَ الْعَيْنِ لِهَذِهِ الْوُجُوهِ . إِلَّا مُعَرِّضَهَا
 لِلْمَكْرُوهِ . وَلَا صَانَ الْأُذُنَ عَنْ هَذِهِ الْأَنْفَاسِ . إِلَّا صَانَهَا عَنِ الْوَسْوَاسِ .
 سَكَنَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ الْمَقَابِرَ . فَقَالَ : أَجَاوِرُ قَوْمًا لَا يَقْدُرُونَ كَلًّا أَبَا
 مُوسَى لَا يَقْدُرُونَ . لِأَنَّهُمْ لَا يَقْدُرُونَ ^(٥) . وَلَكِنَّهَا الْأَطْلَالُ الْحَالِيَةُ . وَالرُّسُومُ

(١) الْخَائِنِثُ جَمْعُ مَخْنَثٍ أَوْ مَخْنَثٌ مُتَمَتِعَةٌ النَّوْنُ . وَهُوَ مِنَ الرَّجُلِ مَا كَانَ فِيهِ تَكْسَرٌ وَثَنٌ
 وَلَيْنٌ يَتَشَبَّهُ بِالسَّاءِ . وَمَنْ كَانَ مَخْنَثًا يَسْتَهْتِرُ فِي الدِّينِ وَلَا يَبَالِي بِمَا يَفْعَلُ وَمَا يَتَكَلَّمُ بِهِ . وَالْحِجُونَ جِبِلٌّ
 بِمَعْلَاةٍ مَكَّةَ وَمَوْضِعٌ آخَرُ . وَالصَّعَا مَكَانٌ فِي مَكَّةَ . وَهُوَ مَعْلَمٌ مِنْ مَعْلَمِ الْحَجِّ كَالْبُرَّةِ . وَالْمَوْجُ الْاضْطِرَابُ
 مِنْ مَحَايِجٍ إِذَا تَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ أَيْ يَتَحَرَّكُونَ . وَرَفَرَفَ الطَّائِرُ إِذَا ارْتَجَحَ إِلَى الشَّيْءِ وَسَطَ حَنْجِيهِ .
 وَالْبَيْتُ هُوَ الْمَدُّ وَالْحَطُّ (٢) التَّلْغَمُ هُوَ الْمَلْفُ وَهَذِهِ الْمَلْفَةُ فَارْسِيَّةٌ كَمَا رَأَيْتُهُ فِي مَوْثَفٍ
 تَرْكِيٍّ وَفِي الْقَامُوسِ أَنَّهُ السَّاحِمُ . وَالدَّانِقُ هُوَ سَدَسُ الدِّرْهِمِ . وَالْكَثْمَرَى هِيَ الْحَبَابُ . وَآوَى الْبَيْتَ
 إِذَا حُلِيَ وَأَقَامَ فِيهِ (٣) يَعْنِي أَنَّ الْعَاقِلَ يَصَاحِبُ مَنْ كَانَ ظَاهِرًا وَنُفِيعًا مِنْ أَفْذَارِ الْمَهْلِ
 وَالْمَاطَلِ وَلَا يَأْتَفُ مِنْ يَكُونُ بِسُوءِ أَعْمَالِهِ كَالْكَثِيفِ (٤) أَيْ كُلُّ حَاسَةٍ مِنْ هَذِهِ الْحَوَاسِ
 يَسْتَفِجُ شَيْئًا وَيَسْتَحْسِنُ آخَرَ فَكُلُّهَا يَدْرِكُ بِهِ الْحَسَنَ وَالْقَبِيحَ . وَمُعَرِّضُ الشَّيْءِ جَاعِلُهُ عَرْضَةً لِمَا يَكْرَهُ
 وَالْأَنْفَاسُ جَمْعُ نَفْسٍ بِالْفَتْحِ وَيُرَادُ بِهَا الْأَنْفَاسُ الْحَيَّةُ جَدًّا لِأَنَّهَا لَشَدَّةُ كَرَاهَتِهَا وَقُوَّتِهَا جَعَلَتْ مِمَّا
 يَدْرِكُ بِجَاسَةِ السَّمْعِ (٥) أَيْ لِأَنَّ عَدَمَ غَدْرِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَقْدُرُونَ عَلَى الْغَدْرِ حَيْثُ صَارُوا
 مِنْ نَوْعِ الْحَبَادِ وَالْأَفَالِغِدْرِ وَالظُّلَمِ مِمَّا طَمَعَتْ عَلَيْهِ الْبُفُوسُ كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ :
 وَالظُّلَمُ مِنْ شَيْءِ الْبُفُوسِ فَإِنْ تَجَدَّدَ ذَا عَمَّةٍ فَلَعَلَّةٌ لَا يَطْلُمُ

البالية . والأنهار الصافية . والأشجار الوافية . والظلال الضافية . والغاشية .
الماشية . والزاوية وفيها العافية . وسَتَرَى أَنَّ لَا أُسْتَنْزَلُ عَنْ عَزَمِي شِفَاعَةً .
وَلَا أَتَلَبُّثُ عَنْ الشَّيْخِ سَمًا وَلَا طَاعَةً . وَالسَّلَامُ

﴿*﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَعْزِيهِ ﴿*﴾

(٢٤)

وَتَاللَّهِ مَا يُضْرَبُ الْكَلْبُ . كَمَا يُضْرَبُ هَذَا الْقَتَبُ ^(١) . وَلَا يَقْطُرُ الشَّمْعُ .
كَمَا يَقْطُرُ هَذَا الدَّمْعُ . وَالنَّارُ أَرْقَى بِالزَّنَادِ . مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ بِالْأَكْبَادِ ^(٢) .
وَمَا لِلسَّمِّ . سُلْطَانٌ ^(٣) . هَذَا النِّعَمَ . وَلَا لِلْخَيْرِ . طُعْيَانُ هَذَا الْأَمْرِ . وَنَفْسِي إِلَى
الْقَبْرِ . أُعْجِلُ مِنْهَا إِلَى الصَّبْرِ . وَأُذْنَايَ بِالْمَوْتِ . أَسْرُ مِنْهَا بِهَذَا الصَّوْتِ . أَوْ لَمْ
يَكُنْفَا الْجَرْحُ . حَتَّى ذُرَّ عَلَيْهِ الْمَلْحُ . أَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ مُثْقَلًا الظَّهْرُ فَمَا
هَذِهِ الْعِلَاوَةُ عَلَى الْحِمْلِ ^(٤) . وَلَمْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ عَلَى الثِّقْلِ . مِنْ هَرَاةٍ وَأَنَا بَيْنَ

والاطلال جمع طلل . والحالية التي لا ايس بها . والرسوم الآتار . والبالية الغاية . واللال جمع
ظل . والضافية الساترة . والعاشية السؤال والروار والاصدقاء يتناولون الانسان من غشيه اذا انتابه
والماشية الابل والنعم ومشت مشاء بالفتح كثرت اولادها . والراوية المراد بها احدى زوايا بيت ويريد
بها العزلة عن الناس فان فيها السلامة من شرهم . وسعاة نصب انتصاب المصدر على حذف مضاف اي
استنزال شفاعه او نصب نزع الخافض اي بشفاعه وهكذا قوله سمعا ولا طاعة أي لا اتلبث تلث
سمع ولا طاعة (١) يريد ان اهانة الكلب بالعرب لا تؤثر به ولا تعادل ما يتألم به

الغواد من احداث الزمان ونوائبه . فعبر بالضرب للمشاكله

(٢) المراد بالاكباد الاولاد جمع كبدا لما ورد ان اولادنا اكبادنا (٣) السلطان هو
ذو السلطة والتسلط على العباد . وليس للسم واهلاكه تسلط كالسلطة على المصاب بالنم لفقد البنين .
والطغيان هو مجاوزة الحد . أي وليس للخمر التي تذهب بالعقول مجاوزة الحد كهذا المصاب كما ان
تجميع مرارة الصبر دون ان يذهب بالانسان الى العبر . وساع الاذان بالموت آس من ان يسمع
بصوت الوائح . والمرح احد المروح واذا ذر عليه الملح زاد الوجع والالم

(٤) العلاوة بالكسر اعلى الراس والعنق وما وضع بين المدلين ومن كل شيء ما راد عليه .
والمراد بها هنا هذا المصاب الذي وضع فوق مصائبه . والثقل هو القيل . وهذه العقرة بمعنى العقرة
التي قبلها لان الريادة بمعنى العلاوة والحمل بمعنى الثقل . ومن هراة متعلق بمحذوف . اي بعتها وارسلتها
او كتبها

القول والعمل أعمل في السفا^(١). وأقول وأَسْفَا. والحمد لله الذي كدّر وصفًا. وصلواته على نبيه المصطفى. وآله العجتي^(٢) ولولا أن يتطير^(٣) الشيخ عن مقدمي فيقول: لا يأتيني إلا عند مُصيبة لَسَقَيْتُ رُزْبَةً هذا النجم الأقل من دُموعي. وقدمتُ أجدا^(٤)ته بضلوعي. ولكنه ألقى في روعي^(٥) أن خدمتي هذه طيرة. وأن تأخري عنها خيرة. فكلما استخفني إليه الجزع. أقعدني عنه الفرع. ولو كان أحد من البرية فوق أن يذكر^(٦) بالله لكانه الشيخ أدام الله عزه لا أوتي من تمام النفس وكمال الفضل والمعرفة بأحوال الدهر والعصر على ناجذ الحليم^(٧) ولكن اتقّد الكريم نوع^(٨). ولنجاة المصيبة روعة. ليس لها

(١) السفا خفة الناصية والجزال وكل شيء له شوك ويطلق على السفه. ويقال السفاه بالفتح والمد وهو انقطاع لبن المائدة. وكساه الدواء. وكان أبا الفضل عني بالسفا هذا المعنى الأخير. وقصره لازدواج السجع. أي أخذت أعمل في الدواء من هذا المصاب

(٢) واسما وإادة ندة وإسغامدوب متوحد منه لأن لدة هي التفجع على فقد الشيء حقيقة أو حكماً أو التوحد عليه أو منه وأصله واسفي ثم حركت الياء وفتحت العاء فقلت الياء العا تحركا وانفتاح ما قبلها وهذه الالف في محل جر بالاضاف وليس لما انف في محل جر سوى هذه

(٣) الطيرة بكسر ففتح والطيرة بكسر فسكون. والطيرة ضم الطاء ما يقتسام من الفعل الردي وتطير به ومنه (٤) الأحداث جمع جدث ناقتة وتحريرك وهو اتقبر. وقدمت

من اتقدم والأقل عائب من أقل السجع إذا غاب. أي لولا تطير قدومي لسقيت تربته بفيض دُموعي ودفنته بين اضلاحي وقدمتها لبني منها حدث (٥) الروع بالضم القلب أو موضع

الفرع منه أو سواده والدهن والعقل. والمراد به هنا الخاطر والبال. والخيرة بمعنى الاختيار اسم مصدر من الخير يقال: اخترت الشيء واخترت منه خيرة بكسر فسكون أو بكسر ففتح. يعني أنهلقى في خاطره أن يحبه مما يتطير به وإن تأخره عن الخير. مختار له (٦) ذكر تشديد

أكفأ أي يذكر الله تعالى عنده بالوعظ وتأنى. والمراد بفوق أعلى أي لا أحد أعلى من تذكيره بالله تعالى. والهاء في كانه يعود على أحد. والاستغفار يراد به الحقة والذنب بهذا المصاب. واللام

في اللام الحر (٧) التناخذ أحد الاضراس الأربعة التي هي أقصى الاضراس أو هي الانياب أو التي تلي الانياب أو هي الاضراس كلها. والنجذ شدة العص مما. والحلم هو العقل. والعص على

ناجذ العلم كناية عن أن هذا الشيخ عاقل مجرب الأمور له معرفة بأحوال الرمان والعالم. فهذه الفقرة بمعنى ما قبلها (٨) اللوعة حرقة في القلب والهم من حب أو مرض أو مرض ولأع الملب إذا

ارضة. والروعة هي الفرقة كضربة من راع يروع كارتاع وتروع إذا فزع. ولنجاة هي البقعة. والتدبير هو الفكر بما يسلي عنها ويذهبها من التذكير بالله تعالى وأبداء المواعظ والتذكر بمصائب

إِلَّا التَّدْبِيرُ . وَالتَّذْكِيرُ وَالتَّذْكُرُ . فَأَنَا أَذْكُرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَنْفَذَ فِي
مَشَارِقِ الْأَرْضِ أَمْرَهُ وَأَجْرَى بَيْنَ الْحُومِ وَالْجُلُودِ حُكْمَهُ^(١) وَجَعَلَ أَكْثَرَ هَذَا
الْعَالَمِ دُونَهُ . وَصَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الشَّوَابِ دِينَهُ^(٢) . وَأَبْقَى لَهُ مِنْ صَالِحِ
الْأَوْلَادِ مَنْ يُقَرُّ عَيْنُهُ . وَمَنْ طَيَّبَ النَّسْلَ مَا يُقْوِي ظَهْرَهُ . وَيَغِيظُ عَدُوَّهُ .
وَلَنْ يُنْسِيَ الْكَثِيرَ مِنْ آلَانِهِ^(٣) . الْقَلِيلُ مِنْ بَلَانِهِ . وَاللَّهُ يَجْعَلُ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ
خَاتَمَةَ الْمَصَائِبِ وَلَا يُرِيهِ فِي الْأَعْزَةِ سُوءًا أَبَدًا
(٢٥) ﴿وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَاسِينَ﴾

وفيا^(٤) يقولُ النَّاسُ فِي حِكَايَاتِهِمْ أَنَّ أَعْرَابِيًّا نَامَ لَيْلًا عَنْ جَمَلِهِ فَقَفَّعَدَهُ .
فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ وَجَدَهُ . فَرَفَعَ إِلَى اللَّهِ يَدَهُ . فَقَالَ : أَشْهَدُ لَقَدْ أَعْلَيْتَهُ^(٥) . وَجَعَلْتَ .
السَّمَاءَ بَيْتَهُ . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ . فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ صَوَّرَكَ وَنَوَّرَكَ . وَعَلَى الْبُرُوجِ
دَوَّرَكَ . فَاذَا شَاءَ قَدَّرَكَ . وَإِذَا شَاءَ كَوَّرَكَ^(٦) . فَلَا أَعْلَمُ مُزِيدًا أَسْأَلُهُ لَكَ .

سلف من الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
(١) المراد بحكمه حكمه بالموت والفناء على كل ذي روح . وإجرائه بين اللحوم والجلود
كناية عن تسلطه على الأرواح وكوفاها موضعاً له . والعالم ما سوى الله تعالى مما يدل على موجوده وأنه
حادث ويعلم به أن له صانعاً أزلياً لا يشأه شيء من خلقه (٢) الثواب جمع شائبة
وهي الإنسان والافذار من الثواب من الشوب وهو الخلط . والمراد بها البدع السيئة في الدين .
وقرة العين بردها من قرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها قرّة وتضم وقروراً إذا بردت واقطعت
بكاؤها أو رأت ما كانت متشوفة إليه . والسل هو الخلق والولد كالنسلية والجمع اسال وسل بالبناء
للفاعل ولد . وقوة الطهر كناية عن نصرته وارتفاع شأنه وقوة سلطته بأولاده

(٣) الآلاء هي النعم واحداً إلى بكسر الهجمة وسكون اللام والو بفتح الهجمة وسكون اللام
والى كذلك والاكمل والى على زنة حرف الجر . وكثرة الانعام على العبد من الله تعالى تربو على ما
يصاب من الآراء . والاعرة جمع عزيز (٤) وفي ما الواو للاستئناف وفي ما جار ومجرور
متعلق بمحذوف خبر مقدم وإن أعرابياً الخ في تأويل المصدر مبتداً مؤخر وما موصول حرفي أو
اسمي أي وفي قولهم أو في الذي يقوله الناس لكن على الثاني يجب أن تكتب في معصولة عن ما
وكتبتا موصولة خطأ (٥) اعليته أي جعلته عالياً ونورته جعلته منيراً . والتقدير هو
التعظيم أو جعل قدر الشيء أي شأن أو قدر له منازل (٦) كوره مأخوذ من كورت
العمامة إذا لغنتها أي لف ضياءه لها فيذهب انبساطه وانتشاره في الافاق . وهو عبارة عن ازالته والذهاب

وَلَبِنَ أَهْدَيْتَ إِلَى قَلْبِي سُورَهُ . لَقَدْ أَهْدَى اللَّهُ إِلَيْكَ نُورَهُ . فَالشَّيْخُ ذَلِكَ الْقَمَرُ الْمُضِيءُ وَأَنَا ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ لَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ قَدْرَهُ . وَأَنْفَذَ بَيْنَ الْجُلُودِ وَاللَّحْمِ أَمْرَهُ ^(١) . وَنَظَرَ إِلَيْهِ إِلَى الَّذِينَ يَحْسُدُونَهُ . فَجَعَلَهُ فَوْقَهُمْ وَجَعَلَهُمْ دُونَهُ . فَلَا أَعْلَمُ مَزِيدًا إِلَّا الدَّوَامَ ^(٢) . فَاللهُ يُدِيمُ لَهُ ظِلَالِ النِّعْمَةِ وَجَمَالَ الْقُدْرَةِ . وَمَسَاقِ الدَّوْلَةِ وَمُرَادَ الْبُعْيَةِ ^(٣) . إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَالْمَرْءُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّ الشَّيْخِ جَزْوَاعٍ وَلَكِنَّهُ حَمُولٌ ^(٤) . وَالْإِنْسَانُ فِي النَّوَابِ شَمْسٌ ثُمَّ ذَلُولٌ . وَقَدْ عِشْتُ بَعْدَ فِرَاقِ الشَّيْخِ وَلَكِنْ عِيشَةُ الْحَوْتِ فِي الْبَرِّ ^(٥) . وَبَقِيْتُ وَلَكِنْ بَقَاءُ الشَّيْخِ فِي الْحَرِّ . وَأَخْبَرَنِي الْخَطِيبُ أَنَّهُ سَعِدَ بِإِقْلَاقِكَ وَلِيَ النِّعْمَةَ فَلَمْ تَرَهُ يَتَوَجَّعُ لِشِكَايَةِ ^(٦) الْعَارِضَةِ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا . وَقَدَّمْتُ صَدَقَةً وَنَذْرًا .

بِهَ لَانَّهُ مَا دَامَ بَاقِيًا كَانَ خِيَاوُهُ مُنَبِّطًا غَيْرَ مَلْفُوفٍ . أَوْ يَكُونُ لَعْمُهُ عِبَارَةً عَنْ سِتْرِهِ لِأَنَّ الثَّوْبَ إِذَا أَرِيدَ رَفْعُهُ لَفٌ وَطَوِي . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ طَعْنِهِ فُجُورُهُ وَكُورُهُ إِذَا قَاهَا . أَيْ يَلْقَى وَيَقْطَعُ عَنْ فَلَاحِهِ . وَيُرِيدُ بِهِ أَنَّهُ إِذَا شَاءَ أَزَالَهُ وَآخِضَهُ . وَاهْدَى فِي الْمَخْلِقِ مَعْنَى الْهَدْيَةِ مِنَ الْإِعْطَاءِ

(١) يُرِيدُ أَنْ يَدْعُو لَهُ بِأَنْ يَكُونَ ذَا سُلْطَانٍ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالْإِبْدَانِ وَأَنْ تَعْمَلَ مَكَاتِهِ عَلَى حِسَابِهِ وَيَجْعَلُهُمْ فِي أَسْفَلِ سَافِلِينَ (٢) أَيْ لَا أَعْلَمُ مِنْ كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَجَمَالِ الْبَلِّ وَمَا أَشْبَهُ مِنْ الْفَضَائِلِ إِلَّا حَازَهُ فَلَيْسَ ثُمَّ مَزِيدٌ حَتَّى اسْأَلُهُ نَهْ فَهُوَ كَقَوْلِ الْحَمَالِ ابْنَ نَبَاتِهِ فِي مَقْطَعٍ قَصِيدَةٍ :

مَا نَسَأَلُ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَدُومَ لَنَا لَا أَنْ تَرِيدَ مَعَالِيَهُ فَقَدْ كَمَلَتْ

(٣) الْبُعْيَةُ هِيَ الظِّلَّةُ وَالْمَطْلُوبُ . مِنْ نَفْيَةِ ابْنِهِ بَغَاءٌ وَبَغَى وَبَغِيَّةٌ بِضَمٍّ وَنَفِيَّةٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ طَلَبَتْهُ كَأَنَّهُ تَبِعَتْهُ وَتَبَغَيْتُهُ . وَالْمَسَاقُ مَعْنَى السُّوقِ . وَالْمَخَالُ مَجْلُ الْحَوْلَانِ وَيُرِيدُ بِهِ سَعَةَ الْقُدْرَةِ . وَالظَّلَالُ جَمْعُ ظَلٍّ وَهُوَ كَفْهِ وَجَاهٍ . وَالْمُرَادُ الدَّعَاءُ لَهُ بِدَوَامِ مَا ذَكَرَ

(٤) حَمُولٌ أَيْ كَثِيرُ الْحَمْلِ لِلنَّوَابِ . وَالْخُرُوعُ كَثِيرُ الْخُرُجِ أَيْ اخْتَوَفَ . وَالشَّمْسُ هِيَ الْفَرَسُ الَّذِي يَنْجَعُ ظَهْرُهُ أَنْ يَرْكَبَ مِنْ شَمْسِ الْفَرَسِ شَمْسًا وَشَمْسًا فَهُوَ شَامِسٌ وَشَمْسُوسٌ إِذَا اسْتَعَصَى وَمَنْعَ ظَهْرَهُ . وَالذَّلُولُ سَرِيعُ الْإِنْقِيَادِ حَسَنُ الْخَلْقِ . يَعْنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ مَعَ كَوْنِهِ كَثِيرُ الْحَمْلِ هُوَ كَثِيرُ الْخُرُجِ . كَمَا أَنَّهُ عِنْدَ صَدْمَةِ النَّوَابِ آتِيٌّ كَثِيرُ الشَّمْسِ . وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ دَمِثُ الْإِخْلَاقِ سَرِيعُ الْإِنْقِيَادِ (٥) يُرِيدُ أَنْ عِيشَتُهُ عِيشَةُ الْحَوْتِ لِأَنَّ الْحَوْتِ لَا يَعِيشُ فِي الْبَرِّ . وَالْحَرُّ يَفِي التَّلَجِّ فَلَا نَقَاءَ لَهُ عَلَيْهِ . يُرِيدُ أَنْ عِيشَتُهُ ضَنْكٌ يَعْانِي بِهَا أَنْوَاعُ السَّدَمَةِ نَفَرَاقُ هَذَا التَّلَجِّ

(٦) الشِّكَايَةُ هِيَ التَّكْوِيُّ مِنْ مَرَضٍ وَنَحْوِهِ . وَالْعَارِضَةُ هِيَ الْحَادِثَةُ وَهِيَ صِفَةُ الْخُذُوفِ أَيْ شِكَايَةُ الْمَرَضَةِ أَوْ الْمَصِيبَةِ الْعَارِضَةِ . وَوَلِيَ النِّعْمَةَ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنْ كَافِ الضَّمِيرِ أَيْ سَعِدَ بِإِقْلَاقِكَ فِي حَالِ كَوْنِكَ وَلِيَ النِّعْمَةِ . أَوْ هِيَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي سَعَدَ

وكانت في نفسي حاجات اعتمدت بها أيام التشيع^(١) . فلما تلقاني الأمر العالي بالرجوع بقيت حاجاتي في نفسي . ولم يعطس بها رأسي . وهو يعلم حال الرأس . في احتباس العطاس^(٢) . خاتماً صدري . على سري . ولو كنت كلبي صدرًا . ما وسعت إلا زرًا . فلا أسأله حاجة ولكنني أصف له حال عبده وابن عبده والمتوسل بعده فلان قريبًا يسعد من ولي النعمة بكريم نظير . فإن فحط تلك الديار^(٣) . وغلاء الأسعار . والتردد في الأسفار . استنطف ماله . واستنزف مائه . فورد هرة فقش^(٤) من ههنا مقدارًا . وأعطاه فلان خمسين دينارًا . معونة للطريق . وليلتفع الى الماء بالريق . فإذا عرف ولي النعمة هذه الحال غني به فيما يراه . هذه واحدة^(٥) . والأخرى حاجتي التي عرضتها مرارًا . وكررتها ليلاً ونهارًا . وأوردتها سرًا وجهارًا . ثم شغل الرحيل الميمون والنهوض المسعود عن استنجازها^(٦) فبقيت في أكامها .

- (١) التشيع هو ادعاء دعوى الشيعة وهم الذين يتفalcon في حب اهل البيت ويرفضون ولاه الشيخين رضي الله تعالى عنهم . وهم فرق كثيرة . او يريد بالتشيع التعصب لفرق مخصوص لان البدع ليس في ما نعلم من جملة شيعة الروافض . والمخات جمع حاجة وهي ما يحتاج اليه الانسان (٢) العطاس معلوم وهو يكون من نزلة في الرأس ولا يمكن احتباسه اذا دم الا بتكلف فوق الطاقة . فهو يتكلف ان لا يبوح بها لحتم صدره على سرو على انه لا يسع صدره وان كان واسعاً جداً الآ للزر اليسير منها (٣) القحط هو الحذب واحتباس المطر وقد تقدم . وغلاء الاسعار زيادتها وارتعاعها . واستنزف مائه اي ترحه . والمراد انه افناه . وقد تقدم في اول الكتاب (٤) القمش هو جمع القماش وهو ما على وجه الارض من فئات الاشياء . والمراد جمع شيئاً قليلاً . والمعونة هي الاعانة . والتبلغ الى الماء بالريق كناية عن انه كان يأتمر بالماء . والمراد انه يعتمر بما اعطى له دون عيشة الكفاف (٥) واحدة اي فهد . فالفاء محذوفة في جواب اذا اذ ليس لها جواب غير ذلك . اي اذا ادرك بتعريفه غني في رايه . فهد واحدة اي اعتدها له . او لعله نظر الى ان اذا غير شرطية وهو بعيد الاحتمال (٦) استنجازها أي طلب نجازها أي قضاءها . والميمون ذو اليمن والبركة . والاكمام جمع كم وهو مدخل اليد ومخرجها من الثوب . والمراد به اخا بقيت مكتومة في خباثتها . وفي الاكمام استمارة بالكناية . والقدر هو القضاء والحكم كالقادر والمقدور . وزعيم بمعنى كفيل . والحكومة يعني بها الحاكمة . والعمل يراد به هنا خطة القضاء

وحال القدر دون تمامها . وفضل الله به زعيم وكرم الشيخ فيها كفيلاً وهي الحكومة التي طلبتها للفتية الذي كان يخلف القاضي أبا عمرو على عماله بنيسابور . ثم اللهم إياك أسأل . ومنك أطلب وعليك أتوكل . إن ناصية^(١) الشيخ بيدك . وإن التوفيق من عندك . والشيخ في تشريف العبد بالجواب . وما يقيم له من الإيجاب . العين العالية والرأي السديد إن شاء الله تعالى (٢٦) ﴿﴾ وكتب إليه مع الوفد طلباً للنظر لاهل هراة ﴿﴾

كُتِبَتْ أَطالَ اللهُ بقاءَ الشيخ والحَميلُ عنوانُ^(٢) نِعَمَ اللهُ والشَّيْبَةُ في الإسلامِ ضَمَانٌ من أمانِ اللهِ فإذا أَحْسَنَ معها الخَلاقُ . أضاءَ بُنُورُها الأَفقُ . وما يَكْادُ مِثْلِي يَفْعَلُ وإن حَسَلَتْ أَخلاقُهُ^(٣) . إِنَّمَا الخَطَرُ العَظِيمُ أنْ تَحْسُنَ

(١) الناصية قصاص الشعر ونصاء قبض بناصيته كأنهى أو مد بها . والمراد بها ان زمامه بيده . والعين العالية المراد بها الطر العالي (٢) العنوان هو العلامة التي يعرف بها الشيء . ومنه عنوان أكتاب . والحميل المراد به العرف الحميل أو الصع الحميل . والشَّيْبَةُ المراد بها الشيب ومن شاب في الإسلام آمن ان يعذبه الله تعالى فان الله يستحي ان يعذب شيعة في الإسلام (٣) والخلق بضم الحاء هو الطمع . اي اذا كان مع شيعة بالإسلام حسن الخلق مع الناس بلباسه بالبشر والبشاعة كان وجهه يفيض نوراً . والافق بسكون الفاء وبضمتين هو الناحية أو ما ظهر من نواحي الفلك أو مهب الحبوب والتهال والدبور والصبا . والمراد به النواحي . والخطر المراد به هنا الشرف والمقدار . أي لا يكون الشرف العظيم إلا ان تحسن شئائل من بيده النواحي والاقطار وبامره اطلاق الارزاق وناذه الحبس والافراج عن المحبوسين وبطوره يستغي الانسان ويملئ واليه ينتهي انقطاع الاعناق . أي الاهلاك الى آخر ما ذكره . ولواء خراسان يريد به بلاد خراسان وهي بلاد واسعة اول حدودها مماليك العراق الزادوار قصبة جوين وبيق وآخر حدودها مماليك الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها انما هو اطراف حدودها وتشتمل على امهات من البلاد ومنها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها وبلخ وطافان ونسا ونيورد وسرخس وما يتجمل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون ومن الناس من يدخل اعمال خوارزم فيها ويعد ما وراء النهر منها وليس الامر كذلك وقيل : فيها غير ما ذكر . والعراق هو عراقان انكوفة والبصرة قيل العراق هو شاطيء البحر وسعي العراق عراقاً لانه على تطلعي دجلة وانفراة مداً حتى تصل البحر على طوله وقيل : سميت بلاد العراق بهذا الاسم لقربها من البحر واهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً واختلافوا في تحديد العراق اختلافًا كثيراً ذكره ياقوت في معجمه وصحح ان العراق هو ارض بابل فقط . وقيل : عمل العراق من هيت الى الصين والسند والهند والري وخراسان

أَخْلَقُ . مَنْ يَدِهِ الْآفَاقُ . وَعَنْ أَمْرِهِ الْأَرْزَاقُ . وَبِإِذْنِهِ الْحَبْسُ وَالْإِطْلَاقُ .
وَبِرَأْيِهِ الْغَنَى وَالْإِمْلَاقُ . وَإِلَيْهِ تَنْقَطِعُ الْأَعْنَاقُ . وَلَهُ لُؤْلُؤُ خِرَاسَانِ وَالْعِرَاقُ .
وَتَرَعْدُ الشَّاشِ وَالْإِيْلَاقُ . فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ حَسَنَتْ أَخْلَافُهُ . وَعَظُمَ عِنْدَ
اللَّهِ خِلَافُهُ . وَالْمَرْءُ لَا تَكْرُمُ خِصَالُهُ . حَتَّى يَكْرُمَ حَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ^(١) . وَلَا يَسْعَدُ بِهِ
جَارُهُ . حَتَّى يَسْعَدَ بِالطَّهَارَةِ نُجَارُهُ ^(٢) . وَلَا يُنْقِسُ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةٌ . إِلَّا مِنْ
طَابَ مَاءُ وَزُبَّةٌ ^(٣) . وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَتَرَكُوا مَا خَلَقَهُمْ وَلَوْ ذَكَرُوا
مَا أَعَدَّ اللَّهُ أَمَامَهُمْ لَنَسُوا مَا وَرَاءَهُمْ . إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ
الْقَرَارِ ^(٤) . وَلَا أَزِيدُ الشَّيْخَ عِلْمًا بِهَرَاةٍ وَأَهْلِيهَا إِنَّهُ قَدْ شَاهَدَ أَحْوَالَهُمْ . وَنَقَضَ ^(٥)

وحجستان وطبرستان الى الديلم والحبال وقيل غير ذلك . والشاش بلدة في ما وراء النهر متاخمة
لبلاد الترك وأهلها شافعية المذهب وقد خرج منها العلماء ونسب اليها خلق من الرواة والفصحاء .
وشاش أيضاً قرية بالري وإيلاق مدينة من بلاد الشاش المذكورة متصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ
من مدينة الشاش اتزه بلاد الله وأحسنها وهو عمل براسه وكورتته مختلطة بكورة الشاش لافرق
بينهما وقصبتها تونكت وإيلاق هذه معدن الذهب والفضة في جبالها ويتصل هذا الجبل بمحدود فرغانة
يعني انه اذا كانت حاله ما ذكره ابو الفضل حسنت طباعه وعظم عند الله نصيبه

(١) والفصال هو فصل الرضيع عن الرضاع بعد اتمام مدة رضاعه والحمل . يعني به مدته والحصال
جمع خصلة وهي الخلة بفتح الحاء فيهما والفضيلة او انها غالب اطلاقها على الفضيلة . يعني ان المرء لا يكون
خلاله وفضائله كريمة حتى يكون اصله كريماً وتربيته كذلك (٢) النجار بكسر النون
وضمها كالنجير بفتح فسكون هو الاصل ومنه المثل كل نجار ابل نجارها أي فيه كل لون من الاخلاق
ولا يثبت على رأي . والطهارة هو التقاء من الدنس حساً ومعنى (٣) التربة في الاصل
التراب . والماء يريد ما تولد منه او الاصل . والكربة بالضم هي الحزن يأخذ بالنفس وكربة الهم
فهو مكروب . ونفس أي فرج . والمعنى لا يفرج حزناً عن المؤمن الا من كان طيب الاصل
(٤) القرار هو الثبوت من قريقر اذا ثبت ودار القرار أي دار الثبوت والدوام . والمتاع هو
المنفعة والساعة والاداة وما تمتع به من الحوائج ويطلق المتاع على الحديد والصفير والنحاس والرصاص
ومنه قوله تعالى ابتغاء حلية أي ذهب وفضة او متاع أي حديد الخ . والمراد بما بين ايدي الناس ما
هو حاضر لديهم او يستقبلهم وما خلفهم ما وراءهم من المعدود . يعني ان الناس لو ادرکوا قيمة ما
هو حاضر لديهم لنبذوا وراء ظهورهم الاماني . ولو تذکروا بما اعد الله لهم من انواع النعيم لنسوا
ما هو امامهم من الدنيا لانها متاع الى حين . والآخرة هي دار الثبوت والدوام

(٥) النقض هو تحريك الشيء ليزول ما عليه من تراب ونحوه . والمراد بنقض اموالهم ذهابها
والدخال ككتاب هونية الرجل ومذهبه وجميع امره وخلده وبطائته . والمراد ببذر ذلك انه خفي

أَمْوَالَهُمْ . وَبَزَرَ دِخَالَهُمْ . وَعَرَفَ مَا عَلَيْهِمْ وَمَالَهُمْ . وَلَمْ يَغِبْ عَنْ ثاقِبِ فِطْطِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ . وَلَكِنِّي أَخِيرُهُ بِمَا عَرَضَ لَهَا وَلَهُمْ بَعْدَ فُضُولِ أَصْلِهَا ^(١) عَنْهَا . فِيهِمْ فَشَتِ الْأَمْرَاضُ الْحَادَّةُ فَتَجَبَّتْ عَشَوَاءُ . وَأَقْنَتَ رِجَالًا ثُمَّ جَدَّ الْغَلَاءُ . وَفُقِدَ الطَّعَامُ . وَوَقَعَ الْمَوْتُ الْعَامُ . فَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَطْعَمْ أُسْبُوعًا . حَتَّى هَلَكَ جُوعًا . وَمِنْهُمْ مَنْ تَبْلَغَ ^(٢) بِالْمَيْتَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَهُوَ يَنْتَظِرُ نَجْبَهُ . لِيَلْتَقِ صَحْبُهُ . وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَجِدُ الْقُوَّةَ . وَالْدَّرْهَمَ عَلَى كَفِّهِ حَتَّى يَمُوتَ ^(٣) . وَالباقونَ أَحْيَاءُ كَأَنَّهُمْ أَمْوَاتُ تَرَعُدُ فَرَائِضُهُمْ مِنْ هَذِهِ الْبَوَائِقِ . وَإِنَّ ^(٤) هَوْلَ السُّلْطَانِ أَعْظَمُ وَأَطْمَ . وَأَمَرَ الْمُطَالَبَاتِ أَكْبَرُ وَأَهْمُ . فَظَنَرَ اللَّهُ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ خَوَّلَهُمْ نَظْرًا ^(٥) . وَأَحْسَنَ مِنْ أُمُورِهِمْ تَحْضَرًا . وَجَعَلَ الشَّيْخَ ذَلِكَ الْعَبْدَ وَوَفَّقَهُ لِصَالِحِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ . وَلَمَّا أَهَمَّ النَّاسَ مَا أَهَمَّهُمْ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ خَلَّصُوا نَجِيًّا ^(٦) . ثُمَّ أَفَكُرُوا مَلِيًّا . ثُمَّ

وصار معرضاً للهلاك والخطر مأخوذ من القاء البذر في التراب . والمراد أنه شاهد أحوالهم وما آل إليه أكرم من كل شيء . ولم يب عن فطنته الثاقبة الآ للزر اليسير . والضمير في لها يعود إلى هراة (١) أصابها أي أواصاها . والمراد بالفصول أنواع لرسائل التي يشتملها في تفصيل أحوالهم . والحادة هي القوية من الحدة وهي القوة . والمتواء هي التي لا تبصر إلا فيكون مشيها غير مستقيم فتجبط نقوائها على غير استواء . والغلاء ارتفاع الأسعار من غلا السعر إذا ارتفع . والطعام المراد به كل ما يؤكل من الحبوب ونحوها (٢) التبلغ هو التعلل بالبلغة بالنظم وهي القليل من العيش . وقضاء النجب كناية عن الموت والحب هو اشد البكاء كالنحيب . ويطلق الحب على الاجل وهو المراد به هنا (٣) أي لا يجد القوت ولا يصل الدرهم إلى قبضة يده حتى يموت . أي دون ذلك أحوال إسرهما الموت (٤) البوائق جمع بائقة وهي الداهية من باق إذا جاء بأشتر . والفرائض جمع فريضة وهي اللحمة بين الجنب والكنتف لا تزال ترعد . والحول هو الخوف من هاله هولاً إذا افزعته . والمراد به هنا الشدة . واطم أي اعم بلاء مأخوذ من الطامة وهي الداهية تغلب ما سواها ويطلق الطم على الكثير . واهم أي اشد اهتماماً مما ذكر (٥) أي نظر لهم بان رثي لحالهم واعانهم ومحضراً أي حضوراً . وجعل هنا مدرك منزلة اللازم أي اصطنته بمعروفه . لأن الحمل يشمل الاصطناع فهو من الأفعال العامة . ومرادهم بانقول القول الحسن وهو ما حض على عمل الخير (٦) والمجي بكسر الميم وتشديد الياء هو السر كالتجوى . وخلصوا بمعنى اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالسين لا يخلطهم سواهم . والمعنى انهم اعتزلوا الناس في مناجاة بعضهم بعضاً . والمراد انهم تحدثوا سرّاً في تدبير أمورهم واصلاح شؤونهم ودفع ما اهتمهم . وملياً أي طويلاً وقد تقدم

اتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَبْعُثُوا وَفْدًا . ثُمَّ عَمِلُوا الْخُطِيبَ ^(١) أَبَا عَلِيٍّ لِذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَوَجَدُوهُ إِلَى إِبَاجَتِهِمْ سَرِيعًا لِيُدْرِكَ حَظًّا مِنْ سَعَادَةِ نَفْسِهِ بِحَضْرَةِ مُوسَى . الْخَيْرَاتِ ^(٢) . وَمُقَسِّمِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ . وَمَطْلَعِ الْبَرَكَاتِ . حَضْرَةِ الشَّيْخِ آدَامَ اللَّهِ نَضَارَتَهَا ^(٣) مُهَاجِرًا إِلَيْهَا . مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى اللَّهِ وَخَالِصًا لِلَّهِ . مُتَخَيِّرًا مِنَ الشَّيْخِ جَمِيلٍ وَعَدَهُ فِي التَّمَاسِ النَّظَرُ وَسَابِقُ ^(٤) قَوْلِهِ فِي تَصْوِيرِ هَذِهِ الْحَالِ وَالْخُطِيبُ يَسْتَظْهَرُ بِصَلَاحِ أَبُوَيْهِ . وَيَرْجُو أَنْ يَعْطِفَ اللَّهُ بِقَلْبِ الشَّيْخِ عَلَيْهِ . وَيَمْلَأَ بِهِذَا النَّظَرَ يَدَيْهِ . وَإِنْ ^(٥) وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ لَمْ يُوَافِقْ مُرَادَهُ قَدَرًا . وَلَمْ يُصَادِفْ هَؤُلَاءِ الْوَفْدَ نَظَرًا ^(٦) . فَبَطْنُ الْأَرْضِ لِلْخُطِيبِ خَيْرٌ مِنْ ظَهَرِهَا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَمَالِ . وَالْكَفِيلُ بِصَلَاحِ الْحَالِ

(٢٧) ﴿ رَحِمَہُ اللہ تعالیٰ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ ﴿

أَنَا لِقُرْبِ الْأَسْتَاذِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ . » كَمَا طَرَبَ النَّشْوَانُ ^(٧) مَا لَتْ بِهِ

(١) عَمِلُوا الْخُطِيبَ أَيَّ عَمِلُوا عَلَى أَرْسَالِهِ لِيَنْوِبَ عَنْهُمْ وَاخْتَارُوهُ رَسُولًا بِتَضَمُّنِ عَمَلٍ مَعْنَى اخْتَارَ . وَالْحَدِّثُ هُوَ النَّصِيبُ جَعَلَ حَضْرَةَ الْمُشْفَعِ إِلَيْهِ مَوْسِمَ الْخَيْرَاتِ لِأَنَّ حَضْرَتَهُ مَحَطُّ الرِّحَالِ وَهِيَ تَعَاقُ جَمِيعِ الْأَمَالِ لِأَفَاضَتِهَا الْخَيْرَ عَلَى الْجَمِيعِ وَحُبَّتْهَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ . وَالْمَوْسِمُ مَحَلُّ اجْتِمَاعِ النَّاسِ كَمَوْسَمِ الْحَجِّ . فَكَانَتْ جَعَلَ حَضْرَتَهُ كَعَمَلِ بِحَجِّ إِلَيْهَا النَّاسِ . وَمَقَسَمُ مَا ذَكَرَهُ يَرِيدُ بِهِ أَنَّهُ يَحْكُمُ بِالْمَوْتِ عَلَى مَنْ يَكُونُ مُسْتَعِظُهُ وَيَنْفَسُ ذَا الْفَاقَةِ وَالْمُحْتَاجُ بِجَلِيلِ أَنْعَامِهِ فَكَانَتْ أَحْيَاءُ . وَالْبَرَكَاتُ جَمْعُ رَكْعَةٍ وَهِيَ الزِّيَادَةُ وَالنَّمُو (٢) حَضْرَةُ بَدَلٍ مِنْ حَضْرَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَوْ مَفْعُولٍ لِحَذُوفٍ . أَيَّ قَصْدِ حَضْرَةِ الشَّيْخِ أَوْ إِمَامِهَا (٣) الضَّارَّةُ هِيَ الرُّوْفُقُ وَبِالْهَجَّةِ وَالتَّعَمُّعِ وَالْحَسَنِ وَفَعَالُهَا كَنَصَرٍ وَكَرَمٍ وَفَرَحٍ وَمُهَاجِرًا حَالٍ مِنْ فَاعِلٍ الْعَامِلِ الْحَذُوفِ أَيَّ مُتَّخِذِهَا دَارَ هَمْرَةٍ . وَخَالِصًا أَيَّ مُخْلِصًا لَهُ . وَمُتَخَيِّرًا أَيَّ طَالِبًا لِنَجَازِ وَعَدِهِ (٤) سَابِقُ مِنَ الْمَسَابِقَةِ أَيَّ سَابِقُ الْقَوْلِ فِي تَصْوِيرِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ . وَمَا يَرِيدُ أَنْ يَقُولَهُ فِي تِلْكَ الْحَضْرَةِ . وَاسْتَظْهَرَ بِالشَّيْءِ أَيَّ جَعَلَهُ ظَهِيرًا أَوْ جَعَلَهُ ظَهْرًا وَقُوَّةً يَتِمَدُّ عَلَيْهِ وَيَعْطِفُ بِمَعْنَى يَبِيلُ . وَيَمْلَأُ أَيَّ يَعْطِيهِ مَا يَمْلَأُ بِهِ يَدَهُ . وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ إِعْطَاءِ الْكَبِيرِ مِمَّا يَطْلُبُهُ لِأَهْلِ هَرَاةٍ (٥) أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ دَاخِلَةً عَلَى لَمْ يُوَافِقْ . وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ أَيَّ الْإِتِّجَاءُ إِلَيْهِ جَعْلًا مُعْتَرِضَةً وَهَذَا التَّرَكِيبُ غَيْرُ فَصِيحٍ . إِذَا يَنْدَرُ الْإِعْتِرَاضُ بَيْنَ أَنَّ الشَّرْطِيَّةَ وَشَرْطَهَا

(٦) نَظَرًا أَيَّ إِعَانَةٍ وَتَعْطُفًا عَلَيْهِمْ فَإِنْ لَمْ يَظْفَرُوا بِمَا يَسْأَلُونَ فَالْمَوْتُ يَكُونُ خَبْرًا مِنَ الْحَيَاةِ . وَالْوَلِيُّ هُوَ الصَّاحِبُ وَالْمَوْلَى (٧) النَّشْوَانُ وَالنَّشْيَانُ هُوَ السُّكْرَانُ وَالْأَسْمُ النَّشْوَةُ . وَالْإِزْتِيَا حُ هُوَ النَّشَاطُ وَالْحَقَّةُ . وَالْإِنْتِفَاضُ هُوَ تَحْرِيكُ الطَّائِرِ جَنَاحَيْهِ لِيَلْقَى عَنْهَا الْمَاءَ وَجَعْلًا بَلَلُهُ الْقَطَرُ حَالٍ مِنْ

الْحَمْرُ». ومن الارتياح لِقَائِهِ. «كما اَنْفَضَ الْعُصْفُورُ بِلَّاهُ الْقَطْرُ». ومن
الامتزاج بَوْلَانِهِ. «كما اَلْقَتِ الصَّهْبَاءُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ». ومن الأبتهاج
بِمَرَّاهُ. «كما اَهْتَرَّتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْعُصْنُ الرَّطْبُ». فكيف نَشَاطُ الْأَسْتَاذِ
لِصَدِيقِ طَوَى إِلَيْهِ مَا بَيْنَ قَصَبَتِي الْعِرَاقِ وَخِرَاسَانَ^(١). بل مَا بَيْنَ عَتَبَتِي
نَيْسَابُورَ وَجِرْجَانَ. وَكَيْفَ اَهْتَرَّازُهُ لَضَيْفٍ فِي بُرْدَةٍ جَمَالٍ. وَجِلْدَةٍ حَمَالٍ^(٢).
رَثَ الشَّمَالِ مُنْجِعِ الْأَثْوَابِ بَكَرَتْ عَلَيْهِ مُغِيرَةُ الْأَعْرَابِ
وَهُوَ أَيْدُهُ اللَّهُ وَلِيُّ إِنْعَامِهِ. بِإِنْفَادِ غُلَامِهِ. إِلَى مُسْتَقَرِّي. لِأَفْضِي إِلَيْهِ
بِسِرِّي^(٣). إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

العصفور على اضمار قد . هذا شطريت لقيس ابن الملوح وجميعه . واني لتعروفي لذكر ك هذه
كما انتفض العصفور بلله القطر وفيه احتباك لانه حذف من كل شطر نظير ما اثبت في الآخر أي
هزة وانتفاض كما اهتر وانتفض العصفور . والامتزاج هو الاختلاط . والولاء هو الموالاة . والمراد
به المودة والاخلاص . والصهباة الحمرة المصورة من عب ايض . وهو اسم لها كاعلم . والعذب هو
الحلو . والبارح الريح الحارة في الصيف وما مر من الصيد عن ميامنك الى ميامرك ويقابله السانح وهو
ما يمر عن ميامرك الى ميامنك . والمراد به كاهترزاز العن تحت اريج المذكورة او تحت الطائر .
والانتهاج هو السرور . والمراد انه رغب بالاحتجاج به ويحصل له ما ذكر من الانتفاض الى آخره
عد رؤيته (١) القصة هي المدينة او معظم المدن وقد تقدم المراد بالعراق وبلاد خراسان
وان قصة خراسان كانت الري . يريد انه طوى الى لقائه جميع هذه المدن . فيسأله عن نشاطه
لضيف صفته ما ذكر (٢) حمال أي يحمل على ظهره وهو الذي يقال له عتل أي حرفته
ما ذكره . والحمل هو الذي يقوم على الحمال ويحمل عليها ويسوقها ويسويها . والحلدة يريد حمال
التوب كالبردة . ورت بمعنى نالي . والثمن جمع ثمال . أي معبر الاحوال . ومنهج الاثواب أي
مخلفها . من اصبح التوب اذا اخلفه كمنهجه ونهج التوب أي صار خلفا يتعدى ويلزم . وابكور هو
الحروح باكرا أي في اول النهار ومغيرة الاعراب أي الاعراب المغيرة وهي التي داجما شن الغارة
والاغارة على ابناء السبيل أي صفة هذا الضيف الذي طوى اليك البلاد ما ذكر وانه ضيف بهيمة دنية
انارت عليه الاعراب وهذا الشطر صدر مطلع قصيدة للسري الرفاء خاطب فيها ابا الخطاب المفضل
ابن ثابت الضبي وقد سمع ان الشاعرين الخانديين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك ايام الوزير
المهلبى يقول منها :

بكرت عليك معيرة الاعراب فاحفظ تيابك يا أبا الخطاب

وَرَدَّ الْعِرَاقَ رُبْعَةً بَنَ مَكْدَمٍ وَعَتَبَةُ بْنُ الْخَارِثِ بْنُ شَهَابٍ

وهي طويالة يعني اصحابا يسرقان الشعر (٣) الافضاء الى التخص هو ابصار شيء اليه من

﴿٢٨﴾ وكتب الى شمس المعالي ﴿٢٩﴾

(٢٨)

لَمْ تَرَلِ الْأَمَالَ تَعِدُنِي هَذَا الْيَوْمَ وَالْأَيَّامُ تَمُتُنِي بِالسِّنَةِ صُرُوفِهَا ^(١) . عَلَى
أَخْتِلَافٍ صُنُوفِهَا . بَيْنَ حُلُوِّ أَسْتَرْقِي . وَمَرِّ اسْتَحْفِي . وَشَرِّ صَارَ إِلَيَّ وَخَيْرِ
مَا صِرْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا فِي خِلَالِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ أَتَّبَعُ ^(٢) الْإِفَاقَ فَأَكُونُ طَوْرًا
مَغْرِبًا لِلْمَغْرِبِ الْأَقْصَى وَطَوْرًا مَشْرِقًا لِلْمَشْرِقِ وَلَا مَطْمَعٌ إِلَّا حَضْرَتُهُ الرَّفِيعَةُ .
وَسُدَّتْهُ الْمَرِيعَةُ . وَلَا وَسِيلَةَ إِلَّا الْمَنْزَعُ الشَّاسِعُ . وَالْأَمَلُ الْوَاسِعُ ^(٣) . وَقَدِصِرْتُ
إِطَالَ اللَّهِ بَقَاءَ الْأَمِيرِ بَيْنَ أَنْيَابِ النَّوَابِ وَتَجَشَّمْتُ هَوْلَ الْمَوَارِدِ وَرَكِبْتُ
أَكْنَافَ الْمَكَارِهِ وَرَضَعْتُ أَخْلَافَ الْعَوَاتِقِ وَمَسَحْتُ أَطْرَافَ الْمَرَاحِلِ ^(٤) حَتَّى

حديث وبث شكوى ونحو ذلك . ومستقرى مكان قراري واقامتي وولي الانعام بمعنى صاحب الانعام
ومويله (١) صروف الايام نواتها وحدثاتها جمع صرف والسنتها من اضافة المشبه للمشبه
به . أي صروفها التي هي كالالسنة بالافصح عن شأنها ودلالة حالها . او انه شبه الصروف بانسان ذي
نطق على سبيل الاستعارة بالكناية . والصوف هي الانواع جمع صف أي انواعها المختلفة . واسترقي
بمعنى احسن الي والسين والته زائدتان لانه من رف يرف من بابي نصر وضرب اذا احسن اليه .
واستحفي بمعنى اتر لي شديدا من حفت الارض يبس نقلها او من حف شاربه ورأسه احفاهما

(٢) اتبع باضار ان المصدرية فهو في تأويل مصدر خبر عن قوله خير ما صرت اليه أي
تبع الافاق ويجتمل ان خير بالمر ولا حذف . والمراد بها الواحي . والطور هو النارة اي المرة
جمعه أطوار . والمراد انه يغرب في المغرب وبشرق في المشرق فهو لا يستقر في مكان :
كانغها هو في حل ومرحله . موكل بفضاء الارض يذرعه

والمطمح هو الطموح . والحضرة محل الحضور والمراد بها حماء وكفه . والسدة عتبة الباب .
والمريعة المعجبة (٣) الامل هو ما يتأمله في تلك الحضرة من اغراض الواسعة . والشاسع
هو البعيد . والمنزع مكان النزوع بمعنى الاشتياق والرغبة في الشيء . والوسيلة هي المتزلة والدرجة
والقرنة . وتطلق على الوساطة التي يتوسل بها (٤) المراحل جمع مرحلة وهي المسافة التي
يطويها المسافر . واطرافها نواحيها . ومسحها أي علم مقدارها بكيه لها من المساحة . والعواتق جمع
عائق أو هائقة . وهي الموانع التي تتوق عن بلوغ المرام . والاختلاف جمع خلف وهو اللشة ونحوها .
والمكاره جمع مكروه . والكلف هو الحائب والناحية . والموارِد جمع مورد وهو محل ورود الماء .
والهول الفزع . والتجشم هو تكلف الشيء . والنواب هي المصاب . والمعنى انه كابد هذه الحاطر
وتجشم هذه الاخطار حتى وصل الى حضرته او كاد يصل . ولا يخفى ما في انياب النواب وركوب
اكناف المكاره ورضاع اخلاف العواتق ومسح أطراف المراحل من الاستعارات بالكنايات كما
تقدم غير مرة

حَضَرْتُ الحَضْرَةَ الهَيْمَةَ أَوْ كِدْتُ . وَبَلَغْتُ الْأُمْنِيَّةَ أَوْ زِدْتُ^(١) . وَلِلْأَمِيرِ فِي
الإِصْنَاءِ إِلَى المَجْدِ وَالبَسْطِ مِنْ عِنَانِ الْفَضْلِ بِتَمَكُّنٍ خَادِمِهِ مِنَ الْعَجَلِ يَتَلَقَّاهُ
بِيَدِهِ وَالبَسَاطِ يَنْقُشُهُ بِفَمِهِ الرَّأْيَ الْعَالِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
(٢٩١) ﴿٢﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴿٣﴾
﴿٤﴾ بِسْأَلِهِ أَنْ يَصِلَهُ بِأَبِي الرَّهْمِزِ اسْمَعِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ﴿٥﴾

لَوْ كَانَ لِلْكَرَمِ عَنْ جَنَابِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ مُنْصَرَفٌ^(٢) لَأَنْصَرَفْتُ .
أَوْ لِلْأَمَلِ مُنْخَرَفٌ إِلَى سِوَاهُ لَأَنْخَرَفْتُ . أَوْ لِلنَّجْجِ بَابٌ غَيْرُهُ لَوَجْتُ . أَوْ
لِلْفَضْلِ خَاطِبٌ لَزُوجْتُ . وَلَكِنْ أَبِي اللَّهِ وَلَا يَزَالُ كَذَا يَتَّسِمُ الْمَجْدُ بِسَمِّهِ
وَيَجْذِبُ الْعُلَاءَ بِهَيْمَتِهِ . وَيُسَعِدُ الْمَجْدَ بِنَظَرِهِ وَالدُّنْيَا بِجَمَالِهِ^(٣) وَغُلَامُهُ أَنَا لَوْ
اسْتَعَارَ الدَّهْرَ لِسَانًا . وَأَتَّخَذَ الرِّيحَ تَرْجُمَانًا . لِيُشِيعَ إِنْعَامَهُ حَقَّ الْإِشَاعَةِ .
لَقُصُرَتْ بِهِ يَدُ الْإِسْتِطَاعَةِ^(٤) . فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ يَلْبَسَ مَكَارِمَهُ ضَافِيَةً بِالْغَةِ .
وَيُرِدَ مَشَارِعَهُ صَافِيَةً سَائِغَةً^(٥) . وَيُحِيلَ الْجَزَاءَ عَلَى يَدِ قُصُورِ . وَالشُّكْرَ عَلَى

(١) الْأُمْنِيَّةُ وَاحِدَةُ الْأَمَانِي وَهِيَ مَا يَتَمَنَّى الْحَصُولَ عَلَيْهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَعَلَّهَا وَزَادَ عَلَيْهَا آيَ
نَالٍ مَا هُوَ فَوْقَ الْأَمَانِي . وَالْإِصْنَاءُ إِلَى الشَّيْءِ هُوَ الْمِيلُ إِلَيْهِ . وَالبَسْطُ هُوَ اتِّسَاعُ الْمَدِّ . وَالْعِنَانُ
هُوَ سَبَرُ اللَّحَامِ . وَقَدْ شَبَّهَ الْفَضْلُ بِمَا لَهُ عِنَانٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ بِكُنْيَاةٍ . وَاتِّرَادَ بَنْقَشُهُ بِفَمِهِ أَنَّهُ
يَقْبَلُهُ كَثِيرًا إِذَا تَمَكَّنَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَوُطِئَ بِسَاطِهِ (٢)
وَهَكَذَا الْمُنْخَرَفُ . أَوْ هُمَا مَصْدَرَانِ مِثْلَانِ إِي أَنْصَرَفَ وَأَخْرَافَ . وَالنَّجْجُ هُوَ الْفُوزُ . وَالْوَلُوحُ هُوَ
الدَّخُولُ . وَالْخَاطِبُ هُوَ الطَّالِبُ أَنْ يَزُوحَ . إِي لِي أَنْصَرَفَ أَوْ أَخْرَافَ عَنْ جَنَابِ الشَّيْخِ وَلَيْسَ
لِلنَّجْجِ سِوَى بَابِهِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ لِفَضْلِي طَالِبٌ حَتَّى أَزُوجَهُ مِنْهُ . وَقَدْ أَدْمَجَ فِي ضَمْنِ مَا ذَكَرَهُ أَوَّلًا أَنَّهُ فَاضِلٌ
(٣) الْمَجْدُ مَفْتَحُ الْحَيِّمِ هُوَ الْحَطُّ . وَيُسَعِدُ مِنَ الْإِسْعَادِ آيَ يَجْعَلُهُ سَعِيدًا أَوْ يَبِينُهُ مِنْ أَسْعَدَ إِذَا
أَعَانَ عَلَى الْبُكَاءِ . أَوْ مَضَارِعَ سَعْدِ الثَّلَاثِي . وَالْمَجْذِبُ هُوَ الْمَدُّ وَالتَّحْوِيلُ . وَالسَّيْمَةُ الْعَلَامَةُ وَاتَّسَمَ
مِطَارِعَ وَسَمَ إِي يَقْبَلُ السَّيْمَةَ (٤)
الْإِسْتِطَاعَةُ هُوَ فَعْلٌ مَا تَصِلُ إِلَيْهِ قُدْرَةُ الْإِنْسَانِ وَطَاقَتُهُ .
وَالْتَرْجَمَانُ هُوَ الَّذِي يَنْقُلُ الْكَلَامَ مِنْ لَفْظٍ إِلَى آخَرٍ . وَالْمُرَادُ بِهِ مَنْ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ مُطْلَقًا . وَالْعِلَامُ
هَذَا يَرَادُ بِهِ التَّلْمِيزُ أَوْ الْحَادِمُ أَوْ الْمَمْلُوكُ . فَكَأَنَّهُ شَبَّهَ نَفْسَهُ بِحَادِمٍ . وَلَا يَخْفَى مَا فِي يَدِ الْإِسْتِطَاعَةِ مِنْ
الْجَبَازِ (٥)
السَّائِغَةُ هِيَ السَّهْلَةُ فِي الْحَلْقِ مِنْ سَاغِ الشَّرَابِ إِذَا سَهَلَ فِيهِ . وَالْمَشَارِعُ بِمَعْنَى
الْمَوَارِدِ جَمْعُ مَشْرِعٍ . وَالبَالِغَةُ هِيَ الْكَافِيَةُ . وَالضَّافِيَةُ السَّاتِرَةُ . شَبَّهَ مَكَارِمَهُ بِالْحَلَالِ أَنْتِ تَلْبَسُ . وَيَبْنِي
بِالْمَشَارِعِ مَوَارِدَ إِنْعَامِهِ الصَّافِيَةِ الَّتِي لَا يَكْذُرُهَا

لسان قصير^(١). ثم إن حاجاتي إذا لم يرَ من فلاند الحمد تحرُّها . ولم يعطل من جلي الحمد صدرها . كثر مهرها . وثقل صدرها . وعزَّ كفوها^(٢) . ولم أرض لها إلا واحداً أخضر المخلدة في بيت العرب . أو ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب^(٣) . وهذه حاجة أنا أرُفُّها إلى الشيخ الإمام . فأسوقها منظومة الصدر إلى العجز . كما يُساق الماء إلى الأرض الجُرْز^(٤) . وأنا من مُفتِّح اليوم إلى مُختَمه . ومن قرن النهار إلى قدمه . قاعد كالكركي . أو الديك الهندي في هذا الأذحي^(٥) . يمرُّ بي أولوا الحلي والحلل . ويمتاز ذووا الخيل والحوّل

(١) يريد بقصر اللسان أنه لا يقوم بحق شكره . وقصور بمعنى تقصير . أي أنه لا يؤدي حق الحزاء
(٢) الكفوه بمعنى المكافي . وعزَّ أي صار عزيزاً . والمراد بنقل صدرها أن يثقل بكثرة ما يوضع عليه من الحلي . والصدر اعلى مقدم كل شيء . وأوله . وكل ما واجهك وصدر الأول — يريد به أول حاجاته . وصدر الثاني يعني به مقدمها الذي يكون محل الحلي . والحلي جمع حلية . والمعلل هو الذي لا حلية له . والنحر هو العنق . والفلا ند جمع قلادة وهي العقد المنظوم . ويعرى من العري . والحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج إلى قضاء . ومهرها يريد به الخعة التي تمنح صاحبها . والمعنى أن حاجاته إذا لم يعر من عقود التناجيدها ولم يكن صدرها غائلاً من زينة الخد كثير عطاء صاحبها وثقل صدره بحملها الاعمال وكان كفوها عزيزاً . وهذه الفقر مقارنة المعنى
(٣) الكرب هو الحبل يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثقل ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كرب الدلو وأكربها إذا شد فيها الحبل . وأخضر المخلدة يراد به أنه أسودها لأن هذا الشطر من قول الفضل ابن العباس ابن أبي لب قد كان آدم اللون حاء السواد من أمه . والماجد ذو المجد . ويملا الدلو أي يأتي بما يقصر عنه مجاريه . وقد ضمن أبو الفضل هذين المعجزين من قول الفضل المذكور وهما قوله :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر المخلدة من بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب

والشطر الأخير مثل يضرب لمن يبالغ في ما يلي من الأمر ومعنى كونه من بيت العرب أنه عريق النسب
(٤) الحرزي الأرض التي لا تنبت شيئاً أو أكل نباتها أو لم يصحها مطر . وزف العروس إلى زوجها زف وزفاً بكسر الزاي أهداها . والاشارة جده إلى ما يريد أن يرصه عليه من الحاجة المرتبة المنظومة يجديها إليه كدوق الماء إلى الأرض التي لا تنبت . والمراد بظم الصدر إلى المعزاجها منظومة من أولها إلى آخرها
(٥) الأذحي بضم الحزة وسكون الدال وتشديد الباء مبيض الشعام في الرمل كالأدحية والأدحوة . والكركي اسم طائر معلوم تقدم ذكره . وقرن النهار يراد به أوله وقدمه آخره كما أنه يريد بذلك بمفتحه ومختمه . وشبهه نفسه بالكركي والديك

وَأَرْبَابُ النِّعَمِ والدُّوَلُ^(١) . وما أَنَا والنَّظَرُ الى ما يُلْهِي . والسُّؤالُ عَمَّا لَا يَعْني .
والْيَوْمُ لَمَّا اقْتَضَنا غُدُوَّةَ الصَّبَاحِ . مَلَأَتْ أَجْفَانِي مِنْ مَنَظَرٍ ما أَحوجَهُ الى
عَيْبٍ يَصْرِفُ عَيْنَ كَمالِهِ . عَنْ جَمالِهِ^(٢) . فَقُلْتُ لِمَنْ حَضَرَ مِنْ هَذَا فَأَخَذُوا
يُحَرِّكُونَ الرُّؤُسَ اسْتَظْرَافًا لِحالِي . وَيَتَغَامَزُونَ تَعْجَبًا مِنْ سُوالِي . وقالوا
هو الشَّيْخُ القاضِي أَبُو إِبْراهِيمَ اسْمَعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ . فَقُلْتُ : حَرَسَ اللَّهُ مُهْجَتَهُ
وَأَدَامَ غِبطَتَهُ^(٣) . فَكَيْفَ الوُصُولُ الى خِدْمَتِهِ . وَأَيْنَ مَأْتَى مَعْرِفَتِهِ . فقالوا :
إِنَّ الشَّيْخَ الإِمَامَ يَضْرِبُ فِي مَوَدَّتِهِ بِالْمَعْلَى^(٤) وَيَأْخُذُ بِالْحَظِّ الْأَوْفَى فَإِنْ رَأَى
الشَّيْخُ الإِمَامُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ أَنْ يَجْمَلَ عَنائَتِهِ حَرْفَ الصِّلَةِ وَتَفَضَّلَهُ لَامَ
المَعْرِفَةِ فَعَلَ إِنْ شاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٣٠) وَكُتِبَ الى ابي نصر المَرْزَبَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الشَّيْخُ القاضِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ وَأَدَامَ تَأْيِيدَهُ يُجِلُّ قَدَمَهُ^(٥) . أَنْ يَقْصِدَ

الْمَعْنَى فِي مَلَاذِمِهِ لِلاَدْحَى . أَيُّ هُوَ قَاعِدٌ فِي وَحارِهِ لَا يَزَالُهُ (١) الْخَلِي ما يَشْغَلُ بِهِ فَهُوَ
بِصُورَةِ الْإِفْرَادِ . وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ حَلِيَّةٍ . وَالْحَلَلُ جَمْعُ حَلَةٍ نَضْمِ الحَاءِ . وَهِيَ إِذَا رَدَّاهُ وَلَا تَكُونُ
الْحَلَّةُ إِلَّا مِنْ ثَوْبَيْنِ أَوْ ثَوْبٍ لَهُ بَطَانَةٌ . وَالِاخْتِيارُ بِالشَّيْءِ هُوَ الْمُرُورُ بِهِ . أَيُّ يَمُرُّ بِهِ أَصْحَابُ الْخَلِي
وَالْإِلْبَسَةُ وَالْخَبْلُ وَالِاتِّبَاعُ وَالْعَنَى وَالْحُكْمُ . أَيُّ هُوَ قَاعِدٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ . ثُمَّ رَجَعَ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ : أَنْ
النَّظَرَ إِلَى هَوْلِهِ . إِلَيْهِ السُّؤالُ عَنْهُمْ لَا يَعْنيهِ . وَتَدَّ اسْتَعْمَلَ ما فِي الاسْتِفْهَامِ عَنْ يَعْقُلُ

(٢) الْمَنْظَرُ مَكَانُ النَّظَرِ . وَالِاجْتِافُ بِرَأْدِ جَاءِ الْعْيُونِ . وَالْعُدُوَّةُ هِيَ الْبُكْرَةُ أَوْ ما بَيْنَ صَلَاةِ
الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ كَالْعُدَاةِ . وَاقْتِضَائُهَا كِتَابَةً عَنْ اسْتِدْءِ خُرُوجِهِمْ فِي أَوَّلِهَا . وَالْمَعْنَى إِنَّهُ لَا خُرُجَ
بِغُدُوَّةِ الصَّبَاحِ نَظَرَ كَثِيرًا إِلَى مَنْظَرٍ لَا عَيْبَ فِيهِ يَحْتَاجُ إِلَى عَيْبٍ يَقْبِهِ مِنْ عَيْنِ الْكَمالِ وَالْجَمالِ . قُلُ
الصَّعْيِ الْخَلِي : كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ الْغَدْرَ عَيْبًا عَسَاهُ يَقْبِيكَ مِنْ عَيْنِ الْكَمالِ
وَيَحْرِيكُ الرُّؤُسَ كِتَابَةً عَنْ التَّعَجُّبِ مِنْ شَأْنِهِ . وَاسْتَظْرَافُ الشَّيْءِ عَدُهُ ظَرْفًا

(٣) الْغِبطَةُ بِالْكَسْرِ حَسَنُ الْحَالِ وَالْمُدرةُ وَإِنْ يَتَمَنَّى مِثْلَ نِعْمَةِ الْغَيْرِ بَدُونِ أَنْ تَرُولَ عَنْهُ .
يَقَالُ : غِبطَ يَغِبطُ مِنْ بَابِي ضَرْبٍ وَسَمْعٍ . وَالْمَأْتَى مَحَلُّ الْإِتِّبَانِ . فَهُوَ يَسْتَعِدُّ لِمَوْصُولِ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُ عَنْ
مَحَلِّ إِتِّبَانِ مَعْرِفَتِهِ (٤) الْمَعْلَى هُوَ اعْظَمُ سَهَامٍ الْمَيْسَرِ وَهُوَ سَابِعُ سَهَامِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَالْحَظُّ

هُوَ الصِّبْ . وَحَرْفُ الصِّلَةِ هُوَ الْحَرْفُ الَّذِي رَأَدَ لِلتَّكْثِيرِ أَوْ يَوْصَلُ مَعَانِيَ الْأَفْعَالِ إِلَى الْأَسْمَاءِ .
وَلَامَ الْمَعْرِفَةِ هِيَ إِدَاةُ التَّعْرِيفِ . فَهُوَ يَعْضُ عَلَى الشَّيْخِ أَنْ يَصِلَهُ وَيَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِمَعْرِفِهِ

(٥) قَدَمُهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِالْقَدَمِ بِكسرِ أَتَافٍ وَفَتْحِ الدَّالِ بِمَعْنَى الْقَدَمِ وَأَنْ يَرَادَ بِهِ أَحَدُ

خَدَمَهُ . وَيَذْهَبُ بِنَفْسِهِ عَنْ مُبَاسَطَةِ الْأَوْسَاطِ . فَكَيْفَ عَنْ مُخَالَطَةِ السُّقَاطِ .
 وَقَدْ رَضِينَا مِنْهُ أَنْ يَأْلَفَ صَدْرَ بَيْتِهِ ^(١) . وَيَعْمَرَ بَطْنَ دَسْتِهِ . وَنَحْنُ عَلَى
 قَدَمِ الصِّغَرِ ^(٢) نَأْتِيهِ فَلِمَ يَهْرُبُ بَلْ كَمْ يَحْجُبُ وَقَدْ تَرَدَّدْتُ إِلَى زِيَارَتِهِ حَتَّى
 اسْتَحْيَيْتُ مِنْ جِيرَانِهِ وَمَا كُنْتُ لِأَحْرِصَ عَلَى مَنْ لَا يَشْرُهُ ^(٣) إِلَيَّ لَوْلَا مَا
 أَسْمَعُ مِنْ شَرِيفِ أَخْلَاقِهِ . وَبَلَّغَنِي أَنَّ خِزَانَتَهُ تَشْتَلِلُ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ عَلَى
 مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ فَإِنْ كَانَ فِي جُمْلَتِهَا مَا يَسْتَفْنِي عَنْهُ سَحَابَةٌ
 أُسْبُوعٌ عَقْدَ ^(٤) بِهِ مِنَّةٌ لَدَيَّ وَأَعَارِيهِ وَلَهُ فِي الْفَضْلِ رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَكُتِبَ أَيْضًا ^(٥) (٣١)

لَا أَزَالُ أَطَالُ اللَّهَ بِقَاءِ مَوْلَايَ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلِ الْإِنْتِقَادِ ^(٥) . وَحُسْنِ
 الْإِعْتِقَادِ . أَبْسُطُ يَمِينَ الْجَلِّ . وَأَمْسَحُ جَبِينَ الْجَحْلِ . وَإِضْعَفُ الْحَاسَةَ ^(٦) .

الاقدام . لكن يرجح الاحتمال . إذ . معنى القصد . ويحل من الاجلال والمعنى انه يصون قدمه ان
 يسمى باذية خدمه . والاوساط هم المتوسطون ليسوا من الاعالي ولا الاداني جمع وسط القيريك
 والمباشطة هي الحادثة بما يبسط الانسان اي يسه . والاقاط جمع ساقط وهو من لا يعد في خيار
 الناس (١) صدر البيت ما تصدر فيه . ويريد بالغة صدر بيته ان يلزم بيته . والدست
 هو مجلس الحكم ويعمر بطنه اي يملؤه غلاته (٢) الصغر بمعنى الصغار وهو الدال
 وفلم استفهام عن علة هربه . ويحجب أي يجمع غيره من لقائه بالبناء للفاعل وهو اولى من شأنه
 للمفعول . أي يحجب عن لقاء الناس . والتردد بالزيارة بمعنى زيارته كثيراً . واستحييت اي اخذني
 الحياء ممن يرى ترددي الى زيارته من مجاوريه (٣) الشره هو الحرص على الشيء من شره
 كفرح غلب حرصه فهو شره كفرح . وما اسمع لفظة ما موصول حرقي او اسمي . والعائد محذوف
 أي سمعه . واخلاقه طامعه . والخرانة المراد بها محل الكتب (٤) عقد المنة بمعنى الانتان
 والتفضل عليه بآثاره اياه . ويحتمل ان يراد بالعقد الاحباب والقبول لان العارية عقد وان كانت
 تتم بالتعاطي بان يطلب منه اعارة الكتاب فيسلمه اياه او يحطه به . يديه . وسحابة الاسبوع يراد
 بها جميع الاسبوع كما تقدم نظيره غير مرة (٥) الانتقاد هو تمييز ادرام والدنانير
 كالنقد والت نقد . والمراد هنا التمييز بين الخواص وغيره . والاعتقاد هو عقد التسمير على شيء . وهو
 العلم الحازم . وبسط اليسرى كناية عن مداها للسؤال . واطافها الى المعجل ليفيد انه مستعمل ببسطها .
 ومسح الجبين كناية عما ياخذ من الحجل الذي يندى به جبينه فيحتاج الى مسحه . يعني انه يعجل
 باستجدائه مع الحجل (٦) الحاسة يراد بها هنا حاسة النظر والتأمل . والفراسة هي التفرس

في القِرَاسَةِ . أَحَسَبُ الْوَرَمِ شَخْمًا وَالسَّرَابُ شَرَابًا حَتَّى إِذَا تَجَشَّمْتُ مَوَارِدَهُ .
لِأَشْرَبَ بَارِدَهُ . لَمْ أَجِدْهُ شَيْئًا وَمَا حَسِبْتُ الشَّيْخَ مِمَّنْ تُجِبُّهُ هَذِهِ الْحِمْلَةُ .
وَتَشْلُ هَذِهِ الْحِمْلَةُ . حَتَّى عَرَضْتُ عَلَى النَّارِ عُدَّةً ^(١) . وَسَبَرْتُ بِالسُّوَالِ
جُودَهُ . وَكَاتَبْتُهُ أَسْتَعِيرُ حِلِيَةً كَمَالِ سَحَابَةٍ يَوْمَ أَوْ شَطْرَهُ . بَلْ مَسَافَةٌ مِيلٍ أَوْ
قَدَرَهُ ^(٢) . فَنَاصَ فِي الْفِطْنَةِ غَوَصًا عَمِيقًا . وَنَظَرَ فِي الْكِيسِ نَظْرًا دَقِيقًا . وَقَالَ
هَذَا مَشْحُودُ الْمُدْنَةِ . فِي أَبْوَابِ الْكُذْبَةِ ^(٣) . قَدْ جَعَلَ الِاسْتِعَارَةَ طَرِيقَ
افْتِرَاسِهَا . وَسَبَّأَ إِلَى احْتِبَاسِهَا . وَقَدْ مَنَى ضِرْسَهُ . وَحَدَّثَ بِالْحَالِ نَفْسَهُ . وَلَا
أَضِيفُهُ فِي هَذَا الْبَابِ . أَحْسَنَ مِنَ التَّغَاوُلِ عَنِ الْجَوَابِ . فَضَّلَا عَنِ الْإِيجَابِ .
وَكَلَّا ^(٤) . فَمَا فِي أَبْوَابِ الرَّدِّ أَقْبَحُ مِمَّا قَرَعَ . وَلَا فِي شَرَائِعِ الْجُلِّ أَظْهَرُ مِمَّا

بِاشْيِهِ . وَاصَابَةُ الطُّونِ . وَالْوَرَمُ هُوَ الْإِنْتِفَاحُ . وَالسَّرَابُ مَا يَتَرَأَى لِلنَّازِلِ بِالْغُلُوتِ فِي وَقْتِ الْمَحْجَرِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَالتَّجَشُّمُ هُوَ اشْتِكَاكُ . وَالْمَوَارِدُ جَمْعُ مَوْرِدٍ وَهُوَ مَكَانُ الْوُرُودِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . بِشِيرِ
بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى كَذَرَابٍ بَقِيعَةٍ بِحَسْبِهِ لُظْمَانُ مَاءٍ حَتَّى إِذَا حَاضَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا

(١) عَرَضَ الْعُودَ عَلَى الْإِسْكَانِيَةِ عَنِ الْإِسْكَانِيَةِ . وَالْحِمْلَةُ يَرِيدُ بِهَا حِمْلَةً مَا حَكَه . وَالْحِمْلَةُ
يَرِيدُ بِهَا الْحِمْلَةَ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَنْ يَحْمِلَ بَعْضُ الْمُتَحَارِبِينَ عَلَى بَعْضٍ . وَالْجَنُّ ضِدُّ الْإِقْدَامِ وَالشَّجَاعَةُ
وَعَوْنُهُ فِي الْعُودِ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِقْدَامِ . وَالسَّبَرُ هُوَ الْإِسْتِخَارَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ

(٢) الْمِيلُ هُوَ ثَلَاثُ الْفَرَاسِخِ وَهُوَ مَقْدَرُ سَبْعِينَ نِصْفَ سَاعَةٍ . وَشَطْرُ الْيَوْمِ نِصْفُهُ أَوْ بَعْضُهُ .
وَسَحَابَةُ يَرِيدُ بِهَا جَمِيعُ الْيَوْمِ كَمَا تَقَدَّمَ . وَالْحِلِيَّةُ مَا يَتَحَلَّى بِهِ وَكَانَتْ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَعِيرَ ثَوْبًا مِنْهُ
أَوْ نَعْلًا . وَالْفُوصُ يَرِيدُ بِهِ عَسَا كَثْرَةُ التَّأَمُّلِ . وَالْفِطْنَةُ بِالْكَسْرِ الْحَذَقُ وَفَعَلَهَا فَطَنَ كَعَرَجَ وَنَصَرَ
وَكَرَّمَ . وَالْمَحْيَى بَعِيدُ الْوُجُودِ وَالْكِيسُ يَعْنِي بِهِ خَرِيطَةُ الدَّرَامِ . وَالدَّقِيقُ مَا فِيهِ دَقَّةٌ أَيْ خَفَاءُ

(٣) الْكُذْبَةُ هِيَ حُرْفَةُ أَلْ سَاسَانٍ وَهِيَ السَّخَاذَةُ كَمَا أَخَذَتْ مِنْ أَكْثَرِهَا وَهُوَ الْمَنْعُ لِأَنَّ مِنْ يَمْنَعُ
الْمَكْذُوبَ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَعْطِيهِ أَوْ مِنْ كُذْبِهِ إِذَا خَدَشَ وَجْهَهُ لِأَنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الْحُرْفَةِ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَفِي وَجْهِهِمْ نُدُوبٌ . وَالْمُدْنَةُ هِيَ السَّكِينُ . وَتَشْجُدُهُ إِذَا أَحْدَهُ . وَيَرِيدُ بِالسَّكِينِ هُنَا اللِّسَانَ الَّذِي هُوَ
آلَةُ الْكُذْبَةِ بَلْ هُوَ اقْطَعْ مِنْهُ وَافْتِرَاسِهَا دَقَّ عَقَبَهَا . وَالطَّرِيقُ هُنَا الْوَجْهَ أَيْ وَجْهَ ابْتِلَاعِهَا وَاسْتِثْلَاكِهَا
وَالِاحْتِبَاسُ هُوَ الْمَنْعُ . أَيْ مَنَعَ الِاسْتِعَارَةَ مِنْ رَدِّهَا إِلَى صَاحِبِهَا . وَالضَّرْسُ وَاحِدُ الْأَضْرَاسِ . وَالْحَالُ
بِمَعْنَى السُّتْقِيلِ . وَالْمَرَادُ بِتَحْيِ ضِرْسِهِ أَيْ حِمْلُهُ بِتَحْيِ الطَّعَامِ وَنَحْوِهِ . وَمَعْنَى لَا أَضِيفُهُ أَيْ لَا أَعْطِيهِ
أَحْسَنَ مِنْ أَطْهَارِ الْعَقْلَةِ عَنْ جَوَابِهِ . أَيْ يَجِبُهِ وَلَا يَعْطِيهِ . وَالْإِيجَابُ أَنْ يُوجِبَ مَا طَلَبَهُ

(٤) كَلَّا هِيَ كَلِمَةُ رَدِّ وَزَجْرٍ وَتَأْتِي بِمَعْنَى حَقًّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا يَدْعُو إِلَى الرَّجْرِ . وَالْأَبْوَابُ
هِيَ الْأَنْوَاعُ . وَقَرَعَ وَتَرَعَ مَبْنِيَّانِ لِلْفَاعِلِ أَيْ لَيْسَ فِي أَنْوَاعِ الرَّدِّ أَقْبَحُ مِمَّا قَرَعَ . وَهَذَا اتَّخَذْتُ عَنْهُ

شَرَعَ . ثُمَّ الْعُذْرُ مِنْ جِهَتِي مَبْسُوطٌ إِنْ بَسَطَهُ الْفَضْلُ ^(١) وَمَقْبُولٌ إِنْ قَبِلَهُ
الْمَجْدُ . وَإِنَّمَا كَاتَبْتُهُ لِأَعِيدَ الْحَالَ الْقَدِيمَةَ وَأَشْتَرِطَ لَهُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أُرِيحَهُ
مِنْ سَوْمِ الْحَاجَاتِ مِنْ بَعْدُ . فَمَنْ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ أَعْطَانِي ^(٢) . لَمْ يُسْتَحْ لَهُ مِنْ
أَعْفَانِي . وَعَلَى حَسَبِ جَوَابِهِ أُجْرِي الْمَوَدَّةَ مِنْ بَعْدُ . فَإِنْ رَأَى أَنْ يُجِيبَ فَعَلَّ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(٣٢) وَكُتِبَ إِلَى سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سُلَيْمَانَ (*)

أَنَا إِذَا طَوَيْتُ الْيَوْمَ عَنْ خِدْمَةِ الشَّيْخِ وَالْآنَ لَمْ أَرْفَعْ لَهُ بَصَرِي ^(٣) .
وَلَمْ أَعُدَّهُ مِنْ عُمْرِي . وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ إِذَا أَخْلَلْتُ بِفُرُوضِ خِدْمَتِهِ ^(٤) . مِنْ قَصْدِ
حَضْرَتِهِ . وَالْمَثُولُ فِي جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ . وَحَمَلَةٌ غَاشِيَتِهِ ^(٥) . يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْجَانِعَ
لَمَّا سَمِعَ وَتَضَلَّعَ . وَاكْتَسَى وَتَشَقَّعَ ^(٦) . وَتَجَلَّلَ وَتَبَرَّقَ . وَتَرَفَّعَ . فَمَا يَطُوفُ
بِهَذَا الْجَنَابِ . وَلَا يَطِيرُ بِهَذَا الْبَابِ . وَأَنَا الرَّجُلُ الَّذِي آوَاهُ مِنْ قَفَرٍ . وَأَغْنَاهُ

وَلَا فِي مَذَاهِبِ الْبُخْلِ أَوْضَحَ مِمَّا شَرَعُهُ . فَهُوَ " غَافِلٌ عَنِ حَوَابِ مَا كَتَبَهُ إِلَيْهِ
(١) الْبَسْطُ هُوَ الدُّشْرُ وَالْمَدُّ وَالسَّعَةُ . وَسَوْمُ الْحَاجَاتِ طَلِبُهَا . أَيْ لَا يَسْأَلُهُ حَاجَةٌ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَيُرِيحُهُ مِنْ تَكْلُفِ الرَّدِّ وَإِنْ كَانَ لَا يَتَكَلَّفُ بِسُكُونِهِ عَنِ الْحَوَابِ (٢) أَيْ لَا يَسْتَحْيِي مِنْ
لَفْظِ أَعْطَانِي . وَالْمُرَادُ بِهِ طَلِبُ الْعَطَاءِ وَمَنْ نَفِظَ أَعْفَانِي أَيْ طَلِبَ الْأَعْمَاءِ وَهُوَ طَلِبُ أَنْ يَبْرَأَهُ مِنْ طَلْبِهِ
(٣) طَيَّ الْيَوْمَ يَرَادُ بِهِ أَنْ يَمُضِيَ يَوْمُهُ بَدُونِ خِدْمَةِ هَذَا الشَّيْخِ وَالْآنَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْيَوْمِ أَوْ
مَعْمُولٌ لَطْوَيْتُ بِمَحْذُوفٍ . وَعَدَهُ رَفَعَ الْبَصَرَ كُنَايَةً عَنِ الْاسْتِحْيَاءِ وَالْمُتَجَلَّلُ مِنْهُ . يَعْنِي أَنَّهُ يَذْهَبُ ذَلِكَ
الْيَوْمَ سُدًى فَلَا يَمُدُّهُ مِنْ عَمَرِهِ (٤) الْفُرُوضُ جَمْعُ فَرَضٍ وَهُوَ مَا يَتَعَمَّقُ فَعْلُهُ عَلَى كُلِّ مَكْلَفٍ
وَالْإِخْلَالُ بِهِ إِبْطَالُهُ أَوْ إِقَاعُ خَلَلٍ فِيهِ بِإِفْسَادِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ

(٥) الْغَاشِيَةُ الْمُرَادُ بِهَا غَاشِيَةُ الدَّرَجِ تَكُونُ لِكِبَرِهِ إِذَا رَكِبَ أَحَدُهُمْ عَلَى فَرَسِهِ حَمَلَ
خَادِمَهُ الْغَاشِيَةَ . وَالْحَاشِيَةُ هِيَ الْحُدُودُ وَالْإِتْبَاعُ . شَبَّهُوا بِصَفَارِ الْأَبْلِ الَّتِي تَكُونُ وَرَاءَ إِمَامَاتِهَا . وَالْمَثُولُ
هُوَ الْإِتِّصَابُ مَصْدَرٌ مِثْلُ مَنْ بَالِي ضَرْبٍ وَظَرِيفٌ إِذَا انْتَصَبَ (٦) تَشَقَّعَ وَتَشَقَّقَ فِي الْإِنَاءِ
إِذَا كَرَعَ فِيهِ . وَالْمُرَادُ إِذَا أَكَلَ مَا هُوَ مُشْبَعٌ وَتَضَلَّعَ أَيْ أَهْلًا تَتَبَّعًا أَوْ رِبَا حَرَجًا نَائِغًا إِسْلَاعَهُ . وَتَجَلَّلَ أَيْ
لَبَسَ الْحُلَّ وَهُوَ مَا يُوَضَعُ عَلَى طَهْرِ الدَّانَةِ . وَتَبَرَّقَ لَبَسَ الْعَرِيقَ . وَتَرَفَّعَ أَيْ جَلَسَ مُتَرَفِّعًا فِي دَسْتِهِ
لِرَاحَةِ بَالِهِ . وَتَرَفَّعَ أَيْ عَلَا وَتَكَبَّرَ . يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا اسْتَفْتَى عَنْهُ بِشَيْعِهِ وَكُدُوتِهِ وَتَرَفَّعَهُ
لَا يَسِي إِلَى جَنَابِ هَذَا الشَّيْخِ وَلَا يَسْرِعُ إِلَى بَابِهِ

من فقير . وآمنه من خوف^(١) . إذ لا حرُّ بوادي عوف^(٢) . حتى إذا وردت عليه رُقعتي هذه وأعارها طرفَ كرمه . وظرفَ شيمه . ونظرَ من غوانها في أسبي قال : بُعداً وسُحماً وتباً وحتاً ونَحْتاً وطغناً ولَمْنَا فما أَكْذَبَ سَرَابَ أخلاقه^(٣) . وأكثرَ أسرابَ نِفَاقه . فالآنَ انحَلَّ عن عُقدته . وأتَبَه من رَقَدته . وكأَنني يَسْتَعِيدُني كَلالاً لا أزوِجُه الرِّضا ولا قِلامة^(٤) . ولا أُمَحُّه ولا كرامةً . وأدعُه يَرَكُ رأسه فستأْتيني به الليالي . والكيسُ الحلي . ثمَّ أريه ميزانَ قَدَره . وأذيقُه وبالَ أمره^(٥) . وإذا بلغَ موضعَ الحاجة من الرُّقعة قال : أَرَبَةٌ لا حِفَاوَةٌ ووَطْرٌ ساقه^(٦) . لا بُزاعَ شاقه . فهذا يذو ولا أبعدُ من تلك الهِمَمِ العالية .

(١) أي إني جماعته آمناً بعد الخوف وغنيا بعد الفقر وذو بيت ياوي إليه بعد ما كان في مكان خال (٢) الحر ضد الرقيق . وعوف هو محلم أس ذهل أس شيبان وهو الذي قيل به هذا المثل وذلك أن الملك عمرو ابن هند طلب منه مروان القرظ وكان قد أعاره فسمعه عوف وإلى أن يسأله . فقال الملك : لا حرَّ بوادي عوف أي أنه يقبر من حل بواديه فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم إياه وقيل : إنما قيل ذلك لأنه كان يقتل الأسارى . وقيل : أن المثل للمعذر ابن ماء السوء في عوف ابن محلم المذكور وذلك أن المعذر كان يطلب زهير بن أمية التيباني بدخل فسمعه عوف فقال المعذر : لا حرَّ بوادي عوف . وقيل : هو عوف ابن كعب بن سمد س زيد مائة أس تيم

(٣) السراب تقدم معناه وهو يوصف بالكذب والخداع لأنه يتخيل للطمأن أنه ماء وإذا جاء لم يجد شيئاً . والأخلاق هي الطباع . واللحن هو الطرد . والنحت هو البري . والحث هو التفرك . والتب هو الهلاك والخسار . والسحق هو البعد . وجميع هذه الألفاظ منصوبة بأفعال حذف وجوباً سماعاً لأنها لا تدخل تحت قاعدة عمومية وقيل قياساً . وطرف الشيم كناية عن حسنها . وطرف الكرم المراد به الطر الذي يكون سبه الكرم . والأسراب جمع مرب بالتحريك وهو تنفق . ونسبه أخذ التفاق وهو اضمار خلاف ما يعوه به اللسان مأخوذ من نفق البربوع لأن في حجره طريقين أحدهما القاصماء والثانية النافقاء يكتنهما البربوع فإذا أتى من جهة القاصماء ضرب الشفاء برأسه وأخفى سما . والمراد بالعقدة شدته وقوته . والرقدة هي التورم (٤) القلامة ما سقط من القلم عند بريه .

ومثلها قلامة الظفر وهي ما قطع منه وطرح . وترويح الرضى كناية عن معاودة رضاه ببديل . والنخع هو الإعطاء . والنخعة هي العطية . وبرك رأسه أي يتمسك . قال الرمحسري في ترح مقاماته وأصله في الوعل إذا أراد أن يندأ من شاعق ركب قريبه فيرتق عليها إلى المضيض . والمراد بالليالي أحداثها ونوانها . أي ردة الفقر إليه صاعراً (٥) الوبال هو الشدة والتعلل ورواد به هاهنا

وتقريبه . والميران يراد به هاهنا اعتبار قدره والوزن هو الاعتبار والقدر قال الله تعالى : لا نقيم لهم وزناً أي لا نعتبرهم (٦) الوطر هو الغرض والمعاودة بالفتح والكرم والمغاوية بالكسر

والأخلاق السامية . أن يقول مَرَحَبًا بالِرُقعة وكتبتها . وأهلاً بالمُخاطبة وصاحبها . وقضاء الحاجة بأفحائها^(١) وأزاريها وهي الرُقعة التي سألت الى مَنْ التمسته كما اقترحته بما طالبتُهُ فَرَأَيْهُ فِيهِ مُوقِفٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

❦ لَهُ أَيْضًا ❦

(٣٣)

الشيخُ السَّيِّدُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ إِذَا أُوصِلَ بِيَدِي يَدَهُ لَمْ أُلْسِ الْجُوزَاءُ^(٢) إِلَّا قَاعِدًا وَقَدْ نَاطَهَا مِنْهُ فِي عُتْقِ الدَّهْرِ . وصانها إِكْلِيلًا لِحَبِينِ الشُّكْرِ . وما أَقْصَرَ يَدِي عَنِ الْمُتَابَلَةِ وَلِسَانِي عَنِ التَّنَاءِ . وهذا الجاهلُ قد عَرَفَ نَفْسَهُ . وَقَلَعَ ضِرْسَهُ^(٣) . ورأى مِيزَانَ قَدَرِهِ . وَذَاقَ وَبَالَ أَمْرِهِ . وَجَهَّزَ إِلَيَّ كِتَابَةَ عَجَازٍ فَأُطْلِقَنَّ الْعَوِيلَ وَالْأَلِيلَ وَبَعَثَنِي شَفِيعًا إِلَيَّ . وَأُسْتَعَنَّ

هي المبالغة في الاكرام و اظهار السرور والفرح والاكثر من السؤال عن حاله . والماربة بثبات الرأى كالارابة والارب بكسر الحززة وسكون الراء وبضم راء الثانية هو الدهاء والمكر والحيث والغائلة . اي ما في الرقعة محض دهاء لا احتفاء . والذراع كالترزع هو الاستيقاق . والمراد به ما يترع اليه اي يشاق اليه فهو اطلق المصدر واراد اسم المفعول . فهذا اي ما كان منه نذا اي بما لقيه في جزاء عمله . والمراد بالبعد هنا بعد المكانة . والسامية بمعنى العالية وفي بعض النسخ السامة وهو غلط

(١) الافحاء جمع فحما بفتح الفاء وقد يكسر هو البزر كالعجواء او يابسهُ وفما القدر تمجة كثر ابازيره . والابزاد جمع بزر وهو التابل ويجمع على ابازير ويطلق البزر على الفاء الانازير في القدر فكأنه شبه الحاجة بالطعام الذي لا يطيب الا بما يوضع فيه من الانازير . والانزراح هو الطلب بتحكم كما تقدم غير مرة (٢) الخوزاء برج في السماء حوله كواكب كثيرة تشبه بنطاق لها يقال له نطاق الخوزاء ويراد به الكواكب التي حولها . والمعنى ان هذا الشيخ اذا التفت اليّ ملوت قدرًا فتناولت برج الخوزاء وانا قاعد او ادنى الى ما هو حال جدًا حتى اخذته بيدي وانا جالس . والنوط هو التعليق . والمئة هي الامتان . وعنى الدهر يريد به عنى اهل الدهر او شبه الدهر بانسان له عنى . والضمير في ناطها يعود الى معلوم من المقام وهي الحاجة التي تحصل بايصال يده بيده . والاكيل هو التاج وقد شبه الشكر بانسان له حيين . والمعنى انه احسن بذلك الى الدهر فوجب صوغ شكره كالاكليل (٣) قلع الضرس كناية عن انه جنى على نفسه بما عاد وباله عليه . والميزان آلة الوزن والمراد به هنا الاعتبار كما تقدم . والكتيبة هي المشي والحماة المستعيزة او جماعة الخيل اذا غارت من المائة الى الالف . وتطلق على الطائفة من المشي . وكتيبة عجائر تركيب اضافي اي مؤلفة من العجائر . والعويل رفع الصوت باليكاء . والصباح . والليل كالليلة بمعنى الأنين . والمعنى انه جهز من هو عاجز عن نصرته الا بالعويل والأنين اي ليس منهم الا الصباح

ي عليّ . وتوسّلان بكلمة الاستسلام^(١) . ولحمة الإسلام . في معنى هذا الغلام .
فإن أحب الشيخ أن يجمع في الطول راء الحوض الى العفر . وينظم في
الفعل بين الروض والمطر^(٢) . شفع في إطلاقه مكارمه . وشرف بذلك
خادمه . وأنجزنا بالإفراج عنه مؤقفاً إن شاء الله تعالى
(*) وله أيضاً ﴿ ٣٤ ﴾

خُلِقْتُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ السَّيِّدِ مُرَوِّحَ عَيْنَانِ الصَّبْرِ . جَمَّوحَ جَنَانِ الْحِلْمِ^(٣)
فَسِجَ رُقْعَةِ الصَّبْرِ . حَمُولًا لَوْ تَعَمَّدَنِي الرَّدَى لَصِرْتُ إِلَيْهِ مُشْرِقَ الْوَجْهِ رَاضِيًا .
« أَلَوْكَ لَوْ رُدِدْتُ إِلَى الصَّبَا لَفَارَقْتُ شَيْئِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا^(٤) » . وَاللَّهُ

(١) الاستسلام هو طلب السلم بمعنى المسألة . والتوسل بالشيء جعله وسيلة أي سبباً . واللحمة
خلاف السدى وهو ما يسبح به الثوب بالعرض . والسدى ما تبدو به الخيوط بالطول . والمراد بلحمة
الإسلام كلمته التي يلتحم بها وأضافها الى الإسلام بيانية إذا أريد باللحمة جميع المنسوج من اطلاق
البعض وإرادة الكل . والمعنى هو ما يقصد بالتلفظ ونحوه ومراده هذا الغلام هو الخامل الذي قاع
ضربه ووصفه بما ذكر وسماه غلاماً لأنه عني به الخادم أو المملوك

(٢) العفر محرمة ظاهر التراب ويسكن جمعه اغفار . والراء اسم شجر لواحدة راء والصواب
أنه إزاء فحرف بجحد الحمزة وإهمال إزاء كما سيذكره أبو الفضل في ما يأتي بقوله وبقي أن
يشفع الشيخ بإزاء الحوض عفره وينظم الى روض الاحسان مطره وهو عين ما اراده هنا . والأزاء
ككتاب جميع ما بين الحوض الى هوى الركبة من الظبي أو حجر أو جلد أو جلة يوضع عليها
الحوض أو مصب الماء في الحوض أي يجمع في الطول والاحسان ما ذكر من الإزاء الى التراب
أو السقي . أي يلائم بينهما ويضم الروض والمطر بفعله الجميل وهو نظم وجهه إذ لا يستغني الروض
عن المطر . والمعنى يلائم بين انعامه . وإطلاق مكارمه كناية عن الإفراج عن هذا الخامل الذي قلع
ضربه . وكأنه يتشفع لدى الشيخ باطلاق سبيله (٣) الحلم هو العقل . والحنان ما يجنبه
الإنسان أي يستره ويراد به القلب والعقل وأضافته الى الحلم بيانية أي جنان هو الحلم . وجموح
كثير المحام أي الفغار . والحنان هو سير لحام الدابة . وخلقت أي وحدث يريد به نفسه . ومروج
أي مراح زمانه الصبر . والمعنى أنه مروض والصبر الاول يراد به الحبس والمنع والصبر الثاني نقض
الجزع . والحمول كثير الحمل . والردى هو الهلاك (٤) هذا بيت باضافة كلمة خلقت
التي في اول الرسالة وهو لابي الطيب من قصيدة في مدح كافور وهو :

خلقت الرقفاً لو رددت الى الصبا لفارقت شئني موجع القلب باكياً
والألوف الكثير الالة أي لو حل المشيب وفارقته برحومي الى الصبا لفارقت متأسفاً عليه

لأَحِلَّنَ اسْتِمَالَةَ السَّيِّدِ عَلَى الْإِيَّامِ وَلَيُحْلِنَهُ . وَلَا كُنْ إِحَالَةً رَأَيْهِ فِي الْإِيَّامِ
وَلَيَكِلْنَهُ ^(١) . وَلَا دَعْنَهُ يَبْرِي الْقِدَحَ فَوَاللهِ لَيَرِيْسَنَّهُ . وَلَا أَزَالَ أَصْفِيهِ الْوَلَاءَ .
وَأُسْنِيهِ الثَّنَاءَ . وَأَفْرُشْ لَهُ مِنْ صَدْرِي الدَّهْنَاءَ . وَأَعِيرُهُ أَذْنًا صَمَاءً ^(٢) . حَتَّى
يَعْلَمَ أَيَّ عِلْقٍ بَاعَ . وَآيَ فَتَى أَضَاعَ . وَلَيَقْنَنَّ السَّيِّدُ مِنِّي مَوْقِفَ اعْتِدَارِ
وَلَيَعْلَمَنَّ « بَنُضْحٍ أَتَى الْوَاشُونَ أَمْ بِجُبُولٍ ^(٣) »

ولست أقولُ يا حالفُ حِلًّا ولكن يا عاقدُ اذكرُ حِلًّا ^(٤) . ولستُ بمن
يَشْكُو إلى رَسولِ الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أَذَى رَهْطِهِ . لو يُسْتَأَقُ إلى
الكُفْرِ من يَدَي سِبْطِهِ . ولكنِّي أقولُ :

(١) الإحالة هي تحويل الشيء عن حالته التي كان عليها والاستمالة هي الامانة او طلبها . والضمير
في قوله ليجلن يرجع الى الايام اي ان الايام ستجعله عن تلك الحالة . والوكل هو الاستسلام الى الشيء
وتفويض الامر اليه من وكل يكمل وتوكل واوكل وتكل على الله اذا استسلم اليه ووكل اليه الامر
وكلاً ووكلوا . وإحالة بمعنى تحويل اي لاحولن الى الايام امامته وافوض الى جانب الليالي تحويل
رأيه وتحويله الايام وتكل به الليالي

(٢) الصماء هي الاذن التي فيها وفراي لا تسمع . والدنهاء العلاة وموضع ابني تميم بنجد وبقصر
واسم دار الامارة بالبصرة وموضع امام يبيع . واسنيده اي ارفع له الثناء واجمله سنياً . واصفاء الولاء
جعله صافياً لا يتونه كدر . وراش القداح وضع لها ريشاً . والقدح هو السهم . والبري هو انتجت
يعني انه يدعه يعمل القداح ويريشها ومع ذلك يخلص له صفاء الموالاة ويثني عليه ثناء رقيقاً
ويجعل صدره له واسعاً ويتصام من جماع ما لا يليق فيه . والعاق هو الشيء الغيس على خلاف
وصفه الحادث . قال الشاعر :

لعمري ايلح ان سكاك علق نفيس لا يعار ولا يباع

وقد يؤول معناه الحادث بإرجاعه الى الاصل كما لا يخفى (٣) الجبول جمع جبل وهو
يطلق على الداهية وعلى الشد الحبل . والواشون جمع واسٍ وهو الذي يحكي عن المعبر ويسمى به مجديث
يشبه اي يحسنه من وشي الثوب يشبه وشياً وشية حسنة ونقشه ونقشه كوتاه نقل الكلام الذي يسى
به ويم . والمعنى اني افعل ما ذكر لي علم ان من يسى بيننا هل جاء بنضح او بدواه

(٤) هذا مثل للعرب واصاله في الرجل يشد حمله فيعرف في الاستيقاق حتى يضر به وبراحاته
عند الحلول او الحل . وروى ناساً من اهل حلا فيناسبه الحلول وحلا بمعنى التخلل من اليحمين
وهو مفعول مطلق لحدوف اي تمحل حلا اي تمحلا أي لا يقول ذلك والرهط يسكن الماء ويمرك
قوم الرجل وقيلته ومن ثلاثة او سبعة الى عشرة وما دون العشرة وما فيها امرأة ولا واحد له من

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا أُسْتَحْلَتْ^(١)
وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ السَّيِّدَ لَا يَخْرُجُ عَنْ تِلْكَ الْحَلِيَّةِ . بِهَذِهِ الرِّقِيَّةِ^(٢) . وَأَنَّ
جَوَابَهُ يَكُونُ أَخْشَنَ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنْ نَشِطَ لِلْإِجَابَةِ فَلَتَكُنِ الْمُخَاطَبَةُ : قَرَأْتُ
رَقْعَتَكَ^(٣) . فَهُوَ أَخْفُ مَوْتَةً وَأَقْلُ تَبَعَةً . وَالسَّلَامُ

(٣٥) ﴿٢﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَا. ﴿١﴾

مَرْحَبًا^(٤) بِسَلَامِ الشَّيْخِ وَلَا كَالسُّرُورِ بَطْلَعَتِهِ وَقَدْ وَصَلَتْ نَحْيَتُهُ فَشَكَرْتُهَا .
وَعِدَّتُهُ الْجَمِيلَةَ بِالْحُضُورِ غَدًا فَانْتَظَرْتُهَا . وَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَطْوِيَ سَاعَاتِ النَّهَارِ .
وَيَزِجَّ الشَّمْسَ فِي الْمَغَارِ^(٥) . وَيُقَرِّبَ مَسَافَةَ الْقَلْبِ وَيَرْفَعَ الْبَرَكَةَ عَنْ سَيْرِهِ .
وَيُجَيِّزَ الْحَرَكَةَ إِلَى دَوْرِهِ . وَيَسْرِنِي بِوَفْدِ^(٦) الظَّلَامِ وَقَدْ زَلَّ . ثُمَّ لَا يَلْبَثُ

لفظه وجمعه ارهط وارهط وارهط . ويستاق اي يساق . واكفر هو المحذور والاشراك
بأنه تعالى . والسبط هو ولد البنت (١) هذ اليت من قصيدة بكثير عزة وقد تقدم
وهنيئًا حال مر لفظ ما استحلت عامله محذوف اي هو هنيئًا فهو حال مؤكدة . ومريئًا صفة لهنيئًا
اي هو سهل سائع . والمخامرة هي المخالطة . والاعراض جمع عرض وقد تقدم معناه غير مرة اي ليها
لها ما تناولت عرضنا به واستأخنته (٢) الرقية واحدة الرقي وهي ما يرقى به للمسحوق والمحموس
ونحوهما من آية قرآن او نحوها . والمراد بالحلية حائته التي هو عليها

(٣) اي فاليةتصر في الخطاب عن حواب رقعتي على لفظ قرأت رقعتك فقط فهو اخف كلفة
واخشن اي اعطى وانما كان الحواب اعطى من اللقاء لانه يكتب في جوابه ما يستحي منه ان يقوله
حين لقائه كما لا يخفى (٤) مرحبًا اي ترحبًا به اي صادف سلام الشيخ مرحبًا اي سعة
وهذا اللفظ مستعمل كثيرًا عند التلاقي فيقولون مرحبًا وسهلاً أي صادفت سعة . وكالسرور انكاف
بمعنى مثل والخبر محذوف اي ولا مثل السرور سرور بطلعته . او اسم لا محذوف اي ولا سرور كالسرور
بطلعته فيكون حذف الاسم وابقى الخبر وهو قليل كقولهم لا عليك أي لا بأس عليك . ونجبة بمعنى
سلامه وعدته بمعنى وعده بالحضور (٥) المغار مكان الغور وهو بمعنى الغروب . وزيج
الشمس بمعنى يدفعها في محل غروبها من زحمة بالريح يزحمة اذ زماه . ونفلك بالتحريك مدار النجوم
ورفع البركة ازالتها . وحجاز الحركة سرعتها من اجهز على القتل اذا اسرع قتله . والمغنى انه يتنسى
ان يزول النهار بفروب الشمس وتحقق البركة عن سير الفلك ويسرع حركته الى دوره

(٦) الوفد تقدم معناه . ووفد الظلام كناية عن تاشيره وعلاماته . وتزوله حاوله . والريث
الابطاء والمقدار . واللبث هو المكث والاقامة من لبث بالمكان كسمع اذا اقام . اي لا يلبث الظلام
اذا تزل الا ويرحل سريعاً . لان وقته بحضور الشيخ يكون وقت سرور ووقته يذهب ولا يشعر به

إِلَّا رَيْثًا رَحَلَ . وَبَعَثْتُ بِمَا طَلَبَ سَمْعًا وَطَاعَةً^(١) وَالنَّسْخَةَ أَسْقَمُ مِنْ أَجْفَانِ
الْغَضْبَانِ . وَالشَّيْخُ سَيِّدِي أَعَزَّهُ اللَّهُ إِنْ يُرْكَضُ قَلَمُهُ فِي إِصْلَاحِهَا أَتَمَّ مَعْرُوفَهُ
وَجَبَدًا فِي غَدٍ هُوَ وَقَدْ طَلَعَ كَالصَّبْغِ إِذَا سَطَعَ . وَالْبَرْقُ إِذَا لَمَعَ :
يَا مَرْحَبًا بِنَدِي وَيَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ إِلَامُ الْأَجَبَةِ فِي غَدٍ^(٢)
(٣٦) ﴿﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿﴾

حَاجَتِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ إِلَى أَمْثَالِ أَفْعَلَ^(٣) شَدِيدَةً وَحَسَرَتِي عَلَى
رَدِّ هَذَا الْكِتَابِ أَشَدُّ . لَكِنْ مَوْلَايَ أَلَدُّ . لَا يُعِيرُ حَتَّى يَرُدُّ . فَإِنْ رَأَى أَنْ
يَرُدَّهَا جَمِيعًا جَمَعَ فِي الطَّوْلِ بَيْنَ الرُّوضِ وَالْمَطَرِ^(٤) وَإِلَّا فَرَأَيْهِ أَوَّلَى
(٣٧) ﴿﴾ وَلَهُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ بْنُ شَابُورٍ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَامَ لَهُ ﴿﴾
﴿﴾ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ تَرَكَ الْقِيَامَ فَكُتِبَ ﴿﴾

كَانَ يُعِجِبُنِي مِنَ الشَّيْخِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ بَعْدَ أَنْ عَرَفَ حَقَّ خِدْمَتِي لَهُ
وَهُجْرَتِي^(٥) إِلَيْهِ وَمَدَحَتِي فِيهِ أَنْ لَا يَصِيرَ مَعَ الْحُطُوبِ خُطْبًا^(٦) . وَلِلْجَمْعِ

(١) أَي قَاتِلًا سَمْعًا وَطَاعَةً . أَي اسْمِعْ وَاطِيعَ فِهْمَا مَسْدِرَانِ نَصَبًا عَلَى الْمَفْعُولِيَةِ الْمَطْلُوعَةِ بِمَا لَمِنَ
مَحْذُوفِينَ وَجُوبًا حَيْثُ كَانَا مِنْ نَوْعِ مَا جَاءَ بَدَلًا مِنَ الْفِعْلِ بِفَعْلِهِ . وَاجْفَانِ الْغَضْبَانِ تَوْصِفُ بِالسَّقَمِ
بِنَاءٍ عَلَى دَعْوَى أَبِي الْفَضْلِ . وَارْكَضُ الْقَلَمَ حَمَلُهُ يَرْكَضُ عَلَى الطَّرْسِ . وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ أَعْمَالِهِ فِي إِصْلَاحِ
مَا بَعَثَهُ إِلَيْهِ . وَسَطَعَ انْتَشَرَ فِي الْإِفْقِ وَلَمَعَ أَيِ اضْأَاعَ (٢) هَذَا الْبَيْتُ لِلنَّبَاقَةِ الذِّيَانِي مِنْ
قَصِيدَةٍ وَصَفَ بِهَا الْمُتَجَرِّدَةَ زَوْجَةَ التَّمَانِ بِطَلْبِهِ وَقَدْ غَيَّرَ بَعْضُ النَّاظِلِينَ فِي تَمَثُّلِهِ بِهِ وَاصْلُهُ :

لَا مَرْحَبًا بِنَدِي وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَجَبَةِ فِي غَدٍ
وَالْإِلَامُ هُوَ التَّرْوِيلُ بِالشَّيْءِ مِنْ الْمِمْ بِه (٣) امْتَالِ أَفْعَلَ كَانَهُ كِتَابٌ مَوْلَفٌ بِمَا كَانَ
مَلَى وَزْنَ أَفْعَلَ مِنَ الْفَاعِلِ اللَّعْمَةِ وَالْإِلَادُ هُوَ شَدِيدُ الْخُصُومَةِ . وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا الشَّدِيدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَبَعْنِي
أَنَّهُ لَا يُعِيرُ كِتَابًا لَهُ آخَرَ حَتَّى يَرُدَّ إِلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي اسْتَعِيرَ مِنْهُ قَبْلًا . وَتَظَاهَرَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ أَنَّ الشَّيْخَ
هُوَ الْمَعِيرُ . لَكِنْ يَفْهَمُ مِمَّا بَعْدَهُ أَنَّهُ مُسْتَعِيرٌ وَإِنَّ الْمَعِيرَ هُوَ أَبُو الْفَضْلِ

(٤) تَقَدَّمَ لَهُ مِثْلُ هَذَا التَّرْكِيبِ قَرِيبًا . أَيِ إِنْ الْجَمْعُ يَرُدُّ الْكُتَابَيْنِ مَعًا يَكُونُ بِنَايَةِ الْحَسَنِ
لِأَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الرُّوضِ وَالْمَطَرِ فِي غَايَةِ الْمُنَاسَبَةِ وَالْحَسَنِ . لِأَنَّ الرُّوضَ لَا يَسْتَفْنِي عَنْ الْمَطَرِ

(٥) الْهَجْرَةُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى . وَمِنْهُ هَجْرَةُ الْحُبْشَةِ وَهَجْرَةُ الْمَدِينَةِ

(٦) أَيِ نَائِبَةٍ لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ مَعَ النَّوَائِبِ

الْخُصُومَ جِزْبًا . وَمَعَ الزَّمَانِ إِلْبًا^(١) . وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَبُ عَلَيْهِ لَوْلَا ثِقَةٌ كَانَتْ بِهِ مَنُوطَةً . وَأَمَّا كَانَتْ إِلَيْهِ مَبْسُوطَةً . ثُمَّ اخْتَلَفْتُ بِكُلِّ الْاِخْتِلَافِ . وَأَخْلَفْتُ كُلَّ الْاِخْلَافِ^(٢) . وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ يَسْأَلُنِي عَنْ جُرْمِ هَذَا الْيَوْمِ . وَمُوجِبِ هَذَا الْيَوْمِ . وَأَنَا أَكْفِيهِ مَوْنَةً هَذَا السُّؤَالِ . وَأَنْقُضُ إِلَيْهِ حِمَّةَ الْحَالِ . وَلَمْ لَا أَحَاسِبُهُ عَلَى الصَّفَارِ . وَأَنَا قُشُّهُ مِنْ دِقَاقِ الْجِرَارِ^(٣) . وَلَمْ أَشْرَبُهُ غَيْرَ سَائِعٍ . أَلَا أَصِلُ لَا يُبَاهِي الْقَرْعَ وَأَمْرٌ قَدِيمٌ لَا يُضَاهِي الْحَدِيثَ^(٤) . فَأَوَّلُ مَا أَعْتَبُ عَلَيْهِ قُبُودُهُ فِي الْمَجْلِسِ عَمَّا بَذَلَهُ فِي أَوَّلِهِ وَثَقَلَهُ فِي عَجْزِ الْأَمْرِ^(٥) عَمَّا حَرَصَ عَلَيْهِ فِي صَدْرِهِ مِنْ تَوْفِيرٍ سَلَامٍ . وَإِنَاءٍ قِيَامٍ . عَلَى آتِي دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَأَنَا أَحْمَدُ الِهْمْدَانِي . وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَحْمَدُ الِهْمْدَانِي^(٦) . فَإِنْ كَانَ قِيَامُهُ

- (١) الالب ما كمر ميل انفس الى الهوى والمعطر وتدبير على العدو من حيث لا يعلم .
 واسم والفرد الشديد وتدة الحسى والحرم وهم عليه لب واب باعط واحد مجتمعون عليه بالطم
 والعداوة والحرب هو المتائب على العدو . ومنه الأحزاب وهم الذين تأموا وتضاموا على حرب
 الذي صلى الله عليه وسلم (٢) يريد ان الثقة التي كانت معلقة به والامال الموسعة له قد
 تغيرت بما طرأ من الاختلاف وكذبت فلم تكن في محلها (٣) الجرائر جمع حريرة وهي
 الدب والجنابة مأخوذة من الجرب لانه يجربها على نفسه او غيره . والدقاق جمع دقيقة وهي الخفية .
 ويراد بها صفار الذنوب . والمناقشة من نقش وهو الاستقصاء عن الشيء اي التدقيق في الحساب .
 والصمائر جمع صميرة وهي الذنب الصغير . والحمة هي السم ونحوه . ونفضها كناية عن الضرب
 بها وإطهارها . والحرم هو الذنب . والمعنى انه يكفيه السؤال عن هذا الذنب اعني عليه حديثاً ويظهر
 ضرر الحال وانه لا يتيه لا يحوسه على ذنوب الصغار . وقوله لم احاسبه بمعنى الفقرة التي بعدها
 (٤) الحديث ضد القديم . وفاسه حدث كظرف . والمضاهاة هي المتابعة . وانفرع هو ما
 تنفرع عن غيره . والاصل ما اتيح غيره . او بني عليه شيء آخر . والسائق هو السهل الحريان في
 الخلق . والشرب كناية عن الاحتمال أي لاي شيء احتمله وهو غير سهل العثرة والاختلاق . هل
 يكون اصله لا يفوق فرعه ما بهاء او لامر لا يشانه الحديث (٥) عجز الامر آخره .
 والتثاقل تكلف الثقل او اطهاره . والذي بذله له في اول المجلس هو القيام . واعتب عليه بمعنى
 الومع على ما فعل من قبوده عن الوفاء بالحقوق (٦) اي خرجت من عنده كما دخلت
 عليه . فلم ازد قدرًا ولم ينقص مقداري . والصدر يراد به اول المجلس حيث وفر تحيته واوفاه حق
 القيام . لكن لم يقم له عند خروجه فان سره بالقيام فما ضره بالقبود

قَدْ سَرَّ . فَعُوْدُهُ مَا ضَرَّ . وَبَلَّغْنِي أَنَّ كَاتِبَهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ نَصْرَوَيْهِ حَكَّمَ
لِخَوَارِزْمِيِّ عَلِيٍّ بِالْفَضْلِ :

فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَابِقَ عِبْرَتِي مَتَى كَانَ حُكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النُّخْلِ ^(١)
وَأَمَّا ذَلِكَ الْوَجْهُ الْوَتِيحُ وَلَا أَعْرِفُ اسْمَهُ وَأَحْسَبُ أَنَّ كُنْيَتَهُ أَبُو الْفَضْلِ .
أَوْ أَبُو الطَّهْرِ . وَمَا كَانَ فَهُوَ اسْمٌ مُفْتَحٌ . وَمَعْنَى مُرَحَّمٌ ^(٢) . فَمَا أَحْوَجَهُ إِلَى
شَوْنِيذٍ عَقْلٍ وَسَعْتَرٍ فِطَانَةٍ حَتَّى يُحْلَئَ مَكَالَتَهُ وَمَا كَانَ أَحْسَنَ حَالِ السَّادَةِ
عِنْدَ اللَّقَاءِ حَتَّى يَكُونَ حَالُهُ . نَعَمْ أُسْتَنْتِ الْفَصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى ^(٣) وَفِي غَدٍ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تُجْتَمِعُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ فَإِنْ رَأَى أَنَّ يَأْسُو مَا جَرَحَ ^(٤) . بَانَ
يَغْشَى ذَلِكَ الْمَطْرَحَ . وَيَنْضَوُ حَاشِيَةَ التَّيِّهِ وَدَارَفَ الْحَمِيَّةَ . عَنِ الْعَصْبِيَّةِ .
فَالْحَقُّ أَوَّلَى مَا يُغْضَبُ لَهُ وَالْعَدْلُ خَيْرُ مَا حُكِمَ بِهِ فَعَلَ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(١) الْكَرْبُ بِالْفَتْحِ يَطْلُقُ عَلَى أَصُولِ السَّعْفِ الْعَلَاظِ الْعَرَّاضِ الْمُتَخَذَةِ مِنَ النُّخْلِ . وَالسَّعْفُ هُوَ
جَرِيدُ النُّخْلِ أَوْ رَوْقُهُ وَكَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ إِذَا بَلَسَتْ . وَإِذَا كَانَتْ رَطْبَةً فَطَشْبُهُ كَضَرْبِهِ . وَالْمَعْنَى يَتِمَّعُ
مَنْ أَنْ يُحْكَمَ كَاتِبُ هَذَا الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ بِتَقْدِيمِ الْخَوَارِزْمِيِّ عَلَيْهِ . وَحُكْمُ اللَّهِ لَا يَكُونُ فِي أَصُولِ السَّعْفِ
يَعْرُضُ بِهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذَوِي الْأَحْكَامِ فَهُوَ مِمَّنْ يَقُومُ عَلَى إِسْلَاحِ النُّخْلِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

(٢) الْمُرَحَّمُ هُوَ الْمُرَقَّقُ مِنْ تَوَلُّمِ : صَوْتٍ رَخِيمٍ إِذَا كَانَ رَقِيقًا . وَالْمُفَضِّخُ الْمُعْظَمُ مِنْ فَنَمِهِ إِذَا
عَظُمَ . وَالطَّهْرُ مِنَ الطَّهَارَةِ . وَالْوَتِيحُ وَنَجْرُكُ . وَكَتَفُ الْقُلْبِ النَّاقَةُ مِنَ الشَّيْءِ كَالْوَتِيحِ . وَالْمُرَادُ أَنَّهُ
حَقِيرٌ . وَالْوَقْعُ مِنَ الْوُقَاةِ وَهُوَ قَلِيلُ الْحَيَاءِ مِنْ وَقْعٍ وَقَاةٍ وَوَقُوحَةٍ وَوَقْحَةٍ وَوَقْحًا إِذَا قَلَّ حَيَاؤُهُ .
وَالشُّونِيزُ بِأَخْمٍ كَالشُّونِيزِ . وَالشُّونُوزُ وَالتَّهْنِيزُ الْحَبَّةُ السُّودَاءُ . وَالسَّعْتَرُ نَبْتُ مَعْلُومٌ . وَالْفِطَانَةُ هِيَ
الْحِدَاةُ وَالذَّكَاةُ . يُرِيدُ أَنْ اسْمَهُ وَإِنْ كَانَ عَلِيًّا رَقِيقًا فَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى عَقْلٍ وَفِطَانَةٍ . وَنَافَةِ شَوْنِيزٍ
إِلَى عَقْلٍ مِنْ أَضَافَةِ الْمَشَبِّهِ بِهِ إِلَى الْمَشَبِّهِ . وَهَكَذَا أَضَافَةُ سَعْتَرٍ إِلَى فِطَانَةٍ . وَإِنَّمَا شَبَّهَ الْعَقْلَ بِالْحَبَّةِ السُّودَاءِ
لِأَنَّهُ يَتَدَبَّرُهُ يَشْفَى مِنَ الْحُمُولِ . وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَبَّةِ السُّودَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ . وَهَكَذَا السَّعْتَرُ فَإِنَّهُ
مُصْلِحٌ لِلْمَعْدَةِ . وَسَوَى الْعَقْلِ وَالْفِطَانَةِ لِأَجْلِ الْحَدِيثِ مَعَهُ

(٣) الْقَرَعَا هِيَ ذَاهِبَةٌ شَعْرُ الرَّاسِ . وَالْمَذْكُورُ اقْرَعُ وَقَدْ قَصَرَهَا لِلزَّرُورَةِ . وَفَعْلُهُ كَقَرَحَ .
وَالْفَصِيلُ وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فَضَلَ عَنْ أُمِّهِ . وَجَمْعُهُ فَصَالٌ وَفَصْلَانٌ . وَالِاسْتِنَانُ هُوَ الْإِحْتِكَالُ . وَاسْتَنَ
الْفَصِيلُ إِذَا حَلَّكَ رَأْسَهُ أَوْ شَيْئًا مِنْ حَسَمِهِ بَعْدَ أَنْ يُنْصَبَ لِذَلِكَ . وَهُوَ يُضْرَبُ مَثَلًا لِذَلِكَ بِفَعْلٍ شَيْئًا
لَيْسَ بِأَهْلٍ لِفَعْلِهِ . وَحَالُهُ فَاعِلٌ يَكُونُ عَلَى أَحَا تَامَةٍ . أَوْ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا بِمَحْذُوفٍ أَيْ حَسَنَةً أَوْ نَحْوَهُ
(٤) أَسَا الْمَرْحُ إِذَا دَاوَاهُ وَعَالَمَهُ . وَالْأَمِي هُوَ الْغَلِيْبُ . وَالْمُرَادُ بِالْمَرْجِ تَعْضِيلُ أَيْ بِكَرِ الْخَوَارِزْمِيِّ
عَلَيْهِ . وَالْفَشْيَانُ هُوَ الْإِتْيَانُ . وَالْمَطْرَحُ هُوَ الْمَنْبُذُ . وَالْمُرَادُ بِهِ ابْنُ نَصْرَوَيْهِ الْمَذْكُورُ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ اسْمُ مَكَانٍ

(٣٧) ﴿٣٧﴾ وَكُتِبَ إِیضًا إِلَىٰ إِبْنِ الْمَرْزَبَانِ ﴿٣٨﴾

كُنْتُ أَطَالُ اللَّهَ بَقَاءَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ أَتَمَّنَىٰ لِلْكِتَابِ^(١)
الْخَيْرَ وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُدِيرَ عَلَيْهِمْ أَخْلَافَ الرِّزْقِ وَيُمِدَّ لَهُمْ أَكْنَافَ الْعَيْشِ
وَيُوطِئَهُمْ أَعْرَافَ الْمَجْدِ وَيُؤْتِيَهُمْ أَصْنَافَ الْفَضْلِ وَيُرَكِّبَهُمْ أَكْتَافَ الْغَزَا
وَقُصَارَايَ^(٢) أَنْ أَرْغَبَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي أَنْ لَا يُنِيلَهُمْ فَوْقَ الْكَفَايَةِ . وَلَا
يُمِدَّهُمْ فِي حَبْلِ الرِّعَايَةِ . فَشَدَّ مَا يَطْفُونَ لِلنِّعْمَةِ يَنَالُونَهَا . وَالدرَجَةَ^(٣) يَعْلَوْنَهَا
وَسَرَّعَ مَا يَنْظُرُونَ مِنْ عَالٍ . بِمَا يَنْظُمُونَ مِنْ حَالٍ . وَيَجْمَعُونَ مِنْ مَالٍ .
وَتَنْسِيهِمْ أَيَّامُ الدُّنْيَةِ . وَأَوَاقِتُ الْخُشُونَةِ . وَأَزْمَانُ الْعُذُوبَةِ . سَاعَاتُ الصُّعُوبَةِ
وَالْكِتَابِ . مَرْيَّةٌ فِي هَذَا الْبَابِ . فَيَنَاقِشُهُمْ فِي الْعُطْلَةِ^(٤) إِخْوَانُ . كَمَا انْتَضَمَ
السِّمْطُ . وَفِي الْغُرْزَةِ أَعْوَانُ . كَمَا انْفَرَجَ الْمِشْطُ . حَتَّى لَخِظَهُمُ الْجَدُّ لِحْظَةً
خَمَقَاءَ بِمَنْشُورِ عِمَالَةٍ . أَوْ صَكَ جَعَالَةٍ . فَيَعُودُ عَامِرُ وَدُهُمُ خَرَابًا . وَيَنْقَلِبُ
شَرَابُ عَهْدِهِمْ سَرَابًا . فَمَا غَلَتْ أُمُورُهُمْ . حَتَّى أُسْلِفَتْ سُدُورُهُمْ . وَلَا عَلَتْ

الفرح . ونضوي يجمع . والخاصية يراد بها الثياب . والتهيه هو الكبر . والحاجة هي الحماية والعزة . والعصية
كوهه . متصفاً . والمعنى أن الشيء إذا رأى مداواة ما حرجه به كتبه بأن يأتي به خالفاً رداء الكبر وغيره
ناظر لطرف عرته وتمصه له فليفعل فإن الحق أحق ما يراعى ويفضبه له والعدل خير محكوم به

(١) الكتاب جمع كاتب . والمراد به المنشي البليغ . والاكنايف جمع كنف وهو الظل والناحية .
والاعراف جمع عرف وهو شعر رقبة الفرس ونحوه . والمراد بأعراف المجد رتبه . وأكتاف الغز
جمع كتف . ويراد بباركاهم لها أن يمكنهم من ناحيته ويعلمهم عليه . ولا يخفى ما في ذلك من الجواز
(٢) قصارى الشيء غايته . والنيل هو الاعطاء . والكفاية ما يكون كافياً . والممد في حبل الرعاية

كتابة عن مطاوتهم ما ومزيد اعتبارهم . وتد اي ما اشد طفياهم بالعمة عند نوالها

(٣) الدرجه هي الرتبة . وسرع بمعنى ما اسرع نظرم من المكان العالي اي مكانه بـتنظم به
احوالهم ويجمعونه من المال . والدونة هي اللين من لدن الشيء . اذا لان . والخشونة هي ما غلظ
باللحم . والمذونة الخلاوة . والمزية هي الفضيلة

(٤) العطلة هي البطالة وعدم الشغل والعمل . والسبط بكسر السين هو خيط النظم وقلادة
اطول من الخنقة بكسر الميم وجمعه سبوط . والمراد به المقد . والعزلة هي الاعتزال والانفراد عن
الناس . والاعوان المعاونون . والمشط آلة الامشاط وهو متساوي الاسنان في الانفراج . اي اخم متساوون

قُدُورُهُمْ^(١) . إِلَّا خَلَتْ بُدُورُهُمْ . وَلَا آتَسَتْ دُورُهُمْ . إِلَّا ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ .
وَلَا أَوْقَدَتْ نَارُهُمْ إِلَّا أَنْطَقَ نُورُهُمْ . وَلَا زَادَ مَالُهُمْ إِلَّا نَقَصَ مَعْرُوفُهُمْ .
وَلَا وَرِمَتْ أَكْيَاسُهُمْ . إِلَّا وَرِمَتْ أَنْوْفُهُمْ . وَلَا تَجَلَّتْ عِتَاقُهُمْ . إِلَّا فَظُمَتْ
أَخْلَاقُهُمْ . وَلَا صَحَّتْ أَحْوَالُهُمْ . إِلَّا فَسَدَتْ أَعْمَالُهُمْ . وَلَا حَسُنَتْ حَالُهُمْ

في ذلك . والجِدُّ هو الحِظُّ والبِخْتُ . واللحظة الحسقاء هي اول لحظة للشيء بدون روية ولا تكرر
نظر . فلا ينبغي ان يحكم على الشيء بحسن او قبح بمجرد النظرة الاولى . ولذلك يقولون النظرة الاولى
حمقاء . اي لا بد من تكرر النظر وتدقيق التأمل في احوال الشخص ليظهر الغث من التمين وتبين
الجزيل من السمين . والمنشور هو ما يكتبه السلطان ونحوه لمن يوليه عملاً . والعمالة هي العمل وهو
ان يوليه خطة من اعماله . والعمالة بكسر الحيم وتفتح وتضم وككتاب وقفل وسفينة ما جعله له على
عمله . ويعود مضارع عاد بمعنى صار . والسراب هو ما يترأى للناظر من بعيد في ايام الجحير وقد
تقدم غير مرة . يعني اضم ينسأهم اخوان واصحاب مثل انتظام المقد في ايام بطالتهم ومتعاونون مثل
انفراج اسنان المشط حتى يلاحظهم الحد لاول نظرة بتوليته اعمالاً واعطائهم سكناً شمهذ احرة عمالهم
داد ودم بغضاً وانقلب عهدهم كالسراب . أي ذهب ذلك وزال من بينهم . ولا ينبغي ما فيه من
محاسن المجالز

(١) القدور جمع قدر وهو الشأن . واسبال الستور كناية عن الاحجاب . والامور المراد حيا
شؤونهم واغراضهم . وغلت اي ارتفعت وزادت من غلا السعر اذا ارتفع . وخلت اي غابت وافلت
بدورهم . يعني جا وجوهم اي بعد ما كانوا بالبشر والبشاة كالقدور تجهوا للناس . واتساع الدور
كناية عن سعتهم وغنام واتساع منازلهم بعد ضيق . والصدور جمع صدر . والمراد بضيقها اضم
يتكروهون من مخاطباتهم لكبرهم بما نالوه . وايقاد النار كناية عن ارتفاع ناصم وشهرته وقوة حاهم .
وانطفاء النور كناية عن زوال جواهرهم ورونتهم وهي بمعنى خلت بدورهم . والاكياس جمع كيس وهو
خريطة الدراهم . والمراد بورها امتلاؤها وهو كناية عن غنام وثر وحمم والانوف جمع انف . والمراد
بورها اضم تكبروا على الناس وشمخت انوفهم . والتجبل هو التعظم . وعتاقهم اي مواليم الذين
اعتقوهم او القديمين منهم او جياهم فهو جمع عتيق بمعنى معتيق او قديم او حواد من كرام الخيل .
والفظاعة هي اشتداد الشناعة . وبجاوزة المقدار فيها من قطع الامر ككرم اشدت شناعته . وبجاوز
المقدار في ذلك . والحال هو الحياة . والحلال جمع خلة بالفتح وهي الحصلة . والحاله والجاهة هو القدر
والمترلة . والفيض هو القصد . والبرود جمع برد وهو التوب المخطط . والمراد بليته نومته ولدوته .
والجدود جمع جد وهو النجى . وعلت بمعنى ارتفعت والمعنى عظمت حظوظهم . والحود هو العطاء .
وسفل اي انخفض . والمعنى صار حقيراً جداً . والايدى جمع يد . وطولها كناية عن اقتدارهم ان اخذ
من الطول بالضم وعن سعتهم وغنام اذا اخذ من الطول . والايدى جمع ايد جمع يد فهي جمع الجمع .
والمراد بها النعم . ويريد بقصرها ان نعمهم قلت . والمراد انه ما حصلت لهم نعمة الا اتصفوا
بضدها شان النفوس الحبيثة . ولا ينبغي ما في كلامه من الاطناب والمعاني المتقاربة

إِلَّا تَجْتَ خِلَالَهُمْ . وَلَا فَاضَ جَاهُهُمْ إِلَّا غَاضَتْ مِيَاهُهُمْ . وَلَا لَأَنْتَ بُرُودُهُمْ .
 إِلَّا صَلَبَتْ خُدُودُهُمْ . وَلَا غَلَتْ جُدُودُهُمْ . إِلَّا سَفَلَ جُودُهُمْ . وَلَا طَالَتْ
 أَيْدِيهِمْ . إِلَّا قَصُرَتْ أَيْادِيهِمْ . وَقُصَارَى أَحَدِهِمْ مِنَ الْمَجْدِ أَنْ يَنْصِبَ تَحْتَهُ
 تَحْتَهُ . وَيُوطِيءَ اسْتَهُ دَسْتَهُ . وَيَقِفَ غَلَامَهُ ^(١) . أَمَامَهُ . وَنَائِبُهُ مِنَ الْكَرَمِ
 دَارٌ يُصْهِرُ جُ أَرْضَهَا . وَيَزْرِعُ بَعْضَهَا . وَيَزُوقُ سُقُوفَهَا . وَيُعَلِّقُ شُفُوفَهَا ^(٢) .
 وَكَفَاهُ مِنَ الْفَضْلِ أَنْ تُحْمَلَ الْعَاشِيَةُ قَدَامَهُ . وَتَعْدُو الْحَاشِيَةُ أَمَامَهُ . وَنَاهِيهِ
 مِنَ الشَّرَفِ أَلْقَاطُ قِفَاعِيَّةٍ . وَثِيَابُ مِشْقَاعِيَّةٍ . يَلْبَسُهَا مَلُومًا . وَيَحْشُوهَا
 لَوْمًا وَلُومًا ^(٣) . وَهَذِهِ صِفَةُ فَاضِلِهِمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْتَمِلُ الْوُدَّ أَيَّامَ خُشْكَارِهِ ^(٤)

(١) وقوف العلامة أي الخادم أو المملوك أمامه كناية عن العظمة والالفة . والدست هو المنصب . . والايطاء هو الخلويس في مجلس منسب . والتخت معلوم

(٢) الشفوف جمع شف بالفتح ويكرر الثوب الرقيق . وشف الثوب يشف شقوقاً وشفيفاً رق فحكي ما تحته . وترويق هو التحسين وتزيين . مأخوذ من الراووق وهو الرقيق . لأنه يجعل مع الذهب فيطلى به فيدخل النار الراووق ويسقى الذهب . ويزرج أي زين مأخوذ من تزرع بكسر الراء وهو الزينة من وشي أو جوهر . ويصهرج أي يعمل أرضها بالصاروج . أي النورة واختلاطها من صهرج الحوض إذا طلاه بالنورة . والمراد بذلك أنه دهاها بما يشبه النورة أو بالنورة إذا كانت يدهن حار . والمراد ببناء ندار عنه بالكرم إما تكريمهم بالنظر إلى ما فيها من الحسن والتحف لكن بدون نيل شيء . (٣) اللوم هو اللوم سهل الحمرة لازدواج السجع . واللوم هو الملام

والمراد بحشوها هو نفسه أي أنه مجسم من اللوم أي كونه ملوماً . ومن اللوم والملموم اسم مفعول من اللوم . ومشقاعية هذه اللفظة لم أقف على معناها في كتب اللغة ولم يذكر من مادتها في القاموس . إلا شقع في الأناة إذا كرع فيه . وشقع فلاناً بعينه طانه . أي أصابه بالعين . ولعلها منسوبة إلى مشقاع اسم آله من شقع بمعنى أصابه بعينه . أي آله الإصابة بالعين . وكأنه يتمكم به . وتقاعية نسبة إلى قفاع وهي جمع قفعة وهي وعاء مخصوص بلا عروة أو جلة الثمر أو مستدره يجتني فيها الرطب ونحوه والدوارة التي يجعل الدهانون فيها السسم المطحون ثم يوضع بعضها على بعض حتى يسيل منها الدهن فكانه يشبه الفائلة بذلك . أي هي وعاء مبتذل لأنها لا تستعمل على معان سامية . والحاشية الخدم والاتباع . والعاشية ما يعيش به مرج الفرس الذي يحمله من يقوم على سياسته أمام الأمير والرئيس ونحوهما (٤) الخشكار لعل الخشار بالضم وهو الرديئ من كل شيء وسفلة الناس وما لا لب له من الشعر وفضالة المائدة إذ لم يجد هذه المادة في كتب اللغة ولعلها غير عربية والعامية تستعملها بمعنى الطحين الردي المستخرج من الخالة . والمراد أيام أفلاسه . والايثار هو الفنى من ايسر

حَتَّى إِذَا أَيْسَرَ جَمَلَ مِيزَانَهُ وَكَيْلَهُ . وَأَسْنَانَهُ أَكْيَلَهُ . وَالْيَفْهَ . رَغِيفَهُ . وَأَنْيَسَهُ
 كَيْسَهُ . وَأَمِينَهُ . يَمِينَهُ . وَدَنَانِيرَهُ . سَمِيرَهُ . وَمَفَاتِيحَهُ صَحْبِيْعَهُ وَصَنَادِقَهُ صَدِيقَهُ .
 ثُمَّ جَمَعَ الذَّرَّةَ إِلَى الذَّرَّةِ . وَوَضَعَ الْبَذْرَةَ عَلَى الْبَذْرِ ^(١) . فَلَمْ يَضَعْ النَّظَرَ مِنْ
 طَرَفِهِ . وَلَا الصُّرَّةَ مِنْ كِفِّهِ . وَلَا يُخْرِجُ مَالَهُ مِنْ عُهْدَةٍ خَاتَمِهِ . إِلَّا يَوْمَ
 مَاتَهُ . فَهُوَ يَجْمَعُ لِحَادِثِ حَيَاتِهِ . أَوْ وَارِثِ مَمَاتِهِ . يَسْلُكُ فِي الْقَدْرِ ^(٢) كُلَّ
 طَرِيقٍ . وَيَبِيعُ بِالْدِرْهَمِ أَلْفَ صَدِيقٍ . وَقَدْ كَانَ الظَّنُّ بِصَدِيقِنَا أَبِي سَعِيدٍ
 أَيْدَهُ اللَّهُ أَنَّهُ إِذَا أَخْصَبَ آوَانَا كَفْنَا مِنْ ظِلِّهِ . وَحَبَانَا مِنْ فَضْلِهِ . فَمَنْ لَنَا
 الْآنَ بَعْدَ ذَلِكَ . إِنَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ حِينَ طَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ عُقَابُ
 الْمُخَاطَبَةِ بِالرَّيْسِ وَجَلَسَ مِنَ الدِّيَوَانِ . فِي صَدْرِ الْإِيوَانِ ^(٣) . اقْتَضَى عُذْرَةَ

إذا استغنى . والميزان آلة الوزن أي جملة وكله في نقد الدرهم والدنانير . واكيله بمعنى آكل عنه .
 أي اقتصر على أن يأكل وحده ولا يطعم الناس . والاليف هو المؤلف . والانيس هو الموائس .
 واليسين هي إحدى يديه . والمراد أنه لا يأخذ على ماله غير نفسه . والسدير هو المسار وهو الذي
 يحضر الناس في الليل مأخوذ من السر . والمفاتح جمع مفتاح وهو اسم آلة الفتح . والضبيع بمعنى
 المضاجع أي ينام ومعه مفاتيحه . وهذه الفقر مقارنة المعنى

(١) البذرة كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار . والذرة واحدة
 الذر وهي صغار النمل . والمراد بما الشيء القليل . أي يضم القليل إلى القليل والكثير إلى الكثير .

ويضع من الضياع أو من الوضع . أي لم يدع النظر من طرفه . والصرة هي ما وضع فيه الدرهم
 وصرة عليها أي تد . يعني أنه لا يفارق وعاء الدرهم فلا يدعها تخرج من تحت الختم فهو يلقي الدرهم
 في حبس الصرة مخلداً إلى يوم وفاته . والمأثم هو كل مجتمع في حزن أو فرح أو خاص بالساء . وقد
 غلب استعماله في مجتمع الحزن . أي ويجمع المال من حل أو حرام حتى يقع في نكبة تذهب بالعين .
 والاثر أو يبقية لوارثه بعد مماته فيستولي عليه ويسبقه شيئاً مرياً . وإضافة وارث إلى مماته لادنى
 ملاسة . أي وارث ما تركه (٢) القدر هو عدم الوفاء . غدره وغدر به كصبر وضرب

وسمع . ويطلق على الظلم ويبيع أي يبدل . والمخصب كثرة العشب ورفافة العيش وقد خصب كالم
 وضرب خصباً بالكسر واخصب . والمراد به حسنت حاله . وآوانا أي اتزلنا في الاواء أي اسكننا
 في ظل حماه . يعني أنه عطف علينا بإياديه . والحباء هو العطاء بلا جزاء ولا من أو العطاء مطلقاً .
 والعدل هو عدم الانحراف عن طريق الحق . وضده الحور والظلم . والمراد به الميل أي من يكفل
 لنا أن نميله إلىنا (٣) الإيوان بالكسر هو الصفة العظيمة وبناء يكون في صدر الدار .
 وصدر كل شيء مقدمه . والديوان ويفتح مجتمع الصحف . والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل

السياسة ببعض المختلفة اليَّ وجعل يُعرِّضُه للهلاك . ويُستَبُّ عليه بال
الأترك . ويشحنُ داره بالدجالة^(١) . ويكُدُّه بالقرسان والرجالة . وجعلتُ
أُكاتبه مرةً وأقصدهُ أخرى فاذكرُ له أنَّ الراكبَ ربَّما استنزل . والواليَّ
ربَّما غزل . ثُمَّ يحِفُّ ريقُ النخيلِ على لسان العُذر . وتبقى الحرازةُ في الصدر .
فلا^(٢) وما يجمعني والشيخُ إنَّ زادهُ قوليَّ إلَّا علَّوًا في تهكمه . وعلَّوًا في تحكمه
وجعل يمسني الجمرُ في ظلمه . ويبرأ اليَّ من علمه . وأقولُ إذا رأيتُ ذلَّةَ
السؤالِ وعزمةَ الردِّ منه^(٣)

قُلْ لِي مَتَى فَرَزْتَ سُرْعَةً مَا أَرَى يَا يَسِدَق^(٤)

العطية . واول من وضعه عمر رضي الله عنه . واصله دوان الدلت الواو الاولى ياء من جنس حركة ما
قبلها كدينار وديباح . وقد يطلق الديوان على نفس المكان تسمية للحل باسم الحال فيه . لان
اكتب توضع فيه . وعقاب الخطئة كناية عن الخطيئة بالاجلال والاعظام . والافتضاض هو الافتراح .
وعذرة السياسة يريد ما عقدتها ومسائها المعلقة . والمختلفة صفة لمحذوف . اي بعض الجماعة الذين
يختلفون اي يأتون الله . وكأنه يريد ما رحلاً معلوم . ويعرضه اي يجعله عرضة للهلاك . ويسبب
اي يخلق اسباباً لهلاكه بسبب مال الاتراك كانه يدعي انه اختلسها

(١) الدجالة اسم نارفقة العطية او من دجل اذا كذب . وشحن بمعنى ملأ من شحن السفينة
كسبح اذا ملأها . والكد هو الشدة والاحاح . والرجالة ضد الهرسن . واكتبه اي ارسل له الرسائل
واقصده اي اسعى اليه على الاقدام . واستنزل الراكب بمعنى عرله ورفعته من ولايته . ولا يخفى ما في
حفاف ريق النخيل على لسان العذر من الجاز الناطيف . ويحف اي يشف . والمراد به انه يسكت
ولا يبدي تذراً ولا ينجح لحفاف مادة النخيل منه . والحرازة وجع في القلب من غيظ ونحوه

(٢) فلا منفيها محذوف . اي فلا يجدي ذلك نفعاً ونحوه . او هي حرف جواب . هنا تقابل نعم
وما استهامة والشيخ مفعول معه . أي اي تبيء يجمعني مع الشيخ . ونقط ان اما شرطية او نافية
بمعنى ما وعلَّوًا اي مبالاة . والتهكم هو السخرية . والعلَّو هو الاستعلاء . والتهكم هو تفعل من
الحكم أي توليته (٣) ارد والمع من الاحابة . وعزمة بمعنى عزية وهو تصسيسه على الرد .
وذلة السؤال كناية عما يحصل له من الانكسار والتجمل عند سؤاله . ويبرأ اي يتبرأ من علمه .

ومس التجمل كناية عن التأثير الشديد الذي حصل من ظلمه . وجعل هنا من افعال التروع
(٤) البليد معلوم في رقعة الشطرنج وهو احد بيادقه . وفرزن البليد اذا صار فرزانا وهي
القطعة التي تلي رتبة الشاه في الشطرنج وله فيها اعتبار عظيم ويقال : انه وزير الشاه . وسرعة نصب
بترع الحافض . اي بسرعه . او نصب انتصاب المصدر على حذف مضاف . اي متى فرزنت فوزنة
سرعة وهو يضرب للتعبير اذا صار عزيزاً والذؤ اذا صار تريباً . قل الشاعر :

وما أَضَيَعَ وَقْتًا بِذِكْرِهِ قَطَعْتُهُ هَلُمَّ إِلَى الشُّوقِ وَشَرَحِهِ . فَقَدْ نَكَأَ
الْقَلْبَ بَقَرْحِهِ . وَكَيْفَ أَكَادُ أَصِفُ شَوْقًا لَا يَفْرَعُ الدَّهْرُ فِرْوَةً حَالِهِ . وَلَا
يُنْفِضُ غُرْوَةً انْخِلَالِهِ . فَمَا أَوْلَانِي أَنْ أَذْكُرَهُ مُجْمَلًا . وَأَتْرُكَهُ مُفَصَّلًا

(٣٨) وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا (٣٩)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَأَنَا مُتَأَلِّمٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَيْفَ
تَقَلُّبُ الشَّيْخِ فِي دِرْعِ الْعَافِيَةِ . وَأَحْوَالُهُ بَتَلَكِ النَّاحِيَةِ ^(١) . فَإِنِّي بِفِرَاقِهِ مُنْقَضُ
شَرِيعَةِ الْعَيْشِ مَقْصُوصُ أَجْنَحَةِ الْأَنْسِ ^(٢) وَرَدَّ كِتَابُهُ الْمَشْتَمِلُ مِنْ خَيْرِ سَلَامَتِهِ
عَلَى مَا رَغِبْتُ إِلَى اللَّهِ فِي إِدَامَتِهِ . وَسَكَنْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ انْزِعَاجِي ^(٣) لِتَأَخُّرِهِ وَقَدْ
كَانَ رَسْمٌ أَنْ أُعْرِفَهُ سَبَبَ خُرُوجِي مِنْ جَرَجَانَ . وَوُقُوعِي فِي خِرَاسَانَ .

خَلَّتِ الرِّفَاعُ مِنَ الرَّخَاخِ وَتَفَرَّزَتْ فِيهَا الْبِيَادُ

وَسَطَا انْفِرَاقٌ عَلَى الْعَقَابِ وَأَصْطَادُ فِرْعَ الْيَوْمِ بَاسِقُ

وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ مِنْ جَزْوِ الْكَامِلِ وَهُوَ مُقْتَضَبٌ مِنْ بَيْتٍ مِنْ كَامِلِهِ لِحَبِيبِ
ابْنِ أَوْسٍ الطَّائِي الْمَعْرُوفِ بِأَبِي تَمَامٍ وَهُوَ قَوْلُهُ :

قُلْ مَا بَدَّلَكَ يَا ابْنَ بَرْمَا فَالْصَّدَى بِمَهْذَبِ الْعَقْبَانِ لَا يَتَعَاقُ

انْعَشْتُ حَتَّى عَثِمَ قُلْ لِي مَتَى فَرَزْتَ مَرَّةً مَا أَرَى يَا بَيْدِقُ

وَنَكَأَ الْقَرْحَةَ قَتَرَهَا قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَيَفْرَعُ أَيَّ يَمْلُو . وَالْفِرْوَةُ مِنْ جَمَلَةِ مَعَانِيهَا حَالِدَةُ
الرَّاسِ وَالتَّاجِ وَخِمَارِ الْمَرَاةِ . وَالْمَرَادُ أَنَّ هَذَا الشُّوقَ لَا يَمْلُو الدَّهْرَ عَلَى رَأْسِ حَالِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ .
وَالنُّقْضُ هُوَ الْإِطْلَالُ . وَالْعُرْوَةُ اخْتُ الزَّرِّ . وَالْإِنْخِلَالُ هُوَ الْإِنْفِكَالُ . أَيَّ كَيْفَ أَكَادُ اشْرَحَ شَوْقًا
صَفْتُهُ مَا ذَكَرَ فَإِنَّ ذَلِكَ يَحِقُّ أَنْ أَقْدِمَهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْمَالِ وَلَا أَنْصَلُهُ بِشَرْحٍ مَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْإِحْوَالِ

(١) النَّاحِيَةُ هِيَ الْمَهْمَةُ . وَالِدِرْعُ هُوَ قِمِيصُ الْمَرَاةِ مَذْكُورُ وَجْهِهِ أَدْرَاعُ . وَالْمَرَادُ بِوَيْهِ التَّوْبِ
مُطْلَقًا . وَالتَّقَلُّبُ الْمَرَادُ بِهِ التَّصَرُّفُ . وَأَصْلُهُ التَّحَوُّلُ . وَكِتَابِي خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ . أَيَّ هَذَا كِتَابِي .
وَأَنَا مُتَأَلِّمٌ الْوَاوُ لِلْحَالِ . وَأَنَا مُتَأَلِّمٌ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ جَمَلَةٌ حَالِيَّةٌ . وَكَيْفَ فِي عَمَلِ الْخَبَرِ وَتَقَلُّبُ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ
وَأَحْوَالُهُ مَعْطُوفَةٌ عَلَيْهِ (٢) الْأَجْنَحَةُ جَمْعُ جَنَاحٍ . وَقَصْصُهَا بِمَعْنَى قَطْعِهَا . وَهُوَ كِتَابِي عَنْ أَنْدَامِ
دَوَاعِي الْإِنْسِ وَاسْتِنْصَالِهَا . وَالْمَنْفَصُّ هُوَ الْمَكْدَرُ مِنْ نَفْصَةٍ إِذَا كُدِّرَتْ فَتَمْتَصَّتْ عَيْشَتُهُ . وَالشَّرِيعَةُ
مَكَانُ الْوُرُودِ وَقَدْ تَقَدَّمَ (٣) الْانْزِعَاجُ مَصْدَرُ ارْجَعْ مَطْلُوعُ الزَّعْجَةِ كَرَجْعِهِ . أَيَّ

الْمَلَقَةُ وَازَالَهُ مِنْ مَكَانِهِ فَقَاتُ . وَالسَّكُونُ هُوَ الْقَرَارُ مِنْ سَكَنٍ سَكَنُوا إِذَا قَرَّ وَسَكَتَ إِلَيْهِ . أَيَّ مَلَأَتْ
إِلَيْهِ . فَهُوَ مُضْمَنٌ مَعْنَى الْمِيلِ . وَالرَّسْمُ هُوَ الْأَرَسُ . وَجَرَجَانَ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ طَبَرِ سَتَانَ
وَخِرَاسَانَ فَبَعْضُهُمْ يَمْدَحُهَا مِنْ هَذِهِ وَبَعْضُهُمْ يَمْدَحُهَا مِنْ هَذِهِ

وقد كانت القصة إني لما وردت من ذلك السلطان حضرته^(١) التي هي كعبة المحتاج . لا كعبة الحجاج . ومشرع الكرام . لا مشرع الحرام . ومنى الضيف . لا منى الخيف . وقبلة الصلات . لا قبلة الصلاة . وجدت فيها ندماء من نبات العام اجتمعوا قبضة كلب^(٢) . على تلقيق خطب . أزعجني من ذلك الفناء . وأشرف بي على شرف الفناء . لولا ما تدارك الله بجميل صنعه . وحسن وقعه . ولا أعلم كيف احتالوا . وما الذي قالوا . لكن الجملة^(٣) أن غيروا السلطان وأشار علي إخواني . بفارقة مكاني . وبقيت لا أعلم أئمنة أضرب أم شامة . ونجدا أقصد أم تهماة^(٤) :

(١) حضرته مفعول به لوردت . بمعنى أتيت . ومن ذلك السلطان متعلق بوردت . وفي نسخة الى حضرته والحار متعلق بوردت . والكعبة لمراد بها المكان المعظم . والمحتاج صاحب الحاجة والفاقة والحجاج جمع حاج . وكعبتهم هو البيت الحرام . والمشرع هو المشرع الحرام وهو مكان بالزبدلفة ومعظم مناسك الحج وتكريمه وعليه بقاء اليوم . وومر ثلثة جبالاً صغيراً بقرب ذلك البناء . والمراد بتمتر أكرام المكان الذي يحج إليه وفد أكرم وتؤدى به مناسك المكرم . ومنى كالى قرية بمكة وتصرف بيت بها الحاج ليلة الفجر قيل سميت بمنى لما معنى بها من الدماء . ويصح ان يراد بمنى الاولى بالضم من التحني . والخيف غرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف أبي قيس وبه سعي مسجد الخيف لانه في سفح جبل منى . وإضافة منى لخيف لمجاورتها له . والصلوات جمع صلة وهي العطية التي يوصل بها الفقير . والصلوة احدى الصلوات . والقبلة مستقبل المسلمين عند صلاتهم . والندماء جمع نديم . ونبات العام يريد اخضر ظهوروا في ذلك العام

(٢) القبضة بالكسر هي القبضة من المعظم . وكلاب معروف . أي تجمعوا مثل قطع عظام الكلب . والتلفيق هو الترخف من قولهم احاديث ملفقة كمعظمة اذا كانت مزخرفة . والخطب هو الشأن . وأزعجني أفاقني . والفناء هو الساحة امام الدار ونحوها . وأشرف أي اثنى على شرف أي خطر الفناء . أي المدمر أي ان ذلك الفناء اقلقه بما شاهد فيه واتقى على خطر المدمر

(٣) الجملة أي مجمل القول او مجمل القضية . وغيروا السلطان أي علي فبدلوا محبته بالبعض فلهذا اتهم عليه بان يزيل محله

(٤) تهماة بالكسر مكة شرفها الله تعالى وارض معروفة لا بلد . والنجد هو ما كان خلاف العور . أي تهماة وهو مذكر اعلاه تهماة واليمن واسفله العراق والتمام واوله من جهة العجاز ذات عرق وشامة . أي يصرة من تشاموا أي تيامروا أي توجهوا بصره . والضرب هو السبر في الارض . أي لا يعلم أي جهة يجمع

ولو كُنتُ من سَلَمَى أجا وشعابها لكانَ لِحِجَّاجٍ عليَّ دَلِيلٌ^(١)
 قد علم الشيخُ أنَّ ذلكَ السُّلطانَ ساءَ إِذا تَغَيَّم لم يُرَجِّ صَفْوَهُ . ومجرُّ
 إِذا تَغَيَّرَ لم يُشَرِّبْ صَفْوَهُ . ومَلِكٌ إِذا سَخَطَ لم يُنْتَظَرِ عَفْوُهُ . فليسَ بينَ
 رِضاهُ والسُّخْطِ عُرْجَةٌ^(٢) . كما ليسَ بينَ غَضَبِهِ والسَّيفِ فُرْجَةٌ . وليسَ من
 وراءِ سُخْطِهِ نَجَازٌ . كما ليسَ بينَ الحِياةِ والموتِ مَعَهُ حِجَازٌ^(٣) . فهو سَيِّدٌ
 يُغَضِبُهُ الجُرْمُ الخَفِيُّ . ولا يُرْضِيهِ العُذْرُ الجَلِيُّ . وتَكْفِيهِ الجَنَايةُ وهي
 إِرْجَافٌ . ثُمَّ لا تَسْفِيهِ العُقوبةُ وهي إِجْحَافٌ^(٤) . حَتَّى إِنَّهُ لَيَرى الذَّنْبَ
 وهو أَضيقُ مِن ظِلِّ الرَّيحِ . ويعمى عن العُذْرِ وهو أَيْنُ مِن عَمودِ الشَّيْخِ
 وهو ذو أُذُنَيْنِ يَسْمَعُ بِهِذِهِ القَوْلَ وهو بُهتانٌ . ويَجِبُ بِهِذِهِ العُذْرَ وهو
 بُرْهانٌ^(٥) . وذو يَدَيْنِ يَبْسُطُ إِحْداهُما إلى السَّفْكِ والسَّقَمِ . وَيَقْبِضُ الأُخرى

(١) أجا جبل لطى . وسلى جبل لطى أيضاً شرق المدينة وأضافته الى اجا لادنى ملابسة لانها كليهما لطى . والشعاب جمع شعب وهي الطريق في الجبل والضمير في شعابها يعود الى سلى واده لانه اسم مؤنث بالف التأنيث المقصورة . والحججاج هو ابن يوسف الثقفي الظالم المشهور عامل عبد الملك والوليد على العراقيين . أي لو تحصنت في هذين الجبلين ما سلمت من دليل للحججاج يدل عليه (٢) عرجة اي ميلة . ويريد بهذه الجبل ان السلطان متى غضب على انسان يتعذر رضاه عنه فلا ميل بين رضاه وسخطه كما لا فرجة . أي فسحة بين غضبه وطمته

(٣) الحجاز هو المحاذ بين الشينين ولذلك سميت به مكة والمدينة والطائف وغايرها لجزءها بين نجد وحماة او بين نجد والسرّة اولانها احتجرت بالمرار الحس . حرة بي سايم وحرّة واقم . وحرّة ليلي . وحرّة شوران . وحرّة النار . واخبار مكان الجواز اي المرور . أي لا يجوز المراء من امام سخطه كما انه لا شيء يمنع ميل الموت والحياة (٤) الاجحاف بالشيء الذهاب به . والمراد به المبالغة في الظلم . والعقوبة من العقاب والمعاقبة وهي المجازاة على الذنب . والارحاف هو الخوض في اخبار القبي ونحوها . والمراد به هنا الاشاعات الكاذبة . والجناية هي ارتكاب الذنب . والجلبى هو الواضح . والجرم هو الذنب . اي يغضب من الذنب الخفي الموهوم ولا يرضيه واضح العذر ويكفيه لاثبات الجناية بمجرد الاختلاق ثم لا يشفي بالعقوبة وان ذهبت بها النفوس

(٥) البرهان هو التبعة . والعجب هو المع والبهتان هو الكذب الخلق . وعمود الصبح ضوء المنتشر في الافاق . وظل الريح يضرب به المثل بالضيق والعلول . فيقال : اطول من ظل الريح قال الشاعر :

عن العفو والصَفْح^(١) . وذو عَيْنَيْنِ يَفْتَحُ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْجُرْمِ . وَيُغْمِضُ الْأُخْرَى
عَنِ الْحِلْمِ^(٢) . فَمَزَحُهُ بَيْنَ الْقَدِّ وَالْقَطْعِ . وَجَدَّهُ بَيْنَ السِّيفِ وَالنَّطْعِ . وَمُرَّادُهُ
بَيْنَ الظُّهُورِ وَالْكُمُونَ . وَأَمَرَهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ^(٣) . ثُمَّ لَا يَعْرِفُ مِنَ الْعِقَابِ
غَيْرَ ضَرْبِ الرِّقَابِ . وَلَا يَهْتَدِي مِنَ التَّائِبِ . إِلَّا لِإِزَالَةِ النِّعَمِ . وَلَا يَعْلَمُ
مِنَ التَّأْدِيبِ . غَيْرَ إِرَاقَةِ الدَّمِ . وَلَا يَحْتَمِلُ الْهَنَةَ عَلَى حَجْمِ الذَّرَّةِ . وَدِقَّةَ
الشَّعْرَةِ^(٤) . وَلَا يَحْلُمُ مِنَ الْهَفْوَةِ . كَوَزْنِ الْهَبْوَةِ . وَلَا يَنْضِي عَنِ السَّقْطَةِ .
كَجَرَمِ النَّقْطَةِ . ثُمَّ إِنَّ النِّعَمَ بَيْنَ لَفْظِهِ وَقَلَمِهِ . وَالْأَرْضَ تَحْتَ يَدِهِ وَقَدَمِهِ .
لَا يَلْقَاهُ الْوَلِيُّ^(٥) إِلَّا بِفَمِهِ . وَلَا الْعَدُوَّ إِلَّا بِدَمِهِ . وَالْأَرْوَاحُ بَيْنَ حَبْسِهِ وَإِطْلَاقِهِ

ويوم كطل الرمح قصر طوله . سماع الاغني واصتكدك المراهير

يعني انه يرى الذنب الضيق حداً ولا يبصر المذر وهو كالصبح وله اذان يسمع باحدها
القول الكذب وينع احدها قبول الاعتذار وهو واضح كالنجمة (١) الصفح هو المساحة
عن الذنب . والقبض ضد البسط . والسبح كالسفت اخراء الدم . والبسط هو اند . ي يد احدى
يديه لاجراء الدماء ويقض الاخرى عن المسحمة (٢) الحلم هو الرؤيا في التورم ضم
الحاء . ويحتمل انه بكسر الحاء بمعنى العقل والحزم . هو الذنب والمعنى واضح

(٣) اي بقوله المشيء كن فيكون وهذه صفة لا تكون الا للخالق تعالى فلا يليق بل يستحيل
ان يوصف بها سواء فهو الذي امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون . وقد استرسل
ابو الفضل ووصفه بما لا يدعيه العاقل . والكون هو الاستخفاء من كمن كسر وسمع ككوناً
اذا استخفى . وانقطع بكسر الدون وفتحها والتعريك ايضاً وكمنب ساط من ادم يبسط لمن يراد قتله .
والحد ضد الهزل . والمزح هو الهرول . والقدر هو 'قطع المستأصل او المستطيل او الشق طوياً كالافتداد
وتتديد في اكل . اي هزله . وجده ككلامها سواء في اهلاك التعوس ومراده مشكل متوسط بين
الوضوح والاستخفاء (٤) اي لا يحتمل الهنة وهي الشيء اليسير وان كانت مقدار الذرة
ودقيقة كالشعرة . وارقة الدم اجراؤه . والتأنيب هو التقرع واللوم . أي لا يجد وسيلة للتأديب
الا ازالة النعم . وبقية 'فقير معناها واضح . والهبوة العبرة . والهبأ الفبار . ولا يحلم أي لا يتكلف من
الحلم ما هو بمقدار الهوة من الهوة . وفي نسخة : عن وهي اولى . والسقطة هي العترة والزلة . والحزم
بالكسر الحسد . اي لا يفضي عن العترة مثل قدر النقطة اي مقدار حجمها (٥) الولي هو

الموالي وقد وصفه بأنه يجوز بالعلم اذا لفظ او كتب وامر الارض في قبضته وان الموالي يلقاه بتقبل
اليد او بالدعاء والعدو يجرى دمه في لثة . والارواح يجسها ويألفها وانحسام بفكها . ويوتفها .
وهاتان الفقرتان متقاربتان في المعنى . واليأس هو القنوط وقطع الامل ضد الرجاء . والمعنى اما ان يغتني
فيقطع امله من كل شيء . واما ان يظهر فيهلك وكلامها امران في ذوق النبي مران

كما الاجسامُ بينَ حَلِّهِ ووِثاقِهِ . ونظَرْتُ فإذا أَنَا بينَ جُودَيْنِ إِمَّا أَنْ أجودَ
بِباسِي . وإِمَّا أَنْ أجودَ بِراسِي . وبينَ رُكُوبَيْنِ إِمَّا المَفَاذَةَ . وإِمَّا الحِنَاذَةَ .
وبينَ طَرِيقَيْنِ إِمَّا الغُرْبَةَ . وإِمَّا التُّرْبَةَ . وبينَ فِرَاقَيْنِ إِمَّا أَنْ أَفَارِقَ أَرْضِي
أَوْ أَفَارِقَ عِرْضِي . وبينَ رَاحِلَتَيْنِ إِمَّا ظُهُورَ الجِمالِ . أَوْ أعْنَاقَ الرِّجَالِ .
فَاخْتَرْتُ السَّمَاحَ بِالوَطَنِ . على السَّمَاحِ بِالْبَدَنِ ^(١) . وَأَشْدْتُ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسِنَّةُ مَرْكَبًا . فَلَا رَأْيَ لِلْمُضْطَرِّ إِلَّا رُكُوبَهَا ^(٢)
وَرَسَمَ الشَّيْخُ أَنْ أَعْلِمَهُ مُوجِبَ غَضَبِهِ . لِيَتَلَفَى الْأَمْرَ بِمُوجِبِهِ ^(٣) . وهذا
دَائِلٌ لَا أَعْرِفُ نِتَاجَهُ . فَكَيْفَ أَطْلُبُ عِلَاجَهُ . وَأَمْرٌ لَمْ أَلَيْسْ بَاطِنُهُ فَكَيْفَ
أُمَارِسُ ظَاهِرَهُ . وَخُطْبٌ لَمْ أَفْسِدْ أَوَّلَهُ فَكَيْفَ أَصْلِحْ آخِرَهُ . وَشَيْءٌ لَا أَعْرِفُ
سَبَبَهُ . فَكَيْفَ أَتَلَفِي ذَنْبَهُ . وَحَالٌ لَمْ أَضْغِ صَدْرَهَا فَكَيْفَ أَتَدَارِكُ عَجْزَهَا ^(٤)

(١) يريد بالبدن جميع نفسه أي يؤثر البدن عن الوطن على السباح بنفسه . واعتناق الرحال
كناية عن موته وحمله على الرقاب إلى التربة . وظهور الجمال كناية عن استعداد السفر . والراحة
هي المطية التي تنطى أي تركب في السفر . والعرض من الإنسان مكان المدح والذم . والارض يريد
بها خصوص وطنه . والتربة هي المقبرة سميت تربة لان مكانها في التراب . والعربة هي الاعتراب
والطريق هو السبيل . والجبازة هنا بمعنى الآلة الحدباء وعليها الميت محمولاً على الاعتناق . والمفازة
هي البرية المهلكة سميت مفازة تفاولاً بالفوز وهو من تسمية الانشداد كتسمية الاعى صبراً
والاسود كافوراً . والعراب الحاد النظر اعمى ونحو ذلك

(٢) الاسنة جمع سنان وهو الصل الحديد المركب في اعلى الرمح . والمراد بها الراحات بتحامها .
والراي هو الاعتقاد . والمضطر هو الجبأ . والمركب آلة الركوب وهو في البيت منصوب والصواب رفعه
لانه اسم بكن والاسنة خبرها . أي اذا لم يكن مركب له الآ الاسنة . وفي رواية : فلا يسع بدل فلا
رأى وهي المشهورة . والمراد بالبيت وهذه الفقر شي . واحد وهو اثار انفرار على سلامة نفسه فعماني
هذه الفقر متقاربة (٣) بموجب أي بما يوجب غضبه . والتلافي هو التدارك من تلافى الامر
اذا تداركه . والرسم هو الامر واصله من رسم على كذا اذا كتب . ومنه المرسوم الشريف وهو
الذي يكتب به الامر العالي من سلطان ونحوه (٤) عجز كل شي . ومؤخره . وصدره . مقدمه .

والخطب هو الشان . والممارسة معالجة الشيء . ومزاوته . والملازمة هي الحفاطة ومعرفة الباطن . ويريد
بما انه يعرف حقيقة هذا المرض والعلاج هو المعالجة من داء وغيره . والنجاح هو ولد الناقه ونحوها .
ويريد به هنا سبب نشأته وهذه الفقر متقاربة المعنى يعني انه لا يعرف من أي شيء نشأ غضبه فيتمذر
طلب معالجته لهدم معرفته بالداء وهو يخالف باطنه فيفسر عليه ممارسة ظاهره وهو شان لم يسع

اللهم لا تكفران . ولمن الله الشيطان . كان ذنبي الى ذلك السلطان موالاة
أدمتها . وخدمة أقمتها . وشيئة أرقمتها . وحياة أنفقتها . وحرم أسلفتها .
وأموال أتلفتها . وقصائد نظمتها . وموائد خدمتها . وآلة عرضتها . وحمّة
نفضتها ^(١) . فهل أتيت إلا من حيث أتيت وهل أخطأت إلا من حيث
حسبت أتيت أصبت وهل بعدت إلا من حيث قربت وهل خبئت إلا من
حيث طبئت وهل قبلني هذا السلطان إلا بما تقاني ذلك . وهل رفعتني هنا
إلا ما وضعني هنالك ^(٢) . لئلا يشغل الشيخ قلبه بهذا الأمر فإنها حضرة
يرجح فيها ابن الجاني . ويكون أشيل في الميزان . بحر تعلو جفنه . وتسفل
صدفه ^(٣) . وهذا امر قد غطى اوله الجفاء . فليغط آخره العفاء . لا تزال

بافساد اوله فليس عليه اصلاح آخره وحال لم يتسبب ماحدث اولها فيصعب عليه ان يتلافى آخرها
(١) الفص تقدم تسميره غير مرة . والمراد به طرح الحمة وهي السم والتخلي عنها . والعرض
اظهار الشيء . والآلة ما يزاوول به العمل وكأنه يعني بها عرض استخدامه بكثارة ونحوها . والموائد
جمع مائدة وهي ما يوضع عليه الطعام كالحوان وتطلق على الطعام وقبر الحوان اذا كن عليه الطعام .
واسلاف الشيء تقديمه . والحرم جمع حرمة . بمعنى الاحترام . والشبيبة هي زمان الشباب . وارتقتها
بمعنى افنتها شبهها بالماء الذي يراق . واقمتها بمعنى اديتها بالقيام عليها . والموالاة بمعنى المحبة . وادعتها
بقيت عليها . والكفران هو جحد النعمة وسترها اي لا ذنب له الا ما عدده ممّا هو في الحقيقة
غاية الحسن فما احقه بان يستد ما تمثل به الكواكب في رسالته :

اذا محاسني اللاتي اعد بها صارت ذنوباً فقل لي كيف اعذر

(٢) وضعني اي خلني من مترتي ورفعتني اي اعلاني اليها وبغاني اي ابدني وطبت صرت طيباً .
وخبت اتصفت بالخبث . واصبت اي اتيت بالصواب وابتت الاول ابنته للجهول اي اخذت بما
توهم انه جناية . وابتت الثاني بالبياء للفاعل اي جئت امناً اي اخذت من مكان آمن . وبقية الفقر
معناها واضح (٣) الصدف هو وعاء الدر والمراد به نفس الدر اطلاقاً للحل وارادة الحال
فيه . والخيف جمع جيفة وهي الميتة التي اجيفت اي صار لها رائحة كريهة . والميزان معلوم
والمراد به نظر الاعتبار . واشيل اي ارحح . وابن الحان براد به ابن الشيطان وهو اليس العلين لانه
كان من الحسن فسق عن امر ربه اي يتقدم بمجده الحضرة من يكون الميس فان السلطان يمر بسفل
فيه الدر ويعلو فوقه خيف الموتى وهو ينظر الى قول شمس المهالي قابوس :

اماترى البحر تعلو فوقه خيف وتستقر بانفسي بقره الدر

نحمد الى الشيخ ابا عبد الله فيما يؤليه من رفقٍ بأسبابه . واعتناءً بأكرته^(١) وأصحابه . وما يفعل ذلك إلا ما يوجه فضله . ويأتي مثله . ويدعو اليه أصله . وما يأتي من الخير إلا ما هو أهله^(٢) . وحقاً أقول قد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته . ولانت قشرته . وواصلته فاحسنت وصاله . وأحدث خصاله . وسألته فأغررت جوده . وعجمته فأصلبت عوده . وما أبقيت في الامتحان عرقاً إلا حبسته . ولا نظراً إلا تفرسته^(٣) . فما أتتني خصاله من خصاله إلا وهي أكرم من أختها حتى حانت الغربة بيني وبينه فكان في الغربة أكثر في المجد جهداً . وأطيب في النيب عهداً . واتم على البعد ودّاً^(٤) . وامعري إن ودَّ الحضرة إخاءً وأخوة . وودَّ النيبة وفاءً ومروءة . وقد جمع هذا الفاضل حليهما . وراش نبلهما^(٥) . وما خسر على الكرم كريم . كما لم ينجح على اللوم لئيم . وان يبطل العرف في القياس . ولا يذهب الخير

(١) الاكرة جمع اكار على غير قياس وهو الذي يشق الارض وقد تقدم . والاسباب هنا من يدلون اليه بسبب قرابة او ولاء او محبة . والرفق هو التلطف ضد الغلظة ويرليه بمعنى يطيه . والمعاء هو التراب . والحفاء تقيض الصلة ويراد به الاعاد من جفاء اذا امده . يعني ان هذا الامر قد ستر اوله الاماد فليستر آخره التراب اي يدفن فلا يظهر له اثر . والمراد بالمعاء نحو الاثر والهلاك (٢) الامل هو الصاحب والمستحق . ويأتيه اي يفعله طائفاً (٣) التفرس هو اصابة الظنون بتكرار النظر والاختبار وحبسته بمعنى حبست عليه اي امسكته كما يملك المريض اليد لحس النبض . وفي نسخة : حبسته وهي ظاهرة . والامتحان هو الاختبار . والعرق احد عروق البدن يعني انه اختبر جميع طباعه . والعود معلوم والمراد به نفسه او اصله والمجم اختبار الشيء واصله المص على العود لتعلم صلاته من لينة . واغررته اي عدته غير اأي كثيراً . والمصال جمع خصلة وهي الفضيلة في الانسان واحمدتها وجدتها محمودة . والقشرة تقدم معناها والمراد بها طاهر صحبته . والمشرة هي المعاشرة . وهذه المعاني واضحة (٤) الود هو المحبة . والهد هو الميثاق وعقد الوداء . والمهد بذل المجهود . والغربة هي الافتراق . وحالت اي حيزت اي هو في الغربة احسن منه في الإقامة

(٥) البيل هو السهم وراش السهم يرشه الصق عليه الریش . والوفاء اداء الحق . والاخاء هو المصافاة وجعل الصاحبين كالاخوين . والاخوة بالكسر والضم جمع اخ ويراد بها الاخ . من الصحبة وان كان العالب عليه ان يجمع الى اخوان . والمروءة هي الانسانية يعني ان ود المحصور هو ود اخاء والود في العيبة هو ود وفاء وانسانية وهو قد جمع سببها اي سببي الحضرة والنيبة واتصف بقوتها

بين الله والناس^(١). أعانني الله على تأدية حقّه وفرضه . وقضاء الواجب أو بعضه^(٢) . وقد أطلنا ولا أحسبني أطلت . وفي النفس أضعاف ما كتبت . والشيخ أيّد الله لا يعرض كلامي على من يعرف عوار كلامه . واختلال نظامه . فإن ما يكتب عن صوب البدية بفيض القلم من دون روية تعمل لا يكاد يطيب وأنا أخذته والجماعة بالسلام .

(٣٩) ﴿*﴾ وكتب الى ابي علي بن .شكويه ﴿*﴾

ويا عزّ إن واشي وشي بي عنديكم فلا تمهليه أن تقولي له مهلاً
كما لو وشي واشي بكرة عندينا لقلنا تخرج لا قريباً ولا أهلاً^(١)
بلغني أطل الله بقاء الشيخ أن قيضة كلب^(٢) وافته بأحاديث لم يعرها الحق

(١) هذا عجز بيت للخطبة الملقب بجرول وقد ابدل فيه العرف بالخبر لانه ذكره في الفقرة الاولى . وانراد به المعروف واصل البيت قوله :

من يفعل الخبر لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

(٢) الواجب اي ما يجب عليه اذاؤه ويريد به ما يشمل الغرض وهو التتم فعه . والاضاعاف جمع ضعف وهو من مجموع القلة وليست القلة مرادة هنا . يعني ان ما اخذه في نفسه كثير بالنسبة الى ما كتبه اليه . والموارد تتلث المين هو الميب . والاختلال عو هدم انتظام الشيء اي فساد . والصواب هو الحمة ويطلق على المطر الصيب . والبدية سرعة انشاء الشعر والنثر من دون فكر ولا تأمل . وفيض القلم كناية عن جريان مداده بما ينظمه او يشيه . واعمل الروية حملها عاملة فيما يريد ولا يكاد يطيب . أي لا يقرب من عده طيباً لان الناس لا يفرقون بين الحسن والتعجب

(٣) عرمرخم عزة وهي صاحبة كثير . واناشي ما ينقل الكلام ويحسنه لافساد ذات الدين ومهلاً نصب بفعل محذوف وجوباً لانه بدل من اللفظ بفعله اي تمول تمهلاً فهو اسم مصدر . وتزحرج اي تنح وقريباً حال من محذوف اي لا تدن قريباً وبني حال مؤكدة او مفعول به المحذوف وعو لا تأت قريباً ونحوه اي ذا قرابة منك ولا اعلأ عطف عليه او مفعول المحذوف اي ولا تأت اعلأ . والمعنى اذا وثني لديك واتى فلا تستمع لي ولا تحدّثه كما اني اذا اتى الي الواشي اقول له تنح عني فما انت قريب مني ولا اعل او لا تأهل بك وهذا البين لكثير عزة (٤) القيضة تقدم قريباً انما القطعة من العظم الصغيرة ولعله يريد ان قيضة الكلب لقب رجل لكن تأنيث الفعل بقوله وافته يفيد ان القيضة يريد بها الجماعة ولعله يعني بها اعم حقيرون

نُورَهُ . وَلَا الصِّدْقُ ظُهُورَهُ . وَأَنَّهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ أَذِنَ لَهَا عَلَى مَجَالِ أَذْنِهِ . وَفَسَحَ لَهَا فِتَاءَ ظَنِّهِ ^(١) . وَمَا ذَا اللَّهُ أَنْ أَقُولَهَا . وَأَسْتَحْجِزُ مَعْقُولَهَا . بَلْ قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ عِتَابٌ لَا يَنْزِلُ كَنْفَهُ وَلَا يُجَدِّفُ وَحْدِيثٌ لَا يَتَعَدَّى النَفْسَ وَضَمِيرَهَا . وَلَا يَعْرِفُ الشَّفَّةَ وَضَمِيرَهَا ^(٢) . وَعَرَبْدَةُ كَرَبْدَةِ أَهْلِ الْفَضْلِ لَا تَتَجَاوَزُ الدَّلَالَ وَالْإِدْلَالَ وَوَحْشَةُ لَا يَكْشِفُهَا عِتَابُ لِحْظَةٍ . كِتَابُ جِحْظَةٍ ^(٣) . فَسُبْحَانَ مَنْ رَبِّي هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى صَارَ أَمْرًا . وَتَأَبَّطُ شَرًّا ^(٤) .

(١) الفناء هو الفسحة تكون امام الدار ونحوها . والمجال هو مكان الحولان . واذن لها بمعنى استمع او من الأذن . والمعنى انه استمع لها على سعة مجال اذنه بمعنى اصغى لها . ووسع لها ساحة ثلثة أي وسع الظنون بما حكته له . والضمير في اقولها يعود على ما في فكره من الهنة التي يستترها . واستحجيز معقولها بمعنى احبزه ادراكها بالعقل (٢) السميع هو المسامر وهو من يمدنك ويحاضرك ليلاً . والتعدي هو مجاوزة الحدود أي لا يتجاوز هذا الحديث ما هو مضر في النفس . والتجديف هو الكفر بالتمتع واستقلال عطاء الله تعالى ووجود الشيء . والكنف هو الحانق أي ان هذا العتاب لا يحل في حانقه يعني انه سريع الروال أي لا يبقى له اثر ولا ييجد وحديث لا يتجاوز ضمير النفس . ولا تعرفه الشفة وسامرها اي لا تنطق به اصلاً (٣) جحظة هو ابو الحسن احمد بن حمفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي النديم . وجحظة لقب غلب عليه لقبه به من المعتر وكان فاضلاً ذا فون واخبار ونوادير وكان ظريفاً وله شعر رائق . فنه قوله :

اصبحت بين معاشر هجروا الندى وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكأنما حاولت تنف الشعر من آناهم
هات اسقنهم بالكبر وغني ذهب الذين يعاشر في اكافهم
وقد ذكر ابو الفضل عنه حيث اشتهر بالرقعة لقوله من اياته السائرة :

ورق المحو حتى قل هذا عتاب بين جحظة والزمان

والعريضة هي اساءة السكران على جليسه . والدلال كالادلالة يراد بها التذلل . والوحشة هي النفرة . بين الخليلين يعني ان عريضة اهل الفضل لا تعدو التذلل والملاطعة واللين كما ان نرفعهم لا تزول بعتاب رقيق مثل عتاب جحظة للزمان وتأبط شرًّا هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عتبيل بن عدي بن كعب بن حزن وقيل حرب بن تميم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وانه يقال لها اميمة . وتأبط شرًّا لقب غلب عليه قبل انه رأى كعباً في الصحراء فاحتمله تحت ابطه فجعل يبول عليه طول طريقه فلما قرب من الحي ثقل عليه فرمى به فاذا هو الغول فقال له قومه ما تأبطت يا ثابت . قال : الغول . قالوا : لقد تأبطت شرًّا وقيل غير ذلك

(٤) تأبط شرًّا أي جعل الشر تحت ابطه بمعنى انه استمد وتبعاً للشر

وَأَوْجِبَ عُذْرًا . وَأَوْحَشَ حُرًّا . سُجَّانَ مَنْ جَعَلَنِي فِي جَنْبِ الْعَدَوِّ أَشِيمُ ^(١)
 بَارِقَتُهُ . وَأَسْتَجِلِي صَاعِقَتَهُ . وَأَنَا الْمُسَاءُ إِلَيْهِ . وَالْمَجْنِي عَلَيْهِ . لَكِنَّ مِنْ بُلِيٍّ مِنْ
 الْأَعْدَاءِ بِمَثَلِ مَا بُلِيتُ . وَرَمِي مِنَ الْحَسَدِ بِمَا رُمِيتُ . وَوَقَفَ مِنَ التَّوَحُّدِ
 وَالْوَحْدَةِ حَيْثُ وَقَفْتُ . وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكَارِهِ مَا وَصَفْتُ . أَعْتَذَرَ
 مَظْلُومًا . وَضَحِكَ مَشْتُومًا ^(٢) . وَلَوْ عَلِمَ الشَّيْخُ عِدَّةَ أَوْلَادِ الْجُدَدِ . وَأَبْنَاءَ الْعَدَدِ
 بِهَذَا الْبَلَدِ . مَعْنَى لَيْسَ لَهُ هُمْ إِلَّا فِي سَعَايَةِ أَوْ شِكَايَةِ . أَوْ حِكَايَةِ أَوْ نِكَايَةِ ^(٣)
 لَضَنْ بَعْشَرَةٍ غَرِيبٍ إِذَا بَدَرَ . وَبَعِيدٍ إِذَا حَضَرَ . وَلَصَانَ مَجْلِسِهِ عَمَّنْ
 لَا يَصُونُهُ عَمَّا رَقِيَ إِلَيْهِ . فَهَبْنِي قَدْ قَلْتُ مَا حَكَى أَلَيْسَ الشَّاتِمُ مَنْ أَسْمَعَ
 وَالْجَانِي مَنْ بَلَغَ ^(٤) فَلَقَدْ بَلَغَ مِنْ كَيْدِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَنَّهُمْ حِينَ صَادَفُوا مِنْ
 الْأُسْتَاذِ نَفْسًا لَا تُسْتَفْزُ . وَجَبَلًا لَا يُهْزُ . وَشَوَا إِلَى خَدَمِهِ بِمَا أَرْتَوْا نَارَهُمْ ^(٥)
 وَرَدَّ عَلَيَّ مَا قَالُوهُ فَمَا لَيْتُ أَنْ قُلْتُ :
 وَإِنْ تَكُ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمِي وَقَوْمِهَا فَإِنِّي لَهَا فِي كُنَاثَةِ نَائِبَةٍ سَلِمُ ^(٦)

- (١) أَشِيمُ أَيِ انْظُرْ إِلَيْهِ وَمَعْنَى بَرُوءِيَةِ التَّرَقُّ كَمَا تَقْدُمُ . وَالْمُرَادُ بَارِقَةٌ تَوَعَّدُهُ تَحْدِيدُهُ .
 وَالصَّاعِقَةُ هِيَ الْمَوْتُ وَكُلُّ عَذَابٍ مَهْلِكٍ وَصَيْعَةُ الْعَذَابِ وَالْمُخْرَاقُ الَّذِي يَبْدُو الْمَلِكُ سَائِقُ السَّحَابِ وَلَا
 يَأْتِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَحْرَقَهُ أَوْ نَارَ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُرِيدُ جَمَاعَتَهُ مَا تَوَعَّدُ بِهِ
- (٢) أَيِ ضَحِكٌ وَهُوَ يَشْتُمُ وَعَازِرٌ وَهُوَ يَظْلَمُ . وَالتَّوَحُّدُ وَالْوَحْدَةُ . بِمَعْنَى الْإِبْتِلَاءِ هُوَ وَقُوعُ الْبَلِيَّةِ .
- (٣) النِّكَايَةُ هِيَ الْقَهْرُ وَاصْلَاهَا الْقَتْلُ وَالْمَرْحُ مِنْ نَكْيِ الْعَدُوِّ وَفِيهِ نِكَايَةُ إِذَا قَتَلَهُ
 وَجَرَحَهُ . وَالْحِكَايَةُ هِيَ الْحَدِيثُ وَمُرَادُهَا مَا كَانَ بِانْفُسَادِ . وَالسَّعَايَةُ هِيَ تَسْمِيَةُ لَدَى الظَّالِمِ بِأَضْرَارِ الْإِنْسَانِ
 لِأَهْلَاكِهِ أَوْ مَصَادِرَتِهِ وَهُوَ أَيِ اعْتَمَدَ وَابْنَاهُ الْعَدَدُ أَيِ مَنْ كَانَتْ أَبَاءُ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ عِدَدًا وَهُوَ كُنَايَةُ أَنَّهُمْ
- أَبْنَاءُ غَيْرِ رَشِدٍ . وَالْحَدُّدُ جَمْعُ حَدِيدٍ بِمَعْنَى حَدِيثٍ . وَيُرِيدُ أَنَّهُمْ حَدِيثُونَ فِي الْوُجُودِ
- (٤) الْجَانِي مَنْ ارْتَكَبَ جُنَايَةً . وَالشَّاتِمُ هُوَ السَّابُّ وَمَنْ يَنْقُلُ الْحَدِيثَ بِمَا فِيهِ خَنَاءَةٌ وَسَبٌّ فَقَدْ
 أَسْمَعَ مِنْ شَتْمِهِ وَجَنَى عَلَى مَنْ بَلَعَهُ بِالسَّامِعِ مَا ذَكَرَ وَتَلْبِغُهُ مَا جَنَى عَلَيْهِ . وَالزَّقِيُّ هُوَ الْعَلَوُ وَالْإِرْتِفَاعُ . وَبَدَرَ
 أَيِ اشْرَقَ كَالْبَدْرِ وَضَنَّ بِمَعْنَى شَمِعَ (٥) تَأْرَيْتُ النَّارَ أَضْرَامَهَا . وَالنَّوْشَايَةُ مَعْلُومَةٌ تَقْدُمُ مَعْنَاهَا
 وَلَا يَجُزُّ بِمَعْنَى لَا يَتَحَرَّكُ . وَاسْتَعْرَفَ الشَّيْءُ اسْتَحْفَفَ وَازْعَجَهُ أَيِ نَفْسُ الْإِسْتَاذِ لَا تَسْتَحْفَفُ وَهِيَ رَاسِيَةٌ لَا
 تَتَحَرَّكُ . وَفِي نَسْخَةِ : حَرَسُوا مَكَانَ ارْتَوْا وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا يَنْسَبُ وَدَسُوا مَكَانَ وَشَوَا أَيِ دَخَلُوا بَيْنَ
 خَدَمِهِ لِأَجْلِ الْإِفْسَادِ . وَاللَّبَثُ هُوَ الْمَكْتَبُ (٦) سَلِمَ أَيِ مَسَامٍ . وَالنَّائِبَةُ هِيَ الْمَصِيبَةُ أَيِ إِنِّي

وَلْيَعْلَمْ الْأَسَازُ أَنَّ فِي كَيْدِ الْأَعْدَاءِ مِتِّي جَرَّة . وَأَنَّ فِي أَوْلَادِ الزِّنَاءِ
عِنْدَنَا كَثْرَةً . وَقُصَادَاهُمْ نَارٌ يَشُبُّونَهَا . وَعَقْرُبٌ يُدَبِّبُونَهَا . وَمَكِيدَةٌ
يَطْلُبُونَهَا ^(١) . وَلَوْلَا أَنَّ الْعُذْرَ إِقْرَارٌ بِمَا قِيلَ . وَآكْرَهُ أَنَّ أُسْتَقِيلَ . لَبَسَطَ
فِي الْإِعْتِذَارِ شَاذَرَوَانًا . وَدَخَلَ فِي الْإِسْتِقَالَةِ مِيدَانًا ^(٢) . لَكِنَّهُ أَمْرٌ لَمْ أَضْغِ
أَوْ لَهُ فَلَمْ أَتَدَارِكْ آخِرَهُ وَقَدْ أَبَى الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَيْدُهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُوصَلَ هَذَا
النُّثْرُ الْقَاتِرُ بِنَظْمٍ مِثْلِهِ فَهَآكِهِ يَلْعَنُ بَعْضُهُ بَعْضًا :

مَوْلَايَ إِنْ عُدْتُ وَلَمْ تَرْضَ لِي أَنْ أَشْرَبَ الْبَارِدَ لَمْ أَشْرَبِ ^(٣)
إِمْتَطِ خَدِّي وَانْتَعِلْ نَازِرِي وَصِدِّ بِكَفِّي حِمَّةَ الْعَقْرِبِ ^(٤)
يَا اللَّهُ مَا أَنْطَقُ عَنْ كَاذِبٍ فِيكَ وَلَا أَتْرَقُ عَنْ غُلَبِ ^(٥)
فَالصَّفْوُ بَعْدَ الْكَدْرِ الْمُفْتَرَى كَالصَّخْوِ عُقْبَ الْمَطَرِ الصَّيِّبِ ^(٦)

مسالم لها على كل حال وان شئت نار الحرب بين قومي وقومها

(١) المكيدة هي مفعلة من اكيد وهو القهر . ويدببون العقرب اي يرسلونها لتدب باسع الناس
والمراد بها كلاتهم التي هي كالعقارب . وشب تثار اذا اضرمها . وقصارى الشيء غايته . والحمرة هنا كناية
عن الحقد والضغينة التي تكنها اكباد اعدائه أي ليس لهم الا ان يبتوا الفساد ويعملوا الكيد
(٢) الميدان هو محل اجراء الخيل والاستقالة طلب الاقالة وهي المسامحة من الذنب .

والشاذروان هو بناء معلوم وهو بفتح الذال من جدار البيت الحرام وهو الذي ترك من عرض
الاساس خارجاً ويسمى تازيراً لانه كالازار للبيت وهو دخيل ذكره في المصباح وقال في الشعاء انه
موكد . واستتيل أي اطلب الاقالة والوضع هو جعل الشيء موضعاً وقد تقدم له مثل هذه الفقرة في
الرسالة التي قبل هذه وهي قوله وحال لم أضغ صدرها فكيف اتدارك عجزها فهي بمعنى هذه الفقرة

(٣) معنى هذا البيت انه ان عاد الى ولاته ولم يرش بورود العذب البارد على الطاء ترك
ورده (٤) امتطاء الشيء اتخاذه مطية . واتعمانه اتخاذه نملأ اي حذاء . وحمة العقرب هي

ابرخا التي تضرب بها . والمعنى اتخذني للث عبداً ذليلاً يفرس خدّه ونظره لوطى نعلك ودافع بي ما
كان كحمة العقرب من كل شيء (٥) برق الخبأ هو الذي لا مطر فيه . والمطمع الخفاف

والخبأ هو السحاب بغير مطر يقال البرق الخبأ بالتركيب التوصيفي وبرق الخبأ بالانضافة
والعنى واضع (٦) الصيب مجي السماء بالمرر وطلق على المطر الكثير . والمفتري هو الخنثاق

يعنى ان الصفو اذا اعتب الكدر يكون له وقع عظيم كالصيمو بعد المطر الكثير

إِنْ أَجْتَنِ الْغِلْظَةَ مِنْ سَيِّدٍ فَالشُّوكُ عِنْدَ الثَّعْرِ الطَّيِّبِ ^(١)
 أَوْ يُفْسِدِ الزُّورُ عَلَى نَاقِدٍ فَالْحَمْرُ قَدْ يَعْصِبُ بِاللَّيْبِ ^(٢)
 وَلَعَلَّ الشَّيْخَ أَبَا مُحَمَّدٍ أَيْدُهُ اللَّهُ يَقُومُ مِنَ الْإِعْتِزَالِ بِمَا قَعَدَ عَنْهُ الْقَلَمُ
 وَالْبَيَانُ فَنِعْمَ رَأَيْدُ الْفَضْلِ هُوَ وَالسَّلَامُ

(٤٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ ﴿﴾

أَنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ مَعَ أحرارِ نَيْسابُورَ فِي صَنْعَةٍ لَا فِيهَا أَعَانُ.
 وَلَا عَنْهَا أَصَانُ. وَشَيْعَةٌ لَيْسَتْ بِي تَنَاطُ. وَلَا عَنِّي تَنَاطُ. وَحِرْقَةٌ لَا فِيهَا
 أَدَالُ ^(٣). وَلَا عَنِّي تَرَالُ. وَهِيَ الْكُذْبَةُ الَّتِي عَلَيَّ تَبَعْتُهَا. وَلَيْسَتْ لِي مَنَفَعَتُهَا.
 فَهَلْ لِلشَّيْخِ أَنْ يَلْطَفَ بِصَنِيعَتِهِ لَطْفًا يَحْطُ عَنْهُ دَرَنُ الْعَارِ. وَسِمَةُ التَّكْسِبِ
 وَالْإِقْتَارِ. لِيَخِفَّ عَلَى الْقُلُوبِ ظِلُّهُ. وَيَرْتَفِعَ عَنِ الْأَحْرَارِ كُلُّهُ ^(٤). وَلَا يَثْقُلَ

(١) الغلظة هي الحفاء وعدم الرفق واللين يقول ان حنيت منه الحفاء فلا بدع في ذلك لان
 الثعر الطيب يجتنى من الشوك (٢) الناقِد هو المختبر والمميز لشيء. كنفد لدرام والدنانير
 والزور هو البطل. ويعسد من الفساد. وفي رواية: يفد اي يأتي عن الناقِد اي يروح عليه. والعصب
 الطي والني والشد وضم ما تفرق من استجر وضبطه والعرل والقبض على شيء. وحفاف الريق في الفم
 وزور الشيء. والاطافة للشيء. وعله يريد بالعصب هنا التسمية بالتب او نحوها من معنى الزور ونحوه
 اي يلزمها اسم التيب والتيب المرأة المدخول بها وتطلق التيب على الحمر اذا خالطها الماء واخمر
 مؤثت وقد يذكر كما هنا اي ان الزور اذا دخل بالافساد او وفد عن ناقِد فلا عجيب فان الحمر على
 ما فيها من المزايا لا يضرها اسم التيب. وقعود القلم والبيان كذبة عن عدم قيامها بشرح الاعتذار.
 ورائد الفضل طالبه والمرسل في طلب الكلأ والماء (٣) الادالة هي القلبة من الدولة أي
 السلطة ودالت الأيام دارت وتحولت من حال الى حال. والاماطة هي الازالة. والاناطة هي التعليق.
 والاعانة هي المساعدة على الشيء. واصان أي أحفظ عنها. ونيسابور قد تقدّم انها من بلاد خراسان
 وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء ومسع العلماء. قل ياقوت في معجم البلدان :
 لم أر في ما طوّقت من البلاد مدينة مثلاً انتهى. والحرقه هي الصنعة. والكذبة حرقه سؤال الناس
 والاستبداء بالاحتياج وفي حرقه آل ساسان. والتبعية بعثع الماء وكسر الباء ما كان فيه شبه
 ظلامه ما يترتب على فعل شيء ويكون اثرًا له. ومعنى كونه ليس له مفعول انه لا ينتفع بها
 بانصرف على نفسه. وكأنه اراد بذلك انه يصرف ما كان بسببها على غيره. ومراده بالكذبة السعي
 بالموانر التي يأخذها من المدحوحين (٤) اكمل بانفتح هو انفتح بكسر التاء. والارتفاع هنا

على الأجفان شخصه بإتمام ما كان عرضه عليه من أشغاله . ليعلق بأذنيه .
وليسفد من خلاله ^(١) . فيكون قد صان الفضل عن أبتذاله . والأدب عن
إذلاله . واشترى حسن الشاء بجاهه كما يشتره بماله . وللشيخ العميد فيما
يُجيب به صنيعة من وعدٍ يعتمده . ووفاء يتلو ما يعده . على رايه إن شاء
الله تعالى

(٤١) ﴿٢﴾ وكتب الى القاضي ابي القاسم علي بن احمد ﴿٣﴾
﴿٤﴾ يشكو ابا بكر الحيري ﴿٥﴾

الظلامه ^(٢) أطال الله بقاء القاضي إذا آتت من مجلس القضاء لم ترق
إلا الى سيد القضاء وما كنت لأقصر سيادته على الحكم . دون جميع
الأنام . لولا اتصالهم بسببه . واتسامهم بلبقه . وهم القضاء اتسموا بسببه .
مطلقين على قسمته . ألهم أديم في الصحة كأديمه . او قديم في الشرف
كقديمه . أو حديث في الكرم كطريقه ^(٣) . فهنيئاً لهم الأسماء وله المعاني ولا

بمعنى الازالة من رفع الشيء عن الشيء إذا أزاله عنه . والظل المراد به هنا الشخص والنفس . والسمة هي
العلامة من وسم بسم سمة بمعنى علم . والدرن هو الوسخ والتلخ به . والعار كل شيء يستغنى منه مأخوذ
من العورة . والصنيعة بمعنى اصطناع الاحسان . واللفظ بالشيء هو الاحسان اليه . ومعاني هذه الفقر
واضحة (١) الحلال جمع خلّة بفتح الحاء وهي الخصلة . وعرض الشيء اظهاره وبيانه . وتقل
الاجفان كناية عن كراهة النظر اليه . والعميد هو السيد وقد تقدم . ويتلو أي يتبع وعده بالانجاز
والوفاء . وعلي رايه أي عاليه . وفي نسخة بدون ضمير أي بناء على رأيه (٢) الظلامه بضم
الظاء هي الظلم . ومجلس القضاء أي مجلس الحكم . ولم ترق أي لم تدل من الرقي وهو العلو . والسيادة
كونه سيداً من السؤدد ومعنى سيادته على الحكم أنه الرياسة عليهم . وسببه أي بوسيلته وشفاعته لهم
بتوليتهم القضاء . واتسم افتعل مطاوع وسم أي وسمهم بألقبه أي بصفته وهو الوصف بالقاضي وبس
المراد باللقب ها المعنى الاصطلاحي وهو ما اشعر بمدح أو ذم وهو قسم من العلم . ويمكن ان يقال
ان القاضي مشعر بمدح وهو كون الاحكام بيده ويدعي أنه غلب عليه حتى صار علماً بالغايبة

(٣) الطريق هي محل الاستطراق والسيل والمراد بها مذهب في الكرم . والحديث يراد به الحادث
نجد القديم لمقابته به . وفي نسخة : كطريقه بانقاء وهو بمعنى حديثه ويريد بالقديم الجيد الموروث عن
الآباء . والادام هو الجلد ويريد به نفس القاضي او هيأته . والقسمة بكسر السين وقتها كالقسام والقسامة

زالت لهم الظواهر . وله الجواهر^(١) . ولا غزو أن شئوا قضاء فما كل مانع ماء . ولا كل سقف سما . ولا كل سيرة عدل العرمين . ولا كل قاض قاضي الحرمين^(٢) . ويا لثارات القضاء ما أرخص ما بيع . وأسرع ما أضيع . وألبست الأندال قبل خلو الديار . وموت الحيار^(٣) . ألا يفارون حلي الحسناء . على السوداء . ومركب أولي السياسة . تحت الساسة^(٤) . ومنزل

الحسن وتطلق القصة على الوجه أو ما أقبل منه أو ما خرج عليه من شعر أو الالف أو ناحيته أو وسطه أو ما فوق الحاجب أو ظاهر الخدين أو ما بين العينين أو على الوجه أو على الوجنة أو مجرى الدمع أو ما بين الوجنتين والالف . والمراد بها هنا الوجه وحسنه . والمتطاول المثنى بالنفي وهو الذي يأتي بدون دعوة . والسمة هي العلامة أي أن هؤلاء القضاة اصفوا علامته وتطفلوا على التشبه بقسمته وليس لهم نفس كنفسه صحت من سائر العيوب أو مجد قديم أو حدث في أكرم كذهبه فيه فهم من نوع المتى لا من قسم المفرد أو هم من فريق النار وتسحيتم بالقضاة حمة باطلة

(١) الحواهر جمع حوهر وهو ما كان من الاجبار أكرمة أو خلاف العرض . والظواهر جمع ظاهر وهو ما اكتشف للطر والماني هي ما يعنى بالانفاذ والاماء هي الدوال على الماني . وهيتا معمول المحذوف أي هنو غيب . وقد تقدم أي ليهي . وصفهم بالالاء بدون دلالتها على الماني حيث كانت من الماني المحقة استأثر بها حضرة قاضي ولا برح لهم ما ظهر من الاعراض ونقضي جواهرها

(٢) قاضي الحرمين أي مكة والمدينة . وقاضيا من يقضي أي يحكم فيها . وامبران هو ابو بكر ومهر رضي الله عنها غاب في تسيبها عمر كونه أخف وغير مركب فهو كلقمرين للشمس والقمر وقيل : ما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما . والعدل فصل الاحكام بالحق وهو خلاف الظلم . والسيرة اسم من السير وتطلق على السنة والطريقة وهي المرادة هنا . وكل سقف يقال نه ساء لان الساء كل ما علاك فأثقلت كمن ليس كالسواء اني زيت بالكواكب . ومن المانع ما يكون بخس العين وان سمي ماء كمن ليس كالماء المعين والظهور . والعرو بمعنى العجب والمعنى ظاهر

(٣) الحيار يريد به خيار الناس جمع خير . ونديار يراد بها دبر القضاء . والانذال جمع نذل وهو الخسيس من الناس والمحتقر في جميع احواله ويجمع ايضا على بذول ونذلاء ونذال وقلة ككرم ومصدره النذالة والنذولة . وألبست بمعنى تلبست به . ولثارات جمع ثار وهو الدم والطلب به وقتل حميك وقولهم : يا ثارات زيد يا قتلته . ولثارت من لا يقي عى تبي حتى يدرك ثاره ولثارات مستغاث منه والمستغاث به محذوف أي بالقوي ادعوك لثارات القضاء أي لتأخذوا ثاره من قتلته أي ممن جاروا عليه وظلموه لانهم باعوه بتمن بخس وأسرعوا الى ضباعه

(٤) الساسة جمع سائس وهو من يقوم على تدواب ويخدها ويقدم لها ما يلزمها . والسياسة مصدر ساس الرعية أي امر وهي من سست الرعية سياسة امرها ونهيها . والمراد بجم ولادة الاحكام . والسوداء يراد بها القبيحة لمقابلتها بالحسنة أي لا تاخذم غيره من تحلي القبيحة بجلي جميلة ومن مركب

الأنبياء . من تصدُر الأغنياء . وجمي البزاة من صيد البُغاث . ومرتج الذكور من تسلط الإناث^(١) . ويا للرجال وابن الرجال ولي القضاء من لا يملك من آلاته غير السبال . ولا يعرف من أدواته غير الاختزال^(٢) . ولا يتوجه من أحكامه إلا في الاستحلال . ولا يرى التفرقة إلا في العيال . ولا يحسن من الفقه غير جمع المال . ولم يتقن من القرائض إلا قلة الاحتفال وكثرة الأفعال . ولم يدرس من أبواب الجدل إلا فنج الفعال . وزور المقال^(٣) . ذاك أبو فلان القلاني أضاعه الله كما أضاع أمانته . وخان خزانته . ولا حاطه من قاض في صولة جندي . وسبلة كردي^(٤) . فما أشبهه في قضاياه . وتخير بين خطاياه . إلا بالصبي يسلم إلى عدليه . ويلف وجهه في منديله . ويجمع عليه أترابه

ولاء الاحكام تحت خدمة الخيل (١) المربع هو الموضع يرتعون فيه في الربيع . والمراد به مكان الرجال . ولبغاث نثالث الباء طائر اغبر وشرار الطير . والبزاة جمع نازي ويقال : باز ايضاً وجمعه انوز وبوزوز وشران بكسر باء الاخير . وتصدر الاغنياء جلوسهم في الصدر وهذه الفقر معطوفة على حلى الحساء فهو يحتمل على الغيرة على ما ذكر اي جلوس الاغنياء في الصدور وصيد شرار الطير لحى البزاة التي هي اشرط الطير ولكان الرجال من سلطة الاناث

(٢) الاختزال الانفراد والحذف والاقطاع وهو المراد هنا . والادوات هي الآلات جمع اداة . والسبال جمع سبلة بالتحريك لها معان تقدمت من حملتها ما على الدقن أي الى طرف اللحية كلها وهو المراد هنا . اي ما عندهم من آلات القضاء الأعظم الذقون والحي . ويا للرجال بفتح اللام مستغاث يو ثم رجع عن الاستغاث واستغفم عن وحود الرجل أي لارجال يستغاث بهم

(٣) زور المقال أي باطله . والفعال كسحاب اسم الفعل الحسن واكرمه او يكون في الخير والشر كما هنا حيث اضاف اليه التبع والحدل بالتحريك هو اللدد في المحسومة والقدرة طلبها وهو عند الناطقة احدى الصناعات الحس وهو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة كقولنا : العدل حسن والظلم قبيح ورواية المقرء محمودة واكرام الضعفاء واجب ونحو ذلك . والافعال هو الاختلاق يقال : افعل عليه كذباً اختلقه وجاء بالمفتعل بالفتح اي بامر عظيم . والاحتفال حسن القيام بالامور ويطلق على الوضوح والمبالغة . وعيال الرجل من تازمه نفقته مأخوذ من عال يعول اذا كفى من يعوله وقام عليه باداء قوته . والاستحلال جعل الشيء حلالاً . ولا يتوجه اي لا يوجه نظره من الاحكام التي يقيها إلا في استحلال الحرام ولا رأي له في التفرقة الابين عيال الرجل أي بينه وبين اهله . وبقية الفقر معانيها واضحة (٤) السبلة واحد السبال وقد تقدمت . والمندي منسوب الى المند . والصولة هي السطوة . وحاط بمعنى حفظه . وخزائنه مكان ما يميزن به الاموال

فَيَجْنِي قَدَّالَهُ كُلُّ رَفْعَةٍ بِصَفْعَةٍ . وَيُسْأَلُ عَنْ ضَارِبِهَا . فَإِنْ غَلَطَ فِي صَاحِبِهَا .
أُعِيدَ عَلَى وَجْهِهِ اللَّفُّ . وَعَلَى قَدَّالِهِ الْكَفُّ^(١) . وَكَذَا مَنْ شُغِلَ أَيَّامَ صَبَاةٍ
بِمَا شُغِلَ . وَفَعَلَ أَيَّامَ الشَّبَابِ مَا فَعَلَ . ثُمَّ جَلَسَ لِلْقَضَاءِ كَهَلَا . وَوَسِعَ كُلُّ
شَيْءٍ جَهْلًا^(٢) . وَبَعْدَ فَإِنَّ الْقَضَاءَ مِنَ الْقَضِيَّةِ . وَالْحَيَّةُ لَا تَلْدُ غَيْرَ الْحَيَّةِ . فَمَنْ
اعْتَرَى إِلَى أَبِي كَأَيِّهِ . وَاقْتَرَنَ بِأَخِيهِ كَأَخِيهِ . لَمْ يُلَمَّ عَلَى جَهْلِهِ . فَهُوَ الشَّيْءُ مِنْ
أَهْلِهِ . وَالْفَرْعُ فِي أَصْلِهِ^(٣) . وَالْعِلْمُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي شَيْءٌ كَمَا تَعْرِفُهُ
بَعِيدَ الْمَرَامِ . لَا يُصَادُ بِالسَّهَامِ . وَلَا يُقَسَّمُ بِالْأَزْلَامِ . وَلَا يُزَى فِي الْمَنَامِ .
وَلَا يُضْبَطُ بِاللِّجَامِ . وَلَا يُورَثُ عَنِ الْأَعْمَامِ . وَلَا يَكْتَبُ لِلنَّامِ^(٤) . وَزَرَعُ
لَا يَزْكُو فِي كُلِّ أَرْضٍ حَتَّى يُصَادِفَ مِنَ الْحَرْصِ رِثَى طَيِّبًا . وَمَنْ التَّوْفِيقِ

يعني ضبع ابو فلان الامانة وخان ما هو مودع في خراسته فلا حفظه الله من قاض يسطو بصولة جندي
وذقن كردي (١) القذال كسحاب جماع مؤخر الراس ومعد العذار من الفرس خلف
الناصية جمعه قذل واقدلة وقذله ضرب قذنه . وفم الوجه المتدليل كناية عن تغطية وجهه
وعيينه . والصعع ضرب القفا بكف ونحوه . والصععة واحدة الصعع . وحناه يعني اماله . ورفعته المرة من
الرفع . والارتاب جمع ترب بكسر التاء وهو اللدة والسن . من ولد معك يقال : هو تربى أي سنه
كسي . والعديل هو المل والنظير جمعه عدلاء . والخطايا جمع خطية وهي الخيانة . ونقضايا جمع
قضبة من القضاء وهو الحكم وهي فعلة بمعنى مفعولة ي مقضي بها . ونسبه من التشبيه أي اشبه
بالصبي الذي صفته ما ذكره . ويتبر إلى لعبة يلعبها الصبيان وهي ان يربط عينا الصبي بحرقرة أو
منديل ويضرب قليلا بالاصبع على انفه أو حبهته ويقال له من تقفلك يا جاموس فإن علم الناقف
رفعت عنه الحرقرة ووضع هذا الضارب مكانه والآن بقي يقف حتى يفرج الله عليه

(٢) اكمل من وخطه الشب أو من حاوز الثلاثين إلى آخر ما تقدم . والصبيا الفتوة يقال :
صبا يصبو صبوا وصبا بكسر الصاد وصباء أي يكون مثل هذا الصبي من اشتغل بما ذكر بفعل ايام
شيبته كل منكر ثم لما صار كهلا حلس يقضي بين الناس فمعهم مجله

(٣) الاصل اسفل كل شيء وما كان راسخا . ونفرع ما نشأ من الاصل . والاقتران هو
المقارنة . والحية معلومة ولا يكون ولدها الا مثلها من طبعه الاذى والعداوة فلا تلد غير ذلك .
والقضبة مشتقة من انقضاه أي الحكم والشيء اذا اطلق ينصرف الى العرد الكمال منه وهو القضاء
بحق عن علم فلا يوصف به من كان قضاؤه بالخور عن جهل وعمد والمعنى واضح

(٤) اللثام جمع لثم . والازلام جمع زلم وهو احد السهام التي كان الحاملة يستقسمون بها .
والمرام هو المراد من رام يروم رومًا ورمًا وهو مصدر ميمي والمراد من رام العلم صعوبة

مَطْرًا صَيِّبًا . وَمِنَ الطَّيِّعِ جَوًّا صَافِيًّا . وَمِنَ الْجَهْدِ رَوْحًا دَائِمًا وَمِنَ الصَّبْرِ سَقِيًّا نَافِعًا ^(١) . وَالْعِلْمُ عِلْقٌ لَا يُبَاعُ مِمَّنْ زَادَ . وَصَيِّدٌ لَا يَأْلَفُ الْأَوْغَادَ . وَشَيْءٌ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِنَزْعِ الرُّوحِ . وَغَرَضٌ لَا يُصَابُ إِلَّا بِاقْتِرَاشِ الْمَدَرِ . وَاسْتِنَادُ الْحَجَرِ . وَرَدُّ الصَّخْرِ . وَرُكُوبُ الْخَطَرِ . وَإِدْمَانُ السَّهْرِ . وَاصْطِحَابُ السَّفَرِ . وَكَثْرَةُ النَّظَرِ . وَإِعْمَالُ الْفِكْرِ ^(٢) . ثُمَّ هُوَ مُعْتَصٌ عَلَى مَنْ زَكَ زَرْعُهُ . وَخَلَا ذَرْعُهُ . وَكُرْمٌ أَصْلُهُ وَقَرْعُهُ . وَوَعَى بَصَرُهُ وَسَمْعُهُ . وَصَفَا ذَهْنُهُ وَطَبَعُهُ . فَكَيْفَ يَنَالُهُ مَنْ أَنْفَقَ صِبَاهُ عَلَى الْقَحْشَاءِ . وَشَغَلَ سَلَوَتُهُ بِالْغِنَى وَخَلَوَتُهُ بِالْغِنَاءِ .

مناله أي لا ينال إلا بالجد والاجتهاد وانضاء الركاب والسعي وراء طلبه فلا يقنع بالسهم ولا يقسم بالالزام ولا يدرك في الاحلام ولا يقاد باللبام ولا يورث عن الآباء والاعمال ولا يعطى لمن كان من فريق اللثام (١) سقياً أي استقاء يكون في انائه أي من يصبر على طلبه في امانه يدرك العلم ويحصله . وفي نسخة : سقياً أي يسعى للعالم بالصبر . والروح بفتح الراء الاشراف على الشيء . والفرج به . والجهد ويضم هو الطاقة والمشقة . والجو هو الهواء . والصيد كثير الصوب وهو المطر . والثرى هو التراب التدى وزكا الررع اذا طاب وغنا . وقد شبه العلم بالررع فلا يطيب في محل حتى يصادف حرصاً كثير الطب الى آخر ما ذكره ولا ينبغي ما فيه من الجاز (٢) الفكر جمع فكرة واعمالها احالة النظر مما في تدبر مسائل العلم وتفهمها . وتظهر يراد به حركة الفكر في المعلومات . والاصطحاب بمعنى المصاحبة . والادمان هو المدوومة على الشيء . ومنه ادمان الخمر اي المداومة . وركوب الخطر بمعنى تجسسه ومعاناته . ورد الصخر بمعنى طرد السامة من الجدي في الطلب . واستناد الحجر يراد به ان يعمل الحجر مستنداً له والمراد ان يتكشف في الطلب . واقتراش المدر اتخذاه فرائشاً . والمدر بالتحريك هو قطع الطين اليابس . والغرض هو القصد . والمهدف يرى فيه . ونزع الروح بمعنى انتزاعها . والاوغاد جمع وغد وهو الاحمق الضعيف الرذل الذي . والضعيف حسماً وفعله وغد ككرم ويطلق على عمر الباذخان وعلى القدح الذي لا نصيب له . والعلق هو العزيز النفيس أي العالم شيء عزيز لا يباع بالمزايدة ولا يألف الاذنياء ولا يحصل إلا بالمشقة . وغرض لا يصاب إلا بالزوم على التراب وجعل الحجر مستنداً وطرد الصخر وتشمم الاخطار ومداومة السير ومصاحبة الاسفار وكثرة اعمال حركة الفكر . والاعتياص هو الاستصعاب والشدة . والمعويس ما يصعب استخراج معناه من عاص الكلام كفرج عياصاً وعوصاً صعب واشتد . وزكاه الزرع وطبعه غوه . وخلو الذرع كناية عن خلو البال وفراغ الذهن ويطلق على الملق . وضاق بالامر ذرعاً وذراعاً وضاق به ذرعاً ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً . والوعي الحفظ وصفاء الذهن والطمع كناية عن عدم تكديرهما بشيء آخر أي ان العلم يصعب نواله على من كان بالاولاف المذكورة فكيف يسمح بذيله لمن صفته ما ذكره بعد

وأفرغ جده على الكيس. وهزله على الكأس^(١) والعلم ثمر لا يصلح إلا للفرس. ولا يُفرس إلا في النفس. وصيد لا يقع إلا في البذر^(٢). ثم لا ينسب إلا في الصدر^(٣). وطائر لا يتخذ إلا قفص اللفظ. ثم لا يعقله إلا شرك الحفظ^(٤). وتجر لا يخوضه الملاح. ولا تطيقه الألواح. ولا تهيجه الرياح^(٥). وجبل لا يُنسَم إلا بخط الفكر وسما لا يصعد إلا بمراج الفهم. ونجم لا يلمس إلا بيد المحيد^(٦). أيكني أن يصبح المروء بين الزق والعود.

(١) يريد بالكأس شرب ما فيها من الشراب. والحزل صد الجسد. والكيس يريد به جمع الدرهم والدينار فيه. والحد يراد به الاعتناء بالجمع المذكور. والعناء هو التفتي والمراد به استماعه والفنى هو الثروة. والسوة يريد بها ان يسو عما سوى ذلك. والعشاء هو فعل القبح ممّا يخرج عن استحسان العقول السليمة أي بعد العلم بمراحل من كن جذه الصفات فهو بشغل شاغل من تلك الاعمال ان يفرغ للعلم وتحصيله

(٢) الذر هو الحب الذي يذر لاجل الصيد. والنفس يعني بها النفس الطبية وغرس العلم فيها كناية عن تفرغها لادراكه وتمكينها منه. ومعنى كونه لا يصلح إلا للفرس ان ثمره لا يصلح إلا لوضعه في النفوس النقية وان وضع في النفوس الخبيثة لا يثمر شيئاً بل لا يكون من ثمره الا الادى والشرك كما هو الواقع والمتاهد في بعض ابناء هذا الزمان وهكذا العرس اذا كان في الارض السبخة لا يطيب ثمره ولا يحمده اتره

(٣) لا ينسب أي لا يعلق الا في الصدور لانها محلة كما قال الرازي :

ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم الا ما حواه الصدر

(٤) الشرك بالقرينك جاثل الصيد وما ينصب للظير وجمعه شرك بضمتين وهو نادر. والعقل هو المنع ومنه العاقلة وادراك شيء. بالعقل. والقفص هو ما يحبس فيه الطائر. والخديعة هي الدش ولا يخفى ما في قصص اللفظ وترك الحفظ من الخباز الحسن أي لا يتجدد العلم الذي هو كالتاثير الا باللفظ الذي يكون قابله ويريد به انه يكون مدوناً تدل عليه الالفاظ التي هي قوالب المعاني ولا يمنع من الفرار الا الحفظ في الصدر (٥) الموجع هو لتوران والقرينك من حاج صبيح هيجاً وهيجاناً وهيجاً بالكسر تاركها تاج وتحيج. وتطيقه بمعنى تسعه من الطاقة وهي التوسع. والملاح هو التوقي. أي ان العلم يجر لا يمارسه الملاح ولا تسعه الواح السفينة ولا يتور بالرياح

(٦) المراج هو المرتقى والسلام والمصعد اسم آلة من عرج عرجاً ومعرجاً ارتقى. والخطى جمع خطوة. والتسليم هو الاستسلام على السنام ويراد به اعلى الجبل أي جبل لا يرقى الا بخطوات الفكر والنظر. وسما لا يوصل اليها الا سلم الفهم والدراية. ونجم لا يتناول الا بيد الجسد والشرف. والمراد ان العلم ليس كهذه الاشياء المحسوسة التي تدرك بآلة محسوسة بل مداركه غامضة لا تدرك

وَيْسِي بَيْنَ مُوجِبَاتِ الْحُدُودِ . حَتَّى يَتِمَّ شَبَابُهُ . وَتَشِبَّ أَرَابُهُ ^(١) . ثُمَّ يَلْبَسَ دَنِيَّتَهُ . لِيُخْلَعَ دِينِيَّتَهُ . وَيُسَوِّي طِيلَسَانَهُ لِيُحَرِّفَ يَدَهُ وَلِسَانَهُ . وَيُقَصِّرَ سِبَالَهُ . لِيُطِيلَ حِبَالَهُ . وَيُبْدِيَ شَقَاشِقَهُ . لِيُغَطِّيَ خَرَاقَةَ . وَيُبَيِّضَ لَحِيَّتَهُ . لِيُسَوِّدَ صَحِيفَتَهُ . وَيُظْهِرَ وَرْعَهُ . لِيُخْفِيَ طَمَعَهُ . وَيَعْشَى حِرَابَهُ . لِيَمْلَأَ حِرَابَهُ . وَيَكْثُرَ دُعَاؤُهُ . لِيَحْشُوَ وُعَاؤُهُ ^(٢) . وَيَرْجُو أَنْ يُخْرَجَ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ عَالِمًا . وَيَقْعُدَ حَاكِمًا . هَذَا إِذَا الْمَجْدَ كَالْوُحْدَانِ ^(٣) كَلَّا حَتَّى يَنْسَى الشَّهَوَاتِ . وَيَجُوبَ الْقَلَوَاتِ . وَيَعْتَصِدَ الْحَابِرَ . وَيَحْتَضِنَ

الانظر ثاقب وفهم رائق ومجد انيل (١) الاتراب جمع ترب وهو لدة الانسان وقد تقدم . والحدود جمع حد وهو عقوبة مقدرة بارتكاب ما يوجبها كحد الزنى والقتل والسرقة والشرب مما هو مفصل في محله . والود هو آلة الفناء المعلومه . والرق بالكسر السقاء او جلد يميز ولا ينتف للشراب وغيره جمعه ازقاق وزقاق وزقان وكبس مزقوق سلخ من راسه الى رجليه فاذا سلخ من رجليه الى راسه فمرجول . والمعنى ان المرء لا يكتفي ان يكون بين آية الفناء او يرتكب ما يوجب الحد حتى يشيب فبعد عن شيبه بسبب لداته له بينهما من التلازم . قال بشار ابن برد :

بني امية هوا طالع نوكم ان الخليفة يعقوب ابن دود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا خليفة الله بين الزق والود

(٢) الوعاء ما يوعى به الشيء أي يحفظ به . والمراد بوطئه جوفه وهكذا المراد على الخراب . والخراب المراد به مكان الصلاة وهو مقام الامام من السجد ويطلق على الغرفة وصدر البيت وعلى اكرم موضع فيه والموضع الذي ينفرده به الملك فيقاعه عن الناس . والمراد بغشان الخراب اثابه والقيام فيه . والورع اجتناب ما فيه شبهة خوف الوقوع في الحرام . وصحيفته أي صحيفة اعماله . وتسويدها كناية عن كتب اثمها فيها . ويبيض لحيته أي يبرز بلحية بضاء شات في الخاوي . ومخارقه جمع مخرق بمعنى اكاذيبه وحمقه . والشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهو شيء كارتنه يخرج البعير من فيه اذا هاج ويشبه بها الكلام المخرج بانسجام . والمعنى يحسن كلامه ليستر كذبه وحمقه . والحبال جمع حبل والمراد بها اسباب مكره وخداعه . والسيال جمع سيلة تطلق على الشارب والذقن وقد تقدمت . وتعريف اليد كناية ان يتناول بها ما ليس له . وتعريف اللسان ان يفوه بالزور والباطل . والطيلسان معرب وجمعه طيلاسة وهو معلوم . والدينية نسبة الى الدين والدينية قلنوسة القاضي شبت بالذن أي يلبسها ليخالع عقيدته الدينية . وفي نسخة بدل ويكثر دعاءه يظهر درعه . والدرع هو القميص والمراد به تطهير نفسه من ادران الاتام او يراد بها تطهير ثيابه

(٣) القفران جمع قفيز وهو مكبال ثمانية مكالك ومس الارض قدر مائة واربعه واربعين

الدفاتر . وينتج الخواطر . ويخالف الأسفار . ويمتدد القفار . ويصل
 الليلة باليوم . ويمتد السهر من النوم . ويمتلئ على الروح ويجني
 على العين ويثقف من العيش ويخزن في القلب ولا يستريح من النظر إلا
 الى التحديق . ولا من التحقيق إلا الى التعليق^(١) . وحامل هذه الكلف
 إن أخطأه رائد التوفيق . فقد ضلّ سواء الطريق . وهذا الحيريّ رجل
 سفلت طلب الرياسة بغير تحصيل آلتها . وأعجله حصول الأمانة عن تحمل
 أدواتها^(٢) :

والكلب أحسن حالة وهو الذئبة في الخساسة^(٣)

ذراعاً ويجمع على اقتره وفقران . والمعنى انه لا يكون عالماً بهذه الاعمال ولا يصلح ان يكون حاكماً
 بين الناس اذ لا يكال المحد بالقفران كما لا يوزن المعلم بميزان

(١) التعليق كون الشيء معاقلاً أي مربوطاً بمعيره . والمراد به تقييد مسائل العلم بكتاب
 ونحوه . والتحقيق اتات التي بوجه حق . والتحديق هو المائلة في الطر . والمخزن في القلب بمعنى
 حفظ مسائل العلم فيه . والعيش هو المعيشة ويطلق على العمر أي يتفق من العمر . والعين
 المراد بها آلة النظر والنفس أي يحس بها العين بكثرة السهر . وتقدر جمع فقر وهو البهية الحالية .
 وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . ويخالف اي يصاحب ويلزم . والخواطر جمع خاطر .
 واتاحها كناية عن استخراج مسائل العلم بها . والدفاتر جمع دفتر يراد بها كتب العلم .
 والاحتضان وضع الشيء في الحضن . والغمار جمع مجبرة وهي الدواة . وعضدها حملها في عضده
 وهو بالفتح والضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق الى الكتف . والمراد به ان يحملها
 يده . والفلول جمع فلاة وهي انزوية وجوبا قطعها أي لا يكون عالماً ولا يصير حاكماً حتى يفعل
 ما ذكر . وفي نسخة : ينتجع بدل ينتج الخواطر . والانتجاع هو الطلب والقصد اي يقصد الخواطر
 لاستخراج تلك المسائل (٢) الادوات جمع اداة وهي الآلة التي يزاول بها العمل . والتحمل
 هو التكلف . والآلات جمع آلة بمعنى الاداة . والسلة هو الرجل السفيل الذئب من الناس . والحيري
 منسوب الى الحيرة بكسر الحاء وهي محلة بيسابور والنسبة اليها حيري وحاري وبلدة في قرب الكوفة
 وقرية بفارس وبلدة قرب عانة . والتكلف جمع كلفة وهي ما في عمله مشقة . وسواء الطريق مر اضافة
 الصفة الى الموصوف أي الطريق المستوي أي المستقيم وهو طريق الهدى . والرائد هو الطالب . والمعنى
 انه من تعنى بحمل ما ذكر من الكلف ان اخطأ في طلب التوفيق ضل طريق الهدى . وان هذا
 المنسوب الى الحيرة رجل دني طلب ان يكون رئيساً فغير له لها وعمله حصول بغيته عن تكلف
 اداة لها . وفي نسخة : تحمل بدل تحمل (٣) الخساسة هي الذئبة يقال : حس خساسة اذا
 كان في نفسه خبيساً اي دنياً . والنهاية غاية الشيء . والتصدير تكلف ان يصير صدرّاً اي ان أكلب

مِنْ تَصَدَّرَ لِلرِّيَاسَةِ قَبْلَ إِبَّانِ الرِّيَاسَةِ
فَوَلَّى الْمَظَالِمَ وَهُوَ لَا يَلْمُ أَسْرَارَهَا . وَحَمَلَ الْأَمَانَةَ وَهُوَ لَا يَرِفُ
مِقْدَارَهَا . وَالْأَمَانَةُ عِنْدَ الْفَاسِقِ . خَفِيفَةُ الْحَمَلِ عَلَى الْعَاتِقِ . تُشْفِقُ مِنْهَا
الْجِبَالُ . وَتَحْمِلُهَا الْجِبَالُ^(١) . وَقَعْدَ مَقْعَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَيْنَ كِتَابِ اللَّهِ تَبْلَى . وَحَدِيثِ رَسُولِهِ يُرْوَى . وَبَيْنَ الْبَيِّنَةِ وَالِدَعْوَى .
فَقَبَّحَهُ اللَّهُ مِنْ حَاكِمٍ لَا شَاهِدَ أَعْدَلُ عِنْدَهُ مِنْ السَّلَةِ وَالْجَامِ . يُدْلِي بِهِمَا إِلَى
الْحُكَامِ^(٢) . وَلَا مُزَكِّيَّ أَصْدَقُ لَدَيْهِ مِنَ الصُّفْرِ . تَرْفُصُ عَلَى الظَّفَرِ . وَلَا
وَثِيقَةً أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ غَزَاتِ الْخُصُومِ . عَلَى الْكَيْسِ الْمُخْتُومِ . وَلَا وَكِيلَ
أَوْقَعُ بُوفَاقِهِ مِنْ خَيْبَةِ الذَّلِيلِ . وَحَمَّالَ اللَّيْلِ . وَلَا كَفِيلَ أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمُنْدِيلِ
وَالطَّبَقِ . فِي وَقْتِي النَّسَقِ وَالْفَلَقِ . وَلَا حُكُومَةَ أَبْفَضَ إِلَيْهِ مِنْ حُكُومَةِ

أحسن حالة مع خاية خيسته ممن تصدر له ذكر

(١) المراد بالجبال من كان جاهلاً بمسائل الحلال والحرام . والاشفاق من الشيء الخوف منه .
والعائق موضع الرداء من المنكب أو ما بين المنكب والعنق . والمنكب مجتمع الراس والكتف والعضد .
والامانة هي الطاعة وهي التي ارادها الله تعالى بقوله في كتابه العزيز : انا عرضا الامانة على السموات
والارض والجبال فابدين ان يحملنها واشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً وانما كان المراد
بالامانة الطاعة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء . والمراد بحملها انه يحمل لها لا يؤدجها
الى صاحبها ويخرج عن عهدتها كما رابطة عليه وهو حاملها فاذا اداها نزلت عن ظهره . ومعنى ابين
ان يحملنها وحملها الانسان ابين الآن ان يؤدنها والى الانسان الآن ان يكون محتسلاً لها وانما وصف
بالظلم لانه لها . والجبال الكثير الجهل . والاسرار جمع سر والمراد به الغامض من احكامها . والمظالم
جمع مظلمة . والمراد بتوثيقها لها النظر في احكامها وفصلها . والمعنى ان هذا المهيدي ولي الاحكام وهو
لا يعلم غوامضها وحاول الطاعة وهو جاهل بقدرها وهي عند الخارج عنها خفيفة الحمل على العنق
تخاف منها الجبال وتقدم على حملها الجبال ونسبة الاشفاق الى الجبال مجاز

(٢) الادلاء التوسل الى الشيء بشيء اخر ومنه قوله تعالى : وتدلوا بها الى الحكام . والجمام
هو القدح . والسلة هي السرقة الخفية والمراد بها ما يؤخذ من الرثوة فهي اقبح من السرقة . والمراد
بالجمام ما يوضع فيه ويبقى به وعاء الطعام مطلقاً واعدل من المدلس . والتلاوة هي القراءة . ورواية
الحديث سرده باسناده . والبينة هي الشهادة التي تقام على الدعوى والمعنى ظاهر

المجلس . ولا خصومة أوحش لديه من خصومة المفلس ^(١) . ثم الويل للفقير إذا ظلم فما يفتنه موقف الحكم . إلا بالقتل من الظلم . ولا يجيرده مجلس القضاء . إلا بالنار من الرمضاء ^(٢) . وأقسم لو أن اليتيم وقع في أنياب الأسود . بل الحيات السود . لكانت سلامته منهما أحسن من سلامته إذا وقع بين غابات هذا القاضي ^(٣) وأقاربه وما ظن القاضي بقوم يحملون الأمانة على متونهم . ويأكلون النار في بطونهم . حتى تغلظ قصراتهم من مال اليتامى . وتسن أكفاهم من مال الأيتام ^(٤) . وما ظنك بدار عمارتها

(١) المفلس هو المفتقر الذي صارت دراهمه فلوساً . والمراد بحكومة المجلس ما يحكم فيه بحضور الناس فهو يتكلف له عدم الجور وهو يتقل عليه واجب إليه ان يحكم بلا حضور احد فلذلك كانت حكومة المجلس مفوضة عده . والفق "صبح او ما اعلق من عموده او الحجر . والعسق طلمة اول الليل . والطق غطاء كل شيء . جمعه اطبق واطبقه والمراد به ما يوضع فيه الطعام . ويعني بالمندبل والطبق ما يوضع فيها ويسلم اليه في اول الليل وعند طلع الحجر . وحمل الليل من يعمل اليه الرشوة في الليل . والذيل يريد به ذيل التوب . والخبيثة بمعنى الغشوة تحت ذيل الراشي . والوفاق الموافقة . ووقع أي احس وقوعاً . والكيس الخنوم هو اندي وضع عليه الحتم وفي طيه الدراهم وذنابير . وغمرت الخصوم اشاراتهم اليه باعينهم وحواجمهم على ذلك اكيس والفرع معنوم وهو احد الاطراف ورقصه . عليه كناية عن تغليبها في الكف . والصر جمع اصغر وهو الدينار والمركبي هو المعدل للشهود . ومعاني هذه الفقر واضحة ومتقاربة (٢) الرمضاء هي شدة الحر على الارض من رمص يومنا كفرج اذا اشتد حره . ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء للارض الشديدة احراة . ومجلس القضاء هو مجلس الحكم اي لا يكون له مجير الا بما هو اشد مما استجار به لان النار اشد من الرمضاء أي لا يجير مجيراً وهذا كالمثل لمن يستجير بامر ما استجار منه واصله من قول الشاعر :

الاستجير بمعمرو عند كرتي كالاستجير من الرمضاء بالنار

والمراد يقتل نفسه من الظلم ان الفقير اذا ظلمه هذا الخيري يحكمه فلا غنية له من موقف ذلك الحكم الا يقتل نفسه قهراً من ظلمه (٣) العيانات جمع عيابة وهي ما سترك من الشيء ومنه غيابة الحب اي البئر وهي اسفله . والسود جمع اسود وهو نوع من الحيات خيث . والاسود جمع اسد والمعنى ان الحيوان المفترس والحيات ارفق باليتيم واسلم له من وقوعه بما يفتنه عند هذا القاضي

(٤) الاباى جمع ام يفتح الحزمة وكسر الباء . مشدودة وهي من لا زوج لها بكرة أو ثياباً .

خَرَابُ الدُّورِ . وَعُظْلَةُ الْفُدُورِ . وَخَلَاءُ الْبُيُوتِ . مِنْ الْكُسُوفَةِ وَالْقُوتِ ^(١) .
 وَمَا قَوْلُكَ فِي رَجُلٍ يُعَادِي اللَّهَ فِي الْفَلَسِ . وَيَبِيعُ الدِّينَ بِالثَّنِّ الْجَنَسِ .
 وَفِي حَاكِمٍ يَبْرُزُ فِي ظَاهِرِ أَهْلِ السَّمْتِ . وَبَاطِنِ أَصْحَابِ السَّبْتِ . فَعَلُهُ
 الظُّلْمُ الْبَحْتُ . وَأَكَلُهُ الْحَرَامُ السُّحْتُ ^(٢) . وَمَا رَأَيْكَ فِي سُوسٍ لَا يَقَعُ إِلَّا
 فِي صُوفِ الْإِيْتَامِ . وَجَرَادٍ لَا يَسْقُطُ إِلَّا عَلَى الزَّرْعِ الْحَرَامِ . وَلَئِنَّ لَا يَنْقُبُ
 إِلَّا خِزَانَةَ الْأَوْقَافِ ^(٣) . وَكَرْدِي لَا يُغَيِّرُ إِلَّا عَلَى الضَّعَافِ . وَذُبُّ لَا يَفْتَرِسُ
 عِبَادَ اللَّهِ إِلَّا بَيْنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ . وَمُحَارِبٍ لَا يَنْهَبُ مَالَ اللَّهِ إِلَّا بَيْنَ
 الْعُهُودِ وَالشُّهُودِ ^(٤) . وَمَا زِلْتُ أَبْغِضُ حَالَ الْقَضَاةِ طَبْعًا وَجِلَّةً . حَتَّى أَبْغِضَهُمْ

والاكفال جمع كفل وهو مؤخر الحيوان . واليتامى جمع يتيم وهو من مات اواه وهو دون البلوغ .
 وقصرات جمع قصرة محركة وهي اصل المتق . والمتون جمع متن ويراد به الطير واقاربه اما بالمر
 عطف على القاضي أي غابات هذا القاضي واقاربه او مبتدا خبره محذوف اي واقاربه اخبث منه
 ونحو ذلك . والمراد بالقاضي في قوله وما ظن القاضي الذي كتب له هذه الرسالة لا القاضي الميبري .
 والمعنى ان اقاربه يحملون الامانة بدون اداء او ياكلون اثاره حتى يغط اعناقهم من مال اليتامى ويسمن
 مؤخرهم بال اليتامى وهو يشير الى قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً اغا ياكلون
 في بطونهم ناراً ويصلون سعيراً وانما سعي ما ياكلونه ناراً لانه سبب الدخول في النار من اطلاق
 السبب واردة المسبب كما في قولهم ياكلون الدم أي ياكلون الدية التي سببها الدم

(١) القوت هو ما يتقوت به ويمسك الرمت . وخلاء البيوت هو خلوها من السكان . وعظلة
 القدور تعطيلها ممّا يطبخ فيها لعدم وجود من ياكل . والمراد بالدار في قوله : وما تلتك بدار هي
 دار الدنيا وهي التي همارها يستلزم خراب اندار في الآخرة قال الشاعر :

تباً لنديسا لم تزل عن وجه ذل سافره
 عمارها مستلزم خراب دار الآخرة

(٢) السحت بالضم وبضمين الحرام او ما خبث من المكاسب فلزم عنه العار حمه اسجات .
 والبحت هو الصرف والخالص من كل شيء . والمراد باصحاب السبت هم اليهود . والسمت هيئة اهل
 الخير . والجنس هو الثمن الذي . واصله النقص . والعلس معلوم والمعنى ظاهر

(٣) خزانة الاوقاف ما يوضع فيها مال الاوقاف . والقب هو الثقب جمعه انقاب ونقاب .
 واللس هو السارق ولا فعل له وهو بتثنية اللام جمعه لصوص وأصاص . والسوس دود يقع في
 الصوف . والمراد بصوف اليتامى اموال اليتامى كما ان المراد بالاربع الحرام اكل مال حرام لكن ناسب
 بين السوس والصوف والجراد والرع واللس وبق الخزانة فقد احسن التشبيه والاستعارة

(٤) الشهود جمع شاهد . والعهود جمع عهد يطلق على الميثاق . واليسين والمخارب هو مباشر

دِينًا وَمِلَّةً . وَالْعَنَمُ دُرْبَةٌ . حَتَّى لَعَنَتْهُمْ قُرْبَةً . بِمَا شَاهَدْتُ مِنْ هَذَا الْخَيْرِي
وَقَاسَيْتُ . وَعَانَيْتُ مِنْ خَبْطِهِ وَخَطْبِهِ مَا عَانَيْتُ ^(١) . وَسَأَسُوقُ حَدِيثِي مَعَهُ
إِنَّهُ أَصْلَحُهُ اللَّهُ قَدْ فَتَسَّ أَعْطَافَ نَيْسَابُورَ فَمَا وَجَدَ إِلَّا رَأْسِي دُبَّةً . وَإِلَّا
لِحَيْتِي مِذْبَةً ^(٢) . فَجَنَى لِي عَلَى خَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ أَرَقْتُ فِي كَسْبِهَا مَاءَ
الْعُمَرِ . وَأَخْرَجْتُهَا مِنْ أَثْيَابِ الْخُطُوبِ الْحُمْرِ ^(٣) . وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ مِنْ عُمْرِي كُلِّ

الحرب . والافتراس دق عنق الفريسة . والكردى واحد الاكراد وياؤه في الاصل للنسب مثل زنج
وزنجي وروم ورومي والمنسوب اليه حيل معلوم . وحدهم كرد بن عمرو مزنيقا بن عامر بن ماء السماء
ومن طبع هذا الحيل العامة على ابناء السيل . ويريد باقتراسه بين الركوع والسجود انه يسطو على
من كان في طاعة ربه قائماً بين يديه قريباً منه لما ورد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
ومعنى نحه بما ذكر انه لا يسطو على المال الا بين الموائيق واليهود اي اذا استوثقوا منه وكان ذلك
محضور وشهود وهو غاية في الحرارة على ظلم العباد وسلب اموالهم

(١) المعاناة هي المتاجرة والمقاساة من غناه يعنيه اذ تاجر . واخطب هو اثنان . والخطب
هو ضرب البعير الارض بيده ويريد به خبط العشواء . والمقاساة هي المكابدة من قاساه اذا كاده
وغناه . والقربة ما يتقرب به الى الله تعالى وهي منصورة مفعولاً لا جاحه . أي المهم لاجل القربة او
مفعول مطلق على حذف مضاف اي لن قربة . ولندربة مصدر درب كفرج درباً ودربة بالضم اذا
ضرب أي ليج به . والملة هي الدين والمذهب . والحيلة هي الطيعة والمعنى انه كره حال القضاة واخذ
بهم بما شاهد من هذا الخيري وقاساه . وفي نسخة : عانيت من خبطه وخطبه ما عانيت بتقديم الياء
على النون أي راى من ذلك شيئاً عظيماً . والنسخة الاولى اولى وبعضهم في قاض :

وقاض لنا حكمه ما مضى واحكام زوجته ماضية

فيا ليتني لم يكن قاضياً ويا ليتها كانت القاضية

ولآخر في نائب :

قولوا للنائب الذي قد رأينا معايبه

لست عندي بنائب انما انت نائبه

(٢) المذبة بالكسر اسم آلة تذب وهو الدفع والمع . والذبة بالضم الحبال والطريقة . واعطاف
بساور بمعنى نواحيها جمع عطف بكسر العين . وسوق الحديث أي مرده . والمعنى انه يسوق قضيته
مع هذا القاضي الذي فتى نواحي نيسابور فما وجد الا راس آني العصل طريقة لارتكابه . ولا مذبة أي
آلة لتدفع الآلجته (٣) الحمر جمع احمر بمعنى الشديد . والخطوب جمع خطب . والاثياب
جمع ناب وقد شبه الخطوب بالحيوان العتس على سبيل الاستعارة بالكناية والاثياب تخيل . واخرجتها
اي خاصتها . وماء العمر يريد به رونق الشبيبة استعار لها الماء ورتج الاستعارة بالاراقة

يومٍ منها خيرٌ من عمرٍ شريحٍ القاضي في أمرٍ الباغ^(١) المعروف بباغٍ أسدٍ عقد لي إجارته ثلاث سنين واحتملت دخله أياماً قلائل ثم لم يكن مثلي معه إلا مثل البخاري الذي ضاع حماره وخرج في طلبه . حتى عبر جيمون بسببه . يطلبه في كل منهل . وينشده في كل مرحلة . وهو لا يجده حتى جاوز خراسان . وانهى الى طبرستان^(٢) . وأتى العراق . وطاف الأسواق . فلما لم يجده وأيس عاد وقد طالت أسفاره . ولم يحصل حماره . حتى إذا

(١) الباغ هو البستان المشتمل على الأشجار . قال أبو الفتح البستي :

لا تنكرن إذا هديت نحوك من علومك الغر أو أدابك الثنفا

فقيم الباغ قد جدى لملكه برسم خدمته من باغو التحفا

وشريح القاضي هو أبو امية شريح ابن الحارث بن قيس بن المهمل بن معاوية بن عامر بن الرائث ابن الحارث بن معاوية بن مرتع بنشدريد التاه المتناه من فوق وكسرها الكندي . وثوران مرتع هو كنده وقبل في نسبه غير ذلك وهذا اصح كان من كار الذميين وادرك الماهلية واستقضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضياً خمساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سبب امتنع فيها من القضاء فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكا . ومعرفة وعقل واصابة وكان مزاحاً دخل عليه عدي ابن اوطاة فقال له : اين انت اصلحك الله . فقال : بينك وبين الحائط . قال : استمع مني . قال : اسمع . قال : اني رجل من اهل الشام . قال : من مكان سجب . قال : تزوجت عندي . قال : بالرفاء والبنين . قال : وارتدت ان اخرج بها . قال : الرجل احق باهله . قال : وشرطت لها دارها . قال : الشرط املك . قال : فاحكم الان بيننا . قال : قد فعلت . قال : ففعل من حكمت . قال : على ابن املك . قال : شهادة من . قال : بشهادة ابن اخت خالتك . وترافع علي بن ابي طالب رضي الله عنه لديه مع جودي في درع فحكم لليهودي . واخبره ووادره كثيرة وتوفي سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة . وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة . وقيل غير ذلك . فلذلك قال ابو الفضل خير من عمر شريح القاضي

(٢) طبرستان بفتح الطاء والباء وكسر الراء وهو لفظ في الاصل مركب من طبر وهو فاس وهو الذي يشق به الاحطاب . واستان بمعنى الموضع . والناحية اي ناحية الطبر وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم والغالب على نواحيها الجبال فمن أعظم بلداتها دهبستان وجرجان واستراباز وآمل وهي قصبتها وسارية وهي مثلها وشالوس وهي مقاربة لها الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . والمرحلة احدى المراحل وهي مسير ثلاثة ايام بسير الايام وقيل فيها غير ذلك . والمنهل هو المشرب والشرب والموضع الذي فيه الشرب والمترل يكون بالمغازة ولعله يؤث بالتاء كما هنا . ويجيئون خمر خوارزم بفتح الراء . والدخل ما دخل على الانسان من ضيعته مثلاً . ومعنى هذه العقر واضح

حَصَلَ فِي بَلَدِهِ . بَيْنَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ . أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَلْطَفَ لَهُ لُطْفًا لِيَعْتَبَرَ بِهِ .
فَنَظَرَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى إِصْطَبْلِهِ فَإِذَا الْحِمَارُ بَسْرَجَهُ وَلِجَامِهِ . وَثَقَرَهُ وَخِزَامِهِ .
قَائِمًا عَلَى الْمَلْفِ يَنْشُ^(١) . وَأَنَا أَيْضًا مَا زَالَ يُرِدُّنِي فِي هَذَا الْبَاغِ بِأَمَلٍ يُرْخِيهِ
وَيَشُدُّهُ . وَطَعَمَ رُسُلُهُ وَيَمُدُّهُ . حَتَّى صَارَ الْبَاغُ بِأَرْضِهِ وَمَانِهِ . وَزَرْعِهِ وَبِنَانِهِ .
فِي يَدِ الْهَمْدَانِيِّ^(٢) . أَلَيْسَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي يُعَامِلُ مِثْلِي بِمِثْلِهَا إِلَّا سَخِي^(٣)
أَوْ سَخِيفُ^(٤) . أَمَّا السَخِي^(٥) فَالَّذِي يَجْعَلُ حُرْمَهُ طُعْمَةً . وَيُصِيرُهُ فِي فِي لُقْمَةٍ .
وَأَمَّا السَخِيفُ فَالَّذِي لَا يُبَالِي بِمَا يَوَلُّو^(٦) إِلَيْهِ عُقْبَاهُ . وَلَا يُوجِهُهُ الصَّغْعُ عَلَى
قَفَاهُ^(٧) . وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَالْقَاضِي الْفَاضِلُ الْمُسْتَجَارُ وَلَعَنَ اللَّهُ الْحِيرِيَّ وَوَقَّتَا
قِطْعَتَهُ بِذِكْرِهِ وَفُرْطَاسًا دَنَسَتْهُ بِاسْمِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

(٤٢) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى بَعْضِ أَهْلِ هَمْدَانَ ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ غُرَّةُ شَهْرِ رَمَضَانَ عَرَفْنَا اللَّهُ بَرَكَتَهُ مُقَدِّمِهِ .
وَيَمُنْ تَجَشُّمُهُ^(٥) . وَخَصَّكَ بِتَقْصِيرِ أَيَّامِهِ . وَإِتْمَامِ صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ . فَهُوَ وَإِنْ

(١) يَنْشُ آيَ يَأْكُلُ مَعْجَةً وَمَرْعَةً أَوْ يَسْمَعُ نَشْرَ صَوْتِ كَلَنْشِيشٍ وَمَوْ صَوْتِ الْمَاءِ
وغيره إِذَا غَلَا . وَالتَّغَرُّهُو السَّيْرُ فِي مَوْخَرِ السَّرْحِ بَفَتْحِ تَاءٍ وَالْفَاءِ وَتَسْكِينِ التَّاءِ غَيْرِ ذَلِكَ .
وَالْإِصْطَبْلُ هُوَ مَجْلُ الدُّوَابِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْبَغَارِيَّ مَدَّ أَنْ طُوفَ مَا طُوفَ وَجَدَ حِمَارَهُ بِمَجْمَعِ أَدَوَاتِهِ
يَأْكُلُ قَائِمًا عَلَى الْمَلْفِ كُلِّ سُرْعَةٍ (٢) الْهَمْدَانِيُّ يُرِيدُ بِهِ نَفْسَهُ . وَارْسَالُ الطَّعْمِ وَمَدَهُ
كَتَابَةً عَنْ تَقْلِيدِهِ وَتَكَثُّرِهِ أَوْ قَصْرِهِ وَتَطَوُّلِهِ وَهَكَذَا ارْخَاهُ الْأَمَلُ وَشَدَّهُ بِمَعْنَى التَّأَنِّي فِيهِ . وَالتَّسْدِيدُ
وَالْتَرْدِيدُ هُوَ التَّحْيِيرُ . وَالرَّدُّ هُوَ الْهَاتِرُ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ بِالْمَلِكِ وَطَعْمُهُ عَلَى شَيْءٍ بَلْ كُنْتُ مِثْلَ ذَلِكَ
الْبَغَارِيِّ الَّذِي وَجَدَ حِمَارَهُ بِمَجْمَعٍ مَا عَلَيْهِ فَحَصَلَتْ عَلَى الْبَتَانِ بِمَجْمَعٍ مَا فِيهِ

(٣) السَّخِيفُ هُوَ الْفَرَقُ الْخَفِيفُ الْعَقْلُ الْأَحْمَقُ وَفَعْلُهُ سَخِيفٌ كَكُفْرٍ وَمَصْدَرُهُ السَّخَافَةُ . وَالسَّخِي

الْحَوَادِ . وَالْمَعْنَى لَا يُعَامِلُ مِثْلَهُ بِمِثْلِ عَذَّةِ الْفَعْلَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ حَوَادًا أَوْ أَحْمَقَ وَقَدْ بَيَّنَّهَا فِي مَا بَعْدَ

(٤) الْقَفَا مَا وَرَاءَ الْعُنُقِ كَالْقَفَايَةِ وَيَذْكُرُ وَقَدْ يَدَّ حِمَامَهُ وَقَفَايَةً وَاقْفَاءً وَفَقَى بَضْمَ الْقَفَا

أَوْ كَسَرَهَا . وَعَقَبَ الشَّيْءَ عَاقِبَتُهُ وَمَا يَوَلُّو^(٦) إِلَيْهِ أَمْرُهُ . وَالتَّلْقَةُ هِيَ الْمَضْمَةُ . وَالطُّعْمَةُ هِيَ الْأَكَّةُ . وَقَدْ

بَرَادَ بِمَا الطَّعَامُ . وَحَرَمَ الشَّخْصَ بِضَمِّ الْحَاءِ نَسَاوَهُ وَمَا بِمَجْمَعِهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ سَخَاءَ هَذَا الْحِيرِيِّ يَجْعَلُ

سَخَاءَهُ مَضْمَةً الْمَاضِغُ أَيُّ يَعْزُضُ عَرْضَهُنَّ لِلانْتِهَاكِ فَيُبَيِّعُهُ أَنْ يَصْجُوهُرَ مَا شَاءَ وَسَخَافَتُهُ بِعَدَمِ مِيلَاتِهِ بِمَا

يَوَلُّو^(٦) إِلَيْهِ وَلَا يَوْجَعُ الضَّرْبُ عَلَى قَفَاهُ وَكَانَ هَذَا الْقَاضِي حَتَّى عَلَى أَبِي الْفَضْلِ مَا الْحَاءُ إِلَى هِجَاؤِهِ وَأَطَالَ

تَعْدِيدَهُ مَسَاوِيَهُ سَامِعُهُ اللَّهُ تَعَالَى (٥) تَجَشَّمُهُ أَيُّ تَكَلَّفَهُ بِالْحَيَاءِ الْبِنَا . وَفِي نَسَخَةٍ : وَبَيْنَ

عَظُمَتْ بَرَكَتُهُ . ثَقِيلُ حَرَكَتُهُ . وَإِنْ جَلَّ قَدْرُهُ . بَعِيدُ قَعْرُهُ ^(١) . وَإِنْ عَمَتْ رَأْفَتُهُ . طَوِيلُ مَسَافَتِهِ . وَإِنْ حَسُنَتْ قُرْبَتُهُ . شَدِيدُ ضَجْبَتِهِ . وَإِنْ كَبُرَتْ حُرْمَتُهُ . كَبِيرُ حِشْمَتِهِ . وَإِنْ سَرَّنَا مُنْتَدَاهُ . فَلَنْ يَسُونَا مُنْتَهَاهُ . وَإِنْ حَسُنَ وَجْهُهُ فَلَنْ يَقْبَحَ قَفَاهُ . وَمَا أَحْسَنَهُ فِي الْقَدَالِ . وَأَشْبَهَ إِدْبَارَهُ بِالْإِقْبَالِ ^(٢) . جَعَلَ اللَّهُ قُدُومَهُ سَبَبَ تَرَحُّالِهِ . وَبَدَرَهُ فِدَاءَ هِلَالِهِ . وَأَمَرَ فَلَكَهُ تَحْرِيكًا . لَتَنْقُضِي مُدَّتَهُ وَشَيْكَا . وَأَظْهَرَ هِلَالَهُ نَحِيفًا . لِيُزِفَّ إِلَى اللَّذَاتِ زَفِيًا ^(٣) . وَغَفَا اللَّهُ عَنْ مَرْحَ يَكْرَهُهُ وَجُونٍ يُسْخِطُهُ . وَرَدَّ كِتَابَكَ ^(٤) :

مختصة اي ختامه وهي الاولى المناسبة مقدمه اي اول قدومه . والفرقة بضم الفين من الشهر ليلة استهلال القمر ومن الهلال طلعت (١) القمر من كل شيء اقصاه . ويريد ببعد قعره طول الوصول الى آخره . ويعني بثقل حركته بطيء . يبره وطول ساعاته ولا يحسن فصل هذه الرسالة بالي الفضل اذ كان حظ جما من شهر الصيام واستهتر به ولا ينبغي ذلك لحسبم الذي يحافظ على دعائم الاسلام . وثقل خبر عن هو وحركته فاعل يتقيل ويبعد خبر مبتدأ محذوف . وقعره فاعل ببعد وهكذا يقال فيما بعده . اي وان جل قدره فهو بعيد قعره الى آخره (٢) يريد تشبيه ادباره باقباله انه يقبل سريعاً اذا ذهبت ايامه على عكس قول القائل ثم ما سلم حتى ودعا وهذا منه تبرم بشهر الصيام . والقذال كسحاب جماع مؤخر اراس ومعدن المذار من الفرس خلف الناصية . والمراد ما احسنه في آخره وقفاه يريد به آخره . ووجه غرته . ومنتهاه نهايته . ومبتداه اوله . وحشمته احتشامه . وحرمة احترامه . والقربة هي المثوبة . والمسافة هي البعد مأخوذة من السوف وهو الشم لان الدليل اذا كان في فلاة شم تراجا ليعلم اعلى قصد ام لا فكثير الاستعمال حتى سبي البعد مسافة . وفي نسخة بدل كبير كثير وبدل فان فليس والمعنى ظاهر (٣) الرفيف هو الاسراع من زف يزف زفا وزفوا وزفياً اذا اسرع . والنجيف هو الضعيف المهزول . والشيك هو السريع والفلك مدار النجوم . والمراد به مجرى الهلال من الفلك . وفي نسخة : امد بتشديد الدال من الامداد ويريد ببدره وسطه وجلاله آخره حين يعود البدر كالهلال وهو يدعو الله تعالى بانقضاء شهر الصوم ليرجع الى اللذات . والمجون مصدر مجن مجوناً اذا صلب وغلط . والماجن هو الذي لا يبالي قولاً وفعلًا كأنه صلب الوجه وقد مجن مجوناً وبجانه وقد طلب العفو من الله تعالى عن هذا المنزع والمجون وما كان اغناه ان يأتي بثله ويطلب العفو من الله تعالى عما فعل

(٤) ورد كتابك الظاهر ان هذا ابتداء رسالة حيث كان من عادته ان يبدىء الرسالة بتله كنهه لم يذكر لها عنواناً كبقية الرسائل ولم يعلم الى من كتبها ويحتمل انه بعد ان تكلم بسخافة عن شهر الصيام اراد ان يخبر المكتوب اليه بورود كتاب منه

فَأَيُّ سُورٍ لَمْ يَرِدْ بِوُرُودِهِ وَأَيُّ حُبُورٍ لَمْ أَجِدْ بِوُجُودِهِ^(١)
 وَسَرَّيْنِي تَرَابُدُ يَأْنِكَ . كَمَا سَاءَ لِي الْبُعْدُ عَنْ عِيَانِكَ . وَأُبْهِجْنِي كِتَابُكَ .
 كَمَا أَرْجِي عِتَابُكَ^(٢) . وَلَسْتُ أَمْلِكُ مُقَابَلَةَ لَكَ عَلَى مَا تُؤَلِّهِ مِنْ جَمِيلٍ فِي
 حِفْظِ تِلْكَ الْمَعَايِشِ وَصِيَّاتِهَا أَكْثَرَ مِنْ تَقْلِيدِ الْمَنَةِ وَأَحْسَنَ مِنْ إِذَاعَةِ^(٣)
 الشُّكْرِ وَالسَّلَامِ

(٤٣) (هـ) وكتب جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد (ج)

كتابي أطال الله بقاء الشيخ من نيسابور وقد تمطت علي بضليها .
 وضافت علي برحمتها^(٤) . شوقا اليه عن سلامة وردتها بحضرته لسمع بيقين
 من شهر رمضان أراني الله قفاه فما أحسنه وأتمته^(٥) والحمد لله وقد ورد
 كتاب الرئيس فأتت ورود النعم تترى الي . ومثلت لذي وبين يدي .
 ووجدت الشيخ قد أخذ مكارم نفسه . فجعلها قلادة غرسه^(٦) . وتبع المحاسن

(١) الحبور هو السرور . واحده اذا امره ومعنى ليت ظاهر

(٢) الازعج هو الاقلاق يقال : زعجه وازعجه اذا اقلقه . ولاجاح هو السرور من
 اجمعه اذا سره وافرحه . والعين كالمباينة هي الزوية بالعين والختار . والترايد هو الزيادة .
 والبيان هو الترح . والايضاح اي سره زيادة ترحه كما ساء بعد عن رؤيته وسره كتابه
 كما اقلقه عتابه (٣) الاذاعة هي انتشار الخبر . وذاع السر وبه اذا افشاء واطهره او
 نادى فيه بالناس . والصيانة هي الحفظ . والمعاش جمع معيشة . وتنادى الله حملها كقلادة في
 العنق ومنه تقليد الولاء الاعمال أي وليس ينك بقناة جملة بحفظ تلك المعيشة اكثر
 من جعل منه قلادة في عنقه واحسن من افشاء شكر ابيه (٤) الرب باضم هو السعة

وفعله ربح ككرم وسرع ربحاً ورحمة فهو ربح ورحب ورحل . واصاب بالضم والتجريك
 عظم من لدن الكمال الى العجب كاصاب جمعه اصاب واداب وصلة . والتمطي هو الامتداد من
 تملط الثمار وغيره اذا امتد وطال . والاسم المطواء يريد انما طت عليه شدتها وضافت عي سعتها

(٥) القفا معلوم وقد تقدم غير مرة والمراد به آخر الشهر . وكفي سحره عن تغلب عليه
 ويحسبه لانه يستحسن ذهابه وآخره . وقد رجع الى ما لم يغف عنه . والحضرة مكان الحضور .

ويريد ما كان الشيخ . وورودها اتباعاً (٦) القلادة هي العقد الذي يتقلد به . والمكارم
 جمع مكرمة . ومثلت اي نصبت كالتمثال اي تمكن من نعمه حيث جعلت عنده وبين يديه . وتترى
 بمعنى متواترة أي متتابعة وتتوّن اصلها وتترى . والمراد بغرسه أي غرس نعمته يعني انه جعل مكارمه

من عنده . فحلى بها مخرب عبده . وما أشبه رائح حليه . في مخر ولية . بالقرّة
 اللاتحة . على الدنمة الكالحة ^(١) . لا واخذ الله الشيخ بوصف زعته عن
 عرضه . وزرعه في غير أرضه . ونعت سلته من خلقه وخلقته . فأهداه الى
 غير مستحقه . وفضل استفادته من فرعه وأصله . وأوصله الى غير أهله ^(٢) .
 ذكر حديث الشوق ولو كان الأمر بالزيارة حتماً . او الاذن أطلق جزماً .
 لكان آخر نظري في الكتاب . أول نظري الى الركاب . ولأستغنت على
 كلف السير . بأجنحة الطير ^(٣) . لكنه أدام الله عزه صرفني بين يدي سريعة
 النبذ . ورجل وشيكة الأخذ . وأراني زهداً في ابتناء . كحسب في ارتقاء .
 وزاعماً في زرع . كذهاب في رجوع . ورغبة في كرهة عني وكلاماً في
 الغلاف . كأضرب تحت الحاف ^(٤) . فلم أصرح بالإجابة وقد عرض

فلاند لصانع معروفه ويعني به نفسه (١) الكالمة هي المتكثرة بعبوس من كالج صمغ
 كلوحاً وكلاحاً ضمهما ككالكج والكج والراد جالقيحة . والدنمة ناصم السواد . والادهم الاسود
 واللاتحة القاهرة . والقرّة هي البياض في وجه الفرس . ووليه بمعنى مواليه ومحبه وصاحبه . والخر هو
 العنق . والزائع المحجب . وحل من تخليه . والتنع هو الاستقصاء . والياض الظاهر في السواد الكالج
 مستحسن جداً والمعنى واضح (٢) اهله اي مستحقه . والفضل المستفاد من الاصل هو الموروث
 والمستفاد من الفرع هو المكتسب . ويعني جماً الفضل التالذ والطريف . والخلق هو الطبع . والخلق
 بمعنى الخلقة . والسلخ هو انكشط والترع والمراد انه انتزع . والنعت هو الوصف . والعرض مكان
 المدح والذم . وانتزع هو الانتراع . والزرع في غير ارضه كناية عن وضع معروفه في من لا يشكره
 وكانه ياتيه على اصطناع غيره . ممن لا تظهر عليه آثار الصنعة او يريد شيئاً آخر
 (٣) الطير جمع طائر ويستعمل في الواحد ومصدراً يقال : طار طيراً وطيراً وطيرة بمعنى
 حرك جناحه . والكلف جمع كلفة وهي المشقة . والركاب ككتاب الابل واحداً وجمعها ركب
 ككتب ومن السرج كالفرز من الرحل جمعها ككتب ايضاً وهو المراد هنا أي كان اول شروعي في
 السفر . والحزم القطع من جزمه يميزه اذا قطعه أي مقطوعاً به ظاهراً وباطناً . والحتم هو التمسك اي
 الواجب فعله . أي لو كان وصف الشوق والامر للزيارة حقيقة شرعت في السفر واستتمت بأجنحة
 الطير وهو كناية عن السرعة (٤) الحاف معلوم . والضرب تحته كناية عن ابطال الالم
 مع حاجز لا يمنع منه لان الحاف لا يمنع من وصول اثر الضرب الى البدن او يريد بالضرب تحت
 الحاف معنى آخر . والغلاف ككتاب وطء الشيء الذي يلف به ويكون وقاية له . والرغبة تقدم

بالدعاء . ولم أعلن بالزيارة وقد أسرَّ بالنداء . ولم لم يدعني بلسان الحاجة . ولم يُبجهرني بفم المناجاة^(١) . ولو فعل لكنت إليه أسرع من الكرم الى طرفه^(٢) وفكرت في مراد الرئيس فوجدته لا يتعدى الكرم بسبب تارة والفضل تارة فإذا كان الأمر كذلك فما أولاده . بترفيه مولاة . عن زفرة صاعدة . بسفرة باعدة . ونكباء جاهدة . في شتوة باردة^(٣) . فليستفتح كل منأ الى صاحبه بما عنده فأبعث بما عندي وهو المدحة . ليعبث بما عنده وهو المنحة^(٤) . وها هو قد أوردت سألتي فليصدر خلعته وقد أنفذت . وإذا

انما ان تعدت بالباء كانت بمعنى الارادة والمحب للشيء . وان عدت بن كانت بمعنى الزهد واكرامية له . والزروع الى التي . هو الميل اليه ولاشفاق له . وارعوع عنه هو الانتهاء عنه ويضمن معنى الكراهية . والارتقاء هو اخذ رغو نحو اللبن والشراب . واحسو هو اشرب شيئاً فشئاً ونظف المثل يسر حسوا في ارتقاء قيل : اصله ان الرجل يؤتى بالرغو فيضرب انه يريد لا غير فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن ايضاً بضرب لمن يريك انه عينك وانما يجر النفع الى نفسه . قال الكعبت :

فاني قد رايت لكم صدوداً وتعماء بعلّة مرتفينا

والابتغاء مصدر اتبع الشيء اذا طلبه . وشيك بمعنى سريع . والنبد هو الطرح والرمي . والصرف هو الترك ويمتثل انه من التصريف اي الاستعمال او مضمن معنى الحبل أي جعلني للصرف . يد الى آخره والمعنى ان افعاؤه متباينة معه فهو كمر يسر حسوا في ارتقاء

(١) المناجاة كالمناجى من الخوى وهو الحديث سرّاً . المجاهرة ضد الخفاء . والحاجة كالحاجة مصدر حاجته اذا فاطته والاسم المحوى والظاهر الحاجة من الاجبة وتعمية المعنى . والتعريض هو الايماء اخفى الى التي . اي لاي شيء اصرح بالجابته وهو قد نرض بدعائي اليه بدون تصريح ولاي شيء اعلن بزيارته وهو احى نداء اليه ولاي شيء يجهل غم الخوى . وعده العقر مقارنة المعنى

(٢) المراد لطرفي الكرم ابتداءه وعائنه فان الكرم يسرع اولاً الى ان يوجد ويبلغ غاية الكرم بجوده (٣) الشتوة هي الشتاء وهو احد ارباع الزمن وتطلق على المطر . وجاهدة بمعنى شديدة

من جهد عيشه كمرج بكد واشتد . والنكباء ريج انخرقت ووقعت بين ريجين او بين نصه والنتل او نكب الريح اربع الصبا والجنوب . والصباية وتسمى الكباء ايضاً نكباء الصبا والرياء ونكباء الشمال والندور وهي نيجة . الازيب والكباء الجنوب والندور وهي نيجة النكباء . واعدة بمعنى بعيدة . والسفرة فعلة من السفر به المرة . وصاعدة بمعنى مرتفعة . وزفرة بفتح الراء وضمتها التمس من زفر يزفر زفيراً اذا اخرج نفسه . والمولى يريد به الملقى والرقيق . والترفيه هو لين الميت وزغده من رقه عيشه ككرم فهو رفيه . وما اولاه اي احقه . ولا يتعدى اي لا يعدو خطة الكرم سبب كقصده مثلاً . والمعنى ظاهر (٤) المنحة هي العطية واصالها الناقة تعطى

أَنْفَذَ أَخَذْتُ^(١) . وَيَأْسُجَانِ اللَّهُ مَا أَكْثَرَ الْكُذْبَةَ فِي هَذَا الْفَضْلِ . وَقَدْ صُدِرَ
مَصْدَرُ الْهَزْلِ . فَلَا يُشْغِلُ الشَّيْخُ قَلْبَهُ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَإِنِّي صَنِيعْتُهُ وَصَلْتُ أَمْ قَطَعْتُ .
وَعَلَامَتُهُ أُعْطِيَ أَوْ مَنَعَ^(٢) . وَأَبُو فَلَانٍ قَدْ أَجَبْتُ عَنْ كُتْبِهِ . فَلِمَ يَقْدَعُنَا بِعَتْبِهِ .
وَأَزَلَّجْتُ الْعِلَّةَ فِي جَوَابِهِ . فَلِمَ يَحْرُقُنَا بِنَابِهِ^(٣) . أَنَا أَسْتَغْفِيهِ مِنْ سَخَطِهِ كَمَا
أَسْتَجِرُّهُ مِنْ سَخَطِهِ . وَأَسْأَلُهُ الدَّوَامَ عَلَى مَعهودٍ وَصَالِهِ . كَمَا أَمْنَعُهُ الْخُرُوجَ عَنْ
مَحْمُودٍ خِصَالِهِ^(٤) . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا أَتَى . كَمَا أَشْكُرُهُ عَلَى مَا بَقِيَ . وَقَدْ زَادَ فِي
أَمْرِ الْمُخَاطَبَةِ وَمَا أَحْسَنَ الْإِعْتِدَالَ . وَقَدْ كَفَانَا نِيَّةَ الْأُسْتَاذِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ لَا
يَزِيدَ . وَقَدْ بَدَأَ وَيَجِبُ أَنْ لَا يُعِيدَ فَلَا تَنْفَعُ كَثْرَةُ الْعَدَمِ . مَعَ قَلَّةِ الْمَعْدُودِ .
وَالزِّيَادَةِ فِي الْحَدِّ^(٥) . نُقْصَانُ مِنَ الْمَحْدُودِ . وَرُبَّ رَيْحٍ أَدَّى إِلَى خُسْرَانٍ .

للإنسان ويجعل له ولدها ولبنها وورثها وتسمى النخبة فاطلقت على العطية مطلقاً . والمدة يريد بها
القصيدة التي تشتمل على مدحه . والاستفتاح هو الانداء (١) اخذت اي اخذتها .

والانفاذ هو الارسال . وخلاصته اي لبسته التي يخاطبها علي . ويصدر معنى يرسلها في الصدر اي اول
كل شيء . والسلمة هي البضاعة المروضة للبيع . والمراد بها القصيدة والرسالة التي تتضمن مدحه

(٢) اي اني صنيعته اقوم تشكر اياديه على كل حال والهرل هو المرح ضد الحد . والمصدر
هو الصدور . ويصدر بمعنى ابتدئ . والكذبة هي حرفة آل ساسان وهي التكبب بالسؤال والاستجداء
بالاحتبال . وسجنان الله يستعمل للتمعج وهو مفعول مطلق لعامل محذوف وحوماً اي اسبح

(٣) التاب هو السن خلف الرباعية مؤنث حممة انيب وايباب وسوب . ويمرق نابه اي يشد
عليه . وبسحقه حتى يسمع له صريف وهو كناية عن توعده . والملة المراد بها ما كان علة للشيء .
والازلاج كالتزليج هو الاخراج والتسيير . والقذع هو الرمي بالفجس وسوء القول من قذعه كضع .
والقذع بالفتحريك هو الحناء وفجس والقذر والمعنى واضح (٤) الخصال جمع خصلة وهي
الحلق والفضيلة . والشطط هو البعد في الحكم . والاستغفاء طلب العفو

(٥) الحد في اللغة احد اطراف الشيء الذي تحيط به ويطلق على المنع ومنه سعي البواب حداً
لنعمه من الدخول وفي العرف هو قول دال على ماهية الشيء اي حقيقته الذاتية وتسم بالجنس والفصل
القريبين كقولك في تعريف الانسان هو حيوان ناطق فاذا زيد فيه قيود اخرى كانت زيادة بلا
فائدة حيث كفى ذكر الجنس والفصل فكان ذلك نقصاً في معنى المحدود حيث لم تدل هذه الالفاظ
على معنى غير ما فهم من الجنس والفصل المذكورين فكان الزيادة عليها نقصاً في المحدود ومثل ذلك
تعريف صاحب الامتحان للكلمة بقوله : الكلمة مفرد . وقول ابن هشام الكلمة قول مفرد . وقول
ابن الحاجب الكلمة قول وضع لمعنى مفرد . وقول المفصل الكلمة هي اللفظة الموضوعه الدالة على معنى

وَزِيَادَةُ أَفْضَتْ إِلَى نُقْصَانٍ^(١) . وَرَأَى الشَّيْخُ فِي تَشْرِينِهِ بِجَوَابِهِ مُوَفَّقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

﴿ ٥ ﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿ ٦ ﴾

(٤٤)

وَرَدَ يَاسِيدِي فَلَانٌ وَهُوَ عَيْنُ بَلَدِنَا وَإِسْلَامُهَا . وَقَلْبُهَا وَإِسْلَامُهَا^(٢) .
فَظَهَرَ آيَاتُ فَضْلِهِ لَا جَرَمَ إِنَّهُ وَصَلَ إِلَى الصَّحِيمِ . مِنْ الْإِيحَابِ الْكَرِيمِ .
وَهُوَ الْآنَ مُقِيمٌ بَيْنَ رَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَجَنَّةٍ نَعِيمٍ . تَحِيَّتُهُ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُ
ذِكْرُكَ يَا سَيِّدِي وَشُكْرُكَ^(٣) وَأَحْسَنَ الشَّاءِ عَلَيْكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَأَنَا أَصْدَقُ دَعْوَاهُ .
وَأَفْتَحَرُ بِمَجْلِسِكَ أَفْتَحَارَ الْحَصِي بِمَتَاعِ مَوْلَاهُ . وَقَدْ عَرَفْتَ فَلَانًا وَلَسَنَهُ . وَكَيْفَ
يَجْرُ فِي الْحُطَابَةِ رَسَنَهُ^(٤) . فَمَا ظَنَنْتَ بِهِ وَقَدْ مَلَكَتُهُ الْحَاسِنُ وَحُطِّتُهُ الْعِيُونُ وَوَسِّلَ

معدود . فالجميع يرجع الى شيء واحد وهو تعريف الكلمة فذلك جرى قولهم الزيادة في الحد نقصان في الحدود كالثلث . والمراد بكثرته اعد كثرته لتكرار في لا تعيد شيئاً مع قلة المعدود . ولإعادة هي تكرار ما بدى به . والنية تصميم القلب على فعل . والاعتدال الاستقامة ولمعى أنه يشكره على ما جاء به كشره على ما بقي مما لم يأت وقد كفى ذلك عريه الاستاذ وهو يستأنه ان لا يزيد بما لا يفيد وقد بدا فيجب ان لا يعيد ما بدى به فيكون تكراراً محضاً اذ لا تنفع كثرته تكراراً باعداد مع كون المعدود قليلاً لان الزيادة في تعريف الشيء نقصان في المعرف وكذا يتكلم باني فلان

(١) افضت اوصلت الى نقصان . والاداء بمعنى الافضاء . والخسران بمعنى نقصان . والريح بمعنى الزيادة على راس المال . فهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى . وما احسن قول مضمون :

زادوا جفاءً فانقصت مودةً ومن الزيادة موجب النقصان

انا متسل مرآة صقيل صفحتهالقى الوجوه بمنسل ما تلقاني

(٢) لسانها اي المتكلم فيها . وقلها أي اشرف رجل فيها . وانسخها المراد به انساها العين وهو المثال الذي يرى في سوادها . والعين يراد بها النفس فيها وهو قد شبهها بانسان فذكر اشرف اعضائه التي يكون اعتباره بها (٣) لشكر هو الشناء ونحوه . والدعوى هنا المراد بها الدعاء . وتحية اهل الجنة فيها لفظ سلام او فيها السلامة . والتعظيم الحفض والدعة والمثل وكل ما فيه رفاة وطيب عيش . والريحان نبت طيب الرائحة او كل نبت كذلك او اطرافه او ورقه . والروح بفتح الراء هو الاستراحة . والايحباب مصدر اوجب الشيء اذ جعله موجباً . ووصفه بالكرام لتعلقه بالكرم او لان صاحبه كريم . والصميم بمعنى الخالص والخص . والآيات هي الانعامات جمع آية بمعنى العلامة اي أنه وصل الى الايجاب المحض وهو مقيم في حنة نعيم بين استراحة ونبت طيب الرائحة وبستان تحيته سلام وآخِر دعائه ذكرك وشكرك (٤) الرسن مقود الدابة . والحطابة هي

صارماً من فيه . يُعيدُ شكرَكَ ويُعيدُ ذِكْرَكَ ويطويه . والجماعةُ تُمَدِّحُ
بمدحه . وتُجْرَحُ بِجرحه . فأُثْبِتُ في تَحْفُظِ اخْلَافِكَ التي أَثْمَرْتَ هذا
الشُّكْرَ . وَأَثْبِتْ هَذِهِ الْمَآثِرَ الْفُرَّ^(١) . مُوَفَّقًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(١٥) ﴿٢٠﴾ وكتب أيضاً الى الرئيس ابي جعفر الميكالي ﴿٢١﴾

الشيخُ تَمَلَّكَ مِنْ قَلْبِي مَكَانًا فَارغًا فَتَزَلَّهُ غَيْرَ مَنْزِلٍ قُلْعَةٍ . وَمِنْ مَوَدَّتِي
ثَوْبًا سَابِقًا فَلَيْسَ غَيْرَ لُبْسَةٍ خُصَاعَةٍ^(٢) . وَمَنْ نَصَبَ تِلْكَ الشَّمَائِلَ شَبَكًا .
وَأَرْسَلَ تِلْكَ الْأَخْلَاقَ شَرَكًا . قَتَصَ الْأَحْرَارَ وَأَسْتَحَقَّهُمْ . وَصَادَ الْإِخْوَانَ
وَأَسْتَرْقَهُمْ^(٣) . وَبِاللَّهِ مَا يُغْنِي إِلَّا مَنْ اشْتَرَى عَبْدًا وَهُوَ يَجِدُ حُرًّا بَارِخَصَ مِنْ
الْعَبْدِ ثَمَنًا . وَأَقْلَ مِنْ الْبَيْعِ غَنًّا^(٤) . ثُمَّ لَا يَأْتِيهِزُ فُرْصَةً امْتَلَاكِهِ وَلَا يَهْتَبِلُ
جِدَّةَ حَوَزهَ وَأَنَا أَثْبِتُ لِلشَّيْخِ عَلَى مَكْرَمَةٍ يَتِيمَةٍ . وَسَعَى ذِي شَامَةِ وَشِيمَةٍ^(٥) .

القائه الخطب . ويريد بجرحه رسنه في الخطابة أنه يطيلها متصلة بلا انقطاع . واللسن هو الفصاحة واللسان .
والثناع ما يستمع به . والخصي هو الذي تزعت خصيتاه . والمعنى أنه يعترف بما هو له به

(١) (الفر جمع الاغفر وهو الاليس . والمآثر جمع مآثرة وهو ما يؤثر من مكرمة ونحوها . واحتج
أي وجدت هذه المآثر . وفي نسخة : يحفظ سباء الحر أولاً . وفي نسخة أخرى : بتقيد الفاء أي
فراييك في بحفظ اخلاقك التي الخ . والمآثر هو الطمس . والصارم هو السيف . وقد تده لسانه بالسيف
ورشمه باللسل . وفي بعض هذه الفقر تكرير المعنى . وموفقاً وحده منصوب في النسخ التي وقعت عليها .
وكان الظاهر رفعه خبراً عن قوله فراييك وتوجيهه أنه حال من الضمير المستتر في الحار والمجرور
وهو في تحفظ الذي هو متعلق بمجدوف خبر عن رأي اي فراييك حاصل في تحفظ اخلاقك موفقاً .
وقد تقدم له نظير ذلك (٢) خلع ثوب ترعة . والسابع هو السائر . والمودة هي المحبة .
والفلق هو الانزعاج من الاصل او تحويل الشيء عن موضعه اي تملك من قلبي مكاناً حالياً فعدل فيه
غير منزل انتاعه او تحويله عن موضعه او غير مكان منزع او محمول . والمعنى أنه نزل في منزل
ثابت من قلبه وتملك ثوباً ساتراً من محبتي فلسفه غير مخلوع اي لا يترعه اعداً

(٣) استرقهم أي اتخذهم ارقاء . واستحقهم يعني ساروا حقاً من حقوقه . والقص هو السيد .
والشرك ما ينصب لاقتناسه كالشيك والجائل . والتمائل هي الاخلاق . وهذه المقارنة المعنى

(٤) العبن هو الخديعة في البيع بفلا عن المبيع ان كان المعبون مشترى ورخصه ان كان بائناً .
والمعنى من يجد حراً اقل ثمناً من العبد فهو مغبون اذا اشترى عبداً وهو كقولهم : عجبني لمن يشتري
العبد بماله كيف لا يشتري الاحرار بعروفه (٥) التيممة هي الطبيعة والحقائق . والشامة هي
النكته السوداء في الحد ونحوه . والمعنى وسي جميل لان الشامة في الحد احسن ما يكون . وبقيمة اي

فَلْيَعْتَرِلْ مِنَ الرَّأْيِ مَا كَانَ بِهِيًّا . وَلْيَطْلُقْ مِنَ النَّشَاطِ مَا كَانَ عَقِيًّا . وَلْيَحْلُ
حَبْوَةَ التَّقْصِيرِ . وَلْيَحْتَبِجْ جَانِبَ التَّأْخِيرِ . وَلْيَقْتَضِ عُدْرَتَهَا ^(١) . وَلْيَقْضِ حِجَّتَهَا
وَعُمُرَتَهَا . بِرَأْيِ يَجْذِبُ الْمَجْدُ بَاعَهُ . وَيَعْمُرُ النَّشَاطُ رَبَاعَهُ ^(٢) . وَتِلْكَ حَاجَةُ سَيِّدِي
إِنِّي فَلَانٌ فَقَدْ وَرَدَ مِنَ الشَّيْخِ بِحِزَا . وَعَقْدُ مِنْهُ جَسْرًا . وَمَا عَسُرُ وَعْدُ وَهُوَ
مُنْتَجِزُهُ . وَلَا بُدَّ أَمْرٍ وَهُوَ مُنْتَهَزُهُ . وَلَا ضَاعَتْ نِعْمَةٌ أَنَا بَرِيدُ ذِكْرِهَا . وَضَامِنُ
شُكْرِهَا . وَغَرِيمُ نَشْرِهَا . وَوَلِيَّ أَمْرَهَا ^(٣) . وَهَذَا الْفَاضِلُ قَرَارَةٌ بِنَائِهَا . وَمَثَابَةٌ
آدَانِهَا . فَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْ ظَرْفِهِ . مَا أَعْجَزُ عَنْ وَصْفِهِ . وَعَرَفْتُ مِنْ بَاطِنِهِ مَا
لَمْ يُذِرْ بَظَاهِرِهِ . وَرَأَيْتُ مِنْ أَوَّلِهِ مَا نَمَّ عَلَى آخِرِهِ ^(٤) . ثُمَّ لَهُ الْبَيْتُ الْمَرْمُوقُ .

وَدُرَّةٌ بَيْتِيَّةٌ وَهِيَ الْعَرِيدَةُ الَّتِي لَا نَسِيرَ لَهَا . وَاتَمَّ بِمَعْنَى أَتَمَّ . وَفِي نَسْخَةٍ : أَتَمَّ النَّوْنُ أَيْ أَدَلَّ . وَالْحَوِزُ
مَصْدَرُ حَازَ بِمَعْنَى مَلَكَهُ . وَالْمَدَّةُ هِيَ الْغَنَى . وَالِاهْتِبَالُ طَلَبُ الْصِيدِ مِنْ اهْتَبَلَهُ إِذَا نَفَاهُ أَوْ لَا يَحْتَبِلُ أَيْ
لَا يَقْتَمُ جِدَّةَ حَوِزٍ . وَالْعَرَصَةُ هِيَ الْحَكْمُ مِنَ الشَّيْءِ . وَانْتَهَرَهَا بِمَعْنَى اغْتَمَّ . وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ

(١) الْعُدْرَةُ مَعْلُومَةٌ . وَافْتَضَّاهَا زَلَّتْهَا وَالْحَبْوَةُ هِيَ الْإِحْتِبَاءُ وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ ظَهْرِهِ وَسَاقِيهِ
بِيَدَيْهِ وَمَحْوَمَا . وَحَلَّهَا فَكَمَا . وَالْعَقِيمُ مَا لَا يَنْتِجُ مِنْ عَقَمَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا صَارَتْ عَقِيمًا . وَالنَّشَاطُ هُوَ
الْحِفَاةُ وَالْمَرْحُ . وَلِبِهِمْ هُوَ الْمَهْمُ مِنْ أَجْمِ الْأَمْرِ أَيْ اسْتَبْتِ . وَالِاعْتَرِلَ لِاحْتِبَابٍ . وَالتَّقْصِيرُ فِي عُدْرَتِهَا
يَعُودُ عَلَى الْمَكْرَمَةِ الْبَيْتِيَّةِ . أَيْ فَلْيَدْعُ الرَّأْيَ الْمَهْمُ وَالْمَرْحُ الَّذِي لَا يَنْتِجُ . وَلْيَقْضِ احْتِبَاءَ التَّقْصِيرِ أَيْ
يَتْرَكْ كَسْلَ التَّقْصِيرِ وَيَدْعُ طَرَفَ التَّأْخِيرِ وَلْيَتَحَكَّمْ مِنْ عَذَّةِ الْمَكْرَمَةِ لِمُدْرَاهُ . وَلَا يَحْتَقِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَازِ

(٢) الرَّانِعُ وَالرَّابِعُ وَالْارْبَاعُ وَالْارْبَعُ جَمْعُ رَبْعٍ وَهُوَ الدَّارُ وَالْخَلَّةُ وَالْمُتَزَلُّ . وَالْحَذَبُ هُوَ الْمَدُّ
وَالْتَقْوِيلُ مَصْدَرُ حَدَبٍ إِذَا مَدَّ أَوْ حَوَّلَهُ . وَحَمْرَةٌ هِيَ الْخَطْوَاتُ وَنَسَبِي بَيْنَ الصُّبْحِ وَالْمُرُوءَةِ وَحَلَقٍ أَوْ
تَقْصِيرٍ . وَالْحَمْدَةُ هِيَ الْخُجْجُ وَفَرْضُهُ الْإِحْرَامُ مِنَ الْمَيْقَاتِ وَالْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ فِي وَقْتِهِ وَطَوَافُ الْإِفَاضَةِ
وَلَهُ وَاحِبَاتٌ وَسَنَنٌ مَعْلُومَةٌ فِي تَحْلِيلِهَا . وَالْقَضَاءُ يَعْنِي بِهِ عَمَّا الْإِدَاءُ . وَفِي نَسْخَةٍ : لِيَحْلُلَ بَدَلُ الْقَضَاءِ
وَهُوَ جَعْلُ الشَّيْءِ حَلَالًا . أَيْ لِيَنْتَحِلَ مِنْ حِجَّتِهَا وَعُمُرَتِهَا بَانَ يَتِمُّ فِعْلُهَا وَيُخْرِجُ مِنَ الْإِحْرَامِ فَيَحِلُّ لَهُ مَا
كَانَ مُحْتَظَرًا عَلَيْهِ بِسَبَبِ تَلَبُّسِهِ بِحَارِمَاتِهَا . وَالْمَعْنَى لِيَقْمُ بِإِدَاءِ حَقِّهَا بِرَأْيِ شَرِيفِ صَفْتِهِ مَا ذَكَرَ

(٣) الْوَلِيُّ هُوَ لِصَاحِبِ الْمَوْلَى . وَالدَّرَجَةُ أَوْ الدَّرْعَةُ . وَالتَّغْرِيمُ هُوَ طَالِبُ . وَالضَّامِنُ هُوَ
الْكَفِيلُ . وَالْبَرِيدُ هُوَ الْمُرْتَبُ وَالرَّسُولُ وَمِنَ الْمَسَافَةِ فَرَسَخَانِ وَاثْنَا عَشَرَ مِيلًا أَوْ مَا بَيْنَ الْمَدِينَتَيْنِ .
وَالِانْتِهَازُ هُوَ الْإِغْتِنَامُ . وَالنَّهْزَةُ هِيَ الْفُرْصَةُ . وَانْتَهَزَهَا إِذَا اغْتَنَمَهَا . وَاسْتَجْرَ طَالِبُ انْتِهَازِ الْوَعْدِ . وَالْحَبِيرُ
هُوَ الَّذِي يَبْعَثُ عَلَيْهِ الْآخَرُ وَنَحْوُهَا بِفَتْحٍ أَوَّلِهِ وَجَمْعُهُ أَحْسَرُ وَجَسُورُ . وَعَقْدُهُ بَنَؤُهُ وَمَدَّهُ فَوْقَ الْنَهْرِ
وَنَحْوِهِ . وَالْبَحْرِ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا بَحْرُ عِلْمٍ أَوْ فَضْلٍ أَوْ إِحْسَانٍ كَثِيرٍ

(٤) النَّمِيَّةُ تَقْلُ الْحَدِيثَ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ . وَاتَرَادَ مَا هِيَ الدَّلَالَةُ يَ مَا دَلَّ أَوَّلُهُ عَلَى حَسَنِ
آخِرِهِ . وَالْأَزْرَارُ هُوَ الْعَيْبُ أَيْ بَاطِنُهُ لَا يَعْجِبُ ظَاهِرُهُ أَيْ لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ . وَالظَّرْفُ هُوَ

وَالنَّسَبُ الْمَحْقُوقُ . وَالْأَوَّلِيَّةُ الْقَدِيمَةُ . وَالشِّيمُ الْكَرِيمَةُ ^(١) . وَقَدْ جَمَعْنَا فِي الْوُدِّ خُلْفَهُ . وَنَظَمْنَا فِي السَّفَرِ رَفْقَهُ ^(٢) . وَعَرَفْنِي مَا نَهَضَ لَهُ ^(٣) وَفِيهِ فَضِئْتُ عَنِ الشَّيْخِ كَرَمًا لَا يُنْقَلُ بِأَبِهِ . وَغَيْثًا لَا يُخَافُ سَحَابَهُ ^(٤) . وَبَقِيَ أَنْ يُخْرِجَنِي الشَّيْخُ عَنْ عَهْدَةِ الثِّقَةِ زَادَهَا اللَّهُ تَأَكُّدًا فَإِنْ رَأَى أَنَّ أَسْأَلَ الشَّيْخَ فِي مَعْنَاهُ عَرَفَنِي كَيْفَ الْمَأْتَى لَهُ وَإِنَّمَا أَطْلُبُ لِيَعْلَمَ صِدْقَ أَهْتَامِي وَفَرَطَ تَقْلِيدِي إِلَيْهِ ^(٥)

(٤٦) (ج) وله يصف ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي (رحمته الله)

مَا أَلُومُ هَذَا الْفَاضِلُ عَلَى إِسَاطِ أَنْسِ طَوَاهُ . وَمَوْقِدِ حَرْبِ أَخَوَاهُ .
لِكَيْتِي أَلُومُهُ عَلَى مَا نَوَاهُ ^(٥)

الذكاء والطف . والثابتة هي مبلغ هجوم ماء البئر ويجمع الناس . والمراد بها هنا موضع ادائها .
والقرارة هي المطنن من الارض وتطلق على غير ذلك

(١) الشيم جمع شيمة وهي الطبيعة ويراد بها هنا الاخلاق والشئال . والاولية بمعنى كونه اولاً في الجهد والشرف . والمحقوق اسم مفعول من لحقه اذا تبعه ووصل اليه والمراد ان نسبة يلحق به الناس . والمرموق اسم مفعول من رمقه اذا نظره والمعنى انه منظور بعين الاعتبار

(٢) الرفقة هي الجماعة المرافقون في سفر ونحوه . والنظم يراد به الاحتماص واصلة من نظم اللؤلؤ وهو ضمه في السسط . وخلفه يريد به الخلق ضم الحاء أي كان وادانا طبيعة . والفقرة الثانية قريبة المعنى من الاخرى (٣) السحاب جمع سحابة وهي النيم . وقد يطلق على المطر . والاختلاف عدم الوفاء . والتخاف عن قضاء الحاجة . والنيث هو المطر او الذي يكون عرضه بريداً وقد تقدم . والنهوض هو القيام والمراد به انه اجتهد ببذل الحصة في قضاء ما حُضَّ لَهُ

(٤) التقليد هو الاقتداء بفعل انسان والتشبه به مأخوذ من لبس القلادة ووضعها في العنق فكانه مقتبته بالانسان يستعير قلادته . والاعتصام بالشيء هو الاعتناء به . والمأْتَى يحتمل ان يكون مصدرًا ميميًا اي كيف الاتيان له فيكون الاستفهام عن كيفية الاتيان ويحتمل ان يكون بقشيد الباء اسم مفعول من اتى فيكون الاستفهام عن حال الشخص الذي يأتي اليه . وقوله : عرفني صيغة الماضي . والثقة هي الوثوق وتطلق على العدة . والعهد هي المعاهدة واخذ المأْتَى . والاخراج عنها هو التحلل عن القيام بما تقتضيه وكأنه يريد ان يتحلل من الوفاء بها ولكن دعاءه زيادة تأكيدها يفيد عدم الرغبة بالخروج عنها لكن اغراض ابي الفضل في رسالته عجيبة فهي لا تخلو من تحكم او قدح او مدح فكل رسالة ذات فنون شتى رحمه الله تعالى (٥) النية هي عقد القلب وعزمه على

ايجاد الفعل . والاحتواء على الشيء هو الاشتغال عليه . والموقد هو مصدر ميمي او اسم زمان او مكان . ويريد بالحرب ما حصل له معه من المناظرة التي اشتمل عليها . والمراد ببساط الانس هو نشر اسباب الائتناس به . وطبها اخفاؤها وازالتها اي لا يلومها على طبي البساط ووقود الحرب لكن

(٤٧) ﴿٢٠﴾ وكتب الى الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن حمزة ﴿٢١﴾

لو كانت الدنيا أطالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ على مُرادِي لآخَرْتُ أَنْ أَضْرِبَ
على هذهِ الحضرةِ أَطْطَابَ غَمْرِي . وَأَتَفَقَّ على هذهِ الخِدْمَةِ أَيَّامَ دَهْرِي .
لَكِنْ فِي أَوْلَادِ الزَّيْنَاءِ كَثْرَةٌ . وَلَمَعَيْنِ الزَّمَانِ نَظَرَةٌ ^(١) وَقَدْ كُنْتُ خَطَبْتُ مِنْ
خِدْمَةِ الشَّيْخِ سُرْعَةً قَدْ نَفَّصَهَا عَلَيَّ بَعْضُ الْوُشَاةِ وَذَكَرَ أَنِّي أَقَمْتُ
بَطْنُوسَ بَعْدَ اسْتِئْذَانِي إِلَى مَرَوْ فِي هَذَا مَا يَعْلَمُهُ الشَّيْخُ فَإِنْ رَأَى أَنْ يُحْسِنَ
تُجْهِيزِي فِي هَذِهِ الرُّقْعَةِ بِكِتَابٍ يُطَرِّزُ بِهِ مَقْدَمِي ^(٢) فَعَلَّ إِنْ شَاءَ اللهُ

(٤٨) ﴿٢٢﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿٢٣﴾

خادمُ الشَّيْخِ قَدْ أَتَبَعَ فِي الخِدْمَةِ قَلَمَهُ وَأَتَلَى لِسَانَهُ . فِي الْحَاجَةِ بَنَانُهُ ^(٢٤) .

يلومه على ما عقد ضميره عليه (١) نظرة يراد بها إصابة بالعين . فان الزمان اذا تباه من
سببه فعل المعجب . وضرب الاطياب كناية عن ان يقضي جميع ايام عمره في حضرته . وهذه الفقرة
قريبة من معنى الفقرة التي بعدها . ويريد بالاولاد الزنا الذين دأبهم السعي في الارض بالفساد فاصم
يختلقون اسباب السعي الايقاع بمن يسعون به فلذلك اعتزل هذه الحضرة

(٢) المقدم مصدر مبني بمعنى اقدم . والتطريز هو جعل علم للتوب وطرزه تطريزاً اذا
اعلم . ويعني به انه يريد شهرة قدومه . واتجهيز هو حمل جهاز للمسافر ونحوه من جبهة فتجهز .
والمراد بها اعداد ادوات للمسافر وما يحتاج اليه . ويريد هنا ارسال كتاب اليه سبب هذه الرقعة .
ومرو تقدم اخا من بلاد خراسان وهي مدينة كبيرة والمراد بها مرو الشاهجان وهي مرو العظيمة
اشهر مدن خراسان وقصبتها نص عليه الحاكم ابو عبدالله في تاريخ نيسابور والنسبة اليها مروزي على
غير القياس . والتوب مروزي على القياس وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً وسها الى سرخس ثلاثون
فرسخاً والى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخاً الى آخر ما ذكره باقوت في معجمه . وطرسوس مدينة
في بلاد خراسان ايضاً بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لاحدهما الطابران
والاخرى نوقان ولهما اكثر من الف قرية فتحت في ايام عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه .
وقيل انها اربع مدن منها اثنتان كبيرتان واثنان صغيرتان الى آخر ما في معجم البلدان . والوشاة
جمع واش وهو الناقل للحديث بقصد الفساد . والتفخيص هو التكميل من نقص العيش عليه اذا
كدره والشراب اذا لم يتم وروده . والشرعة محل ورود الماء . والمعنى اني طلبت خدمة الشيء التي
نفصها الوشاة باختلاق الكذب عني بسببه ما لم افعل . ويطلب في هذه الرسالة ارسال كتاب معلم بقدمه
(٣) البنان يريد به تحريكه بكتاب ما فاه به لسانه واملاه عليه . واتلى بمعنى جمعه تابعاً

للسان في هذه الخدمة كما ان القلم كان متبعاً لهذا الخادم بتسطير ما القاه عليه

وقد كان استأذنه في توفير هذا اليوم على مجلس السيد فأذن على عادته
الكرمية . وشيئته اليقينية ^(١) . ومن وجد كلاً رتع . ومن صادف غيثاً اتجمع .
ومن أجيب الى الحاجات سأل ^(٢) . وبقي أن يشفع الشيخ بإزاء الحوض غفره .
وينظم الى روض الإحسان مطره ^(٣) . ويطرر أنسنا بالشيخ ابي فلان فقد
وصف حتى حبلت شوقاً اليه ووجداً به وشققاً له وغلواً فيه ورأيه في
الإصفاء ^(٤) الى الكرم عالٍ إن شاء الله تعالى

(٤٩) ﴿﴾ وكتب جواباً عما كتب اليه تهنئة بمروض ﴿﴾

﴿﴾ ابي بكر الخوارزمي ﴿﴾

الحُرَّ أَطَالَ اللهُ بِقَاءِكَ لَاسِيَّاً إِذَا عَرَفَ الدَّهْرَ مَعْرِفَتِي . وَوَسَفَّ
أَحْوَالُهُ صِفَتِي . إِذَا نَظَرَ عِلْمَ أَنَّ نِعَمَ الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعْدُومَةٌ فَهِيَ أَمَانِي ^(٥)
فَانْ وُجِدَتْ فِي عَوَارِي وَأَنَّ مَحَنَ الزَّمَانِ وَإِنْ مُطِلْتَ فَسَتَقْدُ . وَإِنْ لَمْ

(١) اليقينية هي ما كانت دون البلوغ بلا اب حي . والشبهة هي الطبيعة وقد تقدمت مراراً
والمراد بكونها يقينية انما لا تظهر لها . ويريد باللباس معام حضرة الشيخ

(٢) سأل اي معناد على السؤال . والاتجاع هو طلب الكلاء في موضعه . والرتع هو الاكل
والشرب في خصب وسعة او هو الاكل والشرب رغدا في الريف او شره وقوله رتع كمنع رتعا
ورتوعاً ورتاعاً بالكسر . والكلاء هو المرعى . وقد تقدم غير مرة والمعنى ظاهر

(٣) مطره المطر معلوم . وروض الاحسان من اضافة المشبه به للشيء اي الاحسان الذي هو
كارلوض . والنظم هو ضم الألف في السالك . والعفر محركة ظاهر التراب وقد تسكن واولى
سقية سقيها الذرع وجمعه اغفار . الازاء ككتاب جميع ما بين الحوض الى موى الركية من الغلي
او حجر موحود او جلة يوضع عليها الحوض او مصب الماء في الحوض . ويشفع اي يجعل الشيء
شفعاً . والمعنى انه بقي ان يجعل التراب بإزاء الحوض شافعاً له اي يجعل ليه بالا حجار والتراب
ويضم الى روض الاحسان مطره اي يضاعف احسانه . وقد تقدم له هذا اللفظ والمعنى في بعض
الرسائل المتقدمة وتصحفت ازاء هناك برا . فم المعنى علينا (٤) الاصفاء الى الشيء هو

الميل اليه . والشغف هو ان يخالط حبه شغاف القلب وهو غلافه او حبه او حجابيه . والوحد هو
الحب . والحبل هنا كناية عن الامتلاء بالشوق اليه وكأنه يسخر به . والتطريز ان يجعل للثوب
علم وقد تقدم (٥) الاماني جمع امنية وهي ما تعاق بطلب السخيل او ما فيه عسر .

وطى كل فهو ممدوم . وهكذا نعم الدهر ما دامت غير موجودة فهي من نوع الاماني

تَصِبْ فَكَانَ قَدْ^(١). فكيف يَشْتُمُ بِالْحَنَةِ مَنْ لَا يَأْمَنُهَا فِي نَفْسِهِ . وَلَا يَعْدُهَا فِي جَنْسِهِ . وَالشَّامِتُ إِنْ أَفْلَتَ فَلَيْسَ يَفُوتُ . وَإِنْ لَمْ يَمُتْ فَسَيُوتُ . وَمَا أَقْبَحَ الشَّمَاتَةِ . بِمَنْ أَمِنَ الْإِمَاتَةَ . فكيف بَمَنْ يَتَوَقَّعُهَا بَعْدَ كُلِّ لَحْظَةٍ . وَعُشْبَ كُلِّ لَفْظَةٍ^(٢) . وَالدهرُ غَرْنَانُ طَعْمُهُ الْحَيَارُ . وَظَمَانُ شِرْبُهُ الْأَحَارُ . فَهَلْ يَشْتُمُ الْمَرْءُ بِأَنْيَابِ آكَلِهِ . أَمْ يُسَرُّ الْعَاقِلُ بِسِلَاحِ قَاتِلِهِ^(٣) . وَهَذَا الْقَاضِلُ شَفَاهُ اللَّهُ . وَإِنْ ظَاهَرَ بِالْعِدَاوَةِ قَلِيلًا . فَقَدْ بَاطَنَادُ وَدًّا جَمِيلًا . وَالْحَرُّ عِنْدَ الْحَمِيَّةِ لَا يَصْطَادُ^(٤) . وَلَكِنَّهُ عِنْدَ الْكَرَمِ يَنْقَادُ . وَعِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ . فَلَا تَتَّصِرُ حَالِي إِلَّا بِصُورَتِهَا مِنَ التَّوَجُّعِ لِعَلَّتِهِ . وَالتَّحْزُنِ لِمَرْضَتِهِ^(٥) . وَقَاهُ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ وَوَقَانِي سَمَاعَ السُّوءِ فِيهِ بِجَوْلِهِ وَلُطْفِهِ

(٥٠) رَدِّهِ وَكُتِبَ رَقْعَةً إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ (ع)

سُوءُ الْأَدَبِ مِنْ سُكْرِ النَّدْبِ وَسُكْرِ الْعُزْبِ مِنَ الْكِبَائِرِ الَّتِي تَأْلَاهَا

(١) فَكَانَ قَدْ أَيِ قَدْ أَصَابَتْ فَكَتَفِي بِمَجْدِفِهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْفِعْلِ وَهُوَ نَادِرٌ جَدًّا نَعَمْ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ وَيَكُونُ مِنْ نَوْعِ الْاِسْتِعْمَالِ كَقَوْلِ الْإِمَامِ التَّافِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مِمَّا يَنْسَبُ الْمَقَامُ : تَقَى أَنْتَ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمِتَ فَتِلْكَ طَرِيقُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ فَقُلْ لِلَّذِي أَسْمَى تَمَوَّضَ شَامِتًا غِيَا لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَانَ قَدْ

أَيِ فَكَانَ قَدْ مَتَّ . وَالْفَنَادُ هُوَ الْعَاءُ وَالذَّهَابُ . وَالْمُظَلُّ التَّسْوِيفُ بِالْعِدَّةِ وَالِدِينِ . وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا التَّأْخِيرُ . وَالْحَرُّ جَمْعُ حَمَّةٍ وَهِيَ الْاِخْتِمَارُ بِالْبِلَاءِ . يَعْنِي أَنَّ نَوَائِبَ الدَّهْرِ وَإِنْ تَأَخَّرَتْ فَعَمَّا قَرِيبٍ تَقْفِي وَإِنْ لَمْ تَصِبْ أَحَدًا فَكَانَ قَدْ أَصَابَتْ أَيِ لَا يَدَّ أَنْ تَصِيبَ

(٢) أَيِ الْعَاقِلُ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَفْجَأَهُ الْمَوْتُ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكَاتِهِ وَيَقْبِجُ بِالْأَنْيَابِ أَنْ يَشْتُمَ بِمَوْتِ عَدُوِّهِ لِأَنَّ مِنْ اسْتَوْفَى أَحْلَهُ لَمْ يَبْقَ مَحَلًّا لِلْعِدَاوَةِ عَلَى أَنْ الشَّمَاتُ أَنْ سَلِمَ الْآنَ فَلَا يَسْلَمُ غَدًا أَوْ لَا يَدَّ أَنْ يَمُوتَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِتَ وَأَضْمَ مَيْتُونَ وَكَيْفَ يَشْتُمُ تَمْصِيَةَ عَدُوِّهِ مِنْ يَتَوَقَّعُهَا فِي نَفْسِهِ وَقَدْ أَصِيبَ بِهَا مِنْ هُوَ مِنْ حَسَنِهِ (٣) سِلَاحُ قَتْلِهِ الْمَرَادُ بِهِ الْمَوْتُ وَسِلَاحُهُ فِي الْأَمْرَاضِ . وَالْغَرْنَانُ هُوَ الْخَمَانُ أَيِ الدَّهْرُ هُوَ جَانِعٌ وَآكَلٌ أَشْرَافُ النَّاسِ . وَعُظْمَانُ شِرْبُهُ أَحْرَارُهُ فَلَا

يَنْبَغِي أَنْ يَشْتُمَ بِالْأَمْرَاضِ الَّتِي هِيَ كَالْأَنْيَابِ لِلْأَكْلِ أَوْ يَفْرَحَ بِهَا وَهِيَ كَالسِّلَاحِ لِلْقَاتِلِ (٤) لَا يَصْطَادُ أَيِ لَا يَبْلُغُ النَّصِيدَ وَالْحَمِيَّةُ هِيَ الْاِنْفَعَةُ مِنْ حِمِيٍّ كَرَضِيٍّ حِمِيَّةٌ وَمَحْمِيَّةٌ إِذَا انْفَضَّتِ الْمَظَاهِيرُ بِالْعِدَاوَةِ أَطْهَارَهَا وَكَشَفَهَا (٥) الْمَرَضَةُ هِيَ فِعْلُهُ مِنَ الْمَرَضِ . وَالْاِحْقَادُ هِيَ الضَّغَائِرُ جَمْعُ حَقْدٍ . وَالشَّدَائِدُ هِيَ النَوَائِبُ . وَيَنْقَادُ أَيِ يَخْضَعُ عِنْدَ الْكَرَمِ وَيَسْهَلُ وَإِنْ كَانَ صَعْبًا عِنْدَ غَيْرِهِ

الْمَغْفَرَةُ . وَتَسَمُّهَا الْمَذْرُوءَةُ . وَقَدْ جَرَى بِمَحْضَةِ الشَّيْخِ مَا جَرَى فَقَدْ أَفْنَيْتُ يَدِي عَضًا . وَأَسَانِي رَضًا ^(١) . وَإِنْ لَمْ أَوْفَ مَا جَرَى فَالْمَذْرُوءَةُ أَيْدُ حَظًّا فَإِنْ كَانَ بِسَاطًا وَطَوَى وَحْدِيًّا لَا يُزَوَّى فَأُولَى مَنْ عَذَرَ اللَّاعِبُ . وَأُخْرَى ^(٢) مِنْ غَفَرِ الصَّاحِبِ . وَإِنْ كَانَ مَيِّتًا يُنْشَرُ . وَسَبًّا يُذَكَّرُ . فَلْيَكُنِ الْعِقَابُ مَا كَانَ . إِذَا لَمْ يَكُنِ الْهَجْرَانُ ^(٣) . عَلَى أَتَى قَدْ أَخَذْتُ قِسْطِي مِنَ الْعِقَابِ . وَاسْتَفَدْتُ مِنْ رَدِّ الْجَوَابِ . مَا كَفَى . وَأَوْجَعَ الْقَفَا ^(٤) . فَكَانَ مِنْ مُوجِبِ آدَبِ الْحِدْمَةِ . إِبْقَاءِ الْحِشْمَةِ . لَوْلِي النِّعْمَةُ . بِاحْتِمَالِ الشَّتْمِ . وَالْإِغْضَاءِ عَنِ الْخَضَمِ ^(٥) . لَكِنِّي احْتَفْتُ بِي ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ لَا يَصْلُحُ صَاحِبُهَا مِنْهَا اللَّعِبُ وَسُكْرُهُ . وَالْخَضَمُ وَهَجْرُهُ . وَالْإِدْلَالُ وَالثَّقَةُ وَهَنْ اللَّوَاتِي حَمَلْتَنِي عَلَى مَاءِ الْوَجْهِ أَهْرَقْتُهُ . وَحِجَابِ الْحِشْمَةِ خَرَقْتُهُ ^(٦) . وَقَدْ مَنَعَنِي الْآنَ فَرَطُ الْحَيَاءِ . مِنْ وَشَكِ الْإِقْمَاءِ . وَعَهْدِي

(١) الرَضَءُ هُوَ الدَّقُّ . وَالْمَرَادُ بِهِ دَقُّ اسْتِثْنَاءِ بَعْضِهَا . وَالْمَذْرُوءَةُ هِيَ الْمَغْفَرَةُ . وَالْمَغْفَرَةُ هِيَ الْغَفْرَانُ . وَالْكِبَائِرُ جَمْعُ كَبِيرَةٍ وَهِيَ مَا كَانَتْ كَقَتْلِ الْفَسِّ وَالزُّنَا وَتَهَادَةِ الزُّورِ وَنَحْوِهَا . وَأكْبَرُ الْكِبَائِرِ هُوَ الشَّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى . وَالغَضَبُ يَكُونُ مِنَ الْكِبَائِرِ إِذَا وَصَلَ إِلَى فِعْلِ كَبِيرَةٍ . وَإِنْ لَمْ يَغْضَبْ إِلَى ارْتِكَابِ شَيْءٍ مِنْ الْأَتَامَةِ فَلَا يَكُونُ مِنَ الْكِبَائِرِ . وَالتَّوْبَةُ هِيَ الْخَفِيفُ فِي الْحَاجَةِ الظَّرِيفُ الْغَيْبِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ مَنْ يَكُونُ نَدْبًا فَسُكْرُهُ سَوَاءٌ لِادِّبِ أَيْ يَدُ سُكْرًا لَهُ وَإِنْ سَكَرَ الْغَضَبُ مِنَ الْكِبَائِرِ الَّتِي يَلْحَقُهَا الْغَفْرَانُ وَيَقْبَلُ بِهَا الْإِعْتِذَارَ لَكِنْ إِذَا لَمْ تَتَعَلَّقْ بِجَنَائَةِ الْقَتْلِ وَنَحْوِهَا مِنْ حَقُوقِ الْعِبَادِ

(٢) أُخْرَى أَيْ أَحَقُّ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَنْ أَيْ أَحَقُّ مِنْ سَائِعِ الْمَغْفَرَةِ وَأَحَقُّ مِنْ عَذْرِ هُوَ اللَّاعِبُ . وَهَذَا رَوَايَةُ الْحَدِيثِ كِتَابِيَةً عَنْ كَتَمِهِ وَعَدَمِ إِذَاعَتِهِ . وَهَكَذَا طَيِّبُ الْبَسَاطِ فَوُو كِتَابِيَةً عَنْ كَتَمِ مَا جَرَى فِي مَجَالِسِ الْإِنْسِ . وَامِدَّ مِنَ الْإِمْدَادِ أَوْ أَقْبَلَ تَفْضِيلًا مِنْ مَدِّ . وَالْحَظُّ هُوَ الصَّيْبُ

(٣) الْهَجْرَانُ هُوَ الْمَقَاطَعَةُ وَالْمَصَارِمَةُ مِنْ هَجَرَةٍ وَهَجْرَانًا وَهَجْرَةً بِالْكَسْرِ اسْمُ الْمَصْدَرِ وَنَشْرُ الْمَيِّتِ كِتَابِيَةً عَنْ إِفْشَاءِ سَرٍّ يَجِبُ كَتَمُهُ . أَيْ إِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْجَنَائِيَةُ مَا ذَكَرَ فَلْيَكُنِ عِقَابُهَا مِمَّا كَانَ بَغِيرَ الْحَجْرِ (٤) الْقَفَا مَوْخَرُ الْعُنُقِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالْقِسْطُ هُوَ الْحَظُّ وَالتَّصْيِبُ . أَيْ

أَنَّهُ قَدْ اسْتَوْفَى حَظَّهُ مِنَ الْعِقَابِ . وَابْتِجَاعُ الْقَفَا كِتَابِيَةً عَنْ أَنَّهُ تَأَلَّمَ مَا جَرَى

(٥) الْإِغْضَاءُ هُوَ الْمَسَاحَةُ وَغَضُّ النَّظَرِ عَمَّا جَرَى . وَالْوَلِيُّ هُوَ الْمَوْلَى . وَالْحِشْمَةُ بِالْكَسْرِ الْحَيَاءُ وَالْإِنْقِيَاظُ يُقَالُ: احْتَشَمْتُ مِنْهُ وَعَنْهُ وَحَشَمْتُ وَاحْشَمْتُ إِذَا انْجَلَى . وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ

(٦) الْحَرْقُ هُوَ الْقَطْعُ وَالتَّمْزِيقُ يُقَالُ: خَرَقْتُ بَمِزْقَةٍ مِنْ بَابِ نَصَرٍ وَضَرَبٍ إِذَا قُطِعَتْ وَمِزْقَةٌ . وَحِجَابِ الْحِشْمَةِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَشَبِّهِ بِهِ لِلْمَشْبُوهِ . أَيْ الْحِشْمَةُ الَّتِي هِيَ كَالْحِجَابِ وَخَرَقَهَا بِإِزَالَةِ الْحَيَاءِ وَإِرَاقَةِ

بوجهي وهو أصفق من العدم الذي حملي على جهله . وأوق من الدهر الذي أحوجني الى أهله^(١) . لكن النعم اذا توالى على وجه رقت قشرته . وألانت بشرته . وأنا منتظر من الجواب ما يرش جناحي^(٢) الى خدمته فإن رأى أن يكتب فعل إن شاء الله

(٥١) ﴿ ٥١ ﴾ وله أخرى ﴿ ٥٢ ﴾

ما أحوجني من الشيخ الى تفضل يطاق عن وثاقي . وإن آذنته بفراق . وما ذاك رضى مني ولكن استزادة من نيسابور قد أطارت نومي . وأطالت يومي^(٣) . فليتفضل الشيخ بكتاب الى الأمير إن لم يتسع وقته لغيره وليعلمه نقداً . لا يضرب له وعداً^(٤) . فقد انتهت نهي المقام وقد أحال الشيخ الأمر عليه ومتى أخره احتجت الى الخروج من غير استصحابه^(٥) ثم أرى ذلك من كتبت له . وأما الرشا الذي ذكره فقد شغل هذا المهمل

ماء الوجه بمعنى صب وزالة حياته . وزيادة الماء في اهرقته على غير القياس فاصلها ارقتة اذا قيل اهراق . وأما اهراق بدون عمرة وصل فهو بمعنى اراقه . كمال الحمزة هاء . ولادلال هو التدل والاحتفاف بالشيء هو الاحداق به (١) احوجه الدهر الى كذا أي ألباه بالفقر اليه . والوقاحة هي قلة الحياء . ومثلها القحة والوصف منها وقح . والصفافه هي النواحة وصلابة الوجه والوصف منها صفيق . والوشك هو القرب يريد ان وجهه اوفح من الفقر الذي الحاه ان ارتكاب الحيل واحوجه الى سؤال ابناء الدهر (٢) راس الجناح جعل له ريشاً وهو كناية عن الاحسان اليه والتعطف عليه . والبشرة ظاهر جلد الانسان وما أتهى . والمراد بتريق قشرته تلطيف اخلاقه وتسهيل طباعه . وتوالي النعم على الانسان ترادفها وتتابعها عليه (٣) اطلة اليوم كناية عن الضجر . وأطارت نومي بمعنى اذهبت وهو كناية عن القلق . والاستزادة طلب الزيادة او بمعنى الزيادة على ان السبن والثاء زائدتان . ولعله يريد زيادة مقامه نيسابور او زيادة الثواب بها . والوثاق هو الرباط واطلاقه حله وهو كناية عن تسريحه وارسال حبله على غاريه وان لم ير منه اعلامه فرامه

(٤) اي لا يسوف به فيعمل له مباداً . وضرب الوء بتبيين وقته وتعيينه . والنقد بمعنى المقوداي يجعله عاجلاً ولا يؤجله الى وقت آخر اذا كان الوقت ضيقاً عن تمضيل شيء آخر غير الكتاب والكتاب اهون من غيره اذ لا يرزؤه شيئاً (٥) الضمير يعود الى الكتاب اي خرج بدون ان يصحبه معه . وحالة الامر تحويل . والهيبة بالضم الاسم من انتهى وغاية الشيء اخره وهو المراد بها هنا

عنه وأنا أنتظر تفضله في هذه الساعة فليس يحتل الوقت المثل^(١)

(٥٢) ﴿٢﴾ وكتب الى الشيخ العميد ﴿٣﴾

أين تكرم الشيخ العميد على مولاه. وكيف معدلة الى سواه^(٢). أيقصر في النعمة. لأنني قصرت في الخدمة. إذا قد أسأت المعاملة. ولم تحسن المقابلة. وعثرت في أذبال السهو. ولم تعنش بيد العقو^(٤). أم تقول إن الدهر بيننا خدع. وفيما بعد متسع. فقد ازف رحيلي ولا ماء بعد الشط. ولا سطح وراء الخط^(٥). أم يتظر سوالي وإنما سألت يوم أملت. واستمته حين

(١) المثل التسويف بقضاء القرض وطالة زمانه. والرشا يحتل أن يكون بفتح الراء وهو الغزال ويعني به غلام الحميل فكانه سأل عنه فلذلك أجابه بأن هذا المهم شمله عنه ويحتمل أن يكون بكسر الراء. والمذ يعني الحبل ويراد به السبب فكانه سأل عن سبب شي. بينها

(٢) المعدلة بمعنى العدل. أي كيف يكون عدله أي عدوله عنه الى سواه وتركه ويحتمل أن التقطتين فوق الهاء من تحريف النسخ والضمير يعود الى المولى أو الشيخ العميد. والمعدل مصدر ميمي بمعنى العدل. وهذه النسخة أولى فهو يسأل عن تكريمه وكيف يكون عدله الى سواه كأنه منعه من التكرم وعدل به الى غيره. إن عاد الضمير على الشيخ العميد وإن عاد على المولى كان المعنى فكيف يكون حال المولى إذا عدل عنه الى سواه (٣) الانتعاش هو انتهاز العاثر من عثرته

وارتفاعه منها ويريد به جبر فقره. والعثرة هي الكبوة من عثر مثلث التاء عثراً وعتيراً وعتاراً وتثر إذا كبأ والخذتس. والنعمة واحدة العم. يستفهم منه هل يقصر في الانعام عليه لتقصيره في خدمته أو أسأته العمل معه وعدم حسن المقابلة وكبوته في اسباب السهو ولم ينهض منها بيد المسامحة. ولا يخفى ما في اذبال السهو ويد العمو من المجاز (٤) الخط هو الطريق المستطيلة وسيف

البحرين ورفأ السفن بالبحرين ويكرر واليه نسبت الرماح لاختار تباع به. وخط أكتب بالقلم وغيره. والمراد به الخط المصطلح عليه وهو كم له طول فقط يقسم طولاً. والسطح ظهر البيت وأعلى كل شيء وسطحه معنى سطه وصرعه. والمراد بالسطح كم له طول وعرض ولا عمق له ويقبل القسمة بالطول والعرض. ولشط هو شاطئ النهر ونحوه ويطلق على البعد. ويريد بالماء ما يتوصل به الى الانتعاش من الدرهم والديار أو ما يعينه على سفره. والشط يحتمل أن يراد به البعد أي لا ماء له بعد بعده وإن يريد به شط نحو نحر. يعني أنه لا شيء به من دواعي تروته وانتعاشه. واسناد الخديعة الى الدهر من المجاز العقلي. أي ان الشيخ العميد خدع بالي الفضل أو ان أبا الفضل خدع به. ومتسع خبر لمبتدأ محذوف وهو ضمير الدهر أي هو متسع. ويحتمل أن يراد بالاتساع أنه فسيع واسع جداً أو أنه يجود بالسمعة أي الفنى ونحوه. فيكون الاسناد في متسع من قبيل المجاز العقلي لأن الدهر ظرف زمان فهو مثل قولهم نهاره صائم

مَدَحْتُهُ . وَاقْتَضَيْتُهُ . وَقْتَ أَتَيْتُهُ . وَاتَّجَعْتُ سَحَابَهُ . لَمَّا أَتَيْتُ بَابَهُ ^(١) . وَلَيْسَ كُلُّ السُّؤَالِ اعْطَانِي . وَلَا كُلُّ الرَّدِّ اعْفَنِي ^(٢) . أَمْ يَظُنُّ أَيُّيَّيَّ أَرَدْتُ صِلَتَهُ . وَلَا أَلْبَسُ خُلْعَتَهُ . وَهَذِهِ فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنَّهَا بَاطِلَةٌ وَغَيْلَةُ الْعَارِفِ إِلَّا أَنَّهَا فَاسِدَةٌ . أَمْ لَيْسَ يَجِدُنِي مَكَانًا لِلنِّعْمَةِ يَضَعُهَا . وَأَرْضًا لِلْمَنَةِ يَزْرَعُهَا ^(٣) . فَلَا أَقْلُ مِنْ تَجَرِبَةٍ دَفَعَةٍ . وَالْمُخَاطَرَةِ بِإِنْفَازِ خُلْعَةٍ ^(٤) . لِيَخْرُجَ مِنْ ظُلْمَةِ التَّخْمِينِ . إِلَى نُورِ الْيَقِينِ . وَابْتَظَرْتُ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ^(٥) . أَمْ يَتَوَقَّعُ صَاعِقَةً تَمْلِكُنِي أَوْ دَاهِيَةً تُهْلِكُنِي . فَبِهَذَا أَمَلُ مُوَفَّرٌ . لِإِنَّ شَيْخَ السُّوءِ بَاقٍ مُعَمَّرٌ . أَمْ يَقْدَرُ أَيُّيَّيَّ أَشْكُرُهُ إِذَا اصْطَنَعَ . وَأَعَذَّرُهُ إِذَا مَنَعَ ^(٦) . وَبِاللَّهِ لَوْ سَمِعْتُ يَتْبُوعَ الْمَعَازِيرِ مَا حَظِي مِنِّي بِجُرْعَةٍ . فَلْيَرْخِنِي بِشِرْعَةٍ . أَمْ يَرْجُو أَيُّيَّيَّ أَهْلُهُ حَتَّى أَعُودَ مِنْ هَرَاةٍ ^(٧) وَالشَّيْطَانُ أَعْقَلُ

(١) يريد بالباب داره ومجته . والاتِّجَاع طلب ما ينتمتى به . والاقْتِصَاء هو التقاضى وهو طلب قضاء الحقوق . والاستِماع هو سؤال العطاء أو سؤال الشفاعة يقال : استمعت إذا سأنته العطاء أو سأنته أن يشمع لي (٢) اعفني أى سامحني بعدم اجابة السؤال . ويريد به لفظ اعفني واعطني أي تكرم على بالعطاء أي ليس كل سؤال عطا اعطني لان من كان حوادا لا يقال له ذلك بل يكفي التسليم عليه من المحتاح كما قال الشاعر :

الروح لتسلم عليك واغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

ولا يحسن الرد من الكرم بلطف اعفني لان هذا اللفظ يسمح بين اكرماء بل له مندوحة عنه بالتعريض والايحاء (٣) المنة والعمه شيء واحد يراد به العطية والاحسان . والمكان والارض شيء واحد يريد به محل تلك لمطية . ويزرعها بمعنى بضعها لان ازرع وضع البذر في الارض فهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى . وفاسدة بمعنى باطلة . وغيلة العارف أي ظنه بمعنى فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ أي تفرسه . فهاتان الفقرتان ايضا كل منهما بمعنى الاخرى او قرينة المعنى منها . والحققة هي التبعة تخلع من الملبس على اللابس . والصلة بمعنى العطية (٤) الانفاذ هو الانزال مصدر انفذ الشيء اذا

أرسله . والمُخَاطَرَةُ تخيم الخطر . والدفعه المرة من الدفع . والتجربة الاختبار

(٥) الكرم والكرم ان هو جود العمه وترها . والتخمين هو القول بالشيء بالحدس او الوهم وهو دون الطن (٦) اعذره أي اقوم بالعدر عنه او قبل اعتذاره اذا منعتي . والاصطناع هو صنع المعروف والحيل . واتعمير هو طول اتمر . ويريد بشيخ السوء نفسه مطاية للشيخ العميد . والموفر المجهول وافرا . والداهية البلية ونازلة . وانصاعة الموت وكل عذاب مهلك . ومعنى تملكه تأخذه . والتوقع انتظار وقوع الشيء (٧) اهل أي اعطيه مهلة . والشرعة محل الورود ويريد بها ما ينتمتى به ويزتاح اليه . والحجرة هي الشرية . ولما ذكر جمع معذرة بمعنى العذر .

مِنْ أَنْ يُسَوِّسَ إِلَيْهِ بِهَذَا أَوْ يُسَوِّلَ لَدَيْ ذَلِكَ وَأَنَا إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ وَرَدْتُ .
وَعَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ صَدَدْتُ . وَقَدْ فَعَلُوا فَوْقَ مِقْدَارِهِمْ وَدُونَ مَا قَدَرْتُ ^(١)
فَلْيُصْحِحْنِي مِنَ الْفَعْلِ تَذَكُّرًا . أَوْ مِنَ الْقَوْلِ مَعْدَرَةً . وَلِيَصْرِفَ عَلَيَّ أَمْرَهُ
وَنَهْيَهُ بِهِرَاءَ يُشْرِفَنِي بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(٢)

(٥٣) ﴿ وَكَتَبَ فِي رَجُلٍ وَلِيَ الْإِشْرَافِ ﴾

فَهَيْمْتُ رُقْعَتَكَ وَسَرَرْتُ بِسَلَامَتِكَ وَفَهَيْمْتُ مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ أَصْرِ فُلَانٍ
أَعْنِي الْإِشْرَافَ وَأَنَّهُ وَإِنْ يَصْدُقِ الظَّنُّ يَكُنْ إِشْرَافًا ^(٣) عَلَى الْهَلَاكِ . بِيَدِ
الْأَتْرَافِ . فَلَا يُحْزِنُكَ فَالْجَلُّ لَا يُبْرِمُ إِلَّا لِلْقَتْلِ . وَلَا تُحْبِثَكَ خَلْعَتُهُ فَالْثَوْرُ
لَا يُذَيِّنُ إِلَّا لِلْقَتْلِ ^(٤) . وَلَا يُرْعَكَ نَفَاقُهُ فَارْخُصْ مَا يَكُونُ الْفِطْرُ إِذَا غَلَا .
وَأَسْفَلُ مَا يَكُونُ الْأَرْبُ إِذَا عَلَا ^(٥) . وَكَأَنَّكَ بِهِ وَقَدْ شَنَّ عَلَيْهِ جِرَانُ الْعَوْدِ .

والبنوع هو المين الجارية . والمعنى انه لا يعذره ابدا (١) اي فعلوا فوق ما قدروا عليه
وهو دون ما في مقدرتي . والصد هو البعد والحما . والورود اتيان الماء للري والمراد به الاتيان مطلقا .
والنسويل هو التريين والاعواء من سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسَهُ كَذَا زَيْنَتَهُ لَهُ وَسَوَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ إِذَا اغْوَاهُ .
والوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه . ولا خير كَلُوهُ . واس بِالْكَسْرِ وَالْإِسْمِ بِالْفَتْحِ وَقَدْ
وَسَّسَ لَهُ وَالْيَهُ . واعتل اي اعظم عقلا وهذا التركيب شائع في كلامهم كقول الشاعر :
والناس اكيس من ان يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان

فيصير المعنى ان الشيطان اعقل من الوسوسة واتناسر اكيس من مدح رجل وليس في ذلك كبير امر
وتحزيبه على ان افعال التفضيل في مثل هذا التركيب مضمن معنى البعد . اي ابعد بالعقل من الوسوسة
وابعد بالكياسة من مدح رجل وهذا احسن ما قيل في ذلك . اي لا يوسوس له الشيطان باماله او
يسول له وقد ورد حضرته وصد عن القوم الذين فعلوا ما فعلوا

(٢) اي يجعله موضوع تصريف امره ونهيه ويصحبه بكتاب يكون تذكُّرًا من آثار فعله او
معذرة من القول : ويحتمل ان يريد بالفعل والقول ما يكون من الشيخ العميد ويحتمل ان يكون
من ابي الفضل فيما يفعله ويقول به بحق الشيخ المذكور ما يعتذر منه ويكون فعله موجبا للمواخذة .
والمراد بالتذكُّر ان يكون معه سند بالاساءة اليه (٣) الاشراف هو الاشراف والقرب من
الشيء . والاشراف الاول وظيفة كالنولية والنظارة في الاوقاف والنظر في الحسبة ونحوها

(٤) اي للذبح كتفديته للتضحية او للذبح في عرس ونحوه . وقتل الجبل كتفيله فهو فتيل
ومفتول . وابرام الجبل جعله طاقين ثم قتله . والمعنى هو كالجليل يهرم . ويقتل ويستعمل حتى ينقطع
ويبقى وكالتور يخلع عليه ويزين ثم يذبح . يعني ان طاقته الهلاك (٥) الارنب حيوان طويل

شَنَّ الْمَطَرِ الْجَوْدَ . وَقِيدَ لَهُ مَرْكَبُ الْفُجَارِ . مِنْ مَرَبَطِ النَّجَارِ ^(١) . وَإِنَّمَا جُرْلُهُ
 الْحَبْلُ . لِيُصْفَعَ كَمَا صُفِعَ مِنْ قَبْلُ . وَتَسْعُدُ تِلْكَ الْحَالَةَ إِحَالَةً . وَتَقْلِبُ تِلْكَ
 الْحَبْلَ حِبَالَةً ^(٢) . فَلَا تَحْسُدُ الذِّبَّ عَلَى الْآلِيَةِ يُعْطَاهَا طَعْمَةً . وَلَا تَحْسَبِ
 الْحَبَّ نَيْثَرًا لِلْمُصْفُورِ نِعْمَةً ^(٣) . وَهَبْهُ وَلِيَّ إِمَارَةٍ مَا بَيْنَ الْبُخْرَيْنِ أَلَيْسَ مَرْجِعُهُ
 ذَلِكَ الْعَقْلُ . وَمَصِيرُهُ ذَلِكَ الْفَضْلُ . وَمَنْصِبُهُ ذَلِكَ الْأَصْلُ . وَعُصَارَتُهُ ذَلِكَ
 النَّسْلُ . وَقَعِيدَتُهُ تِلْكَ الْأَهْلُ . وَقَوْلُهُ ذَلِكَ الْقَوْلُ وَفَعْلُهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ ^(٤) . وَكَانَ
 مَاذَا أَلَيْسَ مَا سَلَبَ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَمَا حَرَّمَ أَفْضَلَ مِمَّا أَوْى وَمَا عَدِمَ . أَوْفَرَ

الرجلين قصير اليدين فإذا علا صعب عليه الانحدار فلهذا وصفه بأنه اسفل ما يكون في هذه الحالة
 إذ ربما هوى على أمّ رأسه . والعطف بالكسر معلوم وأحسنه الأبيض محلل مذهب مفتح للسدد . والمنقص
 قتال للدبدان . وغلا ارتفع سمعه او غلا على النار . ويريد برخصه أنه إذا غلا استغنى عنه فترك كما
 قال الآخر : « والثبي ارحص ما يكون إذا غلا » وإذا وضع على النار وغلا جأ ثلاثي واحترق فلم تبقى
 له قيمة فشبه حال هذا المشرف بالفظ والارنب (١) مربوط الجار لعله يعني به موضع عمله .
 والمركب هي آلة الركوب . والجار جمع فاجر . ويريد بالركب ما كان من عمل الجار وهو التابوت او
 بني آخر يحمل عليه من يكون حياً . والحدود بالفتح المطر الغزير او ما لا مطر فوقه جمع جدد .
 والعود بالفتح المسن من الابل والشاة جمع عبدة وعودة بكسر ففتح فيهما . والحمران بالكسر مقدم عرق
 البعير من مذبحه الى مخبره جمعه ككتب . وجران العود شاعر عربي اسمه طامر بن الحارث ولقب
 به لقوله يخاطب امرأته :

خذا حذرًا يا جارتني فانتني رأيت جران العود قد كاد يصلح

يعني أنه كان اتخذ من حلد العود سوطاً ليضرب به نساءه فلعل أبا الفضل يشير إليه . والشن هو
 التفريق والصب من كل وجه يقال شَنَّ الماء على التراب إذا فرقته وتَنَّ القارة عليهم إذا صبها من كل
 وجه . اي وكأنك به وقد تزل عليه الضرب بالسوط اتخذ من جران العود كهيب المطر الغزير حتى
 يموت ويحمل في التابوت (٢) الحباله هي ما ينصبه الصائد من الشراك لصيد الطيأ
 ونحوها . والانقلاب هو التحول . واحال إذا اتى بما هو مستحيل او تحوّل عن حاله والحالة هي الحياة
 والصفة التي آل إليها . والصفع تقدم معناه مراراً . وجرّ الحبل مده وهو كناية عن مطاولته أي انما طول
 ليضرب على عنقه كما ضرب من قبل وستحوّل تلك الحالة وستصير بحالة وتعود تلك المطاولة هلاكاً
 له وانت الإشارة الى الحبل والمشهور أنه مذكور ولعله سمع تأنيته (٣) نثر الحب بذره

لصيد المصافير بنحو فخ او شرك . والطعمة هي اللقمة او الطعام . والالبية مؤخر الحيوان او ما يركب
 العجز من شحم ولحم . والمراد بما اللحم يوضع طعمة لصيد نحو الذئب والتمر

(٤) الفعل هو واحد الافعال اي فعله الآن هو ذلك الفعل السخيف وقوله الان هو ذلك

مِمَّا غَنِمَ^(١) . مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَى ظَاهِرِهِ وَتَعْمَى عَنْ بَاطِنِهِ أَكَانَ يُعْجِبُكَ أَنْ تَكُونَ
قَعِيدَتُهُ فِي بَيْتِكَ . وَبَقْلَتُهُ مِنْ تَحْتِكَ . أَمْ كَانَ يَسْرُكَ أَنْ تَكُونَ أَخْلَاقُهُ فِي
إِهَابِكَ . وَبَوَابُهُ عَلَى بَابِكَ^(٢) . أَمْ كُنْتَ تَوَدُّ أَنْ تَكُونَ وَجَعَاؤُهُ فِي إِزَارِكَ .
وَعِلْمَانُهُ فِي دَارِكَ . أَمْ كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ فِي مَرْبَطِكَ أَفْرَاسُهُ . وَعَلَيْكَ
لِبَاسُهُ . وَرَأْسُكَ رَأْسُهُ . جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ مِمَّا عِنْدَهُ . فَاشْكُرْ
اللَّهَ وَحْدَهُ . عَلَى مَا آتَاكَ^(٣) :

إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الرَّاضِي بِقِسْمَتِهِ لَا مَنْ يَظْلُ عَلَى مَا فَاتَتْهُ مَكْتَبَتُهُ^(٤)

(٥٤) ﴿٥٤﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ ﴿٥٤﴾

﴿٥٤﴾ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ سَرَخْسٍ ﴿٥٤﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ مِنْ سَرَخْسٍ وَأَنَا سَالِمٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْقَوْلِ الْهَذِيانِ . وَالْقَعِيدَةُ هِيَ الزَّوْجَةُ . وَالسَّلُّ الْوَلَدُ وَالْخَلْقُ كَالسَّلِيَّةِ وَالْجَمْعُ انْسِلَاسٌ وَنَسْلٌ إِذَا وَلَدَ
كَالْنَسْلِ بِالْبَنَاءِ لِلْفَاعِلِ . وَالْعَصَارَةُ هِيَ مَا تَحْلُبُ مِنَ الْعَصِيرِ وَهِيَ كُنْيَاةٌ عَنْ نَفْسِهِ الَّتِي تَوْلَدُ مِنْهَا .
وَالْأَصْلُ يَرِيدُ بِهِ أَصْلَهُ السَّافِلُ الَّذِي تَفْرَعُ عَنْهُ . وَالْفَضْلُ يَرِيدُ بِهِ الرِّيَادَةُ مِنَ الْمَغَائِبِ وَالْمُنَالِبِ .
وَالْعَقْلُ يَعْنِي بِهِ النَّاقِصُ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ . وَالْجِرَانُ لِمَلَّةٍ يَعْنِي جِهًا الْبَحْرَ الْأَسْوَدَ وَالْبَحْرَ الْأَبْيَضَ أَوْ بَحْرَ
فَارِسٍ وَبَحْرَ الرُّومِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . أَيُ أَنَّهُ لَوْ لَوِي عَلَى جَمِيعِ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْبِلَادِ فَلَا يَزِيدُهُ ذَلِكَ شَيْئًا وَلَا
يَرْفَعُهُ عَنْ سَخَاوَتِهِ وَدَنَاءَتِهِ (١) الْغَنِيمَةُ هِيَ مَا اخْتُذِيَ فِي الْحَرْبِ وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا مَا اخْتُذِيَ مَطْلَقًا .

وَأَوْفَرُ أَيُّ أَكْثَرُ . وَعَدَمٌ بِمَعْنَى فَقْدٍ . وَأَوَّلَى بِمَعْنَى أُعْطِيَ . وَحَرَمٌ أَيُّ مَنَعَ . وَسَلَبٌ اخْتُذِيَ مِنْهُ بِالْعَلْبَةِ وَكَانَ
مَاذَا أَيُّ شَيْءٍ كَانَ وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ انْكَارِيٌّ أَيُّ مَا كَانَ شَيْءٌ يُفِيدُهُ وَكَانَ هُنَا شَانِيَةً وَمَاذَا مُبْتَدَأُ
وَحْشٍ عَلَى حَذْفِ الصَّلَةِ . أَيُّ مَا الَّذِي حَصَلَ وَالْحَمْلَةُ خَيْرٌ كَانَ . وَبَعْضُهُمْ أَحَازَ أَنْ يَكُونَ مَاذَا كَلِمَةً
وَاحِدَةً فَاعِلٌ كَانَ وَأَخْرَجَ اسْتِفْهَامًا عَنِ الصَّدَارَةِ . وَقَدْ نَازَعَ بَعْضُهُمْ فِي حَوَازِ هَذَا التَّرَكِيبِ وَقَدْ أَطَالَ
فِي عَرَفِ الطَّيِّبِ فِي بَيَانِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ (٢)

وَيُقَالُ لَهُ الْخُدَادُ . وَالْأَهَابُ كَكِتَابٍ هُوَ الْخُلْدُ أَوْ الَّذِي لَمْ يَدْنِ جَمْعُهُ أَهْبَةً بِالذَّكَالَةِ وَأَهْبٌ كَكِتَابٍ .
وَالْمُرَادُ بِهِ جَمِيعُ النَّفْسِ . وَالْأَخْلَاقُ هِيَ الطَّبَاعُ . أَيُّ لَا تَقْتَرِ بِظَاهِرِ الْمَحْوَةِ وَتَقْصُ النَّظَرَ عَنْ بَاطِنِ الْمَشْوَةِ .
أَيُّ عَمَلٍ يَسِرُّ مِنَ السَّائِرِ فَجَمِيعٌ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ خَفِيفٌ وَدُنَى (٣) أَتَاكَ أَيُّ أَعْطَاكَ . وَلِبَاسُهُ أَيُّ

ثِيَابِهِ . وَالْمَرْبِطُ مَكَانُ الرِّبْطِ . وَالْفُلُجَانُ الْخُدَمُ . وَالْإِزَارُ مَا يُؤْتَرَّرُ بِهِ . وَالْوَجَعَاءُ مَا يَتَوَخَّعُ مِنْهُ مَا هُوَ
مَعْلُومٌ . وَالْمَغَانِي ظَاهِرَةٌ وَهِيَ فِي غَايَةِ الْقَدَحِ (٤) الْمَكْتَبُ هُوَ الْحَزِينُ . وَيَظْلُ أَيُّ يَصِيرُ .

وَالْقِسْمَةُ هِيَ النَّصِيبُ مِنَ الرِّزْقِ أَيُّ الْغَنِيِّ مَنْ رَضِيَ بِنَصِيبِهِ مِنَ الرِّزْقِ لَا مَنْ يَطْلُبُ كُلَّ شَيْءٍ . وَيَصْنَعُ
حَزِينًا عَلَى مَا فَاتَهُ وَإِنْ كَانَ يَمْلِكُ الْبَدْرَ وَالْقَمَاطِيرَ الْمُنْتَظَرَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ

العالمين وقد كان الشيخ يعِدُّني عن هذه الحضرة عِدَاتٍ أَسْمُ لها الأَنفَ لا ذهاباً بتلك القواضلِ عنها لَكِن استحالَةً مِن هذا الزمانِ أَن يَجُودَ^(١) بِها فحينَ أَشرفتُ على الحضرةِ ماجتْ عليَّ أَمَواجُ الشَّرَفِ مِنها . وَخَلَصَ اليَّ نَسِيمُ الكَرَمِ عنها^(٢) . وَتَلَقَّيتُ على رَسمِ الإِجْلالِ بِمَرَكُوبٍ عَزٍّ شائِخٍ وَمَوَكِبٍ ذَهَبٍ سابِغٍ وَحَينَ شَرَفٍ رائِدٍ وَسِرتِ على أَسْمِ اللَّهِ مُحفَوفًا بأَعْيانِ الكُتَّابِ وَعِيونِ الرِّجالِ^(٣) حَتَّى شافَتهُ بِساطُ العِزِّ مُستَقْبَلًا بِمَلِكِ الشَّرْقِ فَجَذَبَ بِضَيعِي عَن أَرْضِ الحِذْمَةِ . الى جِوارِ وَلِيِّ النِّعْمَةِ . فَاهْتَرَأَ اهْتِزازًا فَاتَ سِمَةَ الكِرَامِ . وَتَجَاوَزَ أَسْمَ الإِعْظامِ الى القِيامِ . فَقِيلَتْ مِن يَمَناهُ وَفَتاحَ الأَرْزاقِ . وَفَتَّاحَ الآفاقِ^(٤) . وَلَحِقَتْ مِنْهُ بِقَابِ العُقَابِ فَخَالَجَنِي بِمُخاطَباتٍ

(١) الحود هو السناء والكرم . والاستحالة فعل المستحيل . وفواضل جمع فاضلة وهي ما يتعدى اثره الى الغير كالكرم والحود بخلاف الفضيلة ففي ما اقتصر على المتصف جأ كالحذق والدكاء . وكان هذا عرفٌ حدث والآ فالفضيلة والفاضلة كلاهما منتق من الفضل وهو الزيادة ونحوها فيوصف بها من يوصف بالفضل كما قاله المحقق الامير . والمراد باسم الانف اي ارفعهُ اي اشجع بانقي كبراً . والمعدات جمع عدة والحضرة مكان الحضور . اي كان يقيه بعدات تلك الحضرة لاستحالة جود الزمان بها لا ذهاباً بتلك العم عنها (٢) خلوص السيم بمعنى وصوله بلا عائق . واليَّ بتشديد الياء . وماجت بمعنى اضطربت وقد شبه الشرف بالبحر على سبيل الاستعارة بالكناية والامواج تخيل . واشرفت اي اقبلت من مكان عال (٣) عيون الرجال المراد بها خواصهم واعيانهم تشبيهاً لهم بالعيون . والكُتَّاب جمع كُتَيْبَةٍ وهي الحيش والجماعة المستخيرة من الحيل او جماعة الحيل اذا غارت من المئة الى الالف وقد تقدم ذلك . والاعيان هم الخواص والوجوه فهي بمعنى الحملة التي بعدها . والخوف هو الحاط . والرائد الطالب واصله الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء . والحين هو الشوق والطرب او صوت الطرب من حنٍّ يحنُّ حيناً اذا طرب واضافته الى الشرف اشارة الى شدة اشتياقه اليه وطربه ببقائه . وفي نسخة : حنيني باضافة الحنين الى ياء المتكلم او ياء الئب أي شرف منسوب الى الحنين اي الشوق . وسابغ بمعنى سائر . والموكب هو الجماعة ركباناً أو مشاة أو ركاب الابل للزينة واضافته للذهب أي انه نفيس وجليل كالذهب الخالص . والشايخ هو العالي والمرتفع . والمركوب ما يركب على سبيل الاستعارة . أي جعل يعملو على العز ويتمكّن منه . والاجلال هو الاعظام . والرسم بمعنى الأثر والعلامة والمثال وقد تقدم غير مرّة (٤) الآفاق هي النواحي جمع افق . وفَتَّاح صيغة مبالغة من الفتح ومفتاح الارزاق أي سبيلها لاحاً تطلقها بتوقيعها وفي الكلام تمجيد . وتجاوز اسم الاعظام أي هو فوق الاعظام يستحق ان يطلق عليه غير اسمه . والسمة العلامة . والاعتزاز هو الانتفاض . وولي

نَشَدْتُ بِهَا ضَالَّةَ الْأَمَالِ . وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى مَا تَبِعَهَا مِنْ جَمِيلِ الْأَنْزَالِ وَسَنِيَّ
الْإِنْزَالِ^(١) . نَظَرْتُ مِنَ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ عَلَى شَخْصٍ يَسْعُهُ الْحَاطَمُ . وَلَا يَسْعُهُ
الْعَالَمُ . وَنَفْسٌ تَهْتَرُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ كَالنُّصْنِ وَتَثْبُتُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ كَالنُّكْرِ .
وَسُلْطَانٌ يَحْلُمُ حِلْمَ السَّيْفِ مُغْمَدًا . وَيَنْضَبُ غَضَبَهُ مُجَرَّدًا^(٢) . فَهُوَ عِنْدَ
الْكَرَمِ لَيْنٌ كَصَفْحَتِهِ . وَعِنْدَ السِّيَاسَةِ خَشِنٌ كَشَفَرَتِهِ^(٣) . وَمَلِكٌ يَأْتِي الْكَرَمَ
نَشِيئَةً . وَالْخَيْرَ سَجِيَّةً . وَيَفْعَلُ الشَّرَّ كُفَّةً أَوْ خَطِيئَةً . فَهُوَ ضَرُورٌ بِآلَاتِهِ .
نَفُوعٌ بِذَاتِهِ . عَطَارِدُ قَلَمِهِ وَدَوَاتُهُ . مَرِيحٌ سَيْفِهِ وَقَتَانُهُ^(٤) . حَسَبٌ لَا عَيْبَ
فِيهِ . فَيَصْرِفُ عَيْنَ الْكَمَالِ عَنْ مَعَالِيهِ . وَصَادَقْتُ مِنَ الشَّيْخِ الْمُوَفَّقِ مَلَكًا

النعمة أي مسددا وصاحبها . وارضى الخدمة كناية عن محلّ الدّل لان الحادى ذليل . والضلع هو العضد
كلّها او اوسطها بلحمها أو الابط او ما بين الابط الى نصف العضد من اعلاه . والجذب هو المدّ والمعنى
رفع قدرى عن محلّ الدّل . وبساط العر أي بساط صاحب العزّ او مكان العزّ . والاضافة بيانية . والمراد
بالمشاهدة تقبله بالشفاء ومتقبّلا حل من الضمير في شافته او من بساط العزّ . وبملك الشرق متعلق به
(١) الانزال الثاني مصدر اتزل . وسنى بمعنى رفع . والانزال بفتح الحزّة جمع نزل وهو ما يقدم

للنزول ونحوه من طعام ونحوه . والضمير في تبعها اي لحقها يعود على ضالة الامال . وفي نسخة :
يتبعها بصيغة المضارع . والامال جمع امل . والضالة هي الضائعة ويريد بها حاجته التي تتعلق بها الامال .
وقد يراد بالضالة الحكمة لما ورد الحكمة ضالة المؤمن متى وجدها اخذها . ونشد الضالة اذا طلبها
وعرفها . والقاب هو قشر البيض . والعقاب طائر معلوم من كوامر الطير . والمعنى ظفرت منه بما
هو عزيز لان العقاب هو الانوق الذي يضرب بعزة بيضه المثل فيقال : اغز من يبيض الانوق لانه
يكون في قنن الحبال حيث لا يصل اليه أحد (٢) مجردا اي مخرجاً من غمده . ومغمداً

بمعنى موضوع في غمده وهو يشير الى قول الشاعر :

ببأس كبأس السيف والسيف متنى وحام كحلم السيف والسيف مغمداً

والنكر بالفتح والنعارة والنكراء والنكر بالضم الدهاء والغلظة والنكر بالضم وبالضمين الامر الشديد .
والشدائد نواب الزمان الشديدة . والمراد بقوله يسعه الحاتم انه ضليل الجهم ولا يسعه العالم اي افكاره
وعلموه متسعة جداً تحيط بمجداث العالم . ونظرات يصح ان تكون منصوبة بمحذوف اي شاهدت
ونحوه او مبتدأ خبر محذوف اي له نظرات ونحوه (٣) الشفرة بالفتح السكين العظيم

وما عرض من الحديد وحدّ وجانب النصل وحدّ السيف والجمع شفار . وفي نسخة : كقشرته اي
جلدته ولا يلائم المعنى . والصفحة يراد بها صفحة الوجه اي يكون لينا عند الكرم وخشناً عند اقامة
احكام السياسة (٤) القناة هي الرمح . والمرمى نجم معلوم من الخنس في السماء الخامسة .

وعطارد نجم من الخنس ايضا محلّه في السماء الثانية مصروف وقد يمنع من الصرف . ونفوع من صيغ

يُشَاهِدُ عَيْنَانَا. وَجَبَلًا قَدْ سُمِّيَ إِنْسَانًا. وَحَسَنًا قَدْ مُلِيَ إِحْسَانًا. وَأَسَدًا قَدْ لُفَّ سُلْطَانًا. وَتَحْرًا أَمْسَكَ عِنَانًا^(١). وَحَطَّطْتُ رَحْلِي بِفَنَاءِ الْأَمِيرِ الْفَاضِلِ أَبِي جَعْفَرٍ فَوَجَدْتُ حُكْمِي فِي مَالِهِ أَنْفَذَ مِنْ حُكْمِهِ. وَقَسَمِي مِنْ غِنَاهُ أَكْبَرَ مِنْ قِسْمِهِ^(٢). وَأُسْمِي فِي ذَاتِ يَدِهِ مُقَدَّمًا عَلَى أَسْمِهِ. وَيَدِي إِلَى خَزَائِنِهِ أَسْرَعَ مِنْ يَدِهِ. وَإِنْ قَصِدْتُ أَنْ أَقَرِّرَ ذَلِكَ مَذْحًا. وَأَعْبَرِ الْجُمْلَةَ شَرْحًا^(٣). أَطَلْتُ فُهِلَّمُ إِلَى مَا اقْتَحَمْتُ الْكِتَابَ لِإِجْلِهِ. وَرَدَ لِلخَوَارِزْمِيِّ كِتَابٌ يَتَقَبَّ فِيهِ عَلَى جَنْبِ الْحَرِّ. وَيَتَقَلَّى عَلَى جَمْرِ الصَّبْرِ. وَيَتَأَوَّهُ عَنْ غَمَارِ الْحَجَلِ. وَيَتَعَثَّرُ فِي أَذْيَالِ الْكَلَلِ^(٤). وَيَذْكُرُ أَنَّ الْحَاصَّةَ قَدْ عَلِمْتَ الْفَلَجَ لِإِنَّا كَانَتْ قُلْتُ. أَسْتُ الْبَائِنِ أَعْلَمُ^(٥). وَالخَوَارِزْمِيُّ أَعْرَفُ وَالْأَخْبَارُ الْمُتَظَاهِرَةُ أَعْدَلُ. وَالْآثَارُ الظَّاهِرَةُ أَصْدَقُ. وَحَاجَةُ السَّبَاقِ أَحْكَمُ. وَمَا مَضَى بَيْنَنَا أَشْهَدُ. وَالْعَوْدُ إِنْ نَشِطَ أَحْمَدُ^(٦).

المبالغة بمعنى كثير النفع والآلات هي الادوات جمع آلة. والمراد بها أحواله وصحباؤه. والخطيئة صدور الذنب خطأ لا عن عمد. وكلفة أي فعل كلفة وعموما في فعله مشقة. والنشبة بمعنى المشقة من انشاء الشيء إذا ابتدأه. واصل الشبهة أول ما يعمل من الخوض ويراد بها الأول مطلقا. أي يأتي الأكرم أولا وسهل الصخرة لاجل ازدواج السمع. والنشبة كغنية الراحة الطبية. أي يأتي الأكرم له راحة طبية (١) العنان هو سبر اللجام. وتقب أي سمي. وحسنًا أي جميلا. وجبلا أي طودًا راسيًا في اللحم والعقل وعنانًا أي معانة ومعاني هذه العقر واضحة لا تحتاج إلى بيان

(٢) القسم هو الصيب. والحكم واحد الأحكام. وانفذ بمعنى امضى. والفناء هو الساحة امام الدار ونحوها. والمراد بها منزله وداره. والرجل هو ادوات السفر. وحطها بفنائها كناية عن الإقامة فيه (٣) شرحًا أي كشفًا وتبيينًا. والحملة يريد بها جملة ما يريد بيانه. وافرر بمعنى اثبت ذلك من قر الشيء إذا ثبت واقره اثبته. والمراد بذات يده ما تملكه يده. يعني أنه اطلق له التصرف فيما يملكه وما في خزائنه من الدرهم والدينار (٤) أكلل وأكل هو الاعياء. ويتعثر أي يمشي. والغار جمع غمرة بفتح فسكون وهي شدة الشيء. ويتأوه أي يقول اه او اوه من الاسف والصبر. ويتقلَّى أي يتحرق. وجنب الحر هو حانبه. ولا يخفى ما في جمر الضجر واذيال أكلل من الجواز (٥) البائين من يأتي الخلوية من قبل تملأها. وقد تقدم ان هذا المثل للحارث بن ظالم وله حديث مذكور في مجمع الامثال والاغاني تركناه قصداً. والهلج بفتح فسكون هو الظفر والعوز كالافلاج. والاسم بالضم كالغلبة. ويريد بالخاصة اعيان الناس واعيان من كان في مجلس تلك المناظرة التي تقدم ذكرها (٦) احمد أي أكثر حمداً. والمود مصدر عاد الى الشيء إذا رجع اليه. واشهد أي اقبل شهادة. وانما كان ما مضى بينها اشهد لأنه يروي خبر ما جرى بينها شهود عدول يبلغون حد

ومتى استرّاد زِدْنَا . وإن عادت العُقْرُ عُدْنَا . وله عِنْدِي إذا شاء . كُلُّ ما ساءَ وناءُ^(١) . ولنْ يَعمَدَ إذا أرادَ نَقْداً يُطِيرُ فِرَاحَهُ . وَنَفَقاً يُصَيِّمُ صِمَاحَهُ^(٢) . وما كنتُ أَظُنُّهُ يَرْتَقِي بِنَفْسِهِ إلى طَلَبِ مُساماتي بعدَ ما سَقَيْتُهُ كَاسَ الحَنَظَلِ . وأطعمتُهُ الخَ بالْحَرْدَلِ . فَإِنْ كانَ الشَّقَاءُ قد اسْتَعَوَاهُ . والحَيْنُ قد اسْتَعَوَاهُ . فالنفسُ مُنْتَظَرَةٌ والمَينُ نَازِرَةٌ . والنعلُ حَاضِرَةٌ^(٣) . وهو مِنِّي عَلَى مِيعَادٍ . وأنا لَهُ بِمِرْصَادٍ . وكأَنَّمَا حَرَّرَ ذلكَ الكِتَابَ مِن لُصْخَةٍ تَخَازِيهِ . وأسْتَمَلَاهُ مِن صَحِيفَةِ خَوَازِيهِ . فما تَرَكَ لِنَفْسِهِ عِرْضاً لَئِيماً . ولا عاراً بِهِيماً . إِلَّا مُنْخَلَهُ كَرِيماً . وأُسْتَباحَ مِنْهُ حَرِيماً^(٤) . ثُمَّ ما أَغْرَى هذا السَفِيهَ يِي وَأَنسَانِي لَهُ فما أَتَصَوَّرُهُ في وَقْتِي

التواتر . والسباق هو السبق . وحلبة تقدّم ذكرها غير مرة . والآثار يريد بها آثار تلك المناظرة . والاختبار المظاهرة بمعنى المتكاثرة التي كل منها يسند الآخر (١) ناء اي فض يضج وشفة وبالحمل فض مثقلاً وناء به الحمل اثقله واماله كاناه وفلان اثقله فسقط . والعقرب قيل هي العقرب المشهورة وقيل هو رجل تاجر شديد التقاضي حتى قال فيه بعضهم :

قد تجرت في سوقنا عقربٌ لا مرحباً بالعقرب الناجرة
ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

واستراد بمعنى طلب الزيادة (٢) الصباخ بالكسر خرق الاذن كالاصموخ والاذن نفسها والصمم هو الورق . والفراخ جمع فرخ وهو ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات ومقدم الدماغ . والنقد هو ضرب الطائر ينقاد في الفخ ويدغ الحية . والمعنى انه لا يعدم اذا اراد ضرباً يطير منه صغار الطيور أي شديداً . والنفق بالفتح مركب في الارض له محاص الى مكان آخر ولا يناسب مماناه المقام ولم أجده لهذه المادة معنى يناسب هنا ولعله تصحيف النقف بتقدم القاف على الفاء وهو المناسب لان النقف كسر الهامة عن الدماغ او ضربها اشد الضرب او برمج او عصا لانه هو الذي يصم الصمخ (٣) والنعل حاضرة أي لصفحه بها او حاضرة لاجل ضرب العقرب مأخوذ من البيت الذي ذكرناه . واستعواه اذا استعاث به . والمواء بالضم وهو مد الصوت . واستغواه حمله غوياً . والحردل معروف . والحنظل معلوم والختار منه اصغره شحمه يسهل البلغم الغليظ المنصب في المفاصل شرباً والقائه في الحنق نافع لما للحنظوليا والصرع والوسواس وداء التلب والجذام ومن لسع الافاعي والمقارب لا سيما اصله ولوجع السن تبخرًا بحبه وقتل البراغيث رشاً بلبينيه وللنساء ذلكا . ومساماتي اي مباراتي ومجاراتي (٤) الحرم ما كان محرماً ولم يمس وبما يحمي الانسان ويقال عنه كالحرم . والنحلة هي العطية بلا عوض او عام . والبهيم هو الاسود . والخوازي جمع خازية وهي ما اوقمت في فضيحة او بليّة ونحوهما من خزي كخزي خزيًا بالكسر وقع في بلية وشهره فذل بذلك واخزاه الله اذا فضحه . والخوازي جمع مخزئة يراد بها الخزي . والرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو

الحديث والغزل . ولا أَصْحَبُهُ في طريقِ الحِدِّ والغزلِ . ولا أَذْكَرُهُ في حالِ
اليَقْظَةِ والنومِ . ولا فَصْلِي النهارِ والليلِ ونَحْنُ في كُلِّ حالٍ . على طَرَفِي مِحَالٍ ^(١) .
هو خوارزميُّ ولستُ من خوارزمٍ . وهو شاعرٌ ولعنَ اللهَ النظمَ . وسفيهٌ ولا
أنازعُهُ الشِّتْمَ . وسخيفٌ ولستُ معه ثَمٌّ . وموشومٌ وعدِمْتُ ذلكَ الوشمَ ^(٢) .
وشحاذٌ ولا أزعُ هذا السَّهْمَ . وصَفْعانٌ ولا أرحمُ هذا الرَّجَمَ . وخمريُّ ولا
أشربُ الخمرَ . ونائيٌ ولا أسمعُ الزمرَ . وعودي ولا أحسنُ النقرَ . وزديُّ
ولا ألبُ القمرَ . وكُتْمَانٌ ولا آخذُ الجذرَ ^(٣) . ودَهْرِيٌّ ولا أعبُدُ الدهرَ .
ومركوبٌ ولا أغيرُ الظَّهرَ . هذه فضائلٌ لا سَخَلَةٌ لي في قَطيعِها . ومناقبٌ لا
واحدٌ لي من جَمِيعِها ^(٤) . ثُمَّ هو بَرِّعُهُ طَالِييٌ . وأنا بدَعُوهُ نَاصِييٌ . ولعنَ اللهُ
أَقْلُنَا لِأَهْلِ الْيَتِّ مُوَالِدَةً . وَأَكْثَرَنَا لِلْحَقِّ مُنَاوِدَةً ^(٥) . فما يَجْمَعُنِي وَإِيَّاهُ إِلَّا

ونحوه . ومعاني هذه الفقر واضحة (١) الحال الكيد وروم الامر بالهيل الى آخر ما تقدم .
ويريد بطريقه ان كلًّا منها يخالف للآخر . ونسزل هو الاسم من مغازلة النساء أي لا يفوه بذكره
ولا يتصوره على كل حال . وما اعزى وانساني ما تعجبه واغرى وانساني فعلا تعجب

(٢) الوشم تقدم . معناه في المأثرة التي تقدمت ويشير الى ما ذكرناه ثمة من ان بعض الملوك
وسم الخوارزمي على جبهته بشعر فيه اقبح هجاء فكان يغطي جبهته بالعمامة . وسخيف تقدم معناه

(٣) الحدرت تقدم ذكره في ما مضى واستظهرنا انه ما يؤخذ اجرة الغنية ويمطى سيدها لذاك
العمل او غيره . وهنا يؤكد ان المراد به ما ذكرناه وان لم نجد في كتب اللغة وقد وجدته في
الاغاني . والكشجان بالخاء المعجمة وفي بعض النسخ بالمهملة وهو من يتساعج بجاريتيه ونحوها ولا تأخذه
غيره على اهله . والقمر هو دخيل بمعنى القمار . والنقر الصرب على العود . وعودي منسوب الى العود
احدى آلات اللهو المشهورة . والزم صوت الزمار . وخمري منسوب الى شرب الخمر . والرجم هو
حد الاحسان . وهو الرمي بالايجار . والصفعان هو الذي يصفع بالضرب على قفاه ولا يصفع الا الذليل
المهان . والسهم التصيب من الكسب . والترع الميل . والشحاذ هو الذي صنعه التخاذة . والكدية وهو
السؤال من الناس . اي انا وهو متباينان في جميع ما ذكر

(٤) المناقب جمع منقبة وهي
المفخرة . والقطيع الطائفة من العنم والعم والجمع اقطاع وقطعان بانضم وقطاع وبالكسر واقاطيع على غير
قياس . والسخلة ولد الشاة ما وجد والجمع سخل وسخلان وسخلة كناية تادرة اي ليس لي في جملة
هذه الفضائل شيء . وسماها فضائل تحكماً وتمايحاً كما يقال للبيان شجاع وكنتسيتها مناقب وهي رذائل
ومثالب . واعادة الظهور معلومة (٥) المناوادة هي الهداية والبغض من ناواه اذا عاداه وابغضه .
والناصي المنسوب الى النواصب وهم المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه لانهم نصبوا له اي عادوه .

كَلِمَةُ الْجُودِ لِكُنِّيْ أَجودُ بِالْمَالِ . وَهُوَ يَجُودُ بِالْعِيَالِ . وَحِمَّةُ الْحِمَاةِ لِكُنِّيْ أَحْمِي
 الْحَرِيمَ وَهُوَ يَحْمِي الرِّغِيْفَ وَلَا يَنْظُمُنَا إِلَّا قَرَابَةُ الشَّرْبِ لِكُنِّيْ أَشْرَبُ
 الْبَزْرَ^(١) . وَهُوَ يَشْرَبُ الْحَمْرَ . وَلَا نَضْطَجِبُ إِلَّا فِي طَرِيقِ الْأَسْجَاعِ . لَكِنَّهُ
 يَرْغَبُ فِي الْمَتَاعِ . وَيُرَدِّدُ كَلِمَةَ الْمُبْتَاعِ . فَتَارَةً يَقُولُ هُوَ أَشْرَفُ الْمَتَاعِ وَتَارَةً
 يَقُولُ مَا أَلْقَى الْمَتَاعَ بِالْمُبْتَاعِ . وَتَارَةً يَقُولُ كَسَدَ الْمَتَاعِ^(٢) . وَقَلَّ الْمُبْتَاعُ . وَتَارَةً
 يَقُولُ جُلِبَ الْمَتَاعُ . وَنَشِطَ الْمُبْتَاعُ . وَمَرَّةً يَقُولُ الْمَتَاعُ سَنِئُ . وَالْمُبْتَاعُ غَنِيٌّ .
 وَكَثِيرًا يَقُولُ لِكُلِّ مَتَاعٍ مُبْتَاعٌ أَحْسَنَ اللَّهُ بِالْمَتَاعِ إِمْتَاعَهُ . فَمَا أَفْسَحَ فِيهِ
 رَبَاعَهُ^(٣) . وَلَا نَقْتَرِنُ إِلَّا فِي حَبْلِ الْأَدَبِ وَلَكِنَّهُ أَدِيبٌ مَا دَامَ وَحْدَهُ . مُفَوَّهُ
 مَا لَمْ أَحْضَرْ عِنْدَهُ :

فَإِذَا التَّقَيْنَا نَالَ شِعْرِي شِعْرَهُ وَزَا عَلَى شَيْطَانِهِ شَيْطَانِي^(٤)
 وَلَا نَلْتَقِي إِلَّا فِي طَرَفِي الصَّنْعَةِ وَلَكِنَّهُ يَدْعِي فَلَا يُحْسِنُ وَلَا أَدْعِي .
 مَا عَنَدِي مِنْ هَذَا السَّخِيفِ مِنْ تَفَاوُتٍ مَا بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ . وَتَضَادٍّ مَا بَيْنَ
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَمَسَافَةٍ مَا بَيْنَ الْفَرَسِ وَالْحِمَارِ . هُوَ أَحْمَرُ وَأَنَا أَسْمَرُ . وَهُوَ أَزْرَقُ
 وَأَنَا أَحْوَرُ . وَهُوَ أَشْقَرُ وَأَنَا أَحْمَرُ . وَهُوَ أَقْرَنُ وَأَنَا أَجْمُ^(٥) . وَهُوَ قَصِيرٌ يَتَطَاوَلُ .

وطالبي منسوب الى ابي طالب على قياس النسب . والموالاة هي اتخاذ الشيء . وليا
 (١) البزير لعل المراد به ما يتخذ شرباً من البزور وهو الذي يقال له الان برورات وهو
 شراب يتخذ من بزر الخيار والقثاء ونحوهما وهو شراب لا شبهة في حله . والطعم الجمع . وحمة الحماية
 تقدم معنى الحمة . والمراد بها هنا ما يؤثر بالحياة . والحدود بالعيال معلوم
 (٢) المتاع ما يتحتم به . والمتاع المشتري . والاصجاع جمع سبعة وهي الفقرتان المتوازيتان بالتقفية .
 ولا يفتنى ما في هذه العبارات من التكرار على معنى واحد تخفيف وسباب مبتذل
 (٣) الرباع جمع ربع وهو الدار بعينها كيف ما كانت وقد تقدم . وافصح أي اوسع . والسني
 هو الرفيع من السناء وهو الرفعة . والامتاع بالشيء هو التمتع به (٤) النزو هو الوثوب
 من نزا اذا وثب . والمفوه هو المنطبق والتم الشديد الاكل . والاقتران بمعنى الاجتماع . وجلب
 الادب المراد به جامعته واصله السب (٥) الاجم هو الكيش الذي لا قرن له والرجل
 بدون ربح . والاقرن هو الذي له قرن وتشبيهه بالكيش الاقرن معلوم . واحمر يريد به ان لونه

وَنَاقِصٌ يَتَفَاضِلُ . وَسَفِيهٌ يَتَحَامِلُ . وَأَنَا عَلَى الضِدِّ أَتَطَوَّلُ . وَعَلَى التَّقْيِضِ
أَتَفْضِلُ . وَعَلَى الْخِلَافِ أَتَحْمَلُ ^(١) . فَمَا أَبْعَدُ مَا وَجَدْنَا خَافًا . وَوَقَعْنَا خَافًا .
وَسَلَكْنَا طُرُقًا . وَضَرَبْنَا عُرْقًا ^(٢) . وَبَعْدُ فَإِنْ كَانَ زَحَمَ كَمَا زَعَمَ . وَوَهَمَ كَمَا
أَوْهَمَ . وَكَبُرَ كَمَا ذَكَرَ . وَطَالَ كَمَا قَالَ . فَمَا هَذَا الدَّرْدُ وَالْحَرْدُ . وَلِمَ هَذَا
الْعَيْظُ وَالْكَمْدُ ^(٣) . وَكَمْ تَنَسَاهُ وَيَذْكُرْنَا . وَتَطْوِيهِ وَيَنْشُرْنَا . وَقَدْ رَأَتْ الْأَعْيُنُ .
وَنَقَلَتْ الْأَلْسُنُ . فَهَلَّا تَرَكَ الْحَدِيثَ لِعَرِّهِ . أَوْ طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ^(٤) . وَمَا رَأَيْتُ
كَهَذَا السَّخِيفِ إِذَا شَهِدْتُ صَلَقَ بِالضَّرَاطِ مِرَاثَهُ . وَإِذَا غَبْتُ أَسْتَنْسِرَ

الحمرة ويمتثل أنه أفعل تفضيل من الحمار . وقد وقع ذلك في اشعار المولدين وإن كان لا فعل له .
واحمر الأخير بمعنى الأبيض لأنه يقال له احمر كما في القاموس لكن قوله انا اسمر يتأنيه فاعله يريد
به بياض العرض وبقاؤه . والانسفر الذي لونه الشقرة وهو من صفة الروافض . والحور شدة سواد
العين مع شدة بياضها واستدارة حدقتها ورقة جفونها وبياض ما حوالها وقيل غير ذلك . والازرق هو
الذي عينه زرقاء ويكنى به عن المدو قال الشاعر :

لعينه الرقاء في قلبي سهم مطلق
واعجباً احبته وهو المدو الازرق

والتفاوت بين التلم والنار عظيم فإن الثلج لا يقوى على النار بل يتلاشى ويدوب . وتزل يدعي مبرلة
اللازم أي يكون منه دعوى ولا تكون مي (١) التحمل أي عندي صبر وحل على حمل
الخلاف . واتفضل أي اعطي الفضل . والتقيض بمعنى الضد أو الذي لا يرتفع إلا وبتت تقيضه كالليل
والنهار . والايجاب والسلب والضدان قد يرتفعان كالبياض والسواد فيكون بدل أحمر أو نحوه ولا
يحتاجان . واتطول أي اعطي الطول أي الغني والفضل . والتحامل تكلف الحمل كالتفضل تكلف الفضل .
والتطاول تكلف الطول بالضم ضد القصر أو بالتعج (٢) العرق كالعرقه بفتح وسكون
هي الطرق في الجبال فهي بمعنى العقرة التي قبلها . وخلف بمعنى وراء . واحلف الاول بمعنى الردى
من القول ومن لا خير فيه . ومنه قوله تعالى : (فحلف من بعدهم خلف) الآية . وما أبعد تعجب .
والمعنى وجدنا كثيراً لا خير فيه . وتأخرنا وراء . وسلكنا الطرق في الجبال يعني أنه اختبر أبناء الزمان
وسلك في كل طريق (٣) الكمد هو العم . والحرد هو الغضب وفعله كضرب وسبع .
والدرد هو ذهاب الأسنان . والمراد به التأثير الشديد . وطال من الطول بالفتح أو الطول بالضم . وكبر
من الكبر والخلاء . واوم أي أوقع في الوهم وهو من خطرات القلب أو مرحوح أحد طرفي المتردد
فيه من الوهم . ووم كملظ وزنا ومعنى ووم كوعد ذهب وعمه إلى تيه . وزحم كمنع إذا ضائق
غيره . أي فإن كان ما ذكره حصل فما معنى هذا التأثير والغضب والهم والتعبط
(٤) الغر هو تكسر الثوب عند نشره . وطيه على عره كناية عن ستره على عيبه . والعر هو

بِقَائِهِ^(١). إِنَّ اللِّسَانَ الَّذِي آخَرَسَ لِسَانَهُ . وَالْبَنَانَ الَّذِي أَنْبَسَ بَيَانَهُ . لَمْ تَكْسِبْهُمَا مَرَوْجُجَةٌ . وَلَا كَسَتْهُمَا سِرْحَنُ بِلَادَةٍ . وَلَا بَنَتْ الْغُرْبَةُ لَهُمَا غَرْبًا . وَلَا امْتَنَتْ هَذِهِ الْحَضْرَةُ مِنْهُمَا عَضْبًا^(٢) . وَهُمَا مَعِيَ لَمْ يُفَارِقَانِي وَذَلِكَ الْحِفْظُ لَمْ يَعْذُ بَعْدَ بَحْرِهِ تَرًّا . وَتِلْكَ الْبَدِيهَةُ لَمْ يَصِرْ بِرَّهَا جَزْرًا . وَتِلْكَ الْكِتَابَةُ صَارَ وَاحِدُهَا عَشْرًا . وَمَا زَادَتْهُ الْآيَامُ إِلَّا نَشْرًا . وَلَا اللَّيَالِي إِلَّا بَشْرًا^(٣) . وَوَرَدَ لَهُ عَنِ الْأَمِيرِ كِتَابٌ فَأَبْكَى زَيْدًا وَأَضْحَكَ عَمْرًا . حَلَفَ إِنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ . وَأَسْتَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَعَضْدِهَا . وَفَخْرِ الدَّوْلَةِ وَمُؤَيِّدِهَا^(٤) .

الحرب وءاء يصيب الابل فتكوى الصبيحة لتسلم المصابة به وقد تقدم . وينشرنا بمعنى يظهرنا . ونطوي به اي نستره عن الاعين وان ابصرت ما دار بيننا وتناقضت اللسان

(١) البغاث طائر اغبر جمعه كغزلان ويطلق على شرار الطير . واستنسر اي اذا صار نسرًا ومنه المثل البغاث بارضنا يستنسر . أي من جاورنا عز بنا . والمراث مصدر مارث من مرت الشيء . اذا كانت له رائحة كريهة يقال : مرث السخلة اذا نالها بسوك أي بريح كريهة فلم ترامها امها لذلك . وصلق صات صوتًا شديدًا كصاقي . والمعنى ان هذا السخيف اذا حضرته كان لريحه الكريهة صوت شديد . واذا غبت صار نسرًا اي اتر

والامتنان بمعنى الاحانة . والغرب يطلق على حد السيف وعلى الحدة . والمراد به ها اللسان . والبت هو القطع . والبلادة مصدر بلد المرء اذا صار بليدًا . والمجاجة طرح الشيء من مخج الشراب من فيه اذا طرحه ورماه والمالج من يسيل لعابه كبيرًا وهرمًا . ويعني به انه لم يصر عمرو هرمًا يسيل لعابه وانبس بمعنى ازال تكلمه اي اسكنه من نبس ينسأ ونبسًا بانغم تكلم فاسرع والهمزة في انبس للسلب . كاشفاه الله اي ازال عنه الشفاء

(٣) البشر بانكسر طلاقة الوجه . والبتز الانتشار والشهرة . ومعنى صار واحد اكتابة عشرًا اما زادت وتضاعفت فهي حسنة صارت عشرًا أي امتدت بنشر رسائلها واذا عا اخبارها وليس العدد هنا مرادًا . والحزر ضد المد وفعله كضرب وهو نضوب الماء . والترز بمعنى القليل . والمعنى انه ايا كان لم يزل على حاته فلم ينقص علمه وادبه ولم ينضب معين بدعيته . وتضاعفت كتابته وما زادت الايام والليالي الا اشهارًا وطلاقة

(٤) مؤيد الدولة هو ابو منصور بن ركن الدولة ابني علي الحسن بن بويه الديلمي احد ملوك بني بويه في العراق توفي في شعبان سنة ثلاث وسبعين وتلاثمائة بجرحان . وفخر الدولة هو اخو مؤيد الدولة ابو الحسن علي استولى على مملكة اخيه بعد وفاته وقد وزر له صاحب بن عباد وبقي في وزارته الى ان توفي فمضى في تشييع جنازته فخر الدولة المذكور وقد توفي في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة . ومولده سنة احدى واربعين وتلاثمائة رحمه الله تعالى . وعضد الدولة هو ابو شجاع فناخسر وابن ركن الدولة ابن علي المذكور وهو اخو فخر الدولة ومؤيدها وقد كان ملكًا

وَيَسْأَلُ الْإِمِيرَ أَنْ لَا يُوطِئِي بِسَاطِ خِدْمَتِهِ . وَلَا يُطِيرَنِي سَحَابَ نِعْمَتِهِ .

جلبلاً لم يبلغ احد من ابيه وعمه واخوته ما بلغه من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وبنالكها . وضم الى ملك ابيه وعمه وابن عمه معز الدولة بختيار ابن معز الدولة الموصل وبلاد الخزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة . وكان من جملة القاب تاج الملة وكان فاضلاً محباً لاهل الفضل مشاركاً في عدة فنون وقصده فحول الشعراء في عصره منهم ابو الطيب المتنبي وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي واشدّه قصيدته البديعة التي منها :

اليك طوى عرض البسيطة جاعلاً قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعربي في الظلام وصاري ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
وبشرت آمالي بملك هو الوري وداري هي الدنيا ويوم هو الدهر
وكانت لعضد الدولة اشعاراً منها قوله :

ليس شرب الراح الآ في المطر وغناء في جوار في السمير
غانيات سالبات للبي ناعمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس من مطعها ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركهها ملك الاملاك غلب القدر

ولم يفلح بعد هذا البيت الاخير فانه لم يعش بعد ذلك الا قليلاً . ولما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما اغنى عنى ماله هلك عنى سلطانيه . وتوفي ببلعة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة ببغداد ودفن بدار الملك ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه . وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهراً وثلاثة ايام رحمه الله تعالى . وسيف الدولة هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان ممدوح المتنبي . قال التتائي : كان بنو حمدان ملوكاً اوجهم للصباحة . والستهم للفصاحة . وايدجهم للسماحة . وعقولهم للرجاحة . وسيف الدولة مشهور بسيادتهم . وواسطة فلداتهم . وحضرتهم مقصد الوفود . ومطلع الخود . وقبله الآمال . ومحط الرحال . وموسم الاداء . وحلة الشعراء . قيل انه لم يجتمع باب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من تنبؤ التمر . ونجوم الدهر . وكان اديباً شاعراً محباً لحيد الشعر شديد الاهتزاز له ومن محاسن شعره قوله في وصف قوس فرج وقد ابدع فيه كل الاداع :

وساق صبيح للصبح دعوته فقام وفي اجفانه سنة العوض
يطوف بكاسات العقار كنجم فن بين منقصر علينا ومنقصر
وقد نشرت ايدي الحبوب مطارقاً على الخود كما والحواتي على الارض
بطرزها قوس السحاب باصفر على احمر في اخضر تحت ميص
كاذبال خود اقبلت في غلال مصبغة ولبعض اقصر من بعض

وهذا من التثنيات الملوكية التي لا يكاد يحضر متاهلها للسوقة . وقيل ان هذه الايات لابي الصقر القيسي وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة احدى

مُتَوَسِّلًا بِأَنَّهُ نَاصِرِيٌّ وَأَنَّ غَيْرَهُ تَالِشِيٌّ^(١) وَالتَّرْكِيُّ إِذَا آلَ إِلَى الْأَسْتِجَارَةِ بِاللَّهِ أَمْرُهُ . فَقَدْ أُنْتَهَى عَمْرُهُ . وَالْحَوَارِزِيُّ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ وَسِيلَتُهُ . فَقَدْ ضَاقَتْ حِيلَتُهُ^(٢) . وَلَيْتَ شِعْرِي عَنْهُ إِذَا لَمْ يُؤَالِ الْأَمِيرَ مَا يَصْنَعُ . وَهُوَ إِنْ عَادَاهُ يُصْنَعُ . وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ فَمَا يَفْعَلُ . وَهُوَ إِنْ عَصَاهُ يُقْتَلُ . وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَيَّامَهُ فَمَا يُؤَزِّرُ . وَهُوَ إِنْ سَخِطَهَا لَا يُنِيرُ^(٣) . وَبِكَ هَذَا السَّخِيفُ وَقَدْ تَعَدَّى بَابَ السُّخْفِ وَالْجُنُونِ . إِلَى حَدِيثِ الْحَمَاقَةِ وَالْجُنُونِ . وَتَجَاوَزَ حِمَى الْخَلَاعَةِ . إِلَى الرِّقَاعَةِ^(٤) . وَجَاوَزَ قَوْلَ أَصْحَابِ الْحَاوِي . إِلَى لَفْظَةِ أَرْبَابِ الْمَنَابِرِ . وَارْتَفَعَ عَنْ مَقَالَاتِ الشُّعْرَاءِ . إِلَى مُقَالَاةِ الْأُمَرَاءِ^(٥) . وَبِاللَّهِ لَوْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَخَرُّ

وثلثائة مجلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة امع داخل البلد وكان قد جمع من نقص الفهار الذي يمنع عليه في غزواته شيئاً وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك رحمه الله تعالى (١) تالشي منسوب الى تاليس كصاحب وهي

كورة من اعمال جيلان . وناصرى لعله يريد به النسبة الى الناصرية من قرى سقاوس بافريقيا ينسب اليها ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن علي الناصري او الى الناصرة وهي قرية بينها وبين طبريا ثلاثة عشر ميلا او الى ناصر امم فاعل من الصراي الى رجل ينصره على من ناواه . وامطار سخاب نعمته كناية عن الاحسان اليه وادرار اخلاف نعماء عليه . ووطئ البساط كناية عن الدخول الى محل اي ينعمه من الدخول الى محله (٢) المراد بضيق الحيلة انه لم يبق له حيلة في ما يحاوله من ظهوره على ابي الفضل . والوسيلة هي ما يتوسل به ويعمله سبباً وواسطة . وآل امره اذا رجع . والمراد بانتهاء عمره اذا استجار بالله تعالى انه لا يستجير به الا في حالة الترع وعند الاحتضار فيكون قد فرغ عمره (٣) لا يغير اي لا يغير سخط ايامه شيئاً ولا يغير حالته عما كانت عليه . والابتار الاختيار . وموالاة الامير اختاذه وبنا (٤) الرقاعة كسجاة الحق والوصف منها للمذكر

رفيع وورفعان وللمؤنث رقعاء وورقانة . والخلاعة هي الانهك في الشرب المخطور والتعمك في المشي والحاقة . والمخلع المستهتر الماضي . وحى الخلاعة عملها ومكها . والمجاوزه هي التعدي . والجون هو عدم المبالاة قولاً وفعلماً مأخوذ من مجن مجنوناً صلب وغلظ فكان الماحن صلب الوجه . والسخافة خفة العقل يقال : سخف ككرم سخافة فهو سخيف اذا كان فيه خفة وطيئ او السخف في العقل والسخافة في كل

شيء . وويك اسم فعل مضارع بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وهذا السخيف في محل نصب على تزع

الحافظ . أي اعجب من هذا السخيف او هذا مبتدا وقد تعدى خبره على رواية اسقاط الواو من وقد . والمعنى

واضع (٥) المقالة بضم الميم مفاعلة من القلي بمعنى الغضب يقال : قلاذ يقولوه بمعنى البغضة اذا كانت

التاء برسم الهاء اما اذا كانت بالتاء المدودة جمع مقالة فالمراد بما قول الامر والتهي وما يتعلق بادارة

السياسة ونحو ذلك . ومقالات الشعراء جمع مقالة وهي قول المدح والعباء والغزل والسبب والحماسة

الدَّوْلَةُ لَكَانَتْ كَبِيرَةً . وَلَوْ لَا كَهَا شَمْسُ الْمَعَالِي لَمَا عُدَّتْ صَغِيرَةً ^(١) . أَمْثِلُ
 الْخَوَارِزْمِيَّ يُخَادِعُ كَتَخْدَايَ الْخَلْقِ . وَمَلِكُ الشَّرْقِ بِهَذَا الزَّرَقِ ^(٢) . وَمَتَى
 جَازَ لِلْمَوَالِي . أَنْ تَتَلَبَّ بِالْمَوَالِي . فَالْعَبْدُ وَإِنْ أَحَبَّ مَوْلَاهُ . فَلَيْسَ بِصَدِيقِهِ .
 وَالابْنُ وَإِنْ صَاحَبَ أَبَاهُ . فَلَيْسَ بِرَفِيقِهِ ^(٣) . وَلَيْسَ السُّوقِيُّ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا .
 وَلَا الْحَمَّالُ إِذَا نَهَضَ قَدِيرًا . وَلَا الْعَبْدُ إِذَا أُرْسِلَ نَبِيًّا . وَلَا الْخَوَارِزْمِيُّ إِذَا

ونحوها . وارباب المنابر يعني جمع الخطباء . ولفظتهم هي الخطبة اطلق عليها لعلها تكونها جزءا منها عاماً
 فهي كاطلاق كلمة على الجمل المفيدة فهو مجاز مرسل علاقته الحزنية والكلية . والخابر جمع محبرة وهي
 الدواة واصحابها هم كتاب الانشاء . والمعنى انه تجاوز قولهم الى خطبة اصحاب المنابر لان مقام الخطابة
 مقام رفيع . وترفع عن قول الشعراء الى مباغضة الامراء او الى الامر والهي وادارة اعمال السياسة

(١) صغيرة أي حقيرة . وعدت أي حسبت . وشمس المعالي هو الامير ابو الحسن قابوس
 ابن ابي طاهر واشمكير بن زياد بن وردان شاه الحبلي امير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان قال
 الثعالبي في حقه انا اخدم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينوع العدل والاحسان ومن
 جمع الله سبحانه له عز الملك وبسطة العلم والى فصل الحكمة فضل الحكم ومن مشهور ما ينسب
 اليه قوله :

قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَمْرًا هَلْ حَارِبَ لِدَهْرِ الْأَمْنِ لَهُ حَظْرُ
 أَمَا تَرَى الْبَحْرَ يَطُوفُهُ فَوْقَهُ حَيْفُ وَتَنْقَرُ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّرُ
 فَانْ يَكُنْ عَمَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا وَمَسْنَا مِنْ تَقَادِي بَوْسِ ضَرْ
 فِي السَّيْرِ نَحْوُ لَا عِدَادَ لَهَا وَلَيْسَ يَكْشِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وذكر له جملة من النثر ايضاً وكان خطه في حماية الحسن وكان اصحاب بن عباد اذا رأى
 خطه قال : هذا خط قابوس ام جناح طاووس وكان صاحب جرجان في تلك البلاد وكانت لايه
 من قبله . وكانت وفاة ابيه في المحرم سنة سبع وثلاثين بجرجان ثم انتقلت الى غيره حتى ملكها سنة
 ثمانية وثمانين وتلاثمائة وآل الامر به حتى خرج اعيان عسكره عليه وخلعوه الى ان توفي قتيلاً في
 سنة ثلاث واربعائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى . والكبيرة بمعنى العطيمة وفخر الدولة هو
 ابن ركن الدولة المتقدم ذكره أي لو قال ما قاله الخوارزمي فخر الدولة لكان عظيمًا . ولولا كها أي

نطق بها شمس المعالي ما حسبت صغيرة (٢) الزرق هو المسمى ولون معلوم ويراد
 بالمسمى عى القلب او هو بتقديم الراء على الراي واحد الارزاق او بلا راء ويراد به انه زرق منفوخ
 وقد صفحت الكلمة من النسخ . وكتخدائي لفظ غير عربي ومعناه المتولي ادارة الامور وهو الان
 يقال له باللفظ العامي كاخية (٣) اي لا يكون الاب رفيقاً لابنه أي تابعاً له وان صاحبه .

والمولى هو السيد . والموالي الثانية بمعنى الاسياد والموالي التي قبلها بمعنى السيد او الممتقين . وتتلقب أي
 تسمى :

ولا تتساوى سادة وعبيد على ان اسماء الجميع موالي

وَالْيَ وَلِيًّا^(١) . وَلِكُلِّ رُتْبَةٍ مُحَرَّرَةٌ . وَحِلْيَةٌ مُقَرَّرَةٌ^(٢) . وَأَمَّا مَسْأَلَةُ الْأَمِيرِ
أَنْ لَا يَخْطُرَ طَنِي فِي سِلْكِهِ . وَلَا يُمَكِّنَنِي مِنْ بِسَاطٍ مَلِكِهِ . فَقَدْ شَتَّنَنِي عَلَى رَغْمِهِ
أَطْرَافُ النِّعَمِ . وَبَلَّتَنِي سَحَابُ الْهِمَمِ . وَلِلرَّاعِمِ التُّرَابُ . وَلِلْحَاسِدِ الْحَانِطُ
وَالْبَابُ . وَلِلكَارِهِ الْيَدُ وَالنَّابُ . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ . مُخْدَوْمٌ مِنَ الْإِسْلَامِ^(٣) .
بِمَا يَجْنِي إِلَى آدَبِهِ وَالسَّلَامُ

(٥٥) ﴿ ٥٥ ﴾ وَكَتَبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى ﴿ ٥٥ ﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَلِلشَّيْخِ لَذَّةٌ فِي السَّبِّ وَالْعَبِّ .
وَطَبِيعَةٌ فِي الْعَفِّ وَالْعَسْفِ . فَإِذَا أَعَوَّزَهُ^(٤) مَنْ يَغْضَبُ عَلَيْهِ . فَأَنَا بَيْنَ
يَدَيْهِ . وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَصُونُهُ . فَأَنَا زَبُونُهُ . وَالْوَلَدُ عَبْدٌ لِيَسْتَلِهُ قِيَمَةٌ .
وَالظَّفَرُ بِهِ غَنِيمَةٌ . وَالْوَالِدُ مَوْلَى أَحْسَنَ أَمْ أَسَاءَ . فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ . لَا يُعْذِرُهُ
اللَّهُ مَنِّي جَسَدًا لَا يَتَأَلَّمُ بِالضَّرْبِ . وَقَلْبًا لَا يَتَظَلَّمُ مِنَ الْعَبِّ^(٥) . هَنِئْنَا مَا

(١) وَلَبَّيْ أَيُّ صَدِيقًا خَالصًا . وَوَالِي مِنَ الْمَوَالَةِ وَهِيَ اخْلَاصُ الْحُبَّةِ . وَأَرْسَلَ أَيُّ بَعَثَ فِي حَاجَةٍ .
وَالْقَدِيرُ بِمَعْنَى أَنْ لَهُ قُدْرًا وَقُدْرَةٌ . وَنَحْضُ أَيُّ قَامَ بِالْحَمَلِ . وَالسُّوقِيُّ مَسْجُوبٌ إِلَى السُّوقِ وَهُوَ مَنْ
يَكُونُ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ وَرِءَاغِهِمْ فَإِذَا أَمَرَ مِنْ هُوَ دُونَهُ أَوْ مُثْلُهُ لَا يَعْدُ أَمِيرًا

(٢) مُقَرَّرَةٌ أَيُّ مَوْضُوعَةٌ فِي قَرَارٍ يَعْنِي إِخْلَاصًا ثَابِتَةً . وَحِلْيَةٌ أَيُّ هِبَاءٌ وَصَفَةٌ . وَمُحَرَّرَةٌ بِمَعْنَى ثَابِتَةٌ
بِالتَّخْرِيرِ أَيُّ الْكِتَابَةِ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ مَوْلَدٍ (٣) مِنَ الْإِسْلَامِ أَيُّ مِنْ عَصَبَةِ الْمُسْلِمِينَ فَهَمَّ

يَخْدُمُونَ الشَّيْخَ الْإِمَامَ كَمَا ادَّعَى أَبُو الْفَضْلِ . وَلِلكَارِهِ الْيَدُ وَالنَّابُ أَيُّ فَلْيَبْطِشْ يَدَهُ وَلْيَعْصُ بَنَابِهِ أَنْ
قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ . وَلِلْحَاسِدِ الْحَانِطُ وَالْبَابُ أَيُّ فَلْيَنْطَحْ الْحَانِطُ بِرَأْسِهِ وَيَخْرُجْ مِنَ الْبَابِ إِلَى حَيْثُ ارْتَدَّ .
وَالرَّاعِمُ بِمَعْنَى أَكْثَرِهِ أَيُّ فَلْيَبْصُقْ أَنْفَهُ بِالتُّرَابِ . يَعْنِي أَنَّهُ ذَلِيلٌ تَقَعُلُ الْأَشْيَاءُ عَلَى رَغْمِ أَنْفِهِ . وَبَلَّتَنِي
بِمَعْنَى عَمَّتَنِي بِالْإِحْسَانِ إِلَى . وَالسَّحَابُ جَمْعُ نَحْبَةٍ . وَالْهِمَمُ جَمْعُ هَمٍّ . وَسَحَابُ الْهِمَمِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَشَبِّهِ
بِهِ لِلْمَشْبِهِ أَيُّ لَبَّتَنِي هَمُّهُ الَّتِي هِيَ كَالسَّحَابِ . وَأَطْرَافُ النِّعَمِ بِمَعْنَى أَنْوَاعِهَا . وَرَغْمُهُ أَيُّ ذَلُّهُ . وَبَسَاطُ
مَلِكِهِ كَنَايَةٌ عَنْ مَحَلِّهِ وَمَكَانِ عَظَمَتِهِ . وَالسَّلْكُ هُوَ الْحَيْطُ الَّذِي تَتَّظَلُّ بِهِ اللَّائِي . وَالْخَطَرُ هُوَ الظُّلْمُ
أَيُّ لَا يَنْظُمُنِي فِي سِلْكِهِ . يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَجِبْ إِلَى سُؤَالِهِ فَقَدْ انْخَرَطَ فِي سِلْكِهِ وَحَصَلَ لَهُ جَمِيعُ مَا ذَكَرَ .
وَقَدْ أَطَالَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ بِمَا لَا يَنْبَغِي (٤) أَعَوَّزَهُ الشَّيْءُ إِذَا اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ إِلَيْهِ وَالْعَوَزُ

بِالتَّخْرِيرِ هُوَ الْحَاجَةُ يَقَالُ : عَوَزَ الشَّيْءُ كَفَرَحَ إِذَا لَمْ يُوَحِّدْ وَالرَّجُلُ افْتَقَرَ كَاعَوَزَ وَأَعَوَّزَهُ الشَّيْءُ إِذَا
اِحْتَاجَ إِلَيْهِ . وَالْعَسْفُ الظُّلْمُ مِنْ عَسْفِ السَّاطِنِ الرَّعِيَّةِ إِذَا تَلَمَّهَمَ . وَالْعَفْ بِتَثْنِيتِ الْعَيْنِ ضِدَّ الرِّفْقِ
يَقَالُ : عَفَّ عَلَيْهِ وَبِهِ كَكَرَّمَهُ وَالْوَصْفُ مِنْهُ عَنُفٌ (٥) أَيُّ يَظْهَرُ ظَالِمُهُ أَوْ يَتَكَلَّفُ الظُّلْمَ .

اسْتَحْلَ مِنْ عَرَضِي وَאَكَلَ مِنْ لَحْمِي فَمَا يَأْكُلُ إِلَّا لَحْمَهُ . وَلَا يَضِيْمُ إِلَّا بَعْضَهُ
وَأَمَّا الْبَزَّازُ وَمَا حَكَاهُ فَإِنَّهُ مَا أَعْرِفُهُ أَوْ لَا حَتَّى أَبْرَأَ مَا جَنَاهُ ثَانِيًا^(١) . وَسُجْنَانُ
مَنْ جَرَعَنِي مَرَّةً ذَلِكَ الْعَذْلُ . لِحَدِيثِ ذَلِكَ النَّذْلِ . وَلَسْتُ أَذْري فِي أَيِّ
صَحَافٍ الْحَنَنِ أَثْنْتُ مَا حَكَاهُ . وَفِي أَيِّ جَرَانِدِ الْحَكَمِ أَجَزْتُ مَا رَوَاهُ^(٢) .
وَأَمَّا الْمُتَنْظَرُ وَتَأَخُّرُهُ فَالْمُودَعُ ثِقَّةٌ وَهُوَ حَاجٌ لَسْتُ أَخْبِرُ أَمْرَهُ . وَلَا أَعْرِفُ
عُذْرَهُ . وَالْيَّ يَابُهُ . وَعَلَى حِسَابِهِ . وَعِنْدِي أَنَّ الْوَلَدَ أَصْغَرُ قَدْرًا مِنْ أَنَّ
يُعَاتَبَ . وَالْوَالِدُ أَعْظَمُ مَنَزَلَةً مِنْ أَنَّ يُجَابَبَ^(٣) . وَلَوْ شِئْتُ لَأَعْلَمْتُهُ بَرَاءَةً

والتألم بالضرب كناية عن التأثر بالاهانة . والمراد بالجسم نفسه . والمولى هو السيد . والظفر الفوز .
والقيمة ما يقوم به الشيء . ومعنى ليست له قيمة أنه لا يباع بثلثين أو يفوق كل قيمة . والزبون
هو الدفوع يقال : ناقة زبون إذا كانت دفوعاً وحرب زبون يدفع بعضها بعضاً كثرة . والمراد به
صاحبه الذي يصونه ويدافع عنه . ومعنى هذه الفقر واضح (١) ثانياً أي وقتاً أو فعلاً
ثانياً . وحناء أي ارتكبه مي . وأولا أي زمناً أو فعلاً أولاً . والبزاز هو الذي حرفته بيع البز أي
التياب ونحوها . والضم هو الظلم من ضامه حقه واستضمه إذا انتقصه فهو مضمٍ ومستضم . وأكل اللحم
كناية عن المية والتناول من العرض . واستحل الشيء . جعله حلالاً أو وجده . وأما كان يأكل لحمه
لأنه كما قال ولده والولد بضعة من الولد . وهينئاً حال مؤكدة لعاملها المحذوف أي هنؤ هينئاً ما
استحل من عرضه (٢) ما رواه أي أخبر به وإذاع . وجزت أي سوغت وانفذت أو
مرت به أي وجدته . والجرائد جمع جريدة وهي دفتر أرزاق الحبس في الديوان وهو اسم مولد
وهي صحيفة جردت لبعض الأمور أخذت من جريدة الخيل وهي التي جردت لوجه قاله الزمخشري في
شرح مقاماته والعامة تقول لخريدة الخيل تجريدة . وله وجه قال ابن الأنباري : الخريدة الخيل التي
لا يخالطها راجل واشتقاقها من تجرد إذا انكشف كما في الشعاء . والحكم هو النضاء . والحن جمع حنة
وهي ما يستعمل به الإنسان أي يبذل به من مصيبة في ماله أو عرضه أو جسمه أو دينه . والصحائف
جمع صحيفة وهي ما تكتب فيه الوقوع ونحوها . والذل والذيل هو الخسيس من الناس والمختصر في
جميع أحواله ونذل ككرم نذالة ونذولة . والعذل التلوم . والتجريح هو اسافة النقص يقال : جرح
المصص تجرياً فتجرح . وسجنان اسم مصدر بمعنى الترهيع منصوب بفعل محذوف وقد تقدم . وقيل أنه
علم جنس على التسبيح (٣) يجابوب أي ولده . والمترلة هي المكاة الرقيقة . ويعاتب أي
والده فإن عتابه له يكون من قلة الأدب . وأصغر بمعنى أحقر . والحساب الحاسبة . والإياب الرجوع .
وأخبر أي أعلم بالاختبار أمره أي شأنه أي ما يداخله من الأمور . والحاج هو الذي زار البيت الحرام
وأدى ماسك الحاج . والثقة هو الذي يوثق به . والمودع هو الموضوعه عنده الوديعة ويقال له
الوديع كأنه ينتظر شيئاً وعد به وتأخره وأودع عند ثقة

ساحتي ممّا قرّفتني ونسبني إليه لكيّني أجِدُ للمُنَظَرَةِ . صِفَةُ المُنَافَرَةِ . وللمُنَافَرَةِ .
 شَكْلُ المُنَافَرَةِ . فلا أَطَأُ عَتَبَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ العُقُوقِ مَنَزِلَةً . ولا أَرُدُّ شِرْعَةً
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الفُسُوقِ مَرَحَلَةً ^(١) . فلا أَقَاهُ بِأَرٍّ مِنَ التَّوْبَةِ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ .
 والعُقُوقُ إِنْ كُنْتُ قُلْتُ . وهذا أَشْبَهُ بِالنُّوَّةِ . وأُحَرِّى مَعَ الأَبْوَةِ ^(٢) . وأمّا أَبُو
 فُلَانٍ فلا أَشْكُ أَنَّ كِتَابِي يَرِدُ مِنْهُ عَلَى صَدْرِي مَحَا اسْمِي مِنْ صَحِيفَتِهِ وَنَسِي
 أَجْمَاعَنَا عَلَى الْحَدِيثِ وَالنَّزْلِ . وَتَصَرَّفْنَا فِي الْحِدِّ وَالْهَزْلِ . وَتَقَلَّبْنَا فِي أَعْطَافِ
 العَيْشِ . بَيْنَ الْوَقَارِ وَالطَّيْشِ . وَارْتَضَاعَنَا ثَنِي العِشْرَةِ . إِذِ الزَّمَانُ رَقِيقُ
 القَشْرَةِ ^(٣) . وَوَعَدْنَا أَنْ يَلْحَقَ أَحَدُنَا بِصَاحِبِهِ . إِذَا آنَسَ الرُّشْدَ مِنْ جَانِبِهِ .
 وَتَصَافَحْنَا مِنْ قَبْلُ . أَنْ لَا يُصَرِّمَ الْحَبْلُ . وَتَعَاهَدْنَا مِنْ بَعْدُ . أَنْ لَا يُثْقِضَ
 الْوَعْدُ ^(٤) :

(١) المرحلة واحدة المراحل وقد تقدّمت . والمراد بها المسافة . والفُسُوقُ هو الفجور كفسق
 وفعل كفسر وضرب وكرم . ويطلق على الترك لأمر الله والعصيان والخروج عن طرق الحق .
 والشرعة مكان ورود الشارحة وتقدّمت غير مرّة . والعُقُوقُ هو الخروج عن طاعة الوالد ضدّ البر
 وقد تقدّم . والمناكرة مفاعلة من الانكار . والمنافرة بمعنى المناخرة وقد تقدّمت . والقرقة هي الهمة
 وقرقة إذا اضمحمت . والساحة معلومة وبراءة كناية عن براءة نفسه مبالغة . أي ان البراءة سرت ان
 مكانه . وفنائته أي التي بري مما اضمحمت به لكن أجده للمناخنة في اظهار وجه الحق صفة الفخر . ولصفة
 الفخر حياة المنكر لان كلا المتناظرين ينكر على صاحبه فلذلك لا ادخل في باب بينه وبين الخروج
 عن طاعة الوالد رتبة ولا آتي مكاناً بينه وبين الفجور مسافة . أي ابعد عن ذلك اذ كان بيني وبينه
 موانع . والمعنى لا آتبه أبداً (٢) الابوة أي كون المرء اباً . وأحرى أي أحق . والنوّة
 كون المرء ابناً . والفغو هو المساحة . والتوبة هي الاقلاع عن الفعل والندم ونية عدم العود اليه .
 وأبر أي أكثر برّاً (٣) القشرة معلومة وقد تقدّمت غير مرّة . والمراد بها رقّة
 العيش وطيبه في ذلك الزمان . وارتضاع ثني العشرة كناية عن الاجتماع على اللذات وفيه استعارة
 بالكناية لا ينبغي تقريرها وحسبها . والطيش هو الحفّة . والوقار هو الرزانة . والاناة ضدّ الطيش .
 والاعطاف هي الجوانب . والتقلب بها كناية عن التمتع في اكنافها . وقد صرفنا أي افضنا واخذنا .
 والنزل يريد به رقيق الكلام في شعر مشتمل عليه . ومحو اسمه من صحيفته كناية عن ازالته من
 خاطره وتناسي صحبته . ويريد انه نسي جميع هذه الاعمال

(٤) نقض الوعد ابطاله . والتعهد هو الضمان وعقد العهد . والمراد بالحبل الوصلة في ما بينها .
 والصرم هو القطع . والتصافح والمصافحة وضع اليد باليد عند المعاهدة والسلام . وايناس الرشد علمه

وهل ذاك من كان أقرب عهده ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال^(١)
وكأنني به وقد استجد إخواناً ولا بأس فإن كانت للجديد لذة فللقديم
حرمة والأخوة بردة لا تضيق عن اثنين^(٢) . ولو شاء لعاشرنا في البين .
وكان سألني أن أرود له منزلاً ماؤه روي . ومرعاه غذي . وأكاتبه لينهض
إليه راحلته فهالك نيسابور ضالته التي كشدتها . وقد وجدتها . وخراسان منيته
التي طلبتها . وقد أصبتها^(٣) . وهذه الدولة بعيت التي أردتها . فقد وردتها .

كقولهم تعالى : فإن انستم منهم رشداً أي علمتم . والمناصب هو المهمة يعني أنه حصل الوعد بيننا أن
يتبع احداً الآخر إذا حصل له خير ووضعنا أيدينا على عدم التقاطع ومقدنا العهد على عدم نقض
الوعد (١) الأحوال هي السنون جمع حول . وأقرب عهده أي أحدث قاتله . وفي رواية :
أحدث . وهذا البيت لأمري القيس من قصيدته التي أولها :

ألا عم صباحاً إجماعاً للطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الحالي
وهل يعمن الآسعيد مخلد قليل هموم ما بيت بأوجال
وهل يعمن من كان آخر عهده ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال

وقد ابدل يعمن بذاكر وآخر بأقرب . وعلى ذكر مطلع هذه القصيدة فيناسب هنا ما حكاه
ناشب س هلال الحراني الواعظ البديعي وكان يقب بالديجي لقوله الشعر بديعاً قل : قصدت ديار
بكر متكباً بالوعظ . فلا تزل قلعة ماردس دغاني صاحبها تمر داسر المعان بن ارتق للافطار عنده
في شهر رمضان فحصرته إليه فلم يرفع مجلسي ولم يكمني وثال بعد الإفطار غلام عده اثنتان لكتاب
فجأنا به فقال : ادفعه إلى الشيخ ليقراً فيه فازداد غيظي لذلك وفتحت أكتاب فإذا هو ديوان أمري
القيس وإذا أول ما فيه ألا عم صباحاً البيت . فقلت في نفسي : أنا ضيف وغريب واستفتح ما اقراء
على سلطان كبير وقد مضى هزيع من الليل ألا عم صباحاً فقلت :

ألا عم مساء إجماعاً للملك العالي ولا زلت في عز يدوم وأقال

ثم انعمت القصيدة فتهلل وجه السلطان لذلك ورفع مجلسي وإذني إليه وكان ذلك سبب حظوتي
عنده (٢) البردة كالبرد ثوب مخطط . وجعل الأخوة بردة لأنها تنظم الإخوان فهي
تسع كثيراً فلا تضيق عن اثنين . والحرمة هي الاحترام . والمرد بالقديم لصاحب أو ابوداد القديم .
وبعني بالحديد جديد الصحة أو الصاحب الحديد (٣) أصبتها أي وجدتها . ونظمت بمعنى
المطلوب . والمية هي واحدة المني كالامية واحدة . لا في . وشدتها بمعنى فتقت عنها . وبمتت عنها .
والضالة هي الضائعة . والراحلة هي المطية . وغذي بشد الباء بمعنى كثير تغذاء . والمرعى مكان الرعي
وبراد به ما يرعى . وروي بشد الباء بمعنى كثير الارواء . وارود أي اطلب واصله التقدم لطلب الماء
والكلأ . والرائد هو الطالب . والبين هو الفراق . والمعاشرة هي المصاحبة وقد تقدم

فَإِنْ صَدَّقَنِي رَأْيًا . فَلْيَأْتِنِي قَاصِدًا . وَإِنْ رَضِيَنِي مُشِيرًا فَلْيَجِئْنِي سَرِيعًا .
وَهَيْهَاتَ أَنْ يَتْرَكَ أَرْوَنْدَ وَهَضَابَهَا . وَتَرْمِذَ وَشِعَابَهَا . وَمَاوَسًا^(١) وَرِيَاضَهَا
فَيَعْتَاضَ عَنْهَا كَرَمَ الْعَهْدِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ رِيَاضَ الْأَخُوَّةِ أَنْضَرُ وَشِعَابُ
الرُّوْقِ أَطْيَبُ وَأَنَّهُ لَا يَنْدَمُ مِنْ نَيْسَابُورَ مِثْلَ تِلْكَ الْمُنْتَرَهَاتِ . وَخَيْرًا مِنْ
تِلْكَ الْمُتَوَجَّهَاتِ . لَحَثَّ إِلَيْهَا رِكَابَهُ^(٢) . وَأَمَّا أَنَا وَأَخْبَارِي بِهِذِهِ النَّاحِيَةِ .

(١) ماوسا باهمال السين لم أجد هذا الاسم في معجم البلدان لباقوت ولعله مصحَّف ومحذوف
الآخر واصله ماوشان بالهجمة وآخره نون ناحية وقرى في وادٍ في سفح جبل ارونند من همدان وهو
موضع نزه فرح وقد وصفه القاضي ابو حسن بن الحسن بن علي المياجي في قطعة ذكرها في درب
الزعفران وقال ابو المظفر الايودي :

سقى همدان حيا مزنة	يفضُّ الطلاقة منها الرمان
برعد كما جرجر الأرجي	وبرق كما يصبص الافعوان
فسفح المقطم بس البديل	نبيها واروند نعم المكان
هي الحنة المشتى طيبها	ولكن فردوسها ماوشان
فالواح امواها كالمير	ثرى ارضها وحصاها المان

وهو المناسب لذكر أروند والرياض . والشعاب جمع شعبة وهو الطريق في الجبل . وتَرمِذَ بفتح التاء
وسكون الراء وكسر الميم هي مدينة مشهورة من امهات المدن راصبة على خور جيون من الجانب
الشرقي ولها ربط يحيط بها سور واسواقها مفروشة بالاجر ولحم شرب يجري من الصَّعَائِيَانِ لِأَنَّ جِيُونَ
يستقل عن شرب قرام . وخرج منها علماء وفضلاء مشهورون منهم ابو عيسى محمد بن عيسى الترمزي
الضرب صاحب الصحيح احد الاثثة الذين يقتدى بهم في علم الحديث وعيره . والحضاب جمع هضبة
وهي الجبل المنبسط على الارض أو جبل خلق من صخرة واحدة او الجبل مطلقاً او الطويل المستنع
المتفرد ولا يكون الا في ممر الجبال . واروند بفتح فسكون وفتح الواو وسكون التون ودال مهمل
اسم جبل تزه خضر نضر مطل على مدينة همدان واهل همدان كثيراً ما يذكرونه في احاديثهم
واجتماعهم واشعارهم ويعودونه من اجل مفاخر بلادهم وكثيراً ما يتشوقونه في الغربة ويفضلونهم على
سائر البلاد . قيل ان فيه عيناً من عيون الحنة وهي التي على قلة الجبل وذلك ان مائها يخرج في
وقت من اوقات السنة معلوم ومنبعه من شق في صخرة وهو ماء عذب شديد البرودة الى آخر ما
ذكره ياقوت . والغبية هي الطلبة . وهذه المعاني واضحة (٢) الركاب ككتاب . الابل

واحداها راحلة والمراد به ما يركب مطلقاً . والحث هو الحاض . والمتوجهات هي المحال التي يتوجه اليها
أي تواجهه وتقابلها . والمتنزهات هي المحال التي يتنزه بها . وفي القاموس : التنزه هو التباعد والانس
التنزه بالضم ومكان تزه ككفف وتزبه وارض تزه بكسر الراء وتزبه بعيدة عن الريف وضيق المياه
وذبان القرى وومد البحار وفساد الهواء تزه ككرم وضرب تزاهة وتزاهية . واستعمال التنزه في الخروج

فَمُتَقَلَّبٌ فِي ثَوْبِ الْعَافِيَةِ . مُؤَقَّرٌ بِهَذِهِ الْحَضْرَةِ رَمَوْقٌ بَعَيْنِ الْقَبُولِ . هَذِهِ جُمْلَةُ
 حَالِي وَوَرَاءَهَا تَفْصِيلٌ . مِنْهَا عَلَيْهِ دَلِيلٌ ^(١) . وَأَمَّا الْأَخْ أَبُو سَعِيدٍ جَعَلَنِي اللَّهُ
 فِدَاءَهُ . وَرَزَقَنِي لِقَاءَهُ . فَقَدْ شَكَرْتُ بِهِ وَلَوْلَا إِشْفَاقِي مِنْ ضَعْفِ تَرْكِيبِهِ .
 وَلُطْفِ تَرْتِيبِهِ . وَعَلِمِي بِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ وَعَثَاءَ السَّعْرِ لَسَأَلْتُ الشَّيْخَ إِهْدَاءَهُ
 إِلَيَّ لِأَتَوَلَّى تَعْلِيمَهُ وَتَقْوِيَتَهُ . لَكِنَّهُ رَطَّبُ الْعِظَامِ لَطِيفُ الْأَرْكَانِ ^(٢) . لَا أُحَاطِرُ
 بِإِنْهَاضِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ . حَتَّى يُعَقِّدَ مِخْهُ فِي عِظَامِهِ وَائْتِقَ بِقُوَّةِ الْوَاحِدِ ^(٣)
 وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ ابْتَدَأَ بِجُمْلِ الْأَلْفَةِ فَأَيْنَ بَلَغَ مِنْهُ وَالشَّيْخُ لَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ بَعْوِصَ الْأَلْفَةِ
 حَتَّى يَعْلَمَ سَهْلَهَا وَلَا يَأْخُذْهُ بِمَا أَخَذَنِي بِهِ . فَالْعُمُرُ لَا يَتَّسِعُ لِلْعُلُومِ أَجْمَعِ فَلْيُنْفِقْ
 عَلَى أَحْسَنِهَا ^(٤) . وَيَكْفِيهِ مِنَ الْأَلْفَةِ عِلْمُ مُسْتَحْسَنِهَا . دُونَ مُسْتَحْزَنِهَا . وَمِنْ
 الْإِعْرَابِ مَعْرِفَةُ أَصُولِهِ وَمَا لَا غَنَاءَ بِهِ عَنْهُ مِنْ فُرُوعِهِ . ثُمَّ يَأْخُذْ بِهِ عُلُومُ

إلى البساتين والحضر والراض غلط قبيح انتهى قلت : بكته مشهور على اللسان وعند علماء الأدب
 وكتاب الانشاء كبدع الرمان واحزاه فلا يقال انه غلط قبيح . وانضر من النضارة يقال نضر الشجر
 واللون والوجه كضر وكرم وفرح فهو ماضر ونضير وانضر وبطابق الناضر على شديد الحضرة
 ويبلغ فيه في كل لون الى آخر ما تقدم . وكرم المهد حسن الوفاء به

(١) الدليل هو ما يرشد الى الشيء ومنه البرهان والحجة . والمرموق هو المنظور ووراءها
 بمعنى امامها . وتفصيل أي زيادة شرح وابطاح . ومتقلب أي متنعم خبر عن انا واخباري مبتدأ
 خبره محذوف أي حاصل ونحوه . ولا يخفى ما في ثوب العافية وعين القبول من المجاز

(٢) الاركان جمع ركن والمراد بها اركان بنيت . والرطب ضد الباس ومن الغصص الناعم .
 والتقويم هو التثقيف . والوعثاء هي المشقة والوعث الطريق العسر . والترتيب هو وضع كل في رتبته
 ويريد به حسن ترتيب بنيت تركيبه . والاشفاق هو الخوف اي نولا خوفا من انه لا يحتمل
 مشقة السفر لضعف بنيت لطلب ارساله لتعليمه وتثقيفه (٣) الواحة اي عظامه المراض

والخ نقي العظم والدماغ . ويعقد أي يتصل بعظامه اتصال بخنفة بحيث يصير عظم به قويا . والمعنى
 حتى تقوى بنيت ويشدد عظمه (٤) احسنها الضمير يعود الى العلوم اي ان العسر
 قصير لا يمكن ان يدرك به جميع العلوم فينبغي للانسان ان يصرف عمره على احسن كل شيء منها .
 ويريد بهل اللغة ما يسهل ادراكه على الطالب . والعويص ما اعتاص فهمه عليه وصب ادراكه .
 والحمل على الانسان تكليفه ما يحمله . والمجل كتاب في اللغة ألفت ابو الحسن احمد بن فارس بن
 زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي وهو من شيوخ البديع كان اماما في علوم شتى وخصوصا
 اللغة فانه اتقنها وألف كتابه المذكور فيها وهو على اختصاره جمع شيئا كثيرا . توفي سنة تسعين

كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَرِدَ عَلَى قُرَّةٍ^(١) عَيْنٍ لِي وَلَكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٥٦) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي عَامِرٍ عَدْنَانَ بْنِ عَامِرٍ الضُّبِّيِّ ﴿٢﴾
﴿٣﴾ يَعِزُّهُ بِبَعْضِ أَقَارِبِهِ ﴿٤﴾

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بَآخِرِنَا^(٢)
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفْقُوا سَيَأْتِي الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا^(٣)
أَحْسَنُ مَا فِي الدَّهْرِ عُومُهُ بِالنَّوَابِ . وَخُصُوصُهُ بِالرَّغَائِبِ . فَهُوَ يَدْعُو
الْجَفْلَى إِذَا سَاءَ . وَيَخْتَصُّ بِالنِّعْمَةِ إِذَا سَاءَ . فَلْيَنْظُرِ الشَّامِتُ فَإِنْ كَانَ أَفْلَتَ
فَلَهُ أَنْ يَشْمَتَ . وَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ فِي الدَّهْرِ وَصُورِهِ^(٤) . وَالْمَوْتَ وَصُوفِهِ .
مِنْ فَاتِحَةِ أَمْرِهِ . إِلَى خَاتَمَةِ عُمْرِهِ . هَلْ يَجِدُ نَفْسَهُ أَثَرًا فِي نَفْسِهِ أَمْ لَتُدْبِيرِهِ .
عَوْنًا عَلَى تَصْوِيرِهِ . أَمْ لِعَمَلِهِ . تَقْدِيمًا لِأَمَلِهِ . أَمْ لِحَالِهِ . تَأْخِيرًا لِأَجَلِهِ^(٥) .

وثنائاً رحمه الله تعالى (١) قرّة العين بردها وفروع علم الاعراب ما يتفرّع عن
اصوله . والمراد باصوله قواعد الكلية التي تبني عليها لهج وع والاعراب يطلق في علم النحاة على شيئين .
الاول ما عرفوه بأنه أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الاسم التسمكّن والفعل المضارع . والثاني
تطبيق الحمل على قواعد النحو ولا يطلق الآ على المركب فيقال اعرب حاء زيد اي طبقه على قواعد
النحو كما ذكره العلامة الامير في بعض حواشيه . والمستحسن من الفاظ اللغة ما كان سهلاً على اللسان
غير غريب . والمستحسن ما كان قبيحاً كعجّع ثبت وجعش للمستبد برأيه ونحوها وهذا موكول
الى الذوق السليم كما لا يخفى (٢) الاناخة بالشيء الاقامة به . والحوادث جمع حادثة او حادث .
والمراد بها نواب الرمان واحداثه . والمحر اصله الخذب والمراد به ابطال الحوادث والنواب الى الناس
(٣) الشجاعة هي الفرح بصيبة العدو وقطعها من باب علم . وافيق اي انتبه من نوم الغفلة
(٤) صروف الدهر احداثه ونوائبه . والليل والذهر وهما صرقان . وافلت بمعنى تخلف من

انبابه . والحمل في الدعوة العامة يقال : حملهم للحمل والاجفلى اي بجماعتهم وعاتمهم . والاجفلى
الجماعة من كل شيء . والرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه ونعطاء الكثير وتاؤها للنقل
الى الاسمية . ونواب الدهر مصائبه التي تنوب الملائق . اي يكون احسن الدهر خاصاً وبلاؤه عاماً
لكن لا يفت من نوائبه احد (٥) اي لا تعدي الحيل في تأخير الاجل اذا حل . والاذل
هو الرجا . والعمل ما يعملهُ ويتأنق فيه بالاتقان لاجل محته اي لا ينفع ذلك العمل في ما يقدمه

كلأ بل هو العبد لم يكن شيئاً مذكوراً . خلق مقهوراً . ورزق مقدوراً . فهو يحيا جبراً . وبهلك صبراً ^(١) . ولتأمل المراكيف كان قبلاً . فإن كان العدم أصلاً . والوجود فضلاً . فليعلم الموت عدلاً . والعاقل من رفع من حوائل الدهر ما ساء ليذهب ما ضر بما نفع . وإن أحب أن لا يحزن فلينظره يمتة . هل يرى إلا محنة . ثم ليعطف يسرة . هل يرى إلا حسرة ^(٢) . ومثل الشيخ الرئيس من تفتن لهذه الأسرار . وعرف هذه الدار . فأعد إنعمتها صدرا لا يملأه فرحاً . ولبوسها قلباً لا يطيئه جزعاً . وصحب الدهر برأي من يعلم أن للمتعة حداً . وللعارية رداً ^(٣) . ولقد نبى أبا قيصة قدس الله روحه . وردّ ضريحه . فعرضت علي آمالي قعوداً . وأماني سوداً . وبكيت والسخي بما يملك . وضحك وشر الشدائد ما يضحك . وعصفت

من امل بقاء . والتصور هو ما يعمل في فكره من صور اسباب البقاء . والنفس واحدة الفوس والنفس احد الانفس . اي لا يؤثر بقاء نفسه بل ينقطع وخاتمة عمره آخره . وفاتحة امره أول شأنه أي وجوده . وصنوف الموت انواعه على اختلاف اسبابها :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد

(١) الهلاك صبراً هو هلاك المرء غير مدافع عن نفسه كالقتل صبراً . والحبر هو الاكراه . والمقدور هو المقدر رزقه من قدر الرزق اذا قسمه . ومقهور اي لا دافع له عما يرسل عليه من البلاء فهو مستول عليه القهر . ومعنى كونه لم يكن شيئاً مذكوراً أي لم يكن ذكر فيما مضى اي لم يكن موجوداً أصلاً . فإريد بنبي اندكّر نبي الوجود وهو يشير الى قوله تعالى : هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيء مذكوراً . والمراد بالانسان ابونا آدم عليه السلام (٢) الحسرة هي التلهف من حسر عليه كفجر حسرة اذا تلهف والوصف حسير . والبسرة ضد يحن . والتعطف الميل . والمحنة هي البلية التي يمتحن بها الانسان اي يختبر والضيمير في ينظره يعود على الدهر أي يتفكر فيه او هو زائد من تحريف المسخ لانه ليس القصد منظوراً مخصوصاً . والحوائل جمع حائل بمعنى حاجز . والمراد برفعها طرحها من ناله وتفويض الامر لله . فان طرح ما يسوء المرء في دينه يذهب عنه ما ضره بقاء ما نفع . والعدل تقيص الظلم . والفضل هو الريادة . اي ومن كان اصله العدم فوجوده محض فضل وطرو الموت عليه لا شك في انه عدل (٣) رد العارية ارجاعها الى صاحبها . والمخد هو احد حدود الشيء وهو المانع من دخول شيء في الحدود . والمتعة هي التمتع بالشيء والمراد بها التمتع بمتاع الدنيا او برادها متعة الرواج فان لها حداً وهو اجلها المضروب وهي مشروعة عند الروافض ممنوعة عندنا . والجرج فرط الحر . والبؤس هو الحزن . وهذه المعاني واضحة

الإصْبَعِ حَتَّى أَفْتِيَهُ . وَذَمْتُ الْمَوْتَ حَتَّى تَمَيَّنْتَهُ ^(١) وَالْمَوْتَ خَطْبُ قَدْ عَظُمَ حَتَّى هَانَ . وَأَمْرٌ قَدْ خُشِنَ حَتَّى لَانَ . وَنُكِرَ قَدْ عَمَّ حَتَّى عَادَ عُرْفًا . وَالدُّنْيَا قَدْ تَنَكَّرَتْ حَتَّى صَارَ الْمَوْتُ أَخْفَ خُطُوبِهَا . وَجَنَّتْ حَتَّى صَارَ أَصْفَرُ ذُنُوبِهَا . وَأَضْمَرَتْ حَتَّى صَارَ أَيْسَرُ غُيُوبِهَا . وَأَبْهَمَتْ حَتَّى صَارَ أَظْهَرَ غُيُوبِهَا ^(٢) . وَلَعَلَّ هَذَا السَّهْمَ آخِرُ مَا فِي كِنَانَتِهَا . وَأَزْكَى مَا فِي خِرَانَتِهَا . وَنَحْنُ مَعَاشِرَ التَّبَعِ نَتَعَلَّمُ الْآدَبَ مِنْ أَخْلَاقِهِ . وَالْجَمِيلَ مِنْ أَفْعَالِهِ . فَلَا نَحْتَفِئُ عَلَى الْجَمِيلِ وَهُوَ الصَّبْرُ . وَلَا نُزِعْغُهُ فِي الْجَزِيلِ ^(٣) وَهُوَ الْأَجْرُ . فَلَا يَرِيبُهُمَا رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ وَلَهُ أَيْضًا ﴾

(٥٧)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَقَدْ اسْتَحَرْتُ اللَّهَ فَتَحَ هَذَا الْبَابَ . وَشَاوَرْتُ ذَوِي الْأَلْبَابِ . فَأَمَّا اللَّهُ فَخَارَ . وَأَمَّا أُولُو الْأَلْبَابِ فَكَلُّ أَسَارَ . وَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُفْضِ بِالْأَمْرِ إِلَى حَالٍ يَسْعُهُ مَوْلَى وَيَسْعُنِي عَبْدًا ^(٤) . وَشَدَّ مَا بَخَلَتْ بِهِذِهِ

(١) آي بالغت في ذمِّ بما أثار بي حتى تميتت ان اموت من شدة الحرن . وعض الاصبع كناية عن مديد الأسف والقهر . والشدائد هي المصائب الشديدة . والسجني أي الكريم مبتدا خبره محذوف أي يحود بما يملك . والآمال جمع أمل . ومعنى عرضها عليه ليعود انما قدمت به لضعفها وتلاشيها . والضريح الحدث . وابو قبيصة كنية المسوق لاجله التأين . والتعي هو الاخبار بالموت

(٢) اظهر أي أوضح علوها . والاجام هو الاخفاء . والغيوب جمع غيب وهو ما كان في طي الاضمار . وايسر اي اقل واسهل . واصفر أي أحقر . وحنث أي ارتكبت كباثر الذنوب . والتكر هو التغير من حال ترك الى حال تكرها . والعرف بمعنى المعروف ضد المنكر . وعم أي صار عامًا . والكر هو المنكر . وهان بمعنى سهل على الخلق بعد ما كان خطبة عظمًا

(٣) الجزيل هو الكثير . والصبر الحميل هو الذي لا يذكر فيه المصائب . والحث هو الحض . والتبع يراد به الاتباع وهم الخدم . والحراة مكان الحرن . وازكى أي اطهر وانفس لانه لا يجزن الآ ما كان نفيسًا . والكنانة هي جبة السهام اي وطاؤها . وقد أحسن ابو الفضل التأين في هذه الرسالة بما هو مطلوب شرعًا رحمه الله تعالى (٤) الوسع هو الطاقة والمقدرة على الشيء . والمولى هو السيد أي يمكن المولى ان يقوم بما كما يمكن العبد اي يتحملها . والافضاء هو الايصال الى الشيء . وقد تقدم . والالباب هي العقول . وخار الله له أي اختار له ما فيه الخير . والمشورة للامور ذوات

الكلمة . وقرئت عن هذه السمة . هذا الشيخ الشهيد أبو نصر رحمه الله مد لها الخط . فلم يحط . وهذا ابن عباد شد لها الرجل . فلم يحل^(١) . وما أعتد على الشيخ بمئة . لكن لميسكها على مئته . فلم يبق في الخدمة نوعاً . من أقر بها طوعاً . والحمد لله رب العالمين لا والله ما تأخرت كتبي عن حضرة الشيخ لأكبر منه قدراً . وأعظم من الوزارة صدراً^(٢) . إنه للفحل

البال سنة اذا جهلت عاقبتها فان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بما . فقال عز وجل : وشاورم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله . قال القاضي الارجاني :

اقرن برأيك رأي غيرك تسترح فالحق لا يخفى على الاثنين

فالمرء مرآة تریه وجهه ويرى قفاه بجميع مرآتين

واستخرت الله بمعنى عملت استخارة وطلبت منه تعالى ان يختار لي ما فيه الخير . ولعله يريد بفتح هذا الباب كتابة هذه الرسالة اليه . وكتاني خبر مبتدا محذوف أي هذا كتابي أو مفعول محذوف أي بعثت وارسلت او نحوها (١) لم يحل أي لم يحل جاء أي بقي مسافراً بدون اقامة . وابن عباد لعله يعني به صاحب ابن عباد وهو اسمعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن أدريس الطالقاني والطائفي ومدينتان احدهما بخراسان والاخرى من اعمال تروين . وهذه هي التي منها صاحب ومولده بها وهو باصطخر سنة ست وعشرين وثلاثمائة وهو اول من سمي بالصاحب من الوزراء لانه صاحب مؤيد الدولة من الصبا فسماه صاحب فقلب عليه . ثم سمي به كل من ولي الوزارة بعده . وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير بن العميد فقل له صاحب ان العميد ثم خفف فقلل صاحب . وقد اطلب التعالي في وصفه فقال في حقّه : ليست تحضرنى عبارة ارضاها للانصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شأنه في الحود واكرمه وتفردّه بغايات الحسن الى آخر ما ذكره فيه . وقد كان ابو الفضل بدیع الزمان ممن جمعت حضرة صاحب وله نظم ونثر في غاية الالفة . وتوفي ليلة الجمعة في الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وقنانين وثلاثمائة بالري . ثم نقل الى اصبهان ودفن في قبّة تعرف بباب دريه رحمه الله تعالى . وبلغه عن بعض اصحابه شياة فقال :

وكم شامت بي بعد موتي جاهل نظم يسل السيف بعد وفاتي

ولو علم المسكين ماذا يناله من اظلم عهدي مات قبل مايت

وقوله فلم يحط أي جاء ومد الخط كتابة عن الطموح اليها . والسمة هي العلامة . وشد ما بجلت أي ما أتد بجلي . وقد تقدم له نظير هذا الاستعمال وهو من نوع التعجب . وهذه الكلمة لا يعلم ما الذي اراده ما اذا لم يصرح بشيء . تعود عليه الضائير المذكورة فكانه يريد خطة لا يوح بها ولا تعلم هذه الخطة التي طمح اليها او نصر فلم يحط بها . والصاحب ابن عباد انضى الركاب اليها فلم يحل بها وكانها خطة عطية (٢) الصدر يريد به من يتصدر في مقام الوزارة .

لا يُقَدِّعُ أَتْفَهُ وَإِنَّهَا لِلْحَالِ لَا مَظْهَرَ فَوْقَهَا لَكِنْ بُلْدَانَ الْعِرَاقِ . شَكَتُ إِلَيَّ أَلَمَ
الْعِرَاقِ . فَنَوَيْتُ أَنْ أَعْتَبَهَا وَأَقِمْتُ عَلَى حَالَةٍ لَوْ قَصَّرْتُ فِيهَا الصَّلَاةَ لِحَاجَةٍ .
يَوْمًا أُعِدُّ الْجِهَازَ . وَيَوْمًا أَلْتَمَسُ الْحَوَازَ ^(١) . وَالْأَيَّامُ تُدَبُّ خِلَالَ هَذِهِ الْفُرْصَةِ
وَالْيَلَالِي تَدْرُجُ . وَأَنَا لَا أَخْرُجُ . حَتَّى وَرَدَ الدُّهْقَانُ أَبُو جَعْفَرٍ فَرَأَى آلَاتِ
السَّفَرِ . وَانْتَظَرَ النَّفَرَ . وَأَمْرًا قَدْ قُضِيَ أَوْكَادَ . وَعِزْمًا قَدْ بَلَغَ وَزَادَ . وَنَفْسًا
أُجْتُوتَ هَذِهِ الْبِلَادَ . وَذَكَرْتَ الْمِيلَادَ ^(٢) . فَقَالَتْ الدَّالَّةُ . مَا هَذِهِ الْغُرْبَةُ
الضَّائَةُ . وَقَالَتْ الشَّفَقَةُ مَا هَذِهِ الْغُرْمَةُ الْمُشْفِقَةُ . وَهَلْ تُخَلِّفُ وَرَاءَكَ إِلَّا
الْبَحْرَ . وَتَقْصِدُ أَمَامَكَ إِلَّا الْفَحْرَ ^(٣) . أَلَا تَرَى اخْتِلَافَ السُّيُوفِ وَاضْطِرَابَ

والنوع هو الضرب من الشيء وكل صنف من كل شيء . والمراد به نوع الخدمة فهو منصوب على
أنه مفعول به أي لم يبق نوع الخدمة من أقرها أي هذه الخطة التي لا يصح بها أو بالخدمة . وعلق
مضنة ونكسر الضاد بمعنى نفيس يضن به أي لا يسمح به . واعتد الشيء إذا عده . والمئة بمعنى الامتنان
(١) الحواز كسحاب صك المسافر الذي يقال له في عرفنا تذكرة . والتمسه بمعنى اطلبه .

وجهاز المسافر ما يحتاج إليه وجمعه أجهزة . ومعنى جواز قصر الصلاة في هذه الحالة أنه لم ينو
الاقامة فهو يستغل بمعدات السفر ومن كان بهذه الحالة جاز له قصر الصلاة عند الإمام الشافعي وأما
عند الحنفية فإذا كان بهذه الحالة وجب عليه القصر فهو عزيمة لا رخصة . والاعتاب إزالة العتب .
وبلدان العراق تقدم الكلام عليها . والمظهر بمعنى الظهور والشهرة . ويريد بالحال الخطة التي
يضمهرها . وقدع الفحل ضرب الله بالبحر وذلك إذا كان غير كريم . يعني إن هذا الشيخ سيد كريم
لا يرغب عنه إلى سواه فليس أكبر منه ولا أعظم . وقوله : لا يقدع أنفه هو من قول أبي سفيان
ابن حرب لما أخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم تروج بنته أم حبيبة وهو حرب له فقال ذلك
القول . أي أنه كريم لا يبارى (٢) الميلاد أي مكان الولادة ويريد أن نفسه تذكرت

الوطن . واجتوى الشيء . بمعنى كرهية . والعزم هو التصميم . على الفعل . وكاد حذف خبرها اكتفاء أي
أو كاد يقضي . والنفر بالتحريك وسكون الفاء بمعنى التباعد من نفر الحاج إذا تباعدوا من محال وقوفهم
أو يراد بالنفر رفقاء السفر وهو يطلق على جميع الناس أو ما دون العشرة من الرجال كالنفر وجمعه
انفار بسكون الفاء القوم يتفرون مملوك . والدُهْقَانُ بالكر والضم القوي على التصرف مع حدة .
والتاجر وزعيم فلاح العجم ورئيس الأقليم مغرب وجمعه دهقانة ودهاقين . وتدرج أي تذهب وقضي .
وتدب أي تمشي . يعني أنه اشتاق إلى محل ولادته فاشتغل بمعدات السفر وحضر أبو جعفر فراه على
هذه الحالة فقال ينشط عزمه ما هذه الغربة الخ . وسببه القول إلى الدالة مجاز ويريد بما دالته على
البديع أو دالة البديع عليه (٣) النحر يراد به الهلاك من نحره كمنعه نحرًا ونخارًا أصاب
نحره والبعبع طعنه حيث يبدو الملقوم على الصدر فكأن بالحرع الهلاك . والبحر يعني كريمًا كالبحر

الأمور. وأزدحام الخطوب واعتراض الخوف والتقاء الجموع وأنت بهذه الأمصار. تمشي على الأبصار. ولو رأيت الشيخ لرأيت الجمال بجملة. والكمال بكتلته^(١). والعالم في برذته. والمراد برمته. فقلت: اللهم غفرا. إذن أقصده طفرأ. وأخدمه ابتدارأ. ولا السيل وافق انحدارأ^(٢). فقدمت هذا الكتاب وبودّي أن أكونه. فأسعد ذوته. وأنا أنتظر الجواب فإن ساحت به نفسه الرفيعة. كنت إن شاء الله نعم الصنيعة^(٣). فإن أبي رأيه الشريف أن يقلد. حتى يمتهد. ويستوزن. حتى يزن. أحكمنا الى الحجارة. والتعبير نصف التجارة^(٤). وللشيخ فيما يراه فيه رأيه العالي إن شاء الله تعالى

او فاضلا كثير العلم او احد الجور المعلومه. والعزمة فعلة من العزم والاعتزام ويحتمل انها العزمة بالنهس المعجمة وهي الاسم من الاغرام ويريد بها نفقة السفر وما يغرمه من المصروف. ومشقة بمعنى خائفة واسناد الاشفاق اليها مجاز عقلي. والشقة الاسم من الاتعاق وهو توقع المكروه. والضالة اي الضال صاحبها. وفي اسناد الضلال الى القرية مجاز بالاسناد. والدالة ما تدل به على حيلك من الدلال

(١) بكتلته اي بجميعه. أي رأيت جميع اكمال فيه. وجملة المحال يراد بها جميعه. والمشي على الابصار كناية عن انه عزيز عندهم وقد يراد به على بعد انه مستقل. والمراد بالجموع جموع التائرين او جموع الحارين او قطع الطريق. والخوف جمع خف بمعنى الهلاك. وازدحام الخطوب كناية عن كثرتها أي يزحم بعضها بعضا. ويراد بالامور الاحوال وضطرابا بمعنى قلقها. واختلاف السوف على حذف مضاف اي اصحاب السيوف (٢) انحدار السيل انحطاطه

من اعلى الى اسفل. والمراد به السرعة وقوله: ولا انحدار السيل اي مشه. وقد تقدم له مثل هذا التركيب. فالسبل مبتدا خبره محذوف او هو اسم لا حذف خبرها أي ولا مثل انحدار السيل على حذف مضاف أي لا يشبه هذا الابتدار. والابتدار هو الاستباق والمعالجة اي واخدمه استباقا. والظفر الوثوب في ارتفاع كالظفر والمراد به السرعة. والفقر هو السر على ما خاف كانه جنى ذنبا. والرمه بالضم وتكرر قطعة من جبل هذا اصلها. ودفع رجل الى آخر بعيدا بجبل بفتح قيل كل من دفع شيئا بجملة اعطاه برمته. والمراد بها هنا الجميع. والمراد اسم مفعول من اراد أي اشتمل على جميع المراد من كل شيء. والبردة المراد بها ثوبه أي ضم جميع نالم في بردته وهو يشير الى قول ابي نواس المتقدم في مناظرة الخوارزمي (٣) الصنيعة أي صنع الحيل والمعروف والمراد بها المصنوع كانه صنعه أي اوجده بمروفيه وجميله. والرفيعة بمعنى العالية. واكونه أي اكون الكتاب

أي بدلا عنه. ودون بمعنى غير أي يفوز بالنسبة دون الكتاب

(٤) التعبير لعله يريد به تدمير الاحلام وهو تعبيرها وانما جملة نصف التجارة لانه يكتب به بدون الصنعة وهو كناية عما شرحه في هذه الرسالة. والحجارة جمع حجر. واحتكمنا أي تحاكما

(٥٨) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ الامام ابى الطيب ﴿٢﴾

الشيخ الإمام قد رجع الحائمين بين عادة كرم . وعارض ندم . يقول
الكرم تحمّلها غرامة . ويقول الندم لا ولا كرامة ^(١) . والكرم أهدى الى
المناقب . وأنظر في العواقب . والندم أشد للبشرية وفاقاً . وعلى العاقل
إشفاقاً ^(٢) . فإن لم يكن في البين تخليط فلم لا يبعث بالخاضر . ويحيل بالآخر .
والشيخ الإمام يفعل في هذا الباب ما هو أهله فقد علم خوض الناس .
بين الطمع فيهما والياس . ويرتجى من قائل ما فعل . وسائل ما حصل
عالياً ^(٣) رأيه إن شاء الله تعالى

(٥٩) ﴿١﴾ وله اخرى .

وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاكَ وَمَثَلُكَ فِي تِلْكَ السِّفَارَةِ . مَثَلُ الْقَارَةِ

الى الحاديات . والمعنى تركنا الحكم في هذه الدنيا لان المحارة التي لا يتحاكم اليها . ويزن اي يعتبر
الانسان ويختبره . ويستوزن أي يعمل له وزناً أي اعتباراً . والاجتهاد هو بذل الجهد في استخراج
الاحكام من الدالة غير مقلد من كان مثله . والمراد به الاجتهاد في الاختبار . والتقليد هو ان يكون
تابعاً في أعماله غيره من ائمة الاجتهاد كالامام أبي حنيفة والامام مالك رضي الله عنها . والمراد به
هنا تقليد الوظائف أو العم شئت بالقلادة التي توضع في العنق . والاباء الامتناع

(١) ولا كرامة أي في حملها او لمن تحمل اليه . ولا اي لا يجوز حملها أو لا تحملها . والغرامة
ما يلزم ادائه كالغرم بدون عوض والضمير في عملها يعود الى عادة الكرم اي تتحملها وتقوم
باعتبارها . والعارض هو الطارئ الحادث . والكرم هو السخاء ودايب الاصل . والمادة ما تكرر فعله
مأخوذة من العود وقيل انها تثبت بالمرّة . والحائمين تنبيه خاتم اسم فاعل من احتم والمراد بها الذي
يقطع بعادة الكرم والذي يقطع بعادة الندم اي رجع بين خليتيهما ويجتعل انه مصنف الحائمين مالمال
الحاء من الختم بمعنى الوجوب (٢) الاتعاق هو الخوف . والوفاق هو الموافقة ضد الخلاف .
والبشرية كون الشيء بشراً أي من طبع البشر الندم على ما فعل من عوائد الكرم لكن ليس ذلك

من طبع الكرم . والعواقب جمع عاقبة وهي ما يعقب الشيء ويترتب عليه ويكون آخره من خبر او
شر . والمناقب جمع مقبة وهي المنجرة . واهدى افعل تفضيل من الهداية أي ادل على الماخز واوصل
اليها (٣) عالياً اي يفعل ذلك عالياً رأيه فهو حال من ضمير يفعل . ويرتجى بالبناء

للمفعول وما فعل نائبه أي يتأمل منها السؤال عن فعله وعمّا حصل منه أي لا بد من سائل عن
ذلك . والياس قطع الامل . وخوض الناس كناية عن افانستهم في الحديث . والمراد بهذا الباب ناب
عادة الكرم وعارض الندم . والمراد بالاحالة التأجيل في حالة على ما يستقبل من الرمان . والتخليط هو

طَفَقَتْ تَقْرِضُ الْحَدِيدَ قَلِيلَ لَهَا وَيَحْكُ مَا تَصْنَعِينَ بِالنَّابِ وَرَأْسِهِ . وَالْحَدِيدُ
وَبَأْسُهُ . فَقَالَتْ أَشْهَدُ . وَلَكِنِّي أَجْهَدُ ^(١) . وَإِنْ تَنْجُ مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ .
فَمَنْجِي الذُّبَابِ . بِمَقَاذِيرِكَ لَا مَعَاذِيرِكَ . وَبُلُومِكَ لَيْسَ بِلُومِكَ . وَبِلْ أَمَكِ
جَنِينًا مَا أَنْفَذَ كَيْدَكَ عَلَى ضَعْفِهِ . وَاحِدٌ غَرَبَكَ عَلَى سُخْفِهِ . أَنْتِ وَلَا ذِمَّةٌ ^(٢)
وَالسَّلَامُ

(٦٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي نَصْرٍ ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَفَرَجِي فِي كَرِيمٍ يَحْضُرُ ذَلِكَ الْجَنَابِ .
فِيْحَسِنُ الْمَتَابِ . وَلَا أَعَدَمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِتِلْكَ السَّاحَةِ الْكَرِيمَةِ . مَنْ يَتَحَلَّى
بِهَذِهِ الشَّيْئَةِ ^(٣) . عَلَى أَنَّ الطِّبَاعَ إِلَى الدِّمِّ أَمِيلٌ وَالْعَقْرَبُ . إِلَى الشَّرِّ أَقْرَبُ .

المخلط . والبن اي بين الشينين وهما عادة اكره وعارض الندم (١) اجهد أي اتعب
واحتمل المشقة . واشهد أي ان للحديد بأساً لا يقطع به الباب ولا ينفذ فيه رأسه . وتقرض هو القطع
من قرضه يقرضه من باب ضرب اذا قطعه . ولطفت من افعال الشروع . والسفارة بالفتح والكسر بمعنى
الاصلاح يقال : سفر بين القوم يسفر من باب ضرب ونصر سفرأ وسفارة بالفتح والكسر اذا اصطلح
فهو سفير . وتطلق السفارة على الوساطة الذي ينقل الكلام بين اثنين ومنه السفير الذي يكون في
عاصمة الدول فهو مأخوذ من السفير بمعنى المصلح . يعني انه لم يقد شيئاً من هذه السفارة ولم يؤثر فيها
اقل اثر فكان كالفأرة في قرص الحديد . وقد شهدت لها وتحملت المشقة (٢) الذمة بالكسر
المعهد والكفالة . والسخف هو رقة العقل والبطش والوصف منه سخيف وقد تقدم . والغرب هو
حد السيف ونحوه . واحداد السكين مسحها بحجر او مبرد . والمراد به ترقيق حذها وسنها حتى تصبح
ماضية . والكيك المكر والحث والحيلة وقد تقدم . ويشير ضعف الكيد الى انه شيطان لقوله تعالى :
ان كيد الشيطان كان ضعيفاً . وجنينا أي اقترنا انما واركننا جنابة . وويل امك معمول المحذوف
اي آزرهما الله ويلاً لاحما ولدتك . والمعاذر جمع معذرة . والمقاذير جمع مقذرة وهو ما يستقذر منه .
ومعنى الذباب مصدر مبيى بمعنى الحجة وانما ينحو الذباب لقدره وعدم تسلط به . أي ان تنج
فالقذر لا لقبول عذرك . وفي نسخة الذئب : وهي تصحيف . ويريد تجنبنا الاعتراف بالجنابة بدون
مبالاة من الغني عليه . ولا ذمة لا واسمها والخبر محذوف أي لا عهد لك ومراده المكتوب اليه .
وقوله في صدر الرسالة اطال الله بقاءك تحكم به كما لا يخفى على اديب (٣) الشيعة هي الطبع .
ويتحلّى بها أي يترنن . والساحة يعني بها حماء وكنفه . والمتاب هو التوب . والجناب يراد به جانب
المكتوب له . وفرجى مبتدا وفي كرم خبره وكتاني خبر مبتدا محذوف أي هذا كتابي الى آخر
ما تقدم . والمراد بالتيمة هي شيمة الكرم . وكان ابا الفضل يريد التوبة من اعتراف ام

وَاللِّسَانَ بِالْقَدَحِ . أَجْرًا مِنْهُ بِالْمَدْحِ . وَالْحَاسِدَ يَعْنِي عَنْ مَحَاسِنِ الصَّنِيعِ .
يَعْنِي تُدْرِكُ ذَفَاتِقَ الصَّنِيعِ ^(١) . وَالْمَرْوِيُّ جَسَدٌ كُلُّهُ حَسَدٌ . وَعَقْدٌ كُلُّهُ
حَقْدٌ . فَلَا يَجْذِبُ التَّخَاقُ بِضِيعِهِ عَنْ طَبْعِهِ . وَلَا يَأْخُذُ التَّكَلُّفُ بِخَلْقِهِ
عَنْ طَرُقِهِ ^(٢) . مِنْ أَسْفَرِيَيْنِ صَادِرًا عَنْ سُدَّةِ الْأَمِيرِ بِسَجِسْتَانَ إِلَى حَضْرَتِهِ
يَبُوشَنُجْ مُتَهَيِّزًا مِنْ لِقَاءِ الشَّيْخِ فُرْصَةً أَنْ رَزَقَهَا فَلِلَّهِ الْحَمْدُ . وَلِي الْبُشْرَى
مِنْ بَعْدِ ^(٣) . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كُنْتُ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ أَطَارِدُ الْأَيَّامَ
عَنْ أَمَلِي فِيهِ . وَتَطَارِدُونِي عَنْ تَلَاقِيهِ . فَكُلُّمَا شَاقَنِي مِنَ الْحِرْصِ شَاقٌّ .

(١) الدقة جمع دقيقة وهي ما يلزم لفهمه دقة نظر وامعان . والمراد بمحاسن الصنيع
الصفات الواضحة التي توصف بالحسان . وأجراً أي أقدم من الحزاة . والقَدَحُ هو الطعن . والمقرب
توصف بالأذى طبعاً ومن عادة الطباع أن تميل إلى الذم أكثر من المبالى إلى المدح

(٢) الطرق هي المسالك والوجوه التي ينتجها السالك . والخلق هو الطبع . والتكلف هو
تحمل ما فيه كلفة أي مشقة . والصنيع هو المضد كلها أو أوسطها بلحمها أو الإبط أو ما بين
الإبط إلى نصف العضد من اعلاه . والتخلق هو تكلف الخلق الحسن . والمقد هو امساك لعداوة
في القلب . والمقد يراد به موضع العهد وهو الفؤاد ولذلك وضعه بأنه كنهه حقد لأن محل الحقد
الفؤاد فجمعه كله حقدًا . والحسد جسم الانسان والحق والمالك . والمروى منسوب إلى هراة بفتح
الها . مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان وهي اهل مدينة وفيها تساتين كثيرة ومياه
غررة وخيرات خزيانة وجا علماء كثيرون . وهراة ايضاً مدينة بهارس قرب اصطخر كثيرة
البساتين والخيرات (٣) 'بوشنج بضم الباء وفتح . شين وسكون النون واخرها حيم

بليلة ترهه خصبة في وادي مشجر من نواحي هراة بينها عترة فراش ويسب إليها خلق كثير
من اهل العالم . وسجستان كسر اوله وتانيه وسين أخرى مهملة وتاء . متانة من فوق واحره نون
وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم إلى ان سجستان اسم الناحية وان اسم مدينتها زرنج
وبينها وبين هراة عشرة ايام ويقانون فرسخاً وهي حوي هراة ارضها كلها رملية سخنة وزايح فيها
لا تسكن ابداً ولا ترائل شديدة تدور بها رحام وطولها اربع وستون درجة وربع وعرضها اثنتان
وتلاثون درجة وسدس وهي في الاقليم السادس واسفرايين بالفتح فالسكون وفتح الغاء وراء
وألف وياء مكسورة وياء أخرى ساكنة ونون بليلة حصينة من نواحي نساور على منتصف
الطريق من جرحان واسمها القديم مهران سايها بذلك بص الملوكة لحضرتها ونضارتها . ومهران
قرية من اعمالها وهي هنا بياء واحدة ومن اسفرايين متعلق بمجذوب . اي بقت كتابي او ارسائه
من اسفرايين . وصارداً حال من المفعول المذوف او ان من اسفرايين خبر عن كتابه . او تملق .
وما بينها جبل معترضة . وصارداً حال من المار والمجرور على انه خبر

عَاقَتِي عَنْهُ مِنَ الدَّهْرِ عَاتِقٌ . وَكَثِيرًا مَا سَمِعْتُ بِفَضْلِهِ . فَتَنَفَّسْتُ صُدَاءَ
 الْمُخَلَّى عَنْ وَرْدِهِ . الْمَأْخُوذَ بِهِ عَنْ قَصْدِهِ ^(١) . وَلَيْسَ إِلَّا السَّكُونُ وَالصَّبْرُ . أَوْ
 الْحِرَاكُ وَالْقَبْرُ . فَلَمَّا فَرَجَ اللَّهُ بِثَاقِبِ رَأْيِ الْأَمِيرِ الْجَلِيلِ . وَقُوَّةِ بَاعِهِ
 الطَّوِيلِ . وَظَهَرَ وَجْهُ السَّبِيلِ . مِنْ ذَلِكَ الْقَبِيلِ ^(٢) . أَثَرْتُ التَّنَحِّيَ عَنْ
 سَنَنِ السُّيُوفِ رَتِيمًا يُثْلَعُ سَحَابُهَا . وَيَكْفُ أَصْحَابُهَا . فَتَصَدَّتْ مِنْ حَضْرَةِ
 الْأَمِيرِ مَرْجَعِ الْوُفُودِ . وَمَطْلَعِ الْجُودِ ^(٣) . فَلَمَّا عَزَمَ الْعَزْمُ الْمَيُونَ وَاصَلَتْ
 حَضْرَتُهُ بِالْكَتَبِ وَأَسْتَأذَنَتْهُ فِي الْوُقُوعِ ^(٤) . إِلَى هَرَاةٍ مَعَ الْجَنُوعِ . وَلَمْ يَكُنْ
 لِي بِهِرَاةٌ مُرَادٌ إِلَّا الشَّيْخُ وَلِقَاؤُهُ وَأَرْجُو أَنْ يُصَادِفَ هَذَا الشُّوقُ قَبُولًا .
 وَيُرْزَقَ هَذَا الْكِتَابُ وَصُولًا

(٦١) وَتَمَّ وَكُتِبَ رَقْعَةً إِلَى مُسْتَمِيعٍ عَادَدَهُ مُرَارًا بِحَسْبِ

عَافَاكَ اللَّهُ مَثَلُ الْإِنْسَانِ . فِي الْإِحْسَانِ . مَثَلُ الْأَشْجَارِ . فِي الْأَثْمَارِ .
 سَبِيلُ مَنْ أَتَى بِالْحَسَنَةِ . أَنْ يُرْفَعَ إِلَى السَّنَةِ . وَأَنَا كَمَا ذَكَرْتُ لَا أَمْلِكُ

(١) الْمَأْخُوذُ بِهِ بَرَادُ الْمَحْنُوعِ بِالْأَخْذِ عَنْ قَصْدِهِ . وَالْمَخْنَى بِمَعْنَى الْمَطْرُودِ عَنْ وَرْدِهِ . وَصُدَاءُ
 مُضَافٌ إِلَى الْمُخَلَّى . وَتَنْفَسُ الصُّدَاءِ تَمَسُّ طَوِيلٌ وَهِيَ بَضْعُ لُصَادٍ وَفَتْحُ الْعَيْنِ . وَالْعَاتِقُ انْتَانَعٌ . وَالْمُطَارِدَةُ
 مِفَاعِلَةٌ مِنَ الطَّرْدِ وَيَحْرُكُ وَهُوَ الزَّمَانُ أَيْ أَبْعَدُ الْأَيَّامِ عَنْ أَمَلِي فِيهِ وَتَعْدُنِي عَنْ لِقَائِهِ

(٢) الْقَبِيلُ الْحِمَاةُ مِنَ الثَّلَاثَةِ فِصَاعًا مِنْ أَقْوَامٍ شَتَّى وَقَدْ يَكُونُونَ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَرَمَا
 اسْتَمْلَحُوهُ بِمَعْنَى الْحِمَّةِ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ مَوْلَدٍ . وَالسَّبِيلُ هُوَ الطَّرِيقُ وَوَجْهُهُ أَوَّلُهُ أَوْ مَسْلَكَهُ . وَظَهَرَ أَيْ
 وَضَحَ . وَالرَّأْيُ الثَّاقِبُ أَيْ الْبَاقِ . وَالْجَمُّ الثَّاقِبُ هُوَ الْمُرْتَفِعُ عَلَى الْجُجُومِ أَوْ اسْمُ زَمَلٍ . وَالْحِرَاكُ هُوَ
 التَّحْرُكُ . وَالصَّبْرُ التَّرَمُّسُ وَالْإِنْتَظَارُ . أَيْ أَمَا إِنْ يَسْكُرُ وَيَصْبِرُ وَ يَتَحَرَّكُ فَيَهْلِكُ فَيَقْلُ إِلَى الْقَبْرِ

(٣) مَطْلَعُ الْخُودِ أَيْ مُنْتَأَى الْأَكْرَمِ . وَالْوُفُودُ جَمْعٌ وَقَدْ بَعْنَى الْحِمَاةُ الْقَادِمِينَ . وَالْمَرْجِعُ هُوَ الْوَضْعُ
 الَّذِي يَرْتَبِعُونَ فِيهِ فِي الرَّبِيعِ وَالْمُرَادُ بِهِ مَكَانُ الْأَمِيرِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الرَّبِيعِ وَمَرْجِعُ مَفْعُولٌ بِهِ
 لَقَعْدَتْ . وَالرَّيْثُ هُوَ الْبَطْنُ . وَالثَّلْبُ . وَيَقْلَعُ سَحَابًا كَثَابَةً عَنْ زَوَالِ نَوَائِثِهَا . وَسَنَنِ السُّيُوفِ أَيْ
 طَرِيقَهَا وَرِيدُ بِهِ طَرِيقَ الْحَرْبِ . وَالتَّنَحِّيُّ هُوَ التَّخَنُّبُ . وَتَرْتُ أَيْ اخْتَرْتُ

(٤) الْوُقُوعُ مُرَادُ بِهِ الدَّرُورُ فِي هَرَاةٍ وَذُعَابٍ إِلَيْهَا حَيْثُ كَانَ أَصْلُ الْوُقُوعِ أَنْ يَسْقُطَ
 مِنْ مَجَلٍّ إِلَى آخَرٍ . وَالْعَزْمُ هُوَ الْقَصْدُ . وَعَزَمَ الْعَزْمُ بِمَعْنَى فَصَدَ الْقَصْدَ وَقَدْ بَانَغٌ فِي نَيْتِهِ وَقَصْدُهُ . وَالْمُرَادُ
 بِكُلِّ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَنْ يَسْتَأْذِنَ هَذَا الْأَمِيرُ بِالْحَضُورِ إِلَى هَرَاةٍ

عُضْوِينَ مِنْ جَسَدِي . وَهُمَا فُؤَادِي وَيَدَي . أَمَّا الْفُؤَادُ فَيَعْلَقُ بِالْوُفُودِ . وَأَمَّا
 الْيَدُ فَتَوْلَعُ بِالْجُودِ ^(١) . وَلَكِنْ هَذَا الْخُلُقُ النَّفِيسُ . لَا يُسَاعِدُهُ الْكَيْسُ . وَهَذَا
 الطَّبَعُ الْكَرِيمُ . لَيْسَ يَحْتَمِلُهُ التَّعَرِّيمُ . وَلَا قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَدَبِ وَالذَّهَبِ .
 فَلَمَّا جَمَعْتَ بَيْنَهُمَا . وَالْأَدَبُ لَا يُمْكِنُ تَرْدُهُ فِي قَصْعَةٍ . وَلَا صَرْفُهُ فِي ثَمَنٍ سَلْعَةٍ ^(٢) .
 وَلِي مَعَ الْأَدَبِ نَادِرَةٌ جَعِدْتُ فِي هَذِهِ الْأَبَامِ بِالطَّبَّاحِ . أَنَّ يَطْبُخَ مِنْ
 حَيِيَّةِ الشَّمَّاحِ . لَوْ أَنَا فَلَمْ يَفْعَلْ . وَبِالْقَصَّابِ . إِنْ يَسْمَعَ أَدَبَ الْكِتَابِ . فَلَمْ
 يَقْبَلْ . وَاحْتِجَ فِي الْيَتِّ . إِلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّيْتِ . فَأَشْدَتْ شَيْئًا مِنْ شَعْرِ
 الْكُمَيْتِ . أَلْفًا وَمِائَتِي يَتِّ . فَلَمْ يَنْفِنِ ^(٣) . وَلَوْ وَقَعَتْ أَرْجُوزَةُ الْحَجَّاجِ . فِي
 قَوَائِلِ السِّكْبَاجِ . مَا عَدِمْتُهَا عِنْدِي وَلَكِنْ لَيْسَتْ تَقَعُ . فَمَا أَصْنَعُ . فَإِنْ

(١) تولع من الولوع وهو الرغبة بالشيء . والوفود جمع وفد وقد تقدم أي وفود الكرم .
 وتعلق أي تعلق جسم من العلاقة وهي المحبة . والعضو أحد أعضاء الإنسان . والمراد بها القلب
 وليد كما قال وأما كان لا يملكها لأنها يعملان ذلك طبيعة بدون اختيار فلا يمكن أن يحولها
 عن فعله . والترفيه هو التنفيس أي أن يترك وشأنه ويريد أن يؤخره

(٢) السَّلْعَةُ بالكسر المتاع الذي يراد ببعده . وتترددت الخبر أي لا يمكن أن يتخذ منه ثريد .
 وقلم أي قلّ الجمع بينها على أن ما مصدرية وعلى أنها كافة لا فاعل لها وتظيرها طال ما وقصر ما
 وكثير ما أي الأدب والثروة لا يجتمعان في مكان إلا نادراً بل حرقة الأدب أن يكون سبباً في الحال
 فهما كالضرب والنون والذهب أحبي من الأدب فلا لحمة نسب بينها أصلاً . ويحتمل أن القاف
 مصحفة عن الفاء واللام حرف جرّ وما استعهادية وإن كتبت نالاف نظراً للتخريب المذكور أي
 لأي شيء جمعت بينها . والغرم هو الطالب بالدين وصاحبه . واحتمله بمعنى تحمله . والمراد بالطبع
 الكرم طبع الكرام والحدود . والخلق النفيس هو الخلق الحسن (٣) لم ينفن أي لم ينفذ شيئاً .

والكميت هو زيد بن خنيس بن مخالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع وقيل الكميت بن زيد بن خنيس
 ابن مخالد بن ذؤيب بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيم
 ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار شاعر مقدّم عالم بلغات العرب خبير بابائهما من شعراء مضر
 والسندنا والمتعصين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء المثلث الأبرار المفاخرين بها
 وكان معروفًا بالثبوت لبني هاشم مشهوراً بذلك وقصائده الماشعيات من حيد شعره ومختاره ولم
 ترل عصبته للعدائية ومهاجته شعراء اليمن متصلة والمناقضة بينه وبينهم شائعة في حياته وبعد وفاته
 حتى ناقض دعبل وابن أبي عيينة قصيدته المذبة بعد وفاته واجلها أبو الرعاء البصري مولى بني هاشم
 عنها وهو القائل في أهل البيت :

كنت تحسبُ أختلافك اليّ . إفضالاً عليّ فراحتي . أن لا تطرُقَ ساجتي ^(١) .
وفرّجني . أن لا تحبني . والسلامُ

(٦٢) وكتب أبو القاسم الهمداني اليه (٦٢)

قد طَبَخْتُ لِسَيِّدِي حَاجَةً إِنْ قَضَاهَا . وَبَلَغَ نَضَاهَا . ذَاقَ حَلَاوَةَ الْعَطَاءِ

وما لي إلّا آل أحمد شيمته وما لي إلّا مشعب الحق مشعب

وكان اخر امره ان خرجت المعرية على خالد بن عبد الله لقصري وهو يخطف على المنبر وهو لا يعلم بهم فخرجوا في التباين يادون لملك حمير ليك حمير وعرف خالد خبرهم وهو يخطف على المنبر فدهش فلم يعلم ما يقول فزعاً فقل : اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاحذوا فجعل يجرى بهم الى المسجد ويأخذ طن قصب فيطلي بالعط ويقال للرجل احتسن ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فحرقهم جميعاً فلما قدم يوسف بن عمر دخل عليه الكعبيت وقد مدحه بعد قتله زيد بن علي فأنشده قوله فيه :

خرجت لهم قتيبي البراح ولم تكن
وما خالداً يستطعم الماء فاعزاً بعدك والداعي الى الموت يتعب

والجد قبيم على رأس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد ووضعوا ذاب سيفهم في بطن الكعبيت فوحوه بها وقالوا : انشد الابير وم تشأمره وم يزل يترف الدم حتى مات . وادب أكتاب بصورة الجمع اي جمع كات لم اجد في كشف لغتوں وانما وجدت ادب الكاتب وهو للامام الي بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين وبي حمير احمد بن محمد الخديج المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وتلاتين واني عبد الله محمد بن يحيى اصولي أكتب المتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وثلاثين واس دريد محمد بن الحسن لمعوي المتوفى سنة ثلاثمائة وحدى وعشرين واني محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة المعوي المتوفى سنة مائتين وسبعين . وموضوع هذه أكتب في الكتابة والانشاء فلعل ادب . أكتب كتاب آخر لم يطلع عليه صاحب كشف الطنون . والقصاب هو الحزار . ولتأخر شو بن ضرار بن سنان بن أمية بن عمرو بن جعاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة الى آخر ما ذكره ابو اعرج في سلسلة نسب . والتأخر لقب واسمه معقل وقيل الحيم وهو شاعرٌ حميد وجاء من جيسميتة التي اشار اليها ابو الفضل قوله :

واشعث قد قد السمار قميصه
بحر شوء بالعصا غير منضج
دعوت الى ما نابني فاحبني
كرم من القيان غير منج
فتي يملأ الشيزى ويروي سناؤه
ويضرب في رأس الكعب المدحج
فتي ليس بالراضي بادني معيشة
ولا في بيوت الحبي المتولج

والنادرة هي الغريبة (١) ساحتى يريد بها مكاني ونظروك هو اتيان اللبل . وراحتي بمعنى ما ارتاح به والاختلاف اليه هو الحبي . والسكباخ رنخ برق ولحم وقد تقدم . والحجاج هو وابنه روبة راحزان مشهوران ولها جملة اراجيز . والمراد ان الظم لا يدخل في نطبخ كما ان جميع ما

وإن أباهاء . وفلّ شباها لقي مرارة الاستبطاء ^(١) . فايّ الجودين أخفّ عليه
جوده بالعلق أم جوده بالعرض وزوله عن الطريف . أم عن الخلق
الشريف ^(٢)

﴿ فاجابه ﴾

(٦٣)

جعلت فداك هذا طيخ . كله تويخ . وريد . كله وعيد . ولقم .
إلا أنها نقم . ولم أر قدراً أكثر منها عظماً . ولا أكلاً أكبر مني عظماً .
ولم أر شربة أمرّ منها طعماً . ولا شارباً أتمّ مني حِلماً ^(٣) . ما هذه الحاجة
ولتكن حاجاتك من بعد ألين جواب . وأطف مطالب . توافق قضاها .
وزابق ارتضاها ^(٤)

ذكره لا يشع الخانع ولا يروي الطحآن وقد اخطأ هذا الرجل في طلب الحود بالذهب كما يجوز
بالأدب إذ ليس بينها مناسبة كما ذكره أبو الفضل ^(١) الاستبطاء هو التأخير عن
قضاء الحاجة ضدّ الامراع . والشبا اسم جمع تباة وهي حد كل شيء . والعل هو التلم وسيف قليل ومملول
واقل ومنفل بمعنى متلم وفلوله ثلثة واحداها فل . واباهاء بمعنى كرهها ومنعها وبلغ نضاهها أي لعل
اقصاها من نضوت نالاد إذا قطعها كما في الصحاح . والطيخ هنا بمعنى التبوؤ أي هيأت حاجة

(٢) الخلق الشريف هو الخلق الحسن وهو خلق الحود والكرم . والطريف هو الحديث ويريد
به هنا العرض . والزول عن الشيء التخلي عنه . وأي الجودين يعني جما الخلتين لأن المنع لا يسنى
جوداً حقيقةً وتسببته بالحود من الجواز كاطلاق الضد على ضده أو تنبته من باب التغليب كما
لا يخفى (٣) حِلماً بكسر الحاء هو العقل . وعظماً أي قدراً أو جشته . وعظماً واحد
العظام . والتدر ما يطبخ به . ولقم جمع نقمة ضد العمة . واللقم جمع لقمة . والوعيد يراد به الشر
عند الاطلاق . والتريد هو الخبز واللحم قال الشاعر :

إذا ما الخبز تأدّمه بلحم فذاك أمانة الله الثريد

والتويخ هو اللوم من وبخه إذا لأمه وعذبه وهذبه . والمراد أن هذه الحاجة لا تروق لدى
إبي الفضل وأما خشنة اللمس وفي طلب قضائها لوم وتخديد

(٤) ارتضاها وقضاها هما في النسخة مقصوران فلا مدّ إذ لم تكب بعد الفهما همزة ولا
ضرورة في عدم مدّها إذ لو قال قضائها وارتضاها ما اختلف السجع وكأنه شئ على اصطلاح الخط
القديم في عدم كتابة الهمزة ويلفظ بهما ممدودين ككنه خلاف الأولى . والمرافقة الموافقة يراد بها
معنى واحد . والمطالب جمع مطلب وهو ما يطلب قضاؤه . والحوائب هي جهات الشيء . والين أي
أسهل وهو لم يقض هذه الحاجة وقد استحسنها

(٦٤) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ ابي نصر ﴿٢﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وقد أغنت الحال بحمد الله عن التعريف .
 ووجدت ضالتي من رأيه الشريف . وأسترق الشيخ مولاه . بالذي أولاه .
 وأغشتي يد اللقاء . عن النظرة الحقة^(١) . وبالله ما سلكت موضع لقياه
 الا سألت الله سقاه . والحر سريغ الطفرة . إلا أنه قصير السفرة^(٢) . ومثل
 الصفو . مثل الصحو . هذا بعد الكدر . وهذا عقب المطر . ولا خير في
 الخلتين . دون القلتين . يشوبهما كل خبت . ويختسهما أذني حدث^(٣) .
 وكذا التجد لا ينفك عن العجيد . بحر الحديد . ولا ينسد على المسود .
 بالجبال السود . والشيخ لو هرب من مكرمة لبعته . ولو طرحها لعلقته . ولو
 لم يأتها مختاراً . لآتته إجباراً^(٤) . والحمد لله وحده . ولم أر كالشيخ بعد

(١) النظرة الحقة هي النظرة الاولى التي لم يتقدمها اختبار ومزيد نظر . ويد اللقاء بمعنى
 نعمته وضيقت الى اللقاء لادنى ملاسة لاه سببها او فيه استعارة بالكناية . وأولاه أي اعطاه .
 والمولى هو العبد . والاسترقاق جعل الحر رقيقاً . وضائي يراد بها ضائعتي من ضل الشيء اذا ضاع .
 والتعريف هو الاخبار عن حقيقة الشيء (٢) السفرة فعله من السفر . وقصير السفرة أي
 قصير مسافتها أو مدتها . والطفرة هي الوتة من طفر يطفر اذا وثب . والسقيا اسم مصدر من سقاه .
 واللقيا اسم مصدر من لقيه . ويريد بموضع اللقاء مكان هذا الشيخ الذي لقيه به

(٣) الحدث هو ما ينقض الوضوء ما يخرج من بدن الانسان مما هو مملوء . والخبث هو
 النجاسة المرئية . والشوب بمعنى الخلط . والقلتان خمسانة رطل بغدادي تقريباً والرطل البغدادي
 مائة وعشرون درهماً واربعة اسباع ومقداره بالمساحة ما يكون عرضه وطوله ذراعاً ورباعاً
 بذراع الادي وعظمه كذلك فاذا كان الحوض بهذه المساحة فهو يسع قلتين كما ذكر في كتب
 الشافعية والماء اذا كان دون القلتين ينحس بوقوع نجس فيه مطلقاً اما اذا كان قلتين فاكثر فلا
 ينحس بوقوع النجاسة فيه ما لم يظهر اثرها فيه وهو لون أو طعم أو ريح وعند الحنفية يقدر الماء
 الاكثير بعشر اذرع في عشر . والقليل ما كان دون ذلك . والخلتان هما المصلتان ويريد بها الصفو
 من الكدر والصحو بعد المطر . والمعنى ان صفاء الحبة والصحو ممأ يحدث اذا كان قليلاً زال ناقل
 شيء فاذا كثر لا يغيره شيء . (٤) إجباراً أي مكراً لا تايها بدون اختياره . وعلقته

بمعنى تملقت به . والمكرمة واحدة المكارم وهي اسم من الكرم . والسيد الذي ساد بحجده التليد وما
 اكتسبه من الطريف . وحر الحديد يراد به حموه . ولا ينفك بمعنى لا ينفصل . والعجيد هو الموصوف
 بالمجد . ومما في هذه الفقر واضحة

سَمَاعٍ وَقُرْبَ عَيْنٍ وَعُنفَ بَذَاءٍ . وَلُطْفَ لِقَاءٍ . وَلَا مِثْلِي أَسِيرًا فِي يَدِهِ
يَطْوِيهِ بِلِسَانِهِ . وَيَنْشُرُهُ بِإِحْسَانِهِ ^(١) وَعَهْدِي بْمُلُوكِ الْأَرْضِ نَظَارَةً إِذَا
حَضَرْتُ . وَبِالسَّنَةِ الْفَضْلِ سَاكِتَةً إِذَا نَطَقْتُ . وَأَكْثَرُ مَا فِي الْفَضْلِ
أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَجْمَعُهُ فِي الْقِيَاسِ . مَعَ النَّاسِ ^(٢) . كَالشَّمْسِ لَا تُجْرِيهَا فِي
الْعُمُومِ . تَجْرَى النُّجُومُ ^(٣) . مَا لِي أُنْسَى الْعَرَّ صُنَّتُهُ أَوْ لِفَيْرِ هَذَا أَخَذْتُ
الْقَلَمَ كَيْفَ رَأَى الشَّيْخُ صَنَعَ اللَّهُ لِحِزْبِهِ . وَبَأْسَ اللَّهِ فِي حَزْبِهِ ^(٤) . أَلَمْ يَجِدْ
الْقَرِيقَانِ مَا وَعَدَهُمَا رَبُّهُمَا حَقًّا بَلَى وَاللَّهُ أَعْلَى كَلِمَةً وَالْحَقُّ أَحْسَنُ خَلْقَةً .
وَالدِّينُ أَثْبَتُ قَائِمَةً . وَالْعَدْلُ أَجْدَرُ أَنْ يَدُومَ وَأَوَّلَى أَنْ لَا يَزَالَ وَلَا يَزُولَ ^(٥)

(١) ينشره أي يذيعه أو يبعثه من القبور . ويطويه ضد ينشره أو المراد أنه يبعثه ويقبره أي
بلسانه الموت والحياة . والبذاء هو الكلام القبيح . والبدى هو الرجل الفاحش . والعنف ضد الرفق
يقال : عنف عليه ككرم . والوصف منه عنيف . والعيان هو المعاينة . والمراد بعد السماع أن يسمع
وهو بعيد ويحتمل أن يعني أنه يسمع هذا الشيخ عنه أو أن يسمع بقوته واقتداره وسلطوته عن بعد .
وهكذا مراد بقرب عيان وعنف بذاء كبر نسبة عنف البذاء إلى الشيخ غير لائق به وأثن أن
الاحتمال الثاني متعين . وبعد مفعول لارى وكالشيخ الكاف بمعنى مل مفعول ثن على أن رأى علمية .
ولا مثلي أسيراً معطوفان على بعد والكاف من عطف معمولين على معمولين لعامل واحد وهو ار

(٢) أي لا نقبس هذا الشيخ بالاس فلا يجمعه حجم قياس لأنه نوع آخر من البشر . والفضل
ضد القصد . ونظارة صيغة مبالغة من النظر والتأنيث أو للتأكيد المبالغة كعلامة وسأبة ككثير
العلم والنسب ويحتمل أن التأني في حضرت ونطقت تاء ضمير المخاطب أو ضمير المتكلم . أي إذا
حضرت أجمعاً الشيخ تكون ملوك الأرض ناظرة اليك بدون نطق وإذا نطقت سكنت السنة الفضل
أو يريد بذلك نفسه فيكون فيه تحمس وادعاء الإجماع والعظمة لكن يترجح الاحتمال الأول لأن
المقام مقام اعظام للشيخ (٣) المجرى مصدر ميمي بمعنى الإجراء أو الحري أي تميزها عن

جميع العجور باسم الشمس وإن كانت من جنس الكواكب لأنها كوكب ينسخ وجوده الظلام
(٤) الضمير في حزبه يعود إلى الله تعالى وهكذا الضمير في حزبه ويحتمل عودها إلى الشيخ
إذ كان يجارب للحق . والبأس هو القوة . والشدة في الحرب . والعمر الهزيمة للاستفهام ولعمري جار
ومجرور متعلق بأننى متأخراً عن صيته . وصننه جملة صفة لعمر ويحتمل أنه متعلق بصننه . والمراد
بالمر مطلق البذاء واسم الإشارة في هذا يعود على معلوم من المقام أي التناء على الشيخ وعد ما له
من الفضائل والمآثر . والمأني لأي شيء . نسبت التنويه بشأنه أو لعبر ذلك تحيات لكتابه

(٥) لا يزول أي لا يمتريه زوال . ولا يزال أي قائماً على أن يزال ماضي زال الناقصة .
وأولى بمعنى أحق وهكذا معنى أجدر . فالعقرة الثانية قريبة المعنى من الأولى . وقائمة أي قاعدة من

وَجُرْحُ الْجَوْرِ . قَرِيبُ النُّورِ . وَنَارُ الْحَلْفَاءِ . سَرِيعَةُ الانْطِفَاءِ . وَالشَّيْطَانُ
أَضْعَفُ جُنْدًا . وَالسُّلْطَانُ أَعْلَى يَدًا ^(١) . وَعَمَلُ النَّصْلِ . بِحَسَبِ الْأَصْلِ .
وَحَقُّ لِسَمِهِ تَوَرُّدُهُ يَدُ الشَّيْخِ وَتَصْدَرُهُ قَوْسُ النَّصْرَةِ . وَتَزَعُ الْقُدْرَةُ . أَنْ
يُصِيبَ سِوَاءَ الثُّغْرَةِ ^(٢) :

وَكَانُوا كَالسَّهَامِ فَإِنْ أَصَابَتْ مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابًا ^(٣)

قَرَنَ اللَّهُ هَذَا الْمُلْكَ بِالْدَوَامِ . وَهَذَا الْفَتْحَ بِالتَّامِ . وَبَعْدَ فَمَا أَشَوْفَنِي
إِلَى خِدْمَةِ تِلْكَ الْحَضْرَةِ . بَعْدَ تِلْكَ النَّصْرَةِ ^(٤) . وَأَخَوْفَنِي أَنْ لَا أَصَادِفَ
وَسَادًا مَثْنِيًّا . وَمَحَلًّا سَنِيًّا . وَأَسْرَعَنِي إِلَيْهَا إِنْ أَمِنْتُ هَذِهِ الْوَاحِدَةَ ^(٥) . وَالشَّيْخُ
فِي الْإِجَابَةِ عَلَيَّ رَأْيَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

القواعد وثابتة او منتصبة ولتاء هنا للبالغة او هي لتأويل الدين بجملة . وخطة مثل قائمة في ان تأما
للبانة كراوية بكتير الرواية . والمراد بكلمة كلمة الحق . وأعلى أي ارفع . والفريقان يراد بها التجاربان
وبما فريق الحمة والبار وهو يشير الى قوله تعالى : ونادى اصحاب الجبة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً . قالوا : نعم . فاذن مؤذن بينهم ان نعمة الله على
الظالمين (١) اعلى يدا اي قدرة . وجند الشيطان اعوانه . وضعفه يراد به ضعف
كبدهم لقوله تعالى : ان كيد الشيطان كان ضعيفاً وقد تقدّم . والحلفاء بنت يانسه سريع الاشتغال
والانطفاء . والفور القمر من كل شيء . والخور هو الظلم . وجرحه المراد به تأثيره يعني ان تأثيره
قريب الغاية أي يزول سريعاً اذا خلفه العدل فهو كالحلفاء في سرعة انطفاء نارها

(٢) الثغرة بالضم نفرة الخرين الترقوتين ومن البعير هزمة ينحر منها ومن الفرس فوق
الحوجوه . والسواء هنا بمعنى الوسط . والترع بمعنى الانزعاج . والقوس معلوم . وتصدره أي تصيب به
الصدر او ضد تورده . والصل يراد به حديد السيف . والرمح وعمله ازهاق الارواح بحسب اصل
وضعه فالسيف يقطع الاوصال وينثر الهام والرمح ينظمها بسلكه وحق لسهم صفته ما ذكره ابو
الفضل ان يصيب وسط نفرة الخمر (٣) رمي السهام عو مرسلها عن القوس الى الاهداء .

ومرامها جمع رمى وهو مكان الرمي واذا وصفت باصابة المرامي كان ذلك وصفاً لمرسلها

(٤) النصرة اسم من النصر وهي بضم النون ويصح فتحها على انها اسم المرة من النصر

(٥) الواحدة يريد بها عدم مصادفة وساد متنى او محل سنى . والسنى هو المكان الرفع .
والوساد هو المتكأ والمخدة كالوسادة . والثني ردّ بعض الشيء على بعض . وثني الوساد كناية عن اعتبار
الشخص واحترامه

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ مِنْ سَاهِنِيَانِ وَأَنَا أَرْجُ فِي الْمَرْوَجِ . مَعَ
 الْعُلُوجِ . بَيْنَ الصُّنَانِ وَالْبَجَرِ . وَلَيْسَ الْعِيَانُ كَالْخَبَرِ . عَنْ سَلَامَةٍ فِي كَنْفِ
 جَمْعَةِ الْبُوشَنِيِّ . وَيَحْيَى الزَّرَنْجِيِّ . وَمُبَارَكُ الزَّرَنْجِيِّ . وَيَحْيَى الْخَارَجِيِّ
 وَزَيْقًا وَلَيْقًا^(١) وَحَسَنَ أَوَّلِكَ رَفِيقًا . مَثَلِي أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ مَثَلُ رَجُلٍ صَامٍ
 حَوْلًا . فَلَمَّا أَفْطَرَ شَرِبَ بَوْلًا . تَصَوَّنْتُ عَنْ أَعْمَالِ السُّلْطَانِ وَقَدْ عُرِضْتُ عَلَى
 أُمَمَاتِهَا وَأَضْطَرَّتْنِي الْحَالُ إِلَى خِلَافَةِ فَلَانٍ وَقَدْ وَرَدَتْ مِنْهُ عَلَى كَرِيمٍ
 لَا يُمَكِّنُنِي سَمَةَ أَخْلَاقِهِ . مِنْ شِدَّةِ خِنَاقِهِ^(٢) . وَلَا يَحْتَمِلُ حَالِي . إِنْغَالًا مَالِي .
 فَهَلِ الْحِيلَةُ إِلَّا الْمُعَاوَنَةُ عَلَى تَدَارُكِ أَمْرِهِ وَقَدْ كَانَ وَجَهًا لِدَيْنِي وَجُوهًا فَسَبَقَنِي
 إِلَيْهَا صَاحِبُ التَّنْسِيبِ . وَطُعْمَةُ الْأَسَدِ نَحْمَةُ الذَّنْبِ^(٣) . لَا جَرَمَ إِنِّي اسْتَخَرْتُ

(١) زيقًا ولقيا اسما رجلين مملوئين . والخارجي أحد الخوارج الذين خرجوا على الإمام الحق .
 والزنجي منسوب إلى الزنج أو واحد الزنج . والررنجي منسوب إلى ررنج بفتح اوله وثانيه ونون ساكنة
 وجيم مدنية وهي قصبة سجنستان . وسجنستان اسم الكورة كلها . والبوشنجي منسوب إلى بوشنج وهي مدينة
 تقدم ذكرها . وجمعة علم رجل . وعن سلامة متعلق بارسلت او بعثت معذوقًا . والبجر رائحة الفم الكريهة
 والصنان رائحة الابط الحبيثة وهو بضم الصاد . والعلوج جمع عالج وهو كافر العميم . والمروج جمع مرج
 وهو موضع رعي الدواب ويريد بها الحدائق والرياض . وساهنيان لعلها مصحف من سكيان بفتح اوله
 وسكون ثانيه وباء موحد وياه مثناة وآخرة نون وهي من قرى بخارى اذ لم اجد ساهنيان في معجم
 البلدان وما يقرب منها سوى سكيان بعد تكرار المراجعة . وكأنه يريد ان يطايب الشيخ بهذه الرسالة

(٢) الخناق ككتاب الجبل الذي يحنق به وكقرباب دالا يتمتع معه نفوذ النفس من الرثة إلى
 القلب ويقال : اخذ بمخاقه اي بجملة . والمراد به شدة تضيقه عليه . ويعني بعدم سعة اخلاقه ان
 اخلاقه ضيقة وأنه ترقى سريع الغضب وان كان كريماً . خلافة فلان اي في خطة اعماله اي انابته
 عنه بها . واهات الاعمال اي اصولها وعظاها . والافطار على ما ذكره كناية عن الافطار على نجس
 بالاجماع . أي اسد صيامه بنجس محرّم وهو هكذا في نياته عن فلان بعد ما رفض اصول الاعمال
 (٣) النخمة كهمزة داء يصيب الانسان من الطعام واصل التاء واو لانه من الوحش . والطعمة
 بمعنى الطعام وراودها اللقمة وهي الملع . أي ان لقمة الاسد يتختم منها الذئب لانه دون الأسد .
 والتسبب جعل سبب للشيء . والمراد بصاحبه من يعمل نفسه سبباً وهو الساعي الذي يسعى لدى
 الحاكم الظالم للمصادرة باخذ الاموال . يعني انه سبقه صاحب السعاية . والوجوه الطرق . كان على
 ابي الفضل دياً جعل طرفاً اقتضاها لكن الساعي قطعها عليه . وتدارك الامر تلافيه . واغفال المالك

ما أَسْتَوْفَاهُ . مِنْ عَرَضٍ قَفَاهُ . بَعْدَ أَنْ أَخَذْتُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَا أَسْمَحُ
لَكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَكْرَةِ وَمَا يُؤَدُّونَهُ . بِدِرْهِمٍ . فَمَا دُونَهُ . وَحَقًّا أَنَّ الْمَنْبُونِ
مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الزُّبُونِ . وَالْمَرْدُودُ^(١) . مَنْ لَمْ يَعْلَمْ الْقَصُودَ . وَإِذَا لَمْ يَكُنْ
صَبْرِي الرِّجَالِ . أَحْذَقَ مِنْ صَبْرِي الْمَالِ . بَاتَ مَحْذُوفَ السِّبَالِ . وَأَصْبَحَ
مُوجِعَ الْقَذَالِ^(٢) . وَقَدْ خَرَجَ إِلَى الشَّيْخِ مُتَظَلِّمًا وَلَا أَقْنَعُ حَتَّى يَكْتُبَ فِي
ظَهْرِهِ جَوَابَ كِتَابِي بِقَلَمٍ أَسْمُهُ السُّوْطُ فَإِنْ قَصَرَ أَوْ آخَرَ فَعَدَّدُ الرَّمْلَ
عَرَبِيَّةً . وَعَدَّدُ النَّمْلَ مُوجِدَةً . وَهَذَا الْحَرْقُ قَدْ أَرَانِي وَجِبًا لِلْمَالِ وَلَكِنَّهُ أَشْعَثُ
أَغْبَرُ^(٣) . وَعَيْنًا لِلدِّينِ وَلَكِنَّهُ أَحُولُ أَعُورُ . قَدْ كَانَ وَكَيْلِي أَسْتَوْثِقُ مِنْهُ
بِإِحَالَةٍ . أَكْذَاهَا يَبَالَةٌ . عَلَى زَعِيمِ النَّاحِيَةِ وَسَأَلْتُ عَنْهُ قَلِيلَ مُتَوَارٍ
فَاسْتَنْزَلْتُهُ بِفَضْلِ خِدَاعٍ . وَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ تَوَارِيهِ فَذَكَرَ أَنَّ الْجِرَاحَ ابْنَ
مُحَمَّدٍ قَصَدَ أَيَّامَ وَلَايَتِهِ . فَقَصَدَ نِكَايَتِهِ^(٤) . وَخَافَ الْآنَ مِنْ سِعَايَتِهِ .

اهمال المحافظة عليه (١) المردود هو الذي رُدَّ عن قضاء حاجته . والزبون يريد به
الغريب والصاحب الذي يسعى به لانه يدفعه عن التقاضي والسعاية الى الوقوع به . والمنبون هو
الذي غبن رسوم ونحوه ويريد به الذي غبن بعدم معرفة غريمه . والمراد بأحد الحجبة اخذ وثيقة
عليه أو الرامة الحجبة . وعرض قفاه يريد به قهره وإذله لان القفا محل الصنع . وقد يكنى بمرض
القفا عن البلادة وكأنه ظفر به واخذ حقه منه رغماً عن انفه والضمير يعود على صاحب التسيب
(٢) القذال جماع مؤخر الرأس وقد تقدم . وإجماعه بصفحه . والسبال تقدم غير مرة . وحذفه
حلقه وهو كناية عن التمدي بجلق ذقنه . وصبري المال هو الذي صنعتُهُ الصرافة ويقال له صراف
ايضاً . وصبري الرجال هو الذي يميز بينهم ويعرف الزيف من خالص النضار

(٣) الأغبر هو الذي علاه الفبار وهو التراب . والاشعث هو منبر الرأس والمتفرق المنتشر .
والوجه الطريق . أي ان هذا الوجه غير واضح . والموجدة هي الغضب . والعريضة سوء الخلق .
والسوط آلة الضرب . اي بقلم يؤثر بما يخطه تأثير السوط . والمنظلم هو الذي يظهر ظلمه وكأنه
يعني بالخارج المتظلم الذي استوفى حقه من عرض قفاه

(٤) النكايه هي القتل والجرح . والمراد بما هنا الاذى الشديد . وقصد نكايه مفعول مطلق
لقصد . وتواري اي اخفى . وواري الشيء جملة خلفه . والاستئزال هو طلب التزول . والمراد به
طلب الظهور من اختفائه . والناحية هي الجهة من الولاية ونحوها . والقبالة هي الكفالة والضمائن
هو الضامن والكفيل قيل وتطلق على نفس الورقة التي كتبت بها الكفالة . والاحالة هي الحوالة

فَسَكَنْتُ نَفَرَتُهُ . فَإِنْ بَذَلَ لَهُ الشَّيْخُ كِتَابَ أَمَانٍ . وَبَذَلَتْ لَهُ عَهْدَ ضَمَانٍ
 حَضَرَ الْبَسَاطَ الرَّفِيعَ . ثُمَّ لَمْ يَسْأَلِ الْعَفْوَ عَنْ جُرْمٍ إِذَا صَحَّ وَلَا الْمُسَامَحَةَ
 بِدِرْهِمٍ إِذَا وَجَبَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلِ الشَّيْخُ ذَلِكَ أُتْبِنِي فَقَفَا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَمَا
 فِي السَّمَاءِ ^(١) فَالْسلْطَانُ يَحْذَرُهُ السَّلِيمُ . كَمَا يَحْذَرُهُ السَّقِيمُ . لَا سِيَّامَا الشَّيْخُ
 وَبَطْشُهُ الْعَظِيمُ نَعَمْ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ ظَفَرَتْ بِرَجُلٍ كَانَ ضَالِّي مُنْذُسَيْنٍ وَلِي
 فِي جَنْبِهِ مَالٌ عَظِيمٌ لَكِنَّهُ أَرَانِي تَوَقِيعًا لِلشَّيْخِ فِي كِتَابِ سُلْطَانِي بِأَنْ لَا
 يَتَعَرَّضَ لَهُ مُتَعَرِّضٌ وَوَجَدْتُ الْأَمْرَ عَلَى الْعُومِ ^(٢) وَرَدْتُ النَّفْسَ عَلَى
 مَكْرُوهِهَا فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيَّ الْكِتَابُ سَجَدْتُ لِعَنَانِهِ . ثُمَّ لَعْنَوَانِهِ . ثُمَّ لِمَوْنِعِ
 بَنَانِهِ . مِنْ عَالِي تَوَقِيعِهِ . ثُمَّ لِجَمِيعِهِ . وَرَجَعْتُ مِنَ الْمَطْلُوبِ بِيَدٍ خَالِيَةٍ .
 وَأُخْرَى كَالِيَةٍ . وَأَحْتَسِبْتُ عِنْدَ اللَّهِ تِلْكَ السِّنِينَ ^(٣) . وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُحْسِنِينَ

وَالِاسْتِثْنَاءُ هُوَ اخْذُ الْوُثْقَةِ وَالْإِحْكَامِ . وَالْدِّينُ بِفَتْحِ الدَّالِّ هُوَ مَا كَانَ فِي الذِّمَّةِ . وَالْمُرَادُ بِالْعَيْنِ
 الشَّخْصَ الْمَعْنَى . وَالْحَوْلُ ظُهُورُ الْبَيَاضِ فِي مُؤَخَّرِ الْعَيْنِ وَيَكُونُ السَّوَادُ مِنْ قَبْلِ الْمَتَى أَوْ إِبْطَالُ الْحَدِيقَةِ
 عَلَى الْإِنْفِ أَوْ ذَهَابُ حَدِيقَتِهَا قَبْلَ مُؤَخَّرِهَا أَوْ إِنْ تَكُونُ الْعَيْنُ كَانَتْ تَتَلَهَّى إِلَى الْحَاجِاجِ أَوْ إِنْ تَمِيلُ
 الْحَدِيقَةُ إِلَى اللَّحَاطِ . وَاشْتَهَرَ أَنَّ الْإِحْوَالَ يَرَى الشَّيْءَ مُضَاعَفًا . قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَاحُولُ يَبْصُرُ الْإِثْنَيْنِ أَرْمَةً وَالْوَاحِدَيْنِ مَا يَبُورُكَ النَّظْرُ

وَيُرِيدُ بِكَوْنِهِ إِحْوَالَ أَعْوَدَ أَنَّهُ مُعِيبٌ لَا يَحْصُلُ بِهِ وِفَاءُ الدِّينِ
 (١) السَّلَامُ كَسْبُكَ الْمَرْقَاةَ وَقَدْ تَذَكَّرَ . وَالتَّفَقُّقُ بِالْفَتْحِ سَرَبٌ بِالْأَرْضِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَوَحُوبُ
 الدَّرَمِ رُومٌ إِدَانُهُ . وَالْجُرْمُ هُوَ الذَّنْبُ . وَالْبَسَاطُ الْمُرَادُ بِهِ مَكَانُ حَضْرَةِ الشَّيْخِ . وَالنَّفَرَةُ أَمْرٌ مِنَ التَّفَارِ .
 وَالسَّاعِيَةُ هِيَ الْوَشَايَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَهُوَ يَطْلُبُ الْإِمَانُ لِعِمِّ النَّاحِيَةِ الَّذِي كَفَلَ الدِّينَ بِدُونِ اقْتِرَافِ
 ذَنْبٍ وَلَا غَرَامَةٍ فَإِنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِبَقِي مُتَوَارِيًا بِمَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ
 (٢) عَلَى الْعُومِ أَيَّ عَامًا . أَيَّ لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ أَحَدٌ أَبَدًا كَانَ وَلَوْ كَانَ أَبَا الْفَضْلِ . وَالتَّوَقِيعُ هُوَ
 الْكِتَابُ الَّذِي يُوقَعُ فِيهِ السَّلْطَانُ بِالْجَبَابِ الْعَمَلِ بِمَجْعَمٍ مَا فِيهِ . وَضَالِّي بِمَعْنَى ضَائِعِي . وَالسَّقِيمُ هُوَ الْمَتَمُّ .
 وَالسَّلِيمُ الْبَرِيُّ مِنَ النَّهْمَةِ . أَيَّ إِنْ الْجَمِيعُ يَخَافُونَ مِنَ السَّلْطَانِ . وَفِي جَنْبِهِ أَيَّ جَانِبِهِ . يَعْنِي أَنَّهُ نَفَرٌ
 بِنَرَمٍ لَهُ فِي ذِمَّتِهِ دِينَ عَظِيمٍ لَكِنَّهُ أَرَاهُ كِتَابًا بِعَدَمِ التَّعَرُّضِ لَهُ مُشْتَمَلًا عَلَى تَوَقِيعِ الشَّيْخِ
 (٣) السَّنِينَ الَّتِي تَعْنِي فِيهَا يَجْمَعُ الْمَالُ أَوْ تِلْكَ السَّنِينَ الَّتِي كَانَ يَبْحَثُ فِيهَا عَنْهُ . وَالِاحْتِسَابُ
 هُوَ الْإِعْتِدَادُ مِنْ أَحْتَسَبَ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ إِذَا اعْتَدَهُ . وَكَالِيَهُ أَيَّ حَارِسَهُ وَحَافِظَهُ مِنْ كَلَاةٍ وَكَلَاةٍ
 وَكَلَاةٍ أَيَّ حَرَسَهُ . وَكَلَاةُ الدِّينِ إِذَا تَأَخَّرَ . وَاصِلُ كَالِيَةِ الْعَمَزِ وَسَهْلُ الْحَمَرَةِ لِأَجْلِ اذْدَوَاجِ السَّجْعِ .

﴿*﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿*﴾

(٦٦)

وَصَلَتْ رُقُوتُكَ يَا سَيِّدِي وَالْمَصَابُ لَعَمْرُ اللَّهِ كَبِيرٌ . وَأَنْتَ بِالْجَزَعِ جَدِيرٌ
وَلَكِنَّكَ بِالصَّبْرِ أَجْدَرُ وَالْعَزَاءُ عَنِ الْأَعْزَةِ رُشْدٌ كَأَنَّهُ النَّيُّ . وَقَدْ مَاتَ
الْمَيْتُ فَلْيَنْجِي الْحَيُّ . وَأَشْدُّ عَلَى مَالِكَ بِالْحَمْسِ . وَأَنْتَ الْيَوْمَ غَيْرُكَ
بِالْأَمْسِ . قَدْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَيْلِكَ . بَضْحَكَ وَيَبْكِي لَكَ ^(١)
وَقَدْ مَوَّلَكَ بِمَا لَفَّ بَيْنَ سِرَاهُ وَسِرِّهِ . وَخَلَقَكَ فَقِيرًا إِلَى اللَّهِ غَنِيًّا عَنْ غَيْرِهِ .
وَسَيَجْعَلُ الشَّيْطَانُ عُودَكَ فَإِنْ أَسْتَلَانَهُ رَمَاكَ يَقُولُونَ خَيْرُ الْمَالِ
مَتَلَقَّةٌ بَيْنَ الشَّرَابِ وَالشَّبَابِ . وَمَنْفَقَةٌ بَيْنَ الْأَحْبَابِ وَالْحَبَابِ . وَالْعَيْشُ بَيْنَ
الْأَقْدَاحِ وَالْقِدَاحِ ^(٢) . وَلَوْ لَا الْأَسْتِمَالُ . لَمَا أُرِيدَ الْمَالُ . فَإِنْ أَطْعَمْتَهُمْ فَالْيَوْمَ فِي

والخالية الفارغة . والمراد اني رحمتُ بيد خالية من الدين واحرى حارسة لما بقي عندي . يعني انه لا
يدين احداً من بعد . وموضع البنان يريد به اكتابة التي وقع بها القلم . والبنان اطراف الاصابع .
والعنوان علامة اكتاب . وغنا الشيء ما يبدو منه عند النظر ومن اذار جاتها . والمراد هنا بالسجود
الخصوع والاذعان لما ظهر من اكتاب الله . ومكره النفس ما تكرهه . والزود هو المرودة . اي
راودت نفسي عى ما تكرهه ^(١) يبكي لك أي بكائه وضحكك لاجلك فن اصابك ما
يسر ضحكك وان اصابك ما يحزن بكى . ومعنى كونه وكيفك انه ينوب في عمرك ويجمع لك
المال ويقوم بجميع مصالحك . وهكذا يكون المورث يسعى بما فيه صلاح الوارث في اللعب ويكون
خازناً له . والمراد بكونه اليوم غيره بالامس انه تعلقت به مهام اموره ومزاولة اعماله فهو يسعى
بالاصالة عن نفسه بعد ما كان يقوم بها وكينه . وكان المعزى به والد للمعزى او يعوله كالوالد .
والمراد بالحمس اصابع اليد او الحواس الخمس ويريد بشدها ان يوقضها بالمحافظة على نفسه . ومعنى
موت الميت ثبوت موته وتحققه ودوام حياة الحي على حد قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا آمنوا »
اي دوموا على الايمان . والاعزة جمع عزيز . والعزاء هو الصبر او حسنه . وعزاه تعزية بمعنى صبره .
واجدر اي أحق . والمصاب هو المصيبة . وجدير بمعنى حقيق

(٢) القداح جمع قدح بكسر فسكون احد اقداح الميسر . والمراد به اللعب بالقمار . والانداح
جمع قدح مفتحين يريد به ما يسقى به الشراب . والحباب كالحب هي الفواق التي تطفو على وجه
القدح ونحوه ويريد بها التراب . وأحباب جمع حب بمعنى الحبيب . ومنفقة ومتلفة بمعنى الانفاق
والاتلاف . وعمم العود كناية عن اختيار الشخص . واستلانه وحده ليناً . والسر بالهزار . والسرى في
الليل . ولف بمعنى جمع أي جمع لك المال بالكدر ليلاً ونهاراً وتنفقت ففصرت فقيراً الى الله مستغنياً
بما خلف لك من المال عن سواء تعالى وسيتبرك الشيطان فان اتقوت اليه رماك بقوم يحشونك

الشَّرَابِ . وَغَدَاً فِي الْحَرَابِ . وَالْيَوْمَ وَأَطْرَبَا لِلْكَاسِ . وَغَدَاً وَاحْرَبَا مِنْ
الْإِفْلَاسِ . يَا مَوْلَايَ ذَلِكَ الْخَارِجُ مِنَ الْعُودِ يُسَمِّيهِ الْجَاهِلُ نَقْرًا . وَيُسَمِّيهِ
الْعَاقِلُ قَفْرًا . وَذَلِكَ الْمَسْمُوعُ مِنَ النَّايِ هُوَ فِي الْأَذَانِ زَمْزَمٌ . وَفِي الْأَبْوَابِ
سَمَرٌ^(١) . وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الشَّيْطَانُ مَغْمَرًا فِي عُودِكَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ رَمَاكَ بِآخِرِينَ
يُمَثِّلُونَ الْفَقْرَ حِذَاءَ عَيْنِكَ . فَتُجَاهِدُ قَلْبَكَ وَتُحَاسِبُ بَطْنَكَ . وَتُنَاقِشُ غَيْرَكَ .
وَتَمْتَعُ نَفْسَكَ وَتَبُوءَ فِي دُنْيَاكَ بِوِزْرِكَ . وَتَرَاهُ فِي الْآخِرَةِ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ^(٢)

على اتلاف ما ورثته بأنواع الملاهي (١) السمر مصدر سرى يسمره من بالي نصر
وضرب وسمره بالتشديد اذا شدة والمسامر ما يشد به واحد مسامير الحديد . والابواب جمع باب
وهو الفرجة التي لها غلق . والمراد ان الناي يؤثر في الابدان كما يؤثر السمر بالمسامر في الباب فسمر
على حذف كاف التشبيه أي الناي كالسمر في الابواب اي سبب لما يكون في الآخرة من مذاب
الابدان . والزمر كالزمار آلة التنغي . والناي آلة له ايضاً اصله اعجمي معرب واصله بالفارسية ناي
زمين ثم عرب في الشعر القدم وكثر استعماله في كلامهم . ومنهم من ابدل ياء همزة كبن المعتر
في قوله :

ابن التورع من قلب جيم الى ساق يهيج وحسن العود والناء
وقال آخر :

اما ترى الصبح يخفى في دجته كذا هو سقط بين احشاء
والطير في عذبات الدوح ساحة تطاق اللحن بين العود والناء

وعريته زحف واسمه القصب وصاحبه قاصب وقصاب وجمع (الاي على نايات . قال الشريف
الرضي :

كففت باللهو وافية لك نايات وعيدان

والنقر المراد به هنا الصوت الذي يسمع من العود عند نقره . وقوله : واحربا اصله واحربي كما
تقدم في يا اسفا . والحرب هو سلب المال يقال : حربه حرباً بالقرينك سلب ماله فهو محروب
وحريب وحريته ماله الذي سلب او ماله الذي يعيش به وقوله : واطربا اصله واطربي اي تقول
اليوم واطربي للكَاسِ وتقول غداً واحربي من الإفلاس . اي تندب مالك الذي افتقته على الشر
(٢) الميزان معلوم ويراد به ما توزن به الأعمال في الآخرة يوم فصل القضاء . والمراد ان غيرك
هو الوارث الذي ورث مالك فيفوز به دونك فيعمل به صالحاً . والوزر هو الذنب الذي اقترفته . وتبوء
أي ترجع . والمراد بمنع النفس ان تضن على نفسك بالاتفاق وتفتقر عليها وتدقق على غيرك في الحساب .
وحذاء بمعنى ازاء . والعود يعنى به نفسه . والمغز هو المطنن او العيب . والمعنى انك اذا لم تقبل
بوسوسته وصدفت عن الشراب وما ذكر معه هياً لك قرناء سوء يفرونك على الامساك حتى على
نفسك فحصر على المال وتمتع نفسك منه حتى ترجع في الدنيا بوزرك وترى ما امسكه عن نفسك

لا ولكن قصداً بين الطريقين . وميلاً عن التريقين . لا منع ولا إسراف
والنجل فقر حاضر وضير عاجل . وإنما يجل الرخصة ما هو فيه . لله في مالك
قسط والمرؤفة قسم فصل الرحمة ما استطعت . وقدر اذا قطعت . وأن
تكون الى جانب التدبير . خير لك من أن تكون الى جانب التبذير ^(١)

(٦٧) ﴿﴾ وكتب الى القاضي ابي نصر ابن سهل ﴿﴾

ما للقاضي أعزه الله يلقي بوجهه كأنه الزقوم . ويراني فلا يقوم .
أست قيامه أهلاً . لعن الله أكثرنا جهلاً . وأقلنا فضلاً . وأخسنا أصلاً ^(٢)
تلك القلنسوة ليست بأول قلانس الحكماء . وتلك الشبهة ليست بأول شبهة
في الإسلام . نحن . . نخ . . في خير من تلك القلنسوة . ونصنع خيراً من
تلك القمحدوة ^(٣) . فليحسن العشرة معي من بعد وأست من رعيته . وليجمل

في الآخرة في اعمال وارثك (١) التبذير هو الاسراف وصرف المال في غير سبيله .
والتدبير هو ان تنفق على قدر نفسك بلا اسراف ولا تقتير . والقطع يراد به قطع الرحم . وقدر
أي انفق على قدرك . وصلة الرحم سنة مؤكدة لما حكم الواجب عند العاقل فان الصدقة لذي
الرحم افضل من الصدقة على غيره لانه تكون قياماً بالواجب وصلة للرحم ولذلك ورد : لا يقبل الله
صدقة العبد وفي اهل بيته محاييج . اي لا يكون ثواب الصدقة كتبها اذا صرفت على ذي الرحم .
والقسط كالقسم في المعنى المراد . يعني ان الله تعالى عليك ان تخرج زكاة اموالك فتصرفها في مصارفها
وعليك للانسانية قسم تصرفه في ذوي الحاجات والوفود وما اشبه ذلك فلا يكفي المرء ان يخرج
القدر المفروض عليه ما لم يتنفل لحقوق الانسانية وبه يدرأ الشح عن نفسه ومن يجل خيفة
الفقر فهو موصوف به لانه ضرر عاجل وفقر حاضر . وينبغي لك ان تتخذ طريقاً وسطى بين
طريق الانفاق على الملاهي ونحوها وبين طريق منع الانفاق مطلقاً حتى على نفسك فان الله تعالى
مدح من مشى على هذه الطريق ونهى عن الطريقين اللتين أثار اليها ابو الفضل فقال تعالى : ولا تجعل
يدك مفلوطة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محصوراً وهو تمثيل لمنع الشح واعطاء
المسكين واصر بالاعتدال الذي هو بين الاسراف والتقتير (٢) الاصل يعني به من ينسب
اليه . والحسب هو الذي واخس بمعنى ادناه . والزقوم شجرة في جهنم وطعام اهل النار . والمراد بلقائي
بوجه مكروه (٣) القمحدوة هي الهنة الناشئة فوق القفا . وعلى القذال خلف الاذنين
ومؤخر القذال جميعاً قحاحد . والصفع تقدم معناه غير مرة . والقلنسوة بفتح القاف وضم السين
والقلنسوة بضم القاف وكسر السين ما يلبس في الرأس والجمع قلانس وقلانيس . والشبهة يعني بها
شيب الحنطة

الصُّحْبَةُ مِنْ ظَاهِرِهِ إِنْ لَمْ يُجْمَلْهَا مِنْ نَيْتِهِ . أَوْ فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ فَإِنَّهَا شَيْشَقَّةٌ
هَدَرْتُ^(١) وَالْجَمِيلُ أَجْمَلُ وَالسَّلَامُ

(٦٨) ﴿٦٨﴾ وَكُتِبَ إِلَى الدَّهْجِدَانِي ﴿٦٨﴾

الْمُودَّةُ أَيْدِ اللَّهِ الدَّهْجِدَانِي غَيْبٌ وَهُوَ آيَةٌ فِي مَكَانٍ مِنَ الصَّدْرِ
لَا يَنْفُذُهُ بَصَرٌ . وَلَا يُدْرِكُهُ نَظَرٌ . وَلَكِنَّهَا تُعْرَفُ ضَرُورَةً . وَإِنْ لَمْ تَظْهَرْ
صُورَةً . وَتُدْرِكُهَا النَّاسُ . وَإِنْ لَمْ تُدْرِكْهَا الْحَوَاسُّ . وَيَسْتَعْيِلُ الْمُرْصَحِفَتَهَا
مِنْ صَدْرِهِ وَيَعْرِفُ حَالَ غَيْرِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّهَا حُبٌّ . وَرَأَى الْقَلْبُ .
وَقَلْبٌ . وَرَأَى الْخَلْبُ . وَخَلْبٌ . وَرَأَى الْعَظْمُ . وَعَظْمٌ وَرَأَى اللَّحْمُ . وَلَحْمٌ . وَرَأَى
الْجِلْدُ . وَجِلْدٌ . وَرَأَى الْبَرْدُ . وَبَرْدٌ . وَرَأَى الْبُعْدُ^(٢) . وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الصُّحْبَةُ قَوَارِيرَ
لَمْ يَنْفُذْهَا نَظَرُ الْعَيْرِ . فَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهَا بِغَيْرِ هَذِهِ الْحَاسَةِ وَالِدَّهْجِدَانِي يُعْتَبَرُ عَلَيَّ

(١) هدر البعير يصدر هدرًا إذا صوت ومنه هدر الحمام . والشَّقَقَةُ بكسر الشينين شيء يخرج من فيه إذا هاج . والخَلْبَةُ الشَّقَقِيَّةُ العلَوِيَّةُ لقول علي رضي الله عنه لابن عباس لما قال له : لو اطردت مقاتلك من حيث افضيت يا ابن عباس هيأت تلك شققة هدرت ثم قوت . ونسبة الهدير والقرار الى الشققة مجاز . والرعيَّة هم القوم وقد غلبت في من يكون تحت سلطة سلطان او والٍ او نحوهما . ويريد ابو الفضل هنا انه ليس تحت حكم هذا القاضي وليس له عليه سلطة فليعاشره بالمعروف ويظهر له الصُّحْبَةُ وان كان يضمر خلافها او ليفعل ما شاء فان فعلته شققة هدرت لكن الجميل اجمل (٢) البرد والبردة يراد بها مطلق الثوب الذي يوارى بدن الانسان .

والجلد يعني به ما كان ظاهر بني آدم . واللحم ما كان وراءه . والعظم ما كان وراء اللحم . والخلب بكسر الخاء لحية تصل بين الاضلاع او الكبد او زيادتها او حجابها او شيء ابيض رقيق لازق بها وهو وراء العظم . والقلب يكون وراء هذا الخلب والحلب وراء القواد . والاستملاء طلب الاملاء والصحيفة يراد بها القلب فهو صحيفة المودَّة وهي لا تدرك بالحواس الظاهرة ويعرف الانسان مودة غيره من نفسه أي من عقد قواده على المودة كما قال الشاعر :

سلاعن مودات الرجال قلوبكم فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا

ولا تسألوا عنها العيون فاتحا تشير الى ما لم يكن داخل المشا

ومعنى ادراك الناس لها ان كل انسان يشعر بالمودة من ميل قواده الى من يحبه وان لم تكن لها صورة ظاهرة وتعرف بالضرورة من شعور كل قلب بها وان كانت مغيبة في مكان الصدر لا يصل اليها بصر ولا يدركها نظر

أَنِّي نَسِيتُ الْحَالَ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَا أَفْهَدُهُ وَاللَّهِ لَوْ أَلْتَبَسْتُ بِهِ التَّبَاسًا . يَجْعَلُ رَأْسِنَا رَأْسًا^(١) . مَا زِدْتُهُ وِدًّا وَلَوْ حَالَ يَنِينِي وَبَيْنَهُ سُورُ الْأَعْرَافِ مَا نَفَّصْتُهُ حُبًّا وَقَدْ وَاللَّهِ اخْتَلَقْتُ عَلَيَّ مَوَاضِعُهُ حَتَّى ظَنَنْتُ الْقَضَاءَ يُكَايِدُ وَارَدْتُ زِيَارَتَهُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ وَقَعَ مِنَ الْأَضْطِرَابِ مَا ثَنَى الْعِزْمَ فَإِنْ نَشِطُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَرَفَنِي مُسْتَقَرَّهُ^(٢) . لِأَحْضَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(٦٩) ﴿٦٩﴾ وَلَهُ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ ﴿٦٩﴾

غَضَبُ الْعَاشِقِ أَقْصَرُ عُمْرًا . مِنْ أَنْ يَنْتَظِرَ عَذْرًا . وَإِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ مَهَابَةٌ سَيْفٍ . فَإِنَّهُ فِي الْبَاطِنِ سَحَابَةٌ صَيْفٍ . وَقَدْ رَأَيْتُ إِعْرَاضَهُ صَفْحًا . أَفْجِدًا قَصْدًا مَزْحًا^(٣) . وَلَوْ أَلْتَبَسَ الْقَلْبَانِ جَدَّ التَّبَاسِمَا مَا وَجَدَ الشَّيْطَانُ مَسَاغًا بَيْنَهُمَا . وَلَا وَاللَّهِ لَا أَرْفُكُ وِدًّا . تَجِدُ مِنْهُ بُدًّا^(٤) . إِنْ كُنْتَ الْحِدِّ قَصَدْتَ . وَإِنْ حَبَّةً تَحْمِلُ شَكًّا لِأَجْدَرُ حَبَّةً . أَنْ لَا تُشْتَرَى بِحَبَّةٍ . وَإِنْ

(١) التباس هو الاختلاط . والمعنى لو اختلط به اختلاطاً بحيث صرنا شخصاً واحداً ما زدته حباً . وأفهده بمعنى أرسله وأمضيه . والحال يكفى بها عن أمر بينهما . والحاسة إحدى الحواس والمراد بها حاسة النظر . أي يستدل عليه بغير حاسة النظر من الحواس . والمعنى هو ما بقي العين أو جفنها أو أنساها أو لحظها . ولم ينفذها أي لم يصل إليها . والقوارير جمع قارورة وهو . قر فيه الشراب ونحوه أو ينقص بالرجاء وقوارير من فضة من زجاج في يابض الفضة وصفاء الزجاج . يعني إذا لو كانت المحبة من الزجاج الصافي لم ينفذ إليها ويغرقها إنسان العين مع أن الزجاج لا يجب ما وراءه لأنها وراء حجابات كثيرة (٢) مستقر هو مكان القرار ويريد به محله الذي يقر فيه في هذه الليلة . والعزم هو التصميم على القصد . وثناه أماله . ويكاد أي يعال بكيد وهو المكر . والقضاء هو حكم الله في الازل . والمواضع جمع موضع بمعنى المكان . والاختلاف هو الاتيان والمراد به التباس أي التبتت علي مواضعه . والأعراف سور بين الجنة والنار فهو حاجز حصير وضافته للأعراف بيانية أي سور هو الأعراف . يعني إن حباً إلى الفضل لهذا الشخص لا يزيد ولا ينقص سواء خالطه غاية المخاطلة أو كان بينها حاجز حصين

(٣) المزج هو المزج وضده الحد . والصفيح هو الأعراف . والترك والأعراض هو الصد . والحماة والليل وسحابة الصيف بمعنى قليلة البقاء . والدوام ومهابة السيف يريد بها أنه يخاف منه كثيراً كالخوف من القتل لكن ذلك في الظاهر لأن غضب العاشق عرض لا يبقى زمانين فيزول بدون اعتذار (٤) البد هو العراق والحالة . والرف هو الاحسان ولاكرام وقد ضمنه ما معنى الريادة . والمساغ هو الجواز والسلوك . أي لو صفا الحب وتمازج القلبان ما وجد الشيطان

كَانَ مُزَاحًا مَا قَصَدَ فَمَا أَغْنَانَا عَنْ مَزَاحٍ يُحْلُ عَقْدَ الْوُؤَادِ . حَتَّى يَقِفَ عَلَى الْمُرَادِ . وَلَا يَسَعُنَا إِلَّا الْعَافِيَةُ^(١) وَالسَّلَامُ
(٧٠) ﴿وَلَهُ أَيْضًا﴾

كَمْ لِلَّهِ مِنْ عَبْدٍ إِذَا جَاعَ . حَبَرَ الْأَسْجَاعَ . وَإِذَا أَسْتَهَى الْفَقَاعَ . كَتَبَ الرَّقَاعَ . وَهَذَا تَشْبِيبٌ . بَعْدَ تَسْيِيبٍ . قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ بَرْدَ هَذَا الْمُبَرِّدِ^(٢) . وَخُرُوجَهُ فِي سُوءِ الْعُشْرَةِ عَنْ الْحَدِّ . فَإِنْ رَأَى أَنْ يُلِيسَنِي مِنَ الْحَطَبِ الْيَابِسِ فَرَوْهَ . وَيَكْفِينِي مِنْ أَمْرِ الْوُقُودِ شَتْوَهُ . فَلَهُ التَّدْبِيرُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ التَّخْيِيرُ^(٣) فِي الشُّكْرِ وَالسَّلَامُ

(٧١) ﴿وَكُتِبَ إِلَى رَئِيسِ نَسَائِهِ﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَالْكَاتِبِ مُجْهُولٍ . وَالْكِتَابُ فُضُولٌ وَيَحْسَبُ الرَّأْيِي مَوْقِعُهُ فَإِنْ كَانَ جَمِيلًا فَهُوَ تَطَوُّلٌ . وَإِنْ كَانَ سَدِيقًا فَهُوَ

سلوكًا . وفي نسخة : جَدَّ التَّبَاسُهُمَا مَكَانَ حَقِّ وَالسَّخَةِ الْأُولَى أُولَى

(١) العافية أي ما يسوء أو يحدث شكًا في المحبة . وعقد الوؤاد كناية عن عقد الولاء . والمحبة وحله كناية عن ابطاله . والمراد بالحبة الشيء القليل الثاقف الذي لا قبحة له . والاحدر هو الاحق . والشك الرب . والمعاني واضحة (٢) المرد هو اسم آلة لبرد الحديد أي ختمه .

والبرد اخراج البرادة منه وهي السحالة . والتسييب هو جعل سبب للشيء . والتشبيب ذكر أيام الشباب والتغزل بمحاسن النساء ويطلق على ابتداء كل شيء وهو المراد هنا . والرقاع هي الأذراق التي يكتب بها جمع رقعة . والفقاع كزمان اسم للشراب سمي فقاعًا لما يرتفع في كأسه من الزبد . والاستجماع جمع يتجمع وهو الكلام المتقن أو الوالة الكلام على روي كالاجتماع بضم الأول وتجمع إذا نطق بكلام له فواصل فهو تتجاء بالياء للمبالغة وساحع والتجمع ترديد صوت الممام . وحبر بمعنى حسن . يعني أن العبد إذا احتاج إلى شيء أخذ بتعاطي أسباب سدد الحاجة . ويريد بهذا المبرد اللسان أو القام أو رجل شغل ملحف يؤثر في الحديد واطنه المراد هنا . وكأنه يعني به نفسه بدليل ما بعده

(٣) التخيير بمعنى الاختيار . والتدبير هو تولية الأمر وتسويته . والشتوة هي الشتاء أو مفردة . والوقود يريد بها ما يوقد . والفروة لبس معلوم ويريد بها ما يعنيه عنها من الحطب ويقوم مقامها في الدف . وعبر عن اعطاء الحطب باللباس لما جعل الفروة نوعًا منه لقيامها مقامه فهو على حد قوله :

قالوا اقترح شيئًا نجد لك طبعه قلت اطلبوا لي حبة وقميصا

تَطْفُلُ . فَأَيُّهُمَا سَلَكَ الظَّنَّ . فَلَهُ أَيْدُهُ اللَّهُ الْمَنُ^(١) . مِنْ نَيْسَابُورَ عَنْ سَلَامَةِ
نَسَائِلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ لَا يُلْهِينَا بِشُكْرِهَا . عَنْ شُكْرِهَا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ يَقُولُ الشَّيْخُ أَيْدُهُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَمَا هَذَا الْكِتَابُ أَمَّا الرَّجُلُ
فَخَاطَبُ وَدٍّ أَوَّلًا وَمُوصِلُ شُكْرٍ ثَانِيًا وَأَمَّا الْكِتَابُ فَلِحَامِ أَرْحَامِ الْكِرَامِ^(٢)
فَإِنْ يُعِينِ اللَّهُ الْحِمَامَ تَصِلِ الْأَرْحَامَ . وَيُحَسِّنُ . غَيُورٌ إِلَى كُلِّ غُثُورٍ^(٣) .
هَذَا الشَّرِيفُ قَدْ خَانَهُ زَمَانُ السُّوءِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي بَلَغَ السَّمَاءَ
مَفْخَرًا . ثُمَّ طَلَبَ فَوْقَهُ مَظْهَرًا . وَلَهُ بَعْدُ جَلَالَةُ النَّسَبِ وَطَهَارَةُ الْأَخْلَاقِ
وَكَرَمُ الْعَهْدِ^(٤) وَحَضَرَنِي فَسَأَلْتُهُ عَمَّا وَرَاءَهُ فَأَشَارَ إِلَى ضَائَةِ الْأَحْرَارِ . وَهُوَ
الْكَرَمُ مَعَ الْيَسَارِ . وَنَبَهَ عَلَى قَيْدِ الْكِرَامِ . وَهُوَ الْبَشَرُ مَعَ الْإِنْعَامِ . وَحَدَّثَ
عَنْ بَرْدِ الْأَكْبَادِ . وَهُوَ مُسَاعِدَةُ الزَّمَانِ لِلْجَوَادِ^(٥) . وَدَلَّ عَلَى زُهْدِهِ الْأَبْصَارِ

(١) الْمَنُ أَيُّ الْإِمْتِنَانِ . وَالظَّنُّ يَرِيدُ بِهِ ثَلَاثَةٌ أَوَّلُهَا الشَّيْخُ الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ أَيُّ سِوَاهُ سَلَكَ فِي
مَا هُوَ جَمِيلٌ أَوْ مَا هُوَ سَيِّئٌ . وَالتَّطْفُلُ هُوَ الْإِتْيَانُ إِلَى الطَّعَامِ . لَا دَعْوَةً وَالْمُرَادُ بِهِ إِتْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ
لَا طَلَبَ . وَالتَّطْوِيلُ هُوَ الْإِحْسَانُ بِالطَّوِيلِ أَيُّ الْغِنَى . وَالْمَوْقِعُ هُوَ الْوُقُوعُ وَهُوَ مُتَدَا خَبْرُهُ بِحَسَبِ
الرَّأْيِ . وَالْفَضُولُ هُوَ الْإِسْتِمَالُ مَا لَا يَبْعِي وَمِنْهُ أَخَذَ الْفَضُولِي وَكَانَهُ جَعَلَ الْكُتُبَ مَحْمُولًا لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ
عِنْدَ الْمَكْتُوبِ لَهُ . وَكَتَابِي مُتَدَا وَمِنْ نَيْسَابُورَ خَبْرُهُ وَمَا بَيْنَهَا مَعْتَرِضٌ أَوْ إِنْ كُنَّا نَحْبِئُ خَبْرَ لَمْحُذُوفٍ
أَوْ مَحْمُولٍ لَمْحُذُوفٍ أَيُّ بَعَثَتْ وَنَحْوَهُ وَمِنْ نَيْسَابُورَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ (٢) الْأَرْحَامُ جَمْعُ رَحِمٍ
يَرِيدُ بِهِ الْقَرَابَةَ . وَالْعَامُّ جَمْعُ لَحْمَةٍ وَهُوَ مَا سَدَى بِهِ بَيْنَ سَدَيِ الثُّوبِ وَالْحِمِّ الثُّوبُ إِذَا نَسَجَهُ وَيَرِيدُ
بِهِ أَنْ هَذَا الْكِتَابُ كَاللَّحْمَةِ لِرَحِمِ الْكِرَامِ . وَالْخَاطَبُ هُوَ الطَّالِبُ . وَسُكْرُ السَّلَامَةِ هُوَ أَنْ يَرْتَأِجَ
بَارْتِكَابِ الْمَلَايِمِ وَمَا يَضُرُّهُ فِي دِينِهِ وَرِسْمَتِهِ عَنْ شُكْرِ اللَّهِ بِالْقِيَامِ بِمَقْصُودِهِ تَعَالَى

(٣) الْمُتَوَرُّ هُوَ كَثِيرُ الْغَمَارِ . وَالْمَيُورُ كَثِيرُ الْفِتْرَةِ عَلَى الْأَرْحَامِ وَنَحْوِهَا . وَيُرَادُ بِالْعَامِّ
الْكِتَابُ الَّذِي كَتَبَهُ فَإِنْ يَقْبَلُ نَعُونَ اللَّهِ تَعَالَى تَوْصِلُ بِهِ الْأَرْحَامَ . وَيَحْسَنُ مِنْهُ كَثِيرُ الْعِبَرَةِ إِلَى
مَنْ هُوَ كَثِيرُ الْمَثَارِ (٤) الْعَهْدُ يُرَادُ بِهِ مِيثَاقُ الْوَلَاءِ وَالْوُدَادِ وَطَهَارَةُ الْأَخْلَاقِ طَيْبُهَا .
وَحِلَالَةُ النَّسَبِ عَظَمَةُ . وَالْمُظْهَرُ هُوَ الظَّاهِرُ . وَالْمُفْخَرُ بِمَعْنَى الْفَخْرِ . وَالْبَيْتُ يُرَادُ بِهِ بَيْتُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ
وَيَعْنِي بِهَذَا الشَّرِيفُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَخِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَسَأَتْ حَالَهُ

(٥) الْجَوَادُ هُوَ الْكَرِيمُ . وَرَدَّ الْأَكْبَادَ كُنَايَةً عَنِ السَّرُورِ وَالْعَرَجِ . وَالْبَشَرُ هُوَ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ .
وَالْيَسَارُ هُوَ الْغِنَى . وَالضَّائَةُ هِيَ الضَّائِعَةُ . يَعْنِي أَنَّهُ أَشَارَ بِأَخْبَارِهِ إِلَى الْكَرَمِ مَعَ الْيَسَارِ الَّذِي هُوَ ضَائِعَةُ
الْأَحْرَارِ وَنَبَهَ عَلَى الْبَشَرِ مَعَ الْإِنْعَامِ الَّذِي تَقِيدُ بِهِ الْكِرَامَ . وَحَدَّثَ عَنْ مُسَاعِدَةِ الزَّمَانِ الْكَرِيمِ الَّتِي
هِيَ سُرُورُ الْأَكْبَادِ وَفَرَحُهَا

وهو الثراء . ومُتَمِّعُ الْأَسْمَاعِ . وهو الثناء . فَقَلَّمَا أَجْتَمَعَا . وَعَزَّ مَا وَجِدَا مَعًا ^(١) وذكر أَنَّ الشَّيْخَ أَيْدَهُ اللَّهُ جَمَاعُ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ وَسَأَلَنِي الشَّهَادَةَ لَهُ وَبَذَلَ الْخَطَّ بِهِ فَقَعَلْتُ وَسَأَلْتُ اللَّهَ إِعَانَتَهُ عَلَى هِمَّتِهِ وَلِلشَّيْخِ أَيْدَهُ اللَّهُ فِي الْوُقُوفِ عَلَى مَا طَلَبَ وَالْإِجَابَةَ إِنْ نَشِطَ رَأْيُهُ ^(٢) الْمَوْفُقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ^(٣) (٧٢)

كتابي أَيْدَ اللَّهِ الْأَمِيرَ وَبُوْدِي أَنْ أَكُونَهُ . فَاسْعَدَ بِهِ دُونَهُ . وَلَكِنْ الْحَرِيسَ مُحْرَمٌ وَلَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ . لَوَلَّى قَفَاهُ . فَرَقَّ اللَّهُ بَيْنَ الْأَيَّامِ . تَفْرِيقَهَا بَيْنَ الْكَرَامِ . وَالْهَمْزَانِي يُورِدُ بِعَقْلِ وَيُصْدِرُ بِتَمْيِيزٍ . وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ^(٤) . أَنَا فِي مُفَاتِحَةِ الْأَمِيرِ بَيْنَ ثِقَةٍ تَعْدُ . وَيَدٍ تَرْتَعِدُ . وَلَمْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَالْبَجْرُ وَإِنْ لَمْ أَرَهُ . فَقَدْ سَمِعْتُ خَبْرَهُ . وَمَنْ رَأَى مِنْ السِّيفِ أَثْرَهُ . فَقَدْ رَأَى أَكْثَرَهُ ^(٥) . وَإِذَا لَمْ أَلْقَهُ . فَهَلْ أَجْهَلُ خُلُقَهُ . وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ تَالِدٍ أَصْلٍ وَنَشَبٍ . وَطَارِفٍ فَضْلٍ وَأَدَبٍ . وَبَعْدِ هِمَّةٍ

(١) وعز ما وجد أي ما عز اجتمعها فهو بمعنى التعجب يريد بهما الثراء والثناء . وقل ما احتجما أي قل اجتماعها . والمتعة هي ما يتمتع به . والثراء هو الفنى . أي ودل على الثراء الذي هو تزهة الانصار والثناء الذي تتمتع به الاسماع (٢) رأيه مبتدا مؤخر وللشيخ خبر مقدم . ويريد بذلك الخط الكتابة للشيخ في احابة سؤاله والاحسان اليه . وجماع الشيء جمعه . والمراد به ان جميع ما ذكر في حضرة الشيخ فهو جماعه أي جمعه (٣) العزيز هو القوي من عز يبرز عزاً وعرة وعزارة صار عزيزاً أي قوياً كتمزز . والتميز هو التبيين . والفرد بين الريف والخالص والضمير في تفريقها يعود على الايام . وفرق الله دحلاً عليها بالتفريق . والقفا مؤخر انقضى . والمحروم هو المحنوع من الرزق . والمحريس شديد الطلب للشيء . واكونه أي اكون مكان كتابي ماسعد بحضرة الامير دون الكتاب . وقد تقدم له مثل هذا التركيب (٤) اكثره أي اكثر السيف . والأثر بالفتح والسكون فرند السيف . ويكر كالأثير . والفرد بكسر الفاء والراء حوهره . وشبهه كالافرنده ولا شك ان ما ذكر أكثر السيف . وترتد أي تأخذها رعدة اي اضطراب وارتد اذا اضطرب . وتعد أي بالخبر من الوعد . ومفاتحة الامير بمعنى ابتداء الكلام معه . أي يثق بمفاتحته بعد الخبر . وان كان يرتد من هيته فهو كالخير يخشى من هوله لانه سمع باخباره وان لم يره . ومن نظر أثر السيف فقد رأى اكثره أي اختبره جيداً . والمراد بالأثر مضاه العزم ونفوذ الامر وسداد الرأي

وصيت فعلوم تشهد بذلك الدفاتر . والخبر المتواتر . وتنطق به الأشعار .
كما تختلف عليه الآثار^(١) . والعين أقل الحواس إدراكا . والأذان أكثرها
استمساكا . وإن بعدت الدار أيضا فلا ضير إن أيسر البعدين . بعد الدارين
وخير القربين . قرب القلبين^(٢) . وإن لم تكن معرفة فستكون إن شاء
الله . الرقاعة أيد الله الأمير رقعة واسعة . أنا في أنواعها باقعة . وههنا
نادرة واقعة^(٣) لم نرها في نوادر ابن الاعرابي ولا في إملات الصولي
ولا في ثاني غريب المصنف ولا في غيرها من كتب الأدب^(٤) وهي إن
شيخنا أبا نصر بن دوسنام سألني طول هذه المدة . مكاتبة تلك السدة .

(١) الآثار هي الاعلام جمع اثر والمراد بها آثار حضرة الامير أي الماثورة عنه ويريد بها
اخباره . ويعني بالاختلاف كثرة رواياتنا . والخبر المتواتر ما اوجب علم اليقين . والدفاتر بمعنى
الكتب جمع دفتر . والصيت بالكسر هو الذكر الحسن كالحات ونصوت وصية . والهمة بالكسر
ويفتح ما هم به من امر ليفعله . ويراد بعد الهمة والصيت بعد مكاتبة . والمراد ان همته تتعلق
بالامر التاسع . والطارف هو الحادث . ونالده هو القديم . وشب ونشة والمشبقة يفتح الميم المال
الاصل من ادايق والصفات . وخلقه يمتثل انه بضم الخاء واحد الاخلاق ويحتمل انه يمتثلها
والضمير في خلقه واقعه يعود على الامير ويحتمل على بعد عوده الى الجسر . أي اذا لم القى الجسر فلا
اجل خلقه العظيم . لكن ما بعده يعين اعادة الضمير الى الامير . ويريد ان اخباره المتواترة
والاشعار في مدائمه وما في الكتب واختلاف الآثار كل ذلك يحقق ما هو معلوم لدي

(٢) قرب القلبين أي قلبه وقلب الامير بشعور المحبة القلية . وخير القربين أي قرب
الاجسام وقرب القلوب بالجهة والوداد . ويريد بالدارين داره ودار الامير . والبعدين بعد داره
من دار الامير وبعد قلبه من قلبه عدم علاقة الحب . ولا شك ان بعد الدار ايسر من بعد القلوب
تقارفا . والاستمساك الاحتباس . والمراد اغافطة على ما اوتقن عاينها من الاخبار . والادراك هو العلم .
والحواس جمع حاسة . ولا شك ان العين لا تدرك الا ظواهر الاشياء بخلاف الاذن فانها تدرك جميع
ما يقبل اليها (٣) واقعة أي لها وقوع صحيح . ونادرة هي العربية . والباقة الرجل الداهية
والذكي العارف لا يفوته شيء ولا يدهي . والرقعة هي ما يرفع به التوب . ويريد بها هنا ما يبسط
ليلبس عليه كرقعة الشترنج . والرقاعة هي الحماقة . يعني ان مدى الرقاعة واسع لان مبنائها على الجهل .
وقلة الحياء وعدم الآداب وغير ذلك فانواعها كثيرة (٤) يريد بكتب الادب
الكتب التي دونت في علمه . وغريب المصنف . واملاآت الصولي . ونوادر ابن الاعرابي اسماء كتب
مشهورة في علم الادب

مستشفياً بكتابي الى الخلق العظيم . والعلق الكريم . والفضل الجسيم . وكل شيء على الميم في باب التفخيم ^(١) . وبني أن أعرف شغل شاعل . وحتى أقبل وأدخل دخولاً معلوماً . لا يقتضي لوماً . فلا تظن إلا الجميل . وعرفته أن الحمار نفسه . ثم رفسه . والمرء وجوده . ثم جوده . وشفيع لا يعرف غريب ولكنه من غريب الحديث . لا من غريب الحديث ^(٢) . فأبى إلا أن أفعل وقد فعلت على السخط . من القوط . فإن قبلت الشفاعة فالحمد يأتي إلا أن يفعل عمله . وإن ردت فليست كلمة السوء مثله ^(٣) . والسلام

(١) التفخيم هو التعظيم يقال : فخمته إذا عطمته . والعظم هو العظيم . وعلى الميم يريد على روي الميم . والحسيم هو عظيم الجسم ويراد به العظيم مطلقاً . والعلق هو النفس من كل شيء . وقد تقدم . والخلق بضم الخاء . والسدة هي العتبة ويراد بها حضرة المكنون اليه . ويعني بما ذكر أوصاف حضرة الامير (٢) الحديث هو الاثر المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم . وغريب الحديث ما انفرد رآه بروايته او برواية زيادة فيه ممن يجمع حديثه كالزهري احد الحفاظ في المتن او السند وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجة في الصحيحين . والى غريب ضعيف وهو الغالب على القرائب . والى غريب حسن وفي جامع الترمذي منه كثير . والحديث ضد الطيب والردى . ويراد بغريبه انه متفرد بالحديث لا يشاركه في خبره احد . والرفس هو الركل بالرحل مصدر رفس يرفس بضم الفاء وكسرهما رفساً ورفساً اذا ركل برجله . والرفسة هي الصدمة بالرحل في الصدر . والدخول ضد الخروج . وأدخل أخاط في الامور . وأقبل من الاقبال او من القبول . واعرف مضارع عرف بالبناء للمعلوم . وشغل شاعل تركيب اضافي . وشاعل اي صاحبه او تركيب توصيفي والمعنى مشغول به . اي اعرف بكتاب شغل شخص شاعل له . ويعني به المشفع له . وحتى اقبل وأدخل اي يكون لي اقبال ومداخلة في موضوع ما كتب . ودخولاً بمعنى مداخلة . ويريد بمعلوم انه معلوم عند المكنون له . والمشفع به لا يستلزم لومه . ثم استشعر انه يتنكر من هذا الكلام ويطن به السوء فقال دافعاً لذلك : لا تظن إلا الجميل . وعرفته اي عرف شيخه المذكور ان الحمار يقتضي ان توحده ذاته أولاً ثم يبحث عن رفسه ونحوه . وان المرء يقتضي ان يوجد ثم يحدث له الحود . والمراد ان الشفاعة منه لا تكون الا بعد ان يثبت وجوده ويعرف تخصصه لان الشفع المجهول غريب لكنه اشد من غريب الحديث لان الحديث الغريب اذا ليس بينه وبينه علاقة . وكأنه يريد بجذو الحمل ان يقبل طره ويعنيه من هذه الكتابة (٣) مثله اي مثل السوء ويريد بكلمة السوء رسالته المتضمنة لشفاعته لاحد ردت او يريد بها كلمة الرد من المشفع اليه . وعمل الحمد قول الشفاعة والعمل بموجبها . والقوط هو الشفيع والمراد به ما يتعلق به وهو الاذن . اي قد فعلت ذلك على السخط من اذني حيث فعلت بخلاف ما سمعته ونفى اليها من ان الشفاعات عند الامير ترد . وقد

﴿٧٣﴾ وَلَهُ اَيْضًا ﴿٧٤﴾

(٧٣)

مَثَلِي أَيْدِ اللَّهِ الْقَاضِي مَثَلُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَرَابِ وَالْحَرَابِ . تَقَدَّمَ
إِلَى الْقَصَابِ . يَسْأَلُهُ فَلَذَّةٌ كَيْدٍ فَسَدٌ بِالْإِسْرَى فَاهُ . وَأَوْجَعَ بِالْأُخْرَى قَفَاهُ .
فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَسْكِنِهِ كَتَبَ إِلَيْهِ تَوْقِيْعًا . يَطْلُبُ حَمَلًا رَضِيْعًا ^(١) . كَذَلِكَ أَنَا
وَرَدْتُ فَلَا إِكْرَامَ بِالْمَلَامِ . وَلَا صِلَةَ بِالسَّلَامِ . وَلَا تَهْدَ بِالسَّلَامِ . فَلَمَّا وَجَدْتُهُ
لَا يُبَالِي . بِسِبَالِي . كَاتَبْتُهُ أَشْفَعُ لِسَوَايَ وَهُوَ مُوَصَّلُ رُقْعَتِي هَذِهِ وَلَهُ
خَصْمٌ بَيْنَهُمَا قِصَّةٌ لَا أَسْأَلُهُ فِي الْبَيْنِ . إِلَّا إِصْلَاحَ الْجَانَيْنِ ^(٢) وَالسَّلَامُ
﴿٧٤﴾ وَكَتَبَ اَيْضًا ﴿٧٥﴾

النَّادِرَةُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي تُبْطِئُ . وَلَا تُحْطِئُ . وَفِي مُضْحِكَاتِ
الْأَحَادِيثِ . إِنَّ عِدَّةَ مِنَ الْمَخَانِثِ . قُدِّمُوا إِلَى أَمِيرٍ فَضْرَبَ أَحَدَهُم بِالسَّيَاطِ ^(٣)
وَهُوَ يَنْشُدُهُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَكِتَابِهِ الْكَرِيمِ . وَرَسُولِهِ الْأَمِينِ . وَيَذْكُرُهُ الدِّينَ
وَحُرْمَةَ الْمُسْلِمِينَ . وَالسَّيَاطِ تُوْفِيهِ نَصِيْبَهُ وَالْمُخَنَّثُ يُجْعَلُ اللَّهُ حَسِيْبَهُ ^(٤) ثُمَّ قَدِمَ

أَغْرَبَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ وَأَتَى بِمَا يَسِرُّ فِهْمَهُ عَلَى النَّاضِرِ فِيهِ

(١) الْحَمْلُ بِالْتَحْرِيكِ هُوَ الْخُرُوفُ أَوْ هُوَ الْحَذَقُ مِنْ أَوْلَادِ الضَّانِ فَمَا دُونَهُ . وَالْجَمْعُ حَمَلَانِ
ضَمُّ الْحَاءِ وَاحْتَالٌ . وَتَوْقِيْعًا بِمَعْنَى أَنَّهُ كَتَبَ لَهُ رُقْعَةً . وَأَوْجَعَ قَفَاهُ أَيَّ صَفَعَهُ يَدُهُ الْبَيْتُ . وَالْفَلَذَةُ هِيَ
الْقِطْعَةُ . وَالْقَصَابُ هُوَ الْحَزَارُ . وَأَصْحَابُ الْحَرَابِ هُمُ أَصْحَابُ الْكُدِيَّةِ الَّذِينَ يَتَأَبَّطُونَ الْحَرَابَ وَيَأْوُونَ
إِلَى الْمَسَاجِدِ . يَرِيدُ أَنَّهُ مَثَلُ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي طَلَبَ قِطْعَةً كَيْدٍ فَأَوْجَعَ بِالصَّفْعِ عَلَى قَفَاهُ فَذَهَبَ
وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِسْأَلُهُ خُرُوفًا رَضِيْعًا وَقَدْ مَنَعَ وَأَوْذَى مِنْ سَوَالِ الْقَلِيلِ وَهُوَ حَاضِرٌ فَكَيْفَ يَطْمَعُ بِالْكَثِيرِ
وَهُوَ غَائِبٌ (٢) إِصْلَاحُ الْجَانَيْنِ أَيُّ إِصْلَاحُ الْمُتَنَازِعِينَ . وَالْبَيْنُ أَيُّ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَيُّ
ذَاتِ بَيْنِهِمَا . وَقِصَّةٌ بِمَعْنَى قِصَّةٍ . وَالسَّيَالُ يَعْنِي جَاءَ هُنَا الذَّقْنُ كَمَا هُوَ أَحَدُ مَعَانِيهِ . وَلَا يُبَالِي أَيُّ
لَا يَكْتَرِثُ . وَالْمُرَادُ بِالْغَلَامِ الْخَادِمُ الَّذِي يَتَعَمَّدُ خِدْمَتَهُ . وَالسَّلَامُ هُوَ التَّحِيَّةُ أَيُّ وَصَلَ بِتَحِيَّتِهِ أَوْ السَّوَالُ
عَنْ أَحْوَالِهِ وَسَلَامَتِهِ . وَالْإِلْمَامُ بِالشَّيْءِ التَّرْوِيلُ بِهِ أَيُّ أَنَّهُ حَضَرَتْهُ فَلَمْ يَعْأُ بِهِ وَلَا أَكْثَرَتْ بِحُجَّتِهِ وَمَعَ
ذَلِكَ كَتَبَ يَشْفَعُ لِفَرِيْدِهِ فَتَكُونُ حَالُهُ كَذَلِكَ الْمَكْدِيِّ فَكُلُّ مَنَهِمَا عَلَى جَانِبِ عَظِيمٍ مِنَ الطَّمَعِ

(٣) السَّيَاطِ جَمْعُ سَوْطٍ وَهُوَ يُتَخَذُ مِنْ جِلْدٍ وَنَحْوِهِ آتَةٌ لِلْمَرْبِ . وَالْمَخَانِثُ جَمْعُ مُخَنَّثٍ بِمَعْنَى
مُخَنَّثِ أَوَّلِيَاءِ أَشْجَاعٍ وَهُوَ الرَّجُلُ فِيهِ تَكْرَمٌ وَإِنْ يَتَّقِبُهُ بِالنِّسَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَلَا تُحْطِئُ أَيُّ تَصِيبُ إِذَا
ضُرِبَتْ مَثَلًا لَوَاقِعَةِ الْحَالِ . وَتُبْطِئُ أَيُّ فِيهَا إِبْطَاءٌ . أَيُّ تَسْرَعُ بِالْإِصَابَةِ . وَالنَّادِرَةُ هِيَ الْحِكَايَةُ الْغَرِيْبَةُ
وَنَحْوُهَا (٤) حَسِيْبُهُ أَيُّ يَحْتَسِبُهُ عَلَى الْأَمِيرِ أَيُّ يَقُولُ اللَّهُ حَسِيْبُكَ أَيُّ احْتَسَبَهُ عَلَيْكَ .

الباقون ففعل بهم . ما فعل بصاحبهم . قال الأخير : يا حمير . كذا يُحالفُ
الأميرُ . اضربوا حتى أقدم . واسمعوا حتى أتكلّم . فلما جردَ للسيّاطِ قال :
أيها الأميرُ بحياةٍ والدتكِ إلّا عفوت عني . فقد أخذَ الخوفُ مني^(١) . فغضبَ
الأميرُ وقالَ عليّ بالسيّاطِ . حتى يُلجَ الجملُ في سمِّ الحياطِ . مالكَ وليذكرَ
الحرمَ فحلفه الخنثُ بطرتها . ثم بغرتها . ثم صارَ إلى ثغرتها . ثم تدرجَ إلى
سرتها . فلما انتهى إلى السرة . أشفقَ الأميرُ على الحرة^(٢) . فقال : خلوه
قد والله بلغت السرة أو زدت . وصرتَ إلى الدرة أو كدت وماذا بعد الحق
إلّا الضلالُ . وهل بعد الشرِّ إلّا النكالُ^(٣) . لا يفعلُ القاضي أيده الله آخرَ
السرة . أوّلَ الثرة . ماله ولاصحاب الحديث والله ليتبين عن علمهم وهو
كريم . أو ليتبين وهو لئيم^(٤) . وهذا الفقيه ميمون وإن بعد عن داره . فلم

ونصيه أي حظه من الضرب الذي عين له . وتوفيته تشميحه . أي لم يجده جميع ما ذكره نفعا بل
نعم ضربه (١) أي بلغ مني مبلغاً عظيماً أي خفت كثيراً . وعفوت عني أي ساحتني
من جنائي . وجردي تزع ما عليه مما يمنع من وصول ألم الضرب

(٢) الحرة يريد بها امير الامير . واشفق اي خاف ان ينقل الى غيرها بالتدريج . والقرة
يريد بها بياض الحبة . والطرة هي الناصية ويريد بها الشعر الذي يصف فوق القرة مما يصنعه
النساء والاحداث في هذا الزمان . والتدرج هو التزول من اعلى . والثغرة المراد بها الثغرة اي الفم
او هي ثغرة الفرج وهي الثغرة بين اثرتين . والحرم جمع حرمة او هو بفتح الماء والراء ما يجب
احترامه وحمايته . وسم الحياط بفتح السين ونسبها ثقب الالة التي يخاط بها اي اسم ابرة الحياط
اي آلتها التي يخاط بها . وعلى اي احضروها . والولوج هو الدخول . اي لا يرفع الضرب عنه قبل
ان يستوفي نصيبه حتى يدخل الحمل في ثقب الابرة

(٣) النكال هو ان يجعل عبرة لغيره اي يفعل به من العذاب حتى يصير عبرة لغيره .
والنكل هو القيد وجمعه انكال . ونكل به تنكيلا اي جعله ككالا . والضلال خلاف الهدى . وهذه
الحملة اقتباس من القرآن الكريم . وكدت اي كدت تصل الى الدرة وهي واحدة الدرر وهو كناية
عما يصاب . وقوله او زدت اي عليها . وتخليته ترك سبيله . وقد تخلص هذا الخنث بالجنون ولم يتخلص
اولئك بالوصول الى الامير بما هو عظيم عند الله تعالى (٤) لئيم اي بين اللؤم . ومراده ان
يمنع قهراً عنه ويحال بينه وبينهم . واصحاب الحديث علماءهم وهم جملة الحديث الذين يبحثون عن
روايتهم واسنادهم وما يتعلق به مما هو معلوم في محله . واول غرة يريد ابتداء الامر . اي لا يفعل آخر
السرة ما يفعله اول القرة . فيقع في امر يقبح التصريح به

يُعَدُّ عَنْ مِقْدَارِهِ . وَإِنْ لَمْ تَحْضُرْ أَقَارِبُهُ . فَهَذِي عَقَارِبُهُ . لَفْظَةُ أَفٍّ فَإِنْ لَمْ
تُغْنِ فَجِلَامِيدُ تَمَلُّ الْأَكْفُ . ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي الْحِفِّ ^(١) . وَالشَّرُّ قَبِيحٌ
أَنْوَاعُهُ . فليَكْفَ عَنْهُ سَمَاعُهُ . وَوَرَاءَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ تَفْصِيلٌ . وَهَمْ طَوِيلٌ . وَقَالَ
وَقِيلُ . وَخَطْبٌ ثَقِيلٌ . فَإِنْ أَرَاكَ أَرَحْتُ . وَإِنْ أَحْوَجَ شَرَحْتُ ^(٢) وَالسَّلَامُ
^(٣) وَكَتَبَ إِضًا ^(٤)

(٧٥)

الْأُسْتَاذُ الزَّاهِدُ يَأْمُرُ غَاشِيَةَ مَجْلِسِهِ أَنْ يَفْتَشُوا أَعْطَافَ الْمُقَابِرِ وَزَوَايَاهَا
فَانْجَدُوا قَلْبًا قَرِيحًا يَحْمِلُ وَدًّا صَحِيحًا . وَكَيْدًا دَامِيَةً . تَنْقُلُ مَحَبَّةَ نَامِيَةٍ .
فَأَنَا ضَيِّعْتُهَا بِالْأَمْسِ . عَلَى ذَلِكَ الرَّمْسِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْ وَدِيعَتِهِ . وَعَنَّا مَعَاشِرَ
شِيعَتِهِ ^(١) . فَيَأْمُرُ بِرَدِّهَا إِلَيَّ فَلَا خَيْرَ فِي الْأَجْسَادِ . خَالِيَةً مِنَ الْفَوَادِ . عَاطِلَةً

(١) الحف هو ما يصنع من جلد ويلبس بالرجل . وقد اشار بذلك الى المثل وهو لا يعلم
ما في الحف الا الله والاسكاف . واصلة على زعمهم ان اسكافا رى كلبا يحف فيه قلب فاجمعه جدا
فجعل الكلب يصيح ويوزع فقال له اصحابه من الكلاب اكل هذا من الحف . فقال لا يعلم ما في
الحف الا الله والاسكاف . وهو يصرب في الامر بمعنى على تناظر فيه علمه وحقيقته . وادراجه هنا
تهديد القاضي بما خفي عليه من الشر . والاصف جمع كف . والحلايد جمع جلود وهو الصخر
وبريد به الايقاع به ويقال له جامد كحفر . وان كلمة تضرع وهي اسم فعل مضارع بمعنى
أنضجر وقد تقدمت . والمقارب يريد بها كلمة الشر والسعاية به على سبيل المجاز . وهذه
اشارة الى ما يحكيه ابو الفضل من القاطع التهديد . ويراد ببعد داره انه غريب يعني انه وان
كان غريبا فله قدر واحترام وان غابت اقاربه فله انصار غيرهم يذبون عنه باليد واللسان
والله اعلم بما اعتدوه لهذا القاضي من الانتقام وانواع الاذى والشر

(٢) شرحت اي بنيت وكشفت المعنى . واحوج اي اضطرني الى الشرح والبيان . وارحت اي
ارحت مما بعينه كشفه . وادراج اي ادراج نفسه من تحمل اصابه هذه الجنابة او ادراج غيره من الايقاع .
والخطب الثقيل هو الذي ينوب بحمله . وتفصيل اي شرح يفصل ويكشف به ما في الحف . والحملة
اي جراحة ما حكاها ابو الفضل . وانواعه اي انواع الشر قبيحة ويقبح سماعه بخلاف الخير فانه
حسن بجميع انواعه . قال الشاعر :

الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد

(٣) شيعته اي اصحابه المشيعين له . وكان الفقيد شريف وادرج ابو الفضل نفسه في جملة
شيعته . فلهذا يريد بها غير الروافض وان كان يجب اهل البيت ولا يخل بولا . قية الصحابة لاسيما
الشيعين رضي الله عنهم فمجرد حب اهل البيت مطلوب بدون معالاة يخرج بها عن حد الاعتدال .
قال الامام الشافعي رضي الله عنه

من الأكلباد^(١). وأبو الحسن الهمداني مؤصل رُعُتي هذه له قصة يعرضها .
وحاجة أنا أفرضها^(٢) . تليد قد تطرف بيوتهُ . وتحيف حائوته . ولجأ من
الأستاذ الى حصن منيع . ولجأ الأستاذ منه الى أمرٍ شنيع^(٣) . وهو أيده الله
قد عرف ظاهر هذا الحرِّ وإن لم يعلم باطنه وعلم سيرته . وإن لم يعلم
سريره . وأيقن أنه لو لم يدع الكذب ديانةً . لتركه أمانة وصيانة^(٤) فإن
حرقة لا تحتل غير الصحة ثم رضى بعد ألف مكاس . رأساً براس .
ويزيد فضل صفتين . ويحمد الله عليهما بركعتين . والله يوفق الأستاذ لما
يأتيه^(٥) . ويذرهُ فنعَم الرفيق التوفيق والسلام

ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني راضي

اي ان كان مجرد حبه يسمى رفضاً فلا بأس باطلاق راضي على اي محب لاهل البيت . ويريد
بالوديعة ما اودع في القبر ودفن فيه . والرسم هو القبر . وضيعتها بمعنى فقدتها . ونامية اي لا تزال
تنمو اي تزيد . والقرميج بمعنى القروح وهو الذي اصابه القرح . والزوايا والاعطاف نواحي المقابر
ويريد بها المقابر نفسها . وغاشية مجاسو اي من يغشون محله اي ياتون اليه . والراهد هو التارك للدنيا
العامل للأخرة (١) الاكلباد جمع كبد يريد بها ما اريد من الفؤاد . والمطل هو الغفل

من الحلية والضمير المتصل بردهما يعود على اكبد الدامية التي يخرج منها الدم والقلب القريب

(٢) افرضها اي اقدرها واحكيها . وابتداؤها تلميذ الح . والحاجة هي الغرض المطلوب قضاؤه .

ويعرضها اي يشرحها بالعرض (٣) شنيع اي بين الشناعة وهي افطع القبح . ولها اي
اضطر . والحانوت هو دكان الحمار والحمار نفسه والمراد به المكان مطلقاً . والتحيف هو التنقص .

وتطرف بيوته اي تزل في اطرافها (٤) الصيانة هي الحفظ . والامانة ضد الخيانة وان لا

يفرط بما ائتمن عليه في قرينة المعنى من الصيانة اذ الكذاب لا يكون أميناً ولا صائناً نفسه عن الكذب
الذي يشين من اتصف به . والديانة بمعنى الدين اي المحافظة على الدين فلا يتخل به . والسريرة هي
طوية الانسان التي يخفيها عن الناس في بين العبد وربه . والسيرة بالكسر السنة والطريقة والحياة
والباطن وما لا يطالع عليه الخلق وعلمه عند الله . والظاهر ما يظهر للناس من احواله

(٥) لما يأتيه اي يصنعه مع هذا التلميذ الذي سماه حراً . ورأساً براس مفعول يرضى اي
لا ياخذ شيئاً ولا يؤخذ منه شيء او لا عليه ولا له كما قال الشاعر :

على اني راض بان احمل الهوى واخلص منه لاعلى ولا ليا

والمكس هو الذي يجي الاموال من الناس ظلماً . والمكس هو الظالم وما كان يؤخذ من بائعي
الاسواق في المعاملة او ما باخذه المصدق بعد فراغه من اخذ الصدقة مما ليس بواجب على من
يؤخذ منه . وصفقتين تشية صفقة وهو عقد نحو البيع سميت صفقة لصفق اليد على اليد عند ابداء

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَنَحْنُ وَإِنْ بُعِدَتْ الدَّارُ قَرَعَا نَبْعَةً فَلَا تُحَيِّنَنَّ
بُعْدِي عَلَى قُرْبِكَ . وَلَا تَحْشَوْنِ^(١) ذِكْرِي مِنْ قَلْبِكَ . فَلَا إِخْوَانُ وَإِنْ كَانَ
أَحَدُهُمْ بَحْرَاسَانَ . وَالْآخَرُ بِالْحِجَازِ . مُجْتَمِعَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مُفْتَرِقَانِ . عَلَى
الْحِجَازِ . وَالْأَثْنَانِ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ وَفِي الَّلَفْظِ اثْنَانِ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا
سِتْرٌ . طَوْلُهُ فِئْرٌ^(٢) . وَإِنْ صَاحِبَنِي رَفِيقٌ . اسْمُهُ تَوْفِيقٌ . لَنَلْتَقِيَنَّ سَرِيعًا .
وَنَلْسَعِدَنَّ جَمِيعًا . وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمَأْمُولِ جُمِلْتُ فِدَاكَ . الشَّقِيقُ سَيِّئُ الظَّنِّ وَمَا
أَحْوَجَنِي إِلَى أَنْ أَرَاكَ وَلَا قَرَابَةً إِلَّا الْأُخُوَّةُ وَتِلْكَ وَاللَّهُ يُعِيدُكَ نَازِلَةَ الدَّهْرِ .
وَقَاصِمَةُ الظَّهْرِ^(٣) . وَإِنْ يَشَاءَ اللَّهُ يُسْنِكَ سَنًا . وَبَيْنَتِكَ نَبَاتًا حَسَنًا . وَاللَّهُ
أَوْلَى بِكَ مِنْ أَخِيكَ . وَهُوَ حَسْبِي فِيكَ . فَاسْتَمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ . أَلَيْسَ اللَّهُ
بِكَافٍ عَبْدَهُ^(٤) . وَالسَّلَامُ

العقد وكأنه يريد صفة الغنى والعزم . والفضل الريادة أي يفضل بما يتعلق به منها . ويحمد الله
مركبتين يصاحبهما شكرًا على خلاصه من شر أحداهما . والحرقه هي الصنعة ولم يصرح بحرقته ليحكم
بتصديقه أصلا لا لتحمل غير الصحة . وهذه عادة إلى الفضل يعنى على الانهم

(١) المحو هو الازالة . ولا تخينين أي لا تقرب بعدي على قربك من حان يجين أي قرب . واصل
النبعة واحدة النبع وهو التجر يثبت في قلة الحبلى والمراد بما هنا الاصل وفرعا نبعة تشبة فرع يعني
أصمًا فرعان من اصل واحد (٢) الفتر بالكسر ما بين طرف الاجام وطرف المشيرة
ومعنى كون الاثنين في المعنى واحدًا أصمًا متحدان قلبًا بجنوس المحبة والولاء والاعتماد على ما في القلوب
وهما اثنان بحسب الظاهر . كما ان الاخوين مجتمعان على الحقيقة وهي صدق الاخاء مفترقان على
المجاز ببعد شخصيهما وهذا مبالغة في اتحاد القلوب وان كانت الحقيقة تقتضي وصفهما بالكمس

(٣) قاصمة الظهر أي قاطعته . والنازلة هي النابتة الشديدة . ويعيدك أي يبرك ويحفظك .
والشقيق يريد به شقيقه من امه وابيه . وسبي الظن بمعنى انه دائما يحذف على اخيه من نوازل الدهر
« ان الشقيق بسوء ظن موع » . ويريد ان التوفيق من الله تعالى أي انه نعم الرفيق واذا صاحبه
هذا الرفيق التقى باخيه وسعدا معًا والاشارة بتلك الى ما يخاف عليه وهو يتحى ان يراه بلا شائبة
شيء غير كونهما اخوين لا لغرض آخر من مال او نحوه (٤) الاستفهام هنا بمعنى التفي

دخل على التفي فكان اتباعًا أي ان الله تعالى كافٍ عبده . وولى بك أي احق . وبينتك أي ينشك
فهو مجاز بالاستعارة حيث استعار الانبات للانشاء واتفق من الانبات بينتك معنى ينشك على سبيل

كِتَابِي وَقَدْ وَرَدَ كِتَابُكَ بِمَا صَمَّيْتَهُ مِنْ تَظَاهُرِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ . وَعَلَى
أَبَوَيْكَ . فَسَكَنْتُ إِلَى ذَلِكَ . مِنْ حَالِكَ . وَسَأَلْتُ اللَّهَ إِبْقَاكَ . وَأَنْ يَمَزُقَنِي
لِقَاءَكَ . وَذَكَرْتَ مُصَابِكَ بِأَخِيكَ فَكَأَنَّمَا فَتَتَ عَضْدِي ^(١) . وَطَعَنْتَ فِي
كَبِدِي . فَقَدْ كُنْتَ مُعْتَصِدًا بِمَكَانِهِ . وَالْقَدَرُ جَارٍ لِشَانِهِ . وَكَذَا الْمَرْءُ يُدِيرُ .
وَالْقَضَاءُ يُدْمِرُ . وَالْأَمَالُ تَنْقَسِمُ . وَالْأَجَالُ تَبْتَسِمُ ^(٢) . وَاللَّهُ يُجْعَلُهُ فَرَطًا وَلَا
يُرِينِي فِيكَ سُوءًا أَبَدًا وَأَنْتَ أَيْدِكَ اللَّهُ وَارِثُ غَمْرِهِ . وَسِدَادُ ثَغْرِهِ .
وَنِعَمَ الْعَوْضُ بِقَاوُكُ ^(٣)

إِنَّ الْأَشَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشْذَبًا مِنْهُ أَغْلَ ذُرَى وَأَتْ أَسَافِلًا ^(٤)
وَأَبُوكَ سَيِّدِي أَيْدُهُ اللَّهُ وَالْهَمَّةُ الْحَمِيلَ . وَهُوَ الصَّبْرُ . وَأَتَاهُ الْحَزِيلَ .

الاستعارة التدرجية التبعة . والسنا هو الرفعة وهو محدود قصره لازدواج السمع . ويسنك بمعنى يعاكك
(١) العضد ما بين المرفق الى الكتف وقد تقدم . والفت هو الدق والكسر بالاصابع والشن
بالصخرة . والمغنى اثر به والمه وهكذا الطعن في الكبد . والمصاب هو المصابة . وسكن ضمنه معنى مال
اي ملئت بالنسكون الى ذلك (٢) التبتيم هو اقل من الضحك . والآحال جمع احل وهو
ما جعل له حد من الاعمال وتبسمها مخزوة المرء . وانقسام الامال تنوعها فان الامال تنوع كثيرا .
والتدمير كالدور والدمار والدمارة بمعنى الاهلاك ونحوه . والقضاء هو حكم الله الازلي بالايحاديث
والاعدام وغير ذلك مما يقع في الكون . والتدبير هو تسوية امر المعيشة ونحوها . والقدر هو القضاء
والحكم وبلغ الشيء كالمقدار . ومعترضا بمكانه أي مستصرا من اعتراض اذا استنصر والمراد بالمكان
مكان وجوده في هذه الدنيا (٣) العوض يريد به هنا الخلف . والشعر مكان الخفاقة من
فروج البلدان والمراد به هنا المكان الذي اخلاه تشبها له بالثغر المنفرج بالثمة . والسداد اصلاح
الشيء وتوثيقه من سد الثمة كسد اصحابها ووثقها . والفراط هو المتقدم الى الماء . وما تقدمك من
اجر وعمل وما لم يدرك من الولد (٤) الاسافل جمع اسفل ضد اعلى . واث اسبات يث
بتثايت الهزنة اثنائه واثاثة واثوثة كثر والتف . والذرى بالضم جمع ذروة بالضم والكسر وهو اعل
الشيء . واغل اعطى العلة وهي الربع من ثمر او نحوه . والقشذيب هو اصلاح الخبز ونحوه تعليله من
الشذب بالتحريك وهو قطع الشجر . والاشاء كسحاب صفار النخل او عامته الواحدة اشاة يفتح
اوله . والمغنى ان الاشجار اذا اصاحت بقطع ما لا يضرها اعطت غلة وكثرت اسافلها والتفت ويريد
به التمثيل لخال المكتوب له بفقد اخيه

وهو الأجر . وأتمته بك طويلاً . فما سُوتَ بديلاً . أنت ولدي ما دُمتَ والعلمُ
شأنك . والمدرسة مكانك . والدقترُ نديمك وإن قصرت ولا إخالُك .
فعيري خالك^(١) . والسلام

(٧٨) ﴿﴾ وكتب الى والده ﴿﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وتواترت الأخبار من قبل أنه واردٌ
لا محالة وتلقيت هذه الحالة بقتضائها شكراً وصدقة ثم ورد كتابه بأن
الأمر في ذلك قتر . لعارض علة ذكر . فقسمت قلبي جزأين . وما حال
الواحد بين اثنين . أحدهما يكيه . والآخر يشكيه^(٢) . وقلت العافية . وألزم
الناحية . ولم يرز كتابه بعد بذكر السلامة وقد علم ما بين الجوانح من
قلق . وتحت التراب من حرق^(٣) . حتى أسمع بالسلامة أفيضت عليه وقد

(١) اي اما بريء منك فلست ابن اخي . ولا اخالك اي لا اظنك تقصر . والشان بمعنى الامر
والبديل هو البذل وهو حال من الضمير أي ما كنت بدل سوء او تميز . والجزيل هو الكثير .
والصبر الجليل هو الذي لا جزع معه او الذي لا ذكرى معه للمصاحب

(٢) يشكيه كان الظاهر ان يقول يشكوه لان شكاً ناقص واوي وكأنه كسر الكاف وقلب
الواو ياء للازدواج بقوله يكيه وهذا يسمى اتباعاً كما في الاشياء والنقائص الخفية مثل قولهِ صبي
الله عليه وسلم ارجعن مأزورات غير مأجورات . يعني موزورات من الوزر قلب الواو همزة
اتباعاً للمأجورات او انه من اشكى الرامى يقال : اشكى فلاناً زاده اذى واشكاه من فلان اذا اخذ
نه منه ما يرضيه او ازال شكواه لكن ذلك لا يناسب المقام او انه من التفعيل للمبالغة بالشكوى .
واحدها اي احد جزأي القلب وهو المراد باثنين ويريد بالواحد نفسه . وذكر اي ذكر عارض
اعلة مانعة . وفتر يفتر من بالي نصر وضرب فتوراً وفتاراً سكى بعد حدة ولان بعد شدة .
والمراد به هنا التراخي والضعف . وشكراً وصدقة نصبا على التمييز او على المفعول المطلق على حذف
مضاف اي تلقى شكراً وصدقة . ولا محالة بمعنى لا بد والضمير في انه يعود الى الشيخ . وكتابي خبر
مبتدا محذوف او مفعول لمحذوف كما تقدم نظيره مراراً . وتواترت على اضماع قد جملة حالية .
ووارد بمعنى آثر يريد ان الاخبار كثرت بان الشيخ آت لا محالة ولذلك شكر وتصدق ثم جاء
كتابهُ ان أمر المجيء تراخي لعله اصابته الى آخر ما ذكره أبو الفضل

(٣) الحرق جمع حرقه اسم من الاحتراق او بانفتح وهي الحرارة من شدة القلق . والترايب
عظام الصدر او ما يلي الترقوتين منه او بين الثديين والترقوتين او اربع اضلاع من يئنة الصدر
واربع من يئرتيه او البدان والرجلان والعينان او موضع الفلاة . ويريد المعنى الاول أي تحت عظام

خَرَجَ الْقَاضِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ حَاجًّا فَإِنْ رَأَى أَوْ فَعَلَ . فَمَعَهُ إِذَا قَفَلَ . وَإِنْ أَبِي وَقَعْدَ . فَقَدْ أَقْلَتْهُ عَمَّا وَعَدَ . لَا يُرْغِنِي ^(١) بَعْدُ بَوَعْدٍ وَالسَّلَامُ

وكتب الى عمه  (٧٩)

كِتَابِي وَرَدَّ كِتَابُ الْعَمِّ وَالْأَسِنَّةُ حَشَوَهُ فَرَطُ عِتَابٍ . إِذْ لَمْ أَفْرُدْهُ بِكِتَابٍ . وَأَصْدَقُ مِنَ الْكِتَابِ الْحَاسَّةُ . وَالرَّحْمُ الْمَاسَّةُ . أَفِظْنُنِي نَسِيتُهُ إِنْ صَدَقَ هَذَا الظَّنُّ فَلَمَّا . يَنْسَاهُ الظُّلْمُ ^(٢) . وَلَا رَأَى اللَّهُ أَعُودُ لِمَا يَكْرَهُ وَإِذَا حَتَقَ وَقَطَعْتُ . وَأَمْرٌ وَأَطَعْتُ رَجُوتُ أَنْ لَا يَجِدَ الْعَتَبُ مَسَاغًا ^(٣) سَأَلَ الْعَمُّ أَنْ أَتِيَهُ حَالِي بِهَذِهِ الْبِلَادِ إِنْ فِي بِلَادٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَهْلِيهَا تَمَيِّزٌ . فَأَنَا بَيْنَهُمْ عَزِيزٌ . يُعْظَمُونَنِي تَقْلِيدًا . وَيَرَوْنِي فَرِيدًا . وَالْمَالُ يَجْرِي فَيَضَا لِكِنِّي لَا أَبْلَعُهُ رِقًا . وَلَا آلُوهُ تَفْرِيقًا ^(٤) . فَهُوَ يَأْتِي مَدًّا وَيَذْهَبُ جَزْرًا

الصدر . والقلق هو الاضطراب . والحوائج الصانع تحت الترائب مما يلي الصدر واحداها جانحة . ومعنى هذه الفقرة قريب من الفقرة التي بعدها . والسلامة يريد بها صحة الشيء . والجانحة أي حمة مقام الشيخ أي الزم جهة التطوع الى جزء او كتاب . والعافية معمول المحذوف اي اسأل له العافية ونحوه (١) الازعاج هو الاقلاق . والاقالة هي المساحة . وقصد اي عن كتابة الحواب . والاباء هو

الامتناع . والفقول هو الرجوع . ورأى أي ان يكتب له حوائجا . او فعل أي كتب . فسمعه أي مع هذا القاضي يرسله اذا رجع . وافضت بمعنى افرغت شبه السلامة بالتوب الذي يعاوض على الحسم على سبيل الاستعارة بالكناية (٢) الظماء جمع ظمآن يريد ان هذا الظن لا يصدق فان صدق

فالماء ينساه الظمآن ولا ينساه الكلام على الاستفهام والمعنى . فهل ينسى الماء الظمآن وهو استفهام بمعنى النفي أي لا ينساه لكن حذف الاستفهام في الاختبار يختلف في جوازه ومن اجازته استدلل عليه بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه السلام فلما رأى القمر نازغا قال هذا ري اي اهذا والمشهور انه لا ييجوز حذف الاستفهام الا في ضرورة الشعر راجع المقتضى

(٣) المساغ مصدر ميمي بمعنى الحواز واصله من ساغ الشراب أي سهل جريه في الخلق وسوغه تسويقاً جوژه والمتب فاهل يجد . واطعت أي امره . وقطعت أي ان لا اعود . والحنق بالتحريك هو الغيط او شدته مصدر حنق كفرح فهو حنق وضيق (٤) لا الوه أي لا اقصر وقد صحنه

معنى امنع فلذلك عداه الى مفعولين . ولا ابلمه ريقاً كناية عن انه لا يصرفه على الشراب والطعام . والغيبض بمعنى الكثير . وفريد بمعنى منفرد في كل فضل . وتقليداً أي يقلد بعضهم بعضاً في التعظيم اذ ليس لهم ملكة الاجتهاد لادراك فضلي الذي يوجب التعظيم . والعزيز ضد الذليل من عزيز عزرا وعزة كسرهما وعزارة صار عزيزاً وقوي بعد ذله . وعدم التحجير مراد به عدم العقل . والبث هو

وَالسُّلْطَانُ فَحْشِلٌ غَايَةُ الْإِقْبَالِ . بِالْجَاهِ وَالْمَالِ . هَذِهِ جَرِيدَةُ أَحْوَالِي .
وَتَفْصِيلُهَا صَوِيلٌ . وَإِذَا شِئْتَ مِنْ هَذِهِ الْحِرَابِ أَزِنُ وَأَكِيلُ ^(١) . وَحَسْبُنَا
اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

(٨٠) (١) وَلَهُ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ (رحمتهما)

أَنَا أَخَاطِبُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ وَالْكَلَامُ مُعْجُونَ . وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ . وَقَدْ
يُوحِشُ النَّفْطُ وَكُلُّهُ وَدٌ . وَيَكْرَهُ الشَّيْءُ وَلَيْسَ مِنْ فِعْلِهِ بِدٌ ^(٢) هَذِهِ الْعَرَبُ
تَقُولُ لَا أَبَا لَكَ فِي الْأَمْرِ إِذَا تَمَّ . وَقَالَتْهُ اللَّهُ وَلَا يُرِيدُونَ الذَّمَّ . وَوَيْلَ
أُمِّهِ لِلْمَرْمَى إِذَا أَهَمَّ . وَلِأُولَى الْأَلْبَابِ . فِي هَذَا الْأَلْبَابِ . أَنَّ يَنْظُرُوا مِنْ
الْقَوْلِ إِلَى قَاتِلِهِ فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا فَهُوَ الْوَلَاءُ . وَإِنْ خَشِنَ . وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا فَهُوَ
الْبَلَاءُ ^(٣) . وَإِنْ حَسُنَ . هَذَا التَّقِيهِ يُمَيِّنُ خَبَطَ أَجَوَافَ اللَّيْلِ . وَضَرْبَ الْكِبَادِ

النشر والتفريق من ث الحتر اذا شره وفرقه واطوره (١) اكيل وازن أي اشرحه
لك بالكيل والنوزن من هذا النمط والحراب ولا يفتح اوليه المزود والوعاء والاشارة اليه جذه يفيد
انه وثقت مع انه لم يذكر تأنيته في كتب اللغة والمراد به من هذا الكلام . وتفصيلها يريد ترحبها
بالتصويل . والحريدة دفتر اذراق الخيش والمراد بها هنا ما يكتب في الدفتر من احواله مطلقا وقد
تقدمت . وفتقبل زيادة نفاها على توهم ذكر اما أي واما السلطان فهو مقبل علي والآن فلا يقال
ريد فقام الا على قول الاخفش وهو ضعيف . والبذ والخزر هو زيادة ماء البحر الملح وانبساطه ثم تنصه
وانقباضه كما يشاهد في بعض السواحل وسببه في ما يقال انه يكون عند طلوع القمر فانه يورث
غليان احزاء المياه في قعرها وفوراحها لانقباضها ورجوع تلك المياه المنصبة الى خلف فيظهر المد
والحرر عند مغيب القمر ورجوع الماء الى قراره فيظهر الجبر وتغيقه وتفصيله في مروج الذهب
فعلية به من اراد تحقيقه كذا في شفاء الغليل أي ان المال يأتي كثيرا وبذهب كما يأتي

(٢) البد هو القطع والعراق أي لا بد من فعله وان كان مكروها . والود هو الحب ويوحش
أي يوقع في وحشه . والحديث شجون أي ذو شجون بمعنى فنون وهو مثل للرب وللفظه الحديث ذو
شجون أي ذو طرق واحده تجن يسكون الميم يضرب هذا المثل في الحديث يتذكر به غيره واول من
قاله ضبة ابن طائفة س الياس بن مضر في حديث طويل وقد وقع في شعر الفرزدق بدون ذو فقال
« كسبة اذ قال الحديث شجون » . والمعجون شيء يتخذ من قطر السكر وبعض اجراء حامية كالرغيبيل
ونحوه واظن انه مولد والمراد ان الكلام كالنعمون يلاك بالغم (٣) اي لا يجعل كلام

المدو على محمل حسن وان كان ظاهره حسنا لعدم صدوره عن صفا سريرة . وخشونة اللفظ كناية
عن غلظه وقساوته . والولاء هو الموالة والمحبة . والولي هو الصديق المصافي فان قوله لا يكون الا

الحليل . من العراق الى خراسان ليحبس بها ولا جرم كان لا يقدم هذا
بالعراق لو أراد . ولو سأل القاضي بها فعل وزاد^(١) . وقد شكنا إلى مراراً ما
يُستقبل به من قبيح الكلام . ويُعامل به من سوء أهتضام . وهو لا
الصدور . يرون الشمس من قبلي تدور^(٢) . وقد رأى الشيخ أحوالهم . وسبع
أقوالهم . فلا أدري من أكتاب في معناه وهذا القاضي أنا عنده في منزلة .
أقل من شيء المعتزلة . ولا يسأل عما أبدي . والفضل لمن يندي^(٣) . والخلاف

محمولاً على صدق المولاة وان كان فيه فساوة لصدوره عن اخلاص محبة وصدق ضمير . واولوا
الالباب هم اصحاب العقول جمع لب . وويل امه كلمة تقال للمرء اذا كان قوله مهماً او فعل ما
يتعجب منه بان كان ما اتى به فريداً في بابيه . وقائله الله يؤتي به في مكان التعجب منه والمدح من صنعه
ولا يراد به الذم اصلاً وان كان بصورته . قال الشاعر :

اسب اذا وجدت القول ظلماً كذاك يقال للرجل المجيد
ولا ابالك يقال في الامر العظيم ولا يريدون به الهجاء . قال الشاعر :

ياتيم تيم عدي لا اناكم لا يلقيكم في سواة عمر

واختاف في اعراب لا اباكم لان تركبته مشكل فقبل انه اسم لا مضاف الى الضمير واللام
مقحمة بين المضاف والمضاف اليه وهو منكر صورة وقيل : لا اضافة وجى . به على لة القص . والافهم
وان لم يصف ولكم خبر وقولهم : لا غلاي لريد يرجع الاول الا ان يقال حذف النون تشبيهاً بالمضاف
كما قبل في قولهم لا مانع لا اعطيت ولا معطي لا سمعت وقيل غير ذلك

(١) فعل أي صنع معه المعروف وزاد على صنعه او ضد المعروف كما يؤخذ من سياق
الكلام لو اراد أي الحبس . وليحبس بها أي يودع في السجن او يقيم بها . وضرب اكباد الحليل كناية
عن الجد في السير وتجشم اعباء السفر . واجواف الليل بمعنى ثالثاته والمراد به انه يسير في الليل .
والحبط يريد به الوطي . الشديد أي يبعد السرى في الليل وكأنه اتى الى خراسان ليحبس ويريد ابو
الفضل ان يشكو من ظلم هذا الرجل ويشفع به (٢) دوران الشمس حركة سيرها في

الفلك . وقبلي اي جيتي . والشمس يريد بها ظهور الامر الواضح ويعني بدوراتها من جهة ان ظهور
هذا الامر الواضح في حق ميمون هو من ابي الفضل . والصدور المراد بهم الرساء واولو الامر .
والاهتضام كالتضم هو الظلم والعصب . وقبيح الكلام ما تضمن شتماً واهانة او انكره الدين ونحو ذلك
(٣) يندي أي يعطي من الندى ويراد به السخا والمود وهو في الاصل يطلق على المطر ويراده
به الرشوة في تحكمة هذا الرجل حتى تقوم حجته او المراد به لمن يتفضل بالكرم لامانة هذا الرجل .
والشيء عند المعتزلة يطلق على المدوم بخلافه عند اهل السنة فيراد به الموجود . قال في متن المحورة :

والشيء عندنا هو الموجود وثابت في الخارج الموجود

يريد انه لا شيء . والمترلة هي الرتبة والمكانة

واقع في كل شيء إلا في الحساب فلم لا يحاسب على الذرة . كما يحاسب على البذرة . فإن أخرج الحساب عليه شيئاً طوب حينئذ معلوم . وإن كان حيس للثمة فسواد ليلة أو بياض يوم^(١) . ولم أتعهد أشيخ في الأمور . بهذا الفتور . فما هذه الضراعة . وأين الشفاعة . وإن لم تقبل فأين الشناعة . الله أكبر . أنا أول من ينعر^(٢) . وهذا الفقيه الزيادي قد ضل فيه القياس . من يستحي الله منه ولا يستحي من الناس . أليس في آداب القضاء . وفي لمة البيضاء . ما يصونه عن الابتدال نسأل الله رأياً يستد . وسيراً يمتد . ووجهاً لا يسود^(٣) . والسلام

(١) بياض اليوم يراد به النهار بتمامه . وسواد الليلة يعني به ظلمتها والمراد به جميع الليل . والتهمة هي الاتهام بجناية وإن لم تثبت عليه . ومراده بالمعلوم الشيء الذي ثبت عليه بعد الحساب . والبذرة كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار وقد تقدم . والذرة واحدة الذر وهي صغار السمل . ويريد بالخلاف في كل شيء أحم يرمون هذا الرجل وهو يمسون الفقيه بكل منكر ويسون إليه كل شيء سوى الحساب فهو يدعومهم إلى محاسنهم يظهر براءته أو ثبوت شيء عليه حينئذ يتألب به (٢) ينعر أي يصيح واصل المعبر إخراج الصوت من الخيشوم ويطلق على الصراخ والصياح في حرب أو شر . والشناعة هي الفطاعة وفعالها شنع ككرم فهو شانع . والضراعة هي الذل والخضوع من ضرع إليه وثلاث ضرباً بالتحرّك وضراعة خضع وذل واستكان . والفتور هو السكون بعد حدة واللين بعد شدة . أي أنه لا يعلم الشيخ جذاً السكون فما هذا الذل وأين محل الشفاعة وإذا لم تقبل فإن الشناعة تكون عظيمة لعدم قبولها . والله أكبر يؤثّر به في الأمر العظيم الذي يكون فوق الطوق وإن أباً الفضل أول من يذيع ذلك ويصيح به على رؤس الأشهاد (٣) لا يسود أي في يوم تسود فيه وجوه وتبيض وجوه وهو يوم العرض على الله تعالى لفصل القضاء . ويمتد أي يتسع وينبسط بحيث يكون سائراً والمراد به السر المنوي وهو عدم الافتضاح . ويستد أي يوفق للسداد . والابتدال أن يكون المرء متبدلاً متهنكاً بالمتكرات . واللمة هي الشعر الجاوز شحمة الأذن ويريد به وخط الشيب الذي يذر مجلول الاجل وبنى عن ارتكاب المتكر . ومن جملة آداب القضاء أن يكون القاضي حليماً وقوراً ذا أناة لا يستغره الغضب ولا يستخوذ عليه الطمع ونحو ذلك ممّا ذكره في كتاب القضاء والقياس أن من لا يستحي من الله لا يستحي من الناس وهو جار على الالسنه فهذا الزيادي لكونه ذا شبهة في الاسلام يستحي الله منه لكنه هو لا يستحي من الناس في الجور والتهنك والارتكاب . نسأل الله تعالى العافية ويستمد رحمته الكافية الواقية

بأعباد الله أقرض . ولا هذا الرخص . والزاد . ولا هذا الكساد .
 أمرض ولا أعاد . إذا شيع الزنجي بال على التمر . وهذا بول على الجمر .
 ويوشك أن يكون له دُخان^(١) يقول الشيخ الجليل الإمام لو سمعت بمرضه .
 لآتتهت إلى غرضه . إذا لا أواخذه بالجزم ولا أسأحه العذر وكأني به
 يقول أتدارك الآن . إذا يجدي ملآن . عريضة لا حقيقة لها . وموجدة
 ما خلق الله أصلها . فما أجد منه مفراً . ولا عند غيره مستقراً . ولكنه نفثة
 مصدور ونفضه مهموم^(٢) والسلام

(١) يوشك أي يقرب أن يكون هذا الحال دخان أي شر يشأ عنه وهذا شطر بيت من
 جملة أبيات كتب بها نصر ابن سيار لمروان ابن محمد بن مروان بن الحكم يعلّمه بما هو فيه وبإظهار
 أمر العباسية وتزايدهم في كل وقت وحال أبي مسلم الخراساني صاحب دعوتهم وهي قوله :

أرى بين الرماد وميض جمر ويوشك أن يكون لها ضرام
 فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اولها الكلام
 فان لم تطفئوها تجن حرباً مشمرة يشيب لها الفلام
 اقول من التعجب ليت شعري أياقظ أمية ام نياه
 فان يك قومنا اضحوا نياماً فقل قوموا فقد حان القيام
 فقري عن رحالك ثم قولي على الاسلام والعرب السلام

لكنه ابدل لفظ ضرام بدخان . ويريد بالبول على المحر تجثم الامر اعظيم والانطرار الى
 ارتكاب المكار . وبول الزنجي اذا تبع على التمر يعني به انه يرتكب في هذه الحالة كل مكر اذا لا
 حمة شي . ولذلك قيل : اذا جاع الزنجي سرق واذا شبع فسق . وعيادة المريض بزيارته . والزاد معمول
 لمخدوف أي اعد الراد ونحوه او مبتداء خبره مخدوف أي والراد معد او مهياً ونحوه وهو كناية عن
 السفر حيث كسد في محل اقامته . والرخص هو الفسل ويريد به الخلو من الدرهم والدينار فهو كناية
 عن الفقر كما تقول العامة اذا ارادوا وصف احد في الفقر هو انطف من الصيني بعد الغسل .
 والقرض معمول لمخدوف أي تجثم القرض ونحوه او مبتداء خبره مخدوف أي اسهل . وبالعباد الله
 يا هنا للاستغاثة . ولما بد مستغاث به فلاح الحر هنا مفتوحة (٣) مهموم أي اصابه الهم

والنفضة فعلة من النفض وهو ازالة الثبار ونحوه . والمصدور المصاب بصدره . والثفت اقل من الثفل
 وهو كالنفخ . والثفانة بضم التون ما ينقثه المصدور من فيه . والمراد به اخراج الكلام كما يراد
 بالنفض . والمستقر هو الإقامة . والمفر الفرار . والوحدة هي الغضب اذا هديت بلى واذا عديت
 بالباء فيراد بها الحب . يريد ان هذه الموحدة غير موجودة . والعريضة هي سوء الحظ . واتدارك

(٨٢) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي النَّصْرِ المِيكَالِيِّ ﴿٢﴾

﴿٣﴾ يَشْكُو إِلَيْهِ خَلِيفَتُهُ بهرارة ﴿٤﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الجَلِيلِ والمَاءِ إِذَا طَالَ مَكُتُّهُ . ظَهَرَ خُبْنُهُ .
وَإِذَا سَكَنَ مَتْنُهُ . تَحَرَّكَ نَتْنُهُ . كَذَلِكَ الضَّيْفُ يَسْمُجُ لِقَاؤُهُ . إِذَا طَالَ تَوَاؤُهُ .
وَيَثْقُلُ ظِلُّهُ . إِذَا اتَّهَى مَحَلُّهُ ^(١) . قَدْ حَلَبْتُ أَشْطَرُ خَمْسَةِ أَشْهُرٍ بهرارة وَلَمْ تَكُنْ
دَارَ مِثْلِي لَوْلَا مُقَامُهُ . وَمَا كَانَتْ تَسْغِي لَوْلَا إِمَامُهُ ^(٢) . وَلِي فِي ثَنَتَيْنِ مَثَلُ
صِدْقٍ . وَإِنْ صَدَرَا مَصْدَرٌ عَشَقَ ^(٣)

وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْنِي بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعَصَمَ سَهْلَ الْإِبَاطِحِ ^(٤)

بمعنى اتلاني ما فرط مني . وكأني به تقدم توحيه مثل هذا التركيب فارجع إليه ان شئت . واسامحة
ضمنه معنى اعطيه فعداه الى مفعولين . والحرم هو الذنب والحناية . وإذا جواب عن شرط مقدر
كاذبا في قوله إذا لا اواخذه . وليست إذا الشرطية والمراد عنه على عدم زيارته في مرضه مع ادماج
شكوى فاقته . والعريضة التي لاحقيقة لها ما كانت باللسان فقط مع خلو القلب منها وهكذا الموجدة
(١) انتهى أي تنائي محله أي امتدت اقامته وليس انتهى هنا بمعنى فرغ فأنه إذا كان كذلك
لا يتقل ظله بل يخف . والظال المراد به هنا الشخص أو الإقامة أي يعد ثقلاً لشخصه . وثوؤه بمعنى
اقامته . وطال إذا امتد ويسمح أي يقبح وماضيه من باب حسن والمصدر السجاجة . والنتن ضد
انفوح يقال : نتن ككروم وضرب ثانة وتنونة وتحرك إذا انتثر ريحه . يعني أنه ظهرت منه رائحة
كريحة . والمتن احد متني الظهر وهما ما اكتنفا الصلب والمراد به نفس الماء . وسكون المتن كناية
عن ركوده . والخبث ضد الطيب وفعله خبث ككروم والوصف منه خبيث أي غير طيب . والمكث
هو الإقامة . وطولها امتدادها . والواو في قوله والماء واو الاستئناف وكثيراً ما يستعملها في ابتداء
رسائله . وكتابي خير مبتدا محذوف أي هذا كتابي كما تقدم

(٢) امامه أي امامته فيها أي كونه اماماً . وفي نسخة : ذمامه وهي اولى اذ لا تروح الى التكلف
والذمام هو العهد والولاء . والقامر يريد به مقام الشيخ أو اقامته فيها أي اتخاذها له دار اقامة . وفي
نسخة : وان لم تكن بزيادة ان أي غير جيدة . وحلبت اشطر الشيء كناية عن أنه مر عليه فيها الخير
والشر وأنه اختبرها في اجزاء هذه المدة التي ذكرها (٣) عشق أي محبة وغرام أي وان
صدرا عن عشق . والمراد بالثنين الخائنان اللذان ذكرهما وهو كون مقامه بما والحفاضة على عقد ذمامه
وفي نسخة : بيتي قيس وهي اولى (٤) الاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيه دفاق
الحصى ويجمع على بطاح وبتاطح ايضاً . والعصم جمع اعصم وهو من الظباء . والوعول ما في ذراعيه أو
في احدها بياض وسائرهُ اسود أو احمر والاثني عصاه وقد عصم كفرح والاسم العصمة بالضم .
وملكتي بمعنى غلكتني . واذنيتي قربتي . وفي نسخة : بدل ملكتي سببتي والمعنى اتما قربته حتى ملكته

تَجَافَيْتِ عَنِّي حَيْثُ لَا لِي حِيلَةٌ وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ^(١)
نَعَمْ قَصَصْتَنِي نَعَمْ الشَّيْخُ فَلَمَّا عَلِقَ الْجَنَاحُ . وَقَلِقَ الْبَرَّاحُ . طَارَ مَطَارَ الرِّيحِ لَا
بِلَ مَطَارَ الرُّوحِ وَتَرَكْنِي بَيْنَ قَوْمٍ يَنْفُضُ مَسَّهُمُ الطَّهَارَةَ . وَتَوَهَّنُ أَكْفَهُمُ
الْحِجَارَةَ^(٢) . وَحَدَّثْتُ عَنْ هَذَا الْحَلِيفَةِ . لَا بِلَ الْحَيْفَةِ . أَنَّهُ قَالَ قَصَصْتُ لِفُلَانٍ

بالقول الرقيق الذي ينزل الوعول الى سهل الاباطح أي بالث برقة الكلام له حتى تملكته او سبته
(١) الجوانح الضلوع تحت الترائب ممّا يلي الصدر واحداً جائعة . والمغادرة هي الترك . وفي
نسخة : خلفت ما خلفت بدل غادرت ما غادرت والمعنى واحد . وتجايفت أي اظهرت الجعاء وقطعتني
وتركتني بلا حيلة وخلفت شيئاً عظيماً بين الضلوع . وهذان البيتان لقيس بن الملوّح صاحب ليلي
العامرية . وقد اختلف في وجوده فقيل أنه لا وجود له وانما هو موضوع هو وشعره وضعه فتى من
بني امية كان يحوى بنت عم له وكان يكره ان يظهر ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال
الاشعار التي تروى للمجنون ونسبها اليه والصحيح أنه وجد وان صاحبة ليلي بنت سعد بن مهدي
ابن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو قيس ابن الملوّح بن مزاحم بن
سعد بن جمدة بن كعب وبقيّة نسبه مع ليلي وانجب من اختلافهم فيه مع اتفاقهم على وجود قيس
ابن ذريح صاحب لبني وجميل صاحب بيدة وعروة بن حزام صاحب عفراء وغيرهم من عشاق العرب
ومعاً ينسب للمجنون من الاستعار الرقيقة قوله :

جرى الدمع فاستبكاني السيل اذ جرى وفاضت له من مقاتي غروب
وما ذاك الا حين ايقنت انه يكون بوادي انت فيه قريب
يكون اجاباً دونكم فاذا انتني اليكس تلقى طيكم فيليب
اظلل غريب الدار في ارض عامر الا كل مهجور هناك غريب
وان اكثبت الفرد من اين الحسى الي وان لم آت له لحبيب
فلا خير في الدنيا اذا انت لم تتر حبيباً ولم يطرب اليك حبيب

(٢) الوهن هو الضعف وتوهن بمعنى تضعف وتلاشي اكفهم أي لمس اكفهم التجارة والقصص
هو الابطال أي يبطل مسهم الطهارة لان مسهم من الاحداث التي تنقص الوضوء . ومطار بمعنى طيران .
والبراح يراد به هنا الخلاص . والجباح احد الجوانح وهو الضلع ويطلق على اليد ويراد به هنا القلب
للاقلة المجاورة . والنعم جمع نعمة . والقصص هو الصيد يشير بذلك الى ما انشده قيس المذكور لما
قيل له ان ليلي تخرج مع زوجها التقفي وهو قوله :

كان القلب ليلة قبل يفدى بليلي العامرية او يراح
قطاة عزها شرك فباتت تمجاذبه وقصد علق الخناج
فلا في الليل نالت ما ترجي ولا في الصبح كان له يراح

وعزها بمعنى عليها وصحف من رواه بالعين المعجمة . وفي رواية تركنتي بدل تركني

خَمْسِينَ حَاجَةً مُنْذُ وَرَدَ هَذَا الْبَلَدُ . وَلَيْسَ يَقْنَعُ . فَمَا أَصْنَعُ . فَقُلْتُ يَا أَحْمَقُ
 إِنْ أُسْتَطَعْتُ أَنْ تَرَانِي مُحْتَاجًا فَاسْتَطِعْ أَنْ أَرَاكَ مُحْتَاجًا إِلَيْكَ . أَفَ لِقَوْلِكَ
 وَفِعْلِكَ . وَلِدَهْرٍ أَحْوَجَ إِلَى مِثْلِكَ ^(١) . وَأَنَا أَسْأَلُ الشَّيْخَ أَنْ يُبَيِّضَ وَجْهِي
 بِكِتَابٍ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَيَعْرِفُهُ قَدْرَهُ . وَيَمْلَأُ رُغْبًا صَدْرَهُ . إِلَى أَنْ يَبِينَ عَلَى
 صَفَحَاتِ جَنْبِهِ . آثَارُ ذَنْبِهِ ^(٢) . وَلَهُ فِيمَا يَفْعَلُ رَأْيُهُ الْمَوْفِقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 (٨٣) رُكِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ (رحمته)

رُقِعَتِي هَذِهِ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَسْعَدَ دُونَ هَذِهِ الرُّقْعَةِ . بِتِلْكَ الْبُقْعَةِ .
 وَكُنْتُ فَاوَضْتُكَ فِي الْحَدِيثِ سَأَلْتُكَ إِقْلَاءَهُ إِلَى الشَّيْخِ وَشَهْرَ الصَّيَامِ ضَعِيفُ
 الْحَضَرِ . كَرِيهُ الْعَصْرِ ^(٣) . وَلَوْلَا أَنْ وَقْتُ رُجُوعِهِ . وَقْتُ جُوعِهِ . لَقَصَدْتُ
 حَضْرَتَهُ . لَكِنِّي أَخَافُ ضَجْرَتَهُ . وَأَنْتَ أَعْرَفُ بِأَحْوَالِهِ . وَالطَّفُ فِي سُؤَالِهِ ^(٤) .
 فَأَعْرِضْ رُقْعَتِي هَذِهِ وَتَنْجِزْ الْحَاجَةَ مِنْهُ وَإِنْ أَرَحْتَنِي فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ .
 مِنْ صَاحِبِ الْمَوَارِيثِ . فَيَذْغَرَاءُ . لَا تَسْهَأُ الْإَرْضُ وَالسَّمَاءُ . وَإِنْ

(١) احوج اي الحأ الناس بجوانحهم اليك . وأب بمعنى الضجر وقد تقدمت . ويقنع من
 القناعة اي ليس يكفي بما . والحيفة هي جثة الميت التي اجيفت . والخليفة من يخلف غيره في خطة
 او يراد بها السلطان . وقوله ان استطعت الخ ان كان في استطاعتك ان تراني ذا حاجة اي فاقه
 فاستطع ان اراك محل حاجتي اي لست ذا فاقة ولست محلاً لقضائها أي لست مرجعاً للحاجات

(٢) آثار ذنبه أي علاماته . والجنب المراد به كل جسمه . وصفحات جمع صفحة وهي
 الوجه ويراد به ظواهر جسمه . والرعب الخوف . ويسود وجهه أي يبقج حيث يتبين خطاؤه
 بما طماني به . وتبييض الوجه كناية عن حسن الحال . وفي نسخة : تبين بدل يبين اي تدبّن فحفف
 احد الثابتن (٣) العصر المراد به آخر النهار حين اداء صلاة العصر . والحضر من

الانسان معلوم وقد استعاره أشهر الصور . والمراد بضعفه عدم تحمله شيئاً من المعاصي وهذا
 الكلام من ابي الفضل غير مستحسن وقد تقدم له مثل ذلك ونهناة عليه . والقائه بمعنى ايصاله
 الى الشيخ . والمفاوضة هي المشاركة في الحديث والمجارة فيه . والبقعة هي القطعة من الارض ويراد بها
 الحبل الذي تحمل به رقعة أي كتابه . وعزيز خبر متقدم وعلى متعلق به . وان لا اسعد طى تأويل
 مصدر مبتدا مؤخر اي عدم اسعاده (٤) سواءه اي قضاء حاجته . والمراد بأحواله اخلاقه
 وطباعه . والضجر هو السأمة والملل . ويريد بوقت جوعه وقت تناوله الطعام يعرض بأنه يأكل وحده
 ولا يطعم احداً وهذه صفة البخل

لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنَ الْكُلِّ فَأَقْطَعَهُ بِالْعَرَضِ . فَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ
بَعْضِ^(١) . وَالسَّلَامُ

﴿٣٠﴾ وَلَهُ إِضًا ﴿٣١﴾

(٨٤)

الشيخ أطال الله بقاءه أجده كالفاتر . في إنفاذ تلك الدفاتر . وما أصنع
بكاف التشبيه وهو الفاتر كله وكأنه قد عرف عادتي في حبس العارية
فأخذ بأنواع البسط حتى نبعث على الصغر ما أمر من البط^(٢) وإن أحب
أعطيته موثقاً من لساني ويدي فحلفت له بالله العظيم وجمعت إلى اليمين
بالله يميناً بالطلاق ولم أقصر على أقل من الثلاث إن دفأته لا تمكث
عندي إلا اليوم والديلة وما أحوجني من صاحب فضول^(٣) . يستعير هذا

(١) هذا بعض شطر بيت من قول بعض شعراء العرب وهو قوله :

أبا منذر أفنت فاستبق بعضنا رويدك بعض الشر أهون من بعض

وهو يضرب مثلاً لمن وقع بين شرين فاقصر على أحدهم . والمراد بالعرض هنا النصف أي اكتفى
بقضاء النصف إذ لم تتمكن من قضاء الجميع . واصل العرض ضد الطول . ولا تسمعها الأرض والساء
كناية عن كبر حجمها . والمراد أنها نعمة جسيمة يلا شكرها الأرض والساء . والغراء بمعنى البضاء
واليد بمعنى النعمة . والموارث جمع ميراث ويعني بصاحبها الحاكم بها وقساها ويريد به القاذي لأنه
يحكم بالموارث وتقسيمها . وتجز الحاجة طلب قضاءها . وعرض الرقعة اظهارها وإيصالها إليه

(٢) البط نوع من الاوز وعاء يوضع فيه الدهن . والصفر بمعنى الصفار أي نبعت بمقتضى
أمره مطلوبه من البط صاغرين . والبسط ضد الإيجاز أي اطالة الكلام بمعنى أو يراد به المباشرة
والانشراح بالكلام . وحبس العارية منعهما من الرد . والفاتر هو الساكن بعد حدة وقد تقدم مراده أن
كاف التشبيه زائدة . والدفاتر هي الكتب

(٣) صاحب الفضول هو الفضولي بالضم وهو
المشتتل بما لا ينبغي أو يريد به صاحب حلف الفضول وهو أن هاشماً وزهرة وتماماً دخلوا على عبدالله
ابن جدعان فحالفوا بينهم على دفع الظلم واخذ الحق من الظالم سعي بذلك لانهم تحالفوا أن لا يتركوا
عند أحد فضلاً يظلمه أحدًا إلا أخذوه له منه . والطلاق بالثلاث هو الطلاق البائن بينونة كبرى
والحلف به لا ينبغي أن يستعمل ولا يكون المالف إلا بالله العظيم ومن حلف بغيره اثم وإن اعتقد
وحوب البر به كفر والعياذ بالله تعالى . والموثق مراد به عقد اليمين وهو لا يكون إلا باللسان .
وذكر اليد تقوية له لأنه عقد يوثق باليد على الاستعارة

أَلْقَسَمَ بِفُضُولٍ . وَاِذَا الْبَطُّ . فَلَيْسَ إِلَّا اِنْغَاذُهُ فَقَطَّ . وَإِلَّا فَأَيَّاتُ كَمَا سَمِعَهَا
شَوَارِدُ . وَبَعْدَ الطَّبِيخِ بَوَارِدُ . وَاتَمَلَّنْ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ ^(١) . (الآيات) :

يَا أَبَا الْفَضْلِ قَدْ نَأْخِرُ بَطِّي فَلَمَّاذَا وَفِيمَ هَذَا التَّبْطِي
هَآكْ زُطِّي وَخُذْ مِقْطِي وَإِنْ لَمْ تَكْ يِ وَائْتَقَا قَدْ وَنَكَ خَطِّي ^(٢)
آخر :

يَا أَبَا الْفَضْلِ مَا وَفَيْتَ بَشْرُطِي لَا وَلَا قَمْتُ فِي الْإِخَاءِ بَضْبُطِي
كُنْتُ أَهْدَيْتَ لِي بِزَنْعِكَ بَطًّا فَلَمَّاذَا حَبَسْتَ عَنِّي بَطِّي
وَأَرَاكَ أَحْتَقِرْتَ ذَاكَ فَمَهْلًا إِنَّمَا يُنْقَضُ الْوُضُوءُ بِضَرْطٍ ^(٣)
آخر :

أَبَا الْفَضْلَ لَا تَشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَيَّ بَطِّي وَلَا تَكْ مِنْ لَهْطِي وَخَطِّي فِي خَبْطِ
وَلَا تَسْتَرِدِّني إِنْ أَتَيْتُكَ مَلَامَتِي تُمِيتُكَ عَنْ ظَمَأٍ وَأَنْتَ عَلَى الشَّطِّ ^(٤)

(١) الحين هو الدهر او وقت منه يصلح لجميع الازمان طال او قصر يكون سنة واكثر
او يختص باربعين سنة او سبع سنين او ستين اشهر او شهرين او كل غدوة وعشية ويوم
القيامة والمدة وقوله تعالى فتولى عنهم حتى حين أي حتى تنقضي المدة التي امهلها . والبأ هو الخبر .
وابواردا ما يؤكل من الطعام بارداً في آخره . واحسبه مولداً . والشوارد هي المتفرقات . وانفاذه يعني
ارساله . والعصول جمع فصل ويعني جافصول الرسائل . والقسم بمعنى اليمين . ويستعيره أي يأخذه
مني غارية مع فصول رسائل ينشئها . أي يتحمل تبعته وكأنه يريد ان يخرج من عهده ويحتال
لإسقاطه عنه فكانه ندم بعد الحلف (٢) الخط يريد به ما كتب إليه . والمقط ما

يقط عليه القلم . والروط بالضم اسم جبل من الهند مغرب حت ولا معنى له هنا فلملة توب منسوب
الى هذا الجبل كما ذكره العقهاء . والتبطي بمعنى التباطي أي التأمل . والمعنى هآك ثوباً زطياً وخُذْ مِقْطِي
وان لم تشق فخذ صك عهدي بذلك (٣) نقض الوضوء اطالته . ومهلاً أي تمهلاً وهو

مفعول مطلق وقد تقدم . والحبس المنع . والاخاء الولاء . والحبة والوفاء . وشرطه هو ما عليه من
الوفاء . وابو الفضل هو البديع وقد تقدم في النثر انه المستهدي . وفي الآيات يفيد انه المهدي ولعل
المهدي يسمى ابا الفضل . وذاك الإشارة الى شرطه اوضطه . والاحتقار يبطل ذلك كما ينقض الوضوء
بما ذكر (٤) الشط والشاطىء حافة نحو النهر والبحر . وظماً بسكين الميم للضرورة . واستراد

طلب الزيادة منه . والخط هو السير على غير استواء ولا هدى كالعشواء . ولا تشدد أي لا تمنع عني
بطي وكأنه يريد بطة خمر لا اوز . أي لا تمنعني بطي ولا تمنع على غير استواء بتدبر لفظي وخطي ولا

(٨٥)

﴿*﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْحَمِيرِيِّ ﴿*﴾

لَيْسَ لَكَ أَنْ تَغْضَبَ عَلَى وَلِيِّ نِعْمَتِكَ وَهُوَ الْأُسْتَاذُ فَإِنْ نَشِطَ
حَضْرَكَ . وَإِنْ أَرَادَ هَجَرَكَ . وَرَأَيْهِ فِي الْأَمْرِ أَفْضَلَ . ثُمَّ لَا يُسَالُ عَمَّا يَفْعَلُ .
وَأَيْضًا فَإِنَّهُ يَدْعُوكَ فَيَقُولُ كُنْتُ وَكَانَ . وَهَذِهِ السِّمَةُ قِيَمَةٌ فَاحْضَرْدُ
الآن (١)

(٨٦)

﴿*﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِعِزِّهِ بِغَلَامٍ ﴿*﴾

كِتَابِي وَإِنِّي إِذَا سَأَلْتُ الْخَاطَرَ فِيمَاءُ أَوْ أَمَرْتُ الْقَلَمَ فَجَرِّي لِسِمِّ الْعَهْدِ
وَالْأَصْلِ فَقَدْ عَزَمْتُ أَنْ أَقْطَعَهَا مِنْ حَيْثُ زَكَتْ (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا سَاءَ

تطلب الزيادة مني فاتحاً ضحك وان كنت قريباً مني . وليس في جميع هذه الآيات معنى طائل فكأنها
ليست من نظم البدیع (١) السمة هي العلامة . وكان اي يستجديني . وكنت اي أحسن
إليه وإصنه ونحو ذلك . ولا يسأل عما يفعل اي ليس لك ان تسأله عن علة ما يصدر منه من
الافعال حيث كان رب نعمتك . ونشط أي طابت نفسه . وحضرك أي اتاك . او بمعنى أحضرك
عنده فان حضر يلزم ويتعدى بنفسه . وولي سمة صاحبها ومسديها . والغضب على ولي السمة سفة
محض وحمق بين (٢) ركت بانزاي هكذا في السح ني ايدينا وصواه بالراء الملهة لان
هذا من امثال المولدين يقولون : اقطعها من حيث ركت اي ضعفت وهو يضرب للتخلص من الشيء
باسهل طريقة وايسر سبب لان قطع نحو الحبل مثلاً من مكان ضعيف سهل على القاطع . قال الميداني :
والعامة تقول : رقت اي يخطئون جمده اللطفة قلت حيث جاء في اللغة رق بمعنى ضعف فلا خطأ .
ولذلك صححت التورية في قول الجبال من نباته :

كانت للفظي رمة ض الرمان بما استحققت

فصرفتها عن قدرتي وقطعتها من حيث رقت

وقول النثر بن الوردي :

وسمينة كانت لها في القلب مهلة ترفت

رقت ففتت وصلها وقطعتها من حيث رقت

وقول المخز بن مكاس :

بابي عقيقة مرشفت برقت وكانت قبل عقت

فلثمتها ورشفتها وقطعتها من حيث رقت

ولعل ابا الفضل يريد ان يباير هذا الدل فلذلك قال : اقطعها من حيث زككت بالزاي أي
طابت والضمير في اقطعها يعود الى الوسيلة او الفعلة او المطة او الحاجة التي علمت بينه وبين
المكتوب اليه . وقوله فبرى لثم اي فهو يجبري جري لثم فهو مفعل مطلق لفعل محذوف . وملاء أي

وسراً والصلاة على محمد وآله لله ما أغوص الموت على حبات القلوب .
وأعرفه بمودعات الصدور . وأخلصه الى مكان الروح وألقطه للإناسي
العون^(١) . فإننا لله وإنا إليه راجعون . أنا لا أسأل مولاي كيف حاله بعده
فإني أعرف بها منه على أن الرشد أن ينساه حتى لا يذكره . ويسأله
كي لا يكفره^(٢) . وكفاه تسلياً علمه أن الدهر لا يقصد إلا الكريم بمبراته
وهذا على قودة الجوع . وقطرات الدموع . يصنع بالكاغد^(٣) ما يصنع
وسأراجع نفسي من بعد فاكثب بما يجب . والسلام

(٨٧) ﴿﴾ وكتب إليه جواباً عن كتاب بقتاب ﴿﴾

عرض عليّ من كتابه فصل يقول الدر اذا لم . هلم . والسخر اذا صح
تخ . ينبعه :

فهو يلي املاء فاملاء مفعول مطلق لفعل محذوف . ولئيم الهمد والاصل له . يعني بذلك انه يجزعه بما
يريد ان يكتبه ويليه عليه فيطفي او أنه قلم ردي . والخطر يريد به هنا فكر والقرينة . اي اذا
سأل الخاطر في اشاء ما يكتبه اجاه او ان امر القلم لؤم في ما يكتبه فلذلك عزم ان يتخلص
منها بسهولة او يقلعها من حيث طابت (١) العون هو الخير لنواحد والجمع والمؤنث
ويكسر على أعواء ويطلق العون على الاسم من الاعانة . والاناسي جمع انسان . وقضه بمعنى احذه شبه
الماخوذ بالدر لتعاسته . والممكن جمع ممكن وهو الممكن الذي يكسر فيه الروح . واخلص بمعنى
أوصل . ومودعات الصدور هي الامرار وحبات القلوب جمع حبة وهي سوداء القلب . والمراد بذلك
هذا الفقيه كانه كان عزيزاً على من يعزى ولعله مملوك له او خادم

(٢) الكفر هو الحجود والستر . والسوى هي السيان ويريد بها التسلية عن المنقود . والرتد
بالضم هو الاستقامة على طريق الحق . واعرف افعل تفضيل اي اشد معرفة منه بجهالة من هذا المصاب .
ويريد ان نسيانه وسلاؤه اولي من القلق لفقده وفرط الخزع فانه قد يجر الى مقدمات الكفر
والسخط لافعال الله تعالى فقولته كي لا يكفره أي لا يكفر به أي بسببه

(٣) الكاغد هو القرطاس معرب . وقطرات الدموع يريد بها جرياتها على القرطاس عند
كتابتها من شدة حزنه وجزعه . والعودة هي المرة من فار فوراً وفوراً اذا جاس وتحرك . والجوع
معلوم . والمراد بفورته شدة الحاجة الى التعزية ونحوها . والمبرات جمع مبرة وهي الصدقة وما يترتب
عليه اجر . والتسلي هي التعزية اي كفاه تعزية علمه بان الدهر لا يقصد إلا اكرام . والاشارة بهذا
الى ما يكتبه اي لا يكتب كما ينبغي فانه كتبه على عجل وشدة احتياج والدموع تمحو ما يكتبه وانه

وَعِيدٌ تَخْذُجُ الْآرَامُ مِنْهُ وَتَكْرَهُ نِيَّةَ الْغَنَمِ الذَّنَابُ^(١)
 فقلتُ: وَسَوَاسُ الْمَرَضِ الْمُصِيبَةُ . وَأَزْدِيادُ الْغَنَةِ زِيَادَةُ فِي الْغَنَةِ . وَذَكَرَ
 شَوْقَهُ إِلَى خَطِيٍّ وَاسْتِرَاحَتَهُ إِلَى لَفْظِي وَلَوْ صَدَقَ وَلَمْ يَنْبَغِ بِذَلِكَ الْمَلَقُ لَتَرَكَ
 الشَّمْلَ جَمِيعًا . أَوْ لَأَبَّ سَرِيًّا^(٢) . وَلَوْ عَلِمَ مَا فِي الصَّدْرِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ .
 مِنْ حَرِّ الْكَلَامِ . وَنَفَذَ فِي هَذِهِ الْبِقَاعِ . مِنْ طَرَفِ الرِّقَاعِ . ثُمَّ مَلَكْتُهُ
 هِزَّةَ الْفَضْلِ لَطَوَى السَّيْرَ عَاجِلًا . وَالْأَرْضَ رَاجِلًا^(٣) . وَلَا وَاللَّهِ لَا أَسْقِيهِ

سَيَكْتَبُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يَجِبُ (١) تَقَدَّمَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْمَاضِيَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اخْتِوَارِزِي لَكِنْ
 بِلَفْظٍ تَخْرُجُ الْآرَامُ مِنْهُ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَهَذَا بِلَفْظٍ تَخْذُجُ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ مِنَ الْخِطَابِ وَهُوَ انْقَاءُ النَّاقَةِ وَلَهَا
 قَبْلَ ذَلِكَ الْأَيَّامُ وَفَعْلُهُ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَضَرَبَ وَهِيَ خَادِجٌ وَالْمَوْلَدُ خَدِيجٌ وَيُقَالُ: أَخْدَجْتَ الصَّيْفَةَ قُلَّ
 مَطَرُهَا وَالنَّاقَةُ جَاءَتْ بِوَلَدٍ نَاقِصٍ وَإِنْ كُنْتَ أَيَّامَهُ تَامَةً فَبِيْ خَدِجٍ وَالْمَوْلَدُ تَخْذُجُ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ
 تَلَدَ مِنْهُ الْآرَامُ قَبْلَ تَمَامِ أَيَّامِهَا أَيْ أَنَّهُ يُؤَثِّرُ حَتَّى فِي الْبَهَائِمِ وَكَأَنَّهُ يَهْكُمُ بِهِ . وَتَبَيَّنَ أَيُّ خَدِّ نَاحِيَةٍ . وَزَلَّ
 مِنْ نَحْيِ الشَّيْءِ إِذَا أَرَاكَ فَتَحَتْنِي أَيُّ زَالٍ . وَالسَّحَرُ كُلُّ مَا لُفَّ بِمَا خُذَهُ وَدَقَّ وَفَعْلُهُ كَسَحَ وَإِنْ مِنَ الْبَيَانِ
 لِسَحَرٍ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمْدَحُ الْإِنْسَانَ فَيَصْدُقُ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ قُلُوبَ السَّامِعِينَ إِلَيْهِ وَيَذَمُّهُ فَيَصْدُقُ فِيهِ
 حَتَّى يَصْرِفَ قُلُوبَهُمْ أَيْضًا عَنْهُ فَهَذَا تَأْثِيرُ السَّحَرِ . وَهَلُمَّ اسْمُ فَعْلٍ أَيْ مَعْنَى أَحْضَرَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ .
 وَلَمْ أَيْ جَمْعٌ يَعْنِي بِهِ إِذَا نَظُمَ . وَالْفَصْلُ يَرَادُ بِهِ النَّوعُ أَيْ نَوْعٌ مِنَ الْإِنشَاءِ وَالرِّسَالَةِ . وَعَرَضَ أَيْ
 أَظْهَرَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ نَوْعٌ مِنْ كِتَابَتِهِ يَقُولُ الدَّرَجَةُ مِنْ حِينَ نَظَّمَهُ أَحْضَرَ لَتَرَاهُ وَالسَّحَرُ إِذَا صَحَّ خَدُّ نَاحِيَةٍ
 عَنْهُ لَثَلًا يُؤَثِّرُ بِكَ يَتَعَمَّقُ وَعِيدُ صَفْتُهُ مَا ذَكَرْنَا (٢) أَبَّ أَيْ رَجَعَ . وَتَمَنَّيْتُ بِالْفَتْحِ
 الْوَدَّ وَاللَّطْفَ وَإِنْ تَعَمَّنِي بِالْأَلْسَانِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبٍ وَفَعْلُهُ كَفَرَحَ وَهُوَ الْمَرَادُ هُنَا . وَالْإِسْتِرَاحَةُ إِلَى
 كَذَا بِمَعْنَى الْإِرْتِياحِ إِلَيْهِ . وَلَفْظُهُ يَرَادُ بِهِ حَدِيثُهُ . وَالْمَرَادُ بِالْخَطِّ الْكِتَابُ وَالرِّسَالَةُ . وَالْغَنَةِ ذَكَرَكَ
 أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِيهِ . وَغَنِيَّةٌ بِفَتْحِ الْغَيْنِ مَصْدَرٌ غَابَ غَنِيَّةٌ أَيْ أَنَّ أَزْدِيَادَ عَيْتِهِ
 يَكُونُ سَبَبًا لَزِيَادَةِ ذِكْرِهِ بِالْمَكْرُوهِ . وَالْمُصِيبَةُ مَعْنَى اللَّائِيَّةُ يَصَابُ بِهَا الْمَرِيضُ . وَالْوَسْوَاسُ بِكَسْرِ الْوَاوِ
 حَدِيثُ الْفَسِّ وَالشَّيْطَانِ بِمَا لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا خَيْرَ . وَوَسْوَاسُ الْمَرِيضِ يَزْدَادُ بِهِ مَرَضُهُ فَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ
 الْمَصَائِبِ عَلَيْهِ وَكَأَنَّهُ يَرْتَابُ فِي ذِكْرِ الشُّوقِ إِلَى خَطْبِهِ وَالْإِرْتِياحِ إِلَى لَعْنِهِ وَيَحْمِلُ ذَلِكَ عَلَى الْمَلَقِ
 لِأَنَّهُ لَوْ صَدَقَ لَفَارَقَ الْحَمِيعَ وَرَجَعَ بِالسَّرْعَةِ (٣) الرَّاجِلُ هُوَ الْمَتْنِي عَلَى قَدَمَيْهِ . وَالْعَاجِلُ
 بِمَعْنَى الْحَاصِلِ ضِدَّ الْآجِلِ . وَالسَّيْرُ هُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ خَارًا بِخِلَافِ السَّرِيِّ فَهُوَ قَطْعُهَا لَيْلًا . وَيَعْنِي قَوْلَ
 الْقَاضِي الْأَرَجَانِيِّ:

مَا سَارَ إِلَّا فِي ضِيَاءِ جَنِينِهِ فَاقُولُ سَارَ وَلَا اقُولُ لَهُ سَرَى

وَالْحَالِي هُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ . وَهِيَ الْفَضْلُ بِمَعْنَى اهْتِرَازِهِ وَنُفُوتُهُ . وَالرِّقَاعُ جَمْعُ رَقْعَةٍ يَرِيدُ جَاءَ الْكِتَابِ
 أَوْ الرِّسَالَةِ . وَالْبِقَاعُ جَمْعُ بَقْعَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ . وَالنَّفَازُ جَوَازُ الشَّيْءِ عَنْ الشَّيْءِ وَالْخُلُوصُ مِنْهُ
 كَالنَّفُوذِ . وَحَرَّ الْكَلَامِ يَرِيدُ بِهِ جَزْلَهُ وَمَا قَسَا مِنْهُ . وَالصَّدْرُ بِمَعْنَى الْقَلْبِ . أَيْ لَوْ كَانَ لَهُ عِلْمٌ بِمَا

أَوْ يَرْجِعَ وَلَا يَسْمَعْ مِنْ ذَلِكَ النَّمَطِ إِلَّا شِفَاهَا وَأَمَّا اللَّيْحِيُّ وَقَصِيدَتُهُ فَأَهْلًا
 بِهِ وَبِهَا عَلَى مَا صُحِّبَتْ مِنْ سَمٍّ وَسَلَمٍ . وَأَوْدَعَتْ مِنْ جَبْرِ وَخَلَعٍ ^(١) . فَإِنْ
 كَانَتْ بَرَّةً لَمْ يَعْدَمْ مَهْرُهَا وَهُوَ رِضَاهُ وَإِنْ كَانَتْ ضَرَّةً لَمْ يَعْدَمْ مَنْ يُخْرِجُ
 جُسَاءَ مِنْ قَعْرِهِ . فَيُقْسِمُ بِشَعْرِهِ ثُمَّ شِعْرِهِ ^(٢) . وَالسَّلَامُ

(١٨٨) ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾

الْأَبْوَةُ بِإِطْلَاقِ حَقِّ وَالبُنُوَّةُ حَقُّهَا بَاطِلٌ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ مُنَاطِرَةَ الْوَالِدِ
 بِالْحُجَّةِ عُقُوقٌ . وَجَاهِرَتُهُ بِالشَّبْهِ فُسُوقٌ . لَمْ تَلْقَنِي بِأَبَرٍّ مِنَ الْقَبُولِ . وَأَحْسَنَ
 مِنْ تَرْكِ الْفَضُولِ ^(٣)

يَكُنُّهُ الْغَوَادُ مِنْ حَزَلِ الْكَلَامِ وَمَا نَفَذَ وَخَاصَرُ مِنَ الرِّسَالِ فِي هَذِهِ الْإِرَاضِ وَآخِذَهُ ارْتِبَاحُ الْفَضْلِ
 لِقَطْعِ الْمَسَافَةِ مُسْتَعِلاً مَاتِيًّا عَلَى قَدَمِهِ (١) الْمُتَعَمِّدُ هُوَ الْتَوَكُّلُ عَلَى الْقَلَمِ وَبِالتَّوَكُّلِ شَعْرٌ مَرٌّ أَوْ ضَرْبٌ مِنَ الصَّبْرِ أَوْ بَقْلَةٌ
 صَدَّ الْمَخْلَعُ فِي الْمَعْنَى وَالسَّلَامُ هُوَ التَّقِيُّ فِي الْقَلَمِ وَبِالتَّوَكُّلِ شَعْرٌ مَرٌّ أَوْ ضَرْبٌ مِنَ الصَّبْرِ أَوْ بَقْلَةٌ
 خَبِثَةُ الطَّعْمِ . وَالْمَرْدُ بِهِ هَذَا الشَّجَرُ الْمَرُّ أَوْ السَّمُّ وَيَكُونُ سَكْنُهُ لِأَزْدَوَاحِ السَّجْعِ . وَضَمَنْتُ أَيْ تَضَمَّنْتُ
 أَيْ جَعَلْتُ ذَلِكَ فِي ضَمْنِهَا . وَاللَّيْحِيُّ اسْمُ رَجُلٍ وَشِفَاهَا أَيْ مُتَافِيَةٌ وَهُوَ إِسَاءَةٌ بِلَا وَسَاطَةٍ . وَخُطُّهُ هُوَ
 الطَّرِيقَةُ وَالِدُوعُ مِنَ الْمَشْيِ . وَلَا اسْقِيَهُ بِمَعْنَى لَا أَكَلِمَةً بَلَّا يَكُونُ سَهْلَ الْإِسَاءَةِ كَلِمَةً إِلَّا أَنْ يَعُودَ

(٢) الشَّعْرُ هُوَ الْكَلَامُ الْمَوْزُونُ وَالشَّعْرُ وَاحِدُ التَّعْمُورِ . وَيَقْسِمُ أَيْ يَحْلِفُ . وَتَقَعَرُ اسْفَلَ كُلِّ
 شَيْءٍ . وَالْحِشَاءُ مَعْلُومٌ . وَالضَّرَّةُ أَحَدُ أَرْوَاحِ كُلِّ وَاحِدَةٍ صَرَّةٍ أُخْرَى وَهِيَ ضَرَارَةٌ وَالْأَسْمُ الضَّرُّ
 بِالْكَسْرِ . وَبَرَّةٌ عِلْمُ جِنْسٍ عَلَى الْبَرِّ أَوْ فَعْلَةٌ مِنَ الْبَرِّ . وَيُرَادُ بِمَهْرِهَا جَائِرَتُهَا وَالضَّمِيرُ فِي رِضَاهُ
 يَعُودُ عَلَى الْمَدْحِ . أَيْ إِنْ كُنْتُ مُشْتَمَلَةً عَلَى الْبَرِّ حَطِيتُ رِضَى الْمَدْحِ وَإِنْ كُنْتُ تَضَرَّرْتُ
 فَضَعْتُهَا مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ فَهُوَ يَحْلِفُ بِشَعْرِهِ وَشِعْرِهِ . أَيْ بَلَّا هُوَ فَضْلُهُ مِنْهُ لِأَنَّ الشَّعْرَ كَانَتْ كُلُّ مِنْهَا
 مُنْفَصِلٌ عَنِ الْإِنْسَانِ وَفَصْلَةٌ مِنْ فَضْلَاتِهِ (٣) الْفَضُولُ هُوَ الْإِسْتِغَالُ بَلَّا لَا يَعْنِي . وَفُسُوقٌ
 هُوَ الْخُرُوجُ عَنِ الطَّاعَةِ وَارْتِكَابُ فَوَاحِشَةٍ وَنَحْوِهَا . وَالشَّبْهُ بِأَنْضَمِّ هِيَ التَّشْبَاهُ الْأَسْمُ كَالْإِسْتِغَالِ . وَالْجَاهِرَةُ
 مِفَاعَلَةٌ مِنَ الْجَهْرِ وَهِيَ الْمُنَاقَبَةُ بِكَالْجَهْرِ . وَالْعُقُوقُ هِيَ الْخُرُوجُ عَنِ طَاعَةِ الْوَالِدَيْنِ . وَالْحُجَّةُ هِيَ الْبَرَهَانُ
 وَهِيَ أَشْرَفُ الصَّنَاعَاتِ الْخَمْسِ . وَالْمُنَاطِرَةُ هِيَ الْمُبَاحَثَةُ بِالْعَمَلِ الطَّرُّ هُوَ الْكَفَرُ . وَالبُنُوَّةُ كَوْنُ
 الْإِنْسَانِ ابْنًا وَالْأَبْوَةُ كَوْنُهُ أَبًا . وَالْمَرَادُ بِكَوْنِهَا مُطْلَقًا أَنَّ مَا كَانَ مِنَ الْأَبِ بِحَقِّ الْابْنِ يَحْتَمِلُ وَأَنْ
 كَانَ بَاطِلًا وَأَنْ مَا كَانَ مِنَ الْإِسْ فِي حَقِّ أَبِيهِ لَيْسَ شَيْءٌ . وَأَنْ كَانَ حَقًّا . وَفِي ذَلِكَ مُبَالَغَةٌ عَظِيمَةٌ فِي
 إِحْتِرَامِ الْإِنْسَانِ لِلْأَبَاءِ . وَمُنَاطِرَةُ الْوَلَدِ لِلْوَالِدِ خُرُوجٌ عَنْ طَاعَتِهِ وَأَنْ كَانَتْ بِرَهَانًا كَمَا أَنْ مُبَالَغَتُهُ
 بِالتَّشْبَاهِ ارْتِكَابُ فَوَاحِشَةٍ وَلَوْ عَلِمَ الْابْنُ جَمًّا لَمْ يَلْقَ أَبَاهُ شَيْءًا مِنْ قَبُولِ قَوْلِهِ وَامْتِنَانِهِ
 وَأَحْسَنَ مِنْ تَرْكِ مَا لَا يَنْبَغِي

لَكَ أَعَزَّكَ اللَّهُ عَادَةً فَضْلٍ . فِي كُلِّ فَضْلٍ . وَلَنَا أَيْضًا سُنَّةٌ مَقْتٌ .
فِي كُلِّ وَقْتٍ . وَلَمَعْرِي إِنْ ذَا الْحَاجَةِ مَقِيْتُ الطَّلَعَةِ ثَقِيلُ الْوَطْأَةِ وَلَكِنْ
لَيْسُوا سَوَاءً أُولُو حَاجَةٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِمُ الْمَالُ . وَأُولُو حَاجَةٍ تَحْجُوهُمْ الْإِمَالُ^(١)
وَالْأَمِيرُ أَبُو تَمَّامٍ عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُطِيعُ لِلَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَحْوَجَهُ
الزَّمَانُ فَطَالَمَا خَدَمَهُ . وَإِنْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ فَكَثِيرًا مَا أَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ . وَقَدِيمًا أَقْلَهُ
السَّرِيدُ . وَعَرَفَهُ الْخَوَرْتَقُ وَالسَّيْدِرُ^(٢) . وَإِنْ نَقَصَهُ الْمَالُ فَالْعَرِضُ وَافِرُ .

(١) الْإِمَالُ جَمْعُ أَمَلٍ وَهُوَ الرِّجَاءُ . وَتَحْوِجُهُمْ أَيِ تَلْجِيهِمْ . وَالْحَاجَةُ الْمُرَادُ جَمَاعَةُ الْفَاقَةِ وَالْفَقْرِ .
وَمَعْنَى احْتِيَاجِ الْمَالِ إِلَيْهِمْ أَحْمَقُ يَقُومُونَ بِإِصْلَاحِهِ وَصُونِهِ وَتَنْصِيَتِهِ وَلَا شَكَّ أَحْمَقُ لَا يَسْتَوُونَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ
الْفَرِيقَ الْأَوَّلَ لَا تَثْقُلُ وَطْأَتُهُ . وَلَا تَقْتِطُ طَائِفَتُهُ مَخْلَافَ فَرِيقِ الْإِمَالِ فَانْهَمَ عَلَى الْعَكْسِ مِنَ الْفَرِيقِ
الْأَوَّلِ إِذَا تَحَمَّلُوا مَا يَكُونُ مَا دَرَى الْمَذْهَبُ لَا يَبِيضُ لَهُ حَجَرٌ وَلَا يَحْمَدُ لَهُ أَثَرٌ . وَالْوِثَاقَةُ هِيَ الْمَرَّةُ
مِنَ الْوَطْئِ بِالرَّحْلِ عَلَى الْأَرْضِ . وَالْمُرَادُ جَمَاعَةُ الْخُلُولِ . وَالطَّلَعَةُ هِيَ الرُّؤْيَا وَالْوَجْهَ . وَمَقِيْتُ بِمَعْنَى مَقْمُوتٌ .
وَالْعَمَرُ هُوَ الْحَيَاةُ . وَالْمُسْتَعْمَلُ بِالْقِسْمِ مَفْتُوحٌ الْأَوَّلُ وَفِي غَيْرِهِ مَضْمُونٌ وَهُوَ مُبْتَدَأُ خَلْفِهِ مَحذُوفٌ
وَجُوبًا أَيِ لِمَعْرِي قَسَمِي . وَالْمَقْتُ هُوَ الْبَغْضُ . وَالْفَصْلُ يَرَادُ بِهِ أَحَدُ فُصُولِ الْعِلْمِ . وَالنُّضْلُ إِزْيَادُ .
وَالْعَادَةُ مَا أُعْتِيدَ وَتَبَتْ بِالْمَرَّةِ وَقِيلَ : لَا يَدُ مِنْ أَنْ تَعُودَ مَرَّةً ثَانِيَةً حَتَّى تَسْمَى عَادَةً

(٢) السَّيْدِرُ بِفَتْحٍ أَوَّلُهُ وَكُسر ثَانِيهِ ثُمَّ يَاءُ مُتَنَاءٌ مِنْ تَحْتِ وَآخِرُهُ رَاءُ هُوَ نَحْرٌ وَقَبِيلُ هُوَ
مَعْرَبٌ وَاصِلُهُ بِالْغَارِسِيَةِ سَهْدٌ لَهُ أَيِ فِيهِ قَبَابٌ مُتَدَاخِلَةٌ وَقِيلَ هُوَ نَحْرٌ بِالْحَبِيرَةِ وَقِيلَ فَارَسِيَتُهُ
سَادَلُ أَيِ قَبَّةٌ فِيهَا ثَلَاثُ قَبَابٍ مُتَدَاخِلَةٌ قِيلَ : السَّيْدِرُ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِالْحَبِيرَةِ وَقِيلَ قَصْرٌ قَرِيبٌ
مِنَ الْخَوَرْتَقِ كَانَ اتَّخَذَهُ النُّعْمَانُ الْأَكْبَرُ لِبَعْضِ مُلُوكِ الْعَجَمِ . وَقِيلَ سَمِيَّ سَيْدِرًا كَثْرَةُ سُودِهِ
وَشَجَرُهُ . وَقِيلَ السَّيْدِرُ مَا بَيْنَ نَحْرِ الْحَبِيرَةِ إِلَى النُّجْفِ إِلَى كَسْكِرٍ مِنْ هَذَا الْخَانِبِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .
وَالْخَوَرْتَقُ بِفَتْحٍ أَوَّلُهُ وَتَانِيهِ وَرَاءَ سَاكِةٍ وَبُونٍ مَفْتُوحَةٌ وَآخِرُهُ قَافٌ قَصْرُكَانَ طَاهِرُ الْحَبِيرَةِ وَقَدْ
اخْتَلَعُوا فِي بَانِيهِ فَقِيلَ : أَنَّ الَّذِي اسْمُهُ بَنَاءُ النُّعْمَانِ مِنْ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ
الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَحْمٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ مَرَّةٍ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ سُبَّانَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ تَحْطِطَانَ مَلِكِ
ثَلَاثِينَ سَنَةً . وَبَنَى الْخَوَرْتَقُ فِي سِتِينَ سَنَةً وَكَثُرَ مِنْ ذَلِكَ بَنَاءُ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ يُقَالُ لَهُ سِمَارٌ
فَكَانَ يَبْنِي السِّتِينَ وَالثَّلَاثَ وَيَغِيبُ خَمْسَ سِنِينَ وَاصْتَرَفِيْلُ فَلَا يُوَحِدُ ثُمَّ يَأْتِي فَيُجْتَنَحُ فَلَمْ
يَزَلْ يَعْمَلُ هَذَا الْفِعْلَ حَتَّى قَرِغَ مِنْ بَنَائِهِ . فَصَعِدَ النُّعْمَانُ عَلَى رَأْسِهِ وَنَظَرَ إِلَى الْبَيْرِ فَجَاهَهُ وَابْرَ خَلْفَهُ
فَرَأَى الْحَوْتَ وَالضَّبَّ وَالطَّلِيَّ وَالْخَلَّ فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الْبَنَاءِ قَطُّ . فَقَالَ سِمَارٌ : أَنِّي أَعْلَمُ مَوْضِعَ
أَجْرَةٍ لَوْ زَالَتْ سَقَطَ الْقَصْرُ كُلُّهُ . فَقَالَ النُّعْمَانُ : إِيْرَفَهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ . قَالَ : لَا . قَالَ : لَا جَرَمَ لَادَعْنَهَا
وَمَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَقُذِفَ مِنْ أَعْلَى الْقَصْرِ إِلَى اسْفَلِهِ فَتَقَطَّ فَضْرَبَ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلُ . وَالْخَوَرْتَقُ

وإن جفاهُ الملكُ فالفقضاءُ ظاهرٌ . وإن ابتلاه اللهُ فليبتليكم به فينظر كيف تعملون ^(١) وأنت تقابلُ مَورِدَه عليك من الإِعظام بما يستحق ولا تُحكّم فيه عيّنك فإنّها لا ترى من الناس . غير الراس . وابدانٍ . لا تخطُرُ إلا بأردانٍ ^(٢) . وإني فاسمتُ هذا العمَّ نعمَ مولانا على الأِنعمة . لا تحتمِلُ قِسْمَه وصِلَه . لا تحتمِلُ تَفَصِلَه . من فرسٍ لا يُمكنُ قِطْعَه نَضَمين . وعبدٍ لا يَجوزُ تَوزيمُه بينَ اثْنين ^(٣) . وأملُ هذا العمِّ نِعمَ عليّ هذا الحُرِّم . وإن كان نَسَبي إلى محظورٍ رَكِبته . من مُسكرٍ شربته أو مُنكرٍ قَرِبته . أو قمارٍ لَعِبته . أو عودٍ ضَرَبته . أو زِدٍ نَصَبته . أو بَيتٍ نَقَبته . أو شيءٍ سَلَبته . فقد صَبَرَ على هذه الهناتِ عَشَرَ سِنينَ فما هذا الضَّجْرُ اليومَ ^(٤) . وإن لم أَعطَها فلا

ايضاً بلد بالمغرب . وقرية على نصف فرسخ من بلح انتهى . وافقه أي حملة السرير أي سرير الخلافة . ونعمه أي فاض عليه العم واسبقها عليه فتعم ما زماماً . والابتلاء الاختبار بابلاء والحن . واحوجه بمعنى افقره . والمطيع أحد الخلفاء . عيسى بن وهو أبو القاسم الفضل بن جعفر المقدر بوبع بعد المستنكي لسبع بقين من ثمان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وغلب على أمره أحمد بن بويه الديلمي وجرت له حن في مدة خلافته . والديلمي هو الأمر والنهي وتفصيل ذلك مذكور في كتب التاريخ كالذهب المسبوك والكمال وغيرها . وأبو غلام المذكور هو ابن المطيع أصابه ما أصاب والده

(١) ماذا تعملون أي تصبرون على الابتلاء أم تجرعون بكن الخمر لا يفيده والقضاء هو حكم الله في الازل . والمراد بظهوره أنه محقق عند كل حقل يؤمن بالقضاء والقدر . والمراد بوفور العرض سلامته من الادناس وحفظه من مس حار (٢) الاردان هي الاكام جمع ردن بالنظم .

وتخطر بمعنى غشي بعجاب . ومورده بمعنى يحميه . والمقالة هي المواجهة وكأنه يات المکتوب اليه في امر شخص يحترمه لكن لا يتامله جيداً اذ لا يتامل من الناس إلا رؤسهم وابداناً عليها ثياب طويلة الاكام تعجب بمتيها وافدعها هواء (٣) التوزيع بمعنى التقسيم والتجزي . والتفصيلة هي التفصيل أي لا تحتمل ان تفصل جزئين . والصلة بمعنى العطية التي يصل بها الكريم من تيممه .

وإلا نعمة أي واحدة من العم وهي ما ذكره بعد ما لا يحتمل الانقسام

(٤) الضجر هو التبرم من ضجر منه وبه كفرح وضجر اذا تبرم به وكرهه . والهنات كناية عما فعله . والسلب هو الاختلاس . والقب النقب . ومعنى نقته احدثت ثلثة فيه لاجل السرقة . والردد لعب معلوم وضعه اردشير بن بانك وذلك يقال له نردشير . ونصبتها بمعنى وضعها للعب . وضرب العمود هو نقره بالانامل . والمسكر المراد به كل شراب محرم . والمنكر ما ينكره الشرع والدين من الافعال المحظورة . وركوب المحطور أي المنوع هو اتيانه وفعله . والحرم الذنب .

لَوْمْ . وَلَمْ يَبْقَ أَيَّدَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مِنْ أَنْقِلَابِ الزَّمَانِ . إِلَّا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ . وَلِحَادِمِهِ بِهِذِهِ الْحَضَرَةِ رُبَّةٌ يَحْسُدُهَا الْقَاصِرُ عَنْهَا وَيَخَافُهَا الْقَارِغُ لَهَا وَزُجَّاجُهَا النَّازِلُ بِهَا وَيَمْقُتُهَا الطَّامِعُ فِيهَا فَهُوَ مِنْ جِهَاتِهَا مَقْصُودٌ . وَمِنْ أَطْرَافِهَا مَحْسُودٌ ^(١) . وَالْمَرْءُ لَا يَخْلُو مِنْ ذَنْبٍ صَغِيرٍ فَيُورَى عَنْ جِهَتِهِ فَيُرَى كَبِيرًا وَخَطْبٌ يَسِيرٌ . يُوصَلُ بِهِ ذَنْبٌ صَغِيرٌ . فَيَصِيرُ عَظِيمًا ^(٢) وَرَبَّمَا شَيعَ إِلَى بَابِ جَهَنَّمَ مَنْ لَا يَدْخُلُهَا وَإِنِّي لَأُظْهِرُ فِي جَمْعِ التَّفَاقِ إِلَّا فِي التَّفَاقِ فَإِنْ لَمْ أَخَفِ اللَّهُ الْكَبِيرَ . لَمْ أَخَفِ الْأَمِيرَ ^(٣) . وَالسَّلَامُ

(٩٠) ﴿٢٠﴾ وَلَهُ يَعَاتِبُ بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ ﴿٢١﴾

الْوَحْشَةُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ تَقْتَدِحُ فِي الصَّدْرِ . اقْتِدَاحَ النَّارِ فِي الزَّنْدِ . فَإِنْ أَطْفِئَتْ بَارَتْ وَتَلَاشَتْ . وَإِنْ عَاشَتْ طَارَتْ وَطَاشَتْ . وَالْقَطْرُ إِذَا تَدَارَكَ عَلَى الْإِنَاءِ أَمْتَلًا وَفَاضَ . وَالْمُتُّ إِذَا تَرَكَ فَرْخَ وَبَاضَ ^(٤) . وَنَحْنُ أَوْلُو هَذِهِ الصَّنْعَةِ لَا يَطْرُدُنَا سَوَاطُ كَالْجَنَّا . وَلَا يَعْقِلُنَا شَرَكُ كَالْإِنْدَاءِ . ثُمَّ

وَنَقِمُ بِمَعْنَى كَرِهَ . أَيْ فَإِنْ كَانَ نَقِمَ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَعْمَالُ عَلَى فَرْضِ ارْتِكَاجِهَا فَلَمْ سَكَتْ هَذِهِ الْمَدَّةُ (١) أَيْ جِهَاتِهَا الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَعْنَى الْفِتْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا . وَالْمَقْتُ هُوَ الْبَغْضُ . وَالطَّمَعُ وَهُوَ

تَأْمُلُ الشَّيْءَ بِدُونِ اخْتِزَاعٍ فِي أَسْبَابِ تَحْصِيلِهِ . وَالزَّلَازِلُ هُوَ الْحَالُ فِي هَذِهِ الرِّتَةِ . وَالْقَارِغُ هُوَ الَّذِي لَا عَمَلَ لَهُ . وَالرُّبَّةُ هِيَ الْمَدْرَةُ وَيَعْنِي بِهَا مَدْرَةُ عَظِيمَةٍ . وَتَعَالَى الشَّيْءُ مَزَاولَتُهُ وَعَمَلُهُ .

يَعْنِي قَدْ تَعَبَّرَ الزَّمَانُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ وَسَائِرُ أَنْ الزَّمَانُ مِنْ ابْتِدَاءِ وَحُودِهِ فَاسِدٌ لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِ فُسَادٌ أَصْلًا وَكَانَهُ جَرَى الْآنَ عَلَى السَّائِعِ عَلَى أَلْسِنِ

الْإِنَامِ . ثُمَّ اخْتُصِفَ رُبَّتُهُ وَيَذَكَّرُ مِنْ يَسُومِهَا وَفِي نَسْجَةِ الْفَارِغِ بِالْمَعْنَى الْمَهْمَةِ مِنْ فَرْعٍ بِمَعْنَى عِلَا وَارْتَقَى أَيْ الَمَرْتَقَى لَهَا (٢) أَيْ يَعْطَمُ فَعَلَهَا تَصِيرُ بِهِ كَبَائِرُ . وَالْمُخْطَبُ هُوَ الشَّانُ وَالْأَمْرُ . وَالْيَسِيرُ هُوَ الْقَلِيلُ .

وَيُورَى أَيْ يَنْجِي مِنَ التَّوْبَةِ أَيْ إِذَا اسْتَرَى رَأَى النَّاسَ كَبِيرًا نَهْمَةً سَتَرَهُ عَنْهُمْ (٣) أَيْ مِنْ لَمْ يَخْفِ الْخُلُوقَ لَا يَخَافُ الْخَالِقَ . وَالتَّفَاقُ مَعْلُومٌ مَأْخُوذٌ مِنْ تَفَقُّقِ الْبُرُوجِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالتَّفَاقُ مَصْدَرُ تَفَقَّقَ بِمَعْنَى رَاجٍ وَقَامَ مِنْ تَفَقَّتِ السُّوقُ إِذَا قَامَتْ . أَيْ يَظْهَرُ فِي جَمِيعِ مَا يَرُوحُ بِهِ الْآ فِي مَادَّةِ الْفَاقِ . وَالتَّشْيِيعُ

هُوَ الْإِيصَالُ وَالْإِبْلَاجُ . أَيْ أَنَّ الذَّنْبَ الصَّغِيرَ لَا يَزَالُ يَنْسُو حَتَّى يُوَصَلَ إِلَى جَهَنَّمَ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ تَعَالَى مِنْهَا (٤) الْمَثُ بِالضَّمِّ هُوَ دُودٌ يَلْمَسُ الصُّوفَ وَاحِدَتُهُ عَثَّةٌ بِالضَّمِّ أَيْضًا فَإِذَا أَعْمَلَ فِي الْوَبِّ كَثُرَ . وَالتَّدَارُكُ هُوَ التَّتَابُعُ أَيْ إِذَا تَتَابَعَ الْقَطْرُ عَلَى الْإِنَاءِ مَلَأَهُ . وَالطَّلِيسُ الْحَقَّةُ أَيْ خَفَّتْ وَتَلَاشَتْ بِمَعْنَى

فَنَبَتْ . وَبَادَتْ أَيْ هَلَكَتْ . وَتَقْتَدِحُ أَيْ تَوْرِي نَارًا . وَالزَّنْدُ مَعْلُومٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ

عَلَى كُلِّ حَالٍ . تَنْظُرُ مِنْ عَالٍ . عَلَى الْكَرِيمِ نَظَرَ إِدْلَالٍ . وَعَلَى اللَّيْمِ نَظَرَ
إِذْلَالٍ . فَمَنْ لَقِينَا بِأَنْفٍ طَوِيلٍ . لَقِينَاهُ بِخُرْطُومٍ فِيلٍ . وَمَنْ لَحَظْنَا بِنَظَرٍ
شَزْرٍ . بَعْنَاهُ بِشَمٍّ زَرٍّ ^(١) . وَعِنْدِي أَنَّ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ لَمْ يَغْرِسْنِي لِيقْطَعْنِي
فَتَاهُ . وَلَا اشْتَرَانِي لِيعْنِي سِوَاهُ . وَنَحْكَ سَلَمْتُ عَلَيْهِ الْقَدَاةَ فَرْدٌ جَوَابًا
يُرْدُّ مِثْلَهُ عَلَى الْوَكَلَاءِ . بِشَطْرِ الْإِيْمَاءِ . وَأَقْتَصَرَ مِنَ الْبَشَاشَةِ . عَلَى تَحْرِيكِ
الشَّاشَةِ . وَمِنَ الْإِقْبَالِ . عَلَى تَعْوِيجِ السَّبَالِ ^(٢) . وَعَهْدِي بِذَلِكَ الرَّئِيسِ
يُخْرِقُ إِلَيَّ بِسَاطَهُ عَدَوًا . وَسِمَاطَهُ حُبًّا . فَهَذَا الْقَاضِلُ أَجَلٌ مِنْ وَالِدِهِ
الْقَقِيهِ أَيْدُهُ اللَّهُ يُؤْصِيهِ بِحَسَنِ الْعِشْرَةِ مَعِي مِنْ بَعْدِ فَلْتِيهِ يَوْمٌ . وَلِلْجَبْرُوتِ
قَوْمٌ ^(٣) . وَمَا أُرِيدُ بَعْدَ هَذَا الْإِعْتَابِ إِعْتَابًا . وَلَا عَنِ هَذِهِ الرُّقْعَةِ جَوَابًا .

(١) التَّزَرُّعُ الْقَلِيلُ وَفَعْلُهُ زَرَّ كَكْرَمَ . وَالتَّنْظَرُ الشَّذَرُ هُوَ النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .
وَحُرْطُومُ الْقِيلِ مَعْلُومٌ وَهُوَ يَعْْنِي الْأَنْفَ 'وَمَقْدَمُهُ' . وَالْمَقَاءُ نَافٌ طَوِيلٌ كَنَافَةٍ عَنِ الْقَاءِ . كَبَرُ
أَي قَابَلْنَاهُ بِكَبَرٍ أَكْثَرُ . وَالْمَعْنَى إِنَّمَا تَكْبَرُ عَلَيْهِ كَمَا تَكْبَرُ عَلَيْنَا . قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَمَا حِلَالِي مِنَ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا إِلَّا مَقَابِلَاتِي نَلْتِيهِ بِأَتِيهِ

وَالْإِذْلَالُ يَعْْنِي الْإِذْلَالَ وَالتَّنْدُلُ . وَمَنْ عَلَّ أَيْ غَالَى قَدْرَ أَيْ تَنَظَّرَ مِنْ ارْتِفَاعٍ قَدْرٍ . وَالتَّوَادُّ
يَعْْنِي الْمُنَادَاةَ أَيْ الدُّعَاءَ . أَيْ إِذَا نَوَدَيْنَا لِلْأَكْرَامِ . وَالْمُرَادُ بِالْبَنْدَى الْكَرَمُ فَهُوَ الَّذِي يَقَعْلُ أَيْ يَنْتَعِ الْمَرْءُ
مِنْ مَفَارِقَةِ صَاحِبِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَرَاتُوا جَنَاحِي ثُمَّ بَلَّوْهُ بِالْبَنْدَى فَلَمْ اسْتَطِعْ عَنْ حَبِّهِ طَيْرَانَا

وَقَدْ تَلَطَّفَ بِقَوْلِهِ بَلَّوْهُ بِالْبَنْدَى . وَالْحَفَا هُوَ الْفَلْطَةُ . وَالسُّوْطُ آلَةُ الضَّرْبِ وَهَذِهِ الصَّنْعَةُ يَرِيدُ جَاءَ
اسْتِجْدَاءَ الْخَوَاتِرِ مِنَ الْكَرَامِ وَالْحَفَا لَمْ أَشَدَّ مِنْ ضَرْبِ السَّيَاطِ

(٢) السَّبَالُ جَمْعُ سَبَلَةٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالشَّاشَةُ يَرِيدُ جَاءَ الْعَمَةِ . وَتَحْرِيكُهَا أَمَاتِيهَا . وَالْإِيْمَاءُ هُوَ
الْإِشَارَةُ . وَالشَّطْرُ هُوَ التَّصَفُّفُ أَوْ الْبَعْضُ أَيْ بِإِشَارَةِ ضَعِيفَةٍ . وَالْوَكَلَاءُ يَرَادُ جَمْعُ خِدْمَتِهِ وَوَكَلَاةُ
أَعْمَالِهِ أَيْ رَدَّ جَوَابًا بِتَكْلِيفٍ كَأَنَّهُ أَحَدُ وَكَلَاةٍ أَوْ خِدْمَتِهِ . وَاشْتَرَانِي يَعْْنِي اصْطِنَاعِي بِمَعْرُوفِهِ وَحِمْلِهِ
فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَصَرَّفَ بِهِ سِوَاهُ . وَفَتَاهُ يَرِيدُ بِهِ غِلَامُهُ . وَالْقَطْعُ هُوَ الْإِسْتِصْنَالُ وَالْمُرَادُ بِهِ صَدِّ الْوَصْلِ
وَالضَّمِيرُ فِي فَتَاهُ يَعُودُ عَلَى الشَّيْخِ وَفَتَى فَاعِلٌ يَقْطَعُنِي أَيْ لَمْ يَتَّحِدْنِي غَرَسَ نَعْمَتَهُ لَيْسَتْ أَصْنَانِي غِلَامُهُ
(٣) الْجَبْرُوتُ هُوَ وَصْفُ الْمُتَكَبِّرِ الَّذِي لَا يَرَى لَأَحَدٍ عَلَيْهِ حَقًّا فَهُوَ بَيْنَ الْخَبَرِيَّةِ وَالْجَبْرِيَّةِ .

وَالْتِيهِ هُوَ التَّكَبُّرُ وَالْخِيَلَةُ وَيَوْمَ يَرِيدُ بِهِ مُطْلَقُ الْوَقْتِ وَقَدْ يَرَادُ بِهِ مَجْمُوعُ النَّهَارِ اللَّيْلَةُ وَبَيَاضُ
النَّهَارِ . وَالْعِشْرَةُ هِيَ الصَّعْبَةُ . وَالْجَبُّ هُوَ الْمَشْيُ عَلَى يَدَيْهِ وَبَطْنِهِ . وَالنَّهَاطُ مَا يَجِدُ عَلَيْهِ الطَّعَامَ وَيَهْطُ الْقَوْمُ
بِالْكَسْرِ صَفْهُمْ . وَالْبَسَاطُ مَا يَبْسُطُ أَيْ يَفْرِشُ . وَالْعُدُوُّ يَعْْنِي الْإِحْضَارَ وَهُوَ السَّيْرُ السَّرِيعُ . وَالْحَرْقُ هُوَ

فَإِنِّي لَا أُمَكِّنُهُ بَعْدَهَا مِنْ أَنْ يَسْتَهَيِّنَ . وَلَا أَسْلِمُ عَلَيْهِ حَتَّى يَهَيِّنَ ^(١) .
والحمد لله رب العالمين

(٩١) ﴿*﴾ وكتب الى الامير أبي احمد خلف ابن احمد ﴿*﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَقَدْ كُنْتُ نَذَرْتُ أَنْ لَا أُخَاطَبَ حَضْرَتَهُ ثُمَّ
رَوَى لِي الْقَاضِي حَدِيثًا طَرَقَ إِلَى نَقْضِ مَا نَذَرْتُ طَرِيقًا . وَسَمِعْتُ
مُنْشِدًا يُنْشِدُ :

لَحَى اللَّهُ صُلُوكًا مُنَاهُ وَهَمُّهُ مِنَ الْعَيْشِ أَنْ يَلْقَى لِبُوسًا وَمَطْعَمًا ^(١)
قَعَلْتُ أَنَا مَعْنِي هَذَا الْيَتِّ . لِأَنِّي قَاعَدُ فِي الْيَتِّ . آكُلُ طَيِّبَ
الطَّعَامِ وَأَلْبَسُ أَيْنَ الثِّيَابِ وَيُفَاضُ عَلَيَّ نَزْلٌ . وَلَا يُفَوِّضُ إِلَيَّ شُغْلٌ . وَيَمْلَأُ
لِي وَطْبٌ . وَلَا يُدْفَعُ بِي خُطْبٌ ^(٢) . وَهَذَا وَاللَّهِ عَيْشُ الْعَجَازِ . وَالزَّمَنُ
الْعَاجِزِ . وَكُنْتُ أَيَّامَ مُقَامِ الْأَمِيرِ أَرَى الْمَسَافَةَ بَيْنَ الرَّتَبِ قَرِيبَةً وَأَجِدُنِي
أَوَّلًا كَالثَّانِي وَثَانِيًا كَالأَوَّلِ وَأَرَى الْآنَ تَرْتِيبًا جَدِيدًا وَتَفَاوُتًا بَعِيدًا ^(٣) . وَكُنْتُ

التحزيق والشق وقطع نحو المغازاة يريد ان عهده به ان يقطع بساطه اسرعا اليه . وسماطه مشياً على
يديه وبطنه . اي يبالغ بالاحتفال به والاحتفاء

(١) الالهة بمعنى الازلال . والهون هو النذل . ويستهيئ بمعنى يجهن . والاعتاب هو ازالة العيب
بالتلطيف بما يزيل عتابه (٢) المطعم يحتمل ان يكون زمان الطعام او مكانه او المصدر
ويرجع الاخير ذكر اللبوس . واللبوس ما يلبس كالناباس واللباس ما كثر والملبس كمقعد ومسعر .
والعيش بمعنى المعيشة او المصير . والمهم الحزن بالتحريك وما هم في نفسه وهمه الامرهما ومهمة حزنه
كاهمه فاهمه . والصعلوك هو المقبر صعلكته اي افقره وتصلكته افتقر . ولحى الله صعلوكاً بمعنى قرحه
ولمعه اذا اقتصر من السعي على تحصيل اللبوس والطعام . ونظريق هو الوجه . والنقص هو الانطال .
وطرق بمعنى سلك . والحديث هو الاثر . ونذر بمعنى حلف

(٣) الخطب هو الشأن العظيم هنا . والوطب سقاء اللبن وهو جلد الخبز فما فوقه جمعه اوطب
واوطاب . والتزل ما جحاً للضيف ان ينزل عليه وهو بضمتين . والطعام ذو البركة . ولين الثياب
بمعنى اللينة الدائمة الرقيقة . ومما في هذه الفقر ظاهرة (٤) التفاوت هو التباعد بين الشئتين .

والترتيب جعل كل شيء في رتبته ويريد بقوله اولا كالثاني وثانياً كالاول قرب ما بين الخاتين
لان رتب ما ذكر قريبة . والمسافة هي البعد واصلاها من ساف الارض اذا سم تراها ليعلم اعلى قصد
هو ام لا . والمراد بها هنا مطلق ما بين الشئتين او الاشياء . ونسبة العجز الى الزمان مجاز عقلي

أَحْسَبُنِي مُتَأَخِّرًا إِذَا شَاءَ تَقَدَّمَ . وَتَوَاضَعًا لَوْ أَرَادَ تَعَظَّمَ . وَمَسُودًا لَوْ زَاخَمَ
 مِنْ سَادَ . لَمَلِكِ الْوِسَادَ . وَأَرَانِي الْآنَ مُحَوِّجًا إِلَى التَّأَخُّرِ . مُجْبَأً إِلَى التَّصْفِيرِ .
 وَلَعَلَّ جُرْمًا تَصَوَّرَ . أَوْ رَأْيًا تَغَيَّرَ . أَوْ اعْتِقَادًا أَخْلَفَ ^(١) . أَوْ ظَنًّا اخْتَلَفَ . فَإِنْ
 لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَمَّا سَرَدْتُ . وَأُورِدْتُ . فَالْعَاطُ فِي صَدْرِ الْقِصَّةِ كَانَ . وَفِي
 عَجْزِهَا بَانَ . وَإِنْ كَانَ كَذَا فَبِاللَّهِ مَا أَرْضَى . وَلَوْ صَارَتْ السَّمَاءُ أَرْضًا . وَلَا
 أُرِيدُ . وَلَوْ أُنْقَطَعَ الْوَرِيدُ وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَرَى لِي الْمَثَلَ الْأَدْنَى
 وَفِي الْقَوْسِ مَنَزَعٌ أَنَا ^(٢) . وَإِنْ لَمْ أَكُنْ بِالْعِرَاقِ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ . وَبِخَارَى
 زَعِيمَ الْحَضَرَةِ . فَمَا زَعَجَنِي عَنْ هَٰذِهِمَا فَقَرُّ إِلَى جَوْعٍ . وَعُزْيٍ . وَلَا سَاقِي إِلَى
 سِحْجِسْتَانَ طَمَعٌ فِي شَبَعٍ وَرِيٍّ . وَإِنَّمَا نَحْنُ حَوْلَ الْمَرَادِ :
 وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ ^(٣)

او يراد بالمرن الضعيف وهو الذي ازمئت ملته . والمجائر العاجزات عن اكسب
 (١) الاخلاف هو عدم انجاز الوعد . وتصور اي حمل له في ذهنه صورة . والحرم بمعنى الدن
 والتصغير الذل . والمجأ المضطر اسم مفعول . والمجوع بمعنى المحتاج . ولوساد ما يتوسد عليه . وساد من
 السؤدد وكذا مسود . ومتواضع بمعنى مخفض النفس أي كان يطن انه متأخر بمشيتيه التقدم . ومتواضع
 بارادته التعظم ومسود لو اراد المزامحة لم له السيادة بكنه الان محتاج الى التأخر وملجأ الى الرضا
 بالذل ولعل ذلك من ذب تصوره او تغيير رأيه او تبديل اعتقاده (٢) انا أي عطا انا فهو
 في محل جر . الاضافة بمنزعه وهو محل النزوع او هو بكسر الميم بمعنى السهم خبر عن انا مقدم . ويريد
 بالقوس مكانه من المجد والشرف . اي ما دام لي وجود واعتبار ويمكنني ان اعبر عن نفسي باما او كوني
 سهماً اي نافذاً لا اكون في المنزل الأدنى . والادما من الدناءة وهو الذل . والمثل يراد به الصفة أي اني لاجل
 من افه تعالى ان يكون لي صفة الذل وانا موجود في مكان الشرف والمجد . والنوريد أحد الوريدين
 وهما عرقان في العنق وان كان كذا أي فما اشفق من وجوده من تصور الحرم وما عطف عليه فراضاه
 به مستحيل . وبان أي ظهر او بعد من البين . والمجيز المراد به هنا آخر القصة ومن كل شيء مؤخره
 وكان هنا تامة وصدر القصة اولها . وسردت أي حكيت بسرعة . واحتلاف القس تنوعه . ومباينه
 انواعه . أي ان لم يكن شيء مما ذكر فالعاط جاء من الطرة الحمقاء وقد طهر في عجزها حيث
 طالها جميعها وتروى بما فوضح له الصواب واتضح له الخطاء

(٣) هذا البيت لا يرى القيس من قصيدته اللامية التي تقدم ذكرها وبعده :

ولكنكنا اسى المجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل امثالي

ومفعول لم اطلب هو الملك او المجد محذوفاً ولا تنازع في البيت كما ادعى الكوفيون حيث

لَا يَكْثُرُ الْأَمِيرُ عَلَيَّ مِنْ خَلْعِهِ وَصِلَاتِهِ فَوَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قُصَادِي
أَمْرِي سَجِسْتَانُ أَلَيْهَا . وَضِيَاعُهَا أَقْنِيهَا . وَغَلَاثُهَا أَشْتَرِيهَا . وَأَمْوَالُهَا أَتَسَعُ
فِيهَا . وَلَا مَطْمَعُ فِي زِيَادَةٍ بَعْدُ لَا ثَرْتُ الزُّهْدَ عَلَى الطَّلَبِ ^(١) . الرَّأْسُ أَيْدُ اللَّهِ
الْأَمِيرُ كَثِيرُ الْحَبُوطِ وَالضَّيْفُ كَثِيرُ التَّخْلِيطِ . وَصَبُّ هَذَا الْمَاءِ خَيْرٌ مِنْ
شُرْبِهِ . وَبَعْدُ هَذَا الضَّيْفِ أَوْلَى مِنْ قُرْبِهِ ^(٢) . وَكَأَنِّي بِالْأَمِيرِ يَقُولُ . إِذَا قُرِئْتُ

استشهدوا به على أعمال الأول وهو كفاي لرعمهم أنه يطلب لفظ قليل مع لم اطلب . والصواب ان
مفعول لم اطلب محذوف كما ذكرنا لان كفاي جواب لو وهو محتج لكونه موجبا . ولم اطلب على
قولهم معطوف على الجواب فهو منفي فيكون مثبتا له فعلى ذلك يكون نفى كفاية القليل وثبت طلبه
وهو يبطل المعنى المراد فهو يطلب الملك والمجد بدليل ما بعده . والطمع في الشئ والري يريد به
الطمع في بلغة العيش وزعجني كازعجني بمعنى اقلقتني وطرديني من همدان والمعنى اخرجني منها . وهمذان
بالتحريك والذال المنجمة وآخرة نون هي بلدة في الأقليم الرابع وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون
درجة وعرضها ستة وثلاثون . وكان فتحها في حمادى الأولى على رأس ستة أشهر من وفاة عمر بن
الحذائب رضي الله عنه والذي فتحها المغيرة ابن شعبة في سنة اربع وعشرين من الهجرة . وكانت اكبر
مدينة بالحبال اربعة فراسخ في طولها والشتاء فيها شديد والرياح عواصف . وقال بعضهم يهجوها :

همذان متلفة النفوس وبردها والمهرير وحرها مأبون
غلب الشتاء مصيها وريهها فكأنما تموزها كابون

وَبُخَارَى بِالضَّمِّ مِنْ أَكْظَمِ مَدَنٍ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَأَحْلَاهَا بَعْبَرُ إِلْيَا مِنَ الشُّطِّ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حَيْمَوْنَ
يَوْمَانُ مِنْ هَذَا الْوَحْشِ . وَكَانَتْ قَاعِدَةُ مَلِكِ السَّامَانِيَةِ وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ نَزْهَةٌ كَثِيرَةٌ (نَسَابَتِ
وَأَسَمَتْهُ الْفَوَاكِهِ حَيْدَتَهَا وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ سَمَرْقَنْدَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَكَيْهَا مَوْصُوفَةٌ ، تَقْدَارُهُ دَوَاهُورُ النَّبَسِ
فِي إِزْقَتِهَا لِأَحْمَ لَا كَدْفَ لَحْمٍ . وَقَدْ هَجَاهَا كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ قَالَ بَعْضُهُمْ :

أَتَحْنًا فِي بُخَارَى كَارِهِيَا وَنَخْرَجُ أَنْ خَرَجْنَا طَائِعِيَا
فَاخْرَجْنَا إِلَيْهِ النَّاسَ مِنْهَا فَأَنْ عَدْنَا فَأَنَا ظَالِمُونَا

وَزَعِيمُ الْخَضِرَةِ هُوَ رَئِيسُهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْبَصْرَةَ أَحَدُ الْعَرَاقِيَنِ وَالثَّانِي الْكُوفَةُ . أَيُّهَا لَمْ أَكُنْ
صَاحِبَ رَتْبَةٍ فِي مَا ذَكَرْتُ فَلَمْ أُجْرَحْ مِنْ بَلَدِي لَعَفَرُ وَلَا حَدَائِي إِلَى سَجِسْتَانِ طَمَعُ فِي الْمَنَاسِقِ وَغَالَاثُهَا
أَجْبَدُ وَالشُّرْفُ (١) أَثَرْتُ بِمَعْنَى اخْتَرْتُ . وَاتَّسَعَ بِمَعْنَى اتَّوَسَعَ بِأَمْوَالِهَا وَغَلَاثُهَا الْمُرَادُ

جَمْعُ مَا يَبَاعُ مِنَ الرِّقِيقِ . وَالِاقْتِنَاءُ هُوَ اتِّخَاذُ الشَّيْءِ قَنْبَةً . وَاضْيَاعُ جَمْعُ ضَيْعَةٍ وَهِيَ مَا يَسْتَعْمَلُ مِنَ
الْأَرْضِيَّةِ . وَقُصَادِي الشَّيْءُ غَايَتُهُ . وَالصَّلَاتُ جَمْعُ صَلَةٍ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ . وَالْمَلْعُ جَمْعُ خَالَةٍ وَهِيَ مَا يُخَالَعُ عَلَى الْمَرْءِ
مِنَ الْمَلْبُوسِ . وَإِلَيْهَا فَعْلُ مُضَارَعٍ مِنَ الْوَلَايَةِ بِمَعْنَى اتَّوَلَّاهَا . أَيُّ لَوْ كَانَ غَايَةُ أَمْرِي مَا ذَكَرْتُ مِنْ طَلَبِ هَذِهِ
الِاتِّبَاءِ لِاخْتَرْتُ الرِّهْدَ عَلَى ظَلَامِهَا (٢) يَرِيدُ بِالضَّيْفِ نَفْسَهُ وَالْمَاءَ الْعُشْرَةَ وَمَصَانِفَهُ هَذَا

الضَّيْفُ قَدْ شَبِهَ مَا ذَكَرْتُ بِالْمَاءِ . وَالتَّخْلِيطُ مِبَالَةً لِلخَلْطِ وَهُوَ الْمَرْحُ إِذَا تَخَلَّطَ كَثِيرًا . وَالْحَبُوطُ جَمْعُ خَبْطٍ
وَهُوَ السَّيْرُ عَلَى غَيْرِ هَدًى أَخَذَ مِنْ خَبْطِ الْعِشْوَاءِ وَبَسَبَ ذَلِكَ لِلرَّأْسِ لِأَنَّهُ رَئِيسُ الْأَعْضَاءِ وَفِيهِ

هذه الفصول . الهمداني رأى بهذه الحضرة من الإناعام . ما لم يره في المنام . فكيف من الانام . ولعله أنشأ هذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر . عن طريق السكر^(١) . وكأنته نسي مورده . الذي أشبه مولده . وإثما رفع لحنه . حين أشبع بطنه . والليم اذا جاع أبتغى واذا شبع طغى . والهمداني لو ترك بجلده . يرقص تحت رعدته . ما تربع في قعدته ولا تجشأ من معدته^(٢) . ولكنه حين ليس الخلّة . وركب البغلة . ومالك الخيل والحوّل . تمتى الدول . ورأس اللّيم . يحتمل الوهن . ولا يحتمل الدهن . وظهر الشقي يحمل عدلين من الفخم . ولا يحمل رطلين من الشخم^(٣) . ولولا الشعير . ما نهقت الحمير . ولو لم يتسع حاله . لم يتسع محاله . وكذا الكلب يزمن . حين يسمن . ولا يتبع . حين يشبع . وعند الجوع . يهم بالرجوع . وهذا المقترح من دعاه ولو لم يكن عقباً ما

أكثر الحواس كما في قولهم : ركب رأسه (١) التكرهوا انتاء في مقابلة نعمة . وسكران حال من فاعل انشأ أي أنشأ في حالب سكره . والمراد بقوله ما لم يره في المنام أنه رأى في هذه الحضرة من جريل النعم ما لم يتصوره في الاحلام فكيف يناله من الانام . والهمداني يعني به نفسه (٢) القشور من المعدة معلوم لكل أحد وانما يكون ذلك عند تشبع والامتلاء . والقعدة هيئة القعود اي لم يقعد متربهاً . والرعدة بالكسر وتفتح الاسم من ارتعد وأرعد بالضم اذا اخذته الرعدة . والرقص معلوم والمراد به أنه يضطرب كثيراً من الرعدة كهيئة الراقص . والجلدة ظاهر البدن اي لو ترك عرباناً لحصل له ما ذكر . والطعنان مجاوزة الحد . وابتغى أي طلب الزيادة او طلب الطعام . واشبع بطنه كناية عن الاستغناء . والمراد برفع اللحن رفع الصوت واصبه أحد الحان الفناء . يعني أنه متكلم بلا استحياء كالغني . ومولده زمن ولادته او مكن ولادته . ومورده مكن وروده او نفس الورد . ويعني ان مورده كمولده كان في حالة الفقر لان من ولد لا يملك شيئاً في الغالب

(٣) يعني بالشخم أنه سمن بدر الانعام . والمراد أنه لا يحمل النعم ويريد تعديلين من النعم انه يحمل الاثقال والاهانة . والدهن الادهاا او ما يدهن به . اي لا يحتمل الترفيه والنعمة . والوهن هو الضعف والكسر ويريد به الاهانة . والحوّل هي الاتباع والخواشي . والخلّة هي ما يلبس وقد تقدمت . ويريد بذلك أنه استغنى باللبوس والمركوب وبالك الخيل والاتباع فتحنى ما فوق ذلك من المراتب العالية

تَدْرَجَ^(١) ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لِيَعْلَمَ الْأَمِيرُ أَنِّي لَمْ أَنْسَهَا وَمَعَ تَصَوُّرِ
هَذِهِ الْجُمْلَةِ أَغَارُ عَلَى لَحْظَاتِهِ . وَأُوَاخِذُ الْأَمِيرَ بِمَحْرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ . وَأَرَى
أَنَّهُ سَعِدَ مِنِّي بِأَكْثَرِ مِمَّا سَعِدْتُ مِنْهُ وَأَنْفُ أَنْ يُقَالَ سَمَاءُ الْهَمْدَانِيِّ حَيْثُ
سَمَاءُ سِوَاهُ . وَيُقَاسَ عَلَى هَذَا مَا عَدَاهُ^(٢) . اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ أَكُونَ ضَيْفًا كَالْأَضْيَافِ
يُقِيمُ الْيَوْمَ وَيَرْحَلُ غَدًا . فَلَا أَنَافُسُ أَحَدًا . وَالْأَمِيرُ أَيْدُهُ اللَّهُ يَأْخُذُ هَذَا
الْمَعْنَى فَيَكْسُوهُ لَفْظًا لَيْنَ الْمَأْخُذِ سَهْلَ الْمَقْطَعِ وَيُرْقِيهِ إِلَى سَمْعِهِ وَيُجِيبُ عَبْدَهُ^(٣)
فِي الْحَالِ بِمَا عِنْدَهُ . وَالسَّلَامُ

(١٢) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْوَزِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ ﴿﴾

﴿﴾ جَوَابًا عَنْ كِتَابِهِ ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ السَّيِّدِ مِنْ هَرَاةَ غُرَّةَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ

(١) الْعَقَبُ كَكَتَفَ مُؤَخَّرُ الْأَقْدَمِ وَالْعَقَبُ بِالْفَتْحِ وَالسَّكُونِ الْحَرِي بَعْدَ الْحَرِيِّ . يَعْنِي أَنَّهُ لَوْلَمْ
يَكُنْ ذَا عَقَبٍ أَيْ طَلَبٍ بَعْدَ طَلَبٍ مَا تَدْرَجَ أَيْ تَنَاقَعَ فِي حُدُودِ أَيْ تَنَزَّلَ عَنْ رُبُوبَتِهِ أَوْ جَاءَ
الْبِنَاءُ . وَمِنْ دَعَاهُ اسْتِفْهَامٌ عَنْ طَالِيهِ . وَالْمُقْتَرَحُ هُوَ الْمُتَحَكِّمُ فِي الطَّلَبِ . وَالرَّجُوعُ الْعُودُ . وَيَزِمُنْ أَيْ يُمْرِضُ
مَرْضًا طَوِيلًا مِنْ زَمَنِ كَفَرَجَ وَأَزْمَنْتُ عَلَيْهِ إِذَا امْتَدَّتْ وَتَعَذَّرَتْ شَعَاؤُهَا وَرَاحَتُهَا زَمَانًا . وَإِغَالُ كُتَابُ
الْكَيْدِ وَرُومُ الْأَمْرِ بِالْحِيلِ وَالتَّدْبِيرِ وَالْمَكْرِ إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ . وَالْمَرَادُ بِاتِّسَاعِ حَالِهِ كَثْرَةُ ثَرَوَتِهِ وَغَنَاهُ .
وَنَحِيقُ الْحَمِيرِ تَصَوُّيْتُهَا مِنَ الْبَطْرِ . أَيْ لَوْلَمْ تَتَّبِعْ مِنَ الشَّعِيرِ مَا بَطَرْتَ وَجَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْمَعْنَى مُتَقَارِبَةٌ
(٢) هَذَا الْإِشَارَةُ جُذَاءُ إِلَى مَا ذَكَرَهُ وَعَدَدُهُ أَيْ يُقَاسُ عَلَى ذَلِكَ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَهْمَالِ
الْمَسْرُودَةِ . وَأَنْفُ أَيْ اسْتَنْكَفَ وَآكَرَهُ . وَالْمَرَادُ بِمَحْرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ جَمِيعُ مَا يَصْدُرُ مِنْ أَعْمَالِهِ ذَاتِ
الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ . وَاللَّحْظَاتُ جَمْعُ لَحْظَةٍ وَهِيَ النَّظَرَةُ بِالْمِثْلِ . وَاعَارَى تَأْخُذُنِي الْغِيْرَةَ طَلِيهَا . وَالْحَمْلَةُ
يُرَادُ بِهَا جَمْعُ مَا تَقَدَّمَ . وَالتَّصَوُّرُ هُوَ ادْرَاكُ صُورَةِ الشَّيْءِ . مُطْلَقًا لَا قِسْمَ التَّصَدِيقِ . وَالْمَرَادُ بِجَدِهِ
الْكَلِمَاتِ مَا عَدَدَهُ عَلَى لِسَانِ الْأَمِيرِ عَلَى تَوْحِيدِهِ أَنْ يَقُولَهُ . وَالْمَعْنَى أَنِّي ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَعْلَمَهُ أَنِّي ذَاكِرٌ
لَهَا وَاعَارُ مَعَ عِلْمِ جَمِيعِ مَا ذَكَرْتُ عَلَى نَظَرِهِ إِذَا تَعَلَّقَ بِفِيْرِي وَأُوَاخِذُهُ بِجَمِيعِ أَعْمَالِهِ وَاعْتَقَدَ أَنَّهُ
حَصَلَ لَهُ السَّعْدُ مِنْ جِهَتِي أَكْثَرَ مِمَّا سَعِدْتُ بِهِ مِنْ جِهَتِهِ وَآكَرَهُ أَنْ يُقَالَ عَنِي عُلُوتٌ مَعَ سَمَوْتِي فِيْرِي
وَيُقَاسُ عَلَى ذَلِكَ مَا سِوَاهُ (٣) عَبْدُهُ يَرِيدُ بِهِ نَفْسَهُ . وَيُرْقِيهِ أَيْ يُعَلِّيهِ . وَالْمَقْطَعُ بِمَعْنَى
الْمَأْخُذِ أَوْ بِمَعْنَى قَطْعِ الْكَلَامِ بِمَا يَشْعُرُ بِانْقِطَاعِهِ . وَالْمَأْخُذُ بِمَعْنَى الْإِخْذِ . وَلَيْتَهُ سَهْلٌ . وَيَكْسُوهُ أَيْ يَلْبَسُهُ
بِمَعْنَى أَنَّهُ يَبْقَى مَعْنَاهُ وَيُبَدِّلُ لَفْظَهُ بَارِقًا وَأَسْهَلَ . وَالْمُنَافَسَةُ هِيَ الرِّغْبَةُ فِي الشَّيْءِ . وَبَذَلَ النَّفْسَ فِي سَبِيلِهِ .
وَالْمَعْنَى إِذَا كُنْتُ كَالضَّيْفِ لَا أَنَافُسُ أَحَدًا بِمَا نَالَهُ مِنَ الْأَمِيرِ لِأَنِّي أَقِمُّ الْيَوْمَ وَارْحَلُ فِي غَدٍ . وَالتَّمَسُّ
مِنَ الْأَمِيرِ أَنْ يَأْخُذَ هَذَا الْمَعْنَى وَيَغَيِّرَ الْفَافْظَةَ ثُمَّ يَرْفَعُهُ إِلَى سَمْعِهِ وَيُجِيبُ عَبْدًا عَمَّا كَتَبَهُ

عن سلامة والشيخ الجليل يسحب أذيالها . ويلبس ظلها^(١) . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على نبيه محمد وآله أجمعين . نهت الحكماء أيد الله الشيخ السيد عن صعبة الملوك وقالوا إن الملوك إن خدمتهم ملوك . وإن لم تخدمهم أذلوك . فإنهم يستعظمون في الثواب . رد الجواب^(٢) . ويستقلون في العقاب . ضرب الرقاب . وإنهم ليعثرون على العثرة اليسيرة من خدمهم فينبون لها متاراً . ثم يؤقدون لها ناراً . ويعتقدونها ناراً . وإنهم ليراجون بجهنم الخدمة . وينادون بلطف التحية . ولا يقيمون لهم وزناً^(٣) وقالوا : كن مع الملوك مكانك من الشمس إنها أتوذك والسماء لها مدار . والارض لها دار . فكيف لو أسفت قليلاً ودنت يسيراً وإن العاقل ليطلب منها مزيد بعيد فيتخذ سرباً . لو اذا منها وهرباً^(٤) . ويتبني نفقا . فراراً منها وفرقاً .

(١) الظلال جمع ظل ينكر تفيض الضح او هو النور . وقد تقدم . والاذيال جمع ذيل ويريد به طرف الثوب ما يلي الارض وفي اذيل وظلال استعارة بالكناية . اما في سحب اذيالها فقد شبه السلامة بامرأة لها اذيل على سبيل الاستعارة بالكناية ويسحب تحييل . واما في قوله يسحب ظلها فقد شبه السلامة بجنيمة او تسمية لها ظلال على سبيل الاستعارة بالكناية . واد يابس فهو مستعار لما يشمل الاساس على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ويصلح ان تكون لظلال مستعارة لنتيب بجامع السحر والاشتغال في كل . ويلبس ترشيح للاستعارة (٢) اي يحدون رد الجواب على من التمس منهم شيئاً من اعظم الثواب لذلك الحجاب . واذلوك اي اهونك . وملوك أي لحقهم المال منك . وهكذا صعبة الملوك . والحكماء جمع حكيم وهو ما يتكلم بالحكمة

(٣) وزناً أي اعتباراً والمراد اضم لا يعتبر ونهم . ويعادون اي يقدون باطلف السلام . ويراجون اي يراجون . والمراد اضم يجهدون انفسهم بالترواح الى الخدمة المرة بعد المرة . والتار الدم والطلب به . واثاره أدرك ثاره وقد تقدم . والنار ما يبني على الطريق لاجل الاحتذاء به . والمراد اضم يشهروها كما ان المراد بايقاد النار شهرتها ايضاً . والعثرة اكبو . واليسيرة بمعنى القليلة . وضرب الرقاب يراد به القتل وان لم يكن بقطع العنق . والعقاب بمعنى العقوبة . ويستقلون بمعنى يدونه قليلاً (٤) اللواذ مثلث اللام الاستتار الشيء . والاحتضان به كالنوذ واللباذ والملاوذة . والسرب بالتحريك حجر الوحشي والحفير تحت التراب . ومزيد بعد بمعنى ازدياده . ودنت يسيراً بمعنى قربت قليلاً . واسفت الطائر دنا من الارض في طيرانه . والسحابة دنت والمراد به دنو الشمس والارض دار للشمس حيث يحل بها نورها . والسماء مدارها أي مكان دوراتها فالانسان يكون مع الملك كالشمس فانه يصل اليه منها الاذى وان كانت في السماء الرابعة ان لم يتحول اذا بلغته كما قال الشاعر :

وكما ضربوا الشمسَ للملوك مثلاً . كذلك جعلوا البحرَ عنهم بدلاً . فقالوا :
 جاورَ ملكاً أو بجرّاً وأحرَ براكبَ البحرِ أن لا يسلمَ ولم يرضَ الشيخُ السيدُ
 أن يكونَ ملكَ الانام^(١) . حتى يكونَ ملكَ الكلام . فالرأيُ أن نريمَ .
 والصوابُ أن لا نُقيمَ . وردَ له أيدُ الله عزَّه كتابُ يضِرُّطُ الآنُ . ويُعْرِقُ
 الأباطُ كالقُنفذِ من أيِّ النواحي آتيته^(٢) . وكالحسك على أيِّ جنبِ طرحتَه .
 فرحم الله أبا النصرِ قلتُ له يوماً إنك لسيِّئُ الرغبةِ سريغُ الملالةِ فقال :
 عافاك الله هذه غيبةٌ . وهي في الوجهِ غريبةٌ . وإنما يُفتابُ المرءُ من وراءِ
 ظهره . لا في سوءِ وجهه . وكما أن اللِّيمَ لا يعرى من خلةٍ خير . كذلك الكريمُ
 لا يخلو من قِلةٍ سوءٍ^(٣) . فما هذه السَّناعَةُ ولا الناقَةُ عقرتُ . ولا بالله كُفرتُ

وان صديد الحزم والرأي لارئي اذا بلغت الشمس ان يتحولاً

فكيف يكون حاله لو قُرت قليلاً من الأرض فالعقل يطلب زيادة بعدها ويخفي منها تحت
 الأرض (١) ملك الامام أي له سلطان عليهم واحر براكب البحر تحجب منه أي ما احراه
 أي احقه بدمر السلامة أي فهو تحت سلطة الماء والهواء وفي هذه الاعصار يضاف اليها النار وقولهم
 في المثل: جاور ملكاً أو بجرّاً ويريدون به ان الملك كالبحر كل فيفسد الاحسان والنعم على ما
 جاوره وهذا منهم بدون ترويض لان البحر قد يبتلع راكبه وهكذا الملك من قرب منه لا يأمن من
 الهلك . وتفرق هو الخوف . والتنفق هو السرب بالأرض وهو حجر البرصوع وقد تقدم . قال
 مؤيد الدين الطغراني :

حب السلامة يتني ثم صاحبه الى الخمول ويفري المرء بالكليل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقاً في الأرض أو سلباً في الحرف فاعتزل

(٢) القنفذ وتفتح الفاء حيوان معلوم يقال له الشيم اذا ادركه احد انتفض عليه
 من ريشه الذي هو كالسالم فاضرب به وهي سلاحه ولذلك قال كالفنفذ . من أي النواحي
 أي الجهات آتته أي نلت منه الذي . والآط جمع ابط . والأن جمع اتان وهي انى الحمار
 وحشياً أو اهلياً أو الصخرة التي بعضها ظاهر وبعضها غائر في الماء . والمعنى ان كتابه قاسي
 اللفظ مؤثر في النفوس والاجسام . والريم هو التباد . وملك الكلام بمعنى له سلطة على
 الكلام كسلطته على الانام (٣) أي خصلة سوء وخلة اساءة وخلة بمعنى خصلة . ولا يعرى
 أي لا يخلو . وقوله من وراء ظهره أي في غيبته . وغريبة أي عجيبة . والغيبة هي ذكرك اخاك بما
 يكره ومحاكاة فعل من افعال ما يسوء . والملالة مصدر مل الشيء اذا تبرم منه . وطرحتَه بمعنى القيتَه
 أي يؤثر في كل جنب وقع عليه لانه كرش القنفذ بل اشد واصاب منه . ومعاني هذه الفقر واضحة

وما به أيدى الله كُتبي أَنْ تَرِدَ ورُسلي أَنْ تَصِلَ ولكِنَّه أَرَادَ أَمْتَحَان طَبْعِهِ
 فِي الْكِتَابَةِ وَاخْتِيَارَ تَصَرُّفِهِ فِي الْبَلَاغَةِ وَإِنَّمَا يُتَعَلَّمُ الْخَلْقُ عَلَى رُؤُسِ الْحَاكَةِ
 وَيُجَرَّبُ السِّيفُ عَلَى الْكَلْبِ^(١). لَا عَلَى الْقَلْبِ . وَقَدْ لَعَمْرِي طَبَّقَ الْعِظَامُ
 وَهَتَكَ الْحِجَابَ وَلَمْ يَكُنْ سِيفُ أَبِي رِغْوَانَ وَلَمْ يَنْبُ بِيَدِي وَرَقَاءَ وَالْجَمِيلُ
 أَجْمَلُ وَأَنَا إِلَى الْجَمِيلِ أَحْوَجُ وَهُوَ أَيْدِيهِ اللَّهُ بِالْجَمِيلِ أَخْلَقُ . وَالْجَمِيلُ بِهِ
 أَلَيْتُ^(٢) . أَمَّا الْكِتَابُ فَلَقِظْهُ فَسَيَحُ . وَمَعْنَاهُ فَصِيحُ
 وَأَوَّلُهُ بَآخِرُهُ رَهِينُ وَآخِرُهُ لِأَوَّلِهِ قَرِينُ

(١) المراد بالكلب الحيوانات التي لا يبعأ بها كالحمر ونحوه . قال الشاعر :

لَا تَحْصِنُ أَنْ هَيَّوِي فِيكَ مَكْرَمَةً شَعْرِي بِهِوَ شِيمٍ قَطَّ مَا سَحَا
 لَكَ أَجْرِبَ طَبْعِي فِيكَ فَهُوَ كَمَا جَرَّبْتُ فِي الْكَلْبِ سِفًا عِنْدَمَا نَجَا

والحَاكَةُ جمع حَاكٍ وهو السَّاحِ والمراد جمع كلِّ إنسان دَنَى الصَّنْعَةِ لَا يُؤْتِيهِ لَهُ فَهُوَ كَمَا يَقَالُ :
 يَتَعَلَّمُ الْبَيْطَرَةُ فِي حِمَارِ الْأَكْرَادِ . وَالْبَلَاغَةُ هِيَ الْإِتْيَانُ بِكَلَامٍ بَلِغٍ مُطَبَّقٍ لِمَقْصَدِ الْحَالِ . وَتَصَرُّفُهُ فِي
 الْبَلَاغَةِ بِمَعْنَى تَحْكُمُهُ فِي أَسَالِيهَا كَيْفَ مَا شَاءَ . وَالْكِتَابَةُ بِمَعْنَى إِثْبَاتِ الْأَكْلَامِ الْمُنْتَوَرِ . وَالْإِمْتِحَانُ هُوَ
 الْإِخْتِبَارُ . وَالرَّسْلُ مَعَ رَسُولٍ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ أَطْلُقُ عَلَى الْوَسْطَةِ بَيْنَ الْمُرْسَلِ وَالْمُرْسَلِ
 إِلَيْهِ . وَتَرَدُّ أَمَّا مِنَ الْوُرُودِ أَوْ مِنَ الرَّدِّ لَكِنْ قَوْلُهُ تَصِلُ يَرْجِعُ الْأَوَّلُ . وَإِنَّا قَدْ يَرِيدُ بِهَا نَاقَةَ صَالِحٍ الَّتِي
 عَقَرَهَا قِدَارُ بْنُ سَالِفٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا . أَيْ لَمْ أُرْتَكِبْ ذَنْبًا عَظِيمًا كَذَنْبِ عَقْرِ نَاقَةٍ وَلَمْ
 أَشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَى . وَالشَّاعَةِ مَصْدَرُ شَعَعَ بِمَعْنَى قَبِحَ وَقَدْ تَقَدَّمَ (٢) الْأَلَيُّ هُوَ الْأَعْلَى مِنْ
 الْيَاقَةِ . وَالْجَمِيلُ يُرَادُ بِهِ صَنْعُ الْجَمِيلِ . وَأَخْلَقُ بِمَعْنَى أَحَقَّ . وَأَحْوَجُ بِمَعْنَى أَشَدَّ حَاجَةً . وَرَقَاءَ هُوَ
 ابْنُ زُهَيْرٍ بْنُ جَذِيمةَ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَازِنَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ بَغِيضِ بْنِ
 غَطَفَانَ وَنَسَبُ السِّيفِ بِيَدِهِ حِينَ ضَرَبَ بِهِ خَالِدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ حِينَمَا وَقَعَ فَوْقَ
 زُهَيْرِ ابْنِ رِقَاءَ حِينَ قَتَلَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَمُلْحَصُهُ أَنَّ هَوَازِنَ لَا تَرَى زُهَيْرًا إِلَّا رَبًّا حَيْثُ
 كَانَتْ لَا خَيْرَ فِيهَا وَعَامِرُ بْنُ صَعْمَةَ يَعِدُ مِنْهُمْ أَذْلَ مَنْ يَدِي فِي رَحِمِ وَكَانَ إِذَا كَانَ أَيَّامَ عَكَظَاتِهَا
 زُهَيْرُ فَتَأْتِيهَا النَّاسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ فَتَأْتِيهِ هَوَازِنُ بِالْأَتَاوَةِ الْمُرْتَبَةِ عَلَيْهِمْ فَيَأْتُونَهُ بِالسِّنِّ وَالْأَقْطِ وَالْقَنْمِ .
 فَاتَتْهُ مَجْجُوزٌ مِنْ هَوَازِنَ بِسَمْنٍ نَجِيٍّ وَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ بِشَكْوَى السِّنِّينَ اللَّائِي تَتَابَعْنَ فَذَاقَهُ فَلَمْ يَرْضَ
 طَعْمَهُ فَذَفَعَهَا فِي صَدْرِهَا فَاسْتَلْقَتْ فَغَضِبَتْ مِنْ ذَلِكَ هَوَازِنُ فَاتَى خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ لِيَعْمَلَ ذِرَاعَهُ وَرَاءَ
 عُنُقِهِ حَتَّى يَقْتُلَ خَالِدُ أَوْ زُهَيْرَ . ثُمَّ قَصِدَ خَالِدُ وَفَرَسًا مِنْ قَوْمِهِ زُهَيْرًا وَهُوَ نَازِلٌ بِمَكَانٍ وَحْدَهُ وَلَمْ
 يَكُنْ عِنْدَهُ غَيْرُ ابْنِهِ وَرَقَاءَ وَالْحَارِثُ إِلَى أَنْ أَدْرَكَهُ لِيَجْعَلَ خَالِدُ يَدَهُ وَرَاءَ عُنُقِ زُهَيْرٍ فَقَبْلَهُ عَنْ
 الْفَرَسِ وَوَقَعَ فَوْقَهُ وَرَفَعَ الْغُفْرَ عَنْ رَأْسِ زُهَيْرٍ وَقَالَ : يَا لِمَا رَضِيتُ جَنْدَحَ رَأْسِ زُهَيْرٍ . وَضَرَبَ
 وَرَقَاءَ ابْنَ زُهَيْرٍ رَأْسَ خَالِدٍ بِالسِّيفِ وَعَلَيْهِ دِرْعَانُ فَلَمْ يَنْزِلْ شَيْئًا فَانْتَرَعَ ابْنُ زُهَيْرٍ أَبَاهُمَا مَرْتَنًا وَقَدْ

وَبَيْنَهُمَا مَاءٌ مَعِينٌ. وَحُورٌ عَيْنٌ^(١). وَمَا شَاءَ اللَّهُ. وَعَيْنُ السَّوءِ مَصْرُوفَةٌ وَبَيْضٌ
مَا يُفَرِّخُنَ وَفِرَاحٌ مَا يَنْهَضُنَ وَنَوَاهِضٌ مَا يَطْرُنَ وَطَيْرٌ مَا يَبِضُنَ وَقَرَّتْ عَيْنُ
الْوِزَارَةِ وَزَهَرَتْ نَارُ الدَّوْلَةِ. وَوَرِيَتْ زَنَادُ الْمِلَّةِ^(٢). وَإِنِّي عَلَى إِعْجَابِي بِتِلْكَ

وصلت ضربة السيف الى دماغه فمات بعد ثلاثة ايام . وقال ورقاء ابن زهير في ذلك :
رَأَيْتُ زَهْرًا تَحْتَ كُلِّ خَالِدٍ فَاقْبَلْتُ اسْمِي كَالْجَوْلِ اِبَادِرُ
الى بطلين ينهضان كلاهما يربعان نصل السيف والسيف نادرُ
فشلت يميني اذ ضربت ابن جعفرٍ واحرزهُ مِنِّي الحديد المظاهرُ
فيا ليتني من قبل ايام خالدٍ ويوم زهير لم تلدني غاضرُ
وابو رغوان لقب مجاشع ابن دارم بن مانك ابن حنظلة بن زيد مائة بن تميم من اجداد الفرزدق
ويشير بسيفه الى قول جرير يعبر الفرزدق لما امره سليمان بن عبد الملك ان يضرب عنق علج
قدم اليه فاخذ سيفاً وضربه فبأ السيف عنه فبلغ جريراً الخبر . فقال من ابيات :
سيف ابى رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تقرب بسيف ابن ظالم
وقد اعتذر الفرزدق الى سليمان بن عبد الملك بالاشارة الى قصة ورقاء وخالد . فقال :
فان يك سيف خان او قدر اتي لتأخير نفس حثفها غير شاهد
فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبايدي ورقاء عن راس خالد
كذلك سيوف الهند تنبو ظباخا وتقطع احياناً مناسط القلائد
ولو شئت قد السيف ما بين عنقه الى علقى تحت الشرايف جامد
ويريد ابو الفضل بالاشارة الى ذلك ان سيف هذا الامير وصل الى العظام وهتك الستار ولم
ينبُ كسيف ابى رغوان بيد الفرزدق وسيف ورقاء ابن زهير . والمراد به انه اثر تأثير السيف
(١) العين هي بقر الوحش جمع عينا . ويريد بها علم سواد العين مع سمها وتشبه عيون
النساء بعيون بقر الوحش . والخور جمع حوراء وهي من كانت عينا شديدة السواد مع شدة البياض
الى آخر ما تقدم . والعين هو الحاري على وجه الارض . وقرين بمعنى مقارن . ورهين بمعنى مرهون .
والمعنى ان آخره مرتبط باوله واوله مرتبط بآخره . وهذا بيت شعر من ضرب الوافر المقطوف العروض
والضرب . والفتيح هو الراعي . ويعني بسمه لفظه انه مشتعل على الاطئاب مع فصاحة المعنى وبين اللفظ
والمعنى مورد العين وتزعة للنظر (٢) الملة هي الدين والمذهب . والزناد جمع زند وهو ما
يقدم به النار والسفلى يقال لها زنده . ووريت بمعنى قدحت وهو كناية عن قوة الملة وامتدادها .
وزهرت النار وازهرتها بمعنى لألأها . وامتدتها بالضوء او من زهرت النار اذا تلالأت واضاءت .
ويريد انه امتدت قوة الدولة واتسعت . وقرت بمعنى بردت وفي عين الوزارة استمارة بالكناية
لا ينبغي تقريرها . والناض هو القائم . والمعنى بهذه المسألة ان ما في هذا الكتاب لا يمحى مضمونه لانه
كالبياض لا يفرخ وان فرخ فلا تنهض افرأخه وان غصت فلا تطير وان طارت فلا تبيض . اي
لا يكون منها شيء .

الْفُصُولِ وَتَعْجِي مِنْهَا أَشَدُّ الْحَقِّ عَلَيْهَا وَالْقَلْقُ فِيهَا وَخَلَّةٌ أُخْرَى وَهِيَ إِنِّي
مَفْتُونٌ بِكَلَامِي . مُعْجَبٌ بِصَوْبِ أَقْلَامِي . وَذَوْبٌ أَفْكَارِي ^(١) فَلَا أَزُفُهُ إِلَّا
لِمَنْ يَعْتَقِدُ فِيهِ أَعْتَادِي . وَيَمِيلُ إِلَيْهِ كَفُودِي . وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ رَأْسِي
وَإِذَا بَلَغَ الشَّيْخُ أَيْدَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضْلِ مَبْلَغُهُ فَخَرَجُ عَلَيَّ أَنْ لَا أَصِلَهُ بِهِ ^(٢)
وَأُوَصِّلَهُ . وَالسَّلَامُ

(١٣) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى وَزِيرِ الرِّي ﴿﴾

كِتَابِي وَأَنَا أَدَامُ اللَّهُ عَزَّ الْوَزِيرَ الْمَكِينَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِي وَبَصِيرَةٍ
مِنْ دِينِي لَا أَقُولُ بِمُلُومٍ أَصْحَابَ النُّجُومِ . فَكَمَا أَعْلَمُ أَنَّ أَكْثَرَهَا زَرْقٌ
وَرِيحٌ . أَرَى أَنَّ بَعْضَهَا حَقٌّ وَصَحِيحٌ . وَكَانَ لَنَا أَنْيْسُ لَا يُؤْمِنُ بِالضُّمِّ إِيْمَانُهُ
بِالنُّجُومِ قُرِئَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . فَقَالَ : إِنْ رَضِيَ
الْإِحْسَانُ ^(٣) . وَإِلَّا قَالَ الْفَضْلُ حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ وَأَدَامَهَا . وَحَاطَ دَوْلَتَهُمْ

(١) الذوب مصدر ذاب إذا سال . ويريد بذوب الأفكار مددها الممين . والصوب هو المظهر .
والمفتون المعب بـكلامه وهو يشير إلى قول أبي تمام :

أَحْذَاكُمَا صَنِعَ الضَّيِيرِ بِمَدَّةٍ جَفَرُ إِذَا نَضَبَ أَكْثَامُ مَعِينُ
وَيْسِي بِالْإِحْسَانِ طَنًا لَأَكْمَنَ هُوَ بَابِنَهُ وَبُشْعَرُهُ مَفْتُونُ

والخلة هي الخصلة . والقلق هو الاضطراب . والحق هو النضب . والفصول جمع فصل ويعني جا
جل الكتاب أو فصول الرسائل . ويريد أنه مع إعجابها وتعجبها منها شديد البغض لها والاضطراب
منها وذلك لأن الإنسان معجب بكلامه لا يفضل كلام غيره عليه (٢) حرج مصدر حرج
حرجاً إذا صيق ومنع ويريد الضيق على نفسه بعدم وصله به . والظر بعين رأسه كناية عن النظر .
وازفه أي أهديه وأقدمه كزفاف الروس . أي لا أفعل ذلك إلا لمن كان صفته ما ذكره بعد

(٣) النحسان مثنى نحس وهو ما يكون من النجوم موصوفاً به كزحل والمريخ على ما قبل
ويحتمل أنه أراد زحل والمشتري من باب التغليب حيث كان المشهور أن المشتري سعد . أي أن
رضي هذان النحسان حصل امتثال الأمر بالعدل والإحسان وذلك لاعتقادهم أن النجوم لها سلطة على
العالم فما يقع من خير وشر منسوب إليها وأما هي التي تدبر العالم وتدبر شؤنه وهو افتراء عليها
باطل لأما من نوع الخلوقات لا توصف بشيء ممّا اختلقوه أصلاً . ولا يؤمن بالصبح أي لا يصدق به
مثل تصديقه بالنجوم . والزرق بمعنى العمى . أي أعمى لا تبصر . والمراد بكوضاً ريمحاً أعمى . أو يريد
بالزرق أعمى ترقق بنورها الشياطين أي ترميمه به وهو الرجم . والمراد بكون بعضها حقاً وصحيحاً أنه

وَأَيَّامَهَا . كَيْفَ خَفِيَ عَلَيْهِمْ مَكَانِي . وَخَيْرُهُمْ أَنْبَتَ أَسْنَانِي . وَمَالَهُمْ أَنْبَتَ
إِسْلَامِي فَكَيْفَ لَمْ يَطْلُبُونِي طَلَبَ الرِّقِيقِ الْآبِقِ . وَيَرْبُطُونِي رِبْطَ الْجَوَادِ
السَّابِقِ ^(١) . وَإِنَّمَا يُجَبِّسُ الْبَازِيُّ وَلَوْ تَرَكُ وَالْأَقْطَارُ . لَطَارَ . وَلَمْ أَرِ مِثْلِي
عَلِقَ مُضَنَّةً يُزْمَى بِهِ مِنْ حَالِقٍ . وَلَكِنْ رَبٌّ حَسَنَاءُ طَالِقُ . وَقِيلَ لِلْحَسَنِ
فُلَانٌ لَا يَأْكُلُ الرُّطْبَ وَلَا يَشْتَبِي الثَّالُودَجَ فَقَالَ : رَبٌّ مَلُومٌ لَا ذَنْبَ
لَهُ ^(٢) . وَلَعَلَّهَا الصَّرْفَةُ الَّتِي يَكْفُرُ بِهَا قَوْمٌ وَنَحْنُ بِهَا مُؤْمِنُونَ إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنِ
دَاوُدَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى مَا أُوتِيَ مِنْ بَسْطَةِ مُلْكٍ وَبَاعٍ . وَبَدَّ فِي الثُّنُوحِ
صَنَاعٍ . وَخَطَّوِي فِي الْحُطُوبِ وَسَاعٍ . وَأَمَرِي فِي الثَّقَانِ مُطَاعٍ . وَرِيحُ غَدُوَّهَا

ثابت وموجود . والبصيرة هي الثيرة . والبيئة البان والوضوح . اي هو لا يعتقد بتأثير النجوم ولا
بما ينسب اليها فهو من اهل السنة والحماة (١) المواد هو الفرس العتيق وجمعه حياذ .
والمراد بالربط المع من الذهاب والتعبد بالانعام . والآبق هو الفار من سيده . والريقق الذي ضرب
عليه الرق . والمراد بآبأت ما لهم لاسلامه انهم جادوا عليه واحسنوا اليه بما ابقاه على الاسلام حيث
كان كثير من الفقهاء لقله ذات يده يتسخط القضاء ولا يرضى بحكم الله تعالى فيجرح ذلك الى الكفر
والعياذ بالله تعالى . والمراد بابات خيبر لاسنانه انه ارتضع اخلاف نعمتهم وشب على خيرهم . والآ
اي وان لا اقل بعلوم اصحاب النجوم فاقول آل الفضل حرس الله نعمتهم . والمراد بالفضل رجل اسمه
الفضل . والآ فاضافة آل لا تكون لغير العقلاء . وحاط اي حفظ دولته وهو يعترف بفضل ابايهم عليه
(٢) لا ذنب له اي لم يمين ذنباً يستحق عليه اللوم . وهذا ماثل للعرب من قول اكثم بن
صيفي يقول قد طهر للناس منه امر انكروه عليه وهم لا يعرفون حجه وعذره فهو يلام عليه . قيل :
ان رجلاً في مجلس الاحنف بن قيس قال ليس شيء ابغض الي من التمر والزبد . فقال الاحنف :
رب ملوم لا ذنب له . والقالودج هو نوع من الخولى يستعمل من الدجاج ولعله حلاوة الدجاج التي
تصنع الان . قال الشهاب الحفاجي في الشفاء : قالودج وفالودج معربان عن بالودجة . قال يعقوب : ولا
تقل فالودج قاله الموهري : وفي الحديث كان ياكل الدجاج والقالودج . قال في القاموس : والقالودج
ذكرة الحديد كالقولاذ . وحلواء . معلومة اه . وعليه فما ذكره ابو الفضل غير مستعمل في ما عر به
لكنه مشهور على السنة . والحسن المراد به الحسن البصري او الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما .
والخالق هو الجبل المرتفع . ويرى من راس خالقي كناية عن الزهد به والكرامة له . ومضنة أي بخل .
والعلق النعيس . والاقطار جمع قطر وهو الناحية والمهية هو مفعول معه . والمصاحب هو الضمير المستتر
في ترك . والبازي بالياء وبلا ياء من جوارح الطير وقد تقدم وانما يجبس ليبنى عندهم وهو تشبيه
لحالهما كما شبه نفسه بالحسناء والقالودج

شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ . وَإِدْرَالُ كَلَامِ النَّمْلَةِ وَلَيْسَ لَهَا جَهْرٌ ^(١) . صُرِفَ عَنْ بَلْقَيْسَ وَمَلِكِهَا سِنِينَ . وَهِيَ مُجَاوِرَتُهُ فِي سَبَابِ الْيَمِينِ . حَتَّى هَدَاهُ الْهَدْهُدُ وَلَا عَجَبَ أَنْ يَصْرِفَ الشَّيْخُ الْوَزِيرَ أَيْدَهُ اللَّهُ عَنِّي وَأَنَا أَحَدُ مَوَالِيهِ . وَغَرَسُ أَيَادِيهِ . وَلَوْ شَاءَ لَكُنْتُ أَبِي زَيْدًا وَسَمَّيْتُ أَسَامَةَ ^(٢) . وَلَوْ شَاءَ غَيَّرَهُ لَقَلْنَا لَا وَلَا كَرَامَةَ . وَمَا تَأَخَّرْتُ كُتُبِي عَنْ حَضْرَتِهِ . كَفَرْنَا لِنِعْمَتِهِ . لَكِنْ إِعْظَامًا

(١) جهر أي كلام جهر أي ليس لها كلام مطلقاً وقد ادركه سليمان عليه السلام . والرواح هو العشي . والغدو أول النهار . وهذا كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز . والثقلان هم الانس والجن . والواسع بمعنى الواسع . والخطو مصدر خطأ بمعنى أنه ذو أقدام على مقارعة الخطوب . وصناع الدين وصنيعها بمعنى حاذق في الصنعة . والفتوح جمع فتح ويريد به فتح الممالك . والمعنى أنه حاذق في فتحها . والبسطة بمعنى السعة فإنه أوتي بسطة في العلم والجسم . والصرقة المرة من الصرف ويريد بها صرفه . والصرف عنه . ومعنى الكفر بها عدم التصديق بها من الله تعالى أو يريد بالصرفقة متولة وهو نعيم واحد نير يتلو الزبرة سعي بها لانصراف البرد بطولوعها . ومعنى الكفر بها عدم التصديق بوجودها أو بعبادتها وأبو الفضل يؤمن بوجودها ولا يعدها لكن ذكره بعد الصرف في قوله صرف عن بلقيس يرجح الأول والضمير في لعلمها يعود على الفعلية والخطبة التي أحدثها المعلومة من المقام

(٢) أسامة المراد به أسامة بن زيد وهو وأبوه صحابيَّان جليلان مجتهدان النبي صلى الله عليه وسلم . وقد كان استعمل أسامة بن زيد على جيش وأمره بالتوجه إلى الشام . وكان قد ضرب البعث على أهل المدينة ومن حولها وفيهم عمر ابن الخطاب فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسر الجيش . فقال الناس لابي بكر : إن حبس أسامة جند المسلمين والعرب على ما ترى فلا ينبغي أن تفرق جماعة المسلمين عنك . فقال أبو بكر : والذي نفسي بيده لو طئت أن السباع تحتظفني لانفذت جيش أسامة كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم . فحضرهم وأمرهم بالتهيؤ فراجعته أسامة بواسطة عمر بن الخطاب يستأذنه في الرجوع وقال من مع أسامة من الانصار أمروا ابن الخطاب اطلب إليه أن يولي امرنا أقدم سنًا من أسامة . فأخبر أبا بكر بذلك فقال ما قاله أولاً وقال : لا بد من انفاذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخرج أبو بكر حتى انخفضهم وتبعهم وهو مائت وإسامة راكب . فقال له أسامة : يا خليفة رسول الله لتدركن أو لا تزلن . فقال : والله لا تزلن ولا أدركن . ثم سأل أسامة أن يعينه بعمر فأذن له . ثم وصاه بما يجب أن يفعلوا رضي الله تعالى عنهم أجمعين فبريد أبو الفضل أن يكون اسمه أسامة واسم أبيه زيداً ليحظى بالحبة . وغرس أياديه بمعنى صنع نعمه . والموالي العبد وما اقتناه . وسبأ كجبل ويعني من الصرف بلدة بلقيس . وقصة سليمان مع بلقيس وحديث الهدهد وما كان من اتباعها إليه . وإحضار عرشها مذكور في كتب التفسير فلا تطيل به . ويريد أن سليمان عليه السلام مع قدرته وسطوته وطاعة الانس والجن له وتسخير الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر ونحو ذلك قد صرفه الله عن بلقيس ومليكها وهي في جواره حتى دله على بلدها الهدهد فلا عجيب أن يصرف عنه وليس كسليمان عليه السلام

لِحِشْمَتِهِ . ولولا أَمْرٌ من خادِمِهِ وَالِدِي أَقَامَ اللهُ عَزَّهُ وَتَعَيَّنَ فَرَضُ اضْطِرَّيَ
إِلَيْهِ لَرَأَيْتُ الْجُرْيَ عَلَى عَادَتِي بَاباً من أَبْوَابِ أَدَبِ الْحِدْمَةِ ^(١) لَكِنَّهُ لَا رُخْصَةَ
فِي الْعُقُوقِ . من الخالقِ وَالْمَخْلُوقِ . فكَاتَبْتُ الْحَضْرَةَ الْعَالِيَةَ مُتَجَبِّزاً مَا سَأَلُ
مِنَ الْكُتُبِ وَالْوُزَرِ السَّيِّدُ جَدِيرٌ بِالْفَضْلِ قَدِيرٌ عَلَيْهِ . وَأَنَا مَوْضِعٌ لَهُ فَقِيرٌ
إِلَيْهِ ^(٢) . وورائي وَأَمَامِي . من أَخْوَالِي وَأَعْمَامِي . مَنْ مَوَاقِفُ خِدْمَتِهِ مَشْهُورَةٌ
وَمَقَامَاتُهُ مَشْكُورَةٌ . وَيِي وَبِهِمْ حَاجَةٌ إِلَى فَضْلِ عَوْنِهِ وَمَاعُونِهِ ^(٣) فَإِنْ سَعِدُوا
بِحِظٍّ مِنْ جَمِيلِ رَأْيِهِ قَالَ بِنْدَارُ عَشِيرَتِي الْأَدْنُونِ وَبَعْدَهُمْ نَاسٌ صَلَاحُهُمْ
بِصَلاحِ هَؤُلَاءِ مَرْبُوطٌ . وَنِعْمَ الشَّفِيعُ السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ حَرَسَ اللهُ مُلْكَهُ
وَالشَّيْخُ الْجَلِيلُ أَعَزَّ اللهُ نَصْرَهُ ^(٤) وَالْعِلْمُ الَّذِي رَفَعَ اللهُ قَدْرَهُ . وَالْعَمْرُ

(١) ابواب ادب الخدمة أي انواع ادجا . والحري الاقدام . واضطرتني أي الحائي . والحشمة هي
الماء والانتقاض يقال . احتشم منه وعنه وحشمه واحشمه اذا احمله وقد تقدم . وكفران النعمة
حمودها . ولا كرامة الخبر محذوف أي له . أي لمن شاء غير ما ذكره . ويتنذر من تأخير كتبه عنه
اجابة لامر والده الذي هو فرض عليه (٢) فقير أي محتاج الى فضله وموضع له وهو
قادر على اسداء العضل وحقيق به . ومتجيزاً أي طالباً انجاز ما سأل . وكاتبت الحضرة أي صاحبها .
والعقوق هو الخروج عن الطاعة أي لا يرخص به ل احد (٣) الماعون اسم جامع لمنافع البيت
كالقدر والفاص ونحوها . والماعون ايضاً الماء والطاعة وقوله تعالى : ويمنعون الماعون . قال ابو عبيدة :
الماعون في الماهلية كل منفعة وعطية وفي الاسلام الطاعة والركاة . وقيل اصل الماعون معة فالالف
عوض عن الهاء . ولون الظهير . والمقامات هي المجالس جمع مقامة . والمواقف جمع موقف وهو مكان
الوقوف . ويريد ان اهله كثيرون محتاطون به وهم لهم خدمة ومجالس يشكرون عليها وهو وم
محتاجون الى فضل اعانته وسففته (٤) أي جعل نصره عزيزاً . والأدنون أي الاقربون
وعشيرته بنو ابيه الادنون او قبيلته والجمع عشائر . والبندار بضم الباء وسكون النون احد البنادرة
وهو التجار يلتزمون المامدن والذين يمزنون الضائع للفلاء . وبندار فارسي مناه كثير المال وابن
بندار من العلماء قلعله يعني ببندار اسم رجل معلوم . واله م عشيرته . والحظ هو النصيب يريد ان
سعد اخواله واعماهم بنصيب من رايه الجميل قال بندار عشيرته الادنون اولى به قال مبتدا خبره
محذوف ثم بعدهم ناس دون عشيرته الادنون لكنهم مرتبطون بهم فيطلب رايه الجميل لهؤلاء الناس
بعد عشيرته

الذي أنقذناه على خدمته . والشيبُ الذي لَبَسناه في جملته ^(١) . ورأيُ الوزير
في ذلك موفقٌ إن شاء الله

(١٤) ﴿﴾ وكتب الى الشيخ الرئيس ابى عامر ﴿﴾

﴿﴾ في معنى الصدق ﴿﴾

(وهو ليلة الوقود عند الجوس)

نحنُ أطالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ إذا تكلمنا في فضلِ العربِ على العجمِ .
وعلى سائرِ الأممِ . أردنا بالفضلِ ما أحاطتِ به الجلودُ ولم نُنكرِ أن تكونَ
أُمَّهُ أحسنَ من العربِ ملابسَ وأنعمَ منها مطاعِمَ وأكثرَ ذخائرَ وأبسطَ
ممالكَ وأنعمَ مساكنَ ^(٢) ولكنَّا نقولُ العربُ أوفى وأوفرُ . وأوفى وأوفرُ .
وأنكى وأنكرُ . وأعلى وأعلمُ . وأحلى وأحلمُ . وأقوى وأقومُ . وأبلى وأبلغُ .
وأشجى وأشجعُ . وأسمى وأسمعُ . وأعطى وأعطفُ . وألطفَ وألطفُ . وأحصى
وأحصفُ . وأتقى وأتق ^(٣) ولا يُنكرُ ذلكَ إلَّا وقحٌ وتجُّ ولا يَججدهُ إلَّا نعلُ

(١) في جملة أي جملة من شاب في خدمته . والشيب والعمر والعلم والشيخ معطوفات على
السلطان أي نعم التمتع السلطان ومن ذكر بعده (٢) أي مساكنها اعر واحسن واجمع
وابسط أي اوسع فان ممالك العجم واسعة جدا قبل الاسلام . والذخائر جمع ذخيرة وهي ما اذخره
الانسان أي اختاره كالذخر . والمراد بها مقتنيات وادوات . ومطاعم جمع مطعم بمعنى الطعام أي طعامهم
انعم وأتق وأكثر تنوعاً . والجلود جمع جلد والمراد بهم النفوس وما اشتملت عليه الجلود من القلوب
والعقول الرضية . فان المدار بالفضل على اللسان والقلب كما قال زهير :

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم .

فليس في حسن اللباس دخل في فضل الانسان :

ولو كان في لبس الفتى شرف له فما السيف الا غمده والحمايل

وهكذا ما ذكره بعد لا يوجب الفضل والشرف (٣) أتق أي احب واعجب . واتقى
اي اظهر من دنس العار وما يلزم منه سبة . واحصف اي احكم عقولاً وفعله حصف ككرم فهو
حصيف واحصف أي اجمع للشرف . ومناقب المكارم ونحو ذلك . والطف اي أكثر لطفاً . والطفى من
لطف بالارض اذا لزق وتلطف للعدو وانتظر غرته . والمراد انهم احكم باخذ النار وادارة الحرب .
واعطف اي أكثر ميلاً على المحتاج والمستنصر بهم واعطى من العطاء ببناء افعل من الرباعي كاحصى
وهو مسموع . واسمح من السماح والسماحة واسعى من السمو واشجع من الشجاعة وهي الجرأة والاقدام

نَفَرٌ وَإِنَّمَا قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُلْكَ الْعَجَمِ لِيَخْتَجَّ عَلَيْهَا وَإِنَّمَا آخِرُ مُلْكِ الْعَرَبِ لِيَخْتَجَّ بِهَا وَمَا مَلَكَتِ الْعَجَمُ حَتَّى تَوَاصَلَتْ . وَمَا مَلَكَتِ الْعَرَبُ إِلَّا حِينَ تَوَاصَلَتْ . وَمَا تَوَاصَلَتْ الْعَجَمُ إِلَّا يَأْسًا مِنْ نُفُوسِهَا وَلَا تَوَاصَلَتْ الْعَرَبُ إِلَّا لِمَا فِي رُؤُوسِهَا^(١) . وَلَا تَكَادُ السَّبَاعُ تَأْتَلَفُ . كَمَا لَا تَكَادُ الْبَهَائِمُ تَخْتَلِفُ . وَإِنَّ قَبْلَةَ أَقْرَبِ هَذِهِ الْعَرَبِ لَهَا أَنَّهَا جَمَرَتُهَا لِمَجَاعِ أَخْلَاقٍ شَرِيفَةٍ وَنِظَامِ أَحْلَامٍ رَزِينَةٍ وَمُصَابِ أَيَّامٍ مَذْكُورَةٍ . وَمُصَبِّ مَسَاعٍ مَشْكُورَةٍ^(٢) . وَإِنَّ مَرَأَ سَادَةِ هَذِهِ الْجَمْرَةِ لَطَّلَاعُ أَنْجَدٍ وَغَنِيٌّ بَمَا

واشهى من الشجر وهو الطرب . والمزن اي احسن والطرب والبلغ من البلاغة ولا ينكر ذلك احد . وابلى اكثر بلاه في الحرب واحتمال المكره . واقوم اي انحص بحمل الانتقال . واقوى من القوة . واحلم من الخلم اي اعقل . واحلى من الحلية او الخلو . ويريد بها حلاوة الاخلاق وحليمة الخائن والفضائل . واعلم اي اكثر علماً . واعلى اي ارفع . وانكر من النكر وهو التكر من كل ما يخل بالشرف ويحط من الحسب . وانكى من التكاية في العدو . واوفر اي اكثر وقاراً اي هبة . واوفى من الوقاية أي احفظ وامنع مما يشين . واوفر من الوفور اي اوفر كرمًا وحلوًا وغير ذلك من انواع الفضائل . وقد ترع مرعاً لطيفاً بالتجنيس في هذه الفقر (١) اي من المحبة والاباء وعرة النفوس . وتواصلت أي صال بعضها على بعض من الصولة والسطوة . واليأس هو القنوط من الشيء . وقطع الادل اي ايسر من نفوسها ان تنفرد باسم فلذلك تواصلت أي وصل بعضها بعضاً . ليختج بها أي ليقم الحججة بها على العجم وتقدم ملوك المعجم لا يقضي لها بالفضل فالملوب من العمل يأتي احراً وغاية لذلك العمل واستتيع تكون بعد ترتيب المقدمات واول الفكر آخر العمل :

أَتَشَكُّ فِي أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا سَادَ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ آخِرُ مَرْسَلٍ

ونفر هو الذي غلا جوفه وغضب من نفر عليه كفرج وضرب ومنع نفراً ونمرأاً محركتين وتنفر اذا غلا حوفه وغضب . والنعل كفرج الفاسد من نعل الادم اذا فسد والادم النملة ونفل المرحج فسد ونينه ساءت ونفل قلبه على صنف . والوقع بالتحريك هو القليل التافه ويراد به الخفي . والوقع قليل الحياء اي لا يمكن ذلك الا من صفته ما ذكر (٢) المصب هو مكان الصب وهو اراقه المائعات . والمراد به محل مساع مشكورة . والمصاب مصدر مبي بمعنى القصد والانصباب . والاصابة هي الاتيان بالصواب . والرزية بمعنى ثقيلة الوزن او وقورة . والاحلام للمقول وجماع ككتاب بمعنى جمع . والجمرة الف فارس . والقبيلة التي لا تنضم الى احد او التي فيها ثلاثائة فارس . والقبلة يراد بها الكعبة المشرفة . واقرت اعترفت اي اعترفت هذه العرب بانهم جمرتها اي جماعتها . والمراد بالبهائم ما سوى السباع من الحيوانات التي لا شراسة فيها فانها على اختلاف مع بعضها بخلاف السباع وهي كل حيوان مفترس عاد بالطبع فيشمل نحو الذئب فانها لا تكاد تأتلف وهما مثالان للعرب والعجم

أَوَّلَى مِنْ خَيْرِهِ . عَنْ التَّرْتِينِ بِحُلِيِّ غَيْرِهِ . وَحَقِيقُ أَنْ يُشِيرَ شِعَارُ أَحِبَّائِهِ
وُيَمِّتَ شِعَارَ أَعْدَائِهِ . إِنَّ عِيدَ الْوُقُودِ لَعِيدُ إِفَكٍ ^(١) . وَإِنَّ شِعَارَ النَّارِ لَشِعَارُ
شَرِّكَ . وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ بِالسَّدَقِ سُلْطَانًا . وَلَا شَرَفَ نِيرُوزًا وَلَا مِهْرَجَانًا . وَإِنَّمَا
صَبَّ اللَّهُ سُيُوفَ الْعَرَبِ عَلَى فُرُوقِ الْعَجَمِ لِمَا كَرِهَ مِنْ أَدْيَانِهِا . وَسَخِطَ مِنْ
نِيرَانِهَا . وَأَوْرَثَكُمْ ^(٢) أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ حِينَ مَقَتَ فِعَالَهُمْ . وَإِنَّ
أَنْصَفَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَيَّامَ اللَّهِ لَدَيْهِ وَجَدَهَا كُلُّهَا أَعْيَادًا ضَاحِكَةً الْمُبَاسِمِ .
ظَاهِرَةَ الْمَوَاسِمِ . فَلَا وَقَدَّتْ نَارُ الْمَجُوسِ وَاللَّهُ مَا أَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا غَيْرَةً عَلَى
نِعْمَتِهِ . وَشَفَقَةً عَلَى خُطْبَتِهِ ^(٣) . إِنِّي أَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى يَمُتُّ مَنْ بَحَرَ الْبَحِيرَةَ .
وَسَيِّبَ السَّائِبَةَ . وَوَصَلَ الْوَصِيلَةَ . وَحَمَى الْحَامِي . فَلَنَارُ أَوَّلَى بِأَنْ يَمُتَّ شَارِعُهَا
وَهِيَ مَعْبُودَةٌ . وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى النَّارَ تَذَكُّرَةً وَمَتَاعًا . وَلَمْ يَجْعَلْهَا وَدًّا وَلَا

(١) افك أي كذب وهتان عظيم . والوقود النار واتقادها كالوقد . والشعار هو اللباس الذي
يلبي الشعر والعلامة في الخراب . والمراد به ما اعتادت عليه وما تشع به . والآنجد جمع نجد وهو
المكان المرتفع . وطلاع الآنجد بمعنى كثير الطلوع . والمراد به أنه عالي الهمة يتنم العقاب ويتنجم الاخطار
ويدرك اعالي الشرف . وهذه الحمرة المراد بها جميع العرب باعتبار أنهم كنبيلة واحدة لا يدخلون
غيرهم فيها . والمراد بالره سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (٢) اورثكم أي خولكم واعطاكم
ارضهم . وسخط من نيرانها أي غضب من عبادها ولأ فبه مسخرة بأمره . وفروق العجم جمع فرق
وهو الطريق في شعر الرأس . والمراد به الرأس . والمهرجان هو عيد للفرس في اول الخريف وهو
نزول الشمس في برج الميزان . والتيروز عيد لهم في اول الربيع ويقال له نوروز الحاقًا له بديجور .
وفي تاج الاسماء النوروز نزول الشمس اول الحمل . والتيروز هو اليوم الاول من فروردين ماه
وهو اول شهور الفرس . قال الشهاب في الشفاء : ولم ادر ما سنده في التفرقة بينها . والسدق بالذال
المهله في النسخ وهو تحريف والصواب أنه بانجامها وهو ليلة الوقود وهي ليلة مشهورة عند الفرس
معرب سنده (٣) الحطة بالضم شبه القصة والامر . والمراد بها طريقته ومنصبه . والشفقة
هي الخوف . وقوله : فلا وقدت دعاء عليها . والمواسم جمع موسم وهو المجتمع لان الاعياد تجتمع فيها
الناس ومنه موسم الحج أي مجتمعه . والمباسم جمع منم وهو مكان التمس . ويمت أي يكره فاعلمهم
وهو بفتح الفاء هو الفعل اذا كان الفاعل واحدًا ونكرها اذا كان متعدداً ويطلق على فعل الخير
والشر وهو ايضاً جمع فعل . وكل ايام الله اعياد ادى الشيخ حيث اتم عليه فيها انعمه ووفق اعماله
في جميعها وكان هذا الشيخ له دخل في هذه الليلة او لا ينكر عليهم فيها

سَوَاعًا^(١) . وَلَمْ يَضْرِبِ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا عَيْدًا . وَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا عَيْدًا . اللَّهُ وَالنَّبِيُّ . وَالْعِيدُ الْعَرَبِيُّ . وَالتَّكْبِيرُ الْجُمُيْرُ . وَتِلْكَ الْجُمَاهِيرُ . وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ . وَالرَّحْمَةُ صَوْبًا وَصَبًّا . وَالْبَرَكَاتُ فَيْضًا وَفَضًّا^(٢) . وَالْجَنَّةُ وَصِرَاطُهَا .

(١) سَوَاعٍ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ صَمٌّ عَبْدٌ فِي زَمَنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفَنَهُ الطُّوفَانُ فَاسْتَنَارَهُ ابْنُ لَيْسَ فَعَبِدٌ وَصَارَ لَهْزِيلٌ وَحَجَّ إِلَيْهِ . وَوَدَّ اسْمَ صَمٍّ أَيْضًا . وَمَتَاعٌ أَيْ يَتَمَتَّعُ بِهِ وَيَتَنَفَّعُ بِالطَّبِخِ وَالِدَفِّ وَنَحْوِهَا . وَتَذَكُّرَةٌ أَيْ مَوْعِظَةٌ لِمَنْ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى . وَالْحَامِي فَحْلٌ مِنَ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرْبَ الْمَدْدُودَ أَوْ عَشْرَةَ أَبْطَنٍ ثُمَّ هُوَ حَامٍ حَتَّى يَظْهَرَ فَيَتْرَكَ فَلَا يَتَنَفَّعُ فِيهِ شَيْءٌ . وَلَا يَجْمَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا مَرعى . وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الَّتِي وَصَلَتْ بَيْنَ عَشْرَةِ أَبْطَنٍ وَمِنْ الشَّاءِ الَّتِي وَصَلَتْ سَبْعَةَ أَبْطَنٍ عَنَاقِبِينَ عَنَاقِبِينَ فَإِنْ وَلَدَتْ فِي السَّابِعَةِ عَنَاقًا وَجَدِيًّا قَبْلَ وَصَلَتِ أَخَاهَا فَلَا يَشْرَبُ لَبَنَ الْأُمِّ إِلَّا الرِّجَالُ دُونَ النِّسَاءِ وَتَجْرِي بِجَرَى السَّائِبَةِ أَوْ الْوَصِيلَةِ شَاءَةً خَاصَّةً كَانَتْ إِذَا وَلَدَتْ الْإِنثَى فِيهِ لَهْمٌ وَإِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا حَمْلُوهُ لَاهْتَمُّوا وَإِنْ وَلَدَتْ ذَكَرًا وَاتَّي قَالُوا وَصَلَتِ أَخَاهَا فَلَمْ يَذْبَحُوا الذَّكَرَ لَاهْتَمُّوا أَوْ هِيَ شَاةٌ تَلِدُ ذَكَرًا ثُمَّ أَنْتَى فَصَلَّ أَخَاهَا فَلَا يَذْبَحُونَهُ مِنْ أَجْلِهَا وَذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا قَالُوا هَذَا قُرْبَانٌ لَاهْتَمُّوا . وَالسَّائِبَةُ الْمُهْمَلَةُ وَالْعَبْدُ يَعْتَقُ عَلَى أَنْ لَا وِلَاةَ لَهُ . وَالْعَبْدُ يَدْرِكُ نَتَاجَ تَنَاجِيهِ فَيَسِيبُ أَيْ يَتْرَكَ لَا يَرْكَبُ وَالنَّاقَةُ كَانَتْ تَسِيبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَنَذْرٍ أَوْ نَحْوِهِ أَوْ كَانَتْ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطَنٍ كَاهِنٌ أَنَاثَ سَيْبَتْ أَوْ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَعِيدٍ وَنَجَتْ دَبْتُهُ مِنْ مَشَقَّةٍ أَوْ حَرْبٍ قَالَ هِيَ سَائِبَةٌ أَوْ كَانَ يَدْرِعُ مِنْ ظَهْرِهَا فِقَارَةً أَوْ عَظْمًا وَكَانَتْ لَا تَجْمَعُ مِنْ مَاءٍ وَلَا كَلَاءٍ . وَلَا تَرْكَبُ . وَالْبَجِيرَةُ الْمَشَقُوقَةُ الْأَذْنَ كُنُوا إِذَا نَجَتْ النَّاقَةُ أَوْ الشَّاءُ عَشْرَةَ أَبْطَنٍ يَجْرُونَهَا وَيَتْرَكُونَهَا تَرعى وَحَرَمُوا لَحْمَهَا إِذَا مَاتَتْ عَلَى نِسَائِهِمْ وَأَكَلَهَا الرِّجَالُ أَوْ الَّتِي خَلِيتْ بِلَا رَاعٍ أَوْ الَّتِي إِذَا نَجَتْ خَمْسَةَ أَبْطَنٍ وَالْخَامِسَ ذَكَرَ يَحْرَمُونَ فَالْكُهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَإِنْ كَانَتْ أَنْتَى يَجْرُونَ أَذْخًا فَكَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ لَحْمُهَا وَلِبَنُهَا وَرَكُوبُهَا فَإِذَا مَاتَتْ حَلَّتْ لِلنِّسَاءِ أَوْ هِيَ أَسَةُ السَّائِبَةِ وَحُكْمُهَا حُكْمُهَا أَوْ هِيَ الشَّاءُ خَاصَّةً إِذَا نَجَتْ خَمْسَةَ أَبْطَنٍ يَجْرَتُ . وَالْمَقْتُ هُوَ الْبَغْضُ يُقَالُ مَقْتُهُ مَقْتًا وَمَقَاتَةً كَمَقْتَةِ بَالْتَشْدِيدٍ فَهُوَ مَقِيَّتٌ وَمَقُوتٌ وَجَمِيعُ ذَلِكَ كَانَ مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ فَجَاءَ الْإِسْلَامُ بَمَنْعِهِ

(٢) الْفَضُّ مَصْدَرُ فَضِّ الْمَاءِ انْتَشَرَ كَفَتْضِهِ . وَالْفَيْصُ هُوَ الْمَاءُ الْكَبِيرُ يُقَالُ فَاضَ الْمَاءُ يَفِضُ فَيْضًا بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَفَيْضُوهُ وَفَيْضَانًا إِذَا كَثُرَ حَتَّى سَالَ كَالنُّوَادِي . وَالظَّاهِرُ هُوَ الْمَعِينُ يَسْتَوِي فِيهِ الْفَرْدُ وَالْمَجْمَعُ لِأَنَّهُ عَلَى أَوْزَانِ الْمَصَادِرِ كَهَبِيلٍ وَضَبَقَ عَلَى أَنْ فَيْضًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ قَدْ يَجْرِي كَفَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ عَلَى مَا ذَكَرُوهُ فِي مَحَلِّهِ . وَالْجُمَاهِيرُ جَمْعُ جُمُورٍ وَهُوَ مَعْظَمُ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَمَاعَةُ . وَالْجُمُيْرُ هُوَ الصَّوْتُ الْمُرْتَفِعُ الْعَالِي كَالْجُمُورِيِّ . وَالْعِيدُ مَا اعْتَادَكَ مِنْ هَمٍّ أَوْ مَرَضٍ أَوْ حَزَنٍ وَنَحْوِهِ وَكُلُّ يَوْمٍ فِيهِ جَمْعٌ وَقَدْ غَلَبَ عَلَى يَوْمِ السَّرُورِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

عِيدٌ وَعِيدٌ وَعِيدٌ صَرْنٌ مَجْتَمَعُهُ وَجْهٌ الْحَبِيبِ وَيَوْمُ الْعِيدِ وَالْحَمَمَةِ

وَالْعَرَبِيُّ مَنَسُوبٌ إِلَى الْعَرَبِ وَالَّتِي مَبْتَدَأَ وَالْخَبْرَ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ مَقْتَدَانَا أَوْ نَيْنَا أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَاللَّهُ مَبْتَدَأٌ أَيْضًا خَبْرُهُ مَحْذُوفٌ أَيْ هُنَا أَوْ رَبَّنَا أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ لَفْظَ الْحَالَةِ وَمَا بَعْدَهُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ وَالْمَلَائِكَةُ . وَظَاهِرُ خَبَرٍ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ أَيْ مَظَاهِرُنَا وَيَمُوزُ أَنْ يَقْدَرَ لِكُلِّ

وَالنَّجَاةُ وَأَشْرَاطُهَا . وَالْمَوْسَمُ الطَّاهِرُ مِنْ لَعْنَةِ الْحَدِيثِ ذَلِكَ لَأَمَّا شَرَعَ
الشَّيْطَانُ لِأَوْيَانِهِ نَارَ لَدَيْهِمْ نَشَبُ . وَلَعْنَةُ عَلَيْهِمْ تُصَبُّ . وَخَمْرَةٌ مَتَاعُهَا قَلِيلٌ .
وَفِي الْآخِرَةِ خَمَارُهَا ^(١) طَوِيلٌ . هَذَا هُوَ الْعِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ .
إِنَّهُمْ لَيَشْبُونَ نَارًا هِيَ مَوْعِدُهُم وَالنَّارُ فِي الدُّنْيَا عِيدُهُمْ . وَاللَّهُ إِلَى النَّارِ
يُعِيدُهُمْ . إِنَّ الْيَهُودَ لَعَلَى أَثَرَةٍ مِنَ الْكِتَابِ . وَإِنْ حَرَفُوهُ وَإِنْ انْتَصَارَى لَعَلَى
إِثْرٍ مِنَ الصَّوَابِ وَإِنْ تَصَرَّفُوهُ ^(٢) . وَإِنْ أَبْعَدَ الْأُمَمَ ضَلَالًا لَهَذِهِ الْحُجُوسُ .
وَإِنْ مَقِيلَ الشَّيْطَانِ لَتِلْكَ الرُّؤُوسُ . فَمَنْ لَمْ يَلْبَسْ مَعَ الْيَهُودِ غِيَارَهُمْ . وَلَمْ
يَعْقِدْ مَعَ انْتِصَارَى زُنَارَهُمْ . وَلَمْ يَشَبْ مَعَ الْحُجُوسِ نَارَهُمْ . هُدًى ^(٣) وَلَوْ شَهِدَ
الْمُسْلِمُونَ أَلَسَّيْتُ مَا شَهِدُوهُ إِلَّا مَسْخُوحًا مَحْظُورًا . وَخِجْرًا مَخْجُورًا . وَلَوْ عَلَّقُوا
الصَّلْبَ مَا عَلَّقُوهُ إِلَّا كَذِبًا وَزُورًا . وَنَكَرًا مَنَكُورًا . وَلَيْسَتْ النَّارُ بَنُكْرٍ وَلَا

مبتداء خبر أي والعيد العربي عيدنا . والتكبير الجهر تكبيرنا وتلك الجماهير جماهيرنا ونحو ذلك .
والضمير في لما يعود على سواع وما ذكر قبله . ولم يضرب أي لم يبين لها عيداً . والرحمة مبتداء والخبر
محذوف . أي تصوب صواباً وتصب صباً . والبركات مبتداء خبره محذوف أي تفيض فيضاً

(١) الخمار الم الحمر وصداءها أو ما خلط من سكرها وهو مبتداء . وفي الآخرة خبره . والمتاع
المنفعة وما تمتع به من الخواص أي نفع الحمر قليل . واللحن هو الطرد . ونشب أي تضرع . وأولياء
الشيطان اصحابه ومواليه . وأشراط النجاة علامات . والصرط هو الطريق المستقيم . والجنة مبتداء
والخبر محذوف وهكذا ما بعده إلى الموسم الطاهر من لعن الحديث أي باطله . ويريد به موسم الحج
فانه يبان عن اللغو والرفث والفسوق ويحتمل ان الجنة مبتداء وما بعدها معطوف عليها وذلك
مبتداء ثاني خبره محذوف أي ذلك هو المشروع لا ما شرعه الشيطان (٢) تصرفوه أي

تصرفوا به . وارث أي نصيب من الصواب . وصرفوه بمعنى بدلوه . والآخرة بالضم المكرمه وبقية
من العلم . وعيدهم بمعنى سرورهم . ويشبون أي يضرعون . والضلال البعيد هو الذي لا خاية له

(٣) هُدى فعل ماضى مبني للمفعول مع ضميره المستتر خبر عن من ان قلنا انه اسم موصول
وجواب الشرط ان قلنا انه اسم شرط . والحجوس هم عبادة النار وهم طائفة من الفرس . والزمار معلوم
والغيار علامة اهل الذمة كالزناز . وفي شرح المذهب الغيار ان يخط على ثيابهم الظاهرة ما يخالف لونه
لوحا وتكون الخياطة على الكتف دون الذيل . والاشبه ان لا تحتص بالكتف والرمال حيط غليظ على
اوساطهم خارج الثياب وليس لهم اداله بما يلف كالمنديل وغيره آه . والمقل اسم مكان القبولة .
والمراد به محل الشيطان . والمراد بالابعد هو الذي لا خاية له وقد تجاوز الحد في الضلال . أي اضم
اضل الفرق

فُسُوقٍ إِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ النَّصِيحُ . وَالشِّرْكُ الصَّرِيحُ . وَالدِّينُ تَحْمِيلُهُ الرِّيحُ . وَلَا يَسْتَرِيحُ^(١) . إِنَّ الْمَجُوسِيَّةَ حُلُوةٌ خَضِرَاءُ وَأَذْ أَلْبَنَاتٍ وَأَشْرَبُ وَهَاتِ . وَلَحْمُ الثَّرَهَاتِ . وَإِنَّ هَذَا الدِّينَ لَذُو تَبِعَاتٍ الصُّومُ وَالْفِطَامُ شَدِيدُ . وَالْحَجُّ وَالْمَرَامُ بَعِيدُ . وَالصَّلَاةُ وَالنُّومُ لَذِيذُ وَالزَّكَاةُ وَالْمَالُ عَزِيزُ وَصِدْقُ الْجِهَادِ . وَالرَّأْسُ لَا يَنْبُتُ بَعْدَ الْحَصَادِ^(٢) . وَالصَّبْرُ الْحَامِضُ . وَالْعَفَافُ الْيَابِسُ . وَالْجَدُّ الْحَشِينُ وَالصِّدْقُ أَلْمَرُّ وَالْحَقُّ الثَّقِيلُ وَالْكَلَمُ . وَفِي اللَّقْمَةِ الْعَظَمُ . وَالنَّاسُ رَجُلَانِ . مَوْفَقٌ يُوعِظُ فَيَقْبَلُ وَيَنْفَعُ . وَغَظُولٌ تَأْخُذُهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ^(٣) . وَالسَّلَامُ

(١) لا يستريح أي حامله والمتلبس به . والمراد بحمل الريح أنها تذهب به وتلاشه وهو كناية عن أنه لا شيء . والصريح الذي لا يحتمل التأويل . والكفر الصريح أي المخلص . والتكر المتكر . والمتكور هو المتجود . وحجراً محجوراً أي معاً ممنوعاً وهذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدو متورع وهجوم نازله أو نحو ذلك يضمنها موضع الاستعانة . قال سيبويه : يقال للرجل اتقل كذا وكذا . فيقول : حجراً وهي من حجره لأن المستعبد طالب من الله أن يمنع المكروه فلا ياجعه . فكان المعنى أسأل الله أن يمنع ذلك معاً ويحجره حجراً وأنا وصفت بحجور لنا كيد معي الحجر كما قالوا موت مائت وقيل معناه حراماً محرماً . والمحظور هو المصوع . والمسوخ المبدل . وشهد بمعنى حضر

(٢) الحصاد هو القطع بالنبل يقال : حصد الرمح والبساتين من باي ضرب ونصر حصداً وحصاداً بفتح الحاء وكسرهما إذا قطعته واستعار البساتين للرأس غير أن الرأس لا ينبت بعد قطعها . والجهاد هو القتال مع العدو . والمرام أي المراد . والفظام هو منع الرضيع من الرضاع والمراد به مع الضائم مما هو محظور عليه . والتبعات جمع تبة بفتح التاء وكسر التاء وهي ما يلحق الشيء من ستر أو صر . والثرهات جمع ترهة بضم التاء وتشديد الراء . وحلوة خضرة كناية عن اشتهاؤها للناس وواد البساتين هو دفنها حية وهو خبر مبتدأ محذوف . أي هي واد البساتين وما عطف عليه أو خبر ثان لأن ويريد أن دين المجوسية مشتهى لما فيه من شهوات النفوس الخبيثة وإن هذا الدين وهو دين الإسلام ذو مشاق وضرب على النفوس ولا غرور في ذلك فإن الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات

(٣) حسبه جهنم أي كفاه العذاب بها . والعزة هي العلة من عزه كعده إذا غلبه . والاثم الذنب . والمخذول هو المتروك نصره من خذله إذا لم ينصره . ويغني أي يغني عن الجبر وما أعد له في الآخرة إذا امتنع وقيل ما أمر به في هذه الدنيا . يعني أن الملقى فريقتان من وقعته الله تعالى فعمل بما أمر واتقى عما زجر فكان ممن غنم . ومخذول أنف من أن يمثل الأمر فكيف جهنم . واللقمة هي الطعمة وكلم العيط هو رده وجسه . يعني أن الإنسان يتكلف أن يمنع غيطه ويترجع ما لا يكاد يسفه والعفاف عما لا يميل ولا يجوز وفعله من باب ضرب والوصف منه عفيف . والحامض واليابس والحشين

(٩٥)

﴿ وكتب إليه ايضاً ﴾

قد بعت إلي الشيخ أطال الله بقاءه بأصل مالي مجبونه . وأصان إن شاء الله عن فروعه . فأمّا القسمة الواقعة لفلان فلو كان حماري لتفشت على بطني التبن . ونقلت على ظهره اللبن ^(١) أفأؤدي عنه الغرامة . لا ولا كرامة . أنا والله لا أربط في الإصطبل . مثل ذلك الطبل . إني لأتفسر بالعذار . على ذلك الحمار . من ذلك الثور . حتى نيمت من الجور . الموت . ولا هذا الصوت . والنية . ولا هذه الدنية ^(٢) . والسلام

(٩٦)

﴿ وله إليه ايضاً ﴾

خلق الله الخيرات وجعل الدين مناصبها . وجمع المخازي وجعل الاحاد رباطها . وكل طائفة تغتر بالله بزعمها . وتدنيه ببلع علمها . تقول اليهود نحن أبناء الله وخليه . وورثة اسرائيله . وتدعي النصارى أنها صفة جيله .

والمر والثقل كناية عما في ذلك من المشقات وأكلف على النفس . والصوم خير متدا محذوف أي وهي الصوم . والقطار شديد جملة حالية . والحج مطوف على الصوم . والمرام بعيد جملة حالية وهكذا ما بعده وقد أطال رحمه الله تعالى في هذه الرسالة واجاد وان لم يحل كلامه مما لا يحسن

(١) اللبن ككتف المضروب من الطين مربعا للبناء ويقال فيه بالكسر وكابل ولبن تلبنا اتخذ اللبن والتبن معلوم . والنفس هو رعي الفم او الابل ليلاً . والاقبال على الشيء تاكله والمراد به اطعمته التبن او فرثه على بطنه او على بمعنى في كقولهِ تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها أي في حين غفلة . والواقعة بمعنى الحاصلة . وفروعه أي ما تفرع عن مجبونه . والجون هو صلابة الوجه وقلة الحياء من قولك مجن الشيء مجنوناً اذا صلب وغلظ ومنه سميت الختبة اني يدق عليها القصار مجينة واصلا البقعة تكون غليظة في الوادي وناقعة وجناه صلبة شديدة وقيل غليظة الوجنتين . والجون كلمة مولدة لا تعرفها العرب وانما تعرف اصلها الذي ذكرناه كذا في الشفاء

(٢) الدنية أي الفعل الدية او الطريقة الدينية . والنية هي الموت . والخور الظلم ومن اسم استفهام . والعذار من الحمام ما سال على خد الفرس وحذر الفرس به يذرهُ من باي ضرب ونصر شد عذاره كاعذاره وجمع العذار حذر . وانفس أي اجد العذار نفيساً على الحمار . واضن أي اضن به عليه وقوله لا اي لا اودي عنه الغرامة ولا كرامة له عندي . والغرامة ما يلزم اداؤه كالغرم . والطبل معلوم . والمراد به المنفوخ ربحاً . والاصطبل مكان ربط الدواب . والمراد لا يتخذ مثل ذلك الانسان من جماعته

وَحَمْلَةُ أَنْجِيلِهِ^(١). وَالصَّابَّةُ تَفْتَرُ بِحَبْرِيْلِهِ . وَتَقُولُ بِمِكَائِيلِهِ . وَالْجَوْسُ عَلَى
أَثَرٍ مِنْ سَبِيلِهِ . وَأَثَرُهُ مِنْ قِيلِهِ . وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ حَمْلَةُ تَنْزِيلِهِ . وَالْعُلَمَاءُ
بِتَأْوِيلِهِ^(٢) . وَأَبُو مَنْصُورٍ الْكُرُوجِيُّ لَا يَهُودِيَّ يَشْهَدُ سَبْتَهُ . وَلَا نَصْرَانِيَّ أَعْرِفُ
نَعْتَهُ . وَلَا جَوْسِيَّ يَعْبُدُ جَبْتَهُ . فَإِلَى أَيِّ دِينٍ أَخَاصِمُهُ . وَإِلَى أَيِّ مَذْهَبٍ
أُحَاكِمُهُ . وَأَنَا إِلَى رَأْيِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَمَعُونَتِهِ فَقِيرٌ . وَهُوَ بِهِمَا إِلَيَّ جَدِيرٌ^(٣) .
وَالسَّلَامُ

(١٧) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ حَاتِمٍ ﴾

أَبُو الْفَضْلِ رَحِمَ اللَّهُ شَبَابَهُ . وَأَحْسَنَ مَا بِهِ . وَأَجْزَلَ ثَوْبَهُ . وَأَبْقَى أَبَاهُ
وَجَبَرُ مُصَابَهُ . فَقِيرٌ إِلَى سُفْتِحَةٍ مِنْ سَفَاتِجِ الْآخِرَةِ يَجْعَلُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ
حِجَازًا . وَيَضْطَحِبُهَا جِهَازًا . وَيُنْفِقُهَا عَلَى الصِّرَاطِ لِيَجِدَ جَوَازًا . وَيُقَدِّمُهَا إِلَى

(١) هو واحد أكتب الساموية المنزلة على سيدنا عيسى عليه السلام . والحيل هو الخلق . والصغوة
بمعنى المختار من خلقه . واسرائيل هو سيدنا يعقوب عليه السلام ومعنى اسرائيل عبد الله . والحليل هو
سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتزده الله عما يقولون من اضم ابناء الله واجارؤه . ومبلغ علمها
أي غاية ما وصل اليه علمها . والاحاد هو الاشراك بالله تعالى والمجادلة بالباطل . والخازي جمع مخزاة
وهي فعل ما يقع به في شهرة يفتضح بها ويذل كالخزي وفعله خزي كرضي . ومناطها أي ما تناط به
أي تعلق . والخبرات يراد به اعمالها اي ان اعمال الخير مرتبطة بالدين

(٢) بتأويله اي بتفسيره وحمله على محمل يليق به . والتنزيل هو كتاب الله المنزل على نبيه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسخية له بالمصدر فهو بمعنى اسم المفعول . والحملة جمع حامل ويراد
به الحافظ . وقبل هو القول . والاثرة هي الاثر والبقية من العلم . والسيل هو الطريق . وميكائيل
وجبرائيل من رؤساء الملائكة فميكائيل المأمور بالطر وجبرائيل رسول الوحي . والصابئة مشتقة من
صباة كمنع وكرم صبأ وصبوأ خرج من دين الى دين . والصابئة طائفة يزعمون اضم على دين نوح
عليه السلام وقتلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار والمشهور عنهم انهم يعطون الكواكب
ولا يمدونها وقبل اضم يمدونها ومنهم من يعبد الملائكة وقبل غير ذلك

(٣) جدير اي حقيق . والمونة هي الامانة . والمذهب هو الطريق الذي يذهب اليه من اعتقاده .
والجبت بالكسر الصنم والكاهن والساحر والحر والذبي لا خير فيه وكل ما عبد من دون الله تعالى
فيشمل النار معبودة الجوس . ويشهد بمعنى يحضر أي يحافظ على يوم السبت يعني ان هذا الرجل
مارق من كل دين فيطالب راي الشيخ به واعانتة عليه وهنا ايضا تكلم بما لا يحسن

اللَّهِ تَعَالَى لِيُعْطِيَهُ مَفَازًا^(١) . وَأُظْنُ فَلَانًا مَكِينًا بِإِيصَالِهَا . ثِقَّةً فِي أُخْتِهَا .
وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَنْفَسُ عَلَى ذَلِكَ الْقَرْطِ الصَّالِحِ . وَالْوَلَدُ الْقَاتِحِ . بَمَا
يَعْلَمُ حَاجَتَهُ إِلَيْهِ^(٢) وَلَكَّأَنِّي بِهِ يَقُولُ وَمَا مَعْنَى الْقَاتِحِ وَمَعْنَاهُ إِنْ رَجُلًا كَانَ
يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ وَلَدٌ عَلَيْهِ عَقِيصَتَانِ فَجَاءَهُ يَوْمًا
وَحْدَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا فَعَلَ ذَا الْعَقِيصَتَيْنِ فَبَكَى الرَّجُلُ
وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَسْتَأْثَرُ بِهِ^(٣) . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا يَسُرُّكَ أَنْ لَا تَأْتِيَ أَبَاكَ مِنْ
أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا رَأَيْتَ أَبْنَكَ يَفْتَحُهَا لَكَ وَمَا قَصَدْتُ بِهَذِهِ الرُّقْعَةِ أَعْظَمَ مِنْ
قَضَاءِ حَقِّ ذَلِكَ الْقَاضِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَرْجُوها تَقَعُ مِنْ وِفَاقِ الشَّيْخِ مَوْقِعَهَا^(٤)
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) المَفَازُ هُوَ الْفَوْزُ وَالظَّفَرُ بِالْبَغْيَةِ فَهُوَ مُصْدَرُ مِيسِي أَوْ مَوْضِعُ الْعُورِ وَقِيلَ هُوَ الْخِجَاءُ أَوْ مَوْضِعُهَا .
وَالْجَوَازُ صُلْبٌ يَمْلِكُ لِلْمُرُورِ وَهُوَ التَّذَكُّرَةُ الْآنَ سَمِيَ بِاسْمِ الْمُرُورِ لِأَنَّ الْجَوَازَ فِي الْأَصْلِ مُصْدَرُ جَازٍ
عَلَى الطَّرِيقِ إِذَا سَرَّ . وَالْمُرَادُ بِالْجَوَازِ هُنَا سَهُولَةُ الْمُرُورِ عَلَى الصِّرَاطِ . وَالْجَهَازُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُسَافِرُ
مِنَ الْأَدَوَاتِ وَالرَّادِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَمِنْهُ جَهَازُ الْعُرُوسِ . وَالْجَهَازُ بِمَعْنَى الْحَاجِزِ . وَالسَّفِيحَةُ فَارِسِيَّةٌ مَعْرَبَةٌ
وَهِيَ الْخَطُّ وَاصِلُهَا إِنْ يَكُونُ لِوَاحِدٍ بَيْلِدٌ مَتَاعٌ عِنْدَ رَجُلٍ أَمِينٍ فَيَأْخُذُ مِنْ آخِرِ عَوْضِ مَالِهِ وَيَكْتُبُ
لَهُ خَوْفًا مِنْ غَائِلَةِ الطَّرِيقِ وَهِيَ الْمَسَاءَةُ الْآنَ حَوَالَةً وَهِيَ مَكْرُوهَةٌ شَرْعًا لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْقَرْضِ الَّذِي يَمِيرُ
نَفْعًا وَكُلُّ قَرْضٍ جَرْتَمًا حَرَامٌ . وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى أَعْمَالِ الْخَيْرِ الَّتِي تَنْفَعُهُ فِي الْآخِرَةِ .
وَالْمَصَابُ هُوَ الْمَصِيبَةُ . وَجَبَرُ ضِدُّ كَسَرٍ . وَاجْزَلُ بِمَعْنَى أَكْثَرٍ . وَالْمَأْبُ هُوَ الرَّجُوعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

(٢) حَاجَتُهُ أَيُّ أَحْتِاجُهُ إِلَيْهِ . وَالْقَاتِحُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْفَتْحِ وَيُسَمَّى الْمَعْنَى الْمُرَادُ بِهِ هُنَا . وَالْقَرْطُ
هُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ إِلَى الْوَرْدِ لِإِصْلَاحِ الْحَوْضِ . وَالِدَّلَاءُ سَمِيَ الْوَلَدُ الَّذِي تَقَدَّمُ أَبَاهُ بِالْمَوْتِ فَرَطًا
لِشَبْهِهِ بِمَنْ يَتَقَدَّمُ إِلَى الْوَرْدِ لِأَنَّهُ يَقِفُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ أَبَاهُ بِشَفَاعَتِهِ . وَيَطْلُقُ الْقَرْطُ عَلَى
الرَّسُولِ الَّذِي أُرْسِلَ فِي مَهْمَةٍ . وَلَا يَنْفَسُ أَيُّ لَا يَجِدُهُ نَفْسًا أَوْ لَا يَضُنُّ عَلَى ذَلِكَ الْفَرْطِ بِتَضْمِينِ
نَفْسٍ مَعْنَى يَضُنُّ . وَالثَّقَّةُ هُوَ الْمُوثِقُ بِأَمَانَتِهِ . وَمَكِينٌ بِمَعْنَى ذِي مَكَانَةٍ وَمِثْلَةٍ . وَكَانَهُ يُعْنِي بِالْقَرْطِ
تِلْكَ السَّفِيحَةُ الَّتِي هُوَ فَقِيرُ الْيَمِينِ لَتَكُونَ ذَخْرًا فِي الْآخِرَةِ وَكَانَهُ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ

(٣) الْاسْتِثَارُ هُوَ الْإِخْتِيَارُ لِلشَّيْءِ الْحَسَنِ . وَالْعَقِيصَتَانِ مَتْنِي عَقِيصَةٍ وَهِيَ الضَّفِيرَةُ مِنَ الشَّعْرِ .
يَقَالُ : عَقَصَ شَعْرَهُ بِعَقَصِهِ إِذَا ضَفَرَهُ وَفَتَلَهُ وَجَمَعَ الْعَقِيصَةَ عَقَصَ بِكَرِّ الْعَيْنِ وَفَتْحَ الْقَافِ وَعَقَاصُ
وَعَقَانِصُ وَاللَّامُ فِي لَكَّأَنِّي لَامُ جَوَابِ الْقَسَمِ أَوْ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ أَتَى جَاءَ لِلتَّائِيدِ (٤) مَوْقِعُهَا أَيُّ
مَوْقِعًا حَسَنًا لِأَنَّهَا حَسَنَةٌ فِي الْوَاقِعِ . وَتَقَعُ بِتَقْدِيرِ أَنْ تَقَعُ فَارْتَقِعَ الْقَمْلُ عَلَى الْقِيَاسِ مَدَّ حَذْفُ أَنْ .
وَوَرَدَ أَيْضًا أَنَّ الطِّفْلَ يَقِفُ فِي الْآخِرَةِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ غَضْبَانًا مَحْبُطًا فَلَا يَرْضَى حَتَّى يَدْخُلَ أَبَاهُ

(٩٨) ﴿١﴾ وَلَهُ إِلَى الْقَبْرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقَرَّبُ ﴿٢﴾

هَلَمْ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الْقَبْرِ نَقْضِي حَقَّيْنِ عَظِيمَيْنِ . لَمْ أَرْضَ لِنَفْسِي فِيهِمَا
سِوَاهُ عَدِيلًا . وَإِنْ نَشِطُ لَمْ أَبْغِ بِهِ بَدِيلًا . حُرْمَتَانِ أُولَاهُمَا وَأُولَاهُمَا حُرْمَةٌ
الْفَضْلِ . الْمُخْتَصَرِ . وَالْوَرَقِ الْمُخْتَصَرِ . وَالْكَامِلِ الْمُخْتَصَرِ . وَالشَّابِّ
الْمُبْتَصَرِ ^(١) . وَالْآخَرِ حُرْمَةُ الْعِلْمِ الْعَامِلِ . وَالْحَقِّ فِي مَعْرِضِ الْبَاطِلِ .
وَالدِّينِ فِي أَسْرِ الْفَقْرِ . وَالتَّعْمَةِ فِي يَدِ الدَّهْرِ ^(٢) . لَعَلَّ اللَّهَ يُسَهِّلُ سَعْيَهُ
لِلْأَوَّلِ فَوْزًا أَوْ نَجَاةً . وَلِلْآخِرِ بِضَاعَةً مُزْجَاةً . وَيَصُونُ وَجْهَهُ عَنِ الْإِبْتِذَالِ
إِنْ أَجْرَهُمَا لَعَظِيمٌ وَقَدْ عَلَوَتْ هَذِهِ الرُّقْعَةُ عَلَيْهَا فَلْيُوصِلْهَا وَلِيَتَجَشَّمْ . وَلِيَتَكَلَّمَ
عَلَيْهِمَا ^(٣) بِمَا يَعْلَمُ

(١) المبتصر اسم مفعول من انتصره إذا طرأ عليه . وشاب هو فتاه . والسن وهو ربيع العمر .
والمختصر اسم مفعول من اختصره إذا أوجزه . والمراد به ما الذائب لأن من مات فقد ذهب إلى
الآخرة . أو يراد به أنه اختصر لهجته روحه ونفاه حشته . والمختصر هو اندي حضرته الوفدة أو
الذي حضرته الملائكة تنزع الروح . والورق معلوم ويراد به هنا الشاب الطري . والمختصر الذي قصي
عليه وهو أخضر أي في السن ومن نوايح الرخشي فوه كل حي سيختصر فلولي لمن يختصر . وأولاهما
بفتح الهجمة بمعنى أحقها وأولاهما بضمها بمعنى الأولى منها تأتت الأولى . والمهمات مثنى حرمة وهي
التي . المحترم . والبديل بمعنى العوض . والعديل هو المعادل والمساوي وهلم بمعنى احضر . وكأنه يطلب
من هذا لقبه المشاركة في قضاء هذين الحقين (٣) يد الدهر يريد بها حكمه وسلطته
وقوته جرياً على العادة من نسبة الحوادث إلى الدهر . والأسر بمعنى القيد أي جعل الدين في أسر
الفقر أو في الفقر الذي هو كالأسر لأنه قيد عن بلوغ الآمال التي تعين على القيام بحقوق الدين . والمعرض
بمعنى العرض أو مكانه . والعامل اسم فاعل من العمل وإسناده إلى العلم من قبيل الجواز العقلي وكأنه
يطلب اعادته بما يكون به احترام العلم والحق الذي يكون في معرض الباطل عند من لم يقر برعيته
فهو يمتدح به ولا يقوم بإدائه فكانه باطل عنده (٣) عليها الضمير يعود إلى المرتبتين
المذكورتين أو إلى الحياة أو الفوز . والبضاعة المزحاة . والتجشم هو التكلف . والضمير في عليها يعود
على ما ذكر أيضاً فهما اللتان انشأت لاجلها هذه الرسالة . والابتذال بمعنى بذل وجهه لذل السؤال
والبضاعة المزحاة هي القليلة أو التي لم يتم صلاحها . والمراد بالأول حرمة الشاب الميت وتسهيل السعي
لـه بعمل المبرات والتضرع بتقديم القربات إلى الله تعالى ليكون ذلك فوزاً ونجاة له . والمراد بالآخر
حرمة العلم وما عطف عليه وتسهيل السعي له يكون بالاحسان إليه أي بتعهد صاحبه بنعمه المجيلة
فهي التي تصون وجهه عن الابتذال

(١٩) ﴿٢٨٩﴾ وكتب الى الشيخ الامام ابى الطيب ﴿٢٨٩﴾
 ﴿٢٨٩﴾ سهل بن محمد الصعاوي ﴿٢٨٩﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الفاضل الإمام أتباعاً لرضاه. ووزلوا حيث
 يراه. والأصل في هذه الخطابات أن الله تعالى جعل تعظيم النبوة فرضاً.
 فقال: لا تجمعوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً^(١). لما ختمت
 الرسالة وجاءت الإمامة. ردت إليها الكرامة. فقيل لأبي بكر: يا خليفة
 رسول الله فجعل الله الخلافة شعار آل أبي قحافة لم يدع بها غير صاحبهم^(٢)
 ثم استخلف أبو بكر عمر. فقال رجل: يا خليفة الله. قال: خالف الله بك
 ذاك نبي الله داود ثم قال: يا خليفة رسول الله. قال: ذلك صاحبكم
 المفقود. ثم قال: يا خليفة خليفة رسول الله. فقال: إني لكما تقول^(٣).
 ولكن هذا الامر يطول. قال: أفسميك. قال: لا تجنس مقامي شرفه أنتم
 المؤمنون وأنا أميركم. فقيل الإمام وأمير المؤمنين ولعمري العالم أولى بكرامة

(١) كدعاء بعضكم بعضاً. أي لا تقولوا له يا أحمد يا محمد وحاطبوه بالسوء والرسالة ونحوهما.
 روى أن وفد تميم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهر وهو راقد فجمعوا يادونه: يا محمد
 اخرج البنا فاستيقظ فخرج ففرل قوله تعالى أن الذين يذنونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون
 وينبغي أن يحاطب بالنبوة والرسالة وغض الصوت فيقال: يا نبي الله ويا رسول الله وأما مناداتنا له
 كما نادى بعضنا فهو مني عنه بنص الآية وهو قوله تعالى: لا تجمعوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
 بعضكم بعضاً. والفرض هو التمسك به. وانزل بمعنى المألوف. ويرى هنا بمعنى يعلم أي حلواً حيث
 يعتقد. وكتابي معمول للحدوث وأتباعاً مفعول لأجله أو بمعنى الحال أو معمول منطلق عن حذف
 مضاف أي بعث أو قدمت كتابي لأجل الاتباع أو تبعاً أو بت اتباع أو تقديم اتباع

(٢) صاحب أي أبي بكر رضي الله عنه وأبو قحافة ود في بكر. والإمامة المراد بها الإمامة
 الكبرى وهي الخلافة عن رسول الله على جميع الأمة (٣) كما تقول أي أن خليفة خليفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم. والمراد بالمفقود أبو بكر رضي الله عنه ونبي الله داود حيث جعله الله خليفة
 بقوله تعالى: (يا داود أنا جعلناك خليفة في الأرض). وخالف الله بك دعاء عن لرحل بالخلافة حيث
 ناداه بقوله: يا خليفة الله فإن ذلك لداود عليه السلام وخليفة رسول الله ذلك لابي بكر فيكون عمر
 رضي الله عنه خليفة أبي بكر فهو خليفة خليفة رسول الله

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلِيفَةِ زَمَانِنَا هَذَا ^(١) إِنْ الْعَالَمُ لَيَجِدُ رُسُومَهُ . وَيَدْرُسُ عُلُومَهُ . وَيُقَشِّشُ حَدِيثَهُ . وَيَضْبُطُ أَصُولَهُ وَيُخْرِجُ فُرُوعَهُ . وَإِنَّ خَلِيفَةَ يَأْتُوهُ خِلَافًا . وَلَا يَأْتُونَا جِزَافًا ^(٢) . جَاءَنَا رَجُلٌ يَصْنَعُ السَّرِيرَ . وَيَنْسُجُ الْحَرِيرَ . وَيَفْرُشُ الْحَصِيرَ . وَيُخَوِّضُ الْعَبِيرَ . يَخْلُفُ بَزْمَهُ رَجُلًا كَانَ يَقَاتُ الشَّعِيرَ . وَيَعْرِوِي الْبَعِيرَ . وَيَرْكَبُ الْحَمِيرَ . وَيُكَلِّمُ الصَّغِيرَ . وَيُجَالِسُ الْفَقِيرَ . وَيُؤَاكِلُ الْأَسِيرَ ^(٣) . فَرَقَ بَيْنَهُمَا بَعِيدُ هَذَا وَإِنْ لَمْ يُحْسِنْ الْعِشْرَةَ وَلَمْ يُجَمِّلِ الرَّأْيَ وَالنِّيَّةَ وَفِيمَ يَمْلِكُ الْإِمَامَةَ وَهَذَا الْحَسَنُ الْبُصْرِيُّ . تَعَطَّ بِهَ الْبَدْرِيُّ . وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ الْعَقْبِيُّ . وَتَقُولُ عَائِشَةُ كَأَنَّهُ إِذَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ^(٤) . قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا يَقُولُ الْفَقِيهُ . فَقَالَ لَهُ : فَأَهَا لِقِكَ سَفِيهَاً . وَهَلْ

(١) خليفة زماننا هذا أي من يتولى امر الأمة ويكون إماماً عليهم في زمان أي الفضل . وقوله العالم أولى كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني خلافته أي العالم أحق بهذه الكرامة من خليفة ذلك الزمان وأول من تسعى بأمير المؤمنين والامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٢) الخراف والحرفة متلبن والمخارقة الخدس في البيع والشراء . أي لا كيل ولا وزن معرب كزاف . ولا يأتوه بمعنى لا يأتينا أي يحكم بنا كيف ما يريد ولا يجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافاً في أمانه وأقواله ويريد بالتفروع ما يتفرع من الأحكام عن أصول الحديث . ويفتش أي يبحث عن الحديث ويتحرى أصوله بالضبط . ويدرس أي يقرأ علومه ويشهرها في الافتتاح . ورسومه أي آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتبديدها يكون بإظهارها للناس فلذلك كان العالم أحق بوصف الامام والخليفة (٣) يؤاكل لايسر أي يأكل معه من صحن واحد وطعام واحد . ويكلم الصغير أي لا يترفع عن كلامه معه . ويركب الحمير أي لا استكف ولا تكبر . ويعروى البعير أي يركبه عرباً بلا تنبي . وفي نظيره . ويقات الشعير أي يجعله قوتاً له وذلك الرجل الذي يدعي خلافته هو النبي صلى الله عليه وسلم . والبعير هو الرغفران أو اخلاط من الطيب ويخوض البعير . أي يطيب به كثيراً مثل من يخوض في الشيء . والحصير المراد به ما يعرش على الأرض أي لا يجلس على الأرض بلا فراش . والحريز هو الأبرسم والمراد سحبه أنه يأسه صافياً حتى يمر ذيله على الأرض فعل المتكبر . والسريز هو ما اعد للجلبوس كالعرش . أي هذا الرجل الذي وصفه بما ذكر يخاف بزعيم النبي صلى الله عليه وسلم (٤) يريد بعائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها . والعقبى من أتى عقب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم . والبدري هو من شهد حرب بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم أو من كان من نسله . وقوله فأها لفيك معناه جعل الله تعالى بفيك الأرض كما يقال بفيك الحجر وقيل معناه الخيبة لك وقبل فأها كناية عن الأرض وفوها التراب لانها تشرب الماء

رَأَتْ عَيْنَاكَ بَعْدَ الصَّحَابَةِ فَمَيِّمًا . وَمَا أَجْدُ لِلشَّيْخِ مَثَلًا إِلَّا صَاحِبَ النُّسُورِ وَالنُّشُورِ .
وَالْحَدِيثُ عَلَى بُعْدِهِ مَقُولٌ ^(١) . وَالْخَبَرُ عَلَى ضَعْفِهِ مَقُولٌ . وَعَلَى الرَّاويِ عُهْدَةٌ الْخَبَرِ .
وَضَمَانٌ دَرَكُ الْأَثَرِ . وَخِفَارَةُ الْحَدِيثِ حَتَّى يَبْلُغَ مَا مَنَّهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَيَنْزِلَ مَنْزِلَهُ
مِنَ الْقَبُولِ ^(٢) . إِنَّ النُّسُورَ سَمَتَ بِسَابُوتِهِ صُعْدًا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى نَظَرَ فَأَنْكَرَ
الْجِبَالَ ثُمَّ نَظَرَ فَأَنْكَرَ الْأَرْضَ ثُمَّ نَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا كَذَلِكَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ قَدْ
سَمَتَ بِهِ الْهَمَّةُ إِلَى حَيْثُ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى أَحَدًا فَلْيَتَطَّأْ مَنْ إِلَى الْعَلَمِ ^(٣) . إِنْ لَمْ
يَتَوَاضَعْ إِلَى الْإِنَامِ . وَلَمْ يَكُنْ يَحْمَدِ اللَّهَ إِنْ ذُكِرَ الشَّرْفُ كَانَ بِذُرْوَتِهِ .
أَوِ الدِّينِ تَمَسَّكَ بِعُرْوَتِهِ . أَوِ الْعِلْمِ احْتَبَى بِعَمُودِهِ . أَوِ الْجُودِ تَعَلَّقَ بِجَبْوَتِهِ :
فَلَيْتَ شِعْرِي بَيْنَ هَذِي فَضَائِلُهُ مَا ذَا الَّذِي يَبْلُوغُ النِّجْمَ يَنْتَظِرُ ^(٤)

فكانه قال بفيه التراب . وقيل ها كناية عن الداهية أي جعل الله ندامته ملازمة عليك ومعنى كيا الحكمة
(١) . مَقُولٌ أي محكي وإن تقادم عهده . ولنسور إحياء الميت كالإنبات والسر والحياة .

والنسور جمع سر وهو طائر من سباع الطير سمي سرًا لأنه يسر الشيء . ويقصده . واسم صم
كان لذي الكلاع بارس حمير . وصاحب النسور هو رجل اصطحب آلة الخنوس وجعل لحماً معلقاً في
اعلاها وربطها بأرجل النسور بعد ما جوعها واللحم فوقها فذرفت به تطلب اللحم إلى أن ارتفع عن
الأرض وصار يرى حياة الأرض كقطعة واحدة لا يرى حبلاً ولا زال يعنو حتى لا يرى شيئاً من
الأرض كما حكاه أبو الفضل بعد ذلك (٢) أي يكون ذلك الحديث مقبولاً ممن سمعه .

ومأمنه محل أمنه . ويبلغ أي يصل . واخفارة بتثنية الخاء . والخبير أخبار والخبير وخفروه أخذ منه
جعلاً ليخبره . والمراد بالخفارة هنا حفظ الحديث . والآخر هو الخبر . والعهدية هي ما أدرك الشيء من
درك ونحوه . والمراد بضمان الخبر فهي بمعنى ما بعدها . وراوي هو الناقل للخبر . وضعف الحديث
بضعف استناده وهو منقول عن كل حال (٣) النجم جمع غمامة هو السحاب كما في
الختار وعبارته النجم السحاب واحدة غمامة . والنظام هو السكون أي فليزل إلى السحاب من هلو
ارتفاعه . أي فليتنازع حيث علت به همه إلى مكان لا يرى منه أحداً . وأنكر أي جحد الأرض
حيث لم يرها . وصعدا أي ارتفاعاً إلى أعلى . والتابوت هو السرير الذي صعد به . وسمت أي علت
ويحتمل أنه ضرب مثلاً لتكبر هذا الشيخ وتلك الحكاية موضوعة

(٤) أي وصل إلى النجم فإذا الذي ينتظر بعد بلوغه . وليت شعري أي ليتني أشعر بمن هذه
فضائله وبين متعلق شعري وخبر ليت محذوف أي حصل ويحتمل أن الحار والجرور خبر ولا
حذف . والحبوة والاحتباء تقدم معناه غير مرة . والقوة الشجر وما حول الدار والحلة كالملقة الجمع
عقاة وعقواً احترقوا البئر فانبط من جانبها كاعتق والمراد بها المكن . أي أن العلم محتمل

(١٠٠) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى الْفقيهِ الدَّاورِدِيِّ إِلَى الْقاسِمِ ﴾

الْبُخْلُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْفقيهِ قَبِيحٌ وَهُوَ بِالسَّرِقَيْنِ أَقْبَحُ وَالْجَمِيْ بَذْعَةٌ
وَجَمِي الْجَشْرِ أَبْدَعُ وَمِنَ الْفَرَائِبِ أَنْ يَجْثَلَ الْبَشْرُ . بِمَا يَسْلُخُ الْجَشْرُ . وَكَانُوا
بِالْبُخْلِ عَلَى الطَّيِّبِ يُعْذَلُونَ . وَأَرَاهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ يُذَلُّونَ ^(١) . وَوَرَدَتْ رُقْعَةٌ
وَكَيْلِي يَزْعُمُ أَنَّ وَكَيْلَهُ مَنَعَهُ رَوْثَ الْوَادِي فَلَا أَدْرِي أَيُّ الْوَكَيْلَيْنِ الْأَمُّ
أَصَابِحُ الْغَوْثِ . أَمْ صَاحِبُ الرُّوثِ . وَابْتِهَا أَنْتَنُ ^(٢) وَأَنْتَنُ مِنَ السَّرِقَيْنِ
مَنَعُهُ . وَأَخْبَثُ مِنْ مَنَعِهِ رُقْعَةٌ :

فَإِنْ يَكُنْ شَجَرُ الْأُتْرُجِ طَابَ مَعَا أَصْلًا وَفَرَعًا وَطَابَ الْعُودُ وَالْوَرَقُ
فَإِنْ قَدَرَ عَسِيبُ الْكَلْبِ خَسَّ مَعَا قَدَرًا وَفَذَرَا وَخَسَّ اللَّحْمُ وَالْمَرْقُ ^(٣)

يُمكنه ان ذكر . يعني انه متصف به ويمكن منه . والمعروة هي اخت الرراي هو متمكن من
الدين . والذري بأنهم وماكسر اخي شيء ي ان ذكر الشرف كان في اعلاه ولم استفهام . أي لم لم
يتواضع الى الحق وهو ان ذكر الشرف اح وكأنه يتهمه به كما يشير الى ذلك سياق الرسالة

(١) الرذل والرذال والرذيل ولارذل لدون الحسيس او الرديء من كل شيء حمه اردال
ورذول ورذلاء ورذال وارذلون وقد رذل من ماله كرم وعلم رذالة ورذولة ويرذلون يمحذلون
يكون من ثلاثي او الرباعي المضعف اي يتضعون بالرذالة او ينسبون اليها والمذل هو اللوم .
والجشر بالتحريك المال الذي يرعى في مكانه ويرجع الى اهله ناليل والقوم يبتون مع اهلهم . والمراد
بالمال ما كان من الماشية . ويسلخ اي يخرج سلخه . والمرد يحس الجشر اي يحى ما يخرج منها . والبذعة
هي المحدثه التي لم يكن لها أصل في الدين . والسرقين والسرحين بكسرهما الربل معرب سركين بالفتح
(٢) انتن أي اقبح نشرأ وريثا . والروث ما كان يدي الحافر كالخمار والفرس والبغل . والحقى
ما كان لذي الظلف كالبقع ونحوها . والعوث الاسم من التعويث وهو طلب الاغنة والنصرة والمراد
بما هنا الشكوى (٣) المرق هو ماء اللحم الذي يخرج بالطبخ . وخس بمعنى دنوه . والحسيس

هو الدني المحتقر . والقدر الثاني واحدة القدر التي يطبخ بها وسبة الحساسه للقدر بمعنى نسبته الى ما
يطبخ بها والقدر الاول بمعنى المقدار . وعسب الكلب عظم ذنبه او منبت الشعر منه . والورق يريد
به ورق الاشجار . والعود هو عود الشجر . والاصل هنا ساق الشجرة . وفرعها غرها . والاترج
والاترجة واترنجة والترنج نوع من تاجر الليمون يبلو ماؤه اللون والكلف وقشره في الثياب يمنع
السوس . يريد ان شجر الاترج طيب الاصل والفرع لكن عسب الكلب اذا طلع زاد خسة وخس
كل من خسه وهو ضربه مثلا مانع السرقين والمشتغل به يعني ان حرفته خبيثة وهنا ابو الفضل
اعمل قلبه بما لا يستحق ان تعمل به اقلاد او ينسحق له كلام وقد مس وكيله بما كتب

(١٠١) ﴿وَكُتِبَ إِلَى ابْنِ الْحُسَيْنِ الْحَيْرِ﴾

أَنْتَ أَدَامَ اللَّهُ عِزُّكَ طَرَفُكَ جَافٍ . وَلُطْفُكَ خَافٍ . فَلَمَّا عَاتَبَكَ قُجُونُ
مَحْضٍ وَسَبَابُ صِرْفٍ وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تُعَاتِبَ أَحَدًا . وَلَا تُكَاتِبَنِي أَبَدًا .
وَإِذَا نَبَسْتَ لِي مَحَلَّةً فَلَا نَبَسَ لَكَ الصَّاقِبُ ^(١) . وَكَيْفَ تَرَى السُّهَاءَ عَيْنُكَ
وَلَا تَرَى النِّجْمَ الثَّاقِبَ . أَخْبَرَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِكَ بَيْنَهُ مَكَّةُ أَبْيَاتِكَ
وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِكَ . إِنْ لَمْ تَزْنِكْ صَحْبَتَهُ لَمْ تَشْنِكْ . وَإِنْ لَمْ يُفِدْكَ لَمْ
يَسْتَفِدْ مِنْكَ ^(٢) . غِبْتَ عَنْهُ شُهُورًا فَلَمْ تُكَاتِبْهُ وَلَمْ يُعَاتِبْكَ حَتَّى إِذَا أَبْتَدَأَكَ
عَانِدًا يُخْلِقُهُ عَلَى خُرْقِكَ أَنْشَأْتَ تُشْتِمُ عِرْضَهُ كَيْفَ لَمْ يَسْغُ فَضْلُ كِتَابِهِ إِلَيْكَ
فَسَخَّفَتْ عَقْلَهُ . وَخَبَلَتْ أَصْلَهُ . وَنَسَبَتْ إِلَى الْيَوْمِ عَهْدَهُ ^(٣) يَا أَبَا الْحُسَيْنِ لِلنِّيمِ
عَهْدٌ مَنْ كَتَبَ فَصْلًا . وَكَرِّمَ عَهْدٌ مَنْ لَمْ يَكْتُبْ أَصْلًا . وَاللَّهُ لَوْ بَلَغَتْ
الْمَبْلَغَ الَّذِي أَنْتَ الْيَوْمَ دُونَهُ . وَكُنْتَ الرَّجُلَ الَّذِي تَطْمَعُ أَنْ تَكُونَهُ لَكِفَاكَ

(١) الصَّاقِبُ هُوَ الْقَرِيبُ مِنْ دَارِكَ وَيَعْنِي بِهِ مُجَاوِرُكَ . وَالْبَسَ هُوَ اتَّكَلَّمَ بِسُرْعَةٍ وَيُرِيدُ بِهِ
إِعْلَانُ الْكَلَامِ الَّذِي يَتَبَرَّحُ الْجَارُ عَلَيْهِ إِذَا اتَّارَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْخَلَّةِ . وَصَرَفَ بِمَعْنَى خَاصَرُ مَحْضٍ . وَالْخَافِي هُوَ
الْقَاطِعُ ضِدَّ الْوَاصِلِ وَسَبَّةُ ذَلِكَ إِلَى طَرَفِهِ مِنْ قَبْلِ الْإِسْنَادِ الْخَازِي . أَيْ أَنَّهُ قَاطِعٌ وَلَا نَظْفَ لَهُ وَعَتَابَهُ
جَوْنٌ وَشْتَمَ . وَلَا عَلَيْكَ أَيْ لَا حَرَجٌ عَلَيْكَ فِي عَدَمِ مَعَاتِبَةِ أَحَدٍ وَلَا فِي مَكَاتِبَتِي وَإِذَا انْتَرَتْ لِي أَهْلُ
الْمَحَلَّةِ فَلَا تُبَرِّحَنَّ عَلَيْكَ الْحَارَ الْقَرِيبَ (٢) أَيْ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ مِنْكَ فَائِدَةٌ إِذَا لَمْ يَسْتَفِدْ مِنْهُ .

وَلَا شَيْءَ لَكَ بِصَحْبَتِهِ كَمَا لَا زَيْنَ . وَمَكَّةُ هِيَ الْبَلَدُ الْحَرَامُ الَّتِي يُحِلُّ إِلَى الْبَيْتِ لَدَى حَاوِفِ الْوُفُودِ الْمَسْلُوبِينَ .
وَيُرِيدُ بِهَا أَنْ يَنْتَهِيَ لِأَيَّامِكَ كَمَكَّةَ فِي الشَّرَفِ . أَيْ أَنَّ بَيْتَهُ يُشْرَفُ وَكَانَهُ يَعْنِي بِالرَّحْلِ نَفْسَهُ . وَيُرِيدُ
بِمَوْتِهِ فَقْدَهُ أَيْ فَقْدَهُ خَيْرٍ مِنْ وَحْدِكَ لِأَنَّكَ تَجُورُ عَلَى النَّاسِ بِالْقَضَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَالتَّعَاتِبُ بِمَعْنَى الْخُصْمِ
وَالسُّهَاءُ كَوَكَبٍ خَفِيَ مِنْ بَنَاتِ نَفْسِ الصَّغِيرَى أَيْ يَرَى الزَّمْرَ الْخَفِيَّ وَلَا يَرَى الْوَاضِعَ

(٣) عَهْدُهُ أَيْ زَمَانُهُ . أَيْ قُلْتَ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْعَهْدِ . وَحَسَنَتْ أَصْلَهُ أَيْ جَعَلْتَ أَصْلَهُ خَيْثُ أَيَّ نَسَبْتَهُ
إِلَى الْخُبِّ . وَسَخَّفَتْ عَقْلَهُ أَيْ حَلَّتْهُ سَخْفًا أَيْ دُنْيَا حَقِيرًا . وَلَمْ يَسْغُ أَيَّ يُمِيزُ فَضْلُ كِتَابِهِ إِلَيْكَ
وَاصِلُ السُّوْغِ سَهُولَةُ جَرِي الْمَاءِ فِي الْحَقِّ . وَكَيْفَ اسْتَفْهَمَ بِمَعْنَى التَّعَجُّبِ وَاتَّأَمَّ مِنْ أَعْمَالِ تَرْوَعٍ
أَيْ جَعَلْتَ تُشْتِمُ عِرْضَهُ . وَالْخُرْقُ بِمَعْنَى الْحَقِّ . وَالْخُلُقُ بِمَعْنَى الطَّبِيعَةِ . وَعَانِدًا أَيْ مُحَسَّنًا مِنْ قَوْلِهِمُ
اللَّهُمَّ عَدِّ عَلَيْنَا بِخَيْرٍ . وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ بِمَعْنَى أَحْسَنَ مِنْ قَالَ :

مَرْضَتْ لَكَ قَوْمٌ مَا مِنْهُمْ مِنْ جَفَانِي
عَادُوا وَعَادُوا وَعَادُوا عَلَى اخْتِلَافِ الْمَعَانِي

من التيه . بعضُ ما أنت فيه ^(١) . فأمّا الآن والحالُ من الضعفِ بحالي . والأيامُ
كأنَّها ليالٍ . والقفا كالوجهِ بالٍ . والكيسُ مثلُ الرأيِ خالٍ . واللحمُ في
السوقِ غالي . والقدرُ طيفُ خيالٍ . فأغنى ما انت عنه ما أنت فيه واحوج
ما انت اليه . ما لست تحومُ حواليه ^(٢) . والسلامُ

(١٠٢) ﴿ ﴾ وكتب الى رجل سال مسكراً وتقاضاه في يوم . مطير ﴿ ﴾

عافاك الله العاقلُ إن وافي أبوه على جمل البريد . من المضرب البعيد
في الخطب الشديد . يومنا هذا لم تستقبل جمارته . وإن مات لم تشهد
جنازته . وحل الى الركب . ومطر كأفواه القرب ^(٣) . ورجلُ ظاهر النفاق

الاول من العيادة والتدبى بمعنى أحس وتثالت بمعنى الرجوع وهو تفريع له وهجاء بـع . ومعاني هذه
الفقر ظاهرة (١) بعض ما انت فيه معاً شيئاً بعد ذلك . والتيه التكبر والتجمل .
والدون ها بمعنى الادنى أي انت ادنى مما نامت أي وصل اليك . وعهد من لم يكتب اصلاً يريد
بذلك عهد المحال والخمقاء الذين لم يزاووا أعمال كناية . ومعنى كريم عهد المخلص انه حايث
لعهده . وعهد من كتب فصلاً يريد به عهد الكتاب ويعني يؤتم عهد الكاتب ان هذا انتم عهد هذا
الرجل لانه لا يدانيه ويريد به نفس الى الفضل (٢) حوايه اي في الجهات المحيطة به .
وحام الطير على شئ . حوماً وحوماً دوم وحام فلان على الامر حوماً وحياماً وحوماً وحوماً رامة
فهو حاتم . والمعنى انك ترومه فلا تناناه ويريد بكونه اغنى ما هو عنه ما هو فيه ان الذي هو فيه
هو اغنى الناس عنه . اي ليس بشئ . يعتد به . واحوج ما هو اليه ما ليس يرومه اي لا تصل امانيه
اليه . والمدر واحد القدور التي يطبخ بها . ويريد بطيف الخيال انه يراها في نومه ولا يحصل عليها
في اليقظة ويريد انه فقير او محبل لا يقتني قدراً . والظاهر الثاني لانه ذكر قبل ذلك ان اللحم عال
فكأنه لا يشتري اللحم لعلائه . وخال بمعنى فارغ أي كينه ورأيه كماله فارغ . والبال هو الذي
بلي بكثرة الصفع واللطم في فقه ووجهه . ويريد اللبالي ان ايامه سود . والحال الثاني موصوفة
محمذوف معلوم من المقام أي بحال عدم . والحال الاول صفته التي هو عليها . وقد بانغ في هجائه
وهذا الخيري الذي تقدم ذكره وهجاؤه في ما سبق في تلك الرسالة الطويلة

(٣) القرب جمع قرية وهي ما ينقل فيه الماء ويصنع من اديم والغالب كونها حلد شاة بتحامها .
والمراد افواه القرب انه مطر عزيز . والركب جمع ركة ويريد بها ركة الانسان . والوحل
المراد به طين الشوارع . والمنازة هي العس محمولاً عليه الميت . والمنازة وصف للداقة . والحسار
وصف للبعير . ويوصف به الرجل الذاهب في الارض . والمراد انه لم تستقبل راحلته ويراد بها نفسه
والمضرب مكان الإقامة او مكان السفر ولذلك وضعه بالبعيد . والبريد هو الرسول وهو المتعارف

يَلْتَمِسُ مِنْهُ الشَّرَابَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ قُرْبَهُ . فَكَيْفَ شَرِبَهُ . عَلَى أَنَّكَ إِلَى الشُّكْرِ . أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَى الشُّكْرِ . أَلَا تَرَى كَيْفَ مَنْ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْيُوتِ بِالثُّبُوتِ . وَعَلَى السُّقُوفِ . بِالْوُقُوفِ ^(١) . أَتَنْعَمُ وَالْمَاءُ سُلْطَانُكَ . وَالطِّينُ حِيطَانُكَ . أَتَسْكُنُ وَالطِّينُ جُدْرَانُكَ . وَالْأَنْهَارُ جِيرَانُكَ . أَلَا تَنْتَظِرُ هَذَا الْمَطَرَ أَمْطَرَ عِمَارَةَ أَمْ مَطَرَ خَرَابٍ . وَسُقِيَا رَحْمَةً أَمْ سُقِيَا عَذَابٍ ^(٢)

(١٠٣) وَهُوَ فِي تَهْنِئَةٍ قَتَحَ الْجَابِيَةَ بَبَابٍ يُلْجِ وَهَذَا آخِرُ كِتَابِ أَنْشَاءِ ^(٣)

وَمَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ جُمَادِي الْأُولَى سَنَةِ ٣٩٨ هـ ^(٤)

كُتِبَتْ اطَّلَالَ اللَّهِ بِقَاءِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ السَّيِّدِ مِنْ هَرَاةٍ عَنْ سَلَامَةٍ وَصُنِعَ اللَّهُ جَمِيلٌ وَسُلْطَانُهُ عَزِيزٌ وَكَيْدُهُ مَتِينٌ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ . وَهَذَا وَرَبِّ الْكُتُبَةِ . آخِرُ مَا فِي الْجُمُعَةِ ^(٥) . لَقَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ . وَمَحَا السِّيفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ . ثُمَّ لَا تَزُودَ بَعْدَهَا لِلتُّرْكِ . وَلَا تَحْكُمَ بَعْدَهَا بِالْمُلُوكِ . لَقَدْ كَاسَ السُّلْطَانُ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ . إِذْ عَفَّرَ

عَلَيْهِ الْيَوْمَ بِالْبُوسَةِ . وَجَمَلُهُ يَرِيدُ دَابَّتَهُ . وَوَحِلَ وَمَطَرَ كُلُّ مِنْهَا مَبْتَدَاءَ حَذَفَ خَبْرَهُ أَيَّ فِي يَوْمِنَا هَذَا وَنَحْوِهِ (١) بِالْوُقُوفِ أَيَّ بِقَائِهَا وَاقِفَةً وَثَابِتَةً لِمَا يَذْهَبُ بِهَا ذَلِكَ السَّبِيلُ . وَفَرَمَهُ أَيَّ اقْرَبَ مِنَ الشَّرَابِ الَّذِي طَلَبَهُ أَيَّ لَا يَقْرَهُ . وَقَدْ عَلِبَ اسْتِعْمَالُ اشْتِرَابٍ فِي الْمَشْرُوبِ الْمُسْكِرِ . وَالتَّفَاقُ مَعْلُومٌ . وَالْمَرَادُ بظَاهِرِهِ أَنْ نَفَاقَهُ فِي انْظَاهِرِهِ لَا فِي الْبَاطِنِ فَهُوَ فِي الْبَاطِنِ غَيْرُ مُتَّفِقٍ وَرَحِلَ يَرِيدُ بِهِ نَفْسَهُ . وَالتَّمَسُّقُ الشَّرْبُ مِمَّنْ لَا يَقْرَهُ غَايَةً فِي الْوَقَاحَةِ لِأَنَّ فِي الْيَوْمِ الْمَذْكُورِ الَّذِي سَأَلَ بِهِ السَّبِيلَ وَكَادَ يَأْتِي عَلَى الْيُوتِ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَقَائِهَا وَلَطَفَ بِعِبَادِهِ فَلِذَلِكَ يَجِبُ شُكْرُهُ دُونَ الشُّكْرِ (٢) سُقِيَا الْعَذَابُ هُوَ أَنْ يَكُونَ الْمَطَرُ مَدْرَارًا يَأْتِي بِالنَّبَسِ الْخَارِقَةِ وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالسَّلْسِلُ وَسُقِيَا الرَّحْمَةُ مَا كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ وَهَكَذَا مَطَرَ الْحَرْبِ وَمَطَرَ الْعَارَةِ . وَالْإِتِّحَادُ جَمْعُ نَحْرٍ . وَالْجُدْرَانُ جَمْعُ جِدَارٍ . وَيُرِيدُ بِالسُّلْطَانِ ذَا السُّلْطَةِ عَلَى الْإِنَامِ . أَيَّ اتَّعَمَ بِالسُّكْرِ وَالْمَلَاذِ وَالْمَاءِ مُتَسَلِّطٌ عَلَيْكَ وَحِيطَانُكَ مِنَ الطِّينِ لَا تَلْبَسُ أَنْ تَهْدُمَ وَالْإِتِّحَادُ بِجَوَارِكَ فَلَا تَأْمَنُ أَنْ تَقْبِضَ وَتَذْهَبَ بِجُدْرَانِكَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْمَطَرَ لِلْعَارَةِ أَوْ لِلْحَرْبِ وَلِسُقِيَا الرَّحْمَةَ أَوْ سُقِيَا الْعَذَابَ

(٣) الْجُمُعَةُ كَثَانَةُ الشَّابِ جَمْعُهَا جَبَابٌ . وَالْمَرَادُ بِهَا آخِرُ مَا بَقِيَ مِنَ الْقَتْرِ أَوْ آخِرُ مَا عِنْدَهُ . وَالْمَتِينُ هُوَ الْقَوِيُّ . وَالْكَدُّ الْمَكْرُ وَالْحَبْتُ كَالْمَكِيدَةِ وَالْمِيلَةُ وَالْمَرْبُ وَخَرَجَ الرُّنْدُ النَّارَ وَاجْتِهَادُ الْغَرَابِ فِي صِيَابِهِ . وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا فَعْلَ اللَّهِ وَقُوَّتَهُ وَنَبَطَتِهِ . وَتَعْزِيزُ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَالِمُ . وَسُلْطَانُهُ تَسْلُطُهُ عَلَى الْعِبَادِ فَإِنَّ لَهُ تَعَالَى السُّلْطَانَ الْمَاطِقَ . وَصَنَعَ اللَّهُ أَيَّ فَعَلَهُ فِي خَلْقِهِ

لله شعره . وعرض على الله فقره . وفوض الى الله امره . ونذر لله نذره ^(١) .
 وناهض بالله خصمه وسأل الله حوله . ولم يُعجبه كثير الملاء حوله . ولم
 يُشغل بُحُوله وفُيُوله بذاك شد الله أزره . وقوى أسرته . وأعز نصره .
 وأقطع عصره . وأطعمه ملكه وأورثه أرضه ^(٢) . إِنَّمَا الظفر بأسبابه . والموفق

(١) اي اخلاص لله تعالى بان جعل الذرأه للاحد من خلقه . وكل امرء اليه حيث كان
 الصبر من عنده . وظهر افتقاره الى الله تعالى . والتعفير هو التمرغ بالغفار وهو التراب . والمراد
 تعفير شعره خضوعه وتذلل له عز وجل . واعز الله نصره أي حمل نصره عزيزاً . والكياسة
 هي الحصانة . والعقل ضد الحماقة . وكسه يكسه اذا غلبه الكياسة . والكيس الطريف وقد
 تقدم . ولا تحكم اي لا حكم لها بالملك . والبروة فلة من البر وهو الثوب . أي لا حراك
 لها بعدها . وابن دارة هو سالم بن دارة احد بني عبد الله بن غطفان وداره امه وكن هجا بعض بني
 فرارة . فقال :
 الماغ فرارة اي ن اصالهما حتى ينال زميل ام دينار
 فقتله زميل غيلة وقال :

انا زميل قاتل ابن داره وداحص المخراة عن فراره
 ولذي ذكره ابو الفضل عجز بيت لكيت وهو :

ولا تكثر وا فيها الجاج فنه بما يسب . اقل ابن دارة احما

والمة رة قبيلة من العرب وم عضل والديس اما الهون ابن حريمة وانما سموا قارة لاجتماع
 وانتمافهم لما اراد الشداخ ان يفرقهم في بني كنانة قال شاعرهم :
 دعونا قارة لا تغروبا فنجعل مثل احمل الطليم

وم رمة الحدق في الحمايلة وم اليوم في يمن قيل ان رحابن نفا احدهما قاري فقال
 صاحبه : ان شئت صارعتك وان شئت سابتك وان شئت راميتك . فقال القاري قد انصفتني
 واشد :

قد انصف القارة من رامها انا اذا ما دابة ملقاها

ترد اولاهها على أحرها

ثم اترع له سهم فشك به فزاده . واصل القارة الأكمة وجمعها قور وزيل ان المثل قيل في
 حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة وكانت القارة مع قريش وهم قوم
 رمة فلما اتى الفريقان رامام الاخرون فقيل : قد اصغهم عزلاء اذ ساووم في محمل الذي هو
 شاتم وصناعهم (٢) اي جمعة خلية على أرضه . وأطعمه بمعنى اعطاه . وعصره اي زمانه .
 واقطعه اياه بمعنى اعطاه ايادهم ويقوم عليه بما يلزمه . والازر الاحطة . والقوة والضعف ضد .
 والتقوية وظاهر وهو المراد هنا . والمعنى ان الله تعالى امدد بقوه وجوله محيطين به . والملاء الحماة
 وتقوم ذور الشارة والحق . والحول بمعنى القوة . وناهض خصمه اي قاومه وتناهضوا في الحرب
 خص كل الى خصمه

يَأْتِي الْأَمْرَ مِنْ بَابِهِ . وَالْمُخَالِفُونَ أَدَامَ اللَّهِ تَمْكِينَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَإِنْ أَكَلُوا
 الْحَدِيدَ وَهَاضُوهُ . وَسَرَوْا إِلَى الْمَوْتِ وَخَاضُوهُ . وَبَانُوا الْعَذْرَ وَجَاوَزُوهُ وَجَهَدُوا
 الْقِتَالَ ^(١) وَصَدَقُوا الْمَصَاعَ . وَأَشْبَهُوا السِّبَاعَ . فَتَدَحَّكُمُ اللَّهُ لَهُمْ بِالْقُشُولَةِ بَعْدَ
 الْمَزِيْمَةِ . وَطَرَّقَ إِلَيْهِمُ الدِّمَ وَالشَّتِيَّةَ . فَهَوَّلَا الْأَشْقِيَاءَ الَّذِينَ هُمْ فِرَاشُ
 النَّارِ . وَقُشَّشُ الدَّارِ ^(٢) . وَأَوْبَاشُ الْقِرَارِ . وَخَشَاشُ الْأَرْضِ . وَعَلَقُ السِّيفِ
 وَحَشَرَاتُ الصَّيْفِ . وَتَقِفُ السَّيْلِ . عَلَى سَخِيفِ الْحَيْلِ . لَا يَلْزَمُونَ دَارَهُمْ
 وَلَا يَعْرِفُونَ مِقْدَارَهُمْ ^(٣) . أَوْ لَا يَدْرُونَ أَنَّهُمْ يُقْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ
 مَرَّتَيْنِ لَا صَبْرَ فِي الْقِتَالِ . وَلَا نَوْمَ فِي الرِّحَالِ . رِعْدَةٌ فَوْقَهَا صَلَفٌ . وَرَاعِدَةٌ
 تَحْتَهَا قَصَفٌ . يَا أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ . وَرِعَاءَ الشَّاءِ . وَحَلَبَ السَّقَاءِ . وَغُشَاءَ الْمَاءِ .
 وَجَمَعَ الْغَوْغَاءَ ^(٤) . وَالْقَوَاعِدَ مِنَ النِّسَاءِ . أَلَا يَذْهَبُ أَحَدُكُمْ إِشَانِهِ . أَلَا

(١) جهدوا القتال أي بلغوا المجهود فيه . وجازوه أي تجاوزوه وقطعوه . وبانوا عذروا أي
 وصلوا إليه . وخاضوا الموت بمعنى خاضوا فيه شبهة بالماء الذي يخاض . وسروا أي مشوا به في الليل .
 وهاضوه أي اهانوه وأصله من هاض استرجع عيضا ذ أخرجه سلحه . وأكل الحديد كناية عن
 الأقدام على وقع السيوف والاسنة وعدم المبالاة بها . وتبان الأمر من بانه كناية عن الأخذ بأسباب
 الشيء التي توصل إليه (٢) انقشاش ما عى وجه الأرض من فتات لأشياء ويقال لرذلة
 الناس قشاش ولرذلة أيضاً . ويريد بالدار دار الدنيا أي هم أرذل در الدنيا . وفراس خار بمعنى
 مهادها أو عو جمع فرائدة وهو ما تخافت على النار وطرق إليهم أي تاهم . والقشوة كعقل بمعنى الضعف
 والترخي والحس يقل قتل كفرح فهو فشل . والمصاع يريد به هنا المزل واحرب من صغته أصوعه
 إذا فرقته وحرقته وصعت الأقران وعبرهم أيتهم من نواحيهم أي انهم وإن كانوا كوصفهم حكم الله
 عليهم بالفشل بعد الانصرام إلى آخر ما ذكره (٣) أي يجهلون أنهم لا يقدرون على المقاومة :
 ومن جهل نفسه قدره رأى غيره مه ما لا يرى

والسخيف هو الذي الخفيف . ولقيف السيل ما يجيء به ويحمل من الغناء التيجمع في طريقه على
 وجه الأرض . والحشرات الحوام والدواب الصغار مما يكثر في الصيف . والتلق يراد به الدم .
 والخشاش حية الجبل وما لا دماغ له من دواب الأرض والحشرات والعصافير ونحوها . وأزوباشهم
 الإخلاط والسفلة (٤) الغوغاء المراد بها من يست خناحه أو إذا اسلخ من الألوان
 وصار إلى الحمرة وشي يشبه البعوض ولا يعص لضغفه وبه سم لغوغاء من الناس . وغشاء ماء ما
 احتمله السيل . والسقاء جلد السخلة إذا اجذع يكون نلماً واللان وحلب السقاء هو ما يفض منهُ
 وبرشح من لبن ونحوه ويريد به أنهم خائلة الناس . والرعاء جمع راع . وبناء الإماء يراد بهم من

يَلْزِمُ رَجُلٌ قَطَعَ لِسَانَهُ . أَلَا يَقِفُ عِنْدَ حَدِّهِ مَا لِلتَّاجِ . وَأَهْلُ التَّاجِ . أَلَى
 الْمَوْتِ يَعْبرُونَ أَمْ لِلرُّؤْيَا يَعْبرُونَ إِنَّهُ الْجِلَادُ . ثُمَّ الْجِلَادُ ^(١) . مَسَاكِنُكُمْ .
 لَا يَحِطُّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ كَتَبَ اللَّهُ لِيُعْلِنَ السُّلْطَانُ . وَرَاءَكَ . إِنَّ السَّيْفَ
 أَمَامَكَ . وَخَلْفَكَ . إِنَّ الْمَوْتَ قَدَامَكَ :

وَأَرْضُكَ أَرْضُكَ إِنْ تَأْتَيْتَا تَنْمُ نَوْمَةً لَيْسَ فِيهَا حُلُمٌ ^(٢)
 إِنْ الْمَغَازِي . قَدْ عَادَتْ مَخَازِي . أَلَا رَبُّ رَاكضٍ نَادِمٌ . وَرُبَّ صَوْتٍ
 ظَالِمٍ . وَرُبَّ عُثُورٍ . إِلَى ثُبُورٍ . وَرُبَّ طَمَعٍ . أَهْدَى إِلَى طَبَعٍ . وَإِنْ هَذَا
 الْفَتْحُ فَتَحَ حِفْظَ عَلَى الشَّرِيعَةِ مَاءَهَا . وَعَلَى النُّفُوسِ دِمَاءَهَا . وَعَلَى السَّنَةِ
 ذِمَّاءَهَا . وَعَلَى الْأَمْوَالِ نَمَاءَهَا وَعَلَى الْحَرَمِ غَطَاءَهَا ^(٣) . أَعَادَ اللَّهُ بِهِ الْبِلَادَ

ولد بغير زواج شرعي . والاماء جمع امة وهي القنة من الجوارى . والقصف هو اللهو وهو غير عربي
 والعربي هو التقصف والتقاصف . وراعدة بمعنى مضطربة . وقد غير المثل وهو قولهم : صلف تحت
 الراعدة يضرب للمكثار الذي لا خير عنده . والصلف هو التمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر
 الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً . والردة الاسم من الارتداد وهو الاضطراب . والرحال جمع رحل
 والمراد به هنا المتزل . ويقتنون اي يجتنبون . والردة وراعدة متبدآن خبرهما محذوف اي لهم
 ونحوه او فاعل لمحذوف يعني انه تأخذهم رعدة واضطراب مع اظهار الكبر والتمدح بما ليس فيهم .
 وراعدة اي وحالة راعدة اي مضطربة تحتها لحو ولعب ^(١) البلاد مطوف على الجلال

والضمير في انه للشان . والجلاد مبتدا وخبره محذوف اي يتقدم فتح البلاد . وعبر الرؤيا بالتخفيف
 وعبرها بالتشديد بمعنى فسرهما . ويعبرون الى الموت أي يموزون ويصلون اليه . واهل التاج اصحاب
 الابل وبقية المواشي التي تنزع يعني اضم كما قال عنهم رعا الشاء فلا يليق جم ان ينازعوا اصحاب
 التاج . والوقوف عند حد كناية عن التزام ما يليق به . وقطع اللسان كناية عن السكوت . والقواعد
 جمع قاعد وهي التي قدمت عن الولد . والحيض والزواج يريد اضم كالقواعد من النساء العجزة

^(٢) هذا البيت تقدم ذكره في مناظرة ابى بكر الخوارزمي . وارضك نصب على الاغراء
 وارضك توكيد لفظي له أي الزم ارضك فان تأتينا خلك فتنام الى الابد . وخلف بمعنى تأخر فهو اسم
 فعل امر ويحتمل انه نصب بالزم اي الزم خلفك . ووراك اسم فعل امر ايضاً بمعنى تأخر او معسول
 لمحذوف تقديره الزم . وسليمان المراد به سليمان ابن داود عليهما السلام وكان السلطان المذكور
 اسمه سليمان او مشبه به . والحطم هو الكسر او خاص باليابس . والمراد به هنا الاهلاك ولفظ لا
 ناهية ومساكنكم معسول لا دخلوا محذوفاً كما هو في الآية الكريمة او الزموا اذا لم يرد به التلاوة
^(٣) الغطاء ككساء ما ينطى به . والظاية بالكسر ما تنطت به المرأة من حشو الثياب كغلالة

خَلَقًا جَدِيدًا . وَأَنْشَأَ لِلنَّاسِ نَشَأً حَدِيدًا . وَعَقَدَ الْمُلْكَ عَقْدًا طَرِيفًا فَمَا أَخْلَقَ
يَوْمَ الْفَتْحِ بَأَن يُتَّخَذَ عِيدًا وَيُجَمَلَ فِي الْمَسَرَّاتِ تَارِيخًا وَلَيْسَ لِعَقْدٍ مَعَ اللَّهِ
بِأَنْشُوطَةٍ فَأَوْفُوا اللَّهَ عَهْدَهُ . كَمَا صَدَقَكُمْ وَعْدَهُ ^(١) وَأَمَّا عَهْدُهُ عِنْدَ السُّلْطَانِ
أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ أَنْ يُحْسِنَ النَّظَرَ . وَعِنْدَ الشَّيْخِ أَنْ يُحْسِنَ الْحَضَرَ . وَهَرَاءُ
مِنَ الْبِلَادِ شَيْعَةُ هَذِهِ الدَّوْلَةِ ^(٢) وَعَيْنَاهَا فَإِنْ حَطَّ عَنْ جُمْلَتِهَا الْقِلَادَةُ . وَفَكَتَّ
عَنْ عَشِيرَتِهَا الزِّيَادَةَ . فَلِلَّهِ هَذَا النَّظَرُ مَا أَحْلَى ثِمَارَهُ . وَأَكْرَمَ آثَارَهُ ^(٣)

ونحوها . والمراد به هنا السائر والمائع . والحرم بضم الحاء النساء وما يحجب الرجل . والنماء هو الزيادة
من غا الشيء . ينمو غوا إذا زاد وغى يسي غاء وكأنه واوي يادي . والذماء بقية النفس ويطلق على
الروح . والمراد بالسنة هنا الدين . وحفظ الدماء يراد به منها عن ان تراق ظلماً . ويراد بجاه
الشريعة رونقها وجاهها . والشريعة تطلق على المشروع في الدين وعلى علم الاحكام ونحوها وقد تقدمت .
والطبع بالتحريك هو الشين والعيب . والطمع هو ارادة الشيء بدون اخذ في اسبابه . والثبور هو
الحلاك . والى ثبور متعلق بمحذوف خبر عن مجرور رب او صفة له أي رب غثور موصل الى ثبور
وغثور بمعنى كآب او هو مصدر من غثر على الشيء اذا اطلع عليه كالمثر . ونسبة الظلم الى الصوت مجاز
والظالم صاحبه والركض هو تحريك الرجل . والدفع واستحثاث الفرس للدو . وتحرك الجناح
والهرب والدو . والمخازي هي الفضائح . والمغازي مناقب الغزاة اي ان مناقب الغزاة قد عادت فضائح
(١) وعده اي بالنصر على البغاة . والانشطة بضم الهزة عقدة يسهل انحلالها كمقدمة التكة
والمقد هو المهد اي لا يوصف عقد مع الله تعالى بأنه سريع الانحلال . والتاريخ هو التوقيت من ارج
الكتاب بالتخفيف وارجهُ مُشَدِّدًا وارجهُ بعد الهزة اذا وقته . والعيد هو يوم السرور وقد تقدم .
وما اخلق اي ما احق . والطريف هو الحديث كالطارف . والحديد هو القوي وبمعنى محدود من حدث
السكين تحد حدة . وخلقاً بمعنى مخلوقين على ان المراد بالبلاد اهلها . وجديداً بمعنى حادث
(٢) شعبة الرجل بالكثر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنين والجمع
والمونث وقد تقدم . والمضر مكان المحصور وحسنه ان يتكلم فيه بجزء ويجوز ان يحسن من
احسن . والنظر من السلطان هو التعطف . واحسان النظر اليهم بالانعام عليهم والسير فيهم بالعدل .
وهنا حذف الفاء من جواب اما وهو قليل جداً في الاختيار ان لم يكن معها قول مطروح . قال
ابن مالك :

وحذف ذي الفاء قل في ثمر اذا لم يك قول — معها قد نبذا

(٣) الاثر ما يترتب على الفعل من الخير الذي يبقى . والزيادة يراد بها هنا زيادة الضرائب
او نحوها . وعشيرتها يعني جميع اهلها . والقلادة ما يوضع في العنق من القيد والمراد به التكليف . والجملة
بمعنى الجميع . وحط بمعنى ازال . وعيناها اي عينا الدولة وقد اجاد رحمه الله تعالى في هذه الرسالة

وللشيخ الجليل في تشریف العبد بالجواب الفضل والعلو إن شاء الله تعالى
(١٠٤) ﴿وَكَبَّ فِي قَتْلِ أَبِي عُمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ﴾

كُتِبَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَأَدَامَ بَهْجَتَهُ . وَبَهْجَةُ الدُّنْيَا بِهِ
وَرِفْعَتُهُ . وَرَفْعَةُ الدِّينِ بِمَكَانِهِ وَحَرَسَ مُهْجَتَهُ وَقَدَّمَ الْمُهْجَ عَنْهَا وَكَبَّتْ^(١)
اَعْدَاءَهُ آمِينَ وَأَنَا مِمَّا يُمِدُّ اللَّهُ مِنْ نِعْمَتِهِ . وَيُثَبِّتُهُ مِنْ دَوْلَتِهِ . قَوِي الظَّهْرِ .
مُسْتَظْهِرٌ عَلَى الدَّهْرِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ تَحْمِيدِهِ وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَاللَّهِ
وَالشَّهَادَةُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ غَنِيمةٌ^(٢) لَا يُدْرِكُهَا كُلُّ غَازٍ أَنَا أُرِيدُهَا
وَأَخْرُ يَسْتَفِيدُهَا . وَزَيْدٌ يَعِشُهَا . وَعَمْرُو يَرْزُقُهَا . وَتَعْرِضُ لَهَا أَبُو الْفَضْلِ
مِنْ هَمْدَانٍ . وَتَعْرِضُ عَلَى الْحَاكِمِ أَبِي عُمَانَ . قُتِلَ وَاللَّهِ كَمَا تُقْتَلُ الْكِلَابُ^(٣)
وَشُقَّ بَطْنُهُ كَمَا يُشَقُّ الْحِرَابُ . وَهَرِيقَ دَمُهُ كَمَا يَهْرَقُ الشَّرَابُ . وَقُطِفَ
رَأْسُهُ كَمَا تُقَطَفُ الْأَعْنَابُ . وَقَعْدَ الْقَصَابِ آمِنًا لَا يُصَابُ :

يَا ضِيعَةَ الدُّنْيَا وَضِيعَةَ أَهْلِهَا وَالْمُسْلِمِينَ وَضِيعَةَ الْإِسْلَامِ^(٤)

(١) أَكَبْتُ شَرَّ الْحَرِيِّ وَالصَّرْفِ وَأَكْمَرُ وَالصَّرْعِ بِقَالَ : كَبَنَتْ يَكْبَنُهُ إِذَا أَخَذَهُ أَوْ صَرَفَهُ أَوْ
كَمَرَهُ أَوْ صَرَعَهُ وَرَدَّ الْعَدُوَّ بِغِيظِهِ وَأَذْنَهُ . وَالْمَكْبَتُ الْمَسْئُورُ غَمًا . وَالْمُهْجَةُ الدَّمُ أَوْ دَمُ الْقَلْبِ وَالرُّوحُ .
وَحَرَسَ أَيَّ حَفِظَ . وَرَفْعَةُ الدِّينِ بِمَعْنَى عِزِّهِ وَعِلَافِهِ . وَالْمُهْجَةُ الْحَسَنُ وَفَعْلُهُ هَجَّجَ كَكَرَّمُ هَجَاجَةً فَهُوَ جَمِيعُ
وَهَجَّجَ كَحَجَلٍ إِذَا فَرَحَ وَهَجَّجَ كَمَنْعَ أَفْرَحَ وَسَرَّ كَاهَجَّجَ . وَالْإِتْنَاهُجَّ السَّرُورُ

(٢) الْفَنِيحَةُ هِيَ الْفَيْءُ كَالْمَغْنَمِ وَالْفَنَمِ وَتَنْطَلِقُ عَلَى الْغَوْرِ بِالنَّشِيءِ . بِلَا مَشَقَّةٍ . وَالشَّهَادَةُ الْمُرَادُ
بِهَا الْمَوْتُ قِتْلًا ظَلَمًا . وَالْمُسْتَظْهِرُ الْمُسْتَعِينُ مِنْ اسْتَظْهَرَ بِهِ . وَقَوِي بِمَعْنَى شَدِيدِ الظَّهْرِ . أَيَّ مُعْتَمِدٍ عَلَى
ظَهْرِ بَعِيْنِهِ عَلَى الدَّهْرِ (٣) يُرِيدُ بِقَتْلِ الْكِلَابِ أَنَّهُ قُلٌّ لَا يَبْأُ بِهِ وَلَا يُؤْخَذُ بِتَارِهِ أَوْ قَتْلِ
بِأَخْسِ السَّلَاحِ . وَقَتْلُ أَيَّ أَبُو عُمَانَ . وَتَعْرِضُ أَيَّ تَظْهَرُ . وَأَبُو الْفَضْلِ يُرِيدُ بِهَا نَفْسَ بَدِيعِ الزَّمَانِ
وَقَدْ صَارَ عَمْرُو وَزَيْدٌ مِثْلَ الْكُتَابَةِ فَعَلَانُ يَكْنَى بِهِمَا عَنِ الْأَعْلَامِ وَلَا يُرَادُ مَسْحُ مَعِينٍ . وَيَسْتَفِيدُهَا
بِمَعْنَى يَطْلُبُ فَتَدْعَاهَا بِمَعْنَى أَنَّ مَقَامَ الشَّهَادَةِ مَقَامٌ عَلَيْهِ يَطْلُبُهُ كُلُّ عَاقِلٍ يَقُومُ نَصْرَ اللَّهِ :

وَيَقُولُ قَوْلَ الْحَقِّ غَيْرَ مُقَصِّرٍ فِيهِ وَلَوْ شَرَعَتْ عَلَيْهِ رِمَاحُ

(٤) أَيَّ فِي قَتْلِ أَبِي عُمَانَ ضِيَاعَ الدُّنْيَا وَالْمُسْلِمِينَ وَالْإِسْلَامِ لِأَنَّهُ كَانَ رَكْنًا عَظِيمًا لَهَا مِثْلُ
بِهِ وَقَتْلُ أَفِيحٍ قِتْلَةً وَلَمْ يَنْتَقِمْ مِنْ قَاتِلِهِ . وَالْقَصَابُ الْحَرَارُ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مِنْ قَتْلِ أَلِ عُمَانَ وَفَعْلُ بِهِ
مَا فَعَلَ مِنَ التَّمْثِيلِ . وَقُطِفَ التَّمَرُ قُطْعُهُ مِنَ الْإِسْتِجَارِ بِمَعْنَى أَنَّهُ قَتْلُ نَاهُونَ سَبَبِ بَدُونٍ مَشَقَّةٍ . وَهَرِيقُ
دَمِهِ أَيَّ أَجْرِي وَاصِلُهُ أَرِيْقُ فَابْدَلْتُ الْحَمْزَةَ هَاءً . وَالْمُرَادُ بِشَقِّ الْحِرَابِ أَنَّهُ يَهْرَقُ بَطْنُهُ بِلَا مَبَالَةَ وَلَا

والله لئن سكنَ السلطانُ العظيمُ وتغافلَ . وتَسَاحَ الشَّيْخُ الجليلُ وتساهلَ
 إِنَّ اللهَ بالانْتِصَافِ لَمَلِيٌّ . وَإِنَّ اللهَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ لَقَوِيٌّ . وَالْحِنَةُ أَدَامَ اللهُ
 عِزَّ الشَّيْخِ الجليلِ فِي ذَهَابِ ذَلِكَ الْعَالَمِ الْمُسْلِمِ . دُونَ الْحِنَةِ فِي بَقَاءِ هَذَا
 الظَّالِمِ الْمُظْلَمِ ^(١) . وَلَئِنْ سَاغَ لِهَذَا الْفَاسِقِ مَا فَعَلَ لِيُرْخَسَ نَجْمُ الْمُسْلِمِ وَلِيُرَاقُ
 دَمُ الْعَالَمِ وَلِيَصِيرَنَّ كُلُّ سَكِينٍ مَنْشُورٌ وَلَايَةٌ ثُمَّ لَيَتَسَنَّ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ
 وَلَيْسَ دَمُ الْمُسْلِمِ بِسِيرٍ عِنْدَ رَبِّهِ . وَلَزَوَالُ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ أَهْوَنُ مِنْ صَبِّهِ ^(٢)
 أَلَيْسَ اللهُ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ
 فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَأَنَا أَعِذُّ بِاللَّهِ
 هَذِهِ الدَّوَاةُ مِنْ أَنْ تُوصَمَ بِتَعْطِيلِ الْحُدُودِ أَوْ تُوصَمَ بِإِهْدَارِ الدِّمَاءِ ^(٣) وَعَسَى

تبعة ولا انتقام كما يتلف الانسان ما هو حقير عدو (١) الظالم المظلم اي قاتل أبي عثمان . والحنة هي الاسم من الامتنان وبجته كمنعته اذا اخبره كالاتحان . والمراد بالحنة هنا المصيبة والبلية اي المصيبة في قتل ذلك العالم دون المصيبة سقاء قاتله . والانتقام هو العقوبة على الامر المكروه والاسم النعمة بمعنى العقوبة . والملي هو الهني والحسن القضاء وهو ميموز سهل لزرودواح . وسكن أي قعد عن الاخذ بثأره وعدم تحركه يقتل قاتله وعذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها

(٢) صبه اي اراقه دم المسلم . واهون اي هين على الله . وزوال الدنيا بمعنى ذهابها . ويسير اي قليل والمراد به حقير . وتَسَاحَ اُتْرَقَ على الرقع يصرب به متلاً كل امر عظم اتسع وعسر تداركه . ومنشور ولاية يريد به الامر شوايتها للظالم أي امر بالقتل . والسكينة هي آفة القطع ويراد بها آفة القتل مطلقاً . والنجم الاصل وكل وظيفة من تبي . ونعالم بفتح اللام يريد به الخلق . ويرخص بمعنى يقل وينخفض والمراد به يختقر اي اذا اغضي عن قتل أبي عثمان وسهل لقاتله ما فعل بعم البلاء العالم بأسره (٣) اهدار الدم جملة هدر أي غير مسؤول عنه . والهدر محركة ما يبطل من دم وغيره هدر يهدر من بابي ضرب ونصر وهدرته لازم ومتعدي واهدرته كهدرته ودماءهم هدر محركة أي مهدورة وتهدروا هدرُوا دماءهم . والتوسم هو رؤية العلامة في الشيء يقال : توسمت به الخير أي رأت فيه علامة الخير . وتعطيل الحدود اطانها . وتوص اي تاب والوصة هي العيب . وقتل النفس بغير النفس هو قتلها ظلماً بدون مقابلة نفس اخرى لم تقتل بقود ونحوه وجعل هذا القتل كقتل الناس جميعاً لانه صار كمن شاركه متروغ في كل احد ينظر القتل حيث كان ذلك الظالم كالنجاج الذي يقتل بارتكاب اقل شيء . والمراد باحياء النفس عدم قتلها بالايقاء عليها محافظة لما شرع في الدين لان الناس تأمن بذلك على ارواحهم يافوز من حافظ على حدود الله تعالى فلم يتمدها بظلم وحينئذ حرماً بلا حد ودم

اللهُ أَنْ يُوقِقَ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ لِتَدَارُكَ هَذَا الْأَمْرَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ وَقَدْ
جَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الدَّوْلَةَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَلَيْسَ الْإِسْلَامُ بِجَالٍ طَفَرٍ . مِنْ صَاحِبِ
بَدْعَةٍ أَوْ كُفْرٍ . مَا أَدَامَ اللَّهُ نَصَارَتَهَا وَأَدَامَ الْأَئِمَّةَ طَلَبَ الْكُفَّارِ . بَعْدَ
الْأَسْفَارِ^(١) . وَرَدَّ عَلَى خَادِمِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ كِتَابٌ مِنْ أَقْصَى خِرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ
بِمَحْدِثِ تَسْيِيرِ فُلَانٍ وَصَاحِبِهِ فُلَانٍ وَذَكَرُوا مَعْرِفَتَهُمَا بِأَحْوَالِ الثُّغُورِ وَمُتَمَارَسَتَهُمَا
لِمَا يَعْزِضُ بِهَا مِنَ الْخُطُوبِ^(٢) وَأَنَّ أَعْيُنَ الْمُرَابِطِينَ وَالنُّزَاةَ طَاعَتُهُ إِلَى نَصْرَةٍ .
مِنَ السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ . أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ . وَقَدْ بَعَثُوا بِهِمَا وَفَدًا وَقَدَّرَا أَنَّهُمَا
يَجِدَانِي بِالْحَضْرَةِ فَأَكُونُ لَهُمَا لِسَانًا وَنَجْرًا^(٣) إِلَى كِتَابَا لِيُمْلِيَانِي وَلَوْ أَمَكْنِي
النُّهُوضُ لِاحْتِسَابَتُهُ لَهُمَا وَإِذَا لَمْ يَنْهَضْ قَدَمِي . فَقَدْ اسْتَنَابَ قَلْبِي . وَالشَّيْخُ
الْجَلِيلُ يَرَى عَالِي رَأْيِهِ فِي تَقْرِيبِهِمَا لِنَصْرَةِ اللَّهِ وَالْإِصْغَاءِ وَالْمُتَوَبَةِ^(٤) إِنْ شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى

- (١) الأسفار جمع سفر وهو قطع المسافة . والمراد به هنا قطعها . وطلب بمعنى طالبين والائمة
جمع امام وهو صاحب الامامة الكبرى وهو امير المؤمنين . والنضارة بمعنى الرويق والبهجة . ولبدعة
هي ما احدث في الدين من لم يكن له اصل فيه . ونظر كالطغور بمعنى وثوب اي ليس الاسلام
يجعل لوثوب صاحب بدعة يدس فيه بدعته . والمثانة مجتمع الناس بعد تفرقهم اي محل اجتماعهم .
اي ان الدولة محل اجتماع للناس يأوون اليها مما ضرهم وتزل بهم . واليسير القليل . وتدارك
الامر تلافيه ويكون باخذ ثار ابي عثمان فيقتل قاتله . ولكم في القصاص حياة وفي كلام العرب بمعناه
القتل انتي للقتل (٢) الخطوب جمع خطب والمداد به هنا الشأن العظيم . ويعرض اي
يحدث . والممارسة هي مزاوله الشيء ومعالجته . وانتفور هي اطراف البلاد وعمل الخافه من العدو من
فروج البلد جمع ثغر . والتسيار بمعنى السير لكنه ابلغ منه وهذا النوع من المصادر سماعي وقيل .
قيايي . ويريد بخادمه الشيخ نفس ابي الفضل (٣) تنحرا اي طلبا بني انجاز كتاب .
ولسانا اي متكلمنا عنهما . والحضرة يراد بها حضرة الشيخ اي مكان حضوره . والوفد هو الجمع عن
الذين يفدون اي يقدمون . وبعثوا بهما اي ارسلوها . والمراد بهما فلان وصاحبه فلان . والطموح
هو الارتفاع والمراد به هنا الميل الى نصره والريغة . والفراة جمع غاز وهو المجاهد . والمرابطين جمع
مرابط وهو القائم على الثغور المحافظ عليها المرتبط فرسه للجهاد في اعلاء كلمة الله تعالى
(٤) المتوبة هي التواب على فعل الخير . والاصفاء هو الميل اليهما والاستماع لهما . واستناب
بمعنى اناب اي جمل ما يكتبه القلم نائبا عن سعي قدمه . واحتسبته اي اعدته اجرا عند الله تعالى لهما

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الجليل وأدام علوه وتمكينه . وحرس
 دنياه ودينه . وبسط بالخيرات يمينه . وجعل التوفيق قرينه . والقضاء معينه
 من هراة ولا هراة فقد طحنتها هذه الحن كما يطحن الدقيق . وقلبتها كما
 يقب الرقيق . وبلغتها كما يبلغ الرقيق^(١) . والحمد لله على المكروه والمحبوب
 وصلاواته على نبيه وآله قد خدمت الشيخ الجليل سبعين والله لا يضع أجر
 المحسنين . ونادته والمنادمة رضاء ثان . وطاعته والمواكلة نسب دان .
 وسافرت معه والسفر والأخوة رضيعا لبان . وقت بين يديه والقيام
 والصلاة شريكا عنان . وأثنت عليه والثناء من الله عز وجل بكل لسان
 وأخلصت له والإخلاص محمود من كل إنسان^(٢) . وإن كنت لأحبه
 محبة والدي وولدي فأنا ابن زانية وزان . ولي مع الله اله ثان . أفبعد هذه

(١) اي بلغت باسوة وقد شبه الحن باسود تبلى أي تمسح كما شبهها بمشتر يقب ما
 يشتره ليجتره ويرحى تطحن الحبوب . والرقيق هو من ضرب عليه الرق بسبه الصحيح . وقيل
 اي يحوله وقد جعل الرقيق كالتعاقب والمعنى ينظر إليه للاختبار . والحن يراد بها الواهب والمصاب .
 والقضاء هو الحكم الازلي . وقرينه بمعنى مقارنه . وسط اي وسع . وتمكينه اي تمكنه من خطته
 (٢) الاخلاص هو ان تكون المحبة والولاء في الباطن والظاهر سواء . واشاء هو المدح وقيل :

يستعمل في الذم والمدح فهو بمعنى الوصف . وشريك العنان ان يشترك في المال والريح بأن يكون
 راس مال الشركة منهما والريح لها لكن لا يشترط مساواتها فيه بخلاف المغاوضة فهي تقتضي المساواة
 في الريح والمال وقد تقدم ذلك وانما كان القيام والصلاة شريكين لان القيام حزمة هم من الصلاة
 بل القيام بين يدي الامير يكون بخشوع اكثر منه في الصلاة عند بعض الناس حيث يراه الامير
 ويرى الامير واذا ادعوى الى حسه وجب ان يكون خشوعه في قيام الصلاة المثل بها قيامه بين
 يدي خالقه تعالى اشد من خشوعه بين يدي عبد من عبده تعالى . ورضعا لبان اي رضعا من لبان
 تدي واحد لان رفيق السفر اذا كان حسن الاخلاق ونسب يحافظ على رفيقه وبراعيه مثل الاخ
 ولذلك جعل السفر والاخوة رضيعين اي اجتماعا على تدي واحد . ودان بمعنى قريب والتواكلان
 بينهما نسبة قريبة من النسب . والمنادمة هي الحديث على المدام وهي على ما قيل مشتقة من الندم
 كما قال الشاعر : « ان الندم لمشتق من الندم » وانما كانت المنادمة رضاء ثانياً لانها اجتماع
 على رضاء الكاس فهما في المادمة رضيعان

الحُرْمَاتِ أَنَا طُعْمَةٌ فَلَانٍ . وفَلَانٍ يَتَاوَلَانِي سَبْعًا فِي ثَمَانٍ ^(١) :
 مَحْنُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ لَا تَنْقُضِي وَسُرُورَهَا يَأْتِيكَ فِي الْأَحْيَانِ
 وَاللَّهِ مَا كَتَبْتُ هَذَا الْكِتَابَ حَتَّى رَأَيْتُ جَارِي يَرْهَبُ . وَجَارِيَتِي
 تَوْهَبُ . وَمَالِي يَذْهَبُ . وَضِيَاعِي تُنْهَبُ . وَكَأَرِي يُضْرَبُ . وَوَكِيلِي
 يُطْلَبُ . وَانْ الْكَلِمَةُ بِهَرَاةٍ لِمُخْتَلَفَةٍ جَدًّا . كَالضِدِّ لَا يُلَانِمُ ضِدًّا ^(٢) . فَإِذَا
 صِيرَ إِلَى خَدَيْنِ كَانَ أَحَدُهُمَا خَدًّا أَمْرَدَ . وَالْآخَرُ صُدْنًا أَسْوَدَ . زَعَمُوا أَنَّ
 الشَّيْخَ الْجَلِيلَ نَظَرَ لِحِيرَانِكَ فَحَنَنْ نَسْتَدْرِكُ ذَلِكَ وَقُلْتُ مَا أَحْتَاطَ الشَّيْخُ
 الْجَلِيلُ فِي سِكَّةٍ أَحْتِيَاطُهُ فِي سِكَّتِي ^(٣) . وَلَا تَعْرِفُ حَالَ مُحَلَّةٍ تَعْرِفُهُ حَالَ
 مُحَلَّتِي . وَلَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهَا مِنْ عَدَّهَا حَجْرَةً حَجْرَةً . وَعِلْمُ مَنْ يَسْكُنُهَا مُلْكًا
 وَاجِرَةً . وَاسْتُكْشِفَ حِرْفَةُ كُلِّ وَاحِدٍ فَأُثْبِتَ عَلَى دَارِهِ . شَيْئًا بِمَقْدَارِهِ . فَإِنْ
 كَانَ نَظَرَ لِي كَمَا تَزْعُمُونَ فَلِمَ تَحَالِفُونَ وَلِيَّ نِعْمَتِكُمْ وَأَنْتُمْ صَانِعُوهُ . وَلَمْ
 تَهْدُمُونَ بَنَاءً هُوَ رَافِعُهُ . وَتَفَرِّقُونَ شَتْلًا هُوَ جَامِعُهُ ^(٤) . وَاقْدُ حَدِثْتُ بِهَرَاةٍ

(١) يَتَاوَلُهُ أَيِ يَنْتَابُهُ . وَرَوَاهُ سَبْعٌ فِي ثَمَانٍ أَنَّهُ يَتَاوَلُهُ كَثِيرًا وَلَيْسَ الْمُدَدُ عَرَادَ . وَالطُّعْمَةُ
 هِيَ اللَّقْمَةُ وَتَقَابَلَتْ عَلَى الطَّعَامِ . وَالْحُرْمَاتُ سَمْعُ حَرَمَةٍ وَيُرَادُ بِهَا الشَّيْءُ الْمُحَرَّمُ وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ هُ . مَعَ اللَّهِ أَنَّهُ
 ثَمَانٌ أَنَّهُ مُشْرِكٌ مَعَ اللَّهِ الْهَآ ثَانِيًا تَعَالَى اللَّهُ إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ . وَحُبَّةٌ وَلَدِي أَيِ مِلٍّ مَحَبَّتِي

(٢) الضِدُّ بِمَعْنَى الْخَالِفِ وَيُطْلَقُ عَلَى الْقَضِ وَاحْتِلَافِ الْكَلِمَةِ سَرَادُ بِهَا عَدَمُ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى
 الْحَقِّ وَتَفَرُّقِهِمْ فِي مَا يَبْعِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ . وَالْآدَارُ هُوَ الْحَرَاثُ بِقَوْلِ : أَنَّ الْحَامِلَ لَهُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ
 عُمُومُ الْبَلَاءِ بِهِ فَجَارُهُ يَخَافُ وَحَارِيَتُهُ تَتَوَخَّذُ وَتَوْهَبُ مِنَ الْعِيرِ وَمَا يَذْهَبُ دُونَ أَنْ يَحْفَظَ عَلَيْهِ أَحَدٌ
 وَضِيَاعُهُ تُنْهَبُ وَتَسْلُبُ بِدُونِ مَانِعٍ وَلَا حَاجِي إِلَى آخَرٍ مَا عَدَدَ مِنَ الْوَوَائِبِ الَّتِي الْحَائَةُ أَنْ يَسْتَقْصِرَ
 بِحُضْرَةِ هَذَا الشَّيْخِ (٣) السِّكَّةُ هِيَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَوِي . وَيُرِيدُ بِهَا هُنَا الْحَلَّةُ وَالْيَبُوتُ الَّتِي
 فِيهَا . وَالْإِحْتِيَاطُ هُوَ الْإِخْذُ بِالْأَزْمِ وَالْإِسْمُ الْحَوَاطَةُ . وَالْحِيطَةُ بِفَتْحٍ أَوَّلُهَا . وَيُرِيدُ أَنَّهُ الْغُفَّ فِي الْإِسْتِقْصَاءِ
 عَمَّا فِي يَبُوتِ مَحَلَّتِهِ وَنَظَرَ حَيْرَانَهُ أَيِ رَفَقَ بِهِمْ . وَالصَّدْغُ بِالضَمِّ مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَذَنِ وَالتَّعَرُّقُ الْمَتَدَلِّي
 عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْأَمْرَدُ الشَّابُّ طَرَّ شَارِبُهُ وَلَمْ تَبْتَ لِحَبِيبِهِ . وَيُرِيدُ أَنَّهُ إِذَا صَارَ الْأَمْرُ فِي هَرَاةٍ إِلَى
 خَدَيْنِ اخْتَلَفُوا فِيهِمْ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى وَصْفِ أَحَدِهِمَا بِأَنَّهُ أَيْضٌ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ أَحَدَ الْخَدَيْنِ صَدْغٌ
 أَسْوَدٌ مَعَ آخَرِهِمَا خَدَانُ كُلِّ مِنْهُمَا مِثْلُ الْآخَرِ فَيَسْتَحِيلُ أَنَّ يَوْصَفَ أَحَدُهُمَا بِأَنَّهُ خَدٌ أَمْرَدٌ وَالْآخَرُ بِأَنَّهُ
 صَدْغٌ أَسْوَدٌ وَلِذَلِكَ قَالَ : كَالضِدِّ لَا يُلَانِمُ ضِدَّهُ (٤) الشَّمْلُ هُوَ الْأَمْرُ وَجَمْعُهُ ضَمٌّ مَا

رُسُومٌ غَبَرَتْ فِي وَجْهِ مَا تَقَدَّمَ . وَاسْتَوْفَ ظَلَمٌ يَقَطِرُ الدَّمَ لَا أَصْبَحُ إِلَّا عَلَى بَابٍ يُرَدُّ . وَسَاكِنٌ يُعَدُّ . وَلَا أُمْسِي إِلَّا عَلَى دَارٍ تُهْدَمُ . وَتُخَدَّوَةٌ تُسْتَعْدَمُ . فِي كُلِّ دَارٍ دِيَوَانٌ . وَعَلَى كُلِّ بَابٍ أَعْوَانٌ . وَفِي كُلِّ يَدٍ مِيزَانٌ . وَكُلٌّ أَحَدٌ سُلْطَانٌ ^(١) . وَإِذَا أُطْلِقَ عَوْرُهُ وَلَعَنَ اللَّهُ أَبَا فُلَانٍ لَا أَرَاهُ فِي الْيَوْمِ إِلَّا أَصَابُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمِمَّا أُبَيِّتُ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ أَنَّ مَبْلَغَ خَرَاجِي بِهَرَاةِ أَلْقَانٍ . وَعَلَى الْخُفِّ مِنَ الْجُرْيَانِ . ثَلَاثَةُ مُدَوَّرَةٍ . بَيْضٌ مُقَشَّرَةٌ . وَعَلَى الْمُثْقَلِ تِسْعَةُ وَعَشْرَةٌ ^(٢) . وَوَدَدْتُ لَوْ أَمَكَّنَ التَّبَلُّغَ بِأَقْلٍ مِنْ هَذَا فَافْعَلْ وَلَكِنْ أَفْوَاهَا فَاغْرَةٍ وَاضْرَاسًا طَاحِنَةً وَعِيَالًا وَأَذْيَالًا اللَّهُ وَكَيْلَهُمْ . وَأَنَا رَيْهَمُ وَكَيْلَهُمْ . وَإِنْ أَمَكَّنَ تَحْوِيلُ هَذَا الْمِقْدَارِ مِنَ الْخَرَاجِ بِبُوشَنجٍ لِيَتَوَفَّرَ حَقُوقُ بَيْتِ

نَشْتَتْ مِنْهُ يَقَالُ : جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُمْ أَيَّ جَمْعٍ مَا تَنَشَّتْ مِنْ أَمْرٍ وَفَرَّقَ شَمْلَهُمْ أَيَّ شَيْءٍ مَا اجْتَنَعَ مِنْهُ . وَرَافِعُ الْبِنَاءِ مَطْلَبُهُ وَصَنَائِعُهُ بِمَعْنَى مَحَلِّ صَنْعٍ مَعْرُوفَةٍ . وَالْوَلِيُّ هُنَا بِمَعْنَى الصَّاحِبِ أَوْ بِمَعْنَى الْمَوْلَى . وَالْمِقْدَارُ بِمَعْنَى الْقَدَرِ . وَأَثَبْتُ بِمَعْنَى رَبِّ ضَرْبَةٍ عَلَى كُلِّ دَارٍ . وَالْحَرْفَةُ هِيَ الصَّنْعَةُ . وَاسْتَكْشَفْتُ بِمَعْنَى كَشَفْتُ أَوْ طَلَبْتُ الْكَشْفَ . يَعْنِي أَنَّهُ تَعْرِفُ حَالِ مَحَلَّتِهِ وَبَعَثَ إِلَيْهَا مِنْ اسْتَقْصَى عِدَ بِيَوْحَا وَحَجَرَهَا وَعَلِمَ مِنْ يَسْكُنُ بِالْمَلِكِ وَمَنْ يَسْكُنُ بِالْأَجْرَةِ وَعَرَفَ حَرْفَةً كُلِّ مِنْهُمْ فَرَبَّ ضَرْبَةٍ عَلَى مَحَلِّ بِقَدْرِ مَا يَسْتَحِقُّ

(١) أَيُّ كُلِّ وَاحِدٍ فِي نَفْسِ أَمِيرٍ وَصَارَ السَّاسُ فَوْضَى لَا وَازِعَ لَهُمْ . وَالْمِيزَانُ مَعْلُومٌ يَرِيدُ بِهِ الْمِيزَانَ الَّذِي تَوَزَنَ بِهِ ضَرَائِبُ الدَّرَمِ وَالْدَيْنَارِ . وَالْأَعْوَانُ يَرِيدُ جَمْعَ أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ جَمْعُ عَوْنٍ بِمَعْنَى مَعِينٍ . وَالْدِيَوَانُ يُطْلَقُ عَلَى مَحَلِّ الْجُمُعَةِ أَوْ فِي كُلِّ دَارٍ مَجْلِسٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الظُّلَمَةِ وَقَدْ ابْتَدَلَتْ الْمَصُونَاتُ فَاسْتَعْدَمَتْ مِنْ كَانَتْ تُخَدَّمُ وَهَدَمَتْ أَدْوَارَ وَقَتْلُ السَّاكِنِ جَاءَ وَرَدَمَتْ الْأَبْوَابَ وَاخْذَوْا بِالظُّلْمِ وَسَفَكَ الدَّمَاءَ . وَغَبَرَتْ أَيُّ أَثَارَتِ الْغُبَارِ فِي وَجْهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ رَفْعِ الْبِنَاءِ . وَجَمْعُ الشَّمْلِ وَالرُّسُومِ هِيَ الضَّرَائِبُ الَّتِي جَعَلَتْ عَلَى الدُّورِ . وَالْحَرْفُ مِمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ

(٢) عَشْرَةٌ يَرِيدُ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ وَهَكَذَا تِسْعَةُ أَيُّ جَعَلَ عَلَى الْمَالِ تِسْعَةَ دَرَاهِمَ وَعَشْرَةَ . وَالْمُقَشَّرَةُ الْمَزَالُ عَنْهَا الْقَشْرَةُ . وَالْمَرَادُ جَاءَ النِّظِيفَةُ الْخَالِصَةُ . وَمُدَوَّرَةٌ يَرِيدُ أَنَّ الدَّرَاهِمَ مُسْتَدِيرَةٌ . وَالْجُرْيَانُ بِأَلْيَاءِ الْمَشَاهِيرِ لَمْ أَرِ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مَعْنَى يَنْسَبُ الْقَامُ مَعَ كَثْرَةِ التَّنْقِيبِ وَالْمَرَاجَعَةِ فَلَعَلَّهَا مَحْرُوفَةٌ عَنْ جَرْدِيَانٍ مَعْرَبٌ كَرَدَهُ بَانَ أَيُّ حَافِظِ الرَّغِيفِ . وَالْمَرَادُ بِهِ الْحَرِيسُ كَمَا فِي الشِّقَاءِ وَيَعْنِي بِهِ هُنَا الْمَقْلُ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْخُفِّ وَالْخَرَاجِ الْمُرْتَبِ عَلَى السُّبُوتِ وَنَحْوِهَا أَوْ الضَّرْبِ وَنَحْوِهَا عَلَى السُّبُوتِ وَالنَّفُوسِ . وَلَا أَصَابُ أَيُّ أَقْعَ بِصَبِيئَةٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَكَانَ أَبَا فُلَانٍ مَشُومٌ . وَاللَّعْنُ هُوَ الطَّرْدُ . وَالنُّورُ الْقَعْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَيَطْلُقُ عَلَى الْمَدَى . وَغَوْرُهُ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بَعْدَ مَحْذُوفٍ هُوَ جَوَابُ إِذَا أَيُّ إِذَا أُطْلِقَ أَيُّ تَرَكَ نَفْسَهُ بَعْدَ غَوْرِهِ فِي الشَّرِّ أَيُّ ارْتَكَبَ كُلَّ مَحْظُورٍ

المال . وأصانَ عن مُجَازَفَاتِ الْعُمَالِ . وَتَبَعَاتِ الْحَالِ . فتلک غایةُ الْأَمَالِ ^(١) .
وإن تَعَذَّرَ فکتابُ الی کُلِّ واحدٍ من الْأَعْمَالِ یَنْبِضُ لَهُ عَلَی الْعُرُوقِ
السَّوَاکِنِ وَیُسْکِنُ الْعُرُوقَ النَّوَاضِرَ ومن عَنِ هَذَا الْعَامِ أَنَّ أَبَا الْبَخْتَرِیِّ
وَهُوَ مِنْ عُیُونِ التَّجَّارِ . وَأَعْيَانِ الْأَحْرَارِ . عَامِلْنِی مُعَامَلَةَ الطَّرَارِ ^(٢) . طَلَبْتُ مِنْهُ
مَالًا أَسْتَفْتِحُ بَعْضَهُ الی بَلْخَ فَأَبَى أَنْ یُطَلَّبَ حَتَّى یَحْضَلَ الْمَالُ عِنْدَ شَرِیکِهِ
فَإِذَا وَصَلَ الْکِتَابُ بِوُصُولِهِ إِلَیهِ . خَرَجَ حِثْثِذِمًا عَلَیهِ . وَکَتَبْتُ الی صَاحِبِهِ
بِبَلْخَ فَوَفَّرَ عَلَی صَاحِبِهِ الْمَالُ وَأَسْتَخَارَ اللَّهَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ فِی السُّکُوتِ ^(٣) وَأُبَلِّغُهُ
اِبْتِلَاعَ الْحَوْتِ . وَأَیَّامَ سَلَامَةِ صَدْرِی . وَتَهَاوُنِی بِأَمْرِی . تَرَكْتُ هَذَا
الْحَدِیثَ وَرَاءَ ظَهْرِی . مُقَدِّرًا أَنَّ مَالِی عِنْدَ صَاحِبِی حَتَّى وَرَدَ الْآنَ کِتَابُهُ

(١) غایةُ الشَّیْءِ . خَاتِمُهُ . وَتَبَعَاتُ جَمْعُ تَبِعَ وَفَدَتْ نِیمَ مَرَّةٍ . وَالحَالُ هُوَ الْکِبْدُ وَفَدَ سَقَى .
وَالْعَمَالُ جَمْعُ عَامِلٍ وَهُوَ الْمَنْصُوبُ لَجَمْعِ الضَّرَائِبِ . وَالْمُجَازَفَاتُ جَمْعُ مُجَازَفَةٍ وَهِيَ الْحَدْسُ وَالتَّخْمِینُ
وَقَدْ تَقَدَّمَتْ وَالْمُرَادُ جَا مُجَاوِزَ الْعَمَالِ الْمَقْدَارِ وَالظُّلْمُ فِی ذَلِكَ . وَالْأَكْبَلُ فَعِلٌ مِنَ الْأَکْلِ یُرِيدُ أَنَّهُ
الَّذِی یُطْعَمُهُمْ . وَالْأَذِیالُ یَعْنِی بَیْنَهُمُ الْإِتِّبَاعُ جَمْعُ ذِیلٍ وَهُوَ فِی الْأَصْلِ طَرَفُ الثَّوبِ . وَالرَّبُّ هُوَ الْمَالِکُ
وَالصَّاحِبُ . وَعیالُ الرَّجُلِ مَنْ یَعُولُهُ وَیَقُومُ عَلَیهِ بِالْإِنْفَاقِ . وَوَصَفَ الْأَضْرَاسَ بِالطَّحْنِ ککنایةٍ عَنِ
الْأَکْلِ الشَّدِیدِ بِالسَّرْعَةِ . وَفَرَفَاهُ یَعْنِی فَتَحَهُ وَهُوَ کَنَایةٌ أَيْضًا عَنِ الْأَکْلِ . وَالتَّلْعُ بِرَادٍ بَوِ الْأَکْثَفَاءِ
بِالْأَقْلِ أِیْ إِنْ أَمکنَ کَفَایةُ الْقَلِیلِ فَافْعَلْ ذَلِكَ وَهُوَ یُطْعَمُ إِنْ یَتَرَلَّ مَقْدَارَ الْخَرَاجِ عَنْهُ الی أَقْلَ لَعَلَّ
مَا ذَکَرَهُ بَعْدَ (٢) الطَّرَارُ هُوَ الَّذِی یَشُقُّ الثَّوبَ لِاجْلِ السَّرِقَةِ وَفَدَتْ تَقَدَّمَ . وَالْأَعْيَانُ
وَالْعُیُونُ جَمْعُ عَیْنٍ وَیرَادُ بِهِمْ رُؤَسَاءُ التَّجَّارِ . وَالْأَحْرَارُ الَّذِينَ هُمْ مَنْظُورُ إِلَیْهِمْ . وَأَبُو الْبَخْتَرِیِّ تَقَدَّمَ
لَهُ ذِکْرٌ فِی أَوَّلِ الْکِتَابِ . وَالنَّوَاضِرُ هِيَ الْمُتَحَرِّکَةُ مِنْ نَبْضِ الْعُرُقِ إِذَا تَحَرَّکَتْ . وَسُکُونُهُ عِبَارَةٌ عَنِ
عَدَمِ الْحَرِکَةِ وَهُوَ یَلْتَمِسُ کِتَابًا الی الْعَامِلِ یَکُونُ لَهُ سَاطِعٌ تَحْرُکُ الْعُرُقِ السَّوَاکِنِ أِیْ تَنْعَشُ مِنْ
سُکُنٍ مِنْ ظُلْمِ الْعَمَالِ وَتَسْکُنُ الْعُرُقُ النَّوَاضِرُ أِیْ تَسْکُنُ أَعْوَانُ الظُّلْمِ مِنَ الْعَمَالِ . وَیرَادُهُ التَّوْصِیَةُ بِهِ
إِنْ یَکْفُوا عَنْ ظُلْمِهِ وَیَتَشَکَّى مِنْ إِبْنِ الْبَخْتَرِیِّ الَّذِی دَابَّهِ الْأَسَاءَةُ إِلَیْهِ

(٣) السُّکُوتُ یُرِيدُ بِهِ سُکُوتَ إِبْنِ الْبَخْتَرِیِّ عَلَى مَا کَتَبَ أَبُو الْفَضْلِ الی صَاحِبِهِ بِبَلْخَ .
وَالضَّمِیرُ فِی صَاحِبِهِ یُعْودُ الی إِبْنِ الْبَخْتَرِیِّ وَیَعْنِی بِالْخُرُوجِ مِمَّا عَلَیْهِ تَأْذِیَةُ الْمَالِ الَّذِی طَلَبَهُ مِنْهُ أَبُو
الْفَضْلِ حِثَّ لَا یُرِيدُ أَنْ یُدْفَعَ لَهُ شَیْئًا قَبْلَ وَصُولِ الْمَالِ الی شَرِیکِهِ أِیْ لَا یُودِی الْحَوَالَةَ حَتَّى یَصِلَ
مَقْدَارُهَا الی شَرِیکِهِ . وَیُطَلَّبُ بِعَنْیِی طَلَبِی بِدَفْعِ الْمَالِ . وَاسْتَفْتِحَ بَعْضُهُ أِیْ اطْلُبَ الْفَتْحَ أِیْ النِّصْرَ
بِیَعُضِهِ مِنَ الْإِسْتِفْتِاحِ وَهُوَ الْإِسْتَنْصَارُ وَکَانَ أَنْ یُدْفَعَهُ لِبِیْسَمٍ مِنَ الطَّلَبِ

فذكر أَنَّ هذه القصة فعلت فجعَّ اللهُ الحائِنَ وأخزاه^(١). وأضعفَ له إذا جازاهُ . عمري لقد شكوتُ العِلَّةَ الى طيبٍ وأزلتُ الحاجةَ^(٢) بكريمٍ وللشيخِ الجليلِ الرأيِ العالى . والسلامُ

(١٠٦) ﴿﴾ وكتب إليه ايضاً ﴿﴾

الشيخُ الجليلُ ادامَ اللهُ عزَّهٗ يعلِّمُ حالَ هِراةَ وأهلها في استقصاءِ النَّقدِ . وكثرةِ الرَّدِّ . وشِدَّةِ الاحتياطِ في المدحِ وجِراءةِ الإقدامِ على الذمِّ وأنَّ الجميلَ عندهم من وراءِ جِدَارٍ . والقبيحَ عندهم نازِ على منارٍ^(٣) . ولهم في اللوذنيجِ قولاتٌ فاذا مدحوا سيرةَ رجلٍ وحمدوا عِشرتهُ لم يَبْقَ فيه طَمَعٌ للِسَبِّ . ولا مَوْضِعٌ لِلشِّكِّ^(٤) . ووردت هِراةُ فوجدتُ الألسنَ مُتَّفِقةً

(١) اخزاه الله اي فضحه . وفعلت أي احري مضمونها . والقصة يريد بها حكايته مع ابى الجعثري . والمراد بترك الحديث وراء ظهره انه امله من فكره ولم ياتفت اليه . وانهاون عدم اعتبار النبي . وسلامة الصدر كناية عن خلوص النية وصفاء الطوية . والحوت هو السمك . ويريد باتباعه اخذه المال بسرعة والضمير المستتر في ابتلعه اما ان يعود الى ابى الجعثري او يعود الى صاحبه لكن عوده الى الاول اولى لقرب مرجعه . وايام متعلق بترك أي تركت هذا الحديث في أيام خلوص نبي وعدم مراعاتي امري (٢) الحاجة يريد بها ما كتب لاجل هذه الرسالة . والعلة هي المرض ويريد بها ما ساق الحديث لاجله . واضعف له بمعنى أكثر له الخزاء على خيانتيه والمقصود من هذه الرسالة شكواه من الظالم الذي هومل به في هِراة وحكايته قصته مع ابى الجعثري وما عامله به

(٣) المنار هو بناء عال ينصب على الطريق للاعتداء به . ويراد به هنا البناء المرتفع وان لم يكن على الطريق فانه اذا جعلت عليه النار رآها كل انسان وهكذا القبيح عند اهل هِراة أي يملنونه اشد اعلان . والجدار هو الحائط ومعنى كون الجميل اي فعله عندهم وراء جدارانه مستور فهم يسيرون صمعه ويخفون عنه رؤية الناس فهم كقول القائل :

ان يسموا سبة طاروا بها فرحاً عني وما سمعوا من صالح دفنوا

صم اذا سمعوا خيراً ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

والهراة بضم الحيم كالجرة بالفتح والمذمعي الشجاعة . والاحتياط هو الحزم والاخذ به اي لا يقدمون على المدح ولا يبالغون فيه كما يقدمون على الذم . والرد المراد به المنع من الاعطاء او فعل الخير . والنقد بمعنى الانتقاد وهو التمييز بين الحسن والقبيح واصله من نقد الدرهم وقد تقدم . والاستقصاء هو التناهي من استقصى الشيء اذا تناهى فيه

(٤) الشك هو الارتباب . والسبك هو الصوغ اي تسكلوا فيه بالمدح حتى لم يبق في قوس

على تقرّيط أبي فلان والنفوس بخيلة بفراقه تسأله المقام بين أظهرهم وتجنّع لخروجه من بلدهم^(١) ثم وجدته من بعد غالباً في العبودية للشيخ الجليل مستظراً بآيائه وسألني تقرير حاله وإقامة الشهادة له فخرّجت من عهدتها وللشيخ الجليل فيما أنهاء عبده وخادمه العين العالية^(٢)

(١٠٧) (٣) والله أيضاً يبيح

وفي الحديث المرفوع أطال الله بقاء الشيخ الجليل أن شرّ القرون قرنٌ يحلف فيه قبل أن يستحلف ويشهد فيه قبل أن يستشهد وقد نوت إن وفق الله تعالى أن لا أبتديهما ذاكراً^(٤) ولولا هذه الحالة لحلفت إن الله تعالى وإن صانتي عن اليتيم صغيراً . وعن الشكل كبيراً . فقد أذاقني من فراق الشيخ الجليل أمرٌ منهما كأساً^(٥) . وحكي أن رجلاً قعد للفاحشة

الكلام مترع وتعذر على البالغ ان يصوغ فيه بعد ذلك شيئاً او يريد به ان لا يطمع احد ان ينفس ما قاله . وسيرة الرجل بمعنى طريقته في الدين وسيره في اعماله وصحة الناس . وقولات جمع قوله بمعنى القول . واللذينج حلواء معلومة وهي اشبه شيء بالقطائف الان . وحشو اللذينج يطلق عند الادباء على اعتراض في الكلام يزيد حسناً . والمراد ان اهل هراة ياتون بانواع الكلام في اللذينج أي لا يجمعهم الا ما يؤكل من الحلواء ونحوها (١) المرح هو شدة الحزن . وبين اظهرهم اي في وسطهم ومعظمهم اي تسأله الإقامة عندهم . وتقرّيطه بمعنى مدحه

(٢) العين العالية اي النظر العالي . وانحاء بمعنى ابلعه واوصله . والعهد هي العهد والتوثق والخروج عن عهدة الشهادة لا يكون الا بادائها أي ادى الشهادة لابي فلان . وتقرير حاله بمعنى جملة قاراً أي ثابتاً . والمستظهر هو المستنصر . وغالباً أي مبالغاً في العبودية من الغلو وكأنه يتهرب من مدح أبي فلان وان الشهادة التي خرج عن عهدتها هي تقرّيط اهل هراة له وأنه مبالغ العبودية لهذا الشيخ

(٣) ذاكراً أي لهذا الحديث والضمير في قوله لا ابتدئها يعود الى الشهادة والحلف المأخوذ من يحلف ويشهد اي لا يأتي بهما ابتداء وهو متذكر . ويستشهد اي تطلب منه الشهادة . ويستحلف أي يطلب منه ان يحلف . والقرون جمع قرن وهو الزمان وقد تقدّم الاختلاف في مقداره . والحديث المرفوع ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير متصل كان او منقطعاً ويدخل فيه المرسل ويشمل الضعيف كذا في القسطلاني وهذا الحديث منناه صحيح حيث وصلنا الى هذا الزمان الذي كثر فيه الحلف بلا استحلاف والشهادة بلا استشهاد

(٤) كأساً اي مشروباً . والمراد به انه تجرع من الحزن بفراقه ما هو امر من الخطبان . والشكل الحزن على فقد الاولاد ومنه التكلّي وهي الحزينة على فقد ولدها . واليتيم هو صفة اليتيم وهو من

مَقْعَدَهَا ثُمَّ أَفْكَرَ فَقَالَ: إِنَّ مَنْ بَاعَ جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ بِهَذَا
الْقِتْرِ . تَحْتَ هَذَا السِّتْرِ . لَوَاسِعُ رُقْعَةِ الرَّقَاعَةِ . خَلِيقُ الْبِضَاعَةِ بِالْإِضَاعَةِ
قَلِيلُ الْبَصَرِ بِالْمَسَاحَةِ مَغْبُونُ الصَّفَقَةِ فِي التِّجَارَةِ ^(١) . جَذِرُ الْحَبْسِ بِالْحِجَارَةِ .
وَذَلِكَ مِثْلِي إِذْ بَعْتُ مَكَانِي مِنْ مَجَالِسِهِ الْمَعْمُورِ وَأَعْتَضْتُ مِنْهُ عَرْضًا مِنْ
الدُّنْيَا يَسِيرًا وَمَتَاعًا قَلِيلًا :

فَإِنْ تُرْجِعِ الْأَيَّامُ بَنِي وَيَنْكُم بِذِي الْأَثَلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَرَبْعِي
أَشَدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ مَرَارٍ إِنْ جَاذَبَتْهَا لَمْ تَقْطَعْ ^(٢)
عَلَى أَنِّي أَصَبْتُ سِدَادًا لِلْحَلَّةِ . وَمِدَادًا لِلخِدْمَةِ . وَصَوَانًا لِلْوَجْهِ وَبَعْضُ
الْشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . ثُمَّ لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ مِنْ بَعْدُ . فَلَوْلَا
كُتُبُهُ الْمُتَوَاتِرَةُ . وَنِعْمَةُ الظَّاهِرَةِ الْمُتَظَاهِرَةُ . لَأَقَمْتُ طَوِيلًا . وَلَمْ أُصَبْ

مات أبوه من الإنسان وهو دوس البلوغ . وكان والد أبي الفضل لم يميت أصلاً أو مات وهو بالغ أو
لم يميت له أولاد أصلاً . ويحتمل أنه لم يكن له أولاد . والمرد بهذه الحالة ما ذكره من الحلف قبل
الاستخلاف (١) الصفقة تقدم معناها . والمراد بها ما ماله من ذلك الفعل . والمغبون هو
الذي فبن في بيع أو شراء ونحوها كالقاولة المذكورة . والمساحة أي مساحة الأرض وهي علم مقدارها .
وقال البصر يريد به النظر . والبضاعة عروض التجارة . وخلق بمعنى حقيق . والرقعة هي الحماقة .
ورقعتها أي خرقتها . والغرر بالكسر ما بين طرف الانهزام . والمشيئة أي السبابة . وانفاضة هي فعل
ما يعده الشرع فاحشاً والمراد معلوم . وهذه الحالة حصلت لكثير تداركهم الله تعالى بلطفه فنفكروا في
ذلك فرجموا عن فعل ما ذكر (٢) تقطع بفتح التاء أصلاً تنقطع حذفت إحدى
التائين وهو حذف جائر أو بضم التاء مبنياً للمفعول مضارع قطع المضاعف . وجاذبتها بمعنى جذبتها .
والمرائر جمع مريرة وهي الحبل الشديد القتل أو الطويل الدقيق . والنوى جهة البعد وشبهها بالفاقة
وأنبت الاعناق تخيلاً وشد المرائر ترشيعاً أي امنعها عن المسير بحال متينة . والمعنى أنه يقيم ولا ينوي
السفر . والمرجع هو مكان الإقامة في زمن الرجوع والمراد به مكان الإقامة مطلقاً أو يريد به زمن
الإقامة في الرجوع . وصيفاً مفعول به ترجع . وذو الأثرل اسم موضع في بلاد العرب . والأثرل شجر
واحدته أثلة وجمعه أثلاث وأثرل أي أن عادت لنا الأيام في ذلك المكان زماناً مثل زمان صيفي
ومكان في أيام الرجوع عطلت مطايا النوى بتمتها عن السفر . والمتاع ما يستمتع به . والبسر القليل .
وعرضاً أي شيئاً يزول ولا يبقى زمانين وهو ضد الجوهر أو هو واحد عروض التجارة . والحبس هو المنع
ومعنى حبسه بالتجارة أن يرجع بما يمنع من العرار . والمدير هو الحقيق

فَتِيلًا^(١). فالآن قد آذنتِ الحالُ لبعضِ النِّظامِ . وستَنْظِمُ على الأيامِ . إن شاء الله تعالى . ووردتُ من الشيخِ الرئيسِ على كريمٍ والعربُ وإن كانت أكبادُها غلاظًا . أكثرُ الأممِ حفاظًا . وضبُّهُ وإن كانت كَأَسْمِهَا أَحْقَادًا . وأكبادًا أوفرُ العربِ أحلامًا^(٢) وأكثرُها كرامًا . والشيخُ الرئيسُ طَوْعُ لِمُخَاطَبَاتِ الشيخِ الجليلِ يَتَصَرَّفُ مَعَهَا تَصَرُّفُ الظَّلَالِ . عن اليمينِ وعن الشمالِ . فالشَّهْدُ إِذَا أَعْرَضَ عَنْهُ سَمُّ مَا بَدَلَ الْجَهْدُ . والسَّمُّ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ شَهْدٌ^(٣) . وقد وردتْ فلم يَأَلُ مَقْدَمِي إِكْرَامًا وَمَنْزِلِي أَزْوَالًا وَحَدِيثُ مَا حَدِيثُ حَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ السَّيِّدَيْنِ ابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ وَأَبِي الْحُسَيْنِ . فَأَرَانِي اللَّهُ طَلَعَتِهَا وَأَمْتَعَنِي بِهِمَا وَبَقَرَبِهِمَا فَلَا عَيْشَ إِلَّا فِي ذُرَاهِمَا^(٤) . وَبِحَيْثُ أَرَاهُمَا .

(١) الفتل هو السحاة التي في شق التواء وما فتلتُه بين أصابعك من الوسخ كالفتيلة والمعنى لم اجد شيئاً حقيقياً . وطويلاً صفةً لموصوف محذوف اي لاقت زماناً طويلاً . والمتظاهرة من تظاهر بكذا اذا اظهر نفسه او بمعنى المعينة من تظاهروا اذا تعاونوا . والتظاهرة بمعنى البينة . والمتواترة المتتابعة او مع فقرات وبعض الثراهُون من بعض يضرب مثلاً لمن ابتلي شر وذهب منه ما هو اعظم منه . والصوان بالكسر وعاء الكتب والمراد به الوقاية اي وقاية لماء الوجه ان يراق بكف السوائل . والمداد بمعنى المد مصدر مده ويطلق على التال والطريقة . والسداد ما يسد به . والحلّة هي الاحتياج والفاقة . أي وجدت ما يسد الحلّة وطريقة للخدمة . وصوّناً لماء الوجه وبعض ما اصابني اهُون ممّا عداني الى آخره (٢) الاحلام هي العقول جمع حلم بالكسر . واوفر بمعنى اعظم . والاكباد يراد بها القلوب . والاحقاد جمع حقد وهو البغض . وضبُّهُ هو ابن ادم بن نوح بن مر وقد تطلق الضبة على الغيط والحقد ولذلك ذكر انما كاسمها . والحفاظ الحمية والذب عن المآثر والامم الحفيظة . والغلاظ جمع غليظ يراد به الشديد . والاكباد جمع كبد يطلق على الجوف بتمامه . والنظام هو التأليف والمجمع واصله جمع اللؤلؤ في السالك . وآذنت بمعنى اعلمت وعلى الايام متعلق بتنظيم وهو مضمن معنى تحكم أي تحكم على الايام بالنظام (٣) الشهد هو العسل وبضم . والجهد هو الطاقة بفتح الميم وبضم ويطلق على المشقة . والظلال جمع ظل بالكسر تقيض الضح او هو النقي . وقد تقدم وهو اطوع ما يكون فان ظل الانسان يتبعهُ ولذلك يضرب به المثل في الطاعة فيقال : اطوع من الظل . ومخاطبات الشيخ يريد بها رسائله وكتبه او مشافهته بالمخاطبات . ومعنى طوع المخاطبات انه يأتمر بأمرها ويتنبي بنهيا ويكون معها مثل الظل (٤) الذرى جمع ذرّة بضم الذال وكسرهما اعلى كل شيء . والمراد به منازلها . وامتنعني بها اي جعلني امتنع بها وبقرّبها . والامتناع هو الابقاء . يقال : امتنعهُ الله تعالى بكذا ابقاه وانشاء الى ان ينهي شبابه كمتعه . والطلعة هي الوجه . يقال : حيا الله طلعتة أي

وضالّة الامل كلاهما . ويزد القواد هما هما . ما فعلا . وأين بلغا فما يقصر
نفاذهما . إن لم يقصر أستاذهما . ولا يضيق إمكانهما . إن لم تضيق زمانهما
وما أخاف عليهما إلا عارض الكسل . وحادث الملل ^(١) . إن الطينة بمحمد
الله قابله والفرزة حرة والهمة صاعدة وليت شعري من الختلف اليهما
ووددت لو أقت عملهما فأخرج من عهدة بعض النعم والعود إن شاء الله
أحمد ^(٢) إنما هو أنسلاخ صفر . وأبداء سفر . وطيرة الهم . وقوعها بإذن
الله وغاشية المجلس العالي أدام الله بهجته أعددهم أمنا على نصبي ^(٣) منه
فإن أحسنوا فإن الله يجزي المحسنين . وإن خانوا فإن الله لا يحب الخائنين
السيد الفاضل فلان . وإن كان له اليد واللسان . فنه الحسن والإحسان
وإن كان قد أخلفه الغريم . فلن يخلق الخلق ^(٤) الكريم . وإن حرّكته

رويته أو وجهه . والازال جمع نزل وهو ما يقدم للضيف من طعام أو نحوه والمراد بما يقدم
مطلقا من الاحسان . ومقدي بمعنى قدومي ولم يأل بمعنى لم يقصر لكنه مضمن معنى يمنع فلذلك عدي الى
مفعولين يريد أنه ورد عند هذا الشيخ فأكرمه . وحديث مبتدا وما مبتدا ثان وحديث خبر المبتدا الثاني
وهما خبر عن الاول والرابط اعادة المبتدا لفظه وسوغ الابتداء بالنكرة قصد الاجام أو وصفها بتقدير
أي حديث عظيم . وحديث الشيخين خبر مبتدا محذوف أي هو حديث الشيخين ويحتل غير ذلك
(١) الملل هو السأم . وحادث الملل بمعنى عارضه فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . وأمكنا

يريد تمكنهما من فعل الحميل والمعروف لعدم ضيق زمانها . واستاذها بمعنى رئيسها . والفاذ جواز
الشيء عن الشيء . والخلوص منه كالنفوذ . وبلغا أي انتهيا يسأل عن مكان بلوغها كاخضا ذهبها من
خوف شيء . وما فعلا سؤال عن شائها . وبرد القواد يريد به راحته وهو خبر وهما مبتدا وتأكد
وضالة الامل بمعنى ضافته وهو خبر مقدم وكلاهما مبتدا مؤخر ويجوز العكس

(٢) أحمد أي أكثر محمودة على أن أحمد مبني من فعل المفعول شذوذا . والعهدة هي الارتباط
وأخرج أي أغلص من الارتباط ببعض النعم فأخا قيد عظيم . وامت عملها بمعنى أدبته بالاقامة والختلف
بمعنى الآتي اليهما مرارا . وصاعدة بمعنى مرتفعة . والحرة بمعنى القوية . والفرزة هي الطبيعة . وقابلة بمعنى
تقبل خلال الكمال . ويراد بالطينة الاصل (٣) نصبي أي حظي منه . وجهته رونقه

وجماله . وغاشية المجلس الزوار والاصدقاء الذين يترددون اليه . والطيرة ما يتشام به من العال
الردى . ووقوعها بمعنى سقوطها ويريد به زوالها . وطيرة مبتدا ووقوع مبتدا ثان . وبأن الله جار
ومعبر متعلق بمحذوف خبر عن المبتدا الثاني والمبتدا الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول . وصفر
يعني به شهر صفر . وأنسلخ الشهر اذا مضى (٤) الخلق بمعنى الطبع . والغريم يعني به الطالب

بالمال هَمْلَجَةً . أَنْفَذْتُ إِلَيْهِ سَفِيحَةً . عَنْ قَرِيبٍ وَعَمَّا قَلِيلٍ :
وما شَغَفَنِي بِالماءِ إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَاءِ بِهِ أَهْلُ الحَيْبِ زُؤُلُ
وما عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحَبَّةِ سَلَوَةً وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولٌ^(١)
وللشَيْخِ الْجَلِيلِ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ فِي تَشْرِيفِ عَبْدِهِ وَخَادِمِهِ بِالْجَوَابِ
وَتَصْرِيفِهِ عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ رَأْيُهُ الْعَالِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
(١٠٨) ﴿٢﴾ وَكُتِبَ إِضًا ﴿٣﴾

وَصَلَ لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ السَّيِّدِ كِتَابُ خَشْنِ الْبُرْدِ حَافَاتُهُ كَالْأَسَلِ يَدُقُّ
دَقَّ الْقَصَّارِ . وَيَشُقُّ شَقَّ الْبَيْطَارِ . وَيَقْرُضُ قَرْضَ الْفَارِ . وَيُحْكُ بِالْأَظْفَارِ .
وَيَشْكُ بِالسِّفَارِ . فَلَوْ كُنَّا عَلَى السَّوَاءِ . وَلَكِنْ أَحَدُنَا فِي الْأَرْضِ وَالْآخَرُ
فِي السَّمَاءِ :

وَلَوْ كَانَ أَدْرَكْنَا وَلِلْكَفِّ بَسْطَةٌ وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرَّقَابِ السَّلَاسِلُ^(٢)

لِحَاسِنِهِ . وَخِلَافَهُ تَحَاوَاهُ عَنْ آتِيَانِهِ . وَالْيَدُ وَاللِّسَانُ بِمَعْنَى النِّعْمَةِ وَالنَّقْطِ أَوْ كُلِّ مِمَّا مَوْصُوفٌ بِصِفَةٍ
أَيُّ الْيَدِ الطَّوِيلَةِ وَاللِّسَانِ الْفَصِيحِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (١) حَمُولٌ أَيُّ كَثِيرُ الْحَمْلِ . وَالنَّائِبَاتِ
جَمْعُ نَائِبَةٍ وَهِيَ مَا يُنَوِّبُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْمَصَائِبِ . وَالسَّلَوَى بِمَعْنَى السَّلَوانِ . وَالزُّؤُلُ بِمَعْنَى الْحَمُولِ أَوْ جَمْعِ
نَازِلٍ شَدِيدٍ أَوْ كَقَمْعٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ . وَتَذَكُّرًا مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ . وَشَغَفَنِي بِمَعْنَى حَبَى الَّذِي
بَلَغَ شِفَافَ الْقَلْبِ أَيْ لَا يَرِدُ الْمَاءُ مَشْغُوفًا بِهِ إِلَّا لِأَجْلِ تَذَكُّرِ الْمَاءِ الَّذِي تَزَلُّ بِهِ أَهْلُ الْحَيْبِ وَمَا
عَاشَ مِنْ بَعْدِ الْأَحَبَّةِ بِلَؤَانٍ عَنْهُمْ وَإِنَّمَا هُوَ كَثِيرُ الْحَمْلِ لِلْمَصَائِبِ . وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنْ فَيْصِلَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
الطَّبِيعِ الْمُتَنَبِّئَةِ مَطَاعِمَهَا :

لِيَالِي بَعْدِ الظَّاعِنِينَ شُكْرُ طَوَالٍ وَلِيلِ الْعَاشِقِينَ طَوِيلٌ

وَمِنْهَا : تَحَوَّنَ عَلَيْنَا أَنْ تَصَابَ نَفُوسُنَا وَتُسَلَّمَ أَعْرَاضُ لَنَا وَعُقُولُ

وَالسَّفِيحَةُ هِيَ صَكُّ التَّوِيلِ بِالْمَالِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ . وَيُرِيدُ ذَلِكَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ كِتَابًا . وَالْهَمْلَجَةُ
هِيَ سِيرُ الْبِرَازِينَ وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ (٢) السَّلَاسِلُ جَمْعُ سَلْسَلَةٍ وَهِيَ دَائِرَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ .
وَالْمُرَادُ بِهِ مَا يَبْذُرُ فِي الْعُنُقِ مِنَ الْفُلِّ . وَأَحَاطَتْ أَيُّ دَارَتْ . وَبَسْطَةٌ بِمَعْنَى سَعَةٍ . وَأَدْرَكْنَا بِمَعْنَى بَلَّغْنَا .
وَوَصَلْنَا أَيْ لَوْ وَصَلْنَا مَعَ بَسْطِ الْيَدِ وَسَعَتِهَا فَعَلْنَا مَا أَرَدْنَا وَلَكِنْ ضَاقَتْ ذَاتُ يَدِنَا بِأَحَاطَةِ السَّلَاسِلِ فِي
الرَّقَابِ . وَالشِّفَارُ جَمْعُ شَفْرَةٍ وَهِيَ نَصْلُ السَّكِينِ وَنَحْوُهَا . وَيَشْكُ بِمَعْنَى يَخْرُقُ . وَقَرْضُ الْفَارِ قَطْعُهُ . وَشُقُّ
الْبَيْطَارِ أَيْ لِلدَّوَابِّ فَإِنَّهُ يَشُقُّ شِدَّةً وَغَلَظَةً . وَالْقَصَّارُ هُوَ الَّذِي يَقْصُرُ الثَّيَابَ أَيْ يَبْضِضُهَا بِالْذَّقِ .
وَالْبُرْدُ هُوَ التُّوبُ الْخَطِيطُ كَالْبُرْدَةِ . وَيُرِيدُ بِخَشَوَتِهِ خَشَوَةَ الْمَعْنَى . وَخَافَاتِهِ جَوَابُهُ . وَالْأَسَلُ يَرَادُ

ولو رأى مساعاً لِنَايِهِ الشَّجَاعُ لَصَمَّامًا . ولكنَّ الرِّمَاحَ اجْرَتْ . ولولا
أَنْ يَنْبِطَ دمي . لَقَاضَ فِي . وخيرُ ما في البابِ قولُ الأوَّلِ :

لَئِنْ سَاءَ نِي أَنْ تَلَتْنِي بِمَسَاءَةٍ فَقَدْ سَرَّني أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ^(١)

وما ظنَّنتُ أَحَدًا يَبْثُ هذا الْعَبَثَ بِطُومَارِ الْحِمَارِ . وَيَسْتَحِفُّ هذا
الاستخفافَ بِلُحْيِ الْأَحْرَارِ . زَعَمَ آدَامُ اللَّهُ تَمَكِّنُهُ أَنِّي أَخْلَفُ الْمَوَاعِيدَ . وَأَرُدُّ
الْعَذْرَ الْبَعِيدَ^(٢) . وَمَتَى ادَّعَيْتُ أَنْ قَوْلِي يُكْتَبُ فِي الْمَصَاحِفِ أَوْ يُتْلَى فِي
الْمَحَارِبِ وَمَتَى تَبَرَّأْتُ مِنَ الْإِحَادِيثِ وَاللَّهُ إِنِّي لِأَكْذِبُ الْكِذْبَةَ أَظْهَرُهَا
لِحُسْنِهَا صِدْقًا وَلَيْسَ الشَّانُ فِي اللِّسَانِ الشَّانَ فِيمَا يَرْجُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ
الدُّنْيَا^(٣) وَلَوْ شِئْتُ لَعَدَدْتُ عَلَيْهِ كَمَا عَدَّ عَلِيٌّ وَلَكِنْ لَا نَحْرُكَ السَّاكِنَ وَإِنَّمَا
يُلَامُ الْمُرءَى عَلَى مَوْعِدٍ يُخْلَفُهُ إِذَا اسْتَفَادَ بِخُلْفِهِ جَمَالًا أَوْ مَالًا أَوْ رَاحَةً فَأَمَّا

جاء الرِّمَاحُ أَيِ هَذَا الْكِتَابِ يُوْثِرُ تَأْثِيرَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ مِنْ دَقِّ الْقَصَارِ وَمَا عَطَفَ عَلَيْهِ . وَيُرِيدُ
قَوْلُهُ أَحَدُنَا فِي الْأَرْضِ وَالْآخِرُ فِي السَّمَاءِ أَيِ أَحَدُنَا يَخْفَضُ وَالْآخِرُ مَرْتَفِعٌ

(١) تَقْدِمُ هَذَا الْبَيْتِ أَيِ سَرَّتْنِي خَطُورِي بِبَالِكَ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ بِمَسَاءَةٍ . وَفِيضُ الْفَمِ كُنَايَةً
عَنِ التَّكَلُّمِ بِكَثْرَةٍ . وَنَبْطُ الْمَاءِ يَنْبُطُ مِنْ بَالِي ضَرْبٍ وَنَصْرٍ نَبْطًا وَنَبْوَطًا سَبْعُ أَيِ يَجْرِي دَمُهُ . وَاجْرَتْ
الرِّمَاحُ بِمَعْنَى تَرَكْتُ يَجْرُهَا مِنْ طَعْنٍ جَاءَ . يُقَالُ : اجْرَ فُلَانًا الرِّمَحَ إِذَا طَعَنَهُ وَتَرَكَ الرِّمَحَ فِيهِ يَجْرُ . وَصَمَّمَ
بِمَعْنَى عَضَّ وَنَبَبَ . وَالشَّجَاعُ كَفَرَابٍ وَكِتَابُ الْحَيَةِ أَوِ الذِّكْرُ مِنْهَا أَوْ ضَرْبٌ مِنْهَا صَغِيرٌ . وَمَسَاغٌ مِنْ
سَاغٍ بِمَعْنَى سَهْلٍ يُقَالُ : سَاغَ الشَّرَابُ إِذَا سَهَلَ مَدْخَلُهُ فِي الْحَلْقِ . وَهَذَا بَقِيَّةُ بَيْتٍ وَهُوَ :

فَاطْرُقْ أَطْرَاقَ الشَّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاعًا لِنَايِهِ الشَّجَاعُ لَصَمَّمَ

وَيُرِيدُ أَنَّهُ لَوْ امْكُنَهُ فَعَلَ الشَّرْطَ لَكِنْ الْأَذَى حَصَلَ وَلَوْلَا خَوْفُ جُرْيَانِ دَمِي لَتَكَلَّمْتُ كَثِيرًا
لَكِنْ أَقُولُ لَقَدْ سَرَّتْنِي خَطُورِي بِبَالِكَ وَإِنْ كَانَ بِمَسَاءَةٍ (٢) الْبَعِيدُ أَيِ السَّجَلُ الْبَعِيدُ مِنَ الْقَوْلِ .

وَأَرَادَ بِمَعْنَى لَا أَقْبَلُهُ أَوْ مِنَ الْوَرُودِ . وَالْمَوَاعِيدُ جَمْعُ مِعَادٍ . وَخِلَافُهُ عَدَمُ الْقِيَامِ بِهِ . وَالِاسْتِخْفَافُ هُوَ الْاسْتِزْهَاءُ
وَالِاسْتِخْرِيَّةُ . وَالطُّومَارُ هُوَ الصَّيْفَةُ . وَيُرِيدُ جَاءَ هُنَا الْكِتَابُ . وَيَبْثُ أَيِ يَسْخَرُ . وَالْحِمَارُ مَعْلُومٌ وَهُوَ

ذَمٌّ فِي مَرَضِ الْمَدْحِ (٣) الْعُرُوجُ هُوَ الصُّبُودُ إِلَى أَعْلَى . وَيُرِيدُ بِأَنِّي يَجْرُ الْإِثَامُ الَّتِي

تُكْتَبُ عَلَيْهِ وَتَرْفَعُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا بِحَيْثُ لَا يَكْفُرُهَا شَيْءٌ . وَلَيْسَ الشَّانُ فِي اللِّسَانِ . يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ الْأَمْرُ
فِي الْقَوْلِ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي لَا يَتَرَبَّ عَلَيْهِ أَضْرَارُ أَحَدٍ وَيُسَوِّغُ الْكُذْبَ إِذَا كَانَ لِاصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ
وَلَعَلَّهُ يَعْنِي بِالْكَذْبَةِ الَّتِي يَظُنُّهَا صِدْقًا لِحُسْنِهَا مَا كَانَ مِنْ هَذَا الْعَيْلِ وَغَوَاهُ . وَيُتْلَى فِي الْمَحَارِبِ أَيِ يَقْرَأُ

فِيهَا وَتَصَحُّ بِهِ الصَّلَاةُ أَيِ لَيْسَ قَوْلُهُ قَرَأْنَا إِذْ لَمْ يَدْعُ ذَلِكَ

مُؤَاوَاةُ الْكُتُبِ وَمُوَاصَلَةُ الرَّسُلِ فَلَا فِي الْوَفَاءِ بِهَا قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ وَلَا فِي
الْإِخْلَالِ حَرَجٌ ^(١) مِنْ اللَّهِ وَلَوْ كُنْتُ وَعْدُهُتُهُ فُصُوصًا ثُمَّ لَمْ أَتَّبِعِ الْوَعْدَ
وَفَاءً لَأَسْتَهْدِفْتُ لِسِهَامِ الْعِتَابِ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ أَنِّي عَلَى الْإِخْلَالِ بِالْمُكَاتَبَةِ
أَحَبُّ لِي مِنِّْي لَا يَرَى. وَعَيْنِي وَيَدِي وَكُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيَّ بِيَدِ الْإِسْلَامِ
وَلَوْ أَنْصَفَ نَازِرُهُ لَجَبَرَ بِإِطْرَافِي فِي هَذَا الْجَانِبِ ^(٢) فَجَعَلَ بَدَلَ الْعِتَابِ شُكْرًا.
وَالسَّلَامُ

(۱۰۹) ﴿۱۰۹﴾ وَكُتِبَ اَيْضًا رَقْعَةً اِلَيْهِ ﴿۱۰۹﴾

قد بسط مولاي باع الفصاحة وملاً أسفار البلاغة وبهرني ببيانهِ كما
غمرني بفضله وبرهِ وكما لا عذر للسيف إذا لم يَمْضِ . ولا للنجم إذا لم
يُضِ . وهو بحمد الله يزدادُ زيادةَ الهلالِ ويتقدّمُ كلَّ يومٍ في محاسنِ
الآداب والأخلاق وأرجو أن لا تَقِفَ به هِمَّتُهُ دونَ إعلاءِ منزلتهِ ولا
يَرْضَى لِنَفْسِهِ الكريمةِ إلّا باقضى غايتهِ ^(١) . وما تَفَضَّلَ به من الاعتذارِ فقد

(١) الحرج هو الاثم بفتح الحاء والراء كالخرج بكسر الحاء وسكون الراء . والاخلال بالشيء هو الاجحاف به . ويريد عدم الوفاء به . والقربة هي ما يتقرب به الى الله تعالى من الاعمال الصالحة ومواصلة الرسل متابعتها كمواثرة الكتب . والرسل جمع رسول وهو ما يحمل الرسالة اي ليس في ذلك طاعة ولا في تركه اثم . والراحة هي الارتياح . والمخالف بمعنى اخلاف الوعد يعني لو شئت بئس أكاذيبه بالمد كما عد لي ولكن ندع ذلك غير انه يلام المرء على خلف الوعد اذا كان له به منفعة فكيف اذا لم يكن به نفع اصلاً (٢) يريد بهذا الجواب ما ذكره في هذه الرسالة وعدم كتابته . والافراط هو مجاوزة الحد والتضييع للشيء . ويريد بنظره ناظر طرفه او فكره الثاقب . ويد الاسلام أي قوته او نعمته . واستهدف أي جعل هدفاً لرمي السهام . والفصوص جمع فص . يريد فص الحاتم ويعني به الشيء النفيس أي لو وعدته بنفيس ولم اف بالوعد لاستحققت العتب لكن عدم الكتابة احب له مني . ولا يرى أي لا يرى مكابتي له في شيء أي ليست له رؤيا حسنة او رأي حسن في ما ذكر (٣) غايته أي خاتمة ما يرومهُ من المترلة وهي الرتبة والمكانة . ومضاء السيف قطعه . والبيان هو الفصاحة وحسن المنطق . والبلاغة هي بلوغه الغاية من الاقتدار على الاتيان بالكلام البليغ او يريد بما فنون البلاغة من الممانى والبيان . والاسفار جمع سفر وهو الكتاب . والفصاحة هي خلو الكلام من التفرقة والوحش والتعقيد . وباع الفصاحة يريد به مددها والمضي لا يحب

أَغْنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَفْضُهُ الظَّاهِرُ فَاضْلٌ عَنْ كُلِّ حَقٍّ وَخَلْفُهُ الظَّاهِرُ
بَالِغٌ بِهِ مَدَى كُلِّ بَرٍّ وَبَقِيَ أَنْ يُوقَفَ اللَّهُ بِمُقَابَلَتِهِ بِمَا أَلْتَزَمَهُ لَهُ وَأَوْجِبُهُ فِيهِ
وَقَدْ عَمِلْتُ فِي أَمْرِ الدَّوَاءِ مَا أَشْرَحُهُ لَهُ شِفَاهَا^(١) وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنِّي أَوْمِلُ
النِّعَمَ فِي تَنَاوُلِهِ وَأَرْجُو حُسْنَ عَاقِبَتِهِ وَحَالِي الْآنَ صَالِحَةٌ لَوْلَا مَا ذَكَرَ مِنْ
فُتُورِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ فَقَدْ شَغَلَ قَلْبِي وَأَقْلَقَ نَفْسِي^(٢) وَإِنْ كَانَ لَا يُنْكِرُ
الضَّعْفُ عُقْبَ الْمُسْهَلِ وَلَمَّا سَبَبَ هَذَا الْمَارِضُ مَا وَقَعَ مِنَ الْحَرَكَةِ^(٣)
إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى الدَّارِ وَتَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ فِي طَرِيقِهِ فَاللَّهُ تَعَالَى يُعَافِيهِ وَيُبْقِيهِ
وَلَا يُرِينَا مَكْرُوهًا فِيهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١١٠) ﴿*) وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ ﴿*)

﴿*) وَسُودَدَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ ﴿*)

أَنَا أَصُونُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ الْكَرِيمَ عَنِ الزُّكَامِ وَالسُّعَالِ . وَجَمِيعِ أَخَوَاتِ
الْفُعَالِ وَلَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَنْفِي . مِنْ جُمْلَتِي أَنْفِي . لَرَضِيتُ لِحُدُومَةِ الْمَجْلِسِ
أَعْلَاهُ اللَّهُ سَائِرِي وَلَكِنْ هُوَ مِنِّي وَإِنْ كَانَ أَذْنٌ^(٤) وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ يَقُولُ

فِي ذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ لَا عَذْرَ لِلسِّيفِ بَعْدَ الْقَطْعِ وَلَا لِلنَّجْمِ فِي مَدَارِ الضَّوْءِ وَهُوَ لَا يَزَالُ يَنْمُو كَالْهَلَالِ
إِنْ يَصِيرُ بَدْرًا إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ^(١) شِفَاهَا أَيِ مَشَافَهَةٍ يَشْرَحُ أَمْرَ الدَّوَاءِ بِلَا وَسَاطَةَ .

وَأَوْجِبُهُ أَيِ أَجْعَلُهُ وَاجِبًا عَلَيَّ . وَالتَّزَمُهُ أَجْعَلُهُ لَازِمًا وَهُوَ بِمَعْنَى مَا بَعْدَهُ . وَالْمَدَى يَرَادُ بِهِ الْغَايَةُ .

وَبَالِغُ أَيِ وَاصِلُ . وَالْمَعْنَى فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْفَقْرَ ظَاهِرٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مُزِيدٍ شَرْحَ

(٢) أَقْلَقَ هُوَ الْاضْطِرَابُ . وَالْفُتُورُ الضَّعْفُ وَكَانَ الشَّيْخُ مَرِيضًا . وَصَالِحَةٌ بِمَعْنَى حَسَنَةٍ .

وَالْعَاقِبَةُ هِيَ مَا يَعْقُبُ الشَّيْءَ . وَيَأْتِي آخِرُهُ . وَالتَّنَاوُلُ هُوَ الْإِخْذُ كَالْمَنَاوَلَةِ

(٣) الْحَرَكَةُ يَرِيدُ بِهَا السَّفَرُ . وَالْمَارِضُ بِمَعْنَى الْحَادِثِ يَعْنِي بِهِ الضَّعْفُ الْحَاصِلُ لِحُضْرَةِ التَّجَنُّبِ

(٤) الَّذِينَ كَامِرٍ وَغَرَابِ رَقِيقِ الْمَخَاطِ أَوْ مَا سَالَ مِنَ الْإِنْفِ رَقِيقًا أَوْ عَامَ فِيهَا . وَالْإِذْنُ

مِنْ يَسِيلُ مَخْرَاهُ . وَالذَّنَاءُ لِلاتِّقَى وَيَرِيدُ بِهِ الْمَثَلُ الْمَشْهُورُ وَهُوَ انْفُكَّ مِنْكَ وَلَيْتَ كَانَ أَذْنٌ وَهُوَ

كَقَوْلِهِمْ : انْفُكَّ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ . وَسَائِرِي أَيِ بَعْدَ أَنْ أَنْفِي أَنْفِي أَيِ أَبْعُدُهُ عَنِّي . وَالْفُعَالُ يَرِيدُ

بِهَا الْأَفْعَالُ الْقُدْرَةُ أَوْ الْقِيَّةُ أَوْ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ . وَالْأَخَوَاتُ بِمَعْنَى الْمَشَاجِاتِ . وَالسُّعَالُ كَالسُّعْلَةِ

بِضْمِهَا حَرَكَةُ تَدْفَعُ بِهَا الطَّبِيعَةُ إِذَى عَنْ الرِّثَةِ وَالْأَعْضَاءِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِهَا . وَالزُّكَامُ بِالضَّمِّ وَالرَّكْمَةُ تَحْلُبُ

فُضُولُ رَطْبَةٍ مِنْ بَطْنِي الدِّمَاغِ الْمَقْدَمِينَ إِلَى الْمَخْرَيْنِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ وَكَانَ أَبَا الْفَضْلِ يَتَذَرَعُ عَنْ

الأمثال لا تُغَيَّرُ فِي الْحُدُودِ الْمُعْطَلَةِ . وَالتُّغُورُ الْمُهْمَلَةُ . وَالرُّسُومُ الْمُبْدَلَةُ .
وَالسُّنَنُ الْمُحَوَّلَةُ . وَالْبَدْعُ الْمُسْتَعْمَلَةُ ^(١) . هَذَا الْخَطَأُ خَلَّلَ يَسِيرَ وَغَلَطَ قَرِيبُ
وَمَا اسْدُ اسْتَظْهَارِي بِخِلَافِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ وَاللَّهُ يُبْقِيهِ عِلْمًا
لِلْفَضْلِ ^(٢) وَعَالِمًا فِيهِ . وَالسَّلَامُ

(١١١) ﴿ ٢٠ 〉 جَوَابُ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنِ الرِّسَالَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ﴿ ٢١ 〉

وَصَلَتْ رُقْعَةُ الْأَسَاطِزِ وَشَغَلَ قَلْبِي تَشْيِيطُ تِلْكَ الْفَقْرَةِ نَسَخَ اللَّهُ
حُكْمَهَا وَمَحَا أَثَرَهَا وَلَوْ قِيلَ الْفِدَاءُ لَكُنْتُ عَنْهُ وَلَمَّا صَانَنِي أَيْدِي اللَّهِ عَمَّا
يَصُونُونِي وَرَفَعَنِي عَمَّا يَرْفَعُونِي وَهَلْ جَمَالَ أَتَمُّ مَلَابِسَ مِنْ كَرِيمٍ عَادَتُهُ فِي
النَّخْمِ أَلِي ^(٣) وَمَا حَقُّ عَرِينٍ رَتِّ يَرْدُ عَرِينُهُ الْمَاءُ . قَبْلَ الشِّفَاءِ . إِلَّا أَنْ

حضور مجلس الشيخ بالركم ولو استطاع ان يبعد انفه من جملة اعضائه رضي بالحضور اليه بدون
انف لكن هو منه وان كان ممياً (١) المستعملة يريد التي تستعملها . المتبدعة . المحولة
المخرقة عن مكانها ويريد عدم القيام بها . والسنة جمع سنة وهي الطريقة المسلوكة في الدين . والمبدلة
المغيرة . ويريد بالرسوم العوائد . والتغور هي امكنة الخافقة من اطراف البلدان . والمهملة المتروكة
والمعطلة هي التي لا تقام . والحدود جمع حد وهو عقوبة مقدرة . ولا تغير اي لا تبدل . والامثال
جمع مثل وهو مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه .
وقولهم الاتال لا تغير يعنون بذلك اخا اذا استعملت لا يغير منها شيء . كقولهم : الصيف ضيعت
اللبن بكسر تاء فاذا استعملناه لا نغير منه شيئاً فيقال لا تغيّر للمذكر والمثنى وجمعهما الصيف ضيعت
اللبن بناء اخطاب للثلاثي لانه في الاصل خطاب لا تغيّر فحضرة الشيخ فهم ان ذلك مطرد في كل فعل
وان كان قبيحاً فلا يسوغ تبديله وهذا الزعم باطل ولذلك قال ابو الفضل : هذا الخطأ خلل يسير
الح . وفي الحدود متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف أي وهي في الحدود الخ

(٢) علماً للفضل أي جيبلاً او علامة او مناراً . وخلافته أي تخاذه خافية . واستظهاره أي
استنصاري . واسد بمعنى اقوم او أكثر توفيقاً للسداد او الصواب أي ما اصوب استدصاري بكونه
خليفة وان كان غير عباسي لان الخلافة كانت في زمن ابي الفضل في بني العباس

(٣) الا الى بفتح الحزرة وكسرهما والقصر واحد الآلاء وهي النعم . والنخم هو دفع شيء من
صدره او انفه . والنخمة هي الحسن وكأنه به زكاه او به مرض الصدر ونحوه ويفهم من الرسالة
المتقدمة انه مزكوم حيث يشتكي من انفه . ورفعتني اي ازالني عما يرفعتني أي يعلني . وصانني اي نحاني
بالصون عماً يحفظني . ولكنت عنه أي فداء عنه . والهو هو الازالة وتمغية الاثر والفقرة ار لها معنى
يناسب هنا فلعلها تحريف الفترة وهي الضعف . وتبيطها تويقها والابطاء بها . والنسخ بمعنى الازالة وهو

نُسَمَّتْهُ إِذَا عَطَسَ الْكَرَامُ الْبَرَّةُ وَلَا عَطَسَ إِلَّا بِأَسْمٍ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ وَلَوْلَا
التَّطْيِيرُ مِنْ سَمَةِ الْعِيَادَةِ لَخَفَّ رِكَابِي إِلَيْهِ وَالشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ فُوفٍ شَرْطُ
الْخِلَافَةِ فَإِذَا كَانَ الْمُسْتَخْلَفُ تَعْلِيًّا . جَازَ أَنْ يَكُونَ الْخَالِفُ كَسْرُويًا ^(١)
(١١٢) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ ﴿﴾

﴿﴾ الْفَضْلِ الْإِسْفَرَايْنِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ السَّيِّدِ وَالْخَطِيبِ أَبُو فَلَانٍ قَدْ تَوَجَّهَ وَقَدَّا
إِلَى الْحَضْرَةِ . وَيُرِيدُ أَنْ يَقْرُنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . وَلَا يَقْتَصِرَ عَلَى الشَّمْسِ
دُونَ الزُّهْرَةِ . وَلَا يَقْتَنِعَ بِالْمَاءِ إِلَّا مَعَ الْحَضْرَةِ ^(٢) . وَقَدْ قَصَدَ مِنَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ

يَتَهَكَّمُ بِأَبِي الْفَضْلِ وَيُؤَنِّبُهُ عَلَى مَا كُتِبَ إِلَيْهِ وَقَدْ جَمَلَ عَادَتُهُ فِي الْفَاءِ الْعَمَامَةِ نَعَمَتُهُ وَإِنْ هَذَا جَمَالُ تَامِ
الْبَهْجَةِ (١) الْكَسْرُوي الْمَسْجُوبُ إِلَى كَسْرِي . وَالْخَالِفُ الَّذِي يَخْلُفُ فِيهِ فِي خُطَّةِ الْخِلَافَةِ .

وَالْتَّطْيِيرُ هُوَ الْمَنْسُوبُ إِلَى تَلْبِيقِ قَبِيلَةٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ نَصَارَى وَالْيَا يَنْسَبُ الْإِخْلَاطُ الشَّاعِرُ
الْمَشْهُورُ . وَالْمُسْتَخْلَفُ هُوَ الَّذِي يَفُوضُ إِلَى غَيْرِهِ أُمُورَ الْخِلَافَةِ أَيْ إِذَا كَانَ الْمُسْتَخْلَفُ غَيْرَ مُسْلِمٍ جَازَ
أَنْ يَكُونَ مَنْ يَخْلُفُهُ مِنْ عِبَادِ النَّارِ . وَوُفُورٌ بِمَعْنَى مُتِمِّمٌ وَكَانَ أَبَا الْحَسَنِ قُرْبَتِي وَشَرْطُ الْخِلَافَةِ مَذْكُورَةٌ
فِي كِتَابِ الْكَلَامِ . وَالْعَاءُ فِي مَخَوِّفٍ دَخَلَتْ عَلَى تَوْحِيدِ وَجُودِهِ . وَالْأَفْلَاقُ يُقَالُ زَيْدٌ أَفْلَاقٌ أَيْ عَلَى قَوْلِ
الْإِخْلَاطِ . وَالْعِيَادَةُ هِيَ زِيَارَةُ الْمَرِيضِ وَهِيَ سَنَةٌ . وَخَفَةُ الرِّكَابِ كُنَايَةٌ عَنِ الْإِسْرَاعِ . وَالسَّمَةُ بِمَعْنَى
الْأَسْمِ . وَالتَّطْيِيرُ هُوَ التَّشْوِثُ . وَالطَّرَازُ الْأَوَّلُ أَيْ الطَّرَازُ الْمُتَقَدِّمُ . وَنَسَمْتُ أَيَّ مَرْتَفَعِ الْأَنْفِ .
وَالْعَطَاسُ مَعْلُومٌ وَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ مُلُوكِ غَسَّانَ :

بَيْضُ الْوُحُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهَا شَمُّ الْأَنْوُفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

وَالْبَرَّةُ جَمْعُ بَارٍ وَهِيَ عَمَلَةُ الْبَرِّ وَالْمَحَابِبُ الصَّلَاحُ . وَالْعَرَيْنُ هُوَ الْأَنْفُ . وَارْتٌ هُوَ الرَّئِيسُ .
وَعَرَيْنُ الْأَوَّلِ بِمَعْنَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ . أَيْ لَا يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ سَيِّدًا أَنْ يَرُدَّ الْمَاءُ قَبْلَ الشِّفَاءِ لِأَنَّهُ يَكُونُ
مَدَدًا لِلزَّكَامِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ أَنْ يُقَالَ لَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَتَغَا يَشْمَتُ إِذَا حَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَى ذِكْرِ
الْعَطَاسِ وَالتَّشْمِيتِ فَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْبَدْرِ الدَّمَامِينِيِّ :

قَالَ لَهُ وَالِدُهَا مَوْلًى وَفَنَحْنُ بِالْأَنْسِ فِي التَّلَاقِ

قَدْ عَطَسَ الصَّبْحُ يَا حَبِيبِي فَلَا تَشْمَتُهُ بِالْفِرَاقِ

وَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الْفَرَزِيِّ :

كَمْ مِنْ بَكُورٍ إِلَى أَحْرَازٍ مُنْقَبَةٍ جَعَلَتْهُ لِعَطَاسِ الْفَجْرِ تَشْمِيتًا

لَكِنَّهُ زَادَ عَلَيْهِ بِالتَّوْرَةِ

(٢) الْحَضْرَةُ هِيَ كَوْنُ الشَّيْءِ أَخْضَرَ مِنْ نَبَاتٍ أَوْ زَهْرٍ أَوْ نَحْوِهَا وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْفَائِلِ :

ثَلَاثَةٌ مَذْهَبَةٌ كُلُّ حَزْنٍ الْمَاءُ وَالْحَضْرَةُ وَالْوَجْهَ الْحَسَنُ

بجراً والشيخ السيد سفينة نجاته . وذريعة حاجاته . وسببه الى كل مراد يتعذر . وجنته دون ما يخاف ويحذر . ومفرغه في كل ما يأتي ويذر^(١) . وهو وذيعتي حتى رده سالماً وقد جهزت معه من السلام . ما يجلو دجي الظلام . ويذر أخلاف النعام . ويهدي العافية الى السقام . وينشر النعمة بالنعام . ويربط عليها بالدوام^(٢) . وترقت اليه بأهبة شوق يؤتيها وصفاً وشرحاً . ويصورها شدة وترحاً . ورسمت له أن يقبل عني يده العالية إنما يقبل سبعة أبحر وسبعة أنجم^(٣) وأوصيته أن يتخذ وجهه قبلة . ويعتقد طاعته ملة . وأوصي الشيخ السيد أن لا يألوه بسطاً وتقريباً ونشداً وتوجيهاً^(٤) . والسلام

ويريد بما مضاعة الانعام فان الحضرة يناسبها الماء اذا كانت للنبات ونحوه . والرهرة ، التفريك نجم في السماء الثالثة . أي لا يقتصر على الشيخ الجليل دون شخص آخر ادناء منه في المقام لان الزهرة دون الشمس او لا يقتصر على النعمة العطية دون ما سواها مما هو احط منها . والقران بين الحج والعمرة هو ان يؤدجا باحرار واحد وقد تقدم بان الحج والعمرة . والمراد به ان يجمع بين عمليتين شريفتين احدهما اشرف من الآخر (١) يذر أي يدع . وبأي بمعنى يفعل . والمفرغ هو الجلاء مما يخاف . والجنة بضم الجيم هي الوقاية . ويتعذر بمعنى يستحيل فعله . والذريعة هي الوسيلة كالذريعة بالضم وسفينة نجاته اي سبب نجاته شبه النجاة بصاحب سفينة ينحو من ركبها واستناره لها على سبيل الاستعانة بالكناية ولما حمل الشيخ بجراً مناسب ان يجعل الوسيلة اليه سفينة

(٢) يربط أي يحافظ عليها فهو مضمن معنى المحافظة ان كان يربط مبنياً للفاعل وان بني للمفعول فهو بمعنى يوقف على النعمة كيربط الدواب على العلف . والنشر هو الاذاعة . واخلاف النعام جمع خلف وفيه استعارة بالكناية . ويذر أي يجعلها دارة من الدر وهو الحليب . وجهزت معه أي اصحبتة وهو يوصي بالي فلان (٣) سبعة انجم أي كواكب وهي المذكورة في قوله :

زحل شرى مرمغة من شمس فتراهرت لطاراد الاقار

وسبعة ابحر هي عدة الجور الموجودة في الدنيا . ورسمت له أي امرته . والترح هو الحم ويطلق على العقر . والشدة اسم من الاشتداد . ويصورها أي يجعل لها صورة . والشرح هو الكشف والبيان . والاهبة بالضم هي العدة كالهبة بالضم والتخفيف وقد اهب للامر تأهيلاً . وتأهب أي تهيأ واستعد (٤) التوجيه هو الارسال . والتشريف والنشد يراد به هنا ألكلام معه . ولا يألوه بمعنى لا ينعمه والملة هي الدين . والقبلة هي ما يتوجه اليه المسلمون في صلاتهم وقد غلا في ذلك بما لا ينبغي واعتقاده لا يجلو من محظور سامحه الله تعالى

كتابي وقد أنعم الله تعالى على الشيخ السيد العالم نعماً إن عدّها لم
يُفصِّها وأمره أن يلبس شعارها . ويحسن جوارها . ليقرّ قرارها . وليس
بعد الإيمان بالله خصلة خير هي أوفر من رضوان الله حظاً ومن تقوية
المسلم ومعاونته^(١) وليس بعد الشرك بالله حلة سوء هي أقرب الى غضب
الله من شدّ على عضد ظالم وتقوية يده وقد علم الشيخ ما مني به أهل
هراة من محن الحائية . ثم ما أرهقهم من الحقوق الديوانية^(٢) . ثم ما زيد
عليهم من علاوة المصادرة الحادثة ثم ما كشف الأستار . وأظهر العوار .
وقبح النوار . من غلاء هذه الأسعار . حقاً لقد أكلت الحيفة وهي
خائسة . وطخت عظام الميتة وهي يابسة^(٣) . وعديم القوت وثمنه موجود
وتركت العبادات . وهجرت النياحات . وأفردت الجناز وتخطي الموتى وهم
بالشوارع مطروحون ولقد دخلت المسجد الجامع يوم أمسي فرأيت تحت

(١) المونة بمعنى الاعانة . والحظ هو الصيب . والرضوان بمعنى الرضى . وتقرار هو الثبوت
وعدم الحركة . وحوارها بمعنى مجاورتها . والمراد به بقاؤها بازاء الانسان أي عنده . والشعار
ما يلبس على الشعر تحت الدثار . والمراد به ان يقوم بحققها . والاحصاء هو استقصاء الشيء بالعد ومعاني
هذه الجمل واضحة (٢) الديوانية أي الحقوق المنسوبة الى الديوان ويراد بها
الحايات كالضرائب ونحوها . والارهاق حمل الانسان على ما لا يطيقه من المظالم والاسم منه
الرهق . والحائية المراد به جماعة ايلك خان المتقدم ذكره في اول الكتاب . وفيه معنى ابلي .
والشد على عضد الظالم كناية عن تقويته واعانته فهو بمعنى تقويته . والسو عمل ما يساء به
الناس . والحلة هي الحصلة المعتادة أي لاشيء بعد الشرك بسبب غضب الله تعالى كعانة الظالم وتقويته
وامداده بمعنى يعينه على ظلمه (٣) يابسة أي جافة . وطخت جعلت طحناً . وخائسة بمعنى
دنية حقيرة . والحيفة جثة الحيوان الميت . وغلاء الاسعار ارتفاعها . والنوار كسحاب المرأة الغفور
من الرية . وكرمان بمعنى الزهر الابيض . وقبح النوار أي قبح الحسن لان كلاً من المرأة المذكورة
والزهر الابيض حسن في نفسه . والعوار يراد به ما يقيح ظهوره كالعورة . وكشف الاستار كناية
عن فضيحة اصحابها . والمصادرة هي اخذ الظالم للمال ظلماً . والملاوة هي الزيادة على الضرائب المرتبة
واصلها ما يوضع فوق الحمل

كُلِّ أُسْطَوَانَةٌ عَلِيًّا^(١) . وَكَلَّمْتُ أَحَدَهُمْ فَلَمْ يَفْقَهُ إِلَّا قَلِيلًا . فَيَا عِبَادَ اللَّهِ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ إِنَّكُمْ تَنْشُرُونَ ثُمَّ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ . وَمِنَ الْوَاجِبِ عَلَى السُّلْطَانِ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَامِ . أَنْ يَتَعَهَّدَ النَّاسَ بِالطَّعَامِ . وَيَتَخَوَّلَ الرَّعِيَّةَ بِالْإِنْعَامِ . وَيَبْذُلَ فِيهِمُ الرِّغَابَ^(٢) . لِيُؤْمِنَ السَّاكِنُ وَلِيَتَأَلَّفَ الْغَائِبُ . وَبِالْبَلَاءِ كُلِّ الْبَلَاءِ . إِنْ طَلَبَ هَذَا الْمَالُ الْمُوظَّفَ فَتَذْهَبُ الْحَاسَةُ الْبَاقِيَةُ . فَأَنْشُدُ اللَّهَ الشَّيْخَ لِيَبْذُلَنَّ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَجْهُودَهُ . وَلِيَنْجِزَنَّ مَوْعِدَهُ . وَكَرِهْتُ أَنْ أَخْطِئَ بِهَذَا الْكِتَابِ غَيْرَ التَّمَّاسِ هَذَا النَّظَرَ فِي الرَّأْسِ فُصُولُ . وَفِي الدِّمَاغِ فُصُولُ^(٣) . وَرَأْيُ الشَّيْخِ السَّيِّدِ فِي مُلَاحَظَةِ فَلَانٍ بِالْعَيْنِ الَّتِي كَانَ يُلَاحِظُنِي بِهَا وَتَمَكِّنُهُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَبَسَاطِلِهِ . أَوْفَاتَ تَشَاطُلِهِ . وَتَهْدِيَّتِهِ إِلَى مَا عَسَاهُ يُخْطِئُ فِيهِ وَجْهَ رَشَادِهِ . أَوْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِ مُرَادِهِ^(٤) . عَالٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

- (١) الأسطوانة هي الدعامة التي يرفع عليها البناء . وجمعها أسطالين . وأمسى اليوم الماضي . ومطروحون أي منبذون على القارعة وتخطيهم بالوطء عليهم . وافردت الخنازير أي حملها فرد أي بدون تشيعها من احد . والباحات الحال التي يناح فيها على الميت أي اشتغل كل بنفسه عما ذكر . والقوت ما ينقوت به . أي حصل لي مرة بلاء عظيم وهي تصاب بمثل ذلك كثيرًا
- (٢) الرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير . والتخول هو التعمد . ويشخول بمعنى يتعمد فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . وتشترون أي تبشرون في الآخرة من النشور وهو البعث . والعدوان هو الاعتداء . والاثم هو الذنب وان يعمل ما لايجل له اثم كعلم انما ومأثمًا فهو اثم واثم واثام . والبر هو اسم جامع لكل اعمال الخير . ولم يفقهه أي لم يعلم من الفقه وهو العلم . ومعاني هذه الجمل ظاهرة (٣) الفصول هو الاشتغال بما لا يعني ومنه الفضولي او يريد به فضلات من الكلام . وفصول جمع فصل بمعنى النوع من الكلام او من الرسائل . والمراد بالنظر الاحسان الى اهل مرو واقاذهم من هذا البلاء . وانجاز الموعود هو الوفاء به . وبذل المجهود يريد به بذل الطاقة . وانشد الله بمعنى احلف الشَّيْخُ باقه وليبذل جواب القسم . والحاسة احدى الحواس الخمس وكانها ذهبت الحواس بما جرى وما بقيت الا حاسة واحدة فيزداد البلاء ان طلب المال المرتب فتذهب الحاسة الباقية لانه ليس لهم من المال ما يؤدي منه المرتب المذكور . ويتألف من الالفة أي يؤمن الغائب ليحضر فهو بمعنى يؤمن لان الغائب احوج الى الامان من الحاضر (٤) مراده أي ما اراده من حضرة الشَّيْخِ . والسبيل الطريق . ويضل بمعنى يخطئ . والرشاد

(ج) وكتب إليه أيضاً (ج)

(١١٤)

يا فَرَحاً يَوْمَ لَا يُجَيِّ بوجهك . وبليلة تطوى بقفك . وبصمير يخلو من
ذكرك . وما يرمى بمحكك . ويا شوقي الى أن لا ألقاك . او لا يكفيني
الاكتحال بالقذى من طلمعتك . حتى سؤتي بقذا^(١) رقتك . فخلاني من
نصائحك حتى إن رأيت السيل يسيل بي فلا تنذريني . وإن رأيت يفرقني
فلا تنقذني . وإن عاودتني بعد ذلك بشققاتك الباردة ظهر شوم شفتك .
على عنفتك . وقد أعذر من أنذر^(٢)

(ج) وكتب رقعة اشخاص (ج)

(١١٥)

سيراً على أسم الله وعونه الى الكلب ابن الكلبة . واليابس ابن الرطبة .
والضيق ابن الرحبة . وألزماء داره . وعرفاه مقدار . وأمناء طيب الغذاء .
وريح الهواء . وبارد الماء . حتى يؤدي ما عليه . او تجرأ برجليه^(٣) إن شاء الله تعالى

هو الهداية . والوجه هو الطريق . ويخطئ . بمعنى يضل . فهذه الفقرة قريبة المعنى من الفقرة التي بعدها .
وتهدى بمعنى هدى أي ارتد ودل . والنشاط هو طيب العس . وساطة يريد به محله والادل فيه
ما يبسط للبلوس عليه . والملاحظة هي المراجعة أي ينظر اليه ويقال له بما كن يقابني به
(١) الغذاء واحدة القذى وهو ما يقع في العين او الشراب . ولما ان رفته كلفظة في العين
والطعمة هي الوجه كالحيا وما يرمى معطوف على يوم . والنصمير باطن الانسا . وتطوى أي تنفض
بفقه . ولا يجبي اي لا يأتي أو لا تكون تحيته بوجهك . والمراد بانوجه شخص الرجل المكتوب اليه .
ويا فرحاً بمحتمل انه منادى مضاف الى ياء التكلم المقلوقة الفاء بعد تحركها وانفتاح ما قبلها أي يا فرحي
ويحتمل انه منادى شبيه بالمضاف لتعلق يوم به (٢) الانذار هو الاخبار بالنتر . واعذر
أي ابدي عذراً أو احدث او ثبت له عذر وقصر لم يبالغ وهو يرى انه مبالغ وسعني ناغ في
المذر كأنه ضد . والعنفقة بفتح العين وانفاة هي الشعر الذي بين الشفة العليا والذقن . والمراد بها
الوجه . والشفقة بمعنى الخوف أي ظهر شومها على وجهك . وسيل السيل به كناية عن الذهاب به
وليس يدري وهو مثل يقال سيل به وهو لا يدري اي ذهب به السيل . يريد انه دعي وهو لا يعلم
يضرب للساهي الغافل . قال الشاعر :

يا من تمادى في مجون الهوى سأل بك السيل ولا تدري

يريد انه لا يقبل نصائحه وتنبيهه على ما لا يعلم من المكروه وذلك قال وان رأيت يفرقني فلا تنقذني

(٣) او تجرأ معطوف على يؤدي وهو منصوب بمحذف النون لان الخطاب مع اثنين وكن هذا

كِتَابِي وَكُنْتُ أَقْعُدُ بِجَالِي . عَنْ مُطَالَعَةِ الْمَجْلِسِ الْعَالِي . وَأَقْتَصِرُ عَلَى خِدْمَةِ الدَّارِ . طَرَفِي النَّهَارِ . وَلِلنَّفْسِ أَمْرٌ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ . وَنَاهٍ مِنْ ظَلِّ الْمَهَابَةِ . وَلِلْعَزْمِ بَاعْثٌ مِنَ الْإِنْسَابِ . وَمَانِعٌ مِنَ الْإِحْتِيَاظِ . وَالصَّدْرُ بِمَا يُسْكِنُهُ حَرْجٌ . وَبِمَا يَبْنِيهِ فَرْجٌ ^(١) . لَكِنِّي عَرَفْتُ مَكَانِي عِنْدَهُ . فَلَمْ أَتَعَدَّهُ . وَتَحَلَّى وَخَطَّهُ فَلَمْ أَتَّخِطَّهُ . فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُ الْأَمِيرِ فِي مَعْنَى اسْتِرَارَةِ الْعَمِّ إِيَّايَ لَمْ أَجِدْ بُدْأَ مِنَ الْمُطَالَعَةِ وَبِاللَّهِ مَا أَعْرِفُ لِاسْتِرَارَتِهِ سَبَبًا . يَقْتَضِي هَرَبًا . وَمَا أَعْلَمُنِي عَمْتُ حَالًا . أَوْجِبْتَ أَرْتَحِلًا ^(٢) . وَمَا أُبْرِي نَفْسِي إِنَّهَا لَعِبَةٌ عَيْبٌ . لَكِنَّهَا فِي غَيْبٍ .

الرجل بمنع من اداء ما عليه لابي الفضل فهو يأمرها ان يلزم داره ويعرفاه مقدار ما عليه من خبث وبنما الطعام الطيب وطيب الهواء وبارد الماء اي ينماه من الرفاهية حتى يؤدي ما وجب عليه او يفعل به كما يفعل بالكلب الميت فيمرا برجليه . والرحبة ذات السعة . والضيق اي ضيق الاخلاق او الذي لا سعة له بالفضل والعلم . والرطة يراد بها من تفعل الفاحشة . ويراد باللباس الذي جف ماء وجهه وهو خلاف الطري . وسيرا امر بالسير لاثنتين

(١) فرح أي كشف اللغم . وبيته أي يقطعه . ورح اي ضيق . ويسكنه أي يبقيه فيه . يريد ان الصدر ضيقاً بما يبقيه فيه لتقل ما يتحمل في عدم اخراج ما فيه وله كنف غمة بما يقطعه باخراجه من صدره . والاحتياط هو التحفظ والاخذ بالحرم . والانسياط هو ازالة الاحتشام . وباعث أي داع . وظل المهابة فيه استعارة بالكناية حيث شبه المهابة شيء له ظل واستماره له على سبيل الاستعارة بالكناية . والظل تخييل . والصباة هي الحبة والغرام . وفرتها بمعنى زيادتها . وطرفا النهار هما الصباح والمساء . والدار المراد بها دار هذا المكتوب له او دار امير آخر . ومطالعة المجلس أي مراعاة صاحب المجلس او اطلقه على صاحبه من اطلاق المل على الحال فيه . واقعد بجالي اي بنفسه يعني انه كان يقعد عن مجلس هذا الامير ويقتصر على الخدمة في اول النهار وآخره لكن زيادة المحبة تأمر نفسه بالخدمة ومهايته تنهاه عن ذلك ولزمه باعث من انسياط الامير اليه ورفع المشمة من بينها ومانع من التحفظ واصدره ضيق بما يبقيه فيه وكشف غم بما يقطعه من انظاره

(٢) الارتحال هو السفر والحال ما يكون عليه الانسان كالحالة . وما اطلعني أي اعلم نفسي . والحرب بمعنى الفرار . والسبب هو العلة . والمخالطة هي الاطلاع على الشيء . طالعة : طالعة : طالعة ومطالعة اطلع عليه وبالحال عرضها . والاستدارة طلب الرياسة أي طلب همه ان يزوره وتغطي الامر بمعنى جاوزه وتمده . وخطفه اي طريقه وكأنه يتبرأ من زيارة همه وانه لا يعلم لها سبباً يقتضي الفرار منه ولا يعلم انه عمل شيئاً يوجب السفر

وَأَسْتُ بِمَعْصُومٍ . عَنْ كُلِّ لَوْمٍ . وَلَكِنِّي أَتَصَوَّنُ وَلَا مَحْجُوبٍ . عَنْ كُلِّ حُوبٍ . وَلَكِنِّي اتَّجَمَلْتُ فَلَيْتَ شِعْرِي أَيُّ عِيُوبِي ظَهَرَ . وَكَيْفَ أَشْتَهَرَ . وَلَمْ نَظُرْ . وَإِنْ كَانَ خَيْرٌ ^(١) فَهَلَّا سَتَرْتُ . وَإِنْ كَانَ عَثَرٌ . فَهَلَّا عَذَرْتُ . وَأَيْنَ رَفَقَ الْعُمُومَةُ وَسِتْرُ الْأُبُوءِ وَمَا هَذِهِ الشَّنَاعَةُ وَالْإِشَاعَةُ وَهَلَّا تَقَدَّمَ الْإِيْقَاعُ إِنْذَارٌ . وَهَلَّا سَمِعَ مِنِّي اعْتِذَارٌ ^(٢) . وَبِاللَّهِ أَقْسِمُ وَبِنِعْمَةِ الْمَلِكِ أَلْفُ إِنْ كُنْتُ أَتَاهُمْ نَفْسِي بِجُرْمٍ تَطَرَّقَتْ أَطْرَافُهُ . وَأَمْرٍ قَصِدْتُ خِلَافَهُ . أَوْ شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ مُرَادَهُ . أَوْ حَالٍ أَقْلَقْتُ فُؤَادَهُ . أَكْثَرَ مِنْ ضَجْرِ بِالنَّمَامِ وَكَانَ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَضَعَ لِنَفْسِهِ عَذْرًا أَحْسَنَ مِمَّا وَضَعَ وَيَتَحَمَّلُ وَجْهًا أَجْمَلَ مِمَّا تَحْمَلُ ^(٣) وَأُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ قِصَّةَ يَلْعَنُنِي سَامِعُهَا وَيَقْتَتِي نَاقِلُهَا إِذْ كَانَ لَا تَجَاوِزَ لِمَا يَفْعَلُ . مِثْلِي بِثَلْثِهِ . وَأَنَا فَرَعٌ مِنْ أَصْلِهِ . وَجُزْءٌ مِنْ كَلَامِهِ . وَلَكِنْ لَا بُدَّ ^(٤) مِنْ أَنْ أَرْخِيَ وَأَمُدُّ . وَأَجْذِبُ وَأَشُدُّ .

(١) خبر أي اختر من الخبر وهو الاختبار . ولم نظر أي لا يتي تفكر فيه وكيف ظهر اشتهاؤه . والمحجوب هو المنوع أي المجهول له حجاب . واتصون أي تحفظ . والحبو الامم . وشعري أي شعوري وهو اسم ليت خبرها محذوف أي حاصل وأي عيوي معاق عنه العمل على حذف الجار وهو الباء لان الشعور من افعال القلوب . واللوم هو الموم وسهل الحمرة لمناسبة معصوم وهو المحفوظ من كل اثم . والصصة لا تكون الا للابناء عليهم السلام . والعيب هو القبية أي لافي الحضور . ولعمية تصغير لعبة أي لعبة صغيرة ويحتمل ان اللام الابتداء ونعية زبيل من ادم وما يجعل فيه التياب ومن الرجل موضع سره أي انحواء عيب . وابريء نفسي أي انزهها عما نسب اليها انما أي تلك الفعلة التي نسبت الى مزج وعيب حقير او وعاء له في القبية كني لست بمحفوظ عن كل وصم ولا ممنوع عن كل اثم لكن التحفظ منه ما امكن وظهر الجمال الى آخر ما ذكره

(٢) اعتذار أي عما نقل عنه . والانذار هو الاخبار بما سيقع به . والايقاع هو المعاقبة على ارتكاب فعل محظور . والمراد به هنا المواخذة . والاشاعة جعل التي . شائئني فاشياء معلوما بكل احد . والشناعة هي القباحة وهي اطلع القبح . والابوة كون الانسان ائما . والمعصومة كونه عم . ولرفق النطف واللين . وعذر بمعنى قبل الاعتذار . وعثر أي وقف على ما بدر منه واطاع عنيه . وسير أي عض الطرف واغمض عليه وهو ياتب على مواخذته بما قيل عنه وهو لا يعترف به اعترافا صحيحا وعلى فرض وقوعه منه فالالاق عدم المواخذة وعدم التشنيع والاشاعة

(٣) تحمل أي احتمله مني . ووضع أي جعل بمعنى انه كان يمكنه ان يحمل نفسه عذرا احسن مما اخلفه . وخلافه بمعنى مخالفته . واطراف الذنب اسبابه . وتطرقها جعلها طريقا للجرم . واثم نفسي أي اوقع عليها التهمة يعني لاجابة منه اكثر من ضجر المقام (٤) لا بد أي لا فراق

حَتَّى يَعْلَمَ الْمَلِكُ أَنَّيَ فِي أَسْرَارِيهِ مَظْلُومٌ . وَأَنَّيَ مِنْ ظُلْمِهِ مَرْحُومٌ . وَقَدْ عَلِمَ أَنَا
وَرَدْنَا هَذِهِ الْحَضْرَةَ بِجِلْدَةٍ . لَا تَظَاهِرُ بِبُرْدَةٍ . وَأَبْدَانٍ . لَا تُحْطِرُ بِأَرْدَانٍ ^(١) .
وَأَنَّيَ قَاسَمْتُ هَذَا الْعَمَّ نَعَمْ مَوْلَانَا عَلَيَّ إِلَّا نِعْمَةً . لَا تُحْتَمِلُ قِسْمَةً . وَصَلَّةً .
لَمْ تُحْتَمِلْ تَفْصِيلَةً . مِنْ فَرَسٍ لَمْ يُمْكِنَ قِطْعُهُ نِصْفَيْنِ . وَعَبْدٌ لَمْ يُجْزَ تَوَازِيْعُهُ
بَيْنَ اثْنَيْنِ . وَلَعَلَّ هَذَا الْعَمَّ نَعَمْ عَلَيَّ هَذَا الْجُرْمِ ^(٢) . وَإِنْ كَانَ نَسْنِي إِلَى مَحْظُورٍ
رَكْبَتُهُ . أَوْ مُسَكَّرٍ شَرِبَتُهُ . أَوْ مُنْكَرٍ قَرَبَتُهُ . أَوْ قَارٍ لَعِبَتُهُ . أَوْ عَوْدٍ ضَرَبَتُهُ .
أَوْ زِدٍ نَصَبَتُهُ . أَوْ بَيْتٍ نَقَبَتُهُ . أَوْ شَيْءٍ سَلَبَتُهُ ^(٣) . فَقَدْ صَبَرَ عَلَى هَذِهِ الْمَنَاتِ
عَشْرَ سِنِينَ فَمَا هَذَا الصَّبْرُ الْيَوْمَ . وَإِنْ لَمْ أَتَعَاظَهَا فَلَا لَوْمَ . وَلَمْ يَبْقَ أَيْدِ اللَّهِ
الْأَمِيرَ مِنْ انْقِلَابِ الزَّمَانِ . إِلَّا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ^(٤) .

وجزه الشيء بعضه وانما كان جزءا من كله لانه ابن اخيه واخوه جزء من يسه الجزء لحده فهو
جزء جزء جده الذي هو كل لايه وعنه ويصح ان يوصف جزء الشيء بأنه جزء لاصل ذلك الشيء
كما لا يخفى ومثل ذلك يقال نقوله فرع من اصله . وتجاوز الشيء تعديه أي لا تعدي لما يفعله . لي
بمثله من البر والاحترام . ويمثله بمعنى يبغضه ويكرهه . والقصة بمعنى الحديث

(١) الاردان جمع ردن وهو نكم ورددن القميص وردنه جعل له اردانا . والابدان جمع بدن
وبعني به الشخص . والبرد هو اتوب المخطئ . والمراد بجلدته هيأته وملبوسه . واحذب بمعنى امد يقال
جذب الحبل اذا مده . واشد بمعنى اوثق ومعه قوله تعالى : فشدوا الوثاق . وامد اي اسط . وارحى
أي اطول واسدل من ارخى الحبل اذا طوله ومد السر اذا سدله أي لا بد ان اطول الكلام واسطه
واوثقه . وهذه الالفاظ متقاربة المعنى (٢) الحرم هو الذنب ونقم على عاقبي عليه يقال :
نقم منه من بابي ضرب وعلم نقاما وتقاما بكسر التاء والون . واتقم اذا عاقبه والاسم النقرة وهي

المكافاة بالعقوبة . والتوزيع هو التقسيم والتفريق كالانزاع . وتوزعوه تقسموه . وتفصاة بمعنى تجزئة
مصدر فصل على غير قياس لان قياس فعل الصحيح الاخر غير المهورز تفصيل كما تقدم . والصلة
هي العطية وتقدم له مثل هذه الالفاظ والمعاني فيما سبق (٣) سلبته اي سرقته او اخذته

بالقوة . ونقبت اي ثقت به . ونصبته وضعته للعب . والرد لعبة معلومة . وضربته بمعنى ضربت عليه .
والمسكر كل ما يسكره الشرع والدين . والمسكر كل شراب محرم . وركبته بمعنى اتينته . والمحظور
هو المنوع . وقد تقدمت له هذه الفقر بينهما (٤) المستعان اي المطلوب اعانتة . وطلوع

الشمس من مغربها من علامات الساعة اي كل شيء من تغير الزمان حصل ألا طلوع الشمس من
المغرب . واتعاطاها اي ازاول اعمالها . والحانات جمع هنة يراد بها الفعلات السابقة وقد يكفي بها عما
لا ييسن التصريح به من الاعمال المنكرة وهذه الحمل تقدمت ايضا

ولخادمه بهذه الحضرة رتبة يحسده القاضي عنها . ويخافه القارغ لها . ويزارجه
النازل بها . ويمتته الطامع فيها . فهو من جهاتها محسود . ومن أجلها بالتشيع
مقصود^(١) والمرء لا يخلو من ذنب صغير يورى عن جهته فيرى كبيراً وخطب
يسير متى يوصل به كذب صار عظيماً وربما شيع الى باب جهنم من لا يدخلها
وإني لأظهر في سائر الأخلاق . إلا النفاق . فإن لم أخف الله العلي الكبير .
لم أرهب الأمير^(٢) . والسلام

(١١٧) (٢) وكتب اليه ايضا

كتابي ومن شرط المبودية الكتب الى ولي النعمة بأمور سليمة .
وأحوال مستقيمة . ثم يبط عن قرحة الحال . بصديق الانتحال . لكن العبد
يكره أن يقول آري مستقيم . وهو بالبعد منه مقيم^(٣) . بين نهار ينسفه
حماء . وليل يفرقه حماه . وبلد لا يوافقه ثراه . وولي نعمة لا يراه . فلو كان
العبد حجراً . لمات تنجراً . بين هذه الأحوال . أو حديداً . لسال صديداً .
تحت هذه الأثقال^(٤) . ويعز على العبد أن يزيد الحضرة العالية ثقلاً ولكن

(١) التشيع هو الانحياز الى فريق ومنه الشيعة لانحيازهم الى موالاة علي رضي الله عنه اي من
اجل هذه الرتبة يصير ذا شيعة . والخمات هي النواحي . ويمتته اي يكرمه . ونازل بها اي الحال فيها
ويريد به المتصف بها . والقارغ هو الخالي منها . وهذه الاصباح تقدمت ايضا

(٢) ارب بمعنى اخاف . والفاق تقدم معناه . والاخلاق هي الطباع . وشيع اي اوصل .
والغلب هو الامر . والبسير بمعنى الغليل . ويوري اي يستر ومنه تنورية اي يصير على صغير الذنب
حتى يصير كبيراً لان الاصرار على الصفات يجعلها كباثر (٣) منه الضمير يعود الى

المكتوب اليه الذي سماه ولي النعمة . ومستقيم بمعنى مستوي . والانتحال ادعاء الانسان شيئاً لنفسه
وهو لغيره وبرا به هنا الدعوى مطلقاً . وبط القرحة بمعنى شقه ليخرج منها الصديد ونحوه وفي
الكلام استعارة بالكناية لانه شبه الحال بمحيوان له قرحة على سبيل الاستعارة بالكناية . والقرحة
تجيب . والسليمة بمعنى الصحيحة . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . واكتب مصدر كتب

والمبودية كون الشخص عبداً أي مملوكاً لغيره . والمعنى انه يكتب له بامور صحيحة وهو يحقق صدق
الدعوى (٤) الانتال يريد بها هذه الاحوال التي عددها . والصديد ما يخرج من القرحة
من القبح . والضجر هو التبرم بالشيء . والسامة منه . والثرى هو التراب الندي . وحماه المراد به

لا طاقة للمحموم . يَحْرِ السَّمُوم . ولا قِبَلَ للمحرور . يَنْجُ الحرور . ولا سِيًّا اذا
 كَانَ هَمْدَانِي المَوْلِدَ جَبَلِيَّ النَّبْتِ نَارِيَّ المَزَاجِ ضَعِيفَ الْبُنْيَةِ يَابِسَ الْعِظَامِ حَادَّ
 الطَّعْمِ حَدِيثَ السِّنِّ ^(١) وَعَبْدُهُ يَجْمَعُ هَذِهِ الْأَوْصَافَ . وقد مَالَ زَاجُهُ إِلَى
 الانْحِرَافِ بِأَشْرٍ مَا بَاشَرَ مِنَ الْحَرِّ . بهذا الْمُسْتَقَرَّ . ولمْ يَهْجُمْ حَزْرَانُ وَلَا أَلْقَى
 جِرَانُهُ تَمُوزُ وَمَوْلَانَا آدَامَ اللَّهِ سُلْطَانَهُ رَأْيِي الْعَيْنِ . على مَسِيرَةِ يَوْمَيْنِ .
 فكيفَ اذا سَارَ الْمَطِيُّ بِنَا عَشْرًا ^(٢) . ونَشَرْتُ حَزْرَانُ فِيمَهَا نَشْرًا . ولو أَنَّمْ
 على عَبْدِهِ . واذنَ لَهُ في قَصْدِهِ . لَجَمَعَ أَسْبَابَ السَّعَادَةِ لَهُ في سَمَطٍ وَأَرْجُو أَنْ
 لَا يَرُدَّهُ عَنْ هَذَا الْأَمَلِ . وَيُسَلِّمَهُ إِلَى الْعِلَلِ . ولا يَحْرِمُهُ بَرْدَ النَّظَرِ إِلَى
 الْفَرَةِ الْمَيْمُونَةِ ^(٣) :

شدة سواده او هو جمع حمة وهي ابرة القرب ونحوها . ويفرقه بمعنى يخففه . وحماه بتشديد الميم
 ويشتمل ان يكون تكسر الحاء وتخفيف الميم . وينسفه بمعنى يقلعه من اصله ويلاشيه من نفس الباء
 اذا قلعه والحبال اذا دکها وهو يشكو اقامته بعيداً عنه ^(١) حديث اسنن أي فتى السن لم
 يبلغ سن الاكتمال . وحاد الطبع أي قويه . ويابس العظام يريد انه لا لحم على عظامه يلينها وهو
 بمعنى ضعيف البنية أي بنية جسمه . وناري المزاج اي حاره . وجلي المبت أي اصله من الخلد .
 وهمداني المولد أي بلده همدان واليهما ينسب . والمحرور بالفتح هي الريح الحارة بالليل وقد تكون
 بالنهار والحر الدائم حر النهار . والفتح نفس الحر ومنه الحديث الشريف (ابردوا بالظاهر فان شدة
 الحر من فيح جهنم) أي من نفسا . والمحرور هو الذي اصابه الحر . ولا قبل بمعنى لا طاقة . والسموم
 هو الريح الحارة تكون غالباً في النهار وجمعها سائم . والمحموم الذي اصابته الحمى والمعاني ظاهرة

^(٢) عشرًا أي عشر نبال او عشرة ايام واغالم يلحق التاء لحذف التمييز واغما يجب الحاق
 التاء اذا ذكر التمييز على حد من صام رمضان واتبعه ستاً من شوال أي ستة ايام كما نصوا عليه .
 والمطبي بمعنى المطبة او اسم جمع لها وهو شطر بيت من الطويل . والحجران مقدم عنق البعير من مذهبه
 الى منخره وجمعه جرن ككتب وفي الكلام استعارة بالكناية لتشبيه تموز بالجلد واثبات الحران تخمیل
 والالقاء ترشيح . وتموز كحزيران شهران ورويان متصلان يشتد فيهما الحر وانحراف المزاج تغييره
 وميله الى المرض . والمزاج من البدن ما ركب عليه من الطبائع . والمستقر محل القرار . وبأشرا الاسر
 وبه بنفسه والمراد انه يجمع ما ذكر من الاوصاف وقد لقي هذا الحر الشديد ولم يبيح حزيران ولا
 تموز والسلاطون يراى عينه على مسافة سير يومين فكيف لو تقبش السفر عشرة ايام

^(٣) الميمونة ذات اليمن والبركة . والفرة يريد بها وجهه . ويحرمه أي يمنعه . والعلل هي
 الامراض . ويساعه أي يقضي به اليها هذا الامل وهو قصده . والسخط هو الخبط الذي ينظم فيه

- فَلَوْلَا أَنَّهُ مَرَضٌ وَرُوحٌ مَا لَهُ عَوَضٌ^(١)
 وَلَا فِي خَرَجَتِي ضَرَرٌ وَلَا بِإِقَامَتِي غَرَضٌ^(٢)
 وَلَيْسَ عَقِيدُهُ بِيَدِي إِذَا مَا غَبْتُ يَنْتَقِضُ^(٣)
 وَلِي فِي قَصْدِي شَرَفٌ وَعَيْنُ الْقَصْدِ مُعْتَرِضٌ^(٤)
 إِذَا لَقِبْتُ مِنْ أَمَلِي وَلَكِنْ فِيمَ أَنْفِضُ^(٥)
 أَيَّامُ بِالْمَقَامِ وَهَلْ يَقُومُ بِذَاتِهِ عَرَضٌ^(٦)

وَمَوْلَانَا آدَامُ اللَّهِ سُلْطَانُهُ أَبْسَطُ رَافَةِ عَلَى الْخِدْمِ كَافَّةً وَعَلِيٌّ مِنْ بَيْنِهِمْ
 خَاصَّةً أَلَا يَرْحَمُ لِحْمَى الضَّعِيفِ . فِي هَذَا الْمَوَاءِ الْكَثِيفِ . وَالْأَمْرَاضُ لَا
 تَعْبَثُ مِنْ عَبْدِهِ بِشَحْمٍ وَلَحْمٍ إِنَّمَا تَصِلُ إِلَى الْعَظْمِ فَتَقْضُهُ . وَإِلَى الرُّوحِ
 فَتَسْتَخْلِصُهُ^(٧) . وَلَهُ آدَامُ اللَّهِ قُدْرَتُهُ فِي الْإِنْعَامِ رَأْيُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 (١١٨) وَكُتِبَ إِلَى أَبِي حَسَنِ الْبَغَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

كِتَابِي وَجَزَى اللَّهُ الشَّيْخَ خَيْرًا عَنْ بَطْنِ السَّاعِبِ . وَكَفَّ الرَّاغِبَ^(٨) .

الْوَلُولُ . وَفِيهَا نَفْسٌ حَرَامًا كَمَا تَقْدُمُ . وَنَشْرُهُ إِذَا هَارَهُ . وَانْتِ حَزِيرَانٍ لَتَأْوِيلُهُ بِالْمَدَةِ : وَهُوَ مَوْثُ
 لَكِنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَى تَأْنِيهِ . وَهُوَ يَطْلُبُ الْإِذْنَ لَهُ فِي قَصْدِهِ (١) الرُّوحُ بِالضَّمِّ مَا بِهِ حَيَاةُ الْإِنْفُسِ
 وَيُؤْنَتُ وَقَدْ ذَكَرَهُ هُنَا حَيْثُ قَالَ لَهُ وَنَظَاهِرُ عِبَارَةِ الْقَامُوسِ أَنَّهُ يُذَكَّرُ وَيُؤْنَتُ

(٢) الْفَرْضُ هُوَ الْمَرَادُ وَالْمَرَامُ وَالْقَصْدُ . وَالْحَرْجَةُ أَيُّ الْخُرُوجِ مِنْ مَسْتَقَرِّي بِأَعْمَالِ السَّفَرِ
 (٣) الْإِنْتِقَاضُ هُوَ الْبَطْلَانُ . وَعَقِيدُهُ بِمَعْنَى مَعْقُودَةٌ هَذَا الْبَلَدُ بِيَدِي فَإِذَا غَبْتُ يَبْطُلُ أَيُّ لَسْتُ
 بِأُمُورٍ سِيَاسَةٍ حَتَّى يُخْرِجَ عَنْ نِظَامِهِ بَيْتِي (٤) الْمَعْتَرِضُ الْخَائِلُ . وَالْعَيْنُ يُرِيدُ جَمَاعَةَ الْخَاسُوسِ
 وَالرَّقِيبُ أَيُّ رَقِيبِ الْقَصْدِ حَاطِلُ دُونِهِ . وَالْقَصْدَةُ بِمَعْنَى الْقَصْدِ (٥) الْإِقْبَاضُ بِمَعْنَى الْإِنْكَشَافِ
 وَهُوَ ضَيْقُ الصَّدْرِ مِنْ هَمٍّ وَكَرْبٍ . وَنَقَضْتُ مِنَ الْإِمْلِي بِمَعْنَى أَمْسَكْتُ عَنْهُ وَهُوَ جَوَابُ لَوْلَا فِي أَوَّلِ
 الْآيَاتِ أَيُّ لَوْلَا مَا ذَكَرَ لَمْ يَمْسِكْ مِنَ الْإِمْلِي لَكِنْ فِي أَيُّ نَبِيٍّ يَضِيقُ صَدْرِي

(٦) الْعَرَضُ خِلَافُ الْجَوْهَرِ وَهُوَ مَا يَقُومُ بِغَيْرِهِ كَالْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ وَنَحْوَهُمَا وَهُوَ يَشْكُو مِنْ
 مَقَامِهِ وَأَنَّهُ إِنْ أَمَرَهُ بِالْمَقَامِ يَتَلَاشَى وَيَصِيرُ كَالْعَرَضِ مِنَ الْإِحْوَالِ إِنِّي ذَكَرْتُهَا وَلَا يَقُومُ الْعَرَضُ بِنَفْسِهِ
 (٧) اسْتِغْلَاضُ الرُّوحِ تَرْعَاهَا . وَالْوَقْصُ كَسْرُ الْمَنْقِ بِقَالَ : وَقَصَّ عَنْهُ إِذَا كَسَرَهَا فَوَقَصَتْ
 يَلْزَمُ وَيَتَمَدَّى . وَوَقَصْتُ كُنْتُ فَهُوَ مَوْقُوصٌ وَالْمَعْنَى إِنْ هَذِهِ الْأَمْرَاضُ تَوْثَرُ بِالْعَظَامِ فَضْلًا عَمَّا عَلَيْهَا مِنْ
 الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ . وَالْكَثِيفُ الْخَلِيقُ ضِدُّ اللَّطِيفِ . وَالرَّافَةُ الرَّحْمَةُ . وَأَبْسَطُ أَيُّ أَوْسَعُ
 (٨) الرَّاغِبُ هُوَ الطَّالِبُ الطَّامِعُ فِي نَوَالِهِ الْبَاسِطِ إِلَيْهِ كَفَهُ . وَالسَّاعِبُ الْخَائِلُ مِنَ السَّفَرِ وَهُوَ

وَأَعَانَهُ عَلَى هِمَّتِهِ وَوَقَّعَهُ . وَأَخْلَفَ عَلَيْهِ خَيْرًا مِمَّا أَنْفَقَهُ . فَلَيْسَ لِمِثْلِ هَذَا الْعَامِ . إِلَّا مِثْلُ ذَلِكَ الْإِنْعَامِ . وَبِذَلِكَ الْعَامِ . فَلَوْ أَنْتَمَرَّ . لَهَلَكَ مَنْ أَفْقَرَ . وَلَكِنَّهُ أَجْفَلَ . وَعَمَّ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلَ . فَكَأَنَّهُ كَانَ رَبِيعًا . وَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ^(١) . وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ لَسَعِيهِ فِي الْحَجِّ أَنْ جَعَلَهُ كُتُبَةَ الْحُجَّاجِ . لَا كُتُبَةَ الْحُجَّاجِ . وَجَعَلَ دَارَهُ مَشْعَرَ الْكَرَمِ . كَمَا وَدَعَ مَشْعَرَ الْحَرَمِ . وَلَمْ يَفْصِلْهُ عَنْ مَنِىِ الْحَيْفِ . حَتَّى عَقَدَ بِنَاصِيَتِهِ مَنَى الضَّيْفِ . وَكَمَا جَعَلَ الْبَيْتَ قِبْلَةً لِلصَّلَاةِ . جَعَلَ بَيْتَهُ قِبْلَةً لِلصَّلَاتِ ^(٢) . الشَّيْخُ إِذَا لَمْ يَخْتِمِ بِهَذَا الْحَتَامِ . لَمْ يَكُنْ بِالْحَجِّ التَّامِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَكَّنَهُ وَوَقَّعَهُ وَاللَّهُ بِتَّامِ النِّعْمَةِ كَفِيلٌ . وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . رَجَعَ فَلَانَ فَوَصَفَ مَا صَدَقَهُ الشَّيْخُ مِنْ اعْتِنَاءٍ وَاهْتِمَامٍ . وَذَلِكَ لَا تَقُوتُ بِفَضْلِهِ فَيُتْبَعُ الْفَرَسَ الْجَامَ . إِنْ الصَّيْنَةُ بَاخِرَهَا ^(٣) . وَالسَّلَامُ

الموجع . وكتاني خبر مبتداء محذوف أي هذا كتاني أو مفعول محذوف كعبت ونعوه والواو في وجزي للاستئناف (١) أي باحسانه على ذي العاقبة وانعاشه والقوت ساوى بين الناس بالحياة فكأنه أحيام . والأسفل المنخفض . والأعلى المرتفع . واجعل بمعنى ادب مأدبة جعل أي عامة لا يميز من أتياها أحد بل كل فرد مدعو إليها . واستقر أي ادب مأدبة نقر أي خاصة على بعض أشخاص . قال الشاعر :

نحن في الحادث ندعو المعنى لا ترى الآداب منا ينتقر

أي لو كان الإنعام خاصًا للملك الفقير لكأنه عم الجميع (٢) الصلوات جمع صلاة . والقبة ما يستقبل . والصلاة إحدى الصلوات الخمس . ومنى تقدم هنا بأداة يأتي إليها الحجاج في ليلة الحر يبيتون بها . والناصية قصاص الشعر ونصاء قبض ناصيته يعني قصاص الشعر الذي في مقدم الرأس ويحتمل أن تكون منى ضم الميم جمع منية وهي ما يتناهى الإنسان وهي الأنسب بعقدها بناصرته والمراد بعقدها تعليقها به . والخيف تقدم أنه غرة يضاء في الجبل الأسود الذي خلف أبي قبيس وبها سمي مسجد الحيف إلى آخر ما تقدم . والمراد لم يرغب من حجه حتى وصل به أكرام الضيوف . والمشر الحرم أحد مناسك الحج وقد تقدم . ومشر أكرم أي محل قصد الناس لاحتل الكرم . والحجاج هو ذو الحاجة والعاقبة . وقد تقدمت هذه الاجتماع بالعاطفا ومعاتبها بأحدى رسائله السابقة

(٣) آخرها أي خاتمتها ونقامها . والصينة هي صنع المعروف والجسيل وأعا يكون جملا نالها ومن كتب بمنبر وجب أن يختم بمسك . والجام هو الحديد التي توضع في فم الفرس وهذا مثل ولعله اتبع الفرس لجامها والناقة ذمامها قيل معناه أنك قد جدت بالفرس والناقة والجام . والذمام

يا شيخُ والفاضلُ فضلةُ والسيدُ بدعةُ ولورأى كُلُّ حدهُ . لم يتعدهُ .
وأبصرَ خطهُ . لم يتخطهُ . وإذا لم تسخفُ أقوامُ . ولم تسفهَ أحلامُ . ولستُ
واللهُ لرُبِّيةِ الشيخِ أهلاً . وإن كنتَ ناك كَهلاً . فما الذي دعاك الى الزيادةِ .
وانتحالِ السيادةِ ^(١) . أيسرَ بالك أم خشونةُ سبائك أم مرضُ فؤادك . أم صحّةُ
سوادك . أم طهارةُ أسلاك . أم صرامةُ فضلك . أم حصانةُ أهلك . أم راحةُ
عتلك . أم ملاحه شُكلك ^(٢) . أم غزارةُ فضلك . أم نظمُ كلامك وسلامك .
أم خبرُ قعودك وقِيامك . أم كنفُ جنابك وخيامك . أم حُسنُ ورائك
وأمامك . يا شيخُ حقيقُ أن لا أغرك بنفسك إنك بالتمسيعِ . أخلقُ منك
بالنسيجِ ^(٣) . وبالقيادةِ . أليقُ منك بالسيادةِ . كذبتُ من ناجاك . إن أخاك

أهون خطباً فاتم الحاجة لما ان الفرس والثاقه لا عني لها عن الهجام والذمام . ولهذا المثل حديث طويل
مذكور في مجمع الامثال للميداني وانراد هنا ان يتمم المعروف . وممكنه أي ممكنه من فعل هذا
الخبر العام الذي وفقه ان يختم به حجه المبرور فلو لم يختم بهذا العمل لكان خادجاً

(١) الانتحال هو ادعاء الانسان ما ليس له وقد تقدم ومنه انتحال الشعر وهو ادعاء شعر
الغير . واهلاً بمعنى متأهل لها ومستحق . والاحلام جمع حلم بكسر الحاء بمعنى العقل . والسعه خفة العقل
او الهيل وقد تقدم . والسخف رقة العقل وغيره ورجل مخيف ترق خفيف وجواب اذا محذوف
اي استقامت الامور وانحو ذلك . ولم يتخطه اي لم يتعدهُ . وخطه بمعنى طريقه او ما كتبهُ في
ورقة حجة عليه . والحد احد حدود الشيء وهو متناه . الذي يقف عنده . وبدعة اي محدثة في الدين
أي اطلاق لفظ السيد بدعة محدثة في الدين لا يوصف بها كل انسان نورود اليه عن ذلك ون
فشا اطلاقه على كل انسان لاسياده له اصلاً وهو لا يجوز شرعاً (٢) انتكل التبه بالفتح
وما يوافقك ويصلح لك . والمراد به ملاحه صورته . والملاحه هي الحسن يقال : ملح ككرم فهو مليح
وملاح بتخفيف اللام وتشديدها . والرجاحة هي الرزانه . والاهل يراد به ندوة . والحصانة كوهن
محصنات أي غيفات . والصرامة هي الشدة . والسواد هو التخص ويراد به ها الجسم . ومرض الفؤاد
كناية عن خفة العقل وفرط الحمل . والسبال تقدم معناه . وحتوته كونه خشناً في اللمس وبني
به انه قبيح الوجه . والسر بال بأكبر القميص او الدرع او كل ما لبس وقد نزل به . وسرلانه
بمعنى البسته السربال والمراد به هنا التوب مطلقاً (٣) التسيح هو التزويه ومنه تسبيح الله
تعالى اي ترجمه عما لا يليق به . واخلق بمعنى احق . والتمسيع امراد البدع على الشيء السائل او المتلطف

مَنْ نَادَاكَ . وَخَانَكَ مَنْ سَوَّدَكَ . إِنَّ الصَّادِقَ مَنْ قَوَّدَكَ . وَأَضْلَاكَ مَنْ فَضَّلَكَ .
 إِنَّ الْمُرْشِدَ مَنْ ضَلَّكَ . وَقَدْ نَصَحْتُكَ وَإِنْ أَوْحَشْتُكَ . وَإِنْ شَتَّ غَشَشْتُكَ
 وَأَنْسَتُكَ . وَشَتَّتْ الْفَلَكَ ^(١) . إِذْ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا لَكَ . وَسَمْتُ دَهْرَكَ . اذْ لَمْ
 يُؤَفِّ مَهْرَكَ . فَقَعْدَبَكَ عَنْ مُلْكِ الْعِرَاقِ . وَحِيَاظَةَ الْآفَاقِ . فَالرَّأْيُ فِي الْحَبْسِ
 وَالْإِطْلَاقِ . وَالْأَمْرُ بِالْفَنَى وَالْإِمْلَاقِ . وَالْحُكْمُ فِي الرُّؤْسِ وَالْأَعْنَاقِ ^(٢) .
 فَكُونَ أَيْضًا مِنْ جَمَلَةٍ مَنْ أَجْلُوكَ . حَتَّى أَذْلُوكَ . فَلَا أَحَبُّ أَنَّ أَكُونَ هُنَاكَ
 وَوَرَدَ كِتَابُكَ وَوَقَفْتُ مِنْهُ عَلَى حَدِيثٍ خَفِيٍّ وَمَا قَدَّمْتُهُ فِي تَحْصِيلِهِ مِنْ
 النِّكَايَةِ . حَتَّى التَّجَاتَ فِيهِ إِلَى الشِّكَايَةِ ^(٣) . فَالْحَيْنُ . وَلَا ذَلِكَ الدِّينُ . وَالْمَوْتُ .

لَا ذَاهِبَ كَالْمَسْحِ وَالْتِمَاحِ . آيِ الْاُولَى بِهِ اِنْ يَزِيلُ عَنْهُ الْاِقْذَارَ قَبْلَ اَنْ يَتَصِفَ بِالتَّسْبِيحِ وَيَتَخَلَّى عَمَّا
 يَشِينُ قَبْلَ اَنْ يَقْبَلَ بِمَا يَزِينُ لِانَ التَّخَلِّيَ عَنِ الرِّذَالِ قَبْلَ التَّخَلِّيِ بِالْفَضَالِ . وَلَا اغْرُكْ بِمَعْنَى لَا اخْدَعُكَ .
 وَوَرَاءَكَ وَامَامَكَ يَرَادُ بِهِ مُؤَخَّرَكَ وَمُسْتَقْبَلَكَ . وَالْكَفُّ هُوَ الْحَانَبُ . وَالظَّلُّ النَّاحِيَةُ وَيُرِيدُ اَنْهُ لَا ظِلَّ
 لَهُ وَيَعْنِي اَنْهُ لَا جَنْبَ وَلَا خِيَامَ لَهُ . وَيُرِيدُ بَقِيَامِهِ وَقَعُودِهِ حَرَكَتَهُ وَسُكُونَهُ أَيْ اَنْ ذَلِكَ لَا يَقْتَضِي
 السِّيَادَةَ اِذْ كَانَتْ حَرَكَاتِهِ وَسُكُونَاتِهِ بِالْمَهْلِ وَالطَّيْسِ . وَالْمَزَارَةُ عَمَى الْكَثْرَةِ وَنَظْمُ أَكْلَامٍ وَالسَّلَامُ جَمْعُهَا
 اَوْ اِبْدَاؤُهَا بِالنَّظْمِ . يَعْنِي اِنْ هَذَا الشَّيْخُ عَارٍ مِنْ اَسْبَابِ السِّيَادَةِ فَكَيْفَ يَطْلُبُهَا وَيَتَجَلَّاهَا وَهِيَ بَدْعَةٌ مَحْدُودَةٌ
 (١) الْفَلَكَ هُوَ مَدَارُ النُّجُومِ وَتَسْمُوهُ لِاَنْهُ يَنْسَبُ اِلَى حَرَكَتِهِ مَا يَقَعُ فِي اَكْوَانٍ مِنْ نَصَبٍ وَعِزْلِ
 وَرَفْعٍ وَخَفْضٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ نَسَبَةٍ مَا ذَكَرَ اِلَيْهِ . وَأَنْسَتُكَ بِمَعْنَى جَمَلْتُكَ تَأْنِسُ لِي وَبِمَجْدِي .
 وَغَشَشْتُكَ ادْخَاكَ عَلَيْكَ الْفَتَى وَالْحَدَاثَ . وَأَوْحَشْتُكَ بِمَعْنَى اَبْدَيْتُ لَكَ مَا تَسْتَوْحِشُ مِنْهُ . وَمَنْ ضَلَّكَ
 اَيِ مَنْ نَسَبَكَ اِلَى الضَّلَالِ اَوْ اَوْقَعَكَ بِهِ . وَالْمُرْشِدُ هُوَ الدَّالُّ عَلَى الرِّشَادِ . وَمَنْ فَضَّلَكَ أَيْ نَسَبَكَ
 لِفَضْلٍ اَوْ وَصَفَكَ بِهِ فَانَّهُ الَّذِي اَضْلَاكَ اَيِ اَوْقَعَكَ فِي الضَّلَالِ . وَقَوَّدَكَ أَيْ سَبَلَكَ لِقِيَادَةِ فِهْوِ الَّذِي
 يَصْدُقُ . وَمَنْ سَوَّدَكَ اَيِ وَصَفَكَ بِالسِّيَادَةِ فِهْوِ الَّذِي خَانَكَ . وَنَادَاكَ بِمَعْنَى دَعَاكَ . وَاخَاكَ يُرِيدُ بِهِ
 صَاحِبَكَ . وَتَنَاكَ أَيْ حَدَّثَكَ سِرًّا أَيْ كَذَبَ مِنْ حَدَّثَكَ سِرًّا اِنْ صَاحَبَكَ الَّذِي دَعَاكَ . وَالسِّيَادَةُ
 هِيَ الشَّرْفُ مِنَ السَّوْدِ وَالْقِيَادَةُ مَعْلُومَةٌ (٢) الْاَعْنَاقُ هِيَ الرِّقَابُ جَمْعُ عُنُقٍ . وَالرُّؤْسُ جَمْعُ
 رَاسٍ وَيُرِيدُ بِهَا جَمِيعَ الْاِنْسَانِ اَوْ اِنْ الْمُرَادَ الْحُكْمَ يَقْطَعُ الرُّؤْسَ وَالْعُنُقَ . وَالْاِمْلَاقُ هُوَ الْفَقْرُ .
 وَالْاِطْلَاقُ الْاِفْرَاجُ عَنِ الْمَحْبُوسِينَ . وَالرَّأْيُ يُرِيدُ بِهِ رَأْيُهُ وَنَظَرُهُ فِي مَا ذَكَرَ . وَالْاَفَاقُ بِمَعْنَى التَّوَاوَحِي .
 وَحِيَاظَتَا مُلْكِهِ لَهَا وَجَمْعُهَا تَحْتَ اَمْرِهِ وَخِيَمِهِ . وَمُلْكُ الْعِرَاقِ أَيْ بِلَادُ الْعِرَاقِ . وَقَعْدَبَكَ اَيِ اَقْعَدَكَ .
 وَمَهْرُكَ بِمَعْنَى حَقِّكَ اَيِ لَمْ يُوَدِّ لَكَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْمَالِ نَازِعَةً

(٣) الشِّكَايَةُ بِمَعْنَى التَّكْوِي . وَالتَّكَايَةُ بِمَعْنَى الْقَتْلِ وَالْمَرْحُ . وَبَرَادُهَا هُنَا بِمَعْنَى التَّأَثُّرِ فِي الْاِنْسَانِ .
 وَالتَّحْصِيلُ يَرَادُ بِهِ اسْتِخْرَاجُ الْمَعْنَى . وَهُنَاكَ الْاِشَارَةُ بِهِ اِلَى مَكَانٍ مِنْ اَجْلَاوِهِ اَيِ عَظَمُوهُ اَيِ لَا يَجِبُ
 اَنْ يَكُونَ مِنْ جَمْلَتِهِمْ ثُمَّ ذَكَرَ اَنْهُ اَنَاهُ كِتَابُهُ وَاطَّلَعَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ حَدِيثٍ خَفِيٍّ وَمَا قَدَّمَهُ فِي حَصُولِ

ولا هذا الصوت . فقد وهبتُ ذلك وأضعافهُ لِقَلْبِكَ . وان شئتَ رَفَعْتُهُ
لَكَلْبِكَ^(١)

﴿*﴾ وَلَهُ اِيضًا ﴿*﴾

(١٢٠)

أَفَارِقُ الشَّيْخَ مُفَارَقَةَ الْعَبِيدِ . ثُمَّ أُعَالِلُ نَفْسِي بِالْمَوَاعِيدِ . فَإِذَا سَهَّلَ اللَّهُ
الْعَسِيرَ وَقَرَّبَ الْبَعِيدَ . وَأَعَادَ لِي الْعِيدَ . كَانَتِ الْمُنْعَةُ خُطْفَةً الْبَارِقِ . وَالسَّهْمُ
الْحَارِقُ . وَوَقْفَةُ السَّارِقِ . وَالْحَيَالِ الطَّارِقِ . وَلَقِئْتَ الْآبِقِ . وَالْجُودُ السَّابِقِ :
لَا أُسْتَمُّ عِنَاقَهُ لِقَائِهِ حَتَّى أُرُومَ عِنَاقَهُ إِيْدَاعِهِ^(٢)
لَوْ شَاءَ اللَّهُ جَعَلَنِي ظِلَّهُ وَلَوْ جَعَلَنِي ظِلَّهُ لِرَبِّطَنِي مَعَهُ وَعِنْدَهُ . فَخَسَدْتُ
عَلَيْهِ جِلْدَهُ . وَلَكِنْتُ الْمَنُومَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ . وَالْحَرِيصَ الَّذِي لَا يَقْنَعُ :

معنى التأثير حتى اضطر الى الشكوى منه (١) رفعته أي اعطيته لكلك ولعله يريد به
الدين فكان لابي الفضل على هذا الرجل دين . والموت مبتدأ خبره محذوف أي والموت اولى .
وهكذا المين بمعنى الهلاك (٢) اي لم يقم الا بمقدار السلام والوداع وهذا البيت من
جملة ايات لكشاجم وتورى لابي الحسين بن طاهر بن محمد الجيزي الكاتب وهي قوله :
بأبي زائرٌ متفنعٌ لم يخف ضوء البدر تحت قناعه
لم أستم عناقهُ لقدومه حتى ابتدأت عناقهُ لوداعه
ومضى وأبقى في فؤادي حسرة تركته موقوفاً على اوجاعه
ومثله قول حمظة البرمكي او علي بن جبلة :

بأبي من زارني مكتئباً خائفاً من كل شيء جزأ
زائرٌ نم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرأ طلعا
راقب الففلة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجما
ركب الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا
وقد عكس ابن ابي البشر الصقلي الكاتب بيت حمظة الاخير فقال بجو ثقيلاً :
وثقل قد شئتنا شخصه مذ عرفناه ملجأ مبرما
ثقل الوطأة في زورته ثم ما ودع حتى سلما

وابو الفضل بدل لم بلا . والابق الغار . والطارق الآتي ليلاً . ووقفة السارق توصف بالسرعة .
والحارق النافذ يقال : خرق السهم اذا نفذ فيه . والمنعة هي التمتع والتبلي بمشاهدته . والعيد يريد به
يوم روثبه لانه يوم سرور . وأعال نفسي بمعنى اسليها . والمعاني واضحة

والنفس رغبة إذا رغبته وإذا رُذِّد إلى قليل تَفَقَّعُ^(١)
 هذا والرحيل غداً . وإن رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ . وَفَرَّتْ عَيْنُ الْإِعْدَاءِ .
 وَعَلَا نَفْسُ الصُّعْدَاءِ . وَانْطَوَى الْقَلْبُ عَلَى الدَّاءِ . وَيَا وَجَّحَ نَفْسِي مِنْ غَدٍ إِنْ
 رَأَى أَنْ يُفِذَ إِلَيَّ تَذَكُّرًا بِأَمْرِ وَنَهْيِهِ وَجَرِيدَةً بِمَوَارِضِهِ وَحَاجَاتِهِ فَعَلَ^(٢) .
 وَقَدْ كَانَ الشَّيْخُ كَتَبَ خَطًّا عَنْ فُلَانٍ بِصَدْرِ مِنَ الْخِنِطَةِ إِلَى بَعْضِ وَكَلاَنِهِ
 وَانْتَظَرْتُ بِهِ حَرْكَةَ سَيْرٍ فَرَجَعَ الْقَهْقَرَى . وَتَحَرَّكَ إِلَى وَرَاءِ . وَقَدْ حَمَلْتُ
 أَبَا فُلَانٍ فِي مَعْنَاهُ مَا يُنْعَمُ بِالْإِصْنَاءِ إِلَيْهِ وَيَأْتِي قَضِيَّةَ كَرَمِهِ فِيهِ ثُمَّ أَبُو فُلَانٍ

(١) القناعة بمعنى الرضى بالسير والفس إذا أعطيت الكثير طمعت به واعتادت عليه ، وإذا
 ردت إلى القليل رضيت به وقمت وهذا البيت لابي ذؤيب وهو خويلد بن خالد بن محرز بن ربيد
 بن مخزوم بن صاهلة بركهل بن الحارث بن سعد بن هديل بن مدركة بن الياس بن منسر بن تزار
 وهو أحد المخضرمين ممن أدرك الماهلية والاسلام واسم ومات في عراة افرقياء . وهذا البيت من
 قصيدة يرثي بها اولاده وقد كانوا خمسة اصيدوا في عام واحد بالطاعون ومطلعها :
 أَمِنَ الْمَوْتُ وَرَيْبُهَا تَوَجُّعٌ وَلَدُمُورٌ يَسُّ بِمَجْتَبٍ مِنْ يَجَزَعُ
 وَنَهَاءٌ وَتَجَلَّدِي لِلشَّامَتَيْنِ أَرْجَحُ إِلَى رَيْبِ الدَّهْرِ لَا اضْمَعْ
 وَإِذَا الْمَيِّتَةُ اسْتَمَتْ أَطْفَارُهَا نَلَيْتُ كُلَّ تَمَحُّجَةٍ لَا تَنْفَعُ

وقد تمثَّل بالبيت الاول من هذين البيتين معاوية وهو مريض لما عادته عبد الله بن العباس فاشده
 البيت الثاني فكان اتعاق عجيباً . والنهم بالتحريك والهامزة كسجانة افراط الشهوة في الطعام وان لا تلي
 عين الأكل ولا يشع يقال : نهم كعرج وعنى فهو نهم وسيم وهو يهو . وجلده يعني به ثوبه . والظل
 تقدم معناه غير مرة وهو يتبع صاحبه ايما مال فلا يحتاج إلى ربط أى كنت معه وعندّه في كل
 حين لان الظل لا ينفصل عن الانسان وكنت لا اشع من صحته وحريصاً عليه

(٢) فَعَلَ أى أجرى ذلك وانفذه . والموارض جمع عارض بمعنى ما يعرض له . والمريضة يريد
 بها ورقة يكتب فيها ذلك وقد تقدم الكلام عليها . وتذكُّر كرادها ما اريد بالمريضة . وينفذ بمعنى
 يرسل . ووجَّح كلمة ترحم تقدم ذكرها غير مرة . والصعداء كانه رجاء تنفس طويلاً . وفرت عين
 الاعضاء أى مرت بذلك . وابو الدرداء صحابي جليل ويشير بذلك إلى حديث أبي الدرداء وحديثه
 مرسل لم يصححه الرواة والصحيح حديث أبي ذر العفارى في مراجعته النبي صلى الله عليه وسلم في
 دخول المؤمن الجنة إذا قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك حيث قال ابو ذر وانى زنا وان مرقى
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق كرهها عليه الصلاة والسلام ثلاثاً ومال احبباً
 وان زنى وان سرق على رغم انك ابى ذر وربد ابو الفصل — بذلك ان الرحيل لا بد منه وان
 رغم انك

تَمَرَةُ الْغُرَابِ . وَفَرَحَةُ الْإِيَابِ ^(١) . وَتَوَصَّلُهُ بِمُخَصَّالِهِ أَكْثَرُ مَا مَعَهُ مِنْ كِتَابٍ .
وَالشَّيْخُ الرَّائِي الْمَوْفَّقُ فِيمَا يَأْتِي وَيَذَرُ ^(٢)

(١٢١) (ع) وَلَهُ أَيْضًا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ ظَهِيرٍ رَئِيسِ بَلُخٍ وَعَمِيدِهَا (ج)

كِتَابِي وَالشَّيْخُ الرَّئِيسُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الرِّيَاسَةِ مُخَوَّلٌ . وَلَهُ فِي الْفَضْلِ آخَرُ
وَأَوَّلُ . وَمَا يَخْلُوهُ طَرَفٌ . مِنْ شَرَفٍ . تَنَالَهُ يَدُ الْحُرِّ . وَلَقَدْ جَعَلَهُ عَرْضَةً يَانِعُ
الْوِلَاءُ . وَطَيْبَ النَّشَاءُ . وَصَالِحَ الدُّعَاءِ . آيَةً أَحْلَامٍ ضَبَّةً وَأَهْلًا بِأَحْلَامِهَا ^(٣) :
هَنَ الْأُرُومُ وَمِنْهَا ذَلِكَ الثَّمَرُ هُنَّ الْعُرُوقُ عَلَيْهَا تَنْبُتُ الشَّجَرُ ^(٤)
السَّيْفُ إِدَامُ اللَّهِ عَزَّ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ خَامِلٌ . حَتَّى يَجِدَ حَامِلٌ :
وَكُنْتُ كَمَثَلِ التَّصَلِّ فَارَقَ غَمْدَهُ فَأَحْدَثَ الْأَيَّامُ فِي حَدِّهِ وَهَنَا
فَصَادَفَهُ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ مُعْطًى لَا يَدِي رِجَالٍ لَا يَرُونَ لَهُ وَزَنًا
فَجَاذَبَنِي سِنًا وَأَحْدَثَ لِي سِنًا وَجَدَّدَ لِي جَفَنًا وَحَلَّى لِي الْجَفَنُ ^(٥)

(١) الْإِيَابُ هُوَ الرَّجُوعُ وَرِيدُ بِهِ الرَّجُوعُ مِنْ سَفَرٍ . وَقَرَّةُ الْغُرَابِ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ
فِي الشَّيْءِ النَّادِرِ الْغَرِيبِ لِأَنَّ الْغُرَابَ لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا التَّمَرُ الْحَدِيدَ يُقَالُ : وَجَد تَمَرَةَ الْغُرَابِ وَهُوَ يُضْرَبُ
لَمَنْ وَجَدَ أَفْضَلَ مَا يَرِيدُ . وَتَقْضِيَةٌ وَاحِدَةٌ الْقَضَايَا وَالْمَعْنَى يَفْعَلُ مَعَهُ مَقْصُودَ كَرَمِهِ . وَالْإِنْفَاءُ هُوَ الْمَبْلُ
وَيُتَحَرَّكُ إِلَى وَرَاءِ أَيِّ رَجَعُ . وَالْقَهْقَرَى هِيَ الرَّجُوعُ . وَحَرَكَةُ السَّعْرِ ارْتِفَاعُهُ . وَبُصْدَرُ هَكَذَا بَيَّاهُ الْحَرَايَ
بِمَقْدَمٍ مِنَ الْخَطِّ وَيَحْتَمِلُ أَيْضًا مَصْحُفَةً مِنَ الْبَيَّاهُ فَيُؤَيِّدُ بِصَدْرِهِ أَيَّ يَرْسُلُ

(٢) يَذَرُ أَيُّ يَدَعُ وَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي لَمْ يَسْتَعْمَلْ مِنْهَا إِلَّا الْأَمْرُ وَالْمَضَارِعُ . وَالْمُخَصَّالُ هِيَ الْخِلَالُ
جَمْعُ خَصْلَةٍ . وَتَوَصَّلُهُ بِهَا أَيُّ التَّوَسُّلَ إِلَى الشَّيْخِ بِخِلَافِهِ الْحَبِيدَةِ فَيُجِيبُ بِهَا مَعَهُ مِنْ كِتَابِ التَّوَصُّعِ بِهِ
(٣) الْأَحْلَامُ هِيَ الْمَقُولُ . وَضَبَّةٌ هِيَ ابْنُ أَدَمَ نَعِمَ مِنْ مَرُوكَانَ هَذَا الشَّيْخُ مِنْ ضَبَّةٍ . وَآيَةٌ
أَيُّ عَلَامَةٍ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى رِزَاةٍ عَقُولًا . وَالْوِلَاءُ هُوَ خُلَاصَةُ الْوُدِّ . وَالْيَانِعُ بِمَعْنَى الْمَدْرَكِ جَنَاهُ . وَعَرْضَةٌ
بِمَعْنَى مَعْرُوضٍ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ مَصْحُفٌ مِنْ عَرْضَةٍ بِمَعْنَى السَّاحَةِ أَوْ مِنْ غُرْضَةٍ نَاضَفَتِهِ إِلَى الضَّمِيرِ
وَالضَّمِيرِ فِي جَعْلِهِ زَائِدًا مِنَ النَّسَاجِ . وَالْحُرُّ يَبْطُلُ عَلَى مَا لَيْسَ بِرَقِيقٍ وَعَلَى الْخِيَارِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
وَرِيدُ بَقَوْلِهِ لَهُ فِي الْفَضْلِ أَوَّلُ وَأَخْرَافُهُ عَرِيقٌ وَلَمْ يَزَلْ الْفَضْلُ فِي بَيْتِهِ . وَمَعْنَى بَعْضِ أَنْ الرِّئَاسَةِ
جَانِبُهُ مِنْ جِهَةِ أَمِّهِ لِأَنَّ الْخَالَ أَخُو الْأُمِّ وَيَحْتَمِلُ أَيْضًا مَفْعُولٌ مِنْ خَوَلَهُ الشَّيْءُ . مُلْكُهُ بَيَّاهُ

(٤) الْعُرُوقُ جَمْعُ عَرَقٍ وَهُوَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ . وَالْأُرُومُ جَمْعُ أُرُومَةٍ بِالْفَتْحِ وَتَضَمُّنِ الْأَصْلِ يَعْنِي أَنَّ ضَبَّةً
هِيَ الْأَصْلُ وَمِنْهَا نَشَأَ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الَّذِي هُوَ كَأَنَّ تَمَرًا لَتِلْكَ الْأَشْجَارِ وَانْتَشَرَ الثَّانِي قَرِيبَ الْمَعْنَى
مِنْ الْإِشْطَرِ الْأَوَّلِ (٥) الْجَفَنُ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ جَفَنِ الْعَيْنِ وَغَمْدِ السَّيْفِ فَيُرَادُ بِالْجَفَنِ الثَّانِي غَمْدُ

ولست الاياتُ لي وليكني اصبتها . فاستطبتها . والبرُّ لمن بَرَّ . والعزُّ لمن عَزَّ :
وما اَتَكُونَا طائعينَ قَتَاتِهِمْ ولكنَّ خَطْبَنَاها بارماحنا قَهْرًا
ولي صاحبٌ لما اَتَانِي جَوَابُهُ نَثَرْتُ على عُنوانِهِ قُبْلِي نَثْرًا
سَرَقْتُ لَهُ شِعْرًا ولو وصَلَتْ يَدِي سَرَقْتُ لَهُ الشِّعْرَى ولمْ أُسْرِقِ الشِّعْرَا^(١)
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ . بعد الكَوْرِ . وَأَسْتَقِيلُ اللهَ عَثَرَاتِ الْكِرَامِ كُنْتُ
نَوَيْتُ أَنْ لَا أَقُولَ الشِّعْرَ فَأَبْتَ التَّمَلُّهُ إِلَّا الدَّيْبَ وَأَجْدُنِي قَدْ اكْتَهَلْتُ
وَالْكَهْلُ . قَبِجٌ بِهِ الْجَهْلُ . ولاحَتِ الشَّعْرَاتُ الْيَيْضُ^(٢) وجعلتُ تُفْرِخُ وتَبْيِضُ .

السيف والحفن الاول جفن العين . ومعنى تجديده انه جعل له نظرًا في الامور كما حلّ له جفن السيف
يريد انه ولاه عملاً ينظر به ويحكم فيه بالسيف وعلى اشتراك الحفن فما احسن قول ابن التماويدي :

بين السيوف وعينيه مشاكلة من اجلها قيل للاغماد اجفان

وبدع قول الصفي الحلي في استخدامه لمعنى الحفن مع الحيا بقوله :

اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتي فلا اشبهته راحتي بالتركوم
ولا كنت ممن يكرس الحفن في الوغى اذا لم اصنه عن حليلة محرم

والسنا يراد به الشرف . والسن يراد به العمر والمأذنة هي المد بمعنى انه مد في عمره . والوزن
هو الاعتبار كما تقدم غير مرة . والمعلل هو الذي لا عمل له اولى له حلية . والوهن هو الضعف .
والنصل هو حديدة السيف اي كان كمثل السيف اخرج من غمده فضعف بمجواث الايام فصادفه
هذا الشيخ لاحلية له مع رجال لا يثبتونهُ فمد في عمره واحداث له رفعة وجدد له نظرًا وحلي
غمده . ولعله يريد بتشجيلة الغمد كسوته الثياب الفاخرة . والحامل يريد به ناقل السيف الضارب به
والآ فجرد حمله ليس فيه كثير مدح لان السيف يعلو شأنه بيد ضاربه كما قلت من قصيدة :

وسيف عمرو له صبت وليس له فعل اذا لم يكن عمرو به ضرا

اي عمرو ابن معدي كرب الزبيدي رضي الله عنه وسيفه الصمصامة المشهورة . والحامل هو الذي
خفي ذكره ومفعول محذوف اي يصادف حامله مضرباً ويحتمل ان يمد بمعنى يغضب ولا حذف

(١) الشعرى البور . والشعري الممصاء اختنا سهل هما نجمان في السماء اي لو قدرت على
تناول الشعري لتنظمتها له مدحاً ولم احتج الى الشعر . والقيل جمع قبلة من التقييل وهو اسم مصدر
قبل . وعنوان المكتوب علامته التي تكتب عليه أي جعلت قبلي له شأراً نثرته عليه يعني انه اكثر
من تقيله ومعنى البيت الاول انا سبنا قتاتهم واخذناها بالحرب قهراً عنهم . وعز بمعنى غلب .
والبر هو السلب ومنه المثل من عز بر . واستطبتها عددها طيبة . واصبتها وجدتها فهو يتعرف ان
الايات ليست له لكنه ضمنها في رسالته لحسنها واصابتها الغرض المطلوب

(٢) اليض جمع بياض ويريد بها انه وخطة الشيب . والكل من بلغ الثلاثين وقيل غير ذلك

وَأَنَّ لَعَازِبِ أَنْ يُوثَبَ وَإِنَّمَا اخْتَارَتِ الْحِكْمَاءُ الزَّائِيَةَ . وَالْأَمَّا كُنَ الْحَالِيَةَ . لِأَنَّهُمْ
وَجَدُوا الْعَاشِيَةَ . تَهْجُجُ الْآيَةَ . وَمَا أَهْنَأُ هَذِهِ الْعَافِيَةَ . لَوْلَمْ أُحْرِمَ الْخِدْمَةَ
الْعَالِيَةَ ^(١) وَرَقَاتُ تُدْرَسُ . وَشَجَرَاتُ تُغْرَسُ . وَشَوِيهَاتُ تُحْرَسُ . وَاللَّبَنُ الرَّابِ
وَالْبُرُ الْحَلِيطُ وَعَرِيشُ كَرِيشُ مُوسَى وَلَاشَأْنُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ :

لَعَمْرِي لَئِنْ قَيَّدْتُ نَفْسِي لَطَلَمًا سَمِعْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيَّةَ بِالْحَجَلِ
ثَلَاثِينَ عَامًا مَا أَرَى مِنْ عِمَايَةٍ إِذَا بَرَقَتْ إِلَّا أَشَدُّ لَهَا رَحَلِي ^(٢)

وقد تقدم . والديب هو مشي نحو النسل والمقرب . والمثارات جمع عثرة وهي الكبوة والسقطة .
واستقيل اي اسأل الله تعالى ان يقلبهم عثراتهم . وقوله : اعوذ بالله من الحور بعسد الكور أي من
التقصان بعد الزيادة . والحور هو الرجوع . والكور بالفتح هو الزيادة وله معان اخر

(١) العالية اي الرفعة . وما أهنا يريد به التعجب من الخفاء . وقوله العاشية تهجج الآية بالغين
المججمة والون قبل ياء الآية وهو تحريف من النسخ والصواب العاشية تهجج الآية بالغين المهمل
والباء الموحدة قبل الياء لان هذا لفظ مثل مذكور في مجمع الامتال يقال : عشوت بمعنى تعشيت .
وغذوت بمعنى تغذيت ورجل عشيان أي متعشي وعشى الرجل وعشيت الابل تعشى عشاء اذا تعشت .
والمعنى ان الابل اذا اخذت تمنعني حاجت للعشاء التي كانت آية له وقد ذكر لاصل المثل حديثاً
طويلاً تركناه دوماً للاختصار ولا معنى لما ذكره يناسب هنا والمعنى ان الحكماء اختاروا الحلات
الحالية من احد لانهم يحبون جا عيشاً حيث وجدوا الخلق جميع اذا رآهم يزاولون اعمالهم فينبون
عليهم شراً . والراوية من البيت ركنه . وتروى واتروى وزوى اذا صار فيها ويريد بها المكان
المفرد . والعازب هو الغائب من العزوب وهو الغيبة وفعلها عزب يعزب من بالي نصر وضرب .
ويؤوب اي يرجع . وتفرخ وتبيض الضمير فيهما يعود على الشعرات البيض وهو كناية عن كثرة الشيب
(٢) الرجل هو مطية السفر . وشدها كناية عن الشروع فيه . وبرقت بمعنى لمعت او جاءت

ببرق ويريد به اذا لاحت أي ظهرت لي . والعماية بمعنى الغواية . والحجل هو رسن الدابة كالحجل
بقتشيد الباء . والمطية الراحلة التي تمتطى . واوضعت اي جعلت المطية تضع في سيرها اي تسمع . وسمعت
بمعنى اخذت في اسباب المهمل . وقيد النفس كناية عن كفها ومنعها عن الاخذ في اسباب ما كانت فيه
قبلاً . يعني انه ان منع نفسه اثنان عن الغوايات فطلما سعى لها في مدة ثلاثين عاماً لا تلوح له غواية
فيها الا امرح اليها . والشان يراد به الامر . والحال اي الحال اقرب من ذلك في هذه الدنيا . والعريش
خيمة من خشب وغمام وهو الذي يسمونه الآن بالكوخ . وقد كان عريش موسى عليه السلام مبيتاً
من القش اذا بات فيه تبقى رجلاه خارجة وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم . والحليط المخلوط بغيره .
والدر هو خصوص القمح ويريد به البر المخلوط بسمن او دهن او نحوهما . والراب هو اللبن الحائر
يقال : راب اللبن روباً وروباً خثراً ولبن روب ورائب او هو ما يمحض ويخرج زبد . وروبه
وارابه والمروب كمثبر السقاء يروب فيه وسقاء مروب كمعظم روب فيه اللبن والروبة وتضم

فَجَزَى اللَّهُ الشَّيْبَةَ خَيْرًا إِنَّهَا لَأَنَاءٌ . وَلَا رَدَّ الشَّيْبَةَ إِنَّهَا لَهَنَاءٌ . وَبَسَّ الدَّاءَ الصَّبَا وَلَيْسَ دَوَاءً . إِلَّا انْقِضَاؤُهُ . وَبَسَّ الْمَثْلُ النَّارَ وَلَا الْعَارُ . وَنِعَمَ الرَّاغِضَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ^(١) . وَأَظْنُ الشَّبَابِ وَالشَّيْبَ لَوْمَتَانِ لَكَانَ الْأَوَّلُ كَلْبًا عَقُورًا . وَالْآخِرُ شَيْخًا وَقُورًا . وَلَاشْتَعَلَ الْأَوَّلُ نَارًا وَأَنْتَشَرَ الْآخِرُ نُورًا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَيَّضَ الْقَارَ . وَسَمَّاهُ الْوَقَارَ . وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَفْصِلَ الْفَوَادَ . كَمَا غَسَلَ السَّوَادَ ^(٢) . إِنَّ السَّعِيدَ مَنْ شَابَتْ جُلَّتُهُ . وَالشَّقِيَّ مَنْ خُضِبَتْ لِحْيَتُهُ . وَكَفَى اللَّهُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ كُلَّ مُحَذُورٍ أَمَدَ كَفَانِي كُلِّ مَكْرُوهٍ وَوَقَّتَنِي لَشُكْرِهِ وَخِدْمَتِهِ آمِينَ . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ . اللَّهُمَّ غُفْرَانُكَ ^(٣)

خبرة اللبن او بقرته . وشوجات تصغير شياء جمع شاه لان شاة لاتجتمع جمع مؤنث سالماً فاذا صغر جمع التكثير رد الى شويجه وجمع على شويجات كما علم في محله . وتحرسى تحفظ . وتدرس بمعنى تقرا . وورقات خبر مبتداء محذوف أي هي اي هذه الثعالب وورقات تدرس . وما عطف عليها يريد انه يقوم بهذه الاعمال منفرداً عن الناس ويقوم بعريس كعريس موسى والامر اقرب من ذلك لان العمر قصير والموت يأتي على غفلة ولا عيس ألا عيش الآخرة

(١) اي الليل والنهار هما للذان يروسان الانسان ويؤدبان به صروهما غاية التأديب . والعار ما يلزم المرء به سبه . والنار يريد بها نار الآخرة اي المثل المذكور يجر الى ارتكاب المحظورات والعار اذا لم يكن بسبب مخالفة الدين اول من ارتكب ما يقود الى النار وان لم يمتد هضم النفس ووسمها بالذنب والخضوع . وانقضاؤه بمعنى انتهائه . والصبا يريد به زمان الصبوة وهي داء وبى يقود الى الموبقات ويصح بالنفس الى العوايات . والفنات جمع هنة وهي الشيء المستفيع ذكره ويكنى به عن اسماء الاجناس وكتابتها باناء الممدودة على الاكثر وتطلق الهنة على الداهية . والشيبة يراد بها ايام الشباب . والآناء كفتاة الحلم والوقار . والتبينة بمعنى المشيب

(٢) السواد يراد به سواد شعره . وغسله صبغته عن تبدله بياض الشيب . ويراد بغسل الفؤاد تطهيره من درن المعاصي . والقار شيء اسود نظى به السفن او هو الرفق وقد شبه به سواد الشعر . وتبيضه كناية عن تبيضه . واشتعل اي توقد ناراً لحدته وقوته . والوقور من الوقار فان الشيب سبب له وان كن الا لا يبالي به كثير من الناس . والكلب العقور هو الذي يعقر الناس اي يجرحها بالعص وهو صيغة مبالغة . ومعالي هذه الفقر طاهرة

(٣) غفرانك معول محذوف اي اسأل غفرانك اي مغفرتك . والمحدور كل شيء يحدري يخاف منه . وخضب لحيته لونها كخضبها . والخضاب ككتاب ما يخبب به المراد خضبه بالسواد وفعل الخضاب مكروه بغير الحناء على ان من يستحانه يكون في شغل شاغل « يسود اعلاها وتأتى اصولها » . وجهانه يريد بها جميعه . والشيب نذير بقرب المسير

لَنَا أَجْمَعِينَ . فَإِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْعَلَوِيَّ أَخَذَ عَلَى الْعَهْدِ الثَّقِيلِ وَالْمِيثَاقِ الْعَلِيظِ
أَنْ لَا أَكْتُبَ إِلَّا أَجْمَعِينَ قُلْتُ وَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الطَّاهِرِينَ . فَقَالَ :
لَا كُونَ مِنْ جُمْلَةِ الْقَوْمِ فَقَدْ أَخْرَجْتَنِي مِنْ ذِمَّةِ الْحَدِّ . بِهَذَا الْحَدِّ ^(١) . وَالسَّلَامُ
^(٢) وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ^(٣) . (١٢٢)

وَاللَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ مَا سَكَنْتُ هَرَاةَ اضْطِرَارًّا . وَلَا
فَارَقْتُ غَيْرَهَا فِرَارًا . وَإِنَّمَا اخْتَرْتُهَا قَطَنًا وَدَارًا . وَأَخَّرْتُهُ سَكْنًا وَجَارًا .
لِتَكُونَ أَرْقَى لِي مِنْ سِوَاهَا . وَلَا زِدَادَ بِهِ عِزًّا وَجَاهًا فَإِنْ كَانَ قَدْ ثَقُلَ نَقَامِي
فَالدُّنْيَا أَمَامِي . وَإِنْ كَانَ قَدْ طَالَ ثَوَانِي . فَلَا انْصِرَافُ وَرَأْيِي ^(٤) . لَسْتُ وَاللَّهُ
ذُبَابَ الْحَوَانِ . وَلَا وَتَدَ الْهَوَانِ وَالشَّامُ لِي شَامٌ . مَا دَامَ يُكْرِمُنِي هِشَامُ
وَهَرَاةُ لِي دَارٌ . مَا عُرِفَ لِي فِيهَا مَقْدَارٌ . وَقِرَى الضَّيْفِ . غَيْرِ السَّوْطِ
وَالسِّيفِ ^(٥) . مَرَضَ أَبُو الْعَيْنَاءِ مَرَضٌ وَقَاتِهِ فَقَاتِلْ لَهُ بَعْضَ عَوَادِيَا أَبَا الْعَيْنَاءِ

(١) بهذا الحد اي الطاهرين كأنه غير طاهر بالثقات التي ارتكبوها وان كان من الآل فاذا
حذف الطاهرين وقال وآنه اجمعين دخل في ذمتهم اذ كان منهم بدون وصف الطهارة . والزرمة هي
الحماة وهو قد ادعى بذلك ذنب ان جعفر العلوي يابى غير طاهر . والميثاق العليظ الذي غلبت بالايمان
واوثق بها . والعهد يراد به اليقين او عقدها . والثقل بمعنى العليظ . والعلوي نسبة الى علي رضي الله عنه
(٢) ورائ اي خلفي . والانصراف يعني به الانصراف عن الثواء والاقامة احدات السفر
والتواء هو الاقامة . والدنيا اي بلاد الله واسعة امامي اتصد منها ما اريد . ومقامي بمعنى اقامتي . وارقق
اي اكثر مرافق لي من غيرهما . والسكر اهل الدار وما يسكن انبياء الرحل ويريد بالسكن هنا الصاحب
المجاور . والقطن بمعنى لاقامة ويريد به محله . وفراراً نصب مفعولاً لاجله او حالاً بتأويل اسم
الفاعل او مفعولاً مطلقاً لفارقت على انه بمعنى فرقت او مني حذف مضاف اي فراق فرار ونمكدا
يقال في قوله ما سكنت هراة اضطراراً اي لاجل اضطرار او مضطراً وسكني اضطرار

(٣) السوط آلة الضرب التي يعاقب بها . وقري الضيف شو ططم ضيفته . ومقدار أي قدر لم
يؤتبه لي فيها . وهشام هو ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم احد خلفاء بني امية . والمراد بهشام
والي الشام لان الشام كانت قاعدة ملك بني امية وليس المراد به نفس هشام لانه كان قبل البديع
بمدة طويلة والشام فتح اوله وسكون همزته وفتحته ايضاً والشام بغير همز وقد همزت في الشعر
وتذكر وتونث يقال : رجل شامي وشام كيماني ويمن والاف عوض عن ياء النسب فاذا زالت
عادت الياء واشتقاقه من الد الشوى وهي اليسرى وقيل هو غير مهموز جمع شامة سميت بذلك

قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَجِدْنَا وَاللَّهُ صَارَ أَبُو سَفْيَانَ . بَعْدَ أَمَانٍ
مَنْ لَجَأَ إِلَى دَارِهِ . وَلَاذًا بِمَجْدَارِهِ . يُؤْخَذُ بِجُرْمِ جَارِهِ . وَيَصَلَّى بِحَجَرِ نَاهٍ ^(١) .

لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات وقيل : سميت بذلك لان قومًا من كنعان ابن حام خرجوا عند التفريق فتشاموا اليها فاخذوا ذات الشمال فسميت بالشام وكذلك وقيل سميت الشام باسم بن نوح عليه السلام وذلك انه اول من ترلها فابدلوا الدين شيئًا لتغير اللفظ المعجمي وقيل سميت بذلك لانها شامة القبلة قال ياقوت : وهذا القول فاسد لان القبلة لا شامة لها ولا يمين لانها مقصد من كل وجه شامة لآخرين وعبر بلاد حدمًا من الفرات الى العريش المتاحم للديار المصرية وارضاها من جبل طيء من نحو ثعلبة الى بحر الروم وما بشامة ذلك من البلاد ومنها من امهات المدن منبج وحلب وحمص ودمشق وليت المقدس والمعرفة . ومن ساحل انطاكية ودرابلس وعكا وسور وعسقلان وغير ذلك وبعد فيها ايضا ايتور وهي : المصيصة وطرسوس واذنه وانطاكية وجميع النواصم من مرعش والحديث وبنفس والبقعة وغير ذلك واشهر مدنها الان دمتقي وبها دار الخلافة الاموية قيل : قسم اخير عشرة اعشار فجعل تسعة اعشار في الشام وعشر في سائر الارض وقسم التسعة اعشار فجمع عشر في الشام وتسعة اعشار في سائر الارض وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : تسع صغوة لله من بلاد وبيه يجتبي صغوته من عبده يا اهل اليمن عليكم بالثام فان صغوة الله من الارض التسع لا من اذ فان الله تعالى قد تكلم لي بالشام وقيل في مدنها وقضائها غير ذلك . والوند احد اوتد الحيمة واضافته الى الهول لادنى مناسبة لانه معرض للهوان . قل الشاعر :

ولا يقيم على ضمير راديه الا الادلال غير المحي ولوند
هذا على الحذف مربوط بزمته وذا يشم فلا يرتق اذ احد

وبه يصرب المثل فيقال : اذل من وند . ولحقن المندة وقد تقدم . وذناه كلمتا ذب آت
اي كلما طرد رحع اي ابو الفضل ليس منه وملل الوند عرضه نالطرد والهوان

(١) يصل بجر ناره اي يعرض عليه . والحريم هو الدن . والمجدار هو الحنظل . ولاذاه القبا
اليه . وابو سفيان هو صخراس حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الى اخر نسبه المذكور
في الاغذ وهو من سادات قریش وقد كان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان اسلم يوم
فتح مكة فجعل النبي عليه الصلاة والسلام داره ملاذًا لمن جاء اليه حيث كان ابو سفيان يحب العجز
وهذا مراد ابى العيانه بما ذكره . وقوته وحدنا بانياء لمحبوبه اي غضب عليها وكنه كرهه من
امره بالنطق بالشهادة وهي علامة غير حسنة . وابو العيانه ابو عدياته محمد بن ابي حنيفة بن حلال بن
يامر بن سليمان الهاشمي بالولاء للضرر مولى ابى حنيفة المصور المعروف بأبي العيانه صاحب
النوادر والشعر والادب اصله من اليامنة ومولده بالارد ومشتهر بابرة وبها طالب الحديث وسمع
من ابى عبيدة والاصمعي والذبيذ الانصاري والتميمي وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا
وكان من ثرفاء العالم وفيه من التمس وسرعة الحواب والذكاء ما لم يكن في احد نظرائه واخبار
حسن واشعار ملاح . حضر يوما مجلس بعض الوزراء فتعاضوا حديث البراءة وكرهم وما كانوا

شَدَّ وَاللَّهُ مَا أَنْتَكْسَ الْعَرُّ . وَانْقَلَبَ الْأَمْرُ . هَذَا الْخَلِيفَةُ يَزْعُمُ أَنَّ طَعَامًا . فَلَا
وَاللَّهُ إِنَّ لِحَجِّي حَرَامٌ . وَفِيهِ عُرُوقٌ وَعِظَامٌ . وَلَوْ كُنْتُ طَعَامًا لَكُنْتُ الْأَكَلَةَ
الَّتِي تَمْنَعُ الْأَكْلَاتِ . وَلَوْ كُنْتُ أَلِيَّةً مَا كُنْتُ إِلَّا فِي الْقَلَاةِ ^(١) . وَمَنْ
شَتَمَنِي فِي خَلْفٍ . فَجَزَاؤُهُ مِائَةُ أَلْفٍ . وَإِذَا أَنْتَهتِ الدَّعْوَةُ إِلَى فَقَدْ عَزَلُ
عِزْرَائِيلُ . وَلَمْ يَبْقَ مِنْ وَلايَتِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ . وَاللَّهُ مَا يَصْلُحُ لِحَجِّي لِلْقَدِيدِ . وَلَا
يَحْسُنُ فَوْقَ الثَّرِيدِ ^(٢) . وَإِنَّهُ لَيَأْتِي مِنَ الْمَضْغِ وَيَنْشَبُ فِي الْحَاقِ وَيَقْلَقُ فِي

عليه من الحدود فقال الوزير لاني العينة وكان قد بالغ في وصفهم قد اكدت من ذكرهم ووصفك
ايام وانما هذا تصديق الوراقين وكذب المؤلفين . فقال له ابو العينة فلم لا يكذب الوراقون عليك
ايما الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون وقال له المتوكل : يعني عنك نداء في لسانك فقال :
يا امير المؤمنين قد مدح الله تعالى ودم . فقال : نعم اعبد الله واب وقال عروجل ه زمته شجيه
مناع الحبر معتد اتيم وقال الشاعر :

إذا أنا بالمعروف لم ات صادقاً ونه اشم التمس المذمماً
فبمعرفة الخير والشر باسمه وتيق لي الله الماسع والمما

وله نوادر كثيرة يضيق المقام عن ذكرها وكنت وزدته سنة احدى وتسعين ومائة . لا هواز
وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وقيل اثنين وعشرين . والنعواد هم زوار المريض
ومعنى ما ذكره ابو الفضل عن أبي العينة انه تضرع من قوله له ذلك لانه مؤمن على يقين . فقال :
غضب علينا والله اي ساء ظن الناس بنا . ويريد انه شبه لاني سعين حيث كان كاهناً فتمنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكن ما ذكره من انه من الحاق الى داره يؤخذ ذنب غيره غير صحيح بل
من دخل داره كان آمناً وهذا القول لا يحسن من ميت احتضرت يجب ان يقول لمن امره الشهادة
لا اله الا الله وليس له ان ينازع في ذلك او يراجع لان الوقت اضيق من ذكر

(١) الآية مؤخر الشيء وما ركب العجر من شحم ولحم وكبش الزان ونجعة البانة وكذا الرجل
والمرأة وتطلق على اللحمية في ضرة الالهام وعلى الجبابة والشحمة . ويريد تكريمه في العلة انه يتمتع
من مخالطة الناس حيث يطعمون به وينالون منه . والاكلة نية جمع الزكزات هي نية من اكلها
فلا يتناول بعدها طعاماً . ويريد بالطعام انه عرسه لانه يذوقونه بغيره . وآخر تقدم انه
الحرب وداء يصيب الابل فتكوى الصحيحة لتسلم المصاة . والانتكاس معاودة المرض . وشدد يراد به
التعجب اي ما اشد انتكاس العر وقد تقدم له استعمال ذلك غير مرة

(٢) التريد هو طعام اللحم بالخبز وقد تقدم وانما يستعمل له اسم الضري . والقديد هو اللحم الذي
خفف بالنواء لاجل الادخار . وعزرائيل عليه السلام هو الملك الموكر برع الارواح اذا دعي الى
قبض روح الي الفضل وهذا الكلام استخفاف بحق الملائكة وان يريد به المرحل من ذهابه اكله لا
يؤخر عنه ساعة . ومائة الف أي سوط او ضربة او نحوها . وجزأوه اي حده . ويراد بالشتجة في

البطن ولا يخرج من المي إلا مع الأمعاء . وكانوا لا يصيدون ابن آوى .
 وإن كانوا شهاوى . ومن حلف أن لا يأكل مضرية فأكل ذنب كلب بلبن قرده
 لم يحنث ^(١) وساءني أن تركه الشيخ الرئيس يقول فيمن أخذ إذا لم يؤخذ أكرة
 الحششين مجرم محشم يؤخذ أكاره . إذا جنى جاره . ورج عليه إذا لم
 يذبحهم بشعر السخل . ويصلبهم على جذوع النخل ^(٢) . وأسأل الله خاتمة
 خير وعاجل وفاة إن بطن الأرض أوسع من ظهرها وأرق بأهلها ولا عليه
 إن لا ينهني إني نائما أسكن مني يقظان . وجائعا أخب مني شبعان .
 والذئب لا يصاد عدوا والصواب في الوقوف والطاس إذا نثر فملته
 بالصوت ^(٣)

خلف العية أي من اغتاه وتناول عرضه كل حراوة ما ذكر (١) الحث بالكسر الخلف
 في ليسب أي عدم الوفاء به وتعدد معلوم . والمضيرة مريقة تطبخ نالين المصير أي الحامض وربما
 خلط بالملح . وتشهاوى جمع شهاوى والمراد به من يشتهي أكل اللحم . وابن آوى هو دوية وجمعه
 بنات آوى أي لا يصيده من يشتهي أكل اللحم تكرهة لحمه . والمي مفتح الميه والمبي وكل من اعفتح
 البطن وقد يؤث وجمعه أمعاء . والتعلق الاضطراب . ويشتب أي لم ينفذ في الخلق ويعلق به يقال :
 تشب العظم فيه تشب وشوبا وشبة . مضه إذا لم يعد . والمضغ هو اللوك سنه . وكسح اسم ما يضغ
 ويأني أي يتبع من المضغ والحاصل أن لحمه لا يسوع تناوه بحال وأنه لا يخرج إلا إذا أخرجت الأمعاء
 وأنه يحرم عليهم كل لحم ابن آوى كل ما ذكر من التمثل بما هو مستهجن غير حسر

(٢) جذوع النخل أي اصوله . والصلب معلوم . والسخل اسم جمع لسحلة مفتح السيل ومعو ولد
 الشاة والحسم سخال وسخال . والسخل أيضا ما لم يتم من كل شيء . والمزج بمعنى تضيق وكثرة
 يستبرئ به لذتهم عما لا يدبج به أو سرد أنه يمتهم بالحق بالحل المتخذ من صوف السخل . وحى أي
 فعل ما فيه حنائة . والأكاره هو الذي يشق الأرض وقد تقدم غير مرة . والمقتم اسم مفعول وهو
 الذي يستحب منه . والأكاره جمع أكر على غير قياس كما تقدم والمه أنه ساء ما الفضل ترك
 الشيخ لم يقول ما ذكر أي إذا لم يعاقب أكرة السقيا منه مجرم يستحب منه يؤخذ أكاره مجابة حاره
 (٣) ما صوت أي صوت الطاس يظهر أنه صحيح أو منكسر فإنه يهتبر من الثغر عليه . ويريد
 بالوقوف عدم الاقدام على غيبته والوقوف فيه . والمدو نوع من السير يكون شديد المري . والذئب
 مشهور بأنه لا يصاد بالمدو وراءه بل لا يؤخذ إلا المحتل والمديعة . ولا عليه أي لا شيء عليه
 فقد حذف اسم لا كما تقدم غير مرة . والتنبيه هو الايقاظ يعني أنه في حال بومه أسكن منه في حال
 يقضته وأحدث في حال حوجه منه في حال شبعه لأن الثائم لا حركة له والملاح ضعيف الطلح بخلافه

﴿هُوَ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِخْثًا ﴿هُوَ﴾

(١٢٣)

كِتَابِي وَأَمَلُ الْأَخْبَارِ . قَدْ وَرَدَتْ تِلْكَ الدِّيَارُ . وَكَيْفَ شَكَرْتَ النِّعْمَةَ
وَأَذَيْتَ فَرْضَهَا وَإِنْ عِشْتَ لَتَبْلُغَنَّ الرَّايِ وَلَوْ عَلَى مَاءِ مَدْيَنَ . وَالذَّاهِبَ
لَوْ بَعْدَنَ أَيْبَنَ . فَشَكَرَ الْفَارَسُ تَشْمِيرَ غَرَسِهِ ^(١) . وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ
وَلَمَّْا حَضَرَنِي رُؤْسَاءُ نَيْسَابُورَ وَلَمْ أَشْكُرْ ذَلِكَ الْإِحْسَانَ . بِأَوْقَعٍ مِنْ بَيْتِ
حَسَّانَ :

إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ أَطْيَبُ الرِّيحِ الْقِدَاءُ ^(٢)

إذا شمع فأنه يكون قوا على إيقاع التمر (١) تشمير أعرس هو إخراج قمره . وعدن بين
بالتحريك وآخره نون مأخوذ من عدن بالمكان إذا أقام به . وقال الطبري : سميت عدن وأبين مدن
وأبين أني عدنان قال ياقوت وعدا عجيب لم أر أحدا ذكر أن عدنان كان له ولد اسمه عدن غير
ما ورد في هذا الموضع وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن رديئة لأماء بها
ولا مرغى وشرحم من عين بها وبين عدن مسيرة نحو يوم وهو مع ذلك ردي . لأن هذا الموضع
مرفأً مراكب الهزد والتجار يجتمعون إليه لأجل ذلك فأنه لمدة لشجرة وتضاف إلى أبين وهو
مختلف عدن من جهته . وقيل على حذوية تسمية وهو قدوة أسواق العرب وهو - حل يحيط به حل
لم يكن فيه طريق ففعل في الجبل باب يزور الحديد فصار لها طريق إلى البحر ومورد ماء يقل له
الحق في رمل في جانب فزة ارم وبها شرملة وتروب . وكذا المربون والحججيون والمربون
يقولون أصم من ولد هارون وقبل سميت معدن بن سنان من براهم عليه السلام وكان ول من
برلها وقبل غير ذلك . ومدین فتح وله وسكون تاييه وفتح نياه الشنة من تحت قل انوريد : على
على بحر القلزم ومحاذاة لتبوك على نحو ست مراحل وهي أكبر من تبوك وبها بئر أني استقى منها
موسى عليه السلام أسنقة شعيب . قال : ورايت هذه البئر معطاة قد بني عليها بيت وماء أهلها من عين
تجري . ومدین اسم القبيلة وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدیر ابن أبراهيم عليه السلام وقبل غير
ذلك وهو يشير إلى قصة سيدنا موسى مع نبي شعيب وسقياه لها من بئر . ولراعي اسم قبل من
رعى المواشي . والمعنى تلبغن الراعي بالسقيا ولو كان على ماء مدين أي تراحه بئانه والذاهب ولو كان
بعدن أبين أي أنك تصل إلى كل بعيد من الأعراس والمقادير فتشكر الذي طرح غرسه من الأعزاز
ومر شكر فشكره يكون لأجل نفسه لأنه يعود عليه بمرید الانعام

(٢) الراح الحمر . والاشربات جمع اشربة وهي جمع تراء في جمع الجمع ويعني بها جميع
أنواع الشراب فكلها فداء الحمر الطيبة . وقد قتل هذا البيت أي إذا ذكرت رؤساء فقير الفداء
لهذا الرئيس وقوله ولم اشكر لعل لئلا زائدة لأن له اشكر جواب لما ولا موقع له أي لما حضر
عندي أولئك الرؤساء لم اشكر إحسانك علي ما حسن وقوة من بيت حسن

فمنهم مَنْ سَرَّهُ فصاح . ومنهم مَنْ ساءَهُ فشاح . وما أنسى لأَنْسى
ارتياح الإمام أبي الطَّيِّب وقوله أَحْسَنْتُ وأنفاس قومٍ آخِرِينَ جعل الله
نُفوسَهُمْ فِدَاءَ ذَلِكَ النَّفْسِ . بِجَهَنَّةِ الْعِيرِ يُفْدَى حَافِرُ الْقَرْسِ ^(١) . لَا جَرَمَ
إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الْوَلِيِّ وَعَظَّمْتُ عَلَى الْعَدُوِّ فَأَلْشَدُّهُمَا :

مَدَحْتُ الْأَمِيرَ وَأَيَّامَهُ فُضَاءَتْ وَجُوهٌ وَسَيَّئَتْ وَجُوهٌ
وَهَلْ يَجْعَدُ الشَّمْسَ إِلَّا الْعَمِيَّ وَهَلْ يَعْرِفُ الْقَضْلَ إِلَّا ذُوهُ ^(٢)
أَنَا إِذَا فَكَّرْتُ فِيمَا يُغْلِيهِ الزَّمَانُ مِنْ خُطُوبِهِ مَشْغُولُ الْقَلْبِ فَإِذَا رَجَعْتُ
إِلَى مَا يُؤْلِيهِ مِنْ كِفَايَةِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ قَوِيَّ الظَّهْرِ وَاللَّهُ يُبْقِيهِ ثَمَالًا وَجَمَالًا
وَلَا يَزِيدُهُ إِلَّا الْقَاضِي أَبَا عَاصِمٍ . وَمَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْأُحْجِيَّةَ . وَأَمْلَحَ هَذِهِ
الْحَقِيقَةَ . وَأَوْفَقَ لَفْظَهَا لِمَنَاهَا وَلَا يَذْهَبُنْ ذَاهِبٌ إِلَى التَّكْنِيَةِ ^(٣) . فَغَيْرَهَا

(١) العير هو الحمار وجهته اعترتي فيه وقد حملت فداء لحافر القرس الذي هو ادلى شيء
فيه أي أغز شيء في المقيمر يعدي ادلى شيء في العير وهذا شعر بيت لمحيي من قصيدته
السبية التي مطلعها :

أَلْبِيَّةٌ نُوْحِرُ وَلَا ظَلِيَّةُ الْإِسِّ لَا غَدَوْتُ بِمَجْدٍ فِي الْهَوَى تَعَسَّ

ومنها : يَفْدِي مَلِكٌ عِيْدَهُ حَاسِدُهُ بِمَهْمَةِ الْعِيرِ يَعْدِي حَافِرُ الْقَرْسِ

والارتياح النشاط ونحوه . وما أنسى لأنسى ما سمى شرط حارم فالصواب حذف الألفين من
الترط والحراء لاجتماعهما معتلان فحذف حرف العلة أي مهمما أس لا أس سبط الإمام . وأنفاس
معطوف على ارتياح أي ولا أس أنفاس قوم آخرون يتبعون الصعداء من القبر وقد حاس ابن
أنفاس وبهوس . والمتابع من العبور من شاح يشيع إذا عار و من توح تشويحا إذا اكبر
(٢) ذروه أي اصحاب الفضل . والمعنى يعني اصحاب المعنى فاحم معدورون بمجود الشمس

قال الشاعر :

مَا سَرَّ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْإِفْقِ طَالَعَةً أِنْ لَا يَرَى نُورَهَا مِنْ لَيْسَ ذَا بَصَرٍ

وسينت أي ساءها مذحه . وساءت أي اشرقت فهو معنى أبيض وجوه واسودت وجوه .
والولي هو الصاحب المولي والمحب المخلص . وعظفت بمعنى ملت (٣) التكنية أي ماداته
وتعبر عنه بكسرة وهم العلماء المصدر باب الواو والخصة من التي قصد افعالها . والاحادي
من الملاحة وهي الحسن . والاحبة هي ما خالف المعنى وله اللط والمزج من اللز . والاحادي
اصطلح غالبا بين المتأخرين أنواع كثيرة منها نوع صعب هذا يستخرج بالمراذفة والتعصيف كقول

قَصَدْتُ بِالْتَعْمِيةِ . وما هذا التعريضُ . وما هذا الهوسُ المريضُ . وهَلَّا
 شَرَحْتُ . فقلتُ المحبوبُ واسترحتُ . وللشيخ الرئيس في تشريفي بالجواب
 وتعريفي بسائر الأخبار . وتكليفني سوانح الأوطار^(١) . وتصريفي على الأمر
 والنهي رأيه الموفق إن شاء الله تعالى

ان مكائس في سكندرية :

إذا الذي قد سماهوا إلى شرفاً فافزع تضد قمرا في ممالكه
 ما بلدة ان تبحر باسمها فلما مصحفا قلت يشكو مكر ماله
 وكيفية استخراجها ان تأتي بمرادف يتكو وهو يت ولد المكر كد و. كره بره فتصير
 الانفاظ بيت كيد ر. فاذا صحت بجذف خط من بيت وحذف نقط يه من كيد وادت
 بقطة من فوق ورديت نقطة ربه صار مجموع ذلك سكندرية ولا اعلم ماذا اراد ابو انقض هنا
 بالاحمية ولعله اراد بها مطابق لمجمله اللفظ المعنى وتتمثل ككتاب العباد الذي يقوم بأمر قومه .
 وقوي الظاهر خبر كان محدوفة مع اسمها جواب اذا اي كنت قوي ظهير او حال من الجواب
 المحدوف اي رحمت قوي الظاهر ومشعول خبر تكان محدوفة مع اسمها وهي جواب اذا اي كنت
 مشعول القلب او مشعول خبر عن ما وجواب اذا محدوف اي شئت آقب و. يه الزمان اي
 يتلوه علينا من احداثه وبوابه اي اذ فكرت في ذلك شئت قلني واذا رحمت الى احد و. كنت قوي
 الظاهر وكانه حمل الاحمية بقوله ابا باسم ولا ارى فيه احمية

(١) الاوتار جمع وطر وهو لحادة از حة للامر فيها ثم وعية فاذا لمع فقد قضى وطره
 والد واث جمع ساء وهو ما عرص لك من الغراض من س. سوه وحيا بانضم وتسكون والساو
 اسم فاعل من سره معى افرحه . والترح هو كشف . والمريض توسع تعرض ضد تطويل وهو
 المعتد الطول . والهوس نوع من الخسوس والفكر وما تعمية في صدرك . والتعريض باستي هو
 عدم التصريح فيه . الاشارة اليه بمعارض اكلان . وتعمية مصدر عماء يعمى اذا حفاه . والمعنى
 نوع من اللعن يكون احى منه وبشرط ان يكون له معنى خلاف ما يعمله فيه فاذا لم يكن
 له معنى كان سافكا الاعتبار على التصحيح كقول النقاد في اسم محمد :

خذ الميحين من ميم ولا تنقط على امر

تجد اسم الذي اورى زاد الحب في صدري

اي خذ الميحين من لفظ ميم وامر تجد وهو جد بلا نقط اي حد فاذا حملت مع الميحين خرج
 اسم محمد ولهم في المعنى اصطلاحات كثيرة ومن اصعبه قول تقيس اسم احمد :

وراكهة في ذل غصن تنطلقت بلونوة يبت سحفا طائر

اراد الراكفة الحة والمص الانف بعمل التنبيه وان يكون الحاة في ذل لاف . ولونوة الميم
 وقار السائر الدال بعمل التنبيه ويجعل نايم مر واية حة واندر معلومة به بعمل التخصيص فيخرج
 من ذلك احمد والمعنى في الفات فيه ارساين والمسلب المبكي رسالة فيه واول من وضعه الخليل ابن

(*) وكتب اليه ايضا (ج)

(١٢٤)

نَهَرِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ لَا يَزِيدُ النَجَرَ عَدَدًا وَحَجَرِي لَا يَزِيدُ
الطَّوْدَ وَزَنَا وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَزِيدُهُ شَغْلًا . فَلَيْزَ أَنْ لَا يَنْقُصَنِي فَضْلًا . أَنَا
الْعَامُ أَصْدَقُ عُبودِيَّةً . وَأَتَمُّ فِيهَا نِيَّةً . فَإِنْ نَقَصَنِي عَطِيَّةً . وَلَمْ أَرْكَبْ
خَطِيئَةً . سُوءُ ظَنًّا وَضُنْتُ ذَرْعًا^(١) وَمَا بِي الْغَرَامَةُ إِنَّ عَلَيَّ لَهَا حَمَلًا وَلَكِنَّ
النَّاسَ نَظَائِرُهُ رَأْيَهُ الْعَامِّي فَإِنْ صَدَقَ رَغَمُ الْحَسَادِ . وَإِنْ تَغَيَّرَ ظَهَرَ الْفَسَادُ
وَكَمَا لَا يَنْقُضُ شَرْطُهُ طَاعَةً كَذَلِكَ لَا تَنْقُضُ طَاعَتُهُ شَرْطًا وَأَنَا إِلَى الزِّيَادَةِ
أَحْوَجُ وَهُوَ بِهَا أَخْلَقُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ الزِّيَادَةُ . فَلَتَكُنْ الْعَادَةُ^(٢)

(١٢٥) (*) وكتب الى الوزير ابي نصر الميكالي ابن ابي بريدة .

قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ اتِّسَامِي بِعُبودِيَّتِهِ وَلَوْ عَرَفْتُ مَكَانًا بَعْدَ
الْعُبودِيَّةِ لِمَلَقْتُهُ مَعَهُ أَفْكَلَمَا بَعُدَتْ صُحْبَةُ . رَجَعْتُ رُتْبَةً . وَكَلَّمَا طَالَتْ
خِدْمَةُ . قَصُرَتْ حِشْمَةُ . وَلَسْتُ مِمَّنْ يَذْهَبُ عَلَيْهِ أَنَّ السُّلْطَانَ أَنْ يَرْفَعُ

احمد واضح فن العروض ورد ان الفضل بالتعمية الاحقاء (١) ضاق بالامر ذرعه وذراعه
ونشاق به ذرعاً ضعفت طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً وسوء ظناً اي ساء ظني به . واخطية هي
الاثم . واركبها بمعنى اتياها وافعلها . والنية هنا الاعتقاد . والعبودية كونه عبداً . والعام طرف معمول لا
صدق . والذود هو الحبل العظيم . ويريد دلل على حضرة الشيخ والمهر نفس الى الفضل كما انه اراد
بالعجز نفسه ايضاً وبالطود الشيخ . اي اني لا ازيد في عدد النجر اي في عدد الذين يستمدون من
اعانه . ولا ازيد الجبل العظيم وزناً اي اعباراً واريد ان امرعه بالتفكر في فليفكر في عدم انتقصي
شئاً من مالي عنده من الفضل او من اعانه وعوائده وان في هذا العام اخلاص في العبودية واتم اعتقاداً
بمكلامه الى آخر ما ذكره (٢) العادة هي عادة بره واحسانه السابق فلا زيادة اذا لم يكر المريد .
واخلق بمعنى احدث . ويريد ما شرط ما اشترطه على نفسه من عند المكارم . وانقص هو الاقلال . وتغير
بمعنى تبدل رايه في . ورغم اي الصق اعانهم بالرياء وهم شامل والطارة القوم يبطرون الى التي .
يتطاعون اليه باعمال النظر . وانحل مكان المحل وما في معنى ما يسمي او لا يضرني ان غره شئاً لان
له محملاً اودبه منه لكي القوم يتطلعون الى رايه الشامل فال صدق في رعت اوف الحساد وان
تبدل شاع الحساد ولا يبطل ما شرطه على نفسه من المكارم طاعته كما لا يبطل شرطه المذكور اي
اني عى طاعته على كل حال وهو على شرطه لكي تند احنيحاً الى زيادته الى آخره

حَبْسِيًّا . وَيَضَعُ قَرَشِيًّا^(١) . وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَقِفَ مِنْ مَكَانِي عَلَى رُتْبَةٍ لَوْلِيهَا لَا يَغُورُ . وَمَنْزِلَةٍ كَوَكْبِهَا لَا يَدُورُ . فَإِذَا عَرَفْتُ مَكَانِي وَخَطَهُ . لَمْ أَتَّخِطْهُ . وَإِذَا رَأَيْتُ حُجَّتِي وَحَدَّهُ . لَمْ أَتَعَدَّهُ^(٢) . ثُمَّ إِنْ قَدَّعَنِي يَوْمًا عَلَيْهَا عَلِمْتُ أَنَّ عُنَايَةً . وَإِنْ أُخِّرَنِي عَنْهَا عَرَفْتُ أَنَّ جُنَايَةً . قَدَّمَ عَلَيَّ الْيَوْمَ فَلَانًا وَلَسْتُ أَنْكُرُ سِنَّهُ وَفَضْلَهُ . وَلَا أَجْمَدُ بَيْتَهُ وَأَصْلَهُ^(٣) . وَلَكِنْ لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِتَقْدِيمِهِ لَا فِي الْأَيَّامِ الْحَالِيَةِ . وَلَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَالِيَةِ . وَشَدِيدٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يُعَوِّذْ فَإِنْ يَكُنْ حَاسِدٌ قَدْ هَمَّ . أَوْ كَاشِحٌ قَدْ نَمَّ . أَوْ خُطْبٌ قَدْ أَلَمَّ . أَوْ أَمْرٌ قَدْ وَفَعَ^(٤) ثُمَّ . فَالْشَيْخُ الْجَلِيلُ أَوَّلَى مَنْ تَعَرَّفَهُ وَعَرَفْنِيهِ وَإِلَّا فَمَا الرَّايُ

(١) أَقْرِئْتَنِي هُوَ الْمَسُوبُ أَيْ قَرِيشَ وَيَمْنِي بِهِ أَتَشْرِيفَ . وَقَرِيشَ اسْمُ قَبِيلَةٍ سَمَوُا قَرِيشَ لَتَجَمُّعِهِمْ إِلَى الْحَرَمِ أَوْ سَمَوُا بِقَرِيشَ بْنِ مَخْلَدٍ سَ غَابَ سَ فَبَرَّ وَكَانَ صَاحِبَ عَيْرِهِمْ فَكَبُّوا يَقُولُونَ قَدِمْتُ عَيْرَ قَرِيشَ وَخَرَجْتُ عَيْرَ قَرِيشَ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَالسَّهْمَةُ قَرِيشِي وَقَرِيشِي وَالْقَبِيلَةُ . ثَانِي . وَبَضْعُ أَيٍّ يَحِيطُ مِنْ شَأْنِهِ وَاعْتَارَهُ . وَالْحَبْسِيُّ هُوَ الْمَسُوبُ إِلَى الْمَحَبَّةِ أَوْ الْخَبْسِ وَيُرِيدُ بِهِ تَرْيِيقُ الْحَبْسِيِّ : فِي نَسْخَةٍ . عَبْدًا حَبْسِيًّا بِالتَّصْرِيعِ الْمَحْذُوفِ وَخَبْسَةً حَسَنٌ مِنَ السُّودِ تَجْمَعُ عَلَى حَبْشَانٍ وَاحِدٍ . وَالسَّادَاتُ مِنْ لَدَى السَّلاطَةِ . وَيَذْهَبُ أَيُّ يَرْجُو عَلَيْهِ وَيَعْتَقِدُهُ . وَالْحَمْسَةُ الْأَسْمَاءُ مِنَ الْإِحْتِمَامِ . وَرَحِمَتْ رُبَّتُهُ بِمَعْنَى زَاوَتْ عَمَّا كَانَتْ فِيهِ . وَبَعْدَ الصَّحْبَةِ بِمَعْنَى قَدَمِهَا . فِي نَسْخَةٍ : وَارْنِي كَلِمَةً أَيْ ارْأَيْ نَفْسِي . وَالْمَكَانُ بَرَادٌ بِهِ هُنَا الْقَاعَةُ . فِي نَسْخَةٍ : وَرَاءَ مَكَانٍ الْعِبَادِيَّةُ رِيَادَةُ وَرَاءَ . فِي نَسْخَةٍ : وَرَاءَ بَدَلٍ بَعْدَ . وَأَتَسَاءُ مَصْدَرُ اتَّسَمَ بِمَعْنَى عِلْمٍ . وَالْعَاقِبَةُ فِي هَذِهِ الْحَمَلِ ذَاخِرَةٌ

(٢) لَمْ أَتَعَدَّهُ أَيُّ لَمْ أَتَجَاوَزْهُ . وَوَحْدَهُ بِمَعْنَى مُنْفَرِدٍ عَلَى الْخَالِ أَوْ الْوَاوِ لِلْعُطْفِ وَحَدَّ أَحَدَ الْحُدُودِ . وَخَطَهُ أَيُّ دَارِيَقَهُ . وَالْمَكَانُ يُرِيدُ بِهِ هُنَا الْمَثَرَةُ . وَلَا يَدُورُ أَيُّ لَا يَسِيرُ . وَكَوَكْبٌ هُوَ الْجُمْجُمُ . وَفِي نَسْخَةٍ : لَوْلِيهَا بَدَلُ كَرَكَيْهَا وَبِهِ الْأَوَّلَى ذَنْ الدُّوْرَانِ بِالنُّوْلِ الْبَيْتِ وَهُوَ آتَةٌ تَصْعَقُ لِنَصَاعَةِ كَالسَّاعَةِ وَنَحْوَهَا وَامْ أَجِدْ لَهُ ذَكَرًا فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي كُتُبِ ثَلَاثَةٍ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مُخَدَّتٌ وَالَّذِي وَجَدْتُهُ سَ النُّوْلِ هُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ الَّذِي يَحْمِلُ مِنْهُ الْفَتْحُ مَا يَسْعُهُ فَيَصِيقُ صِدُورَهُ عَنْهُ مِنْ كَثَرَتِهِ فَيَسْتَدِيرُ الْمَاءُ عَنْدَهُ وَيَصِيرُ كَأَنَّهُ لِبَلُّ أُنْيَةٍ . وَلَا يَغُورُ أَيُّ لَا يَغْرُبُ وَهُوَ لَا يَسَابُ النُّوْلُ . وَفِي نَسْخَةٍ : كَوَكْبُهَا بَدَلُ لَوْلِيهَا وَبِهِ الْأَوَّلَى بِعَوْدِ الْمَعْنَى أَنَّهُ رَغَبَ أَنْ يَقِفَ عَلَى رُتْبَةٍ ثَلَاثَةٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى عَذَّةِ الْفَقْرِ

(٣) أَصْلُهُ أَيُّ شَرْفُهُ الْعَرِيقُ وَتَنَبَّهَ مَا يَسْبُ إِلَيْهِ . وَسَرَّ مَعْنَى الْعَمْرِ يُرِيدُ أَنَّهُ مُتَقَدِّمٌ بِهِ مَهَبٌ لِسَنَةِ وَفَضْلُهُ وَحَنَانُهُ بِمَعْنَى ذَنْبٍ حَادٍ أَيُّ كَسَبُهُ . وَفِي نَسْخَةٍ : بَعْدَ حَايَةِ احْتِرَافِي أَيُّ حَقْلَتَنِي مِنْأَخَرِ أَيُّ مَخْطَأً عَنْ رُتْبَتِي . وَعُنَايَةً أَيُّ اِعْتِمَادًا ثَلَاثِي . وَفِي نَسْخَةٍ : بَعْدَ عُنَايَةٍ قَدَمْتَنِي أَيُّ جَعَلْتَنِي مُقَدَّمًا عَلَى أَقْرَانِي وَخَبَرُ أَنْ مَحْذُوفٌ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَهُوَ مَا ذَكَرَ فِي النُّسخَةِ الثَّلَاثَةِ أَوْ غَيْرُهُ أَيُّ إِنْ عُنَايَةً فِي أَوَّلِي وَإِنْ جُنَايَةً فِي أَوْمَنِي وَفِي نَسْخَةٍ : بَدَلُ وَإِذَا تَمَّ أَنْ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ (٤) وَقَعَ أَيُّ حَصَلَ

الذي أوجب أصطناعي . ثم ضياعي . والسبب الذي اقتضى ينبغي بعد
أبتياي . أنا لا ألبس الشيخ الجليل على هذه الخصلة . ولا أحمله على هذه
القعلة^(١) :

فإما أن تكون أخي بحق فأعرف منك غي من سيني
وإلا فأطرحني وأتخذني عدواً أتقيك وتقيني
لا أعدم كريماً . ولا تعدم نديماً . ولي مع هذا الماء حالان لا واسطة
بينهما إما صفاً فأشربه . أو كدراً فلا أقر به^(٢) . والسلام
(١٢٦)

الكرم أطل الله بقاء القاضي الإمام بحان بقي أن يظن له والفضل
عدنان بقي من يهتدي إليه وليس دون المجد حجاب يدفع . ولا حجاز يمنع .
ولا بواب يعبس . ولا شري يحبس . ولكن عز من يناله ومن شاء أن يعلم
إن الناس ظلماء . وأن الكرماء ما^(٣) . لكن الشقاء يمنهم من قر به . والقضاء

ومضى . والأمر هو التمس العظم هذا . وما انزل . وما يسي بالفساد من السيرة . وكذا تسمى العيص
وم أي اعتم الحسد أو شره به . ولم يعود أي لم يعتد عليه وكذا قدم فلان عليه فهو يسكن من قدومه
إذا لم تجر عدة شدة . لا في الماضي ولا لأن مع ال لأن العقل عدة التقدر . وسدد عادة متدعه
وفي حجة : وتم زيادة وو العطف . ويريد تسمي امرئ (١) القعدة يريد بها الحجة

العظيمة بسبب تعدد علل عليه . والخصلة ضم لها . والخذ وتشدد اللام حصة مفتوح . ويري
والرفقية . وروحة واسم لئس . والمرأة الدعة وكذا يريد الحمة . حصلت من أو يشير إلى أصل
وهو قوله حصة تعيها رسوم . والحصة هي المرأة الدعة . تدرة أو رسوم تعية . يضرب لمن يعيب
الناس وهو به عيب . ومعنى لا البسة لا أفعلة أو لا أقبل أو فعل . واتبعه بمعنى سرائره . وسماي أي
ترصني . واسطاعة القعدة صيغة عمره وجهه . وعرفني بمعنى أعلمني به . وتعرفه أي علمه . وفي

سخة : بصورة المضارع فيهما (٢) لا أقر به أي لا أزد كره . لا يسوع شربه . واسرته أي
الفرقة فاصية كونه سائفاً سموه . ويريد بالماء صحبه هذا التسيح ومولاته . والدم هو المدم أي
الناظر على الشراب أي اجد كريماً أو به واصحة وتعد نديماً أي محاضه أو سواي والإطراح هو
ترك والنجاسة . والماء هو المبرول والفساد أي اعترت ملك فساد من صلاحه وأخبره
ولان ولا تلك الح . معنى لا يعرف بالمعادرة وأمر أي تعذر . لا وسعوا وكدرنا على
الصدرية بفعل محدود وجروا أي اما ان يصعقوا أو كدر كدراً (٣) الماء جوهر طيب

يَحْزُهُمْ عَنْ شَرِّهِ . فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى كَرِيماً . كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُدْرَى
سَقِيماً . ثُمَّ لْيَفْكَرْ مَا الَّذِي يَتَمَنُّ عَنْ مِثْلِ مَا أَنَاذَ الْقَاضِي الْإِمَامُ مِنَ الْمُنَافَقَةِ
بِذَلِكَ الْفَضْلِ . وَالْإِبْتِدَاءُ بِذَلِكَ الْفَضْلِ ^(١) . وَيَأْسُجَانِ اللَّهُ مَا عَلِمْتُ أَنَّ هَرَاةَ
تَنْسِينِي صَرَصَرَ وَالصَّرَاتِ . حَتَّى أُنْسِنِي دَجَلَةَ وَالْقُرَاتِ . عَلَى ظَهْرِ الْغَيْبِ
نَظَرُ الرِّيبِ . فَكَيْفَ بِنَا إِذَا دَخَلْنَاهَا وَحَلَلْنَاهَا فَسَقَاهَا اللَّهُ مِنْ بَلَدٍ . وَأَهَاهَا
مِنْ عَدَدٍ . وَالْقَاضِي أَبَا الْقَاسِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ . وَمَا نَصَصْتُ إِلَّا عَلَى عَيْنِهِمْ ^(٢) .

يتألف من ثلاثين كلمة والمعنى فيه حكمة كل ص. والكرم جمع كريم وهو من وصفه أكرم. يعني أن
الكرماء كالماء يجمع أن كلًا منها سب الحياة وتشبههم - كما - فيه غيره - كما - لانه يبيون ميت لآمال
وورون لساها العاقبة وغير ذلك كالماء. ومن شأنه يحصل أن من استغفمه واستغفم الكرمي ويحصل
أن تكون مرتبة وحواس ممدودة في قلبه من الفعل ونحوه. وعرفتم في من - كما - ويحسن معنى
يجمع من أتيان الفضل. وشري معنى عصبان من شري ريد ذا غضب وبه ويريد حرجي مفرد
الترارة كسرارة جمع شري. وبعبس ي يقبض وجوه في وجه من يريد لدخول أبواب الحجب.
والحجاز المنع والحجاب هو المذلل. وعدنان هو نوم بعد آخر من سب يوشى على أنه عيب وسلم
ويريد بأن الفضل عدس الكهدة في الترف بكى من يجتدي - كما - لا يجتدي به حد.
والجناد جمع محي وهو اسم مكل حتى - كما - ونحوه. يعني أن أكرم مكان حتى تاراهم والعصا
كأن لا يثبت إليه أحد ويحصل أنه جمع بين معنى لوقه. والعصا كمدس في الترف كرف من
رأه به وليس أكرم الجراد حالي يجمع منه وهو معنى. بعده وليس على - كما - يواب يقبض وجوه
ولا عصبان أو حرجي يجمع منه أو - كما - ذكر. (١١) فصل في الحرج من التفتين

ورید به عنا نوعاً من اذنتہ. وُبَئِئُ نَعْمٰی یَسُوْٓفُ وِیَحْرَمُ یَیْمٰنُہٗ عَن وَّرْدِہٖۤ اَیْ کُتٰبِہٖۤ اَیْ اَعَاہِہٖمُ وَالْقَضَآءُ هُوَ حُکْمُہٗ اِنَّہٗ فِی الْاِلٰلِ. وعدہ فقرۃ قریۃ نَعْمٰی مِّنْ اَعْقَرٰہُ رَقِیْبٰہُ

(٢) عنهم أي المصنف فيهم. وعدد جمعي فصل كرام يعدون من بن اغنيا. وترب انتت والمغات صم لغاء وآخرة تاء في الناعة جمعي العود وهو حجر عظيم مجانب دحلة ومخرجة في ما رعوا من ارمينية ثم مر قالى قى قرب خلاط ويدور ثلث المابل حتى يدخل ارض لزوم ويحيى، في كنيخ ويخرج الى ملطية ثم الى سميلاط ويصب اليه انصار صغار نحو حجر سلخه وحجر كيسوم وحجر وديصام والبلخ حتى يتهي الى قلعة محم مقابل منبج ثم يهذي، من الى دوسر الى رقة الى رجة مانت اس طوق ثم الى عانة ثم الى هيت فيصير احمر تسقي زروع تسود منها نهر سورا وهو اكبرها ونهر الملك وهو نهر صرصر ونهر عيسى بن علي وكوز ونهر سوي اسد والنهراة ونهر الكوفة ونهرات العتيق ونهر حلة من مرند ونهر سورا اذا سقت. رروع وتنفعوا بها في فصل من ذلك انصب الى دجلة منها ما يصب فوق واسط ومنها ما يصب بين وسط ولندرة فيصير دجلة ونهرات نورا واحدا عليها غرضة نحو العرمن ثم يصب في نهر الخذر والمغات فصال كثيرة. وروي ان اربعة

وَجَدَّا كِتَابَهُ وَاصِلًا . وَرَسُولُهُ حَامِلًا . فَلَقَدْ أَقْرَأْنِيهِ الشَّيْخُ السَّيِّدُ أَبُو فَلَانٍ
 بَعْدَ أَنْ دَرَجَنِي إِلَى التَّعْمِيَةِ وَغَالَطَنِي فِي كَاتِبِهِ وَنَسَبَهُ إِلَى بَعْضِ خُدَمِهِ لِيُرُوِّزَ
 بَنَفْسِهِ عَقْلِي فَحِينَ صَادَفَ أُمْتَدَاحِي إِحْمَادَهُ . وَوَافَقَ انْتِقَادِي اعْتِقَادَهُ . أَطْلَعَ
 الْكِتَابَ مِنْ سِتْرِهِ ^(١) . وَأَبْرَزَ السِّرَّ مِنْ خِذَرِهِ . وَنَظَرْتُ مِنْ عُنْوَانِهِ فِي أَسْمِ
 الْقَاضِي الْإِمَامِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ نَبَّهَهُ لِلكَرَمِ . وَأَنَامَنِي ثُمَّ لَاجَرَمَ . إِنِّي أَخَذْتُ
 الْفَضْلَ بِجُمْلَتِهِ . وَبَعَثْتُهُ إِلَى هَرَاةَ بُرْمَتِهِ . وَذَلِكَ أَخِي أَبُو فَلَانٍ وَهُوَ الْقَاضِلُ

أخبر من الحنة النيل والعرات وسيحون وحييون . ودحلة ضر مداد لا تدخله الالف واللام
 وهو معرب دبلد قيل ان اصل مخزجه من جبل يقرب امد عند حصص يعرف بعض ذي القرنين .
 تحتخرج عين دجلة وبني هناك ساقية ثم كل ما امتدت انضم اليها مياه حال ديار بكر حتى تصير
 يقرب اهر مد البصر . قال ياقوت ورايته بامد وهو يحضر . دواب ثم يمتد الى مياذوقين ثم الى
 حصص كيفاً ثم الى جزيرة ابن عمر وهو يحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقيل تكريت يصب
 فيه الزابان الراب الاعلى من موضع يقال له تل فاذن والراب الصغير عند السن ومنها يعظم ثم بغداد
 ثم واسط ثم البصرة ثم ببص في بحر الهند فاذا انفصل عن واسط انقسم الى خمسة اهر عظام تسير
 السفن فيها ثم تجتمع هذه الاحसर ايضا وما يضاف لها من العرات قرب مطارة الى آخر ما ذكره ياقوت
 في معجمه . والاضرات : عتج هو الماء يطول استبقاعه وقيل اذا نزل مكته وتغير . وقد صرن الماء الكسر
 وهما خيوان . بعدد الصراة الكبرى والصراة الصغرى قال ياقوت ولا اعرف اما الا واحدة وهو ضر
 يأخذ من ضر عيسى من عند بلدة يقال لها الحول يدها وبين مداد فرسخ ويسقي ضياع نادوريا ويتفرع
 منه اخوار الى ان يصل الى بعدد فيسر بقشرة العباس الى آخر ما ذكر . وموت . وصرصر مالفح وتكرير
 الصاد والزاء يقال اصله ضرر من الضر وهو يبرد فابدلوا مكان الزاء الوسطى فاء الفعل . وصرصر
 قريتان من سواد بعدد صرصر العليا وصرصر السفلى وهما على صفة ضر عيسى وربما قل ضر صرصر
 فنسب النهر اليهما وبين السفلى ومداد نحو فرسخين . وصرصر في طريق الحج من بعدد كانت
 تسمى قديماً ضر الدبر او ضرصر الدبر انتهى واسبحان الله يا حرف تنبيه وسبحان الله يريد
 التعجب او يا للنداء والمنادى محذوف على حد ياليت قومي يعلمون بانني ابي يا هذا وغوده وكأنه
 يتعجب من ان هراة تسمى ما ذكر في حال عبته وهو سرتاب في ذلك فكيف لو دخلنا وحملنا .
 وهنا قد مدح هراة وان كان ذمها غير مرة

(١) من ستره اي مما كان مخفياً فيه . والانتقاد يعني به الماتعة في الكلام . والفقد معو التحيير
 وروز بمعنى يحرب . ودرجي ضمه معنى اوصلي وهو في الاصل بمعنى مشي وطوى أو هو يقتصد الراي .
 يعني ان كتاب الشيخ اوصله اليه ابو فلان بعد ان عماء وغالط في كاتبه وعراه الى بعض خدمة الشيخ
 ليحرب فغير عقله فحين وجد امتداحه لاحماده ووافق تغييره لاعتقاده اظهر له الكتاب

الذي اكسبته بغداد لطفًا عراقياً . وأفادته سجنستان أدباً شرقياً^(١) . ولو قدرت
على علق أنفـس منه لبعثته هدية لكنني تصفحت الأعلـاق فوجدت الياقوت
من جملة الاحجار . وهذا الفاضل من جملة الأحرار . والدر منسوباً الى
الصدف . وهذا الفاضل منسوباً الى الشرف^(٢) . والحز والبر نوعين يخلق
الدهر جذتهما وهذا الفاضل لا يغيره الزمان عن عهد . ولا يحمله حال عن
ود . والدرهم والدينار جوهريـن يملكهما الأراذل . كما يملكهما الأفاضل .
وهذا الفاضل لا يسبك لشك . ولا يضرب في محك^(٣) . والحيل العتاق
يهتدي اليها الخذلان والجماح . كما يلحقهما العضاض والطماح . وهذا الفاضل
نقي الجيب . من كل عيب . وقد جدت به بعد ضن ولعمري إنه علق

(١) ترقياً اي منسوباً الى الشرق فان اهلـه موصوفون بالادب . وعراقياً منسوب الى العراق
فان اهلـه يوصون بالطفـاء على دعوى اني الفضل والمتهور اتم يوصفون بالطرف . قل ان
المثير الطرابلسي من قصيدته ابياتـه المشهورة :

اماء فارس مع بن اسلم مع الظرف العراقي وانطق المحذري

وبغداد من بلاد العراق . وبعثته رمنته أي بمجميعه واصل الرمة ناضم قطعة من الجبل وصل
ذلك ان رحلاً دفع الى آخر بعيراً يحمل في عنقه فقبل لكل من دفع شيئاً نجسته اعطاه برمنته .
وعنوان الكتاب ما يكتب عليه من اسم المكتوب اليه . واخذ هو محل يتخذ ناكبر في جانب اخيه
وفيه استعارة بالكناية لا ينبغي تقريرها وارزؤه بمعنى ظهره وكان في الكتاب شيئاً لاني الفضل فلذلك
حمد الله لتسليمه للكرم . ومعاني بقية الفقر ظاهرة (٣) هذا العضل نصب معطوفاً على
الياقوت اي انه شريف حيث كان له نسبة الى الشرف والدر منسوباً معطوف على الياقوت ايضاً
ونسبة الدر الى الصدف لكونه وعاء . والاحرار جمع حر وهو الخيار من كل شيء . والياقوت من
الاحجار الكريمة وان كان من جملة الاحجار . والاعلاق جمع علق وهو النفس . وتصفحت بمعنى
اخذت أي ان هذا الفاضل انفس الاعلاق فهو وان كان من ناس فهو وع نقيس منهم كالياقوت
المدرج في جملة الاحجار (٣) المحك ما يحك عليه الشيء . واختبار . ولا يسبك أي يصاغ
أي يختبر السبك لشك فيه . ولا يضرب بمعنى لا يسبك . والاراذل هم الانبياء جمع اراذل اي اشترك
الافاضل والاراذل في الدرهم والدينار . والبر الثياب او متاع البيت من الثياب ونحوها . والسلاح
والعلبة والحز اسم دابة ثم اطلق على الثوب المتخذ من ورها يعني اخمها نوعان من الثياب لكن يلبسان
على طول الدهر وهذا الفاضل يبقى على وده وعهده ما بقى الزمان وهو انفس من الدرهم والدينار
لا ذكره فيهما وهو لا يعاز الى الاراذل

مَضْنَةً . بَقِيَ انْ يَقْبَلَهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ بِمَنْه . وَسَلَامٌ عَلَيْهِ مَلَّ عَرْضِهِ وَبَحْتُهُ ^(١)
حَسَبَ إِخْلَاصِي وَإِخْلَاصِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

رَبِّهِ وَكُتِبَ إِضًا رَبِّهِ

١٢٧

كِتَابِي وَقَدْ تَوَسَّطْتُ الشَّبَابَ وَتَطَرَّفْتُ الشَّيْبَ وَقَبِضْتُ مِنْ أَثَرِ
الزَّمَانِ وَنَظَرْتُ فِي عَمَبِ الْأُمُورِ وَطَرْتُ مَعَ الْمُلُوكِ وَوَقَعْتُ مَعَ الْخُطُوبِ :
وَرَافَقْتُهَا وَالْجَنُّ تَنْهَى وَتَأْمُرُ فَمَارَقْتُهَا وَالْمَوْتُ خَزَيَانُ يَنْظُرُ ^(٢)
وَعَدَدْتُ مِنْ سِنِي خَمْسًا وَعَشْرِينَ وَمَا عَدَدْتُ أَشْهُرَهَا . حَتَّى حَلَبْتُ
أَشْطَرَهَا . وَلَا سَلَمْتُ رَسْنَهَا . حَتَّى أُسْتَوِفْتُ ثَمَنَهَا . وَأَنَا بِمَا مَنَحَ اللَّهُ الْأُسْتَاذَ
كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَزِيدٍ مُنْتَظِمٍ الْأُمُورُ . مَوْفُورُ السُّرُورِ ^(٣) . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ
حَمْدِهِ . وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ . وَقَوْلُ الْأُسْتَاذِ نِعْمَةً لَوْ صَادَفْتُ
أَرْضًا وَصَدِيقَةً لَوْ أَصَابْتُ مَوْضِعًا فَكَأَنِّي بِهِ يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ لِلنَّبِيعَةِ طَوَانَا

(١) الْبَيْتُ عَمَّا لُحِظَ . وَالْعَرَضُ سِدُّ الطُّولِ . وَمَضْنَةٌ أَيُّ يَضُّسُ بِهِ لِنَعْلَامَتِهِ . وَيُرَادُ بَقَاءُ الْحَبِيبِ
لِبَهَارَتِهِ مِنْ كُلِّ دَرَسٍ . وَالطَّمَّاحُ كُتَّابُ هُوَ الْحَمَّاحُ وَالشُّوْزُ وَالْعَضَاضُ كُتَّابُ . مَصْدَرُ عَنْ الْفَرَسِ وَنَحْوَهَا
وَالْحَمَّاحُ هُوَ النَّعِيرُ . وَالْإِمْتِنَاعُ وَالْحَذَلُ بِكَسْرِ تَرْكِ حَصْرَةٍ . وَالْعَتَاقُ كِرَامُ الْخَيْلِ جَمْعُ عَتِيقٍ يَعْنِي أَنَّ
هَذَا الْفَاضِلَ نَفْسٌ مِنْ كِرَامِ الْخَيْلِ لِأَنَّهَا قَدْ تَخَذَلُ صَاحِبَهَا وَتَجَمَّعَ عَنْهُ كَمَا تُوصَفُ بِالْعَمَضِ وَالْإِسْتِعْصَاءِ
وَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَمْ يَرِ أَنْفُسٌ مِنْ أَحِبِّهِ أَيُّ فَرَسٍ فِي أَرْسَانِهِ هَدِيَّةً إِلَى حَصْرَةِ الْقَانِي

(٢) الْخَزَيَانُ هُوَ الْوَصْفُ مِنْ حَرِيٍّ خَزَيَانًا نَاكِدًا . وَحَرِيٌّ وَنَعٌ فِي بَلَاءَةٍ وَشَهْرَةٍ فَذُلُّ
وافتضح . وَالْجَنُّ خِلَافُ الْإِنْسِ وَوُجُودُهُ مَقْطُوعٌ بِهِ سَعْدُ الْقِرَاءِ الْعَظِيمِ وَالضَّمِيرُ فِي رَفَقَتِهَا يَبُودُ مَا
ذَكَرَ مِنَ الْخُطُوبِ وَالْمُلُوكِ وَمَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ أَوْ هُوَ عَائِدٌ إِلَى سِنِي عَمْرِئِهِ رَافِقَتُهَا فِي حَالِ نَاسِطِ الْخَرِ
وَفَارَقَتُهَا سَالِمًا . وَوَقَعْتُ بِمَعْنَى مَارَسْتُ الْخُطُوبَ وَصَبَّحْتُ الْمُلُوكَ وَفَكَرْتُ فِي الْأُمُورِ . وَآثَرُ الرِّمَانِ نَوَاسِهُ
وَإِحْدَاثُهُ وَمَعْنَى قَبَضْتُ مِنْ أَثَرِهِ إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهِ . وَتَطَرَّفْتُ الَّتِي بِمَعْنَى وَصَلْتُ إِلَى طَرَفِهِ . وَتَوَسَّطُ
الشَّبَابِ أَيُّ صَرْتُ فِي وَسْطِهِ (٣) مَوْفُورُ السُّرُورِ أَيُّ زَائِدُهُ أَوْ تَامُهُ . وَمُنْتَظِمٌ بِمَعْنَى مَسُورٍ
الْمُتَوَكِّلُ عَلَى نَظْمٍ وَاحِدٍ . وَمَزِيدٌ بِمَعْنَى زِيَادَةٍ . وَاسْتَوِفْتُ ثَمَنَهَا بِمَعْنَى اسْتَوِفْتُهَا بِمَا جَاءَ فِيهَا . وَالرَّسَ
مَقُودٌ نِدَابَةٌ فَقَدْ تَبَيَّنَ تِلْكَ الْآيَاتُ مَا وَاسْتَعَارَهَا لَهَا . وَمَزِيدٌ تَسْلِيمٌ رَسْنَهَا أَنَّهُ فَارَقَهَا . وَحَلَبْتُ
أَشْطَرَهَا بِمَعْنَى ذُقْتُ خَيْرَهَا وَشَرَّهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَخَمْسًا وَعَشْرِينَ أَيُّ سَنَةٍ . وَمَا عَدَدْتُ أَشْهُرَهَا أَيُّ مَرَّتْ
عَلَيْهِ بَدُونِ عَدِّ لَهَا كَأَنَّهُ مَرَّتْ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا

حِينَ نَشْرَنَاهُ . وَجَفَانَا حِينَ بَرَزْنَاهُ^(١) وَغَابَ بَيْنُنَا فَلَا كِتَابَ شُكْرَ كَتَبَ
وَلَا قَصِيدَةَ مَدَحٍ نَظَّمْ وَلَا يَوْمًا مِنْ أَيَّامِي ذَكَرَ . وَلَا يَدًا مِنْ أَيَّادِي نَشْرَ . وَإِنْ
فَعَلْتُ فَلَا بَنِي خِرَاسَانِي وَأَعَزُّ مَوْجُودٍ فِي الْخِرَاسَانِيَّةِ . الْإِنْسَانِيَّةِ^(٢) وَلَوْ رَأَيْتُ
الْأُسْتَاذَ وَإِنَّا فِي قِمِصٍ بِأَذْنَيْنِ . وَقَبَاءَ ضَيْقِ الرُّدْنَيْنِ . وَعِمَامَةِ كُفَّةِ
الْحَجَّاجِ . وَخَفْتُ فَاسِدَ الْمَزَاجِ . أَعْلَاهُ جِرَابٌ . وَأَسْفَلُهُ خَرَابٌ . عَلَى بَرَزُونِ
عَبْدِي التَّقَطِيعِ . بِرَقِصٍ كَالرُّضِيعِ^(٣) . أَلَعَلِمَ كَيْفَ تَجْرِي الْفَرَسَانُ وَكَيْفَ
يُتَمَسَّحُ الْإِنْسَانُ . وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي فَارَقْتُ تِلْكَ الْحَضْرَةَ مُفَارَقَةً أَبْنَا الْجَنَّةِ
وَإِنِّي الْخُرَّ لَا يَجُحُّ إِلَى التَّكْوُصِ . إِلَّا إِذَا حَوَّجَ إِلَى الشَّخْصِ . وَلَوْ مِنْ
جَنَّةِ الْخُلْدِ^(٤) وَلَا يَسَامُ الْإِقَامَةَ إِلَى الْقِيَامَةِ . عَلَى الدَّعَامَةِ بِالْهَامَةِ . إِذَا وَجَدَ

(١) البر هو الأكرام ومنه بر الولد وهو فعل ما برحبه . وجفانا بمعنى قطعنا ضد وصلنا .
ونشرناه أي أظهرنا أثر انقضاء جلالة . وطوار . جفانا يعر . نه سينا . واكدر المخذ والناشر للعبة
وسعة أي افدناه نعمة أو حصل له ما نعمة أو نحو ذلك أي لو وجدت أربطة تست الشكر .
والصبغة أي صاع المعروف . والموضع هو محل الصبغة أي ما تصب موصفاً يليق بها

(٢) الإنسانية أي كونه إنساناً أي كاملاً وكأنه يعني به أنه ليس في خراسان إنسان كامل أي
يدركه وجود الإنسان الكامل . والخراسانية كونه مأسوساً إلى خراسان وهذا من بلاد خراسان
كما تقدم والنادي هم ونشرها ظهارها ونفاً يكون ناشكر . ولا يوماً أي ولم يذكر يوماً من
أيامي يذكر بصاع المعروف مع أي أنه كفور للنعمة لا يقوم شكرها مطلقاً

(٣) أي كالرضيع أي الطفل يعني أنه يترك أعصابه تحريكاً غير متعمد . وتقطع الرحل قد
وقامته ويريد به ما الشكل والوصف . والبدني منسوب إلى عبد القيس أو عبدي بالتعريف إلى
عبد وهم بطر من العرب أو إلى امرأ عبيد وهي غلاة الأخوية ويريد به تقوي . والبرزون هو اندانة
وكانه الذي يقال له الآن كدبتر أي ليس عتيقاً . ويريد بخرب أسفله أنه لا نعل وأعله جراب
أي مدخل الرحل فيه واسع كالجراب . وفاسد المزاج أي فسد تركيبه . وقبة خنجان لعله يريد بها
أعلى بناء بناءه موصوفاً بالكبر فإنه يريد بها أن عمامته عطمة . وبردن بالمص أصل لكم . ونقاه نوع
من اليباب والقبيص ناذنين يريد به ما يجعل له كمان اسمه بالاذنين بإسمة أهل البادية من الأعراب
أي لو رآه على هذه الحالة لراى عجيباً (٤) الخادد الإقامة من أخذ بالمكان إذا أقام به .

والشخص هو المزوج . والتكوص هو الرجوع . ويمنج بمعنى يمين . والمسخ هو تبديل الصورة . وجرى
المرسان كرهاً في ساحة الحرب أو في حلبة . تسابق وكأنه يطلب الاستاذ بذلك

وَجْهًا خَصِيْبًا . وَمَرْغَى رَطِيْبًا . وَاللّٰهُ اَقْدَرَا يَدِيْ مَجْتِ افْوَاهَ الْاُمَرَاءِ
وَالْوُزَرَاءِ وَقَدْ نَظَرْتُ يَمْنَةً . فَلَمْ اَرَ اِلَّا مِحْنَةً . وَعَظَفْتُ يَسْرَةً . فَلَمْ اَرَ اِلَّا
حَسْرَةً :

فَإِنْ مُتْ لَمْ أَهْلَكَ فِي النَّفْسِ حَاجَةٌ فِي الْعُمْرِ إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا^(١)
(*) وَكُتِبَ إِلَى سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ (١٢٨)

إِذَا طَوَيْتَ عَنْ خِدْمَةِ الشَّيْخِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يَوْمًا لَمْ أَرْفَعْ لَهُ بَصْرِي .
وَلَمْ أَعُدَّهُ مِنْ عُمْرِي . وَكَأَنِّي بِهِ إِذَا أَغْلَتُ مَفْرُوضَ خِدْمَتِهِ . مِنْ قَصْدِ
حَضْرَتِهِ . يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْجَانِعَ قَدْ تَشَبَّعَ . وَتَجَلَّلَ وَتَبَرَّقَ^(٢) فَمَا يَطُورُ خُلُقُ
أَبْنِ آدَمَ خَلْقَةَ الْقِرَاشِ . تَمَاتَهُ فِي الْمَعَاشِ . وَمَسَارَهُ عَلَى الْمَضَارِّ وَالْأَبْنِ
لِعِثْلِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَلَدِهِ أَنْ تَنْبَذَ حَافَةَ الْحَصَاةِ . وَتُكْنَسَ بَعْدَهُ الْعَرَبَاتُ .
وَتُوقَدَ فِي آثَرِ النَّارِ . وَيُثَارَ فِي قَفَاةِ الْعُبَارِ . وَيُسْتَنْجَى الْفِرَاقَةُ الْكَلْبُ .

(١) قَضَاهَا أَي مَدَّهَا أَي قَضَيْتُ مِثْلَ قَضَائِهَا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا مَاتَ مَعَ حَاجَةٍ بَعْدَهُ وَعَمْرُهُ
بِدُونِ قَضَاءِهَا . وَحَسْرَةً أَي سَبَّ حَسْرَةً . وَيَسْرَةً أَي مِنْ حَيَاةٍ أَيْسَارٍ . وَالْعَظْفُ هُوَ الْيَلِيلُ . وَحَسْرَةً
أَي بَالِيَةً . وَثَمَّةٌ يُنْتَبَرُ بِهَا الْإِنْسَانُ . وَالْمِجُّ هُوَ الْغَاءُ بِمَوْزُونٍ أَوْ مِثْلِهِ مِنَ الْعَمِّ وَقَدْ شَبَّهَ أَفْوَاهَ الْأُمَرَاءِ
بِالْمَاءِ وَاسْتَعَارَهُ لَهَا . وَالْمِجُّ تَغْيِيلُ وَكَانَ الْوُزَرَاءُ وَالْأُمَرَاءُ كَانَتْ تَقْبَلُ يَدَهُ وَالْمَعْنَى عَلَى الْعَكْسِ فِي الْمَسَارَةِ
قَلْبٌ عَنِ حَذِّ كَمَا طَلَبَتْ الْبَعْدَ أَيْ كَمَا طَلَبَتْ الْبَعْدَ بِالسَّيْعِ وَكَقَوْلِهِمْ ادْخَلْتُ الْفَلْسُوفَةَ
فِي رَأْسِي وَنَحْوُ ذَلِكَ وَهُوَ حَرْفٌ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الْمَعَانِي . وَالرَّطِيْبُ مَا كَانَ فِيهِ رَاجِيَةٌ . وَالْمَرْغَى
مَكَانٌ رَغِيٌّ . وَاجْتَنِبَ ضِدَّ الْمَذْبُوبِ وَيَبْدُ الْمَوْجِدِ أَوْ وَجْهَ الْإِنْسَانِ . وَيَعْنِي نَحْضَهُ كَقَوْلِهِ ذَا
بِشَاشَةٍ وَشَرِّ جِسْتٍ . وَالْهَامَةُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ . وَطَائِرٌ مِنْ طَائِرِ الْبَيْلِ وَهُوَ الْهَامِدُ . وَالْمَدَامَةُ عِمَادُ الْبَيْتِ
وَكَانَتْ رِيْدَةً بِهَا الْبَيْتُ مِنْ أَطْلَاقِ الْبَعْضِ وَارَادَةَ أَنْ يَبْنِيَ الْمَدَامَةُ أَنْ يَبْنِيَ بَرَاهِمَهُ . وَفَرْدًا وَلَا بِأَمٍّ
بَعْنَى لَا يَلِيْلُ مِنَ الْإِقَامَةِ إِذَا كَانَتْ كَمَا ذَكَرَ لِأَنَّهُ كَرِهَ لِقَاءَ الْوُزَرَاءِ وَالْأُمَرَاءِ . وَتَقَدَّمَ بَعْضُ مَعَانِي هَذِهِ
الرِّسَالَةِ (٢) تَبَرَّقَعَ أَيْ لَبَسَ الْبَرَقَّ وَتَجَلَّلَ أَيْ لَبَسَ الْجَلِيلَ . وَبَرَدَ بَدَلًا أَنَّهُ اكْتَسَبَ
بَعْدَ الْعَرَى . وَتَشَبَّعَ يَتَشَبَّعُ بِمَعْنَى الْجُوعِ وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّهُ حَسَمَتْ حَافَتَهُ . وَالْإِغْلُ هُوَ التَّرْكُ لِلْعُرْضِ
الْمُتَتِمِّ فَعَلُهُ . وَارْفَعُ لَهُ بَصْرِي كِتَابَةً عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَالتَّجَلُّلِ بِشَهَادَتِهِ وَالْوَاوُ فِي لَمْ أَعُدَّهُ زَائِدَةٌ لِأَنَّهُ
حَوَابٌ إِذَا وَهُوَ لَا يَفْتَرِنُ بِالْوَاوِ وَكَانَ مِنْ سَهْوِ التَّسْلِيحِ . وَلِي الْمُدْمَةُ بِمَعْنَى الْأَعْرَاضِ عَنْهَا وَلَعَلَّ إِذَا
مَعْرِفَةٌ عَنِ إِذِي قَوْلِهِ إِذَا أَغْلَتُ لِأَنَّهُ عَلَّةٌ لِلْعَمَلِ كَمَا لَا يَحْتَجُّ

وَيَصَفَ عَنْ ذِكْرِ الْقَلْبِ . وَتُسَدُّ لِأَوْبَتِهِ الْأَذْنَانِ . وَتُغْمَضُ عَنْ رَجْعَتِهِ الْعَيْنَانِ ^(١) . وَيُقَالُ كَمْ سَنَةً تُعَدُّ . وَسَلَامٌ لَا يَرُدُّ . وَمَا قَدَّرْتُ الشَّيْءَ بَعْدَ مَا كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ مُقَامِي . يَرْتَاحُ لِإَيَّامِي . وَأَصَحْتُ سَمَاوَهُ مِنْ أَشْفَالِي . يَلْتَذُّ بِمَقَالِي . وَصَفَا جَوْهُ مِنْ دِيمَتِي يَشْتَاقُ إِلَى طَلْعَتِي شَوْقًا يَبْعَثُهُ عَلَى الْعِتَابِ . وَيَهْزُهُ لِلْإِسْتِعَابِ ^(٢) . وَلَا شَكَّ أَنَّهُ أَشْتَهَانِي كَمَا يَشْتَاقُ الْجَرْبُ الْحَكَّ وَلَهُ الْعَتَى فَسَاوِيهِ كُنْبِي تَبَاعًا وَرُسْلِي وَلَاءٌ وَحَاجَاتِي قَطَارًا وَإِنْ شَاءَ قَذَّيْتُ عَيْنَهُ بِلِقَائِي . وَأَنْصَرَفْتُ وَرَائِي . وَالْعَاقِبَةُ لَهُ أَوْسَعُ وَهُوَ إِلَى الْعَاقِبَةِ أَحْوَجُ ^(٣) .
والسلامُ

(١) اغماض العينين عن الرحمة كتابة عن عدم النظر إليها وقطع الادل من رجوعه اطول غايته . والاولية هي الرحمة . وسد الاذنين عنها كتابة عن عدم مرورها بالسمع وعدم ذكرها . وصرف القلب عن ذكره كتابة عن عدم حضوره فيه لطول التعمد به فهو مسمي من اجل . ويستنتج لفراقه الكلاب اي يطلب ناحه رغبة بفراقه وكراهة لقائه . وينتج اي يحرك الفار ورؤوسه فرحاً بذهايه . ووقود النار كنت من عادة العرب انهم اذا كرهوا عود المسافر اوقفوا نارا في اثره . وكنت لمرصات ان صفحات الدور كتابة عن تعطفها من الاوصاخ كما تنطف من هذ البقيص . وبذ الحصاة خلفه كتابة عن كراهة عوده ورجا كسروا خلعه وعا . قذرا يتغالبون بكبره انه لا يعود لشدة كراهتهم له . ولانين أي الاوضح بياناً . والمضار جمع مضرة . والمساير جمع مسرة . ومعاته أي موته . والمعاشر هو المعاشة . ويطور بمعنى يحوم ويشتوي او من الطور وهو اتارة أي لا ينسى خلق ابن آدم أي طبعه في الفراش أي وقت ولادته . ومعاته معمول مخذوف أي يوتر موته في المعاش وسرته على مسرته او انه معمول ليطور (٢) الاستنباب كالاغتاب اعطاء العتي بالضم وهي الرضا وطلبها فهو ضد . ويجزه أي يحركه . والعتاب هو الملامة كالعتب . ويبعثه أي يحمله وشوقاً مفعول مطلق ليشناق . والدية بالكسر مطر يدوم في سكون ملا رعد وبرق او يدوم خمسة ايام او سبعة او يوماً وليلة او اقله ثلث الهار او الليل واكثرها ما بلغ وجهه دم وديوم . والحو الهواء وما انخفض من الارض كالجوة . وصفا أي خلا ويريد خلت ارضه من طلعتي . ويلتذ اي تحصل له لذة بقولي . واصحت واصحت سماؤه ذهب غيها ويراد بها محنة العالي . وبصحوها خلوها من اشغاف . ويرتاح اي تحصل له راحة بايامي . وما قدرت يعني ما فرضت ذلك أي ارتياحه بعد ما كنى شرمقامي . وسلام لا يرد أي ولي سلام لكن لا يرد على سلاحي فهو مبتدا خبره مخذوف . وكمن سنة تعد أي يسألونه عن سني عمره وكل ذلك للتبرم به وكراهته (٣) احوج أي اشد حاجة . واوسع أي افسح أي ان العاقبة له افسح وهو محتاج اليها . وانصرفت وراني اي رجعت على ادراحي من حيث اتيت او ذهبت عنه مع راني . وقذيت عينه أي اوقعت فيها قذاة وهي ما يقع في العين من تراب وغحو .

﴿٢﴾ وكتب إليه ايضاً ﴿١﴾

(١٢٩)

كِتَابِي وَلَيْسَ الشَّوْقُ إِلَى نُفْيَاهُ بِشَوْقٍ إِنَّمَا هُوَ الْعَظْمُ الْكَسِيرُ . وَالتَّرَعُ الْعَسِيرُ . وَالسَّمُّ يَسْرِي وَيَسِيرُ . وَالنَّارُ تَطْيِشُ وَتَطِيرُ وَلَيْسَ الصَّبْرُ عَنْ رُؤْيَاهُ بِصَبْرٍ . إِنَّمَا هُوَ الصَّبْرُ مَعْجُونٌ بِالصَّابِ . وَتَشْرِيحُ الْقُلُوبِ وَالْأَعْصَابِ . وَالْعَلَبُ فِي الْمَيْسِرِ وَالْإِنْصَابِ . وَالْكَبْدُ عَلَى يَدِ الْقَصَابِ ^(١) . وَقَدْ دَارَتْ الْحَلَّةُ إِلَّا قَلِيلًا وَكَادَ الْإِقَاءُ إِلَّا يَسِيرًا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا . وَصَلَّ كِتَابُ الشَّيْخِ مُؤْنِسًا مَوْرَدَهُ . مُوَحِّشًا مَوْعِدَهُ . وَهَذِهِ الْأَعْمَالُ . مَوَازِينُ الرِّجَالِ . وَهِيَ الْحِرْفَةُ . حُمَادُهَا الْغَنَى وَالْعِفَّةُ . وَالشَّيْخُ بِحَمْدِ اللَّهِ الْمَوْزُونُ فِي الْكِفَّةِ . لَا تَسْلِيهِ الْحِقَّةُ ^(٢) . حَقِيقُ أَنْ لَا أَغْرَهُ مِنْ نَفْسِي وَأَوْطِنَهُ لِلْعَشْوَةِ مِنْ أَمْرِي

والقطار بمعنى مقطورة من قطر الابل قطراً وقطرها واقطرها قرب بعضها الى بعض على نسق وحاءت الابل قطاراً بالكسر أي مقطورة . وولاء بمعنى متوالين على اعقاب بعضهم . وتباعاً بمعنى متتابعة . وحتى تقدمت انما الرضى . والحرب تقدم معناه يريد انه اشتهاه كشتياق الحرب لثقت اى المدة اليه الضرورة وله نوصى وسيرسل كتبه ورسله وحاجاته متتابعة ومتواليين ومقطورة وان شاء جعل فدى في عينه بلقائه وانصرف من حيث جاء ويكون له بذلك سعة العافية وهو احوج الناس اليها

(١) القصاب هو الحرار . والكبد معلوم . والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تصب فيها عليها ويذبح بها لله تعالى . والميسر اللعب بالقرداح أي السهام يقال يسر يسير او غر الحزور التي كانوا يتقائمون عليها كانوا اذا ازدادوا ان يسيروا اشتروا جروراً نسيئة ونعروه قلب ان يسيروا وقسموه ثمانية وعشرين قسماً او عشرة اقسام فاذا خرج واحد واحد باسم رجل ظهر فوز من خرج لهم ذوات الاسباب ونزغ من خرج له الفضل اي الذي لا نصيب له او هو الرد او كل قمار والاعصاب جمع عصب ويريد ما اعصاب البدن . والتشريح قطعاً والشريحة والشرح القطعة من اللحم والصاب شجر من وقيل عصارته . والصب ككثف عصاره شجر من والصب تقيض المزج . وتطير اي ترتفع . وتطييش اي تخفف والمراد تضطرم كثيراً . والتزع هو خروج الروح . والكبير بمعنى المكور . يعني ان شوقه اليه يتألم منه كما يتألم من العظم الكثير والتزع العسير والسمر يسري في الاعضاء والنار تضطرم ولا يسلى عن رؤياه بصبر انما هو عصاره شجر من مخلوط بدقيق شجرة وتقطع القلوب والاعصاب وفهر القلب في القمار والانصاب والم الكبد على يد القصاب فانه يقطعه ارباً ارباً

(٢) الحقة أي خفة حسمه . ولا تسليه اي لا ترفعه . والكفة احدى كفتي الميزان . ويريد بالوزن المعتبر . والعفة العفاف . وحماها بمعنى حمدها وهي اي موازين الرجال . الحرفة اي الصنعة التي تصطبغ بالمجيبيل والمعروف . وموازين الرجال اي افادها التي تخفف وترجح بالاعمال وموعده

وقد علم أن العمل لإمامه . والعامل في عهد آيائه . والقابل ولاية أخرى
ومشور جديد فالكافي من استوفى زمانه . ووفى ضمانه . والعاجز من
أنفق آيائه . قبل أن يبلغ تمامه . فليتيق الله وحرب السلطان^(١) . وصعوبة
الزمان . وليحذر الباقي وليذكر القاضي . والأعور الماضي . وأتكن أموال
الناحية لديه أربعة أصناف خراجاً بذات به المحجة له . أو تسيباً أو صلة .
أو جملاً حمله . أو حصلاً قبله . وبين الأمر على أن آخر درهم عليه مطلوب .
وأول درهم له محسوب^(٢) . والمقبون المكروب من طلب الانتصاف . ولم
يبدل من نفسه الإنصاف . فإن قصر الله يعيذه أو عجز الله يعينه
فجميع ما فعل هباءً وهواً . وهو والعاجز سوء . ثم هو الداء . لا يحسمه

فاعل بوحشاً بمعنى وعده . ومورده بمعنى وروده والاشارة جذه الى الاعمال التي ذكرها ابو الفضل .
و"يسير بمعنى القليل وخبر كاد محذوف أي وكاد لقاء يكون أو يوجد . والحلقة بسكون اللام وقد
تفتح شيء مدور محوف لا يعلم طرفه كحلقه الباب ونحوها . ودارت أي تحولت ويريد بدوراضها
أنه جاءه الدور بالفتات الشيخ اليه ولم يبق الآتيه قليل وكاد نقاء يكون الامانة يسيراً

(١) السلطان من له السلطة وحربه لا يطاق . وقامه أي قام عمره أو قبل بلوغ غايته . وانفق
أيامه بمعنى ضيعها بالباطل . والضمان هو اداء ما تعهد به . وتوفيته اداؤه تماماً واستوفى زمانه أي لم
يضيع ساعة من ساعته . والمشور هو امر السلطان ونحوه . والعامل من ولي عملاً ومعنى ان العمل
لعامه أي لا يتم العمل الا بتمام العام كما ان العامل في عهد أيامه . وتقابل أي وتعام . قابل أي
المنقول بعد انتهاء العام الماضي ولاية أخرى أي بحسب ولاية أخرى الخ . والعسوة هي ركوب الامر على
غير بيان ويثلك وبالفتح الظلمة كالمشواء . وادلى أي احمله وأطنأ لها . ولا اغره أي لا اخذه

(٢) محسوب أي ممدود له في الحساب . وعليه أي واحب عليه اداؤه . وبين الامر أي يسوى
امره على ما ذكر . او حاصله أي المأصول من اموال الناحية . وقوله بمعنى اخذه أي لا يتأخر عن
قبول الحاصل من المال . او جملاً حمله أي ياخذه لاجل التحميل عليه ولا يستنكف عن اخذه فان له
حاجة اليه للتحميل عليه اذا لم يكن مال سوى الحمل المذكور . او تسيباً أي جعل سبب بوصله الى
تحصيل المال . والحجة هي الطريق الواضح المستقيم . ومعنى بذلها به أي بالخراج أي جعلت وجهاً لتحصيله .
والخراج هو ما يؤخذ على الاراضي السلطانية وقد تقدم بيانه في اول الكتاب . والانصاف بمعنى الانواع
والناحية هي الجهة . واموالها ما هو مرتب عليها ليت المال . والاعور الماضي يريد به العامل الذي
مضى قبلاً ولم يكن اعور . وليذكر القاضي أي لا ينساه فن نه شأناً . وتبقي يراد به ما بقي من
يخاف ثره وسطوته فيعذره كما يتقي الله تعالى وحرب السلطان وصعوبة الزمان

إِلَّا الدَّوَاءَ^(١). وليس الرأي إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّفَ بَوَافِيهِ وَالْعَمَلُ فِي يَدِهِ إِنَّهُ يَوْمَ
يَدْعُهَا وَيَلِيًّا لِيَأْخُذَهَا مَعْرُوْلًا لَبِيدُ الْفَلَطِ مَخْذُولُ الْأَمَلِ وَعَرَضْتُ عَلَى الشَّيْخِ
الْجَلِيلِ كِتَابَهُ وَمَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ الْبَغْوِيُّ فَقَالَ لَيْسَ أَبُو الْوَفَاءِ بِالْبَائِعِ الْمَغْبُونِ . وَلَا
الْمُسْتَرِي الزَّبُونِ^(٢) . وَلَوْ رَأَيْتُ السِّبَاعَ تُلْجِمُهُ . وَالْجِبَالَ تَرْجُمُهُ . مَا كُنْتُ
أَرْجَمُهُ . أَفْهَذَا الْجَزَعُ مُسْتَحْتٌ وَرَدَّ النَّاحِيَةَ بِكِتَابٍ مَا طُوي عَلَيْهِ أُنْتَهَى
إِلَيْهِ . وَمَا عَدَاهُ . لَمْ تَنْلُهُ يَدَاهُ . وَيَقُولُونَ أَرْجَفُوا بَعْزَلَهُ فَكَانَ مَاذَا لَوْ
عُزِلَ^(٣) . وَغَايَةُ الرَّائِبِ أَنْ يُنْزَلَ . وَالْوَالِي أَنْ يُعْزَلَ . وَلَيْسَ الْعَمَلُ ضَرْبَةً
لَا زَبٍ وَلَا الْعَامِلُ فِيهِ بِمُخَالِدٍ وَلَا عَقْدُهُ أَوْثَقُ مِنْ عُقْدَةِ النِّكَاحِ ثُمَّ يَقْضَاهَا
الطَّلَاقُ . وَيَخْلُوهَا الشِّقَاقُ . وَيَحْتَمِلُهَا الْفِرَاقُ . فَلْيَعْمَلِ الشَّيْخُ عَمَلًا مَنْ بَلَى

(١) الحسم هو القطع وهو أي المغبون والمجاز عن فعل شيء مستويان . وهواء أي ريح
وهباء أي غبار أو شيء يشبه الدخان وقد تقدم أي ما فعل شيئاً . ويعينه أي يكون عوناً له .
ويعيده أي يكون معاذاً ومجاءاً له . والانتصاف هو حصول الانصاف . والمغبون هو الذي غبن أي
خدع يعني أن المغبون المذكور من طلب أن ينصف وليس عنده انصاف . والضمير في ثم هو الداء
يعود على ما ذكر من هذه الحال (٣) الزبون أي مريد الشراء أي من له طاعة أن يشتري
منه وهو مولى . واقدم عليه بمعنى تقدم إلى فعله بدون مبالاة . ومخذول الأمل بمعنى أن
حيث لا ينصره أحد . وبعيد الفلظ بمعنى أن غلظه لا يمكن أن يتدارك ويحتمل أن يكون بمعنى لا يعاين
والمعزول المنفصل عن ولاية ونحوها وهو حال من فاعل يأخذها . ويدعها أي يتركها والضمير فيه
يعود على الأموال أي يدعها في حال ولايته ليأخذها في حال عزله والعمل في يده مبتداء وخبر جملة
حالية من الضمير في يتكلف . أي ليس الرأي إِلَّا أن يتكلف تأدية ما يوفي بالمطلوب في حل ككون
العمل في يد هذا العامل والضمير في أنه يعود على العامل المفهوم من المقام أو المتقدم ذكره أي أنه في
يوم تركها والياً لأخذها معزولاً بعيد الفلظ غير ناهج الأدل وعرض الكتاب انظاره وكما يريد به
كتاب العامل (٣) أي لو عزل ماذا كان يحصل أي لا يفيد عزله . والارجاف اشاعة اخبار
الفتن والمراد به هنا اشاعة اخبار عزله . ولم تنله يده أي لم تصل إليه أي ليس له قدرة على نيلها
وانتهى إليه اطلاع على جميع ما فيه . وما طوى أي اشتعل عليه . والناحية هي الجهة التي ينصب لها عامل
ومستحث بمعنى مستعجل . والمزجع هو الجبان كأنه يتعجب من وروده الناحية وكيف اطاع على الكتاب
الذي ورد معه . والرجم هو الرمي بالحجارة ونحوها . وتلجمه أي تضع اللجام في فيه ويريد به أن
تقوده ذليلاً مهاناً وكأنه يعني به من تطلب منه الأموال المذكورة

أَبَدًا . وَلِيَحْطَ أَحْيَاظُ مَنْ يُعْزَلُ غَدًا ^(١) . عَلَى أَنْ جَاهَهُ بِالْحَضَرَةِ عَلَى غَايَةِ الْوُفُورِ . وَحَالَهُ فِي نِهَايَةِ النُّورِ . فَأَيُّ هَذَا الْمَآذِي مَا اسْتَطَاعَ مِنْ الْهَذَا . وَلَيَمُذُّ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ . وَصَلَتْ التَّخَفُّةُ وَلَمْ أَجِدْ إِلَى قَبُولِهَا سَبِيلًا حَتَّى تَجَلَّى غِيَابَةُ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأْتِي . وَأَنَا أُعِيدُهُ بِاللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ عِرْضَهُ جَنَّةً لِمُرَادِهِ . وَاللَّهُ وَبِإِرشَادِهِ ^(٢)

(١٣٠) ﴿ وَكُتِبَ فِي شَأْنِهِ وَقَدْ حَبَسَ ﴾

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعُمَالِ . يَلْعَقُونَ الْمَالَ . كَمَا تَلْعَقُ النَّارُ الذُّبَابَ . وَالنَّارُ لَا تَذَرُ الْفَتِيلَ . وَإِنْ احْتِيلَ لَهَا بِمَا احْتِيلَ . حَتَّى تُطْفَأَ وَإِطْفَاءُ الْعَامِلِ قَتْلُهُ وَمَا اخْلُصَ أَبَا الْوَفَاءِ . إِلَّا تَعَرَّضَ لِلْإِطْفَاءِ . مِنْ الْحَاصِلِ وَالْبَاقِي . إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَاقِي ^(٣)

(١) الاحتياط هو الإخذ بالحرم وقد تقدم . وبني أي أنني جُذِهَ الأعمال وحلب الدهر اضطره . ويحتمل أن يني بالياء الثلاثة من تحت من الولاية كما في نسخة أخرى . ويحتملها الفراق أي يكون ختاماً لها . والشقاق هو الصراع . ويحتملها أي يجعلها خلية . والطلاق هو رفع العقد الذي يخل المتممة . والقض هو الإبطال . وعقدة النكاح هو عقده وهو الإيجاب والقبول ووافقني أي اشد اتفاقاً والخالد هو الدائم . والباقي أبداً . واللازب هو اللاصق ويراد به الإلزام وقولهم صار ضربة لازب أي لازماً ثابتاً . وبذل أي يتحول عن الركوب مما طال ركوبه فليكنه برول . والولاية تقتضي العزل الحقيقي بالموت إذ لا يكون لازماً . وهذا كالكبح الشديد الاتفاق فيرفع بالطلاق

(٢) إرشاده أي هدايته إلى الحق . وجنة أي وقاية . والعرض مكان المدح والذم . والمائل بقي عرضه بكل نفس لا يدع الناس تخوض به بالسبيل فلا يبذله وتأيته . والعارض المتأني البرق اللاحق وغاية كل شيء ما سترك عنه . ويجلي أي يكشف ويعني حتى يزول هذا البلاء . والتخفة هي الهدية التي تخفف بها أي قدمها له . والسبب هو الوسيلة والوسيلة . ولينمذ أي يبسط بسبب إلى السماء أي يعلم ما شاء . والهداء هو الاسم من الهديان وهو التكلم بغير معقول . والثور هنا بمعنى الموضح وقد ابتدأ أبو الفضل هذه الرسالة بآثار الشوق المبرح إلى لقاء هذا الشيخ وبالغ في ذلك وهو في الحقيقة يشكو منه ويقرعه بالكتاب بأساليب بدعية المترع لكل عقد المعاني بثبوت الضمائر سامحه الله تعالى

(٣) الواقفي أي الحافظ . والحاصل أي من الشعر والباقي منه أو من العتة أو من المال لأنه عامل أو ممّا اختلسه . والإطفاء هو إخماد النار ويراد به هنا القتل وإخماد انفس هذا العامل . وأبو الوفاء هو العامل الذي تقدم ذكره في الرسالة السابقة . والفتيل هو الدبال جمع فتيلة أي أن العمال يأكلون المال كما تأكل النار الفتيل لا يجمعها عنه شيء . إلا بإخمادها والعامل تحمده انفسه بقتله وألا

(١٣١) ﴿وَكُتِبَ إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي الْحَرْثِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى﴾

﴿أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

كِتَابِي وَالْبَجْرُ وَإِنْ لَمْ أَرَهُ . فَقَدْ سَمِعْتُ خَبْرَهُ . وَاللَّيْثُ وَإِنْ لَمْ أَلْقَهُ .
فَقَدْ تَصَوَّرْتُ خَلْقَهُ . وَالْمَلِكُ الْعَادِلُ وَإِنْ لَمْ أَلِكْ قَدْ لَقَيْتُهُ . فَقَدْ بَلَغَنِي صَيِّتُهُ .
وَمَنْ رَأَى مِنَ السَّيْفِ أَثَرَهُ . فَقَدْ رَأَى أَكْثَرَهُ ^(١) . وَمَا زِلْتُ أَيْدِي اللَّهِ
الْأَمِيرَ أَسْمَعُ بِهَذَا الْبَيْتِ الْقَدِيمِ بِنَاؤُهُ . الْفَسِيحُ فِتْنَاؤُهُ . الرَّحْبُ إِنَاؤُهُ .
الْكَرِيمُ آبَاؤُهُ . وَأَشَدُّ فِي هَذِهِ الْحَضْرَةِ ضَالَّةَ الْأَمَلِ وَالْعَوَاقِبُ يَمْنَةُ وَيَسْرَةُ .
تُرِينِي الْمَنَى حَسْرَةً . وَالزَّمَانُ الْعَثُورُ . يُقْعِدُنِي وَيُثَوِّرُ ^(٢) . فَمَا مِنْ عَامٍ إِلَّا
عَزَمْتُ وَأَبَتِ الْمَقَادِيرُ . وَنَوَيْتُ وَعَرَضَتْ الْمَعَادِيرُ . وَلَأَنْ لَمَّا وَفَّقْتُ لِهَذِهِ
الزُّورَةِ اخْتَلَفْتُ عَلَى أَخْبَارِ الْمَلِكِ فِي مُسْتَقَرِّهِ وَاخْتَلَفْتُ بِاخْتِلَافِهَا فَرَّةً فِي
قَوْسِ الطَّرِيقِ وَمَرَّةً فِي وَتَرِهَا مُقْتَفِيًا أَثَرَهُ ^(٣) حَتَّى بَأْنْتُ مَبَانِي هَذَا ثُمَّ
وَسَّوَسَ إِلَيَّ الشَّيْطَانُ تَعَذُّرًا أَتَى أَقْصِدُ هَذِهِ الْحَضْرَةَ طَامِعًا فِي

فَلَا يَبْقَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَةٌ (١) أَكْثَرُهُ أَيِ أَكْثَرَ السَّيْفِ لِأَنَّهُ أَثَرُ السَّيْفِ فَرْدُهُ أَيِ جَوْهَرِهِ
وَالصَّيْتُ هُوَ السَّمْعَةُ . وَتَصَوَّرْتُ خَلْقَهُ أَيِ حَصَلْتُ فِي ذَهْنِي لَخْلَقِهِ الْعَظِيمِ صُورَةً . وَقَدْ تَقَدَّمَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ
فِي مَا سَبَقَ (٢) يَتَوَرَّأُ أَيِ يَتَحَرَّكُ . وَنُقْعِدُنِي أَيِ يُوْخِرُنِي وَيُعْوِلُنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ . وَالْعَثُورُ
هُوَ كَثِيرُ الْعِتَارِ بِأَهْلِهِ . وَالْعَثَرَةُ هِيَ الْكَبُورَةُ . وَالْحَسْرَةُ هِيَ الْحُزْنُ وَالْأَسَفُ . وَالْعَوَاقِبُ هِيَ الْمَوَاقِبُ مَعَ
عَاقِبِ . وَهَاتَانِ الْفَرَقَتَانِ تَقْدُمُ مَعْنَاهُمَا . وَضَالَّةُ الْأَمَلِ مَا أَضَلَّهُ فَهُوَ يَشْدُو فِي هَذِهِ الْحَضْرَةِ . وَالْإِنَاءُ الْوَعَاءُ
وَالرَّحْبُ الْوَاسِعُ وَيُرِيدُ بِهِ كَثِيرُ الطَّعَامِ لِلضِّيَافِ . وَالْمَاءُ هُوَ مَا أَعَدَّ إِمَامُ الدَّارِ لِلصَّالِحِينَ . وَالْعَبَجُ
الْوَاسِعُ وَيُرِيدُ بِهِ سَعَةُ دَارِهِ . وَالْقَدِيمُ هُوَ الْعَرِيقُ . وَالْبَيْتُ يُرَادُ بِهِ بَيْتُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ
(٣) الْمُقْتَفِي هُوَ الْمُتَّبِعُ . وَالْوَتَرُ يَجْرِي السَّهْمُ مِنَ الْقَوْسِ الْعَرَبِيَّةِ . وَالْقَوْسُ مَعْرُوفَةٌ وَيُرِيدُ بِقَوْسِ
الطَّرِيقِ الْمَعْوِجَةِ مِنْهَا وَبَوْتَرِهَا مَا اسْتَقَامَ أَوْ يُرِيدُ بِقَوْسِهَا مَا انطَفَأَ مِنْهَا وَبَوْتَرِهَا بِجَرَامِهَا بَدُونِ
انطَافٍ . أَوْ يُرِيدُ بِالْقَوْسِ وَسَطَ الطَّرِيقِ وَبَوْتَرِهَا طَرَفَهَا أَيِ هُوَ مُتَّبِعُ أَثَرِهِ فِي كُلِّ طَرِيقٍ . وَاخْتِلَافُ
الْأَخْبَارِ تَضَارُجًا . وَالْمُسْتَقَرُّ مَحَلُّ الْاسْتِقْرَارِ أَيِ الْإِقَامَةِ . وَالزُّورَةُ قُعْلَةٌ لِلْحَرَّةِ مِنَ الزِّيَارَةِ . وَالْمَعَادِيرُ
جَمْعُ مَعْدَرَةٍ بِمَعْنَى الْمَعْدَرِ . وَعَرَضَتْ بِمَعْنَى اعْتَرَضَتْ بَيْنَ وَبَيْنَ زِيَارَتِهِ . وَنَوَيْتُ بِمَعْنَى عَزَمْتُ عَلَى الزِّيَارَةِ .
وَالْمَقَادِيرُ جَمْعُ مَقْدَارٍ يُرَادُ بِهِ الْقَدَرُ . وَعَزَمْتُ أَيِ صَمَمْتُ

مال . او طامحا الى نوال . وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يَنِينِي عن
 دَرِكِ الحَظِّ مِنْ طَلْعَتِهِ ^(١) ولم أبعد ما ألقاهُ في خَلْدي أَنْ يَكُونَ . وأنا
 أَشَدُّ اللهَ الظُّنونَ . أَنْ تَتَصَرَّفَ في قَصْدي إِلَّا الى مَعْرِفَةِ أَوْقَعِهَا . أو خِدْمَةِ
 أَوْدِعِهَا . ومِدْحَةِ أَصْغَمِهَا . وَرَجْعَةِ أَسْرَعِهَا . ثُمَّ أَذْخِرُ هَذِهِ الدَّوْلَةَ لِمَالِكَةٍ
 أَنْصِبُهَا . أو رَايَةَ أَنْصِبُهَا . أو كِتَابَةٍ ^(٢) أَغْلِبُهَا . أو دَوْلَةٍ أَقْلِبُهَا . وَأَمَّا الدَّرْهَمُ
 وَالدينَارُ فَدَفَعْتُهُمَا إِلَيَّ . وَزَعَمْتُهُمَا مِنْ يَدَيَّ . سَوَاءٌ لَا أَشْكُرُ وَاهِبَهُمَا . وَلَا
 أَشْكُو سَالِبَهُمَا . إِنَّ لِي فِي الْفَنَاءَةِ وَقْتًا . وَفِي الصَّنَاعَةِ بَحْثًا ^(٣) . لَا يَبْعُدُ مَنَالُ
 الْمَالِ إِذَا أَرَدْتُهُ وَلَا يَجُوجُنِي إِلَى رُكُوبِ الْعِقَابِ . وَسُلُوكِ الشَّعَابِ . بَلْ
 يَجْجِيئِي فَيْضًا . وَيَتَطَقَّلُ عَلَيَّ أَيْضًا . وَمَا كُلُّ يَرْفَمٍ لَهُ الْحِجَابُ . وَلَا تَنْفَحُ لَهُ

(١) الطلعة هي الوجه أو رؤيته . والحظ هو الصيب . ويتيني أي يرغمني . والوسوسة القاء
 الشيطان في ذهن الانسان ما يكرهه . والطموح هو الاعداد في الطلب . والسمع ارادة الشيء بدون اخذ
 في الاسباب والمراد به هنا الرجاء . والتعذرة مصدر عذره اذا لم يثبت له عذرا يقال : عذره تعذيرا
 والتعذرة مصدر عبر قياسي لان قياس فعل الصحيح التعميل كما تقدم أي ان الشيطان التقي في ذهنه
 انه لم يثبت له عذر في عدم قصده وقد رأيي اقصد حضرته طمعا في مال او نوال واشتد تساط
 ذلك عليه حتى كاد يرجعه عن ادرك حظه من روية وجهه

(٢) الكتيبة هي الجيش أو الجماعة المستحيرة من الخيل الى آخر ما تقدم . ونصب الراية بمعنى
 رفعها واعصبها أي اخذها غصبا . واذا خرجت اعداها ذخيرة أي اعد هذه الدولة للملكة اخذها غصبا
 واجعلها تحت سلطتها . واسرعها أي اسرع اليها . واسمعها أي اسمعها انشادها . واودعها أي اصكون
 الوديع لها بمعنى ان اقوم بمخدمته واحفظ عليها . واوقعها أي احملها واقعة أي حاصلة بمعنى اكتسبها .
 والمعرفة واحدة الممارف . وتتصرف بمعنى تنقلب في امري وكان لا النافية داخلية على تتصرف أي ان
 لا تنصرف كما هو المقصود ولو لم يقدر النفي يكون المراد تصرفها في قصده بكل شيء الا الى معرفة
 فتكون مستثناة من التصرف وليس المعنى عليه . والظنون جمع ظن وهو اختلافها في شأنه بان تكون
 متضاربة . ويكون بمعنى يوجد . والمخلد بالتحريك البال والقلب والنفس أي وقع في خلدي ان ما القاه
 الشيطان لا يبعد ان يكون هو الواقع (٣) البعث هو الحظ وانصيب . والصناعة يريد بها
 صناعة النظم والتر في متاع الدنيا . والسالب الناهب . وواهب المعطي أي سواء لدى اعطاء الدرهم
 والدينار او تزعمها مني لذلك لا اشكر من وهب ولا اشكو من سلبها . وقلب الدولة تحويلها وتبديلها
 بعيرها . والعلب يريد به ألصق على الكتيبة وقد حذف القاء من جواب اما اي دفعها الى وهو نادر

الْأَبْوَابُ^(١) . وَبَعْدَ ذَلِكَ فَهَذِهِ الْحَضْرَةُ وَإِنْ أَحْتَاجَ إِلَيْهَا الْمَأْمُونُ . وَلَمْ يَسْتَغْنِ عَنْهَا قَارُونُ . فَإِنَّ الْأَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَقْصِدَهَا قَصْدَ مُوَالٍ . لَا قَصْدَ سَوَالٍ . وَالرُّجُوعُ عَنْهَا بِجَهَالٍ . أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الرُّجُوعِ بِمَالٍ^(٢) . وَقَدْ قَدِّمْتُ التَّعْرِيفَ . وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْجَوَابَ الشَّرِيفَ . فَإِنْ نَشِطَ الْأَمِيرُ لِضَيْفِ ظِلِّهِ خَفِيفٌ . وَضَائِلُهُ رَغِيفٌ^(٣) . فَلْيَدْعُهُ إِلَيْهِ بِالْإِقْبَالِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٣٢) ﴿٢﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿١﴾

إِنْ جَازَ لِلْفُقَرَاءِ . أَنْ يَصِيرُوا فِدَاءَ الْأَمْرَاءِ . فَأَنَا فِدَاءُ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ مِنْ سُوءِ يَلْحَقُهُ . وَمَكْرُوهٍ يَرْتَهِّقُهُ . وَالْمَصَابُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ خَاتَمَةُ الْمَصَائِبِ عَلَى

(١) يريد ان لا يدعى الى منازل الاشرف كل احد ولا يتبهي له الدخول في منازلهم وترفع دونه الموانع . وايضاً بمعنى رجوعاً أي كما يجيئ . بالفيض أي بالكثرة يأتيه بلا طلب وهو مفعول مطلق لمخدوف وجوباً سماعاً . والتمصاب هي الطرق في الجبال جمع تصعب وقد يراد به نفس الجبل . والمصقاب جمع عتبة وهي المرقى الصعب في الجبال . وركوبها بمعنى سلوكها فهي بمعنى العفرة التي بعدها . والمثال هو النيل

(٢) يريد ان رجوعه من هذه الحضرة بالمر والشرف ودواعي الحال احب اليه من ان يعود بالحوادث التي لاتحصل الا بآرافة ماء العبا . والسؤال بمعنى الاستبداء . والموال هو مخلص الموالاة . وقارون هو قارون بن يصر بن قاعث بن لاوي بن يعقوب وموسى عليه السلام ابن عمران بن قاعث فهو ابن عم موسى وقيل كان يسى المنور لحسن صورته وكان اقرأ بني اسرائيل للنزوة ولكنه تافق كما تافق السامري وقال اذا كانت النبوة لموسى عليه السلام والمذبح والقران لهارون فما لي . وروي انه لما جاوز جهم موسى البحر وصارت الرسالة والحيرة لهارون يقرب القران ويكون راساً فهم وكان القران لموسى فجمعه لآخيه وجد قارون في نفسه ضدما فقال لموسى الامر لكما وست على شيء الى متى اصبر . قال موسى : هذا صنع الله . قال : والله لا اصدقك حتى تأتي بأية فامر رؤساء بني اسرائيل ان يجيء كل واحد بمصاه فخرها والقها في القبة التي كان الوحي يرسل عليه فيها وكانوا يمسرون عصيم في الليل فاصبحوا واذا بعسا هارون تحتر ولها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز . فقال قارون : ما هو باعجب ممأ تصنع من البحر . وقصته مع موسى وخسف الارض به وبداره وكنوزة مشهورة فلا نظيل بذكرها . والمأْمُون هو عبدالله بن هارون بن المنصور العباسي المشهور بالحلم وعز الخلافة والمعارف بما لا مزيد عليه . يعني ان حضرة هذا الامير يحتاج اليها المأْمُون مع عزه وصولته ولم يستغن عنها قارون مع كونه يضرب بفناء المثل (٣) أي مؤنثة تخف على كل من دعاه والنظال الخفيف كناية عن لا يلائم منه ولا يتضجر من اقامته . والتعريف يراد به التعريف بجعله ما تقدم

أَنَّ النِّسَاءَ كَالصَّدَفِ . إِذَا أُتْرِجَ مِنْهُ دُرَّةُ الشَّرَفِ . لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا لِلتَّلَفِ ^(١) .
وَالسَّعِيدُ مَنْ حَمَلَ مِنْ دَارِ السَّيِّدِ الْأَمِيرِ نَعْشَهُ . وَأَسْعَدَ مِنْهُ مَنْ جَدَّدَ قَرَشَهُ .
وَلَا خَلَّةَ بِالرِّجَالِ أَلِيقُ مِنَ الصَّبْرِ . وَلَا حِصْنَ لِلنِّسَاءِ أَحْصَنُ مِنَ الْقَبْرِ . وَأَنَا
أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الَّذِي سَلَبَهُ الْكَرَمَةَ أَنْ يُتِمَّعَهُ بِغَبِيهَا . وَلَا خَيْرَ فِي التَّخَلُّهِ مِنْ
وَرَاءِ رُطْبِهَا ^(٢) . وَأَمَّا كِتَابُ الْأُصُولِ . فَمَا لِي أَرَاهُ بَعِيدَ الْوُصُولِ . أَمْ يَحْتَمِلُ حَالِي
كُلَّ هَذَا التَّاسِي . فَلْيُحْسِنْ بِهِ إِيْنَاسِي وَأَمَّا أَنَا فَمَبْدُ الْأَمِيرِ وَقَدْ بَلَّغْتَنِي نَفْحَاتُ
فَضْلِهِ . وَمِثْلِي مَنْ قَصَدَ بَابَ مِثْلِهِ . فَعَادَ وَحَاَهُ أَنْ نَطُقَ مِنْ بَيَانِهِ . وَخَطَّ
يَدِهِ ^(٣) أَفْصَحَ مِنْ لِسَانِهِ . وَقَدْ شَتَّتْ أَطْرَافَ الْأَرْضِ بِأَدْرَاجِ الشُّكْرِ

(١) التلّف اي الهلاك ودره الترف فيه استعاره ما كناية حيث شبه الشرف بعقد منظوم .
والدره تخيل . واترج منه اي اخذت منه . والصدف هو وعاء الدر وتشبيه النساء بالصدف في غاية
الماسبة لانها اوعية لغيرها . والمصائب جمع مصيبة وبني ما اصاب به الانسان من نوايب . ويرهقه
بمعنى يشغله من رفقته كمرح غشيه ولحقه او دنا منه سواء اخذه او لم يأخذه . والرهق بالتحريك
السفه والحقة وركوب الشر والظلم وعتيان الحارم واسم من الارهاق وهو ان تحمل الانسان عى ما
لا يطيقه والكذب والعلة وباب اكل فرح وكنه يترى الامير محرمه

(٢) الرطب كمرد نضيج لبسر واحدته ماء والجمع ارطاب . وتجر الحمل معلوم وهو لا خير
به لولا بخره . والكرمة شجرة العنب وتطلق على العنب ايضا ككرم . والانتاع هو تمتع . والسلب
بمعنى الاخذ . واحصن اي امنع من حصن الشيء صار حصينا . والحصن مثل الحصاة وصف جليل
للحرة يقال امرأة حصان كسحاب اذا كانت عفيفة او متروجة والجمع حصن بضمحتين وحصانات
الى آخر ما تقدم أي لا حصن للمرأة امنع من تقبر . والخنة هي الخصلة . والمرست ما يفرش للجلوس
عليه او الومر والمراد به هنا المرأة لانها فراست الرجل . والتمس ما يحمل فيه الميت او يوضع به وكنه
يريد يحمل العتس اخذه من دار الامير لا اخذه والامير فيه وانه لا ينبغي ذكره والتمسير في
نفسه يعود على من

(٣) خط يده أي ما يحفظه يده بيقى مخلداً في الكتب فلا شك انه يبقى
على تقادم الزمان فهو افصح من لسانه لان ما ينطق به ناسان عرض لا يبقى زمانين وقد لا يطابق ما
في الجبان . والبيان هو اظهار الشيء وترجمه بالكلام . وانطق اي ادل على الشكر من البيان والحال
ما يكون عليه الانسان من خير او شر ولا شك ان دلالة الحال لا تختلف فهي ادل من البيان .
والنفحات جمع نفحة وهي المرة من نفح الطيب يقال نفح الطيب كمع نفحاً ونفاحاً بالضم ونفحاً
اذا فاح . والتناسي تكلف السيان وكانه يطلب منه كتاب الاصول فطلبه بارسائه وتناسه لكن
لا يحسن ادراج طلبه في ضمن التفرقة

وَلَعَلَّ أَجُوبَتَهَا تَرُدُّ عَنْ قَرِيبٍ فَيَعْلَمَ أَيَّ حُرٍّ اسْتَرَقَّ . وَإِيَّيَّ تَجِدِ اسْتَحَقَّ .
وَقَدْ طَوَّلْتُ^(١) . وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ

(١٣٣) ﴿﴾ وَكَتَبَ إِلَى الْأَسَازِ ابْنِ بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ اسْمَحٍ ﴿﴾

الْأَسَازُ الزَّاهِدُ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ يَأْمُرُ غَاشِيَةَ مَجْلِسِهِ أَنْ يُفْتَشُوا أَعْطَافَ
الْمَقَابِرِ وَزَوَايَاهَا فَإِنْ وَجَدُوا قَلْبًا قَرِيحًا . يَحْمِلُ وَدًّا صَحِيحًا . وَكِدًّا دَامِيَةً .
تَنْفُلُ مَحَبَّةً نَامِيَةً . فَأَنَا ضِعْفُهُمَا بِالْأَمْسِ . عَلَى ذَلِكَ الرَّمَسِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْ
وَدِيعَتِهِ . وَعَنَّا مَعَاشِرَ شَيْعَتِهِ^(٢) . فَيَأْمُرُ بِرَدِّهِمَا فَلَا خَيْرَ فِي الْأَجْسَادِ . خَالِيَةً
عَنِ الْفُؤَادِ . عَاطِلَةً مِنَ الْأَكْبَادِ . وَأَبُو فَلَانٍ مُوَصِّلٌ رُقْعَتِي هَذِهِ لَهُ رُقْعَةٌ
يَعْرِضُهَا . وَحَاجَةٌ أَنَا أَفْرِضُهَا^(٣) . تَلْمِيزٌ قَدْ تَطَرَّفَ بِيَوْتَهُ . وَتَحْيِفٌ حَانَوْتَهُ
وَلَجَأٌ مِنَ الْأَسَازِ إِلَى حِصْنٍ مَنِيعٍ . وَلَجَأٌ الْأَسَازِ مِنْهُ إِلَى أَمْرِ شَنِيعٍ . وَهُوَ
أَيْدَهُ اللَّهُ قَدْ عَرَفَ ظَاهِرَ هَذَا الْحَرِّ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ بَاطِنَهُ وَعِلَامَ سِيرَتِهِ .
وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ سَرِيرَتَهُ^(٤) . وَأَيُّنَ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَدْعِ الْكَذِبَ دِيَانَةً . لَتَرَكَّهُ

(١) طول أي اطلت الكلام . واستحق أي صار حقاً من حقوقه . واسترق أي اتخذه رقيقاً .
وادراج الشكر جعله يدرج في الأرض أي يسير ويحتمل أن أدرأحاً جمع درج وهو ما يكتب فيه الشكر .
ومعنى شق أطرافها به أنه أثر فيها أثاراً وملاها شكره بحيث عم جميع نواحيها

(٢) شيعة أي شيعة ذلك الرمس وقد تقدم المراد بالشيعة . ويراد بالودعة ما أودع في
ذلك الرمس وهو القبر . ونامية بمعنى زائدة . ودابة يسيل منها الدم . والقريح هو المقروح أي الذي
مسه القرح . والاعطاف جمع عطف بمعنى الجانب فهي كالراوية . وغاشية المجلس جماعة السؤل والزوار
والاصدقاء الذين يتناولونه وكأنه يميز بشريف

(٣) أفرضها أي أقدرها وأشرعها . ويعرضها بمعنى يظهرها لديه . والعاطلة هي التي لا حلية لها
ويراد بها الخالية فهي قريبة من الفقرة التي قبلها (٤) السريرة هي ما يسره العبد في خلده
عن الناس من خير أو شر فلذلك يقال فلان طيب السريرة أو خيبتها . وسيرته أي طريقته وما هو
سائر عليه في هذه الدنيا . وهذا الحر المراد به أبو فلان الذي ذكر قصته والشيع الرائد القبح . ولجأ أي
فعل وانما عبر بلجاء لمشكلة قوله لجاء بمعنى لاذ . والمحصن هو المكان الحصين الذي يمنع من لاذ به
كالقلمة ونحوها . والمحنوت دكان الحمار ويذكر والحمار نفسه والمراد به مكان مزاولته عمله . وتعيّف
حانوته أي تنقصه . وتطرف بيوته أي لزم طرفيها من تطرفت الباقية إذا رعت أطراف المرعى ولم
تخطأ بالوق . وتلجيز خبر مبتدأ محذوف أي هو تلجيز وكان هذا الأستاذ جنى على هذا التلجيز

أَمَانَةً وَصِيَانَةً . فَإِنْ حِرْفَتُهُ لَا تَحْتَمِلُ غَيْرَ الصِّحَّةِ ثُمَّ يَرْضَى بَعْدَ أَلْفِ مَكَّاسٍ أَنْ يَخْرُجَ رَأْسًا بِرَأْسٍ . وَيَرَدُّ فَضْلَ صَفْقَتَيْنِ . وَيُحَمِّدُ اللَّهَ عَلَيْهِمَا بِرَكْعَتَيْنِ^(١) وَاللَّهُ يُوفِّقُ الْأُسْتَاذَ لِمَا يَأْتِيهِ وَيَذَرُهُ فَنِعَمَ الرَّفِيقِ . التَّوْفِيقُ . وَالسَّلَامُ ﴿*﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ ﴿*﴾ (١٣٤)

قَدْ عَلِمَ الْأُسْتَاذُ الزَّاهِدُ أَنَّ أَهْلَ هَذَا الشَّطْرِ مِنَ الْبَلَدِ رُجُلَانِ هَذَا مَوْتُورٌ . وَهَذَا مَسْتُورٌ . فَصَالِحَةُ الْمَوْتُورِ غَنِيمَةٌ . وَالظُّفَرُ بِالْمَسْتُورِ هَرِيمَةٌ . وَالْحَرْبُ صَفْقَةُ سُوءِ الْجَاسِرِ عَلَيْهَا مَنْ يَبْجُ . وَالْمَذْبُوحُ فِيهَا مَنْ يُذْبَحُ . وَقَدْ وَضَعْتَ أَوْزَارَهَا . فَالْجَانِي مَنْ طَلَبَ ثَارَهَا^(٢) . وَالْبَاغِي مَنْ شَبَّ نَارَهَا . وَقَدْ حَمَا الصَّلْحَ آثَارَهَا . وَفِي الْجَانِبَيْنِ رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ . مَنْ لَقِيَ اللَّهَ فِيهِمْ مِنْ غَيْرِ عُذْرِ فَقَدْ هَلَكَ . وَإِنَّمَا الْحَرْبُ عَلَيْكَ أَوْ لَكَ . وَتَرَكُ النَّهْيَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَمْرٌ . وَرُبَّمَا كَانَ تَحْتَ الرَّمَادِ جُرٌّ^(٣) . وَقَدْ أُمِسِكَ

(١) آي يُوَدِّعُهَا شُكْرًا خَلُوصَةً مِنْ ذَلِكَ . وَصَفْقَةُ تَقْدِمُ مَعْنَاهَا وَبِرَادِ جَاءَ مَطْلَقُ الْمَهْدِ . وَالْعَقْدُ وَالْفَضْلُ هُوَ مَا زَادَ . وَقَوْنُهُ رَأْسًا بِرَأْسٍ آي لَا يُعْطَى وَلَا يَأْخُذُ بِلِ بَرْدِ زِيَادَةٍ عَلَى مَا وَجِبَ عَلَيْهِ . وَالْمَكَّاسُ هُوَ الَّذِي نَصَبَ لِأَخَذِ الْمَكْسِ وَهِيَ دِرَاهِمُ كَانَتْ تَأْخُذُ مِنْ بَائِثِي السَّلْعِ فِي الْأَسْوَاقِ فِي الْجَامِعِيَةِ أَوْ دَرَاهِمُ كَانِ يَأْخُذُهُ الْمَصْدُوقُ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ أَخْذِ صَدَقَةٍ . وَقَدْ تَقَدَّمَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ وَلَا مَعْنَى لِإِعَادَتِهَا هُنَا (٢) ثَارَهَا أَيِ ثَارِ الْحَرْبِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى الثَّارِ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَالْجَانِي هُوَ الَّذِي يَفْعَلُ الْجَنَابَةَ . وَالْأَوْزَارُ هِيَ أَدَوَاتُ الْحَرْبِ وَالْأَنْحَا . وَوَضَعَ أَوْزَارَهَا كِتَابَةً عَنْ إِخْمَادِ نَارِهَا وَسُكُونِهَا . وَالْمَذْبُوحُ بِِرَادِ بِهِ الْقَتِيلُ مَطْلَقًا أَيْ الْقَتِيلُ فِي الْحَرْبِ هُوَ الَّذِي يَقْتُلُ فِيهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ الَّذِي جَنَاهَا وَتَحَرَّسَتْ جَاءَ وَقَدْ يُسَلَّمُ مِنْ خَنَاهَا . وَالصَّفْقَةُ بِِرَادِ جَاءَ هُنَا فَعْلَةً السُّوءِ . وَالْمَرَادُ بِالْمَسْتُورِ هُوَ الَّذِي لَا جَنَابَةَ مِنْهُ فَهُوَ مُقِيمٌ وَرَاءَ السُّتْرِ وَالْقَوْرُ بَيْنَ كَانٍ مِثْلُهُ لَا يَبْعُدُ نَصْرًا . وَالْمَوْتُورُ هُوَ الْمَصَابِ بَوْتَرٍ بِكسر الواو وَسُكُونِ التَّاءِ وَهُوَ الذَّهْلُ أَوْ الظُّلْمُ فِيهِ . وَمَصَالِحَتُهُ بَِعْنَى عَقْدِ الصَّلْحِ مَعَهُ وَلَا تَشْكُ أَنْ مَصَالِحَتَهُ غَنِيمَةٌ وَانَّهُ مَطْلُومٌ مُضْطَرٌّ إِلَى الْحَرْبِ . وَالشَّطْرُ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْجِهَةُ أَيْ أَهْلُ هَذِهِ الْجِهَةِ مِنَ الْبَلَدِ فَرِيقَانِ فَرِيقٌ مَطْلُومٌ مَصَالِحَتُهُ غَنِيمَةٌ وَفَرِيقٌ يَظْلُمُ السُّتْرَ بِدُونِ جَنَابَةٍ مِنْهُ عَلَى أَحَدِ الظُّفَرِ بِِهِ بِحَسَبِ عَرِيَّةٍ وَيَجِيرُ عَلَى الْحَرْبِ مَنْ يَرِجُ إِلَى آخِرِهَا تَقَدَّمَ (٣) يَشِيرُ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ :

أَرَى خَلَالَ الرَّمَادِ وَمِضَ نَارٌ وَبِوَشَكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضَرَامٌ

بَعْنَى أَنَّ الشَّيْءَ الْعَظِيمَ قَدْ يَكُونُ مُشْتَرَاً فَيُظْهِرُ إِذَا انْكَشَفَ عَنْهُ السُّتْرُ . وَالْأَمْرُ ضَدُّ النَّهْيِ وَقَدْ يَكُونُ بَعْرُكَ النَّهْيِ عَنْ فَعْلِ الشَّيْءِ وَقَدْ وَرَدَتْ أَحْكَامُ مَشْرُوعَةٍ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَفْعَلُهَا

هؤلاء القوم لا عن ظاهر ضعف ولا عن بين عجز فليُمسك أولئك إن الثقة بالصالح شوم والاستظهار بالريح خرق فكم رأينا الشمال هبت جنوباً . ووجدنا الخبر قد صحّ مقلوباً^(١) . وسمعنا بالقاتل فوجدناه قتيلاً . وبالطمع استحكم لم يُصب قتيلاً . لعل الله يصوننا في هذه الأيام الكرام . وهذا الشهر الحرام عن الدم الحرام^(٢) . والسلام

(١٣٥) ﴿*﴾ وكتب الى محمد ابن ابراهيم الشاري ﴿*﴾

لعمري إن أيامي منذ لم أَرَهُ لِيَالٍ . وإني من جنسي لفي طلل بالٍ . وإن العيش لا يبسم إلا بغيره والعافية لا تطيب إلا في ظله ولكني وقيد أوجاع . أنتقل من حمى الى صداع . وأخشى أن يأخذ مني لفتح الهوى مأخذة^(٣) . فلذلك لا أبرز عن البيت . وأنا فيه حي كميته . وأما إبطائه ما

وسكت عليه والحرب قد يغلب من يمينها او يلب ولا يقطع له النافذة وعدم الإصابة :

فمن كان ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظل عجزاً

وفي الجانبين يريد جماً جانب الموتور وجانب المستور اي فيهما من لم يكن حايماً وهو مؤمن فمن جنى على احد منهم جملك عند لقاء الله تعالى . والمحو هو الازالة . وشب النار اضرها . والباغي من جنى الحرب بغياً بدون سبب من اسبابها يحمد عليه شرعاً

(١) مقلوباً اي غير صحيح من القلب . وهبت جنوباً أي تحوت الى الجنوب وهي تبالغ الشمال معها من مطلع سهيل الى مطلع الترياً جمعاً جناناً . والخرق هو الحق . والريح المراد بها القوة . والاستظهار الاستنصار اي من استنصر بالريح فهو احمق لانها كثيراً ما تبدلت من الشمال الى الجنوب . ولا ينبغي ما فيه من الاستخدام فانه ذكر الريح بمعنى القوة واعاد عليها الضمير بمعنى احدى الرياح . والاشارة باولئك الى جماعة غير الذين امسكوا على اتبعة بصالحهم فريد او الفضل ان يقبض عليهم ولا يثق بصالحهم فانما شوم . والاشارة بولاه الى جماعة قبض عليهم بدون ذنب وليس اقتبس عليهم لضعفهم او لعجزهم وانما هو لعدم ملهم اوزار الحرب (٢) الحرام هو المحرم وهو المسفوك ظلاً . والحرام هو الشهر المحرم كأنه كان ما ذكر في احد الاشهر الحرم . ويصوننا اي يحفظنا . والقتيل ما يكون يظهر النواة وقد تقدم اي لم يصب شيئاً . واستحكم أي كان محكماً أي لا ينبغي ان يتكل الانسان على القوة فقد تختلف الامور كما تتفاضل الاخبار وعيد التحقيق يوحد الامر بخلاف ما صح اولاً . وكل طمع محكم لم يفد صاحبه شيئاً والمراد به الطمع بما يكون من في الحرب كما نانا الله تبعات شرها وحفظنا من عدوى عرها (٣) مأخذة أي اخذه فهو مصدر ميسي

والهوى ميل النفس الى معوجها . ولعمري من لغت النار يجرها لهماً ولهاماً اذا احترقت . والصداع الم

ذَكَرْتُ فَصَدَقَ إِنَّ عِلَّةَ لَا يَسِيلُ لَهَا الدِّمَاغُ . وَلَا تَذُوبُ مِنْهَا الْأَضْلَاعُ
وَلَا يَنْقَطِعُ بِهَا النَّخَاعُ ^(١) . وَلَا يَتَنَاوَزُ فِيهَا الْعَوَادُ وَلَا يَفِرُّ مِنْهَا الطَّيِّبُ . وَلَمْ
يَبْتِغِ لَهَا الْحَقَّارُ . وَلَمْ يُسْتَسْلَفْ لَهَا الْحَمَالُ . وَلَمْ يَجْرِ فِيهَا حَدِيثُ النَّائِحَةِ . وَلَمْ
يَتَدَاوِ مِنْهَا بِالرَّائِحَةِ ^(٢) . حَقِيقَةُ أَنَّ لَا يُسَاءُ بِهَا الصَّدِيقُ . وَلَا يَحْتَجِبُ عَنِ
الطَّرِيقِ . وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِذَا خَفَتْ وَطَاءَةُ الْهَوَى وَحَالَ وَقْتُ الْمَسَاءِ
لَعِبْتُ لِمَبَاقِي إِلَى حَضْرَتِهِ . مُتَرَوِّدًا مِنْ طَلْعَتِهِ ^(٣) . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٣٦)

﴿ * ﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿ * ﴾

وَاللَّهِ أَنِّي لِأَرْحَمَ عَقْلٍ طَرَفَةً إِذْ قَالَ :

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍ رَغَوْنَا حَوْلَ قَبْتِنَا تَذُورُ ^(١)

كَيْفَ ضَرَبَ الْمَثَلَ فِي الشَّرِّ وَقِلَّةَ الْخَيْرِ بِمَا هُوَ خَيْرُ كُلِّهِ إِنَّ الرِّغْوَثَ

الرَّاسُ . وَالْحَيَى . مَعْلُومَةٌ . وَالْوَقِيدُ التَّدْبِيدُ الْمَرَضُ وَالْعَابِلُ وَالْقَتِيلُ بِالخَشَبِ وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا الْعَلِيلُ . وَتَشْتَرُ
مَعْلُومٌ وَيُرَادُ بِهِ نَفْسُهُ . وَالْعَالِيشُ هُوَ الْمَعِيشَةُ وَقَدْ شَبَّهَ بِنَاسٍ وَاسْتَمَارَهُ لَهُ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِمَارَةِ بِالْكُنْيَةِ
وَالْتَمَرُ نَعْمِيلٌ . وَيُسَمَّى تَرْشِيخٌ . وَتَخْلُلٌ مَا تَخْصُ مِنْ أَتَارِ الدِّيَارِ . وَلِبَالِ أَيْ سَوْدُ

(١) النَّخَاعُ ثَلَاثُ أَجْزَاءٍ هُوَ الْخَبْطُ الْاَبْيَضُ فِي جَوْفٍ ثَقِفَا يَنْحَدِرُ مِنَ الدِّمَاغِ وَتَنْشَبُ مِنْهُ
شَمْبٌ فِي الْحَسَمِ . وَالدِّمَاغُ كَكِتَابٍ مَخِ الرَّاسِ أَوْ أَمِ الْهَامِ أَوْ أَمِ الرَّاسِ . وَأَمِ الدِّمَاغُ حَلِيدَةٌ رَقِيقَةٌ
كَحَرِيطَةٍ هُوَ فِيهَا وَجْهُهُ أَدْمَةٌ وَالضَّمِيرُ فِي أَبْطَالِهِ لَا يَعْلَمُ عَلَى مَاذَا يَعُودُ إِذْ لَمْ يَقْدَمْهُ مَرَحٌ فَهُوَ
يَعُودُ عَلَى مَعْلُومٍ بَيْنَهُمَا . وَلَا اِبْرَزَ أَيْ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَيْتِ فَهُوَ حُلْسٌ لَهُ كُنْهٌ فِيهِ مَيْتٌ وَإِنْ كَانَ حَيًّا
(٢) الرَّائِحَةُ يُرِيدُ بِهَا الطَّيْبَةَ . وَالتَّدَاوَى بِالرَّائِحَةِ جَعَلَهَا فِي الْعِلَاجِ أَيْ جَعَلَ مَا يَكُونُ ذَا رَائِحَةٍ
طَبِيبَةً فِي الدَّوَاءِ . وَالنَّائِحَةُ هِيَ الَّتِي تَنْدُبُ الْمَيْتَ وَتَتَدَوَّلُ خِلَالَهُ الْحَمِيلَةَ . وَالْحَمَالُ هُوَ مَنْ يَحْمِلُ الْخَنَازَةَ
إِلَى الْقَبْرِ . وَالْخَفَارُ مَنْ يَجْفَرُ . وَابْتِغَاؤُهُ طَلَبُهُ لِلْخَفَرِ . وَنَفَارُ الطَّيِّبِ تَبَاعُدُهُ عَنِ الْعَلِيلِ . وَتَقَنَاوَزُ الْعَوَادُ
كُنْيَةٌ عَنْ قَطْعِ الْأَمَلِ مِنَ الْمَرِضِ . وَالِاسْتَسْلَافُ هُوَ اعْطَاةُ الْآجِرَةِ سَفَاءً وَغُيُومًا أَيْ إِذَا كَانَتِ الْعَلَّةُ
بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ فَلَا تَحْسَبُ هَلَةً (٣) طَلَعَتْ أَيْ رَوَّيَتْ وَجْهَهُ . وَمُتَرَوِّدًا أَيْ مُتَخَذِّدًا زَادًا مِنْ
رَوَّيَتْ وَجْهَهُ . وَاللَّعِبَاتُ جَمْعُ لَعْبَةٍ بِمَعْنَى الْمَلْعُوبِ . وَالْوَطَاءَةُ هِيَ الضَّغْطَةُ أَوْ الْإِخْذَةُ الشَّدِيدَةُ . وَخَفَتْ أَيْ
سَهَلَتْ . وَالِاخْتِبَاقُ عَنِ الطَّرِيقِ كُنْيَةٌ عَنْ فِرَاطِ الْحَرَجِ وَشِدَّةِ التَّأْثِيرِ أَيْ إِنْ هَذِهِ الْعَلَّةُ لَيْسَتْ بِذَاتِ
خَطَرٍ عَلَى الْمَرِضِ فَلَا تُسَوِّ الصَّدِيقُ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ

(٤) هَذَا الْبَيْتُ تَقْدِمُ تَمَثُّلَهُ بِهِ غَيْرُ مَرَّةٍ وَتَقْدَمُ إِنْ الرِّغْوَثُ هُوَ النَّاقَةُ أَوْ الشَّاةُ الْمَرَضِعُ . وَإِنْ
عَمْرًا هُوَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ وَتَقْدَمُ أَيْضًا نَسَبُ طَرَفَةِ ابْنِ الْعَبْدِ وَتَقْدَمُ أَيْضًا إِنْ هَذَا كَانَ سَبَبَ إِهْلَاكِ

لَتَعْدُوهُ بِرِسَالِهَا . وَتَجْبُوهُ بِنَسْلِهَا . وَتَكْسُوهُ بِصُوفِهَا وَتَنْفَعُهُ بِبَعْرِهَا وَتَغِيظُ
عَدُوَّهُ بِسَرَاخِهَا . وَتُقِرُّ عَيْنَهُ بِرَوَاحِهَا :

وَقَالاً بَيْتَهُ أَقْطَأَ وَسَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ^(١)
ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى حَدِيثِكَ تَمَّتْ مَكَانُهُ رَغَوْنَا . وَأَنَا أَتَمَّتْ مَكَانَكَ رَغَوْنَا .
إِنَّ الْبَرْغوثَ . أَجْدَرُ مِنْكَ أَنْ يَفُوتَ . كُنْتَ أَعْلَمُ أَنَّكَ عَرْشِي . وَالْعَرْشِيُّ
تَيْسٌ وَحَشِيٌّ . وَمَا حَسِبْتُنِي أَفْقَدُ مَنَافِعَ التَّيْسِ فَعَلَى اللَّهِ حُسْنُ الْخَلْفِ مِنْكَ
وَمِنَ الظَّنِّ كَانَ بِكَ^(٢) . وَالسَّلَامُ

(١) الري يراد به الارواء من الماء ونحوه من المشروب . والشيع يراد به الامتلاء من الطعام
وحسبك بمعنى كافيك . والاقط بقتلث الهزنة وتسكين القاف ويجرك وككتف ورحل وابل شي .
يتخذ من الخيض وهذا البيت قبله بيت وهو قوله :

لَنَا غَنَمٌ نَسُوقُهَا غَزَارَ كَانَ قُرُونٌ حَلَّتْهَا الْعَمَى

وقد غير ابو الفضل ضمير المتكلم بضمير الغيبة ليوافق المقام . والرواح بمعنى الرجوع الى البيوت
من المسرح . والسراج هو سريمها اي ارسالها الى المراعي . ونفع البعر هو اتخاذه وقوداً وكسوة .
صوفها معلومة . ونسلها هو نتاجها . وتجبوه بمعنى تكرمه . والرسل بالتحريك القطيع من كل شي . والابل
والقطيع منها ومن الغنم والجمع ارسال . والرسل بالكسر اللبن كيف ما وجد وهو المراد هنا وهو
يستقل عقل طرفه بضميره المثل بالبرغوث في الشر وقلة المثير وقد اوضح ما في البرغوث من الحسب
والمنافع لاهل البدو والحضر ايضاً (٢) كان بك اي الظن الذي حصل مني بك يعني كان
ظناً حسناً فلم تحققه بقبح اعمالك وسوء احوالك فاطلب من الله تعالى عوناً حسناً منك ومن ذلك
الظن ويمتنع ان كان زائداً . والتيس هو الذكر من الظباء والمعرز والوعول او اذا اتى عليه سنة
والجمع تيس وتيس وتيسة كعنة ومتيساء . والعرش عرش الله تعالى ولا يجرد او ياقوت احمر
يتلألأ من نور المنيار تعالى . وسرير الملك والمعرز وقوام الامر ومنه كل عرشه وركن الشي . ومن البيت
سقفه والخيمة والبيت الذي يستظل به ومن القوم رئيسهم المدير لامرهم والقصر وابربعة كواكب صفار
اسفل من الهواه يقال لها عرش السماك وعجز الاسد والمنجزة والملك والخشب تطوى به البئر بعد ان
تطوى بالجمارة قدر قامة ومن اقدم ما تراه من ثلوه الى آخر ما ذكر في القاموس من معاني العرش
ولم يذكر انه يأتي بمعنى التيس الوحشي ولا وجدته في غيره من كتب اللغة التي بين يدي . وينوث
اي ينجد . والبرغوث معلوم قيل ان اسمه مركب من اسمين من اسماء الله وهما البر ونفوث .
ونفي أي طرفه بن العبد وحديثك أي الحديث معك فقد اخطأ طرفه بما غناه . وانتهى برغوتاً مكانك
لانه احق منك بالنوث روي ان البرغوث ايقظ نبياً لصلاة العجر

(١٣٧) ﴿وَكُتِبَ إِذَا﴾ .

يَا سَيِّدِي أَشْعَارُ كَسِيرِ السُّوقِيَّ وَأَشْغَالُ كَنْبِلِ الْأَمَالِي . وَأَيَّامُ كَانَتْهَا
لِيَالِي . وَأَمَالُ كَهْدِ الْعَوَالِي . مَعَاذِيرِي إِلَيْكَ . وَاتِّكَالِي عَلَيْكَ لَدَيْكَ . إِنْ
اسْتَقْصَرْتُ كِتَابًا أَوْ ذَمَمْتُ عَهْدًا أَوْ أَطْلُتُ عُتْبَى ^(١) وَلَكَ بَعْدُ الْعُتْبَى .
وَالْمُودَّةُ فِي الْقُرْبَى . وَالْكَرَامَةُ وَالنُّعْمَى . وَالْمَنْزِلَةُ الْعُظْمَى وَالْقَلْبُ وَخِلْبُهُ .
وَالصَّدْرُ وَرَحْبُهُ . وَالْعَيْنُ وَمَا سَقَتْ . وَالنَّفْسُ وَمَا وَسَقَتْ ^(٢) . وَخَيْرُ أَوْفَاتِنَا
وَقْتُ ذِكْرَاكَ . وَخَيْرُ مِنْهُ يَوْمُ زَاكَ . وَيَا بَرَّحَ شَوْقَاهُ إِلَيْكَ وَطُولَ عَهْدَاهُ
بِكَ مَوْرَدُهُ وَرَهْنَتُ لِسَانِي . بِمَا أَكْرَهَ ضَمَانِي . وَهُوَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ يُخْرِجُنِي
عَنْ عَهْدَةٍ مَا بِذَلِكَ ^(٣) مُشْكُورًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٣٨) ﴿رَبِّهِ﴾ . وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْقَمَرِ بْنِ شَاهٍ ﴿يُحْيِي﴾ .

أَظُنُّكَ يَا سَيِّدِي لَمْ تَسْتَعِ بِبَيْتِي الْقَائِلِ :

(١) العهد هو المعاهدة والولاية وإنما ذمه لعدم الوفاء به . واستقصرت لكتاب أي عده قصيرا .
والمعاذير جمع معذرة بمعنى "عذر" . والعوالي جمع عال وهي الرماح . وبمعنى نامل كهده العوالي أي نامل
طوال واضافة عهد إلى العوالي من اضافة الصفة إلى الموصوف أي كالعوالي المهودة . وكذا
ليالي أي سود . والامالي جمع ملا جمع ملاء وهي فلاة ذات حر وسراب . والملا يطلق على الصحراء
فهي لا تنبل شيئا أي اشغال ليس بها فائدة كنبيل الامالي . والسوقي منسوب إلى السوق وهو
الذي يجاس في السوق أو يجول فيها . ويريد باشعار كبير السوقي أي اشعار متدبة لا تكسب
الشر والجد (٢) وسقت أي جمعت وحملت ومنه قوله تعالى : وناليل وما وسقى وسقت
من السقيا . والرحب هو السعة . والخلب لحيمة رقيقة تصل بين الاضلاع أو الكبد إلى آخر ما تقدم .
والعظمى تأنيث الاعظم افعل تفضيل . والتعبي بالضم هي الحفوض ودعة والمال كاللعة بالكسر .
والقربى هي القرب . والمودة هي المحبة . والعنبي بمعنى الرضى

(٣) بذلته أي انفقته والاخراج عن العهدة جعل المتعهد جاه في حل من اقرار الوفاء بها .
والضمان هو التزام ما يجب اداؤه واكره من الاكراه . والرهن حبس الشيء . والمراد انه قيد لسانه
بما اكرهه على الضمان . وبك مورده مبتداء وخبر . وطول عهده مندوب كبير شوقا واصلهما
يا برح شوقي وطول عهدي فحذفت ياء الضمير لاتقانها ساكنة مع الف التذبة فهما مجروران بمركة
مقدرة منع من ظهورها اشتغال الآخر بالفتح لمناسبة الف التذبة . والبرح بفتح الباء وسكون الراء
هو الشدة والشر فهو يندب برح شوقه وطول عهده اليه . وبك مورده حال من العهد أي يتوجع منها

إِسْمَعْ نَصِيحَةَ نَاصِحٍ جَمَعَ النَّصِيحَةَ وَالْمَقَّةَ
إِيَّاكَ وَأَحْذَرُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الثَّقَاتِ عَلَى ثِقَةٍ^(١)

صَدَقَ الشَّاعِرُ وَأَجَادَ وَلِلثَّقَاتِ خِيَانَةٌ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ . هَذِهِ الْعَيْنُ
تُرِيكَ السَّرَابَ شَرَابًا . وَهَذِهِ الْأُذُنُ تُسْمِعُكَ الْخَطَأَ صَوَابًا . فَلَسْتَ بِمَعْدُورٍ .
إِنْ وَثِقْتَ بِمَجْدُورٍ . وَهَذِهِ حَالَةُ الْوَائِقِ بِعَيْنِهِ . السَّامِعُ بِأُذُنِهِ^(٢) . وَأَرَى
فُلَانًا يُكْثِرُ غَشْيَانَكَ وَهُوَ الَّذِي دَخَلَتْهُ . الرَّدْيُ جُمْلَتُهُ . السَّيِّئُ وَصْلَتُهُ . الْحَيْثُ
كَلِمَتُهُ . وَقَدْ قَاسَمْتُهُ فِي زِرِّكَ . وَجَعَلْتُهُ مَوْضِعَ سِرِّكَ . فَأَرِنِي مَوْضِعَ غَاظِكَ
فِيهِ . حَتَّى أُرِيكَ مَوْضِعَ تَلَاْفِيهِ^(٣) . أَفْظَاهِرُهُ غَرَّكَ . أَمْ بَاطِنُهُ سَرَّكَ . وَبَلَّغَنِي
أَنَّهُ عَرَضَ عَلَى أَخِيكَ خَاطَمَةً فَلَيْسَ بِهَا أُعْيِذُكَ بِاللَّهِ إِنَّهَا خُدْعَةٌ ظَاهِرَةٌ النَّوْرِ .
بَاطِنَةُ الْغَوْرِ . كَامِنَةُ الْحَوْرِ . كَسَلَمَةُ السَّنُورِ^(٤) . عَرَضَ عَلَى الْجِرْدَانِ نَقْلَهَا
مِنْ جُجْرٍ إِلَى جُجْرٍ يَوْفِرُ مِنَ السِّمِّمْ فَقَالَتْ الْجِرْدَانُ سَفَرٌ مُخْتَصِرٌ . وَالْكَرَى

(١) الثِّقَّةُ هِيَ التَّوَثُّقُ . وَالثَّقَاتُ جَمْعُ ثِقَةٍ مِنْ وَثَقَ بِهِ كَوَثَرَ ثِقَةً وَمُوثِقًا إِذَا اتَّصَفَتْهُ وَابَاكَ
مَنْصُوبٌ بِمَجْدُورٍ عَلَى حَذَفٍ مَصَافٍ أَيِ نَفْسِكَ اتَّقِ وَأَحْذَرُ . وَالْمَقَّةُ هِيَ الْحَبَّةُ مِنْ وَمَقَّةً وَمَقًا وَمَقَّةً
إِذَا احْبَبَهُ فَهُوَ وَامِقٌ وَتَوَمَّقَ تَوَدَّدَ وَمَعْنَى هَذَيْنِ ابْتِغَاءُ ظَاهِرٍ

(٢) أَيِ إِنْ الْأُذُنَ وَالْعَيْنَ وَمَا حَزَّاهُ مِنَ الْإِنْسَانِ قَدْ يَخُونَانِهِ فَتَسْمَعُهُ الْإِذْنَ الْخَطَاءَ عَلَى أَنَّهُ
صَوَابٌ وَتَرِيهِ الْعَيْنَ السَّرَابَ وَهُوَ طَحَّانٌ عَلَى أَنَّهُ شَرَابٌ فَمَا ظَلَمْتَ بَيْنَ هُوَ مَفْصَلٌ عَنكَ فَالْثِقَةُ فَدِ
يَخُونُونَ وَمِنْ مَأْمَنِهِ يَوْفِرُ مِنَ الْحَذَرِ . وَأَحْذَرُ مِنْ كَأَنَّكَ أَيِ حَافِظُكَ . قَالَ مُوَيْدُ الدِّينِ الطُّغْرَايَ :

أَعْدَى عَدُوِّكَ ادِّئِ مِنْ وَثِقْتَ بِهِ فَتَحَاذِرُ النَّاسَ وَاصْبِهِمْ عَلَى دَخَلِ

فَافْغَا رَجُلَ الدِّيَا وَوَاحِدَهَا مِنْ لَا يَعْوَلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَحْلِ

فَالْحَازِمُ لَا يَعْذُرُ إِنْ وَثَقَ بَيْنَ يَمْدَرِ (٣) تَلَاْفِي الشَّيْءِ تَدَارَكَهُ وَمَوْضِعُ السَّرِّ الْإِمْبِ
عَالِيٍّ . وَالزَّرُّ عَظْمٌ تَحْتَ الْقَلْبِ وَهُوَ قَوَامُهُ وَالنَّقْرَةُ فِيهَا تَدُورُ . وَابِلَةٌ الْكَتْفُ يَرِيدُ أَنَّكَ قَاسَمْتُهُ فِي
سِرِّ قَلْبِكَ . وَوَصْلَةُ الشَّيْءِ صِلَتُهُ . وَجُمْلَتُهُ جَمِيعُهُ . وَدَخَلْتُهُ بِتَلْيِثِ الدَّالِ . وَدَخِلْتُهُ بِنَيْتِهِ وَمَذْهَبُهُ وَجَمِيعُ
أَمْرِهِ وَخَلْدُهُ وَبَطَانَتُهُ . وَيَكْثُرُ غَشْيَانُكَ أَيِ الْإِتْيَانِ إِلَيْكَ (٤) السَّنُورُ هُوَ الْمَرْكَاسُ

بِضَمِّ السَّيْنِ وَشَدُّ التَّوْنِ . وَالسَّاعَةُ هِيَ مَتَاعُ الْبَائِعِ وَاضَافَةَ سَلَمَةٍ لِلسَّنُورِ بَيَانُهُ أَيِ كَسَلَمَةٍ هِيَ السَّنُورُ .
وَالْحَوْرُ هُوَ النِّقْصَانُ . وَكَامِنَةٌ بِمَعْنَى مُسْتَتْرَةٌ . وَالْغَوْرُ الْقَعْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَبَاطِنُهُ أَيِ خَفِيَّتِهِ . وَيَبْنِي
بِبَاطِنَةِ الْغَوْرِ بَاطِنَهَا حَقِيقٌ . وَالْبُورُ هُوَ الزَّهْرُ وَيُرِيدُ بِظَاهِرَةِ النَّوْرِ ظَاهِرَةَ الْحَسَنِ . وَخُدْعَةٌ أَيِ يَخْدَعُ
جَا الْإِنْسَانَ وَهِيَ بِضَمِّ الْحَاءِ وَسُكُونِ الدَّالِ وَكَهْمَزَةٍ . وَالْحَاطِمَةُ مَا يَلْبَسُهُ الْإِنْسَانُ

خَطَرٌ . لَكِنْ فِي الطَّرِيقِ نَظْرٌ ^(١) . يَا مَوْلَايَ يُورِدُكَ ثُمَّ لَا يُصَدِّدُكَ . وَيُوقِعُكَ
ثُمَّ لَا يُعَذِّدُكَ . فَاجْتَنِبْهُ . وَلَا تَقْرَبْهُ . وَإِنْ حَضَرَ بِأَبْكَ . فَانْكُسْ جَنَابَكَ .
وإِنْ مَسَّ ثَوْبَكَ فَاعْسِلْ ثِيَابَكَ . وَإِنْ لَصِقَ بِجِلْدِكَ فَاسْلُخْ إِهَابَكَ ^(٢) .
وإِنْ كَانَ مَا أَوْدَعَهُ صَدْرُكَ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِكَ فَلَيْسَ إِلَّا شَرَبَةٌ مِنْ
الْمَطْبُوخِ . تَتَبِعُهَا بِحَاقِذٍ مِنَ اللَّاطُوحِ . يَحْضَانِ عَنْ ظَاهِرِكَ وَبَاطِنِكَ مَا
أَوْدَعَهُ ثُمَّ أَفْتَحِ الصَّلَاةَ بِلُغْنِهِ . وَإِذَا اسْتَعَذْتَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَأَعْنِهِ ^(٣) .
والسلام

(١٣٩) (ع) وكتب الى عمار بن الحسين (ع)

مَا أَجْدُ لِمَارٍ مَثَلًا إِلَّا الْغُرَابَ لَا يَقَعُ إِلَّا مَذْمُومًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ وَقَعَ
إِنْ نَعَبَ فَرُوعُهُ النَّذِيرُ . وَإِنْ حَجَلَ فَمَشِيَةُ الْأَسِيرِ . وَإِنْ شَحَجَ فَصَوْتُ
الْحَمِيرِ . وَإِنْ أَكَلَ فَدَبْرُ الْبَعِيرِ . وَإِنْ سَرَقَ فَلُغَةُ الْفَقِيرِ ^(٤) . كَذَلِكَ عِمَارُ

(١) النظر هو الفكر والتأمل أي في سلوك الطريق الى ذلك تأمل وفكر . والخطر هو ما يتراهن
عليه وجمعه خطار ويقال له السبق بالتحريك . ويراد به هنا ان الاجرة خطر يخاطر لاجلها . ويختصر
بمعنى قريب ما . والجردان جمع جرد كهرد وهو نوع من الغار . والنور هو الحمل . والحجر بالنضم
كل شيء يجتفره الحوام والسباع لانفسها جمعة ججرة واججار . والمراد به مكان الحر وهو ذكر هذا
المثال للثلمة التي عرضها على اخيه فلبسها (٢) الاهاب هو الخلد اذا لم يدبغ وقد تقدم .
وساخه كسطه عن البدن . واللصوق هو الملامسة ويريد به انه نجس العين ولا يطهر المتنجس عند بني
اسرائيل الا بقرضه من التوب او البدن على ما قيل وهو مبالغة في التطهير والبعاد عنه . والجَنَاب هو
الفناء والناحية . وكفسه ازالة القمامة منه . ولا يعذر اي لا يقبل لك عذراً ويوقعك في بلية ولا
يرجعك عن ورد الممالك بعد ان يوردك اياها ومن هكذا شأنه فابن اثمة به

(٣) فاعنه أي فاقصد به الشيطان اذا استعذت بالله من الشيطان الرحيم فانه شر منه . واللعن
هو الطرد من رحمة الله أي اجل اقتتاح الصلاة بالنائم له بدل التكبير . والرحض هو غسل وهو
ازالة الدرن عن الجسم . واللاطوخ ما يلطخ به الشيء أي يلوث . والحادق هو الحامض من حلق الخل
حذوقاً وحذاقاً ويكثر اذا حمض . والمطبوخ ما يطبخ من الاثمة أي ان كان تمكّن في صدرك ما
اودعه فيه فليس لك الا ان تأخذ مسهلًا قويًا يزيل ما في باطنك ويؤثر في ظاهرك

(٤) بلغة الفقير ما يتبلغ به من العيش والمراد به طعام الفقير فان الغراب اذا سقط على
الخبز . والدبر جمع دبرة وهي قرحة الدابة وتجمع على ادبار ترعم العرب ان الغراب اذا سقط على

إِنْ حُذِفَتْ عَيْنُهُ فَالْحَيْنُ . وَإِنْ حُذِفَتْ مِيمُهُ فَالْشَيْنُ . وَإِنْ حُذِفَتْ رَأُوهُ
فَالرَيْنُ . وَإِنْ صُحِفَ خَطُّهُ فَلَالَيْنٌ^(١) . وَإِنْ لَاصَقَتْهُ فَاَلْمَازِيرُ الْكَاذِبَةُ وَإِنْ
أَسْتَقْصِيَتْهُ فَالْوَجْهَ الْعَبُوسُ . وَإِنْ صَدَّقَتْهُ فَالظُّفَرُ الْأَنِيمُ . وَإِنْ كَذَّبَتْهُ فَالْعِقَابُ
الْأَلِيمُ . وَإِنْ زُرَّتْهُ فَالْحِجَابُ الثَّقِيلُ^(٢) . وَإِنْ لَمْ تَزُرْهُ فَالْعِتَابُ الطَّوِيلُ

(١٤٠) ﴿٣٠﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِيهِ ﴿٣١﴾

إِنَّ الْإِبِلَ عَلَى غَلْظٍ أَكْبَادَهَا . لَتَحْنُ إِلَى بِلَادِهَا . وَإِنَّ الطَّيْرَ لَتَقْطُعُ
عَرْضَ الْبَحْرِ إِلَى مَظَانِّهَا وَبَلَّغْنِي أَنَّ ذَا الْيَمِينِ . طَاهِرَ بْنَ الْحُسَيْنِ . لَمَّا وَلِيَ
مَصْرَ وَأَفَاها مَضْرُوبَةً قِبَابِهَا . مَفْرُوشَةً أَرْضُهَا مُزَخْرَفَةٌ جُذْرَانِهَا^(٣) . وَالنَّاسُ
رُكْبَانًا وَرِجَالًا . وَالنَّارُ يَمِينًا وَشِمَالًا . فَأَطْرَقَ لَا يَنْطِقُ حَرْفًا . وَلَا يَرْفَعُ طَرْفًا .
وَلَا يَهْشُ إِلَى أَحَدٍ فَمِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَا أَصْنَعُ بِهِذَا وَلَيْسَ فِي النَّظَارَةِ

البعير أصابته الدبر . والتحجج صوت الغراب وتتحج إذا اسن وغلظ صوته فصار يشبه تحجج الحمار .
وحمل الغراب إذا ترا في مشيه وحمل المقيد رفع رجلًا وترثيث في مشيه على رحله فيكون مشية
الغراب كمشية الاسير . والتذير هو التحذير بالتر . والروعة الخوف . والنميب هو صوت الغراب
فجميع احوال الغراب تكون مذمومة على أي جهة وقع فهو كهذا الرجل

(١) المين هو الكذب وإذا صحف عمار يجعل نقطة فوق العين ونقطة فوق الراء صار
غمارًا وهو صيغة مبالغة من العمز وهو الطعن والنية للناس ولا يملأ من المين . والرین هو غشاء
القلب من الذنوب وإذا أزيلت من عمار الراء صار عما فيكون رينًا عن قلب . والشين هو خلاف
الزينة وإذا زالت ميم عمار صار عارًا ولا يخفى ما في العار من الشين وإذا زالت عينه صار مار
ومار الدم إذا جرى فهو يفيض إلى الهلاك فهو في جميع احواله مذموم كالغراب

(٢) الثقل هنا بمعنى الشديد . والحجاب هو المانع من الدخول . والعقاب بمعنى العذاب . وصدقته
بمعنى ادبته بقول الصدق ومعنى كون الظفر لثيمًا إذا صدقته أنه لا يفيدك بصدق شئًا . واستقصيته
بمعنى جعلته قصيًا عنك أي بعيدًا . وتتبعته أي بلغت اقصاه فان فعلت ذلك عبس وجهه واكفره .
والملاصقة هي المجاورة أي إذا جاورته اعتذر لك بما هو محص كذب إذا طالبته بحق الحوار وإسناد الكذب
إلى الماذاير من قبيل انجاز العقلي . والمماذاير جمع معذرة والياء اتباع او هي بدل من تاء التانيث

(٣) الجدران هي المحيطان . والمزخرفة المزينة . والعقاب يريد به الختم جمع قبة . ومضروبة
أي منصوبة . ووافها بمعنى اتاها . وطاهر بن الحسين هو وزير المأمون وقائد الجيش لحصار بغداد
ويلقب بذي اليمينين وهو أبو العلي طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن اسعد بن رادويه

عجائز بوشنج^(١) والعجب من حاضر أنطاكية صاحب ياسين وقد كذب وعذب
وقتل وجرب رجله . وأهلك قومه من أجله . وقيل أدخل الجنة قال يا ليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين^(٢) فكأنه تمنى الجنة بلتيا
قومه على سوء جوارهم . وقبح آثارهم . فهذا أخو كندة يزعم أن لا ينعم
من كان أقرب عهده ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال فما ظنه بي لإحدى

ابن زاران بن طلحة الحراعي بالولاء وكان من اكبر اعوان المأمون وقد سيره من مرو كسري خراسان
لما كان المأمون حيا الى محاربة اخيه الامين بغداد لما خلع بيعة المأمون فبقي علي بن عيسى بن ماهان
المسل بمساكر الامين الذي قتله وحاصر بغداد الى ان استولى عليها وقتل الامين وارسل راسه
الى خراسان فوضع بين يدي المأمون وقيل لظاهر بغداد لما بلغ ما بلغ لينك . ما ادركته من هذه
المتزلة التي لم يدركها احد من نظرائه بمخراسان فقال ليس ينبغي ذلك لاني لا ارى عجائز بوشنج
يتطلعن الي من اعلى سطوحهن اذا مرت جن وانما قل ذلك لانه ولد ونشأ جاحا وكن جده مصعب
واليا عليها وعلى امرأة وكان شجاعا اديبا وانما قبح بذي اليمين لانه ضرب شخصا في وقفته مع عني
ابن ماهان كما تقدم فقد ه نصفين وكانت الضربة بيساره . فقال فيه بعض اشعره : « كلنا يديك
يمين حين تضربه » فلقبه المأمون بذي اليمين وقيل عبر ذلك . والمخان جمع مطنة وهي بكسر
الظاء موضع يطن فيه وجود الشيء . والمراد به اماكن الطير . أي ان الانسان فضلا عن غيره نه
حين الى الاوطان كما ان بقية الحيوانات تمن الى امكنتها من مكان شاسع (١) بوشنج ففتح لتبين
وسكون النون وحجم تقدم انما بليدة تزه خضبة في وادي مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة
فراخ . والظارة القوم ينظرون الى الشيء وقد تقدم . ولا يحسن الى احد أي يرتاح وينشط الى
رويته . والثار هو ما ينثر من نحو الدراهم او السكر في ايام السرور . وركبانا حل من محذوف
أي والناس يأتونه ركبانا وانما لم يلفت الى ذلك ولم يعبر عنه لانه ليس في اوطانه حيث كان من
بوشنج لاه مصر فلا يكون بمساعدة اهل وطنه وقد تقدم ان ذلك كان منه في بغداد لاني في مصر
ولعله حصل في الموضوعين (٢) أي الخائزين على الاكرام في داركرامته . وبانيت قومي يا
حرف تنبيه او نداء والمنادى محذوف أي ياهؤلاء وانما قال ذلك ليرى ما حزه من الاكرام
ولنعم فيؤمنوا مثله . والحاضر من كان من اهل الحضر . وانطاكية بانفتح وسون ساكنة والياء مخففة
مدينة في الاقليم الرابع اول من بناها انطيوخ وهو الملك الثالث بعد الاسكندر وقيل اول من بناها
انطيوخ بعد موت الاسكندر بست سنين ولم يتمها واتمها بعده سلوقس وزخرفها وسماها على اسم
ولده انطيوخ وقيل غير ذلك ولم ترل انطاكية قصة العواصم من الثغور الشامية وهي من اعيان
البلاد وانماها موصوفة بالزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير الى
آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وحاضر انطاكية الذي اشار اليه ابو الفضل هو حبيب النجار وقصته
مشهورة ذكرها المفردون فلا تغفل بذكرها وكان حبيب بن اسرائيل قتله قومه رؤسا بارحاهم وقيل

عَشْرَةَ سَنَةٍ . عَلَى أَنَّ لِي رَسُولَ اللَّهِ أُسُوءَ حَسَنَةً ^(١) . وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي
بِكُمْ جَمِيعًا . أَوْ يَأْتِيَكُم بِي سَرِيعًا . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤١) ﴿٢﴾ وَكَتَبَ اِيضًا ﴿٣﴾

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّيِّسِ طَالَتِ الْأَذْيَالُ . وَكَثُرَ الْعِيَالُ . وَضَاقَ
الْاِحْتِيَالُ . فَالْحَلَالُ قَلَمًا يُنَالُ . وَالْحَرَامُ حِمَى اللَّهِ وَمَنْ أَخْفَرَ اللَّهُ وَجَدَ اللَّهُ
قَوِيًّا عَزِيزًا وَبَقِيَتْ شُبُهَاتُ هُنَّ مَوَاقِفُ الْعِثَارِ . بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . حَدٌّ مِنْهَا
إِلَى بَأْسِ اللَّهِ وَآخِرُ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ ^(٢) أَنَا عَلَيْهَا أَدُورُ وَفِيهَا أَخُوضُ وَحَوْلَهَا أَحُومُ
وَمَعِيَ إِنْ لَمْ تَكُنْ طُعْمَةُ الْأَخْيَارِ . فَلَيْسَتْ بِمَا كُلُّهُ الْأَشْرَارِ . وَأَحَقُّ مِنْ أَعَانَ

رَجُوهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَاهْلَكُوا بِصِيحَةِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ قِتَادَةَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى ادْخَلَهُ الْهَنَةِ
وَهُوَ فِيهَا حَيٌّ يَرْزُقُ وَقِيلَ : مَعْنَى دُخُولِ الْهَنَةِ الْبُشْرَى بِدُخُولِهَا وَإِنَّمَا تَعْنَى عِلْمُ قَوْمِهِ لِيَكُونَ عَلَيْهِمْ سَبَبًا
لَا كِتْسَابَ مِثْلَهَا لِأَنَّهُمْ بِالنُّوبَةِ عَنْ الْكُفْرِ وَالِدُخُولِ فِي الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ الْمَفْضِيهِ بَاهْلِكُمَا إِلَى
الْهَنَةِ . فِيهِ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ نَصَحَ قَوْمَهُ حُبًّا وَمِيتًا وَفِيهِ تَنْبِيهُ عَظِيمٌ عَنِ حُوبِ كَلَمِ الْبُيْظِ وَالْحَلَمِ عَنْ
أَهْلِ الْهَمَلِ وَالتَّرَوُّفِ عَلَى مَنْ ادْخَلَ نَفْسَهُ فِي غَمَارِ الْأَشْرَارِ وَأَهْلِ الْبُغْيِ وَالتَّشَمُّرِ فِي تَحَايِبِهِ وَالتَّلَطُّفِ
فِي اقْتِدَائِهِ وَالِاسْتِمَالِ بِذَلِكَ عَنْ التَّيَاتَةِ بِهِ وَالدَّعَاءِ عَلَيْهِ . الْإِتْرَى كَيْفَ تَعْنَى الْخَيْرِ لَقَتْلَهُ وَابَالِغِينَ لَهُ
الْقَوَائِلَ وَهُمْ كُفْرًا عَبْدًا صَنَامٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعْنَى ذَلِكَ لِيَعْلَمُوا أَضْمَ كَانُوا عَلَى خَطَا عَظِيمٍ فِي أَمْرِهِ
وَأَنَّهُ كَانَ عَلَى صَوَابٍ وَنَصِيحَةٍ وَشَفَقَةٍ وَإِنْ عَادَوْهُمْ لَمْ تَكْسِبْهُ إِلَّا فُوزًا وَلَمْ تَعْقِبْهُ إِلَّا سَعَادَةً لِأَنَّ فِي
ذَلِكَ زِيَادَةَ غِبْطَةٍ لَهُ وَتَضَاعُفَ لَذَّةِ وَبُرُورٍ وَعَلَى ذَلِكَ لَا يَحِلُّ التَّحَبُّ إِلَى الْفَضْلِ مِنْهُ تَحْنِي مَا ذَكَرَ
(١) أُسُوءَ أَيَّ تَأْسُوسٍ وَسُلُوءٍ حَسَنَةٍ وَاقْتِدَاءٍ . وَيُرِيدُ بِأَخِي كُنْدَةَ أَمْرِ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ الْكَنْدِيِّ

فَأَنَّهُ قَالَ فِي قَصِيدَتِهِ اللَّامِيَةِ :

الْأَعْمُ صَبَاحًا أَجْمَلَ الْفَلَاحِ الْبَالِيِ وَهَلْ يَعْصِمُنِي مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِيِ
وَهَلْ يَعْصِمُنِي مَنْ كَانَ أَقْرَبَ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا أَوْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالِ

إِذَا لَا يَنْتَعِمُ بَعْدَ هَذِهِ الْمُدَّةِ عَلَى زَعْمِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ الْخَالُ بَعْدَ أَحَدَى عَشْرَةِ سَنَةٍ

(٢) يُرِيدُ أَنْ الشُّبُهَاتُ لَهَا حَدٌّ مِنْهَا مُوَكَّوْلٌ إِلَى بَأْسِ اللَّهِ وَهُوَ مَا كَانَتْ شُبُهَةً الْحَرَامِ
فِيهِ قُوَّةٌ وَحَدٌّ مُوَكَّوْلٌ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَغْفَرَتِهِ وَهُوَ مَا كَانَتْ الشُّبُهَةُ فِيهِ ضَعِيفَةً . وَالْعِثَارُ مَصْدَرُ
عَثَرَ إِذَا كَبَأَ بِعَيْنِي أَنَّهُ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْهَنَةِ إِذَا أَصَابَ الْحَلَالَ وَالتَّارَ إِذَا أَصَابَ الْحَرَامَ لَكِنْ إِذَا تَنَاوَلَ
الْحَرَامَ عَلَى مَلَمٍ بَدُونَ اضْطِرَارٍّ يُلْجِئُهُ إِلَى ذَلِكَ وَالْأَفَالْمُضْطَرُّ بِأَكْثَرِ لَحْمِ الْمَيْتَةِ . وَعَزِيزٌ بِمَعْنَى قَوِيٌّ
وَإِخْفَرَهُ اللَّهُ بِمَعْنَى لَمْ يَفِ بِعَهْدِهِ وَحَمِيَّهُ اللَّهُ بِحِمِيَّتِهِ . وَقَلَمًا يُنَالُ أَيُّ قَلْبٍ يُلْهِ . وَعِيَالُ الرَّحْلِ مَنْ يُوَلِّهِ
وَتَرَمَهُ نَفَقَتَهُ . وَالْأَذْيَالُ يُرَادُ مَا تَعَلَّقَاتُ الرَّجُلِ وَمَا يَلْمُهُ أَنْ يَسِيءَ لَهُ فِي أَمْرِ الْمَعِيشَةِ شَبِيهًا بِالْأَذْيَالِ

عَلَى صَالِحِ النِّيَّةِ وَطَيِّبِ الطَّعْمَةِ مَنْ صَلَحَتْ نِيَّتُهُ وَطَابَتْ طَعْمَتُهُ^(١). وَأَخَذُ الدَّهْقَنَةَ
فِي زَمَانِنَا هَذَا خَيْرُ الْمَطَاعِمِ . وَأَبْعَدُهَا مِنَ الْمَلَاوِمِ . فَإِنْ ضَيَّنَ لِي مَضَارَهَا
تَوَاتَتْ مَنَافِعُهَا فَكَانَ لِي تَغْيِيرُهَا وَارْتِفَاعُهَا وَعَلَيْهِ عِشْرُهَا وَخَرَايُهَا^(٢) . وَإِلَّا
أَكَلْتُ اللَّحْمَ نَضِيجًا . وَأَخَذْتُ الثَّوْبَ نَسِيجًا . وَلَزِمْتُ التِّجَارَةَ الْمَأْمُونَةَ . وَالْحِرْفَةَ
الْمَيْمُونَةَ^(٣) . فَلْيَغْلِبْ فِيهِمَا رَأْيُ الْمُوقِفِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿يُ﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿يُ﴾

(١٤٢)

أَنَا اطَّلَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ وَإِنْ كُنْتُ أَمْشِي بِالنَّهَارِ عَلَى الْمَاءِ . وَأَعْرُجُ
بِاللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ . وَأَزْعَمُ أَنَّ الشَّمْسَ لَا تَخْرُجُ لِظِلِّي . وَأَنَّ الْمَاءَ يَنْبِغُ مِنْ
تَحْتِ رِجْلِي . فَإِنِّي مِنْ جَلَّةِ هَذَا الْبَشَرِ . وَبِئْسَ عَرَضٌ هَذَا الْخَشَرِ . أَكُلُ
مِمَّا يَأْكُلُونَ . وَأَشْرَبُ مِمَّا يَشْرَبُونَ^(٤) . وَلَا غِنَى بِالرَّءِ عَنْ طُعْمَةٍ طَيِّبَةٍ أَوْ

لَا حَمَّ مُتَعَلِّقُونَ بِهِ (١) الطَّعْمَةُ هِيَ الْمَقْمَةُ وَيُرَادُ جَاءُ تَحْصِيلِ اسْبَاجَا . وَالطَّعْمَةُ الطَّيِّبَةُ هِيَ
الْحَلَالُ الصَّرْفُ الْحَالِي مِنْ شَبْهَةِ الْخَرَامِ . وَالْيَةِ الصَّالِحَةِ هِيَ مَا تَمَاقُ بِكِبَابِ الْحَلَالِ وَالضَّمِيرِ فِي حَوْلَا
وَنِيهَا يَبُودَانِ عَلَى الشَّبْهَاتِ أَيْ يَفْتَنُ عَلَيْهَا وَيَتَلَبَّسُ بِهَا وَيَجُومُ حَوْلَهَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ طُعْمَةُ الْإِحْبَارِ
لَا حَمَّ لَا يَطْمَعُونَ إِلَّا الْحَلَالُ الْحَالِي مِنْ الشَّبْهَةِ فَلَيْسَتْ بِمَا كَلَّةُ الْإِشْرَارِ لِأَحَمَّ يَأْكُلُونَ الْخَرَامَ الصَّرْفِ
وَلَا يَبَالُونَ بِمَجْرَمَتِهِ وَعَمَى كُلُّ فَالْحَلَالِ الصَّرْفِ الْحَالِي مِنْ الشَّبْهَةِ لَا وُجُودَ لَهُ فَهُوَ كَالْكَبِيرَةِ الْأَحْمَرِ

(٢) الْخَرَجُ مَا يُوْثَقُ عَلَى الشَّيْءِ أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مَرْتَبًا تَرْعِيًّا أَوْ بَدْعًا كَالصَّرَافِ
وَنَحْوِهَا الْمَوْضُوعَةُ عَلَى الْبُيُوتِ وَالْبَضَائِعِ وَالْحَرْفِ وَنَحْوِهَا . وَالْعَشْرُ هُوَ أَخَذَ وَاحِدًا مِنَ الْعَشْرِ . وَارْتِفَاعُ
الشَّيْءِ انْتِزَالُهُ الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ فَهُوَ بِمَعْنَى تَحْيِيرِهَا وَهُوَ أَيْضًا بِمَعْنَى مَنَافِعِهَا . وَمَضَارُهَا هُوَ مَا يُلْحَقُهَا مِنْ
النَّفَقَاتِ وَالصَّرَافِ وَالضَّمِيرِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى الدَّهْقَنَةِ وَهِيَ الْأَسْمُ مِنَ الدَّهْقَانِ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ
وَهُوَ الْقَوِيُّ عَلَى التَّصَرُّفِ مَعَ حِدَّةٍ وَالتَّاجِرُ وَزَعِيمُ فَلَاحِي الْعِجْمِ وَرَئِيسُ الْأَقْلَامِ مَرْبٍ وَجَمْعُهُ دَهْقَانَةٌ
فَكَانَ أَبَا الْفَضْلِ يَعْني بِهَا التَّوَلَّى عَلَى أَرْضٍ أَوْ نَحْوِهَا بِأَنْ يَأْخُذَ مَا تَنْتَجِئُ وَلَا يَتَحَمَّلُ نَوَائِهَا

(٣) الْمَيْمُونَةُ ذَاتُ الْيَمَنِ . وَالْحِرْفَةُ هِيَ الصَّنْعَةُ . وَيُرِيدُ بِهَا هُنَا التِّجَارَةُ . وَالنَّسِيجُ هُوَ الْمَنْسُوجُ .
وَالنَّضِيجُ بِمَعْنَى الْمَضْجَعِ أَيْ وَإِنْ لَمْ يَضْمَنْ لِي مَضَارُ الدَّهْقَنَةِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ تَغَلَّصَتْ مِنْ أَعْبَائِهَا وَكَلَّتْ
بِرَاحَةِ بَالٍ وَلَبِسَتْ أَحْسَنَ الثِّيَابِ بِالرَّوْمِ حِرْفَةُ التِّجَارَةِ وَيَعُودُ إِلَيْهِ اخْتِيَارُ أَجْمَا شَاءَ

(٤) مِمَّا يَشْرَبُونَ أَيْ مِنْهُ أَوْ مِنْ جَسِ شَرَاخِمٍ وَهَكَذَا قَوْلُهُ أَكُلُ مِمَّا يَأْكُلُونَ . وَالْخَشَرُ هُوَ
مَكَانُ الْخَشَرِ وَهُوَ حَشَرُ الْبَشَرِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ يَدِي اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا أَنَّهُ مِنْ جَلَّةِ هَذَا الْجَمْعِ
أَيْ النَّوعِ الْبَشَرِيِّ وَإِنْ كَانَ يَدْعِي الْكِرَامَةَ وَرَبَّةَ الْوَلَايَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ مِثْلُ هَذِهِ الدَّعْوَى

خَيْثُهُ فَالْمَحْمُودُ مَنْ تَحَرَّى طَيِّبَهَا وَالْمَذْمُومُ مَنْ تَنَاوَلَ خَيْثَهَا وَأَرَانِي طَيِّبَ
الطَّعْمَةِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مَذْمُومٌ وَهَذِهِ الضَّيْعَةُ أَرْتَهَنْتُ بَعْضَهَا
بِقَلْقٍ وَأَبْتَعْتُ بَعْضَهَا بِقَلْقٍ^(١) فَلَعَنَ اللَّهُ الْقَدْرِيَّةَ وَأَبْعَدَ فَلِلْحَاسِدِ الْعُتْبَى
وَالْكَارِهِ الرِّضَا يَرُدُّ عَلَى الْمَالِ وَالْبَيْعُ بَاطِلٌ وَالشَّأْنُ إِنِّي أَعِيشُ عَيْشَ الْمُجْعَلِ .
بَيْنَ السَّرِقَيْنِ وَالْعَمَلِ . وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مَحْسُودٌ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ
تَرَى النَّاسَ . يَحْسُدُونَ الْكُنَّاسَ^(٢) . فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَصْنَعُ الْأُسْتَاذُ أَعَزُّهُ
اللَّهُ إِذَا تَرَلَ بِبَابِ الْأَمِيرِ . وَأَخَذَ بِأَذْنَابِ الْحَمِيرِ . وَانْتَقَلَ مِنَ الْعِرَاقِ . فَقَعَدَ
بِالرَّسْتِاقِ . وَلَعَلَّ مُقَدَّرًا يُقَدِّرُ أَنْ لِي فِي هَذِهِ الْفَلَاخَةِ فَلَاحًا فَانَا فِي الْعِبَارَةِ .
شَرِيكُ أَبِي الْعَبَسِ فِي التِّجَارَةِ . وَإِنَّمَا أَنْجَمُ لِلْبَيْعِ . لَا لِلرِّبِّ^(٣) . أَرَأَيْتَ رَجُلًا
بَنْدَمٌ أَنْ وَلَدَهُ آدَمُ . أَوْ يَأْلَمُ أَنْ يَسْعَهُ الْعَالَمُ . يُحْسَدُ فِي قَرْيَةٍ يَشْتَرِيهَا وَاللَّهُ

(١) الفلق يفتح الفين وسكون الهمزة الحامل الكبير الاعمق والاحمر . وغلقت الفحة دودت
اصول سمعها فانقطع حملها واستغلقت على يمينه لم يجمل لي خياراً في رده وكذا استغلقتني في بيعته .
وغلق الرهن كفرج استخقه المرخن وذلك اذا لم يفتك في الوقت المتروك فلعنه يريد غلق الاول
انه ارخن بعضها بدين تمذر وفاؤه أي دين هلك لان معنى هلك الرهن هلك على الراهن باستحقاق
المرخن وابتاع بعضها بقلق أي بما استعلق عليه فلم يكن له خيار في رده اذ لم اجد في كتب اللغة
إلى بين يدي ما يلائم المعنى غير ذلك . والضبيعة هي المزرعة ونحوها . ولا تثنى للحرر اي لا شيء يستغنى
به عن تناول ما هو طيب او خبيث . والتحرري هو بذل المجهود لنيل المقصود

(٢) آكناس هو انذي حرفته الكناسة وهي جمع القمامة . واشراط الساعة علاماتاً جمع شرط
بالتحريك . والسرقين هو الربل والحمل دويبة سوداء تألب السرقين وتضع منه كرة تدرجهم
بمؤخرها ومن المشهور ان الورد يؤذيه ولذلك قال ابو الطيب :

بذي الفباوة من انشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجلجل

والعتبي بمعنى الرضى . والقدرية طائفة منسوبة الى القدر وهم جاهدوا القدر أي يقولون بنفيه
(٣) الربيع بالفتح والكسر هو ما يرتفع من الارض وما يكون من طرح الاشجار وغلة كل
شيء . وانجم اظهر . ونو عيس لعله يعني به رجلاً مشهوراً في زمانه بالتجارة والعمارة من عمر المال نفسه
صار عامراً والعمارة الربل فاعله يعني هذا المعنى . والفلاحة هي ساعة شق الارض . والرستاق بمعنى
الدارع والضياغ وقد تقدم . ووريد بالعراق بلاد العراق والاخذ باذناب الحمير كناية عن العمل
بالدواب والقيام عليها ومراولة ما تستعمل لاجله كما ان القعود في الرستاق كناية عن تعطيل اعمال
الرعاة ونحوها والضمير في نزل يعود على ابي الفضل وفيه التفات من التكلم الى الغيبة

لَوْلَا يَدٌ تَحْتَ الْحَجَرِ . وَكَيْدٌ تَحْتَ الْخَجَرِ . وَطِفْلَةٌ كَفَرَتْ يَوْمَئِذٍ قَدْ حَبِثَ
إِلَى الْعَيْشِ . وَسَلَّتْ عَنْ رَأْسِي الطَّيْشُ . أَشَحَّتْ بِأَنْفِي ^(١) عَنْ هَذَا الْمَقَامِ
وَلَكِنْ صَبِرْتُ جِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

(١٤٣) ﴿٢﴾ وَنُفُوسُهُ رَحِمَةُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿٣﴾

يَا هَوَلَاءُ لَا تُكَاْبِرُوا اللَّهَ فِي بِلَادِهِ . وَلَا تُزَاوِدُوهُ ^(٢) فِي مُرَادِهِ . إِنَّ
الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

(١٤٤) ﴿٤﴾ وَكُتِبَ إِذَا ﴿٥﴾

لِي أَيْدِكَ اللَّهُ عَلَى الْكَلْبِ ابْنِ الْكَلْبَةِ . وَالْيَابِسِ ابْنَ الرُّطْبَةِ . وَالضُّيْقِ
ابْنَ الرَّحْبَةِ . مَا لُقْدُ عَنَّا رُسْمُهُ لِمَا نَسَجْتُهُ مِنْ جَنُوبٍ وَشِمَالٍ وَقَدْ مَطَّلَنِي
مَطْلَ النَّعَاسِ الْكَلْبَ وَلَا أَعْرِفُ جُرْمًا غَيْرَ أَنِّي مَنَعْتُ دَمَهُ أَنْ يُسْفِكَ .
وَسِتْرَهُ أَنْ يَهْتِكَ ^(٢) . وَدَارَهُ أَنْ تَحْرَبَ . وَمَالَهُ أَنْ يُنْهَبَ . وَلِي عِنْدَهُ

(١) شيخ بلع بمعنى تكبر أي انف من هذه الاعمال . وطيش هو الحفة . وسأله أزالته .
والعيش يريد به العمر ويعني بالطفلة أن له بنتاً كأنه لم يرزق سوى بنت أو المراد بها الاولاد مطلقاً
والطفل الصغير من كل شيء أو المولود والمؤنثة طفلة . والحجر آلة تنقطع دون السيف له حدان
يكون معوجاً قليلاً وربما كان مستقيماً . والمراد به هنا ما يفعل فعله من القطع . والمراد بيد تحت
الحجر أنها مكلفة ما يثقل عليها وما هو شديد حملها من هم المعبية . والعالم كل ما سوى الخلق من
المخلوقات . وسعة العالم له كناية عن احتماله . ويام أي يحصل له الم . والمراد بدمه على ما ذكر
ندمه على وجوده في هذه الدنيا دار البلاء والاكدار . ومنهم من يزعم أن وجود الولد جناية من أبوه
عليه ومنهم أبو العلاء المعري ولذلك اوصى أن يكتب على قبره قوله :
هذا جناة إلي علي وما جنيت على احد

(٢) المارودة هي الطلب كالرود والرياد والارتباد والمعنى لا تحاولوا سؤا لهم وقد تقدم هاتان
المعرتان في اول الرسائل (٣) هتك السر هو انتهاكه وحتكه جذبه وقطعه من موضعه
أو شق حزه منه قبداً ورجل منهتك ومنهتك لا يباني أن يهتك ستره . والمراد به منه
أن يفتضح . وسفك الدم ابرأوه . والنعاس هو نوس أو فترة في الحواس . والكلب دائم النعاس أي
مطله كان دائماً وهذا من امثالهم يضرب لمن يطل كثيراً . والشمال بالفتح والكسر ريح قهب بين
مطلع الشمس وبنات نعش أو من مطلع العنق الى مسقط النسر الطائر . والجنوب ريح تخالف الشمال
مبه من مطلع سهيل . ونسج الريح الربع ان يتماوره ريحان طولاً وعرضاً . وعفا الرسم أي محي اثره .

تَذْكِرَةُ تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ جِزْمَانِهِ . فَلَا أَدْرِي كَيْفَ نَسِيَهَا عَلَى قُرْبٍ مَكَانِهَا مِنْ مَكَانِهِ . فَلْيَقْضِهِ مَا عَلَيْهِ . وَلْيَذْكُرْهُ التَّذْكِرَةُ ^(١) لَدَيْهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤٥) ﴿ ٢٠ 〉 وَكُتِبَ إِضًا ﴿ ٢١ 〉

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي كِتَابٌ مَنْ يَنْسَى الْإِيَّامَ وَيَذْكُرُهُ . وَيَطْوِي الْعَالَمَ وَيَنْشُرُهُ . وَبَعْدَ مِنْ عَصْرِهِ . عَلَيْهِ خَنْصَرُهُ . ثُمَّ يَنْبِذُ أَبْنَاءَ ذَهْرِهِ . وَرَاءَ ظَهْرِهِ . وَيُخْرِجُ أَهْلَ زَمَانِهِ . مِنْ عُهُدَةٍ ضَمَانِهِ . فَإِذَا تَسَلَّمَهُمْ بَيْمَانُهُ . وَسَلَّمَهُمْ يُبْسِرَاهُ . تَيَقَّنَ أَنَّ صَفَقَتَهُ هِيَ الرَّابِحَةُ . وَكَفَّتُهُ هِيَ الرَّابِحَةُ ^(٢) . وَإِنِّي أَيْدِ اللَّهِ الْقَاضِي عَلَى قُرْبِ الْعَهْدِ . بِالْمَهْدِ . قَطَعْتَ عَرْضَ الْأَرْضِ . وَعَاشَرْتُ أَجْنَاسَ النَّاسِ . فَمَا أَحَدٌ إِلَّا بِالْجُلْجُلِ تَبَعْتُهُ . وَبِالْحَيَرَةِ نَعْتُهُ . وَبِالظَّنِّ أَخَذْتُهُ . وَبِالْيَقِينِ نَبَذْتُهُ ^(٣) . وَمَا مِنْ خَمْدٍ وَضَعْتُهُ . فِي أَحَدٍ إِلَّا أَضَعْتُهُ . وَلَا مَدَحٍ صَرَفْتُهُ . عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَرَفْتُهُ . وَمَنْ احتَاجَ إِلَى النَّاسِ وَزَنَهُمْ

ويريد ان المال ذهب بما كان من مثل هذا الرجل وكلامه المتناقض الذي هو كالربيع المختلفة وبقية هذه الفقر تقدمت بعينها وبينها (١) التذكرة تطلق على المكتوب مأخوذة من التذكر لان الكتاب يذكر به المكتوب اليه ولعله يريد جا صك وثيقة ونحوها او يريد جا شيئاً آخر . والحرامان هو الجسد كالحرم بالكسر فيهما . والمعنى انما مصاحبة لجسده ملازمة له وهو يشكو من هذا الرجل ويقع في عرصه لمطله بدينه مع ان له مرفقاً معه ويداً جليلة

(٢) الكلمة احدى كفي الميزان . والصفقة المراد جا هنا فعلته المذكورة من التسليم والتسلم . وعهدة الضمان هي التزام اداء ما ضمنه . والنبذ وراء الظهر كناية عن عدم الاعتبار لهم والمبالاة بهم . والنبذ هو الطرح . وعقد الخنصر كناية عن اعتبار الشخص وطء مفرداً في الفضل او لان الخنصر اول ما يعقد في المد . وعصره زمانه . والنثر اذاعة واظهار مآثره . ويطوي العالم اي يطرحه عن باله . ويذكره اي يذكر منقبه . وينسى الايام اي شذائدها ونوائها وما جنته عليه

(٣) اي طرحته بعد ما علمت علم اليقين انه من سقط المتاع يباع ولا يبتاع . واخذته اي تمسكت بصحبته على ظن انه من الحيار . وبالحيرة نعته اي وصفته بمحاراً في امره اذ لم يتبين لي حقيقة وتبعته جاهلاً ما هو عليه من الخلال . والاجناس يريد جا هنا الانواع لا الاجناس المنطقية وهي ما يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه . والعرض خلاف الطول والجانب والناحية والمراد به الارض فاضافته اليها من قبيل الاضافة البيانة . والمهد ما يجيأ ويوطأ للصبي والارض كالهاد . ويريد به انه صغير السن او يعني بالمهد الفرائس مطلقاً ويعني بقرب عهده بالمهد انه كان في هلة

بالقسطاس . ومن طاف نصف الشرق . لقي نصف الخلق ^(١) . ومن لم
يُجد في النصف لُحمة دالة لم يجد في الكل غرة لُحمة كان لنا صديق يقول
ثَلُثْهَا وَلَا أَتَمَلِّكَ ثُلَاثِيهِ وهذا لعمري ياس . يوجبهُ قِياس . وقُوطُ بالحجّة
مَنُوط . ودُعابة تَكَاد تكونُ جِدًّا ووراء هذه الجملة مَوجدة على قوم وعَرَبدة ^(٢)
على قوم .

(*) وله من مجستان (ج)

(١٤٦)

والأمير السيد واسع مجال إهمم . ثابت مكان القدم . وأنا في كفهِ
صائب سَهْم الأمل . وافر جناح الجذل . والحمد لله على ما يؤليه . ويولينا
معاشر مَوالِيهِ ^(٣) . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلّم وقد

(١) الخلق أي المخلوقين أي وجد نصفهم أي اختير النصف ويقاس النصف الباقي على ما لقي
لأنه نوع ما لقي . والشرق يعني به بلاد الشرق . والقسطاس بالضم والكسر الميزان أو أقوم من الموازين
أو هو ميزان العدل أي ميزان كان كالقسطاس أو رومي مغرب والمراد به الفكر الصحيح والراي
الرجيح . ووزنهم بمعنى اعتبرهم . والاعرفته أي بعد مدحه أنه لا يصلح أن يمدح . وصرفته بمعنى حوّلته
واضعته بمعنى اذهبته بلا فائدة . ووضعت أي جعلت له موضعاً . يعني أنه احتبر الناس واعتبرهم بالتمكر
فما وجد فيهم صالحاً (٢) العربة هي إساءة الخلق على الشراب . ويرد بها إساءته مطلقاً .
والموجدة هي الغضب من وجد عليه يجد بكسر الحيم وضماً وجدة إذا غضب . ووراء بمعنى خلف
وامام من الاضداد . والدعابة ضم الدال اللب والمزح . ومنوط أي معلق . والقنوط هو اليأس وفعله
كصر وضرب وحسب وكرم فنوطاً وكفرح فوطاً وقناطة وكمنع وحسب وهاتان على الجمع بين
الفتين . والقياس هو ما يقاس به . وتأتها أي جعلتها ثلاثة بنفسها والضمير في ثلثيه يعود على معلوم
بينه وبين المكتوب إليه كالضمير في ثلثها إذ لم يتقدم لها مرجع . ولا يظهر عوده على غرة إذ لا يتبين
في عوده معنى يابق بالمقام . واللائحة بمعنى الظاهرة . والغرة هي يأس في وجه الفرس والمراد بها علامة
على ما يريد . واللمحة هي النظر . أي من لم يجد في النصف نظرة ذات دلالة على المطلوب لم يجد في
الكل علامة واضحة وكأنه يشتكي من عدم وجود صديق صدوق

(٣) الموالى هي الأصحاب أو المعتقين أو الأرقاء والضمير في مواليه إذا عاد على أنه تعالى يراد
به المعنى الأخير أو المعنى الثاني والأخير ممّا وإن عاد على السيد صح إرادة الجمع . والجذل هو الفرح .
والجناح هو اليد والعضد والابط والحالب ونفس التي . والمراد به هنا المعنى الأخير أو الذي قبله أو
شبه الجذل بطائر واستماره له على سبيل الاستعارة المكنية . والجناح تخييل . والامل هو الرجاء . والسهم
هو الصيب . والكنف هو ظل الشيء وجناحه . وثبوت مكان القدم كناية عن الرسوخ في مقامه ورتبته .

أَعْتَرَضْتَنِي أَيْدَ اللَّهِ الْقَاضِي فُصُولٌ لَا أُدْرِي بِأَيِّهَا أَبْدَأُ أَبَالُشَوْقٍ فَهُوَ أُخْرَى
 فِي الرَّسْمِ وَأَصْدَقُ عَلَى الْحَالِ أَمْ بِالْعُتْبِ . فَهُوَ أَحَقُّ فِي الْكِتَابِ . أَمْ
 بِالشُّكْرِ . فَهُوَ أَوَّلُ بِالذِّكْرِ ^(١) . وَلَعَمْرِي إِنَّ شُكْرَ الْمَوْلَى . هُوَ الْأَوَّلَى . فَهَلُمَّ
 حَتَّى نَتَسَالَبَ سَرْدَهُ . وَنَتَقَاسَمَ بُرْدَهُ . أَقُولُ جَزَى اللَّهُ هَذَا الْمَلِكَ السَّيِّدَ
 أَفْضَلَ مَا جَازَى مَوْلَى عَنْ عَبْدِهِ وَخَدُومًا عَنْ خَدَمِهِ . وَمُنْعِمًا عَنْ نِعَمِهِ .
 وَأَعَانَهُ عَلَى هِمَمِهِ . فَلَوْ أَنَّ الْبَحْرَ مَدَدَهُ . وَالسَّحَابَ يَدَهُ . وَالْجِبَالَ ذَهَبُهُ .
 لَقَصَّرْتُ عَمَّا يَبْهُ ^(٢) حَقًّا أَقُولُ إِنَّ الثَّمَرَةَ بِالْبَصْرَةِ . أَقَلُّ خَطَرًا مِنَ الْبَذَرَةِ
 بِهَذِهِ الْحَضَرَةِ . وَلَا أَرَاهَا تُحْمَلُ إِلَى الْمُتَجَمِّعِينَ إِلَّا تَحْتَ الذَّلِيلِ . فِي جَنَحِ
 اللَّيْلِ . وَلَا شَيْءٌ أَكْثَرُ وَجُودًا مِنَ الدِّينَارِ . بِهَذِهِ الدِّيَارِ ^(٣) . بَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي سِنَةِ
 مِنْ نَوْمِهِ . لَيْتَعِبَ يَوْمِهِ . وَقُصَّارَى هِمَّتِهِ . قَوْتُ لَيْلَتِهِ . إِذْ يُفْرَعُ عَلَيْهِ الْبَابُ
 قَرَعًا خَفِيًّا . وَيُسَالُ بِهِ سُؤلاً خَفِيًّا . وَيُعْطَى أَلْفًا خَلْفِيًّا . هَذَا إِذَا لَمْ تَنْصُرْهُ
 وَسِيلَةً . وَلَمْ تَصْحَبْهُ فَضِيلَةً ^(٤) . فَلَأَمَّا أُولُو الْأَمْالِ . فَلَا حَدَّ لِمَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ مِنْ

والجبال مكان الحولان . ويريد بوسع مجال الحسم ان مكان جولان همته واسع جدا لتعلقها بكل شيء
 او يريد انه واسع الصدر (١) أي بابتداء ذكره أولا لان اشكر من الامور الواجبة
 على الانسان حيث لا يكون الا بمقابلة نعمته . والعتب هو العتاب وهو الادلال على من يعتب . واصدق
 أي ادل بالصدق على الحال بناء على تضمين اصدق معنى ادل . والرسم يراد به هنا الخط . واخرى اي
 احق . وفصول أي انواع من الكتابة التي تنشأ بها الرسائل . واعترضه بمعنى منعه أي منعه كل من
 الوصول ان يبدأ بغيره او عارضه في ذلك (٢) يجب أي يعطيه هبة . والسحاب هو النسيم
 ويطلق على المطر . والممد ما يمد به الشيء من مال او رجال او نحوها . والمخدوم هو السيد فهو بمعنى المولى
 (٣) هذه الديار يريد بها ديار سمجستان او ديار الامير المكتوب اليه . وجنح الليل طائفة
 منه . وجنوحه اقباله . ويريد بقوله تحت الذيل انها تحمل اليهم مستمرة عن الناس . والمتجمعون هم
 الطالبون واصل المتجمع الطالب نحو الماء والكلا . والبذرة كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم او
 سبعة آلاف دينار وقد تقدمت . والمطر يريد به هنا الدر والقيمة . والثمرة واحدة الثمر وفيه
 تعريض ببخل اهل البصرة (٤) فضيلة اي فضيلة علم او ادب او نحوها . والوسيلة ما
 يتوسل به أي يعمل واسطة لنوال ما يؤمله . وتنصره اي تقدم بصره . وخلفيا اي ديارا خلفيا اي
 مسوبا الى الخلف او الخليفة لكن النسبة الى الاول خلفي وهو مسموع . والخفي هو ان يسأل

المال . أبتدِ بِخُمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا . وَأَنْتَه إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ غَرَفًا . بِحَذْفٍ . وَعَطَاءٌ
بِغَيْرِ صَرْفٍ . وَحَسَبُ الْغَرِيمِ أَنْ لَا يُؤْفَى وَمَنْ مَنَعَ الصَّدَقَةَ فَلْيَقُلْ قَوْلًا
مَعْرُوفًا^(١) وما أَجْهَلُ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْخَ يَمُنُّ أَحْتَمَلُ ذَلِكَ الْمَالَ غُرْمًا وَلَكِنْ
لَا أَعْرِفُ لِنَفْسِي فِيهِ جُرْمًا . وما فائدةُ خَطِّ يُبْذَلُ وَلِسَانِ يُهْنُ وَتَارِيخٍ
يُكْتَبُ وَضَمَانٍ يُقْبَلُ وَمَالٍ يُغْرَمُ . وَلَوْلَا الْغَرَامَةُ . لَمْ تُقَدِّ الزَّعَامَةُ . فَصَبَّحَ اللَّهُ
هَذَا الْمَالَ . وَلَعَنَ هَذَا الْقِيلَ وَالْقَالَ^(٢) . هل كَانَ جُرْمِي أَلَا أَنْ رَدَدْتُ إِلَيْهِ
خَطَّهُ وَذَكَرْتُهُ فِي الرَّدِّ وَعَدُهُ أَلَمْ يَكُنْ فِي الرَّدِّ . مَنْدُوحَةً عَنْ تَجَاوُزِ الْحَدِّ
أَمَّا أَنَا فَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي إِلَّا التَّشَاءُ الْجَمِيلُ . وَالْوَلَاءُ الْجَزِيلُ . وَلَوْلَا الْكَافِرُ
ابْنُ الْكَافِرِ . وَالْمَاهِرُ ابْنُ الْمَاهِرِ . ابْنُ فَلَانٍ فِي الظَّاهِرِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ^(٣)

بالأكرام والسرور من حفي به كرضي حفاوة ويكره وحفاية وتحفاية ، يكره فيها فهو حاف وحفي
وتحفي واحفي اذا بالغ في اكرامه واطهر السرور والفرح واكثر السؤل عن حاله . وقصارى الشيء .
غايتة والسنة هي التوم الخفيف والمعنى ظاهر

(١) القول المعروف هو ما كان بالرفق بالناسل والثاب له والتلطف في منه بلا غلظة عليه .
والغريم هو المطلوب باداء ما لزمه ويطلق على الطالب ايضا . وان لا يؤفى من التوفية أي لا يؤدى
مطلوبه . وحسبه بمعنى كافيه . والصرف هنا بمعنى المنع . والحذف كالضرب هو رميك بمحصاة او نواة او
نحوها تأخذ بذلك بين سبابتيك وتحذف به او بمحذقة . والمراد به الرمي بالدنار بلا عد . واعرف
اخذ الماء باليد والفرقة للمرة . وبالكسر هيئة الغرف والمراد به التناول لما ذكر بكثرة

(٢) انقال والقيل هما بمعنى القول . والرعاة هي الرئاسة . والغرامة ما يؤديه الانسان بلا عوض
ويكون مضطرا الى ادائه . ومال يغرم أي يؤدي غرامة . والضمان هو التزام اداء الشيء . وقيل يتعهد
باداء المضمون من القبالة وهي الكفانة يقال : قبل به كنصر وسبع . وضرب قبالة اذا كفله او
ضمنه . ويريد بقوله تاريخ يكتب ان المطلوب يجعل له اجل . ويؤرخ اي يوقت . ورهن اللسان
كناية عن وعده باداء شيء . وخط يبذل أي كتابة تعطى بلا عوض باداء شيء . والجرم هو الذنب .
والغرم بمعنى الغرامة . اي ان ذلك الشيخ وان كان يؤدي المال غرامة لكن لا يعرف ابو الفضل لنفسه
ذنباً فيه بعدم مشاركته للغرماء فهو يطلب المال اسوة هؤلاء الغرماء لاسيما انه اعطى خطأ مؤرخاً
بضمانه والرياسة لازمة لها الغرامة (٣) السرائر جمع سريرة وهي ما كان في علم الغيب
خفياً عن العالم . والماهر هو الراني . والمربل هو الكثير . والمندوحة هي السعة كالندوحة
بالفتح والضم أي كان له سعة في الرد عما طلب . والرد يراد به هنا رده عن مطلوبه . وخطه يعني به
صلك التعهد باداء المال

وما أشرب قلبه من الطمع في مالي والتعرض لحظي لصفا العدير بيني وبين أبيه ومن وجد أباه لا يراعي القرض ووقته . ولا يرأب الله ومقته^(١) . لم يرث اللوم كلاله وإن أنجحت هذه الغمة . وسكنت هذه الأمة . أستعت بالله عليه . وصرفت أعتة^(٢) الكلام إليه . وهو حسبي وبه أستعين . والسلام

(١٤٧) ﴿﴾ وكتب الى ابي علي الحسامي بفرستان ﴿﴾

ولا تكاد أدام الله عز الشيخ سنة سبع تعمل إلا عمل السباع . ثم لا تعمل في الإقواء ما تعمل في الوداع . وكأن سنة ثمان سنة آمال ولم يوجعني العام الماضي بنفسه . كما أوجعني بنفسه . إنه لما طلع العام . طلع البلاء العام^(٣) . فحبط الأوراق . ثم فصل الأعذاق . ثم كسر الساق . ثم قلع الأعراق . وأزلى الله بمنجاة من السيل وعلى جزيرة من البحر في كن يعصمني من الماء . ويحميني صوب السماء . حتى مضى العام فلم يضرني عيبه ولم يصيبني نأبه ولم تحيطني^(٤) يده فلما كدت أسلم رخصني برجله فحال بيني

(١) مقت الله تعالى غضبه . والغرض ما يلزم اداؤه . ووقته هو وقت اداؤه أي لا يحافظ على الصلوات . والعدير هو الماء الكثير الذي يفادره السيل أي يتركه في الوادي ونحوه . وصفاء العدير كناية عن خلوص الصحة مما لا ينبغي . واشرب قلبه أي خالطه الطمع في ماله

(٢) الاعة جمع عنان . يراد به ما يرد جماع العرس ونحوه . وصرفها نحو يلها إليه . وقد شبه الكلام بالخيول واستعارها على سبيل الاستمارة بالكناية . والاعة تخييل . وسكون الامة كناية عن صفاء البال وراحة الضمير وهكذا المراد بانجلاء الغمة . والكلالة من لا ولد له ولا والد وما لم يكن من النسب لها أي لاصق النسب او من تكلم نسيه بنسب كائن العم او هي الاخوة للام او بنو العم الاباعد او ما خلا الوالدة والوالد او هي من العصة من ورث معه الاخوة والام يعني انه عريق في الثور ورثه عن ابيه لما ذكر عنه (٣) العام الشامل . والرفس هو الركل بالرجل يقال : رفس يرفس من باي نصر وضرب رفساً ورفاساً ركل برجله . والرفسة الصدمة بالرجل في الصدر . والوداع يراد به عند انقضاء مدة السنة . والسباع جمع سبع ضم الباء وقتحها وسكونها هو الحيوان المفترس . يعني ان السنة سبع تغتلك بنواتها في الانام فتك المفترس من الحيوان ثم تضاعف احداثها عند انقضائها وان العام الماضي لم تؤثر نفسه باي الفضل كتأثيره بجبهة قوية وكأنه عني فيه بركة في بدنه او ماله او من يمن عليه (٤) الحبط هو الضرب الشديد . يقال : حبطه حبطه بكسر

وَبَيْنَ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . وَأَعَزَّهُمْ عَلَيَّ . وَأَقْرَبَهُمْ لِعَيْنِي . وَأَشْبَهُهُمْ بِأَبَوِي .
وَأَوْصَلَهُمْ لِيَدَيَّ . وَأَحْضَرَهُمْ فِي الْمِلَمَاتِ لَدَيَّ . وَلَمْ يُخْلِنِي اللَّهُ فِي هَذِهِ
الْحَادِثَةِ مِنْ جَمِيلِ عَادَتِهِ . وَلَمْ يُنْخَلْ سَهْمِي ^(١) مِنْ سَعَادَتِهِ . حَيْثُ أُنْزِلُهُ
فِي جَوَارِ النَّجْمِ . وَفَنَاءِ الْبَحْرِ . وَمَنَاطِ الْمَلِكِ . وَمَرَادِ الْجُودِ . وَمَسَاقِ الْغَزِّ . وَجَمَالِ
الْمَجْدِ . وَمَقَامِ الدِّينِ . وَجَنَابِ الْعِلْمِ . وَمَصَابِ الْغَيْثِ . وَذِمَارِ اللَّيْثِ . وَمَنْ جَمَعَ
اللَّهُ لَهُ جَوَارِ التِّيَّارَيْنِ . فَقَدْ جَمَعَ لَهُ صَلَاحَ الدَّارَيْنِ ^(٢) . وَكُنْتُ عَلَى أَنَّ
أَكْتُبَ كِتَابَ شُكْرِ إِلَى السَّيِّدَيْنِ الْمَلِكَيْنِ الْمُؤَيَّدَيْنِ أَدَامَ اللَّهُ تَمَكُّنَهُمَا .
وَجَعَلَ التَّوْفِيقَ قَرْنَهُمَا . وَالْقَضَاءَ مَعْنَهُمَا . وَبَسَطَ بِالْخَيْرِ يَمِينَهُمَا . ثُمَّ رَأَيْتُنِي

الباء ضربه ضرباً شديداً وكذا البعير يده الأرض كخطبه . واختطه إذا وطئه شديداً والضمير في
ناه يعود إلى العام . والناب معلوم وقد تقدم وقد شبه العام بالحيوان المفتوح بجميع الأذى والتأثير
في كل واستعاره له على سبيل الاستعارة بالكناية . والناب تحييل . والغب هو الوصمة كالغاب والمغاب
والمغابة . وكأنه يريد بعبه إذا الذي يصل إلى الخلق فإنه مأى غاب . والصوب هو المطر وهو مفعول
يحمر وفاعله ضمير يرجع إلى الكر . والمصة بمعنى الحفظ . ولكن بالكر وفاء كل شيء . وستره
كالكنة والكنان بكسرهما وتخفيف الثاني والبيت وجمعه اكنان واكنه وكنه كماً وكونوا واكنه
واكنته ستره . واستكن بمعنى استتر . ومنجاة مكان النجاة . والاعراق جمع عرق وهو أصل الشجرة .
والساق جزعها . والاعلاق جمع علق وهو القنوم منها . والمنقود من الحب والمراد به غارها . وخبط
الأوراق نفضها بعد شد الشجرة وكان عام سيع اثر في الناس تأثيراً عنيماً لكن أما الفضل انجاه الله
من السيل ويريد به كثرة الشر والبلاء . ويعني بجزيرة من البحر مكان كرم جواد أو عالم ملامة
كما يعني بالكر محلاً من داره يحفظه من طوفان هذه الفتن ويحميه من القضاء المثل فلا يضره إذاه
(١) السهم هو النصيب والمراد بجمده الحادثة ما قدم بيانه . والملمات جمع ملمة بمعنى نازلة .

واوصلهم أي أكثرهم صلة . والرضخ هو الكسر يقال : رضخ الحصى إذا كسرها ورضخ به الأرض جلده
جاء . والمرصاخ حجر يرضخ به النوى . يعني أنه بعد النجاة ممأ ذكر اثر به تأثيراً شديداً أي اصابه
بنازلة من نوازل (٢) صلاح الدارين أي دار الدنيا ودار الآخرة . والتيار موج البحر
الذي ينضح ويريد به هنا البحر . ولعله يعني بالتيارين دجلة والفرات فاتحاً لرضخهما كما تقدم
بيانه يشبهان البحر . والذمار بالكسر ما يلزم حفظه وحمايته . والليث هو الاسد ويعني به الشجاع المقدم .
ومصاب جمع مصب وهو مكان نزول الغيث . ويراد به هنا الكرم . وجناب العلم أي جانبه وكفته .
ومقام الدين مكان اقامته . وجمال الجدمعز جولانه . ومساق الغز مكان سوقه . ومراد الجود بفتح
الميم موضع طلبه . ومناط الملك مكان نوطه أي تعليقه . وفناء البحر ساحته . وحوار النجم أي مجاورته .
والمنى أنه أنزل في مكان رفيع شريف القدر والمراد بذلك وصف الشيخ بجميع ما ذكر

مُهْتَرًا لِلْقَانِمَا . مُشْتَقًّا إِلَى فَنَائِمَا . قَدَّمْتُ هَذِهِ الْأَسْطَرَّ وَأَنَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَلَى إِثْرِهَا ^(١) . وَالشَّيْخُ فِي تَعْرِيفِي جَمَلَ أَحْوَالِهِ وَتَفَاصِيلَهَا رَأْيُهُ الْمُؤَوَّقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤٨) ﴿وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ ابْنِ الْفَضْلِ﴾

كَمَا أَنَّ عَنَاءَ الشَّيْخِ فِي أَنْ يُثِيرَ ارْضًا أَوْ يَسْفِي حَرْنًا أَوْ يَشِيدَ بِنَاءً . أَوْ يُنِيطَ مَاءً . أَوْ يَعْمُرَ طَاحُونًا أَوْ يَغْرِسَ كَرْمًا كَانَ عَنَائِي أَنْ أَفْتِقَ حِيلَةً . أَوْ أَحْلَقَ وَسِيلَةً . فَإِذَا وَجَدْتُ مِنَ الْكَرِيمِ فُرْصَةً لَمْ أَحْتَشِمُ . وَلَوْ خَطَرَ بِالْمَالِ وَخَطَرْتُ بِالْمَرْوَةِ لَمْ أَغْتِمُ ^(٢) . وَقَدْ كَانَ تَطَوَّلَ عَامٌ أَوَّلَ بِخَطِّ أَنَا أَقْتَضِيهِ إِعَادَةَ الْإِنْعَامِ . بِهِ فِي هَذَا الْعَامِ . وَقَدْ وَاللَّهِ بَدَرْتُ :

لَكِنَّهُ زَادَ الرَّحِيلَ وَخَطْبُهُ جَلَّ إِذَا أَصْبَحْتُ عَنْكُمْ رَاحِلًا : وَثَقُلْتُ وَالثَّقُلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمَطْيَةِ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ قَرَمًا بَازِلًا ^(٣)

(١) اثرها بمعنى عقبها بدون تأخير . والفناء تقدم غير مرة . والمراد به كفهما وظلها .
والقرين بمعنى المقارن وخبر كنت محذوفاً أي وكنت مصحماً على أن أكتب وحذفه هنا ليس بقياس
(٢) لم اغتم أي لم احصل على الغنية . والمروة اسم جامع لمزايا الانسانية . وخطر بمعنى مشى . ولم احتشم أي لم استحي . والفرصة بمعنى التزعة . والوسيلة هي الوساطة والسبب . واخلق بمعنى اوجد . وافيق بأفاء والباء المثناة من تحت كذا في النسخة التي كتبت عليها وموابه اففق بالناء المثناة من فوق أي احدث حيلة مأخوذ من الفتق وهو الشق أي اوثر بالحيلة كتنأثر الفتق . وينبط بمعنى يخرج ماء من نبط ماء البئر اذا نبع . والحراث هو الزرع ويطاق على الكسب وجمع المال . واثارة الارض شقها لاجل الزرع . يعني ان عناء الشيخ فعل ما ذكر كمنائه في احدث حيلة او ايجاد وسيلة . واذا وجدت فرصة من الكرم لم احتج من سؤاله ولو مشيت بالمال وقصدت بالمروة . وصنت ماء وجبي عن اراقته لم احصل على النجعة من المال لان الحياء يصون ماء الوجه فهو ككما يقال مانع لكثير من الرزق (٣) البازل هو البعير الذي طلع سنه وذلك في تاسع سنه وليس بعده سن تسمى . والبالز ايضاً السن تطلع في وقت البزول وما اذا زائدة . والمطية الناقة التي تركب من المطاء وهو الظهر . والقرم بالفتح الفحل او ما تم بمسه جبل كالقرم . والمضاعف أي المضعف من الضعف ضد القوة او المعنى لا يكون الثقل ثلاثة اضعاف لمطية الا اذا كانت قرماً بازلاً . اي لا يطبق هذا الثقل الا القوي . والمطب الجبال هو الامر العظيم . وبدرة بمعنى بادره أي اسرع بمباشرته . وعلم اول بمعنى العام الماضي . وتطول بمعنى تفضل . واقتضيه اي اطالب منه اعادة احسابه . وزاد الرحيل

وَإِذَا كَانَ الْكَرِيمُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُهُ . فَلَا رَحِمَنِي اللَّهُ إِنْ رَحِمْتُهُ . وَقَدْ
جَهَّزْتُ الْحَاجَةَ فِي دَلِّ رَخِيمة . إِلَى كُفٍّ كَرِيمة . فَإِنْ عَمِلَ بِقَضِيَّةٍ فُضِّلَ وَزَنَ
صَدَاقُهَا . وَإِنْ عَمِلَ بِقَضِيَّةٍ تَقْصِيرِي أُسْرِعَ طَلَاقُهَا ^(١) . وَلَهُ فِي الْأَمْرَيْنِ مَا
يَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(*) وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا (ج)

(١٤٩)

كِتَابِي وَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا . طَالِقٌ ثَلَاثًا . مَرْدُودَةٌ
عَلَى أَهْلِهَا مِنْ وَرَائِهَا الْبَعْرَةُ . وَفِي قَفْلِهَا النَّعْرَةُ . لَا تَرْجِعُ الْحَرْقَاءُ . أَوْ تَظْهَرُ
الْعَنْقَاءُ . وَاللَّهُ مَا نَقَضَ الْغَزْلَ بَعْدَ قُوَّةٍ . أَسْخَفَ مِنْ نَقْضِ عَهْدٍ وَأُخُوَّةٍ ^(٢) .

هو ما يقتضيه السفر من الطعام ولترب وتعوها . والضمير في لكنه يعود الى ما يرد بطلبه
(١) الطلاق هو رفع قيد النكاح وضمير يعود الى الحاجة . وقضية تقصيري أي ما قضى منه
والطلاق منصوب بمرع الخفض او ضمير اسرع معنى المحل أي حمل طلاقها سريعاً . والصداق مهر
الزوجة ويسمى نخلة ويريد به هنا الخاترة . وكريمة زيادة التاء للمبالغة لان اكفوه مذكور او هو
بأول نفس كريمة . ورخيمة بمعنى رقيقة وهو صفة لمخدوف أي امرأة رخيمة . ولذل هو الشكل
وقد تقدم يعني انه جهر حادة بشكل امرأة رحيمة الى كفوه كرم او الى نفس كريمة فان عمل
بمقتضى فضله فضاها وان عمل بما يقتضيه تقصيري اسرع الى اهلها

(٢) الاخوة بمعنى الاخاء . والعهد هي المعاهدة على الوفاء بمقتضى الاخاء . ويطلق على الميثاق
واليمين . والقض هو الاطال . واسخف بمعنى افجح . ونقض العزل هو اطائه بعد احكام قوته . واقوة
احدى قوى المحل وهي طاقاته . والعنقاء طائر موهوم لا وجود له فهو معروف الاسم لا الجسم او
طائر عظيم يبعد في طيرانه او من الاعاض الداء على غير معنى . ويطلق على الداهية . ويريد بظهورها
وجودها وهي لا توجد . والحرقاء هي المرأة التي لا تحسن العمل والتصرف في الامور . والحمقاء والعمرة
بمعنى الصوت أي التصويت وراهما . والبصرة معلومة وقد تقدم اهم يكسرون وراء المسافر شيئاً قذراً
لشدة كراهته . وربي البصرة وراء الحرقاء من هذا لثقل . والطلاق التنازل هو الذي لا رجعة بعده الا
بعد زوج آخر وانقضاء العدة منه . والانكاث جمع نكث وهو ان تنقض اخلاق الاكسية لتغزل ثانية .
ونكث العهد والميل ينكثه من بالي نصر وضرب اذا نقضه . اي كنت هذه المرأة تمود على غزلها
بالنقض بعد احكامه قيل هي ربطة بنت سعد بن نهم وكانت خرقاء اتخذت مغزلاً قدر ذراع وصنارة
مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواربها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن
فينقضن ما غزل . ويريد ابو الفضل ان المرأة التي تكون مثلها يجب ان تطلق ويفعل بما ذكر
وهو ضرب مثل لمن نقض العهد والاخوة اي يجب ان يعمل معه اكثر ما عمل بالحرقاء

وليس أَرشُ الغَزَلِ إِذَا نُقِضَ . أَرشُ الفضلِ إِذَا رُفِضَ . ولم يَجْعَلِ اللهُ
إِضَاعَةَ الصُّوفِ . كإِضَاعَةِ المَعْرُوفِ . يَا أَبَا الحَسَنِ الحقُّ ثَقِيلٌ . وهو خيرُ
مَا قِيلَ . أَنَا أَخَاطِبُكَ بِالشَّيْخِ والجُنُونِ شُعبَةٌ مِنْ شَبَابِكَ ^(١) . وبالقاضِلِ
والفضلِ وراءَ بابِكَ . ولو كَانَ القلبُ يَسْتَخِيرُ . والهوى يَسْتَشِيرُ . ولم أَكُنْ
الحُبُّ المُنْعَمَ . ولم تكنِ الحُبُّ المُنْكَرَمَ . الْكِتَابُ وَصَلَ حَجْمُ هَائِلٌ . ليسَ
وراءَهُ طَائِلٌ ^(٢) . وَخَطُّ مَجْنُونٍ . لَا يُدْرِي الفُ فِيهِ مِنْ نُونٍ . وَسُطُورُ فِيهَا
شُطُورٌ . دَبِيبُ السَّرَطَانِ . عَلَى الحَيِّطَانِ . وَلَقَطُ أَخْلَاطُ . لَا يُدْرِكُهُ اسْتِنْبَاطُ
وَلَا يُفَسِّرُهُ بَقْرَاطُ . هَذِيانُ الحَمُومِ . وَهَوَسُ المَلُومِ . وَسَوْدَاءُ المَهْمُومِ ^(٣) .
وَقَرَأْتُ شَطْرَ كِتَابٍ لَمْ أَدْرِ وَاللهِ عَمَّاذَا يُعْبَرُ عَنْ أُمُورٍ سَقِيمَةٍ . أَوْ عَنْ أَحْوَالِ
مُسْتَقِيمَةٍ . لَا جَرَمَ إِنِّي ظَنَنْتُ خَيْرَهُ . وَلَمْ أَبْعِدْ غَيْرَهُ . وَجَوَّزْتُ السَّلَامَةَ
وَلَمْ أَمِنْ ضِدَّهَا وَذَهَبْتُ مَعَ الظَّنِّ الجَمِيلِ اتِّفَاقًا . ثُمَّ رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى

(١) الشَّعبَةُ بالضم الطائفة من الشيء . أَي القسم منه . وَرَفِضَ كَنَقَضَ كُلُّ مَنَهَا بِمَعْنَى أَبْطَلَ .
وَالْأَرشُ هُوَ الدَّيْبَةُ وَعِنْدَ الفُقَهَاءِ قِيَمَةٌ مَا دُونَ النَّفْسِ مِنْ جِرْحٍ أَوْ عَيْبٍ وَنَحْوِهَا . يَعْنِي أَنَّ قِيَمَةَ الْغَزَلِ
الْمَنْقُوضِ دُونَ قِيَمَةِ الْفَضْلِ الْمَرْفُوضِ وَلَيْسَتْ إِضَاعَةُ الصُّوفِ أَيِ اتِّلَافِهِ كإِضَاعَةِ الْمَعْرُوفِ وَالْحَقُّ يَثْقُلُ
عَلَى النَّفْسِ وَإِنَّهُ خَيْرٌ مَا يَقَالُ (٢) الطَّائِلُ كَالطُّولِ . وَالطَّائِلَةُ هُوَ الْفَضْلُ وَالْقُدْرَةُ وَالْغَنَاءُ
وَقَدْ تَقَدَّمَ أَيِ لَيْسَ وَراءَهُ مَعْنَى مُفِيدٍ . وَالْهَائِلُ هُوَ الْخَيفُ . وَالْحَجْمُ هُوَ الْحَسْمُ . وَيَسْتَشِيرُ بِمَعْنَى يَشَاوِرُ .
وَيَسْتَخِيرُ أَيِ يَطْلُبُ خَيْرٌ مَا يَقْدَمُ عَلَى فِعْلِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَجْهُولَةِ الْعَاقِبَةِ . يَعْنِي أَنَّهُ يَدْعُوهُ بِالتَّخَيُّعِ وَهُوَ
شَابٌ . وَالشَّابُّ جُنُونٌ وَيَدْعُوهُ بِالْفَضْلِ وَالْفَضْلُ دُونَ بَابِهِ . أَيِ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِنْهُ وَجَوَابُ لَوْ هُنَا
مَحْذُوفٌ . أَيِ لَوْ كَانَ قَلْبِي قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ عَلَى الشَّيْءِ يَسْتَخِيرُ اللهُ فِيهِ وَالْهَوَى يَشَاوِرُ فِي مَنْ يَجْوَهِدُ وَلَمْ
أَكُنْ مَاشِقًا وَلَمْ تَكُنْ مَعشُوقًا لَكُنْتُ فَعَلْتُ مَا هُوَ الصَّوَابُ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ . ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى وَصْفِ
كِتَابٍ وَصَلَهُ مِنْهُ كَبِيرُ الْحَسْمِ عَارٍ مِنَ الْمَعْنَى

(٣) السَّوْدَاءُ دَاءٌ فِي الْإِنْسَانِ يَعْتَرِيهِ مِنْ فُسَادِ زَوَاجٍ غَلَبَ عَلَيْهِ السَّوْدَاءُ . وَالْهَوَسُ طَرَفٌ مِنَ
الْجُنُونِ وَهُوَ مَهْوَسٌ كَمَعْظَمٍ . وَالْهَذِيانُ هُوَ التَّكَلُّمُ بِغَيْرِ مَعْقُولٍ لِمَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ وَالْإِسْمُ الْهَذَا
كَدَمَاءٍ . وَبَقْرَاطُ حَكِيمٌ مِنْ حُكَمَاءِ الْيُونَانِ مَشْهُورٌ . وَالْإِسْتِنْبَاطُ هُوَ الْإِسْتِخْرَاجُ . وَالْإِخْلَاطُ امزْجَاةُ
الْإِنْسَانِ الْأَرْبَعَةِ . وَبِرَادِ جَاءَ هُنَا الْمُخْتَلَطُ مِنَ الْأَشْيَاءِ . وَالسَّرَطَانُ دَوِيْبَةٌ مَشْهُورَةٌ . وَشَطْرُ جَمْعُ شَطْرٍ
بِمَعْنَى النِّصْفِ أَيِ هَذَا الْكِتَابُ خَطٌّ مِنْ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالنُّونِ وَفِي سَطْرِهِ إِضَافٌ جَمْلٌ غَيْرُ تَامَةٍ
وَهُوَ كَمَشِيِّ السَّرَطَانِ عَلَى الْحَيِّطَانِ وَلَفْظُ مُخْتَلَطٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْتَخْرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ

إشفاقاً^(١). فسألتُ اللهَ لكَ الزَّيْدَ إنْ كانتْ سلامَةٌ . والسلام
(١٥٠) ﴿وَكُتِبَ إِذَا﴾

لا يزالُ الشيخُ يحملُ إليَّ أبا فلانَ فيما يُؤليه من رفقٍ بأسبابِهِ . واعتنا .
بأصحابِهِ . وما يفعلُ في ذلكَ إلَّا ما يُوجبُهُ فضلُهُ . ويأتيهِ مثلهُ . ويدعو إليه
أصلُهُ . وما يأتي من الخيرِ إلَّا ما هو أهلهُ . وحقاً أقولُ لقد عاشتُ هذا
الفاضلَ فطابتِ عِشرَتُهُ . ولانت قِشرَتُهُ^(٢) . وواصلتُ فأحسنتُ وصالَهُ .
وأحدثُ خِصالَهُ . وسأنتُهُ فأعربَ جودَهُ . وعجمتُهُ فأصلبَ عودَهُ . وما نَقَبْتُ
في الامتحانِ لَهُ عِرْقاً إلَّا جَسَسْتُهُ . ولا نَظَرْتُ إلَّا أَفْتَرَسْتُهُ . فما أَتَنِي خِصْلَةٌ
من خِصالِهِ إلَّا هي أَكْبَرُ من أَختِهَا^(٣) حَتَّى حَالَتِ الغُرْبَةُ بَيْنِي وبينَهُ فكانَ
لي في الغُرْبَةِ أَكْبَرُ نِي المجدِ جَهْدًا . وأطيبَ في الغَيْبِ عَهْدًا . واتَّمتَّ على البُعدِ
وَدًا . وأمَرِّي إنَّ وَدَّ الحُضَرَ إِيَّاهُ . وأُخُوَّةُ . ووُدُّ الغِيَّةِ وَفًا . ومُرُوَّةُ^(٤) . وقد

(١) الاتفاق هو الخوف . والقهري هي الرجوع الى خلف . وطن الحميل ظن اخبر . ويريد
الاتفاق انه حصل بدون تحجر ولا تفكر ولا طلب . وضد سلامة هو هلاك وتجوزها حواز
حصولها . ولم اعد غيره اي لم اعد لشر بل حوزت وقوعه منك وحذف مفعول طر الثاني أي
ظننت خبره واقماً او يصل اليه او نحو ذلك وحذف ايضاً همزة الاستفهام الداخلة على عن أي أعز
امور سقيمة لاحيا بدل من اسم استفهام وهو ماذا قال ابن ماث :

وبذلك المضمّن الحمزيلي همزاً كمن ذا أسعدهم عني

وفي جواز حذفه في الاختصار خلاف وقد تقدم ذلك في ما مر . واشطر هو الصف او الخراء
من الشيء . والمعنى ان هذا الكتاب غير مستقيم اللفظ والمعنى (٢) يريد نابر قشرته رقة طبعه
ودائنة اخلاقه . والاهل بمعنى المستحق . والاسباب يعني هم من هو تعلق به بقرابة او ولاء او نحوها .
والرفق هو اللطف . ويؤليه أي يعطيه أي هو مداوم على حمل اي فلان اي سبب ما يعطيه من لطف
بالمُتعلقين به واعتناؤه بهم له به صحبة الى آخر ما ذكره (٣) احتيا اي شبيهتها تشبيهاً للمصلحة
بالاخ . واكبر بمعنى اعظم . واقتراس النظر هو دراك حقيقة وادله دق عنق مريسة . والعرق
احد عروق الانسان . والمراد به المصلحة من خصا . ولا تمنح هو الاختار . وتتقرب هو البحث
والتمشيش . واصلب عوده بمعنى اجد صلباً . وعجمه اختباره واصله امض على تعود لعام ذلك وقد
تقدم . والمراد بالعود هو الاصل . واعرب ابان . واحمدت خصاله وحدتها بمجودة . واحسنت وصاله
وجدته حسناً . والمواصلة ضد المقاطعة (٤) المروءة هي الانسانية وفعلها مروء ككرم .

جَمَعَ هَذَا الْفَاضِلُ حَبْلَيْهِمَا . وَرَاشَ نَبْلَيْهِمَا . وَمَا خَسِرَ عَلَى الْكَرَمِ كَرِيمٌ . كَمَا
لَمْ يَرْتَجْ عَلَى اللُّؤْمِ لَئِيمٌ . وَلَنْ يَبْطُلَ الْخَيْرُ فِي الْقِيَاسِ . وَلَا يَذْهَبَ الْعُرْفُ
بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ . أَعَانَ اللَّهُ عَلَى تَأْدِيَةِ فَرْضِهِ . وَقَضَاءِ الْوَاجِبِ أَوْ بَعْضِهِ ^(١) .
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ وكتب أيضاً ﴾

(١٥١)

أَيَّنْ تَكَرُّمُ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ عَلَى مَوْلَاهُ . وَكَيْفَ مَعْدَلُهُ إِلَى سِوَاهُ . أَتَقَصِّرُ
فِي النِّعْمَةِ . لِأَنِّي قَصَرْتُ فِي الْحِدْمَةِ . إِذَا قَدْ أَسَأْتُ الْمُعَامَلَةَ . وَلَمْ تُحَسِّنِ
الْمُقَابَلَةَ . وَعَثَرْتُ فِي أَذْيَالِ السَّهْوِ . وَلَمْ يُعِشْ بِيَدِ الْعَفْوِ . أَمْ يَقُولُ إِنْ
الدَّهْرَ فِيمَا بَيْنَنَا خُدْعٌ . وَفِيمَا بَعْدُ مُتَّسِعٌ ^(٢) . فَقَدْ أَرَفَ رَحِيلِي وَلَا مَاءَ بَعْدَ

والخضر ضد البدو . ويريد بود الحصر ان يكون المتوادان حاضرين . والمهد بمعنى المشقة والطاقة .
وحالت بمعنى حيزت يعني وبه اي هو في الغربة اعظم ممة بسبب الجهد مشقة اي اعتناء صاحبه
يتحمل به المشاق واطيب في الغيب وفيه عهده واتم في العدم محبة من القرب على ان ود الإقامة بمعنى
الاخاء . والصحبة وود النية هو وفاء بما يقتضيه الند . وانسانية أي انسانية خالصة بمعنى ان ود العيبة
اعظم من ود الحضور من هذا الرجل وهو ابو فلان

(١) قضاء الواجب فعله بعد ما فات وقته . ويريد به هنا اداء الواجب . وتأدية فرضه هو
فعله في وقته قبل ان يفوت . والعرف هو المعروف وتقدم ان هذا شطر بيت للخطبة المعروف
بجبرول . والقياس ما يقاس عليه . والتبل هو السهم . وراشه ركب عليه الریش . والمجل هو السبب
والضمير يعود على النية . والخضر اي انه جمع بين سببها وغن من فاعلها بان كان في الغيب
والخضر على غاية من الوفاء والقيام بمعقوق الاخاء والكرم لا يوجب خسراناً على الكرم بل يرتفع الشأن
الذي يبقى بعد ذهاب . كما لم يرتفع لئيم على لؤمه بل ينحسر عرضه حيث جعله وقاية دون ماله

(٢) متسع بصفة اسم الفاعل من الاتسع وخدع بالباء للمفعول ومتسع بالرفع معطوف على
جملة خدع . وبني بخداع الدهر غفلته ونومه عنهم وانه فيما بعد خداعه متسع . اي فسيح يمكننا محاماً
نريد . ولم يُعِشْ اي لم يرتفع من عثرته وكأنه التفت من التكلم الى النية وقد شبه العفو بانسان
تشبهاً مضمرّاً واستعاره للعفو على سبيل الاستعارة بالكناية . واليد تخيل . وعثرت بمعنى كبرت وفي
اذيال السهو استعارة بالكناية حيث شبهه بشي . له اذيال كتوب ونحوه واستعاره له . والاذيال
تخيل . والمقابلة هي المواجهة من قابله اذا واجهه . والمعاملة مفاعلة من العمل . والمعدلة بمعنى المدول .
والتكرم بصفة المصدر وهو مبتدا خبره اين اي كيف كرم الشيخ على عبده وكيف مدوله الى
سواه . وبقية معاني هذه الفقر ظاهرة

الشَّطِّ . ولا سَطَحَ وراءَ الحَظِّ . أم يَنْظُرُ سُؤالي وإِنَّمَا سَأَلْتُهُ . يومَ آملْتُهُ .
 وأَسْتَحْتُهُ . حينَ مَدَحْتُهُ . وأَقْضَيْتُهُ . وقتَ آتَيْتُهُ . وَانْتَجَعْتُ سَحَابَهُ ^(١) . لِمَا
 آتَيْتُ بَابَهُ . وليسَ كُلُّ السُّؤَالِ أَعْطِي . ولا كُلُّ الرَّدِّ أَعْفِي . أم يَظُنُّ أَنِّي
 أَرَدْتُ صِلَتَهُ . ولا أَلْبَسْتُ خِلَعَتَهُ . وهذه فِرَاسَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَنَّهُا بَاطِلَةٌ وَخَلِيلَةٌ
 الْعَارِفِ إِلَّا أَنَّهُا فَاسِدَةٌ أَمْ لَيْسَ يَجِدُنِي مَكَانًا لِلنِّعْمَةِ يَضُمُّهَا . وَأَرْضًا لِلإِثْمَةِ
 يَزْرَعُهَا ^(٢) . فلا أَقْلُ من تَجَرِبَةٍ دَفَعَةٍ . وَالْمَخَاطَرَةِ بِإِنْفَازِ خَاطَمَةٍ . لِيُخْرِجَ من
 ظِلْمَةِ التَّخْمِينِ . الى نُورِ اليَتِينَ . وَانْظُرْ أَشْكُرُ . أَمْ أَكْذَرُ . أَمْ يَتَوَقَّعُ صَاعِقَةً
 تَمْلِكُنِي . أَوْ دَاهِيَةً تُهْلِكُنِي . فهذا أَمَلٌ مُؤَفَّرٌ . لِأَنَّ شَيْخَ السُّوءِ بَاقٍ مُعَمَّرٌ ^(٣) .
 أَمْ يُقَدِّرُ أَنِّي أَشْكُرُهُ . إِذَا أَصْطَنَعَ . وَأَعْذَرُهُ . إِذَا مَنَعَ . وَبِاللَّهِ لَوْ كُنْتُ يُتْبَعُ
 الْمَعَاذِيرِ مَا حَظِي مَنِي بِجُرْعَةٍ . فَأُفْرِجَنِي بِشِرْعَةٍ . أَمْ يَرْجُو أَنِّي أُمِهلُهُ حَتَّى
 أَعُودَ من هَرَاةِ الشَّيْطَانِ أَعْمَلُ من أَن يُوسَّوسَ إِلَيْهِ بِهَذَا أَوْ يُسَوِّلَ لَدَيَّ

(١) السحاب بمعنى المطر . والاتضاع طنه . والاقتضاء طلب القضاء واستحقاقه أي طلبت
 سماحه أو وجدته سموحاً . وآملته بمعنى رجوته وأخط كم يقسم طولاً وسطح كم ينقسم طولاً
 وعرضاً . والشط يراد به شاطئ البحر ونحوه وليس بعدد ماء . ويراد بالشاطئ بعدد أي ليس بعد
 البعد ماء أي احسان ففي الشط تورية . والرحيل السفر . وارف بمعنى قرب . وجميع هذه الفقر
 تقدم شرحها في ما سبق مستوفى فارجع إليه

(٢) المنة يراد بها النعمة التي يمن بها . والمراد بالأرض مكان وضعها كما ان يزرعها بمعنى
 يضعها فهي بمعنى ما قبلها . والخيلة بمعنى الطن . وفراصة المؤمن بمعنى اصابة طبعه وهو يتيسر الى الحديث
 الشريف اتقوا فراصة المؤمن فإنه ينظر نور الله . ومراده بها طنه برد عطية . والخلة هي اللبسة .
 والصلة العطية . واعفني أي سامحني من طلب الاعطاء . والمراد لفظ اعفني أي ليس كل سؤال
 لفظ اعفني بل يكون بالتعريض والتردد الى المستول ونحو ذلك ولا كل الرد اعفني فانصرح بالرد
 بل يكون بعبر ذلك ايضاً . وهذه الفقر تقدمت ككثر هذه الرسالة

(٣) معمر أي عاتس طويلاً وعمره طويل من عمره انه ائمال الله عمره . ويريد بشيخ السوء
 نفسه . وامل موفر أي باقي متمم . والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب الى آخر ما
 تقدم . وتوقع الشيء . انتظر وقوعه . والتخمين بمعنى الظن وقد شبهه بالليل واستماره له على سبيل
 الاستمارة بالكتابة . والظلمة تخيل . والانفاذ بمعنى الارسال . ودفعة قفلة من الدفع . والتحررة مصدر
 جرب على غير قياس . والقياس تجريب لانه صحيح اللام

ذلك^(١) وأنا الى الشئ العمد وردت . وعن هؤلاء القوم صدرت . وقد فعلوا فوق مقدارهم ودون ما قدرت . فليصحبني من الفعل تذكرة . أو من القوم معذرة . وليصرف علي أمره ونهيه بهرة يشرفني بها^(٢) إن شاء الله تعالى

﴿ ركب ايضا ﴾

(١٥٢)

هذا القاضي أنا عنده في المنزلة . أقل من شيء المعتزلة . نسأل الله رأياً يستد . وسيراً يمتد . ووجهاً لا يسود . وأما فلان فلا أشك أن كتابي يرد منه على صدر محي أسمي من صحيفته ونسي اجتماعنا على الحديث والغزل^(٣) . وتصرفنا في الجد والهزل . وتقلبنا في أعطاف العيش بين الوقار والطيش . وارتضاعنا ثدي العشرة . إذ الزمان رقيق البشرة . وتواعدنا أن يلقى أحداً بصاحبه . إذا انس الرشد في جانبه . وتصافحنا من قبل . أن لا يصرم الحبل . وتعاهدنا من بعد . أن لا ينقض العهد :

(١) التسويل هو التزيين من سوانة كذا زيت وسول لئلا الشيطان اغواه . والوسوسة حديث النفس . والشيطان بما لا يع فيه ولا خير وقد تقدم . والسرعة المراد بها هنا ما يرتاح به من أكرامه وصلها مكان ورود والمرعة مثله المسوة من الماء من جرع الماء كسمع ومنع بلعه وقد تقدم . والمعاذير جمع معذرة وقد شبهها بالماء الكثير واستعاره لها . واليدبوع تخيل واصطنع أي صنع معروفاً . وقد تقدم جميع ذلك

(٢) يشرفني بما أي يجعل لي شرفاً باستعمال امره ونهيه في هرة . والتذكرة مصدر ذكر على غير قياس . والقباس التذكير كما تقدم ومراده فعل جميل يصحبه به يذكره بسببه . وصدرت أي رجعت . ووردت أي أتيت وقد تقدم ذلك في ما سبق (٣) الغزل الاسم من المازلة وهي محادثة النساء . والغزل تكلف الغزل وقد تقدم والمراد به هنا المحادثة واشاد الشعر المشتمل على الغزل . والصحيفة هي الورقة التي يكتب بها . وصحيفة الصدر من إضافة المشبه به الى المشبه او فيه استمارة بالكناية حيث شبه الصدر بكتاب . والصحيفة تخيل . وبني أي ازيل . وامتداد الستر هو سطه واسبالة . ويستد أي يوفق السداد وهو الصواب والشيء عند المعتزلة يطلق على المدوم بخلافه عند اهل السنة فالشيء عندنا هو الموجود . والمنزلة الرتبة والمقام . وقد تقدم هذا الكلام في ما سبق

وهل ذا كُرْ من كان أقربُ عهدِهِ ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال^(١)

(١٥٣) ﴿٣٨﴾ وكتب في نقض قصيدة الي بكر الحواري (ج)

سألت أَمَعَ الله بك عن الحواري وشعره وقلت إني لأجدُ فيه بيتاً
لو رُوي في المنام لأوجب الفسل حساً. وبعده بيتاً إذا سُرِدَ يَنفُضُ الطهارة
مساً. ولعمري إن هذين البيتين لو كانا تينتين ما تبتنا في أرض أو تمرتين
ما جئنا^(٢) من غصنٍ فكذلك إذا كانا شجرين يبعد أن يصدرًا عن صدرٍ
أو يطعما من طبعٍ. أو يُصبَّأ على قالب قلبٍ. أو يكونا نفسَي نفسٍ. فقد يسمنُ
الشاعرُ ثم يثُ. ويَجِدُ القائلُ ثم يثُ. ولكن لا كما رآه في شعر أبي
بكر وما كنت لأكشف تلك الأسرار^(٣). وأهتِكَ هذه الأستار. وأظهر
منه العارَ والموارَ. لولا ما بلغنا عنه من أعتراضِ علينا فيما أملنا. وتجهيزِ
قدحِ علينا فيما رَوينا. من مقاماتِ الإسكندري من قوله إنا لا نُحسِنُ

(١) احوال جمع حول بمعنى العام وقد تقدم التمثيل بهذا البيت غير مرة. ونقض المهد إبطانه
ودرم الجبل قطعه ويعني به التقاطع. وتضافنا أي تعامدا بوضع كل منا يده في يد الآخر على عدم
المفاصلة وصحفا عما مضى. والخاب هو الحية. ورقيق القشرة بمعنى رقيق الاوقات وفي تدي العشرة
استعارة بالكناية حيث شبه العشرة بمرصع واستعارها لها على سبيل الاستعارة المكية. والثدي تخييل.
والارتضاع ترشيع. والطيس هو الخفة. واعطاف العيش بمعنى اطراف المعيشة وجوانبها أو أنه قيد استعارة
بالكناية بأن شبه العيش ببساط ونحوه واعطاف تخييل والمناسب ان يقول وتجاوزنا اعطاف العيش بدل
تقلبا. وقد تقدم ذلك (٢) ما جئنا أي ما تناولنا الخالي من الحلة لغدارتها وشاعة طعمها.
والتينتان تشبة تينة ويريد بها شجر التين. والنقص الإبطال أي ان مسهما حدث ينقض الطهارة لانه
عودة وهي تنقض الرضوء عند الامام الشافعي مما يفح ذكره. والحس بالكسر الحركة ووجوب الفسل
لا يكون إلا للخبانة ونحوها. أي ان رويته في المنام تلزم العسل على الرائي لانه فعل ما يوجب. والمراد
انه يشير عند الانسان ما يحدث منه موجب ذلك ويعني به شدة قبحها عند الطباع السليمة

(٣) الاسرار أي اسرار شعر أبي بكر لان فيه اسراراً خفية يقبح كتمانها. والارث هو الخلق البالي
والمراد به القبيح. ويمجد يأتي بالحيد. والفت الحريل من غت يفت بكسر الميم وفتحها غثاة وغثوة
اذا هرل. ويسمن أي يأتي بالسمن ضد المزبل أي يأتي بما يستحسن وما يسترذل فهو بمنى ما بعده.
والنفسان تشبة نفس بفتح الفاء والمراد بها القول فانه يقال نفس طيب اذا قل شعرًا حسنًا. وخيث
اذا كان قبيحًا. والقالب كالطابع ما يصب به الشيء أو يطبع. ومعاني هذه الفقر متقاربة من بعضها

سواها . وإِنَّا نَقِفُ عِنْدَ مُنْتَهَاهَا ^(١) . ولو أَنصفَ هذا القاضِ لَرَأى طَبْعَهُ
 عَلَى خَمْسِ مَقَامَاتٍ . او عَشْرٍ مُفْتَرِيَّاتٍ . ثم عَرَضَهَا عَلَى الْأَسْمَاعِ وَالضَّمَائِرِ .
 وَأَهْدَاهَا إِلَى الْأَبْصَارِ وَالْبَصَائِرِ . فَإِنْ كَانَتْ تَقْبَلُهَا وَلَا تَرْجُهَا . أَوْ تَأْخُذُهَا
 وَلَا تَجِبُهَا . كَانَ يَمْتَرِضُ عَلَيْنَا بِالْقَدَحِ . وَعَلَى إِمْلَانِنَا بِالْجَرْحِ ^(٢) . أَوْ يَقْصِرُ
 سَعْيَهُ وَيَتَدَارَكُهُ وَغَنَّهُ فَيَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَمَلَى مِنْ مَقَامَاتِ الْكُذْبَةِ أَرْبَعَانَةِ مَقَامَةٍ
 لِمُنَاسَبَةٍ بَيْنَ الْمَقَامَتَيْنِ لَا لَفْظًا وَلَا مَعْنَى وَهُوَ لَا يَقْدِرُ مِنْهَا عَلَى عَشْرِ ^(٣)
 حَقِيقٍ يَكْشِفُ غُيُوبَهُ . وَالسَّلَامُ

﴿ وَكُتِبَ إِذَا ﴾

(١٥٤)

أَجِدُ بِالشَّيْخِ السَّيِّدِ وَجَدًا يَقْضِي الْعِظَامَ . وَيَقْضِي النِّظَامَ . أَذْكَرُ تِلْكَ
 الْأَخْلَاقَ الْكَرَامَ وَتِلْكَ الشِّيمَ الْحَسَانَ وَتِلْكَ اللَّيَالِيَ الْقِصَارَ وَمَا كُنَّا نَتَجَادَبُهُ

(١) مَتَاهَا أَي غَيَّبَهَا أَي لَا تَعْتَمِدُهَا إِلَى غَيْرِهَا وَلَا يُمْكِنُ أَنْ نَأْتِيَ بِمَدَاهَا نَتِي . وَالْأَسْكَدَرِي
 هُوَ ابْنُ الْفَتْحِ رَاوِيَةٌ مَقَامَاتِ الْبَدِيعِ وَهُوَ نَكْرَةٌ لَا تَعْتَرَفُ كَذِي زَيْدِ السُّرُوحِيِّ رَاوِيَةٌ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ
 وَالْقَدَحُ هُوَ الْعَيْبُ . وَتَجْيِيزُهُ أَعْدَادُهُ . وَالْإِمْلَاءُ كَالْإِمْلَالِ هُوَ قَاءُ أَكْلَامٍ لِيَكْتَبَ أَوْ يَرَوَى وَلِغَوَارِ
 هُوَ الْعَيْبُ . وَهَكَذَا الْأَسْتَارُ أَضْيَارُ مَا وَرَاءَهَا بِكُنْهٍ وَازْتِمَاءٍ . أَي مَا كُنْتَ غَامِلُهُ بِذَلِكَ مِنْ أَظْهَرِ مَا فِي
 شَعْرِهِ مِنَ الْغَوَارِ لَوْلَا اعْتِرَاضُهُ عَلَيْنَا إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ (٢) الْمَرْحُومُ الْعَيْبُ مِنْ جَرْحِ
 الشَّاهِدِ وَهُوَ أَضْيَارُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْعَدَالَةِ وَالْمِجْ هُوَ الْقَاءُ الْمَاءِ وَنَوَهُ مِنَ الْقَمِ . وَالرَّجْ هُوَ الرِّيُّ مِنْ
 زُحَاهُ يَرْجُهُ إِذَا طَرَحَهُ وَرَمَاهُ . وَالْبَصَائِرُ جَمْعُ صَبْرَةٍ وَهِيَ النَّصْرُ بِنُورِ الْعَقْلِ . وَالْأَصَارُ جَمْعُ بَصَرٍ وَهُوَ
 مُشْتَرِكٌ بَيْنَ نَصْرِ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ وَالنَّصَائِرُ جَمْعُ ضَمَةٍ بِمَعْنَى مُضْمَرٍ وَيُرِيدُ بِهِ الْعَقْلُ وَالْعَكْرُ . وَالْمُفْتَرِيَّاتُ
 جَمْعُ مُفْتَرِيَةٍ بِمَعْنَى مَكْذُوبَةٍ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ . وَرَأَى طَبْعَهُ أَي ذَلَعَهُ وَغَوَّاهُ عَلَى أَشَاءِ ذَلِكَ . أَي لَوْ كَانَ
 عِنْدَهُ انْصَافٌ لَجَرَّبَ طَبْعَهُ أَشَاءَ مَا ذَكَرَ . ثُمَّ أَظْهَرَهُ عَلَى أَوَّلِ الْبَصَائِرِ فَإِنْ كُنُوا يَقْبَلُونَهَا وَلَا يَرْمُونَهَا
 حَقٌّ لَهُ الْاعْتِرَاضُ (٣) الْعَشْرُ حِزْبٌ مِنْ عَشْرَةٍ أَي لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِمَقَامَةٍ وَلَا مُنَاسَبَةٍ بَيْنَ
 الْمَقَامَتَيْنِ . أَي لَا ارْتِبَاطَ بَيْنَهُمَا فِي الْفَلْظِ وَالْمَعْنَى لِ كُلِّ مَنَّهُمَا مُسْتَقِلٌّ وَالْكُذْبَةُ تَقْدَمُ إِنَّمَا حَرْفَةُ بَنِي سَاسَانَ
 مَأْخُوذَةٌ مِنْ كُدَى بِفَتْحِ الْكَافِ . وَشَدَّ الدَّالَّ بِمَعْنَى سَالَ تَشْبِيهُهُ لَمْ يَنْ حَفَرَ فَنَاقَ مَكَانًا صَلْبًا بِعَسْرِ
 حَفَرِهِ وَمِمَّا أَكْدَى فِي أَكْتَابِ الْعَزِيزِ وَلَيْسَ مَعْرُوفًا وَلَا مَوْلَدًا وَلَا مَجْرُوفًا كَمَا ثَلَاثَةُ الْحَرِيرِيِّ . قَالَ
 الرِّبْرِي : اسْتَمَرَّ مَا يَقُولُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ الْمَكْدِيَّةُ شَدَّ الدَّالَّ لِمُسْوَالِ الطُّوْغَاتِينَ عَلَى الْبِلَادِ
 وَأَصْوَابِ رَجُلٍ مَكْدٍ مِنْ فَوَالِكِ حَفَرَ فَأَكْدَى إِذَا بَلَغَ الْكُذْبَةَ فَلَمْ يَنْطِ مَا . وَالْكُذْبَةُ أَرْضٌ صَلْبَةٌ
 إِذَا بَلَغَهَا الْخَافِرُ تَرَكَ الْحَفَرَ وَيُقَالُ أَعْطَى فَأَكْدَى أَي قَالَ وَقِيلَ قَطَعَ انْتَهَى

مِنْ حَدِيثٍ وَتَنَازَعُهُ مِنْ جِدَالٍ فَأَتَصَدَّعُ زَفَرَاتٍ . وَأَتَقَطَّعُ حَسَرَاتٍ وَأَمُوتُ
 كُلَّ مَمَاتٍ ^(١) . فَسَقَى اللَّهُ عَهْدَهُ . عَفْوَ السَّحَابِ وَجَهْدَهُ . وَأَنْجَزَ اللَّهُ فِي
 أَجْتِمَاعِنَا وَعْدَهُ . فَمَا أَفْجَعَ عَيْشِي بَعْدَهُ . وَشَتَانَ مَا حَالِي وَأُبْنِي وَارْتِحَالَهُ . لَبِثْتُ
 بِعَيْشٍ نَاصِبٍ . فِي عَذَابٍ وَاصِبٍ ^(٢) . وَخَرَجَ فَاسْتَرَحَ . مِنْ فُصُولِي وَأَصَحَّتْ
 سَمَاؤُهُ مِنْ غُيُوبِي وَمَصَاصُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ آخَرِينَ فَوَائِدُ وَقَدْ جَعَلْتَ الشَّيْخَ
 أَبَا فَلَانٍ وَلِيَّ عَهْدِي فِي خِدْمَتِهِ . وَأَقَمْتُهُ مُقَامَ نَفْسِي فِي مَضَانٍ نِعْمَتِهِ ^(٣) .
 وَوَلَّيْتُهُ خِلَافَتِي فِيمَا كُنْتُ أَتَوَلَّاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا التَّجِيلَ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ كُنْهَ
 مِقْدَارِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ . وَأَسْأَلُ الشَّيْخَ السَّيِّدَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بَعْينِي .

(١) المات هو الموت فهو مصدر مبعي . والحسرات جمع حسرة وهي شدة الحزن والخزع .
 والرفرات جمع زفرة بالفتح ويضم التنفس يقال : زفر يزفر زفراً وزفيراً أخرج نفسه بعد مده إياه .
 واتصدع واتقطع بمعنى واحد أي اتأثر مما ذكر . وتنازعه أي تحاذبه أو ينازع كل واحد مناه
 الآخر فهو بمعنى ما قبله . والقصار جمع قصيرة وإنما كانت تلك ليالي قصارا لأنها ليالي سرور وافراح .
 وانتم جمع شعبة وهي الطبيعة . ويقض الطمر أي يبطل تركيب الجسم . ويقض العظام بمعنى يذهب
 من قصه يقضه إذا دقه . والمعنى أنه يجد وجداً يؤثر بالعظام ويقلق الجسم لذلك تلك الاخلاق إلى آخره
 (٢) واصل أي ذو واصل أي مرض . يعني أنه عذاب شديد يمرض به الجسم . وناصب بمعنى
 ذي انصب كتمام ولا يلبس أي ذي نصب بمعنى تعب يقال نصبه الحم إذا تعبته . ولبت بمعنى مكنت
 واقمت . واللبث هو المكث والاقامة . وشتان اسم فعل ماضٍ بمعنى افترق وما بعده زائدة أي افترق
 حاله ولبته . وارتحالته بمعنى سفره إلى ليسا مستويين لأنه لبث بعين متعب مع عذاب ممرض . والحيد
 هو المتعة . وعفو السحاب بمعنى سماحه . والعهد هو المعاهدة على الإخاء والمراد زمن ذلك . وعفو نصب
 على المصدر مجذب مضاف أي سقى الله زمان عهده سقيا عمو السحاب وجهده أي سقيا زائدة يتحمل
 بها السحاب متعة (٣) المضان جمع مضنة بفتح الضاد وتكسر وهي الشيء النفيس الذي يضن
 به أي يبخل به . ومقام بضم الميم معنى الإقامة . والولي بمعنى لأصاحب أي عهدت إلى أبي فلان بخدمة
 هذا الشيخ . والفوائد جمع فائدة وهي ما استفادته الإنسان من علم أو مال أو نحوهما . والمصابب جمع
 مصيبة وهي البلية تصيب الإنسان في نفسه أو ماله ولا شك في كلفة هذا المعنى لأن مصيبة الإنسان
 تكون فائدة لغيره فإذا فصل امرؤه عن منصبه ونصب آخر مكانه كان في ذلك مصيبة للأول وفائدة
 للثاني . وهكذا وهو عجز بيت للمتنبي من قصيدته الدالية وهو :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

وابو الفضل عقده لفظاً ومعنى . واصبحت بمعنى اقتنع غيبتها وهو كناية عن خلو مكانه منه .

والفصول جمع فصل يريد بها الرسائل

وَيَحْفَظُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنِي . وَيَتَحَوَّلُهُ دَائِبًا . وَلَا يُعْرِضُ عَنْهُ جَانِبًا ^(١) . وَيُمْكِّنُهُ مِنْ
بَسَاطَةِ كُلِّ وَقْتٍ وَيُخَصِّصُهُ بِجُمْلَتِهِ وَيُمَتِّعُ سَمْعَ بَيَّشَارَتِهِ وَيُظْهِرُ عَلَى عَفْفَاتِ
حَالِهِ . آثَارَ إِفْضَالِهِ ^(٢) . وَيُشْرِفُنِي كُلَّ وَقْتٍ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
(١٥٥) رَسْمٌ وَكُتِبَ إِلَيْهِ رَقْمَةٌ خَرَى رَسْمٌ

كَانَ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ الْعَالِمِ بَيْنَ أَمِيرَيْنِ خِلَافُ كَصَدْعِ الزُّجَاجِ وَشَرُّ
بَطِيءِ السُّكَّانِ وَلَا مَكَاثِبَ وَلَا مَجَالِمَ وَأَنْبَثَ رَجُلٌ طَالِبُ فَضْلِ بَيْتَابِ
مُزَوَّرٍ مِنْ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ يَسْأَلُهُ فِيهِ الْعَنَاءَ بِمُوصَلِهِ فَتَجَبُّ الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ
وَحَيْرُهُ بَيْنَ الْعَفْوِ عَنْهُ وَلَا صِلَةَ ^(٣) أَوْ يَعْرِفُ الْحَالَ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَهُ
حُكْمُهُ . وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا قَدَمُهُ . فَأَخْتَارَ الْمُزَوَّرُ تَعْرِفَ الْحَالَ فَكُتِبَ إِلَى
وَكِيلِهِ هُنَالِكَ . أَنْ يُعْرِفَ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ . فَقَدْ خَيْرْتُ مُوَصِّلَ الْكِتَابِ
بَيْنَ حُكْمِهِ . وَإِرَاقَةِ دِمِهِ . فَتَعْرِفَ الْحَالَ ^(٤) فَقَالَ الْأَمِيرُ لِنُدْمَانِهِ مَا تَرُونَ

(١) الخائب يراد به حاسب الإنسان والمعنى لا يجعله ويصد عنه . ودائبا بمعنى دائم
والتحول هو التبعيد . ويحفظ بمعنى يبقي ذلك في حفظه . ومعنى النظر إليه بعينه التفاتته إليه كالتفات
آبي الفضل . وأكثه الحقيقة . والتبجيل هو التعظيم . وتولاه أي أتى عمله في مجلسه . ووليته خلافي
بمعنى حلقته يخالفني في ذلك أي هو يدل عنه في كل ما يليه لديه ألا تعظم فأنه ليس من شأنه
ولا يصل إلى حقيقة مقداره (٢) الآثار جمع أثر وهو ما وثر تفصله عليه والصفحات
جمع صفحة وهو الوجه وفي صفحات حاله استعارة بالكناية حيث شبه حاله بوجه جميل واستعاره
لها . والصفحات تخيل . والأشهار ترشح . والبشارة هي الخبر السار = البشارة . والمحملة بمعنى
جميع الشيء . ويخصه بمجلسه مخصوصا بها . والتسكين من بساط كناية عن إطلاق الحضور إليه في كل
وقت شاء . وقد تقدم تفسير هذه المعاني (٣) الصلة العطية . وأمعو معو الدب وعدم
المواخذه به . والمباية بمعنى الاعتناء والمبايعة بما يرحوه . والمزور هو المكذوب الذي لا أصل له .
وطالب فضل بمعنى طالب احسان . وأنبث ظهر . والمجالة مفعلة من الحميل أي ليس بين هذين
الأميرين جبل ولا مكانة أي مقطعة بينهما . وسكان جمع ساكن ومعنى أنه بئس . أنه متراحي .
والرجاج مملو . وصدعه كسره . والخلاف بمعنى النزاع أي أن النزاع بين الأميرين لا يمكن تلافيه .
والتر هبى السكون والحارة بينهما مقطوعة ولا جميل لاحدهما من الآخر
(٤) تعرف الحال أي فهم حقيقة ذلك الكتاب من أنه مكذوب . وإراقة الدم بمعنى أجزائه .
وحكمه . أي ما يريد من الأمير تحت حكمه والاشارة في هناك إلى مكان الأمير المزور ذلك الكتاب

في هذا الرجل . فقال أحدهم : يُضْرَبُ . وقال الآخر يُصَلَّبُ . فقال الأمير :
أخيراً من ذلك إني أصدقهُ ليعطى حكمهُ فلا نعدم مكرمةً أو مَثُوبَةً
فصدقهُ هذا الأمير^(١) وخيره ذلك الأمير فاختر أن زوجته ابنتهُ وصَلَّتْ
الحال بين الأميرين . وجلبَ ذلك الترويرُ صلاحَ ذاتِ البين^(٢) . وقد
زوّرتُ على الشيخِ ترويراً آملاً أن ينفعهُ اللهُ به في الدارين . وغداً أعرفهُ
الحديث إن شاء الله تعالى وإن أحب أن يعرف الحديث فوصلها على
علم^(٣) . والسلام

وَلَهُ أَيْضًا

(١٥٦)

أما مثلي مع الشيخ الإمام مثل التاجر مع ولده . إذ جهزه من بلده .
بما أصحبه من مال وقال يا بني أنا وإن وثقت بمثانة عمك . وطهارة أصلاك .
لست آمنُ عليك النفسُ وسلطانها . والشهوةُ وشيطانها . فاستعين عليهما
نهارك بالصوم . وليالك باليوم^(١) . إنه لبوسُ ظهارتهُ الجوع . وبطائنةُ الهجوع .

على لسانه . وتعرف الحال بمعنى الظهار كما وبها . ودمه مبتدأ محذوف الخبر أي دمه لي أو هدر أو
مراق أو نحوه . وفقد حكمه أي ما يحكم به على الأمير (١) هذا الأمير المراد به الأمير
المكتوب إليه زورا . والمتوبة هي الحراء بمعنى الثوب . والمكرمة هي المأثرة المحسنة . وحكمه أي ما
يحكم به علينا . واصدقه أي اصدق هذا الرجل المزور الكتاب المذكور . وقوله أو خيراً معمول
لمحذوف أي أو نفع خيراً من ذلك أو نحوه . والصلب معلوم وترون من الزاي أي ما رايتكم في هذا
الرجل . والندماء جمع نديم وهو من يجازر على الشراب وهو مشق من الندم أي خالف ندماءه في
ما رواه (٢) ذات البين بمعنى حقيقة البين أي صلاح حقيقته بينهما كما قال الواحدي في
قوله تعالى : واصلحوا ذات بينكم قال الرجاء : ذات بينكم بمعنى حقيقة بينكم . وفي القاموس البين
يكون فرقة ووصلاً واسماً ونظراً متبكناً . وجلب أي أحدث ذلك التروير . ومثل هذا وقع كثيراً
في ما مضى فكان سبب وصل المتقاتلين وانس المتنافرين (٣) على علم . أي ممأ
زورته على التبخ من ذلك الامل . وموصلها يريد موصل هذه الرسالة . والمديث أي حديث ما
زوره . وفي الدارين أي دار الدنيا والاخرة . والتروير هو اختلاق الشيء .

(٤) أي يقطع ليله بالنوم فلا يدعو أحداً للسهر عنده ولا يسهر عند أحد . والصوم هو
الامساك عن الطعام والشراب ونحوهما فإنه يكدر الشهوة والفس فلا يتمكن شيطان الشهوة من

وما لبسه أشر إلا لانت سوزته أفهمتها يا ابن المشومة سخذتلك النفس
بمعنى اسمه القرم . وتحررك السفهاء عن شيء يقال له الكرم^(١) . وقد جربت
الأول فوجدته أسرع في المال من السوس . ونظرت الى الثاني فوجدته
أشأم من السوس . ودعني من قولهم أليس الله كريماً بلى ولكن كرمه
يزيدنا ولا ينقصه وينفعنا ولا يضره . ومن كانت هذه حاله . فلتكرم
خصاله^(٢) . فأمّا كرم لا يزيدك حتى ينقصني ولا يريشك حتى يبريني
فخذلان لا أقول عبقرى . ولكن بقري . إنه المال عافاك الله فلا تنفق إلا
من الربح . وعليك بالخبز والملح . ولك في البصل والخل رخصة ما لم
تذقهما^(٣) واللحم لحكم وما أراك تأكله يا ابن الحية إنما التجارة صرف

اغوائه ولا يتسلط عليه سلطان النفس وكان ذلك تاجر يوصي ولده بالجل
(١) القرم شدة الشهوة الى اللحم . والمشومة من الشوم ضد البعن وشأمهم فهو شأم صار
شوماً عليهم ويقال : رحل مشوم ومشوم اذا اصابه الشوم . والسورة هي قوة . ومن وقسوخا .
والاشر بمعنى البطر من اشر اشر كطير بطرا . والمجوع هو تنوم . وابطاة ما جعل من البطن
التوب . والظهاره من ظاهره . ولبوس بمعنى ملوس ولتضمير في انه يعود على الميل لانه حمل اسماً
كما حمل سائر معناه . أي ان الميل يابس للمره دأمر ثوبه الموع وطافته هي النوم وقد شبه الميل
بالباس لاشتراكه على اللباس واستماره أنه على سبيل الاستمارة التصريحية . وحيدة وابطاة ترشيع
للاستمارة وهو يخصه على مراوثة اعمال اخله ويعبره عن كرم واصحابه

(٢) اخصال جمع خصلة بمعنى احلة . ويريدنا اي يزيدنا ثروة ولا ينقصه شيء . كثرة الاعطاء
والاحسان . ويريد ان قولهم أليس الله كريماً لا يعني منهم لان كرمه تعالى يزيدنا الثريد ولا يلحق
ما عده نقص مهما افاض من الاحسان فلا ينبغي لنا ان نقتنه ب تعالى لان الكرم منا يفيض به المال
ولا يفيض . ولبسوس حالة حساس مرة قاتل كليلب س وائل الذي كانت سببها الحرب بين
تعال وبكر وقد امتدت نحو اربعين عاماً فلذلك ضرب شوم البسوس المثلقة قل : اشأم من البسوس
ومراده ماثاني اكرم . والسوس هو ما ياكل الحبوب مما هو معلوم وقد تقدم ومراده بالاول القرم
وكانه بوصيه ان لا ياكل لحماً ولا يعطي لسانه فلساً (٣) الضمير في ما لم تذقهما يعود
الى الخل والبصل اي مدة عدم ذوقهما . والرخصة هي ما رخص به في عرف الجلاء . وفي عرف الشريعة
ما رخص الشارع بعمله او تركه . والقر كسند هو الكذب والداهية . والعبقرى الكامل من كل شيء .
اي لا اقول اكرم الكامل من كل شيء لكن انول هو كذب وداهية يعني ان اكرم ببيعس اليه لانه
ينقص من ماله وان زاد ولده اعتباراً ويوتر به وان لبس به ولده حلة اكرم وان ذلك خذلان

وبين الأكلة والأكلة صروف ونجح البحر يد أن لا خطر . والصين
غير أن لا سفر . والحلواء طعام من يعيش ليأكل فكن من يأكل ليمش .
وأخرى ما للتجار وفضل العيش خذ هذا وحسبك . ثم أنت الآن
وكسبك^(١) . فلما فصت العير لجئت بالفتى همة العلم فأنفق ما صحبه في
طلبه فلما ألتج من طاريفه وتالده رجع بالقرآن وتفسيره إلى والده فقيراً .
لا يملك نقيراً . وقال يا أبت جئت بك سلطان الدهر وعز الأبد وحياة
الحل^(٢) جئت بالقرآن وتفسيره . والحديث بأسانيد والفقهاء بأبازيره . والكلام
بأفانينه . والشعر بقرينه والنحو بتصاريفه . والأدب بأصولها فأجن العلم نوراً
ونوراً . والآداب حراً وحوراً^(٣) . فأتى به إلى السوق وقدمه للصراف

ويوصي والده أن لا يمس رأس مال القدر وأن يبق من الربح ويأكل الخبز ويتقدم بسلع وقد
رحص في أصل وأخل مدة عدم ذوقها أي إذا لم يذوقها^(١) . وكسبك معطوف على انت
وأخر معطوف أي مقترن أي است مع كسبك وحسبك مبتدا خبره محذوف أي وحسبك هذا .
والمعقول ما راد على عيش الكد وحرى معمول محذوف أي واحفظ خصة أخرى وصرها بقونه ما
للتجار وفضل العيش ومن يأكل يعيش أي يقتات به يحسب رزقه ومن يعيش ليأكل أي يعيش في
الدنيا لأجل أكل لاطعمة تشبهه من ضروب الحرة والنحو ونحوه وصروف جمع صرف وهو
حدثان الدهر وبوشبه وتليل ونهار . ويد بمعنى غير وهي صب على لاسنة أي غير أنه لا خطر
أي به والصين أي وقصد الصير غير أنه لا سفر نه . ويريد أن ربح الخمر وقصد الصير لا يتحوان
من حدثان الدهر ونوشبه . وقونه أي التجارة صرف أي اكتساب ويحتمل أن يريد بصروف جمع
صرف بمعنى اكتساب أي من الأكلة والأكلة أنواع من لاكتساب . ويريد بقوله الخمر لحمك أنه
كل لحمك ولا ينبغي نه أن تكل لحمتك فهو يحرمه على عدم أكل لحمه ويصره من أكله بأنه كحمه
(٢) الخلد ناسم بقاء والدوام والخنة أي الحياة الدائمة . ولابد الزمان المستقل . والسلطان
هو ذو السلطة والحاكم أي حثتلك الحاكم على الدهر . وسقير هو النكتة في ظهر اسوة كسفرة
والقر أي لا يملك شيئاً . والتالذ المال الموروث . وطرف المكتسب . واسلج بمعنى خرج عن جميع
ما بيده . والعبر بالكمثرى أو القافلة أو الابل تحمل الميرة بلا واحد من غنمها أو كل . انتهى عليه
الملك أو حرراً أو معالاً والجمع ككتبات ويسكن . وفصلت تعبير أي فرقت محل الإقامة . يعني
أنه لما سافر تحركت به همة العلم فأنفق ما معه على طلبه ورجع إلى أبيه فقيراً

(٣) الحور جمع حوراء وهي من اشتد سواد عيها مع شدة باصها . والمراد بالهور الحسنان
تشبيهاً للآداب بما . والحمر الخيل من كل شيء . والور بالناسم بمعنى الضياء . والنور بانفج الرمر وقد

والبَرَّازِ . والعَطَّارِ والحَبَّازِ . والقَصَّابِ وأتتْهِ الى البَقَالِ فساومَهُ عن باقِةِ
بَقْلٍ وقال أنتقد تفسير أي سورة شئت فتحتي البَقَالِ وقال إنما نبيعُ بالكُسرةِ
المُكسرةِ . لا بالسورةِ المُفسرةِ ^(١) فأخذَ الوالدُ ثَرَابًا بيدهِ . ووضعه على رأسِ
ولدهِ . وقال يا ابنَ المشومةِ ذهبتَ بقناطيرَ . وجئتَ بأساطيرَ . لا يبيعُ بها
ذو عقلٍ . باقِةُ بَقْلٍ . والقِصَّةُ أيَّدَ اللهُ الشيخَ الإمامَ فهي قصتي معه ^(٢)
أنفقتُ عُمرِي وروحي وقلبي ونفسي على صداقةٍ من لم يُثِرْ لي في كتابِ
شُكْرِ هَبْنِي أَتَأَوَّلُ في الحائِثِينَ فَأَقُولُ القِصُّ ياقوتُ أحرُّ . والقِصَّةُ جوهرُ
أزهرُ . والفيروزُ علقُ يَدَخَرُ . فما أقولُ في درجِ كاعدي ^(٣) أقولُ لم

تقدم ونورا ونورا حالان من العلم أي شبيهاً بما . وحرّاً وحوراً حالان من الآداب أي شبيهة بالحرور
ونفياً مختاراً من كل شيء . ويراد بتصاريف النحو ما يتفرع من مسائله أو يراد بها علم التصريف
وهو ما يبحث عن احوال مائة الكلمة بناءً على أن النحو مرادف لعلم العربية الشامل للتصريف كما
قالوه في قول ابن مالك مسائل النحو مما هو موعود . ولافاً بين جمع أفنون ضم الحسرة بمعنى النمر وهو
الضرب من الشيء . والكلام يريد العلم الكلام وهو علم اصول الدين وهو علم باصول يبحث عما
عن الواجب والتشغيل والحائز في حقّه تعالى وحق أنبيائه . والنازير جمع انزاع جمع بزر وهو
التأمل ويريد بها علل القوم وأصلاح مسائلهم . ونعت في اللغة هو العلم وفي عرف الفقهاء هو العلم
بالاحكام الشرعية المستنبطة من أدلتها التفصيلية . والمراد به العلم بالمرعوع ليخرج علم اصول الفقه .
والاسانيد جمع اسناد . واسناد الحديث روايته . والتماسير جمع تفسير وهو بيان ما فيه من اللغة
والاحكام وتأويل المعاني من آياتها ^(١) المفسرة أي المدينة . والمكسرة أي المجرأة . والمكسرة

هي القطعة من الدرهم . والبقال هو بائع البقل . ونشئ الخار الى ناحية . وانتقد أي اطلب نقد أي
سورة تتأمن من باقة البقل . والبقل ما ثبت في رده لا في ارومة تأنبه . والقصاص هو الحرار . والحبار
بائع الحنظل . والعطار بائع العطر ونحوه . والبراز بائع البر وهو الشايب . والصراف من صمته الصرافة
وهي تبديل الدرهم بالدينارين وعكسها . يعني ان ما معه من العنق لم ينفعه بان يبذل به باقِة بَقْلٍ

^(٢) معه أي مع الشيخ الامام . ويريد باقصة الحكاية التي ضرها مثلاً ولا يبيع بها أي لا يبذل
بها عاقل ما كان في القيمة . والاساطير جمع اسطار وهو جمع سطر . ويراد به كذبة العلم التي جاء
بها . وقناطير جمع قنطار أي من الذهب والفضة . واخذ التراب ووضعه على رأس الوالد كناية عن انه
حباب في تجارتها . أو المراد حنا على راسه التراب حقيقة اذ لا مانع منها

^(٣) الكاغذ هو القيرطاس مغرب . والدرج بالفتح ويحرك هو ما يكتب . وبدخر أي يتعد
ذخيرة . والفيروزج من الاجهار الكريمة . وازهر أي ابيض منير . والحوهر خلاف العرض . والياقوت

أَسَاوِهِ . أَمْ لَمْ أُبْلَغْ كُنْهَ شَاوِهِ . لَوْلَا أَكُونُ صَدِيقَ صَدَاقَةٍ . لَسَقْتُ هَذَا الْعَتَابَ سِيَّاقَةً . تَحُلُّ عُرَى الرِّقْدَةِ قَبْجَ اللَّهِ الطَّمَعِ لَوْلَا أَنَّ الْوَدَّ شَارَكَهُ . وَالْأَنْفَ تَدَارَكَهُ . لَقَدْ كَانَ يُوجِدُ الْحَسَادُ مَقَالًا . الْقَافِلَةُ رَاحِلَةٌ غَدًا أَوْ بَعْدَهُ . فَيُنْجِزُ^(١) فِي الْكِتَابِ وَعْدَهُ . مُوقِّعًا رَأْيَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿*﴾ وَكُتِبَ إِضًا ﴿*﴾

(١٥٧)

إِنَّهُ أَيَّدَ اللَّهُ الشَّيْخَ مَا بِي الْحِطَّانُ . لَكِنِ الْقُطَّانُ . وَلَا الْمَكَانُ . لَوْلَا السُّكَّانُ . وَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَوْلَدِهِ أَحَبُّ مِنْهُ لَوَالِدِهِ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ طَبَعًا . وَأَعْظَمْتُهُ شَرْعًا . فَيَقَالُ لِي إِنَّكَ لَمْ تَذُقْ حَلَاوَةَ الْأَوْلَادِ فَأَقُولُ لَعَلَّ وَيُوشِكُ وَأَنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى لَوْمِ الْفِطْرَةِ وَسُوءِ الْخَلْقَةِ وَخُبْتُ الطَّيْنَةَ وَالْقِشْرَ الْمَطْبُيُونَ بِالْحَلْمَا الْمُسْنُونِ^(٢) حَتَّى وَلِدْتُ وَحَسَبُ الْعَاقِلِ

من الاحتمار الكريمة ايضاً ولا تؤثر فيه انار وقصد باختين صرب المتل حاله مع هذا الشيخ . أي هب انه يتأول فيها ما قل كوجها نعين فما القول في ورقة يكتب بها لاقية ما وكه يعرض به في عدم اهدئه ما ذكر بعد ما انق على صداقته عمره وروحه وقلبه ونفسه وهو قد ضن عليه بكتاب شكر على ما انق (١) انجار الوعد وفاؤه . واقفة بمعنى الزاحمة من قفل اذا رجع والمراد بها . الرحلة سميت قفلة تفاؤلاً مرحوعها . ويريد بالانف شموخه . والضمير في شركه يعود على الطمع والرزقة بمعنى العملة . وحل عراها بمعنى ذهابها . والتأو هو العاية . ولم اساووه أي لم اعدله وام هنا بمعنى بل فهي منقطعة واكون على اضمار ان تناول المصدر متدا اي لولا ان اكون وهو قليل على حد لولا حددت ولا عذري لحدود اي لولا الحد موجود . والمعنى انه لم يعدله في ما اتصف به بل لم يبلغ كنه غايته وبولا كونه صديق محبة لسائق اليه عتاباً يبه من العملة ثم دعا على الطمع لولا متاركة الود له والكبر تلافاه لقد كان يوجد الحساد ما يقولونه في ذلك

(٢) المسنون اسم مفعول من سن الطين اذا عملته فخاراً والمطبون اسم مفعول من طاب يطين اذا طح به بالطين وقد جاء مصححاً على لغة تميم الدين يصححون اسم المفعول من الاحوف الباني فيقولون مديون ومعيون . ولغة الحجاز الاعزل فيقال مدين ومعين ومطيب . والقتر هو الحلد . والنبيبة يراد بها الاصل . وسوء الخلقه قبحها . والفطرة بمعنى الخلقه التي خلق عليها المولود في رحم امه وتطلق على الدين . فهذه الفقر مترادفة للمعنى وبوتك فعل من افعال المقاربة وقد حذف خبره اي وبوتك ان يذوق حلاوة الاولاد وهو نادر كما انه حذف معمولي لعل . أي لعاني اذوقها واظن

نَصُّ الْكِتَابِ حُكْمًا إِنَّ الْبَنَاتِ خَيْرُ زَكَاةٍ . وَأَقْرَبُ رَحْمًا . لَعَرِي إِنَّ لِي بِهَا
شَغَفَ الْوَالِدِ بِالْوَاحِدِ وَمَا أَوْدُ أَنْ لِي بَدَلًا . وَلَا عَشْرَةَ مِثْلًا^(١) . وَمَعَ ذَلِكَ
فَلَيْسَ فِي حِلٍّ مَنْ ظَنَّ أَنِّي لَا أَجْعَلُهَا لِسَيِّدِنَا آدَمَ اللَّهُ عَزَّهُ فِدَاءً . وَانْتَظِرُ
دُعَاءَ وَرَدَاءَ . لَا أُبْتَدَارُ وَلَا أُبْتَدَأُ . عَلَى بِذَلِكَ مِيثَاقُ مِنَ اللَّهِ غَلِيظٌ . وَاللَّهُ
عَلَى مَا أَقُولُ حَفِيزٌ^(٢) . وَأَجِدُنِي إِذَا قَرَأْتُ قِصَّةَ الْحَلِيلِ . إِبْرَاهِيمَ فِي الذَّبْحِ
إِسْمَاعِيلَ . صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَحْسَنُ لِنَفْسِي مِنْ سَيِّدِنَا آدَمَ اللَّهُ عَزَّهُ بِتِلْكَ
الطَّاعَةِ لَوْ وَقَعَ الْبَلَاءُ وَالْعَاقِبَةُ أَوْسَعُ وَأَظْهَرُ لَوْ تَلَّيَ لِلْحَيْنِ . أَوْ أَخَذَ مِنِّي
بِالْيَمِينِ . وَقَطَعَ الْوَتِينَ . لَأَصْنَتُهُ عَنِ الْإِنِّينِ^(٣) . وَبَيْنَ الضَّمَانِ وَالْوَفَاءِ عِلْمُ

ان هذا غير جائز في العربية اذ لم يسمع حذفها معاً . واعظمته اى مددته عظيما . واكرته اى
انكرت حجة لان الطبع يقتضي حب الوالد كما ان الشرع يقضي عليه . واجب اى اشد حبا لولده
منه لولده . وقية العقر تقدم فذلها وشرحا في ما سبق وهو يشير الى قول قيس بن الملوح المتقدم انشاده
(١) مثلاً اى اذكر مثلاً او امثلاً مثلاً فهو معمول لمحذوف مفعول به او مفعول مطلق . ولا

عشرة اى عشرة بنين . واود بمعنى احب . والواحد اى الابن الواحد وهو الذي يبقى لوالده مع قطع
الامل بوجود غيره . والرحم بمعنى الرحمة والمرحمة . وهى الرقة والمعزة . والتعطف والفعل كعلم .
والركاة صعوة الشيء . والنمو والتصلاح من رك يزكو زكاة وركوا اذا نما وصلاح . والص هو المحكم
من آيات الكتاب الحامل وكان اما الفضل ولعله بات فاجبها حبا شديداً ولا غرو فان من انشأت
من تكون محبوبة لايها ومحبة لها اشد من حب النبي (٢) الخفيظ من اسماء الله تعالى

وهو الذي لا يغرب عنه شيء في السموات ولا في الارض تعالى شأنه وجل سلطانه ويطاق على الحارس
والموكل بلتي . كالحافظ . والمناط هنا بمعنى العظيم . والميثاق هو التحميم . وابتداء وانتدارا منصوبان
على المفعولية المعلقة على حذف مضاف . لا انتظر اى لا انتظر انتظار ابتداء او لا ابتداء او لدعاء
ونداء . اى لا دعاء ابتدار ولا ابتداء اى لا اتامل ان يدعوني الى حضرته ابتداء او مبادرة بل احملها
فداء لنفسه بدون انتظار عوض . والمعنى انه يقديه باعز الانتباه لديه ولا يرجو عوضاً عن ذلك

(٣) الانين هو التأوه الدال على الم المريض يقال : ان يبأ انا وانياً اذا تأوه . والوتين عرق
في القلب اذا انقطع مات صاحبه جمعه وتر كحجر . واوتنة كاسلحة . وانثل هو الصرع والانقاء على
العنق والحذ يقال تله فهو متلول وتلبل اذا صرعه او القاه على عقه او خذه . والعاقبة هي السلامة من
ذلك البلاء وهي اوسع من الوقوع فيه . والبلاء هو الاختبار . والذبيح هو المذبوح اذائق على من
امر بذبحه ابراهيم الخليل عليه السلام . وقد اختلف فيه بين اسماعيل واسحق عليهما السلام وهو يدعي
المبالغة من طاعة هذا السيد ولا اظن انه يفعل ذلك

الله المحيط وبينهما من الترجيح . ما بيني وبين الذبح . وربما نظر في كتابي هذا من لم يعرف بعد الضمان من الوفاء وبينهما ما بين الأرض والسماء . فيراني أهرِف . وما أراه يعرف^(١) . إنه وإن بعد المثل اختلف قوم في عمر ابن عبد العزيز والحسن بن يسار أيهما أفضل فقال أولو التمييز . عمر بن عبد العزيز . وقال أهل الأبصار . الحسن بن يسار^(٢) . وإنما أردت بأولي التمييز نظارة القلوب وبأهل الأبصار نظارة العيون فسئل الحسن عن ذلك فقال عمر خير مني لأنه ملك فمف . ووجد فأخف . ولعل الحسن لو وجد لأخذ وصدق رحمه الله ليس الزاهد عن جدّة . كالزاهد عن عدّة^(٣) .

(١) يعرف اي حقيقة الامر والفرق بين الضمن ونوفاء . وعرف يعرف اطرا في المدح إعجاباً به او مدح بلا حبرة يقل : لا تعرف عما لاتعرف . والفرق بين الأرض والسماء في غاية انوصوح والوفاء اداء المطلوب من الاسان . والضمان اتمام النوفاء وكذلك به فيكون نوفاء المبلغ من الضمان لأنه ادي بدون اتمام بخلاف من هو مكروه على الاداء بتراميه وقائش ان يقول ان الضمن اعظم من الوفاء لأنه يكون واحسناً بتراميه . واداء الواجب افضل من ادائه لعل وعلمه يدعي ان هذا العمل افضل من اوجب كسلامته وردة ولا يريد ابو نفضل ان يفضل نفسه على مذبح طلبة السلام فهو ارحم منه بدرجات لأنه تنقذ طامعاً عما صرح به بدمجه وابو نفضل فرض انه لو اراد العطاء لبذل نفسه وشتى ما بين المقامين

(٢) الحسن ابن يسار هو من اخلاء التابعين الزائدين . ولا بصار جمع بصير ويرد به النظر بمعنى الراس . وعمر ابن عبد العزيز هو الخليفة العادل المشهور الذي يضرع بعدله المثل وقد ساووه بعمر ابن الخطاب فقنوا : سيرة العسري اي سيرة حسنا في العدل . وقيل المراد بها عمر ابن الخطاب وادكر رضي الله عنهما وقد تقدم وقد عجل ملكه سومية اذ لم يسر بسيرتهم فخانوا ان يخرج الملك منهم قدسوا له سماً مع خادمه . فلما احس به وعلم احصر الخادم واخذ منه العمل الذي دفعوه له على سبه وو . مع في بيت المال وتركه بدون عقوبة رحمه الله تعالى . والتمييز هو التبيين بانوار المعرفة وقوله وان بعد المثل أي منه ومثل انديج ولا شك ان عمر بن عبد العزيز افضل من الحسن ابن يسار لكونه معدوداً من اخلاء الزائدين رضي الله عنه

(٣) العدة هي الوعد . والزاهد هو المعرض عن تلبية الرغاب في الآخرة . والجدّة هي الفنى واثروة أي ليس من زهد مع غناه وثروته واقتدره كسر يزهد في الدنيا لعدم نيله ذلك . واخذ أي اخذ من حطام الدنيا ولم يعف عنها . واخف بمعنى صار خفيفاً أي غير مثقل بقبعات ما يبني في الدنيا . وقد فاز المخفون وعف أي عن الظلم وعن اموال الدنيا وروي انه قيل لزوجته فاطمة الا تسلين قميصه فقالت : اذا غسلته بقي بلا قميص لأنه لا يملك غيره وهكذا يكون الزهد في الدنيا .

وليس من فعل كمن وعد أن يفعل وشد ما أتعرف بركات دعاء سيدنا
وأستظهر بها على الخطوب فليمدني بها أديار الصلوات وأديار النجوم إن دعاء
الفجر كان مشهوداً وعليّ لسيدنا أيده الله وزد صباح ومساء . من صلاة
ودعاء . فليرقني إني إلى حركات لسانه ^(١) فقير . وهو بأن بفعل جدير .
والله على أن يستجيب قدير

﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

(١٥٨)

يَبْسُطُ سَيِّدُنَا لِي سَمْعُهُ وَيَفِيفَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَتَّهَمُ عَقْلُهُ أَنَّ هَذَا السُّلْطَانَ
لَمَّا ارْتَحَلَ عَنْ بِلَادِ خِرَاسَانَ إِلَى دَارِ الْهِنْدِ وَهِيَ سَيْفٌ وَأَصْبَحَ السَّيْفُ وَهُوَ
دَمٌ فَبَيْنَ تَشْطِي . وَنَارٌ تَلْظِي ^(٢) . وَنَاسٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَبَمَثِ الْفَسَادِ
أَهْلُهُ فَالْنَّهَارُ مُصَادَرَةٌ . وَاللَّيْلُ مُكَابَرَةٌ . وَقُتِلَ عَمْرُو وَقُتِلَ زَيْدٌ وَأُنْجِ سَعْدُ
فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ وَثَمَنَ الرَّأْسِ مَنْدِيلٌ وَالْيَتْمَةُ الْعَادِلَةُ سِكِّينٌ وَدَارُ الْحَكْمِ

ونظارة العيون هم الذين ينظرون بعينهم إلى الظاهر . وخاتمة القلوب هم الذين ينظرون بانوار
بصائرهم وشتان بين النظرين (١) المراد بحركات لسانه امره ونهيه وما يصدره من الانعام
لرأيه . ورقني من الرقية وهي العوذة او من الترقية بمعنى يرفع منزله . والصلوة بمعنى الدعاء فعطف
الدعاء عليها عطف تفسير . وكان مشهوداً أي تشهد ملائكة الليل ونهار لكونه في ابتداء النهار
وآخر الليل . والورد هو الدعاء الذي اعتاد عليه الاسنان في الصباح والمساء . وادبار جمع دبر وهو
بمعنى العقب من كل شيء . وموخره والمراد عقب النجوم . وعقب الصلوات أي آخرها وانضمير في
جاء يعود إلى البركات . ويعني أي يجعل لي مددا منها . وشد بمعنى ما اشد يراد به التعجب وقد تقدم
تأثيره مراراً . وقد بالغ في هذه الرسالة واطب رحمه الله تعالى

(٢) تالفي اصله تشظي فهو فعل مضارع حذفته منه احدى التائين والآفيل تالفت . والمراد
بالنار نار الفتنة وتشظي أي انشق من التشظي يقال تشظى النود تطاير شطايا وهي جمع شطية وهي
العلاقة من كل شيء . ويحتمل ان يعود ضمير تشظي على الفتن فيكون فعل مضارع حذفته منه احدى
التائين ويحتمل عوده على دم ولا حذف لانه ماضي . وتشظي الفتن تطايرها وتشظي الدم اسائه او
المراد تشظي السيف الذي جعل كالدم لانه سبب الدم . وهي سيف أي كاسيف في شدتها وعدم
التفرقة بين طائع وعاصي . والمراد بعدم احترام العقل انه واثق بعقله . والمراد ببسط سمعه اذنه أي
بصمي التي ويمكن منه من يتق بعقله . ولعله يعني بالسلطان محمود ابن سبكتكين

بَيْتُ الْقَمَارِ . وَالْيَمِينُ الْقَمُوسُ فَلَانَ الْحِمَارُ ^(١) . وَالْجَامِعُ حَانَةُ الْحِمَارِ . وَخَيْرُ
الْأَسْوَاقِ مَا يُسْرَقُ . وَشَرُّهَا مَا يُحْرَقُ . وَالسَّعِيدُ مَنْ سُلِبَ . وَالشَّقِيُّ مَنْ
سُلِبَ . وَلَا شَيْءَ إِلَّا السِّلَاحُ وَالصِّيَاحُ . وَكُلُّ الشَّيْءِ إِلَّا السُّكُونُ
وَالصَّلَاحُ ^(٢) . وَأَنَا إِذْ ذَاكَ حَاضِرُ نَيْسَابُورَ وَدَارِي بَيْنَ الْقُبَّةِ الرَّافِضَةِ وَكُلِّ
يَوْمٍ تَهْدِيدُهُ . وَرُغْبُ جَدِيدِهِ . فَقُلْتُ :

(١) الحمار اي البليد وانما حمل يميناً لخلعهم به . واليمين القموس هي الحلف على ماض كذباً
عمداً سميت غموساً لانها تغمس بالام في الدنيا وبانار في الآخرة وهي من الكبار . وبَيْتُ الْقَمَارِ
اي اللعب يعني الحكم لمن غلب . والسكين هي آلة صغيرة معدة لقطع وعلة يريد تشبيه بيعة
العامة اسكين اي تنوب السكين عنها ويثبت بها الحق فيعود المعنى الى ان القوة هي بيعة العادة
فانه تقوم مقامها . والمديل خرقه يتسمع مما اي ان عن ازرار مثذل . وسعد وسعيد هما ابنا صفة
ان اد وهذا مثل ثقل به الحجاج . وكان حديثها ان صفة من اد بر طليحة بن الياس بن مضر
نفرت له ابل تحت الليل فوحه ابيه سعدا وسعيداً في طلبها فنهزها فوجدها سعد فردها ومضى سعيد
في طلبها فبقية الحادث بن كعب وكان عني العلم بردان فنهز الحادث اياهما فاد عليه فقتله واخذها
فكان صفة اذا امسى فرأى تحت الليل سواداً قل اسعد ام سعيد فضرب قوه مثلاً يضرب في الجراح
واخبة فمكك صفة بذلت ما شاء انه ن يمكك ثم انه حج فوقي عكك ففقي به الحادث بن كعب
وعليه مردا انه سعد فقال له : هل انت مخبري ما هذا الردى قال : بلى لقيت غلاماً به عليه
فسأته اياهما فأني فقتلته واخذتها . فقال صفة : أبيعك هذا . قال نعم . فقال : اعطني انظر اليه
فاني ائله صارماً فاعطاه الحادث سبعة فد اخذه من يده هره وقال الحديث ذو شجون ثم ضربه به
حتى قتله فنبيل له : يا صفة أفي التهر الحرار . فقال : سبق السيف العدل فهو اول من سارت عنه
هذه الامثال ثلاثة فضرب المثل في هلاك امه سعيد ونجاة سعد . والمكبرة هي المشي بالسلامة في
الليل لاجل القتل والسلب . والمصادرة هي اخذ مال الانسان طمعاً بدون حق يقال صادرة اذا اخذ
ماله ولا يكون ذلك الا لأن له سلطة كحكم ومحوه . يعني ان يزد له ساءت حالها وسطا القوي على
الضعيف وانتشر اغل العساد وكثر القتل والسلب واشتل دم الانسان وذلت عن بيعة المصادرة القوة
وصار الحكم لمن غلب . وفلان البليد صار يميناً عمومياً

(٢) يعني ان كل شيء جار في دار الهند من القتل والنهب والتعدي على الحقوق غير السكون
والصلاح فاضماً لم يكن لها فيها اثر . والمراد بالصباح بكاء المصابين . والسلام يراد به آلة الحرب من
أي نوع كان . والمراد بالصلب القتل . والسلب اخذ الاموال ظلماً . والحرار هو مانع الحر . وحاشته
يتنه أي ان مكان اجتماع الناس بيت الحمار يلهو ونحوه . واما انه اعلمت الجوامع ولم يبق من
يدخل اليها . وخير الاسواق ما اخذ منه المال وبقي من احراق الى آخر ما ذكره

ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً به الخطب إلا وهو القصد مبصر^(١)
 فليتب صدور نيسابور وقلت حاتم هذا البلاء والعلاج قريب المأخذ
 وهلاً نفر من طائفة الغزاة إلى هؤلاء النواة وأزدهم أهل الصلاح
 وأنا أول من دعا إلى هذا الأمر وأجاب إليه وبذل فيه وأنفق عليه^(٢)
 فعملوا وما كان سواد ليلة حتى علت كلمة الحق وبأهل الفساد إن جرح
 الجور قريب القور وإن نار الحلفاء سرية الانطفاء وإن كيد الشيطان
 ضعيف^(٣) . ثم أسمع الآن بهمدان من خراب واضطراب وبأموالها من
 ذهاب وانتهاب وبأسواقها من فساد وكساد وبأسعارها من غلاء
 وبأهلها من جلاء أفليس فيهم رجل رشيد يجمع كلمة أهل الصلاح عجباً
 من تعاون المفسدين على أخذ ما ليس لهم وتخاذل المسلمين عن منع ما لهم^(٤)

(١) الابصار يراد به النظر بعين البصيرة . والقصد بمعنى المقصود . وتزول الخطب بمعنى حوالة .
 والحزم ضبط الاسم والاختذ فيه بآئفة كالحزامة والحزومة وفعله حرم ككرم فهو حازم وحزيم أي
 من كان صاحب حزم يتلقى تزول الواجب ببصيرة وتدر . والرعب هو الخوف . والتبديد يراد
 به التهديد بإيقاع الشر . والحاضر هو المقيم في الحضر وأهل القبة الرافضة اسم محلة نيسابور جعل
 سكناء بين بيوتها (٢) أي كان أبو الفضل أول من انفق على الاتحاد تلك المقتن وقطع
 دابر المفسدين وبذل في ذلك الأموال . ودعا أي نذب الناس إلى هذا الخطب واحب من نفسه إليه .
 ووازرهم أي اعاضم أهل الصلاح على هؤلاء النواة وهو جمع غاو بمعنى ذال . والعراة جمع غار بمعنى
 مجاهد في سبيل الله . والطائفة هي الجماعة . ونفخر اسم جمع نفخر وكثر الطلاقة الآن على الواحد من
 الحند الذي ليس بضابط . والمأخذ بمعنى الاختذ أو محل الاختذ . والعلاج كالمعالجة بمعنى المداواة . والصدور
 الرؤساء جمع صدر ومراد إلي الفضل حتى هؤلاء الصدور على اطفاء نار هذه الفتنة واستئصال
 شأفة الفساد (٣) الكيد هو المكر وكيد الشيطان لاشك في ضعفه بنس القرآن المجيد أن
 كيد الشيطان كان ضعيفاً . والانطفاء هو الاتحاد . والحلفاء بنت الواحدة حلفة كفرجة مثل الحلف
 بالتحريك وناره سرية الاتحاد . والقور هو القعر من كل شيء . ويراد به قرب المسافة . والمجور بمعنى
 الظلم . والمخرج المراد به تأثير الظلم . وبذل بمعنى هلك . وكلمة الحق هي كلمة التوحيد أو راد جا
 ما مع من جميع الحقوق . والحق ضد الباطل . وسواد الآلة بمعنى دلائها . ويريد انضم سمعوا من إلى
 الغفل فعملوا وهلك أهل الفساد وارتفعت كلمة الحق بأقرب وقت
 (٤) تخاذل المسلمين أن يتبدل كل منهم الآخر فلا يقوم بصبر وهو سبب للبة أهل الفساد

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ تَدْبِيرُ خُرَاسَانَ إِنَّهُ وَاللَّهِ يُخْزِنُنِي مَا أَسْمَعُ فَيَنْطِفِئُنِي بِمَا تَسْمَعُ وَقَدْ كُنْتُ هَمَمْتُ مِنْ قَبْلُ بِالْقَوْلِ فَمَا رَدَّنِي عَنْ تِلْكَ الدِّيَارِ . إِلَّا مُؤَلِّمُ الْأَخْبَارِ . إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ بِهَذِهِ الْأَمْصَارِ . أَمْشِي عَلَى الْأَبْصَارِ ^(١) . قَبُولًا عِنْدَ السُّلْطَانِ وَوَجَاهَةً عِنْدَ الْعَوَامِ مَقْصُوصُ جَنَاحِ الْمَسَارِ . أَطِيرُ إِلَى الْأَوْطَانِ كُلِّ مَطَارٍ . كَانَ الْعَمُّ يَصِلُ رَحْمِي كُلَّ عَامٍ بِكِتَابٍ ثُمَّ قَطَعَ عَادَةً بِرِهِ . وَأَرَاهُ مَحَا أَسْمِي مِنْ صَحِيفَةِ صَدْرِهِ ^(٢) . وَقَدْ أَهْدَيْتُ لَهُ فَارَتِي مِسْكِ تَصِلَانِ بِوُصُولِ كِتَابِي هَذَا إِلَيْهِ وَيَبِينُهُمَا مِنَ السَّلَامِ أَطِيبُ مِنْهُمَا عَرَفًا وَسَيِّدُنَا يُؤْصِلُهُمَا إِلَيْهِ وَيَصِلُهُ بِهِمَا وَالْقَاضِي مَوْلَايَ أَبُو فُلَانٍ لَا يَذْكُرُنِي إِلَّا سِرًّا . وَلَا يَأْتِينِي إِلَّا نَزْرًا . وَهُوَ الْحَلْبُ ^(٣) وَمَا يُحِبُّ وَالنَّفْسُ وَمَا نَحْدَمُ

على حقوقهم حيث كان المفسدون يتعاونون على اخذ ما ليس لهم فيه حق . وعجبا بمعنى العجب فهو مفعول مطلق لمحذوف جوازاً وجمع الكلمة كناية عن اجتماع رأي اهل الصلاح ووثاقهم وعدم شق عصام والرشد هو ذو الرشد واخذاية . والحلاء هو التفرق من حلا تقوم عن موضع وحلوا منه حلوا وحلاء . واحلوا تفرقوا وحلا من الحوف واحلى من الحذب وحلاء الحذب وحلاء واجتلاء . وعلاء الاسعار ارتفاعها . وكساد الاسواق وقوف سبيع والشراء جما . وفسادها عدم استقامتها . وانتهاب الاموال سلبها . وذهابها هلاكها . يعني ان محمدان فسدت لان احوالها ويتمتع من تعاون اهل الفساد وتخاذل اهل الصلاح (١) الاصار يراد بها الاميون . والمتى عليها كناية عن اعتبار اني افضل بها واحترامه . والامصار بمعنى المدن جمع مصر . وزدني بمعنى ارجعني والقول هو الرجوع . ويريد به هنا لسر الى بلاد خراسان لكر سعة ما سمع من الاخبار المؤثرة . وهمت بمعنى اردت ارادة غير مصبحة . والضمير في تسع يعود الى المكتوب اليه

(٢) يعني بصحيفة صدره انه ازاله من تفكره ولم يعد يحظر له في باله . والرحم اقترابه او اسبابها والجمع ارحامه ويطلق على منبت الولد ووعائه . ومطار بمعنى طيران فهو مصدر مبي . والاوطنان جمع وطن وهو مكان التوطن أي الإقامة . ووطنه واستوطنه اتخذها وطناً . والماسر جمع مسرة وفي جناح المسار استعارة بالكناية حيث شبهها بطائر واستعاره لها . والحناج تخيل . وشعوم جمع عام وهو اسم جمع للعامة وهم خلاف الخاصة . والوجهة مصدر وجه كطرف صار وجهياً أي سيداً . ومقصود خبران وجواب الشرط محذوف (٣) الحلب بالكسر لمحبة رقيقة تصل بين الاضلاع والكبد الى آخر ما تقدم غير مرة . والنذر هو القليل . والآسراً أي الاذكى مرفه هو مفعول مطلق ليدكرني أي لا يعلن ذكرى . ويصله من الصاة وهي العطية . والعرف هو الرائحة الذكية . والفارة نافذة المسك وبلاها .

وقد أهديتُ إليه فَأَرَّةٌ مِسْكٍ معها اختبأ من السَّلام . العَمُّ مولاي أَبُو القاسم .
 في سَمْعَةٍ من العُقُوقِ يَرْكُضُ وَإِنْ كَانَ سَيِّدُنَا يَعْتَذِرُ عَنْهُ بِمَا يَعْلَمُ عَبْدُهُ وَقَدْ
 اتَّخَفْتُهُ بِفَأَرَةٍ مِسْكٍ تَصِلُ إِلَيْهِ . الْفَقِيهُ فَلَانٌ إِذَا نَسِيتُ النَّاسَ أَذْكُرُهُ . وَإِذَا
 طَوَيْتُ الْجَمِيعَ أَنْشُرُهُ ^(١) . الْبَرُّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا الزَّكِيُّ أَوَّلًا وَآخِرًا قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ
 فَأَرَةً مِسْكٍ كَأَنَّهَا أَشْتَقَّتْ مِنْ أَخْلَاقِهِ . سَيِّدِي فَلَانُ ضَائِي الَّتِي نَشَدْتُهَا .
 وَعِدَّتِي الَّتِي ذَخَرْتُهَا . وَلَهُ فَأَرَاتَا مِسْكٍ وَعَلَيْهِ قَبُولُهُمَا . سَيِّدِي أَبُو فَلَانٍ لَهُ مِنْ
 صَدْرِي شَيْبٌ فَارَغٌ ^(٢) . وَمَنْ قَلْبِي مَحَلٌّ عَامِرٌ وَعَلَيْهِ السَّلامُ وَلَهُ فَأَرَاتَا مِسْكٍ
 يَصِلُ بِهِمَا سَيِّدُنَا . سَيِّدِي أَبُو فَلَانٍ وَكَرِيمَتُهُ الْعَمَّةُ يُصْبِحَانِ مِثْلًا لِعَيْنِي وَيُمْسِيَانِ
 خِيَالًا لِقَلْبِي وَقَدْ أَهْدَيْتُ لِهَما فَأَرَتِي مِسْكٍ وَمَا طَابَ وَعَذَّبَ مِنَ السَّلامِ . الْعَمَّاتُ ^(٣)
 مَخْصُوصَاتُ السَّلامِ . وَقَدْ وَصَلْتُهُنَّ بِفَأَرَتِي مِسْكٍ يُقَسِّمُ بَيْنَهُنَّ . سَيِّدِي أَبُو
 فَلَانٍ قَدْ سَرَّنِي إِقْبَالُهُ عَلَى الْعِلْمِ وَتَوَسُّطُهُ الْإِدَبِ وَأَشْتَدَّ عُضْدِي بِهِ وَاللَّهُ
 يُبْقِيهِ وَلَهُ فَأَرَةٌ مِسْكٍ وَلَمِنْ وَرَاءَهُ سَتْرُهُمُ اللَّهُ مِثْلُهَا ^(٤) . وَقَدْ خَدَمْتُ مَجْلِسَ

(١) أَنْشُرُهُ أَيِ أَذْيَعُهُ وَأَذْكُرُهُ . وَطَيُّ الْجَمِيعِ بِمَعْنَى عَدَمِ ذِكْرِهِمْ فَيَذْهَبُ الْفَقْرَةُ بِمَعْنَى الْفَقْرَةِ
 الَّتِي قَلْبُهَا . وَاتَّخَفْتُ هِيَ الْبَرُّ وَاللَّطْفُ وَالطَّرْفَةُ وَالْمَجْعُ تَخَفٌ وَقَدْ اتَّجَمَعَتْ تَجْمَعَةٌ أَيْ أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا .
 وَيَرْكُضُ أَيِ يَضْطَرِبُ وَهُوَ بِمَعْنَى يَذْهَبُ بِسُرْعَةٍ . وَالْعُقُوقُ هُوَ الْخُرُوجُ عَنْ طَاعَةِ الْوَالِدَيْنِ . وَيُرِيدُ
 بِهِ الْخُرُوجَ مُطْلَقًا . وَبِمَعْنَى قَوْلِهِ وَالْفَسْ وَمَا تَخْدُمُ أَيِ أَخَا نَفْسٍ إِلَى الْفَضْلِ كَأَنَّ حَيْثُ سَبَّحْتُ إِلَيْهِ
 لَا تَكُونُ خَادِمَةً لِفَعْلِهِ . وَقَوْلُهُ وَهُوَ الْمُحَلَّبُ وَمَا يَجِبُ أَيِ أَنَّهُ لَيْسَ مَعْجُوبًا عَنْ الْعِيُونِ كَالْخَلْبِ
 الَّذِي هُوَ فِي الْبَاطِنِ (٢) فَارَغٌ أَيِ خَالٍ . وَالشَّيْبُ هُوَ الطَّرِيقُ . وَذَخَرْتُهَا بِمَعْنَى جَعَلْتُهَا
 ذَخْرًا لِي وَقَدْ ضَيَّقْتُ . وَعِدَّتِي أَيِ مَا أَعْتَدُهُ مِنْ زَمَانِي . وَنَشَدْتُهَا بِمَعْنَى طَلَبْتُهَا وَسَأَلْتُ عَنْهَا وَالضَّالَّةُ
 الضَّائِعَةُ . وَأَشْتَقْتُ أَيِ اخْتُذْتُ مِنَ الْإِشْتِقَاقِ وَهُوَ اخْتُذْ فَرَعَ مِنْ أَصْلٍ . وَالزَّكِيُّ بِمَعْنَى الطَّاهِرِ . وَالْبَرُّ
 بِمَعْنَى الْبَارِ أَوْ بِمَعْنَى ذِي الْبَرِّ وَهُوَ لَفْظُ جَامِعٍ لِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ

(٣) الْعَمَّاتُ جَمْعُ عَمَةٍ وَهِيَ اخْتُ الْإِدَبِ وَتَشَبُّهُهَا بِالْخَلَّةِ . وَعَذَّبَ بِمَعْنَى حَلَا . وَالْخِيَالُ هُوَ الطَّيْفُ
 الَّذِي يَزُورُ فِي النَّوْمِ . وَالْمِثَالُ هُوَ الصُّورَةُ كَالْمِثَالِ . وَكَرِيمَتُهُ أَيِ بِنْتُهُ وَتَطْلُقُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
 أَقَارِبِهِ كَالْعَمَّةِ وَالْحَالَةِ أَيِ أَبُو فَلَانٍ مَكَانَهُ مِنْ صَدْرِهِ خَالٌ لَكِنْ هُوَ مُقِيمٌ فِي قَلْبِهِ فَكَانَهُ عَامِرٌ بِهِ
 (٤) مِثْلُهَا أَيِ مِثْلُ فَأَرَةِ الْمِسْكِ الَّتِي يَمْتَلَأُ لَهَا فَلَانٌ . وَسَتْرُهُمُ اللَّهُ جَمَلَةٌ اعْتَرَضَتْهُ قَصْدُ الدَّعَاءِ
 جَاءَ لَهَا . وَوَرَاءَهُ بِمَعْنَى إِمَامِهِ . وَأَشْتَدَّادُ الْعُضْدِ كُنَايَةٌ عَنِ الْقُوَّةِ بِالْمُشْتَدِّ بِهِ . وَالْعُضْدُ تَقْدَمُ مَعْنَاهُ . وَتَوَسُّطُهُ

سَيِّدُنَا بِخَمْسَ وَعَشْرِينَ نَافِجَةً تَبَتَّيَّةً خَالِصَةً لِحَاضَتِهِ وَأَوْصِيْتُ شَيْخِي أَبَا نَضَرٍ
الْعَطَّارَ أَنْ يَأْتِقَ فِي أَبْتِيَاعِهَا وَأَخْتِيَارِهَا . وَيَحْتَاطَ فِي إِنْفَازِهَا وَإِصَالِهَا . وَقَرَنْتُ
مِنَ الْعُودِ الْهِنْدِيِّ الرَّطْبَ ^(١) بِهَا نِصْفَ رَظْلٍ . وَيَصِلُ بِوُضُوءِهَا جِبَّةَ حُلَّةٍ
مُعَيَّنَةٍ وَزَوْجُ خَاتَمٍ أَحَدُهُمَا مَنَقُوشٌ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْآخَرُ بِدُخْشَانِي
لَطِيفٍ وَسَيِّدُنَا يَعْتَذِرُ عَنِّي إِلَى الْأَخِ فِي تَأْخِيرِ مَا طَلَبَ مِنَ الزَّيْبِ الطَّائِفِي
فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ يَتَّصِلُ بِفِرَاقِ الْبَالِ ^(٢) وَسَعَةِ الْوَقْتِ . وَإِذَا وَجَدْتُهُمَا أَهْدَيْتُ

الادب يريد به اشتغاله بفنون الادب او انه فيه وسط أي ليس بارعاً في الادب واقباله على العلم
بمعنى الرغبة في تحصيله . وقد أكثر ابو الفضل في هذه الرسالة من اهداء التقريران لكن مضافة الى المسك
مع ان صدرها يبين عجزها من الاغراض والمقاصد (١) العود الرطب كما يؤثر يراد به
الناعم وقعه رطب ككرم وسمع رطوبة ورطابة . والهندي منسوب الى الهند . وانفاذاً بمعنى ايصالها .
والابتاع هو الشراء . وانايق هو العمل باتقان والحكمة يقال : اتق فيه كتنوق . وخاصته بمعنى
جماعته المختصة . وتبتية نسبة الى تبت بالصم وكسر تائه او فتحه وقيل بفتح اوله وضم تائه مشدود
وهي بلد بارض الهند قبل هي في الاقاليم الرابع المتاخم ببلاد الهند وقبل انها مملكة متاخمة لمملكة
الصين ومتاخمة من احدى جهاته لارض الهند ومن جهات المشرق لبلاد الحياطة ومن جهة المغرب
لبلاد الترك ولهم مدن ومعاثر كثيرة ذات سعة وقوة ولاهلهما حضر وبدو وبوادم ترك لا تترك
كثرة ولا يقوم لهم احد من بوادي الترك وهم معظمون في احتلال الترك لان الملك كان فيهم
قديماً وبعد احكامهم ان الملك سبعود عليهم . وفي بلاد تبت خواص في هواثها وناثها وسهلهما وحبلها
ولا يزال الانسان بها صاحكاً ، مستبشراً لا تعرض له الاحزان ولاخطار والمهموم يتساوى في ذلك
تبوخهم وكهولهم وشبانهم ولا تحصي عجائبه زهرها وزعرها وبروجها وانهارها وهو بلد تقوى فيه
طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره . وفي اهله رقة طبع وبشاشة واربعية تيمث على كثرة استعمال
الامهني وابواع الرقص حتى ان الميت اذا مات لا يداخل اهله كثير الحزن كما يلحق غيرهم ولهم
نحب على بعضهم والتبسم فيهم عام حتى انه يظهر في وجوه جانيهم ولهم فروسية وبأس شديد والارض
التي بها طباء المسك التبتية والصيني واحدة متصلة وانما فضل التبتية على الصيني لاربعين احدهم ان طباء
التبت ترعى سبل نطيب وانواع الافويه وطباء الصين ترعى الحشيش . والامر الآخر ان اهل التبت
لا يعرضون لاختراع المسك من نوافجه . واهل الصين يخرجونه من التوافع فيتطرق اليه الفس بالدم
وعيره والصيني يقطع به مسافة طويلة في البحر فتصل اليه الانداء البحرية فتعسده فان سلم المسك
التبت من الفس واودع في انهر التي الزحاج واحكم معاصها ورد الى بلاد الاسلام من فارس وعمان وهو
جيد بالغ الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه

(٢) البال هو القلب والعكر . وفراغه حلوه من انكوارث . والطائفي منسوب الى الطائف وهو
في الاقاليم الثاني سميت طائفاً بمعناها المبني حولها وهو وادي وح وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة

لهُ مائةٌ وقرى. سيدي ما لهُ قطعُ عادةٍ فضلهُ في إهداءِ السَّلامِ. والكتابُ
المُفردُ وسيدنا أُولى من عاتبه ليعودَ الى الحُسنى بِمِكانَةٍ مُعتدَّةٍ^(١). وقد أَهْدَيْتُ
لهُ فارةً مِسْكُ لِيُوسِعَهُ تَذَكُّرَةً. وَيُوسِعَنِي مَعْدَرَةً. وَلِسَيِّدِنَا فِي الْوُقُوفِ^(٢)
على ما كَتَبْتُ بِهِ وَتَشْرِيفِي فِي الْجَوَابِ رَأْيُهُ الْمَوْفُوقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
(١٥٩) وَلَهُ أَيْضًا (١٦٠)

كَتَبْتُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَأَنَا فِي هَيَاطٍ وَمِياطٍ. وَوَجَعَ
أَخْطَاطُ بُزَاقٍ مَمْزُوجٍ بِخَطِّ. وَسُعَالٍ مَعْجُونٍ بِضُرَاطٍ. فَإِنْ نَشِطَ لِي فِي هَذِهِ
الْحَالَةِ فَالْقَدَّرَ الْقَدَّرَ. وَإِنْ لَمْ يَنْشِطْ فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ^(٣). وَالسَّلامُ
(١٦٠) وَلَهُ إِلَى فقيهِ نيسابور (١٦١)

وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ وَشَكَرْتُ فِي الذَّبِّ عَنِّي فَضْلُكَ وَمِثْلُكَ مِنْ ذَبِّ. عَمَّنْ

تنا عشر فرسخًا وهي ذات راراع ونخل واعتاب وموز وسائر العواككة وجا مياه جارية واودية
تنصب منها الى بئالة. وجل اهل الطائف ثقيف وحجر وقوم من فريث وهي على ظهر جبل غروان
وبه قبائل هذيل. وقال ابن عباس سميت الطائف لان اراهم عليه السلام لما اسكن ذريته مكة واسعد
الله ان يرزق اهلها من الثمرات امر الله عز وجل قطعة من الارض ان تدبر بشجره حتى تستقر
بمكان الطائف فاقبلت وطافت بايت ثم اقرها انه يمكن الطائف فسميت الطائف لطوافها بايت وهي
مع هذا الاسم المفخم ببلدة صغيرة على طرف واد الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه. ودحشاني
كلمة فارسية تطلق على شيء احمر يعظمه الجوس. والحمة ازار ورداء برد او غيره وقد تقدم.
واضافة جبة للحلة على معنى اللام او اضافة بيانية اذا كانت الحبة مبطنة

(١) معتدة اي معتد بها أي لها شأن يعتد به. والمكانة هي المعلقة عند ملك ونحوه ونعلاها
مكن ككرم. والكتاب المفرد أي المفرد بالحاس. ولوفر هو الحمل الثقيل او اعم وجمعه اوقار.
واوفر الدابة ايقارًا اذا حملها ذلك الحمل والمعاني ثائرة (٢) الوقوف أي الاطلاع على ما
كتبته. ويوسعني معذرة اي يعذرني كثيرًا. ويوسعه تذكرة اي يذكره كثيرًا. وقد تقدم معنى
التذكرة غير مرة (٣) الحذر الحذر نصب الحذر الاول بفعل محذوف وجوبًا تقديره
الرم الحذر. والحذر الثاني توكيد لفظي. والقذر القذر نصب الاول بفعل محذوف وجوبًا اي
احتجب ونحوه والثاني توكيد لفظي. ونشط بمعنى خف. والسعال بالضم حركة تدفع بها الشئعة اذى
عن الرئة التي تتصل بها وقد تقدم ذلك. وممزوج بمعنى مخلوط واختلاط مضاف الى بزاق والمياط
الدفع والرجز والميل والادبار واشد السوق في الصدر. والمياط اشد السوق في الورد وقولهم: في هياط
ومياط بكسرهما اي في دنو وتباعد. ومعاني هذه الفقر التي لا طائل تحتها واضحة

أَحَبُّ . لَكِنَّ الذَّبَّ أَبَوَابٌ . وَلِكُلِّ أَمْرٍ جَوَابٌ . وَلَوْ آثَرَتِ الْحِلْمَ لَكَانَ أَوَّلَى
بِكَ وَأَحَبُّ إِلَيَّ وَإِذَا أُبَيَّتْ إِلَّا أَنْ تُعْطِيَ الْمُرُوَّةَ مُرَادَهَا كَانَ الصَّوَابَ .
أَنْ تَحْفَظَ تِلْكَ الْأَبْوَابَ ^(١) . أَوَّلُهَا أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي أَبْوَابِ الذَّبِّ . أَضْعَفُ
مِنَ السَّبِّ . وَإِذَا تَلَوْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا عَاصِمَتَ أَنْ سِلَاحَ خَصْمِكَ أَقْوَى وَالنَّاسَ رُجُلَانِ
كَرِيمٌ وَلَيْسَ كُلُّ بَآنٍ لَا يُسَبُّ حَقِيقٌ . إِنَّ الْكَرِيمَ لَا يُنْكِرُ الْفَضْلَ . وَإِنَّ
النَّدَلَ لَا يَأْلُمُ الْعَدَلَ :

يُيْحِكُ مِنْهُ عَرْضًا لَمْ يَصْنُهُ وَبَرَّعَ مِنْكَ فِي عَرَضٍ مَصُونٍ ^(٢)

(١) الابواب هي الانواع . والمروة الانسانية وتشهنة . والحلم بمعنى الامانة واستعمال
العقل . وآثرت اي اخترت . وذب بمعنى تدفع والمعداني ظاهرة

(٢) مصون اي محفوظ . والعرض من الانسان مكان المدح والذم . ويديحك اي يجعله مباحاً
لث وهذا البيت لاني الحسن عي س اللهم بن بدر بن الحهم بن مسعود بن اسيد الى آخر ما ذكر
في نسبه احد الشعراء الجيدين وه ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عند نفسه وله اختصاص
بجمع المتوكل وكان متديناً فاصلاً منبوعاً . مقتدر على شعر عذب الالفاظ والبيت المذكور الذي
نقل به هو من جملة بيتين وهما قوله :

سلاه ليس بعدة بره عداوة غير ذي حسب ودين

يديحك منه عرضاً لم يصنه وبرع منك في عرض مصون

وقد قال هدير البيت في مروان بن الحفصة لما هجاه بقوله :

لمحرك ما اللهم بن بدر شاعر وهذا عي بعده يدعي شعرا

وكي اني قد كان جاراً لاه فلما ادعى الاشعار اوهني امرا

ومن شعره قصيدته الرائية المشهورة التي مطلعها :

عيون المها بين الرصافة والحمر حاس أهوى من حيث ادري ولا ادري

وله قصيدة قالها حين ما حبسه المتوكل منها قوله :

قالوا حُببت فقلت ليس بضائري حبي وني منه يد لا يعمد

وتعدل ضد المحور او هو مصنف نه ذل وعو النوم . ونعدل هو الحسيس من الناس في جميع احواله وقد
تقدم اي ان الخفير لا يتلّم ان يقال له مثلي ما قل . ولا يسب بمعنى لا يتهم اما الكرم فانه لا ينكر الفضل
فلا يبنى شتمه واما اللّيم فان التتم لا يؤثر به فشمه يكون عبثاً . والسلاح هنا يراد به السباب . وعدوا
اي طلبوا والآية الكريمة توجب ان لا يسب المشرك فنه يجزى بالسب على الله تعالى . والسب نوع ضعيف اذا

وهلم أفرض لك مسألة الذب في الذباب لتعلم أن اتقاءه بالمسكبة .
 خير من اتقائه بالمذبة . وأن ذبه بالمظلة . أبلغ من ذبه بالمذلة . فإن كان
 لا بد من انتقام واستيفاء فأعذك بالله أن تجهل أن آذان الأنذال . في
 القذال . وهي آذان لا تسمع إلا من السنة النعال الأدم^(١) . أو ترجمة أكف
 الخدم . وعلامة فهمها جحوظ العينين . وخدر اليدين . فإن تاب وإلا كرت
 هذا العتاب وجدتك أيديك الله تعجب أن يجهل ليم فضل صديقك
 فحفض عليك رحمة الله إن الذي تعجب منه ليس^(٢) في جنب ما يجهده
 الإنسان إن الله تعالى خلق أقواما وشق لهم أسماعا وأبصارا فغاصوا بها على
 عرق الذهب حتى قصدوه . ولم يزالوا بالنجم حتى رددوه . واحتالوا
 للطار فآزرلوه من جوا السماء . والحوت فأخرجوه من جوف الماء^(٣) . ثم

اراد الانسان المدافعة به عن صاحب ونحوه لانه يكون مر الصبيان والسفهاء فلا ينبغي ان يلجأ
 الانسان اليه عند المدافعة عن صديقه (١) الادم والادم هو الخلد وفي السنة النعال
 استعارة بالكناية فانه شبه النعال بجميوان له لسان واستعاره له . والاسنة تخيل والمراد انه لا يوتر
 بها الا الصفع بالنعال . والقذال تقدم بيانه غير مرة . والاندال جمع نذل وهو الخفيف المغير .
 وبالمذلة أي الدن أي الاحتقار فانه لا يوتر فيه « انا غريق فما خوفي من البلل » . وائمة ناتج
 والكسر هي الكبير من الاخوية والمراد بها الوقاية من الذباب فاحا ابلغ من طرده عنك فانه كلما
 ذب أب ويضرب الملل بجراثيمه فيقال : اجرا من الذباب . والمذبة اسم آلة الذب . والمسكبة هي ما
 يوضع غطاء على وعاء ونحوه مأخوذة من كبه اذا القاه على وجهه فاحا تلقى على وجهها غطاء فقدر
 ونحوها واذا اتى الذباب بمنعه بالغطاء كان خيرا من ان يذب اذ لا يجدي فيه شيئا وهكذا الذي
 من الناس فكفه يكون بعدد مجاراته والتعرض له واذا كان لابد من دفعه فباصرب لا بالنسب اذا
 كان عرضه مباحا (٢) يسير اي قليل . وخفض عليك بمعنى هون عليك الامر . وكررت
 هذا العتاب أي اعدت صفه بالنعال وسلطت عليه الخدم . والخدم هو فتور يشق الاعضاء من كثرة
 العمل كخدر اليدين من كثرة الضرب جمعا . وجحوظ العينين بروزهما من شدة الالم . وترجمة
 اكف الخدم فيها استعارة بالكناية حيث شبه الاكف بالاسنة واستعارها لها . والترجمة تخيل وهي
 نقل الكلام من لغة الى اخرى والمراد بها ايصال الصفع الى قتاه . وفهمها يريد به الاحساس بالالم

(٣) جوف كل شيء باطنه . والحوت يراد به السمك . ورد النجم مراقبته . وعرق الذهب
 اي اصله . وشق أي أوجد لهم اسماعا وابصارا بالشق . والحب بمعنى الجانب يعني انضم مع كل هذه
 النعم الحليلة حمدوه وعبدوا سواء واشركوا معه غيره طغيانا وكفرا فكيف حالهم مع عبد مثلهم فهم

جحدوا مع هذه الأفكار الفاضلة والأذهان الناقدة صانعيهم فقالوا أين وكيف . حتى رأوا السيف . فلم تعجب يا فقيه إن جحدوا فضلاً ليست الأرض بساطه . ولا الجبال أسماطه . ولا السماء فسطاطه^(١) . ولا الليل رباصه . ولا النهار سراطه . ولا النجوم أشراطه . ولا النار شياطه . وأراك أيديك الله تعلم إذا وصفتي ودونها^(٢) فيحصل المراد إن شاء الله تعالى

(١٦١) (ج) وكتب الى الشيخ العميد ابي الحسين (رحمه الله)

ما أشبه وعد الشيخ العميد في الخلاف . إلا بشجر الخلاف . خضرة في العين . ولا ثمر في الدين . فالأ نفع الموعد . وبالأ إنجاز لمن يعد . ومثل الوعد . مثل الرعد . ليس له خطر . ما لم يثله مطر^(٣) . كان أيد الله

لذا كمر (١) مسطط هي الخيمة الكبيرة وبها سميت مصر القديمة . والاسطاط جمع سبط بالكسر وهو الحيط الذي يطعم به القند . وحبل الزبل ونسائط هو ما يسط ليجلس عليه . والمراد برؤية السيف أصم لم يرجعوا عن غيهم إلا بأعمال صلاح فيهم . وكيف يسأل بها عن الحل والنصحة أي سألوا عن مكان وجوده وعن حله وضعته . والافدة بمعنى المائدة . والعصبة المتمعة في التفكير والنظر . أي جحدوا مع ذلك صامعهم وموجودهم فلا عجب إذا جحدوا فضل عبد مثم لا يشاكر فضل الله تعالى الذي سبط لهم الأرض وحمل الجبال أوتادها وقدم لهم خيمة عليها (٣) دونما أي دون صفتي التي نعتني إياها من تعلم أي صفتي بما هو دونها أي أدنى منها .

وإنه هو مجاوزة الحد في الأطراء ونحوه . والشياط كالتشط والشيطة مصدر سطا إذا احترق ومنه أخذ الشيطان لأنه صيرق بالنار وقيل : من سطا إذا عد بعد غوره في الشر . والانسراط جمع شرط وهو العلامة . والصرراط هو الطريق وهو بالسبب والصداء . نزى مع الاتمه . والرساط ما يربط به أي ليس فضله الذي جحدوه موصوف بما ذكر فلا غرو إذا جحدوه فاحكم جحدوا فضل الله تعالى الذي أنعم عليهم من حمل الجبال سوطاً يطعم بها فضله والسماء خيمة عليه . والليل يربط به . وجاز طريق إلى تحصيله . والنجوم علامات له فهي تدل على حصونه من انزال القطر . ونار يتنفع بها ذلك الفضل محلاً لا يحصى من الثم ولا ينضب لديه موارد الكرم ولا يعذب أحد بالرزق فيرزق به . وتفاجر والنابع والناصي (٣) يثله أي يقيعه . والخط بمعنى القسمة والرفع . والإجاز بمعنى ألا يكن انجاز لمن يعد . والأ يرفع فعل الشرط لأن مدغمة نوحها في لازم والنجاز معطوف عليه . والحواب محذوف أي يكن كشجر الخلاف ونحو ذلك . والخلاف ككتاب . وتده لمن صف من الصفات وليس به سمي خلافاً لأن السيل يجيء به سبباً فيبت من خلاف اسمه وقيل لأنه يزهر ولا يتسر وهو الذي يقال له بلفة العامة الرزفون . والخلاف يطلق على الخالعة

الشيخ في خيرتنا رجلُ فاره الأفراس . فآخر اللباس . لا يُعدُّ من الناس .
فلا تظنَّ أنَّ الإنسانيةِ إساطُ قوئي . ولا ثوبُ سقلاطوني^(١) . ولا تُقدِّرُ
أنَّ المكارمَ ثوبانِ من عَدَنٍ . ولا قعبانِ من لَبَنٍ . المجدُ وراءَ هذا الصَفِّ
وقد طال مُقامي . وأمتدتْ أياحي . فلا تذكرةٌ من فعلٍ . ولا معذرةٌ من
قولٍ^(٢)

(١٦٢) ﴿ ﴾ وكتب الى ابي نصر الطوسي ﴿ ﴾

كِتَابِي عَنْ سَلَامَةٍ وَنِعْمَةٍ وَأَحْوَالٍ عَلَى النِّظَامِ جَارِيَةٍ وَشَوْقٍ إِلَيْكَ .
وَتَوَاجِدٍ عَلَيْكَ . وَأَعْتَدَادٍ بِكَ وَعِلَاقٍ فِيكَ وَأَسْتِحْشَاشٍ مِنْكَ وَخُلُوصٍ مِقَّةٍ
لَكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ
وَلَكَ يَا سَيِّدِي أَيْدُكَ اللَّهُ خِلَالُ خَيْرٍ وَخِصَالُ فَضْلٍ^(٣) لَا يَدْفَعُكَ عَنْهَا

(١) السقلاطوني منسوب الى سقلاط بلد بالروم تنسب اليه اثياب . وقوئي منسوب الى قونية
بالضم وسكون الواو وكسر النون وياء مخففة وهي من اعظم مدن الاسلام . وقَصْرِي سكنى ملوكها
وبها قبر افلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع . وفي كتاب الفتوح انتهى معاوية بن خديج
في غزاة افريقيا الى قونية وهي موضع مدينة القية . وان فعلى ذلك تكون قونية تطابق على بلدين وفي السنين
قوئي والقياس قونوي فلعلم من شواذ النسب . والانسانية بمعنى المروءة الحاضرة كمالات الانسان . والفاوه
من الدواب الحاذق وفعله فره ككرم فهو فاره وانقاره الحاضرة المليحة والعنبة وفره كمرح اشر وخر .
اي ان الذخائر النفيسة عند الانسان لا تكسبه فضلا اذا كان ساقط المروءة (٢) المعذرة هي
هنا الاعتذار . والمراد بفعل المكرمة التي يذكر بها . وامتدت ايامي بمعنى طال مقامي . والمراد بانصف ما
عده من الحمل قبله أي ان المجد غير ذلك . والعنبة تنبؤة قب وهو التمدح انضمخ الخافي او الى
الصفر او يروي الرجل والجمع اقرب وقعب وقعبة وهو يشير الى قول اقبال :

اشرب هنثاً عليك التاج منعقدا بقصر عمدان درا ملك محلا

هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادة بعد ابوالا

وعدن بفتح الدال مدينة على ساحل اليمن وهي اليوم بيد الاسكايير واليها تنسب اثياب المدينة
أي لا يكون المجد باللباس والطعام فانه وراء ذلك (٣) الحصال بمعنى الحلال . والملة هي الحجة
مصدر ومق يقى مقة . ويراد بخلوصها خلوها من الشوائب والعاق هو القيس . واعتداد اي اعتبار
واحترام . وتواجد بمعنى وجد الحب والموجدة وهي الغضب وعلى النظم جارية بمعنى اتها . تطمة لا
يشوبها شيء

أحد . ولك في أكثر المكارم لسانٌ ويدٌ . ولا تخلو معها من حُرُونَةٍ
طُوسِيَّةٍ . ورجلٍ طَاوُوسِيَّةٍ . ولو عَرِيتَ مِنْهُمَا لَكُنْتَ الْإِمَامَ الَّذِي تَدْعِيهِ
الشَّيْعَةُ . وَتُنْكِرُهُ الشَّرِيعَةُ ^(١) . وَكُنْتَ عَزَمْتَ عَزْمَ يَقِينٍ أَنْ لَا أُكَاثِبَكَ
عَامًا عُقُوبَةً لَكَ عَلَى إِخْلَالِكَ . بَمَا عَوَّدْتَنِي مِنْ خِلَالِكَ . ثُمَّ وَجَدْتُ مِرَاةَ
شَوْقِي إِلَيْكَ جَدِيدَةً . وَوِطَاطَةَ الْفِطَامِ عَنْكَ شَدِيدَةً . فَاسْتَحَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى فِي
نَقْضِ الْعَزِيمَةِ ^(٢) . وَلَا يَسْمَعُ دِينًا وَمِرَاةً أَنْ لَا تَتَدَارَكَ حَظِّي مِنْكَ وَحِظَّكَ
مَنِّي بِمَا وَجَدْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فَافْعَلْ ذَاكَ قَبْلَ أَنْ أَدُكُمَ الْحَالَ . بَيْنِي وَبَيْنَكَ
فَارْمِيهَا مِنْ عَالٍ . فَلَا تَجِدَ إِلَّا فُتَاتًا وَقَدْ كَلَّفْتُ فَلَاتًا أَشْغَالًا قَبْلَكَ . وَهُمَامَاتٍ
نُصُورَهَا لَكَ . فَلَا تَأْلُوهُ فِيهَا مَعُونَةً ^(٣) . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَكُنْتُ رَسْمْتُ
إِهْلَانٍ أَنْ لَا يُخْلِنِي أُسْبُوعًا مِنْ كِتَابٍ وَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَزِيدَ زَادَ فُجْرَاهُ اللَّهُ
عَنِ الْإِنْسَانِيَّةِ جَزَاءَهُ . وَأَحْسَنَ عَنْهَا عَزَاءَهُ . وَإِنْ لَمْ تَرَ أَهْلًا لِلْمُكَاتَبَةِ

(١) التَّزْيِيمَةُ بِرَادِهَا الْأَحْكَامُ الْمَشْرُوعَةُ أَوْ بِرَادِهَا دِينٌ . وَالتَّزْيِيمَةُ هُمُ لِرَوَافِضٍ وَهُمْ فَرَقٌ
كَبِيرَةٌ كُلُّ مَنْهُمْ يَدْعِي إِمَامًا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَأَنَّهُ يُخْرَجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ
وَهَذَا الَّذِي تُنْكِرُهُ التَّزْيِيمَةُ وَتُنْكِرُ نَعْلُومُ فِي مَدْعِيهِمْ . وَعَرِيتَ بِمَعْنَى خُنُوتٍ . وَطَاوُوسِيَّةٌ مَذْهُبٌ
إِلَى الْخَاوُوسِ . وَالْمُرَادُ بِالرَّجُلِ مِثْلُهَا وَهُوَ كِتَابِيَّةٌ عَنْ أَزْهَرِ الْكُتُبِ . وَطُوسِيَّةٌ مَسْدُودَةٌ إِلَى طُوسٍ وَهِيَ
مَدِينَةٌ تَقْدُمُ لَهَا ذِكْرٌ . وَحُرُونَةٌ بِمَعْنَى صَعُوبَةٌ مِنْ لَحْنٍ سَكُونِ الرَّايِ ضِدَّ السَّهْلِ وَكَانَ طُوسٌ
تُوصَفُ بِصَعُوبَةٍ مَسْكُومَةٍ أَوْ بِرَادِ بِهَا صَعُوبَةُ اخْتِلَاقِ أَهْلِهَا . وَقَوْلُهُ لَسَانٌ وَيَدٌ أَيُّ لِسَانٍ يَتَكَلَّمُ بِالْمُكَارَمِ
فَيَعِدُ بِمَا وَيَدُ تَبْذُلُهَا أَوْ لِسَانٌ يَدُلُّ عَلَى فِعْلِ الْمَكَارِمِ

(٢) الْعَزِيمَةُ هِيَ مَا صُمِمَ بِهِ عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ وَهِيَ الْبَيْعَةُ . وَنَقْضُهَا إِطْلَاقُهَا . وَاسْتَحَرْتُ اللَّهَ بِمَعْنَى
طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يُخْرِجَنِي بِمَا فِيهِ الْخَيْرُ . وَالْفِطَامُ هُوَ مَنَعَ الْفِعْلَ مِنْ رِضَاعٍ وَيُطْلَقُ عَلَى الْمَعَ مَطْلَقًا .
وَالْوِطَاطَةُ فِعْلَةٌ مِنَ الْوُطَى . وَالْمُرَادُ بِهَا مِثْقَةُ الْفِطَامِ . وَفِي مِرَاةٍ شَوْقِي اسْتِعَارَةٌ بِالْكِتَابَةِ حَيْثُ شَبَّهَ الشَّوْقَ
بِمِثْلِهَا مِرَاةً وَاسْتَعْبَرُ لَهُ . وَالْمِرَاةُ تَحْيِيلٌ . وَالْخِلَالُ هِيَ الصَّهَاتُ . وَالْإِخْلَالُ بِالْشَيْءِ إِهْلَاؤُهُ وَالتَّقْصِيرُ بِهِ .
وَالْعُقُوبَةُ جَزَاءُ الذَّنْبِ . وَعَزَمْتُ الْيَقِينَ هُوَ التَّصَمُّمُ عَلَى عَدَمِ الْمَكَاتَبَةِ

(٣) الْمَعُونَةُ هِيَ الْإِعَانَةُ وَالْمُسَاعَدَةُ عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ . وَالْأَلُو بِمَعْنَى التَّقْصِيرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَنُصُورُهَا
بِمَعْنَى يُبْذِرُ صَوْرَتَهَا لَكَ . وَالْهُمَامَاتُ جَمْعُ هَمَةٍ وَهِيَ مَا أَهَمَّ قَوْمَهُ أَوْ تَرَكَهُ . وَافْتَنَاتٌ هُوَ مَا تَفَتَّتَ مِنْ
الشَّيْءِ عِنْدَ تَكْذُرِهِ وَالدِّكُّ هُوَ الدَّفْعُ فِي الصَّدْرِ يَقَالُ : دَكَمْتُ فِي صَدْرِهِ إِذَا دَفَعَ وَتَدَاكَبُوا تَدَافَعُوا وَالْمَعْنَى
ادْفَعْ الْحَالَ الَّتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَادْفَعْهَا مِنْ مَكَانٍ غَالٍ . وَالْحُظُّ هُوَ الْصَيْبُ وَقَوْلُهُ فَافْعَلْ جَوَابٌ مَحْذُوفٌ

فما وراءها عليك قياسُ واللهُ المُستعانُ ورأيك سيدي في إسعادي بكتيكك
الى أن تُسعدني^(١) بربك . موقفاً إن شاء الله تعالى

(١٦٣) ﴿٢﴾ وكتب الى الشيخ الرئيس ابى عامر عدنان بن محمد ﴿٣﴾

مَعَاذَ اللَّهِ لَا أَشْفَعُ لِضَرْبِ الْقَلْبِ . وَلَا أَرْضَى لَهُ غَيْرَ الصَّلْبِ . وَأَعْتَقِدُ
فِي دَارِ الضَّرْبِ أَنَّهَا دَارُ الْحَرْبِ . وَلَكِنْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ
بَنِيًّا فَبَيِّنُوا وَمَا أَرَى يَحْتَقِي عَلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ أَنْ ضَرْبَ
الْقَلْبِ مِنْ ضَرْبَانِ الْقَلْبِ^(٢) بِحَيْثُ لَا يَتَّسِعُ لِلرَّفِيعَةِ . وَلَا يَتَفَرَّغُ لِلْوَقِيعَةِ .
وَرَضِي مِنْ صَاحِبِ دَارِ الضَّرْبِ رَأْسًا بِرَأْسٍ لَا وَلَكِنَّ هَذَا الْبَاسُ كَانَ
يَتَعَيَّشُ مِنْ دَارِ الضَّرْبِ عَيْشَةً أَمْثَالَهُ مِنَ الْعَمَالِ^(٣) فَحَرَمَ مِنْهَا قُوَّتَهُ فَهَدَدَهُ

أَيَّ أَنْ شُتَّ تَدَارِكُ ذَلِكَ فَافْعَلْ (١) تسعدني أي تجعلني سعيداً بربك . ولاسعاد يطلق
على الإعانة على البكاء . والمراد بعدم القياس وراء الكتابة ان مجالها واسع لا جبر عليه في ما يكتبه .
والعزاء بمعنى المصيبة وتطلق على التسلية وكان الانسانية زالت منه فهو يعزيه على فقدائها . والنزوم هنا
بمعنى الفرض والتقدير . وان لا ينجيني أي لا يجعلني خالياً في كل اسبوع من كتابه ويطلب منه ان يزيد
(٢) ضربان القلب هو اضطرابه وتألم مأخوذ من الضرب وهو الدق لأنه من ضرب اذا
اضطرب وتألم . وضرب القلب يراد به كسره وعدم احترامه . والتبليس هو الاستقصاء في البيان 'لوقوف
على حقيقة ذلك البيا قبل الافقاع بمن اخبر عنه بسوء بنياً ذلك العاسق . ودار الحرب هي الدار
الاجنبية من مملكة الاسلام . وسجيت دار الحرب لأنه دائماً يتوقع حربهم . ودار الضرب هي دار
صك الدزائم والدنايير . والصاب يراد به القتل بالصلب على خشبة 'و بالتشقي كما هو الان مصطلح
عليه . وضارب القلب يراد به كاسره لعدم اجابة سؤاله . وكان ابا الفضل يشكون من عمال دار الضرب
لاهم كسروا خاطره ولا يرضى لهم الا يقتل مصلوبين وان دازم اشبه بدار الحرب لا يراعى سما
عهد ولا آل ولا تقام بها شريعة وأنه يجب عند خبر العاسق ان يشتبك الخبير به وأنه كبير الخاطر
من تألم القلب واضطرابه (٣) العمال جمع عامل وهم ولاة الاعمال . ويتعيش اي يقوم باود
عيشته من دار الضرب وكان له وثيقة بما او يكون مرتبه منها . والبائس هو الفقير . ورضي راسا
برأس أي لا يأخذ ولا يعطي . والوقعة هي الغيبة . ولا يتمع لها أي لا تكون الغيبة له فرعاً عن اعماله
والطاهر أنه معروف عن يتفرغ بالغيب المجهمة والمعنى عليه طاهر . ولا يتسع للرفعة اي للرتبة او المعرلة
الرفيعة بسبب اضطرابه وتألم . ويريد بهذا الباس نفسه وكأنه يسعى به فاسقط مرتبه من دار
الضرب فهو يتألم ويشكو لذلك

صاحب دار الضرب بإنهاء خبره ونهاه أبو الحسن أيده الله ونهته فأبى
إلا الإصرار وخاف صاحبه منه فالصق به هذه السمة ثم أنا طوع الشيخ
الرئيس السيد أدام الله عزه فإن رأى غير ما رأيته . وولاني قتله تولىته^(١) .
والسلام

(١٦٤) ﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

لم يكن أطال الله بقاء الشيخ الرئيس السيد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم للانصار والمهاجرين . ما في وقتنا هذا للموآجرين . وما جاز
إعلية الأصحاب . ما يجوز الآن لأزواج القحاب . وقد نبئت نابغة . ونجمت
زنانة^(٢) . لا يؤذ رؤسهم شي . فلو شاء الشيخ الرئيس أطال الله بقاءه أراخني
منهم . وأغناني عنهم . وقد كثر تردّد أصحابي الى فلان فما يعيرهم إلا أذناً
صماءً او ناباً أصمّ وإنما يتولى حارّها من تولى قارّها^(٣) . ومن لم يتولّ منافعها لم

(١) تولىته أي قمت ولاية قتله فقتله . والسمة يرد بها الوصمة التي سعى فيه بها . والصق
به أي وصفه بها . والاصرار على الشيء العزم والتصميم على فعله بدون بية الرجوع . وانهاء الخبر
بمعنى ايصاله الى المثلّي اليه . وهذه أي خوفه بايصال خبره ونهه من النبي . وقوته ما يتقوت به
وهو مرتبه من دار الضرب يريد انه حرر من تعيشه بمرتبته منها وان عاملها هذه بايصال خبره أي
بما انتهت به . ونهي عن ذلك فإني ألا عزمه على الانهاء وخاف غريمه من ذلك فوسمه بهذه السمة
التي تحط من شأنه وأنه طوى الشيخ فان رأى غير ما احبره وجعله والي قتله فقتله

(٢) زبانة ما رأي والنون بعدها الف والياء والفين لم اجد لهذه المادة معنى في كتب اللغة
التي بين يدي ولعله صرف من زغازغة جمع زعزغ كهدده وهو تقصير الصغير والولد الصغير
وبالفتح الخفيف العرق منا . والزغزغة ضعف الكلام والسخرية وهي مناسبة للمعنى المراد لان معناه
ظهرت جماعة صفار ويعني به ائمه صفار المقدار كالأولاد . والنابغة الرجل عظيم الشأن والشاعر
المجيد والرجل المخارجي . والقحاب جمع قحبة مأخوذ من القحباب وهو السمّ لما بينه وبين فعالها
من المباشرة . وعاية الأصحاب بمعنى الاصحاب العاين أي المخبرين عما سواهم . والموآجرون هنا جمع
موآخر وهو من يؤخر نفسه لذلك العمل . والمهاجرون هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة مع
النبي صلى الله عليه وسلم . والانصار هم "الذين اووه" ونصروه أي ليس لهم من المراتب ما هو مرتب في
وقت الى الفضل الذي يؤخر نفسه ولا يجوز ان يكون للأصحاب المتنازين ما جاز في زمنه لأزواج القحاب
(٣) قارها أي باردها . وحارها أي حابها من الحرارة . والمراد ان العرم بالفم . وضم بمعنى

يَتَوَلَّى مَضَارَهَا . وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ صَاحِبٍ يَثْقُلُ فَعَلَ غَيْرِي مِنَ النَّاسِ .
عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ ^(١) . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٦٥) ﴿٢﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ ﴿٣﴾
﴿٤﴾ جَوَابًا عَنْ كِتَابِ كَانَ رَدَّدَ عَلَيْهِ مِنْهُ يَذِمُ الزَّمَانَ فِيهِ ﴿٥﴾

نَعَمْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ إِنَّهُ الْحَمَّ الْمَسْنُونُ وَإِنْ ظَنَنْتَ
الظُّنُونُ . وَالنَّاسُ يُنْسَبُونَ لِآدَمَ . وَإِنْ كَانَ الْعَهْدُ قَدْ تَقَادَّمَ . وَأَرْتَبَكْتَ
الْأَضْدَادُ . وَاخْتَلَطَ الْمِيلَادُ ^(٦) . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ يَقُولُ فَسَدَ الزَّمَانُ أَفْلا يَقُولُ
مَتَى كَانَ صَالِحًا فِي الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فَقَدْ رَأَيْنَا آخِرَهَا وَسَمِعْنَا أَوَّلَهَا أَمْ الْمُدَّةُ
الْمُرَوَّاتِيَّةُ فِي أَخْبَارِهَا . لَا تَكْثُرُ أَسْئُولَ بِأَغْبَارِهَا . أَمْ السَّنِينَ الْحَرْبِيَّةُ ^(٧) :

شديد . وَتَنَابَ أَحَدُ أَنْيَابِ الْإِنْسَانِ . وَالصَّامِ تَأْنِثُ الْأَصَمِ وَيُرَادُ بِهِ مَنْ فِي أِذْنِهِ وَقَرَّ لَا يَسْمَعُ مَعَهُ .
وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَنْظَاهِرُ بِالصَّمِّ وَلَا يَرُدُّ رُؤُوسَهُ شَيْءٌ آيَ يُثْنِيهِمْ عَمَّا ارَادُوهُ مِنْ أَغْرَاضِهِمْ شَيْءٌ وَلَا يَجْعَلُ
مَنْهُ مَانِعٌ وَهُوَ يَشْكُو مِنْ هَذِهِ الرِّبَاطِ الدِّينِ ظُهُورًا كَمَا يَشْكُو مِنْ فَلَانٍ لَعْدَمِ أَصْعَانِهِ إِلَى أَصْحَابِ أَبِي
الْفَضْلِ . وَالْمُرَادُ بِالنَّابِ الْأَصَمِ أَنَّهُ يَلْقَاهُمْ بِكَلَامِ فَارَسٍ

(١) هَذَا الْقِيَاسُ يَرِيدُ بِهِ قِيَاسُ صَاحِبٍ يَثْقُلُ . وَالْمُرَادُ بِالْقِيَاسِ هُنَا الْمَثَلُ فَذَا كَانَ لَا يَدُ مِنْ
صَاحِبٍ يَثْقُلُ فَعَلَهُ فَلْيَفْعَلْ غَيْرِي عَلَى هَذَا الْمَثَلِ . وَمَضَارُهَا جَمْعُ مَضْرَةٍ . وَمَنَافِعُهَا جَمْعُ مَنْفَعَةٍ وَتَضْمِيرُ
فِيهِمَا فِي قَارِئِهَا وَمَضَارُهَا يَعُودُ عَلَى مَعْلُومٍ بَيْنَ أَبِي الْفَضْلِ وَالشَّيْخِ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ

(٢) الْمِيلَادُ هُوَ وَقْتُ الْوِلَادَةِ وَالْمَوْلَادَةُ نَفْسُهَا . وَيُرَادُ بِاخْتِلَاطِ الْمِيلَادِ عَدَمُ تَحْيِيرِ بَيْنِ مَوَالِيدِ
بَنِي آدَمَ . وَالْأَضْدَادُ جَمْعُ ضِدٍّ . وَالضَّدَانُ هُمَا الْمُتَقَابِلَانِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَى الضَّدِّ وَالْقَيْصِ . وَالْإِرْتَبَاكُ هُوَ
الْإِخْتِلَاطُ يُقَالُ : إِرْتَبَكْتُ الْأَمْرَ إِذَا اخْتَلَطَ عَلَى الْإِنْسَانِ . وَيُرِيدُ بِإِخْتِلَاطِهَا اشْتِكَالَ التَّحْيِيرِ وَصَعُوبَتِهِ
بَيْنَهَا . وَالْمُرَادُ بِالْعَهْدِ هُنَا زَمَانُ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالظُّنُونُ جَمْعُ ظَنٍّ وَهُوَ بِمَعْنَى الرَّحْجَانِ يَقُولُ :
ظَنَنْتُ زَيْدًا قَتْلًا إِذَا تَرَجَّحَ عِنْدَكَ قِيَامُهُ . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا كَانَ عَنْ حَدْسٍ وَتَحْيِيرٍ بِدُونِ ثَبَتٍ فَان
الْفَرْقُ الضَّالَّةُ اخْتَلَفُوا فِي أَصْلِ الْإِنْسَانِ فَظَنَّ كُلُّ غَيْرٍ مَا ظَنَّهُ الْآخَرُ وَاخْتَلَفُوا أَشْيَاءَ فِي عَقُولِهِمْ لِأَصْلِ
لِهَا . وَالْمَسْنُونُ هُوَ الطَّيْنُ الْمَصْنُوعُ فَنَحَارًا . وَالْحَمَّ هُوَ الطَّيْنُ الْأَسْوَدُ الْمَتْنُ كَالْحَمَاءِ أَيْ إِنْ أَصْلُ
الْإِنْسَانِ هُوَ الْحَمَّ الْمَسْنُونُ وَإِنْ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ (٣) السَّنِينَ الْحَرْبِيَّةِ نِسْبَةً إِلَى حَرْبٍ وَهُوَ

أَبُو صَخْرٍ أَبِي سَفْيَانَ . وَيُرِيدُ بِهَا سَنِينَ وَلَايَةِ مُعَاوِيَةَ وَابْنِهِ يَزِيدَ وَإِنَّمَا نُسِبَتْ إِلَى حَرْبٍ لِكَوْنِهِ جَدُّ
مُعَاوِيَةَ أَبِي يَزِيدَ وَسَحَابَهَا سَنِينَ لِكَوْنِهَا كَانَتْ شَدَائِدَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَالِدِينَ . وَالْأَغْبَارُ جَمْعُ غَبَرٍ وَهُوَ
بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الْفَرْعِ . وَالشُّوْلُ جَمْعُ شَائِلَةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ يُقَالُ : شَالَتْ الْبَاقَةَ بِذَنْبِهَا شَوْلًا وَشَوَالًا
وَأَشَالَهُ رَفَعَهُ وَشَالَ : انْزَبَ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ مُتَعَدٍّ . وَنَاقَةٌ شَائِلٌ تَشُولُ بِذَنْبِهَا لِمَقَاحٍ . وَالشَّائِلَةُ مِنَ الْأَبْلِ

والرَّحْمُ يُرَكِّزُ فِي الْكَلْبَى وَالسَّيْفُ يُعَمِّدُ فِي الطَّلَى وَمَيِّتُ حَجْرٍ فِي الْقَلَا وَالْحَرَّتَانِ وَكَرْبُ بِلَا^(١)

ما اتى عليها من حملها ووضعها سبعة اشهر فجف لبنها . وتكسح بمعنى تدخل اذنهابا بين ارجلها . وكسع الناقة بنهرها ترك بقية من لبنها في خنفها . ولا تكسع الشول باغبارها أي لا تبقى في ضروعها شيئاً لقلة الخير والقحط في ايام بني مروان . والمدة المروانية هي مدة ولاية بني مروان امر المسلمين من مروان اس الحكم الى مروان الذي زالت مدتهم بقتله على يد بني العباس . ولدولة العباسية هي دولة بني العباس واولهم كان السعاج الى المستعصم الذي قتله هلاكوا وازال الملك بقتله من بغداد . يريد ان الرمان كماله يوم حقه الله تعالى لم يتغير بل كان من اصله فاسداً ويريد به فساد اهله والآن فلا يسب فساد ولا صلاح للرمان حقيقة (١) كربلاء بالمد هو الموضع الذي قتل فيه الحسين ابن علي رضي الله عنه في طرف البرية عند انكوفة . وروي ان الحسين رضي الله عنه لما انتهى الى هذه الارض قل لبعض اصحابه : ما تسمى هذه القرية فقال : اسمها العقر . فقال الحسين : نعوذ بالله من العقر ثم قل فما اسم هذه الارض اتي نحن فيها . قال : كربلاء . فقال : ارض كرب وبلاء واراد الخروج منها فمنع كما هو مذكور في مقتل حتى كان منه ما كان وقد المنا شي . من ذلك في شرح رسالة المناظرة للخوازمي فيما سبق . والحرتان تنية حرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة كاخا احرقت بانذار والحسح حرات وقيل هي الارض التي لبستها التجارة السود وقيل فيها غير ذلك . ويريد بالحرتين حرتي المدينة المورة احداً : شرقية تسمى حرة واقم سميت برحل من العماليق اسمه واقم وكان قد رحلها في زهد الاول . وقيل : واقم اسم اطم من اطام المدينة اليه تضاف الحرة وفي هذه الحرة كنت وقعة الحرة المشهورة في ايام يزيد ابن معاوية سنة ثلاث وستين وامير الحبش من قبل يزيد مسلم بن عقبة المري وسماه لفتح صمعه مسرفاً قدم المدينة . فبرل حرة وقم وخرج اليه اهل المدينة يماربونه فكسروهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسة رجل ومن الاصهار الفا واربعائة رجل وقيل اها وسبعمائة ومن قريرت لها وثلاثمائة ودخل جنده المدينة فنهوا الاموال وسبوا الدرية واستباحوا الفروج وحملت منهم ثمانمائة حرة وكان يذل لاولئك الاولاد ولاد الحرة ثم احضر الاعيان لمباينة يزيد بن معاوية فتم برصر الان يلببوه على اقم عبيد يزيد بن معاوية فمن تنكا امر بضرب عنقه وحاوا علي بن عبدالله بن لباس فقال الحصين س غير : يا معاشر انيسن عليكم اس احسنكم فقام معه اربعة آلاف رجل . فقال لهم مسرف : اخلاصكم ايديكم من الطاعة . فقالوا : اما فيه فقم فبايه علي طي انه ابن عم يزيد بن معاوية . ثم انصرف مسرف وهو مريض مدنف فمات بعد ايام واوصى الى الحصين س غير وفي قصة الحرة طول وكانت بعد قتل الحسين رضي الله عنه . وحجر هو حجر ابن عدي كان من شعبة علي رضي الله عنه وقصة قتله محبوساً في الشام صبراً بعد ان اخذه زياد بن ابيه وارسله الى معاوية وميته في خارج الشام وما كان في ذلك من القظائع التي تنزع منها الطباع السليمة مشهور فلا نطيل تذكره فانه يبعث على الاسف . ولطفي جمع طليبة وهي مقدم العنق . والكلبي جمع كلبة والواو في واثرج واو الحال . والمراد بما ذكره ان السنين الحربية كانت تدائد على الاسلام لما جرى فيها من سفك الدماء انبرية وقتل الاخيار من اهل الدين وارتكاب

ام السبعة الهاشمية وعلي يقول لبت العشرة منكم برأس . من بني فراس .
 أم الأيام الأموية والنفير الى الحجاز . والعيون الى الأعجاز . أم الإمارات
 العدوية وصاحبها يقول وهل بعد الزول . إلا الزول^(١) . أم الخلافة التيمية
 وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نائاة الإسلام . أم على عهد الرسالة ويوم
 الفتح قيل أسكتي يا فلانة . فقد ذهبت الأمانة^(٢) . أم في الجاهلية
 وأبيد يقول :

ذهب الذين يُعاشُ في الكُناهِمِ وبقيتُ في خَلْفِ كَجِدِ الأَجْرَبِ^(٣)
 أم قبل ذلك وأخو عاد يقول :

الفظائع في يوم الحرة وغيره وما كان من مشهد الحسين رضي الله تعالى عنه
 (١) التزول مصدر تزل ضد علا ويطلق على التخلي عن الشيء كزول الراج عن المرأة
 بطلاق وتزول العامل عن عمله ونحو ذلك . وتزول مصدر بزل الاسم والراي اذا قطعه . ويريد به
 تولية الامر أي ليس بعد الحسكة الا التخلي عنه . والامارة العدوية هي اماره امير المؤمنين عمر اس
 الخطاب رضي الله عنه نسبة الى عدي احد اجداده . ولا تجاز جمع عجز وهو مؤخر الشيء اي والسون
 الى وراء . والنفير بمعنى النفور يعني نفور اهل الفتنة الى الحجاز وما كان من قتل عثمان رضي الله
 عنه وما حدث من القدر في ذلك الحين . والايام الاموية يريد بها ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه
 وانما قيل لها اموية نسبة الى امية وهو احد اجداده . وبنو فراس طائفة من العرب . والراس يريد
 به الرئيس او الشخص الواحد اي لبت العشرة منكم بدل راس واحد أي شخص واحد يقول ذلك
 لاصحابه الذين انما زوا عنه وقعدوا عن نصره . والبيعة الهاشمية هي بيعة علي رضي الله عنه نسبة الى
 بني هاشم وانما نسبت اليه لانه احد اجداده وهو اول هاشمي وبني الخلافة

(٢) ذهبت الامانة اي الطاعة او هي ما اوقف عليه اي كثرت الخيانة . ويوم الفتح يريد به
 فتح مكة والقاتل ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم لبعض امهات المؤمنين . وعهد الرسالة اي زمنها
 وهي رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ونائاة الاسلام يريد بها ضعفه قبل ان ينتشر وتقوى
 القدر . وطوبى فعلى من الطيب او هي شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها خشيئة عام . والخلافة
 التيمية هي خلافة سيدنا الي بكر الصديق رضي الله عنه وهو الملقب بالعتيق واسمه عبدالله وانما قيل
 لها التيمية نسبة الى تيم احد اجداده وقد سلك هذا المسلك فيما سبق وتقدم الكلام عليه لكن فيما
 ذكره الان زيدة عما تقدم والمعنى واحد (٣) الاجرب هو الذي اصابه الحرب وهو داء
 يظهر في الملد يطلب الحلك دائما . والحلف بسكون اللام هو القرن وبالتحريك الوالد الصالح فاذا كان
 اسدا سكنت اللام وقد تقدم يقال هو خلف صدق من ابيه اذا قام مقامه وهو في البيت متحرك او
 ساكن . والاكاف جمع كنف وهو الظل والجانب ونحوهما

بِلَادُهَا كُنَّا وَكُنَّا نُحِبُّهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ^(١)
أَم قَبْلَ ذَلِكَ وَرُوِيَ عَنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا وَوَجْهُ الْأَرْضِ مُتَغَيِّرٌ قَبِيحٌ
أَم قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ أَتَجْمَلُ فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ^(٢)
الدِّمَاءَ وَمَا فَسَدَ النَّاسُ . وَإِنَّمَا أَطْرَدَ الْقِيَاسُ . وَلَا أَظْلَمَتِ الْأَيَّامُ . وَإِنَّمَا أَمْتَدَّ
الظُّلَامُ . وَهَلْ يَفْسُدُ الشَّيْءُ إِلَّا عَنْ صَلَاحٍ . وَيُمَيِّزُ الْمَرْءُ إِلَّا عَنْ صَبَاحٍ^(٣)
وَأَمْعَرِي أَنَّنِي كَانَ كَرَمُ الْعَهْدِ كِتَابًا يَرِدُ وَجَوَابًا يَصْدُرُ إِنَّهُ لَقَرِيبُ الْمَنَالِ وَإِنِّي
عَلَى تَوْبِيخِهِ لِي لَتَقْبِرُ إِلَى إِقْبَاتِهِ . شَفِيقٌ عَلَى بَقَايِهِ . مُنْتَسِبٌ إِلَى وَلَانِهِ شَاكِرٌ
لِلْآلَانَةِ^(٤) . لَا أَحِلُّ حَرِيدًا عَنْ أَمْرِهِ وَلَا أَقْبُ بَعِيدًا عَنْ قَلْبِهِ مَا لَسِيئَتُهُ وَلَا
أَنْسَاهُ إِنَّ لَهُ أَيْدِيَهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ خَوَلِّيَهَا اللَّهُ نَارًا . وَعَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ
عَلَّمْنِيهَا مَنَارًا . وَلَوْ عَرَفْتُ لِكِتَابِي مَوْقِعًا مِنْ قَلْبِهِ لَاغْتَمْتُ خِدْمَتَهُ بِهِ

(١) زمان اي صالح ليصح الحمل وكذلك يقل في ناس اي ناس صالحون او نحوه والا فلا
يفيد الحمل (٢) سفك الدماء اجراعا . والحمل هنا بمعنى احق . والمفسر هو الذي عليه
غمره . ووجه الارض ظاهرها . ويريد من عليها من اهلها . وهذا بيت من جملة ابيات نسبت لآدم
يزعمون انه قالها حينما قتل قابيل هابيل وهي موضوعة لا اصل لها

(٣) اي يدخل في المساء بعد دخوله في الصباح وبالعكس فرمان ناطق على حاله . وتصلاح
ضد الفساد اي لا يسب الى الشئ فساد الا بعد اتصافه بالصلاح حيث كانا ضددين . وامتداد الظلام
بمعنى طوله ويراد به ساد الاحواء . واطلمت الايام بمعنى دخلت في الظلام بعد نور . واطراد
القياس بمعنى صدق على ناس يقاس عليه دائما اي ان عدد مد شأ خلق وكل يشكو زمانه وينفي
ايامه من نون آدم الى الان كما تقدم بيان ذلك حتى ان الملائكة كانوا تجمل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء فالفساد متصور كونه قبل إيجاد الخلق وعلى هذا القياس

تشابه ذا اليوم مع اسم فقنسنا الاحير على الاول

(٤) الآلاء بمعنى النعم جمع الى أو الواو الى بفتح لام فيها وألى كلاً والى بصورة حرف
الحر وقد تقدم . والولاء هو ما ثبت للمعتق على الممتق ويطلق على المحبة والاخاء والصحبة . وشفيق
بمعنى محب من الشفقة على الانسان . والتوبيخ هو انوم الشديد . والمثال بمعنى النيل . ويصدر بمعنى يمود
وردد بمعنى يأتي . والعهد هو المعاهدة أي ان كان كرم العهد بكتاب على السيد المكتوب له وجواب
عنه يصدر الى الكاتب يكون نيله قريباً

وَلَرَدَدْتُ إِلَيْهِ سُورَ كَلْبِهِ . وَفَضَلَ أَنْفَاسِهِ ^(١) . وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقُولَ هَذِهِ
بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَلَهُ أَيْدِي اللَّهِ الْعُتْبَى . وَالْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى . وَالْمِرْبَاعُ . وَمَا
نَالَهُ الْبَاعُ . وَمَا ضَمَّهُ الْجِلْدُ وَضَمْنَهُ الْمِشْطُ وَلَيْسَتْ رِضَايَ وَلَكِنَّهَا جِلُّ مَا
أَمْلِكُ ^(٢) وَأَنْتَانِ أَيْدِي اللَّهِ فَلَمَّا تَجْتَمِعَانِ الْخِرَاسَانِيَّةُ وَالْإِنْسَانِيَّةُ . وَأَنَا وَإِنْ لَمْ
أَكُنْ خِرَاسَانِيَّ الطِّينَةِ . فَإِنِّي خِرَاسَانِيَّ الْمَدِينَةِ . وَالْمَرْءُ مِنْ حَيْثُ يُوجَدُ . لَا
مِنْ حَيْثُ يُوَلَّدُ . وَالْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَنْبُتُ . لَا مِنْ حَيْثُ يُنْبِتُ ^(٣) . فَإِذَا
أَنْضَافَ إِلَى خِرَاسَانَ . وَلِلَادَةِ هُمَذَانَ . أَرْتَفَعَ الْقَلَمُ وَسَقَطَ التَّكْلِيفُ فَالْجَرْحُ

(١) الْإِنْفَاسُ جَمْعُ نَفْسٍ . وَفَضْلُهَا بِمَعْنَى الْفَضْلِ مِنْهَا أَيُّ الْبَاقِي . وَسُورُ كُلِّ شَيْءٍ بَقِيَّتُهُ . وَسُورُ
الْكَاسِ مَا يَبْقَى فِيهِ بَعْدَ الشَّرْبِ مِنْهُ . وَاسْأَرْ بِمَعْنَى ابْقِ وَوُصِفَ مِنْهُ سَأَرْ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَالْقِيَاسُ
مُسْتَرِدٌّ وَرَدَّتْ بِمَعْنَى رَجَعَتْ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَوْ عَرِفَ أَنَّ كِتَابَهُ إِلَيْهِ يَقَعُ مَرْقَعًا حَسَنًا لَخَدَمَهُ بِذَلِكَ وَارْجَعَ
إِلَيْهِ مَا أَفَاءَ لِأَنِّي اخْتَلَفْتُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْبَاقِي مِنَ أَنْفَاسِهِ أَيْ احْتَدَى كَتَبَ كِتَابَاتٍ يَسْتَحِلُّ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ
الْشَيْخَ الْمَكْتُوبَ لَهُ اسْتَأْذَنَ إِلَى الْفَضْلِ فَأَخَذَ عَنْهُ كَثِيرًا مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ . وَالنَّارُ هُوَ مَا نَصَبَ عَلَى
الطَّرِيقِ لِأَحْلِلَ اهْتِدَاءَ السُّلُوكِ . وَرِيدَ بِهِ هُنَا الشَّهْرَةُ وَشَانُ . وَالتَّخْوِيلُ بِمَعْنَى الْإِعْطَاءِ . وَرِيدَ بِالنَّارِ
مَا كَانَ سَبَبَ حَصُولِ نِعْمَةٍ أَلَهُ عَلَيْهِ لِأَنَّ النَّارَ سَبَبُ الْإِنْضَاحِ . وَحَرِيدُ بِمَعْنَى مُعْتَرِلٌ مُتَنَحٍّ يَقَالُ : رَحِلْ
حَرْدٌ بِسُكُونِ الرَّاءِ وَحَارْدٌ وَحَرْدٌ كَفَرَجَ وَحَرِيدٌ كَطَرِيفٍ وَتَحَرَّدَ بِمَعْنَى مُعْتَرِلٌ مُتَنَحٍّ . يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَحِلُّ
مُعْتَرِلًا عَنْ أَمْرِهِ بَعِيدًا عَنْ ذِكْرِهِ مَا نَسِيَهُ فِي الْمَاضِي وَلَا يَسَاهُ فِي الْإِسْتِقْبَالِ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ

(٢) الْحِلُّ بِمَعْنَى مَعْظَمُ مَا أَمْلِكُ . وَلَيْسَ رِضَايَ أَيُّ لَيْسَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو الْفَضْلِ
هِيَ مَا يَرْضَاهُ لِاسْتِزَادَةِ وَلَكِنَّهَا مَعْظَمُ مَا يَمْلِكُ . وَالْمِشْطُ مَعْلُومٌ . وَالْمِرَادُ بِمَا ضَمَّنَهُ ذَمْنَهُ وَيَرِيدُ هَاهُنَا نَفْسَهُ .
وَمَا ضَمَّهُ الْجِلْدُ يَعْنِي بِهِ الْقَلْبَ أَيْ لَهُ قَلْبُهُ . وَالْبَاعُ مَعْلُومٌ . وَالْمِرَادُ عَمَّا نَالَهُ الْبَاعُ مَا تَطَوَّلَ بِهِ وَكَوْنُهُ
لَهُ قُدْرَةٌ عَلَيْهِ . وَالْمِرْبَاعُ نَائِكُ الْمَكَانِ يَنْبُتُ نَبْتُهُ فِي أَوَّلِ الرَّسْعِ . وَرَبْعُ النِّعْمَةِ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُهُ
الرَّيْسُ فِي الْحَاظِلَةِ وَالنَّافَةِ الْمُتَادَةِ بَانَ تَنْحَ فِي الرَّيْعِ أَوْ الَّتِي تَلَدُ فِي أَوَّلِ التَّنَاحِ . وَرَادَ بِهِ هَذَا
جَمِيعٌ مَا يَفْتَنُّهُ . وَالْقُرْبَى بِمَعْنَى الْقَرَانَةِ . وَالْعُتْبَى الرِّضَا . وَبِضَاعَتُنَا يَعْنِي بِمَا كَانَ لَنَا مِنْ عَمَلٍ وَنَحْوِهِ

(٣) يَنْبِتُ أَيُّ يُولَدُ . وَيَنْبُتُ أَيُّ يَقِيمُ وَهَذَا بِمَعْنَى الْفَقْرَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا يَعْنِي أَنَّ الْمَرْءَ يَنْسَبُ إِلَى
مَحَلِّ أَقَامَتِهِ لَا إِلَى مَكَانِ وَلادَتِهِ . وَخِرَاسَانِيَّ مُنْسَوْبٌ إِلَى خِرَاسَانَ . وَالطِّينَةُ يَرَادُ بِهَا الْأَسْلُ . وَالْإِنْسَانِيَّةُ
بِمَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ الْكَامِلَةِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا أُطْلِقَ انْصَرَفَ إِلَى الْفَرْدِ الْكَامِلِ مِنْهُ . وَفِيهَا مُطْلَقًا يَكْذِبُ الْحَسَّ
وَالْخِرَاسَانِيَّةُ كَوْنُ الشَّخْصِ مُنْسَوْبًا إِلَى خِرَاسَانَ . وَقَلَمًا تَجْتَمِعَانِ أَيُّ قَلَّ اجْتِمَاعُهُمَا فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ
وَهُوَ غَايَةُ فِي ذِمِّ أَهْلِ خِرَاسَانَ حَيْثُ نَفَى عَنْهُمْ الْإِنْسَانِيَّةَ

جبار. والجاني حمار. ولاجنة ولا نار. فليتمني الشيخ على هنائي أليس صاحبنا يقول:

لا تلّمني على ركاة عَملي إن تَقَنّتْ أَنّني هَمَداني^(١)

(١٦٦) ﴿٢﴾ وكتب الى القاضي ابي الحسين علي بن علي ﴿٣﴾

أَنَا أُمْتُ إِلَى الْقَاضِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ بِقَرَابَةٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيًّا فَأَيُّ
وَأَبُوهُ إِسْمَاعِيلُ. وَعَمِّي وَعَمُّهُ إِسْرَائِيلُ. فَإِنْ لَمْ تَجْمَعْنَا هَذِهِ الرَّحِمُ. فَبَادِمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ نُنَحِّمُ. وَأَدِلُّ عَلَيْهِ بِذِمَّةِ جَوَارِ هُوَ خِرَاسَانِي^(٤) وَأَنَا عِرَاقِي وَلَيْسَ
بَيْنَ الدَّارَيْنِ. إِلَّا مَسِيرَةُ شَهْرَيْنِ. وَعُبُورُ نَهْرَيْنِ. وَقَدْ رَافَقْتُهُ فِي الدَّرِّ.
وَصَاحِبَتُهُ فِي الْمُسْتَوْدَعِ وَالْمُسْتَقَرِّ. وَعَاشَرْتُهُ فِي الْجُنُودِ. وَشَارَكْتُهُ فِي الْخُلُودِ.
وَلَا بُدَّ أَنْ أَشْرِقَ وَيَمْرُبَ بِتَجْدِيدِ الْعَهْدِ وَيَطْوِي الْمَعْرِفَةَ وَأَذْنِي هَذِهِ

(١) "ركاة بمعنى الضعف. وركيك بمعنى ضعيف ومنه المثل قطعها من حيث ركت اي
ضعفت أي لا تلّمني على ضعف عملي اذا تقننت اني من همدان. ونغذات هي نعوب جمع هنة
وبكني حمار عن كل صفة للاسنان وعلى ما يستفتح كلهن. ولا حنة ولا راي لا يعتقد بوجودها وخبر
لا محذوف اي موحودان ونحوها. وحمر بمعنى بليد او الحمار المتقدم ذكره اول كتاب. والجاني
مرئكب الحناية. وحاراي هدر لا يؤخذ به. والحرع هنا بمعنى الحناية. وسقوط التكليف عن الشخص
بمعنى رفعه عنه. وارتفاع القلم بمعنى توقفه عن كتابة اعمال من سقط عنه التكليف. وانضاف مناوع
اصناف وهو غير قيامي لان المناوعة يجب ان يكون فعلها علاجياً أي يكون حدوثه بمعالجة احدى
الحواس الظاهرة ككبرته فانكسر وقطعته فانقطع لان المطوعة قبول فاعل فعل اثر فاعل فعل آخر
اتخذها مادة. يعني انه اذا اتصف بانه خراساني الاقامة ممداني الولادة ترتفع غلته وسقط التكليف عنه
لانه يكون كالجماء التي جرحها حمار وكالحمار الذي لا يصدق بوجود حنة ولا نار

(٢) خراساني هو المنسوب الى خراسان مؤلفاً او اقامة. وانذمة بمعنى عهد. وادل بمعنى اتدل
من الادلال. ونلتحم بمعنى نلتزم اخذ من الناحية لتوب. والرحمة هو بيت الولادة. ويراد به القرابة
وامرائيل هو يعقوب عليه السلام. واسماعيل هو ابن خليل ارحم عليهما السلام. وعريباً منسوباً الى
العرب. وامت بمعنى اتوسل الى حضرة القاضي بقرابته منه وتلك القرابة ان اباهما اسماعيل وان يعقوب
مهما فان لم يكن من ذكر فلحمة السب الى آدم تحمهما. وهذا يشبه ذلك الفقير الذي قال لاحد
الخلفاء صل رحمك يا امير المؤمنين فقال له: ومن تكون من رحمي فقال: ار ابيك آدم فامرأه
بفلس فاستقله. فقال للفقير: اذا اردت ان اصل جميع رحمي من آدم لا يصيبك فلس

الوسائل . بلغة السائل ^(١) . إِنَّهُ لَيْسَتْ الْوَسِيلَةُ جَمَلًا لَهُ سَنَامَانٍ وَلَا هَوْدَجًا فِيهِ غَلَامَانٍ . وَلَا شَيْئًا يُجْلَبُ مِنَ الْبَحْرِ . فَيُعْلَقُ فِي النَّحْرِ . إِنَّمَا هِيَ الْعَشْرِيَّةُ وَالْبَلَدِيَّةُ . وَالْجَوَارُ وَالْعَصِيَّةُ . وَإِنَّا قَدْ أَخَذْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ بَحْظَ ^(٢) وَلِيٍّ مَعَ الشَّيْخِ أَبِي نَصْرَدُوسَ قِصَّةً فِي ضَيْعَةِ كَرَمِهِ بِالْإِحْسَانِ فِيهَا زَعِيمٌ وَرُبَّمَا أَرْتَقْتَ إِلَى الْقَاضِي أَيْدَهُ اللَّهُ وَبَعْضُ الظَّنِّ إِنْثَمٌ . وَلَكِنَّ بَعْضَ الْإِنْثَمِ حَزْمٌ وَبَلَّغْنِي أَنَّ الْقَاضِي أَيْدَهُ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُسَجِّلَ ^(٣) . فَأُرِيدُ أَنْ لَا يُعْجَلَ . حَتَّى

(١) البلغة انضم هي ما يقلع به من العيش . والوسائل جمع وسيلة وهو الوسيلة لتبل شيء . وادنى بمعنى أقل أو احقر من ابدانة أو تدنو . وطى المعرفة بمعنى انكارها . والمهد هو المعاهدة . وتجديدها بمعنى تكريرها . ويقرب أي يقصد الغرب . وشرق أي اقصد الشرق أي بلاد الشرق والغرب . والحظود هو طول الإقامة في الدنيا أو يريد به في الآخرة ويحتمل أن يكون إشارة إلى أنه شيطان لأن الشيطان في هذه الدنيا من الخالدين . والحظود جمع جند وهو الحيت وكنته صاحبه في الحيت ويحتمل أنه أراد بالحظود جنود المس . والمستودع والمستقر مكان الإيداع والاستقرار وهو هذه الدنيا أي صاحبه بوحوده في دنيا . والدر هو الحيت وكنته صاحبه في الرضاع بأن يكونا تربن وإن لم يرضعا من ثدي واحد . يعني أنه كان رفيقه في رضاع الدر كل منهما تمدى في أول وحوده بالدر . والمراد بالهرين دجلة والفرات . والمسيرة بمعنى مسافة السير . وعراقى منسوب إلى العراق أي أنه يدل عليه هذه المسافات وبقي عليه أن يقول وسنته يكون أنسا الآن يقال أنه ذكر ذلك بدعوى الانتساب إلى آدم (٢) احط الصيب . والعصية بمعنى التمسب .

وتمسب الرجل إذا أتى بالعصية . والبلدية نسبة إلى البلد . والعشيرة نسبة إلى العتر وهو الحرود من عشيرة . يعني أن الوسيلة إليه هي التمسب به ومراعاة جواره بأسقاط المشرع أرضه العشيرة . والنسبة المنسوبة إلى البلدية وأنه قد أخذ نصيبه من ذلك أو يراد بالعشيرة المنسوبة إلى العشيرة بمعنى المعاصرة وبالبلدية كونهما من وطن واحد والشئ الذي يجلب من البحر فيعلق في العر هو الدر الذي يظلم ثلاثين بران ما الحيد وهو المراد بالبحر . والهودج هو الحمل الذي يكون للنساء في السفر . والسنام أعلى الحمل ومن الحمل ما يكون له سنامان وهو نوع منها أي ليس وسيلته حملاً بهذه الصفة . ولا حملاً فيه غلامان أو حارثان . ولا دراً يعاق في الحور أي ليس وسيلته شيئاً جليلاً وإنما هي ما ذكره (٣) أن يسجل أن يحكم عليه لأن التسجيل مسبب عن الحكم فقد اطلق المسبب وأريد سبه واصل التسجيل كتب صورة الحكم في سجل القاضي أي دفتر الأحكام . والحزم هو الأخذ بالاحتياط . والاثم هو الذنب وبعض الظن اثم وهو ما كان ظن سوء مخالفاً للواقع . وارتقت إلى القاضي أي ارتفعت إليه . وزعيم بمعنى كفيل . وقصة أي حكاية يقصها عليه . ودوس كلمة فارسية بمعنى الحب أي له معه حكاية في مرمرته كرم ذلك الشيخ كفيل بالاحسان فيها أي بالظن البها بين الاحسان وربما ارتفعت إلى القاضي وفي ظنه أنه يجوز فيها وإن كان بعض الظن إنما لكن بعضه أخذ بالاحتياط وقد بلغه أن القاضي يريد أن يحكم بما

أَحْضَرَ فَيَنْظُرُ كَيْفَ الْخُصُومَةِ . وَأَنْظُرَ كَيْفَ الْحُكُومَةِ . فَالْحَكْمُ رَأْيُهُ سَعِيدٌ
وَهُوَ رَأْسُ أَسَدٍ . وَالشَّيْطَانُ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبَدٌ ^(١) . وَالسَّلَامُ

(١٦٧) (ج) وكتب الى الشيخ الرئيس ابى عامر عدنان بن محمد (ج)

أَشْهَدُ لَوْ خَيْرَ الشَّيْخِ الرَّئِيسُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ لَمَّا اخْتَارَ فَوْقَ مَا اخْتِيرَ
لَهُ وَلَمَّا فِي الْغَيْبِ . أَكْثَرَ مِمَّا فِي الْحَيِّبِ . وَلَمَّا بَقِيَ . أَحْسَنُ مِمَّا لَقِيَ . هَذَا
الْأَمِيرُ عَمْدَةُ الدَّوْلَةِ أَبُو إِسْحَقَ مَلِكُ الْمَرَاqِينَ بِالْأَمْسِ . وَأَشْهُرُ بِهِمَا مِنَ
الْشَّمْسِ . مَا أَظُنُّ اللَّهَ تَعَالَى آخَرَ مَدَّتَهُ . إِلَّا لِيَحْذَرَ شِدَّتَهُ ^(٢) :

وَزَادَ الْإِلَهَ صَيَّتَهُ الْيَوْمَ سُودَداً وَذَلِكَ مَجْدٌ يَمَلَأُ الْعَيْنَ وَالْيَدَا
لَكَ الْيَوْمَ أَسْبَابُ السَّمَوَاتِ مَظْهَرٌ وَمَا الْيَوْمُ مِمَّا أَنْتَ بِالْغَةِ غَدَا ^(٣)

(١) مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبَدٌ أَيْ أَنْ هَذَا قَاتِلِيْ اِبْدَانِ يَكُونُ مِنْ قَضِيَيْنِ الْاِثْنَيْنِ لِلَّذِينَ هُوَ فِي
أَمْرٍ وَفِيهِ اسْتِرَاجَةُ إِلَى مَا وَرَدَ قَاضٍ فِي الْخُتْمِ وَقَاضِيَانِ فِي تَدْوِيرِ . وَالْوَاحِدُ الْمُرَادُ بِهِ تَدْوِيرُ الْوَاحِدِ وَانْجَا
يَكُونُ سَطْلَانٌ مَعَهُ لِعَوِيهِ وَيُوسُوسُ لَهُ أَنْ يَجُورَ فِي حَكْمِهِ لِأَنَّ تَشْيِيطَانًا لَا يَسْلُطُ إِلَّا عَلَى مَنْ
يَكُونُ صَالِحًا لِعَوَالِفِ مَنْ كَانَ سَلْطَانُهُ لَا يَبْغِيَهُ إِذْ كَسَدَ احْصَاكِهِ فِي الْمَعَايِشِ عَنْ أَنْ يَشْتَغَلَ بِهِ .
الرَّامِدُ نَارُ رَأْسِ رَجُلٍ يُطْلَقُ عَلَيْهِ الرَّاسُ لِأَنَّهُ بَعْضُهُ وَبِهِ قُوَامُهُ وَفِيهِ أَكْثَرُ حَوَاسِهِ أَيْ أَنْ يَحْكُمَ لَهُ
رَجُلٌ أَسَدٌ أَيْ أَكْثَرَ سَعْدًا وَنَهْدًا فِي رَأْيِهِ يَعُودُ عَلَى الْحُكْمِ وَاضَافَةَ الرَّيِّ إِلَى الْحُكْمِ لِأَنَّهُ سَبَبُهُ .
وَالْحُكُومَةُ بِمَعْنَى الْحُكْمِ . وَالْخُصُومَةُ هِيَ الْمَارَعَةُ وَتَقْدِيمُ الدَّعْوَى وَنَحْوِهَا :

(٢) شِدَّتُهُ أَيْ قُسُوتُهُ وَالضَّمِيرُ فِي مَدَّتِهِ يَعُودُ إِلَى الْأَمِيرِ . وَأَشْهُرُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَلِكٍ . وَالْعَرَاqِينَ
مُرَادُ حَمَا الْكُوفَةِ وَاصْرَةَ أَوْ عَرَاقَ الْعَرَبِ وَالْمَعْمُ . وَعَمْدَةُ دَوْدَةُ هُوَ مِنْ مَنُوكَ الدَّيْلَمِ بَنِي بُوَيْهِ
الَّذِينَ تَقْدِمُ ذِكْرَ مَعْضِهِمْ فِي مَا سَبَقَ . وَلَقِيَ أَيَّ قَبِيهِ مِنَ الْخِيَرَاتِ . وَلَمَّا نَزَلِمَ مَفْتُوحَةٌ وَهِيَ لَامُ اسْتِدَاءِ
وَبَقِيَ أَيُّ مَذْهُورًا لَهُ . وَمِمَّا فِي الْحَيِّبِ نِي مَحَاصِلُ فِي جَيْشِهِ أَيَّ فِي قَبْضَةِ يَدِهِ . وَلَمَّا نَزَلِمَ لِلْاِبْتِدَاءِ
أَيْضًا أَيْ مَا فِي غَيْبِ عِلْمِهِ تَعَالَى مِمَّا أَعْدَلَهُ أَكْثَرَ مَدَّةً فِي حُوزَتِهِ . وَنَوْحِيرُ أَيُّ خَيْرِهِ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ مَا
اخْتِيرَ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى وَهُوَ اخْتَارَهُ مِنْ لَحْلٍ مَا كَانَ اخْتَارَ فَوْقَ ذَلِكَ لِمُخْتَارِهِ فِي
الْأَرْلِ . وَالضَّمِيرُ فِي مَدَّتِهِ يَعُودُ إِلَى عَمْدَةِ الدَّوْلَةِ وَالضَّمِيرُ فِي يَجْدُرُ كَذَلِكَ يَعُودُ إِلَيْهِ وَالضَّمِيرُ فِي
شِدَّتِهِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِ وَأَنْ يَعُودَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَيْ لَمْ يُوْخَرْ مَدَّتُهُ إِلَّا لِيَحْذَرَ شِدَّةَ طَلَبِهِ أَوْ لِيَحْذَرَ
شِدَّةَ طَلَبِ اللَّهِ تَعَالَى (٣) غَدَا أَيُّ فِي دَارِ الْآخِرَةِ . وَلِیَوْمٍ اسْمُ مَا نَاقِيَةٍ . وَمِمَّا أَنْتَ مُتَعَلِّقٌ
بِمَجْدُوفِ خَيْرِهَا وَيَوْمٌ عَلَى حَذَفٍ مُضَافٌ إِلَى وَيَسَّرَ فَضْلُ يَوْمٍ مِمَّا أَنْتَ نَامِعٌ عَدَا . وَمَطْهَرٌ بِمَعْنَى
طَهُورٍ وَلِذَلِكَ صَحَّ وَقُوعُهُ حَبْرًا عَنْ أَسْبَابِ وَأَسَابِ السَّمَوَاتِ مَرَقِبُهُ وَنَوَاجِيزُهَا أَوْ أَوْرَاجُهَا أَيُّ لَكَ
قَدْرُ بَالِغِ أَسْبَابِ السَّمَوَاتِ . وَلِیَوْمٍ شَرْفٌ بِمَعْنَى مَعْرِفَةٍ وَفِيهِ عَلَيْهِ لَمْ تُشْرَفْ وَلَسْكَانُ حَصْرُورَةٍ

عمدة الدولة أخو عز الدولة ابن معز الدولة ابن أخي عماد الدولة
وركن الدولة وابن عم عضد الدولة ومؤيد الدولة وفخر الدولة وعز الملوك
القلب والجبال الشنخ والنجوم المثل والبجور الطنج شراب من ذاقه أتح
وصيت من سمعه بنج . وشرف من ناله أرخ^(١) . عمري لقد زان الله هذا
البيت بكل زينة . وساق اليه العز من كل مدينة . وما أحوج هذا البيت
الى عماد من الشكر وثيق . وما أفقر هذه النعمة الى حرس من الصدقات
كثير إن الله قد أحتج على هذه الأمة بهذا البيت الكبير^(٢) وأحتج على
هذا البيت الكبير بهذا الأمير . عرف الأمير كيف يجاور النعم وينقي

ويلا العين واليد أي ان الدين لا ينظر سواء حيث احاط بما ولید لا تمتد الى غيره اذ لا يكون
غيره مثله . والسودد بمعنى السيادة والشرف والصيت هو حسن السمعة

(١) ارخ أي وقت هذا الشرف لانه لا يؤرخ الا بالشيء العظيم . ويخ أي قل أي يخ الاول
ننون . والثاني مسكر . وقل في الافراد يخ ساكنة ويخ مكسورة بلا تسوين ويخ منونة ويخ الغم
والتسوين ويخ يخ منوبين ويخ يخ متددس وهي كلمة تقال عند الرضى والاعجاب باشي . والعمر
والمدح . واخخ أي قال اح ويخ كلمة تقال عند استظانة الشيء واستخسانه وهي في الاصل كلمة
تكره وتؤوه لكن كثرت في الاستعمال بما ذكرناه . وشراب خبز متداحذوف أي ذكرهم شراب شبه
بانشراب لعنه فعد من الاسكار . والفتح جمع اطفع بمعنى طافح او الغلج بفتح غاء وسكون الغاء
مصدر طفح الاناء طفحاً وطفوحاً اذا امتلا وارتفع اي والبحور ذات الفتح او العاصفة تأويل
المصدر . والمثل جمع امثل . والشنخ جمع اشخ . والقلب جمع اغلب ويحتمل ان يكون جميع هذه
الالفاظ على وزن فعل بضم وتبد الميم جمع فعل اي جمع طافح ومائل وشنخ وغلب وما ذكر من
الاسماء هي اسماء ملوك بني بويه المتقدم ذكر اكثرهم في ما سبق وهم من الدينم وفي نسبهم سائور ذو
الاكتاف من ملوك انقرس ويحتمل ان عمدة الدولة وما عطف عليه مبتدأ خبره شراب اي ذكرهم
ونحوه او هم شراب على التشبيه بالبلغ أي تسكر رؤيتهم لهيتهم وحماهم وصيت وشرف مطوفان عليه

(٢) البيت الكبير يريد به بيت ملوك بني بويه المتقدم ذكرهم ويريد به بيت مجدم وترفهم .
واحتج اي اقام الحجة على هذه الامة بجم وكثير صفة لحرس اي حرس كثير من المهارات والاحسان
لوحه الله تعالى ولا احسن حارساً للنعمة من شكر الله تعالى وشكره بالصدقات على الفقراء والمساكين .
ووثيق بمعنى قوي يثق به الباني عليه . وعماد البيت ما يقوم به ثاؤه وما يوضع في وسط الحجة . وما
احوج بمعنى ما اشد حاجة هذا البيت . اي ان الله زان هذا البيت وساق اليه العز بما لا يكون فوقه
نريد فهو محتاج لشكر الله تعالى والنعمة عليه مفقورة الى التصديق على الفقراء فانه لما خير حارس

الغِيرَ وعَرَفَكُم أَنَّ النِّعْمَةَ إِنَّمَا لَمْ تُعَمَدْ بِالشُّكْرِ لَمْ يُؤْمَنْ زَوَالُهَا فَالسَّعِيدُ مَنْ
وُعِظَ بغيرِهِ أَوْ إِنَّمَا فِي صَدْرِي لَنْصَةِ . وَإِنَّمَا فِي رَأْسِي لَقِصَّةٌ . وَإِنَّمَا لِكُلِّ
مُسْلِمٍ فِيهَا لِحْصَةٌ ^(١) . وَإِنَّمَا فِي هَذَا الْمَقَامِ فِيهَا لِفُرْصَةٌ . قَدْ سَمِعَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ
أَخْبَارَ عَصْدِ دَوْلَةِ أَبِي شُجَاعٍ . وَمَا أُوتِيَ مِنْ بَسْطَةِ مُلْكٍ وَبَاعٍ . وَوَيْدٍ فِي
الْفُتُوحِ صَنَاعٍ . وَخَطْوٍ فِي الْخُطُوبِ وَسَاعٍ ^(٢) . إِنَّمَا كَانَ لِيَقُولُ مُلْكًا كَانَ
فِي الْأَرْضِ فُسَادٌ وَسَيْفَانٌ فِي غَمْدٍ نَحَالٌ وَلَمْ يَرْضَ أَنَّ يَلِيَّ الْأَرْضَ بِطَاعَةٍ
مَعْرُوفَةٍ حَتَّى يَجْعَلَهَا قَبْضَتَهُ فَأَعْدَّ لِلْبَحْرِ مَرَآكِبَ وَلِلْبَرِّ مَصَانِعَ وَلِلْخُصُونِ مَكَائِدَ
وَكَاذَ وَهَمٌ . وَلَوْ عَمَرَ لَمْ ^(٣) . ثُمَّ عَجَزَ وَالْقُدْرَةُ هَذِهِ أَنَّ يَعْمَرَ التَّرْبَتَيْنِ الْخَيْشَتَيْنِ
أَوْ يُصْلِحَ الْبَلَدَتَيْنِ الْمَشُومَتَيْنِ قُمْ وَالْكُوفَةُ فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ لَنَجْثٍ نَجَلَتْهُمَا

(١) الحصة هي القسم والنصيب . والقصة هي الحكاية ومعنى كونها في رأسه أنها متصورة فيه
والقصة هي الترقق وعدم اساعة الشيء . ويريد بها امرأ يفتق صدره ويتألم منه . ووعظ بمعنى وعظه
مصيبة غيره أي تعظ بما يصاب به غيره من نوايب وحسن . وتعمد أي تقصد شكرها أي إن لم
تقصد ما شكر كانت عرصة مروءة . ولغير كعب عن الأحداث التي تعبر وغير الدهر نوايبه
وتجاوز العم أي بصاحبها . واحتج أي أقام الحجة على هذا البيت بهذا الأمير أي الروم الحجة يقوم
بمخافته وهو عرف كيف يصاحب النعم ويبعد أحداث الدهر

(٢) وساع كحجاب الذهب ومن الخيل الحري أو لواسع الخوض وذرع كالوسع . وصناع أي
حاذق في العمل أي لهذا الأمير درة ودرية تامة في فتوح الممالك . وبيع معلوم . وبسطة هي
السعة أي اتسع ما كره . وعصدا الدولة أحد ملوك بني بويه وقد تقدم ذكره . وضمير في فيها يعود
إلى لقصة التي في رأس أبي الفضل . وفرصة تقدم معناها (٣) ثم أي تم ما نواه من العمل
والهم دون العزم وقد يراد به العزم . والمكاييد جمع مكيدة وهي الحيلة التي يكيد بها العدو . والصانع
جمع مصنع وهو الخوض يتخذ للماء على طريق إبرد منه اسم السبيل . والمرآكب جمع مركب وهو
السفينة . وقضته بمعنى أجاز في قبضة يده أي في حوزته . وبني من التولية . ويستحيل جمع السفين
في عهد واحد . قال أبو ذؤيب الهذلي :

تريدن حكيما تجمعيني وخائداً . وعمل بجمع السفين ربحك في غمد
وعكذا الملكان في الأرض لأن كلا منهما يرغب أن يستبد بالملك وكثيراً ما حرت البلاد
بينهما وإذا كان الملكان في الأرض يحصل منهما فساداً فكيف لو تعددت الألوة لو كان فيها
ألوة إلا الله لعدنا أي ما وحدنا إنما الله به واحد سبحانه وتعالى واللام في يقول هي اللام الفارقة
وإن مخففة من إن القبلة مهلة

فَهُمْ أَنْ يَسْبِي وَيُبَيِّجَ . ثُمَّ فَرَضَ الْحِزْيَةَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُقِيمُوا التَّرَاوِيحَ ^(١) وَرَجَعَ
صَاحِبِي أَتَقَامِنَ هَرَاةً فَذَكَرَ أَنََّّهُ سَمِعَ فِي السُّوقِ صَبِيًّا يُنْشِدُ أَنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا
أَعْنَا تَيًّا وَعَدِيًّا فَقُلْتُ : إِنَّ الْعَامَّةَ لَوْ عَلِمَتْ مَعْنَى تَيْمٍ وَعَدِيٍّ لَكَفَتْنِي شَغْلَ
الشِّكَايَةِ . وَوَلِيَّ النِّعَمَةِ شَغْلَ الْكِفَايَةِ . وَبَلَّ أُمَّ هَرَاةً أَنْصَبَ الشَّيْطَانُ بِهَا
هَذِهِ الْحِبَالَةَ . وَصِرْنَا نَشْكُو هَذِهِ الْحَالَةَ ^(٢) . وَاللَّهِ مَا دَخَلْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ

(١) التَّرَاوِيحُ جَمْعُ تَرْوِيحَةٍ وَصَلَاتُهَا عَشْرُونَ رَكْعَةً تُصَلَّى فِي رَمَضَانَ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَهِيَ سُنَّةٌ
وَالرَّوَافِضُ يَنْكُرُونَهَا وَيُرْعَوْنَ أَحَاسَنَةَ عَمْرٍ وَهُوَ زَعَمُ بَاطِلٌ بَلْ هِيَ سُنَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَلَاةً ثُمَّ تَرَكَهَا خِيفَةً أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْنَا وَفِي خِلَافَةِ عَمْرٍ أَمْرٌ جَاءَ فَلَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ
لَهُ عَنْهُمْ وَعَلَيْهَا أَجْمَعَ أَهْلُ السَّنَةِ . وَالْحِزْيَةُ مَرْتَبٌ مَعْلُومٌ يَقْتَضِيهِ عَقْدُ الذِّمَّةِ وَكَانَهُ وَضَعَ عَلَيْهِمْ ضَرْبَةَ
وَعِلَامَةً رَوَافِضَ . وَهِيَ أَيُّ عَزَمَ أَنْ يَسْبِيَ النِّسَاءَ وَيُبَيِّجَ مَعَهُمْ مَا هُوَ مَحْظُورٌ . وَالتَّحْلِيلَةُ تَكْسِيرُ النَّوْنِ بِمَعْنَى
الدَّعْوَى وَكَثُرَ اسْتِمَالُهَا فِي الْمَذْهَبِ وَالْإِدْعَاءِ الْبَاطِلِ وَمِنْهُ كِتَابُ الْمَلَلِ وَالْبَلِّ وَهِيَ مِنْ طَائِفَةِ الرِّفَافَةِ
وَلَا شَكَّ بِحُجَّتِ مَذْهَبِهَا . وَالْكَوْفَةُ بِالضَّمِّ الْمَعْرُوفُ الْمَشْهُورُ بِأَرْضِ بَابِلَ مِنْ سُودِ الْعِرَاقِ وَيُسَمِّيَهَا قَوْمُ
خَذِ الْمَذْرَاءِ قَبْلَ سَمِيَّتِ بِالْكَوْفَةِ لِاسْتِدَارَتِهَا اخْذَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ رَايْتُ كَوْفَةً بِضَمِّ الْكَافِ وَفَتْحِهَا
لِلرَّمْلَةِ الْمُسْتَدِيرَةِ وَقِيلَ : سَمِيَّتِ كَوْفَةً لِاخْتِمَاعِ الدَّارِ جَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ تَكَوَّفَ الرَّهْلُ وَهِيَ فِي الْأَقْلَامِ
الثَّلَاثِ وَأَوَّلُ تَقْصِيرِهَا كَانَ فِي أَيَّامِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي السَّنَةِ الَّتِي مَضَتْ بِهَا الْبَصْرَةُ وَهِيَ سَنَةُ سَبْعَةِ
عَشَرَ وَقَبْلَ بَعْدِ الْبَصْرَةِ بِعَامَيْنِ وَقَبْلَ بَعَامٍ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ يَفُوتُ فِي مَعْجَمِهِ . وَقَدْ بَضَمَ الْقَافَ وَشَدَّ
الْمِيمَ وَهِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَدِينَةٌ مُسْتَحْدَثَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ لَا إِثْرَ لَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا فِيهَا وَأَوَّلُ مَنْ مَضَرَّهَا طَالِحَةُ ابْنِ
الْأَحْوَصِ الْإِتْمَرِيُّ وَجَاءَ الْبَارِ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَتْلَاهَا حَذُوبَةٌ وَبَرْدًا يُقَالُ إِنَّ النَّجَّاجَ رَجَا خَرَجَ مَعَهَا فِي
الْصَيْفِ وَابْنَتُهَا بِالْأَجْرِ وَفِيهَا سِرَادِبٌ فِي خَافَةِ الطَّيِّبِ وَمِنْهَا إِلَى الرِّيِّ مَفَازَةٌ سَبْعَةٌ فِيهَا رِبَاطَاتٌ وَمَنَاطِلُ
وَمَسَاحٌ وَفِي وَسْطِ هَذِهِ الْمَفَازَةِ حَصْنٌ عَظِيمٌ عَادِي يُقَالُ لَهُ دِيرٌ كَرْدٌ شَرٌّ وَقَبْلَ هِيَ مَدِينَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا
سُورٌ وَهِيَ خُصْبَةٌ وَمَاؤُهُمْ مِنَ الْإِبَارِ وَهِيَ مِلْحَةٌ فِي الْأَصْلِ فَإِذَا حَفَرُوهَا صَيَّرُوهَا وَاسِعَةً مُرْتَفَعَةً ثُمَّ
تَبَنَّى مِنْ قَرَمِهَا حَتَّى تَبْلُغَ ذُرُوءَ الْبُحْرِ فَإِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ أَجْرُوا مِيَاهَ أَوْدِيَّتِهِمْ إِلَى هَذِهِ الْآرِ وَمَاءُ الْأَمْطَارِ
طَوَّلَ الشِّتَاءَ فَإِذَا اسْتَقْوَاهُ فِي الصَّيْفِ كَانَ عَذْبًا طَيِّبًا وَمَاؤُهُمْ لِبَسَاتِينٍ عَلَى السَّوَانِي وَفِيهَا فَوَاكِهُ وَأَشْجَارُ
وَفُسْتَقٌ وَبَنْدُقٌ . اهـ . وَاهِلٌ قَمٌّ وَالْكَوْفَةُ أَكْثَرُهَا مِنَ الرَّافِضَةِ وَلِذَلِكَ وَصَفُوهَا أَبُو الْفَضْلِ بِالْمَشْهُورَةِ
وَالْتَرْتَبِينَ ثَلَاثَةَ تَرْتَبَةٍ يَرَادُ جَاءَ الْمَقْبَرَةِ . وَوَصَفُوهَا بِالْحَيْثِيَّتَيْنِ لِمَا لَحِثَ مِنْ دَفْنٍ فِيهِمَا أَوْ لِمَا لَحِثَ ذَلِكَ
أَوْ يَرِيدُ بِالْثَرَّةِ الْقَرِيَّةِ أَوْ الْبَلَدِ وَيَعْنِي جَمْعًا قَمٌّ وَالْكَوْفَةُ أَوْ غَيْرُهَا يَعْنِي أَنَّهُ عَجَزَ عَنْ ذَلِكَ وَقُدِّرَتْ
هَذِهِ الْقُدْرَةُ الَّتِي وَصَفَهَا أَبُو الْفَضْلِ مِنْ جَمَلِ الْأَرْضِ فِي قَبْضَتِهِ وَأَعْدَادُ مَا ذَكَرَ لَكِنَّ أَبُو الْفَضْلِ يَنْتَذِرُ
لَهُ بَانَ عَدَمَ إِصْلَاحِ مَا ذَكَرَ لَحِثَ نَخْلَةً أَهْلُهَا فَلِذَلِكَ هُمْ أَنْ يَفْعَلَ مَا ذَكَرَ مِنَ السَّيِّئِ وَالْإِبَاحَةِ وَوَضَعَ
الْحِزْيَةَ عَلَيْهِمْ إِلَى أَنْ يَقِيمُوا صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ أَيَّ رَجَعُوا لِدَعْوَى أَهْلِ السَّنَةِ

(٢) الْحَالَةُ يَرِيدُ جَاءَ حَالَةُ هَرَاةٍ مِنْ اتِّصَافِهَا بِصِفَةِ الرَّوَافِضِ . وَالْحِبَالَةُ هِيَ الشُّرْكُ الَّذِي يَنْصَبُ

بلدة إلا صَبَّتْ عليها الذَّلَّةُ . ونسخت عنها المِلَّةُ . ولا رضي بها أهلُ بلدةٍ إلا
 جعل الله الذَّلَّ لباسهم . وألقى بينهم بأسهم ^(١) . هذه نيسابور منذ فشت
 فيها هذه المَقالة في خرابٍ وأضرابٍ . وأموالها في ذهابٍ وانتهابٍ .
 وأسواقها في كسادٍ وفسادٍ وأسعارها في غلاءٍ وخلاءٍ . وأهلها في بلاءٍ وجلاءٍ
 يُفْتَنُونَ في كُلِّ عامٍ مرَّةً أو مرتين ثم لا يتوبونَ ولا هم يذكرونَ ^(٢) وهذه
 قهستانُ منذ فشت فيها هذه المقالةُ جُعِلَتْ مأْكَلَةُ الفُصصِ وَجُمعةُ
 الأكدارِ وحُمةُ السيفِ ومزارُ السنانِ مرَّةً يهدمُ سورُها . ومرَّةً تُنهبُ
 دورُها وتارةً تُقتلُ رجالُها . وأخرى تهتكُ حُجَّاتها ^(٣) فالشيطانُ لا يصيدُ هراةً

للصيد والمراد بها دعوى الرفض فإن الشيطان اغرام عليها . وويل لهم هراة أي تويل لها . والمراد به
 التعجب من حالها . وويل . مصوب بمحذوف أي انزلها الله ويلا . وولي العمة من لئ التولية عليها . يعني
 انه كان يكعبه شغل ما به الكفاية لمنع ما ذكر . وشكاية بمعنى الشكوى . وعدي هو احد اجداد عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه . ويتم احد احداد الي بكر الصديق رضي الله عنه . وهما ليسا عمرايين لمرافضة
 واذا المراد باعن تيم وعدي لمن اي بكر وعمر رضي الله عنهما . وقبح صرع الرفض وهم يلطمون صياحهم
 اناس من الصغر ليشبوا على بغض هذين الزمانيين المخلبيين . ويعني صاحب حد اصحابه . واما اي قبل
 ذلك (١) البأس مراد به الخزن وكثرة اي شملهم بالباس . وحمل الذلل لباسهم أي
 متلبسين به . والملة يراد بها الدين والتربية . ونسخت أي ازيلت عن هالها ملة الاسلام ولا شك ان
 من يلعن هذين الصاحبين المخلبيين خرج من دين الاسلام ويقتل ان لم يتب . وصبت أي اثرت عليها
 الدمة . ويراد بهذه الكلمة كلمة اللعن (٢) يذكرون اي يذكرون سوء اعمالهم وما
 اصحابهم من تلك القصة ثم لا يتوبون اي لا يقيمون عن اعمالهم الخبيثة ويدمرون على ما عملوا . ويقتنون
 أي يبتلون بالمرض والقحط وغيرهما من بلاء الله تعالى ثم لا يتوبون عن فعلهم ولا يعتبرون ولا ينظرون
 في امره . والخلاء هو الخرج عن الوطن لفحط ونحوه . وخلاء بمعنى خلو أي عدم وجود شيء . والغلاء
 ارتفاع الاسعار . وكساد وقوف البيع والشراء . واستهَاب الاول اخذها بالقوة . والمراد بهذه المقالة
 مقالة اللعن يعني فعلهم فعل الرافضة واتخاذهم محلثهم ومراده ان يضرب مثلا لقراءة نيسابور ويريد
 تنقيح افعالهم (٣) المحال جمع جملة بالتحريك وهي ستر عمد فوق ما يصنع من نصب
 ونحوه وتكون في داخله النساء . ويراد بهتك المحال اقتضاح من فيها ومسه بالسوء . والسور هو
 بناء مرتفع يحيط بالبلدة ونحوها . والسنان يراد به الريح ومزاره زيارته اي يأتيهم السنان بالظن
 ويلتهمهم السيف بالضرب . والجمعة اسم من الاتجاج وهو في الاصل طلب نحو الماء وتكلاء ويريد
 بها عموم الأكدار لها . والفصص جمع غصة ويعني بها الثواب والمصاب . ومأكلة بمعنى اكل أي توتر

صَيْدًا . إِنَّمَا يَسْتَدْرِجُهَا رُؤْيَدًا . وهذه الكوفةُ مِمَّا أَخْطَأَ أميرُ المؤمنينَ عُمَرُ
ابنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وما ظَهَرَ الرِّفْضُ بِهَا دَفْعَةً . ولا وَقَعَ الْإِلْحَادُ
فِيهَا وَقْعَةً^(١) . إِنَّمَا كَانَ أَوَّلُهُ الْبِلَاحَةُ عَلَى الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وذلك ما لم يُنْكِرْهُ الْإِنَامُ ثُمَّ تَنَاولُوا معاويةَ فَأَنْكَرَ قَوْمٌ وَتَسَاهَلَ آخَرُونَ
فَتَدَحَّرَجُوا إِلَى عُثْمَانَ فَفَرَّتِ الطَّبَاعُ . وَنَبَتِ الْأَسْمَاعُ . وكان الْقِرَاعُ وَالْوَقَاعُ^(٢)
حَتَّى مَضَى ذَلِكَ الْقَرْنُ وَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ لَمْ يَحْفَظُوا حُدُودَ هَذَا
الْأَمْرِ فَأَرْتَقَى الشَّتْمُ إِلَى يَفَاعٍ وَتَنَاولَ الشَّيْخَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلْيَنْظُرِ
الْناظِرُ آيَةَ زَنْدٍ قَدْ حَقَّقَ الْقَادِحُ . وإيَّ خَطْبٍ بَلَغَ النَّاسُ^(٣) . لا جَرَمَ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى سَلَّطَ عَلَيْهِمُ السَّيْفَ الْقَاطِعَ وَالذِّلَّ الشَّامِلَ وَالسُّلْطَانَ الظَّالِمَ وَالْحَرَابَ

فِيهَا النَّوَابِ مَا يُوَثِّرُ الْأَكْلَ لِلْمَاكُولِ وَهَذِهِ الْمَقَالَةُ يَعْنِي بِهَا كَلِمَةُ اللَّغْنِ أَوْ دَعْوَى الرِّوَاغِضِ أَيْ مَا
اعْتَوَرَتْ قَوْمَانِ هَذِهِ النَّوَابِ الْأَمْنُذَفَتْ فِيهَا تِلْكَ الدَّعْوَى

(١) الوقعة هي الزعة من الوقوع . والالحاد مصدر المد بمعنى مال وعدل وبارى وجادل واترك
بأنه واظلم أو نحو ذلك . ودفعة هي المرة من الدفع أي لم يظهر الرفض بها دفعة واحدة بل حادها
بالترجيع . واخطأ بمعنى امر بأثائها وتصويرها وقد تقدم أن أول من مصر الكوفة عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه . والاستدراج مصدر استدراج الله العبد بمعنى أنه كلما جدّ خطيئته جدّد له نعمة وانساه
الاستغفار أو أن يأخذه قايلاً قايلاً ولا يباغته (٢) الوقع بمعنى الواقعة من الوقوع في الاعراض
والوقوع في الحرب والقتال . والقراع مصدر قارع مقارعة وقراءاً وهو بمعنى الحاربة . ونبت الابعاع
أي بعدت ونفرت عن سماع ذلك . وتدرجوا أي تدرجوا بالسب والشتم إلى عثمان شهيد
الدار رضي الله عنه . والتساهل عذ الشيء سهلاً ويريد به السكوت عن الإنكار . وإنكار الشيء عذ
منكراً وتناولوا معاوية بمعنى وقعوا فيه واخذوا في تشتمه . والبلاحة بمعنى الواح ولا ينكر نوح الحسين
رضي الله عنه ونده ببخلاله الجميلة إذ كانت مصيبته عمت الاسلام كما تقدم أي أن ذلك كان بداء
التشيع ثم تدرجوا إلى أن وصلوا إلى عثمان وكان الواجب أن يجمع ابتداءً من تناول معاوية بالشتم
ويجمعوا على الإنكار فلا يتطرق إلى عثمان رضي الله عنه (٣) الناصح اسم فاعل من ناصح
على الميت . والقتيل بمعنى بكى عليه وعدد محاسنه ويريد به الوح على الحسين . والقادح اسم فاعل من
قدح الزند إذا أورى به ناراً والمراد به الوقوع بالشتم . ويعني بالشينين أبا بكر وعمر رضي الله تعالى
عنهما . واليفاع هو المكان المرتفع أي ارتقى من الشتم إلى أعلى مقام . والخلف يراد به من خلف من
أهل الشر وقد تقدم معنى الخلف . ولم يحفظوا الحدود أي ضيعوها ولم يقفوا عندها حتى بلغ ما انح
والقرن يراد به الجيل من الناس وقد تقدم الخلاف فيه

الموحش . ولما أعدَّ الله لهم في الآخرة شرًّا مقامًا وأنا أعيدُ بالله هَرَاءَ أَنْ
يَجِدَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهَا هَذَا الْحَاجَزَ وَأَعِيدَ الشَّيْخُ الرَّئِيسَ أَنْ لَا يَهْتَرَّ لِهَذَا الْأَمْرِ
أَهْتَزَازًا يَرُدُّ الشَّيْطَانُ عَلَى عَقْبِهِ ^(١)

(*) وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا (ج)

(١٦٨)

الْخَيْرُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ مَحَلِّ الدِّينِ . وَهُوَ عَلَى الشِّمَالِ وَالرُّوحُ عَلَى
الْيَمِينِ . وَيَعْلَمُ مَا عَلَى مَنْ فَرَائِضُ النَّفَقَةِ وَنَوَافِلُ الْمَرْوَةِ كَمَا يَعْلَمُ مَا لِي مِنْ
وُجُوهِ الدَّخْلِ وَأَبْوَابِ الْمَنَافِعِ ^(٢) وَقَدْ وَرَدَ غَرَمَانِي مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَعَلَيْهِمْ
تَبَعَاتُ دِيَوَانِيَّةٍ . وَحَقُوقُ سُلْطَانِيَّةٍ . فَمَاذَا تَأْمُرُ أَنْ أَصْنَعَ . وَفِيمَ تُرَى أَنْ
أُشْرِعَ . وَلَوْ رَأَيْتُ لِحَقَّتِهِمْ آخِرًا لَصَبِرْتُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ الدِّيَوَانُ ^(٣) حَتَّى عَلَى

(١) أَي يَرْجِعُ الشَّيْطَانُ عَلَى إِدْرَاجِهِ . وَالْأَهْتَزَازُ بِمَعْنَى التَّحَرُّكِ وَبِرَادِيهِ الْمَعْدَةُ وَالْمَعْمَةُ أَيْ
أَعِيدَ الشَّيْخُ أَنْ لَا يَفْارَ وَيَجْتَمِعَ لِهَذَا الْأَمْرِ . وَالْحَاجَزُ يَرِيدُ بِهِ طَرِيقَ الْحَوَازِ مِنْ جَازِ الطَّرِيقِ بِمَعْنَى قَطْعِهَا
وَحَاجَزِ الْبَحْرِ سَاكِنٍ عَلَيْهِ . وَتِلَافٌ فِي اللَّامِ الْإِبْتِدَاءُ أَيْ أَنْ مَا أَعْدَدَهُ اللَّهُ لِرَافِضَةِ فِي دَارِ الْآخِرَةِ تَرَمَّحًا
حَصَلَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا . وَالْمَوْحَرَّ صَدُّ الْمَوْثِقِ أَيْ فَاعِلٌ مِنْ أَوْحَرَّ . وَتَشَامُلُ بِمَعْنَى الْهَمِّ وَيُرِيدُ بِذَلِكَ
مَا كَانَ مِنْ زِيَادَتِ بْنِ أَبِيهِ وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنِهِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ الْقَتْلِ لَطِيفَةِ التَّيْسَةِ وَالتَّخْرِيبِ لِدَوْرَعَمِ وَتَشْمِيلِ
بِهِمْ مَعَهُ تَعْدَى شُرَّهُ إِلَى الْإِبْرَاءِ وَكَانَ ذَلِكَ غَرَّةَ رَفْضِهِمْ وَتَشْبِيهِهِمْ

(٢) أَبْوَابُ الْمَنَافِعِ يَرِيدُ بِهِ أَنْوَاعُهَا . وَالدَّخْلُ بِمَعْنَى مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ رِيعِ أَرْضِيهِ وَنَجْوَاهَا .
وَالْوُجُوهُ هِيَ الطَّرِيقُ وَالْأَسْبَابُ لِلْاِكْتِسَابِ . وَلِوَفَائِ جَمْعُ نَافِلَةٍ وَيُرِيدُ بِهَا الرُّوَائِدَ عَلَى لَعْرُضِ .
وَالْفَرَائِضُ جَمْعُ فَرِيضَةٍ وَهِيَ مَا يَفْرُضُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَيْ مَا يُلْزِمُهُ دَاوَاهُ وَنَفَقَةُ الرُّوْحَةِ وَالْأَوَّلُ الصَّعَارُ
الَّذِينَ لَا مَالَ لَهُمْ وَلَكِبَارُ الزَّمَنِ الَّذِينَ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْاِكْتِسَابِ . وَذِي الرَّحِمِ الْحَرَمِ الْعَاجِزُ عَنِ الْاِكْتِسَابِ
وَلَا مَالَ لَهُ وَنَجْوَى ذَلِكَ جَمِيعَةُ فَرَضٍ عَلَى الْمَكْلُوفِ الْمَوْسَرِّ كَمَا يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ النِّفَقَةِ فِي كُتُبِ الْفَقْهِ .
وَالرُّوْحُ هِيَ مَا حَا حَيَاةَ الْإِنْسَانِ وَهِيَ مِمَّا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بَعْلُهُ وَقِيلَ فِي صُورَةِ الْخُلَسَدِ وَهَذَا الْقَوْلُ
مَرْوِيٌّ عَنِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ . وَالْمَرَادُ بِالرُّوْحِ هُنَا الْقَلْبُ وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى
يَمِينِ الْإِنْسَانِ . وَالدِّينُ مَعْلُومٌ . وَالْخَيْرُ كُلُّ فِعْلٍ مِنْ أَعْمَالٍ تُبْرِئُ تَابَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ وَحَمَلُ أَبُو النَّضْلِ
مَحَلَّ الدِّينِ عَلَى التَّهَالُفِ لِلْمَشَاكِلَةِ بِمَحَلِّ الرُّوْحِ عَلَى الْيَمِينِ وَالْأَفَالِدِينَ هُوَ فِي الْقَلْبِ يَتَصَفَّى بِهِ الْإِنْسَانُ
الْمُحَافِظُ عَلَيْهِ (٣) الدِّيَوَانُ تَقْدِيرُ مَعْنَاهُ فِي لِأَصْلِ مِنْ أَنَّهُ الْكُتُبُ الَّتِي يَكْتُبُ بِهَا أَسْمَاءُ الْحَيْشِ

وَنَجْوَاهُ ثُمَّ أَطْلُقَ عَلَى مَحَلِّ وَضَعِهَا ثُمَّ أَطْلُقَ عَلَى مَكَانِ الْحُكْمِ وَرَجَالِهِ وَهُوَ الْمَرَادُ بِهِ هُنَا . وَالْمَعْنَى يَرَادُ بِهَا
الْمَصِيبَةُ الَّتِي يَتَحَنَّنُ بِهَا الْمَرْءُ أَيْ يَجْتَبِرُ بِهَا . وَفِيمَ حُرْفٍ جَرَّ دَخَلَ عَلَى مَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ فَحَذَفَتْ الْقَلْبَا
كَمَا تَقْدَمُ . وَتَرَى مِنْ الرَّأْيِ أَيْ فِي أَيْ شَيْءٍ تَرَى أَنْ اخُذَ فِي عَمَلِهِ وَابْتَدَى فَعَلَهُ وَهُوَ بِمَعْنَى مَاذَا

أَنْ عَمَّهِدِي بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَنْ لَا يُؤَخَّرَ مَالِي عَنْ مَالِ السُّلْطَانِ . وَلَا يَقْعُدُ
 حَقِّي عَنْ حُقُوقِ الدِّيَّانِ . وَإِنْ أَلْقَيْتُ دَلُوي فِي الدِّلَاءِ . وَامْدَنِّي الشَّيْخُ
 الرَّئِيسُ بَبَعْضِ الْأَعْتَاءِ . قَضَيْتُ إِلَى أَنْ أَخْضِمَ ^(١) وَقَضَيْتُ إِلَى أَنْ أَقْبِضَ
 وَتَطَرَّفْتُ حَتَّى يُمَكِّنَ التَّوَسُّطُ وَإِنْ خَذَلَنِي فَقَدَيْتَا نَصْرَ . وَطَلَمَا رَاشَ وَطَيْرَ
 وَأَنَا أَنْشُدُهُ اللَّهَ وَنَعْمَ صَدِيقَهُ الْكَرِيمَ الْغَزِيرَ ثُمَّ وَاجِبَ خَادِمِهِ السَّامِعِ الْمُطِيعِ
 فَمَا أَقْدَرَهُ ^(٢) إِنْ نَشِطَ . وَالسَّلَامُ

درخت و له ايضاً

(١٦٦)

أَنَا وَأَنَا غَرَسُ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَلْفُ الْعِمَامَةِ . عَلَى فُضُولٍ لَا تُقَالُ جِبَالُ
 تِهَامَةٍ . ثُمَّ أَسَجُّ فِي الْمَاءِ الْغَزِيرِ . ثُمَّ أَعْتَصِدُ بِالْأَمِيرِ وَالْوَزِيرِ . ثُمَّ أَسْتَظْهِرُ
 بِسِجْلِ الْقَاضِي . ثُمَّ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ الْمُتَغَاضِي . ثُمَّ لَا حَوْلَ وَلَا حِيلَةَ . مَعَ ابْنِ
 جَمِيلَةٍ ^(٣) . الْعَارُ وَاللَّهِ وَالنَّارُ . وَالْقَتْلُ وَالْدمَارُ . وَالتَّارُ وَالتُّرَابُ الْمُتَارُ . عَزَّ

تأمر ان اصنع . والحقوق جمع حق ويراد بها ما هو لازم الاداء لسلطان . وتتبع الديوانية بمعنى
 الحقوق السلطانية . وغرماء يجمعون ان يراد بهم من له عليهم طلب او من لهم عليه طلب جمع عريم
 يكن يرجح الاحتمال الاول ما ذكره بعد (١) الخضم الاكل او باقعه الضراس ومل
 الغم بالاكل او خاص بالشئ الرطب كقثاء . والقعل كسمع وضرب . والخضم هو الاكل اطراف
 اسنانه او اكل الشئ باسا وفمه كسمع يعني انه حصل على الشئ اليسير الى ان يحصل على الكثير
 لان الخضم دون الخضم . والدلاء جمع دلو وهو ما يستقى به الماء من بئر ونحوها والمعنى حملت حاجتي
 بين حاجات الناس وهو يستلحي من تأخير حقوقه (٢) فما اقدره يريد به التمتع اي ما
 اقدره على فعل ما يرجوه او يفضل . والمراد بخادمي السامع المطيع نفسه . والعهود يراد به الميثاق او
 عهد المودة والصدقة وكأنه يلتفت اليه بصديق كريم عليه . وطير أي حمل من لا يطير طائراً وضع
 ريت له يطير به أي طمأنت اغنى معتقراً فنهض بجزيل نعماء . وخذله بمعنى قعد عن نصرته . وتطرفت
 بمعنى كفت في طرف الامر . وقضيت أي صددت الى ان تيسر لي قبض مالي اي تعالت بالعد الى
 آخر ما ذكر (٣) ابن جميله كأنه رحل اساء الصحبة مع ابني الفضل . والحول هو المذق
 وحودة النظر والقدرة على التصرف كلاحتيال والتقول والتجمل والحول كغيب والجملة والحويل
 والجملة والحال يفتح الميم فيهما . والمتماصي هو الذي يعصي عن الشئ اي يقض نظره . وسجل القاضي
 هو كتابه الذي يكتب فيه الحكم والمراد به حكمه . واستظهر بمعنى استدس . واعتصم بمعنى اتقوى

والله ابنُ جميلة . إن عازَّ الله ورسوله . ثم أدرك سوله . إن أمراً ترجح كفته على كفته فيها خصمه . والإسلام وحكمه . والسلطان وأمره . والوزير وشفاعته . والرئيس وعنايته ^(١) . لموفور الحظ من الجلالة . وإن خصمه لبعيد الضرب في الضلالة . عجبا لذلك الحيث . وأف من هذا الحديث . ولا أعاد بعدها ^(٢) الشيخ الرئيس . والسلام

(١٧٠) (٢) وكتب الى الشيخ الرئيس عدنان ابن محمد (٣)

عجب الناس أطل الله بقاء الشيخ الرئيس من ثلاثة وهن فرحة القواد

والعزير هو الكتير . واسم في الماء أي أعور على وجهه . وحماة ناكسر مكة المترفة وارض معلومة والعضول بمعنى التروائد . ولا تقها أي لاتحساها . وأف العامة نونها على الرأس . وإن في ابتداء الرسالة مبتداء وحماة الب خير . وقوله وإن غرس نواو لحد وأنا غرس مبتداء وخبر في محل الملب من فعل لف و الواو بلاعراض وأنا غرس الشيخ رئيس حملة معارضة بين المبتداء وخبره . يعني أنه يعظم عنه بوضع خرق تحته حتى تكبر . ومعنى السج في الماء لتزير أنه يجنوز في الامور الكثيرة ثم يتقوى بالامير ويستنصر بحكم القاضي ثم الشيخ الرئيس الذي يعض على عمه ثم لا قدرة له على التصرف مع اس حملة (١) العناية على الاعتناء بأموره وقوه والاسلام وحكمه فاعل محذوف أي وبصره الاسلام وحكمه أي آخر المتعاضات او هو مبتداء . والمتعاضات مرفوعة عطفاً عليه والخبر محذوف أي نصره عليه ونحو ذلك . والكفة هي احدى كفتي الميزان والمراد بها دعواه أو شأنه . والسيوال هو ما يسأله لسان ويطلب ادراكه وعاز أنه بتشديد زي يعني غالب الله ورسوله بالغز وعز معنى غلب خصمه والمتار هو التراب الذي ارتقه لريح وتار هو الوتر ونحوه . والدمار هو الهلاك والحرق والعار ما يكون في فمه وصمة ويستحي منه في الدين ويسب به قاعه . والعار خير مبتداء محذوف أي هو العار او هذا العار . وتار وما بعده عطف عليه أي ان فعل اس حمية هو ما ذكره . والمراد بالقتل داعي القتل أو سبه كمن في قومه طار ما لا ينبغي لأنه ما عاز الله ورسوله احد الأغلب . قال الله تعالى « لا تغلبنا انا ورؤسنا » ولعله يريد به معنى غير ما ذكر او عز يستدراحا له كما يستدرج تعالى الحار ناجرا الامور وفق مراده ثم اذا تقادى داعي اهلكه الله تعالى

(٢) بعدها أي بعد هذه الفعلة او هذه الخصومة . وأف اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر او ماضي بمعنى تضجرت على ما في الاظهار . وعجبا مفعول مطلق لمحذوف . والضرب بمعنى الذهاب في الارض . ويريد بعبد الضرب في الضلالة أنه عريق فيها بعيد الغور بالتلبس بها . والحلالة بمعنى العظمة والحظ بمعنى النصيب . وموفور بمعنى تام يعني أمراً يرجح شأنه على شان خصم بصره الاسلام وما ذكر بعده تام النصيب من العنلة وان خصمه بعيد الغور في الضلالة ثم تعجب منه وتضجر من حديثه وعزم ان لا يعاود بعدها

وَغَضَبُهُ الْجَلَادِ . وَنَشَاطُ السَّامِدِ . وَالْاِسْتِدْرَاكُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ غِيَاثَ .
 اعْجَبُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ . وَاعْجَبَا أَتَرِيدُ جَهَنَّمَ حَطْبًا ^(١) . وَاعْجَبَا أَرِيدُ أَسْوَأَ
 مِنْهَا مُنْقَلَبًا . وَاللَّهُ مَا يَجْرِجُ أَبِي الْحَسَنِ حِرَاكًا . وَلَا عَلَى شَفَقَةِ أَبِي الْحَسَنِ
 اُسْتِدْرَاكًا . وَمَا أَظُنُّ الْمَلَائِكَةَ تَحْصِي إِحْصَاءَهُ . وَلَا تَبْلُغُ الزَّبَانِيَةُ اُسْتِقْصَاءَهُ ^(٢)
 وَتَدَكَّدْتُ تِلْكَ الْقَرِيَةَ بِالرَّجَالَةِ وَالْفُرْسَانِ . وَأَسْتَلُّ نَصِيحَهَا مِنَ الْعَدْلِ
 وَالْإِحْسَانِ . وَلَا عَلَيْهِ أَيْدُهُ اللَّهُ أَنْ يَحْتَمِلَ غَلَطَاتِ أَبِي الْحَسَنِ فَيَجْعَلَ مَا
 أَصْلَهُ قَانُونًا لِيَقْمَعَ إِيْدَاءَهُ . وَيَحْسِمَ دَاءَهُ . فَاسْتَرْجِحَ . وَأَرْجِحَ ^(٣)

(١٧١) ﴿ ٢٠ ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِخْلَاصُ

أَبِيقَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ عَبْدَانَ أَحَدَهُمَا الَّذِي أَثْبَتَ عَلَيْهِ
 شَجَرَةً مِنْ يَقْطِيزٍ . وَالْآخَرُ الَّذِي قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ .
 فَأُنْجِيَ هَذَا مِنَ الظُّلُمَاتِ . وَمُدُّ لِدَاكِ فِي الْحَيَاةِ . فَعَرَفَ لِكُلِّ مِقْدَارٍ حَقَّ

(١) وَيَا عَجَبًا يَا آدَاءَ نَدَنَةِ . وَعَجَبًا أَصْلُهُ عَجَبِي فَعَلَّ بِهِ مَا سَبَقَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَكُنْهُ يَشْتَحُ مِنْ
 زَادَةِ جَهَنَّمَ لِلْحَطْبِ وَكَانَهُ يَعْنِي بِالْحَطْبِ أَبَا الْحَسَنِ إِذَا صَارَ إِلَى النَّارِ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ . وَالْاِسْتِدْرَاكُ هُوَ
 مَحَاوَلَةُ ادْرَاكِ الشَّيْءِ بِشَيْءٍ آخَرَ . وَالسَّامِدُ هُوَ السَّرْفِيُّ . وَالنَّشَاطُ الْخَفِيُّ وَالْإِرَاحُ وَالْجَلَادُ مَنْ يَتَوَلَّى قَتْلَ
 الْحَنَاءِ . وَفَرَحَةُ الْفَوَادِ بِمَعْنَى فَرَحِهِ وَلَا مَوْقِعَ الْعَجَبِ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهَا لَا مَنَاسَةَ بَيْنَهَا فِيهِ مُتَابَعَةً
 وَكَانَ عَجَبُ النَّاسِ مِنْهَا لِاجْتِمَاعِهَا بِمَا مَنَاسَةً كَمَا أَنَّ اْلإِسْتِدْرَاكَ عَلَى أَبِي غِيَاثَ لَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ
 يَكُونَ طَائِلًا عَلَامَةً لَا يَعْتَرِضُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ وَالْحَاصِلُ لَا أَعْلَمُ مَا الْمُرَادُ بِهَذِهِ الْفَقْرَةِ وَلَعَلَّهُ ارَادَهَا الْفَرَلُ
 لِبُلُوغِ مَا يَرِيدُ (٢) اِسْتِقْصَاءَهُ أَيُّ بُلُوغِهِ أَقْصَى غَايَةِ الشَّيْءِ . وَالزَّبَانِيَةُ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ

وَأَحْصَاؤُهُ بِمَعْنَى عَدِّ عِثَامِهِ وَاعْتِلِهِ . وَحَرَكَ بِمَعْنَى تَحْرُكٍ أَيْ قَضَى حَرِيمًا إِلَى الْحَسَنِ فَلَيْسَ بِهِ
 ادْنَى حَرَكَةٍ . وَيُرِيدُ بِذَلِكَ مَا إِذَا هُوَ يَقُولُهُ وَقَوْلُهُ . وَالْمُنْقَلَبُ بِمَعْنَى الْإِقْلَابِ أَيْ الرُّجُوعُ يَعْنِي أَنَّهُ يَعْجَبُ
 مِنْ ارَادَةِ ابْنِ غِيَاثَ لِلتَّعَرُّضِ فِي نَارِ الْحَرِّمِ وَهُوَ قَدْ آذَى عَلَى جَرِيمَتِهِ وَشَفَقَتُهُ لَا يَطْبُقُ ادْرَاكَهَا شَيْءٌ
 وَذَنُوبُهُ كَثِيرَةٌ لَا تَحْصَى وَلَا تَنَافِقُ أَقْصَاهَا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ (٣) أَيْ أَرْجِحُ مِنْ طَلَبِ عَنَائِهِمْ

وَشَفَاعَتِهِمْ فِي أَمْرِي وَاسْتَرْجِحُ مِنَ الْعَنَاءِ فِي هَذَا الْأَمْرِ . وَحَسْمُ الدَّاءِ قَطْعُهُ . وَالْقَانُونُ مِقْيَاسُ كُلِّ شَيْءٍ .
 وَيَقْمَعُ بِمَعْنَى يَقْهَرُ وَيَذَلُّ وَيُرَادُ بِهِ يَغْلِبُ . وَأَصْلُهُ أَيْ حَمَلُهُ إِسْلَافًا وَلَا عَلَيْهِ اسْمٌ لِمَحْذُوفٍ أَيْ لِشَيْءٍ
 عَلَيْهِ . وَأَسْتَلُّ أَيُّ أَخَذْتُ نَصِيحَهَا . وَتَدَكَّدْتُ بِمَعْنَى خَرْتُ مِنْ الدُّكِّ وَهُوَ الْهَلْدُ وَنُفُوهُ . وَالرَّجَالَةُ جَمَاعَةُ
 الرِّجَالِ وَيَعْنِي جَمْعًا مِنْ لَافِرْسٍ لَهُ وَإِنْ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ نَاءِ الْخَرِّ أَيْ بِاحْتِمَالِ غَلَطَاتِ أَبِي الْحَسَنِ
 كَأَنَّهُ يَشْكُو إِلَى الرَّئِيسِ الْمَكْتُوبَ لَهُ ظُلْمَ أَبِي الْحَسَنِ فِي قَرِينَتِهِ

خِذْمَتِهِ^(١) وَأَنَا أُمْتُ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ لِيَسْتَأْنِفَ الْوُدَّ فَإِنْ كَانَ قَدْ عَرَضَ فِي الْبَيْنِ . عَارِضُ الْعَيْنِ . وَأَعْدَنِي وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَاءِهِ . فَهَبْنِي الْآنَ عِدْوًا مِنْ أَعْدَائِهِ^(٢) . لَيْسَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ فِي تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَخَرَابِ تِلْكَ الضِّيَاعِ شَفَاءُ صَدْرٍ . وَلَا لِي فِي بَقَائِهَا زِيَادَةٌ قَدَرٍ . فَإِنْ أَسْتَطَاعَ أَنْ يُحْسِنَ فِيهَا الْحِلَافَةَ فَعَلَّ^(٣)

(١٧٢) ﴿ * ﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلٍ ﴿ * ﴾

يَا شَيْبُرُ . مَا هَذَا الْكِبَرُ . وَيَا فَيْتَرُ . مَا هَذَا السُّتْرُ . وَيَا قِرْدُ . مَا هَذَا الْبَرْدُ . وَيَا يَأْجُوجُ . مَتَى الْخُرُوجُ . وَيَا فُقَّاعُ . بَكْمُ تَبَاعُ . وَيَا فَرَّائِي . مَتَى تَرَانِي . وَيَا لُقْمَةَ الْخَجَلِ نَحْنُ بِبَابِكَ . وَيَا بَيْضَةَ الْغِيلَةِ^(٤) مَنْ أَتَى بِكَ . وَيَا ذَبَّةُ

(١) خِدْمَتُهُ أَيُّ طَاعَتِهِ تَعَالَى . وَمَدَّ بِمَعْنَى أَطَالَ لَهُ الْحَيَاةَ . وَالطَّلَمَاتُ أَيُّ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَظُلْمَةِ الْحَجَرِ وَظُلْمَةِ بَطْنِ الْحَوْتِ . وَالْمَرَادُ بِأَعْدَيْنِ الْإِقْبَيْنِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْبَلِيسَ الْمَعِينِ . وَالْآنَقُ هُوَ الْفَارُ وَفُصَّةُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ عَنْ قَوْمِهِ تَرَلَّ السَّفِينَةَ فَالْتَقَى فِي الْبَحْرِ بَعْدَ أَنْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْفِرْعَوْنُ حِينَ غَارَ الْبَحْرِ وَكَادَتْ السَّفِينَةُ تَعْرُقُ فَتَلَعَهُ الْحَوْتُ وَمَكَثَ فِي بَطْنِهِ يَسِجُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ نَبَذَهُ الْحَوْتُ فِي السَّاحِلِ وَانْبَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَقْطِينٍ لَتَقِيهِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ مَدًّا هُوَ مَشْهُورٌ لَا يَطِيلُ بِتَفْصِيلِهِ . وَالْبَلِيسُ الْتَلْعِينُ اعْتَرَضَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَانْتَحَرَعَ عَنْ آدَمَ نَاهَهُ خَلْقَ مَنْ ذَرَّ وَخَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ فَطَرَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَدَّ لَهُ فِي الْحَيَاةِ وَجَعَلَهُ مِنَ الْمَطْرِينِ إِلَى يَوْمِ الْبَيْتِ وَعَرَفَ مَقْدَارَ كُلِّ مَنْهُمَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى (٢) مِنْ أَعْدَائِهِ أَيُّ مِنْ أَعْدَاءِ الشَّيْخِ . وَهَبْنِي بِمَعْنَى طَنَّنِي . وَالْوَلِيَّ

ضِدَّ الْعَدُوِّ وَهُوَ الْمُتَصَفِّ بِأَنْوَالِهِ . وَعَارِضُ الْعَيْنِ حَادِثُهَا . وَالْمَرَادُ بِالْعَيْنِ الْإِصَابَةُ بِهَا أَوِ الْمَرَادُ حَا الرَّقِيبِ الْمَفْسَدِ لِذَاتِ بَيْنٍ وَالْمَرَادُ بِوَيْبِهِ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ . وَالْإِسْتِثْنَاءُ هُوَ الْإِثْنَاءُ ثَانِيًا . وَامْتُ أَيُّ اتَّوَسَّلَ إِلَيْهِ بِصَدَقِ خِدْمَتِهِ السَّابِقَةِ (٣) الْخُرْفَةُ مَصْدَرٌ خَلْفَ أَيُّ مِنْ يَحْلِفُ الْعَامِلُ وَيَحْسِنُ الْعَمَلَ فِي قَرْيَةٍ أَوْ الْفَضْلِ . وَبَقَائُهَا أَيُّ بِلاَ خَرَابٍ عَامِرَةٍ . وَالضِّيَاعُ حَمْعٌ ضَيْعَةٍ وَهِيَ الْمَرْعَةُ وَنَحْوُهَا . وَتِلْكَ الْأَسْبَابُ الْمَرَادُ بِهَا أَسْبَابُ خَرَابِ ضِيَاعِهِ وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ مُخْرِفٌ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ حَيْثُ بَرِيدُ خَرَابِ ضِيَاعِهِ وَمَزَارِعِهِ وَهُوَ دَائِمًا يَشْكُو مِنْ ظُلْمِ الْعَمَالِ وَجُورِهِمْ فِي جَابِيَةِ الْحَرَجِ

(٤) الْغِيلَةُ هِيَ دُودَةٌ تَظْهَرُ فِي الْأَدَمِ فَتَفْسِدُهُ . وَلُقْمَةُ الْخَجَلِ هِيَ أَتَى يَتَنَاوَلُهَا الْأَكْلَ وَهُوَ خَجَلٌ فَلَا يَكَادُ يَسْنُفُهَا مِنْ خَجَلِهِ . وَالْفَرَّائِي نِسْبَةٌ إِلَى فَرَّانٍ تَشْدِيدُ الرِّاءِ وَهِيَ بِلَادٌ وَاسِعَةٌ الْمَرْبِ أَوْ الْفَرَّانِي بِضَمِّ الْوَاوِ وَاسْكَانِ الرِّاءِ وَقَدْ اشْتَبَهَتْ بَعْدَ مَا فَتَحَتْ شَذُودًا وَهُوَ الرَّجُلُ الْعَالِظُ أَوْ أَكْثَلُ الضَّخْمِ أَوْ بَرِيدٌ غَيْرُ ذَلِكَ لَكِنْ لَمْ أَرَهُ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ . وَالْفُقَّاعُ كَرْمَانٌ أَمْرٌ لِنَوْعٍ مِنَ الشَّرَابِ سَمِيٍّ يُوَسِّدُ مَا يَرْتَفِعُ بِرَأْسِهِ مِنَ الزَّبَدِ . وَيَا جُوجُ وَمَا جُوجُ اسْمَانِ الْمُجْجَمَانِ بِدَلِيلِ مَنْعِ الصَّرْفِ وَهُمَا مِنْ وَدِّ يَافَتْ .

وِيَا حَبَّةُ . وَيَا مَنْ خَلَقَهُ الْمَسْبَةُ . وَيَا ذَمْلُ مَا أَوْجَعَكَ . وَيَا قَهْلُ لَنَا حَدِيثُ
مَعَكَ . فَإِنْ رَأَيْتَ أَذْنْتَ ^(١) . وَالسَّلَامُ

﴿ ١ ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿ ٢ ﴾

(١٧٣)

وَلَمَّا وَقَعَ بِخِرَاسَانَ مَا وَقَعَ مِنْ حَرْبٍ . وَجَرَى مَا جَرَى مِنْ خَطْبٍ .
وَأُضْطَرَبَتِ الْأُمُورُ وَأَخْتَلَفَتِ السِّيُوفُ وَأُلْتَمَتِ الْجُمُوعُ وَظَفِرَ مِنْ ظَفِيرٍ .
وَحَسِرَ مَنْ حَسِرَ . كَتَبَنِي اللَّهُ فِي الْأَعْلَيْنِ مَقَامًا ثُمَّ أَلْهَمَنِي مِنَ الْاِمْتِدَادِ . عَنْ
تِلْكَ الْبِلَادِ . وَالْاِقْلَاعِ عَنْ تِلْكَ الْبِقَاعِ ^(١) . وَأَعْتَرَضْتَنَا فِي الطَّرِيقِ الْأَتْرَاكُ
وَأَحْسَنَ اللَّهُ الدِّفَاعَ عَنْ خَيْرِ الْأَعْلَاقِ وَهُوَ الرَّاسُ . بِمَا دُونَ الْأَعْرَاضِ وَهُوَ
الْبِلَاسُ . فَلَمْ نَجْزَعْ لِمَرَضِ الْحَالِ . مَعَ سَلَامَةِ النُّفُوسِ . وَلَمْ نَحْزَنْ لَذَهَابِ
الْمَالِ . مَعَ بَقَاءِ الرُّؤُسِ ^(٢) . وَبِزْنَانَا حَتَّى وَرَدَّنَا عَرَصَةَ الْعَدْلِ . وَسَاحَةَ الْفَضْلِ .

وقيل يا حوج من الترك وما حوج من الديلم ويقال فيها أجوح وما حوج بلا همز قيل : كانوا يأكلون
الناس وقيل : كانوا يخرجون أيام الربيع فلا يتركون شيئاً أخضر إلا أكلوه ولا يأساً إلا احتلوه
وكانوا يلقون منهم قتلاً وأذى شديداً وعن النبي صلى الله عليه وسلم في صفتهم لا يموت أحد منهم حتى
ينظر ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وقيل هم على صنفين صنف طوال مفروط الطول
وقصار مفروط القصر حتى في ذو القرنين عليهم السد ومنع إذا هم كما أخبر الله تعالى في كتابه الحليل
والبرد الثوب المخطط . والقرد أحد القروء . والمتر والشبر معلومان وقد تقدم غير مرة وكأنه يهكم
بن يخاطبه ويمتقره غاية الاحتقار (١) آذنت أي لنا بذلك الحديث . واتقمل اسم جمع
لقمة وهي دويبة معلومة وقد تقدم ذكرها . والذمل قروح تطلع في المسد يستعمل الدم فيها إلى
صديد . والمسبة هو السب . والحجة إحدى الحنوب . والذبة مؤنث الدب وهو سع معلوم . وتطلق
الذبة على الحال والطريقة وهو استهزاء بن يخاطبه كأنه ليس من نوع البشر فهو متحققر ومكروه

(٢) البقاع جمع بقعة وهي القطعة من الأرض ويريد بها تلك الامكنة فهو بمعنى قوله تلك
البلاد . والاقلاع هو الكلف يقال : أفلع عن الأمر إذا كف وأفلعت عنه الحسى إذا تركته . والمراد
به ترك تلك البلاد . والامتداد بمعنى امتداد السفر عن تلك الاماكن . والمقام بمعنى مرتبته العالية . يريد
أنه بعد وقوع الحرب بخراسان ووضعها أوزارها بالخرسان لغريق والظفر لغريق كان من فريق
الظافرين ثم الحمه الله ان يترك تلك البلاد (٣) الرؤس أي رؤسنا سالمة . والمراد بالرؤس
جميع الجسد مع الرأس فهو بمعنى سلامة النفوس . ويريد باللباس ما كان معهم من المتاع . والاعراض
جمع عرض وهو الذي يدافع عنه الانسان . والرأس المراد به النفس . والاعلاق جمع ملق وهو النفيس

وَمَرَّ بِحَمْدِهِ . وَمَشَرَاعَ الْمَجْدِ . وَمَطَّاعَ الْجُودِ وَمَنْزِعَ الْأَصْلِ وَمَشَرَاعَ الدِّينِ
وَمَفْرَعِ الشُّكْرِ . وَمَصْرَعِ الْقَفْرِ . حَضْرَةَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي أَحْمَدَ خَلْفَ بْنِ
أَحْمَدَ فَكَانَ مَا أَضَعْنَاهُ . كَأَنَّا زَرَعْنَاهُ . فَأَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلٍ ^(١) . وَكَانَ مَا
فَقَدْنَاهُ . كَأَنَّا أَقْرَضْنَاهُ . هَذَا الْمَلِكُ الْعَادِلُ . وَكَأَنَّمَا سَيَّيَ خَلْقًا لِيَكُونَ عَنْ
كُلِّ فَائِتٍ خَلْقًا . وَعَنْ كُلِّ مَا مَضَى عِوَضًا وَكَأَنَّمَا جُنَّاهُ لِيُضَيَّقَ عَلَيْنَا الْعَالَمَ .
وَيُبْقِضَ إِلَيْنَا بَنِي آدَمَ . فَيَجْعَلُ حَبَسَنَا سِجِسْتَانًا . وَقِدْنَا الْإِحْسَانَ ^(٢) وَكَأَنَّمَا
خُلِقَ لِلدُّنْيَا تَحْجِيلًا . وَلِلْمُلُوكِ تَحْجِيلًا . وَكَأَنَّ هَذَا الْعَالَمَ قَدْ أَحْسَنَ عَمَلًا .
فَجَعَلَ هَذَا الْمَلِكُ ثَوَابَهُ . وَكَأَنَّ هَذَا الْمَلِكُ قَدْ أَذْنَبَ مَثَلًا . فَجَعَلَ هَذَا الْعَالَمُ
عِقَابَهُ . وَكَأَنَّهُ جِسْمٌ وَالْعَرَضُ عِقَابُهُ . وَكَأَنَّهُ ذَاتُهُ وَالْمُكَارَمُ صِفَاتُهُ ^(٣)

والنفس نالسان افس نفيس . واندفاع بمعنى المدافعة أي دافع الله عنهم ان تصاب الرؤس . والاعراض
والانراك برادهم من كان من قطاع الطريق . والاعتراض هو المعارضة والتوقف بالعرض يعني
احم قطعوا الطريق واخذوا ما سوى نفوس والاعراض (١) السنانيل جمع سنبلة وهي
البرعة المائنة أي نما زرعه عند هذا الملك بما كان مضاعفاً يعني انه نال اكثر مما فقده . والمصرع
. لان الصرع أي مكان اتلاف العقر ومفرع مكان علو الشكر او فرع الشكر . ومشرع الدين يراد
به الحبل الذي يجترم به اللذين وتقام شعائره تشديهاً له بالمستمر الحرم وهو احد مناسك الحج وقد
تقدم . ومصرع اسم مكان ينزع بمعنى الاحذ أي ان اصل الشرف هو المجد ينزع من هذا المكان أي
يؤخذ منه . ومطلع الحود مكان تلوعه وظهوره للناس . ومشرع المجد يعني به مكان وروده . ومصرع
الحمد أي مكان اقامته . وساحة الفضل يريد بها محل الفضل . والعريضة هي ساحة الدار ونحوها ويراد
بها مكان العدل . ووردنا بمعنى اتينا (٢) يريد ان كثرة حسنة اليهم يقدم عن مفارقتهم

ومعنى يبغض بني آدم اليها انه اغنانا بسبب معروفه عنهم فلم نعبأ بهم اذ ليس لنا بهم حاجة . ومعنى
تضييق العالم عليهم انه اغنانهم عنهم ووسمهم بمعرفه فضاق رجائهم للعالم اذ لم يحوجهم الى رجاى احد
من العالم . وقوله عن كل فائت خلعاً بمعنى لفعة التي يبدعها . والخلف هو العوض والمراد به الخلف
بالخير وقد تقدم معناه وخلف اسم هذا الملك . واقرضناه أي اعطيناه ما سلب منا على وجه القرض
اذ وحدنا لديه كل ما فقدناه (٣) صفاته أي اوصافه ومزاياه التي عرف بها والضمير في
كانه يعود الى العالم اي كان ذاته جميع هذا العالم أي هو حاصل على صفات العالم الشريفة ويحتمل
ان يعود الى الملك بضم الميم وجعل نفس الملك مبالغة . والضمير في كانه الاوى يعود الى الملك .
والعفاة جمع عاف والمراد به من عفا بالعقر والحاجة . والعرض ما يقوم بغيره وانما وصفوا بالعرض
لقيامهم بذاته وتلاشيهم اذا انفصلوا عنه . والمعقاب يراد به العذاب . والعالم هنا بمعنى الخلق من الانسان

فهو البحر يمشي على رجليه . والمجد يتصور في العين . والعدل يتقسم . والجود يتجسم . والنجم يتكلم . فلما ألقينا فرشت الأرض بيدي فرشا . ونقشت التراب في نفاش . وخطا الي خطوات كادت الأرض لا تسمها ^(١) . وكادت الملائكة ترفعها . ثم إنه زيف ببقايا وفود الكلام . كما زيفت ببقاء ملوك الانام . وأفسدني على الناس . من جميع الأجناس . فما أرضى غيره أحدا ولا أجد مثله أبدا . وإن طلبت ملكا في أخلاقه . مت ولم الأبه . أو كريما في جوده . عذمت قبل وجوده ^(٢) . فحرس الله سلطانه من ملك وسع أرزاق . فضيق أخلاقي . وأغلى ثمن فما يشتريني أحد . وعظم أمري فما يسعني بلد . وهذا وصف إن أطلته طال . ونشر الأذيال . وأستغرق

والملك بضم الميم والملك أحد الملوك . والتخجيل مصدر تخجل تخجلا . والتخجيل هو بياض لقوائم الفرس وقد تقدم بيانه . والمراد به أنه خلق زينة للمدين لأن التخجيل زينة للفرس . والمراد بهذا العالم الخلق الذين هم تحت حكم هذا الملك حيث اتهم الله به على احسان عملهم وكان الملك أي المملكة قد حيا غنا فجعل عذابه وحود هذا العالم فيه . ولعله يعني العالم غير العالم الذي احس عملا وليتأمل في معنى ذلك (١) أي تضيق عن خطوات الأرض لعظمها واعتبارها وعلو مقدارها ونقش التراب بضمه كناية عن التقبل له . وفرش الأرض بيده كناية عن مسح بيده وتقيل بيده بعد ذلك المس . والتجسم جعل الشيء جسما أي هو المود بمالعة . ويتقسم بمعنى يتجزأ ويحتمل أن يكون من القسمة . وتتقسم بمعنى حسن الوجه وهو يصرف عدله بحسن وجهه أي هو العدل الحسن الوجه . ويتصور أي تدرك صورته بالعين بمعنى أن تصوير اللحد صورة محسوسة وهو مبالغة في وصف مجده أي أنه المجد المتصور في العين . والبحر يراد به بحر الكرم والفضل والعلم أي هو البحر وإن كان يمشي على رجليه ولا يخفى ما في ذلك من المبالغة

(٢) قبل وجوده أي وجود كرم يجود كحوده لأنه لا يكون ذلك إذا فاعلم قل إن أجله . ولم الآله أي لم الآخر ملكا في طباعه الشريفة وشماله اللطيفة فاموت قبل لقيا ذلك . والاجناس المراد بها الاصناف من جميع اصناف الناس . وأفسدني بمعنى جعلني فاسدا عند الناس لهدم الرغبة فيهم مع الاستغناء عنهم حيث كفاني أن ارجو منهم أحدا فهو ضيق العالم وبعض بني آدم المتقدم ذكرهما . وزيف أي عدلت لبقاء ملوك الانام زيوتا حيث حظيت بالذهب الصافي من كل زيف أي غش . وزيف وفود الكلام أي وحدها زيوتا ببقايا حيث وجدني ذهباً صافياً . وترفعها الضمير يعود الى الخطوات . أي سكادت الملائكة ترفع هذه الخطوات الى السماء شرفها واجرها ونحو ذلك

الْقُرَاسَ . بِلِ الْأَنْفَاسِ . وَأُسْتَفْذَ الْأَعْمَارَ ^(١) . بِلِ الْأَعْصَارِ وَلَمْ يَبْلُغِ الْعِشَارَ .
وَأَفْنَى الْأَقْلَامَ . بِلِ الْكَلَامِ . وَلَمْ يَبْلُغِ التَّامَ . مَا ظَنَّ الشَّيْخُ بِمَلِكٍ شَهِدَتْ لَهُ
الْفِرَاسَةُ رُضِيْعًا . بِأَنْ لَا يَكُونَ وَضِيْعًا . وَالْمُخَافِلُ فَطِيْعًا . بِأَنْ يَكُونَ سَمِيْعًا
كَرِيْمًا . وَالشَّوَاهِدُ صَبِيْعًا . بِأَنْ يَنْزِلَ مَكَانًا عَلِيًّا . وَالشَّمَالُ غُلَامًا . أَنْ
يَكُونَ مَلِكًا هَمَامًا ^(٢) . فَلَمَّا أَفِغَ وَارْتَفَعَ طَالِبَتُهُ الْهَيْمَةُ الْعُلِيَا . يَرْفُضُ الدُّنْيَا .
حَتَّى يُؤَدِّيَ فَرَضَ اللَّهِ فِي الْحَجِّ فَقَامَ عَنْ سَرِيرِ الْمُلْكِ . إِلَى سَبِيلِ النَّسْكِ .
فَجَعَلَ الْبَيْتَ وَدَرَسَ الْعِلْمَ حَتَّى عَلِمَ نَاسِخَ الْكِتَابِ وَمَنْسُوخَهُ وَمُبَاحَهُ وَمَحْظُورَهُ
وَمَتْنِ الْحَدِيثِ وَصَدْرَهُ ^(٣) . وَكَانَ اسْتَخْلَفَ عَلَى رَعِيَّتِهِ بِغَضِّ خَدْيِهِ وَأَوْصَى

(١) اسْتَفْذَ بِالْدَالِ الْمَدْحَةَ فِي النُّسخَةِ الَّتِي شَرَحْتُ عَلَيْهَا وَصَوَانَهُ اسْتَفْذَ بِالْدَالِ الْمَهْلَةَ أَيْ
أَفْنَى الْأَعْمَارَ بِدُونَ بُلُوغِ جَرْمِهِ . وَالْأَنْفَاسَ جَمْعُ نَفْسٍ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْأَقْلَامُ . وَالْقُرَاسُ هُوَ الْوَرَقُ .
وَأُسْتَفْذُهُ أَيْ مَلَأَهُ كِتَابًا . وَالْأَذْيَانُ هُنَا عَنَى الْأَطْرَافَ وَعَدَمُ سَعَةِ الْبَلَدِ لَهُ كُنْيَاةٌ عَنْ عَظَمِ شَأْنِهِ
واعتدله في عين الناس أو عن كراهتهم له . وَعَدَمُ اسْتِثْرَاءِ أَحَدٍ لَهُ كُنْيَاةٌ عَنْ ارْتِفَاعِ قَدْرِهِ إِلَى دَرَجَةٍ
لَيْسَ فِي وَسْعِ أَحَدٍ أَنْ يَجُوزَ هَذَا . وَضَبُّ الْإِخْلَاقِ كُنْيَاةٌ عَنْ شَرِاسَتِهَا سَعَةُ ذَاتِ يَدِهِ لِأَنَّهُ يَتَكَبَّرُ عَلَى
النَّاسِ وَيَسِيءُ مُخَاطَبَتَهُمْ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ . رَزَقَ بِمَا نَمَّ يَكْرُ وَرَاءَهُ مَطْمَعٌ وَلَا دُونَهُ مَرِي فُلُو
أَرَادَ وَصَفَ ذَلِكَ طُلُوعَ الْأَطْرَافِ وَصَاقَ عَنْهُ الْقُرَاسُ وَالْأَقْلَامُ وَفِيهِ الْإِعْرَاقُ دُونَ بُلُوغِ
حَرْزِهِ مِنْهُ (٢) الْهَمَامُ هُوَ السِّبْدُ الْخَلِيلُ . وَالشَّمَالُ عَنَى الطَّبَاعَ جَمْعُ شَيْءٍ كَكِتَابٍ .
وَالْمُرَادُ بِهِ الطَّبَاعُ الْحَسَنَةُ . وَيَنْزِلُ بِمَعْنَى يَحِلُّ . وَالتَّشَوُّعُ جَمْعُ شَاهِدٍ بِمَعْنَى الدَّلَائِلِ عَلَى نَجَاتِهِ . وَانْفُطِمَ
بِمَعْنَى الْمَقْطُومَ . وَالْمُخَافِلُ جَمْعُ مَحْفَلٍ وَهُوَ الَّذِي يَحْتَمِلُ بِهِ الْمُرَادُ جَمْعُ الْجَامِعِ . وَالْوَضِيْعُ هُوَ الَّذِي . وَالْفِرَاسَةُ
بِمَعْنَى إصَابَةِ الظُّنُونِ . وَلَمْ يَبْلُغِ اتِّحَامَ أَيْ قَامَ الْوَصْفُ الْمَذْكُورُ . أَيْ قَبِلَتْ الْأَعْمَارُ وَالْأَعْصَارُ
وَالْأَقْلَامُ وَالْكَلَامُ بِدُونَ بُلُوغِ جَرْمِهِ مِنْ عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ مِنْ ذَلِكَ الْوَصْفِ وَمَا ظَنَّ الشَّيْخُ بِمَلِكٍ صَفَتَهُ مَا
ذَكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ أَيْ هُوَ مِنْذُ رُضَاعِهِ تَغَرَّسَ فِي أَنَّهُ لَا يَكُونُ دُنْيَاً إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ

(٣) الْمَصْدَرُ مُقَدَّمُ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ الْمَجْلَسِ إِعْلَاةً . وَمَتْنُ الْخَدِيثِ أَيْ لَفْظُهُ وَالْمُرَادُ عِلْمُ لَفْظِ الْحَدِيثِ
وَمَعْنَاهُ . وَالْمَحْظُورُ هُوَ الْمَمْنُوعُ وَرَادَ بِهِ مَا حَرَّمَ الْكِتَابُ . وَالْمُبَاحُ هُوَ مَا أَسْوَى طَرَفُ الْفِعْلِ وَاتَّكَرَّ
فِي فِعْلِهِ . وَالْمَنْسُوخُ مِنْ نَسَخَ حَكْمَهُ وَتَلَاوَتُهُ أَوْ نَسَخَ حَكْمَهُ لَا تَلَاوَتُهُ . وَالنَّاسِخُ مَا كَانَ مِنَ الْكِتَابِ
مَعْبَرًا لِلْحُكْمِ الْمَنْسُوخِ وَذَلِكَ كَايَةِ الْوَصِيَّةِ لِلْوَالِدِينَ فَأَمَّا مَنْسُوخَةُ الْحُكْمِ بِالْآيَاتِ الَّتِي بَيْنَ فِيهَا حُكْمُ
الْمَوَارِيثِ وَقَدْ يَكُونُ النَّاسِخُ مِنَ السَّنَةِ كَحَدِيثٍ لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ فَأَمَّا نَاسِخُ آيَةِ الْوَصِيَّةِ وَنَحْوِ
ذَلِكَ . وَدَرَسَ الْعِلْمَ بِمَعْنَى عِلْمَهُ وَقَرَأَ . وَجَعَلَ الْبَيْتَ أَيْ أَدَّى فَرِيضَةَ حُجَّهِ . وَالنَّسْكَ هُوَ الطَّاعَةُ . وَرَفُضُ
الدُّنْيَا هُوَ إِبْطَالُ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ مِمَّا يَبْعُدُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى . وَافِغَ الْعِلَامَ بِمَعْنَى رَاهِقِ الْمَشْرِينِ وَهُوَ يَافِعُ

بهم كبيراً . لا يظلمهم نقيراً . فبسط ذلك العامل يده في المظالم يحثيها .
والحامد يتركبها . فكر عليهم كرة القمر . ورجع إليهم رجعة المطر . فحاربهم
وقهره ^(١) . ونحا الله أثره . ثم حلت له الأعداء العصي . وختت إليه القسي
والله من ورائه . يكلأه من أعدائه . فما مر يوم من تلك السنين إلا
نقصهم وأزداد فكم ركن هديم . وجيش هزم . وكيد عديم ^(٢) . فلما أقاموا
طويلاً . ولم يفتنوا فتيلاً . لم يكن أكثر من أن جاوز أمراءه . فعادوا فقراء
ولبثوا أسراء . ورجعوا صاغرين . وأتقلبوا خاسرين . وتبهم كيد النافذ
ومكره الآخذ ^(٣) . يتقو آثارهم ويكسع أدبارهم . وأشتت جريدة ما

على غير قياس ولا يقال موقع وان كان القياس . ويغ كمنع مثل ابع وارتفع أي علا قدره او سته
(١) قهره أي قهر ذلك الذي استخلفه في غيظه . ورجعة المطر بمعنى رجوعه اي مثل رجوعه
ان احيا موت رحاتهم . وكرة القمر معنى عطفته يقال : كَرَّ عليه كَرّاً وكروراً وتكراراً عطف
عليه . وكر عنه رجع فهو كراد ومكر بكسر الميم وفتح الكاف . ويريدانه عطف عليهم سريعاً او
عطف مشرقاً وجهه . وارنكاب الحارم اتياخا . والحارم ما حرمة الله تعالى . واحتف المظالم واستحفا
بمعنى ادخرها وهي جمع مظلمة بفتح اللام وكسرهما ما تعلقه الرجل اي اخذ منه ظمناً . وانقير هو
النكتة بظاهر انواء كالقرفة وقد تقدم . واستحلف أي اقام خلعا له على رعيته وكان الذي استخلفه
غير الذي اوصاه بهم (٢) عدم بائنا السجهول أي عدم ذلك الكيد وهو بمعنى الحيلة وهزم
بالبناء للمفعول ايضاً أي هزم ذلك الجيش . والركن بالضم الجانب الاقوى ويطلق على احد جوانب
البناء . ونقصهم بمعنى نقص مددهم او نقصهم من الخير والانعام . ويكلأه اي يحفظه . وختت اليه بمعنى
امالها حاملها اليه اي اوترها وفوق بناها اي سد ما حارب ذلك الخلف العالم وقهره وازال شره قامت
له الأعداء بالعصي والقسي لكن الله حافظه من أعدائه فما مر يوم من تلك الشدادات الا نقص من عددهم
وازداد قوة ونصراً عليهم فهدمت اركانهم وهزمت جيوشهم وطل كيدهم

(٣) الاخذ اي لهم . والمكر يريد به الدهاء والاحتيال عليهم . والنافذ معنى الماضي الذي لا يرد
شيء . والكيد هو المكر والحيلة والحرب . واتقلبوا اي رجحوا خاسرين اموالهم واعتبارهم . وصاغرين
بمعنى ذليلين من الصغار بفتح الصاد وهو الذل . والاسراء جمع اسير . ولبثوا اي اقاموا . وعادوا اي
رجعوا . واسراء حال من ضمير الفاعل في حاو كفقراء . والغنيل هو السحاة التي في شق البواة وقد
تقدم . ولم يفتنوا فتيلاً اي شيئاً وطويلاً صفة لمفعول مطلق محذوف او نائب عن ظرف الزمان اي
قلما اقاموا مقاماً طويلاً أو زمناً طويلاً لم يفتنوا شيئاً ولم يكن الحال اكثر من مجيئهم امراء فعادوا
فقراء الى آخر ما ذكره

لَقِيَ مِنَ الْحُرُوبِ . مع أبناء الذنوب . وأولاد الدروب . على بضعة عشر
 حرباً أخفها مع بضعة عشر ألف رجلٍ وكتب الله له في جميعها النصر .
 عادة في ملكٍ صحب الدهر . فلم يشرب الخمر . ولم يسمع الزنر . ولم
 يعرف النقر . ولم يلب القمر ^(١) . تشحن دُور الملوك بالمعازف وداره
 بالمصاحف . وتأنس بحالهم بالقيان . ومجلسه بالقرآن . ويألف أبوابهم حملة
 الظلم . وبابه حملة العلم . وتعبث أيديهم بالعود . ويده بالجوذ . وتلعب
 أناملهم بالزائر . وأنامله بالدفاتر ^(٢) . يدخرون الدراهم . ويدخرون المكارم .
 ويقتنون الجواهر . ويقتني المآثر . ويعيدون نفيس الألق . ويعيدون نفيس
 الأخلاق . وكثيراً ما ينشدني :

(١) القمر معنى القمر من قمره قمرًا إذا غلبه بلعب القمر . والنقر يريد به الضرب على
 آلة اللهو كالعود ومحوه . والرر هو آلة من القصب يفتح فيها فيخرج منها صوت مطرب كالزمار
 وعوالة التعي . وصحب الدهر أي أبناء الدهر . وعادة معمول مطلق لكتب أي كتابة عادة . والبضع
 كالبضعة بكسر الباء ويفتح ما بين الثلاث إلى التسع أو إلى الخمس أو ما بين الواحد إلى الأربع أو
 من أربع إلى تسع أو هو سبع وإذا جاوزت العشرة ذهب تضع لا يقونون بضع وعشرون أو يقال
 ذلك قال الغراء : لا تذكر مع العشرة والعشرين إلى التسعين ولا يقال بضع ومائة ولا ألف . وقال
 مبرم : البضع ما بين العشرين من واحد إلى عشرة ومن أحد عشر إلى عشرين ومع المذكر بها ومع
 المؤنث لاها . ويقال : بضعة وعشرون رجلاً وبضع وعشرون امرأة ولا يعكس . وقد ذكر ذلك
 شرح الألفية كالاشموني وغيره . وأخفها أي أهونها . وأولاد الدروب يراد بهم المقلطاء الذين يطرحون
 على الطرق . ولا تعرف لهم أباء ولذلك نسبوا إلى الدروب . وأساء الذنوب أي أصحاب الذنوب .
 والحريفة يراد بها دفتر الوقائع على ما تقدم . والأدبار جمع دبر . ويكعب أدبارهم أي يضربها يده
 أو يصدر قدمه (٢) الدفاتر يراد بها كتب العلم . والمزمار جمع مزمرة أو مزمار وحذف
 الباء لاجل مزاجه السجع ويريد أحم يشتغلون بالمغني وهو يشتغل بكتب العلم . والعود آلة اللهو
 المروقة . وتعبث أي تلعب أيديهم ضرب العود وهو يعبث بالعود والمراد أنهم يشتغلون باللهو وهو
 يشتغل بالمعاصي وحملة العلم جمع حامل وهم العلماء . وحملة العلم هم الطلبة . والقيان جمع قبة وهي
 المنية . والمصاحف جمع مصحف وهو ما كتب فيه كلام الله القديم . والمعازف هي الملاهي كالعود
 والطبور الواحد عرف . ومعرز كمنبر ومكسة . والمعازف الألعاب بها والمغني . وتشحن بها تلاً
 ومعاني هذه الفقر واضحة

فَهُنَّ إِذَا جَمَعْتَهُنَّ دَرَاهِمٌ وَهُنَّ إِذَا فَرَّقْتَهُنَّ مَكَارِمٌ^(١)
 أَلَمْ بِهِذِ الشَّدَةِ . فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ . فَلَانُ فَرَجَ بِلَاثَيْنِ أَلْفَ دِينَارٍ
 وَقَدْ نَزَلَتْ بِهَذَا الْمَقَامِ . فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ . فَاخْتَلَتْ بَيْنَ الْحَيْلِ وَالْحَوْلِ .
 وَتَحَلَّيَ بَيْنَ الْحَلِيِّ وَالْحُلَّالِ . وَسَيَّأَتِيهِ الْعَمُّ بِتَفْصِيلٍ مَا أَجْمَلْتُ ثُمَّ إِنَّ هَذَا
 الْمَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى دُعَاءُ مُسْتَجَابًا يَصْعَدُ بِلا حِجَابٍ^(٢) وَأَعْتَبِرْ ذَلِكَ فِي خُطْبِ
 وَقَعَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَكَشَفَهُ اللَّهُ بِدُعَائِهِ . وَرَدَّ الْكَيْدَ فِي تَحْرِيعِ أَعْدَائِهِ . وَكَانَ
 بَعْضُ أَوْلَادِهِ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى يَشْرَبُ فِي السِّرِّ شَرْبَ الْمُصْرِ . فَلَبَّغَهُ الْخَبَرُ
 فَقَصَّه . عَلَى مَنْ أَخْصَصَهُ . وَذَهَبَتِ الْفَرَةُ طَوْلًا وَعَرْضًا^(٣) . وَجَرَ الْحَدِيثُ
 بَعْضُهُ بَعْضًا . وَأَفْضَى إِلَى اسْتِمَالَةِ قُلُوبِ الْعَسْكَرِ . لِرُكُوبِ الْمُنْكَرِ . مِنْ
 إِظْهَارِ الْعِصْيَانِ وَالْعُتُوقِ . بِرَفْعِ الْمَنْجُوقِ . وَضَرْبِ الْبُوقِ . وَطَابَقَهُ عَلَى ذَلِكَ
 جُمْلَةٌ مِنَ الْجُنُودِ لِيَسْمَعُوا فِي الظَّامِ . فَلَا يُوْخَذُوا بِالْجَزْمِ^(٤) . وَيَنْسَلُوا عَنْ الْجَامِ

- (١) مكارم جمع مكرمة يعني ال دراهم اذا غيت بدون تعريق على الفقير المحتاج والباس لا يزول عنها اسم الدراهم واذا فرقت على من ذكر استعملت الى اسم المكارم اي حليتها لصاحبها وصف المكارم واطلقت عليها لاهل سبيلها . والاخلاق الطباع . وللاطلاق جمع على وهو العيس . والمأثر جمع مأثرة وهي الاثر الجميل اي هو يعاف المنوك في ذلك فيؤثر ما يبقى على ما يغنى
- (٢) يصعد بلا حجاب اي يرتفع لاملأع يمدح من الاحياء . وحملت أي ثبت على ذكره بالاجمال . والتفصيل ذكر التي . مفصلاً ويده ناثوسيح . ويراد ناعم عم الي الفضل . والحيل معنى انبياء جمع حلة وقد تقدمت . والحلى ما يتحلى به من الجواهر والمذهب والفضة واحول هم الاتباع والتحلل اسم جمع لا واحد نه من لطفه وانما واحده فرس . والاختيال هو المشي تكبر وعظمة وهذا المقدم يراد به مقام الملك العادل . والشدة هي الضيق او هي تحريف السدة بمعنى العنة ويراد بها كسفه وحاشيه . ولالام هو العزل
- (٣) الفرة هي الوحشة وذهاجا طولاً وعموماً استحكما وعموماً . واخصه بمعنى اختصر به وقصه اي حكاها . وشراب المصير اي شراب مصيره والمراد به الخمر . واكبده هو المكر والقمير من كاده بمعنى مكره وقهره والضمير البارز في لعله يعود الى ابيه الملك
- (٤) المارم هو الاثم . ولا يوخدون أي لا يوافقون على ارتكاب ذلك الاثم . والحماة بمعنى الجماعة . وطابغه بمعنى وافقه على ما ذكر . والبوق آة ينفخ بها فيسمع لها صوت عظيم وهي تكون للعسكر . وضرب البوق اعلان ذلك . والمنجوق لعله المنجوق وهو المنجيق معرب من حه يق اي ما احوده او انا شئ . جيد لانه لا يجمع الميم والقاف في كلمة عربية عبر اسم صوت وهو بكسر الميم حكا في القاموس وضبطه

الشرع . ويأتمنوا عليه أَلَم الرَدْع . ودَبَّ الشيطانُ بينهم ودرَج . وأولجَ هذا الابنُ وخرج . وأتبعَهُ الملكُ العادلُ بأكثرُ حُجَّابِهِ . وزُعْماءُ بابِهِ . ونَقَرَ من غُلَمائِهِ . ليرُدَّهُ إلى مَكَانِهِ ^(١) . فلَمَّا بلغُوا عسكرَهُ صارُوا معه يداً واحدةً . وقَدَمًا قاصدةً . وأظهروا شِعارَ الدَّولةِ والعِصيانِ على وَلِيِّهِمْ وولِيٍّ نَعِمِهِمْ . ومالِكِ لِحِمِهِمْ ودَمِهِمْ . وأتَّصَلَ الخَبِرُ فكادتِ العقولُ تَطِيرُ والقلوبُ تَطيشُ ولم يُؤَمِّنْ مِنَ الحاضِرِينَ . أَنَّ يكونوا معَ الفَائِزِينَ ^(٢) . ومن المُقِيمِينَ . أَنَّ يكونوا كالذاهِبِينَ . فلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ أَرَدَفَهُمْ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الأعرابِ . وقامَ إلى المِحْرَابِ . يَسْتَجِدُّ اللهَ تَعَالَى على وَلَدِهِ . ويسأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَهُ في يَدِهِ ^(٣) . فلَمَّا أَلَيَّتْ القِتْمَانُ أَوْحَى اللهُ تَعَالَى إلى الرَّعْبِ أَنْ يَدْهُسَهُ . وإلى الرِّمْلِ أَنْ يُوجِسَهُ . ففَقِهَرِ ذاكَ الجَمْعَ وقَسَرَ . وقصَّ جَنَاحَهُ وكَسَرَ . وأفلَتَ الكَلْبُ

أو منصور افتحها آتة لربي المحاربة كالمجانيق فعبه ثلاث لعات وعنقوت تصير اللعات اربعا وقبل الاقرب منه مغرب مجيب نيق ومجبل ما يعين بالخل وبميه زائدة وقيل أصلية وقيل التون زائدة واليم أصلية وعكسه وقيل هما صليتان وقيل زادتان كما فصل في التصريف . والمراد رفع النجوق رفع آتة الحرب . والعقوت هو الخروج عن طاعة الأمام . واستماعة قلوب العساكر معنى انخراطهم الى ما اراد . والمكر ما انكره الشرع وندين . وانفشاء هو الايضال وجر بعض الحديث بعض استتاعيه المناسبة يعني ان العسكر تبعوا ولده بما اراده من المنكر وفعلوا ما فعلوا سمعهم في الطمع وعدم مواخذتهم بالدنوب (١) الى مكان أي مكانه من الطاعة . والفرو هو الجماعة وقد تقدم ما فيه .

ورعاهم هم الرؤساء جمع زعيم . والحجَّاب جمع حاجب وهو الحافظ على الباب . والمانع من الدخول الا بالاذن استجوب أي اتبعه بجماعته اغتصير به . وأولج أي ادخل . ودرج أي متى وسعى بينهم وهو بمعنى دب والردع هو الرجوع وألج عن فعل ذلك المنكر . ويريد به عقوبة الخاطئ . ويسأل أي يسرع بالخروج عن طاعة الشرع أي طاعته واصافة الحام الى الشرع من اضافته المتببه به الى المشبه لان العام يكف جاح لاداة والشرع يكف عن المعاصي (٢) العائشين أي عن طاعة الملك .

والحاضرين مراد بهم الذين بقوا لا خروج عن الطاعة . وتطيش بمعنى تذهب من طائر العقل يطيش اذا ذهب . وتطير أي تذهب في الغشاء بكل سرعة . ومالك لحميم ودمهم بمعنى مفذهم بانواع التعم فكاوا من حقوقه . وولي نعمهم بمعنى صاحبها . وشعار لدونة علامتها أي اظهروا علامتها . وعسكره أي دل إقامة عسكره . ومعنى صاروا يداً واحدة هم انضموا اليه واتحدوا معه وصمموا على فعل ما ارادوا (٣) في يده أي تحت قهره وسلطته . ويستجد أي يطلب العجدة من الله تعالى أي يسره على ولده . وارادهم بمعنى اتبعهم . وكالذاهبين أي الذين ذهبوا اولاً من الحجاب والعناء والقلمان

وَأَسْرَ . وَلَجَأَ مَنْ أَفْلَتَ إِلَى ابْنِ سَمُجُورٍ ^(١) وَحَارَبَ فِي عَسْكَرِهِ فَلَمَّا أُلْتَقَى
الْجَمْعَانِ بَبَابِ هَرَاةَ وَفِي عَسْكَرِهِ الْحَاجِبُ النَّادِبُ . وَزَعِيمُ بَابِهِ الذَّاهِبُ .
أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى قَرَسَيْهِمَا فَوْقًا فَأَسِيرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَحْدَهُ . وَأَسْرَ مَنْ
كَانَ مَعَهُمَا بَعْدَهُ . فَكَبِلُوا فِي الْحَدِيدِ وَرُدُّوا إِلَى مَوْلَاهُمْ ^(٢) فَلَمَّا مَثَلَ الْحَاجِبُ
بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : كَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ يَا ظَلَمَ نَفْسِهِ أَلَمْ أَشْتَرِكْ وَحِيدًا . أَلَمْ أُرَبِّكَ
وَلَيْدًا . أَلَمْ أَغْنِكَ فَقِيرًا . أَلَمْ أَرْفُكْ حَقِيرًا . أَلَمْ تَهْرُبْ مُسْتَجِيرًا . أَلَمْ تَكُنْ
لِلظَّالِمِينَ نَصِيرًا . أَلَمْ تَأْتِنِي أَسِيرًا . أَلَسْتُ بِهِ جَدِيرًا . أَلَسْتُ عَلَيْهِ قَدِيرًا ^(٣) .
فَمَا أَجَابَ بِأَفْصَحَ مِنَ السُّكُوتِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ صَائِلَ الْحَدِيدِ فِي
رَجْلَيْهِ . بَعْدَ وَسْوَاسِ الْمُنْطَقَةِ عَلَيْهِ . رَثَى لِسَقْوَتِهِ . فَعَفَا عَنْ قُدْرَتِهِ . وَتِلْكَ
عَادَتُهُ فِيمَنْ خَصَّهُ بِجُرْمٍ وَلَا يَغْفُو عَنْ مُسْتَوْجِبِ حَدٍّ . وَلَوْ عَزَّ جَدًّا ^(٤) .

(١) سمجور هكذا بتقديم الميم على الحيم وبلاياه وقد تقدم في اول ارسائل انه ابن سمجور
وهو ابو الحسن المتقدم ذكره وانه مات في حبس السلطان محمود بن سكتكبر وهذه المائدة
جرت معه واسر اى اسر البعض . وافلت اكلل اى فر معظم الميشت . وحنانه يريد به حاح العسكر .
وقصر سعى قطع وكسر اى انه استولى عليه . وقسر عى تور ويوحته من الوحشة ويريد بالرمل
الارض . ولدهس التغير او ذهاب العقول . وادهسه اى حيره واذهب عقله . والغشبة هي الحماة
والطائفة يعنى انه حين التقى الميشت اوحى الله تعالى الى الرعب ان يحيره ونى الارض ان توحشه
فظهر ذلك الجمع الى اخر ما ذكره (٢) مولايم اى سيدهم ومالكهم . واكبل هو اقميد
وكبله اى قيده . والنزعيم هو الرئيس اى رئيس جماعة الملك الذاهب الى المعصيان . احرور عن الطاعة .
وننادب اى الداعي الى الطاعة اولاً فصار من جملة الداعين الى الخروج عنها وهو الحاجب الذى
ارسله قبلاً مع جملة العجباب . والحمامان يريد بهما عسكر الملك وقل تلك نفقة مع جماعة ابن
سمجور كما تقدم في اول الكتاب (٣) قديرا اى قادراً على اسره . وحدير بمعنى حقيقى
ونصير اى ناصر للظالمين . ومستجير بمعنى طالب الاجرة مأفر لاهله . وحقير بمعنى ذليل .
ورفعسه بمعنى اعلى قدره . ووليد بمعنى صغير . واربك اى اعذك بانواع النعم والطف بك واحسن
اليك . ووحيد بمعنى منفرد . ومثل بين يديه اى حضر وانتصب واقفاً كالتمثال . يعنى لما حضر اخذ
يقرعه بما ارتكب وبني عليه ما سعى لاهله ونادب (٤) يعنى انه لا يجلد اقامة الحد على
من استوجبه وان كان لديه عزيزاً جدياً . والحرم هو الذنب . وخصه اى كان ذلك الذنب متمافاً
بالمالك ليس فيه حتى لله تعالى ولا لاحد من خلقه فان من عادته ان يعفو عنه لكونه خالص حقه .
والضمير في قدرته يعود الى الملك اى عفا عنه مع قدرته عليه . والشقاوة هي الشقاء . والمخلقة بكسر

ثُمَّ إِنَّهُ أَطْلَقَ عَنْ وَلَدِهِ وَحَبَسَ مَنْ كَانَ يَسْعَى فِي الدَّوْلَةِ بَسَادٍ. وَذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو فُلَانٍ أَنَّ أَبَا فُلَانٍ زَادَ عَلَى خَرَاجِهِ قَوَاعٍ وَنَوَافِلَ وَضَعَفَ عَلَيْهِ مَوْنًا وَأَوَاحِقَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَهُ لِيَرْفَعَ مِنَ الزِّيَادَةِ مَا أَثْبَتَ. وَيُحْصِدَ مِنَ النِّكَايَةِ مَا أَثْبَتَ^(١) فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ غَفِرًا كَيْفَ يَحْتَشِمُنِي وَهَلْ يُوقِرُ قَضِي . مَنْ لَا يُوقِرُ أَصْلِي . وَكَيْفَ أَكْتُبُ سُلْطَانًا لَا يَعْلَمُ أَنَّ الدَّرْهَمَ يُؤْخَذُ مِنْ مَالِي خَيْثُ الْأَحْدُوثَةِ قَلِيلُ الْمُغَوَّةِ^(٢) . إِنْ رَأَى الشَّيْخُ أَنَّ يُعْفِيَنِي مِنْ مُكَاتَبَتِهِ وَهَلَّمَ إِلَى مَلِكٍ وَجَدَ خَرَاجِينَ لَمْ تَرَلِ الْمُلُوكُ مِنْ أَسْلَافِهِ يَسْتَاذِنُونَهَا وَيُسْتَمُونَ الْأَوَّلَ أَصِيلًا . وَيَتَأَوَّلُونَ فِي الثَّانِي تَأَوِيلًا . وَيُسْتَمُونَ أَحَدَهُمَا قَرْضًا . وَالْآخَرَ قَرْضًا^(٣) . فَعَمَدَ إِلَى الْخَرَاجِ الْأَوَّلِ فَتَحَفَّهُ . وَإِلَى الْآخَرِ فَحَذَفَهُ . فَأَمَّا أَبُو فُلَانٍ فَإِنْ أُسْتَصَوَّبَ

المبني ما يشد على الخصر وقد تطلق على حملات السيف ونحوه . والوسواس صوت الخلي ويريد به صوت المنطقة لأنها تكون غالباً محلاة بذهب ونحوه . وصليل الحديد صوته والسكوت منه أفصح من اعترافه بجميع ما قرعه به (١) أثبت أي أظهر . والنكبة بمعنى القهر ونحوه وقد تقدم . ويحصد أي يقطع وقد شبه النكبة بالزروع واستعاره لها على سبيل الاستعارة بالكناية . والحصد تخيل . وأثبت يعني ما أثبتته ووضعه زيادة على خراج أرضه أو مزرعته . ولواحق بمعنى تواع . والمؤن أكلف . وصنفها أي زاد ضعفها . والنوافل هي الزوائد على الواجب جمع نافلة . وتوابع بمعنى اللواحق أي بعد ما وضعت الحرب أوزارها وعفا الملك على حاجبه أطلق ولده وحبس المفسدين في الدولة ثم انتقل أبو الفضل إلى ما يتعلق بمزارعه إذ لا بد من ذكرها في أكثر رسائله لكر يوطئ لها والضمير في خراجها يعود إلى أبي فلان الأول والضمير المستتر في أمرني يرجع إليه أيضاً والضمير في كتابته يرجع إلى أبي فلان الثاني (٢) المغوئة مصدر اغاثه اغاثته ومعغوثة إذا تجدد ونصره على عدوه . والأحدوثة المعوثة بضم الأول بمعنى الحديث والتحدث بين الناس جملة يؤخذ من مالي حال من الدرهم . وخبيث خبر إن . والمراد بالسلطان من له السلطة في وضع الخراج وكان هذا الذي زيد عليه التواع والنوافل ونحوها هو أبو الفضل ولذلك قال يؤخذ من مالي وكان الذي وضع ذلك غير الملك العادل الذي حدث عنه (٣) قرضاً أي يؤخذ على صفة القرض الحاجة إليه على نية رده إلى المستقرض منه . والفرض هو واجب الأداء وهو الخراج الأصلي المرتب على المزارع مثلاً . ويتأولون أي يحتالون بالتأويل على وضعه أو أخذه ومن جملة التأويل تسميته قرضاً . والأصيل هو التأصل أي المرتب من القديم الذي لا ينقص منه ويمتثل الزيادة عليه . ويستأذونها أي يطلبون أداءها ممن بيده المزارع ونحوه . وهلم أي عجل معي إلى ملك صفته ما ذكر كأنه يشكو من الملوك السالفين بأخذ ما ذكر

الشيخُ أَنْ يَعْرِضَ عَلَيْهِ الْفَصْلَ مِنْ كِتَابِي عَرَضَ وَلَا يَسْتَوْحِشُ مِنْ خُسُونَةِ^(١)
الْأَقْوَالِ . فَهِيَ مِنْ خُسُونَةِ الْأَفْعَالِ . مِنْ جِهَتِهِ فَإِنْ جازَ لَهُ أَنْ يَقَعَلَ جازَ
لَنَا أَنْ نَقُولَ ثُمَّ إِنْ اسْتَأْنَفَ الْحُسْنَى عَرَفْنِي لِأَحْسَنِ الْحِطَابِ . وَأَعْرِفَ مَا
خُبْتُ بِمَا طَابَ^(٢) . وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ

﴿ ١ ﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿ ٢ ﴾

(١٧٤)

عَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْأَبْنَاءِ حَقَّ الْأَبَاءِ . إِيْلَهُ بِأَنَّ الْوَالِدَ يَصُبُّ إِلَى
وَلَدِهِ جَنِينًا . وَلَا يَأْخُذُ حَتَّى . وَيُسَمُّهُ وَلِيدًا وَيُقْبِلُهُ رَضِيْعًا وَيُغْذِيهِ فَطِيْمًا
وَرُبِّيَهُ غُلَامًا وَيُوَدِّبُهُ نَاشِئًا وَيُعَلِّمُهُ يَافِعًا . عَلِمًا يَنْظُرُهُ نَافِعًا . وَيُبَيِّغُهُ ذَخِيرَةً
حَيَاتِهِ . وَيَحْتَسِبُهَا عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ^(٣) . وَيَصْدُقُهُ النَّصِيحُ فِي حَالَاتِهِ . ثُمَّ لَا يَكْدُ
يَعْدُمُ هَذِهِ الْمُبَارَّةَ مِنْ أَبِيهِ إِلَّا الْوَلَدُ النَّادِرُ . هَذِهِ الْإِبِلُ عَلَى غَاظِ أَكْبَادِهَا .
تَنْطُ لِبُأْوِلَادِهَا . وَإِنَّ الطَّيْرَ عَلَى خَيْفَةِ أَحْلَامِهَا تَرْقُ بُرَاخِهَا وَإِنَّ امْرَأَةً
تَأْخُذُ أَوْلَادَهَا بِأَنْبِيَاءِهَا . فَلَا تَنْفُذُ فِي إِهَابِهَا^(٤) . وَالنَّاقَةُ عَلَى ثِقَلِهَا . تَطْأُ الْحَوَارَ

(١) اخسونة مصدر خشن صد نعم ويراد به قساوة الاعتاد وغلظها . ولا يستوحش أي لا
تحصل له الوحشة من ذلك وعرض أي أظهر أي فليعرضه عليه . وحذف الشيء أزالته بالكناية وانقطاعه .
والتعريف هو التقصير أي حمد ذلك الملك العادل إلى ذينك الخواصين فقصر من الخواص الذي يسعون
فرضاً وأزال الآخر وهو الذي يسعون فرضاً وهذا غبة منه بالعدل في الرعية

(٢) مِمَّا طَابَ أي من القول في حق أبي فلا . وعرفني بمعنى الحائلي إلى التعريف لأحسن
الخطاب . واستأنف الحسنى بمعنى ارجع إليها بالبداية بعد الانصراف عنها أي عاد إلى المعروف وجاز
لنا أن نقول في حقه ما يؤثر فيه من خسونة الأقوال أن حاز له أن يفعل ما يؤثر فينا من
خسونة الأفعال (٣) وفاته أي وفاة والده ويمتسبها بمعنى يعتد بها عليه بدوي بما وجه
الله تعالى . والذخيرة ما يدخره الإنسان ويديج أي يعمل ذخيرة حياته مباحة له . والياقع العلامة
راعى المشرين وقد تقدم . والياتي . هو الغلام إذا حاوز حدَّ الصغر وكذلك الحاريرة . ويؤدبه
أي تنميه بالادب أي يعلمه الأدب والعلم النافع ما فيه صلاح الدين . والملاء الطائر الشارب .
وتأكل ضد أو من حين يولد أنى أن يشب . والحاريرة عذمة . ولا يألو أي لا يجمع حديقاً . والمبين
هو الطفل في بطن أمه . ويصبو أي يلى أي جعل الله تعالى حق الإباء على الإبناء عظيماً لعلهم بما
ذكره أو الفضل (٤) الإهاب هو الجلد . والعهود بمعنى الحرق أي لا تحرق أبواب

بِرَجَائِهَا . فَلَا تُوجِعُهُ بَوَظَنُهَا إِذَا شَبَّ الْوَلَدُ مُحْفَوْفًا بِهِذِهِ الْمُبَارِ . مَغْمُورًا بِهِذِهِ الْمَسَارِ . صَرَفَ وَجْهَهُ عَنْ أَبِيهِ فَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ نِعْمَةَ وَالِدِهِ وَيَقْدِرُهَا قَدْرَهَا إِلَّا الشَّاذُّ النَّادِرُ ^(١) . وَفِي هَذَا الْبَابِ . تَحْيِيرُ أُولَوِ الْأَلْبَابِ . وَلَا حَيْرَةَ فَإِنَّ عِنْدِي لَهُذِهِ الْعُقْدَةَ حَلًّا إِنَّ اللَّهَ فَطَرَ ابْنَ آدَمَ عَلَى ضِدِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ . أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَخَلَقَهُ كَسَلَانً . وَبِالصِّيَامِ وَجَبَلَهُ شَهْوَانً . وَبِالزَّكَاةِ وَجَبَّ إِلَيْهِ الْمَالُ . وَبِالْحَجِّ وَكَرَّهَ إِلَيْهِ الْأَرْتَحَالَ . وَبِالْعَقَّةِ وَسَأَطَ عَلَيْهِ الْهَوَى . وَبِالصَّبْرِ وَتَزَعَّ مِنْهُ الْقَوَى ^(٢) . وَخَقَّ الْإِنْسَانُ عَلَى حُبِّ وَلَدِهِ وَنَهَاهُ عَنْ رَبِيئِهِ وَخَلَّتْهُ لَيْشَقُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَالْوَالِدُ يَلْتَذُّ بِمَا يَتَكَلَّفُهُ مِنْ مَبْرَةٍ وَالْوَلَدُ يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ

المرة في حلد اولادها اذا اخذتها حيا . وترقى اي تحنو وتطف على افرأها . والاحلام هي العقول . ويريد نعمة احلامها فلة ادراكها . وتطوي تحمى طلت الابل اذا انت تبا . وحينئذ اي نحن الابل لا اولادها . والتذرد بمعنى التقليل والتغريب . والمدر جمع مبرة بمعنى النهر اي لا يعدم هذه المبرات من ابيه بعد ما صار يافعا وكهلا . ونهائم كني آدم في ذلك (١) الشاذ المنعرد من شذ الشيء اذا اعرد . وقدرها قدر اي يمتد بها حتى الاعتبار . وصرف وجهه اي حوله عن ابيه مع تلك نعم فلا يكاد يرفقها . ومغمورا بمعنى مشغول . والمسار جمع مسرة بمعنى السرور . والمغمواف هو الخاط . وشب الولد اذا بلغ التساب وصار شاك . والنوطى هو دوس . رجل ومحوها . والمجور باضم وقد يكسر ولد الباقى ساعة تضعه او لى ان يصل عن امه الجمع احورة وحيران وحوران ومما في هذه الحمل ظاهرة (٢) القوى جمع قوة وهي خلاف الضعف . وتزع منه القوى ازالها . والصبر ضد المروع . والحوى ميل النفس الى مشتهاها وقد تقدم . والعقبة هي كلف عما لا يحل ولا يحمل بالانسان كالف والعفاف والعفة واصف منه عف بفتح العين وعفيف . والارتحال هو السفر والمج القصد لمطم . والركاة السماء وفي عرف الشرع اراح جرم معلوم من اموالها . والشهوان بمعنى المشتبه يقال رجل شهى وشهوان وشهواني وهي شهوى والجمع شهاوى والهياب هو الامساك مطلقا . قال الشاعر :

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غير صائمة تحت العجاج واخرى تعلق الججا

وفي عرف الفقهاء هو الامساك عن شهوة البطن والفرج في وقت معين وهو من طلوع الفجر الى غياب قرص الشمس . والكل هو الانتقال عن الشيء ولغور فيه . والصلاة هي الدعاء وفي الشرع هي اقوال وافعال معلومة مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم وقد تقدمت . والعطرة هي الخلق . والحل هو العكس . واولو الالباب اصحاب العقول أي تحيروا في معرفة سر ذلك . وقد بينه ابو الفضل في ما ذكره

مِنْ بَرٍّ مُخَالَفًا لِمَا فُطِرَ عَلَيْهِ غَيْرَ مُلْتَذٍ بِمَا يُسَدِّي إِلَى أَبِيهِ^(١) . وَلَعَمْرِي لَقَدْ قَضَى سَيِّدُنَا ذَاتَهُ فِي أَمْرِي . وَفَعَلَ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ غَيْرُهُ بَعِيرِي . ثُمَّ قَسَا قَلْبُهُ وَجَعَتْ رَحْمَةُ وَانْقَطَعَتْ كَتَبُهُ بَعْدَ مَا تَوَاتَرَتْ عِدَاتُهُ بِالزَّيَارَةِ إِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى^(٢) وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَسَلَّمَ
(١٧٥) ﴿﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا مِنْ بَوْشَنَجِ أُسُوءَ بَيْعَقُوبَ فِي وَلَدِهِ . إِذْ ظَنَّ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِهِ . وَلَيْسَ الْعَاتِقُ سُورُ الْأَعْرَافِ . وَلَا رَمْلُ الْأَحْقَافِ . وَلَا جَبَلُ قَافٍ . فَلِمَ لَا يَنْشَطُ وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ بِذَلِكَ الْمَكَانَ دِرْهَمًا إِلَّا عَوَضَتْهُ دِينَارًا . وَلَا يَعْدَمُ هُنَاكَ دَارًا إِلَّا أَفْدَتْهُ^(٣) دِيَارًا . أَخَافُ وَاللَّهُ أَنْ أَمُوتَ وَفِي النَّفْسِ حَاجَةٌ لَمْ أَقْضِهَا . وَمُنِيَّةٌ لَمْ أَحْظَ بِبَعْضِهَا . لَا يَفْعَلُ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ وَالضَّنُّ بِالْوَلَدِ . أَوَّلَى مِنَ الضَّنِّ بِالْبَلَدِ وَقَدْ رَسَمْتُ لِوَصَلِ كِتَابِي هَذَا أَنْ يَنْقُدَهُ مِائَةُ دِينَارٍ بِشَرَطٍ أَنْ يُخْرِجَ وَأَنْ يُرَتِّبَ لَهُ عِمَارَةَ شَتْوِيَّةً^(٤)

(١) اوبه أي ابيه واهه من باب التعليل . واسدى إليه شيئاً أي اعطاه إياه بلا عوض . وفطر أي خلق . والتكفف فعل ما فيه كلفة ومشقة . ويشق معنى يصعب . وخلته أي محبته . والرزية لعابها اسم من التربية اوس ريت رباباً بالتخفيف اولها معنى غير ذلك كني لم افق عليه أي خلق المره مضبوغاً على حب ولده وضعه عن تربيته ومحبهه يصعب عليه كني يتأمل في قوله خاه عن ربيته وخاته فانه مأثور جما بحق ولده كما لا يخفى (٢) المشتكى بمعنى الشكوى . وعداته جمع علة بمعنى الوعد بريارته . وتواترت بمعنى تتابعت . والرحم هو بيت الولد . وحفت أي يبيت . والمراد بمخفاف الرحم ذهاب الرحمة والحزن منه فهو بمعنى قسا قلبه . وقونه فعل ما لم يفعله غيره بعيري أي فعل ما يندر فعله من البر والاكرام . وقضى بمعنى انفذ . وامضى أي أنه اذهب نفسه في اصلاح شأنه الى آخر ما ذكره (٣) افدته أي اعطيته . ولا ينشط أي لا يخفى . وجبل قاف جبل يحيط بالارض او من زمرد وما من بلد الا فيه عرق منه وعليه ملك اذا اراد ان يملك قوماً امره فحرك فحسف بهم او اسم القرآن . والاحدق رمال مستطيلة بناحية الشجر . والاعراف سور بين المنة والدار . وظمن أي سافر والاسوة بالضم والكر القدوة . والمراد بيعقوب اسرائيل بن اسحق صلوات الله عليه . يعني به ما حرج الى يوسف عليه السلام بالولاده واهه اجمعين كانه يدعو اباه اليه والولاده واهه جميعاً (٤) شتوية أي مسونة الى الشتاء أي هجرة فصلح للقامة في الشتاء . وينقده مائة دينار

تَسْعُهُ وَالشَّيْخَ الْقَاضِلَ الْعَمَّ فَلْيَنْفَضِّلَا . وَلْيَقُومَا وَيَحْلَا . وَلْيَسْتَصِيبِ الْآخَ
أَبَا سَعِيدٍ وَلْيَأْتِنِي بِأَهْلِهِ أَجْمَعِينَ فَمَا يُجِبُنِي لِقَاءُ . لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ . وَلَا وَصْلُ
بَعْدَهُ فِرَاقُ فَإِنْ لَمْ يُمْكِنْ اسْتِصْحَابُ الْقَوْمِ فَلَا يَتَأَخَّرُ بِنَفْسِهِ فَسَيَرِدُ عَلَى
خَمْسَمِائَةِ نِيرَانٍ وَأَنْفِ أَكْثَارٍ وَأَحْوَالٍ مُنْتَظِمَةٍ وَأَسْبَابٍ مُسْتَقِيمَةٍ ^(١)
(١٧٦) ﴿٢﴾ وَلَوْلَا دَلِيلٌ إِلَيْهِ كَتَبَ رِيقًا أَنْشَأَهَا هُوَ وَنَسَبَهَا إِلَى وَالِدِهِ ﴿٣﴾

﴿٢﴾ لِيَقْرَاهَا الْإِفَاضِلُ مِنَ الْكُتُبِ فَيَسْتَدِلُّ بِهَا ﴿٣﴾
﴿٤﴾ عَلَى فَضْلِ وَالِدِهِ ﴿٥﴾

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَا تَرَالُ الْأَرْضُ تَلْفِظُ رَحْلَكَ وَالتَّوَى تَطْرُدُ رَحْلَتَكَ
حَتَّى تَقْتُلَكَ أَرْضٌ بِمَنْجَلٍ مَائِهَا وَمَرْعَاهَا وَهَيْهَاتَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَنَارُ جَزَعِي
وَرَأْيُكَ مُوقَدَةٌ . وَأَبْوَابُ الرَّجَاءِ دُونَكَ مُوصَدَةٌ ^(٢) . وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِمَا

أَيُّ يُوَدِّعُهَا إِلَيْهِ نَقْدًا مَدُونٍ مِثْلٍ وَلَا تَأْخِيلُ . وَالضَّنُّ هُوَ الْحَرَصُ . وَالْجَلُّ أَيُّ يَحُلُّ الْإِنْسَانَ بِوَلَدِهِ أَحَقُّ
مِنَ الْحَرَصِ عَلَى الْوَطَنِ وَلَمْ أَحِطْ أَيُّ لَمْ أَفْرَ . وَالْأَمْنِيَّةُ وَاحِدَةُ الْأَمَانِ . وَالْحَاجَةُ هِيَ الْفَرَضُ الَّذِي
يَحْتَاجُ إِلَى قَضَائِهِ الْإِنْسَانُ . وَلَا يَفْعَلُ بِمَعْنَى لَا يَقِيمُ بِلَدِهِ وَيَتَرَكِي مَدُونَهُ قَضَاءَ حَاجَةٍ فِي النَّفْسِ وَشِبْهَةِ
لِأَمْعَالِهِ (١) . اسْبَابُ أَيُّ لِلْمَعَانِي سَهْلَةُ الْحَصُولِ . وَأَحْوَالُ مُنْتَظِمَةٌ بِمَعْنَى اسْبَابُ مُسْتَقِيمَةٌ
وَنِيرَانٌ جَمْعُ نِيرٍ وَهُوَ الْحَشْبَةُ الَّتِي عَلَى عُنُقِ التَّوَرِّ بِأَدَاخِهَا وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ خَمْسَمِائَةٍ لَا تَمَيِّزُ لِأَنَّ تَمَيِّزَ
الْمِائَةِ وَالْأَنْفِ مَرْدُودٌ . وَالْأَكْثَارُ هُوَ الْعِلَاحُ الَّذِي يَشُقُّ الْأَرْضَ . وَالْمُرَادُ بِالنَّيْرَانِ نِيرَانٌ عَلَى ضَعْفِ عَدَدِهَا
لِأَنَّهُ يَجْعَلُ عَلَى كُلِّ تَوْرَيْنِ نِيرٍ وَاحِدٌ وَلَئِنْ أَكْرَرَ لَا يَكُونُ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ أَقْلٌ مِنَ الْفِ ثَوْرٍ . أَوْ
الْمُرَادُ بِكَ الْكَثْرَةِ وَبَيَانِ سَعَةِ حَالِهِ كَأَنَّهُ يَرْغَبُ إِيَّاهُ بِالْحَاضِرِ . وَسَيَرِدُ أَيُّ يَرِ . وَالْقَوْمُ الْمُرَادُ جَمْعُ آلٍ
وَالِدِهِ وَأَهْلِهِ . وَالْبَقَاءُ هُوَ الدَّوَامُ . وَالشَّيْخُ عَظْفٌ عَلَى ضَمِيرٍ فِي تَسْمَةِ أَيُّ وَتَسْعُ الْعَمِّ . وَفَلْيَنْفَضِّلَا أَيُّ
حَيْثُ أَعَدَّ كُلُّ شَيْءٍ لَهَا وَمَا بَقِيَ سَبَبٌ لِلتَّأَخُّرِ فَلْيَكُنْ مِنْهُمَا تَفَضُّلٌ وَفِيَاءٌ وَرَحِيلٌ

(٢) مُوصَدَةٌ أَيُّ مَقْلُودَةٌ مِنَ الْوَصْدِ الْبَابِ يَوْصَدُ إِذَا طَبِقَ . وَفِي أَبْوَابِ الرَّجَاءِ اسْتِعَارَةٌ بِالْكَتَابَةِ
حَيْثُ شَبَّهَ الرَّجَاءَ بِكَانٍ حَصِينٍ وَاسْتَعَارَهُ لَهُ . وَالْأَبْوَابُ تَخْيِيلٌ . وَمُوصَدَةٌ تَرْشِيحٌ . وَمُوقَدَةٌ بِمَعْنَى
مَضْرُوءَةٌ . وَوَرَاءَ بِمَعْنَى خَلْفَ . وَفِي نَارِ حَرَمِي اسْتِعَارَةٌ بِالْكَتَابَةِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ الْخَرْجَ بِالْحَطْبِ الْمَضْرُوعِ وَاسْتَعَارَهُ
لَهُ . وَالنَّارُ تَخْيِيلٌ . وَمُوقَدَةٌ تَرْشِيحٌ . وَالْمَنْجَلُ بِالْكَسْرِ حَدِيدَةٌ يَقْضَبُ بِهَا الزَّرْعُ وَهِيَ اسْمُ آلَةٍ . وَمَنْجَلٌ
مَائِهَا مِنْ إِضَافَةِ الْمَشَبِّهِ إِلَى الْمَشْبُوبِ أَيُّ تَقْتُلُكَ بِمَائِهَا الَّذِي هُوَ كَالْمَنْجَلِ فِي إِتْيَانِهِ بِالْأَجْسَامِ أَيُّ أَنَّ
مَائِهَا وَبِئْسَ وَكَذَا مَرْعَاهَا . وَالتَّوَى الْحَمَةُ هِيَ الْمَطِيَّةُ . وَالتَّوَى الْحَمَةُ الَّتِي يُنَوِّجُهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرُ مَرَّةٍ . وَالرَّحْلُ
أَدْوَاتُ الْمَسَافِرِ وَيُطْلَقُ عَلَى مَا يَوْضَعُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ . وَتَلْفِظُ أَيُّ تَطْرَحُ وَتَرْمِي أَيُّ لَا تَسْتَقِرُّ فِي أَرْضٍ
حَتَّى تَأْتِيَ عَلَيْكَ بِوُخَامَةٍ مَائِهَا وَمَرْعَاهَا . وَقَدْ اسْتَعْبَدَ أَنَّ يَكُونَ ذَلِكَ أَيُّ أَعْمَالِ السَّفَرِ وَشِدَّةُ جَزَعِ وَالِدِهِ

يُصِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ شِئْتَ أَجْعَلُهُ جَهَازَ طَرِيقِكَ فِي أَنْصَرَاكِ .
وَإِنْ شِئْتَ أَمْضِ عَلَى عُقُوقِكَ فِي خِلَافِكَ . رَدَّ اللَّهُ غَائِبَ نَائِكَ . وَعَازِبَ^(١)
رَائِكَ . وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

(١٧٧) ﴿٥٦﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿٥٧﴾

الْأَبُوَّةُ بَاطِلُهَا حَقُّ وَالْبُنُوَّةُ حَقُّهَا بَاطِلٌ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ مُنَاطِرَةَ الْوَالِدِ
بِالْحُجَّةِ عُقُوقٌ . وَمُجَاهَرَّتُهُ بِالشُّبْهَةِ فُسُوقٌ . لَمْ يَلْقَنِي بَأْسٌ مِنَ الْقَبُولِ . وَأَحْسَنَ
مِنْ تَرْكِ الْقُضُولِ^(٢)

(١٧٨) ﴿٥٨﴾ وَلَا يَبِىْهِ إِلَيْهِ عَمَّا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا رَجِيحٌ

تَأْتِينِي الْأَخْبَارُ عَنْكَ بِمَا تَرْتَجُّ مِنْهُ الْأَضَالُغُ . وَتَسْتَكُ مِنْهُ الْمَسَامِعُ .
يَبْلُغُنِي أَنَّكَ سَحَابَةُ نَهَارِكَ هَائِمٌ . وَمَسَافَةٌ لَيْلِكَ نَائِمٌ . قُصَارَاكَ آتَةٌ تَصَوِّغُهَا
وَدَابَّةٌ تَرُوضُهَا وَجَارِيَةٌ تَسْتَعْرِضُهَا^(٣) . وَمَا مَكَّنَّاكَ مِنْ هَذَا الْعَبَثِ إِلَّا لِيَسِيرُ
مَا أَنْتَ فِيهِ كَثِيرٌ . وَقَلِيلٌ مَا أَنْتَ مَعَهُ جَلِيلٌ . وَلَعَلَّ هَذِهِ الْأَحْرَفَ آخِرُ

وراءه وابواب الرحاء مغلقة امامه (١) العازب هو البعيد من عزب اذا بعد . والنأي
هو البعد . وغائب نائك الاضافة لادنى ملاسة او من اضافة الصمة للموصوف . والمراد بالغائب
نفس الله اي رده الله من البعد . والخلاف بمعنى المخالفة . والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالدين
والانصراف هنا يراد به السعير . والمجاهز بمدات السفر وما يلزم المسافر من الزاد ونحوه . وكأنه
ارسل اليه ما يستعين به على سفره (٢) الفضول هو الاشتغال بما لا يعني ولا تكون به
فائدة . والفسوق هو المعصية ونحوها . والشبهة اشتباه التي . بالحرام والمجاهرة بما اعلاها . والحجة
هي البرهان الذي ينتج به لاقامة الدعوى والفلج بما . والمنظرة هي اعمال النظر لظهار الحق ويريد
بما هنا مطلق المباحة . والبنوة كون الانسان ابنا والابوة كونه ابا . اي ان الابوة باطلها كالحق والبنوة
حقها كالباطل لعدم مراعاة ما يقتضيه كل منهما (٣) تستعرضها اي تطلب عرضها اي
اظهارها لديك لتنظر اعضاءها وما يرغب منها لاجل الشراء ونحوه . وتروضها اي تذللها وتجعلها ذلولاً
مطلوعاً . والآلة يراد بها ما كان من الاول في داره لاجل الاستعمال . والمسافة يراد بها المدة .
وسحابة النهار بمعنى جميعه كما تقدم غير مرة اي شمالك ما ذكر . وتستك اي تصم منه المسمع
من السكك بالتحريك وهو الصمم . والاضالع جمع اضلع وهي جمع ضلع احدى ضلوع الانسان .
وترج اي تضطرب اضلاعه وتستك مسامعه بما يبلغه من اخباره مما ذكر بعد

مَا تَتَأَذَى بِهِ مِنْ وَعْظِي . وَتَتَقَدَّى ^(١) بِأَسْمَاعِهِ مِنْ لَفْظِي :
يَا لِكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعَرٍ خَلَا لِكَ الْجَوْ فَيُضِي وَأَصْفِرِي
وَنَفْرِي مَا شِلْتِ أَنْ تُنْفِرِي ^(٢)

(١٧٩) ﴿٢﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا ﴿١﴾

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَنْشُدُكَ اللَّهَ أَنْ تُلِمَّ بِخُرَاسَانَ إِنَّهَا مَغْرِبُ شُمُوسِنَا .
وَمُسْقَطُ نَفُوسِنَا . وَقَدْ سَمِعْتُ فِي مُجْمَلٍ ^(٣) مَا رَأَيْتُ فِي خَالِكَ كَذَلِكَ .
وَالسَّلَامُ

(١٨٠) ﴿٢﴾ وَلِإِيَّاهِ أَيْضًا إِلَيْهِ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ﴿١﴾

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنْ كَانَتْ لِقِرَاقٍ غَايَةٌ فَقَدْ بَلَّغْتَهَا وَزِدْتَ . أَوْ لِلْعُقُوقِ
مَطِيَّةٌ فَقَدْ رَكِبْتَهَا أَوْ كَدْتِ . وَإِنْ كَانَ صَدْرُكَ يَنْبُوعٌ صَبْرٍ . وَقَلْبُكَ
جَانُودٌ صَخْرٍ . فَقَدْ آتَى لَهْ أَنْ يَلِينَ . وَلَكِ أَنْ تَذَكَّرِي فِي الذَّاكِرِينَ ^(٤) .

(١) تَتَقَدَّى أَيْ يَصِيبُ تَقَدَّى عَيْبِكَ وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْزِ وَيَطَاقُ عَلَى الرَّمَصِ . وَقَدْ ذُكِرَ الْعَيْنُ
فِي فِيهَا الْقَدَى أَوْ أَحْرَجَ مِنْهَا صَدْرُ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ يُثْقَلُ عَلَيْهِ سَمَاعُ لَفْظِهِ . وَتَتَأَذَى أَيْ تَصَابُ بِالْأَذَى
أَيْ يَتَأَثَّرُ حَسْرَتُكَ لِسَمَاعِ وَعْظِهِ . وَحَلِيلٌ أَعْنَى عَظِيمٌ . وَيَسِيرٌ قَلِيلٌ وَمَا فِي إِشْدَادِ الْعُقُوقِ نَافِئَةٌ
وَحِمْلَةٌ مَا بَعْدَهَا صِفَةُ لَيْسِيرٍ وَقَلِيلٍ . أَيْ مَا مَكَتُكَ مِنْ هَذَا اللَّعِبِ الَّذِي لَا فَايِدَةَ لَهُ إِلَّا عَمَلٌ يَسِيرٌ
لَسْتُ فِيهِ بِكَثِيرٍ وَقَلِيلٌ لَسْتُ عَظِيمًا مَعَهُ . وَالْمُرَادُ بِكَثِيرٍ أَيْ كَثِيرِ الشَّرَفِ وَفَضْلِ وَالْإِعْتِدَارِ أَوْ
نَحْوِ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ عَيْرُ مَا ذُكِرَ بِالتَّحَلُّلِ (٢) التَّنْفِيرِ التَّهْلِيلُ يُقَالُ : تَفَرَّقَ فِي الْمَوْضِعِ تَفَرُّقًا
سَهْلًا لَيْبِضَ فِيهِ . وَالْقُبْرَةُ بِضَمٍّ فَتَفْتَحُ مُشَدَّدَةً وَاحِدَةً الْقُبْرُ كَسَكْرٍ وَصَرَدٍ وَيُقَالُ الْقُبْرَاءُ جَمْعُهُ قُنَابِرٌ
وَلَا تُثْقَلُ قُبْرَةٌ أَوْ هَوْلَةٌ . وَالْمَعْمَرُ هُوَ الْمَحَلُّ الْعَامِرُ وَكَانَهُ الْعَامِرُ نَالِبَاتٍ وَنَحْوَهُ . وَالْجَوْ هُوَ الْهَوَاءُ
وَمَا تَخْفَضُ مِنَ الْأَرْضِ . وَأَصْفَرِي أَيْ صَوِّبِي وَهَذَا الرُّجُزُ قَائِلُهُ كَلِيبٌ وَائِلٌ لَمَّا مَرَّ بِهَذَا فَرَأَى فِيهِ
قُبْرَةً قَدْ اسْتَأْنَسَتْ فِيهِ وَبَاضَتْ فَقَالَ يَخَاطِبُهَا بِذَلِكَ . وَالْمَعْنَى أَطْمَئِنِّي جِذَا الْمَكَانَ فَلَا يَصِيبُكَ شَيْءٌ مَا
دَمَتْ فِيهِ . وَمُرَادُهُ التَّحَلُّلُ بِهِ أَيْ لِيُحْرَجَ عَمَّا هُوَ فِيهِ فَلَا وَازِعَ لَهُ عَنْهُ

(٣) الْمَجْمَلُ هُوَ مَا كَانَ غَيْرَ مَفْصُلٍ أَيْ سَمِعْتُ بِمَا وَقَعَ لِمَاكَ مِنْهُ الشُّوْنُ بِالْإِحْمَالِ . وَالْمُسْقَطُ
مَكَانُ السَّقُوطِ أَيْ التَّرْوِيلِ أَيْ مَكَانُ إِقَامَتِنَا . وَالْمَغْرِبُ هُوَ مَكَانُ الْمُرُوبِ أَيْ أَنْ خُرَاسَانَ تَغْرِبُ فِيهَا
شُمُوسُهُمْ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَيْضًا تَوْجِدَ فِيهَا أَوْ أَعْمَ يَمُوتُونَ وَيَقْبُرُونَ حَالًا وَالْأَوَّلُ أَوْلَى . وَالْمَاءُ هُوَ
الدَّرْوَلُ وَهُوَ يَدْعُو ابْنَ أُخْتِهِ إِلَى خُرَاسَانَ (٤) يُرِيدُ بِذِكْرِهِ إِذَا اجْتَمَعَ مَعَ إِخْوَانِهِ
الْمَذَاكِرَةُ وَالْحَدِيثُ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ . وَالْجَلْمُودُ كَالْجَلْمُدِ هُوَ الْعَصَرُ . وَالْيَنْبُوعُ مَعِينُ الْمَاءِ الَّتِي تَنْبَعُ

جَعَلْتُ فِدَاكَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءَ يُعَامَلُ بِمَا عَامَلْتَ . وَلَا مُسْلَفَ شَرٍّ يُقَابَلُ بِمَا قَابَلْتَ . فَمَا هَذِهِ الْبَذَاءَةُ . عَلَى حِينِ أَسْمَعُنِي الشَّيْبُ نِدَاءَهُ . وَغِشَانِي رِدَاءَهُ . وَلَمْ تَرْضَ الْأَيَّامُ بِمَا جَرَعْتَنِيهِ مِنْ تُكْضَلٍ ^(١) فِرَاقِكَ حَتَّى أَلْحَقْتُ بِكَ عَمَلِكَ وَحَرَجْتُ عَلَى الدَّهْرِ مُؤَكَّدًا إِنْ لَمْ يَنْقُضْنِي عُزُورُهُ عُزُورَةً وَيُخَلِّتَنِي عُقْدَةً عُقْدَةً . وَرَدَّ كِتَابُكَ بِذِكْرِ أَحْوَالِكَ وَأَسْتَقَامَتِهَا وَأَنْتَ فِيمَا ذَكَرْتَ بَيْنَ طَرَفِي جَدٍّ وَلَبٍّ . وَحَدَّثِي صِدْقٍ وَكَذِبٍ ^(٢) . فَإِنْ قَلَّتْهُ مُزَاحًا فَالْفَرْعُ لَا يُمَارِجُ أَصْلَهُ . أَوْ كَذِبًا فَالرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ . وَإِنْ كَانَ جَدًّا مَا ذَكَرْتَ . وَصِدْقًا مَا أوردتَ . فَاسْتَدِمِ الْوَسِيلَةَ . الَّتِي نِلْتَ بِهَا الْفَضِيلَةَ . وَأُسْتَبَقِ الذَّرِيعَةَ . الَّتِي أَسْكَنْتَكَ الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ ^(٣) . وَهَذِهِ نَصِيحَتِي لَكَ

اي يخرج منها الماء ويجري معبئاً او كدت اي تركها . وركبتها بمعنى اتيتها او علوها . والمطية احدى المطايا التي يمتطي اي تركب . وقد شبه العقوق شخص له مطية واستعاره لها على سبيل الاستمارة بالكناية . والمطية تخفيف وزدت اي على بلوغ غايتها وكأنه يؤنب انه على ما ذكر

(١) التكل بالضم الموت والهلاك وفقدان الحبيب والولد ويجرح وقد شكله كفرح فهو ثاكل وشكلان وهي ثاكل وثكول وثكلى وشكلانة ثائلا قليل . والتخريج هو سقى الماء ونحوه على كره . يقال : جرعه الفصص تجريباً فتجرعها ويراد بها هنا ما الزمته الايام من ذراقه . وغشاني اي شغلني . ورداء الشيب من اضافة المشبه به الى المشبه اي الشيب الذي هو كالرداء في شمول البدن وستره . ونداء الشيب يراد به ظهوره . والبذاءة بمعنى الغش . والذي هو الرجل الفاحش ويطلق الذاء على الكلام القبيح . والمسلمف بمعنى المتقدم واصله المعطي سلفاً . وامر . سو بالاضافة اي امره قبح ويراد به قبح الاعمال اي ما كان ابوه امراً قبيحاً حتى يعامل بما عامله به ولا مقدم شر حتى يواحه بما واحمه به (٢) الخد هو غاية الشيء . وهو واحد حوانبه . ويريد طرفي جد ولب اي تارة بعد وتارة يلعب كما انه تارة يصدق وتارة يكذب . وحل المقدة بمعنى فكها ويجل عقدة عقدة اي يحل عقدة

ففقدة او عقدة بعد عقدة او قبل عقدة والمعنى يبطل تركيبه التدرج اي يلاشه حتى يذهب به . والعروة اخت الزر . والمراد بها هنا حزة من جسمه او حياته ويقال بها ما قبل في عقدة . اي يبطلني عروة فمروة او عروة بعد عروة او قبل عروة كما ابدوا هذه الاحتمالات في نحو قولهم : علمته الحساب باباً باباً ممأ هو مذكور في محله . والمخرج بتحريك الراء هو الضيق ويريد به اليمن الضيقة المؤكدة على الدهر ان لم ينقضه الخ (٣) الرفعة بمعنى العالية . والمترلة هي المرتبة والمكانة والذريعة هي الوسيلة . واستبق بمعنى استدم فهو بمعنى قوله فاستدم الوسيلة . والفضيلة فيلة من الفضل وقد تقدم المراد بها والفرق بينها وبين الفاضلة . والرائد هو المتقدم في طلب الماء والكلاء وهذا مثل

وَوَصَّيْتُ إِلَيْكَ . وَاللَّهُ حَسْبِي فِيكَ وَخَلِيفَتِي عَلَيْكَ . وَالسَّلَامُ
 (١٨١) رَحِمَ وَكَتَبَ إِلَى أَخِيهِ (ع)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَنَحْنُ وَإِنْ بُدَّتِ الدَّارُ فَرَعًا نَبْعَةً فَلَا تَحْجِزَنَّ
 بُعْدِي عَلَى قُرْبِكَ . وَلَا تَحْوَنَنَّ ذِكْرِي مِنْ قَلْبِكَ . فَلَا أَخْوَانَ وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا
 بِخِرَاسَانَ وَالْآخَرُ بِالْحِجَازِ . مُجْتَمِعَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مُفْتَرِقَانِ عَلَى الْمَجَازِ (١) .
 وَالْأَثْنَانِ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ وَفِي الْفِظِ أَثْنَانٌ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا سِتْرٌ . طَوْلُهُ
 فِترٌ . وَإِنْ صَاحِبَنِي رَفِيقٌ . أَسْمُهُ تَوْفِيقٌ . لَتَلْتَقِيَنَّ سَرِيعًا . وَلَتَسْعِدَنَّ جَمِيعًا
 وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمَأْمُولِ جَعَلْتُ فِدَاكَ . الشَّقِيقُ سَيِّئُ الظَّنِّ (٢) وَمَا أَحْوَجَنِي إِلَى أَنْ

للعرب واصله ان جماعة السفر يقدمون منهم واحدا ليرتاد لهم منزلا او ماء او موضع حرز يلجئون
 اليه فان كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكان فيه هلكيم اي انه وان كان كذابا فانه
 لا يكذب اهله وهو يضرب في من يخاف من غيب الكذب . والاصل هو الولد هنا . والفرع بمعنى
 الولد اي لا يحسن للولد ان يخرج مع ابيه الى آخر ما ذكره

(١) المجاز في اللغة مكان الحواز من جاز المكان اذا قطعته وفي العرف يقسم الى مجاز عقلي
 والى مجاز لغوي فلجواز العقلي هو اسناد الشيء الى غير ما هو له لمناسبة مع قرينة كاستداه الى الزمان
 والمكان والسبب والمفعول ونحو ذلك كعمرى النهر ونحوه صائم وعيشة راضية وهزم الامير الهند
 ونحو ذلك . والمجاز اللغوي هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مائعة من
 ارادة المعنى الاصلي فان كانت العلاقة المشابهة فهو استعارة وان كانت غيرها فمجاز مرسل كالسبية
 والمسبية والكلية والحزبية واعتبار ما كان واعتبار ما يكون الى آخر ما ذكروه من العلاقات نحو
 رمينا الفيت أي السات السبب عن الميت ونحو قوله : « واتوا البيت من اموالهم » اذ لا يتم بعد
 البلوغ اطلاق البيت عليه باعتبار ما كان ونحو اني اراني اعصر خمرًا اي سنبًا يؤث الى كونه خمرًا .
 ونحو يجمعون اصابعهم في اذاهم اي اناهم وكاطلاق العين على الرقيب وغير ذلك . والاستعارة تنقسم
 الى تصريحية والى مكنية والتصريحية الى اصلية والى تبعية ولها تقسيم آخر كما هو مذكور في محله .
 والحقيقة هي الكلمة المستعملة في ما وضعت له . ونحو الذكر من القلب ازالته منه . ولا تخمين بمعنى
 لا تقرين من حان يحين اذا قرب . والتبعية واحدة التبعية وهو شجر اللقي واليهام بنبت في قلة الجبل
 والثابت منه في السمع الشريان وفي المضيق التوحط . ويريد ما هنا الاصل اي فرع ان لاصل
 واحد اي نحن اخوان فلا تجعل عددي قريبًا على قربك على تضمين تخمين معنى العمل والآخر فهو لازم
 لا ينصب للمفعول به . ويريد ان الاخوين وان بعد ما بينهما مجتمعان على الحقيقة بالتحام قلبيهما
 مفترقان على المجاز بافتراق حسيهما ولا يخفى ما في ذلك من المبالغة

(٢) سوء الظن ان يظن باخيه ما يحمل القلب على الاضطراب والقلق فهو دائماً لبعده عنه

اراك ولا قرابة إلا الأخوة وتلك والله يُعِيذُكَ نازلةُ الدهرِ . وقاصمةُ الظهرِ .
 وإن يشأ الله يُسَنِّكَ سَنًا . ويُنبِتَكَ نَبَاتًا حَسَنًا . والله أُولَى بكَ مِنْ أَخِيكَ
 وهو حَسَنِي فَيْكَ . فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَحَدَّهُ . أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ ^(١) عَبْدَهُ
 ﴿ ١٨٢ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَخِيهِ أَبِي سَعِيدٍ ﴿ ١٨٣ ﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ مَعْدُولًا بِهِ إِلَيْكَ عَنْ سَيِّدِنَا وَلِلْخَصْمِ إِذَا تَرَكُوا
 الْبَابَ . وَتَسَوَّرُوا الْحِرَابَ . فَدَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ سِرِّ سِوَى الْخُصُومَةِ . وَمَرَادُ
 دُونَ الْحُكُومَةِ . وَتَحْتِ الْفَتْيَا بَلَايَا أَوْلَاهَا مَلَامَةٌ . عَلَى أَنَّ آخِرَهَا سَلَامَةٌ ^(٢)

يتوقع أن يفجأ بخبر يسوءه عنه وذلك من الشفقة عليه كما قيل في المثل « إن الشفيق بسوء ظن
 مولع » . وولي المأمول أي صاحب المأمول وموليه وللتفتين جواب قسم محذوف مقدم على الشرط
 وجواب الشرط محذوف وجوباً كما هو القاعدة إذا اجتمع القسم والشرط فإنه يحذف جواب المتأخر
 وجوباً أي نلتقى . وتوفيق أي رفيقه الذي يصاحبه هو توفيق أي كونه يوفى باللقاء . والفتر معلوم وقد
 تقدم . ويريد أن بينه وبين أخيه سترًا طول فتر أي أنه في قلبه حاضر فيه لا ينبغي عنه فهو لا يكون
 مقدار الستر عن بروزه إلى الظاهر نحو فتر والاشتان في المعنى واحد بالتحاد قلسهما فهما قلب واحد وإن
 كان جسمهما اثنين (١) أي أنه كاف عبده لأن الاستفهام الإنكاري يعني التثني دخل على نفي
 ليس فائتته . وينبتك أي ينشئك . ويسنك أي يملك من السناء وهو الرفعة والشرف وهو محدود قصره
 لمناسبة السجع . وقاصمة الظهر معنى قاطعته . ونازة الدهر بمعنى مصيبته وهي إحدى التوازل وهي خبر عن
 تلك وما بينهما معترض . والأخوة كوخما أخوين فهو محتاج إلى أن يراه ولا علاقة بينهما إلا كوخما
 أخوين عاربين من جميع أسباب الصداقة والوداد والأخاء ونحوها . وتلك أي رؤيته على هذا الوجه أي
 مجرداً من المحبة ونحوها نازلة من نوازل الدهر (٢) يعني أن عاقبة تلك الحادثة سلامته ممّا
 ابتلاه الله وابتدأوها ملامة له على ذلك الحكم . والفتيا بمعنى الفتوى . ومراد مصدر مبني لراد واصله
 الطلب . والسر هو الأمر الخفي . وداود المراد به نبي الله داود الذي جعل خليفة في الأرض عليه الصلاة
 والسلام . والحراب هو مكان الصلاة . وتسوروا أي علوا على السور ودخلوا إليه ولم يدخلوا من الباب
 والخصم بمعنى المصدر يطلق على المفرد والجماعة . والمدل هو الميل والتحويل . وكتابي خبر مبتدا
 محذوف أو معمول المحذوف أي هذا كتابي أو بعثت كتابي ومعدولاً حال من كتابي وهو يشير إلى
 قصة داود عليه السلام التي قصها الله تعالى علينا وذلك أنه كان أهل زمان داود عليه السلام يسأل
 بعضهم بعضاً أن ينزل له عن أمراته فيزوجها إذا اعجبته وكان لهم عادة في المراساة بذلك قد
 اعتادوها وقد روي أن الانصار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك فاتفق أن بين داود وقعت
 على امرأة رجل يقال له أوربا فاجبها فسأله التزول عنها فاستحيا أن يرده ففعل فتزوجها وهي أم
 سليمان عليه السلام فقيل له أنك مع عظم منزلتك وارتفاع مرتبتك وكبر شأنك وكثرة نساءك
 لم يكن ينبغي لك أن تسأل رجلاً ما له إلا امرأة واحدة التزول عنها بل كان الواجب عليك مغالبة

ولها فاتحة ففتح . على أن لها خاتمة صُحِر . ولأمر ما صرّفت الخطاب إليك وقصرت الكتاب عليك . وزوّيته^(١) عن سيدنا والشوق إليك شديد وهو

هواك وقهر نفسك والصبر على ما امتنحت به . وقيل خطبها اوريا ثم خطبها دارد فآثره اهلهما فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نساؤه قال الله تعالى في شأنه « وهل اتاك نبأ المهمل اذ تسوروا الحرب » الايات اي تسوروا سورة وتزلوا اليه . وروي ان الله تعالى بعث اليه ملكين في صورة انسانين فطلبا ان يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهما الحرس فقسورا اليه الحرب فلم يشعر الا وهما بين يديه جالسان ففزع منهم لانه كان جزا زمانه اربعة اجزاء يوماً للمباداة ويوماً للقضاء ويوماً للاشتغال بخواص اموره ويوماً يجمع بني اسرائيل فيعظم ويبيكهم فجاوزه في غير يوم القضاء ففزع منهم ولاخهم تزلوا عليه من فوق وفي يوم الاحتجاب والحرس حوله لا يتركون من يدخل اليه قالوا لا نخف نحن خصان فاحكم بيننا ولا تنطط اي لا تجبر ونخطي . الحق واهدنا الى سواء الصراط اي وسطه ان هذا اخي من الدين او من اخوة الصداقة والشركة له تسع وتسعون نجمة ولي نجمة واحدة فقل اكفانيها اي ملكنيها واجعلني اكفها كما اكفل ما تحت يدي . وعزني اي غلبني وذكر النماذج لان تحاكمهم في نفسه كان تمثيلاً وكلامهم تمثيل لان التمثيل البالغ في التوبيخ لما ذكرنا وللتبسيه على انه امر يستحبا من كشفه فيكني عنه كما يكني عملاً لا يسمح الافصاح به والستر على داود عليه السلام والاحتفاظ بمجربته ووجه التمثيل فيه ان منلت قصة اوريا مع داود بقصة رجل له نجمة واحدة ولخيلطه تسع وتسعون فاراد صاحبه تسعة المائة فطمع في نجمة خيلطه واراده على الخروج من ملكها اليه وعاجه في ذلك بحاجة حريص على بلوغ مراده . والهمة استمارة للمرأة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كبيراً من المخطاة ليكني بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وهملوا الصالحات وقيل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وحرّ راکماً . واناب اي رجع الى الله بالتوبة والتنصل . وروي انه بقي ساجداً اربعين يوماً وليلة لا يرفع راسه الا الى صلاة المكتوبة او ما لا بد له منه ولا يرقأ دمه حتى نبت العشب من دمه الى راسه ولم يشرب ماء الا ثلاثاء دمع وجهه نفسه راغباً الى الله تعالى في العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه ودعا الى نفسه واجتمع اليه اهل الزينج من بني اسرائيل فلما غفر له حاربه فهزمهم وروي انه نقش خطبته في كفه حتى لا ينساها وقيل ان المحصين كانوا من الانس وكانت الحصومة على الحقيقة بينهما اما كانوا خليطين في الغنم واما سكان احدهما مرسراً وله نساء كثيرة من المرائز والسراري والثاني معسراً ما له الا امرأة واحدة فاستترله عنها واغما فزع لدخولها عليه في غير وقت المحكمة ان يكونا متثالين وما كان ذنب داود الا انه صدق احدهما على الامر وظلمه قبل مسألتيه . وهذه القصة عند النصارى واليهود مروية في كتبهم على غير هذا الوجه . فكان ابا الفضل يمثّل بذلك لوقوع حادثة معه تقرب منها بين اخيه وابيه

(١) زووته بمعنى نخبته او طويته . ونصرت كذا اي جملته مقصوداً عليك لا يتعداك . وصرفت خطابي أي وجهته اليك . وفاتحة فتح يريد بها حادثة خصام يفتتح بها المحاكمة

الى غيرك أشدُّ وأنت الشقيقُ العزيزُ والمُشتقُّ منه أعزُّ ولكني أفتحتُ هذا الكتابَ مَصْدُورًا ورَفَقْتُ لَهُ قَلَمِي مَغِيظًا وَنَوَيْتُ أَنْ أَنْفُتَ تَنْفِيسًا عَنْ صَدْرِي . وَتَخْفِيفًا عَنْ صَبْرِي . فَخَشِيتُ أَنْ يَغْلُظَ كَلَامِي أَوْ يَطْفَأَ ^(١) قَلَمِي وَقِشْرُ الْأُبُوءِ رَقِيقٌ لَا يَحْتَمِلُهُ وَجَالُ الْعُتْبِ ضَيْقٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَسَيِّدِهِ . وَالْوَالِدِ وَوَلَدِهِ . فَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ عِنْدَ ذَلِكَ فِي صِيَانَتِهِ وَابْتِذَالِكَ إِذْ وَجَدْتَنِي بِكَ آتِسَ وَعَلَيْكَ أَقْدَرَ وَلَكَ أَمْلَكٌ وَفِيكَ أَنْطَقُ وَمَعَكَ أَجْرًا وَأَجْرَى ^(٢) فَلَا عَلَيْكَ إِنْ تَسْمَعْ وَلَا تَضَجِرْ وَالْكَبِيرُ سِلَاحِي عَلَيْكَ وَالسِّنُّ عَذِيرِي مِنْكَ يَا بِي اللَّهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ أَنْ أَسْعَدَ مِنْ بَلَدِكَ بِحَظٍّ أَوْ أَفُوزَ مِنْ رَحْمِكَ بِصَلَةِ أَعْمَالِكَ فِي الْجَهَاءِ قُدُوزَ أَصْهَارِكَ وَذُورًا سَوَاتِكَ كَذَوَاتِ اسْتَارِكَ ^(٣) . وَالنِّيةُ كَالْأَعْمَالِ فَسَادًا . وَاللَّيْلَةُ كَالْبَارِحَةِ سَوَادًا . تَحَاسُدُ وَلِلْمَالِ قَلِيلٌ وَتَهَاجُرُ وَالْعُمُرُ قَصِيرٌ وَالشَّيْبَةُ تُحْقَرُ . وَالشَّيْبُ لَا يُوقَرُ . وَالصَّغِيرُ لَا يَعْرِفُ لِكَبِيرِهِ . وَالْكَبِيرُ

(١) يطغى أي يتجاوز الحد . وتنفيساً أي توسيعاً وهو مفعول لاجله . وانفث أي انكلم واصل الغث والنفخ وما يفتنه المصدور من فيه . ومغظاً اسم مفعول من غطه ينبطه غيظاً أو مصدر ومصدوراً حال من ضمير أفتحت أي متألماً في صدري . والمشتق أي من لفظ العزيز أي المأخوذ منه أعز وكان بينه وبين أخيه منازعة في أمر فهو يعاتبه في ذلك ويأطف له الكلام .

(٢) أجرى أي أكثر جرأً وإجراً أي أكثر جراً أي أقداماً . وانطق أكثر نطقاً . واقدّر أكثر قدرة . وانس أكثر انساً ضد الوحشة . وصيانتَه حفظه وضبط نفسه والضمير في صيانتَه يعود إلى الولد . وابتذالك عدم اعتبار نفسك وفي مجال العتب استعارة بالكناية كأنه شبه العتب بشيء له مجال واستعاره له والمجال تخيل . والقشر معلوم تقدم غير مرة . والمراد به طبع الابوة أي كونه أباً يعني أن طبع الابوة رقيق لا يحتمل طغيان قلمي ولا غلظ كلامي (٣) الاستار جمع ستر وذواتها جمع ذات بمعنى صاحبه . والسوات جمع سواة وهي ما يسو . ذكره وكشفه ويطلق على الدورة وكل ميب من الانسان والمراد بها الاوصاف الدالة على المعاييب والاولصاف الدالة على الستر . والاصهار جمع صهر وهو المختن أي زوج بنت الانسان واخته . والصلة العلية والمراد بها الاعم . والهورز الظفر . والمظ الصيب . والسِّن عذيري أي يقوم بعذري منك وهو بمعنى قوله : الكبر سِلَاحِي أي يدافع عني وينصرني عليك وكان أباً الفضل أكبر سناً من أخيه ولا غرو في ذلك فإن الاخ الأكبر أب وقوله : فلا عليك بجذف اسم لا وهو قليل وقد تقدم له كثيرٌ

لا يَعْطِفُ عَلَى صَغِيرِهِ . والدُّورُ بَعِيدَةٌ وَالْقُلُوبُ أَبْعَدُ ^(١) وَالْحَالُ ضَيْقَةٌ وَالْأَخْلَاقُ أَضْيَقُ وَاللِّقَاءُ عَنْ عُثْرِ . وَالسَّلَامُ عَنْ عُذْرِ . وَالزِّيَارَةُ تَارِيخٌ وَالْإِبْتِسَامُ فَتْحُ الرُّومِ وَالْاجْتِمَاعُ خَلْفُ النُّصُولِ مَا هَذِهِ الطَّبَاعُ . وَفِيمَ هَذَا التَّزَاعِ ^(٢) . وَلَوْ كَانَ فِي قِمِصِ الْخِلَافَةِ أَوْ سِرِّرِ الْإِمَارَةِ لَكَانَ شَنِيعًا . وَبَلَسَ صَنِيعًا . وَكُنْتُ أَظُنُّ بَأْسَ الْعَشِيرَةِ إِذَا أَنْتَهَتْ إِلَى النَّوْبَةِ . نَصَحَتِ التَّوْبَةُ . فَقَدْ عَمَّتِ الْجَفْوَةُ أَفَى اللَّهِ أَنْ أَبْتَدِيَكُمْ شَعْفًا . وَلَا تَحْيِيوْنِي سَرَفًا ^(٣) . وَكَلَّمَا أَزْدَدْتُ بِكُمْ خَلْفًا . أَزْدَدْتُمْ عَلَيَّ صَلْفًا . أَكَلْتُ هَذَا الْفَقْرِي إِلَيْكُمْ وَكُلُّ هَذَا الْغَنَامِ عَنِّي . يَدُ الْمَغْبُونِ مَنَّا فِي التُّرَابِ وَحَدِيثُ مَا حَدِيثُ سَيِّدِنَا وَبَثُّهُ الْقَوْلُ أَتَى قَاصِدٌ قَصْدَكُمْ الْعَامَ . وَعَدِّي لَهُ الْأَيَّامُ :

(١) ابعدي اي اكثر بعدا من الدور فان نفرحنا ابعدها . والعطف هو الحنو والراقة وقوله لا يعرف لكبير اي حقاً او نحوه فحذف مفعول يعرف لاجل العموم . ولا يوقر اي لا يحترم ويقبل بالوفاء . وشيبة بمعنى اشباب . وتحاسد خبر مشاء محذوف . وتحاجر معطوف عليه اي اعمل تحاسد الى آخره . والبارحة بمعنى انداعية او الماضية . وسواداً يريد دلاء . وكأنه يشير الى قول الشاعر :

كل حليل كنت خالئاً لانه له وضعة

كلهم ادوخ من تعلب ما اتبته ليلة المارحة

والية عزيزة القلب ويريد احما فاسدة كاعمال (٢) فيم هذا التزاع اي لاي شيء

هذه المازعة . والنصول جمع نصل السيف ونحوه او مصدر نصل بمعنى نقض وانكشف يقول نصل الشيب اذا ذهب خضابه . وحلف بمعنى مخالف لانه الحرب او يخلف للروال ونحو ذلك . وفتح الروم يريد به العلية عليهم . وتاريخ اي توقيت اي موسم بوقت يو . والعقر بانهم محنة القوم ووسط الدامر واصلاها وموخر الحوض ومقام التراب منه . والاختراق الطباع والحال يعني بها ذلت اليد ومعاني هذه المحل ظاهرة (٣) السرف ضد الاقتصاد وهو منصوب مفعول مطلق محذوف مضاف

كشرف اي ابتدؤكم ابتداء شرف ولا تحيوني اجابة سرف . ونصح التوبة يريد بها حسنها تاب زيد توبة نصوحاً اذا حسنت نوبته . والنوبة بمعنى الدور . والعشيرة قبيلة والمراد بها دائرة قرابته ومن واول الى سببه . ونشوها بمعنى زيادتها ونحوها . وبشر صديقاً اي شر الصديق صديقكم فاعل نفس ضمير مستتر يعود الى التمييز وهذا احد المواضع التي يعود بها الضمير على متأخر لفظاً ورتبة . وقمص الخلافة بمعنى ثوب الخلافة . ويحل الامارة وهو كناية عن الخلافة والامارة اي لو كان ذا ذكر لكان قبيحاً فكيف الحال لو كان فيهم ذلك

وشكري لأعقاب الشهور إذا أنتهت وشوقي إلى أعجازها حين تُقبل^(١)
 فلما جاشت النفس وأختلجت العين وطنت الأذن لِقُرْبِ القافلة وردت
 خالية من كتابه فحسأت الأمل حسيراً . وعجبت لذلك كثيراً . ولم أعجب
 من تأخر ركبته^(٢) . عجبي من تأخر كتابه . أرايت يا أبا سعيد كالיום
 أسمعته بالتي نهضت غزلها أنكثا . أقرأت قصة التي وهبت لواحدتها أثاثاً .
 أتبني بعد هذا ميراثاً . أرايت الذي أتبع عُقدة النكاح ثلاثاً^(٣) . أعجبت
 ممن وعد الغريق في القابل غيائاً . غرو وإن قضيتك مع أخيك أظرف
 وحال أخيك معك أعجب عسى الله أن يجمع الشمل^(٤) إنه قدير كريم

(١) الأعجاز جمع عجز بمعنى مؤخر كل شيء . والأعقاب جمع عقب وهو ما يعقب الشيء أي
 اشكر ما يعقبها واشتاقواخيره لدى اقبالها وبث القول نشره واطهاره وتفريقه يقال : شئتك الدر
 وانتك إذا أظهرته لك . وحديث ما حديث يراد به حديث عظيم أي حديث سيدنا حديث عظيم .
 وحديث سيدنا مبتدا مؤخر وحديث خبر مقدم وما يوضع الصمة له أو زائدة ويد المعبون
 بالتراب كناية عن الحثية والخلاك . والصف هو التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس
 عندك أو مجاوزة قدر الشرف والادعاء فوق ذلك تكبراً والوصف منه صلف ككف .
 والخلف بالتحريك هو الولد الصالح فإذا كان فاسداً اسكت اللام وربما استعمل كل منها باستعمال
 الآخر وقد تقدم وكل مبتداء . وتفكري خبره وتقدير اكل هذا حاصل انفاكم

(٢) ركب جماعة الأبل لا واحد له من لفظه وانما واحده مطية وقد تقدم . والحسيير هو
 الضيف الكليل . وحسأت الأمل بمعنى إهدته وطرده زاجراً له . والقافلة بمعنى الراجعة من القفول
 وهو الرجوع . وطنين الأذن دويها وهو مما يتفأله به . واختلاج العين حركتها . وجاشت النفس
 بمعنى ارتفعت واضطربت (٣) ثلاثاً أي طلاقاً ثلاثاً أي اتبع عقد انكاح قبل ان دخل
 بالروجة طلاقاً ثلاثاً فكان خاسر الصفقة وكثير من فعل ذلك كابي دهل لما زوجه معاوية بعد ان
 شرب بابتها ليكف عن ذلك . والميراث هو الارث . والاتات متاع البيت ونحوه وواحدتها يراد به
 ابها الذي ليس لها غيره ويحتمل ان يريد واهبة مخصوصة او يريد من تعمل ذلك من الزهات
 وهو كثير الوقوع حيث يعود عليها بالضررة . والانكاث جمع نكث وهو ان تنقض اخلاقي الاكسية
 لتنزول ثانية . وقد تقدم ان التي فعلت ذلك ربطة بت سعد بن تيم وقد تقدم خبره في ما مضى
 وكانه ينكت على اخيه بفعل شيء من ذلك (٤) ان يجمع بيننا بالأنام شملنا . والقضية يعني
 بها القصة . وغرو بمعنى عجب او محب حبر لمبتداء محذوف أي هذا غرو أي ما تقدم مما ذكره
 ابو الفضل . والنبات بمعنى الاغائة يقال : استغاثني فاغثته اغائة ومغوته وهو يشير الى غريق وعده
 اخر ان ينيته فاخلفه ويحتمل ان يكون ذلك له وقوع وان يكون ضربه مثلاً لخاله مع اخيه

وكتب إليه أيضاً ﴿

لَا يَكَادُ خِيَالُكَ يُغْنِي نَوْمًا . فَمَا لِكِتَابِكَ لَا يَسْرُتُنِي يَوْمًا . وَكَمَا لَا
يُعِجُّ أَبَاكَ أَنْ تَكُونَ أَبَهُ فَقَطْ كَذَلِكَ لَا يُعِجُّنِي أَنْ تَكُونَ أَخِي فَحَسْبُ
فَهَاتِ وَاقْنِي بِعُذْرِكَ . فِيمَا أَضَعْتَ مِنْ عُمْرِكَ . عَلَامَ أَنْقَضْتَ وَفِيمَ أَنْقَضْتُ
وَمَا الَّذِي أَفَدْتُ ^(١) . وَأَعْلَمُ أَنَّ لِلدَّرِّ سَهْمًا مِنَ الْمَكَارِهِ مَوْفُورًا . وَنَصِيبًا
مِنَ النَّصَبِ مَقْدُورًا . هُوَ لَا بُدَّ لَأَقْبِهِ فَكُنْ كَأَخِيكَ لَعَلَّ أَبَاكَ يُوفِيكُمَا فِي
صَبَاكَ . فَإِنْ لَمْ يَضْرِبَكَ صَغِيرًا . لَمْ تَعْدَمْ مَنْ يَضْرِبُكَ كَبِيرًا . وَإِنْ لَمْ
يُتْعَبِكَ صَبِيًّا . أُتْعِبَكَ الدَّهْرُ مَلِيًّا ^(٢) . وَإِنْ سَمِعْتَ وَأَنْتَ طِفْلٌ . نَدِمْتَ
وَأَنْتَ كَهْلٌ . وَأَبْدَأَ بِالْقُرْآنِ قَبْلَ كُلِّ مَحْفُوظٍ ثُمَّ بِتَفْسِيرِهِ . وَاللَّهُ وَلِيُّ تَفْسِيرِهِ
وَلَا تُشْغَلْكَ كُتُبُ اللُّغَةِ عَمَّا رَسَمْتَ لَكَ فِيهَا إِضَاعَةُ الزَّمَانِ . وَلَا خَيْرَ فِي
لُغَةٍ ^(٣) لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ

(١) أفدت أي استفدته بأعمالك . واعدت بمعنى فابت واذمبت . وعلام أي على أي شيء .
انقضت وفيه أي في أي شيء . انقضت فها حرفا جر دخل على ما الاستفهامية وقد تقدم . وواقفني
بمعنى اطعني على عذرِكَ ووقفي عليه . ولا ينبغي بمعنى لا يتأخر عني أي لا يقل المأثم في نوم أي هو
مداوم زيارته في نومه ولا كتاب معه يسره ولا ينبغي أن يكون الإنسان متصمًا بكونه ابنًا لآبٍ فقط
بدون القيام بما يقتضيه حق أبوة الأب أو القيام بما يقتضيه حق الأخوة لأخيه لاسيما إذا كان
أكبر سنًا (٢) المني هو الساعة الطويلة من النهار وقد تقدم أي اتعبك الدهر تعبًا
طويلاً . ويراد بالنضرب هنا تأديب والتعقيب . أي من لم يؤدب في صغره لا يعدم أن يجهن كبراً
بما يجنيه . وتفسير في يوفيكما يعود على النصيب والسهم أي هل أنه يوفيهما في صغره فيحتم
المكارة والنصب ويصهر بأحوال الناس والزمان . ولأقْبِهِ بمعنى ملاقيه أي لا بد أن يأتيه هذا النصيب
كما أن لأخيه من قبله . ومقدور بمعنى مقدور . ونصيب بمعنى السهم . والمكارة
جمع مكروه وهو ما تكرهه النفس . وموفور بمعنى تم . وهذه فقرة قريبة من الفقرة التي بعدها
(٣) اللغة هي استعمال اللفاظ المنقولة عن العرب المأخوذة من أفواهها وأشعارها أو اللفاظ
المستعملة في ما وضعت له أو في ما يناسبها . ونقرأ حاء . فاصح اللغات فأخاطمها لا خير فيه لكن
ما لم يذكر فيه ولم يتخلله ففي نفي خيريته نظر لمهم الآن يريد أن الاشتغال بضبط أفراد اللغة
فقط بدون التفات إلى الكتاب العظيم لأخيه فيه يعني الاشتغال أولاً يكون بمحط القرآن ثم بفهم
معانيه بدون اشتغال بكتب اللغة من غير حفظه وادراك معانيه . والطفل والتكامل تقدم معناها غير مرة

كِتَابِي وَالْأَخْ عَلَى مَا أَنَاهُ اللَّهُ مِنْ جَرَاءَةِ قَلْبٍ وَقَدَمٍ . وَبَسَطَ لِسَانٍ
وَقَلَمٍ . يُقَدِّمُ عَلَى الْأَسَدِ فَلَا يَخْشَاهُ . وَيَقُولُ الْحَالُ فَلَا يَتَحَاشَاهُ وَالْحَالُ
لَا يَلْطِمُ الْحَدَّ . إِنَّمَا يَتَجَاوَزُ الْحَدَّ . وَلَا يَشِجُّ الرَّاسَ ^(١) . إِنَّمَا يَرْفَعُ الْقِيَاسَ .
ذَكَرَ أَنِّي كَسَلْتُ عَنْ إِجَابَتِهِ فَاتَّخَذْتُ ذَلِكَ الْفَضْلَ ذَرِيعَةً إِلَى رِضَاهُ وَإِنَّمَا
سَمِعَنِي أَشْتَمُ عِرْضَ الْأَلْطَفِ . وَالْعَيْنُ زَغَبَ الْبَطِّ . وَأَقُولُ لَمْ يَجْعَ عَلَيَّ . وَلَمْ
يَرْجِعْ إِلَيَّ . وَلَمْ يَحْمِ حَوَالِي ^(٢) . كَأَنَّهُ الْعَنْبُ لَوْ رَجَعَ صَاحِبُهُ فَأَمَّا إِذَا لَمْ
يَرْجِعْ فَلَا عَنْبَ وَإِنْ كَانَ فَلَا عُتْبَى وَذَكَرَ أَعْتَادَهُ بِمَا فَعَلْتُ وَقُلْتُ وَثِقْتُهُ
بِمَا أَعْتَقَدُهُ مِنْ مَوَدَّتِهِ . وَإِنَّمَا كَتَبْتُ ذَلِكَ لِتَعْلَمَ لَا لِتَعْتَدَ وَأُنْهِيَ لَا لِأَمِتَ .
وَأَمَّا مَا وَصَفَ مِنْ شَوْقِهِ فَمَعْلُومٌ . لَأَنَّ الصَّبْرَ عَنِ مِثْلِهِ لَوْمٌ ^(٣) . وَالْحَبْ

(١) شِجُّ الرَّاسِ شَقُّهُ . وَبِجَاوِزَةِ الْحَدِّ هِيَ تَعْدِي الْوَاجِبِ فِي الدِّينِ إِلَى الْمَحْظُورِ . وَلَطَمَ الْحَدَّ صَكَّهُ
أَيَ ضَرَبَهُ . وَالْحَالُ هُوَ الْمُسْتَحِيلُ وَنَحْوُ . وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ مَعَانِيهِ فِي مَا سَبَقَ . وَلَا يَتَحَاشَاهُ أَيِ لَا يَتَجَبَّهَ
وَيَتَرَدُّ عَنْهُ . وَلَا يَخْشَاهُ لَا يَخَافُهُ . وَيَقْدَمُ مِنَ الْأَقْدَامِ ضِدَّ الْأَحْجَامِ . وَيُرِيدُ بِهِ قُوَّةَ جَرَاتِهِ عَلَى نَحْوِ
الْأَسَدِ . وَبَسَطَ اللِّسَانَ وَالْقَلَمَ كَنَْيَاةٍ عَنِ طَلَاةٍ لَفْظِهِ وَسُرْعَةِ إِشَارَتِهِ لِفُضُولِ الرِّسَالَةِ . وَجَرَاءَةُ الْعَنْبِ
وَالْقَدَمُ كَنَاةٍ عَنِ قُوَّةِ الْجَلَّاشِ وَالتَّبَوُّتِ فِي مَدَاحِضِ الْأَقْدَامِ (٢) حَوَالِي بِمَعْنَى حِمَايَ . وَيَرْجِعُ
الْأَوَّلُ مِنَ الرَّجُوعِ وَالْآخَرُ مِنَ الْأَرْحَاجِ أَوْ هَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْبَطُّ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ مِنْ نَوْعِ الْأَوْزِ
وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَزَغَبَ يَرَادُ بِهِ رِيْشَةُ الْقَصِيرِ . وَالْعَيْنُ بِمَعْنَى اطْرَدَ . وَالْأَلْطَفُ هُوَ الْكُوجِجُ وَقِيلَ هِيَ لَفَةٌ عَامَّةٌ
وَاللَّفَةُ الْقَصِيحَةُ تَطُ وَيَطْلُقُ عَلَى السِّلْعِ وَالتَّقْبِيلِ الطَّنِ وَالْقَلِيلِ شَعْرِ الْحَبِيَةِ وَالْمَاجِيَةِ . وَالدَّرِيْعَةُ الْوَسِيْلَةُ
وَيُرِيدُ بِذَلِكَ فَصْلَ تِلْكَ الرِّسَالَةِ الَّتِي تَقَدَّمَ . وَرَفَعَ الْقِيَاسَ كَنَاةٍ عَنِ بَطْلَانِهِ أَيِ أَنَّ الْحَالَ لَا يَقَاسُ
عَلَيْهِ . وَالْمُرَادُ بِالْعَيْنِ زَغَبَ الْبَطِّ لَعَنَ مَا يَمْلِكُ بِهِ مِنَ الْأَوْصَافِ وَاتِّحَالِ . وَمُرَادُهُ بِالْبَطِّ رَجُلٌ يَشْبَهُ .
وَمَعْنَى عَدَمِ رُجُوعِهِ أَنَّهُ أَصَرَ عَلَى الْخَفَاءِ وَالْعَتَابِ وَنَحْوِهَا (٣) لَوْمٌ بِقَسِيلِ الْهَمْزَةِ لِمُنَاسَبَةِ
السَّجْعِ كَمَا تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَالصَّبْرُ هُنَا بِمَعْنَى التَّسْلِي . وَانْحِي مِنَ الْإِخَاءِ وَهُوَ الْإِبْلَاحُ يُقَالُ : انْحَيْ الشَّيْءَ
إِلَيْهِ إِذَا بَلَغَهُ إِيَّاهُ وَأَوْصَلُهُ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ : لَا تَتَدَّ إِلَى لَا تَتَدَّ عَلَيَّ أَيِ تَحْسَبُهُ . وَالْعَتْبَى بِمَعْنَى الرِّضَى وَهِيَ
الْأَسْمُ مِنَ الْإِعْتَابِ بِمَعْنَى إِزَالَةِ الْعَتَبِ وَالضَّمِيرُ فِي يَرْجِعُ يَعُودُ إِلَى الْأَلْطَفِ الْمَعْبَرِ عَنْهُ بِزَغَبِ الْبَطِّ
وَكَانَهُ الْعَتَبُ أَيِ مَا ذَكَرَ مِنْ قَوْلِهِ أَنَّهُ كَسَلَ عَنْ إِجَابَتِهِ . وَالضَّمِيرُ فِي صَاحِبِهِ يَعُودُ إِلَى الْعَتَبِ . وَيُرِيدُ
بِرُجُوعِهِ تَضَلُّعَهُ عَمَّا فَعَلَ أَيِ وَإِذَا لَمْ يَتَضَلَّ فَلَا عَتَبَ لِأَنَّ الْعَتَبَ صِقْلٌ الْقُلُوبِ فَذَاذَا بَقِيَ بَدُونِ
رُجُوعٍ عَنْ فَعْلِهِ يَكُونُ بَقِيَ فِي الْقُلُوبِ شَيْءٌ وَلِذَلِكَ قَالَ فَلَا عُتْبَى

شَوْقِي إِلَيْهِ وَالْوَجْهَ فَلَوْسُ . وَالرَّأْسُ رُؤْسُ . وَالْجُمْلَةُ شَيْطَانُ . وَالتَّفْصِيلُ
سُلْطَانُ . وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَفْدِيهِ عُضْوًا عُضْوًا إِلَّا الْحُدُودَ الْمُرُودَ . كَيْلًا يُحْفَظُ
عَلَى الْحُدُودِ^(١) . وَتَبْلُغُ سَلَامِي إِلَى فُلَانٍ وَإِلَى فُلَانَةٍ وَلَهَا مِنْ قَلْبِي مَا لَا يَخْلُ
الزَّمَانُ عُقْدَتَهُ . وَمِنَ السَّلَامَةِ مَا لَا تُخْلِقُ الْآيَامُ جِدَّتَهُ^(٢)

(١٨٥) ﴿ * ﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْفَتْحِ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ * ﴾

أَرَانِي أَذْكَرُ الشَّيْخَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ نَجَّمَ النُّجْمُ أَوْ
لَمَعَ الْبَرْقُ أَوْ عَرَضَ الْغَيْثُ . أَوْ ذُكِرَ اللَّيْلُ . أَوْ ضَحِكَ الرَّوْضُ إِنْ
لِلشَّمْسِ نُجْيَاهُ . وَلِلرِّيحِ رِيَاهُ . وَلِلنُّجْمِ حُلَاهُ وَعُلَاهُ . وَلِلْبَرْقِ سَنَاءُهُ وَسَنَاهُ
وَاللِّغَيْثِ نِدَاءُهُ وَنَدَاهُ^(٣) . وَفِي كُلِّ صَالِحَةٍ ذِكْرَاهُ . وَفِي كُلِّ حَادِثَةٍ أَرَاهُ .
فَتَى أُنْسَاهُ . وَاشِدَّةَ شَوْقَاهُ^(٤) . عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَنِي وَإِيَّاهُ

(١) الحدود يريد بها الجهات التي قصدتها بما كتبه إليه . والمُرود اسم مفعول من ورد الشيء .
إذا أتاه وأصنعه إتيان الماء . والحدود الذي أسعده الحد وهو الخط والخطوة أو الرزق أو العطية وكأنه
يستتي من النداء بعض أعضائه . وتفصيل ذكر الشيء مفصلاً موضحاً . وساطان بمعنى ذي ساطة على
الأنهار إذ كانت لا تتوقف في فهمه . والحلمة أي يحمل ما ذكر . وقوله شيطان يريد أن الاحمال
كالشيطان لأنه لا يوضع المقصود فيكون له يخرج منه بما فيه من الاحتمال . والرأس أحد رؤس
وبعني به جميع الشخص ويريد بكون الرأس رؤساً ما فيه من تنافس الأحوال وتضارب الأفعال
كأنه هذه الشخص . والفلوس جمع فلس . ويريد ما نوحه جميع الأسان وبمعنى كونه فلوساً أنه كالفلوس
في القيمة وكلام أبي الفضل هنا طامض جداً يحتاج أن ضرب مندل في تفسير كل جملة وفيه من
التعقيد في إرجاع الضمائر ما يجير الناظر (٢) جدته أي جديدة . وتخلق أي تفتي . ويراد

به سلامة دائمة ما دامت الأيام . وعقدته يراد بها مودته ثباته في قلبه . ويحل بمعنى يترك وفي عقدته
استمراره بالكتابة حيث شبه ما في قلبه من مودته شيء له عقدة واستمراره له . والعقدة تخييل . ويحل
ترشيح (٣) النداء هو المطر والليل والكلاب . ونداء بالضم والمد صوته . وسناه بمعنى صوته
وسناؤه أي رفعت . وهلاه أي مكانه العالي . وحلاه جمع حلية وهي ما يتحلّى به من الحلى . ورياه أي
رائحته . ومجياه وجهه وقد ذكر هذه الأشياء على ترتيب ما ذكره أولاً على سبيل ألف والنشر المرتب .
ونجم النجم أي طالع وظهر وقد بالغ في وصف الشيخ بما ذكره إذ حمل هذه الأشياء مشبهة به
ومستبصرة من أوصافه (٤) شوقه أصله شوقي فعل به ما تقدم غير مرة . وراداة ندبة
وشدة الشوق متوجع منه لأن الندبة هي التفعيع لفقد الشيء حقيقة أو حكماً أو التوجع من الشيء
أوله . والحادثة هي القضية التي تحدث . وفي كل صالحة أي كل فعلة صالحة

﴿ وكتب إليه أيضاً ﴾

(١٨٦)

حُثُوا الْمَطْيَ فَهَذِهِ نَجْدُ غَلَبَ الْهَوَى وَتَطَلَّعَ السَّعْدُ
وقد بَرَّحَ الشَّوْقُ بَرَحًا . لَا أَسْتَطِيعُ لَهُ شَرْحًا . وَغَلَى الْوَجْدُ غَلِيًّا لَا يَرِدُهُ
صَبْرٌ . وَلَا يَسَعُهُ صَدْرٌ :

وَأَبْرَحُ مَا يَكُونُ الشَّوْقُ يَوْمًا إِذَا دَنَتْ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ ^(١)
فَيَأْتِي اللَّهُ طَلْمَةً الشَّيْخِ وَبَارَكَ فِي مَقْدَمِهِ . بَرَكَاةٌ تَعْمُهُ مِنْ فَرْقِهِ إِلَى
قَدَمِهِ . وَوَصَلَ لَهُ الْخَيْرَاتِ بِهَذِهِ السَّفَرَةِ حَتَّى تُسْفِرَ لَهُ عَنْ كُلِّ مَحْبُوبٍ وَقَدْ
أَصَحَّتِ السَّمَاءُ قَلِيلًا وَصَفَا الْجَوُّ يَسِيرًا ^(٢) . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا . فَلْيَجْعَلْ أَهْتَامَهُ
أَمَامَهُ . وَلْيَعُدَّ اعْتَرَامَهُ . فِدَامَهُ . وَلْيَفْرِجْ بَيْنَ الْخُطَا حَتَّى يَشْفِيَ عِلَّةً وَيَجْلُو
ظُلْمَةً . وَيُسَدِّ ثُلَمَةً ^(٣) . وَيُوْنِسَ وَحْشَةً وَهُوَ بِذَلِكَ يَسْتَوْجِبُ شُكْرًا

(١) الدنو هو القرب . وأبرح بمعنى اشد من أبرح وهو الشدة أي اشد ما يكون الشوق اذا
قربت ديار المحب من ديار المحبوب لانه في اقرب يزداد التسوى ويحيج الغرام وفي البعد يحدث
السلوان غالباً ولذلك قال ذو الرمة :

اذا غير التأني الحبين لم يكدر ريس الهوى من حب مية يبرح
وهذا البيت الذي ذكره ابو الفضل قدّم وعجزه معبر عن اصله واصله قوله :

وأبرح ما يكون الشوق يوماً اذا دنت الحيام من الحيام

وغلى الوجد غلياً أي اضطرب في القواد من غلت القدر تغلي غلياً وغلياً اذا اضطرب ما فيها .
ولا يردّه أي لا يأتيه صبر جملة صفة غلياً والشرح هو البيان . والأبرح هو الشدة . وبرح الشوق بمعنى اشتد
وتجد يراد بها أرض نجد أو بلاد نجد والمجد ما اشرف من الارض وما خالف النور أي غامة وهو
ما ذكر اعلاه تهامة واليمن واسعاء العراق والشام واوله من جهة الحجاز ذات عرق والمراد به ديار
المحبيب . والمطي جمع مطية وهي ما تتعلّق أي تركب . وحث المطي بمعنى حضها على السير لتسرع

(٢) السير بمعنى التّأبيل . والحواء هو انخفاض من الارض . واصحّت السماء وصحت بمعنى اشفع
غيماً وانقطع مطرها . وتسفر بمعنى تكشف . والسفرة المرة من السفر . والفرق يريد به فرق الشعر
في الراس . والبركة بمعنى الخير . والمراد بقوله من فرقه الى قدمه أي جميعه أي تمام البركة جميع
اجزائه . ومقدمه بمعنى قدومه (٣) التام جمع ثلثة بالضم وهي فرجة المكسور والمهدوم وقد
تقدم . والطام جمع ظلمة وهي القطعة من الظلام ويحتمل ان ظلمة وثلثة بصفة الافراد . وليفرج بمعنى
لبوس . والخطى جمع خطوة أي ليسرع القدم . واعتاراه عزه وتصحبه وهي بمعنى الفقرة التي قبلها

وكتب إليه أيضاً ﴿

(١٨٧)

ولو أن ما أودعته من محبة أودعه الجبلان لألبسا التباساً . يحمل رأسيهما رأساً . وأساسيهما أساساً . وإني لأذكره يقضان فأتصور مثاله . وأحلم به نائماً وأواصل خياله . وله على كل خطراتي رقيب . وعلى كل نظراتي حسيب ^(١) . ولا يقدح في الحال بيننا أن يتأخر كتاب متوقع إنما يوجب ذلك عذراً لو وقع كحالنا العام إني أثبت هذه الأسطر ونصني راحل وإبلي مقيمة وكتبتها والأحمال تشد . والعلوفات تعد . والحير تؤكف . والمكاري يذلف ^(٢) . والدواب تسرج . والجمال تقدم . والجمال يشتم . وفي أثناء هذه الأحوال تضل الآراء وأنا إن شاء الله وإرد غزوة وراجع عنها إلى هراة فمكاتب الشيخ بما يجده الله من حال . ويتربه من مثال ^(٣) . ويفضه من جاء ومال . ويبلغه من أمانى وآمال . ويحسبه الي

(١) الحسيب بمعنى المحاسب أو الكافي . ونظراتي جمع نظرة . ورقيب بمعنى مراقب . وخطراتي جمع حطرة وهي ما يخطر على فكره . والخيال الضيف يلم في الاحلام . وأحلم به أي أراه في النوم . والمثال هو الصورة كانتمال . ويقضان بمعنى يقطان لكن لم أجده في القاموس إلا بالطاء المشالة من فوق . والاساس ما وضع لبناء عليه . ولتسا أي اشكل التمييز بينهما . أي لو ان اودعه ما في فواده من اخبة اودعه الجبلان لاخبطا ببعضهما من تأثير الخبة وهولها وصاروا كالجبل الواحد . والمراد برأسيهما اعلاهما وباساسيهما اسفلهما (٢) ثرلنى هي القرب . ويزلف بمعنى يقترب . وتوكف أي يوضع عليها الاكاف . والعلوفات جمع علوفة وهي جمع علف وهو طعام الدواب . ويراد به تهمة ما يلزم للسفر . والاحمال جمع حمل وهو الوقر . وكتبتها أي هذه الرسالة . ويريد باقامة الابل اخا واقفة لاجل الرحيل دليل ما بعده . ونصني راحل أي نه بمرنة لراحل لان التفكير في الرحيل . ولما يقال يوم السفر نصف السفر . وكحلنا العام أي ما جرى لنا في هذا العام . ومتوقع بمعنى منتظر . ولا يقدح أي لا ييبس أي تأخر الكتاب المنتظر لا يكون به عيب انما يوجب الاعتذار عن تأخره كما وقع في العام (٣) المثال هو النيل . ومن حال أي من حسن حال . وغزوة بفتح اواء وسكون ثانيه ثم نون هكذا يتلفظ ها العامة والصحيح عند العلماء غزير ويعربونها فقولون جزنة ويقال للمجموع لادها زابلستان وغزوة قصبتها وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند في طريق ذات خيرات واسعة الآن انهرد كثير فيها جدا . قال ياقوت في معجمه : بلغني ان بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد اذا قطعها

من دارٍ ومآلٍ . وما ذلك على الله بعزيزٍ وقد طالت مُراجعاتُ الشيخ في حديث أبي طالب جعلني الله فداءه وأبو طالبٍ جِلْدَةٌ بينَ العينِ والأنفِ ^(١) ولا يُمسُّ بعدي إلا مِنِّي باكَثرها فإنه قُرَّةٌ عيني وبَصْرِي وسَمِّيَ وإِسَاني ويدي وأنسُ يومي وذخيرةٌ غدي . وفِلْدٌ كيدي . وقِطْعَةٌ مِن جَسَدِي . والزِيادةُ على التَّمامِ فُضُولٌ . وليسَ بعدَ الغايةِ سُؤْلٌ ^(٢) . فإن رأى الشيخُ وأبَتَ الكريمةُ عندهُ إلَّا تَرَادُفاً فشرطُ ذلك أن يَبعُدَ شَاوُهُ في العِلْمِ ويَرسُخَ قَدَمُهُ في الدينِ ويتَحامَى مِن أخلاقِ الشيخِ تَعاطِي الشَّرِبِ ^(٣) ويَهْتَدِي بِهِ في سائرِ أخلاقِ الفضلِ ويَوزُونِي لِأخْبَرِهِ عَاماً فإن بعثتِ الكريمةُ جَمَعَ اللهُ بينها وبينِي . وأقرَّ بِلِقَائِهَا عيني . أعظمتُ قدرها . وفَحَّمْتُ أَمْرَهَا . وأقررتُ

القاطع وقع في ارض دقية شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كل مهرب . وقد نسب الى هذه المدينة من لا يبعد ولا يحمى من العلماء وما زلت اهله باهل الدين ولزوم طريق اهل الشريعة والسلف الصالح وكانت منزل بني محمود بن سبكتكين الى ان اقرصوا انتهى . وتضل الاراء بمعنى انها لا تمتدى الى طريق الصواب . والاثناء جمع تبي وهو الخلال اي بين هذه الاحوال . المحال هو القائم على الجمال . والمحال جمع جمل . ونسرح اي يوسع عليها السرح يعني انه متشغل بمعدات السهر

(١) يريد انه عزيز جليل محبوب لان هذه المائدة من امر ما يكون على الاساس وقد تقدم ومراجعات جمع مراجعة بمعنى السؤال اي دالت اسئلة الشيخ الح وعزيز بمعنى صعب المال يندر وجوده . والمال هو المرحع اي مال حسن . ومعاني هذه المحل دافعة لانتهاج الى مزيد شرح

(٢) سؤل وهو ما يسأله الانسان ويرجوه وقد سهل المحنة لمراعاة السمع . ومفضول هو الاستغفال بما لا يفيد كالعبث اي ليس بعد هذه زيادة . والقطعة من الحسد هي الحرمة منه . وابهجه اذ كان له فيه غرض . والفلد اسم جمع فلذة وهي اقطعة من الكبد ونحوه . وذخيرة غدي اي ما اذخره لمستقبلي . وقرة عيني يريد به سرورها . والضمير في قوله باكثرها يعود على غير المذكور بل على معلوم بينه وبين الخطب . ومنى متعلق بيمس وكذا باكثرها فهو قد استثنى باداة شئين وهو لا يتميزه النجاة قلل منى وباكثرها متعلقان بمحذوف اي لئلا يباكثرها . اي اكثر الاشياء المتعلقة في ولعله يعني بها ما عدده بعد ذلك من عينه وسمعه الى اخره

(٣) الشرب يريد به تناول الشراب المحظور . والتعاطي بمعنى تناول . والتعاطي هو الاحتباب . ويرسخ بمعنى يثبت . والشاؤ هو الغاية . وتراود مصدر تراود الشيء تعاملاً من اترد . والكريمة يريد نفسه الكريمة اي اذا ثبت الازداع عنه اي دفعاً لقول الساعي فشرط قبول ذلك بعد شاؤهُ في تحصيل العلم ورسوخ قدمه في الدين واجتناب تناول المسكر من اخلاق الشيخ .

بِكَلِّ مُرَادٍ عَيْنَهَا وَوَصَلَتْ أَبَا طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأُسْتَعْتُ بِاللَّهِ عَلَى مَا
أَتَوَيْهِ فِيهِ ^(١)

(*) وَاهِ إِذَا (ج)

(١٨٨)

وَرَدَ الْعَامَ مِنْ هَرَاةَ أَبُو فَلَانٍ وَهُوَ مَنِي بَمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالشَّيْخُ
يَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهُ ذَاهِبًا وَجَائِيًا . وَيُصَلِّحُ شُؤْنَهُ عَانِدًا وَبَادِيًا . وَيَرُدُّ مِنْ
بُوشَيْخِ فَلَانٍ وَهُوَ أَخُو الرَّيْسِ بِهَا فَلْيُحْسِنَ خِدْمَتَهُ مُتَحَقِّقًا بَيْنَ يَدَيْهِ . عَارِضًا
نَفْسَهُ عَلَيْهِ ^(٢) . وَالْحَاكِمُ أَبُو عُثْمَانَ وَهُوَ لِي بَمَنْزِلَةِ الْعَمِّ . فَلْيُخَصِّصْهُ مِنْ
الْعَنَاءِ بِالْأَهَمِّ . وَيَرُدُّ مِنْ بَيْتِهِ فَلَانٌ وَهُوَ مِنْ ضُدُورِ خَرَّاسَانَ وَكِبَرَانِهِمْ
وَالشَّيْخُ يُحْسِنُ خِدْمَتَهُ فِيمَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَيَرُدُّ مِنْ بَلْخِ وَلِي نِعْمَتِي ^(٣) أَبُو
جَعْفَرٍ وَهُوَ ابْنُ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَبِي الْمُبَاسِ فَلْيُؤَمِّ سُدَّتَهُ . وَلْيَقْتَمِ خِدْمَتَهُ .
وَأَوْصِيَتْ بِهِ خَيْرًا وَأَسْتَوْصِي خَيْرًا وَإِنْ عَرَضَ لَهُ بِالرَّيِّ عَارِضُ شُغْلٍ قَوْلَاهُ

(١) اي ما اريد ان افعله فيه . والضمير في عنها يعود الى الكريمة وهو معمول لافقرت .
والمدع يعني بالكريمة امرأة من اهله كما يريد جا في ما تقدم ذلك . وكل مراد بمعنى كل شيء تريد
هذه الكريمة . وفحمت اي عطمت . واعظمت قدرها أي عدته عظيمًا وجمع جواب اشرف لان اي
ان ارسلت الكريمة المحدث عنها قبل جمع الله بني وبينها او جملة دعائية معترضة وعظمت جواب
الشرط . ولاخبره اي لاخبره واخته هل تحقق فيه ما شرط اولاً

(٢) عرض الشيء اظهاره على المعروض عليه والمعنى انه يقدم نفسه لخدمته . والبادي هو
المبتدئ بالمعروف ونحوه . والماند هو الذي رجع الى ما فعله اولاً من المحبل . ومعنى كونه معمره
السمع والبصر انه عرير عليه محترم عده وكنه يوصي بابي فلان وفلان

(٣) ولي النعمة صاحبها ومسدجا . وبلخ مدينة مشهورة بخراسان وهي في الاقليم الخامس
ومن اجل مدن خراسان واذكرها واكثرها حبراً واوسعها علمة تحمل غنيها الى جميع خراسان قيل :
اول من بناها اسكندر وكنت تسمى اسكندرية قديماً وبنيها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً . ويقال
لما جاوز نهر بلخ بينهما نحو عشرة فرائخ افتتحها الاحف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كرز
في ايام عثمان رضي الله عنه وينسب اليها خلق كثير من اهل العلم ذكر معظمهم ياقوت في معجمه .
والسبل هو الطريق ويراد به هنا السبب . والصدور بمعنى المتقدمين والنزوءاء في خراسان

هذا الشيخُ وبلغ مراده منه ويكفي من الخدمة قدر الطاقة^(١) فلا يحمل على نفسه كماداتها في الأعوام قبلها. ويرد أبو فلان وهو العالم الفرد والكوكب القذو ويصل معه إن شاء الله ما خدمت به سيدنا الشيخ فوصلت به أبا طالب فليمن بخدمته فضل عنايته^(٢) وسلام عليه وعلى من تشمله جلته وتضمه قبيلته من صغير وكبير وله أيده الله فيما يؤنسني به من كتبه ويعرفني من سار أخباره رايه الموفق إن شاء الله

(١٨٩) ﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

أنا منذ أسعدني الله بما أساومته على الأيام وأقترحه على الزمان من لقاء الشيخ وجاءت البشارات بمقدمه وشيكا أعد الأنفاس . وأستخبر الناس . وأشكر أعقاب الأيام وأستبطي^(٣) سرى الليالي فأهلاً بالقادم ومرحباً بالوارد . والعيش البارد . والظلي الدائم . والأنس الكامل . والروح الواصل^(٤)

(١) الطاقة يعني بها غاية ما يطاق فعله معه من الخدمة . ويتولاه من الولاية . والعارض بمعنى الحادث . والري بفتح اوله وتشديد ثانيه وهي مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات وهي محط الحاج على طريق السالة وقصبة بلاد الدبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً والى قزوين سعة وعشرون فرسخاً ومن قزوين الى اهر اثنا عشر فرسخاً ومن اهر الى زنجان خمسة عشر فرسخاً . والري بلد بناء فيروز ابن يزدجرد وسماه رام فيروز وهي مدينة عجيبة الحسن مبنية بالاجر المنق المحكم الملعب بالزرقة وهو مدهون في فضاء من الارض والى جانبها جبل مشرف عليها اقرع لا ينبت فيه شيء . وكانت مدينة عظيمة خرب اكثرها واهلها ثلاث طوائف شافعية وهم الاقل وحفية وهم الاكثر وشيعة وهم السواد الاعظم الى آخر ما ذكره ياقوت واستوصي ابي اطلب ان اوصي به خيراً كما أتي وصيت به خيراً . والسدة هي عتبة الباب وقد تقدم معناها

(٢) العناية بالشيء هي الاعتناء به والاحتفاء بشأنه . والقذ هو المفرد الذي لا يطير له . ولا يحمل على نفسه اي لا يحملها ما هو فوق طاقتها كموائدها السابقة (٣) الواصل من الوصل ضد القطع اي هو كالروح بالاعتبار والضم به والانس الكامل جعله انساً كاملاً وظلاً دائماً وعيشاً بارداً مبالغاً في وصفه بما ذكر . ومرحباً مفعول مطلق لمخدوف وجواً اي اترحب به ترحباً وكذلك اهلآ اي اأهل بالقادم تأهلاً . واستبطني اي اجد سير الليالي بطيئاً . وأعقاب الايام اواخرها وما يعقبها من قدوم حضرة الشيخ . والوشيك هو القريب وهو حال من مقدمه وهو يعني القدوم . والبشارات جمع بشارة وهي الخبر السار . والاقتراح هو الطلب بتحكم . والمساومة هي طلب البيع والشراء . والمراد مما تخي لقاء هذا الشيخ

ويا شوقاه . متى أراه . وحتام ذكراه . سهل الله جمعنا وإياه . خير المواهب
أدام الله عز الشيخ ما شابه بعض الأذى ليكون مصرفة لعين الكمال^(١)
ولولا اختلاف السيوف والتقاء الجموع واضطراب الجيوش واختلال الأمور
وفساد الطريق وتداول الملوك وما يتبع هذه الأحوال . من الأهوال .
لاستقبلته بنفسه مائة فرسخ^(٢) وباصحابي مثله لكن العوائق ظاهرة فلا يحملن
ذلك على جهل بمقدار نعمة الله في إقامته ولا يستوحش لتأخري عن
استقباله إن الأمر على ما وصفت ولا آمن إن خرجت عينا تطرق بسوء
ويدا تمتد بشر فيضيق لذلك قلبه^(٣) فإذا ورد إن شاء الله ورد على الأسماع
والأبصار ومشى على الفروق والهام . ووصل الى القواد وتمشش في العظام
وحظيت به الصدور خطوة البلد الفقير . بصائب القطر^(٤) . ووردت كتب
فلان مشحونة بشكره مملوءة من الثناء عليه فازدت لها قامة وزدت بها
قيمة وشكرت الله تعالى على ما وفق له الشيخ من التخفيف^(٥) بين يديه .

(١) عين الكمال ان يكمل الشيء فلا يرى به اذى تين او اقل بقصر وهو مما يخاف منه :

اذا تم شيء بدا نقصه فحاذر زوالا اذا قيل تم

ومصرفة بمعنى صرفه اي دفع ما يشاء من عين الكمال . وشبه أي خلطه بعض الأذى ليصرف
ما ذكر . والمواهب جمع موهبة بمعنى الهبة . وباتوقاه اصله وباتوقى فعل به ما سبق غير مرة
والهام للسكت وكأنه يتوحد من شوقه اليه (٢) الفرسخ ثلاثة اميال . والميل مقدار يسير
نصف ساعة تقريبا وهو اربعة آلاف ذراع فيكون الفرسخ اثني عشر الف ذراع او عشرة آلاف .
وتداول الملوك معنى اظهار صولتها وقدرتها على بعضهم . وفساد الطريق اختلالها وعدم الامن فيها
بالسائر . يعني انه لولا الحروب باعمال السيوف والتقاء الجنود وما ذكره بعد ذلك لاستقبل هذا الشيخ
مسافة مائة فرسخ (٣) ضيق القلب كناية عن تألم وانتقاض بسبب هذه الامور . وتطرق
اي تأتى بسوء واصل الطروق هو الاتيان ليلا . والعين الحاسوس . والعوائق جمع عائق بمعنى مانع .
ومعاني هذه الفقر واضحة (٤) القطر هو المطر . والصائب بمعنى المصب من الصوب وهو
الانصباب كالصيب . والفقر بمعنى الخالي . والخطوة بمعنى الفوز . والتمشش هو الخبط كالتمشي . والهام
جمع هامة وهي اعلى الراس . والفروق جمع فرق وهو فرق الشعر في الراس . يعني انه اذا ورد ببالح في
لغائه واحترامه لانه يكون كصيب القطر في البلد الفقير (٥) التخفيف الاستقامة ويطلق

والتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ . وَوَرَدَتْ الْكُتُبُ بِحُطِّ فُلَانٍ وَقَدْ كُنْتُ أَخْلَلْتُ بِجَدِيثِهِ فِي
الْكُتُبِ إِلَيْهِ سَهْوًا وَغَلَطًا ثُمَّ اعْتَمَدْتُ ذِكَاءَ الشَّيْخِ وَفُطْنَتَهُ^(١) فِي الْأُمُورِ فَكَانَ
كَمَا ظَنَنْتُ وَوَرَدَتْ كُتُبُ السَّادَةِ مِنَ الْحِجَاجِ بِمَثَلِ مَا وَرَدَ بِهِ كِتَابُ فُلَانٍ
وَأَجَبْتُ عَنْ كُلِّ كِتَابٍ وَرَدَ وَأَرْجُوهُ وَصَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
^(١٩٠) ^{نَسَخْتُ وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِضَافَةً}

وَلَمَّا تَرَلْنَا مَتَرًا لَّا طَلَّهُ النَّدَى أَنِيقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النَّوْرِ حَالِيًا
أَجَدْنَا لَنَا طِيبَ الْمَكَانِ وَحُسْنَهُ مَنِي فَمَنَيْنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا^(٢)
الْيَوْمُ طَلَّقَ وَالْهَوَاءُ رَطَبٌ . وَالْمَاءُ عَذْبٌ وَالْمَكَانُ رَجَبٌ^(٣) وَالسَّمَاءُ
مُصْحِيَّةٌ وَالرَّيْحُ رُخًا فَأَيْنَ سَيِّدِي أَبُو الْفَتْحِ أَشْهَدُ مَا الْيَوْمُ جَمِيلًا . وَلَا الْهَوَاءُ
طَلِيلًا . وَلَا الْمَاءُ يُبْرِدُ غَلِيلًا . وَأَقْسِمُ مَا الرَّوْضُ إِلَّا ثَقِيلًا . وَلَا الْأَنْسُ إِلَّا
دَخِيلًا وَلَا الزَّمَانُ إِلَّا بَاحِيلًا :
وَإِنِّي أَتَمَرُونِي لِذِكْرِكَ هَزَّةٌ كَمَا أُتَفَضُّ الْمُصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ^(٤)

على اعتزال عبادة الأصنام . والقيمة يراد بها القدر . والعامة هي أفد وبني جا ازدياد عطشته واعتباره
لان طويل القوام معتبر في الحملة . ومشحونة بمعنى مملوءة (١) الفطنة هي الذكاء وسرعة
الفهم . والسهو فعل الشيء لا عن قصد . واخللت بجديته بمعنى تركته وقد حمل هذه الرسالة سهلة
المعاني سالمة من التعقيد والغموض والتعمية (٢) الاماني ها بالتحقيق للضرورة ويجوز
تحقيق الشدد لضرورة الشعر وقد خففها البدر الدمايني في قوله في معنى اللب :

الَا انما معنى اللب مصنف جليل به العوي يحوي امانيه
وما هو الآخرة قد ترخفت الم تنظر الابواب فيه ثمانية
وقد اخذه الشهاب الحفاجي فاوجز وزاده اقتباساً فقال في المعنى المذكور :

معنى اللب حنة اوجا ثمانية
اما تراها وهي لا تسع فيها لانيه

ومنى جمع منية . واحد بمعنى أحدث لنا اماني جديدة فتمنيهاها فكنت ان - مودع امانينا . والحالي
ضد العاطل . وسور هو الزهر . والاتي هو المونق المحب . والدى هو المطر . وطله اي انزل عليه
الطل والندى وهو المطر الخفيف اي لما ترلنا هذا المنزل أحدث لنا طيبه الاماني الى آخر ما تقدم
(٣) الرحب الواسع . والعذب الملو . والرطب ما كان فيه رطوبة وهو خلاف اليابس .
وطلق بمعنى مشرق أي اسباب الانس متوفرة (٤) انتفض المصفور اذا اهتر ليقى

وليس الشوق الى مولاي يشوق إنما هو وقع السهام . ولا الصبر
 عن لقاء بصبر إنما هو كأس الجمام . وما السم . سلطان هذا الهم . ولا
 للغمر . طفيان هذا الأمر . ولو شاء الله لاجتمع الشمل . ولا تصل الجبل^(١)
 ولكن الله يفعل ما يريد ورد كتابه مع فلان لطيفاً حجة . ظريفاً طية . ليحيا
 شكاه . باراً عنوانه . ساراً صدره . حسناً خطه . سديداً مناه . ولظهه وفهمت
 مودعه وحمدت الله تعالى على ما خصني من سلامته وسألته المزيد له من
 فضله^(٢) . فأما ما شكاه من تأخر كُتبي عنه فاعلمت أن سيدنا الشيخ تذخر
 عنده فصولي ولا علمت أن مولاي يعتد بكُتبي ولا أنه ياتب في قصورها
 عنه وظننت الفصل بلاغا وله العتي من بعد^(٣) . وأما ما وصف من حال
 الشوق ورحه . فلأنا في غنى عن شرحه . لما أنطوى عليه له ولا عجب أن
 تطرقه وقد توسطني وأن يكده وقد هدني والقلبان بحمد الله قلب . والروحان
 على ذلك أب^(٤) . ووصل ما أتحفني به من الآث والرسم في ميثاها أن ترد

عن صاحبها بل قطر وحملة منه من حرم من مصور وهو معنى مرول ولازم في تذكر
 لأم التعليل وقد تقدم هذا بيت في منظرة الخوارري ونه عن ما فيه ولحين في شيء هو
 الذي يس . به . وبلبل هو حرة اعطر . وصاد معنى المسنون أي لذي وقع عليه نطل وهو
 المطر الخفيف وما يوم جميل حلة . علق عنها شهد لأم معنى علم وهي في محل نصب به . وإرخا
 بالضم الريح اللينة والفتح سعة ليس أي ل . ذكره أولاً من طيب . كان عن توهم أنه يحصر
 فيه أبو الفتح حيث غاب عنه استحل كل شيء عن حسنه (١) تصل جبل كناية عن
 الاجتماع والمواصلة وصفا العير وهو بمعنى اجتماع الشجر والنباتين هو مجاوزة الحد . والسادس
 بمعنى القساط . والحمام هو الموت . ويعني بوقع السهام أن هذا الشوق يؤلم كما يؤلم وقع السهام .
 وقد تقدمت أنه هذه المعاني في ما سبق (٢) أي سببت من الله تعالى أن يزيد من
 احسانه وانعامه ومودعه أي فهم . اودع فيه . وسديد هو القوي والموفق لنصواب . والصدر مقدم
 كل شيء . والمعوان هو العلامة . وشكاه يريد به وضع المراكات على الكلمات والحجج هو الجيم
 والماني ظاهرة (٣) العتي انضم هي التزم من الاعتاب وهو آراء . اعتد وقد تقدم غير
 مرة . والبلاغ بمعنى الكفاية . والفصل أحد فصول نرسا أي سببت من فعل بيه الكفاية . ويعتد
 بكتبه بمعنى يعتبرها . وتذخر أي تتخذ فصولي ذخيرة عنده (٤) الاب هو بل النفس

إِلَى الْوَطَنِ . وَنَقَلَ إِلَى الْمَأْمَنِ . وَلَيْتَ الَّذِي هُنَا هُنَاكَ عَلَى أَنَّهُ حَسُنَ
مَوْقِعُهُ وَلَطْفَ مَوْرِدِهِ فليكن ما يَصْلِي بِهِ مِنْ تِلْكَ الدِّيَارِ طَيْبُ الْجَنَنِ ^(١)
وَمُبَرِّزُ الزَّبِيبِ وَفَاتِقُ الزَّعْفَرَانِ وَمَا يَقْرُبُ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَأَمَّا أَنْوَاعُ الثِّيَابِ
فَالْكَلْفَةُ فِي إِهْدَائِهِ ظَاهِرَةٌ وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الْمُتَكَلِّفِينَ وَلَوْ أَقَامَ أَبُو فَلَانٍ إِلَى
شَهْرٍ لَا فَرَدْتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدِي أَيْ طَالِبٍ وَأَيُّ فَلَانٍ خِلْمَةٌ جَمَالٍ .
وَسِلْعَةٌ مَالٍ . وَتَذَكُّرَةٌ ^(٢) حَالٍ . وَكَتَنَةٌ أَقَامَ عَشْرَ لَيَالٍ . وَلَقِيْنِي فِيهَا ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ لُقِيَا خِيَالٍ . فَأَصْحَبْتُهُ مُقْتَضَى مُقَامِهِ . وَمُوجِبَ أَيَّامِهِ . وَهُوَ الطَّلُّ يَتَّبِعُهُ
الْوَابِلُ . وَالْمَوْعِدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْقَابِلُ ^(٣) . أَرَدْتُ أَنْ أَخْتِمَ هَذَا الْقَصَلَ بِطَيِّ
الْكِتَابِ ثُمَّ أَتَتْ جَانِشَةُ الصَّدْرِ . وَغَلَّتْ حَامِيَةُ الصَّبْرِ . فَسَأَنْتُ قَلِيلًا . إِنْ
لَمْ أَبْتَ طَوِيلًا . مَا ظَنَنْتُ النَّأْيَ بَيْنِي وَالِدَاءِ عَنْ وَلَدِهِ حَتَّى يَقْطَعَ رَحْمَهُ .
وَيَنْسَى أَسْمَهُ . إِلَّا اتِّفَاقًا ^(٤) وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ أَنَا وَاثِقُ مِنْ مَوْلَايَ بِجَمِيلٍ

إِلَى الْهَوَى . وَهَذَا بِمَعْنَى اذْهَبْ قَوَايَ . وَيَكْدُهُ بِمَعْنَى يَتَّبِعُهُ . وَتَوَسَّلِي بِمَعْنَى حُلِّ فِي وَرِيدِ أَنَّهُ تَوَسَّلَ
فِي بَدَنِهِ . وَيَتَطَرَّفُهُ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَرِي بِهِ مَأْخُذَ مِنَ الطَّرِيقِ . وَتَطَرَّفَهَا بِمَعْنَى اتَّقَدَّهَا طَرِيقًا . وَالشَّرْحُ بِمَعْنَى
الْبَيَانِ . وَابْرَحَ هُوَ الشَّدَّةُ بِمَعْنَى أَنَّهُ غَفِيَ عَنْ تَرْجِ شَوْقِهِ لِمَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الشَّوْقِ الْمَابِرِحِ إِلَيْهِ فَبَوَّ
عَلَّمَ بِهِ حَيْثُ الْقَابِلَانِ مُتَحَدَانِ وَالرُّوحَانِ مُتَأَلِّفَانِ عَلَى الْهَوَى ^(١) الْمَحَبِّ هُوَ مَا يَتَّخِذُ مِنَ
الْأَلْبَنِ الرَّائِبِ . وَالْمَوْرِدُ بِمَعْنَى الْوُرُودِ . وَمَوْقِعُهُ بِمَعْنَى وَقْعِهِ . وَالْمَأْمَنِ مَكَانُ الْأَمَنِ . وَالْوَسْنُ مَرِطُ الْقَرِّ
وَالْفَنَمُ وَنَعْوَاهَا . وَالْأَسْرَ جَمْعُ اثْنَانِ وَهِيَ الْحَمَارَةُ وَالْإِثْنَانَةُ قَلِيلٌ وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْنِ الْمَلِدُ وَاتْرَ اسْكُونُ
النَّاءِ . وَالرَّسْمُ بِمَعْنَى الْأَمْرِ ^(٢) تَذَكُّرَةٌ بِمَعْنَى مَذْكُورَةٍ أَيْ مَا يَذْكُرُ حَالَهُ بِهِ . وَالسَّاعَةُ مَا يَبْرُضُهُ
الْبَانِعُ لِلْبَيْعِ . وَالْخِلْمَةُ هِيَ التُّوبَةُ الَّتِي يَخْلَعُ عَلَى لَابِسِهِ . وَافْرَدْتُ بِمَعْنَى اعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى انْفِرَادِهِ .
وَالْمُتَكَلِّفُ هُوَ الَّذِي تَحْمِلُ الْكَلْفَةَ فِي اخْتِيَارٍ مَا يَجِدُهُ وَنَحْوَهُ وَالضَّمِيرُ فِي إِهْدَائِهِ يَبْذُرُ عَلَى أَنْوَاعِ
الثِّيَابِ بِمَعْنَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْهَا أَوْ أَنَّهُ يُخْرِفُ عَنْ ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ . وَالزَّعْفَرَانُ صَبْغٌ مَعْلُومٌ وَإِذَا كَانَ فِي
بَيْتٍ لَا يَدْخُلُهُ سَامُ ابْرِصَ . وَالْمُبَرِّزُ الشَّيْبَةُ بِالْأَبْرِيزِ بِمَعْنَى الزَّبِيبِ الَّذِي هُوَ كَالْأَبْرِيزِ فِي حُسْنِهِ وَلَوْنِهِ
^(٣) الْقَابِلُ أَيْ الْعَامِدُ الْقَابِلُ . وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ . وَالطَّلُّ النَّدى وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَمَقَامُهُ بِمَعْنَى
إِقَامَتِهِ . وَلُقِيَا خِيَالِ أَيْ لُقِيَا طَيْفَ خِيَالٍ وَيُرِيدُ بِهِ لُقِيَا بَدُونِ تَعَارُفٍ كَلْفِيَا الْخِيَالِ

^(٤) إِلَّا اتِّفَاقًا أَيْ بَدُونِ قَصْدٍ وَتَعَمُّدٍ . وَيَسِي اسْمُهُ يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُهُ أَبَدًا وَالرَّحِمُ هِيَ
الْقِرَاءَةُ الْمَأْمُورُ بِوَصَافِهَا . وَيُثْنِي أَيْ يَصْرِفُ مِنْ شَاءِ إِذَا صَرَفَهُ . وَالنَّأْيُ هُوَ الْبَعْدُ . وَابْتِثَ كَالَّتِ يُرِيدُ
بِهِ التَّكَلُّمَ بِالشَّكْوَى . وَطَوِيلًا أَيْ بَنَّا طَوِيلًا . وَالتَّمَثُّ كَالْفَخِّ وَهُوَ اخْرَاجُ مَا فِي صَدْرِهِ مِنَ الْكَلَامِ .

الحصانة وكريم الرعية وإنما يشتمل ستره على شقة من قلبي وقطعة من
كسدي وجزء من روعي ولعمري ما الودعة عنده بضعة ولا الأمانة
عنده بضلة وكل ستر فعبد ستره . وكل صهر فداء لصهره ^(١) . وإنما هو
طيب المولد . وكرم الحثد . وصدق الفتوة . ونصح المروءة . ونافع الحمية
وناصع الأمانة . فالله يجزيه خيراً ولا يريه فيما يليه سوءاً برحمته . ما سررتني
فصل من كتابه كالفصل الذي أبلغني فيه سلام فلان وبشرني ^(٢) بسلامته
والله يسبغها عليه واعتددت بما أهداه من سلامة الأخوة وأن كان لأي
فلان حرس الله روحه الشعب الأوسع من قلبي والنصيب الأوفر من نفسي
فإن إكل من سادتي لمكانا من كبدي مكنيا . وحضنا من قلبي حصينا ^(٣)
ولسيدي أي فلان من التحية ما يجعل ليله نهاراً وليت شعري بمولاي
أبي فلان كيف اقتصر على الفصل . على أنه كان بلاغا من الفضل . ولو
أفرد كتاباً . لأفردت جواباً . وعليه من السلام ما يرد شأبه طرياً ^(٤) ووجدت

وعلت حامية صهر بمعنى جاشت وصذرت وحشة يرد بها رفرة حشة وبحوة واضطربها
لصدر لكونه معها وكنه يعاتب احاه وناه على سياحه

(١) الصهر هو اخت وهو زوج بنت لرجل او حته وقد تقدم . وستر واحد الالتر
ومعنى عبد ستره انه حبيب الاضافة اليه . ومصلحة اي غصمة . والامانة بمعنى الودعة او اعم منها
وعلى كل ففده العقرة بمعنى العقرة التي قلها . وشقة من قلبي بمعنى قطعة منه ففده الحمة بمعنى ما
بعدها أي لا يشتمل ستره على جميع قلبي وكسدي وإنما يشتمل على بعضها او المراد بشقة القلب
وقطعة الكبد وحزوه نزوح جميع ما ذكر . والرعية بمعنى الرعي وتخلق على المشية لرعية والرعية .
والحصانة بمعنى العفاف وهي من حصن الرجل اذا تزوج واحصنه التزوج واحصر بمعنى تزوج فهو
محصر بصيغة اسم المفعول كسهر وهو نادر (٢) البشارة اخبار السار . والفصل بمعنى
النوع او بمعنى فصل الرسالة . والناصح الخاصر من كل شيء صاع كصع نصاعة ونصوعاً خلص وضع
الامر نصوعاً وضح ولونه اشتد يابضه . والتأرب شئ غيبه . والحمية بمعنى الالفة . وفتوة هي الكرم
والحناء هو الاصل (٣) الحبيب هو لميع والمكبر هو الشمكن . والشهر يرد به هنا
المكان . واعتددت اي اعتبرت ما أهداه وعددته ويسبغها عليه اي يشهها واصل السابغ السائر
(٤) الطري هو الفخ وقوله طرو . وطرى طراوة وطراة وطراء وطراء . والتبلاغ كسحاب وقد

في فضله أثرًا عن مُرضعتي فارتمتُ لحديثها وما علمتُ حياتها حتى الآن
والآن فما علمتُ إلا ظنًّا ولا أتحمقُها إلا رجاءً فإن كانت في كنفٍ من الحياة
فأنشدُ الله مولاي لما أحسن اليها . ووفر عليها ^(١) . وقضى من حقها مدة
حياتها وسأبتُ إن شاء الله لها سدادًا من نَفَقَةٍ ومِدادًا من مَعُونَةٍ . وإلى
حين وُصُولها فمولاي خَلِيفتي على تَعْمُدِها . وحُسْنِ تَفَقُّدِها . ونَعْمِ الحَلِيفَةِ
والوَكِيلِ ولولا ما مُنيتُ به من فسادِ هذا المِدادِ . ونُصُولِ هذه الدَّوَاةِ
لَأَحَبْتُ أَنْ أَطِيلَ ^(٢) ولكن شجوبُهُ قد أَضْجَرَنِي . ورد هذا العام همدان في
جُمْلَةِ الْحَجَّاجِ أَبُو فَلَانٍ وَأَبُو فَلَانٍ فَأَمَّا ابْنُ أَحْمَدَ قَاضِي هَرَاةَ وَإِمَامُ خُرَاسَانَ
فَلْيَحْسِنَ حَقَّوقَهُ لَهُ وَآخِلافَهُ إِلَيْهِ وَتَعَرُّضَهُ لِحَاجَاتِهِ ^(٣) وَأَمَّا أَبُو الْفَضْلِ فَمِنْ
أَفْضَلِ هَرَاةَ وَمَعْدُودِيهَا فِي الْجَلَالَةِ فَلْيَقْضَ حَقَّهُ بِالزِّيَارَةِ ذَاهِبًا وَعَائِدًا وَرَأْيِي
الشَّيْخِ فِي مُوَاصَلَتِي بِكِتَابِهِ كُلِّ وَقْتٍ وَتَصْرِيفِي ^(٤) عَلَى حَاجَاتِهِ مُوَفَّقٌ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ

(١٩١) رَحِمَهُ وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِذَا رَحِمَهُ

ما زلتُ أعرفُ الشَّيْخَ خُرَيْفَ الْجُمْلَةِ كَرِيمَ الْحَلَقَةِ وَاسِعَ الْعَطَنِ عَذْبَ

تَقْدَمُ . والفصل بمعنى الرسالة (١) ووفر عليها أي تم لها المعروف والمحبيل وما يجمع . إلا
والكنف هو الحجاب والطل هو الطرب . والآخر هو ما يؤثر من شيء . ومرضعتي هي التي
كانت تُشْرَأُهُ ولم تكن مني ولدته (٢) أي أطيل فصل هذه الرسالة كثر فساد المِداد
أي الحبر . ونُصُولِ هذه الدَّوَاةِ أي خروجها من سواد الحبر . . . من الأمانة . وتعمدها كتفقددها
بمعنى تتبع أمورها وإنغراسها وما يلزمها . والمَعُونَةُ هي الأمانة . والمِداد ما عُد به من أحسان ونحوه واصله
ما يمد به السراج من زيت ونحوه . والسداد بالكسر ما يسد به الخلة والعقر يقال هذا سداد من عوز
وعيش لما يسد به الخلة بفتح الخاء (٣) الحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج إلى القضاء . واختلافه
بجانبه إليه . وورد بمعنى اتى . والشجوب مصدر شجب كصبر وفرج شجورًا وشجبا فهو شاحب . وشجب
هالك والشجب الحاجة والحلم . والتعريف الحزن . والفنت يصيب من مرض أو فتال أو ما يفتني بالشجوب
فساد الوداد ونحو ذلك (٤) التصريف على شيء هو التوجيه على فعله . والملافة بمعنى
المظلة . ويريد بمعمدوديهما الذين يعدون بالأصابع في الفضل والشرف والرياسة

المُورِد وما عَلِمْتُهُ يَبْلُغُ مِنَ الْفَضْلِ فَوْقَ غَايَتِهِ وَيَسَعُ مِنَ الْمَجْدِ أَكْثَرَ مِنْ قَلْتِهِ
لَقَدْ قَلَّتْ قَافِلَةُ الْحِجَاجِ وَأَثْنُوا عَلَيْهِ ثَنَاءً لَوْ رُقِيَ بِهِ الشَّبَابُ لَمَادَ سَرِيحًا .
او صُبَّ عَلَى الْفِرَاقِ لَا تَقْلَبَ شَيْئًا جَمِيعًا^(١) . وما زِلْتُ مُعْتَدًّا بِفَضْلِهِ . وَاثِقًا
بِكَرِيمِ فِعْلِهِ . وَأَنَا الْيَوْمَ بِهِ أَكْثَرُ أَعْضَادًا . وَأَقْوَى ظَهْرًا وَفُؤَادًا . وَكَتَبْتُ
هَذِهِ الرُّقْمَةَ عَلَى حَدِّ شَخْوصِي إِلَى حَضْرَةِ السُّلْطَانِ وَلَمْ أَسْعُ فِيهِ وَسْتَرِدُّ
عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَقِيَّةُ مَا فِي الصَّدْرِ^(٢) وَوَصَلَ مَا أَنْفَذَهُ وَحَسُنَ مَوْعِدُهُ فَإِنَّمَا
قُرَّةُ الْعَيْنِ وَقُوَّةُ الظَّهْرِ وَمُسْكَةُ النَّفْسِ وَمُنَّةُ الْأَمَلِ نَجَابَةُ وَلَدِي أَبِي طَالِبٍ
حَرَسَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ نَوَيْتُ لَهُ غَيْرَ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ وَسَتَسْفِرُ لَهُ الْأَيَّامُ عَنْ
كُلِّ مُرَادٍ فَأَيُّوَاظِبُ الشَّيْخَ عَلَى تَهْذِيبِهِ^(٣) وَتَأْدِيبِهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرِدْ مِنْ
الشَّيْخِ سَيِّدِنَا كِتَابٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَوَاللَّهِ لِيَفِينُ بَوَعْدِهِ . وَلِيَحْتَمِنَ بَوْلَدِهِ بَلْ
بَعْدِهِ . او لَا قَطْعَنَ مُكَاتَبَتُهُ مَا عِشْتُ وَمُواصَلَتُهُ مَا بَقِيتُ وَلِي فِيهَا أَفْعَلُ
أُسْوَةٍ^(٤) بِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ إِنْ قَصَدَنِي وَاصِلًا وَحَضَرَنِي زَائِرًا لِأَخْدُمْتُهُ

(١) جَمِيعًا أَيَّ مَجْمُوعًا . وَانْقَلَبَ بِمَعْنَى تَحَوَّلَ وَرُقِيَ مِنَ الرُّقْبَةِ وَهِيَ الْعَوْدَةُ . وَالْقَوْلُ هُوَ الرَّجُوعُ
وَالْقَافِلَةُ بِمَعْنَى الرُّقْمَةِ الْقَعَالُ فِي السَّفَرِ وَالْمُبْتَدِئَةُ بِالسَّفَرِ تَفَاوُلًا بِالرَّجُوعِ وَالْقَلَّةُ بِالضَّمِّ الْحُبُّ الْعَظِيمُ او
الْحُرَّةُ الْعَظِيمَةُ او عَامَّةٌ او مِنَ الْفَخَارِ . وَالْكَوْزُ الصَّغِيرُ ضِدُّ الْجَمْعِ كَصَرْدٍ وَجِبَالٍ . وَالْعَطْنُ مَحْرَكَةٌ وَطَنُ
الْأَبْلِ وَمِهْرُهَا حَوْلُ الْحَوْضِ وَمِرْبُضُ الْغَنَمِ حَوْلَ الْمَاءِ وَالْجَمْعُ اعْطَانٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا وَاسِعُ
الْجِبَالِ وَالْكَتْفِ . وَالْخَلْفَةُ بِمَعْنَى الْخَلْقِ . وَظَرِيفُ الْجُمْلَةِ يَعْنِي أَنَّ جَمِيعَهُ جَمِيلٌ وَظَرِيفٌ
(٢) مِنْ شَرَحِ الْوَجْدِ بِهِ وَالْحُبِّ لَهُ . وَبَرِيدُ بَقْوَةِ الظَّهْرِ وَالْفُؤَادِ أَنَّهُ مُنْتَصِرٌ عَلَى الزَّمَانِ ثَابِتٌ

الْجَائِسُ . وَالْإِعْضَادُ هُوَ التَّقْوِيَّةُ . وَالْإِعْتِدَادُ بِالشَّيْءِ هُوَ اعْتِبَارُهُ وَعَدَهُ مُعْتَبَرًا
(٣) التَّهْذِيبُ هُوَ التَّنْقِيَةُ وَالتَّنْقِيجُ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّثْفِيفُ وَالتَّدْرِيبُ وَالتَّعْلِيمُ . وَالْمُواظَبَةُ الْمُدَاوِمَةُ .
وَسَتَسْفِرُ أَيُّ تَنْكَشِفُ وَتُظْهِرُ . وَالنَّجَابَةُ هِيَ الْكَرَمُ وَالْحَسَبُ وَفِعْلُهَا نَجَبٌ كَكَرَمٍ . وَالْمُنَّةُ مَا يَتَنَبَّهُ بِهِ او
هِيَ بَضْمُ الْمِمْ الْقُوَّةِ . وَالْمُسْكَةُ بِالضَّمِّ مَا يَتَمَسَّكُ بِهِ وَمَا يَمْسُكُ الْإِبْدَانُ مِنَ الْغِذَاءِ وَالشَّرَابِ وَمَا يَتَبَلَّغُ
بِهِ مِنْهُمَا . وَقُوَّةُ الظَّهْرِ بِمَعْنَى اشْتِدَادِ الْإِنْسَانِ وَاسْتَنْصَارِهِ . وَقُرَّةُ الْعَيْنِ بَرْدُهَا . وَبَرِيدٌ جَاءَ سُرُورُ
صَاحِبِهَا . وَالْإِنْتِزَاعُ هُوَ الْإِسْرَارُ (٤) الْأُسْوَةُ هِيَ الْقُدْوَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى
قِصَّةِ يُوسُفَ مَعَ اخْوَتِهِ وَمَا عَلَّمَهُ بِهِ وَمَا قَابَلَهُمْ عَلَيْهِ مِمَّا هُوَ مُسْطَوِّرٌ فِي عَمَلِهِ لَكِنَّهُ قَابِلُ إِسَاءَتِهِمْ
أَخِيرًا بِالْإِحْسَانِ . وَمَا عِشْتُ وَمَا بَقِيتُ أَيُّ مَدَّةَ عِشْتِي وَبَقَاتِي . وَالتَّأْدِيبُ هُوَ تَعْلِيمُ الْإِدْبِ وَحَمْلُهُ
عَلَيْهِ وَإِرْشَادُهُ إِلَى مَحَاسِنِ الْإِخْلَاقِ وَنَحْوِ ذَلِكَ

خدمةً يَحْدُثُ بِهَا الرُّكْبَانُ بَرًّا وَبَحْرًا وَتَسِيرُ بِهَا الْأَخْبَارُ شَرْقًا وَغَرْبًا^(١)

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴾

(١٩٢)

وَمَا أَشْبَهَ نَفْسِي أَدَامَ اللَّهِ عِزَّ الشَّيْخِ فِي هَذِهِ الْأَسْفَارِ إِلَّا بِالْحَيَالِ الطَّارِقِ
أَوْ بَلَمَعِ الْبَارِقِ . أَوْ الْفَلَامِ الْآبِقِ . أَوْ الْجَوَادِ السَّابِقِ . أَوْ بَهْرِبِ السَّارِقِ .
أَوْ السَّهْمِ الْخَارِقِ . وَإِنَّمَا هُوَ الشَّدُّ وَالتَّرْحَالُ . وَالْحَيْلُ وَالْبَغَالُ . وَالْخُمْرُ
وَالْجِمَالُ^(٢) . وَبَيْنَ الْمَقِيلِ وَالْمَيْتِ بُونٌ بَعِيدٌ وَبَيْنَ الْمَصْبَحِ وَالْمُنْسَى نَائِيٌّ
طَوِيلٌ وَبَيْنَ الْمَضْرِبِ وَالْمَقْصِدِ طَيٌّ لِلرَّاحِلِ بِالْيَدِ وَالشَّيْخُ يَسْتَقْصِرُ كُتُبِي
وَيَسْتَبْطِي رُسُلِي وَمَا بِي إِغْفَالٌ وَلَكِنْ إِمْكَانٌ وَقَدْ اسْتَقَرَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ الْقَدَمُ^(٣)
وَكُلُّ وَقْتِ رَسُولٍ قَاصِدٌ وَكِتَابٌ نَافِذٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالشَّيْخُ أَبُو فَلَانٍ لَا يَزَالُ
يُسَلِّفُنِي يَدَا غَرَاءَ يَرْتَمُونُ بِهَا سُكْرِي ثُمَّ لَا يَلْبَثُ قَدَرٌ مَا أَقْتَنِي مِنْ مِنَّةٍ
حَتَّى يُتِمَّعَهَا أَخْتَهَا لَا جَرَمَ إِنِّي أَسْتَخِيرُ اللَّهَ فِي الْكَسَلِ وَلَهُ أَيْدُهُ اللَّهُ مِنْ قَلْبِي
الْحَبَّةُ السَّودَاءُ وَمِنْ صَدْرِي شَعْبٌ^(٤) فَارِغٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١) أي البالغ في خدمته حتى يشيع خبرهما في جميع افطار البر والبحر . والركبان جمع راكب
البعير خاصة ولا ماع من الطائفة على غيره . (٢) الجمال جمع جمل . والحمر جمع حمار
والترحال مصدر رحل غير قياسي وقيل يقاس كالنكاح والتبيان ونحوهما . والشد العدو . والمارق
النافذ والقاطع . والابق الحارب . والفلام المراد به المملوك . والطارق هو الآتي ليلاً . ومما في هذه الحمل
واضحة (٣) استقرار القدم كناية عن الأقامة كاللقاء العسا واستقرار النوى . والإمكان
مصدر أمكنه الشيء . إذا تمكن من فعله . والإغفال هو اترك مصدر اغفله كغفل عنه غفولاً تركه
وسها عنه . والاستبطاء وجود الشيء بطيئاً . واليد جمع يداً وهي المغازة التي يمد من جازها أي
يملك . والمراحل جمع مرحلة وهي مسير ثلاثة أيام بسير الأبل . وطبها قطعها . والمضرب مكان
الضرب أي ابتداء السفر من الضرب في الأرض وهو السير فيها . والمقصد مكان القصد . والنائي البعد
والمسنى مكان الامساء . والمصبح مكان الاصباح . والبون بالضم مسافة ما بين الشيئين ويفتح .
والميت اسم مكان اليات وهو لا يكون إلا ليلاً . والمقيل اسم مكان القيلولة وهو تزول المسافر ونحوه
في وقت الظهر للاستراحة والنوم . أي بين مكان قيلولته ومكان بيانه مسافة بعيدة وبين مكان
اصباحه وامساته بعد طويل وبين اول سيره ومكان قصده قطع المراحل بالتفكير الى اخر ما ذكره
(٤) شنب المراد به هنا الحبل . ويريد بفراغه انه فارغ من محبة سواه او انه خلى البال من

﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

(١٩٣)

مضى العيدُ أطالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ الرئيسِ فلا صدقاتُ الفطر . ولا صدقاتُ العطر . ولا فضلاتُ القطر . ولا لَقَطَاتُ الذِّكْرِ ^(١) . وأَسَمِعُ الناسَ يقولون إنَّ الشيخَ الإمامَ مُسْتَبَرِّذٌ لي مُسْتَوْحِشٌ مِنِّي وأنا سليمٌ نواحي القولِ والفعلِ والنيةِ وإِنَّمَا أَنَا كَالْحَيَّةِ أَضْمَنُ أَنْ لَا أَلْسَعَ . وَلَا أَضْمَنُ أَنْ لَا يُفْرَعَ ^(٢) . والسلامُ

﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

(١٩٤)

الصدقُ أطالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ الرئيسِ حَسَنُ جَمِيلٌ وَالْجَنَّةُ مِيعَادُهُ . وَالْكَذِبُ سَيِّئٌ قَبِيحٌ وَأَسْوَأُ مِنْهُ مُعَادُهُ . وَمَنْ فَسِخَ الدَّارُ . وَتَسِخَ الإِدْبَارُ وَدَوَاعِي الْبَوَارِ . وَمَوْحِشَاتِ الدَّارِ . وَمَوْجِبَاتِ النَّارِ . حَلَفُ الْمَرْءِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَحْلَفَ ^(٣) فَاسْمِعِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ سَنَةٌ إِحْدَى وَاثْنَتَيْنِ أَشْتَمَلَتَا بِلَعْمِي عَلَى يَوْمِ

ذكره . والحبة السوداء هي التي يقال لها السويداء وهي حبة القلب أي له من قلمي مكن عزيز . وافقني الشيء اتخذته قية . وثابت بمعنى المكث . ويرجع شكري أي يتخذهُ رهنًا على يده العراء أي نعمته البيضاء . واسلمته الشيء اعطاه اياه سلم أي عجلته له . وسند بمعنى الواصل . والرسول هو الواسطة وهو في الأصل بمعنى الرسالة ويستوي فيه جدًا القصد المرد والمثني والجمع كقولك تعاف انا رسول رب العالمين (١) اللغات جمع لفظة ويراد بها الكلام أي لا يتكلم بذكره . وقطر بمعنى المطر والمراد به السكر المقطر أو بالضم هو العود الذي يتجر به . وفضلات جمع فضلة وهو ما يفضل عن الشيء . والعطر اسم جامع لأنواع الطيب . والصدقات جمع صدقة وهي بمعنى اركة أو ما يتصدق به على الفقير ونحوه مطلقا . وصدقة الفطر هي المعبر عنها بالقطرة وهي واجبة على كل مكلف يخرجها عن يلمه أي يمنه فيخرجها عن اليد الصغير وزوجته وعبداه مير التجارة وخبر لا في جميع ما ذكر محذوف أي موجودة او نحوه (٢) أي لا يفرع أي يخاف مني . وسع الحيلة هو عضها ولا تعرض للانسان إلا اذا تعرض له . أي هو كالحية يضمن نفسه أي لا يؤذي لكن لا يضمن أن يفرع الانسان منه . والنواحي الجهات أي انه سليم جهات القول ولا يقول إلا صوابا . والفعل فلا يفعل إلا الخير والنية فلا ينوي الاساءة لاحد . ومستبرذ أي معدود باردا يعني ان محبته له باردة ليس عدوه في ذلك حرارة وحاصل له وحنة منه (٣) الاستحلاف هو طلب الحلف اذا وجب على الانسان فإذا لم يطلب منه وحلف يكون حلفه مظنة الكذب والحلف في الدين ولا يقدم عليه الاكل منهم وموجبات النار بصيغة اسم الفاعل أي ما يوجب دخول النار . وموحشات

وَلَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَخْلَيْتُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ فِيهِمَا مِنْ وَرْدٍ دُعَاءٍ نَهَارًا وَوَرْدٍ دُعَاءٍ لَيْلًا فَأَنَا مِنْ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ بَرِي^(١) . وَعَلَى مَقْتِكَ وَلَعْنَتِكَ جَرِي . وَمَا أَعْتَذِرُ بِهَذَا إِنِّي لَصَوْنُ الْأَطْرَافِ تَحْفُوظُ الْأَسْبَابِ وَإِنْ أَمْرًا صَلاَحِي فِي نَاصِيَتِهِ . وَمَعَاشِي فِي نَاحِيَتِهِ . وَبَقَايَ فِي عَافِيَتِهِ . لِحَقِيقُ بِالْأَكْثَرِ مِنْ صَالِحِ الدُّعَاءِ وَلَوْ نَالَتِ الْيَدُ الثَّرِيًّا^(٢) وَالَّذِي أَحَبُّ أَنْ يَلْعَنَنِي شُكُورًا وَيَتَصَوَّرَنِي مُخْلِصًا وَمَا بِي تَسْوِيَةُ الْحَرَجِ وَتَهْيِئَةُ الضِّيَاعِ إِنَّمَا أَنَا الْمَرْءُ لَا يَشْفِينِي الْقَلِيلُ . وَلَا يُرْوِينِي الْكَثِيرُ^(٣) . وَلَكِنْ عَبْدٌ تَلَكَّ الْأَخْلَاقَ وَفِدَاءُ ذَلِكَ الْحِلْمَ وَلَوْ أَنَّ الَّذِي خَوَّلَنِي سَلْبَيْنِهِ مَا نَقَصَتْهُ مَحَبَّةٌ :

الدار بصيغة اسم الفاعل ايضاً ولا توحش انداز الآ اذا خلت من السكان وقد ورد ان اليمين الفموس تدع الديار بلافع وهي الحلف كدناً على ارض عمداً . والوار هو الهلاك . ودواعيه بمعنى اسبابه وما يقضي فيه . والادبار هو التأخر والتولي والعار ما يلزم من فعله سه . والغسج بمعنى الواسع والنسج بمعنى المنسوج . ومعاده بمعنى اعادته اي اعاده الكذب اقبج من اكذب انتداء . والمجاد هو الموعد أي موعد الصديق دار الخنة . قال الحريري في احدى مقدماته :

ملكك بانصدق ولو انه احرقك اصدق ذر الوعيد

وانغ رضى الله فاغني الورى من استخط المولى وارضى العبيد

(١) بريء أي خالص من قوتك وحولك والحوال القدرة على التصرف . وانورد هو ما برده الانسان اي يأتبه ويفعله من دعاء ونحوه فاصافته الى دعاء اضافته بناية أي ورد هو دعاء للتبئخ اي دعاء في النهار ودعاء في الليل في جميع ايام هذه السنة وليلها على ما هو في علمه من انه لم يخل وما او ليلة من ذلك ونرى حضرة ابى الفضل قد حلف وغط اليمين قبل ان يستحلف وقد نبى ذلك في ما تقدم وانه موجب البار اللهم الا ان يكون له مقصد حسن في ذلك

(٢) اي مهابا علوت وارتفع مقامى لا اخل بصلح ادعاء لحضرة الشيخ وقد جمع بين الالف واللام ومن المارة للمفضل عليه بقوله لحقيق بالاكتر من دعائي وهو غير جائز ويمكن ان يخرج على تقدير من ببنائة للاكثر على حد ما قيل في قول الاعشى :

ولست بالاكتر منهم حصى وانما العرة للكائر

فخرجوه على زيادة الالف واللام او على ان من تبعضية . والمعاش هو الميتة . والناحية الجانب والناحية براد بها هنا الوجه لجاورته لها أي اصلاحى بوجهه . والاطراف بمعنى الموالب ورااد بها الاعمال أي انه مصون الاعمال مما يعترض عليه وهو بمعنى قوله مخفوظ الاسباب . وجري بمعنى تجري . واللمة هي الطرد من رحمة الله تعالى . والمقت هو الغضب . وما اعتذر اي لا احلف هذا اليمين الماغلط لاجل الاعتذار (٣) الدل هو العطاء وقد شبهه الله واستعاره له على سبيل

وَأَقْسِمُ لَوْ رَوَيْتَ سَيْفَكَ مِنْ دَمِي لَأَثْمَرَ بِالوَدِّ الصَّحِيمِ فَجَرَّبَ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَلَى إِفْرَاطِ^(١) الشَّعْرِ عَلَى آتِي لَهُ نِعَمَ الْعَبْدِ
(١٩٥) ﴿٢﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِضًا ﴿٣﴾

سُئِلَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّيِّسِ عَنْ لَحْمِ الذَّبَابِ الْمَيْتِ
فَقَالَ مِنْ أَشْتَاهُ حَيًّا طَرِيًّا . فَيَأْكُلُهُ هُنَا مَرِيًّا . أَنَا لَا أَعْلَمُ لِلسُّلْطَانِ فِي
مَالِي حَاجَةٌ وَلَا لِلشَّيْخِ الرَّيِّسِ فِي خَرْفِي نَجْمَةٌ وَأَبُو فَلَانٍ بِهِ مَا يَمِي^(٢) . فَلَمْ
لَا يَرْحَمْ شَبَابِي . وَالْعَلَطُ الْوَاقِعُ فِي ابْنِ أَبِي الْيَقْظَانِ وَلَحْرَبَا وَإِلَيْكَ أَشْكُو
الْحَرْبَ . أَظُنُّ وَاللَّهِ أَجَلِي قَدِ اقْتَرَبَ . وَيَا لِلَّهِ لَمَوْتُ^(٣) فِي وَقْتِهِ خَيْرٌ مِنْ
الْحَيَاةِ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَحْيِنِي بِالصَّالِحِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ
(١٩٦) ﴿٢﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَعْزِيهِ عَنْ بَعْضِ مُسْتَوَاتِهِ ﴿٣﴾

كِتَابِي وَلَا إِخْلَالَ بِفَرْضِ الْخِدْمَةِ . وَلَا رَغْبَةً عَنْ مُشَارَكَةِ وَلِيِّ النِّعْمَةِ
الاستعمارة المكسبة . والأرواء تحبيل . والقبيل . منتج القاف عو اللب يشرب في وقت القاتلة او شرب
نصف نهار ويطلق على الدقة التي تحلب عند القاتلة . وقوله لا يشغني بمعنى لا يطغي علي . والضباع جمع
ضبعة . والمخراخ تقدم معناه غير مرة . ويتصورني بمعنى يملحنى مخلصاً . وشكور مبالغة شكر وكان اما
الفضل يريد بما ذكره تسوية امر المخراخ وجعل ضيعته مينة للاستعمال او زرع الاراضي ونحوه ولذلك
قال انه لا يشغيه القليل ولا يروي به الشيل (١) ادراط الشعر اي غنوه والمبالغة فيه وكأنه يعرض
نفسه ان ما ذكره غير مطابق لما في ضميره وانما ذكره على عادة الشعراء واكتساب من المنفعة لاجل
اعراضه وقد حدث هذا القسم والضمير في اثر يعود على دمه او السيف واسأله ان يحرب ذلك أي
يروي سيفه من دمه ولو جرب . اقر الا هلاكه لا غير . وسلبه أي اخذه مني . وخوئي بمعنى اعطاني
اياها اي لو فعل ذلك ما نقصت محبتي له . والحلم يراد به تعقل (٢) به ما لي أي حالتي كحالها
فكان عليه ان يرفق ب . والمخرف يسكون الراء هو جنى التماس من خرف التماس خرق وخرقاً وخرقاً
ويكسر اذا حياه كاخترفه . والجمعة بمعنى الطلب اي ليس له في حقي تماري الجمعة . وهنأ مرياً حالان
من الماء في يا كله ولا احد يشتهي لحم الذباب فضلاً عن لحمه ميتاً فانه حيوان مستقذر تنفر منه
الطباع السليخة وقد ضربه مثلاً لاله وجناه مع الشيخ (٣) يانه يا حرف تبييه واللام للجر يراد
حاشا القسم فان لام الحر تأتي له ككما في شرح العلامة الاشعري للتلاصق . ولموت اللام لام
الابتداء والموت مبتداء وخبر خبر والحملة جواب القسم . والله متعلق بالقسم ويجوز ان اللام في لله
معتوحة لام الاستغاثة والمستغاث منه بمحذوف والموت الى آخره جملة مستأنفة . والحرب هو سلب
المال يقال : حربه حرباً اذ سلبه ماله فهو محروب وحرب وقد تقدم ذلك . وقوله : واحرنا اصله

إِنَّ مَاتَ قَوْمٌ فِي الصُّدُورِ . أَشَدُّ مِنْ مَاتَ آخِرِينَ فِي الدُّورِ . إِنَّ الْمَصِيبَةَ
لَتَشُقُّ مِنْ قَوْمٍ ظَاهِرَ الْجُيُوبِ . وَمِنْ قَوْمٍ بَاطِنَ الْقُلُوبِ ^(١) وَلِلْحَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ
بِالذَّبِّعِ إِسْمَاعِيلَ . وَجَدُّ يَفْعَلُ الْأَفَاعِيلَ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلتُّرَابِ عَلَى الرَّاسِ
نَفْعٌ . وَلِلْيَدَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ وَقَعٌ . وَلَكِنَّا عَلِمْنَا أَنَّ الْقُعُودَ عَلَى هَذَا الْمَوْقِفِ ^(٢)
أَبْلَغُ فِي الْحُدُودِ مِنَ الْقِيَامِ وَالسُّكُوتِ مِنْ هَذَا الْمَصَابِ أَفْصَحُ مِنَ الْكَلَامِ .
حَتَّى لَقَدْ سَخَفَ قَوْمٌ وَسَفِهَتْ أَحْلَامُ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَجَفَنَ سِلَاحٌ قَدْ رُزْتُ فَلَمْ أَفْخَ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِ
وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِظَةٍ لَوْ أَنَّ الْمَنِيَا أَنْسَأَتْهُ لَيَالِيَا ^(٣)

واحرى فهو مندوب متوجع منه فعل به ما فعل بقوله : واسفا على يوسف وقد تقدم ذلك غير مرة

(١) شق القلوب كناية عن فعل الحزن بما ما يفعله الشق من التأثير البالغ . والحبوب يراد
بها التياب . والماتم هو الاجتماع لاجل اقامة الحزن وندب الميت واصله الاجتماع مطلقاً . يعني ان
الحزن في الصدر 'بلغ من التعداد والوعول في الدور . وولي العمة يريد مولها . والرغبة هنا بمعنى
الزهد بالشيء . والاحلال باغرض تركه وعدم القيام به (٢) الموقف يراد به القيام

لاجل الرثاء وتعدد محاسن الميت . ووقع اليدين على الارض كناية عن شدة الحزن والقلق . والمراد
بوقعها على الارض لاختاراب منها . والقع هو العيار والمراد به اثراب وقد جرت العادة ان من
يفقد عزيزاً يحتو التراب على راسه من شدة الحزن وسلب الاختيار . والافاعيل جمع افعول او
افعليل بمعنى الفعل اي يفعل الافعال العجيبة . واوجد هو الحزن الشديد . والذبيح فعمل بمعنى المذبح
ولقب به لان الله تعالى امر الخليل بديعه عليهما السلام وقد اختلف في الذبيح فقال قوم هو اسماعيل
وم الأكثر وقبل 'لذبيح اسحق عليه السلام وقد تقدم الخلاف في ذلك (٣) الانساء هو التأخير .

والمنايا جمع مية وهي المون . والحفيظة هي الحمية والمضب . ودارم احد اعداد الفرزدق لان الفرزدق
هو همام بن غالب بن ناحية ابن عقيل بن سفيان بن مجاشع ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد
مناة بن قيس واسم دارم بنجر وسعي دارم لان قوماً اتوا اياه مالكاً في حاملة فقال قم يا بحر فأتني
بالخرطة يعني خريطة كان له فيها مال فحماها يدرم بما ثقل . والدرمان تقارب الخطو فقال لهم
جاكم يدرم ما فسحي دارماً وقيل غير ذلك . والخوف هو الباطل . والبواكي جمع ناكية . وابث
عليه اي اعمل عليه . والنوح هو عذاب ماثر الميت بما يحمل على فرط البكاء . والمرع والرز هو المصيبة .
والحفن هو غمد السيف وهو كناية بديعة عن المرأة الحامل وقد اعجب بهذه الكناية ابن الاثير في
المثل السائر وقال انما ابداع ما كسي به عن المرأة الحامل وهذان البيتان قالهما الفرزدق في جارية
حملت منه ثم ماتت قبل ان تضع حملها فوثاها بابيات منها هذان البيتان ومنها قوله :

ولكن ريب الدهر يثر بالفتى فلم يستطع ردّاً لما كان جاثياً

فَأَثَارَ هَذَا الشَّجْنَ الْعَجِيبَ . وَأَطَارَ هَذَا اللَّفْظَ الْقَرِيبَ . وَطَرَّبَ هَذَا
التَّطْرِيبَ . وَلِئِمَّ مَعَ ذَلِكَ وَعِيبَ . عَلَى أَنَّهُ قَالَ لَمْ أُفْنَحْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْثُ
الْبَوَاكِي . وَعَزَى الْمُتَنَبِّي بِالْأَمْسِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَنْ بَعْضِ مَسْتَوْرَاتِهِ . فَعُدَّتْ
فِي هَنَاتِهِ ^(١) . وَرَثَى ابْنُ الرُّومِيِّ أُمَّهُ فَنُوقِضَ بِمَا نُوقِضَ . وَغُورِضَ بِمَا
غُورِضَ . ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْ بَعْدِ أَنَّهُ أَقِيمَ الْمَأْتَمُ . وَحَضَرَ الْعَالَمُ . فَخَشِيتُ أَنْ
أُنْسَبَ إِلَى الْإِخْلَالِ . وَمَا أَرَدْتُ غَيْرَ الْإِجْلَالِ ^(٢) . وَلَقَدْ جَادَلْتُ الزَّمَانَ فِي
غَيْرِ هَذَا الْمَوْقِفِ حَتَّى وَقَفَ الْجِدَالُ أَنْشَدْتُهُ :

مَا لِلزَّمَانِ وَصَرَفِهِ لَا يَتَّحِي إِلَّا الْعَلَا وَمَنَازِلَ الْأَشْرَافِ ^(٣)
فَأَنْشَدَنِي :

والاحلام هي العقول جمع حلم . والسحافة حفة الخلم او نقيضة او هي الجهل . والمصاب بمعنى
المصيبة يعني ان عدم رثاء المرأة وعدم عذمتها اولى من الاقدام على ذلك خصوصاً اذا كانت مصونة
الستر وهي من عقائل الخدر ومن ربيت في الحجال ولم يقع على عيب شمسها عيب احد من الرجال
(١) الهنات جمع هنة يكنى بها عن العيب وما يقبح انصرح به كلش . وبعض المستورات
أي بعض ذوات الستر وهي اخت سيف ندولة فان اما نطيب رؤاها وعراها بقصيدة انية مطلعها :
يا بنت خير اب يا بنت خير اخ كناية بهما عن اشرف النسب
وهي من قصائد المتني انغراء لكن جاء منها قوله :

يعلم حين تعجب حسر مبسمها وليس يعلم الا الله . شبيب

اي تعلم النساء حين تبدي لها التهمة بحاس تعرها حيث تبدو لايتهن لكن لا يعلنن رد
ريقها اذ لم يذقه احد ولا يخفي ما في ذلك في حق بنات الملوك فضلاً عن بنات السوقة من السخافة
فلذلك عيب على المتنبّي ما ذكر وقد اقام عليه الخوارزمي التذكير في بعض رسائله وقال : لو عزاني
امرأة بما عزى به سيف الدولة لالحقته بها . وقد ليم العرزدق على رثائه لتقديم مع انه من المرفص
المطرب والمونق المحجب الباعث على الحزن التبر للتعجب لما عيه من المعنى الغريب والجاز البديع العجيب
حيث كان السكوت على ذلك اولى من الكلام (٢) الاجلال هو الاعظام . والاحلال عدم
القيام بما يجب . والمأتم هو المناحة على الميت وقد تقدم . والمناقضة كالمراضة في المعنى المراد وكان
ابن الرومي وقع في رثاء امه بما ينقص عليه ويؤاخذ به ولم اطلع على ما قال اذ لم اقف على ديوانه
(٣) الملا هو الشرف وقصره للضرورة او التي تضم العين . والقصر جمع علياء يعني المراتب
الى . والاتقاء هو القصد . وصرف الزمان هو حدوثه ونوابه وكأنه ينكر على الزمان ما ذكر

لا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمانِ وَصَرَفِهِ ما دامَ يَقَعُ مِنْكَ بِالْأَطْرافِ^(١)
فَقُلْتُ لَهُ:

صَرَفانَ فِي أَيَّامِ عامٍ واحدٍ يا قَرطَ ما أَخَذْتَ بِهِ الْأَقْدارَ^(٢)
فَقَالَ لِي:

هَلْ تَقِيمُونَ عَلَى اللَّيالي حُكْمَها إِلَّا بِما نُذِرْتُ بِهِ الْأَعْمارُ^(٣)
فَأَلْزَمْتُهُ قَوْلِي:

هَلَّا سَوَى الْأَعْصانِ إِنْ يَكُ آخِذاً وَالْفِرْعَ إِنْ يَكُ لاهِجَةً فَأَعِلا^(٤)
فَأَنْفَصَلَ بِقَوْلِهِ:

إِنَّ الْأَشْياءَ إِذا أَصابَ مُشْذَباً مِنْهُ أَغْلٌ ذُرَى وَأَثٌ أَساِفِلاً^(٥)
وَرَجَحْتُ بِقَوْلِي:

الدَّهْرُ أَوْهَى نَظِيعاً كانَ مُنْفَرِداً وَفِي الثَّريا فَرِيدُ الْحَسَنِ مُطَرِّداً^(٦)
وَقابِلَ بِقَوْلِهِ:

(١) الأطراف جمع طرف ويراد بها أطراف الرجل أي ما له تعلق به وهو ينهيه عن غناه
لأنه لم يتعد بصرفه إلى الرؤس واكتفى بالأطراف (٢) القِطْط بمعنى الإفراط . وصرفان أي
مصيبتان من حدثان الدهر أي يحصل صرفان في عام واحد كأنه يستعرب ذلك

(٣) الأعمار جمع عمر وهو الاجل المحدود . ونذرت به بمعنى انذرت أي اعلت واطاف
الحكم إلى الليالي لكونها طرفاً له . والحاكم هو الله تعالى . والتقم بمعنى الكراهة ونحوها . والاستفهام بمعنى
النفى (٤) لاهجة بمعنى لا بد . والفِرْع يريد به ما لا يجم أخذه . ويريد بالأعصان الأصول

أي هل اكتفى بأخذ الفروع وأبقى الأصل (٥) اسفل العنن أصله . واث النبات يثث إذا
وانثث وانثا وانثوة إذا كثرت والتفت . والذرى جمع ذروة وهي أعلى الشيء . واعل أي صار ذا غلة
أي ريع وقر يستغل . والمشذب بمعنى التذيب وهو الإصلاح وتقليم الأشجار لتنمو . والاشاء كسحاب
صغار الخلل وقد سبق معنى هذا البيت (٦) المطرد هنا بمعنى المتظلم من الاطرد واسله أن

يتبع الشيء بعضه بعضاً . وفريد الحسن من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الحسن الفريد . والثريا
هي النجم المعلوم وقد تقدم . وكان هنا بمعنى صار . وظليماً بمعنى منظور . واهوى أي اضعف يعني أن
الدهر اضعف مظلوماً صار منفرداً أي منفرداً مع أنه بقي حسن الثريا الفريد منتظماً

إِنْ يَبْقَ مُنْفَرِدًا فَلَبَدْرٌ مُنْفَرِدٌ وَالسَّيْفُ مُنْفَرِدٌ وَاللَّيْثُ مُنْفَرِدٌ^(١)
ولو لمْ أَهْبِ الْجِبَالُ . وَأَخَفَ الْمَلَالُ . لَقَلْتُ وَقَالَ . أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ
الرئيس لو كان أحدٌ دونَ أنْ يَذْكُرَ باللهِ وأحدٌ فوقَ أنْ يَذْكُرَ باللهِ لكنتُ
وكانَ واكتنهُ بِمحمدِ اللَّهِ تَمَنَّيَ إِذَا ذَكَرَ بِاللَّهِ هَضَمْتُهُ بَيْتَهُ الْعِلْمُ . وَلَمْ تَأْخُذْهُ
الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ^(٢) . وَأَنَا أَذْكُرُهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهُ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا مَذْكُورًا
ثُمَّ جَعَلَ حِجْرَةَ الْعَرَبِ قَبِيلَتَهُ . ثُمَّ جَعَلَ أَشْرَفَ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ فَصِيلَتَهُ . ثُمَّ
أَصْطَفَاهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَفَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَعَلَ أَبْنَاءَ مُلُوكِ الْعِجْمِ خَوَلَهُ ثُمَّ أَوْطَأَ
سَادَةَ الْعَرَبِ عَقَبَهُ^(٣) . إِنْ يَنْسَى الْكَثِيرَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ لَقَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ اللَّهِ
لَا تَزِيدُهُ النِّعْمَةُ إِلَّا شُكْرًا . وَالْمُصِيبَةُ إِلَّا صَبْرًا . أَوْ يَضِيقُ بَرَادِفِ هَاتَيْنِ
الْمُصِيبَتَيْنِ ذَرْعًا وَيَسُوهُ بِاللَّهِ ظَنًّا إِنْ السَّعِيدَ مَنْ وَرِثَ أَوْلَادَهُ وَقَدَّمَ أَحْبَابَهُ^(٤)

(١) يعني انه لا عجب في ذلك فان هذا المعنى الذي فقد نه عزيز بدر وسيف وليث وكل
موصوف بالانفراد في نوعه وقد ادع ابو الفضل في اختراع هذه الطريقة بـ . النساء . رحمه الله تعالى
(٢) الاثم هو الذنب . والعرة يراد بها غنا التكبر بالعلم . ولم تأخذ اي لم تستفره العزة على
ارتكاب الاثم . وبينة اعلم أي ذات العلم . والحصم بمعنى ملاشاة الفرس من هضم الطعام اذا لاشاه
أي اذا ذكر بالله لاشى نفسه وخضع لذكر الله تعالى . ودون بمعنى ادنى . وفوق يريد به اعلى يعني انه
ان وحد احد ادنى ان يذكر بالله تعالى تكنت انا ولو وحد احد اعلى من ان يذكر بالله تعالى تكنت
اباك ولازم باطل فكذا المروم . والملال هو الضجر والسأمة . والجبال جمع جبل والمراد بها مسائل
الجدال التي يتناقص بها محاموا كالجبال في مقاتلتها . واهب بمعنى اخف اي لولا ذلك لا كثرت من
القول واكثر من الحوار (٣) عقب كل شيء . مؤخره . والسادة جمع سيد او سائد .
واوطأ بمعنى جعلها تحتى على عاقبه أي تنعمه وتقتدي به . والمولوم الاتباع . واصطفاه أي اختاره .
والحمرة هي القبيلة التي لا تنضم الى احد او التي فيها ثلاثمائة فارس ويريد بها قوة العرب . واذكره
بمعنى اعز به بذكر الله تعالى الذي اشاه من العدم (٤) الاحباب جمع حب بمعنى محبوب .
ورث اولاده كناية عن موته قبله ولم يصب ابو الفضل هذه الدعوة فان موت الاولاد وبقاء
الوالد شر من الموت حيث يتجرع امر الحمرة على تقديم بل ككبراً ما لحق بهم على الفور وفي
هذا الرمان مات ولد فاخبر والده فجاء اليه واكب عليه فما رفع عنه إلا ميتاً لكن المعزى الذي
لا يصاب يستحق الخطب وفي المثل العامي لا تمرق اثار الآ موضعها . وبترادف هو التنازع وهو ان
يأتي كل واحد على عقب الاخر وكان هذا المعزى اصيب بفقد ولديه على التنازع . وبلاء الله اختياره
اي لا ينبغي ان يسي الكثير من نعم الحليل على القليل من اللاء ويسى ثابت الالف والصواب

وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَوْلُنَا لِلدُّنْيَا إِصَابَةً . وَآخِرُنَا إِلَى الْآخِرَةِ إِجَابَةً . وَأَنْ
يُوصَلَ مَا أُوتِيَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الْعَاجِلِ . بِخَيْرٍ مِنْهُ فِي الْآجِلِ .^(١)

(*) وَلَهُ أَيْضًا (ج)

(١٩٧)

نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى عِزَّةِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ . دِينُهُ الْأَبْيَضُ النَّاصِعُ . وَإِسْلَامُهُ
الصَّادِقُ النَّافِعُ . لَقَدْ عَجِمْتُ عَوْدَهُ فِي أَمْرَيْنِ مُنْكَرَيْنِ فَوَجَدْتُهُ طَيْبَ الْمَكْسَرِ
فَوَاللَّهِ لَأَقُولَنَّ مَا دَامَ يَسْمَعُ وَلَأَدْنِدِنَنَّ مَا وَجَدْتُهُ يَنْتَصِحُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُؤَقِّفَنِي
قَائِلًا وَيُؤَقِّفَهُ قَائِلًا^(٢) . هَذَا الَّذِي يَسْتَخْرِجُ فِعْلُهُ الْأَحْدَاثَ لَوْ سَمِيَ مَالُ
النَّارِ أَوْ مَالُ الْخَوَانِ أَوْ أَسْمًا آخَرَ غَيْرَ مَالِ الْأَحْدَاثِ كَانَتْ الْحَاجَةُ تُدْرِكُ
وَالدِّينُ وَافِرٌ قَوِيٌّ . وَالْكَفَرُ صَاغِرٌ قَبِيٌّ^(٣) . وَلَكِنْ الْمُرَادُ بِتَنْفِيعِ وَالْإِسْلَامِ
سَالِمٌ . وَالشَّيْطَانُ رَاغِمٌ . إِنَّهُ لَيْسَ الْمَسْئُولُ لَمْ أَخَذْتَ . كَالْمَسْئُولِ لَمْ كَفَرْتَ
وَسَأَضْرِبُ مِثْلًا وَمِثْلًا لِمَا قَدِمْتُ إِنَّهُ قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا رَبَّاءَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ .

حذفها وكذا لا تريد في الصواب حذف الباء لانه جواب الشرط . ويضيق معطوف على الشرط
فالاولى حذف الباء وحوايه محذوف اي يحبط اجره او نحو ذلك

(١) الآجل هو ما يكون في دار الآخرة . وماحل ما تعمله العبد في الدنيا من لذاتها وهو
لا شيء بالنسبة الى الآجل . والآخرة هي دار البقاء كما ان الدنيا دار الفناء

(٢) قائلًا اي للصح وما اقله باخلاص . والدندنة صوت الذباب والرنائير وهبحة الكلام
كالدنين والدندن بكسر الدالين ودن الذباب ودندن صوت وطن وفلان نعم ولا يفهم منه كلام
ويريد به هنا القول . والمكسر مكان الكسراء . وكسر على انه مصدر ميمي ومعناه طيب المكسر طيب
الانعطاف حسن الاستماعة . وعمم العود عضة للاختبار انه صلب او ليس . ويريد بمنكرين انه ينكرها
الشرع . والناصح الخالص من كل شيء أي الابيض الخالص من شائبة . والعون هو الاعانة . ويريد بعزة
الشيخ عظيمته وغلبته وهذا الكلام توطئة لما يقوله من الصح (٣) قبي اصله قبي .
بحز اللام سهل الحمزة لازدواج السجع وهو بمعنى ذليل وفعله قما كجمع وكرم قعاة وقعاة ناضم
والكسر اذا ذل وصغر فهو قبي . والجمع قاء وقاء كجبال ورخال يضم الراء فهو بمعنى صاغر . ومال
الاحداث هو ما يجدنه العمال من الضرائب التي لا يبيحها الشرع وكل مال يبيى من طريق مطبور
والخوان كغراب وكتاب ما يؤكل عليه الطعام كالاخوان بكسر الحمزة والمجمع اخوة وخون الغم
اي ضريبة تجي لاجل مصرف خوان الوالي مثلا . والتار ما يتدر متفرقا لينتهب ومنه النار في العرس
ونحوه . وماله أي المال الذي يفرق منشورا على الناس وكأنه يكره مال الاحداث ويود لو سعى بغير

ضاق علينا العيش^(١) فأبروا أن يشتروا ويبيعوا فقالت طائفة إن الذي أمرنا به كالذي نهينا عنه فأزل الله سبحانه تسخيفا لِكَلَامِهَا . وتسفيرا لأحلامها . قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا صدق الله وكذب القياس^(٢) . وأمر الله فليطع الناس . إنه ليس بين الحرام الموبق والحلال الطيب إلا نظر المسلم لنفسه وهل بين الجنة والنار إلا حجاب من كلام . أو حجاز من صدقة أو صيام . وهل بين الزنا والنكاح . إلا ما بين الربا والبيع المباح^(٣) . قول معروف يفتح رضوان الله وحسن مآب .

هذا الادم لان الاحداث جمع حدث وهو العلام المتى وطلق على ما يقض انوضوه بخروجه من الانسان أي لو سعي بهذا الاسم يمكن قضاء الحاجة بدون ان يس الدين

(١) العيش هو لمعينة أي صاقت علينا اسأحا وقريرت اشرف العرب وهي قبيلة التي منها انبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكرها واربا هو زيادة مطلقا وفي عرف فقهاء فصل مال خال عن عوض شرط لاحد المتعاقدين في معاوضة مال عمل وعلته الحسن وتقدر كان بيع درهم بدرهمين او دينار بدنانير وهو حرام نص الكتاب الحليل وهو الذي يسمونه الان فائضا وقد فاض شره وطم وشمل كل خال وعم وقل ان يلزم من شره حد الأمن عصمه الله تعالى . وسأضرب أي ابن مثلا وراغم أي لاصق انه يراغم أي التراب من رغم افقه اذا لصق بالتراب والمراد هو المطلوب . ويرتمع أي يحصل بالارتفاع يعني ان ما يؤخذ لو سعي مال التار او مال الحقون لحصل المراد . والاسلام سلم من كل شيء . وهذه الحجة بمعنى ادراك الحجة والدين وافر قوي ون وضع الفرائض كفر اذا استحلها انوضع ولا يكون اخذها بدون استحلل كوضعها اذا استحلها الواضع لذلك قال ليس المسؤل لأي شيء اخذت كالمسؤل لأي شيء كفرت وقد ضرب مثلا لذلك (٢) أي قياس البيع على الربا فان هذا القياس غير صحيح لان الله تعالى احل البيع وحرم الربا ولا قياس مع الص . والاحلام هي العقول . والتسفيه نسبة التي . لسه أي لعدم العقل او للجهل كما تقدم . وتسخيفا مصدر تخففه اذا نسبه للتخفيف أي الدناءة وذلك ان قريشا كانوا يتعاملون بالربا في ما بينهم فقتل تحريم الربا وامروا ان يتجروا باموالهم فيشتروا ويبيعوا فيربحوا بدل الربا فقالت طائفة منهم انما نبيع مثل الربا وقد اخطأوا في ذلك فان الربا محرم والبيع احله الله تعالى

(٣) المباح أي الذي اباحه الشارع واقتضاه انتظام المعشر . والفرق بين الربا والبيع عظيم كالفرق بين الزنى المحرم قطعاً والنكاح المشروع في الدين وقد يكون واحداً كما هو مبين في محله . والحجاز هو المحاذ أي المجاور . والصدقة والهيام لانتك انهما يتنعمان من النار . والحجاب بمعنى المحاذ فان الكلام الطيب يكون حجاباً من النار والكلام الذي يجر الى الكفر حجاب بين الكافر والحنة فالله بكلمة أكفر يدخل النار وبكلمة الشهادة يدخل الجنة . والموبق هو

وَتَهَاوُنُ يُشْمَرُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَدَارًا لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ . وَهَرَاةُ الْيَوْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ
مَدِينَةُ السَّلَامِ . وَخُطَّةُ الْإِسْلَامِ . وَدَارُ السُّنَّةِ وَمَدَارُهَا . وَنَارُ الْهَدَايَةِ
وَمَنَارُهَا ^(١) . وَلَوْ فَسَدَ الْمَلْحُ لَفَسَدَ اللَّحْمُ . وَلَوْ وَهِنَ الرَّأْسُ لَوْهِنَ الْجَسَمُ .
وَإِنَّمَا الشَّيْخُ الرَّئِيسُ إِمَامُهَا وَقَوَاهَا وَلَا يَتِمُّ صَلَاحُهَا حَتَّى يَتِمَّ صَلَاحُهَا . وَلَا
يَنعَمُ صَبَاحُهَا حَتَّى يَنعَمَ صَبَاحُهَا . وَكَمَا نِيْطُ بِسَلَامَةِ الرَّأْسِ سَلَامَةُ الْجَسَدِ .
كَذَلِكَ نِيْطُ بِصَلَاحِ الرَّئِيسِ صَلَاحُ الْبَلَدِ ^(٢) . وَكُلُّ يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُوَ
أَيْدُهُ اللَّهُ يُسْأَلُ عَمَّا فَعَلُوا وَقَدْ سَمِعَ وَعَيْدَ اللَّهِ عَلَى الْخُدُودِ . وَأَخَذَ اللَّهُ عَلَى
الْيَهُودِ . فِيمَا آتَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ لِيُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ ثُمَّ أَخَذَ عَلَى هَذِهِ
الْأُمَّةِ مِنَ الْعَهْدِ . أَوْثَقُ مِمَّا أَخَذَ عَلَى الْيَهُودِ ^(٣) . وَإِنَّ الْمُسْلِمَ لَيَنْشِطُ إِلَى

المهلك أي ليس بين الحرام والحلال لَّا نظر الأساس إلى نفسه فإن نظر إليها بلا مبالاة عما يرتكبه
وقع في الحرام وإن نظر إليها سور البصيرة منكأ عن الشهوات أصاب الحلال الطيب
(١) المنار ما ينصب على الطرق ليهتدي به المسافرون . ويراد به هنا محل الهداية . وبنار
الهداية بمعنى شعلتها وانتشارها . ودار السنة هو محل دوراها وأقامتها وانتشارها . وخطة الاسلام يعني
طريقته . والسلام بمعنى السلامة أو يريد بمدينة السلام بعدد فيكون شبه هرة سعداد وبنار لها
سبعة ابواب اعادنا الله منها وهي سبع طمقات بخلاف الخنة فإن ابوابها ثمانية . والمراد بالدار دار
النار وبش القرار . ولغة انه بمعنى طرده من رحمة . وتهيون بالاس مع الاستهانة به . وآل هو
المرجع . ورضوان الله بمعنى رضاه والمول المعروف ما حض على فعل الخير وذاد عن فعل الشر
(٢) صلاح بلد أي صلاح أهله . ونوط هو التعلق . والريط أي ربط صلاح البلد بصلاح
حاكمه كما ربط سلامة سائر الجسد بسلامة الرأس فإنه إن سلم سلم جميع البدن وإذا صيب شيء
عم جميع البدن : وذو رايت ابراس وهو مشتم ايقت منه ختم الأعضاء
وينعم من سمعة بفتح النون وهي الرفاهية وسعة العيش يقال : نعم نعم سمعة بفتح النون اذا
رفه عيشه وطاب أي لا يحصل لها نعمة العيش حتى نعم صاحبها ونسبة ينعم إلى الصباح من قيل
الجاز المعني لأن الصباح المراد به جميع النهار وهو ظرف للسمعة وقواها أي ما تقوم به . والوهي
هو الضعف وضمف الجسم يحدث ضعف الرأس وإذا فسد الملح الذي يصلح جميع الطعام فسد اللحم
لأنه لم يبق له ما يصلحه (٣) أوثق أي أقوى . وهذه الأمة يراد بها أمة الاسلام والمراد
أن اليهود لم ينفوا عما عهد إليهم من تبين الكتاب للناس وعدم كتم شيء منه حيث لم يبنوه وكتموه
عن الناس وهذه الأمة عهدا من الله أقوى مما أخذ اليهود فلذلك قام أبو الفضل في بيان ما اقتضاه
الدين من أمر تلك الأحداث ونحوها فهو قد خرج من المهدة حيث أدى ما التزم عليه

السَّقُّ مُغْتَرًا بِغُفْوِ اللَّهِ مُتَّسِمًا فِي حِلْمِ اللَّهِ وَلَا يَنْشَطُ إِلَى الْكُفْرِ إِنَّهَا الْحَالَةُ
الَّتِي لَا تُغْنِيهَا الْحَالَةُ . وَالْقَالَةُ الَّتِي لَا تَسْمُهَا الْإِقَالَةُ . وَالْمَهْوَةُ الَّتِي لَا يَبْلُغُهَا
غُفْوُ اللَّهِ . وَلَا تُدْرِكُهَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّهِ أَيْمَهَا ^(١) فِي الْكُفَرِ .
إِنَّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ . وَمَعْنَى مَالِ الْأَحْدَاثِ اثْنَانِ الْحُدُودُ وَحُدُودُ اللَّهِ
لَا تُبَاعُ . وَرُسُومُ اللَّهِ لَا تُضَاعُ . فَإِنْ قِيلَ فَالرُّشْدُ أَصَابَ . وَالْحَقُّ أَجَابَ .
خَارَ اللَّهُ لَهُ الْخَيْرَةُ ^(٢) وَوَقَّعَهُ إِصْلَاحُ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
(*) وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَضًا (*) (١٩٨)

قَسَمًا أَنَّنِي أَسْتَرْقِي الشَّيْخَ الرَّائِسَ حَدِيثًا لَقَدْ أَسْتَحَقَّنِي قَدِيمًا وَأَنْنِي أُشْتَرَانِي
طَرِيقًا لَقَدْ مَلَكَنِي تَلِيدًا وَلَقَدْ أَجَلَّهُ اللَّهُ بَيْنَ أَعَادِيهِ فَلَا تَنَالُهُ يَدُ أَحَدٍ بِسُوءٍ
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَالسَّعِيدُ مَنْ أَغْنَاهُ وَعَقَبَهُ بَعْدَهُ . وَالشَّقِيٌّ مَنْ أَغْنَاهُ
وَحَدَهُ ^(٣) . فَإِذَا أَسْتَأْذَنْ ذُو فَضِيلَةٍ بِالْعَوْدِ إِلَى بَلَدِهِ لَمْ يَرْضَ بِمَا سَلَفَ مِنْ

(١) ابرمها أي عقدها واطبقها . وعزمة من عزمات الله أي حق من حقوقه أي واجب مما
أوجبه أي هذه عزمة فهي خبر مبتدأ محذوف . والمهواة الموهوبة واللاهوية بالضم والوهوية
وتطلق على مكان السقوط من علو أو أسفل . ولأفنة مصدر أفنة من ذنبه إذا لم يواخذه أي ليس
الكفر مما يقال من أنه . والمقالة بمعنى القول . ولحانة بمعنى لحن كسر لميم من مناحله مباحلة ومحالا
إذا قاواه حتى يقبين إجماعا أشد أي لا تجمعها قسمة بالمقاراة . ولحانة أي حانة الكفر . ولا يشط أي
لا يخف إلى الكفر . يعني أن المسلم يخف إلى الفسق ويرتكب ما هو الكفر غرورا بغفو الله وطمعا
بسمعة حلمه ولا يخف إلى الكفر لأنه تعالى لأنه لا يعرف أن يشرك به ويعرف ما دون ذلك لمن يشاء
فالكفر لا يعرف ذنبه (٢) الخيرة كسر الخاء مصدر خير الرجل على غيره خيرة بكسر
الخاء وخيرا بكسر ففتح وخيرة فضة كجبره . ورسوم هي وأمر الله تعالى وحدوده وكان مال
الأحداث في زمنه مال مضروب على نحو الخمر والنرواني وما شاكل ذلك بدلا من إقامة الحدود
المشروعة على الرافعي وشارب الخمر ونحوهما فلذلك قال لا تباع حدوده ولا تضاع

(٣) أي وافقر عقبه ومن خلفه من بعده . والعقب الولد وولد الولد نفتح فسكون وككتف .
ولا تناله أي لا تصل إليه يد ضرر . والالجال الاعظام . والتنيد هو المال التقدم الموروث عن الآباء
والاجداد . والطريف هو المال الحادث والمكتسب . واسترقى أي حطني حقا من حقوقه . واسترقى
أي انخذلي رقيقا وقسما مفعول مطلق لفعل محذوف أي قسم ومذه الفقرة بمعنى الفقرة التي

بعدها

إِنْعَامِهِ حَتَّى يُتِمَّ بِأَضْعَافِهِ . ثُمَّ يَأْذَنُ لَهُ فِي أَنْصِرَافِهِ . فَإِذَا وَصَلَ إِلَى الدَّرَبِ
فَقَسَمَ نَاسٌ . مَعَهُمْ أَفْرَاسٌ . وَنَاسٌ مَعَهُمْ لِبَاسٌ . وَنَاسٌ مَعَهُمْ أَكْيَاسٌ ^(١) . فَإِذَا
وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ الْأَوَّلِ فَهُنَاكَ رِجَالٌ . مَعَهُمْ جِمَالٌ . وَرِجَالٌ مَعَهُمْ بَغَالٌ .
وآخَرُونَ مَعَهُمْ حَمِيرٌ . وَأَعْبُدُ يَدْفَعُهَا كَبِيرٌ . يَرَى أَنَّهُ وَقَعَ تَقْصِيرٌ . وَأَنَّ مَا
جُمِلَ يَسِيرٌ ^(٢) . وَإِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ الثَّانِي فَالْحِمَارَةُ بِنَفْسٍ مِنَ الْأَعْلَاقِ .
وَأَلْفٌ خَلْفِيٌّ لِلْإِنْفَاقِ . وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَعَازِيرِ . أَتْنَاءَ الدَّنَائِيرِ . وَهَلَمْ جَرًّا إِلَى
آخِرِ الْمَلَكَةِ فِي كُلِّ أَرْضٍ يَطَّأُهَا مِخَةٌ تَعْلَقُهُ . وَهَدْيَةٌ تَلْحَقُهُ ^(٣) هَذِهِ حَالُ
الظَّاعِنِ فَمَا حَالُ الْقَاطِنِ ثُمَّ إِنَّ الْجُودَ أَيْسَرُ خِصَالِهِ هَلَمْ إِلَى الدِّينِ الْمَتِينِ
فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَضَتْ لَيْلَةُ الرُّقُودِ وَلَمْ يَشْعُرْ بِضَيِّهَا وَأَتَى النِّيْرُوزَ وَلَمْ يُحْسِ بِبَاتِيَانِهِ ^(٤)
فَأَمَّا الْمُسَكَّرُ وَشَرْبُهُ . وَالْمَنْكَرُ وَقُرْبُهُ . وَالْعُودُ وَضَرْبُهُ . وَالتَّرْدُ وَنَضْبُهُ .
وَالشَّطْرَنْجُ وَلِعْبُهُ . فَقَدْ تَرَاهُ اللَّهُ هَذِهِ الْعَتَبَةَ وَطَهَّرَ هَذِهِ الْجَنَبَةَ عَنْهَا وَعَمَّنْ
يُجَالِسُهَا وَيُجَانِسُهَا . وَيَلْبَسُهَا وَيُمَارِسُهَا ^(٥) . وَأَمَّا الْمُلْكُ وَحِرَاسَتُهُ . وَالْأَمْرُ

(١) اِكْيَاسٌ جَمْعُ كَيْسٍ وَهُوَ مَا يَوْضَعُ فِيهِ الدَّرَاهِمُ وَلِدَنْدِيرٌ . وَلِبَاسٌ هُوَ مَا يَلْبَسُ . وَثُمَّ بَعْنَى
هُنَاكَ . وَالدَّرَبُ هُوَ الطَّرِيقُ . وَالْأَنْصِرَافُ بِمَعْنَى الرُّجُوعِ . وَالْأَضْعَافُ مُصَدَّرُ أَضْعَفَ الشَّيْءِ إِذَا زَادَهُ
ضَعْفًا أَوْ نَفَعَ الضَّعْفَ جَمْعُ ضَعْفٍ . وَالسَّالِفُ هُوَ الْمَاضِي أَيْ إِذَا اسْتَأْذَنَهُ فَاضِلٌ بِالْأَنْصِرَافِ أُنْبَعُ نَافِعٌ
مِنَ الْإِنْعَامِ عِلَاقَةٌ عَلَى مَا سَلَفَ (٢) يَسِيرٌ بِمَعْنَى قَلِيلٍ وَكَبِيرٌ أَيْ مَأْمُورٌ كَبِيرٌ مِنْ
خُدَمِهِ . وَالْمَنْزِلُ الْأَوَّلُ أَيْ مِنْ مَنَازِلِ الطَّرِيقِ الْمَعْدُ لِلزُّوْلِ الْمَسَافِرِينَ

(٣) هَذِهِ الْفَقْرَةُ بِمَعْنَى الْفَقْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا . فَالْهَدْيَةُ بِمَعْنَى الْحِمَّةِ . وَتَعْلَقُهُ بِمَعْنَى تَلْحَقُهُ وَهَلَمْ حَرًّا تَقْدُمُ
تَوْجِيهَهُ . وَالْأَتْنَاءُ جَمْعُ ثَمْنٍ وَالْمَرَادُ جَاءَ الْخِلَالِ أَيْ حِلَالِ اعْطَاءِ الدَّنَائِيرِ . وَالْمَعَازِيرُ جَمْعُ مُدْرَةٍ بِمَعْنَى
الْمَذَرِّ . وَأَلْفٌ أَيْ أَلْفُ دِينَارٍ خَلْفِيٌّ أَيْ مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَلِيفَةِ أَيْ ضَرْبُ الْخَلِيفَةِ وَهُوَ أَسْمُوعٌ مِنْ
الدَّنَائِيرِ . وَالْأَعْلَاقُ جَمْعُ عَلَقٍ بِمَعْنَى الْعَرِيزِ النَّفِيسِ . وَالْحِمَارَةُ كَحَبَابَةِ الْفَرَسِ الْحَجِينِ . وَاصْصَابُ
الْحَمِيرِ أَيْ يَضَاعَفُ الْإِنْعَامُ فِي الْمَنْزِلِ الثَّانِي (٤) أَيْ أَتَيْنَا وَقَتَهُ إِذْ كَانَ لَا يَحْتَظَرُ لَهُ
فِي بَالٍ . وَالنِّيْرُوزُ يَوْمٌ عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِ الْفَرَسِ يَكُونُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالرُّقُودُ بِالرَّاءِ
وَلَمْلُ الصَّوَابِ بِالْوَاوِ وَهِيَ لَيْلَةُ اللَّحْجِوسِ يَوْقُدُونَ فِيهَا النَّبْرَانَ وَيَكْثُرُونَ الْأَصْوَابَ وَيَجِيئُهَا وَقَدْ
تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي رِسَالَةِ مُتَقَلَّةٍ مَطُولَةٍ . وَالْمَتِينُ بِمَعْنَى الْقَوِي . وَابْسِرَ بِمَعْنَى أَتَى . وَالْقَاطِنُ الْقَائِمُ . وَالظَّاعِنُ
الْمَسَافِرُ . وَالْمَعَالِي ظَاهِرَةٌ (٥) الْحَارَسَةُ هِيَ الْمَزَالَةُ لَشَيْءٍ وَالْإِعْتِيَادُ عَلَى فِعْلِهِ . وَالْمَلَابَسَةُ

وَمِيَّاسَتُهُ . وَالذَّوْلَةُ وَإِقْبَالُهَا . فَكَمَا عُرِفَ حَالُهَا وَسَارَتْ أُمُثَالُهَا . وَأَمَّا الْبَلْدَةُ
فَهِىَ الَّتِي غَيْرَتَهَا الْحِرَابُ وَالْحُرُوبُ . وَخَرَّبَتْهَا الْخُطَابُ ^(١) وَالْخُطُوبُ . وَلَا
فَصْلَ أَلِيقُ بِمَا مَضَى مِنْ تَهْنِئَةِ الْقَاضِي بِالنَّصْرِ الَّذِي أَنَاخَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ
فَقَدْ عَلِمَ أَيُّ حَقٍّ حَقٌّ . وَإِنَّ بَاطِلَ زَهَقَ . وَإِي خَيْلٍ كَشَفَتْ أَيُّ خَيْلٍ
بَلْ أَيُّ نَهَارٍ فَضَّحَ أَيُّ لَيْلٍ ^(٢) . وَإِي قَطْرٍ سَيَّقَ إِلَى أَيُّ قَفَرٍ . وَإِي مَغْوِثَةٍ .
أَدْرَكَتْ أَيُّ أَوْثَةٍ . وَإِي مَاءٍ أَهْدَى إِلَى ضَاءٍ . فَمَا نَسِجَتْ الرِّيحُ تُوضِعَ
فَالْمَقْرَأَةَ . كَمَا نَسِجَتْ السَّمُجُورِيَّةُ هَرَاةً . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَاخَ . وَسَكَنَ تِلْكَ
الرِّيحَ ^(٣) . وَأَنْتَضَى مِنَ السُّلْطَانِ الْكَبِيرِ مَنْ إِذَا أَعْتَلَى قَدْ وَإِذَا أُعْتَرِضَ قَطٌّ
وَمِنْ الْأَمِيرِ الْعَادِلِ مَنْ إِذَا شَاءَ رَفَعَ وَإِذَا شَاءَ حَطَّ . هَنِئْنَا تِلْكَ الدِّيَارَ .
نَيْلُ الْخِيَارِ . وَلِيَكْتُبِ الْقَاضِي مَوْقِعَ مِنْ قَلْبِي أَطِيفٌ وَشِعْبٌ مِنْ نَفْسِي
فَارَغُ ^(٤) فَلِمَ لَا يَسُرُّنِي بِهَا . وَالسَّلَامُ

هِيَ التَّلَاسُ بِأَشْيَاءٍ . وَالْإِتِّصَافُ . . . وَالْمُجَسَّسَةُ الْمَشَاحَةُ . وَخَبِيَّةٌ بِمَعْنَى الْحَبِّ . وَتَعْبَةٌ بِإِرَادَةِ مَا لَمْ يَكُنْ .
وَالْتَطَرُّعُ بِمَعْنَى وَضْعِهِ لِنَدَى . وَبَرْدٌ بِمَعْنَى وَضْعِهِ الدَّرْسَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا . وَصَرَبُ الْعُودِ نَقْرُهُ .
وَنَصَبُهُ بِمَعْنَى وَضْعِهِ لِأَجْلِ اللَّبِّ . وَالْمُسْكِرُ يَقْتَاوِلُ جَمِيعَ أَنْوَاعِ شُرَابٍ لِلْحُضُورِ . وَالْمُسْكِرُ مَا يَكْرَهُ
الَّذِينَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَلَاهِي وَمَا شَكَّلَهَا (١) الْخَطُّ جَمْعُ حَطٍّ بِمَعْنَى الطَّائِبِ لَهَا . وَالْخُرَابُ
مَصْدَرُ حَارِهِ حَرَابًا وَتَعَارَةً أَوْ هُوَ جَمْعُ حَرَّةٍ وَهِيَ مِنْ آتَاتِ الْحَرْبِ . وَالسِّيَاسَةُ هِيَ إِدَارَةُ أُمُورِ
الْأَحْكَامِ . وَحِرَاسَةُ الْمَلِكِ هِيَ إِحْفَافُهُ عَلَيْهِ (٢) شَهَ الْبَاطِلُ بِالْبَلْبِ ضَلَالَةً وَشَهَ الْحَقُّ انْهَارَ
لَوْضُوحِهِ . وَكُنِفَتْ أَيُّ كَسْرَتْ فِي الْحَرْبِ أَيُّ حِيلَ الْحَقِّ كَسْرَتْ حِيلَ الْبَاطِلِ . وَالرَّهْوَقُ بِمَعْنَى
الْإِضْمَحْلَالِ يُقَالُ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِذَا اُضْمَحَلَ . وَأَنَاخَهُ بِمَعْنَى قُدْرَهُ وَبِرَهُ

(٣) الرِّيحُ بِإِرَادَةِ مَا لَفَتْ . وَالسَّمُجُورِيَّةُ نِسْبَةٌ إِلَى آلِ سَمُجُورٍ وَهُوَ هَذَا بَلَادُهُ . وَالَّذِي تَقَدَّمَ
فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ أَنَّهُ سَمُجُورٌ بِتَقْدِيمِ الْبَاءِ عَلَى الْمِيمِ . وَنَسِجَتْ أَيُّ أَفْسَدَتْ . وَأَلَّ سَمُجُورٌ كُنُوا قَوَادِمًا فِي
بِلَادِ خُرَاسَانَ وَقَدْ ذَهَبَتْ دَوْلَتُهُمْ عَلَى يَدِ بَنِي سَبَكْتِكِينَ حَيْثُ مَاتَ كَبِيرُهُمْ فِي حَبْسِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدٍ
كَمَا تَقَدَّمَ جَمِيعَ ذَلِكَ وَتَوَضَّعَ وَالْمَقْرَأَةُ أَسْمَاءُ مَكَانِينَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَذْكُورِينَ فِي شِعْرِ أَمْرِ الْقَيْسِ
وَنَسِجَتْ الرِّيحُ بِمَعْنَى طَمَسَتْ الْعَالَمَ . وَالظَّمَأُ جَمْعُ ظَمْثَانٍ . وَالظَّمْثَةُ بِالضَّمِّ الْإِسْتِرْخَاءُ وَالْبَطْءُ وَالْحَقُّ
وَالْتَوَضُّعُ وَمِنْ الْجُبُونِ وَكَثْرَةِ اللَّحْمِ وَالضَّمْفُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ جَمْعَ هَذَا الضَّمْفِ وَالْإِسْتِرْخَاءِ
لِأَنَّهُ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَى الْمَغْوِثَةِ أَيُّ الْإِغَاثَةِ . وَالْقَفَرُ الْخَالِي . وَالْقَطْرُ هُوَ الْمَطَرُ

(٤) فَارَغُ يُرِيدُ بِمَا أَنَّهُ فَارَغُ مِنْ مَحَبَّةٍ سِوَاهُ . وَالْخِيَارُ يُرِيدُ بِهِ خِيَارَ التَّيِّبِ أَوْ التَّخْيِيرِ . وَحَطَّ

لَيْسَ الشَّوْقُ إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي بِشَوْقٍ إِنَّمَا هُوَ النَّارُ تَطِيشُ وَتَطِيرُ .
وَالسَّمُّ يَسْرِي وَيَسِيرُ . وَلَيْسَتْ أَيْادِيكَ عِنْدِي بِأَيَادٍ . هَذِهِ فِي وَادٍ وَتِلْكَ
فِي وَادٍ . وَهُنَّ أَطْوَاقُ الْحَمَامِ . وَقَلَانِدُ لَكَنْهَنْ مِنَ الْعِظَامِ . وَلَيْسَ تَقْصِيرِي
عَنْهَا بِتَقْصِيرٍ لَكِنَّهُ حَيَاءٌ مِنْ مُقَابَلَتِهَا بِغَيْرِ كُفْهٍ^(١) وَهِيَّاتٍ لَيْسَ التَّخَلُّقُ فِي
الْمَكْرُمَاتِ بِمَخْلُوقٍ وَقَدْ حَمَلْتُ شَيْخِي أَبَا فَلَانٍ رِسَالَةً تُصْنَعِي إِلَيْهَا حَتَّى يَأْتِيكَ
كِتَابِي عَلَى اثْرِهَا وَعَلَى أَبِي فَلَانٍ سَلَامٌ يَصْحَبُهُ شَوْقٌ يَهْضِمُ الْجَوَانِحَ هَضْمًا^(٢) .
وَيَبْرِي لَحْمًا وَعَظْمًا . وَيَأْكُلُنِي خَضْمًا وَقَضْمًا . وَأَنْفَتُهُ نَثْرًا وَنَظْمًا . وَأَنَا فِي
عَهْدَةِ قَصِيدَتِهِ الْغَرَاءِ وَأَيَادِيهِ الْغَرَّ^(٣) وَكَأَنَّ قَدْ . وَالسَّلَامُ

بمعنى وضع وخفص ورفع اي اعلى شان من استقام على الطريقة . والقط هو القلع عرضاً او عمداً او
القطع صلباً . واعترض اي اعترض العارس . والقرن في يوم اللقاء . والقند هو القطع المستأدل او
المستطيل او الشق طولاً كلاقنتاد والتقدير في الجميع . واعلى اي علا على طهر المواد . وانتضى اي
اظهر واصل الانتضاء سل الحسام من القند . والمعنى طاهرة (١) الكفو هو المكافي .
والعظام جمع عظم . والقلائد جمع قلادة وهي ما يتقلد في العنق من العقد المطوم اي هذه القلائد
عظام غذاها وانبتها بنعمه في البدن . والاطواق جمع طوق ويعني اطواق الحسام انها قلائد لا تروى
ابداً الا اذا زال جميع البدن . والمراد بالوادي الحانب والجهة . والايدى هي ائتم جمع ايد وهو جمع
يد . ويسر اي في الاعضاء ويسري في الاحشاء . وطاشت النار اي خفت . والمراد بطيشها اضطراباً
وطيراناً هو ما يتطاير منها كثرة اضطرابها اي شوقي هو النار الموصوفة بما ذكر والسَّمُّ يسري في
الاحشاء واياديك كالطواق الحمام وقلائد صفتها من العظام وتقصيري عنها حياء من مقابلتها بغير
مكافئها ومعادلها (٢) الهضم هو الاضحاك . والموانع هي الصلوح تمت اقتراب مما يلي الصدر
واحدتها جانحة وقد تقدم . وتضمني بمعنى نقل اليها وتسمع لها . والتخلق هو تكلف الخلق اي ليس
التكلف في المكرمات بمخلوق طبعي (٣) الفر جمع غراء . والايدى هي العم . وكان قد اي
وكان قد وصل كتابك الى حضرة الشيخ حيث يجيء على اثر الرسالة . وعهدة قصيدته بمعنى ضماها .
والغراء هي البيضاء . وانفته بمعنى اخرجته اي الشوق المذكور مشوراً ومنظوماً . والقضم هو الاكل
باطراف الانسان او اكل اليابس . والحضم هو الاكل مطلقاً او باقصى الاضراس او ملء الفم او هو
بالشيء الرطب كاللقاء وقد تقدم . والمعنى انه ينهكني بشوقه . ويسري بمعنى ينحت . والمعنى انه
يلا شيني

(٢٠٠) ﴿٢٠﴾ وكتب الى صديق جواب كتاب ورد منه يذكر وصوله ﴿٢١﴾

﴿٢٢﴾ اليه يوم العيد ﴿٢٣﴾

كتابي يا سيدي كتاب من لا همة له إلا قربك ولا غاية له إلا حديثك
فخرج عليك وحرام لا يخله إلا الوفاء أن تقيم ساعة نظرك فيه أو تخرج على
شيء دون التأهب للخروج وجبذا العزم الذي نبهك الله له وأسعدني به
ومرحباً^(١) بيوم لقائك ويا شوقاه الى وجهك ولي بهربك عيدان ونعم
الموعد العيد إلا أنه بعيد . والمراحل أقل من الأيام فلو تفضلت
واختصرتها وساء في ما ذكرت في كتابك من الارتداد لمسيرك بادية^(٢) والله
إني أستبعدك وأنت معي في إزار . فكيف في دار . وفي دار . فكيف في
جوار . وهذه الحاضرة من ضيق المنازل وعوزها وعزتها على غاية لا يمكن
عليها مزيد ولا أعرف لك مسكناً تأويه أوفق بك ولا أرفق بي^(٣) من
صدري ولا غرفة أولى بك وأخبالك من صدي وما ضاقت دار المتحابين
وأنا في حجرة تسعنا وفيها ربط للدواب واليها الهجرة وعليها النزول وأما
الشيخ الذي وصفت حاله وتوسله بكتاب سيدي فلان فأهلاً به على أن

(١) مرحباً اي ترحباً فهو معمول لمخوف وجوياً . والعزم هو التصميم على الفعل . والتأهب
أخذ الابهة للخروج اي السفر . والتخرج هو الميـل . والوقوف . ولا يمله أي لا يبريه الانسان إلا
بالوفاء به . والحرام بمعنى المحرم والمخرج هو التضييق وكأنه يملح عليه ان يقيم ساعة قبل خروجه
ليراه (٢) البادية هي إحدى البوادي وهي الامكنة الخالية . والمسير بمعنى السير . والارتداد
هو الطلـب . واختصرتها بمعنى قللتها والضمير يعود على الايام . والمراحل جمع مرحلة وهي مسافة معلومة
في السير وقد تقدمت . ويا شوقاه بمعنى يا شوقي فعل به ما تقدم غير مرة . والهاء للسكت
(٣) ارفق بي اي اشد رفقاً او اكثر من الاقامة في صدري . وتأويه بمعنى تسكنه . والمزيد
معنى الزيادة . وعرضه بمعنى قلتها . وعوزها معنى احتياجها . وفي إزار يريد به أنه في صدره . والمعنى ان
صورته وتجليه في فوائده فلا غرو ان يشملها إزار وهو مبالغة في دعوى المحبة اي يستبعدوه وهو في
قلبه فكيف حاله اذا كان في دار وهو في دار وكيف يكون اذا كان في جواره وليس في قلبه وكأنه
لا يريد ان يحضر اليه لانه يتندر من ضيق المنازل

الوسيلة^(١) الأولى لا تقصرُ عن الثانية فليُرِدْ مُسْتَجِيراً بِاللَّهِ مُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ وَاللَّهُ
الْمُعِينُ عَلَى مَا يُخْرِجُ مِنْ عَهْدِهِ وَسِيلَتِهِ^(٢) وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

﴿وَلَهُ اِيضاً﴾

(٢٠١)

كتابي عن سلامة لولا ما يُنْقِصُهَا مِنْ فِرَاقِكَ وَعَافِيَةٍ لَوْ مُتِمَّتْ بِلِقَائِكَ
يَكَادُ كِتَابُكَ يُرَوِّنِي إِنْ عَطِشْتُ . وَيَغْذُونِي مَا عِشْتُ . لَا أَذْكُرُ مَعَهُ
شُغْلًا وَإِنْ أَهَمَّ وَكَأَنِّي أَتَأَمَّلُ مِنْ سُطُورِهِ صَفَحَاتِ صَدْرِكَ وَأَعْلَمُ أَنَّ
مَصْدَرَهُ عَنْ صَدْرِ زُجَاجِي الطَّبْعِ بَاطِنُهُ كُظَاهِرُهُ^(٣) أَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ
حَدِيثِ إِقَامَتِي وَظَنِّي فَالْمَقَامُ مَا أَقَامَ الشِّتَاءُ . وَالظَّنُّ إِذَا سَاعَدَ الْقَضَاءُ . وَأَمَّا
انْصِرَافُ الْقَوْمِ إِلَى نَيْسَابُورَ فَلَيْسَ بِصَوَابٍ إِنِّي إِذَا أَحْسَسْتُ مِنَ الْهَوَاءِ
بَطِيبِ رَاحِلٍ فَخَوْهُمْ لِاحْتِمَالِهِ^(٤) إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا مَا وَصَفْتَ مِنْ إِنْفَازٍ مَا
أَنْفَذْتَ وَبَيْتَاعٍ مَا أَبْتَعْتَ فَمَا زِدْتَنِي عِلْمًا بَمَا عَرَفْتُ إِنِّي إِذَا شَكَّكَتُ فِي

(١) 'وسيلة' هي الوساطة بين التبتين وهو ما يتوصل به إلى الحاجة . وهما معمول لمخذوف
وجوباً أي صادف أهلاً أي أتاهل به تَعْلَماً فهو مفعول به أو معمول منطلق . والتوصل جعل الشيء
وسيلة . والتزول بمعنى الحلول . والاقامة والحجرة مراد به السفر إليها والأتان لها والمرط مكان
ربط الدواب . والحجرة هي المكان على حدة . والنفقة هي المكان العالي . وأولى بمعنى أحق . وإخفاً
بمعنى أخفى وهو يبسط نذره للفتنة وإن كان مكثراً صفة . 'وسيلة' الأولى بعد . يعني بها الصدقة التي
بينهما . والثانية يريد بها التوصل بكتابه . (٢) 'كانه' يتردد في مجيئه فلذلك يطلب إغاثة الله
عن الخروج من ضيق وسيلته وأمره أن يجيء . ملتجئاً إلى الله تعالى ومتوكلاً عليه

(٣) 'زجاجي' الطبع أي طبع مسبوب إلى الزحاج من إضافة الصفة إلى الموصوف وقد فسروه
التشبيه بأن صدره شفاف يتطلع من ظاهره على باطنه كالزجاج يشف عما في ضمنه وبمعنى لولا ما
ذكر من وجه الشبه لاحتمل أنه سريع كسره متمنذ حبه . والمصدر بمعنى الصدور . والصفحات
جمع صفحة وإن أم يعني به أنه كان ذلك الشغل مهتماً به . ويفذون أي تغذى به مدة حياتي .
والتنقيص عدم تمام الشغل وتكديره وعن سلامة أي وارد أو مرسل عن سلامة

(٤) 'لا محالة' المراد بما هنا لا بد . وراحل خبران وحيث إذا محذوف دل عليه فاما راحل
وانصراف القوم بمعنى رجوعهم إلى نيسابور . والقضاء هو حكم الله الألي . والظن هو السمع أو ضد
الاقامة . والمقام . متدا خبره محذوف أي حاصل مدة إقامة الشتاء

الشمس ضحوة نهار لم أشك في فضلك^(١) وأما أبو فلان فلو عرف ما يجري له في هذه الديار لقر عيناً ولو نشط فآلم كان خيراً وأما حديث أبي فلان فقد أخبرته وذكر أن أصحاب الجمال قبضوا ما لهم من المال . فإن رأى الصواب أن يخرج^(٢) فالأمر إليه إن شاء الله تعالى

(٢٠٢)

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِذًا بَعْدَ

وصلت كتبك بما شرحته من حالك وقصصته من حديثك وقتنا لو غشي ذات حمل لوضعت . ويوماً تذهل كل روضة عما أرضعت . وقد شاهدت بنيسابور يوم غضب السلطان وتوظيفه على الديار . ووجوه التجار ما نتي ألف دينار^(٣) . كيف طارت العقول من ذاك الحديث وزاغت العيون وطاشت القلوب وحشرت النفوس هذا ولم يتجاوز القول إلى الفعل ولم يتعد الوعد إلى الإيقاع فما ظنك بثلاثة ألف دينار توجه وجوهها في ثلاثة أيام . ثم تحصل عن آخرها بتمام . فلم يمكن عرض تلك الحال في تلك الأحوال^(٤) . ولعمري ما أنت فيما تأتي بحازم إن رسول الله صلى

(١) الشك هو اتحاد طرفي السب واليحاب وقد يراد به مطلق الضم . والإيقاع هو الشراء ويطلق على البيع من الاضداد . والانفاذ هو الارسال (٢) ان يخرج اي يحضر او يخرج للسر . ولم يمي برل من اللام وهو العزل والاتباع . وسط معنى خف وجميع هذه المعاني واضحة لا تحتاج الى زيادة ايضاح (٣) وجوه التجار اي رؤسائهم واعيانهم . وتوظيف هو وضع وطبعة اي ضريبة على البيوت والتجار مقدارها ما ذكره . والذهول هو مسيان وترك لشئ . على عهد او هو السلو وطيب النفس عن الالف . والمشيان هو الاتيان اي وصل كتبك في وقت شديد تضع ذات الحس حملها من مولد وتسمى المرضعة وندها (٤) الأحوال جمع حول وهو ما يحول شأنه . والمرض هو الاثثار . والضبير في وجوهها يعود الى ثلاثة ألف دينار وتوجه بمعنى تقدم وترسل . والإيقاع هو تحقيق الوعد بالفعل . والوعيد هنا يراد به الوعد بالشر ومعنى عدم تجاوز القول للفعل ان السلطان غضب ووضع تلك الضريبة وعدد بالضرب ونحوه على عدم الامتثال . لكنه لم يقع منه شيء بالفعل . والحشرجة هي العرعة عند الموت وتردد النفس . والضبير هو الترق ولحمة وذهاب العقل فهو طاشت وطيات . وزين العيون يراد به كلالها وضمعها من زانغ البصر بربع زيباً وزيماناً وزيمونة اذا كل . وطيران القول بمعنى ذهابه مما حصل

الله عليه وسلم قال سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امير جاز فامرته ونهاه افرئيد ان تكون سهم حمزة في الشهادة وقسينه في السيادة^(١). وانت تألم الضرب وتكره القيد وتعاف الغل. وتحاف الذل. وتعاير الناس ويعيبك ان تناط بك الآمال كلاً وإن كنت مشفقاً على نفسك فتف عند مقدارك إنما ذلك لمن ودع أهله وخرج من بيته مستعداً للموت ليشرب كاسه. والسيف يلجمه رأسه^(٢). فإن سلم فنادر يؤرخ حديثه. وإن قتل فشهد تقسم موارثه. وإنما ترك الأمر بالمعروف. لهذه الحروف. والصواب. أن لا يطلب هذا الثواب. والجواب. أن لا يغادر هذا الباب^(٣). إنما ينبغي هذا الأمر. لمن يصابر الجمر. ويولي الرمح عرضاً. ويقول وعجلت اليك رب اترضى. ما أعرف مقاماً أخلق بالعثار. وأقرب من النار. والتراب المثار. من المقام الذي يقوته

(١) القسم هو المقام معك أي تقاسمه في السيادة. وسهم حمزة بمعنى المساهم معه أي من له سهم كسهمه. والجائر هو الظالم. وحمزة ابن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد قتل في وقعة بدر الكبرى وقتلته وحشي وقد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب. ورجل قام الى امير جاز فامرته ونهاه فكان هذا المكاتب يريد أن يكون ذلك الرجل فيسأله حمزة في الشهادة ويقاسمه في السيادة

(٢) رأسه بدل من الضمير. في يلجمه أي يلجم رأسه. ويريد أن السياف يخالط رأسه والضمير في كاسه يرجع الى الموت. والمستعد هو المنهي. والمشفق هو الخائف. وتناط أي تعلق بك الآمال. والغل هو القيد الذي يوضع في الصق. وتعافه أي تكرهه وهو بمعنى ما قبله. والصرب مصوب بنزع الخافض أي تألم من الضرب أو بالضرب والواو في وانت واو الحال أي والحال أنك تألم من الضرب الخ. وكان لما الفضل ينهيه أن يتورط في هذا الأمر

(٣) المغادرة هي الترك. والثواب بمعنى الحراء على فعل الخبر. والمعروف بمعنى الحدود والوجوه. والموارث جمع ميراث. وحديثه يراد به حادثته. ويؤرخ بمعنى يوقت. ونادر أي قليل غريب أي إنما ذلك أي الأمر بالمعروف لمن ودع أهله الخ. وإن الأمر بالمعروف أهمل لهذه الوجوه التي ذكرها أو الفضل والصواب عدم طلب هذا الثواب أي ثواب الشهادة. والمثواب عدم معارقة هذا الباب أي باب داره أي أن لا يتعرض الى ما ذكر

في المرام الذي يرويه^(١). ولا يفرنك منشور الخليفة . وذكر المسلمين في الصحيفة . إن كتاب الله حرم ذلك المنشور . وليس بين الأحماس والمنشور إلا تقوية يد الأمر بالمعروف . وإغاثة الملهوف . وقد نبذوه وراء ظهورهم وأشتروا به ثمنًا قليلًا^(٢) . وإن كنت تريد صلاح دنياك . فأنأ أعبر رؤياك . إن الأمر بالمعروف إذا قصد جاهًا يمرض أو مالا يكثر أو صيتًا يبعد وقيل دون أمره حيط عمله . وخاب أملة^(٣) . وإن أراد الآخرة وشاب بها شيئًا بما عدت ونبذًا بما ذكرت كتبت في المشركين وأنا أنشدك الله في نفسك إنها عليك عزيزة واليك حبيبة وفي مالك إنك أخرجه من لهوات الأسود^(٤) . وجمعه على الأيام البيض والأيام السود . أن تعرضه للتفريق

(١) يرويه أي يريده ويقصده . والمرام هو المراد . وتتراب المتدبر هو الذي تير عاره . والتار تقدم منه غير مرة . والمتار مصدر عثر كعثر وتر وعلم وكره تارًا وتارًا وعثرًا وعثرًا وتثر إذا كا . والعثرة هي الكوة . وأخلق بمعنى أحق . ويوي أي يعطي ربح عرضه ويقول وريح فيه وهو مقدم إلى من طعنه . وتجلت ليث ربي ترمى كما كانت تعص أخوانه قل بعضهم ممن شهد حرب الشراة أن الرجل منهم بطع باربع فلا يوي ويثني به ويقول وتجلت ليث ربي ترمى . ويصار الحمر بمعنى يصير على مسه (٢) ي صدقوا به أي الأمر بالمعروف . قليلًا . واشتروا هنا معنى باعوا وفي الآية الكريمة قلب أي باعوه شمس قليل . ونذوه أي طرحوه . والمهوف كاللهوف واليهام واللاهف المعلوم المضطرب يستعيث ويحجر ويد لأمر فرد جسا أساد قوته وقدرته . والمنشور جمع عشر وهو الحرة من عثرة . ونخماس جمع خمس وهو واحد من خمسة ي ليس به أحد والمنشور الآ تقوية الأمر بالمعروف والحد بصره فيعمل كل أحد من خمس عشر . والمنشور هو مكتوب نحو السلطان المتخص الأمر بما يريد أن يجره . والخبيفة بمعنى الكتاب . والمنشور الخليفة هو أمره الذي كتبه ليشر على أربعة للعمل بقصده أي لا تعثر به فهو مختلف لكتاب الله تعالى . والضمير في نبذوه يعود إلى المعروف (٣) حبة هي أخضر من إعرمان يقل خاب يجنب حبة حرم وخسر ولم يزل ما طلب . وحط منه بمعنى طهر . والصبية هو السمعة والشهرة والماء هو القدر والمراة . ويمرض بمعنى يصير عريضًا . وتبرار رؤيا تفسيرها . وصلاح دنياه بمعنى إصلاح أحواله . أي إذا كان الأمر بالمعروف قصد الحمة والمان والسمعة وقتر ذمت الأمر لم يزل ما أملة واحط عمله (٤) اللهوات جمع لحة وهي لحة المشرفة على الحق أو ما يبر مقطع أصل اللسان إلى مقطع القلب من أعلى لعم وقد تقدم ذلك أي من أفواه الأسود أي جيته بأكد وتنب وتعمل المشاق . والشوب هو الخلط يعني أن من أراد بالأمر بالمعروف الآخرة وخالط بذلك

وفي أطفالك أن تدعهم على فارة الطريق . ودار سلطانك . وأقم حيطانك
وأعرف زمانك . وأقطع لسانك ^(١) . إنه سبع بين فكك . فأحذر أن
ينم عليك . فأما شكرك للشيخ الإمام فشكر أنا مجاوره مجاورة النار للمود .
وملابسه ملابسة الوجود للوجود . ومقارنه مقارنه الوفاء للمهود . ومخاطبه
مخاطبة الحدود الأصداغ السود ^(٢) . ومعاشره معاشرة البدر للسعود . وأنا
أجاهد نفسي فأستزلفها عن لحاجها إجابة لك وأكتب حضرته أجلاً لله
وأما شكرك لفلان فشكر فضول إنه ليس من الدنيا وما يتعاطاه أهلها في
شيء ^(٣) . وإنا يقوم لله ويقعد لله وما يكاد مثله يصنع بكتاب مثلي وإن
أبيت إلا ذاك . لم أرض إلا رضاك . وأما فلان فما يخفى عني فضله .
والخير الذي هو أهله . وإن لم يحظ بعضنا من بعض بعشرة ولم يجز رسي
بمفتاحه ^(٤) وقليل في الواجب أن أبلغ مرادك فانتظر في الجملة سعي فأنها

شيئاً من قصد المآل أو المال أو السمعة كان كسر شرك وأو الفضل بالغ في ذلك فإن من فعل ما
ذكر لا يكون مشركاً ولا مشبهاً به إذ لا شيء يقتضي الاثراك فيما ذكره فيه نضر اللهم إلا أن يراد
أنه لم يكن محتالاً وهو يشده الله في نفسه وفي ماله أي يشده أن يكف عن هذا الأمر

(١) قدح لسان كناية عن السكوت فإن من صحت سلم من عثرات اللسان أنه تكبه على
وجهه . وقوله عرف زمانك أي اعرف أهل زمانك . والحيطان هي الحداد والمعنى اشتد . عن ذلك
بناء دارك ودر من المداراة وقراءة الطريق جائه . وعرضه أي جملة عرصة . والتعريق معنى
التجري أي أن تحمله عرضة لتألف (٢) السود جمع سوداء . والأصداغ يريد بها الشعر
المستصل عليها . واحدود جمع خد . والمقارنة معنى الافتتان . والملابسة بمعنى المخاطبة . والجمعة نقل
الحديث على سبيل الانفساد . والمراد احفظ لسانك من أن ينال الناس على ما يمكنه في ضديرك فأنه
كأوسع بين فكك يجب أن تكون منه . حذر فأنواجب عليك أن تدغم اللسان للتأجني عليك .
وقد انتقل في هذه الرسالة إلى شيء آخر (٣) المراد أن فلاناً من الله الاغفار لا يعرف

شيئاً من أحوال أهل الدنيا وما يجري فيها . والفضول هو ما كان بلا فائدة . والاحلال هو الاعطاء .
واللجاج واللجاجة بمعنى الخصومة . واستزلفها أي طلب تزولها عن لحاجها أي ترك حصونها وكأنه
. تاب في هذا الشيخ الأول (٤) المعاتبة هي افتتاح نحو الصعبة والمودة بالمعاشرة ونحوها .
ولم يحط أي لم يعرف . وأهله بمعنى مستحقه وصاحبه . ومعنى يقوم لله أنه مقل على الله مشتمل بأمور
أحرار غير منتفع إلى دنياه ومن كان مثله لا يبيع عبده . كتاب أبو الفضل لأنه من أمور الدنيا

تَصِلُ عَنْ قَرِيبٍ وَرَأَيْكَ فِي مَعْرِفَةٍ مَا كَتَبْتُهُ وَالْمُؤَاظَبَةُ عَلَى الْعَادَةِ الَّتِي
أَحْمَدْتُهَا مِنْكَ وَقَرَأْتُ السَّلَامَ عَلَى الْإِخْوَانِ مُوقَفًا^(١) إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿وَلَهُ إِذَا﴾

(٢٠٣)

سَيِّدِي وَجَدْتَ قَلْبًا فَارِعًا قَتَمَكُنْتَ . وَمَعْقِلًا مِنْ صَدْرِي فَتَحَصَنْتَ .
فَكَيْفَ أَرْجِيكَ وَقَلْبِي حِصَارُكَ . أَمْ كَيْفَ أَغْلِبُكَ وَكُلِّي أَنْصَارُكَ . وَمَا دُمْنَا
ظِلْمًا . وَكُنْتَ إِنَّا مَاءً . فَخُنْ نَشْرُبُكَ فَارْفِقْ بِنَا لَا قُرْبَنَا يُخَافُ . وَلَا وَرْدَنَا
يُعَافُ^(٢) . وَالسَّلَامُ .

(٢٠٤) يَمْ وَكَلَّ عَلَى أَبِي الْوَفَاءِ صَاحِبِ دِيَوَانِ بَسْتِ

لَوْ يَجْعَلُ رَأْسِنَا رَأْسًا لَمَّا زَدْتُهُ وَذَا وَلَوْ حَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سُرُ الْأَعْرَافِ
مَا نَقَصْتُهُ حُبًّا وَأَقْدَمَ اخْتَلَفْتُ عَلَيَّ مَوَاضِعُهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الْقَضَاءَ يُكَابِرُ
وَأَرَدْتُ زِيَارَتَهُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ وَقَعَ مِنَ الْاضْطِرَابِ مَا ثَنَى الْعَزْمَ فَإِنْ نَشِطَ أَيُّ
هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَرَفَنِي مُسْتَمَرَّدُ^(٣) لِأَحْضَرَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَالسَّلَامُ

(١) مَوْفَقًا هَكَذَا وَحْدًا فِي السَّيْرِ مَصُورًا . وَكَانَ الْقَصْدُ رَفْعَهُ خَبَرِ رَأْيِي بِكُهُ بِمَجْرَحٍ عَلَى أَنَّهُ
حَالٌ مِنْ الْخَبَرِ الْمَحْدُوفِ أَيُّ يَوْجِدُ مَوْفَقًا وَمَجْمُوعًا وَفَدَتْ تَقْدِيمَ خَبَرِهِ وَاحْتِدَاجَهُ أَيُّ وَحْدَتَهُ مَحْمُودَةً .
وَالْحَقْلَةُ هَاهُنَا بِرَادٍ جَاءَ الْإِحْزَانُ أَيُّ انْطَرَدَ بِالْأَجْمَلِ كَتَبِي وَفِي حِمَاةٍ مَا تَنْتَظَرُهُ تَنْصَرُّ كَتَبِي

(٢) يُعَافُ أَيُّ يَكْفُرُ . وَأَوْرَدَ بَرَادِيهِ الْمُرُودَ أَيُّ أَوَّلَ الشَّرَابِ وَيَعْنِي بِهِ صَحَّةً وَنَجَاةً .
وَالرَّفَقُ هُوَ الْيُفَافُ وَلَيْسَ وَتَشْرِيكَ أَيُّ تَنْجَلِيكَ عَلَى مَا لَكَ . وَكَانَتْ نَامَةً أَيُّ كَلِمَةً . وَلَمَّا جُمِعَ
طَلَسَانُ . وَالْأَنْصَارُ جَمْعُ نَاصِرٍ . وَقَلْبِي حِصَارُكَ أَيُّ مَكَانَ حِصَارِكَ أَيُّ أَتَى فِي قَلْبِي . وَالْإِرْطَاحُ هُوَ
الْإِفْلَاقُ . وَالتَّحْصِينَ هُوَ التَّحْفُظُ . وَتَمَقَّلْتُ هُوَ الْحَافِظُ . وَفَارِعًا أَيُّ خَائِفًا . مِنْ حِمَاةٍ سَوَّكَ كُهُ يَدْعُو
الْمَكْتُوبَ لَهُ إِلَى وَصَالَتِهِ وَقَرْنِهِ (٣) الْمُسْتَمَرَّدُ مِمَّنْ اسْتَقَرَّ وَالْمُرْدُ بِهِ مَحَلُّ الْإِقَامَةِ .

وَنَشِطُ أَيُّ حَفٍّ وَارْتِاحٍ زِيَارَتِي . وَالْعَزْمُ هُوَ الْقَصْدُ الْمَصْصَمُ وَنَمَاءُ حَوْلِهِ عَنْ قَعْمِهِ . وَبِكَارٍ أَيُّ يَجَادِلُ
مَعَ وَصَرِّ الْحَقِّ مَكَارَةً . وَالْقَضَاءُ هُوَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَرْشَادِ . وَالْمَوَاضِعُ جَمْعُ مَوْضِعٍ بِرَادٍ بِهِ الْمَكَانُ
وَالضَّافَةُ سُرُودُ الْأَعْرَافِ بِبَيْنِهِ لِأَنَّ الْأَعْرَافَ كَمَا تَقْدَمُ سُرُودُ أَيُّ سُرُودُ الْأَعْرَافِ وَحَقْلُ
الرَّاسِينَ رَأْسًا كَمَا يَكُونُ عَنْ الْإِتِّمَادِ وَشِدَّةِ الْقُرْبِ أَيُّ وَدَّةٍ لَا يَرِيدُ وَلَا يَفْصِرُ فَهُوَ كَوْنُهُ عَلَى حَلَاظٍ
فِيهِ . وَاحْتِلَافُ الْمَوَاضِعِ كَمَا يَكُونُ عَنْ عِلْمِ الثَّبَاتِ فِي مَكَانٍ

وكتب الى الفقيه ابى سعيد

(٢٠٥)

وَصَلَتْ رُقْعَةُ الْفَقِيهِ وَلَوْلَا وَدُّهُ وَأَنَا أَسْتَبْقِيهِ لَشَتَمْتُ الْعَامَّ وَالْخَاصَّ .
وَذَكَرْتُ الْمَاضِ وَالْمَاضِ . وَلَتَجَاوَزْتُ دَارَ الرِّجَالِ . إِلَى حِجْرَةِ الْعِيَالِ . مَا
هَذِهِ الْأَسْبَاجُ الَّتِي كَتَبَهَا وَالْفَصَاحَةُ الَّتِي عَرَضَهَا يَكْرُ وَتَأَلَّمَ الطَّلَقُ . أَعْلَى
رَأْسِي يَتَعَلَّمُ الْخَلْقُ . أَمْ لَمْ يَجِدْ غَيْرِي يُجَرِّبُ سَيْفَهُ عَلَيْهِ ^(١) :

أَعْلَمُهُ الرِّوَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هِجَانِي ^(٢)

(٢٠٦) وَكَتَبَ إِلَى رَئِيسِ بَلَخٍ دَعَمِيْدَهَا مُحَمَّدُ بْنُ ظَهْرَانَ *

كِتَابِي وَلِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ رَجَمٌ فِي الرِّيَاسَةِ مُخَوِّلٌ . وَلَهُ فِي الْفَضْلِ آخَرٌ
وَأَوَّلٌ . وَلَا يَخْلُو لَهُ طَرَفٌ . مِنْ شَرَفٍ . وَمَنْ أَنْتَهَتْ إِلَى التَّجِدِّ حُدُودُهُ .
وَعَطَسَتْ بِأَنْفٍ شَاغِحٍ جُدُودُهُ . وَبَتَّ فِي مَغْرَسِ الْفَضْلِ عُودُهُ ^(٣) . وَقَفَّ

(١) مراده بأُصَيْفٍ وادركته التي تؤثر كالسيف وتعلم الخلق على راسه ككتابة عن
تحريب كلامه فيه . والى الطلاق هو التخاصم أي التنازع . الولادة . ولشكره في العبداء وليس لها شعور
بما ذكره من الألم أي يتألم بدون سبب أي يشكو منه . والاسماع جمع سمعة وهي مجموع الفقرتين
وقد تقدم . والعيال المراد به أهل الرجل . والحجرة هي محل المبيت وهو كناية عن أنه يتجاوز شتم
الرجل إلى شتم نسائه . والمدس والمدس هو أن يقول في بعض ما يخاصم به ما منس كذا لما يستفتح
ذكره . واستفقه أي اتقنه أو اطبقه أي اتقنه لولا ذلك لمحتت تستم بعد تخصيصه شتمه . وكان
رقعة هذا الفقيه لم تحمل محل القول عند الفاضل أو فيها ما يسهل أو ما يسهل غير سهلة ومعانها غير
مستقيمة . (٢) القافية تخلق على البيت والمعدة أيضاً من إطلاق الحرف على الكل . والرواية
يراد بها رواية الشعر وهذا البيت لبعض الأعراب في ابن احتش . وروى صدر البيت المذكور على
غير ما رواه أبو الفضل وهو من أين جاء منها قوله :

أعلمه الفتوة كل يوم فلما طر شاربه حفاي

أعلمه الرماية كل يوم فلما استند ساعده رماي

بكلمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

(٣) العود يعني به عن الأصل والفرع . والمعرس مكان الفرس وقد شبه الفضل بالأرض الطيبة
واسماها راء . والمعرس تحييل . والشاخ المرتفع . والمحدود جمع حد يراد به أبو الأب ويمتلئ أن
يكون بمعنى الخط والنجس فيه تورية . والآف معلوم ويراد به التجدي . والمطاس به كناية عن الأدلاء
به والافتقار . والمحدود الأطراف الشيء ويراد بها أطراف نسبه من الأب والام أو يراد به الأب
والام . وآخر وأول بمعنى حدث وقدم . ومخول أي ذو حال ويريد به قرابته من جهة الام . والرحم

التَّائِبَ عَلَى مُتَصَرِّفَاتِهِ . وَأَقَامَ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ . وَمَا زَالَتْ جَفَّتُهُ تَدَوُّرُ عَلَى الضَّيْفِ . فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ . حَتَّى عَبَرَتْ بِحَسَّانَ . فَارْتَهَنَتْ مِنْهُ اللِّسَانَ . وَحَبَّرَ فِيهِمُ الْقَصَائِدَ الْحِسَانَ ^(١) . فَبُذِلَ الزَّمَانُ يَخْلُقُ وَهِيَ جَدِيدَةٌ وَتِلْكَ الْعِظَامُ تَبْلَى فِي الثَّرَى . وَهَذِهِ الْحَاسِنُ تَبْقَى بَيْنَ الْوَرَى . وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَخْبِيَ كَرَمًا مِنْ لِسَانٍ يَبْثُ أَحَدُوثُهُ وَمَا أَثْبَتَ دَوْلَةَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ بِرَمِي فِي هَذِهِ الْقَوْسِ وَقَدْ خَطَبَ الْقَاضِي وَلِسَانُهُ مَقْرَاضُ الْخَفَاجِيِّ ^(٢) يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ . وَبَحْرٌ لَا تُكْذِرُهُ الدِّلَالُ . وَصَدْرٌ كَأَنَّهُ الدَّهْنَاءُ . وَقَلْبٌ كَأَنَّهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ . وَشَرَفٌ دُونَهُ الْجُوزَاءُ . وَحَوْلُهُ الْخُلَفَاءُ . وَخَفْنُهُ الْعَوَامِلُ وَالْأَنْصُورُ . وَالسَّفَاحُ وَالْمَنْصُورُ ^(٣) فَمَا ظَنُّ الشَّيْخِ بِنَاءِ يَصْدُرُ عَنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ وَقَدْ حَضَرَ

هو بيت نولادة ویراد بها القرانة . وكن ریسة حضرة الشيخ من جهة الامر فقط حيث سك
عز ان يقول معنول وان كن معه في قوله ولا یخونهُ طرف من شرف

(١) الحسان جمع حسنة . وحبر بمعنى كتب یاخبر . والمرد حس وزین . وارتعت أي اخذت
منهُ اللسان رهناً علی مدحها . وحسان هو حسان بن ثابت شاعر بني صلی الله علیه وسلم یدی كن
یمده زوج القدس بأدب عز رسول الاعظم وعمرت أي مرت في دورها . وخفنة قصعة الضعام
المطبوخة وكنهة یشير بذلك الى قول حسن رضي الله تعالی عنه :

لَا الْخَفْنَاتُ تَغْرِ يُلْجَعُ فِي الْفَضَى وَأَسِيفَاتُ يَقْطُرْنَ مِنْ حُدَّةٍ دُمَا

ومتصرفاته معنی تصرفاته ویرید حساناً بما یصرف به من الامعار علی الخلق یدی حمل شتاء وقد
عليها (٢) الخفاجي هو شاعر من خفاعة كن حبيب اصحابه . والمقراس هو المقصر وكنهة
ما يشبه به اللسان . والقوس معلومة ویراد بها القوس الذي يصدره . ورمي يعني به هنا بقول
المؤثر . والاحدوتة بمعنى الحديث . وبث بمعنى ينثر ويخلق اي یقی ي تلقى تلك المتصرفات
حديثة وان في الزمان وتبلى تلك العظام وهذه اساس باقية بعده ای آخر ما ذكره

(٣) المنصور هو الخليفة الثاني من بني العباس ويلقب ببذوانير لشدة بخله . والسفاح هو
الخليفة الاول واسمهُ عبد الله وهو احو انصور . والقصور جمع قصر وهو لیساء معنی المرتفع
العظيم . والعوامل جمع عامل ویراد بها عوامل الحرب من النساء والسيوف ونحوهم . ویرید بكونها
حلفه ان تدافع عنه وتشده ظهره . واخلد جمع خلفة وهو من توف ادارة المسكين والمعنى بكوضم
حواله انه یتسب اليهم ویذل بهم . والجوزاء نجم معنوم وقد تقدم . والمراد بكون قلبه كالارض
والسواء انه قوي ثابت لا تقوى علیه الاحوال . ولدهناء العذرة نواصة وموضع لتحمي بنجد ويقصر
واسم دار الامارة بالبصرة بموضع امام ینبع والنسبة اليه ذهني بفتح الدال ودهناوي يعني ان صدره

هراة فزانها . وأتس سَكَّانَهَا . ومَلَأَهَا شُكْرًا لَهُ وثناءً عَلَيْهِ ثم رَحَلَ عنها
يَسْلُبُهَا^(١) جَمَالًا إِلَّا مَا أَبْقَى لَهَا مِنْ ثَنَاءٍ عَلَى الرَّئِيسِ خَلْفَهُ فِيهَا وَلَهُ فِي التَّمَسُّكِ
بِالْعَادَةِ . التي اتَّجَتْ هَذِهِ السَّعَادَةِ . وَالشَّيْءُ الَّتِي أَثْمَرَتْ هَذِهِ الْأَثْنَةَ^(٢)
الْكَرِيمَةَ . رَأْيُهُ الْمُوقِفُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٢٠٧) (رَبُّهُ) وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا (رَبُّهُ)

شَاهَدْتُ مِنْ طَلْعَةِ الشَّيْخِ دَارَةَ الْقَمَرِ . وَجَنَيْتُ مِنْ حَدِيثِهِ طَيْبَ
الْتِمَرِ . وَأَتَمَمْتُ إِلَيَّ مِنْ أَخْلَاقِهِ مُوَسِّسُ الْخَيْرِ . وَأَقْتَصَرَ الزَّمَانُ مِنْهُ عَلَى هَذَا
الْمِقْدَارِ . وَصَنَعَ لَهُ تِلْكَ الْأَسْفَارَ . وَمَصَابِ قَوْمٍ فَوَائِدُ آخَرِينَ^(٣) وَمَضَى
فَقَضَى حُجَّةَ الْمَبْرُورِ وَرَجَعَ فَمَا وَدَّ مَنْزِلَهُ الْمَمُورَ . وَعَدَتْ عَوَادِي هَذِهِ الْحَنِّ
عَنْ أَنْ أَزُورَهُ مُهَيِّئًا أَوْ أَكَايِبَهُ مُعْتَذِرًا وَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَانْعَقَدَتْ
خُجْلَةٌ سَدَّتْ الْبَابَ . وَتَوَالَى رَبِّي السَّعَاءُ فَتَوَقَّعْتُ^(٤) بِهَذَا الْكِتَابِ . وَأُعْتَقَدْتُ

واسع . والدلائل جمع دلو وهو ما يستقى به الماء من الثمر ونحوه والمراد أنه لا يتأثر بشيء
(١) السلب هو اخذ السلب بالحقبة والقهر ويراد به الواحد مطلقاً . وحالاً بدل من الماء في
يسلبها ويريد به جملاً عظيماً . والسكان جمع ساكن . وآسهم أي حصل لهم الآس وجوده . والرين
ضد الشين . والحيلة يعني بها جملة ما ذكره من تقدم من الثناء عليه

(٢) الاثنية جمع ثناء . ووصفها بالكرامة لكرامته من تعلقت به أو صدرت عنه وانقرت بمعنى
أدلت قرأ . والشبهة هي الطبيعة . وانتجت أي أوجدت . وخلفه فيها أي كان له فيها حلقة يعني أن
الثناء على حضرة الرئيس بقي فيها ببقاء الرئيس الذي خلفه فهو لها من بعده جمال

(٣) الفوائد جمع فائدة وهي ما استفيد من مل . وحاء أو نحوه . والمصائب جمع مصيبة وهي
ما يصاب به الإنسان في ماله أو نفسه أي تكون المصيبة لآسان فائدة لآخر كقول لسان من . صبه
ووضع آخر موضعه فقد أصيب بذلك واستفاد هذا وهو يشير إلى قول إلى الطبيب :

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

وصنع بمعنى أحدث . والمقدار بمعنى القدر . وحنى التمر إذا تناوبت من الأعصان . ودارة القمر
هي ما يتراى للناظر مما احاط به في بعض الأحيان . والطلعة هي الوحة أو رؤيته

(٤) التوقع من الوقاحة وهي قلة الحياء . والسعة جمع ساع وهو من يسمى بالفساد لدى السلطان
أو نحوه . وربيعي بمعنى مكاني . وتوالى بمعنى تتابع . وانعقاد الحجلة بمعنى وجودها عقدة لا تحل . والحيلة
بمعنى الحياء . ومعنى سدها الباب أنها منعت من الاعتذار وكان شيء إلى شيء . أي مضافاً إلى شيء أي

بالقاضي وعَقْدَتُهُ جَسْرًا الى رِضاهُ ووجَدْتُهُ من مَوْلَاهُ الشَّيْخُ بِحَيْثُ يُطَاعُ
الشفاعةُ . ولا يَدْخِرُ السَّمْعَ والطاعةَ . فَإِنْ كَانَ لِهَذَا الْكِتَابِ مَوْقِعٌ فَمَا
يَتْلُوهُ عَرِيضٌ طَوِيلٌ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَوْقِعٌ فَالْتَّطْوِيلُ ثَقِيلٌ ^(١) . وشَدَّ مَا
اَقْتَصَصَ الشَّيْخُ جُمْلَةً هَذَا الْقَاضِي فَمَا يَنْتَبِيهِ إِلَّا إِلَيْهِ . وَلَا يَرْفِرُ إِلَّا عَلَيْهِ .
وَلَا يَطْمَئِنُّ إِلَّا لَدَيْهِ . وَلَا يَرَى الشَّرَفَ إِلَّا مِنْ يَدَيْهِ . وَلَا الْحَيَاةَ إِلَّا مِنْ
حَوَالِيهِ . اَمْتَعَ ^(٢) اللَّهُ بَعْضَهُمَا بِبَعْضٍ وَزَادَهُمَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
(٢٠٨) بِسْمِ اللَّهِ وَكُتِبَ أَيْضًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيْرَانِيِّ رَحِمَهُمُ اللَّهُ

وَلَا يَزَالُ يَسْتَحْقِي إِلَى الشَّيْخِ الْأَمِيرِ شَوْقٌ وَرِزَاعٌ . لَوْلَا الْعَوَاقِقُ تُطَاعُ
فَيَذْكُرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ مُحْيَاةً . وَنَسِيمُ السَّحَرِ رِيَاءً . وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَنَا
وَأَيَّاهُ . إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ وَالْمَسْكَارُمُ أَدَامَهُ اللَّهُ عَزَّ الشَّيْخُ كَوَافِرًا فِي الْأَحْرَارِ .
كَكُمُونِ النَّارِ فِي الْأَحْجَارِ . وَكُمُونِ الْمَاءِ فِي الْأَشْجَارِ ^(٣) . ثُمَّ لَا تَقْدَحُ تِلْكَ النَّارُ

مَنْسَبًا إِلَيْهِ . وَلَحَرٌ جَمْعُ مَخْنَةٍ وَهِيَ الْمَصِيبُ نَبِيٌّ يَتَحَسَّى أَيُّ يَخْتَارُ مَا الْإِنْسَانُ . وَالْمَوَادِي جَمْعُ عَادَةٍ مِنْ
الْعُدْوَانِ . وَعَدَتْ بِمَعْنَى شَعَلَتْ بِهَا شَمْعَتِي عَنْ رِيْزَتِهِ وَكَانَتْهُ . وَالْمَرْوَزُ مَعْنَى لَمْتَمَسٍ عَلَى بَرٍّ وَرَادٍ
بِهِ حِجَابُ الْخَلْفِ مِنْ شَائِبَةٍ (١) يَ يَ يَقُولُ عَلَى الْأَجْعِ وَيُضْحِرُ سَامِعَهُ وَشَيْءٌ هُوَ تَنْجَعُ . وَلَمَوْقِعٌ
بِمَعْنَى الْوُقُوعِ الْمُسَرِّ لَدَى الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ . وَلَا يَدْحَرِي لَا يُوْخِرُهُ . يَقْتَصِبُ - السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ . وَالْمَوْلى بِرَادٍ
بِهِ هَذَا السَّيِّدُ أَوْ الْمَوْلى أَوْ الصَّاحِبُ فَإِنَّ كُلَّ الشَّيْخِ مَعْنَى مَقْدَمٍ مِنْ تَقْضِي رِيْزَتِهِ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ وَلَا
فَالْمَعْنَى الْأَخِيرُ . وَالْمَسْرُ مَا يَدْعَى عَلَى نَحْوِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ وَعَقْدُهُ شَوْقٌ وَرِزَاةٌ وَنَزَادٌ بِهِ أَنَّهُ جَمْعُهُ
سَدًا إِلَى رِضَاهُ وَبِرِيدِهِ أَنْ يَوْسُطَ حَصْرَةَ الْقَاضِي بِسَدْعَةٍ بَدَى هَذَا الشَّيْخُ فَهُوَ شَعِيرٌ لَدَيْهِ لَا يَرُدُّ
(٢) الْاِمْتَاعُ هُوَ السَّمْعُ . وَحَوَالِيهِ مَعْنَى لَا يَرَى الْحَيَاةَ إِلَّا مِنْ يَدَيْهِ وَمِمَّا يُضَافُ إِلَيْهِ .
وَمِنْ يَدَيْهِ أَيُّ مِنْهُ فَمَعْنَى عَنْ الْحَمَلَةِ بَيْنَ الدِّينِ كَمَا يَعْرِضُ عَنْهَا سَيِّدُ لَهَا آتَةٌ كُلُّ شَيْءٍ . وَلَا يَطْمَئِنُّ أَيُّ
لَا يَسْكُنُ . وَلَا يَرْفِرُ أَيُّ لَا يَجُودُ إِلَّا عَلَيْهِ بِمَعْنَى لَا يَسْتَعِينُ بِغَضَائِهِ أَغْرَاصُهُ إِلَّا بِهِ وَحَمَلَةُ هَذَا الْقَاضِي
أَيُّ جَمْعٌ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ . وَالْاِنْشَاءُ هُوَ الْاِنْشَاءُ . وَالصَّحِيرُ بِمَعْنَى يَنْتَبِيهِ يَعُودُ إِلَى الْقَاضِي . وَالْاِقْتِنَاصُ
هُوَ اخْتِصَارُ الصِّدْقِ . وَشَدَّ بِمَعْنَى مَا اَشَدَّ وَقَدْ تَقَدَّمَ طَبَقُهُ يَ مَا شَدَّ اِقْتِنَاصُ هَذَا الشَّيْخِ لِحَمَلَةِ مَا يَتَعَلَّقُ
بِالْقَاضِي أَيُّ أَنَّ هَذَا الْقَاضِي يَسْتَمِدُّ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ بِجَمِيعِ شَوْقِهِ

(٣) الْكُمُونُ هُوَ الْاِخْتِفَاءُ فِي ضَمٍّ شَيْءٍ . وَالْأَحْرَارُ جَمْعُ حُرٍّ وَبِرَادٍ بِهِ هَذَا شَرِيفُ السَّبَبِ
الَّذِي لَمْ يَمْسُ رَقًى . وَأَكْوَامُ جَمْعُ كَامَنَةٍ بِمَعْنَى مُخْتَفِيَةٍ . وَالْمَسْكَارُمُ جَمْعُ مَكْرَمَةٍ وَهِيَ تَكْرِمُ أَوْ اِثْرُهُ .
وَالرَّايَا هِيَ الرَّائِضَةُ الدَّكِيَّةُ . وَنَسِيمُ السَّحَرِ مَا يَجِبُ فِي وَقْتِهِ . وَبَعِيَا هُوَ الْوَحْدُ . وَالْعَوَاقِقُ جَمْعُ عَاقِقٍ وَهُوَ

وَلَا يَنْبِطُ ذَلِكَ الْمَاءُ بِثَلِّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ السُّلْطَانِيَّةِ إِنَّهَا تُمْكِّنُ الْيَدَ مِنْ
بَسْطِهَا وَتُعِينُ الْهَمَّةَ عَلَى مُرَادِهَا وَتُحَالُّ أَنْ أَحْظَى مِنَ الشَّيْخِ بِمُحْطَوِي وَيَبْلُغُ
هُوَ مِنَ الرَّفْعَةِ ^(١)

(٢٠٩) ﴿٢٠﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا إِلَى ابْنِ مِيكَالَ رَئِيسِ نَيْسَابُورَ ﴿٢١﴾

أَعْجُوبَةٌ . لَكِنَّهَا مَحْجُوبَةٌ . حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ بِنَشَاطٍ . وَتَنْزِلَ عَنْ
قِيَرَاطٍ . مَا هِيَ يَا خَيْثُ . إِلَيْكَ يُسَاقُ الْحَدِيثُ . إِنْ عَشْنَا وَعَشْتَ رَأَيْتَ
الْإِتَانُ . تَرْكَبُ الطَّحَّانَ . رُوحٌ وَلَا جَسَدٌ . وَصَوْتُ وَلَا أَحَدٌ . وَالْعَوْدُ أَحَدٌ ^(٢)
وَمَتَّى فَرَزْتَ يَا بَيْدِقُ وَأَفِّ لِقَوْمٍ سُدَّتْهُمْ وَيَا بُؤْسَ عَصْرِ أَحْجَوَّهِمْ إِلَيْكَ

مبتداء وتطاع خبره وقد اثبت الخبر بعد لولا لكونه خاصاً اذا حذف لا يدل عليه دليل بناء على قول
الرماني ومن تبعه وهو الصحيح لا على قول الجمهور فان الخبر عندهم بعد لولا واجب الحذف واذا
اريد جعل الخبر خاصاً جعل مبتداء واضيف الى ما يراد جمعه مبتدا فيقال هنا مثلاً لولا اطاعة
العوائق أي موحدة ويتأولون ما ورد من ذلك وهو تكلف لا داعي اليه على ما علم في محله .
ويستغني بمعنى يستغني ويمركني بالجمعة والارتياح (١) مفعول يبلغ هنا محذوف لقصد
العموم أي يبلغ من الرفعة ما بلغ . والحظوة هي الفوز . ومال بمعنى المستقبل . والبسطة هي السعة
ويراد بها القوة او القدرة على اسداء النعم اي ان الاعمال السلطانية تمكن ان تثبت البدل على الاعطاء .
وتعين الهمم على ما تريد لكن لا يحصل ذلك بالفعل فلا يستخرج بما الماء ولا تقدح بما النار أي
كونه اميراً متمكناً من فعل المكالم لا يقتضي تحقيقها بالفعل وكأنه يحثه على النظر اليه بما يقتضيه
من الاغراض وقد مهد لذلك شدة الشوق اليه وما ذكره بعد

(٢) احمد اي اكثر حمداً وهو مصدر المبني للمفعول لان العود محمود وهو نادر . وصوت
اي خبث الرائحة يسمع ولا يرى . وروح اي مجردة عن الجسد فهي ليس لها جسد تقوم به ولعله
يعني بالروح الريح او يعني بما ان جسم صاحبها ميت . والاتان هي اثني الحماراي اذا عاش رى
انقلاب الزمان فيصير المركوب راكباً . والحديث يراد به حديث الهجاء وهذا مثل للعرب ولله
اصل اضربنا عن ذكره قصداً وقد ضمنت العز الموصلي :

لحديث نبت العارضين حلاوة وطلاوة هامت بما العشاق

فاذا نُحِّي في المرد قلت تمهلوا فاليكم هذا الحديث يساق

والمراد بقيراط قيراط من الدم . وتنزل بمعنى تسبح . ونشاط اي خفة وارتياح ومحجوبة
يريد اضا مستورة وراء حجاب . واعجوبة خبر لمبتداء محذوف أي هذه قضية اعجوبة . ولعله يعني بها
شيئاً ينبغي ان يكتب

وَيُخَفِّفَ مَنْ يَأْفِدُ . عَلَى رَاقِدٍ . وَشَرُّ دَهْرِكَ آخِرُهُ أَشْهَدُ لَنْ صَدَقَ الْبَحْتَرِيُّ
فِي اللَّامِيَّةِ . لَقَدْ صَدَقَ الْأَعْشَى فِي الصَّادِيَةِ . وَإِنْ وَصَفَ الدُّرَيْدِيُّ فِي
الْمَقْصُورَةِ ^(١) . فَلَقَدْ تَغَيَّرَ الْأَمِيرُ عَنِ الصُّورَةِ . وَإِنْ كَانَ كَالْآخِرِ الْأَوَّلُ فَمَا
أُحْجَجَ الْكُتُبَ إِلَى الْمِقْرَاضِ . وَكَاذَبَ السَّوَادَ عَلَى الْبَيَاضِ . إِفْرَاطًا فِي

(١) المقصورة هي ارحوزة لابن دريد اللغوي المشهور روي قافيتها ألف مقصورة جمع فيها
أكثر المقصور مطلقها :

يَا طَيْفَةَ اسْتَبْهَيْ . بِالْمِي رَاتِمَةَ بَيْنَ السَّادِرِ فَالْوَلَى
أَمَّا تَرَى رَاسِي حَاصِكِي لَوْنَهُ طَرَةً صَبَحَ تَحْتَ أَذْيَالِ الدَّجَى

والصادية قصيدة للأعشى رويها على حرف الصاد والشعراء الملقبون بالأعشى كثيرون . منهم
عبد الله بن خازنة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حادثة بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيدان بن ثعلبة
الحصين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هب بن أقيس بن دهمي بن جديلة
ابن اسد بن ربيعة بن تزار شاعر اسلامي من ساكني اكوفة وكان مرواني المذهب شديد التمسك
بني امية ومنهم اعشى بن ثعلب واسمه ربيعة وهو احد بني معاوية بن حشم بن بكر بن حبيب بن
عمر بن ثعلب بن وائل بن قسط بن هب بن هب بن نسب الاعشى المتقدم وهو شاعر من شعراء الدولة
الاموية وساكني الشام اذا حضر واذا لما نزل في بلاد قومه بواحي الموصل وديار ربيعة وكان
نصرانياً وهي ذلك مات ومنهم اعشى همدان وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن
جشم بن عمر بن الحارث بن مالك بن عبد الحرس حشم بن حاشر بن جشم بن خيران بن نوف
ابن همدان بن مالك بن زيد بن رازرر وسلة بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى ابا المصحب شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة
الاموية وكان زوج اخت الشعبي والفقير زوج اخته وكان احد الفقهاء اقرأ ثم ترك ذلك
وقال الشعر وأخي احمد النسيبي فكان اذا قال شعرا غنى فيه احمد وخرج مع ابن الاشعث فأتى به
الحجاج اسيراً في الامرى فقتله صبراً وهو لاه ليسوا مراد في الفضل . والمراد بالأعشى هو الاعشى
الاكبر واسمه ميسون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن
ثعلبة الحصين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هب بن أقيس بن دهمي بن جديلة
يقال لايه قيس بن جندل قتل الموع سبي بذلك لانه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوقعت
صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الفارق فأتى فيه جوعاً وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية
وقوله وتقدم على سائرهم وليس ذلك بمجمع عليه ولا في غيره وهو صاحب المعلقة التي مطلعها :

ودع هريرة ان الركب مرّجمل وهل تطيق وداعاً ايجا الرجل

وقوله يافد لا ادري ما معناه ولم احد لهذه المادة ذكراً في كتب اللغة التي بين يدي بعد كثرة
التنقيب فلعلها محرفة من وافد لتديتها بلى في قوله على راقد أي نائم ويمثل ان يكون مضارع أقد بمعنى
مجل والسخف هو الدناءة . وفقرنت اي صرت فزاناً . وقد تقدم بيان البديق والفزان في ما سبق يعني متى

الامتداح . وقصدًا في السماح . إن ظلم ابن الرومي في الطائفة ^(١) . فاقول
قول السوفسطائية . يا عجبا بلد الأغر البهيم . وولد أذر إبراهيم . وليت
الذي أخرج الميت من الحي . ردّ هذا الثوب الى الطي ^(٢) :

يا أيها العالم الذي قد رآني أنت القداء بكل عام أول ^(٣)
وما أفدي العالم . لكنّ الإنعام . وما أشكو الأيام . لكنّ اللثام . عام
أول عرفان . والعالم هذا الفرقان . لنا في كل قرار أمير مملأ بطنه والجار
جائع . ويحفظ ماله والعرض ضائع :

لبدلت الأشياء حتى حللتها سبدي غروب الشمس من حيث تطل ^(٤)

صرت يا حقير كبيراً متبراً (١) الطائفة هي قصيدة لابن الرومي سيأتي ذكر بعضها . والقصد بمعنى
الاقتصاد في الشيء . وهو الاختصار ويعني به التقليل من السباح ونحوه . والافراط هو الاسراف وهو مفعول
مطلق لمحذوف أي اتفرط افراطاً في الامتداح . وتقتصد اقتصاداً في السماح . ويريد كذب السواد على
البياض كذب انتشر على الورق في مدحه والثناء عليه . والمقراض هو المقص والحياح الكتب اليه
لقصها حيث سودت بذكر مخازيه . والصورة يريد بها صورته السابقة التي افرغ عليها لباس المدح

(٢) اي ثوب المدح الى طيه . ويريد به ان يموت هذا الرجل فيطوي ثوبه لعدم من يلبسه
وأذر ولد سيدنا ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وقيل عمه لان العرب نسي العم أباً . والقرآن
ترل بلغتهم . والهم المهم الذي لا غرة له . والافر من له غرة من الخيل . والسوفسطائية طائفة من
الفرق الذين هم على غير هدى ومن مذهبهم انكار الحسيات والبدعيات ونحوها . اي ان قلنا يظلم ابن
الرومي في قصيدته الطائفة قلنا بقول هذه افارقة وهو انكار الحسيات والبدعيات لان ما زعمه ابن
الرومي محسوس بدجي التصديق (٣) اي لكل عام سابق . ورأني اي اوقعني في الريبة

من امره . أي يفدي هذا العام ما سبق من الاعوام حيث سلمت مما يعانيه ابو الفضل من هذا الرجل
(٤) اي تغيرت احوال العالم وتبدلت عما كانت عليه حتى ظن ان الشمس تشرق من حيث
تغرب اي من مكان غروبها . ويريد ضياع العرض انه مضعة في افواه اللاس توسمه ذماً . والقرار
يريد به محل الإقامة اي في كل مكان إقامة امير لا يبالي اي يموج جاره اذا تبع هو كما قال الاعشى
من قصيدته الصادية :

تبتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرتي بيتن خمائصا

والمراد انه اذا استغنى لا يسأل عن افتقر . والفرقان بمعنى الفرق . والفرقان بمعنى المعرفة . اي كان
العام الماضي فيه معرفة بين الناس اي تعارف بالحميل واسداء المعروف وهذا العام مام افتراق عن
الخبر وان كان فيه اجتماع على الشر . وافدي العام اي بما انشده من البيت اي ان مراده بالعام
هو الانعام اطلق عليها لانه ظرف لها وكذلك الايام مراده بها اللثام اطلقت عليهم لوجودهم فيها

كانت السيادة في المطابخ . فصارت في المطابخ . أشهد لئن كثرت
 مزارعكم . لقد قلت مشارعكم . ولئن سميت أنفسكم . لقد هزلت
 اقيسكم . أف لكم يارذالة الزمن . والراغبين عن تقليد^(١) المنز :
 رأيتم لا يصون العرض جاركم ولا يدرك على مرعاكم اللب^(٢)
 اللامية قول البحري :

ثلاثة عجب تنيك عن خبري فيها وعن خبر الشاة ابن ميكال^(٣)
 والصادية قول الاعشى :

كلا أبايكم كان فرعا دعامته ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا^(٤)
 والمقصورة قول ابن دريد :

(١) اتقليد مصدر قلده اذا لبس القلادة ويريد به تقليد المنز اي العطايا والمخ فهو معنى
 البذل . ورذالة مصدر رذل ككرم وعلم رذلة ورذوة اذا صار خيبا دنيئا . وف اسم فعل
 مصارع بمعنى اتضجر واقيسكم هكذا بالحزنة والقف والياء والسين وقد اتفقت النسخ على هذا اللفظ
 ولا معنى له هنا والصواب ما في معاهد تنصيص في ترجمة البديع افيتكم جمع فناء وهو الساحة التي
 امام الدار ويراد بها نفس الدار . ويرى المثل بدل هرت . وافيتكم بدل انفسكم وهو جمع
 قفا وهو مؤخر العنق ويريد به عظم الاحسام . ولما تارح جمع مشرعة وهي مورد الماء اي قل خيركم
 والمرارح جمع مزرعة وهي القرية ونحوها . والمطابخ جمع مطبخ ككتن وهو الاحمق والمتكبر . والمطابخ
 جمع مطبخ وهو مكان طبخ الطعام . اي كان الشرف في طعام الطعام فصار في الحمقى والمتكبرين
 (٢) در اللب اذا خرج من الضرع . ولمرعى مكان الرعي اي مرعاكم لا يحصل به در للماشية
 ونحوها لانه لا نبات فيه ويريد ان مكاهم خال من الخير . والصون الحفظ اي لا يصون جاركم
 عرضكم بل يفضحكم بنحوكم حيث تشعرون ويجمع . وهذا البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدته التي منها
 ما كل ما يبتنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

(٣) الشاة هي احدى الشياه وكأنه يشبه ابن ميكال بالشاة في الدل او الضعف او نحوها . او
 المراد به الشاه بمعنى الملك . وعجب بانحرثك اي ويتعجب منها الانسان او معجبة له وكان هذا البيت
 هجاء في المكتوب له هذه الرسالة او من له به انتساب (٤) الدعامة عماد البيت والخشب
 المصوب للترش وقد تقدم والمراد به الاصل . وفرعا بالالف في النسخ اني بيدي وصوابه فرعي
 دعامته لانه خبر كان واعاد الضمير على الابوين بصورة الجمع لان المثني غير مراد فالمراد بالابوين
 الآباء اي زاد آباؤه في الجهد والشرف واصبح منقطا عنهم :

نعم الجدد ولكن بس ما ولدوا .

إِنَّ أَمِينَ مِيكَالَ الْأَمِيرِ أَتَانِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنْتُ كَالشَّيْءِ الْفَقِيرِ^(١)
وَالطَّائِفَةُ قَوْلُ ابْنِ الرُّومِيِّ:

يَا آلَ وَهْبٍ حَدِّثُونِي عَنْكُمْ لَمْ لَا تَرَوْنَ الْعَدْلَ وَالْأَقْسَاطَ^(٢)
مَا بَالُ ضُرِّطِكُمْ يُحِلُّ رِبَاطُهَا عَفْوًا وَدَرْهُكُمْ يُشَدُّ رِبَاطًا^(٣)
صَرُّوا ضُرَاطَكُمْ الْمُبِدَّةَ صَرَّكُمْ عِنْدَ السُّؤَالِ الْفُلْسَ وَالْقِيَرَا^(٤)
أَوْ فَاسَحُوا بَنَوَائِكُمْ وَضُرَاطَكُمْ هِيَاتٍ لَسَمَ لِلنَّوَالِ نَشَاطًا^(٥)
لَكُنَّكُمْ أَفْرَطَكُمْ فِي وَاحِدٍ وَهُوَ الضُّرَاطُ فَعَدَلُوا الْأَسْفَاطَ^(٦)

(٢١٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ ﴿﴾

أَعُوذُ الصَّوْفُ فَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِفَرْوٍ فَطَفِقَتْ تَلُومٌ . وَظَلَّتْ تَقْعُدُ فِي
الْعِتَابِ وَتَقُومُ . وَأَرَانِي مَا بَعْدْتُ فِي الْقِيَاسِ . وَلَا خَرَجْتُ عَنْ مُتَعَارَفِ
النَّاسِ . فَالْصَّوْفُ نَفْسُ الْفَرْوِ إِلَّا أَنَّهُ نَسِيجٌ . وَالْفَرْوُ نَفْسُ الصَّوْفِ إِلَّا

وهذا البيت الذي حكم به مروان بن أبي حفصة بأن الأعشى أشعر العرب
(١) اللفظ بالفتح والتثنية هو الملقى في الشر . والانتباه هو الإخراج والتناول والمراد به أنه
رفعه بعد ما كان ملقى . وابن مكيال هو المحدث عنه في هذه الرسالة . ويعني أبو الفضل أنه تعبرت
الآن صورة هذا الممدوح فلا يستحق المدح (٢) الأقساط جمع قسط بالكسر وهو العدل
وعطفه على العدل من قبيل عطف المراتب . وآل وهب جماعة من الكتاب موصوفون باللفظ والظرف
كانوا مستخدمين عند بني العباس ألفت ربيع من جدهم وهب بن سعيد ر عمرو بن حصين بن قبال
فصارت مثلاً في الشهرة وعلى كل فلا اعتبار بما هبهم به ابن الرومي ورواهم بالخل فاضم كانوا من
الكرم على جانب عظيم (٣) الرباط هو ما يشد به الشيء وهو الوكاع . والنفو السباح
والحو أي يسمعون بما ذكره ويشدون على كيس الدرهم أي يمتنعوا من الإعطاء
(٤) القيراط هو جزء من نحو الدرهم والدينار سبع أو عشر أو نحو ذلك . والفلس معمول
لصركم . والصر هو وضع الدرهم في الصرة والشد طلبها (٥) النشاط جمع نشيط من النشاط
بمعنى الخفة والارتياح . والنوال هو العطاء (٦) الأسفاط جمع سفاط بالتحريك وهو كالحوالق
والقفقة أي سوا ولاء كل من الشئيين اللذين ذكرهما فلا تنقصوا أحدهما عن الآخر لكنكم اسرفتم
في واحد منهما دون الآخر وكان الأولى بأبي الفضل أن يكتبني بالايات التي ذكرها قبلاً ولا يلوث
رسائله بهذه الآيات السخيفة التي يشتم منها الراحة الكريمة

أَنَّهُ حَدِيثٌ^(١) . فكلُّ فَرَوْ صَوْفٌ وليسَ كلُّ صَوْفٍ فَرَوْا فَإِنْ أَنْصَفْتَ
وَجَدْتَ الْقَرَوِ فِطْرَةَ وَالصَّوْفَ بَدْعَةً وَإِنْ نَظَرْتَ رَأَيْتَ الْقَرَوِ صَوْفًا وَزِيَادَةً
فَكَانَ نُعْمَى^(٢) وَسَعَادَةً . وَالْقَرَوِ وَبَرٌّ فِي الشِّتَاءِ وَنَطَعٌ فِي الصَّيْفِ فَإِنْ قَرَسَكَ
الْبَرْدُ فَالْبَسَهُ وَأَنْتَ قَيْسٌ . وَإِنْ غَشِيكَ الْمَطَرُ فَأَقْلِبْهُ وَأَنْتَ تَيْسٌ^(٣)
(٢١١) ﴿*﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الشَّارِيِّ جَوَابًا عَنْ رِسَالَةِ كِتَابِهَا ﴿*﴾

﴿*﴾ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ فِيهَا ﴿*﴾

وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ يَا شَيْخُ وَحَضَرَ رَسْوَكَ فَأَدَّى رِسَالَتَكَ . وَسَرَدَ مَقَالَتَكَ
وَسَأَلَ إِبْرَاهِيمَ . وَقَدْ صَانَكَ اللَّهُ عَمَّا ظَنَنْتَ فَمَا فَرَّقْنَا وَحَشَةً فَتَجَمَعْنَا مَعَذِرَةً
وَلَا قَطْعًا جُرْمُ فَتَصَلْنَا مَغْفِرَةً^(٤) . أَمَّا مَا أَعْتَذَرْتَ عَنْهُ مِنْ حَقٍّ لَمْ تَقْضِهِ .
وَوَاجِبٍ أَخْلَلْتَ بِقَرَضِهِ . فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِلصَّلَةِ قَرْضًا . حَتَّى تَصِيرَ قَرْضًا .

(١) الْحَدِيثُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ لَمْ أَجِدْ لَهُ مَعْنَى يَنْسَبُ فَلَمَّا تُصَحِّفُ خَدِيعَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ بِمَعْنَى نَاقِصٍ
مِنَ الْخُدَاجِ وَهُوَ الْقَاءُ الْوَلَدُ قَبْلَ قَامَرِ الْإِمَامِ وَفَعْلُهُ كَنَصْرٍ وَضَرْبٍ أَيْ أَنَّ الْعَرَوِ يَنْقُصُ النَّسْجَ عَنْ
الصَّوْفِ لِأَنَّ الصَّوْفَ غَيْرَ مَنْسُوجٍ وَنَسِجٌ بِمَعْنَى مَنْسُوجٍ وَكَانَهُ يُطْلَقُ الصَّوْفُ فِي عَرَفِهِمْ عَلَى مَا كَانَ
مَنْسُوجًا مِنْهُ وَقَدْ صَرَّحَ بِأَنَّ ذَلِكَ مُتَعَارِفٌ أَيْ النَّسْرُ وَالْقَعْدُورُ وَالْقِيَامُ فِي الْعَنَابِ كُنَايَةً عَنْ مَدَاوِمَتِهِ
وَالِاتِّصَافِ بِهِ وَطَلَقَ مِنْ أَعْمَالِ الشَّرْعِ . وَأَعْوَزَهُ الصَّوْفُ أَيْ قَلَّ عَدُّهُ وَاحْتِجَاهُ إِلَيْهِ وَكَانَهُ أَهْدَى لَهُ
فَرَوْ بِدُونِ غِشَاءٍ فَلَمَّا عَلَى ذَلِكَ فَاحْدَ يَبْهَرُ حَطَاءً (٢) النُّعْمَى بِيَمِ الْتُونِ بِمَعْنَى النِّعَامِ
بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ فَإِذَا ضَمَّتِ الْتُونُ قَصُرَتْ وَإِنْ فَتَحَتْ مَدَّتْ وَبِمَعْنَى كَوْنِ الْقَرَوِ صَوْفًا وَزِيَادَةً أَوْ مَنَافِعِهِ
أَكْثَرَ مِنْ مَنَافِعِ الصَّوْفِ وَيُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْحَةٍ شَتَّى . وَبِمَعْنَى كَوْنِ الصَّوْفِ بَدْعَةً أَنَّهُ مُبْتَدِعٌ بِالنَّسْجِ فَهُوَ
مِنْ بَدْعِ الْبَشَرِ . وَالْقَرَوِ عَلَى أَصْلِ الْفِطْرَةِ أَيْ الْخَلْقَةِ لَمْ يَكُنْ نَصْعَ الْبَشَرِ فِي إِيجَادِهِ دَخَلَ فَكُلُّ فَرَوْ
صَوْفٌ أَيْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الصَّوْفِ وَلَيْسَ كُلُّ صَوْفٍ فَرَوْا مَنْسُوجًا لِأَنَّ الصَّوْفَ كَمَا عَلِمْتَ هُوَ
الْمَنْسُوجُ أَيْ لَا يَنْمُكُ عَكْسًا لِقَرَوًا بَلْ يَنْمُكُ عَكْسًا مُنْطَقِيًّا وَهُوَ بَعْضُ الصَّوْفِ فَرَوْ لَأَنَّ عَكْسَ
الْمَوْجِبَةِ الْكَلْبِيَّةِ مَوْجِبَةٌ جَزِيَّةٌ (٣) تَيْسٌ أَيْ اسْمُهُ بِالْتَيْسِ حَيْثُ تَلْبَسُهُ مَقْلُوبَةٌ . وَغَشِيكَ
بِمَعْنَى أَصَابَكَ الْمَطَرُ . وَقَيْسٌ يَرِيدُ أَنَّ نَفْسَهُ لَمْ تَتَغَيَّرْ كَمَا تَغَيَّرَتْ فِي لَبْسِهِ مَقْلُوبًا . وَقَرَسَكَ الْبَرْدُ أَيْ
اتَّزَبَكَ . وَالنَّطَعُ مَا يَبْسُطُ لِلْجُلُوسِ عَلَيْهِ . وَالْوَبْرُ صَوْفُ الْإِبِلِ وَالْأَرَابُ وَخَوَهَا أَيْ هُوَ دَفْءٌ فِي الشِّتَاءِ
(٤) الْمَغْفِرَةُ بِمَعْنَى الْغَفْرَانِ . وَالْجُرْمُ هُوَ الذَّنْبُ . وَالْقَطْعُ هُوَ الْمَصَارِمَةُ أَيْ لَمْ تَجِدْ ذَنْبًا بِقَاطِعَتِنَا
حَتَّى يَكُونَ وَصْلَانَا لَكَ مَسَاحَةً . وَالْمَعْذَرَةُ هِيَ الْمَذَرُ . وَالْوَحْشَةُ الْهَمُّ وَالْحَوَافُّ وَبِرِيدِ جَاءَ هُنَا التَّفَوُّرُ
مَعَ الْبُغْضِ لِأَنَّهُ يَأْزِمُ مِنْ ذَلِكَ الْخَوْفِ أَيْ وَلَا تَعْرِفَا كَانَ عَنْ بَعْضِ وَفَرَةٍ فَتَعْتَذِرُ لِاجْتِمَاعِنَا .
وَالْإِقَالَةُ هِيَ الْمَسَاحَةُ وَعِدْمَةُ الْمَوَاضَاةِ بِالذَّنْبِ . وَسَرَدَ الْقَوْلَ إِذَا تَلَاهُ بِسُرْعَةٍ . وَالْمَقَالَةُ بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ

ولم أقرضك مَكْرُمَةً أَنْظِرْ بآزَانِهَا . أَنْ تَشْمِرَ لِحْزَانِهَا . وقد كَانَ يُوجِبُ
 فضلك أَنْ آخِذَ نَفْسِي لَكَ بِمَا تَأْخُذُهَا ^(١) لِي فَإِنِّي عَلَى السَّعْيِ أَقْوَى وَأَقْدَرُ
 والأَعْتَدَارُ مِنْ جَانِبِي أَوَّلَى وَاجدُرُ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ غَفْلَتِكَ يَوْمَ أَجْتِيَازِي
 عَنْ الْقِيَامِ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ الرَّفِيعِ عَالِمًا كَبِيرًا . وَجَمًّا غَفِيرًا ^(٢)
 وَلَمْ يَحْمِلْ لِحْزَانِي إِلَّا نَفَرًا مَعْدُودُونَ فَإِنْ كَانَ قِيَامُ الْقَائِمِ يَسْرًا . فَعُودُ
 الْقَاعِدِ لَا يَضُرُّ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَنَزِلَتِكَ كَانَتْ عِنْدَ الْأَمِيرِ مِنْ قَبْلُ
 وَتَغْيِيرُهَا الْآنَ فَإِنَّ الزَّمَانَ . يُقَلِّبُ الْأَعْيَانَ ^(٣) . فَكَيْفَ الْأَلْوَانُ . هَذَا عَيْنُهُ
 الْعَتِيقُ . وَطَبْعُهُ الرَّيْقُ . وَقَدْ لَبَسْنَاهُ عَلَى هَذَا الْعَيْبِ وَلَوْ أَنْصَفَكَ خَلْفَكَ
 وَلَوْ أَحْسَنَ عِشْرَتَكَ . مَا غَيَّرَ قِشْرَتَكَ . وَلَكِنَّهُ كَمَا أَشَابَ هَامَتَكَ . أَشَابَ
 كَرَامَتَكَ . وَكَمَا أَوْهَنَ رُكْنَكَ أَوْهَنَ رُبَّتَكَ ^(٤) وَمَنْ ذَا الَّذِي يَاعِزُّ لَا يَتَغَيَّرُ

(١) اخذ نفسه أي آخذها فعل نبي . يظنه جنابة . وتشمر بمعنى تستعد لحزائها . والأزوا بمعنى
 المقابلة . والقرض هو الاعطاء . على ان يرد نظير ما اقرضه أي لم يكن مني مكرمة لك حتى تستعد
 لمقابلي بتخليها . والقرض هو المتحم اداؤه . والصلة بمعنى الوصل أي لم يكر الوصل فتحم الاداء
 فيكون من نوع القرض أي مما يستحق رد نظيره وفيه ان قرض لا يكون قرضاً بل غاية ما فيه
 انه مبدء اللام إلا ان يقال يلزم اقراض المحتاج شهامة وعرقاً لاشراً . واخلت أي قصرت . أي لم
 تأت بفرضه . واراد بالفرض ما يعم الواجب لا العرض المصطلح عليه عند الفقهاء . والقضاء بمعنى الاداء
 (٢) الغفير هو السائر من الغفر وهو الستر ومنه المغفرة لسترها الدنب . والحلم بمعنى الكبح
 والعالم بمعنى الخلق . والكبير بمعنى العظيم يعني ان من على الباب كان من اولي الرتب والاعتبار . ولرفيع
 هو العالي . والقيام يريد به قيامه له عند مروره اعتباراً له كما هو مصطلح عليه الان فان من لا
 يقام له يكون ساقط الاعتبار . والاجتياز بالشيء هو المرور به يقال : اجتاز وحاز به اذا مر واولى
 واجدر كلاهما بمعنى احق . ومن جانبي بمعنى من حملي أي مني أي هو احق ان يعتذر له لانه اقدر
 على السعي اليه (٣) الاعيان هي الموجودات ذات الاجرام المريضة جمع عين وعين الشيء
 ذاته وقلبا تحويلها الى حقيقة اخرى . وتغييرها بمعنى تبديلها . والمترلة هي المرتبة والمكانة . والنفر هو
 ما دون العشرة بمعنى الرجال ويطلق على الناس كلهم وهو اسم جمع كرهط . ويريد بالمعدودون اضم
 قليلون (٤) الوهن الضعف واوهن بمعنى اضعف . والركن الحانب العظيم والعز والقوة
 واشابة الكرامة بمعنى تغييرها وتبديلها بالاهانة وعبر عن ذلك باشاب للمشاكلة بقوله : اشاب هامة
 والحامة اطل الراس ويراد بها الراس . والقشرة هي اللحاء وهي هنا بمعنى الحال التي كان عليها . والعشرة
 هي المعاشرة والمصاحبة . وخالفك أي جعلك خليفة كأنه يتحكم به . وانصفك بمعنى اعطاك النصفة من

وقد حضر لي يا شيخُ خاطرٌ نُضِجَ لك في قبوله حظٌ . ولي في إرادِهِ وعظ
ومثلي لا يعِظُ مثلك . ولا يعيبُ فمك . ولكنَّ للحدائِةِ قَريحَةٌ . ولِلْمُسلِمِ
نصيحةٌ . فاسمِعها . وإن لم تَرْضها فدَعها^(١) . وقد تَوَجَّهْتَ تلقاءَ أمرٍ أَرى
لك أن لا تأتيَهُ أو تُدَّ إليه يدًا . فقد أوجعني الآن ما يُوجِعُكَ غداً . أراك
تَلْقَى هذا الأميرَ بدلالٍ . وتنسِبُهُ الى ملالٍ . وهما مَرَكبانِ خَلِيقانِ بالعِثارِ
فاجعلْ قِصارَكَ . مُحسِنَ أمرِ مولاكَ^(٢) . وتباعدْ اذا أدناكَ . وتواضعْ اذا
أعلاك . إنك إن دَنَوْتَ وأدناكَ صِرْتَ في حَجَرِهِ . فتمرَّضْتَ لِهَجَرِهِ . وإن
علَوْتَ وأعلاك أَلْجَأْتَهُ الى دَفْعِكَ . وأحوجتُهُ الى وَضْعِكَ^(٣) . ثم أشكرُهُ إذا
رَفَعَكَ . ولا تشكُّهُ إذا وَضَعَكَ . على أَنِّي أراك تُرْفَعُ فوقَ حَدِّكَ وتُتجاوزُ
بِكَ قَدْرُ مِثْلِكَ أَفْتَسِمُو هِمَّتَكَ الى أبعدَ مِن حيثُ رُبَّتْكَ أَرَأَيْتَ لو أَنَّ
صاحبَكَ الشارَّ^(٤) . وَرَدَّ الى هذهِ الدِيَارِ . ما كانَ يَصْنَعُ بهذا الأميرِ . أكانَ

نفسه . ولبسناه بمعنى صاحبه شبه الصلابة باللبس لان صاحب يستر عيب صاحبه . ولبس اللباس
يستر البدن واشتق من اللبس لبسنا على سبيل الاستعارة لتصريحه بعبارة . والعريق بمعنى القدم
الاصبل كالعتيق . والانوان جمع لون وهو ما قام بالحسم المثلون فهو من الاعراض يعني ان المنزلة من
الاعراض فلا يترك قلبها وتبديلها فال الزمان يقبض الاعيان

(١) اي اذا لم توافق مراجعت فتركها . والقريحة اول ما يستبط من البئر من الماء استمرت
لما يستبط من الفكر والخطر وقد تقدمت . والحدائبة صغر السن والشباب . والفعل بمعنى الصفة اي
لا يعيب صفتك . والابراد بمعنى الايمان والابداء . والخط هو التصيب . والخطر هو السائق الذي يعرض
في التفكير ومن هنا دخل ابو الفضل في تقريره (٢) المولى هنا هو السيد . وفصارى الشيء
غايبه . والثار هو الكبر من عثر اذا كبر . وخليقان بمعنى حقيقتين . ومركبان اي امران تتلبس بهما
وركوب الامر اتيانه . والمالة هي السائمة والضخير . وتلدال هو الدلال . والايامع هو التآلم ويراد
به التأثير بما هو كالالم . ومن اليد كناية عن الاقدام على الشيء . وتلقاه بمعنى المحبة . والتوجه هو
الذهاب الى امام بوجهه (٣) الوضع هو الخط . والاحواج هو الاجزاء أي الجأته الى حطك
معاً اعلاك اليه وهو بمعنى الجأته الى دفعك . واعلاك اي جعل مقامك ائياً . والمجر هو البعد . والمجر
بالثلاث حضي الانسان وبني هنا المكان . وادناك بمعنى قربك . والتواضع هو خفض النفس وخفضها
ضد التكبر . يريد انه اذا قدمك السلطان لديه فاحفظ نفسك وابعده عما استطعت فانك اذا علوت
لديه اضطر الى دفعك وحطك من ربتك (٤) الشار هو السلطان والملك ويعني بصاحبه

يُجْلِسُهُ عَلَى السَّرِيرِ . أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ غَرَشِستانُ مِيزَانَكَ . وَكَانَ الشَّارُ خَزَانَكَ
 أَيْنَ كُنْتَ تَرُومُ . أَنْ تَقْعَدَ وَتَقُومَ ^(١) . وَجَدْتُكَ تَذْكُرُ عَظِيمَ حَقِّكَ فِي
 هَذِهِ الدَّوْلَةِ فَلَوْ أَتَصَلَّتْ هَذِهِ الدَّوْلَةُ بِلسَانٍ وَفَمٍ لَنَاقَشْتَنكَ الْحِسَابَ وَقَالَتْ
 يَا أَبَا عَلِيٍّ حَقَّكَ حَقَّكَ إِنَّكَ شَيْخٌ فَقَطٌ . لَا اللَّفْظُ يُسَعِدُكَ وَلَا الْحِطُّ .
 وَلَا الرَّايُ يَصْحَبُكَ وَلَا السِّيفُ وَلَا الْأَصْلُ يَعْصِدُكَ ^(٢) وَلَا النَّفْسُ وَلَا الْمَالُ

أنه ملكه . وابدع بمعنى اعلى مما انت فيه . وتسمو أي تعلو . والحد هنا بمعنى المقدار . يعني لا تشك
 الامير اذا حطك من ربتك واشكره اذا اعلى قدرك حيث يلزمك التكرار ولا يحق لك ان تشكو
 لان الامير تصرف بمخالص حق على انك لا تستحق هذا الرفع لانه فوق قدرك وتريد اعلى منه
 وربتك لا تقتضي ذلك (١) المراد بالنعوذ والقيام السكنى والاقامة والحولان . وتروم
 بمعنى تريد . وخزانك بمعنى الوكيل على خزائن اموالك . والخران هو الخافض . والشار هو الملك .
 وميزانك بمعنى ما توزن به اي تعتبر لان الوزن بمعنى الاعتبار . وغرستان الناتج والسكون وشين
 محجمة مكسورة وسين مهمله وتاء مثناة من فوق وآخره نون يراد به النسبة الى غرش معناه موضع
 الغرش ويقال غرستان ولاية براسها ليس لها سلطان ولا لسلطان عليها سبيل وهراة في غربها . والنور
 في شرقها ومرو الروز عن شمالها وغرزة عن جنوبها . وقال البشاري هي غرغ الشار والعرج هي الجبال
 والشار هو الملك فتفسيره جبال الملك والعوام يسمونها غرستان وملوكها الى اليوم يخاطبون بالشار
 وهي ناحية واسعة كثيرة القرى بما عشرين منائر اجلها شير وفيه مستقر الشار ولحم فيها خمر وهو
 خمر مرو الروز وعلى هذه الولاية دروب وابواب حديد لا يمكن لاحد دخولها الا باذن وثم عدل
 حقيقي وبقية من عدل العمرين واهلها صالحون وعلى الخمر محمولون . وقال الاصطخري غرغ الشار
 لها مدينتان احدهما تسمى بشير والاخرى سورمين وهما متقاربان في الكبر وليس جسا مقام للسلطان
 اغا الشار الذي تنسب اليه المملكة مقيم في قرية في الجبل تسمى ليكان ولها تين المدينتين مياه
 كثيرة وبساتين ويرتفع من شير ارز كثير يحمل الى البلدان ومن سورمين زيب كثير يحمل
 الى البلدان ومن بشير الى سورمين نحو مرحلة مما يلي الجنوب في الجبل اه اي لو كانت هذه
 البلد الحصينة محل اعتبارك وكان الملك خزانك فابن كنت تقصد والاشارة جذه الى ديار الامير . اي
 لو ورد الشار الذي تنسب اليه بلد هذا الامير ما نال ما نلته فلا يكون له اعتبار فوق ما نلته منه
 (٢) يعصدك اي يقويك . والاصل يريد به اصل نسبه . ويريد بانسيف انه لم يكن له ايام
 ووقائع مشهورة اعمل فيها سيفه او له جماعة شجعان او يريد انه جبان لا يرحى في الحرب . وقوله ولا
 الراي يصحبك يريد به انه ليس ذا راي ثابت مستعان به على تدبير امور السياسة . ويريد بعدم
 اسعاد اللفظ والحط انه ليست لفته فصيحة ولا بانه مما يستحسن ولا كتابته يكون بها اسعاد حظه .
 أي لا يحسن اللفظ ولا الحط . ويريد بقوله انه شيخ فقط انه ليس له مزية من الفضائل التي ذكرها
 سوى انه كبير السن فليس له من نفسه آلة ترفعه فوق ما هو فيه . وحطك وحققك منصوب على

يَرْفَعُكَ وَلَا الدِّينُ وَلَا الْجَدُّ يَقُومُكَ وَلَا الْمَرْحُ يُفَضِّلُكَ فَمَا هَذَا الْحَقُّ الْعَظِيمُ
مَا كُنْتَ تَرَكَ قَانِلًا هَلْ هِيَ إِلَّا الصُّحْبَةُ الطَّوِيلَةُ الثَّقِيلَةُ . فَتَقَلِّبُ عَلَيْكَ
الْوَسِيلَةَ . فَيَلْزِمُكَ أَكْثَرُ مِمَّا يَلْزِمُ لَكَ صَحْبَتَهَا فَلَمْ تَرْتَقِ ^(١) فَقَدْ وَلَمْ تَشْدُدْ لَهَا
إِزْرًا وَصَحْبَتِكَ فَاشْبَعْتَ جَوْفَكَ . وَأَمَنْتَ خَوْفَكَ . فَالْحَاصِلُ عَلَيْكَ لَا لَكَ .
أَبَا عَلَى . هَذِهِ كَلِمَاتُ مُرَّةٍ إِلَّا أَنَّهَُا حَقٌّ وَلَوْ لَمْ أُرِدْ نَصْحَكَ . لَحَسَنْتُ قُبْحَكَ
وَلَوْ كُنْتُ لَكَ عَدُوًّا أَوْ أَرَدْتُ بِكَ سُوءًا لَقُلْتُ لَا تَرْضَ بِرُبُّنِكَ . وَطَالِبُ
بِحَقِّ صَحْبَتِكَ ^(٢) . وَأَلْقِ هَذَا الْأَمِيرَ بِإِدْلَالِكَ . وَمَنْ بِإِذْلَالِكَ . وَلَوْ فَعَلْتُ
ذَلِكَ . أَوْ أَخْطَرْتُهُ بِبَالِكَ خ . . عَلَى سِبَالِكَ . وَكُنْتُ سَبَبَ الْجَنَائَةِ وَأَيْضًا
فَإِنَّ نَسَبَتَكَ وَلِيَّ نِعْمَتِكَ إِلَى الْمَلَالِ . نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِخْلَالِ ^(٣) . لِأَنَّ ذَلِكَ
يُنْقَرُّ مَنْ لَا يَعْرِفُ خَلْقَهُ مِنَ الزُّوَارِ . وَيَرْدَعُ مَنْ يُرِيدُ قَصْدَهُ مِنَ الْأَحْرَارِ .
وَيَعْرِضُ فِي الْعَاجِلِ لِلْعَاجِلِ . وَفِي الْأَجْلِ لِلنَّارِ . فَلَا تُعْرِضْ بِمَا صَرَّحْتَ .

الاعراض محذوف وحوياً أي الزم حقك وحقق الثاني تأكيد تعطي . والمتقنة في الحساب هي التدقيق
فيه أي لو كان لهذه ندوة لسان وقم تدقق معك الحساب وخطبتك بما ذكر

(١) الرتق هو سد الفتق ونحوه . والوسيلة هي الوساطة بين اثنين . وتقلب أي ترجع او
تبدل عليك . ویراد بالصحبة الثقيلة التي تنقل على المصاحب وتضجره بكراة صاحبها وتبقى البعد
عنه وهي ترجع الى ما يتوسل به . أي ليست وسيلتك التي تمتحها الاصحبة الموصوفة بما ذكر .
ويقومك بمعنى يعدئك أي يجعلك مستقيم الاحوال . ولدين هو ما يدين به وكان هذا الشاري مضمون
في دينه فهو ليس من اصحاب الدين الذين يتقرب بهم (٢) يريد بها تلك الصحبة الطويلة
الثقيلة . ومرة أي شديدة او مرة في ذوق من سقت له . ويريد بالحاصل ان حاصل ما تقدم يفيد
ان الحق فيما ذكر عليك وليس لك حق في شكواك . وامنت خوفك أي بدلك بالامن أي جعلتك
آمناً . واشباع الجوف كناية عن النسي بعد فقر . والازر هو القوة والضعف والظهور . ويريد بالشد
الاعانة والتقوية (٣) الاخلال بالشيء هو الترك له . وولي نعمتك بمعنى مالکها وصاحبها
ومع مفعول به لنسبتك والجنائاة ارتكاب الذنوب . والسبال جمع سبله وقد تقدم انه يطلق على
الشارب وعلى الذنوب . وبالب هو القلب . والاذلال بمعنى الوجه او الحال او هو جمع ذل يقال دع
الامر على اذلاله أي حاله بلا واحد وجاء في اذلاله اي وجهه . والاذلال هو الدلال كما تقدم أي
لوفعل ذلك باغرائه على فعله لكان حتى على نفسه

وقد نصحتك إن أنتصحت^(١). وأما أخوك الذي تصفه . فمن هو لأعرفه
 إن كنت عنت الأستاذ أبا فلان فاسأل الله تعالى سترًا يمتد . وجهًا لا يسود
 سجان الله أقل ما في الباب . أن ترتيبه في الخطاب . ترتيب مولانا^(٢) ياشيخ
 هذه الألفاظ وإن حيت على الأعضاء . حي الرضاء . فإنها تعمل في
 الأمعاء . عمل الدواء . ففتح لها حجاب أذنك وفتح لها فناء صدرك فتد
 والله نصحتك وإن أوحشتك . وإن شئت غششتك^(٣) . فقد ظلمك الدهر
 بما بخسك . والسلطان بما نقصك . وأساء الأدب من زاحك . والعشرة من
 تقدمك . وأخطأ الرأي من لم يتصرف على أمرك ونهيك لأنك نسيج
 وحيدك . وسواد العراق بستان جدك . وعلي بن عيسى خادم عبدك^(٤) . وعبيد

(١) انتصح أي قبل النصيحة . والتعريض هو الائمة والاشارة الخفية الى المقصود بدون تصريح .
 أي دع التعريض بما ذكر فضلًا عن التصريح . والاجل هو المستقبل المتوقع حصوله . والماعل هو
 الحال الواقع . والاحرار معنى الاشراف الذين لم يسم رق . ويردع أي يزجر ويمنع من يريد قصده
 والزوار جمع زائر . والخلق بمعنى الطبيعة . وينفر أي يبعد من لا يعرف طبعه من الرائر ين والاشارة
 بذلك الى فعل هذا الشاري من الادلال وما ذكر (٢) مولانا لعله يريد به حضرة هذا
 الشيخ الشاري فان كان المراد كان استهزاء . والمراد بالباب النوع أي باب هذا الامر وهو امر
 الاستاذ ابي فلان . وسجان الله يريد به التعجب والامتداد بمعنى الاتالة والبسط وكان هذا الاستاذ
 لا يحب ابا الفضل فهو جزأ به (٣) غششتك أي اوقعتك في المش بالتكلم بخلاف حقيقتك
 والاطناب في مدحك . والفناء هو الساحة التي امام الدار وقد شبه الصدر بدار له فناء واستعارها
 له . والفناء تخييل . والفسح ترشيح . والحجاب المانع من الشيء . وقد شبه الاذن بالباب واستعاره لها
 والحجاب تخييل . والفتح ترشيح . والامعاء جمع معى بالفتح وكالى احد اعماج البطن وقد يؤث .
 والرمضاء شدة حرارة الارض . وحي الرضاء مفعول مطلق لحيت والمعنى ظاهر

(٤) علي ابن عيسى هو ابن عم المنصور والسفاح فهو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله بن
 العباس بن عبد المطلب الى آخر نسبه او يريد به علي بن عيسى بن ماهان قائد جيش الامين لحرب
 المامون الذي قتله طاهر بن الحسين واستولى على عسكره في خبر يطول . وسواد العراق بمعنى بساينه
 ومزارعه وارضيه الواسعة الفضة سميت سوادا لكثرة خضرتها لان الخضرة نوع من السواد ويقال
 لسواد العراق رستاق العراق . ونسيج بمعنى منسوج . يعني انه وجد وحده على هيأته لا يشاركه بها
 مشارك . والجنى هو النقص يقال : نجسه حقه اذا لم يتمه له وهنا اخذ يشه بذكر حلاف حقيقته

الله غرسُ يدك وذو الرياستين في كَمِكَ وذو العلمين في جَبِكَ والمقتدرُ
 بالله وليُّ عَهْدِكَ . وَلِلْفَلَكِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ . وَغَبَاوَةٌ مِنَ الْأَيَّامِ تَأْخِيرُ مِثْلِكَ
 وَجَهْلٌ مِنَ الْأَقْدَارِ إِضَاعَةُ فَضْلِكَ ^(١) . وَعَمَى بِالْخِلَافَةِ عَنْ مَحَاكَ وَغَفَلَةٌ
 بِالْمُلُوكِ عَنْ كِفَايَتِكَ . وَشَيْنٌ عَلَى السَّرِيرِ قُعُودُ غَيْرِكَ . وَالشَّمْسُ تَرْدَادُ ضَوْءِهَا
 بَطْلَانَتِكَ وَالدهرُ مُعْتَرِضٌ بِكُوبِكَ مِنْ أَهْلِهِ . فَأَمَّا ابْنُ الْعَمِيدِ ^(٢) فَأَحْسَنُ الْعَمِيدِ

(١) الاقدار جمع قدر وهو حكم الله في الازل كالتقضاء . والغباوة هي المهمل . والعلمك مدار
 النجوم وينسب الى ادركه ما يقع في الخلق على زعمهم . والمقتدر بالله هو جعفر بن احمد المعتضد بن
 طلحة العباسي بوبع بالخلافة ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين
 ويكى ابا الفضل وكان له يوم بوبع ثلاث عشرة سنة وقتل ببغداد يوم الاربعاء ثلاث ليلـــــــــــــــــا
 بقين من شوال سنة عشرين وثلثمائة فكانت خلافته اربعاً وعشرين سنة واحد عشر شهراً وستة عشر
 يوماً وستة ثمان وثلاثون سنة وخمسة عشر يوماً وقيل غير ذلك . والعلمان تنبئة علم بمعنى العلامة
 او بمعنى الراية وله ادر المسعى بذى العلمين بعد المراجعة والتفكير لا يقال يبنى به الولي العارف بالله
 الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه لانه لم يكن في زمان ابي الفضل وذو الرياستين هو ابو العباس
 انفضل ابن سهل بن عدا الله السرخسي اسلم على يد المأمون في سنة تسعين ومائة وقيل ان اباة سهلاً
 اسلم على يد المهدي وقد وزر المأمون واستولى عليه حتى ضابقه في جارية اراد شراءها وكانت فيه
 فضائل وكان يلقب بذى الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف . وكس يتشبع وهو من احضر الناس
 بعلم النجامة واكثرهم اصابة في احكامهم وتوفي قتلاً في يوم الخميس تالي شعبان سنة اثنتين ومائتين
 وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيلـــــــــــــــــا احدى واربعون وخمسة اشهر والله اعلم .
 وعبيد الله له يعني به عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير وعنه الاديب الحسن بن وهب وقد تقدم
 الاشارة الى بني وهب ويطلب على ظني انه راد عبيد الله بن عدا الله بن طاهر ابن الحسين بن مصعب
 ابن زريق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر جده طاهر بن الحسين وقد كان عبيد الله المذكور
 اميراً ولي الشرطة ببغداد وخلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل حاكم بعد موت اخيه وكان
 سيداً واليه انتهت رئاسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيساً وكان مترسلاً شاعراً لطيفاً حسن المقاصد
 رفيق الحاشية وهو الذي كتب الى عبيد الله بن سليمان بن وهب المتقدم ذكره حين وزر للمعتضد :

اني دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسمعنا في من نحب ونكرم

فقلت له نعاك فيهم اتهمــــــــــــــــا ودع امرنا ان المهم المقدم

وتوفي ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاثمائة ببغداد وتوفي عبيد الله بن
 سليمان سنة ثمان ومائتين وعمره اثنان وستون سنة وكانت وزارته عشرين سنين وستين يوماً
 رحمها الله تعالى (٢) ابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين بن المشرق ولسان
 الجبل وهما دملك آل بوبع وصدر وزرائهم قال في حقه الثعالي كان اواحد المصريين في الكتابة وكان

ببايك . والمهلي صبي كُتِبَ بك . وإنما اضطربت أمور خراسان حين خذلها
تدبيرك . وما استقامت حتى وسعها ضميرك . وما شئت من هذا الباب .
وأكتلت من هذا الجراب^(١) . فاختر من القواين أحبهما إليك وأنا على
ما ترى من فراغي مشغول الضمير ضيق الأوقات حرج البال فلا عليك
أن لا تريدني شغلاً وذكرت حرصك على عشرتي وأسفك على القات مني
فلا بأس . وإن فاتك كلي فلا ياس^(٢) . وإن لك في عشرة غيري مُستعماً .
وبأخلاق سيوي مُستعماً . فأهون بمن أهون بك وأخلط لأخيك شيئاً
من الوحشة بهذا الأنس . ونعياً من المأثم بهذا العرس . وأجعلني آخر
خُطاك . وأول منسأك^(٣) . وإن رأيت أن لا تراني حتى أراك . فعلت ذلك
إن شاء الله تعالى

يدعى الجاحظ الآخر والاستاذ الرئيس ويضرب به المثل في البلاغة وحسن الترسل وجرالة الاغاط
وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وكان يقال بدئت الكتابة بعد الحميد وختمت بابن العميد وقد
توفي سنة ثلثمائة وستين . والفلة هي الجهل ومعاني ما ذكره واضحة

(١) الجراب لا يفتح او هي نغية المزود والوعاء جمعه جرب ككتب وجرب كحمر واجربة
والمراد به من هذا النوع كما ان المراد بالباب النوع ايضاً . واستقامت الامور انتطعت وسلمت من
الفساد . والمخذلان هو التاخر عن النصر يقال : خذله اذا لم ينصره . والمهلي هو ابو محمد الحسن
محمد بن هارون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن ابي صفرة الازدي المهلي الوزير
كان وزير معز الدولة الي الحسين احمد بن بويه الديلمي تولى وزارته يوم الاثنين لثلاث بقين من
جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثمائة وكان من ارتعاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض
الكبر على جانب عظيم هو مشهور عنه وكان غاية في الادب والمجبة لاهله وكانت ولادته ليلة الثلاثاء
لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لست بقين من شعبان
سنة اثنتين وخمسين وثلاثة في طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل ليلة الاربعاء لخمس خلون من
شهر رمضان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى . وصي بمعنى غلام مملوك او تلخيد لك

(٢) اليأس هو القنوط من الشيء . وكلي اي جملي اي لا تيأس اذا لم تحصل على شيء . مني .
والباس هو الضر والشقاء كالباس كالأسف والحزن . والحرص شدة الرغبة في الشيء . ولا عليك اسم
لا يحذف أي لا شيء . او لا بأس عليك وقد تقدم ذلك غير مرة . والبال هو القلب . والحرص الضيق
وقد خبره ان يختار احد القولين اي ما قاله أولاً من نصحه له ويبان حقيقة وما غشه به ثانياً من
ذكره له خلاف حقيقته وهرته به (٣) منسأك اي نسيالك فهو معذر مبني . وخطاك جمع

لا والله لا أظلمك إنك الشيخ الفاضل وزيادة والفاضل وكرامة
وليس من الإنصاف . أن تُخاطَبَ بالكاف . إن عمل البريد إليك . ومدار
الإنهاء عليك . وأولى ما يجب لعامل الإنهاء . أن يُخاطَبَ بالهاء ^(١) . ولكنك
طفقت لا تهاب سلطان العلم فأعلمناك أن سلطان العلم لا يهابك . ولو
أُتصلت بأسباب السماء أسبابك . أنت عافاك الله إذ قُلت البريد . فبردت
هذا التبريد . يؤذن أنك لو وُليت الديوان . لقتلت الإخوان ^(٢) فلو قُلت
الوزارة ما كنت تصنع . اكنت أول من يُصقع . وإذا بيل على سبيل
الطائع وهو الخليفة . فمن الحيفة . يا شيخ حشمة في الراس . وعشرة بين
الناس . فإذا رُفعت فالإنهاء . نعمة . وليس للتعام قيمة ^(٣) . ولو نسجت الدر

خطوة أي واجعل الطريق إلى آخر خطواتك . يعني أنه يريد أن لا يراه . والعرس هو الامة في الفرح
ويراد به نفس الفرح . والمآثم الاجتماع للفرز . ولعلي هو الاخبار بالموت ونحوه . واهون افعال
تفضيل من الهون خبر مبتدا . محذوف أي هم هو اهون بك أي اتد هوانا أي ذلاً بصحتك .
واهون فعل تعجب بمعنى ما اهون حيء به على صورة الامر لأجل انشاء التعجب . والمستمع معنى
الاستمتاع وهو التمتع بالشيء . والانتفاع به . والمتسع بمعنى الاتساع فيها مصدران مبييان وهما على
صفة اسم المفعول والزمان والمكان وكان هذا التاريخ يكرهه أبو الفضل ولا يريد صحبته بحال فلذلك
نهى إليه اوصافه وصرح له بأنه لا يريد أن يراه (١) أي بضمير نعت وان كان حاصراً
تعظيماً أو بضمير المجمع فيقال امره ونحوه مثلاً أو يقال امركم ونحوكم . والاتهاء هو الاخبار والاعلام
باستحقاقه للعمل وكونه اهلاً له والتماسه أنه كما هو جار الان . وأولى أي احق . والمدار محل
الدوران ويريد به هنا الرجوع . والبريد هو الذي يقال له الان بوسته وعنه خطوة نقل الاخبار
والرسائل ونحوها . والمخاطبة بالكاف ان مخاطب بكاف الخطاب مفرداً فإنه يتنمر بالالاءة وكأنه يتكلم
به . ويريد بالفاضل الباقي بلا نصيب من الفضل فيه احصاء والرائد في عرف النخاعة هو الذي لا معنى
له يعني انك الفاضل بلا نصيب من الفضل وانت زيادة لا معنى لها

(٢) أي عاملتهم بالقتل أي اهتمهم وتحاملت عليهم بما هو مثل القتل . والديوان يريد به ديوان
الاحكام أي مجلسها . واسباب الساء مراقبها او نواحيها او اوجها . واسبابك أي وسائلك . ولا يهابك
بمعنى لا يخافك . وسلطان العلم يريد به تسلطه ووسطوته (٣) النعام هو الذي ينقل الحدث
لأجل الافساد أي ليس للنعام اعتبار . والاتهاء يريد به الاخبار والايصال فإذا رفعت أي كل من

في الذهب ما كنت إلا الخائنك . ومن جملة أولئك ^(١) . ولما خرجت من مجلس الشيخ اسمعيل ورأيت قيامك الثقيل . ونهوضك العليل . صعدت السطح أتصفح أعلى المواضع . فرأيت منارة الجامع أشرف المطالع . فبدت أن أقصدها . ونويت أن أصعدھا . فإذا صرت منها في الدرجة ^(٢) العليا خ . . على الدنيا . والسلام

(٢١٣) ﴿ ٢١٣ ﴾ وكتب الى ابي الفوارس الاصم ﴿ ٢١٣ ﴾

يُحِبُّنِي أَنْ يَكُونَ الشَّيْخُ فَصِيحَ اللِّسَانِ طَوِيلَهُ . حَسَنَ الْيَانَ جَمِيلَهُ . وَلَا يُحِبُّنِي أَنْ يَطُولَ لِسَانُهُ حَتَّى يَلْحَسَ بِهِ جَبِينَهُ وَيَضْرِبَ بِهِ صَدْرَهُ فَخِيرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا . وَأَمَامَ السَّاعَةِ أَشْرَاطُهَا . وَالغَايَةُ شَوْمُ . وَالْإِسْتِصْصَاءُ لَوْمٌ ^(٣) والسلام

الحشمة . والعشرة يراد بها حسن السلوك مع الناس . والحشمة يريد بها الحياء . وانما حملها في الراس لانها لا تظهر الا في الراس من غض النظر وحجل الوجه . وعدم التكلم بما لا يليق ونحو ذلك فيه قوام الحياء وتحقيقه . والحيفة يراد بها جنة الميت . والسبيل هو الطريق . والطائع يريد به الخليفة الطائع لله العباسي . وييل مجهول من البول اي اذا فعل ذلك على طريق اخليفة فمن يكون الحفة أي المقبر القدر . أي ان عمل هذا الرجل في غاية القذارة ويصفع بالبناء للعامل او المفعول . والوزارة هي خطة الوزير وهو الوكيل المطلق عن السلطان في تنفيذ الاوامر والنواهي وايصالها الي العمال وتقليدها توليتها (١) اوتلك اي الحاشكة أي لم تخرج عن هذا الوصف . والخائنك هو الساح اي لو كانت صفتك نسج الدر في الذهب ما خرجت عن وصف الخائنك (٢) الدرجة أي المرفاة . واصعدھا اي اصعد اليها . والمبادرة هي الاسراع الى القصد . والمطالع جمع مطاع وهو مكان الطلوع . واشرف اي اعلى . والمنارة هي المذنة . واتصفح اي انظر الى ارفع مكان واسله النظر الى صفحات الوجوه . والنهوس هو القيام . والليل الضعيف . والثقل هو الذي يثقل على الناس يعني لما رأيت فرط كبرك صعدت الى اعلى مكان وفعلت ما هو اهانة للدنيا حيث تقدم فيها مثل هذا الرجل الخائنك (٣) الاستقصاء هو تتبع الامر الى بلوغ غايته . والتوهم هو العال القبيح . وغاية الشيء خاصيته وانما كانت شوماً لانها تنذر بالزوال . والاشراط هي العلامات جمع شرط بالتحريك . وامام بمعنى قدام أي علامات الساعة تكون امامها قبل قيامها . والواسط جمع وسط وهو المتوسط بين الشئين . والقفا مؤخر العنق . ويلحس أي يمس به جبينه . واليان هو المنطق اللصيح . وفصاحة اللسان اتيانه بكلام فصيح اي سالم من التعقيد والنفرة والغرابة ومخالفة القياس يعني انه يعجبه ان يكون اللسان فصيحاً

(٢١٤) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ ابي الحسن الشبلي ﴿٢﴾

إحدى عشرة ليلة كنتُ حدثتُك يا شيخُ حديثها والضحي . إن لحيتك
لمن تلك الحي . باشومُ البقرة تردُ وأنا لا أشعرُ . وتصدُرُ وأنا لا أخبرُ .
هني لا أعلمُ بقدومك ألمَ تعلمُ بمقامي . وهني لم أبال بسبالك ^(١) أما
تحافُ ملاي . وهني لم أنشط للقائك ألمَ ترغبُ في سلامي . والله لولا
شفيعك من القلب . لربطتُك مع الكلب . ولكن لاجلِة وصدري حصارك
وكلي أنصارك ^(٢) . والسلامُ

(١١٥) ﴿٣﴾ وكتب الى الخطيب يمازحه ﴿٤﴾

الجلسُ أطالَ الله بقاءَ الخطيبِ لا يطيبُ إلا بالمسخرة . والخطيبُ
فضيحةُ الدنيا ونكالُ الآخرة . وقد حضرَ الخطيبُ كان . فليحضرَ الخطيبُ
الآن . ليخرُثَ على قَدَانين . تصديقاً لقول الله تعالى ومن البقر اثني ^(١)

(٢١٦) ﴿٥﴾ وكتب أيضاً الى المعدل ابن حمد ﴿٦﴾

تصحبنا الأيامُ كُلَّ صَبِيحَةٍ بِإِبادَةٍ تَرَبُّو عَلَى أَخَوَاتِهَا ^(٢)

حسن البيان لأن يكون مفرداً في الطول بحيث يفعل به ما ذكر فإن ذلك ليس من الفصاحة في
شيء . وهو جزأ بالشيخ ويتهم به (١) السبال جمع سبلة وقد تقدم المراد بها غير مرة .
ومقامي محل إقامتي . وتصدر بمعنى ترجع . ولا أشعر بمعنى لا أعلم . والبقرة واحدة بقر وكأنه يعني بها
هذا الشيخ كأنه لجهل وثقاله طبعه بقرة . والحي جمع حية وهي الشعر المحيط بدائرة الوجه . والضحي
جمع ضحوة والواو هنا واو القسم أي وحق الضحي والضحير في حديثها يعود الى معلوم من المقام وهو
القصة أو القضية التي بينها ونحو ذلك (٢) أي كل جزء مني ناصر لك ومعين على ما تريد
والحصار هو المنع . والمخط أي حفظ له وهو في صدره وكل جرح منه يقوم بنصره . ولربطت أي
لقرنتك معه أي لولا مالك في قلبي من الهبة التي تشفع بك نعمات ما ذكر . ولم أنشط أي لم اخف
وارتج القياك . والمعاني واضحة (٣) أي في سورة الانعام يعرض ان كلا الخطيبين من البقر
التي تصلح لحث الأرض . والفدان هو التور أو التوران يقرب بينهما للحث ولا يقال للتور فدان
وهو آلة الثورين والجمع فدادين وأبو الفضل مثنى على الإطلاق الاول فلذلك ثناء فقال على فدانين
ويتمل ان كان اسم الخطيب أو فعل ماضي تكملة للسمع فكأنه قال وقد كان حضر الخطيب .
والنكال هو العذاب . والمسخرة هي مفاعلة من السخرية وهي الهره ويريد بها فعل ما يضحك منه
في المجلس وكأنه يذم الخطيبين وجزأ بهما وإضا تودان (٤) الأخوات جمع أخت يريد

وكانت تُطيرُ الطيرَ عن وكنائِها فصارت تُرْبِلُ الهامَ عن سَكَنائِها^(١)
 قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الرَّاجِعُ فِي هَيْبَتِهِ كَالرَّاجِعِ فِي قَيْنِهِ
 ثُمَّ اختلفَ العلماءُ فَمِنْ وَهَبَ مِنْ مالِهِ . وَأَعْطَى مِنْ حلالِهِ . ثُمَّ رَجَعَ فِي
 نَوَالِهِ . فقال أبو حنيفةٌ مَكْرُوهٌ قَبِيحٌ . وقال الشافعيُّ حَرَامٌ صَرِيحٌ^(٢) . وقلتم
 إِنَّهُ حَسَنٌ مَلِيحٌ . وَلِكُلِّ أَصْلٍ وَرَجِيحٌ . وتَأْوِيلُ الخبرِ صحيحٌ . يقولُ أبو
 حنيفةٌ القِيٌّ وَإِنْ كَانَ رَجِيعًا . وكان أَكَلُهُ قَيْعًا شَنِيعًا . فليسَ بِحَرَامٍ . ويقولُ
 الشافعيُّ وَرَدَ الْخَبَرُ مُورِدَ النَّهْيِ^(٣) . ولا شيءَ فِي بَابِهِ اللَّقِي . وتَقُولُونَ القِيُّ
 لِمَنْ قَاءَهُ . لا لِمَنْ شَاءَهُ . ونحنُ أَوَّلَى بِهِ مِنَ الْكَلْبِ وَإِنْ سَاءَهُ . وَرَدَ عَلَيْكَ
 كِتَابٌ مِنْ سُلْطَانِي بَأَنَ لَا تَتَعَرَّضَ لِضِياعِي بوجهِهِ وَلَا تُطالِبَ أَكْرَتِي^(٤)

بها الشبهة . وتروى بمعنى تريد . وإبادرة ما يبدر من حدثك في الغضب من قول او فعل . ويريد بها
 ما يبدر من نوائبها وحدتها . وكل صيغة بمعنى كل يوم أي في اوله
 (١) والسكنات جمع سكنة ويريد بها محل سكن الهام . والهام اسم جمع هامة وهي اعلى
 الراس ويريد بها الاراس شمامه . والوكنات جمع وكنة تتلث او او عن الطائر كانوا وكنوا ولوكنة
 بضمتهين . والموكن كالمزحل والجمع اوكن ووكن ووكون . ووكن الطائر يفضه وعليه يكد . اذا حضه
 والطير جمع طائر . يعني ان الايام تصبحنا كل يوم بنائبة تريد على نظائرها سكات تمر الطائر عن
 محله ثم صارت تحلل الرؤوس ويريد انها عظمت جدًا (٢) الصريح هو الذي لا يحل
 للنظر فيه ولا يحتمل التأويل . والحرام ما ثبت حرمة دليل لاشبهة فيه والرجوع في الهبة ليس
 كذلك فلا جرم كان قول ابي حنيفة انهما ابن ثابت امام المذهب تكرهته صوابا ولم يقل بحرمته
 لعدم ورود الدليل القطعي فيه بخلاف قول الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس امام المذهب وكانه
 لا يشترط في الدليل ما ذكرناه بل يكفي عند ثبوت الحرمة مطلق الدليل . والنوال هو العطاء .
 والقِيٌّ ما يخرج من المدة من الفم من طعام ونحوه والراجع فيه هو الذي ياكله ثانياً واكله بمحطور
 لانه نجس (٣) أي عن الرجوع في الهبة لكنه ليس بصريح وبمثله لاثبت الحرمة . والتنجيع
 من الشناعة وهي افطع التبعج . والرجيع معلوم والقِيٌّ ليس برجع حقيقة وهو يختلف في نجاسته اذا
 قاء فور تناوله الطعام والاصل ما بينى عليه غيره من القروع والحاصل ان الحديث صحيح لكنه ليس
 نصاً صريحاً في الحرمة وتشبيهه الرجاع بالهبة كالراجع بالقِيٍّ بمحتمل انه لكرهته في النفوس وبشاعته
 وبمثله لا يثبت الحرمة كما قلنا (٤) الاكرة جمع اكار وهو الذي يشق الارض بالحرث
 وقد تقدم غير مرة ويريد بهم وكلاءه في ضياعه ومراعه الذين يقومون عليها . والسلطان من له
 سلطة على ذلك الرجل المكتوب له . وشاءه بمعنى اراده . والباب اي نوع بما ذكره . والضمير في به

بشيء فرأيتُ أنْ أصالحك على النصفِ من مالِ الأحداثِ . وَوَجَدْتُ الصِّلحَ
جائزاً في مالِ الميراثِ . فامضيتُ الصِّلحَ وَأَدَيْتُ النصفَ ثُمَّ رَجَعْتُ عَوْدًا
عَلَى بَدْءِ^(١) تَطَلُّبِ مَا بَقِيَ فَبِعْتُ إِلَيْكَ ثَلَاثَةَ دَنَانِيرَ مُتَقِيًا شَرَكَ فُحْرَسَ اللَّهِ
هَذِهِ الدَّنَانِيرَ . وَرَزَقْنَا مِنْهَا الْكَثِيرَ . إِنَّهَا تَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
وَتُغْنِي مَا لَا يُغْنِي التَّأْوِيلُ وَالتَّنْزِيلُ^(٢) . وَتُصْلِحُ مَا لَا يُصْلِحُ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ
فَأَمَّا الْأَمِيرُ وَالشَّيْخُ الْجَلِيلُ . وَمَنْشُورُهُمَا الطَّوِيلُ . فَسَأَلَ اللَّهُ سِتْرًا جَمِيلًا .
وَسُبْحَانَ اللَّهِ بِكَرَّةٍ وَأَصِيلًا^(٣) . وَالسَّلَامُ

(٢١٧) ﴿ ٢١٧ ﴾ وَكَتَبَ إِلَى الْفَقِيهِ أَبِي الْحَسَنِ الظَّوْزَافِيِّ ﴿ ٢١٧ ﴾

مَنْ أَسْتَلَامَ فِي أَخُوَّةٍ . أَوْ قَصَدَ فِي رُوءَةٍ . فَالْفَقِيهُ السَّابِقُ إِلَى كُلِّ
كَرِيمٍ مِنَ الْحِصَالِ . الْمُبْتَهِجُ بِكُلِّ نَبِيٍّ مِنَ الْكَمَالِ . الْحَالِي بِكُلِّ مَآثِرَةٍ
غَرَاءَ . الْعَاطِلُ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ عَذْرَاءَ . إِنْ ذَكَرَ الْجَمَالُ طَلَعَ بِذَرَاءَ . أَوْ
السَّخَاهُ زَخَرَ بِجَرَاءَ^(٤) أَوْ الْعَمِيدُ رَفَعَ صَخْرًا . أَوْ الرَّأْيُ أَسْفَرَ فُجْرًا أَوْ الْحَيَاءُ

يَرْجِعُ إِلَى الْفَقِيهِ . يَعْنِي أَنَّ الْكَلْبَ يَرْجِعُ فِي قِيَمِهِ فَيَتَنَاوَلُهُ بِعَدَمِ مَا قَدَّمَ . فَبِذَا الرَّجُلُ أَحَقَّ بِهِ وَكَانَهُ اسْقَطَ
عَنْهُ شَيْئًا مِنْ ضَرَائِبِ ضِيَاعِهِ ثُمَّ رَجَعَ بِهِ وَطَالِبُهُ بِإِدَائِهِ فَلِذَلِكَ سَلَكَ هَذَا الْإِسْلُوبَ فِي الْكِتَابِ إِلَيْهِ
(١) الْبَدْءُ هُوَ الْإِبْتِدَاءُ . أَيِ عَدْتُ تَابِعًا بَعْدَ مَا ابْتَدَأْتُ أَوَّلًا . وَعَوْدًا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِرَجْعَتِ
شَيْءٍ قَدِمَتْ حُلُوسًا . وَالنِّصْفُ يَرِيدُ بِهِ نِصْفَ الْمَرْتَبِ . وَامْضَاءُ الصِّلْحِ إِبرَاهِمَ . وَالصِّلْحُ هُوَ قَطْعُ
الْخُصُومَاتِ وَرَفْعُ الْمَازِعَاتِ وَهُوَ جَائِزٌ فِي كُلِّ دَعْوَةٍ مَالٍ لَا فِي خُصُوصِ الْمِيرَاثِ وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ
صَالِحًا إِبْرَاهِيمَ الْفَضْلَ عَلَى إِدَاءِ النِّصْفِ وَاسْقَطَ عَنْهُ النِّصْفَ الثَّانِي ثُمَّ بَعْدَ مَا إِبْرَاهِيمُ رَجَعَ بِهِ

(٢) التَّنْزِيلُ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ الْمُتَرْتِلُ الْحَالِي . وَالتَّأْوِيلُ هُوَ تَوْجِيهِ الْمَشْكِلِ وَتَفْسِيرُهُ . وَالْإِنْجِيلُ
هُوَ أَحَدُ الْكُتُبِ السَّمَوِيَّةِ الْمُتَرْتِلِ عَلَى سَيِّدِنَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالتَّوْرَةُ هُوَ الْكِتَابُ الْمُتَرْتِلُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . أَيِ أَنَّ الدَّنَانِيرَ تَقْضِي الْحَاجَاتِ وَتَفْعَلُ عَلَى زَهْمٍ فِي دَفْعِ شَرِّ الظُّلْمَةِ مَا لَا تَفْعَلُ
أَلْكَتِبُ السَّمَوِيَّةُ وَتُغْنِي غَنَاءَ لَا يُغْنِيهِ تَأْوِيلُ الْكِتَابِ الْحَالِي

(٣) الْأَصِيلُ هُوَ الشَّيْءُ جَمْعُهُ أَصْلٌ بِضَمِّتَيْنِ وَأَصْلَانِ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَأَصْلٌ بِمَدِّهَا وَأَصْلَانِ وَرَبْعًا
قِيلَ فِي تَضْيِيقِ أَصْلَانِ أَصِيلًا . وَالبُكَرَةُ بِالضَّمِّ الْغَدُوءَةُ كَالْبُكَرَةِ بِمَحْرَكَةِ وَاسْمُهَا الْإِبْكَارُ . وَالْمَنْشُورُ
كِتَابٌ نَحْوُ السُّلْطَانِ وَالْوَالِي . وَغَيْرُهُمَا أَيِ أَنَّ الدَّنَانِيرَ تَصْلِحُ الْأَشْيَاءَ مَا لَا يَصْلَحُهُ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ
عَلَى زَهْمٍ . وَأَمَّا الْأَمِيرُ وَالشَّيْخُ وَمَا كَتَبَ بِهِ فَلَا يُغْنِي شَيْئًا بِدُونِ الدَّنَانِيرِ فَلِذَلِكَ سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى السِّتْرَ
الْمَجِيلَ (٤) نَخْرُ الْجَبْرَ كَكُنْجٍ زَخْرًا وَزَخُورًا . وَتَرَخَّرَ إِذَا طَسَى . وَالْمَعْدَاءُ هِيَ الْبُكَرُ .

رَشَحَ خَمْرًا . أَوِ الذِّكَاةُ تَوَقَّدَ جَمْرًا . وَقَدْ وَصَلَتْ كُتُبُهُ تَتَرَى . وَمَا تَأَخَّرَ
الْجَوَابُ عَنْهَا لِعِذْرِ إِلا عَادَةً كَسَلُ لَيْسَنِي عَلَيْهَا الْإِخْوَانُ قَبْلَهُ . وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا
مِثْلَهُ ^(١) . وَلَمْ يَبْلُغُوا فَضْلَهُ . وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكِتَابُ لِمَا خَرَقَهُ الْكَسَلُ
رَفَقًا . وَلِمَا جَرَحَهُ التَّهَوُّنُ أَسْوَأًا . وَقَدْ نَهَضَ أَبُو فَلَانٍ وَهُوَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ
وَالْيَدَيْنِ وَأَوْصِيَتْهُ أَنْ لَا يُغَيَّبَ ^(٢) زِيَارَتُهُ يَوْمًا وَكَمَا أَوْصِيَتْهُ كَذَلِكَ أَوْصِي الْفَقِيهَ
أَنْ لَا يَأْلُوهُ مُعَاذَةً وَمُرَاغَةً إِنَّهُ بِصَدَدٍ شُغْلٍ لِبَلَدِهِ . فَلْيَجْمَعْ يَدُهُ إِلَى يَدِهِ .
فِي كُلِّ مَا هُوَ بِصَدَدِهِ . وَمِمَّا أَخْبَرَهُ بِهِ مَا أُجْرِيَتْ بِمَحْضَرَةِ الشَّيْخِ مِنْ حَدِيثِهِ
وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ وَشَحَذْتُ عَزْمَهُ ^(٣) فِيهِ مِنْ أَصْطِنَاعِهِ وَصَوَّبْتُ رَأْيَهُ

ويريد بالفاحشة العذراء التي قل مرتكبها وهو كناية عن عظمها . والمعاطل بمعنى الخالي واصله الخالي
من الحلية . والغراء هي البيضاء . والمأثرة بمعنى المكرمة . والخالي هو الخالي من الخالي . ونبهه صفة اوصوف
محذوف اي بكل فعل نبه او وصف . والنبه ضد الخامل . واستلام بمعنى لبس لانه . يعني ان من
تحضر باخوة او قصد اسرا في مروءة فهذا الفقيه المقصود بالاخوة والمروءة لانه سابق الى كل كرم
من افعاله الى آخر ما ذكره (١) أي وان لم يكن اولئك الاخوان مثله فهم دونه بدرجات
او يريد اضم فوقه ففيه اجماع . والاخوان جمع اخ للصيغة . وبني عليها أي احتمالي على عادة الكل
التي بي ولم يؤخذني عليها ويريد انه لا عذر له عن تأخير الجواب الا ما اعتاده من الكل المقبول
من اخوانه . وتترى بمعنى متواترة يقال : جاؤا تترى وينون واصلها وتري أي جاءوا متواترين أي
متتابعين . وتوقد بمعنى اشتعل . والذكاء هو حدة الذهن والفتنة وسرعة الادراك . والرشح هو التثقيب .
واسفر بمعنى طلع . ورشح أي ثبت . والمعبد بمعنى الممود اي المقصود . وبدرا وبحرا وما عطف عليه
منصوبة نصب المفعول المطلق على حذف مضاف أي طلع طلوع بدر وزخر زخور بحر ورشح رسوخ
صخر الى آخره او هي احوال بمعنى طلع مشبها للبدر او مشبها للبحر او معمول لخال محذوفة أي مشبها
او حاكية ونحو ذلك (٢) الف في الزيارة ان تكون كل اسبوع ومن الحس ما تأخذه
يومًا وتدعه يومًا وقد اغتبه الحس واغتت عليه والمراد به عدم تأخير الزيارة . و مراده بمنزل الدين
والدين انه آتة النظر والقوة والبشر . والاسو هو مداواة المرح يقال : اسأ المرح اسوأ واسأ اذا
داواه وبينهم اصلح . والاسو كعدو واذا الدوا والاسي هو الطبيب وجمعه اساة واساء . والتهاون
هو التكاثر . وجرحه بمعنى اثر به . والرفو هو الخياطة . وخزته بمعنى قطعه والمراد اثر به الكل
كتأثير الحرق (٣) عزمه أي تصميمه على الفعل . وشحذ بمعنى احد يقال : شحذ السكين
كمنع اذا احدها كاشحذها وقد شبه عزمه بالسيف واستماره له . والشحذ تحجيل . والصدد هو القصد
وجمع يده الى يده كناية عن الاتحاد مع واتعاون على فعل الخير . والمراعدة مغاطلة من الرغد وهو

فِيهِ مِنْ اخْتِيَارِهِ وَأَبُو فَلَانٍ يَقُومُ بَوْصَفِهِ وَمَا أَسْرَنِي بِكِتَابِهِ وَإِدَا . وَرَسُولِهِ
قَاصِدًا . وَحَدِيثِهِ جَارِيًا وَخَيَالِهِ طَارِقًا فَلْيَهْدِ مِنْهَا مَا أَسْتَطَاعَ إِنَّ إِكْلًا
مَوْفَعًا ^(١) وَلِلْقَمِيهِ فِيمَا يَرَاهُ التَّوْفِيقُ وَالسَّدَادُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
(٢١٨) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى طَاهِرِ الدَّارِدِيِّ يُهَنِّئُهُ بِإِبْنِهِ لَهُ ﴾

حَقًّا لَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ وَعَدَهُ . وَوَافَقَ الطَّالِعُ سَعْدَهُ . وَإِنَّ الشَّانَ لَفِيمَا
بَعْدَهُ . وَجَبَدَا الْأَصْلُ وَفَرَعُهُ وَبُورِكَ النِّثُ وَصَوْبُهُ وَأَنْسَعَ الرُّوضُ وَنَوْرُهُ
وَجَبَدَا سَمَاءُ أَطْلَعَتْ فَرَقْدًا . وَغَابَةُ أَرَزَتْ أَسَدًا ^(٢) . وَظَهَرَ وَافَقَ سَنَدًا .
وَذَكَرُ يَبْقَى أَبَدًا ، وَمَجْدُ يُسَمَّى وَلَدًا . وَشَرَفُ لَحْمَةٍ وَسَدًا :
أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدَاهِ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعَمَ مَا نَجَلَا ^(٣)
شَهَابُ ذَكَاءُ . وَبَدْرُ عَلَاءُ :

تَعْبِثَةُ الْوَاسِعَةِ الطَّيْبَةِ . وَالْفَعْلُ كَسَمْعٍ وَكَرَمٍ . وَمُعَاذَةُ مَقَاغِلَةٍ مَأْخُذَةٌ مِنَ الْعُضْدِ وَهُوَ التَّقْوِيَةُ .
وَلَا يَأْلُوهُ أَيُّ لَا يَنْتَمُ وَأَصْلُ الْإِنْفِ بِمَعْنَى تَقْصِيرٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ
(١) الْمَوْقِعُ بِمَعْنَى الْوُقُوعِ . وَلِيَهْدِي مِنَ الْإِهْدَاءِ وَهُوَ اعْطَاءُ الْهَدِيَّةِ . وَالطَّارِقُ هُوَ الْآتِي لَيْسَ .
وَالْحَدِيثُ الْحَارِي بِمَعْنَى التَّدَاوُلِ بَيْنَنَا وَإِدَا وَمَا بَعْدَهُ نَصَبٌ عَلَى الْحَدِّ مَحَلًّا قَبْلَهُ . وَمَا أَسْرَنِي بِرِيدِهِ
التَّعْجِبُ . وَالْأَصْطَنَاعُ هُوَ صَنْعُ الْحَمِيلِ وَالْمَعْرُوفُ مَعَهُ (٢) أَرَزَتْ أَيُّ أَطْلَعَتْ وَظَهَرَتْ
وَالْعَابَةُ هِيَ مَكَانُ الْأَسَدِ . وَالْفَرَقْدُ هُوَ الْجَمْعُ الَّذِي يَجْتَدِي بِهِ وَهُمَا فَرَقْدَانِ وَحَاءٌ فِي الشَّعْرِ مَثْنٍ وَمَقْرَدًا
وَيُقَالُ لَهُ الْفَرَقُودُ وَيُطْلَقُ الْفَرَقْدُ عَلَى وَلَدِ الْبَقَرَةِ الْوَحْشَةِ كَالْفَرَقُودِ . وَاسُورُ هُوَ الزَّهْرُ وَقِيلَ الْإِبْيَضُ
مِنْهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَابْيَعُ بِمَعْنَى ادْرَكَ خَنَاءَهُ . وَالصُّوبُ هُوَ الْمَطَرُ . وَقَوْنُهُ إِنْ أُنْشَأَ لَفِيمَا بَعْدَهُ أَيُّ إِنْ
الْأَمْرُ الْعَظِيمُ يَكُونُ بَعْدَ وِلَادَتِهِ مِنْ مَظَاهِرِ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ . وَأَنْجَزَ بِمَعْنَى وَفَى . وَالْإِقْبَالُ يَرَادُ بِهِ إِقْبَالُ
الْخَيْرِ وَنَحْوُهُ وَكَانَهُ يُشِيرُ إِلَى مَطْلَعِ قَصِيدَةِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْخَازِنِ يَحْيَى . جَاءَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبْدِ الْبَسِيطَةِ الشَّرِيفِ
إِلَى الْحَسَنِ الْعَبَّادِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَسَنِيِّ وَهُوَ قَوْلُهُ :

بُشْرَايَ قَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَعَدَا وَكَوْكَبُ الْمَجْدِ فِي أَفْقِ الْعِلَا صَعَدَا
وَجَاءَ مِنْهَا قَوْلُهُ وَهُوَ بِدَيْعٍ :

لَمْ يَنْتَهِ وَلَدًا الْآ مَبَالِغَةً فِي صَدَقِ تَوْحِيدٍ مَنْ لَمْ يَنْتَهِ وَلَدًا
(٣) الْبَلُّ هُوَ الْوِلَادَةُ يُقَالُ نَجَلَهُ أَبُوهُ إِذَا وَلَدَهُ . وَالْبَلُّ هُوَ الْوَلَدُ وَيُطْلَقُ عَلَى الْوَالِدِ فَهُوَ مَنْ
الْأَضْدَادِ . وَانْجَبَ وَالِدَاهُ بِهِ أَيُّ أَتَى بِنَحِيبٍ . وَالسُّدُّ هُوَ مَا يَسْتَدُّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْسَبُ الظُّهْرُ أَيُّ مَعْتَدًا
يَنْفَى بِهِ الظُّهْرُ . وَالسُّدُّ خِيوطُ التُّوبِ طَوْلًا . وَالْحَمَّةُ خِيوطُهُ عَرْضًا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ

(٢٢٠) ﴿٢٢٠﴾ وكتب الى بعض اخوانه في شان ابي الحسن المختصي ﴿٢٢٠﴾

بَلِّغْنِي أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ أَنَّ فَاضِلًا يُكْنَى أَبُو الْحَسَنِ مَعْدُودًا فِي نُزُلِ
الْكِتَابِ . وَفُرَجَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْآدَابِ . انْتَدَبَ لِمُلَاقَاتِي وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ
مَهَامُهُ فَبُجِّحَ وَمَا شَكَّكَتُ أَنَّا إِذَا وَرَدْنَا نَيْسَابُورَ اسْتَقْبَلَنَا مَرَّاحًا بِفَضَائِلِهِ .
وَتَقَاتَنَا فَرَّاسُخٌ ^(١) بِمَسَائِلِهِ . وَقَدْ وَرَدْنَاهَا فَلَا أَرْضَ اسْتَقْبَالٍ قَطَعَ . وَلَا قَوْسَ
يُضَالِي زُرْعَ . وَلَا بَابَ سُؤْلِ قَرَعَ . وَمَا زِلْنَا نَنْتَظِرُ نَشَاطَهُ لِمَا أَسْلَفَ . حَتَّى
أَخْلَفَ . وَنَصْرَتَهُ لِمَا بَدَّلَ . حَتَّى خَذَلَ ^(٢) . وَأَهْتَزَّاهُ لِمَا أَقْدَمَ . حَتَّى أَحْجَمَ .
وَقِيَامَهُ لِمَا وَعَدَ . حَتَّى قَعَدَ . وَوَفَّاهُ فِيمَا قَالَ . حَتَّى اسْتَقَالَ . وَإِقْدَامَهُ عَلَى
مَا نَذَرَ . حَتَّى اعْتَذَرَ . فَهُوَ أَيْدُهُ اللَّهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِلْ بِلِسَانِ قَوْلِهِ . فَقَدْ
اسْتَقَالَ بِلِسَانِ فِعْلِهِ ^(٣) . وَإِنْ لَمْ يَعْتَذِرْ فِي ظَاهِرِ أَمْرِهِ . فَقَدْ اعْتَذَرَ فِي بَاطِنِ

تواتر ان دعواته ذكره لكن لا يوجد منها بين ايدي الناس الا نحو خمسين مقمة وقد طبعت حديثاً
في مطبعة الخوائب وترجمها العالم الفاضل الشيخ محمد عبده المصري شرحه بديعاً كشف عن معانيها
واعراضها وهو شرح متكرر اذ لا نعلم ان لها شرحاً سواه مع غموض كثير من اغراضها . وقد كلفه
ترجمها حضرات الاناء اليسوعيين وطعموها بفقهم . ولا ملاء عو الالقاء . والمخرج يراد به ما اريد
بالقدح . والوعر هو الصعف او يقصر بمعنى الى ان يقصر فهو مصوب بان مضرة اي ما زال
دأبه ذلك الى ان يقصر سميه الى آخر ما ذكره ^(١) الفراسخ جمع فرسخ وهو ثلاثة اميال
واميل مقدر نصف ساعة تقريباً وقد تقدم . واستقبلا بمعنى قبلنا . ونقيح جمع فيحاء وهي الواسعة
والهامه جمع محه وهي المعازة البعيدة وليلد الغفر . وانتدب أي خف لمقالاتي . والفرج جمع فرجة وهي
من فرج الحائط ومحور . ونزل ضمتير المنزل وهي للضيف والطعام ذو البركة . والفضل هو
العلم . والمراد به من جماعة الكتاب والعمل بالفضل والآداب ^(٢) الخذلان هو القعود عن
انصر يقال خذله اذا قدم عن نصره . والنتاط هو الخفة والارتياح . وقرع ابواب طلب الفتح بالندق
عليه بجلقة ونحوها . وزرع القوس مدحا . والنضال مصدر ناضله مناضلاً اذا ناره بالرمي . يعني
انه قدم عن استقباله بعد ما انتدب نفسه لذلك فلم يسر الى لقائه ولم يحل معه في البحث ولم يسأله
واخلف في قوله ورجع في ما اسلفه وخذل من ينتظر نصرته

(٣) استقال اي طلب الاقالة والمسامحة عمه بدر منه اولاً بقعوده عن المبادرة الى ما ندب نفسه
اليه ولم يصرح بالاستقالة بقوله بل فعل ما يفيد ما لسان فعاه مشاكلة للسان قوله . وانتذر معلوم
ويعني به ما عزم عليه من استقباله . والاجرام هو التأخر عن الاقدام . والاهتزاز هو الارتياح والنشاط
اي لم يقم بما عزم عليه من الانتداب لاستقباله

سرّه . ولا أعلم ما الذي نهأه . كما لا أعلم ما الذي أغراه . وما أعرفُ السببَ
في نُشوزِهِ . كما لا أعرفُهُ في بُروزِهِ . ولعلَّ العِلَّةَ في عِذْرِهِ الآن . كالعِلَّةِ في
نَذْرِهِ كَأَنَّ^(١) . وَمَنْ طَلَبَ لِغَيْرِ أَرْبٍ . هَرَبَ لِغَيْرِ سَبَبٍ . وَمَنْ شَهَرَ سَيْفَهُ
قَبْلَ الْحَرْبِ . أَغْمَدَهُ قَبْلَ الضَّرْبِ . وَمَنْ حَارَبَ لِغَيْرِ إِنْخِصَةٍ . صَالَحَ بِغَيْرِ
هُدْنَةٍ . وما أَحْسَنَ الْبِنَاءَ عَلَى الْقَاعِدَةِ . وَأَقْبَحَ الصَّلَفَ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ^(٢) وَرَحِمَ
اللَّهُ الْجَاهِظَ فَقَدْ ضَرَبَ حَالِي مَعَ هَذَا الْقَاضِلِ فِي قَالِبٍ فِصَّةٍ ظَرِيفَةٍ .
وَحَكَاهَا فِي مَعْرِضٍ أُعْجُوبَةٍ لَطِيفَةٍ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِ طِبَاعِ الْحَيَوَانِ أَنَّ فَاذِينَ
خَرَجَا مِنْ نَقَبَيْنِ^(٣) . فَتَوَعَّدَ كُلُّ مَنِهَا صَاحِبَهُ وَجَعَلَ يَهْزُ رَأْسَهُ وَيَرْفَعُ
صَدْرَهُ وَيَحْطِيطُ أَرْضَهُ وَيَحْرِقُ نَابَهُ ثُمَّ هَرَبَ كُلُّ مَنْ صَاحِبِهِ مِنْ دُونِ الْلِقَاءِ
فَأَوَى إِلَى جَنْبِهِ وَقَدْ كَانَ عَجَبٌ مَنْ رَأَاهُمَا فِي ذَلِكَ الْقِرَارِ . عَقِيبَ ذَلِكَ
الضَّرَارِ^(٤) . وَذَلِكَ الْهَرَبُ . تَلَوَّ هَذَا الطَّلَبُ . وَتِلْكَ الشَّمْسَةُ . بَعْدَ هَذِهِ

(١) كان هنا ثامة وجملة حال من نذره والعلة هي السبب الباعث على الفعل . والبروز هو
الظهور . والخروج والشور هو الخروج عن الطاعة ومطلق الخروج . والاعراء هو الحصر على فعل شيء .
محبوب . والاعتذار هو إقامة العذر وإظهاره عن القيام بما نذر أي كان فعله في بادئ الأمر اعتذارا
وان لم يعتذر بالقول (٢) الرعدة فاعلة من الرعد . والصلف قبة الخير والبركة وبجورة
قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا ورب صلف تحت الرعدة . مثل يضرب لمن يتوعد ثم لا
يقوم به أو الخجل القول أو المكثر مدح نفسه ولا خير عنده أو للمكثرات . والقاعدة هي الأصل
الذي يكون أسفل البناء ونحوه . والهدنة هي الفترة بين التخاصمين والمصالحة . والاحنة بالحر هي الحفدة
والفضب . وشهر السيف سله . والارب هو الحاجة والعقل ويطلق على غير ذلك والمعنى واضح
(٣) النقبين تتبنة نقب وهو الثقب في الارض وغيرها جمعه انقاب ونقاب . والعار هو الجرذ
وكتاب طبائع الحيوان ألفه أبو عثمان الجاحظ بين فيه طبائع الحيوان وذكر فيه نوادر قيلت عن
الحيوان وهو بديع غريب في بابيه . والعجوبة أي يعجب منها المطلع عليها أو تعجبه أو غريبة يضحك
منها . والقالب هو ما يصب به غيره ويراد به المثال وهو المراد هنا . وضرب أي بين أي جعل واقعة
هذين الفارين مثلا لحال أبي المنذر مع هذا الكاتب (٤) الضرار مصدر ضارده مضارة
وصرارا أي فعل كل من المضارين ما يضر الآخر . والمحرق هو ثقب العار ونحوه كالهوم والسباع . واللعا .
عنى المبادزة في ميدان الحرب . وحرقت نابه يحرقة من اب نذر وضرب اذا سمعته حتى سمع له صريف
أي صوت . يعني ان كلا من ذينك الفارين ابرق وارعد وقام وقعد واستعد القتال واقدم على القتال

الحماسة . ولو شاهدَ هذا النِفَارَ . لَنَسِيَ القَارَ . وما أَلومُ هذا الفاضلَ على بساطِ شرِّ طَواه . وموقِدَ حَرْبٍ أَجْتَوَاهُ ^(١) . لَكِنِّي أَلومُهُ على ما نَوَاهُ . ثم لم يَبْلُغْ هَوَاهُ . وأَرَادَهُ . ثم لم يُورِ زِنَادَهُ . ورَامَهُ . ثم لم يَبْلُغْ مَرَامَهُ . فأقول قد ضَرَبَ فَأَيْنَ الإِيجَاعُ . وأنذَرَ فَأَيْنَ الإِيقَاعُ . وهذِي بَوَارِقُهُ . فَأَيْنَ صَوَاعِقُهُ وَذَلِكَ وَعِيدُهُ . فَأَيْنَ عَدِيدُهُ . وتلك بُنُودُهُ . فَأَيْنَ جُنُودُهُ . وهذِي مَعَاهِدُهُ فَأَيْنَ عُمُودُهُ ^(٢) . وما أَهْوَلَ رَعْدُهُ . لو أَمَطَرَ بَعْدَهُ . ولا كُفِّرَانَ فَلَعْلَمَهُ أَشْفَقَ على غَرِيبٍ أَنْ يَظْهَرَ عَوَارِدُهُ . وَإِنْ طَارَ طَوَارِدُهُ . فَأَمْسَكَ عَنْ مُعَامِلَاتِهِ وَإِنْ قَصَدَ هَذَا الْقَصْدَ فَقَدْ أَسَاءَ إِلَى نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ أَحْسَنَ إِلَيَّ . وَأَجْجَفَ ^(٣) بِفَضْلِهِ مِنْ حَيْثُ أَبْقَى عَلَيَّ . وَأَوْهَمَ النَّاسَ أَنَّ هَابَ الْجَرَّ أَنْ يَخُوضَهُ . وَالْأَسَدَ

ثم انصرف كل منهما الى جهره بدون حرب وهكذا حال ابني الفضل مع هذا الرجل
 (١) الاجتواه . مصدر اجتوى الشيء اذا كرهه . وبني البساط كناية عن ابطال ونقض ما عزم عليه وفي بساط شر استعارة بالكناية حيث شبه الشر بمنزل ونحوه واستعاره له . والبساط تخيل .
 والملي ترشيح . والحماسة هي الشجعة . والاحمر هو التجماع كالحمير والحمر . والتماسة هي الاستمصاء من شمس امرس اذا منع ظهوره فهو شامس وشمس والمراد بها القوة والتسدة . والتلو بالكسر ما يتلو الشيء أي يتبعه أي يتبع من حال ذبك الفارين حيث سكا بعد تلك التسدة والاقدام
 (٢) المهود جمع عهد بمعنى المعاهدة . والمعاهد جمع معهد يطلق على مكان العهد وزمانه . والخنود جمع خند بمعنى الخبث . والبنود جمع بند وهو العلم الكبير . والوعيد جمع الوعد بالشر . والبنود جمع بند وهو العلم الكبير وخيل مستعملة . والمديد بمعنى الكثير وسعى المدي والمد والقرن والممدود .
 والصواعق جمع صاعقة وقد تقدم المراد بها . والبوارق جمع بارق . والايقاع مصدر اوقع به اذا اوجد به فعل المكروه . والاييجاع مصدر اوجعه اذا ألمه . وايراء الرباد هو اخراج النار منه . وهواه أي ما يجبهه او ميل نفسه . وهواه أضمره في سره . يعني انه لم يلحه على ذلك لكن يقول له انه لم يحقق افعاله بل كان قولاً يذهب بالرياح
 (٣) الاحفاف بالشيء هو الذهاب به . والمعايه هو الاتيان بما يعيا به أي يعجز عن ادراكه . والظنوار هو ما كان محتداً من اندار ويطلق على ما كان على حد الشيء او بمجذاته كالطور والطور . وطار الطائر اذا حرك جناحه في الهواء . والعوار هو الغيب وما يستجيب من امطاره . والاشفاق هو الخوف والكهراوان المجنود . يعني ان رعدَهُ كان هائلاً لو تبعهُ مطر أي لو فعل ما نوه به والاشارة بهذا الى الاشتاق والامساك عن معاملاته فهو يسيء بذلك الى نفسه حيث يقين به انه اجمم عن مآزله وان احسر بذلك الى ابني الفضل

أَنْ يَرَوْضَهُ . وَالْحَيَّةُ أَنْ تَطْوِقَهُ وَالسَّمَّ أَنْ يَذْوِقَهُ وَظَنَنْتُ غَيْرَ الْمُظَنُّونِ بِفَضَائِهِ
بَعْدَ أَنْ شَرِقتُ بِكَأْسِ النِّعَمِ^(١) مِنْ أَجْلِهِ . وَهَجَرْتُ الْوِسَادَ مِنْ خَوْفِهِ
وَبَيْنَا أُنْشِدُ :

إِنَّ جَنِّيَ عَنِ الْفِرَاشِ لِنَابٍ^(٢)

حَتَّى انْشَدْتُ : طَابَ لَيْلِي وَطَابَ فِيهِ شَرَايِ^(٣)

وَبَيْنَا أَقُولُ : مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي^(٤)

حَتَّى قُلْتُ : أَيْنَ مَنْ كَانَ قَائِلًا أَنَا عَنِّي^(٥)

وَمَنْ وَقَعَ بِمَا لَمْ يَكْتَسِبْ . نَجَا مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ . وَمَا أَحْسَنَ مَنَارًا
فِي هَذَا الْفَاضِلِ أَنْ وَجَدَ خَلْفَ الْعَافِيَةِ فَأَمْتَرَادُ . وَظَهَرَ السَّلَامَةُ فَأَمْتَطَاهُ .
وَمَنْ أَبِي الْأَيَّامِ قَبْلَ اللَّيَالِي . وَمَنْ عَصَى الزَّجَاجَ أَطَاعَ الْعَوَالِي^(٦) . وَمَنْ

(١) بكأس النعم أكاس معلوم وفي كأس النعم استعارة بالكناية حيث شبه النعم بقاء أو شراب
واستعاره له . وأكاس تخييل . والشرق وهو الفضة بالتراب ترشيع . وتطوقه بمعنى تقوى عليه وتصبر
كالطوق له . وروضه بمعنى بذله . واومئنا أي ارفع في وهمهم يعني أنه ناجمهم عن منازلهم
تبين أنه حبان لا نفع به حيث هاب البحر والاسد والحية وطن به غير ما كان يظن . لا

(٢) الثاني هو البعيد من نيسا ينبو إذا بعد . ويريد بذو حبه عن الفراش عدم النوم ارفقا
حيث توم أنه ينازل اسدا فلما تبين أنه يازل ثعلبا نام مله احمانه

(٣) أي صفا وقتي وراق لي شراب وقت فرس العين اذ لا شيء مما توم ذلك الرجل

(٤) يعني أنه بشدة خوفه من ذلك الرجل طار قلبه منه فلم يعد يدرى أين هو فكانه ليس

منه حيث فارقته لحوال ما ظن وقوعه (٥) الثاني هو البعد يعني ابن الحبيب الذي كان

يقول ابعد عني فليحضر فن وقتي صا وزابله الكدر اذ تبين خلاف ما كنت تومت

(٦) العوالي جمع عالي وهو الرمح ويريد به ما كان اعلاه من السنان . والزجاج جمع زح وهو

الحديدية التي تكون في اسفل ارمح . والليالي يريد بها سوابب السوداء من يتنعم عن الايام البيض

وقع على رغبته في اللواتب السود ومن عصى اسافل لرمح اطاع اسهسا والمراد ان من عصى ما هو

قليل من اللواتب وقع في كثيرها وما هو شديد بها . وامتطاه أي علاه . وامترى الضرع اذا اخرج

منه الدر بالملب والحلف للشاة ونحوها . وفي خلف العافية استعارة بالكناية حيث شبهها بشاة حلوب

او نحوها واستعارها لها . والحلف تخييل . والامتراد ترشيع . ولما هو ما نصب على الطريق لاجل

الاعتداء وبراد به نفس الاعتداء . والاحتساب هو الاعتداد . ووقع بمعنى اصيب يعني ان من اصيب

لم يشرب كأس السلامة هنيئاً . سقي سَجَلِ الندامة رويًا . ولَنْ يَعدَمَ طالبُ
 الملامة عَوسًا . ولا خاطبُ الندامة عَروسًا . ولَنْ أَسَاءَ بَدْءًا لَقَدْ أَحسَنَ
 عَوْدًا ولَنْ أُوعدَ قولًا . لقد آمَنَ فِعْلاً . وبَقِيَ أَنْ يَنْظِمَ عَلَى النِضَالِ ^(١) ولا
 يَنْدَمَ عَلَى الْإِفْضَالِ . فَيَأْتِينَا مِنْ بَابِ الْمَعَاشِرَةِ . إِنْ لَمْ يَأْتِنَا مِنْ بَابِ
 الْمَكَاشِرَةِ . وَيَنْشُرَنَا فِي الْوُدَادِ . إِنْ لَمْ يَطُونَا فِي بَابِ الْجِهَادِ . اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ
 يَكُونَ بَقِيَ فِي صَدْرِهِ غَرَضٌ . أَوْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ^(٢) . ولا يَجِدُ مِنْ أَمْتَحَانِنَا
 بُدْءًا فَيَحْذِرُ نَسْأَلَهُ أَنْ يَسْتَرَعَ عَلَيْنَا مَا يَظْهَرُ لَهُ وَلَيْتَ شِعْرِي بِمَ أَرَادَ أَمْتَحَانِي .
 ورامَ أَمْتِهَانِي . فَلْيَنْظُنْ أَنِّي غَفَلْتُ عَمَّا فَطِنَ ^(٣) وَأَسْتَرَحْتُ بِمَا تَبَّ

﴿ ٥٢١ ﴾

(٢٢١)

اللونُ أعدلُ شاهدٍ . والعينُ أعرَفُ ناقدٍ . فليَجْتَهِلْ مِنِّي اللونَ وشُحوبَهُ
 والقالبَ وخُفوقَهُ والجسمَ ونُحولَهُ والأجفانَ ودَهرَهَا . والأَنفاسَ وحرَّهَا .
 والأفكارَ وغوصَهَا فواللهِ لقد تَحَمَّلْتُ وَجْدًا لَوْلَا قِي الصَّخْرَ حَاجَبَهُ . أَوِ الْحَدِيدَ

١ - لم يجبه نجا من حيث له يعتد به . (١) - ضال هو المبالغة في الرمي . والابتعاد عند
 الإطلاق يصرف إلى الترك كما أن التوعد ينصرف إلى التحير وعود أي رجوعاً ويريد به ثبات .
 والبدء بمعنى الأول . والعروس هي المرأة التي تترف إلى زوجها وخطب الندامة بمعنى طائبه . وعوس
 مصدر عوس إذا تعجم في وجه الطالب أو هو يفتح العين لكثير العوس أي أن يعدم طالب العلوم رجلاً
 عوساً يعجم في وجهه . والروي كثير الأروء . والسجل هو ندو العظيمة مسجلة مثل الندو . وفي
 محل الندامة استعارة بالكناية حيث شبه الندامة النداء أو بئر واستعاره لها . والسجل تخفيف . والروي
 ترشيح . وكأس السلامة فيه استعارة بالكناية أيضاً وبنائها لا بمعنى عى اللاديب . يعني أن من لم يل إلى
 السلامة ندم ندماً كبيراً وتحي طاب اللوم وحماً وسأ كما في طاب الندم نجاها

(٢) مرض القلب يريد به الحقد والضمية . والعرض هو الحاجة أي بقي في صدره حاجة من
 مضغ والاساءة إليه . والمهاد مصدر جهداً ومجاهدة إذا احتهد في البعض الم . والوداد هو
 الحب . ويسترنا بمعنى يظهر وده لما إن لم يخف بعضنا . والباب بمعنى النوع . والمكاشرة بمعنى المضاحكة
 ويريد بها المصاحبة لأن الصاحب يضحك إلى صاحبه فهي بمعنى المعاشرة . والافضال بمعنى التفضل
 (٣) فطن يريد ما ادركه بمحذوقه وفسته . والامتحان بمعنى الإذلال كالاهانة . والامتحان هو

الاختبار بما هو محنة . وده في هذه المحل واضحة لاحتياج إلى مزيد بيان

أَذَابَهُ . أَوْ الطِّفْلَ أَشَابَهُ . أَوْ الْكَوْثَرَ لَشَابَهُ^(١) . أَوْ الْمَوْتَ لَهَا بَهُ . وَالسَّلَامُ

﴿ وَمِنْ وَلَهُ أَيْضًا ﴾

(٢٢٢)

لَا وَاللَّهِ لَا أَطَأُ الْعِشْرَةَ بَعْدَهَا وَلَا أُرِيدُ كِرَامَةً . لَا تَحْتَمِلُ غَرَامَةً . وَلَا
أَقْبِلُ مَحَبَّةً . لَا تُسَاوِي حَبَّةً^(٢) . وَالسَّلَامُ

﴿ وَمِنْ وَلَهُ أَيْضًا ﴾

(٢٢٣)

الْإِنْسَانُ يُؤَلِّدُ عَلَى الْقَطْرِ مَنْ طَرَفَهُ اسْتَطَرَفَهُ . وَمَنْ لَحَمَهُ اسْتَحْلَمَهُ .
حِينَ لَا يُسَمَّى قَرِطْبَانًا . حَتَّى يَشْتَمَى زَمَانًا . فَإِذَا تَبَّ دَهْرًا طَوِيلًا . يُسَمَّى
كُثْخَانًا ثَقِيلًا . وَالضَّبُّ . إِذَا شَبَّ^(٣) . كَانَ بِالْحِيَارِ إِنْ شَاءَ سُمِّيَ لَحْمَ الْحَوَارِ .
أَوْ لُقِبَ بِرَدِّ الْحِيَارِ . أَوْ شَيْءَ بِالْجِدَارِ . أَوْ أَطْلَالِ الدَّارِ . وَإِنْ شَاءَ سُمِّيَ
بِرُفْقَةِ الْأَحْبَابِ . أَوْ زِينَةِ الْأَتْرَابِ^(٤) . أَوْ ثَمَرَةِ الْغُرَابِ . أَوْ دُمِيَةِ الْحَرَابِ

(١) الشوب هو الخط وشابه بمعنى خلطه . والكوثر هو الكثير من كل شيء . والاسلام والنبوة
والرحل الخير المعطاء . والسيد والهر وضر في الحبة تغير منه جميع اثمارها . واذابه أي جعله ذائبًا .
وجابه بمعنى قطعه . وغوص الافكار تعمقها في طلب ما تستخرجه . والدرد هو اللين والمراد به هنا مطلق
المائع . والغول هو الضني من المشق ونحوه . وخفوق قلب اضطرابه . وحفوق الحزم بمعنى عروبه .
والشعوب هو تغير اللون من هزال او جوع او سفر . والاجتلاء طلب جلاء الشيء أي وضوحه .
وانافذ هو المميز أي حاله تعرب مما به من حقوق القلب ونغول الجسم وفيض الدموع وحر الانفاس
وتعمق الافكار يعني ان وجده شديد ما عليه يريد (٢) حبة أي تعادل ما هو مقدار
حبة يريد وزنها او مطلق حبة من الحبوب . والغرامة كالفهم وهو ما يلزم اداؤه والضحية في بعدها
يرجع الى معلوم بينه وبين المخاطب . ووطء العشرة بمعنى اتانها أي لا يأتي الماخرة بعد العلة الي
بينهما ولا يريد كرامته تكون فارقة من شيء . أي بدون ان تقتضي احسانا من المكرم

(٣) شب أي ادرك وقت شبابه . والضرب حيوان معلوم . والكشخان ساقط الغزوة . والقربان
هو الديوث والعاملة تقول قلتان . وسأل اعرابي ابا عبد الله البوشجي بسحر فقد فقال أي شيء
القربان فقال : كانت امرأة يقال لها ام ابان وكان لها قرتب والقربط هو الشاء وكان لها نيس في
ذلك القربط وكانت تنزي تيسها بدرهمين وكان الناس يقولون نذهب الى قرتب ام ابان تنزي
تيسها على معزاتنا فكثر ذلك فقالت العامة قرتبان ذكره السبكي في طبقاته ثم قال وهذه التسمية مما
جاء على خلاف الاصل انتهى . واستماحه أي عده مليحًا . ولله أي نظره . واستنظره بمعنى استنصحه .
وطرفه أي نظره بطرفه . والفطرة هي اصل الخلقة أي يكون الاساس من شأنه ما ذكره ابو الفضل
(٤) الاتراب جمع ترب وهو اللدة أي من ولد ملك . والاطلال جمع طلال وهو ما شحص

أَوْ فَرَحَةِ الْإِيَابِ . وَعَلَى الْأَمْرِ أَنْ تَلِدَ الْبَيْنَ . وَتَغْذُوهُمْ سِنِينَ . وَتَقِيمَهُم
لِلْمَاءِ وَالنَّارِ . وَتَكْنَهُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . فَإِنْ خَرَجُوا مَخَانِثَ . فَقَدْ قَضَتْ مَا عَلَيْهَا
مِنْ الْحَدِيثِ ^(١) :

وَمَا حَمَلَتْ مِنْ أَمْرِي فِي ضُلُوعِهَا أَعَقَّ مِنَ الْجَانِي عَلَيْهِ إِسَانِيَا
وَقَدْ بَلَّغَنِي عَنْ فُلَانٍ مَا كَادَ يُوحِشُ وَسُوءَ الْأَسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ
الصَّرْعَةِ ^(٢) . وَالسَّلَامُ

(٢٢٤) ﴿ ٢٢٤ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى ابْنِ أَخْتِهِ ﴿ ٢٢٤ ﴾

أَنْتَ وَلَدِي مَا دَمْتَ وَالْعِلْمُ شَأْنُكَ . وَالْمَدْرَسَةُ مَكَانُكَ . وَالْحَبْرَةُ
حَلِيفُكَ . وَالِدَفْتَرُ أَلْفُكَ . فَإِنْ قَصُرَتْ وَلَا إِخَالُكَ . فَقِيرِي خَالُكَ ^(٣) . وَالسَّلَامُ

من اثار النديار . والخيار نوع من الفناء طبعه بارد حد . ولقب اي سي . والحوار ولد الدقة ساعة
صعة او الى ان يفصل عن امه معمه احورة وحبران وحواران أي اذا كبر الضب اطلق عليه
احنباره ما ذكر . وكان الضب كناية عن رجل وقع في عصبه

(١) أي امت ما يجب عليها من هذه الحكاية وخرج انها في آخر امره مخناً أي متكرس الاعضاء
يقتبه بالساء وقد تقدم انكلام على اخذ . وتكنهم اي تحفظهم في يكن وهو بيت . وتقيم أي تجهيزهم
العرس والحرق . وتعدوم أي تظلمهم وترهم . والبنون هم الاولاد الذكور . والاياب الرجوع من
سفر ونحوه . وفرحة يضرب بها المثل في كل شيء مفرح . والمخرب هو مكان الصلاة والعبادة . وندمية
بالضم الصورة المنقوشة الموضوعة في المخرب وكأنه يعني بها ما وضع في معابد غير المسلمين اذ ليس
للمسلم مكان في المساجد فضلا عن المخارب وقرة الغراب يضرب بها المثل في الطيب لان الغراب
ينقي اطيب التمر ويضرب بها المثل لكل شيء نفيس وعزيز يقال : وحده فلان قمره الغراب اذا
وجد ما هو عزيز ونفيس . ومراد اي الفضل ما يكون من الاحداث اذا ربه الامهات فان الغالب
عليهم ان يكونوا كما ذكر (٢) سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة هو من امثال

العرب اي حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خير من حصول كله على التهور والمخاطرة . والجانبي
هو المفترف ذنباً . واعني اي اطام . والضلوع جمع ضلع وهو كناية عن حمل المرأة مما هو معلوم أي
ما حملته اطام من الذي حبي عليه لسانى (٣) اي لا تكون مسوئاً الي يكونك ابن اخي
واذلك بكسر الميم على الانفصاح وان كان شديداً اي اطلق والبعث الذي تأنه . واندفت يراد
به كتب العلم والادب او ما يكتب به . وحليف اي مخافتك . والمجربة الدواة . والمدرسة مكان درس
العلم اي قراءته . وشأنك اي امرك وهو حاض لابن اخته على طلب العلم والادب وقد تقدم ذلك

(٢٢٥) ﴿١﴾ وَكُتِبَ اَيْضًا اِلَى وَاَرِثَ مَالٍ ﴿٢﴾

وَصَلَتْ رُقَّتُكَ يَا سَيِّدِي وَالْمُصَابُ لَعَمْرُ اللَّهِ كَبِيرٌ . وَأَنْتَ بِالْجَزَعِ جَدِيرٌ . وَلَكِنَّكَ بِالصَّبْرِ أَجْدَرُ وَالْعَزَاءُ عَنِ الْأَعْزَةِ رُشْدٌ كَأَنَّهُ الْفِي . وَقَدْ مَاتَ الْمَيْتُ فَلْيَجِئِ الْحَيُّ . فَأَشْدُدْ عَلَى مَالِكَ بِالْخُمْسِ . فَأَنْتَ الْيَوْمَ غَيْرُكَ بِالْأَمْسِ ^(١) . قَدْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكِيلَكَ . تَصَحَّكَ وَيَبْكِي لَكَ . وَقَدْ مَوَّلَكَ بِمَا أَلْفَ بَيْنَ سُرَاهُ وَسَيْرِهِ . وَخَلَقَكَ فَقِيرًا إِلَى اللَّهِ غَنِيًّا عَنْ غَيْرِهِ . وَسَيَجُيهُ الشَّيْطَانُ عُودَكَ ^(٢) فَإِنْ أَسْتَلَانَهُ رَمَاكَ بِقَوْمٍ يَقُولُونَ خَيْرُ الْمَالِ مَا أَتْلَفَ بَيْنَ الشَّرَابِ وَالشَّبَابِ . وَأُنْفِقَ بَيْنَ الْحَبَابِ وَالْأَحْبَابِ . وَالْمَيْشُ بَيْنَ الْأَقْدَاحِ . وَالْقِدَاحِ . وَلَوْلَا الْأَسْتِمَالُ . لَمَا أُرِيدَ الْمَالُ . فَإِنْ أَطْعَمْتَهُمْ فَالْيَوْمَ فِي الشَّرَابِ . وَغَدًا فِي الْخَرَابِ . وَالْيَوْمَ وَاطْرَبًا لِلْكَأْسِ . وَغَدًا وَاحْرَبًا مِنَ الْإِفْلَاسِ ^(٣) . يَا مَوْلَايَ ذَلِكَ الْخَارِجُ مِنَ الْعُودِ يُسَمِّيهِ الْعَاقِلُ قَفْرًا .

(١) يريد انك صرت مستقلاً باذارة شونك بعد ما كانت اذارتها بيد غيرك فذلك انت في الحاضر غيرك في الماضي . والخمس اي خمس الاصابع والملي احتفظ على منك من التبذير والامراف وقوته : فليجي الي أي فلتقدم حياته بعد . مِت المِيت اي تحقق موته . والملي هو الضلال . والرشد الهدى . والاعزة جمع عزيز . والعزاء هو التعزية . واجدر اي احق . والصبر هو التأني وعدم الخرج والمجدد بمعنى الحقيق . والمصاب بمعنى المصيبة وقد تقدمت هذه الرسالة او آتت بها في ما سبق

(٢) العود يعني نفس المرء وعججه كناية عن اختباره وقد تقدم اصل العجم . وخملك بمعنى تركك خليفته . والسير هو المشي في النهار . والسرى هو المشي في الليل والمراد به حمل لك مالا بمواصلة السير بالسر أي بالسعي لئلا يخار . ولف أي جمع وكان المراد بذلك الشيخ والده لانه خزن لادوال ابيه فهو وكل عنه في حفظها ان لم يكن مسرفاً مبذراً وانت تصحك وتاهو لا تتأثر بشيء وهو يبكي لاجلك اذا اصابك اقل شيء . (٣) الإفلاس هو الفقر واصله من افلس

الرجل اذا صارت دراهمه فلوساً . والحرب هو سلب المالك يقال : حربه حرباً اذا سلب ماله فهو محروب وحرب وقد تقدم واصل واحربا واحربي فعل به ما تقدم ومنه واطربا . والقداح جمع قدح وهو واحد اقداح الميسر . والاقداح جمع قدح وهو قدح الشراب أي طيب البش بين الشراب والقمار . والاحباب جمع حب بكسر الهمزة . بمعنى المحبوب . والحباب هو ما يعلو على وجه نحو القدح من الفواقع عند المنزح . واستلانة العود كناية عن الاقياد الى الشيطان الرجيم . والشراب كل مسكر محطور شربه لا خصوص الخمر

والجاهل نقرأ . وذلك المسموع من الناي هو اليوم في الأذان زمر . وغدا في الأبواب سمر . والعمر مع هذه الآلات ساعة . والفنطار في هذا العمل بضاعة^(١) . وإن لم يجد الشيطان مغزاً في عودك من هذا الوجه رماك بآخرين يمثلون القفر حذاء عينك فتجاهد قلبك وتحاسب بطنك . وتناقش عينك . وتمتع نفسك وتبوء في ذنبك بوزرك^(٢) . وتراه في الآخرة في ميزان غيرك . لا ولكن قصداً بين الطريقين . وميلاً عن القرينين . لا منع ولا إسراف والتجمل قفر حاضر وضير عاجل وإنما يجمل المرء خيفة ما هو^(٣) فيه فليكن لله في مالك قسط وللمروءة قسم فصل الرحم ما أستطعت . وقدر اذا قطعت . فلأن تكون في جانب التقدير . خير لك من أن تكون في جانب التبذير^(٤)

(١) بضاعة ما استبضع من اموال التجارة وتكثيرها عن لاجل التقليل أي بضاعة قليلة . والفنطار في عرفنا مائة رطل . وساعة بمعنى لحظة . والآلات يعني جبايات آلات اللهو من المود ونحوه . والسمر مصدر سمره يسمره من باني نصر وضرب اذا شدة بالمسار . والابواب يراد بها ابواب جهنم أي تشد عليك غداً فلا يمكنك الخروج منها . وزمر هو اتعني بالزمر . والذي آتة للهوتستعمل من القصب . والنقر هو الضرب على العود يسمع له صدى . والمخرج من العود يعني صوته عند ضربه أي ان العاقل يدعوه قفراً والجاهل نقرأ الى آخر ما ذكره . (٢) الوزر هو الذنب . وتبوء اي نرحم او تنقطع . وتناقش أي يدقق معك الحساب أي تحاسب عينك أي ذنك او المراد منها الناصرة . وحذاء بمعنى امام عينك . والمجاهدة قتال العدو والمراد بها المنازعة أي تنازع قلبك بما تريد فتحمسه من ارادته . والمغز هو المطن أي ان لم تكن للشيطان اناك بأسلوب آخر فابتلاك بقوم يعضونك على الفقر والتقتير على نفسك (٣) ما هو فيه يريد به الفقر . وعيشة التجمل دون وعيشة الفقر . والاسراف هو التبذير في المصروف ضد التقدير . والتقيرين يريد بها فريق المصروف على اللهو ونحوه وفريق التجمل الذي يرضى على نفسه . ويراد بالطريقين طريق التجمل والاسراف وينبغي ان يتخذ طريقاً بين الاسراف والتجمل . قال ابن الوردي :

بين تبذير وتجمل رتبة وكلا الحائزين ان زاد قتل

وقوله لا أي لا ينبغي هذه الطريقة ولا الطريق التي قبلها . والتضير في تراه يعود على ما صن به على نفسه فانه قد يكون في الآخرة حسنات في ميزان غيره اي من استولى عليه بعده

(٤) التبذير هو بذل المال لغير ما يحمد شرعاً ومروءة . والتقدير هو ما كان به المصروف على قدر حاله لا اسراف ولا تقدير بعد اخراج الواجب عليه شرعاً وصرفه على مستغفه . وقطعت أي الرحم

(٢٢٦) ﴿ ٢٢٦ ﴾ وَكُتِبَ اَيْضًا اِلَى اَبِي الْحَسَنِ الْبَيْهَقِيِّ ﴿ ٢٢٦ ﴾

حُزْنِي وَأَنَا حَصِيرٌ . يَدُ الْفَضْلِ طَوِيلَةٌ وَلِسَانُ الشُّكْرِ قَصِيرٌ . أَنَا
بِاللَّهِ وَبِهَذَا اللَّجَاجِ بَآيَ بَيْهَقَ وَهَدَايَاها وَالشَّيْخِ الْفَاضِلِ وَنَيْتِهِ وَمَا أَحْسَنَ
هَذِهِ الْعَادَةَ . وَأَحْسَنُ مِنْهَا الْإِعَادَةُ . وَالْبِرُّ فِي كُلِّ فَصْلٍ جَدِيدٌ . وَالْفِطَامُ
كَمَا عَلِمْتَ شَدِيدٌ ^(١) . وَأَبْتَدَأَ الْفَضْلَ سَهْلًا وَالشَّأْنَ فِي تَرْتِيبِهِ وَالْأَقْطُ
مَطْبُوحًا أَطْيَبُ . وَالْبَازَنْجَانُ نَضِيجًا أَقْرَبُ . وَنَحْنُ إِلَى الدَّعْوَةِ أَحْوَجُ وَالصَّدِيقُ
لَا يَغْنَبُ وَأَنَا لَا أَسْتَرِيدُ فَمَتَى الْقَدْرُ تُدْرِكُ ^(٢) وَفِي أَيِّ لَيْلَةٍ تَحْضُرُ . وَالسَّلَامُ

أَيَّ لَمْ تَصْلَاهَا . وَقَدْ رَأَى أَصْرَفَ عَلَى قَدْرِكَ وَلَا تَحْتَرِفُ . وَالرَّحِمُ يَرَادُ بِهَا مَنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْكَ .
وَالْمَرْوَةُ هِيَ الْإِنْسَانِيَّةُ الْكَامِلَةُ . وَالْقَسْطُ هُوَ الْحَصَةُ وَالنَّصِيبُ أَيُّ لَيْكُنْ لَهُ فِي مَالِكَ قِسْطٌ فَاتَّفَقَ مِنْهُ
فِي سَبِيلِهِ بِدُونِ تَبْذِيرٍ وَالْإِنْسَانِيَّةُ قِسْمٌ فِيهِ أَيْضًا وَأَنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ وَاحِدًا عَلَيْكَ . وَصَلَةُ الرَّحِمِ مَطْلُوبَةٌ
شَرْفًا (١) الْفِطَامُ مَنَعُ الطِّفْلِ مِنَ الرِّضَاعِ . وَالْفَصْلُ يَرَادُ بِهِ أَحَدُ فُصُولِ الْعَامِ . وَالْبِرُّ هُوَ
فِعْلُ الْخَيْرِ . وَالْإِعَادَةُ الرَّجُوعُ إِلَى مَا فَعَلَ أَوَّلًا وَالْعَادَةُ تَقْدِمُ أَمَّا تَثْبُتُ بِالْمَرَّةِ وَقِيلَ لَا بَدَّ مِنَ الْعُودِ
مَرَّةً أُخْرَى وَنَيْتُهُ بِالْحَرْ عَطَفَ عَلَى بَيْهَقَ . وَالْهَدَايَا جَمْعُ هَدِيَّةٍ . وَبَيْهَقَ بِالْفَتْحِ أَصْلُهَا بِالْفَارْسِيَّةِ بِيَهَ أَيُّ
بَهَائِينَ وَمَعْنَاهَا الْأَجُودُ نَاحِيَةٌ كَبِيرَةٌ وَكُورَةٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةُ الْبُلْدَانِ وَالْعَامَّةُ مِنْ نَوَاحِي نِسَابُورَ تَشْتَمِلُ
عَلَى ثَلَاثَةِ أَوَّلِي وَعَشْرِينَ قَرْيَةً بَيْنَ نِسَابُورَ وَقُوسَ وَحَوِينَ بَيْنَ أَوَّلِ حَدُودِهَا وَنِسَابُورَ سِتُونَ
فَرَسَجًا وَكَانَتْ قَصَبَتِهَا أَوَّلًا خُرُوجَ ثُمَّ صَارَتْ سَانِزَ وَارَ وَالْعَامَّةُ تَقُولُ سِزُورَ وَأَوَّلُ حَدُودِ بَيْهَقَ مِنْ
جِهَةِ نِسَابُورَ أُخْرَى حَدُودُ غِيُونَدَ إِلَى قَرَبِ دَامَنَانَ خَمْسَةَ وَعِشْرُونَ فَرَسَجًا طَوِيلًا وَعَرْضًا قَرِيبَ مِنْهُ
وَقَدْ أُخْرِجَتْ هَذِهِ الْكُورَةُ مِنْ لَاحِظِ مِنَ الْفَضْلَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْأَدَبَاءِ وَمَعَ ذَلِكَ فَالْعَالِبُ عَلَى
أَهْلِهَا مَذْهَبُ الرَّاغِضَةِ الْعِلَّةِ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ يَاقُوتُ فِي مَجْمَعِهِ . وَنَايَ جَمْعُ آيَةٍ بِمَعْنَى الْعِلَامَةِ . وَاللَّجَاجُ
وَالْحُجُوجَةُ هِيَ الْحَصُومَةُ وَقَوْلُهُ : أَنَا بِاللَّهِ أَيُّ اسْتِخْبَارِ بِاللَّهِ وَقِسْمُ نَافِةٍ وَلِسَانُ تَشْكُرُ فِيهِ اسْتِعَارَةٌ بِالْكَتَابَةِ
وَتَقَرَّرُهَا لَا يَنْغْنَى وَمِثْلُهَا فِي يَدِ الْفَضْلِ . وَالْحَصِيرُ هُوَ الضِّيقُ الصَّدْرُ كَالْحَصُورِ . وَحُرْنِي مَبْتَدَأُ خَبَرِهِ
مَحْذُوفٌ أَيُّ شَدِيدٌ وَخَوْهُ . وَيَدُ الْفَضْلِ إِلَى آخِرِ جُمْلَةٍ مُسْتَأْنَفَةٌ كَأَنَّهَا لَا ارْتِبَاطَ لَهَا بِمَا قَبْلَهَا . وَأَنَا بِاللَّهِ
إِلَى آخِرِهِ كَذَلِكَ أَيُّ أَقْسَمُ بِاللَّهِ وَالْقَبِيحِ . وَبِهَذِهِ الْحَصُومَةُ بِعَلَامَاتِ بَيْهَقَ وَالْهَدَايَا الْوَارِدَةُ مِنْهَا وَبِالشَّيْخِ
الْفَاضِلِ وَنَيْتِهِ أَيُّ يَلْتَجِيهِ بِجَمِيعِ ذَلِكَ أَوْ يَقْسَمُ بِهِ وَمَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْعَادَةَ أَيُّ عَادَةُ الْهَدَايَا مِنْ بَيْهَقَ
وَأَحْسَنَ مِنْهَا إِعَادَتُهَا وَالْإِحْسَانُ فِي كُلِّ فَصْلٍ مِنْ فُصُولِ الْعَامِ جَدِيدٌ . وَالْفِطَامُ أَيُّ الْمَنَعِ مِنْ ذَلِكَ الْبِرِّ
وَالْهَدَايَا شَدِيدٌ (٢) يَعْنِي مَتَى يَنْضِجُ مَا فِي الْقَدْرِ أَيُّ الطَّعَامِ الَّذِي يَطْبَخُ فِيهَا . وَلَا يَغْنَبُ
أَيُّ لَا يَمْنَعُ . وَالِدَّعْوَةُ يَرَادُ بِهَا الدَّعْوَةُ إِلَى الطَّعَامِ . وَنَضِيجٌ بِمَعْنَى مَنضُجٌ أَيُّ مَطْبُوحٌ . وَالْبَازَنْجَانُ بَقْلَةٌ
مَعْلُومَةٌ . وَالْأَقْطُ مِثْلُهُ وَيُحْرَقُ وَكُتِفَ وَرَجُلٌ وَابِلٌ شَيْءٍ يَتَّخِذُ مِنَ الْخِيْضِ الْفَنَاسِي جَمْعُ أَقْطَانٍ بِضَمِّ
الْحَمْزَةِ . وَالتَّرْتِيبُ إِقْرَارُ الشَّيْءِ فِي رَتْبِهِ . وَأَبْتَدَأَ الْفَضْلُ يَرِيدُ بِهِ ابْتَدَأَ الْكُرَمَ وَخَوْهُ أَيُّ يَسْهَلُ

أَنَا أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ إِنْ كَانَ اللَّقَاءُ . أَوَّلُ نَظَرْتِهِ حَمَاءً ^(١) . فُعَوَّدُ
الرَّحَالَ . عَلَى أُرْتِحَالٍ . وَالْمَرْءُ كَالسَّيْفِ مَضَاهُ . تَحْتَ شَبَاهُ . فَمَنْ رَأَى فَرِنْدَهُ
فَقَدْ عَرَفَ مَا عِنْدَهُ . قِيلَ لِنَصْرَانِي إِنْ الْمَسِيحُ يُجِيي الْمَوْتِ فَقَالَ وَلَحْرَبَاهُ .
كَذَا مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ ^(٢) . وَلَوْ لَمْ أَسْتَدِلَّ عَلَى فَضْلِهِ إِلَّا بِاصْطِنَاعِ ذَلِكَ الشَّيْخِ
أَنَّهُ لَكُنْتُ خَلِيقًا . أَنَّنِي لَا أَضِلُّ طَرِيقًا . فَهَلْ تُرَى أَنْ نَشْتَرِكَ فِي خِدْمَةِ ذَلِكَ
الشَّيْخِ عَلَى أَنْ تَكُونَ عَلَيَّ مُؤْنَهَا . وَلَهُ مِنْهَا . وَالْيَ كَلْفُهَا . وَلَهُ مُخْفَهَا ^(٣) . فَإِنْ
رَأَى ذَلِكَ الصَّوَابَ . فَلْيَحْسِنِ الْمَنَابَ . وَلْيَعْرِفْنِي لِأَكُونَ الرُّقْمَةَ الثَّانِيَةَ
إِذَا رَجَعَ . أَوْ يَدُلَّنِي عَلَى مَا أَصْنَعُ . فَمَا أَشَوْقَنِي إِلَى ذَلِكَ الْمَجْلِسِ الشَّرِيفِ .
وَمَا أَحُوجُنِي إِلَى التَّعْرِيفِ ^(٤) . وَرَأْيُهُ الْمَوْقُوفُ فِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

الابتداء به لكن الشأن ان يكون مرتباً اي يأتي في وقته وكان ابا الفضل يطلب من المكتوب اليه ان يدعوه للطعام (١) الحمقاء تأبث الاحق من الحق وهو الجهل وقلة العقل والضمير في نظره يعود الى اللقاء أي لا يحس ان يحكم على الشيء باول نظرة بل لابد للحكم من تكرارها بامعان واختبار ولذلك يقولون النظرة الاولى حمقاء أي احمق صاحبها اذا حكم على الشيء بها (٢) أي من اشبه امه يقول كما قال النصراني وكنه لم يصدق بان المسيح عليه السلام يجي الموت أي انه اذا مات يجييه فلذلك قال وحرده . والحرب يريد به السلب مطلقاً كأنه ينهي سلب روحه اي يتوقع سلبها . وفرند السيف حوهره ووشبهه ويطلق على السيف ايضاً . وشبا السيف جمع شباة وهي حده . ومضاؤه قطعه . والارتحال مصدر ارتحل أي سافر . والرحال جمع رحل وهو ما يوضع على ظهر الدابة كالسرج ومعمود اي على شدة وهو كناية عن غزولة اعمال الاسفار . يعني ان نفوذ المرء في الاعمال يظهر من هبائه كالسيف يظهر قطعه باعمال حده ومن رأى جوهره عرف ما فيه (٣) التحف جمع تحفة باضم وكهزمة ابر واللفظ . والطريقة والكلف جمع كلفة وهي ما في مراولته مشقة . والمئن جمع منه يراد بها العمة التي يئن بها . والمؤن بمعنى الكلف جمع مؤنثة . والطريق الوجه الذي يتجه . واضله اضاعه . والمخلق بمعنى الحق . واصطناع الشيخ بمعنى صنعه المعروف معه . واتخاذ صديقه يعني انه يستدل على فضله باصطناع ذلك الشيخ لانه يستدل به على حسن اختياره (٤) التعريف مصدر عرف الشيء اذا دل عليه بذكر اوصافه وما يعرف به . والمناب الى الله تعالى بمعنى التوبة ويطلق على التوبة عن الشيء وعلى القرب ويصح ارادة كل هنا والاشارة بذلك الى الاشتراك في خدمة الشيخ على الشرط الذي ذكره ومعنى كونه الرقمة الثانية انه يحضر بنفسه بدل الرقمة بدون ارسال رسالة

(٢٣٨) رَضِيَ وَكَتَبَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ مَشْكُوهِ (ع)

الْأَسَازُ الْفَاضِلُ وَإِنْ كَانَ بَازِلًا فِي التَّجَارِبِ حُكْمُهُ وَالْأَيَّامِ عَزَمَتُهُ
فَقَدْ يَخْفَى عَلَى الْعَارِفِ وَجْهُ الْأَمْرِ لِعُمُوسِ سَبِيهِ وَعَيْنُ النَّاطِرِ أَبْصَرُ مِنْ
عَيْنِ الْمُنَاطِرِ . وَلَيْسَ مِنْ يَدَابُ . كَمَنْ يَلْبُ . وَهَذَا شَيْءٌ لَا تُحْمَدُ خَاتَمَتُهُ .
وَدَسْتُ لَا تُعْمَدُ قَائِمَتُهُ ^(١) . وَقَدْ جَمَلَ الْحَبْسُ يَدَ جَرِيدَتِهِ . فَلْيَجْعَلِ الْعَفْوُ بَيْتَ
قَصِيدَتِهِ . وَلْيَكُنِ الْحِلْمُ سُلْطَانُ غَضَبِهِ وَلْيُرْسِ الْمَاءُ عَلَى لَهْبِهِ . فَبِاللَّهِ مَا
أَذْخَرُهُ وَدَا وَلَا آلُوهُ نَصْحًا وَفَقِي اللَّهُ قَائِلًا . وَوَفَّقَهُ قَائِلًا ^(٢) . وَعُدَّ الْآنَ إِلَى
حَدِيثِ الشُّوقِ وَتَقَسَّمْ فِكْرِي بِمُخْرُجِهِ وَهَذِهِ عَادَةُ الْأَيَّامِ مَعِي . إِذَا عَقَدْتُ
إِصْبَعِي :

وَذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَتَّقِ بِمُصَاحِبٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَانَنِي وَتَرَحَّلَا

(١) اقَائِنَةُ هِيَ تَدْعَاةُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا الْبِنَاءُ . وَتُعْمَدُ بِمَعْنَى تَسْنُدُ بِالْعِمَادِ وَهُوَ مَا يَوْضَعُ وَسَطُ
الْحَقِيقَةِ وَتُنَصَّبُ بِهِ . وَالْحَقَائِقُ هُنَا بِمَعْنَى الْعَاقِبَةِ وَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى فِعْلِ الشَّيْءِ . وَيَدَابُ بِمَعْنَى يَجِدُ وَيَجْتَهِدُ
بِالْعَمَلِ . وَالْمُنَاطِرُ الَّذِي يُلَاحِظُ الشَّيْءَ . وَالنَّاطِرُ الْمُرَادُ بِهِ الَّذِي يَبَاشِرُهُ سَطْرُهُ وَيُولِي عَمَلَهُ . وَغُمُوسُ
السَّبَبِ خَفَاؤُهُ . وَوَجْهَ الْأَمْرِ بِمَعْنَى طَرِيقِهِ . وَعَرَكُ الْإَيَّامِ كُنَايَةٌ عَنْ تَأْتِي أَحْدَاثِهَا وَالْإِتِّصَافِ بِشَوَائِهَا
وَمُحَاسَنَةِ مَا يَكُونُ مِنْهَا وَالْإِحَاطَةِ بِهَا عِلْمًا وَهَكَذَا تَحْنِيكَ التَّجَارِبُ فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِ مُحَاسَنَتَهَا وَاتِّقَانَهَا .
وَأَصْلُ التَّحْنِيكِ ذَلِكَ الْحَنْكُ بِشَيْءٍ . يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلظُّفْرِ حِينَمَا يُولَدُ فَيُدْلِكُ حَتَّى يَكُونَ بِشَمْرَةٍ وَنَحْوِهَا .
وَالْبَازِلُ فِي السَّخْرِ بِالدَّالِّ الْمُحْمَدَةِ وَنَعْلُهُ بِالرَّاءِ أَحْتِ الرَّاءِ وَهُوَ الْبَهِيرُ الَّذِي طَلَعَ تَابَهُ وَيَبْنِي بِهِ أَنَّهُ
مَكْتُمٌ مَجْرِبٌ لِلْأُمُورِ . وَالْأَسَازُ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ جُمْلَةٌ فَقَدْ يَغْفَى عَلَى الْعَارِفِ . وَالرَّابِطُ إِعَادَةُ الْمُبْتَدَأِ
بِمَاءِ فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالْعَارِفِ الْأَسَازُ الْفَاضِلُ عَلَى حَدِّ مَا قَالُوا فِي زَيْدٍ نَعَمْ الرَّحَلُ عَلَى قَوْلِ الْإِخْفَتِ

(٢) أَيُّ قَائِلًا لَصَحِيحٍ لَهُ . وَلَا آلُوهُ نَصْحًا بِمَعْنَى لَا أَمْنُهُ . وَأَذْخَرَهُ أَيُّ أَقْبَى ذَخِيرَةٍ بِمَعْنَى أَنَّهُ
يُعْطِيهِ كُلَّ وَدِهِ . وَنَاطِبُ احْتِدَامِ الْغَضَبِ وَاتْتِدَادُهُ وَقَدْ شَبَّهَ بِالرَّاءِ . وَرَشَّ الْمَاءُ كُنَايَةٌ عَنْ تَسْكِينِهِ .
وَالْحِلْمُ هُوَ الْعَقْلُ وَالْإِنَانَةُ وَخِلَافُ الْحَمَلِ . وَبَيْتُ الْقَصِيدَةِ يَرِيدُ بِهِ الْبَيْتُ النَّادِرُ فِيهَا . وَالْأَحْسَنُ أَيُّ
يَجْعَلُ الْعَفْوَ أَحْسَنَ خِلَالِهِ . وَالْجَرِيدَةُ إِيرَادُهَا الدَّقِيقَةُ الَّتِي يَكْتُبُ بِهِ وَفِي يَدِ جَرِيدَتِهِ اسْتِعَارَةٌ
بِالْكُنَايَةِ حَيْثُ شَبَّهَ الْجَرِيدَةَ بِالنَّاسِ وَاسْتِعَارَهُ لَهَا . وَالْيَدُ تَحْنِيلُ . وَالْحَبْسُ هُوَ الْمَعْمُورُ وَكَأَنَّهُ يَشْفَعُ بِأَسَانِ
حَبْسِ

في البيت لَفْظُ قَلْبُهُ . لِعَرَضِ أَصْبَتْهُ . ومعنى غَيْرُهُ . لشيءٍ أَثَرُهُ (١)
وهو الظَرْفُ الهمداني فليَعْلَمَ ذلك . والسلامُ

(٢٢٩) ﴿﴾ وكتب الى ابي سعيد الطائي الهمداني ﴿﴾

أنا بما يَهْدِي الي من أخبارِ الشيخِ قَرِيبُ العَيْنِ قَوِي الظَّهِرِ . مُسْتَظْهِرٌ
عَلَى النَّهْرِ . مُعْتَدٌّ لِلْأَيَّامِ بِمَا يُؤَلِّيه مِنْ حَالِي بِرَّضَاهَا وَمَحَابِّ بِلُغْنِهَا رَاغِبٌ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى فِي حِفْظِ مَا حَوَّلَهُ . وَالزِّيَادَةِ فِيمَا نَحَلَهُ (٢) . وَبِمَنْ فَتَقَّ سَمْعِي بِالنَّهْءِ
عَلَيْهِ وَبَرَدَ صَبْرِي بِمُحْسِنِ الْقَوْلِ فِيهِ أَبُو فُلَانٍ فَقَدْ أَبَدَى وَأَعَادَ . وَأَبْلَغَ وَزَادَ
وَأَحْسَنَ وَأَجَادَ . وَرَأَى الْإِنْفِتَالُ وَرَاءَهُ إِلَى مَا خَلْفَ مِنْ حَظِّهِ (٣) بِخِدْمَتِهِ
وَمَكَانِهِ مِنْ مَجْلِسِهِ وَسَأَلَنِي تَرْوِيدَهُ هَذِهِ الْأَحْرَفَ لِيَتَخِذَهَا عِنْدَهُ ذُرِيَّةً .
وَتَكُونَ لَدَيْهِ وَدِيعَةً . فَأَنْعَمْتُ لَهُ بِالْجَوَابِ وَسَيَصِلُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ فَلَا يَأْلُوهُ إِعْزَازًا
وَأَهْتِرَازًا وَأَنَا إِلَى مَا أَنْطَلَعُهُ مِنْ سَارٍ (٤) أَخْبَارِهِ قَفِيرٌ . وَهُوَ بِإِمْدَادِي بِهَا
جَدِيرٌ . وَيَسْرُنِي لَهُ أَنْ يَصِلَ رَحِمَ الْبَلَدِيَةِ بِالْجَوَابِ إِذْ لَمْ يَصِلْهَا بِالْإِفْتِاحِ

(١) أثرته أي اختبرته على غيره . واصبته بمعنى وحدته . وقلبه بمعنى عكسته وذلته . وترحل
بمعنى ذهب . وخاني بمعنى نكث عهدي فكذب ثقني به . وعقد الأصابع كناية عن اختيار الشيء . وعده
بمعنى الأصعب عليه . وتقسم الفكر بمعنى تشقته والضيق في حروجه يعود إلى معلوم بينه وبين مخاطبة
ومد امر من العود وهو الرجوع (٢) نحه أي اعطاه بلا عوض أو عامر . والنحلة هي الشيء
المعطى وتطلق على المهر ومنه قوله تعالى : واتوا النساء صدقاتهن نحلة . وخوله بمعنى اعطاه . ومحاب جمع
محبة بمعنى الحب والحال هو ما عليه الإنسان . ويؤليه بمعنى يعطيه . ومعتمد اسم فاعل من اعتد عليه كذا
إذا مدّه . والمستظهر هو المستنصر . وقوي الظهر بمعنى شديد النفس . وقرة العين بردها . ويهدى من
الإهداء (٣) الحظ هو النصيب . وخلف بمعنى ترك خلفه . والإنفثال مصدر انفثل بمعنى
صرف ويريد به الرجوع والإنفثال إلى ورائه . واحاد أي أعطى جيداً . وزد على الإبلاغ بمعنى الإيصال
واعاد أي أعاد ما أهداه أي أظهره أولاً . ويرد الصدر كناية عن فوره وذهاب هم وراحته . وفتق
السمع شقه والمراد به الإصغاء إلى النناء عليه (٤) سار أخباره من إضافة الصفة إلى
الموصوف أي أخباره السارة . وأنطلمه أي اتشوق إليه وعده بنفسه لأنه ضمنه معنى انظر ونحوه .
والاهتزاز هو التحريك ويريد به الارتجاج إلى لقاءه . والإعزاز جمل الشيء عزيزاً . وأنعمت بمعنى
اجبت بالجوابة . والذريعة هي الوسيلة . ويريد بالأحرف الرسالة التي كتبها إليه وترويده بها جعلها
من جملة زاد المسافر . ويريد بمكانه من مجلسه مقامه عنده

فَلْيَفْعَلْ وَلْيَهْدِ إِلَيَّ مِنْ ثَمَرَاتِ يَدَيْهِ وَلِسَانِهِ مَا اسْكَنْ^(١) إِلَيْهِ . وَاشْكُرْهُ عَلَيْهِ
 الشَّيْخُ أَبُو فُلَانٍ وَصَفَ لِي ظَمًا فِي جَوَارِ الْبَحْرِ وَسَغْبًا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ وَضِيقًا
 فِي فُضَاءِ الْأَرْضِ عَلَى قُرْبِ الرَّحِمِ وَعُلُوِّ السِّنِّ وَالذَّنْبُ فِي ذَلِكَ لِقَامِ
 الْأَجَلِ وَأَنْقِضَاءِ^(٢) الْمُدَّةِ وَمِثْلُ الشَّيْخِ مَنْ شَالَ بَضِيعَ الْأَحْرَارِ . مِنْ وَهْدَةِ
 الْإِدْبَارِ . وَكَانَ بِهِ فَضْلُ الْاسْتِظْهَارِ . عَلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . فَإِنْ فَعَلَ خَيْرًا شُكِرَ
 وَإِنْ عَاقَ عَائِقُ عَذِرَ . وَأَنَا إِلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ بِالْأَشْوَاقِ . ثُمَّ نَأْكُلُ الطَّعَامَ
 وَنَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ . حَتَّى يُفْرِجَ اللَّهُ وَزَنَاحَ فَتَحُلَّ عَقْدَةُ الْحِرْمَانِ^(٣) . وَتُقَلَّ
 أَنْيَابُ الزَّمَانِ . وَالسَّلَامُ

(٢٣٠) وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْكَاتِبِ (٤)

أَنَا لَا أَحْسَدُ أَحَدًا عَلَى مَا خَوَّلَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ خَيْرٍ وَلَكِنْ
 هَذِهِ الْكُتُبُ الَّتِي تَصْدُرُ عَنْ قَلَمِ الشَّيْخِ يُجَلُّ عَنْهَا قَدْرُهُ . وَلَا أَحَبُّ أَنْ

(١) اسْكَنْ إِلَيْهِ أَيَّ جَدَا رَوْعِي بِهِ وَارْتَاخَ إِلَيْهِ وَفِي ثَمَرَاتِ يَدَيْهِ اسْتِمَارَةٌ بِالْكُنْيَةِ لِأَنَّهُ شَبَّ يَدَيْهِ
 بِشَجَرَةٍ تَطْرَحُ الشَّارَ وَاسْتِمَارَهُ لَهَا . وَالثَّمَرَاتُ تَحْمِيلُ وَجَدَى مِنَ الْإِهْدَاءِ . وَالْإِفْتِتَاحُ مَصْدَرُ افْتَتَحَ
 وَلَعَلَّهُ يَعْنِي بِهِ الْحُكْمَ لِلْبَلَدِيَةِ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ . وَالْبَلَدِيَّةُ هِيَ خُطَّةٌ مَسْجُودَةٌ إِلَى الْبَلَدِ يَعُودُ نَفْعُهَا إِلَى الْعَصُومِ
 وَالرَّحِمِ مَعْلُومٌ تَقْدِمُ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَفِي رَحِمِ الْمَدِينَةِ اسْتِمَارَةٌ بِالْكُنْيَةِ لِأَنَّهُ يَتَقَرَّرُ بِهَا
 (٢) انْقِضَاءُ الْمُدَّةِ بِمَعْنَى انْتِهَائِهَا وَضِيْعُهَا وَهِيَ بِمَعْنَى نِقَامِ الْأَجَلِ . وَعُلُوُّ السِّنِّ بِمَعْنَى كِبَرِهَا . وَالْفُضَاءُ
 هِيَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ . وَالْخُلْدُ بِمَعْنَى الْإِقَامَةِ . وَالسَّغْبُ بِمَعْنَى الْجُودِ . وَيُرَادُ بِالْبَحْرِ مَا كَانَ مَأْوَاهُ غَذَبًا .
 وَيَعْنِي بِشَمَامِ الْأَجَلِ قُرْبَ وَفَاتِهِ وَيُرِيدُ بِهِ الشَّيْخُ أَبَا فُلَانٍ (٣) الْحِرْمَانُ بِمَعْنَى الْحَرَمِ بِالضَّمِّ
 وَهُوَ تَنَاوُلُ الْحَظَرِ . وَحُلَّ عَقْدَتِهِ رَفْعُهَا وَإِنَّمَا تَرْتَفِعُ بِانْقِضَاءِ الْأَجَلِ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُفْرِجُ عَلَى
 الْإِنْسَانِ بِأَمُوتٍ وَكُلِّ الطَّعَامِ وَالْمَشْيِ بِالْأَسْوَاقِ كُنْيَةٌ عَنْ أَنَّهُ مِنْ بَنِي آدَمَ وَلَا شُغْلَ لَهُ إِلَّا الْأَكْلُ وَالْمَشْيُ
 فِي الْأَسْوَاقِ لِأَنَّهُ مِنْ بَنِي جَا يَكُونُ فَارِغًا مِنَ الْأَشْغَالِ غَالِبًا . وَالْعَائِقُ هِيَ الْمَنْعُ . وَطَاقُ بِمَعْنَى مَنَعَ . وَطَرُ
 وَشُكْرُ مَبْنِيَانٍ لِلْفِعُولِ أَوْ الْفَاعِلِ . وَالْاسْتِظْهَارُ هُوَ الْاسْتِنصَارُ . وَالْإِدْبَارُ هُوَ تَأَخُّرُ الْأَحْوَالِ . وَالْوَهْدَةُ
 هِيَ الْأَرْضُ الْمُخْفِضَةُ وَالْمَوْءُ وَجَعُهَا أَوْ هَدَى وَوَهْدَانٌ وَقَدْ شَبَّهَ الْإِدْبَارَ بِالْأَرْضِ الْقَفَرِ وَاسْتِمَارَهَا
 لَهُ . وَالْوَهْدَةُ تَحْمِيلُ . وَالْأَحْرَارُ كُنْيَةٌ عَنِ الْإِشْرَافِ الَّذِينَ لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِمْ رِقٌّ . وَالضَّيْعُ الْمَعْدُ كُنْيَةٌ
 أَوْ أَوْسَطُهَا بِلَحْمِهَا أَوْ الْإِبْطِ إِلَى آخِرَتِهَا تَقْدِمُ . وَشَالَ بَضِيعَهُ إِذَا رَفَعَهُ مِنْ سَقُوطِهِ وَكَانَهُ يَرْحُو لَائِي
 فُلَانٍ مِنْ حَضْرَةِ الْمَكْتُوبِ لَهُ أَنَّ يَحْسَنَ إِلَيْهِ . وَتُقَلَّ أَيَّ تَكْثُرُ . وَأَنْيَابُ الزَّمَانِ فِيهَا اسْتِمَارَةٌ بِالْكُنْيَةِ
 حَيْثُ شَبَّهَ الزَّمَانَ بِالْحَيَوَانَ الْمَفْتَرَسِ وَاسْتِمَارَهُ لَهُ . وَالْأَنْيَابُ تَحْمِيلُ . وَالْقَلَمُ تَرْشِيحُ

يُصَدِّرُ مِثْلَهَا صَدْرُهُ وَلَا أَرَاهُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مُوقِيًا عَلَى أَمْسِهِ . وَلَا أَجِدُ آثارَ
الرَّبيعِ إِلَّا لِآثَارِ نَحْسِهِ^(١) . أَنَجَبَ وَاللَّهُ عَبْدَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ . وَبَارَكَ اللَّهُ فِي
السَّلِيلِ . وَمَا ضَرُهُ تَلَفُهُ . وَالشَّيْخُ الْقَاضِلُ خَلْفُهُ . وَمَا نَحَاهُ مَوْتُهُ . مَا بَقِيَ
صَيِّتُهُ وَصَوْتُهُ . وَأَمَّا الْخَوَاصِلُ . فَإِنَّهَا غَيْرُ خَوَاصِلٍ^(٢) . وَالسَّلَامُ

(٢٣١) ﴿٢﴾ وَكُتِبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَدْعِي بَقْرَةَ مِنْهُ ﴿٣﴾

الكَدْحَدَائِيَّةُ زَرْعٌ إِنْ لَمْ يُصَادَفْ تَرَى ثَرِيًّا مِنَ التَّدْبِيرِ . وَجَوًّا غَنِيًّا
عَنِ التَّقْدِيرِ . لَمْ يَحْصُلْ بِالْعَنَةِ وَلَمْ يُجْنِ يَانِعُهُ وَالْجَمْلَةُ إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَى مَعَدَّةٍ
مُخْتَلَفَةِ الْأَهْوَاءِ . مُتَّفِقَةِ الْأَرْجَاءِ . طَاحِنَةِ الرَّحَى جَرَتْ إِلَى الْاِحْتِيَالِ فِيمَا
يُقِيمُ الْأَوْدَ . وَيَكْفِي الْعَدَدَ^(١) . وَقَدْ أُحْتِيجَ فِي الدَّارِ إِلَى بَقْرَةٍ نَحْلَبُ دَرَهَا
فَلْتَكُنْ صَفُوفًا تَجْمَعُ بَيْنَ قَعْمَيْنِ فِي حَابَةٍ . كَمَا تَنْظُمُ بَيْنَ دَلْوَيْنِ فِي شَرْبَةٍ .
وَلَيْمَلَا الْعَيْنَ وَصَنُوهَا . كَمَا يَمَلَا الْيَدَ خَلْفَهَا . وَلَيَزِنُ مَشْيُهَا سَعَةَ الذَّرْعِ . كَمَا

(١) أَيِ خَمْسِ أَصَابِعِهِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَلَمَ أَيِ أَنْ تُثَارِثَهُ مِثْلُ زَهْرِ الرَّبِيعِ . وَافَى عَلَى كَدَايِ
وَفَى بِهِ وَزَادَ عَلَيْهِ . وَالصَّدْرُ هُنَا يَرَادُ بِهِ الْخَنَانُ . وَصَدْرٌ بِمَعْنَى بَشْأَرٍ صَدْرُهُ مَا ذَكَرَ . وَيَجْمَعُ
يَتَرَهُ قَدْرَهُ عَنْهَا بِجَلَالَتِهِ أَيِ أَنْ قَدْرَهُ أَحِلَّ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ قَلْبُهُ جَذَهُ أَكْتُبُ أَيِ أَحْبَبْتُ أَشْأَ . فَلَاحِظْ
مِنْ رَتْبَتِهِ وَكَانَهُ يَنْقُضُ ذَلِكَ عَلَيْهِ (٢) الْخَوَاصِلُ جَمْعُ حَاصِلٍ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ حَصَلِ الشَّيْءِ .
بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْخَوَاصِلُ الْأُولَى جَمْعُ حَاصِلٍ يَرَادُ بِهِ الْمَكَانُ الَّذِي تَوْضَعُ بِهِ الْمَحْصُولَاتُ . وَيَعْنِي بِالْخَوَاصِلِ
مَا وَضَعَ فِيهَا أَيِ أَنْ مَا وَضَعَ فِيهَا غَيْرُ مَوْجُودٍ أَيِ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ . وَالصَّيْتُ هُوَ السَّمْعَةُ . وَالسَّلِيلُ بِمَعْنَى
الْوَلَدِ . وَتَلَفَهُ مَوْتُهُ . وَأَنْجَبَ أَيِ أَنْ بَوْلَدَ نَحْبِيبٍ . وَمَحَاهُ عَنَى أَثَرَهُ أَيِ لَمْ يَبْقَ الْمَوْتُ لَهُ أَثَرًا . وَصَوْتُهُ
وَصَيَّتُهُ بَاقِيَانِ لَكِنْ لَمْ يَوْجَدْ فِي حَوَاصِلِهِ شَيْءٌ مِنْ الْمَالِ

(٣) أَيِ عِدَدِ الْعِبَالِ وَالْأَوْلَادِ وَمَنْ يَأْوِي إِلَى مَتَرِهِ . وَالْأَوْدُ هُوَ الْإِعْوَاجُ وَيَرَادُ بِهِ الْحَالُ .
وَقِيَامَةُ الْأَوْدِ كَنَازِيَةٍ عَنْ اسْتِقَامَتِهَا . وَالْإِحْتِيَالُ مَصْدَرُ احْتَالَ أَيِ عَمِلَ الْحِيلَةَ أَيِ أَحَابَسَ مِنْ يَحْتَالُ فِي
اسْتِقَامَةِ حَالِهِ . وَالرَّحَى الْفَرَسُ . وَطَاحِنَةُ مِنْ طَحَنَ الْحَبَّ إِذَا جَبَلَهُ دَقِيقًا وَالْمَرَادُ بِهِ قُوَّةُ الضَّرْسِ .
وَالْأَرْجَاءُ هِيَ التَّوَاحِي وَالْمَرَادُ بِهَا مُتَّفِقَةُ جِهَاتِ أَعْضَانِهَا . وَالْأَهْوَاءُ الْإِعْرَاضُ وَمَعْدَلُهُ يُرِيدُ بِهِ أَبُو
الْقَبِيلَةِ وَهُوَ مَدُّ بَنِ دَنَانٍ . وَالْجَمْلَةُ أَيِ جَمْلَةٌ مَا يَقَالُ . وَالْيَانِعُ هُوَ الْمَدْرَكُ مِنَ التَّمَارِ . وَالتَّقْدِيرُ جَمْلُ
الشَّيْءِ مُقَدَّرًا . وَالْجَوُّ هُوَ الْهَوَاءُ . وَثَرِيًّا مِنَ الثَّرْوَةِ بِمَعْنَى غَنِيًّا . وَالثَّرَى هُوَ التُّرَابُ التَّدْيُ . وَزَرْعُ
أَيِ كَالزَّرْعِ . وَالْكَدْحَدَائِيَّةُ بِمَعْنَى تَدْبِيرِ الْمُتَرَلِّ وَاصْلَاحِ الْمَاشِ وَمَنْهُ أَكْتُخِذِي لِمَنْ يَدْبِرُ أُمُورَ نَحْوِ
الْوَالِي مِثْلًا

تَذِينُ دُرْهَا سَمَّةَ الضَّرْعِ ^(١) . وَلِتَكُنْ عَوَانَ السِّنِّ . بَيْنَ الْبِكْرِ وَالسِّنِّ .
وَلِتَكُنْ طَرُوحَ الْفَحْلِ . رَمُوحَ الرَّجْلِ . وَلْيَصِفْ لَوْنُهَا صَفَاءً لَبْنًا وَلْيَكُنْ
ثَمُّهَا كِفَاءً سِنَّهَا وَلِتَكُنْ رَخَصَةً اللَّحْمِ . جَمَّةَ الشَّحْمِ . كَثِيرَةَ الطَّعْمِ . سَرِيمَةً
الْهَضْمِ ^(٢) . صَافِيَةً كَالْجَوْنِ . فَاقِمَةَ اللَّوْنِ . وَاسِعَةً الْبُطْنِ . وَطَيَّةَ الظَّهْرِ مُمْتَلِئَةً
الصَّهْوَةِ . فَسِيحَةً اللَّهْوَةِ . لَا يَضِيقُ بَطْنُهَا عَنِ الْعَافِ . فَيُودِيهَا إِلَى التَّلَفِ .
تَرْدُ الْهَوْلَ وَلَا تَخَافُهُ . وَتَشْرَبُ الرَّنْقَ وَلَا تَمَافُهُ ^(٣) . وَاجْهَدُ أَنْ تَكُونَ كَبِيرَةً
الْخَلْقِ . لِتَكُونَ فِي الْعَيْنِ أَهْبَبَ . ضَمِيمَةَ الْخَلْقِ . لِيَكُونَ صَوْتُهَا فِي الْأَذْنِ
أَطْيَبَ . وَأَحْذَرُ أَنْ تَكُونَ نَطُوحًا أَوْ سَلُوحًا . وَإِيَّاكَ أَنْ تَبْعَثَهَا مَلُوحًا أَوْ
رَشُوحًا . وَلِتَكُنْ مُطَاوَعَةً عِنْدَ الْحَلَبِ لَا تَنْتَعُ نَفْسَهَا . وَلَا تَكْثُرُ لِحْسَهَا ^(٤) .

(١) الضرع نحو الناقة والبقرة كالخلف لنحو الشاة ويطلق كل على كل وقد تقدم . والدر هو اللبن . والذرع من الذراع ويراد به هنا الحلق . وسمة الذرع كناية عن حسن الحلق . وتنظم أي تجمع بين أمه تشرب دلوين وهو كناية عن عطشها . وانقعبان تنبيه قعب وهو القدح الضخم الحافي والمائل إلى الصغر أو يروي الرجل أي غلاً قصبين في حلبة . والصنوف من الصف وهو أن تحلب الناقة في بحلين أو ثلاثة . ويجلب درها أي تتخذ للحلب

(٢) الهضم هو إفناء الطعام ونحوه . والطعم هو أكل الطعام . وجمه بمعنى كثير . ورخص بمعنى لين طري . وكفز بمعنى مبادل أي يعادل ثمنها سمنها . والرموح كثيرة الرمح وهو الرفس بالرحل يقال رمحه إذا رفسه برجله . والطروح هو الذي إذا جامع أجبل أي ممّا تحمل من فحلها . والمث هو الذي يطن في السن ويراد به كبير السن . والسن هو العمر . والعوان من البقر والحيل التي تجبت بعد بطنها الأول (٣) لا تمافه أي تكرمه . والرناق هو الكدر . والهول هو الخوف . وترد بمعنى تأتي . واللف هو طعام نحو البقر والأبل . ولا تضيق بطنها أي لا تكون ضيقة عن العاف فتتلف وفاقمة اللون بمعنى شديدة الصفرة من فقع فقوعاً إذا اشتدت صفرتها أو خلصت . ويقال أحمر فاقع أي خالص . والحون النبات يضرب إلى السواد من خضرته والاحمر والابيض والاسود والنهار ولعله يريد أمه صافية كأنهار

(٤) اللبس هو أن تمس جسمها بلسانها وكأنه يرى أن كثرة لحسها عيب جاء . ولا تمتع نفسها بمعنى أنها تكون مطاوعة عند الحلب . والرشوح كثيرة الرشح وهي النداء . والمالوح من الملوحة ضد العذوبة أو من الملاحه بمعنى الحسن أو بمعنى السمن لكن الحسن والسمن ممّا يطلب من البقرة ولعله يعني به وصفاً مكروهاً في البقر إذ لم يجد في هذه المادة ما يناسب المقام . والسالوح كثيرة السالغ وهو أن يكون ما يخرج منها رقيقاً . والنطوح كثيرة النطح . والخلق يريد به الجنة أي أن تكون كبيرة الجنة فإن الكبير مهيب في العين

وداهية في الرعي . لأقرب سعي . حقاء على الحوض كالنخبة . لا تأمن
 من البقرة . ألوفة للراعي الذي يرعاها . نجبة لصوته إذا دعاها . مهتدية
 الى المنزل بغير هادٍ . ذاهبة الى المرعى بغير قيادٍ ^(١) . ولا أظنك تجدها
 اللهم إلا أن يُمسخ القاضي بقرة . وهو على رأي التناسخ جائز فاجهد جهدك ^(٢)
 وأبذل ما عندك . وأجعل اهتمامك أمامك . وحرصك قدأمك . يوفق
 سعيك . ويحسن هديك . وأستعين بالله تعالى فإنه نعم المولى ونعم المعين .
 والسلام

﴿ ٥٣٣ ﴾

(٢٣٢)

مثل الشيخ في التماس الحلي . مثل المكدي في التماس الحلي . تقدم
 الى الحلال . فقال يا منكوح العيال . صب في هذا الإناء قليلاً من الحلي
 فقال له الحلال لعن الله الكسل . هلاً طلبت بهذا اللفظ السسل ^(٣)

(١) قياد أي قود أي تموج الى ان يقودها الى المرعى بمقود . والحادي هو الدليل أي نرجع
 الى المبرل بعد لرعي بدون احد معها . ودعاها بمعنى ناداها . والوفة كثيرة الافة وكان الاولى حذف
 التاء من الوفة لانه يستوي فيه الذكر والمؤنث كرشوح وسلوح وبلوح . الآ ان يقل فعول هنا بمعنى
 المفعول كركوبة فإنه اذا كان بمعنى المفعول يجري على الاصل . والبعج هو الشق . والنخبة هي الشاة
 والحوض ما يجتمع فيه الماء لتسقيها . وحقاء يريد احما تنهات هي الحوض فلا يردها احد حتى ترد
 وتروى من الماء وان يبع بطنها فهي كالنخبة التي تفعل كذلك

(٢) اي اجتهد اجتهادك وابلغ جهدك في البحث عن البقرة المطلوبة بالاوصاف المذكورة .
 والتناسخ هو تحويل الارواح الى اجساد آخر من الحيوان . والتناسخ تقول به طائفة من الفرق الضالة
 وهو مستحيل بعيد على العقول ويريد ان هذه البقرة لا توجد هذه الصفة الآ ان تنحول روح القاضي
 الى بقرة وتسخ صورته فيكون وفق المطلوب وكبه يعني به قاضي زمانه وفيه ادماج بدم القاضي في
 ضمن وصف البقرة وكان ابا الفضل اخذ ذلك مأحكا او اسحاق المصري في كتابه جمع المواهر
 من ان رجلاً اتى نخاساً فقال اشتر لي حماراً ليس بالصغير المختقر . ولا الكبير المشتهر . ان اشبعته
 شكر . وان اجعته صبر . وان خلا الطريق تدفق . وان كثر الزحام ترفق . لا يصدم في السواري
 ولا يدخل في تحت البواري . ان ركبه هام . وان ركبه غيري نام . فقال له النخاس : انظرني قليلاً
 فان مسخ الله ابن الي ليلي القاضي حماراً اشتريته لك (٣) السسل هو لعاب الفحل الذي
 يسى شهداً . والحلال بائع الحلي وهو الحامض من ماء العنب اذا فسد الحمر تحول خلاً . وعيال

هذا ما أوصى أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد يوصي وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إليه متابته وما به خلقه ولم يكن شيئاً مذكوراً . ورزقه قدراً مقدوراً . وضرب له أمداً ممدوداً وأمره ونهاه . فأطاعه وعصاه^(١) . ولم يظنه إلا بتوفيق من عنده . ولم يعصه إلا اعتماداً على لطفه بعبد . وأتكالاً على رحمته وعفوه لأجرأة على أمانته ومفاته . ولا معتزاً بنفسه ووفته . ويشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق فبلغ الرسالة وأدى الأمانة^(٢) ونصح الأمة وأراهم الجادة وحذّره من ثنيات الطرق وأمرهم أن يأخذوا بالسنة ويعضوا عليها بالتواجد . وضمن الجنة للأخذ . وخلف فيهم القرآن حبلاً ممدوداً . وجسراً معقوداً . ليأخذوه إماماً^(٣) . ولا يحلوا دونه حلالاً ولا حراماً . ثم لحق بالرفيق الأعلى وقد

الرجل اهله . والاتحاس هو الطلب . والمكدي هو الشحاذ مأخوذ من الكدية وقد تقدم بيانها . والحل بكسر الحاء بمعنى الخليل يريد أنه في طلبه مثل الشحاذ في طلب الخل إلى آخر ما ذكره . يعني لا يكون طلبه وجه حسن حيث كان المشبه به اساء إلى الخلال بخطابه بما ذكر وكان الشيخ لا يقوم بما تقتضيه حقوق الخليل (١) أي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً اذ لا يمكن أن يقوم العبد بطاعة مولاه كما يجب عليه إلا بالانبياء والمرسلين . ونهاه أي عن المماضي وأمره بالطاعات . والممدود هو الطويل . والامد هو الاجل . وضرب بمعنى بين . وقدرًا بمعنى مقدار من الرزق . مقدر أي قدر رزقه في الازل ولم يملكه بدون رزق ولم يكن شيئاً مذكوراً أي اوجده من الدم بدون اصل يرجع اليه او مادة . والمأب هو المرجع . والمتاب بمعنى التوبة وقد احسن جامع هذه الرسائل بجعل وصية إلى الفضل آخر رسائله عسى ان تكفر ما فيها مما يؤخذ به .

(٢) الامانة المراد بها ما آتته الله تعالى عليه وهو جميع ما امره ان يبلغه الخلق من كل شيء وتبلغ الرسالة هو اخبارهم بأنه صلى الله عليه وسلم رسول الله . والمقت هو الغضب . واللانة بمعنى الطرد من رحمة الله . والجرأة هي الاقدام . والتوفيق هو خلق قدرة الطاعة في العبد يعني انه لم يطمعه الا بتوفيقه ولم يعصه الا اتكالا على لطفه ورحمته (٣) أي ليقنعوا به ويرجعوا اليه في جميع شئوهم . والجسر هو ما يعقد على نحو الاضار ليعبر عليه المارة شبه القرآن به لانه طريق الى الجنان من تمسك به نجا من الوقوع في النار . والحل المراد به السب . والممدود أي المستطيل أي هو سبب النجاة يوصل الى الجنة اذا عمل بما فيه . والتواجد هي الاضراس جمع ناجذ وقد تقدم ذلك . والمض

خرج عن عهدته ما حمل وصدع بما أمره صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً فأوصى^(١) وهو يقول إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . وأوصى وهو يدين الله تعالى بما دان به السلف الصالح والصدور^(٢) الأول من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بإحسان بريئاً من الأهواء والبذع . والرأي المخترع . والإفك المتسع . راجياً قوياً الطمع . خائفاً شديد الفزع . حاذراً أهوال المطلاع مؤمناً بعذاب القبر وقتته^(٣) عانداً بالله منها ومنه راجباً إليه في أن يلقنه حجتة ويثبت بالقول الثابت موقناً بالبعث والبحث شاهداً أن الجنة حق

على السنة بالواجب كناية عن شدة التحسك بها . والمراد بالسنة ما ينهى النبي صلى الله عليه وسلم وأرشد إليه بقوله وفعله وثبات الطرق جمع ثنية يراد بها العقبة ويعني بها ما كان محظوراً في الدين وعلته تصحيف بنات بصيغة التصغير جمع نية ويراد بها انحرافات والمكرات من الامور . والمجادة هي الطريق المستقيمة والمراد بها الدين القويم . والامة يعني جماعة الاحباب او امة الدعوة فانه نصح الجميع ووضح لهم الطريق ودعاهم الى الحق ولم يكن شياً مما امر بتقليده

(١) اي بين وصيته بما اراد بعد افتتاحها بالاية اكرتية . وصدع بما امر أي بين الحق اجابة لقوله تعالى : فاصدع بما تؤمر واعرض عن الجاهلين . والعهدة بمعنى ما عهد اليه اي خرج عنه بتأديته . والرفيق الاعلى يراد به الباري تعالى اي قضى بحبه صلى الله عليه وسلم بعد ما اتم الواجب عليه . ويريد بقوله لا يجل الى اخره . اي لا يحكمون على شيء انه حلال او حرام بدون دليل لذلك من كتاب الله تعالى او السنة (٢) الصدر هو المصدر ويطلق على السابق . والسلف بمعنى الماضي .

ويدين بمعنى يخضع الى الله تعالى باتباع دينه القويم وهو ما كان عليه السلف الصالح . والمات هو الموت . والحيا هو الحياة . والنسك هو العبادة والصلاة المألومة في الشرع او هي بمعنى الطاعة والدعاء أي انه يقول ذلك في اول وصيته (٣) اي فتنة القبر وهو فتنة منكر ونكير حينما يسألان العبد بعد دفنه والانصراف عن قبره فانه اذا لم يسدد للجواب يعتتد واليأبى بالله تعالى وعذاب القبر حق لا شبهة فيه كما ورد بالتواتر . والمطلع بمعنى الاطلاع على ما يكون في الآخرة . والطمع بمعنى الرجاء . والافك بمعنى الكذب الصريح . والمتسع أي المتسع فيه أو ذي الاتساع . والمخترع هو المحدث بدون اصل يرجع اليه ويراد به ما اخترع في الدين من افك المخدع . والبذع جمع بذعة والاهواء جمع هوى والمراد به ما كان مذموماً في الدين . وبريئاً اي خالصاً مما ذكر . والأنصار صار مسلماً بالقلبة على من قام بنصر النبي صلى الله عليه وسلم من اهل المدينة لما هاجر اليهم . والمهاجرون هم الذين خرجوا من ديارهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الهجرة

وَحَسُنْتَ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا . وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ^(١) . وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ أَوْصَى إِذَا جَاءَهُ الْحَقُّ وَأَشْخَصَهُ الْأَمْرُ وَجَدَّ بِهِ الْجَدُّ وَتَوَفَّاهُ الْمَوْتُ أَنْ لَا تُعْقَدَ عَلَيْهِ مَنَاخَةٌ وَلَا يُلْطَمَ خَدُّ وَلَا يُخْمَشَ وَجْهُ وَلَا يُنْشَرَ شَعْرٌ ^(٢) وَلَا يُزَقَّ ثَوْبٌ وَلَا يُشَقَّ جَبٌّ وَلَا يُهَالِ نَفْعٌ وَلَا يُرْفَعُ صَوْتُ وَلَا يُدْعَى وَيْلٌ وَلَا يُسَوَّدُ بَابٌ وَلَا يُخْرَقُ مَتَاعٌ وَلَا يُقْلَعُ غَرْسٌ وَلَا يُهْدَمُ بِنَاءٌ وَلَا يَطْرُقَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ طَرِيقًا وَلَا يُثْمَلُ لَهُ أَمْرًا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي حِلٍّ وَلَا مِنْ الْمَيِّتِ فِي حِلٍّ ^(٣) وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ لَا يَرَى الْحَيَاةَ عَارِيَةً وَلَا يَرَى الْعَارِيَةَ مَرْدُودَةً وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ جَهَازٍ . وَأَنَّ الْمَوْتَ جَسْرٌ جَوَازٌ . أَسْتَشْرَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَلَمْ يَرَعَهُ وَقْتُ زَوْلِهِ ^(٤) . وَأَنَّ يُكْتَفَنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثَوَابٍ بَيْضَ قُبَاعِلَى

(١) الغرام هو النثر الدائم والهلاك والمذاب والبار حق اي وجودها لا شبهة فيه . والمقام بمعنى الإقامة او مكأها او زماأها . والمستقر كالمقام . والحمة حق لا شبهة . ولا مرأ فيها . والبعث هو التفتيش والتدقيق عن افعال العبد . والبعث هو ايجاد الخلق ثانية في دار الآخرة لاجل حسابهم على اعمالهم والقول الثابت هو شهادة لانه الآله وان محمدا رسول الله . وحجته اي ما يجتج به عند سؤال الملكين في القبر . والتلقين هو التعميم . والله تد هو المتعجب (٢) نشر الشعر هو حله وتركه منشورا وهو علامة على شدة الحزن . وخمش الوجه هو جرحه باللطم والضرب . والمناخه هو مكان النوح او بمعنى النوح . وتعقد أي يجتمع عليها النساء . وتوفاه الموت أي قبضت روحه . والرفاة هي الموت وتوفاه الله اذا قبض روحه . واشخصه الامر اي ذهب به . والحق هو الموت . والبعث هو اعادة الخلق . والريب هو الشك . والساعة هي القيامة (٣) أي لا يجل فعله لدى الله تعالى ولا اليبس فهو بري . ممن يفعل شيئا محآ اوصاه بتركه . ولا يثمل اي لا يحدث له مثله في امر ما ولا يطرُق الشيطان أي لا يسلك طريقا اليه بالسوسة . والحرق هو الشق ولا يدعى ويل اي لا يقال ويلى هليك ونحوه ولا يرفع صوت اي بالبكاء والمويل وتمداد محاسن الميت اما مجرد اجراء الدمع فلا بأس به لانه رحمة في القلب ان الهين لتدمع وان القلب لينخس . والنقع هو الغبار . وجال بمعنى يلتقى اي لا يلقى التراب على الرأس من شدة الحزن . وشق الحبيب يراد به شق الثياب من فرط الحزن وهول المصاب وهكذا تخزيق الثوب فان جميع ذلك محظور في الشرع

(٤) اي لم يخفف عليه الموت اذا تزل حيث كان طالما به قبل التزول . والحواز بمعنى المرور . والجهاز ما يعد للمسافر اي ان الدنيا دار من ايقن انه على سفر فهو يتجهز لسفره والحياة في هذه

لا سَرَفَ فِيهَا وَجَرَجَ عَلَى مَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهُ أَنْ يَقَرَّنَهُ ثَوْبَ خِيَلَاءٍ مِنْ مُطَرِّزٍ
أَوْ مُعَلِّمٍ أَوْ إِبْرَيْسَمٍ أَوْ مَنْسُوجٍ بِذَهَبٍ إِنَّهُ لِحُتَاجٌ أَنْ يَسْتَكِينَ وَيَتَشَبَّهَ
بِالْمَسَاكِينِ^(١) . فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَأَنْ يَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَأَنْ يُلْحَدَ
وَلَا يُنَنَّى عَلَيْهِ وَلَا تَشْهَدَ النِّسَاءُ فَيُجْمَلُنَّ عَلَى الصُّرَاحِ وَالْعَوِيلِ^(٢) . هَذَا
آخِرُ مَا وَجِدَ مِنْ تَرْسَلَاتِهِ وَمُكَاتَبَاتِهِ تَعَمَّدُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا
وآخِرًا

الدنيا عارية وشان العواري ان يمتنع بها حيناً ثم ترد (١) اي ان المبت في حال محتاج
حالا الى ان يذل ويخضع لله تعالى ويتشبه بالمسكين الذي لا يملك شيئاً حيث ساءه . والابريس هو
الحرير . وللمعلم المجهول له علم وهو بمعنى المطرز . والخيلاء بمعنى الكبر ويقرنه اي يجعل معه في
الكفائه ثوباً ممماً ذكر . وخرج اي حرام ومحذور على من يتولى امر تكينه وفيه يهزه . وقباطي جمع
قبطة ثياب منسوبة الى القبط وهم اهل مصر في القدم والجمع ضم القاف وفتحها . والاثواب الثلاثة
هي كفن السنة فزيادة على ذلك لا تكون من السنة (٢) العويل رفع الصوت بالبكاء .
والصراخ هو الصوت الشديد . واللحد هو القبر الذي يحفر ويشق في عرض القبر اي في ناحيته
لا يشق في طوله لانه مكروه اذا كانت الارض صلبة اما اذا كانت رحوه كالارض في بلادنا فلا يكره
ويكره حضور النساء في الخنازة . والاثم هو الذنب نعوذ بالله من الاثام ونسأله حسن الختام
وهذا آخر ما امليناه على رسائل البدع . وخاطرت فيه لاحراز الخطر بحسن الصنيع . ونقبت فيه
عن عذارى المعاني ذوات النقاب . واستظلمت شמושها من وراء حجاب . واوغلت في استخراج الحبايا
وان اتروى عن فكري كثير منها في الزوايا . وطني اني اصبحت الغرض بهام الافكار . وان خفيت
عني دقائق اسرار . اذ لست معصوماً عن الخطاء في مراي الاغراض . لكنني اجتهدت في بيان تلك
المعاني وان استهدفت لسهام الاعتراض . وعذري اني اتيت بشرح مبتكر . خدمة لفريق الادب ممن
له فيه حسن النظر . وسيلقاه الودود بعين القبول . وان كن للعدو عن تحصيل دقائقه مدول .
والعدو بازاء الولي . وقد نكب عن محبة الشيخ شعبة علي . وانه اسال ان يجعل فيه النفع . ويرفع
شأنه بين عصاة الادب بحسن الوضع . والحمد لله في الابتداء والانتها . والصلاة والسلام على خاتم
الانبياء . وعلى آله الف المر الامائل . وصحبه الدور الكوامل . ما سح غمام . وطلع بدر تمام . وقد
فرغت من تعليق هذا الشرح في غرة رجب الفرد سنة سبع وثلاثمائة والى احسن الله خاتماً . وجمل
بالخير تمامها . امين

فهرس

وجه	الرسالة
٤	ترجمة بديع الزمان
٥	تدبيه
٨	١ كتب الاستاذ ابو الفضل الحمداني بديع الزمان الى الشيخ أبي العباس الفضل ابن احمد الاسفرائيني وهو أول من استوزر لابي القاسم محمود ابن سبكتكين الناصر لدين الله فاتح السند والهند
١١	٢ وكتب اليه صدر كتاب
١٢	٣ وكتب اليه يعاتبه
١٥	٤ وكتب اليه في شان ابي البختري
١٦	٥ وكتب اليه في هزيمة السامانية بباب سرخس
١٩	٦ وكتب اليه في هزيمة السامانية بباب مرو
٢١	٧ وكتب اليه في فتح مجاضية
٢٦	٨ وكتب اليه
٢٧	٩ وكتب اليه
٢٨	١٠ نسخة ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي من المناظرة يوم اجتماعهما في دار الشيخ السيد ابي القاسم المستوفي بمشهد من القضاة والعقهاء والاشراف وغيرهم من سائر الناس وهي باملاء الاستاذ أبي الفضل بديع الزمان رحمه الله
٨٤	١١ وكتب اليه بعض من غزاه عن ولاية حسنه يستمد وداده ويستميل فواده فاجابه بما نسخته
٨٩	١٢ وكتب ايضاً الى الشيخ ابي جعفر الميكالي
٩٦	١٣ وكتب اليه ايضاً
٩٩	١٤ وكتب اليه ايضاً
١٠٠	١٥ وكتب الى القاسم الكرجي
١٠٣	١٦ وكتب اليه ايضاً
١٠٤	١٧ وله ايضاً رسالة كتبها بيشكند وقد قطع عليه العرب الى سعيد الاسماعيلي
١٠٦	١٨ وكتب الى الشيخ الامام أبي الطيب
١٠٩	١٩ وكتب اليه ايضاً
١١٢	٢٠ وكتب اليه ايضاً
١١٥	٢١ وكتب اليه ايضاً
١١٦	٢٢ وكتب اليه ايضاً

الرسالة	وجه
٢٣	وكتب إليه أيضاً
٢٤	وكتب إليه يعزیه
٢٥	وكتب إليه أيضاً
٢٦	وكتب إليه مع الوفد طلباً للنظر لاهل هراة
٢٧	وكتب الى ابي بكر الخوارزمي
٢٨	وكتب الى شمس المالبي
٢٩	وكتب أيضاً الى ابي الطيب سهل بن محمد يسأله ان يصله بابي الزهیر اسمعیل ابن احمد
٣٠	وكتب الى ابي نصر المرزبان
٣١	وكتب أيضاً
٣٢	وكتب الى سهل بن محمد بن سليمان
٣٣	وله أيضاً
٣٤	وله أيضاً
٣٥	وكتب أيضاً الى بعض الرؤساء
٣٦	وكتب أيضاً
٣٧	وله الى ابي سعيد بن شاپور حين دخل عليه فقام له فلماً خرج من عنده ترك القيام فكتب
٣٨	وكتب أيضاً الى ابي نصر ابن المرزبان
٣٩	وكتب اليه أيضاً
٤٠	وكتب الى ابي علي بن مشکويه
٤١	وكتب الى الشيخ المعید
٤٢	وكتب الى القاضي ابي القاسم علي بن احمد يشكو ابا بكر الحیري
٤٣	وكتب الى بعض اهل همذان
٤٤	وكتب جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد
٤٥	وله أيضاً
٤٦	وكتب أيضاً الى الرئيس ابي جعفر الميكالي
٤٧	وله بصف ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي
٤٨	وكتب الى الشيخ ابي اسحق ابرهیم بن حمزة
٤٩	وكتب اليه أيضاً
٥٠	وكتب جواباً عما كتب اليه حنة بمرض ابي بكر الخوارزمي
٥١	وكتب رقعة الى الشيخ ابي علي
٥٢	وله اخرى
	وكتب الى الشيخ المعید

وجه	الرسالة
١٩٢	وكتب في رجل ولي الاشراف ٥٣
١٩٤	وكتب الى الشيخ الامام الي الطيب سهل ابن محمد من سرخس ٥٤
٢٠٦	وكتب الى الشيخ الي عبدالله الحسين بن يحيى ٥٥
٢١٢	وكتب الى الي عامر عدنان بن عامر الضبي يعزبه بيعض اقاربه ٥٦
٢١٤	وله ايضاً ٥٧
٢١٨	وكتب الى الشيخ الامام الي الطيب ٥٨
٢١٨	وله اخرى ٥٩
٢١٩	وكتب الى الشيخ الي نصر ٦٠
٢٢١	وكتب رقعة الى مستنجم طوده مراراً ٦١
٢٢٣	وكتب ابو القاسم المحمدي اليه ٦٢
٢٢٤	فأجابهُ ٦٣
٢٢٥	وكتب الى الشيخ الي نصر ٦٤
٢٢٨	وكتب اليه ايضاً ٦٥
٢٣١	وكتب اليه ايضاً ٦٦
٢٣٣	وكتب الى القاضي الي نصر ابن سهل ٦٧
٢٣٤	وكتب الى الدهمدي ٦٨
٢٣٥	وله الى بعض اخوانه ٦٩
٢٣٦	وله ايضاً ٧٠
٢٣٦	وكتب الى رئيس نسا ٧١
٢٣٨	وكتب الى الي نصر الميكالي ٧٢
٢٤١	وله ايضاً ٧٣
٢٤١	وكتب ايضاً ٧٤
٢٤٣	وكتب ايضاً ٧٥
٢٤٥	وكتب ايضاً الى اخيه ٧٦
٢٤٦	وكتب الى ابن اخته ٧٧
٢٤٧	وكتب الى والده ٧٨
٢٤٨	وكتب الى عمه ٧٩
٢٤٩	وله الى الشيخ الي الطيب سهل بن محمد ٨٠
٢٥٢	وكتب اليه رقعة ٨١
٢٥٣	وكتب الى الشيخ الي النصر الميكالي يشكو اليه خليفته جراه ٨٢
٢٥٥	وكتب الى الشيخ الي العباس ٨٣
٢٥٦	وله ايضاً ٨٤
٢٥٨	وكتب الى الي الحسن الحميري ٨٥

وجـ	وكتب اليه يعزيه بفلام	٨٦
٢٥٨	وكتب اليه جواباً عن كتاب بفتاب	٨٧
٢٥٩	ولايه اليه	٨٨
٢٦١	وللبديع الى بعض اصحابه	٨٩
٢٦٢	وله يعاتب بعض اصدقائه	٩٠
٢٦٤	وكتب الى الامير آبي احمد خلف ابن احمد	٩١
٢٦٦	وكتب الى الشيخ الوزير ابي العباس الاسفرائيني جواباً عن كتابه	٩٢
٢٧٠	وكتب الى وزير الري	٩٣
٢٧٥	وكتب الى الشيخ الرئيس ابي حامد في معنى السدق (وهو ليلة القدر عند الجوس)	٩٤
٢٧٩	وكتب اليه ايضاً	٩٥
٢٨٥	وله اليه ايضاً	٩٦
٢٨٥	وكتب الى ابي محمد ابن حامد	٩٧
٢٨٦	وله الى الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ	٩٨
٢٨٨	وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل ابن محمد الصمعلوكي	٩٩
٢٨٩	وكتب الى الفقيه الداودي الى القاسم	١٠٠
٢٩٢	وكتب الى ابي الحسين الحلي	١٠١
٢٩٣	وكتب الى رجل سال مسكراً وتقاضاه في يوم مطير	١٠٢
٢٩٤	وله في تحفة فتح الحايية بباب طبع وهذا آخر كتاب انشأه ومات يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاولى سنة ٣٩٨	١٠٣
٢٩٥	وكتب في قتل ابي عثمان رحمه الله	١٠٤
٣٠٠	وكتب اليه ايضاً	١٠٥
٣٠٣	وكتب اليه ايضاً	١٠٦
٣٠٧	وله اليه ايضاً	١٠٧
٣٠٨	وكتب ايضاً	١٠٨
٣١٢	وكتب ايضاً رقعة اليه	١٠٩
٣١٤	وكتب الى الشيخ ابي القاسم ادام الله تأييده وسودده رحمه الله	١١٠
٣١٥	حوار الشيخ ابي القاسم عن الرسالة المتقدمة	١١١
٣١٦	وكتب الى الشيخ السيد ابي الحسن علي ابن الفضل الاسفرائيني رحمه الله	١١٢
٣١٧	وكتب الى الشيخ السيد العالم سر احمد	١١٣
٣١٩	وكتب اليه ايضاً	١١٤
٣٢١	وكتب رقعة اشخاص	١١٥
٣٢١	وكتب اليه ايضاً	١١٦
٣٢٢	وكتب اليه ايضاً	١١٧
٣٢٥		

وجه	الرسالة
٣٢٧	وكتب الى ابي حسن البغوي ١١٨
٣٢٨	وكتب ايضاً ١١٩
٣٣١	وله ايضاً ١٢٠
٣٣٣	وله ايضاً الى محمد بن ظهير رئيس بلخ ومعهدها ١٢١
٣٣٧	وكتب اليه ايضاً ١٢٢
٣٤١	وكتب اليه ايضاً ١٢٣
٣٤٤	وكتب اليه ايضاً ١٢٤
٣٤٤	وكتب الى الوزير ابي نصر الميكالي ابن ابي بريدة ١٢٥
٣٤٦	وله ايضاً ١٢٦
٣٥٠	وكتب ايضاً ١٢٧
٣٥٢	وكتب الى سهل ابن محمد ١٢٨
٣٥٤	وكتب اليه ايضاً ١٢٩
٣٥٧	وكتب في شأنه وقد حبس ١٣٠
٣٥٨	وكتب الى الامير ابي الحرث محمد مولى امير المؤمنين ١٣١
٣٦٠	وكتب اليه ايضاً ١٣٢
٣٦٢	وكتب الى الاستاذ ابي بكر محمد بن اسحق ١٣٣
٣٦٣	وكتب اليه ١٣٤
٣٦٤	وكتب الى محمد بن ابراهيم الشاري ١٣٥
٣٦٥	وكتب ايضاً ١٣٦
٣٦٧	وكتب ايضاً ١٣٧
٣٣٧	وكتب الى ابي القمر بن شاه ١٣٨
٣٦٩	وكتب الى عمار بن الحسين ١٣٩
٣٧٠	وكتب الى ابيه ١٤٠
٣٧٢	وكتب ايضاً ١٤١
٣٧٣	وله ايضاً ١٤٢
٣٧٥	ومن فصوله رحمه الله تعالى ١٤٣
٣٧٥	وكتب ايضاً ١٤٤
٣٧٦	وكتب ايضاً ١٤٥
٣٧٧	وله من سجستان ١٤٦
٣٨٠	وكتب الى ابي علي المسائي بنرستان ١٤٧
٣٨٢	وكتب الى الشيخ الرئيس ابي الفضل ١٤٨
٣٨٣	وكتب اليه ايضاً ١٤٩
٣٨٥	وكتب ايضاً ١٥٠

وجه	الرسالة
٣٨٦	١٥١ وكتب أيضاً
٣٨٨	١٥٢ وكتب أيضاً
٣٨٩	١٥٣ وكتب في نقض قصيدة ابي بكر الخوارزمي
٣٩٠	١٥٤ وكتب أيضاً
٣٩٢	١٥٥ وكتب إليه رقعة اخرى
٣٩٣	١٥٦ وله أيضاً
٣٩٧	١٥٧ وكتب أيضاً
٤٠٠	١٥٨ وكتب اليه أيضاً
٤٠٦	١٥٩ وله أيضاً
٤٠٦	١٦٠ وله الى فقيه نيسابور
٤٠٩	١٦١ وكتب الى الشيخ العميد ابي الحسين
٥١٠	١٦٢ وكتب الى ابي نصر الطوسي
٤١٢	١٦٣ وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عامر عثمان بن محمد
٤١٣	١٦٤ وكتب اليه أيضاً
٤١٤	١٦٥ وكتب الى الشيخ ابي الحسن احمد ابن فارس جواباً عن كتاب كان ورد عليه منه يذم الزمان فيه
٤١٩	١٦٦ وكتب الى القاضي ابي الحسين هلي بن هلي
٤٢١	١٦٧ وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عامر عثمان بن محمد
٤٢٧	١٦٨ وكتب اليه أيضاً
٤٢٨	١٦٩ وله أيضاً
٤٢٩	١٧٠ وكتب الى الشيخ الرئيس عثمان ابن محمد
٤٣٠	١٧١ وكتب اليه أيضاً
٤٣١	١٧٢ وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل
٤٣٢	١٧٣ وكتب اليه أيضاً
٤٤٢	١٧٤ وله أيضاً
٤٤٤	١٧٥ وله أيضاً
٤٤٥	١٧٦ ولوالده اليه مکتب ورقاع أنشأها هو ونسبها الى والده ليعراها الافاضل من الكتاب فيستدلوا بما الى فضل والده
٤٤٦	١٧٧ وله أيضاً
٤٤٦	١٧٨ ولابيه اليه عفا الله تعالى عنهما
٤٤٧	١٧٩ وكتب اليه أيضاً تجاوز الله عنهما
٤٤٧	١٨٠ ولابيه أيضاً اليه عفا الله عنهما
٤٤٩	١٨١ وكتب الى اخيه

الرسالة	وجه
١٨٢	وكتب الى اخيه ابي سعيد
١٨٣	وكتب اليه ايضاً
١٨٤	وكتب اليه ايضاً
١٨٥	وكتب الى ابي الفتح ولد ابي طالب
١٨٦	وكتب اليه ايضاً
١٨٧	وكتب اليه ايضاً
١٨٨	وله ايضاً
١٨٩	وكتب اليه ايضاً
١٩٠	وكتب اليه ايضاً
١٩١	وكتب اليه ايضاً
١٩٢	وكتب اليه ايضاً
١٩٣	وكتب اليه ايضاً
١٩٤	وكتب اليه ايضاً
١٩٥	وكتب اليه ايضاً
١٩٦	وكتب اليه يزيه عن بعض مستورات
١٩٧	وله ايضاً
١٩٨	وكتب اليه ايضاً
١٩٩	وله ايضاً
٢٠٠	وكتب الى صديق حوالب كتاب ورد منه يذكر وصوله اليه يوم العيد
٢٠١	وله ايضاً
٢٠٢	وله ايضاً
٢٠٣	وله ايضاً
٢٠٤	وكتب الى ابي الوفاء صاحب ديوان بست
٢٠٥	وكتب الى الفقيه ابي سعيد
٢٠٦	وكتب الى رئيس البلع وعيدها محمد ابن ظهير
٢٠٧	وكتب اليه ايضاً
٢٠٨	وكتب ايضاً الى اسماعيل ابن احمد الديواني
٢٠٩	وكتب ايضاً الى ابن ميكال رئيس نيسابور
٢١٠	وكتب الى قيس ابن زهير
٢١١	وكتب الى ابي علي الشاري جواباً عن رسالة كتبها يعتذر اليه فيها
٢١٢	وله ايضاً
٢١٣	وكتب الى ابي الفوارس الاصم
٢١٤	وكتب الى الشيخ ابي الحسن الشبلي

وجه	الرسالة
٥١١	وكتب الى الخطيب بمازحه ٢١٥
٥١١	وكتب ايضاً الى الممدل ابن احمد ٢١٦
٥١٣	وكتب الى الفقيه ابي الحسن الظريف ٢١٧
٥١٥	وكتب الى طاهر الداودري يخته بابين له ٢١٨
٥١٦	وكتب الى ابي المظفر في شان ابيه ابي الحسن البنوي ٢١٩
٥١٧	وكتب الى بعض اخوانه في شان ابي الحسن المحتسبي ٢٢٠
٥٢١	وله ايضاً ٢٢١
٥٢٢	وله ايضاً ٢٢٢
٥٢٢	وله ايضاً ٢٢٣
٥٢٣	وكتب الى ابن اخته ٢٢٤
٥٢٤	وكتب ايضاً الى وارث مال ٢٢٥
٥٢٦	وكتب ايضاً الى ابي الحسن البيهقي ٢٢٦
٥٢٧	وله ايضاً ٢٢٧
٥٢٨	وكتب الى ابي علي ابن مشكويه ٢٢٨
٥٢٩	وكتب الى ابي سعيد الطائي الحمذاني ٢٢٩
٥٣٠	وكتب الى ابي القاسم الكاتب ٢٣٠
٥٣١	وكتب الى صديق له يستدعي بقره منه ٢٣١
٥٣٣	وله ايضاً ٢٣٢
٥٣٤	وكتب نسخة وصية ٢٣٣



آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائے گا۔

[illegible]

